



## مَفَاتِيحُ

الفقه الحنبلي

## تأليف

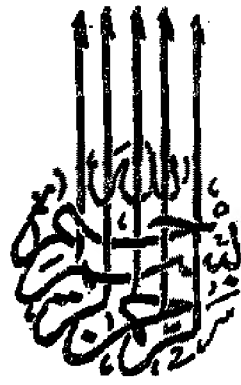
وکتوبر ۱۹۷۱ء کو علی نقی

الأستاذ / بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عناية مشكورة

يُبدى المقام السامي «بالأسرة المالكة السعودية»  
أيدهم الله وبارك خطاهم الخيرة اهتماما ملحوظا بحركة  
الثقافة ونموها عموما، وبالبحث العلمي، والتأليف على وجه  
الخصوص.

إذ أوفى هذا المؤلف «مفاتيح الفقه الحنبلي» رغم تواضعه  
عنايته المشكورة، ورعايته الصادقة..

حيث تفضل بإصدار توجيهه الكريم رقم ٧٣٩٥١/٢/٢  
وتاريخ ١٣٩٩/١١/٥هـ إلى مقام وزارتي التعليم العالي، والعدل،  
والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة  
والإرشاد ( بحكومة المملكة العربية السعودية ) بتشكيل لجنة  
( ثلاثية ) عليا، لدراسة جدوى هذا المؤلف المذكور، ومدى  
الاستفادة منه، ومن مؤلفي الثاني (مصطلحات الفقه الحنبلي)  
فأبدت اللجنة (العليا) الموقرة رؤيتها المباركة بفائدتها  
العلمية في موضوعيهما، وأوصت أن تشتريهما الدولة وتوزعهما  
على طلبة العلم، والباحثين، للاستفادة منهما، وذلك  
(بمحضرها) المحرر بتاريخ ١٤٠٠/٣/٢٥هـ والمؤيد من معالي  
وزير التعليم العالي، والعدل، والشيخ عبدالعزيز بن باز

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

فأصدر صاحب السمو الملكي ولي العهد ، ونائب رئيس مجلس  
الوزراء أمره الكريم رقم ٢٦٩٠٩ وتاريخ ٢٠ / ١١ / ٤٠٠هـ بالموافقة  
على شراء الدولة للكتابين ، للتوزيع ، والإهداء ، للاستفادة  
منهما ، وتشجيعاً لجهد المؤلف .

وقد وقع ضمة مؤلفي هذين إلى سجل شرف مكرّمات  
قادة هذه المملكة منى موقع الرضى والعرفان بالجميل .

## أهـراء اللفف مؤلف الفف لللفف

وقد عبّرت عن ذلك جامعة أم القرى ، مع زمن بداية  
قيامها ، فقدمت الكتاب كهدية رمزية إلى الملوك ، والرؤساء  
الذين شهدوا « بلاغ مكة التاريخي » أثناء مؤتمرات الثالث  
المنعقد بالطائف .

وأمام عجزى عن الشكر والتقدير لجهود القيادة العليا  
والمسؤولين بحكومة « المملكة العربية السعودية » بما يستحق  
بعض ذلك ..

أجعل لسان هذا « المؤلف » شكراً لهم ، وتقديراً لبعض  
مآثرهم الخالدة .

وسيجزى الله الشاكرين .

المؤلف  
الدكتور ساسام بن حلى النقفى

٨ / ٨ / ١٤٠٢ هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الاهتداء

إلى الباحثين عموماً ، ومتفهمة الحنابلة خصوصاً  
الذين يقفون حيارى أمام ما يجدون من مبهمات ، أو  
يلقون من مغلفات في سبيل الإحاطة بالفقه  
الحنبلي من جانبه الشكلى .

أولم يظهر واقع على أعماق مصطلحاته وأبرز  
فوائده وميزات من جانبه الموضوعي .  
أهدى هذا المؤلف المتواضع ، سائلاً الله  
أن ينفع بمعطياته ، وراجياً من ناظره  
التعاون بإبداء ما يجد فيه من سهو  
أو تقصير فإن العظمة لله تعالى وحده ، وذلك  
على عنواني / كلية الشريعة بمكة المكرمة وسأقبل  
ذلك بكل ترحاب وتقدير .

المؤلف

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الحق حتم

الحمد لله الذي أنشأ الخلق بعظيم قدرته ، وصنفهم أنماطاً بما قضت حكمته ، وكرم بني آدم على سائر خلقته ، ثم اجتنب منهم من وهبه القدرة على نشر حجته بما هيا تعالى لأن ( يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ) .

والصلاة والسلام على من اصطفاه من بين البرية بواسع علمه وقدرته . سيدنا محمد النبي الأمي الذي طهره ونقى سليقته ، ونزه استعداده وقوم فطرته ، وعلى آله وصحبه وعترته ومن سار على نهجه وطريقته .

أما بعد : فقد مضى زمن والنفس يجول فيها كثير من التساؤلات والاستفسارات عن أمور تكررت الحاجة إليها ، والتمست الإجابة عليها من متفقيه الحنابلة أو من غيرهم من العلماء على حد سواء ممن كانوا يتعاقبون على تدريس الفقه الحنبلي ، وما كنت أجد الجواب عند أحد منهم لما اعترى هذا الفقه - مع فتور الهمم ، وتراخي الذمم وتتالي الأمم - مما يشبه المهمات والألغاز والأحجيات ، من جهة جانب هذا الفقه الشكلي ، لا الموضوعي . فإنه خدمه جهابذة فقه المذهب بما لم يعلم لغيرهم من فقهاء المذاهب الأخرى مقاربتهم أو محاذاتهم بنحوه في تحرير أحكامه وتهذيب ألفاظه والاستدلال لكل فروعه وأقسامه ، حتى جاء فقه الحنابلة فريداً من نوعه في رد كل فتيا فيه إلى نص جلي أو أثر ثابت أو قول سلفي لأمور عرفها العلماء فحازوا قصب السبق فيها كما حازه إمامهم أحمد بن حنبل ، ومنها أنهم أو قل : علميتهم من مشاهير صيادلة الحديث الذي طوع لجعله حاكماً على ما سواه الرصيد الضخم الذي جمعه إمامهم أحمد بن حنبل وجمعه هم أيضاً .

من أجل ذلك فجانبه الموضوعي من كل ما يتعلق بالتشريع من الحلال

والحرام أو الصحيح والخطأ وما على ذلك المنوال فليس موضوع هذا التأليف ولا وضع من أجله ، وما ورد فيه من جزئيات قليلة تتعرض لشيء مما هنالك فليبان وجه خاص .

ولإمالة اللثام عن تلك الجوانب الشكلية التي عمت تأثير عدم العلم بها أحياناً إلى الجوانب الموضوعية عقدت العزم مستعيناً بالله على جمع ما تناثر ونظم ما تبعثر من ذلك في مؤلف يهdy إليه ويصبح علماً يدل عليه وسميته « مفاتيح الفقه الحنبلي » ليتمكن بواسطة تلك المفاتيح فتح تلك المداخل وكشف ما هنالك من المجهول للوصول إلى حل العديد من المسائل ، وحتى يتمكن من أن يرد حوض هذا الفقه كل ناهل .

ومع تواضع هذا المؤلف فإنني أحسب أنني لم أسبق إلى مثله بنحوه فيما علمت : وإلا لكفاني وكفى غيري هذه المثونة والمشقة .

ولا أدعي أن ذلك الكشف والبيان انفردت بعلمه عن متفقهة المذهب متقدميهم ومتأخريهم غير مدافع .

إنما ذلك بالنسبة للمتقدمين من البديهيّات الضمنية التي ربما عدوا الاشتغال بالكلام فيها من حشو القول ، فأهملوه ، وإلا لو علموا حاجة من أتى بعدهم إليه لآتخفوهم بجوامع البيان ، وبفصيح اللسان .

فلما تجلّى الأمر على ما آل إليه الحال وأصبح ما كان واضحاً للمتقدمين في حكم المبهم الذي لا يعلم ، والرموز التي لا تفهم على المتأخرين أسهمت بهذا المؤلف الذي هو على العلم ليس بكثير ، ولكنه في نظري وفي نفوس المحتاجين إليه كبير وجدير .

وقد حصرت في مقدمة ، وسبعة أبواب ، وخاتمة :

فأما المقدمة : فجعلتها بمثابة التمهيد بين يدي الموضوع من حيث إنني علمت — كما علم غيري — أن الفقه الحنبلي لم يصل في ديباجته المشاهدة إلينا إلا بعد أن سبقته محاولات عديدة ، وطرق مختلفة ، ومناهج متنوعة . في سبيل إرساء دعائم فن الفقه الإسلامي ، وإفراده بمنهج متميز عن سائر الفنون الأخرى .



فكان لا غنى لنا أن نستوضح ما إذا كان قد سبق في أساليب من تقدم على زمان الإمام أحمد وفي مناهجهم ما يشبه ما جاءت عليه طريقة الفقه الحنبلي في المنهج والطبيعة والمزايا التي استقر عليها ، إذا ما أخذ بعين الاعتبار اتخاذه أسلوباً جديداً يختلف بعض الشيء عما جاء عليه فقه الإمام أبي حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الشافعي ، من جهة اتخاذ الفقه الحنبلي طابعاً متميزاً إلى حد ما ، وإن كانت تربطه صلة قوية في الشبه مع فقه الشافعي ، وفي المشاكلة مع فقه مالك ، لكون ثلاثهم من مدرسة الحديث .

وبعد استعراض أشهر تلك المناهج السابقة للإمام أحمد تجلت هوية فقهه ، وأمكن لنا إدراك فلسفة إمامه التي بنى عليها تصوراته الاجتهادية في مسلكه السلفي ، ومن خلال ذلك أصبح من السهل على أي باحث إلحاق منهجه بأقرب المناهج شبيهاً له .

وكان هذا بالضرورة - في بداية الأمر - يتطلب مزيداً من الإلمام بأكبر عدد من مناهج المشاهير الذين مارسوا تلك الطرق ، أو جربوا قدراً أكبر من المحاولات لتثبيت منهج التخصص النسبي - الذي يدعى تمييز المناهج - وتكوين شخصية مستقلة للفقه الإسلامي عن غيره من الآثار والفتاوى والأخبار .

الأمر الذي حتم التقديم للموضوع بالكلام عن تاريخ نشأة الفقه الإسلامي حتى أصبح متداولاً بين أيدي الفقهاء .

ومن خلال ذلك تم التعرف على أبرز حملة الفقه والفتيا من الصحابة ، ومعرفة درجاتهم في ذلك .

ثم التعرف على مشاهير المفتين بعد الصحابة في مختلف الأمصار والأعصار . والكلام في هذه الفقرة الأخيرة من جانبين :

الأول : عن المفتين بعد زمن التابعين إلى عصر أئمة المذاهب .

الجانب الثاني : التعرف على أئمة المذاهب أنفسهم : وعلى نقلة فقههم .

وأخيراً : تم الاطلاع على نوعية وحجم تلك الثروة العلمية المتحصلة من جهود أولئك الأعلام عبر تلك الفترة الخالية ، إلى أن تلقفت يد الإمام

أحمد ثمرات تلك الجهود بقسميها من رواية ودراسة للحديث ، وتأصيل وتفريع للفقهاء ، مما معه عرفنا مدى إسهامه في دينك الفنين .

ثم عرف اللون الذي أعطاه وأسهم به في مجال تدوين وتثبيت السنة ، وبناء الفتاوى الفقهية عليها عند ممارسة فن الفقه والفتيا ، وما استقر عليه منهجه فيهما حسبما اتضح في علمه وعطاءه الذي تركه للمسلمين على ما سينكشف في الأبواب الآتية حسب تعدد أغراضها .

والذي خصص الباب الأول منها لدراسة أبرز ما عرف في حياة الإمام أحمد الشخصية ، وما لقيه في سبيل تكوين علمه واجتهاده من ( محنة القول بخلق القرآن ) التي ابتلى بها فصمد فيها صمود الطود وثبت فيها ثبات المؤمن الصلب .

وشر البلية بهذه المحنة هي الحيرة في مفهومها ، فليس هناك ما يبيع القول بها ، وليس ثمة نص أو أثر سلفي صريح يكفر من قال بها ، اللهم إلا إذا استهدف بها إنكار صفات الله الأزلية الباقية على ما اتضح أخيراً في أصل فلسفة المعتزلة ، ومن قصد إثارة التشويش على الإسلام فيما لقيه من نجاح مزدهر وبسرعة فائقة بين شعوب المعمورة .

فألهم الله الإمام أحمد وثبته على الاعتدال في هذه المحنة ، فلا هو الذي أنكر بأن القرآن مخلوق إنكاراً أعمى دون مبرر أو تبصر ولا هو الذي أقر بتلك المقالة الزائفة ، بل من اعتداله أنه نفي أن يكون علم نصاً شرعياً يقول بخلقه ، ففي القول به إيجاب ما لم يثبت إيجابه وإلزام للمسلمين بما لا يلزم ، بل والأكثر أن في الإقرار به إبطال لمذهب الحق في اتصاف الباري بالصفات الأزلية والباقية : فبقى حاملاً لشعار الثبات والاعتدال .

وفي سبيل دراسة أبرز ما عرف في حياة هذا الإمام نهجت نهجاً جديداً لم أعلم أحداً سلك مثله من قبل فيما ترجم له : بحيث جردت كل ما ورد من أخباره وأموره عن الأسانيد التي نقلت بواسطتها إلى الناس في أوثق أمهات المصادر وتراجم الرجال ، واكتفيت من ذلك بالعزو والإحالة عليها في أماكنها ، وقد أمسك السلسلة من رأسها ، فأذكر اسم راوي القصة أو الحكاية المباشر ، محاولاً جمع كل ما ورد من أخبار الإمام في بابها الخاص في تنسيق وترتيب

طبيعي ، بما معه يمكن لمن أراد الاطلاع على أخبار الإمام مجتمعة . أن يرجع إليها في مكان كل منها مختصرة ومجموعة بأدنى جهد على الباحث أو المراجع . وقد تناولت من جهة أخرى أخبار ما نال الإمام أحمد من محنة القول بخلق القرآن بترتيب طبيعي لأسبابها التي مهدت لوقوعها ، ثم تنسيق أخبار وقائعها المتتابعة ، وأحداثها المتلاحقة ، وما كان لها من نتائج تمخضت عن تطور أحداثها سواء على المجتمع الإسلامي ، أو على شخص الإمام أحمد .

### وأما الباب الثاني :

فلما كان يشبه أن يكون متمماً للباب الذي قبله ، اتبع به .  
وأما وجه فرزهما ووضع كل منهما في باب مستقل ، فلأن الأول يحكى حياة الإمام الشخصية ، والثاني يشرح أطوار حياته العلمية . وفائدة ثانيهما أشد مساساً بما نحن بصدد من إبراز حياة الإمام أحمد العلمية ، ومعرفة الأسرار التي جعلت منه إماماً بارعاً ، ومجتهداً لامعاً .

ولم أغفل أهم ما ينبغي التنويه بذكره ، والدراية بسرره : وذلك مذهبه في الاعتقاد ، وعلى وجه الخصوص القضايا الاعتقادية التي دار فيها كلام وحصل فيها خصام بين الأئمة من أهل السنة والجماعة ، وبوجه أخص تلك التي دار فيها النزاع بين الأئمة الأربعة ، إذ أن ذلك في نظري يعتبر الفقه الأكبر ، من حيث إنه أدق الموازين لسبر غور منهج إمام من الأئمة ، وقوة اتباعه للمشروع من العقائد الإسلامية الصحيحة ، ذلك أنه بموقف كل إمام من الأئمة من ذلك يمكن أن يقاس مدى رسوخ قدمه من التمكن من آلة الاجتهاد ، وامتطائه صهوته ، وكذلك تظهر قيمة عطائه للناس من خلال موقفه فيه .

### وأما الباب الثالث :

ففيه أستعرض منهج الإمام أحمد في فقهه ، ومقارنته ببقية المناهج الأخرى على وجه التفصيل ، وقد جمعت فيه ما لم يجمع مثله في مؤلف أعلمه ونظمته بما يفيد من أراد الاستفادة منه إن رجع إليه .

وقد حشدت رؤوس أصول استنباطات الإمام أحمد الفقهية التي بلغت

عشرة أصول ، وشرحت طريقته في بناء الأحكام عليها ، مع المقارنة بالمذاهب الأخرى تفصيلاً .

#### وباب الرابع :

خصص لبيان الفرق بين الفقه الحنبلي وفقه المذاهب الأخرى ، حيث بينت فيه الطبيعة التي تميز بها الفقه الحنبلي عن غيره حيث ظهر لنا أنها الطبيعة السلفية المسلك ، والأثرية الحقيقة والمنهج .

ومن ناحية أخرى استعرضت فيه بعض المزايا التي انفرد بها عن غيره من اعتدال المرونة فيه واتزان السباحة ، لاعتدال واتزان الأصل الذي بنى عليه — أعني النصوص الشرعية وهذه أولى المزايا .

وقد حاولت التركيز في الاستشهاد على ما ذكرته واختبرته من واقع مسائل الإمام أحمد الفقهية التي دونت عنه مباشرة بالفظه : بأثبت متن وأعلى إسناد دوّن عن صاحب مذهب في هذا الفن .

والميزة الثانية : انفرد المذهب الحنبلي بالقول بإبقاء باب الاجتماع مفتوحاً ، وبها نال السبق في وصف شريعة الله بصفاتها الحقة .

وفيها جرى الكلام على بيان البواعث المسوغة لإبقائه مفتوحاً من وجهة نظر أصحاب المذهب ، ثم استعرضت آراء كافة المذاهب في ذلك وأدلتهم . ومن خلال ذلك لاحت في الأفق عبقرية أكثر المذاهب رسوخاً وأنصعها أصالة .

#### والميزة الثالثة :

وهي ( توسع المذهب الحنبلي في قبول الشروط في العقود والإبراءات والفسوخ — عند إبرامها — ) بما لم يحاذه أو يدانه مذهب آخر في ذلك إلا ما كان من بعض الآراء المحدودة في جزئيات محدودة .

وهنا قد أشير إلى بيان مؤيدات المذهب الحنبلي في فلسفته التي بنى عليها ما بنى ، فتجسمت الفلسفة باختيار مقتضى الأصل القائل : الأصل في الشروط في العقود الإباحة إلا ما دل الدليل على حرمة ، ذلك أن هناك

أموراً سكوت عنها الشارع ، ولم ينص على حلها ولا على تحريمها ، فكانت من باب المسكوت عنه - توسيعاً على الخلق - أو من باب المعفو عنه ، إذ أن كل ما لم يدل دليل على حرمة فهو حلال - على رأى الإمام أحمد - وبذلك سبق قافلته ببضعة عشر قرناً ، حيث اقتضت الحياة التشريعية في زمننا الحاضر ضرورة ذلك .

على أن الحنابلة لم يهملوا الأصل الذى عول عاياه الخصوم ولكن لا على إطلاقه ، والذى يقول : كل شرط ينافى مقتضى العقد فهو ممنوع ، وكل شرط دل الدليل على منعه وتحريمه فهو ممنوع ، وكل ما لم يدل دليل على حله من الشروط فهو حرام .

فيقول الحنابلة : كل شرط ينافى مقتضى العقد المنافاة التامة فهو حرام ، لا ما ينافيه في جزء من مقتضاه : ومصلحة العقد تقتضيه فإن كل الشروط كذلك فيها منافاة لجزء من مقتضيات العقود حتى ما أباحه الشارع منها بالنص ، وكذلك كل ما دل الدليل على منعه من الشروط في العقود فهو حرام وأما القول : بأن كل شرط لم يرد دليل بحله فهو حرام ، فإن الحنابلة عارضوه بأنه من باب المسكوت عنه ، أو المعفو عنه .

سيما وفي تراضى العاقدين وإنشاء العقد عليه ما يخرج عن كونه وصفاً زائداً على أصل العقد ، بل فيه ما يصرح بإدخاله في صلب العقد الذى يبطل بعزوبه .

وأما الباب الخامس :

فقد خصص لمعرفة لغة الفقه الحنبلى المعبر بواسطتها عن بيان الأحكام ، وقد أفرد له فصلان :

قسمت الفصل الأول إلى قسمين :

جعلت الأول : لبيان اصطلاحات الإمام أحمد ، والألفاظ المحتملة من كلامه .

ولم اكتف بحصر تلك الاصطلاحات فحسب ، بل أجريت مسحاً شاملاً لاختبار صحتها وصدقها على معانيها ، من واقع كلام الإمام أحمد بلفظه الذى

نقلته عنه العلية من أصحابه فيما دونوه عنه في حياته في كتبهم ، مثل : كتاب المسائل التي نقلها عبد الله بن الإمام أحمد عن والده في حياته ، والمسائل التي دونها صاحبه وتلميذه أبو داود السجستاني ونحوهما ، واستشهدت بأكثر ما التقطته منهما على التصريح بالنص على تخصيص الإمام أحمد بعض المعاني والأحكام بالألفاظ الدالة عليها عندما يفتى .

وأما القسم الثاني : فأفرد لتوضيح مصطلحات الأصحاب إما في كلامهم وألفاظهم ، أو حين يعززون إلى المصادر ما ينقلونه عنها ، وقد أخذ ذلك اصطلاحين :

الأول : الرمز إلى أسماء مشاهير المؤلفين في المذهب الحنبلي بطرف من اسم الواحد منهم ، أو كنيته ، أو صنعته ، أو محلته ، أو قبيلته .

وقد بينت مدلولات تلك الرموز ، يمكن الاهتداء إلى أصحابها الحقيقيين وليسهل إرجاع كل فضل فيما نقاوه عنهم إلى صاحبه ، وتبعة كل قول على قائله .

الاصطلاح الثاني : الرمز إلى بعض أشهر المصنفات .

وفيه أميط اللثام عن المراد بتلك الرموز من أسماء تلك المصادر التي يعززون إليها ، ويشيرون إلى أسمائها بالخص لفظ .

على أنني في هذا القسم باصطلاحيه قربت وجمعت بما لم أسبق إلى نحوه مما معه يغلب الظن أن في ذلك تسهيلا على المتفقهة والباحثين ، تظهر قيمته عند من دعت الحاجة إليه ، فوقع ذلك منه بالموقع المناسب .

وقد توج هذا القسم بما لا بد من إتمامه به لتكمل حلقات السلسلة من بيان كل المفاتيح لهذا الفقه مجتمعة ، ألا وهو ، بيان طرق استفادة الأحكام من ألفاظ الفقه الحنبلي ، ومع كون هذه الجملة الأخيرة يعود الفضل في

جمعها إلى المتقدمين ، إلا أنني تناولتها بضرب ليس هو كالمعتاد ، وذلك من التوضيح والشرح ، والتنسيق وعزو الأقوال إلى أصحابها ، والإحالة عليها في مصادرها .

#### وفي الباب السادس :

أظهرت صورة حقيقية للطريقة التي تلقى بها فقه الإمام أحمد ، إذ تمت هناك تنقية الغبار الذي أثير حول نقل الفقه الحنبلي ، حيث بينت صفة الروايات الواردة عن الإمام أحمد في تعددها ، وكذلك الأسباب التي أدت إلى تعددها فيه ، وأثناء ذلك لم أجد الإمام أحمد مخصوصاً وحده بتعدد الروايات في فقهه ، بل وجدت لذلك نظائر وأشباهاً عند المذاهب الأخرى على ما بين في مكانه .

وأخيراً استعرضت النتائج التي تمخضت عن تعدد الروايات في المذهب الحنبلي .

وفي الفصل الذي بعد هذا استبينت طريقة الأصحاب في نقل الفقه الحنبلي وألفاظهم فيه ، وذلك ببيان صفة الأوجه والاحتمالات والتخريجات الواردة عنهم ، ثم ختمت ببيان محاذير النقل والعزو في التأليف .

#### أما الباب الأخير :

فيشبه التتمة للباب الذي سبقه بجامع كون كل منهما لا يخرج عن نقل هذا الفقه ، غير أنه لما كان الباب الذي قبله - أي الباب السادس - يختص بحكاية إيصاله إلى الأصحاب من قبل الإمام ، والباب الأخير يختص بكيفية التدوين والتصنيف لهذا الفقه على الصورة التي جاء بها - وكأنه يشبه نقل هذا الفقه من قبل الأصحاب إلى الناس - لذا أفرز أحدهما عن الآخر ، وأخذ كل باب ترجمة تدل على ما تعنيه مستقلاً ومنفصلاً .

وفي هذا الباب - الأخير - استعرضت قصة تدوين هذا الفقه على هذه الصورة التي استقر عليها .

ثم ذكرت أسماء من قام بذلك الإخراج من مشاهير مدونيه .

حيث مهد للباب بإيضاح ما أوهم البعض من نهى الإمام أحمد عن كتابة فتاويه ، فبين المقصود بذلك النهى ، وماذا كان الإمام أحمد عني بنهيه ذلك .

وقد فندت تلك المزاعم : وذلك بإثبات تدوين فتاوى أحمد فعلا في مجالسه من وجوه عدة :

١ - من إمداء الإمام مسائله على أصحابه .

٢ - وكتبه للبعض بنفسه .

٣ - وعرض البعض عليه ما كتبوا عنه ، وإقراره لهم على ما عرضوا عليه ، مع استمرار الكتابة عنه على مشهد ومرأى منه فترة طويلة .

ثم بعد ذلك سردت أسماء أولئك المشاهير من عليّة أصحابه الذين دونوا فقه المذهب ، ونتائج التدوين بتعدد وجوهه ، حيث :

بلغ إحصاء ما دون عن الإمام أحمد من فقهه ، في أجزاء فقط ، فبلغت أكثر من ( ١٦٨ ) جزءاً .

وإحصاء أسماء من صنف ورتب وبوب فبلغوا سبعة أئمة .

وأما من دون مجرد مسائل - تتفاوت في الكثرة والقلة بين أربعة آلاف مسألة للواحد ، كما جاء التصريح بذلك أو عدد أقل من ذلك أو أكثر - فبلغوا عندي تسعين رجلاً بل وزادوا عند غيري - لعدم توفر شرطى فيهم لعدم

وفي الفصل الأخير من هذا الباب لم أغفل عن إعطاء نبذة مركزة وموجزة عن تاريخ انتشار المذهب الحنبلي عبر الزمان ، وحجم أتباعه في كل مكان ، مع بيان ميزة المذهب به .

وأخيراً ختمت مؤلفي هذا بإيضاح الهدف المنشود من تأليفه ، وأعطت اللثام عن المنهج الذى سرت عليه في إخراجه للناس في صورة ارتضيها ، وبطريقة قد استحسنتها ، وأرجو أن تكون سهلة ، لجنى الثمرة من أقرب أهدابها ، وحلول الفائدة من أسهل أبوابها .



وأحسب أنه يمكن للباحث التقاط مراده بأدنى جهد من بين طياته ، بدلا  
من جمع الكثير من المصادر التي ربما لا يتيسر الحصول على جميعها لكل أحد  
أو التقاط ما تبعث بين صفحاتها والاهتداء إلى أماكنها مما يشي عزم أولى  
الهمم ومن حتى بلغ القمم .

وحيث أعطى لمطالعه إياه لا أمن عليه إعطاءه ، ولا أدعى العصمة والتفوق  
في عطائه ، وإنما هو جهد المقل ، وبضاعة المسافر ، ومع ذلك فهو غاية  
ما في الوسع . تؤانس روح التقبل والرضا بكل إضافات نافعة ، أو انتقادات  
ناصعة .

والله أسأل أن يجنبني فيه الزلل ، ويحميني فيه من الخطل ، وأن يقبله  
في صالح العمل ، إنه نعم المولى ونعم المتقبل .

المؤلف

دكتور : سالم علي الثقفي

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أُسْكِنَهُ اللهُ الفردوس  
www.moswarat.com

## مفاتيح الفقه الحنبلي

ويشتمل على:

### مقدمة:

موجز تاريخ نشأة الفقه  
عموماً ، وابتداء تدوينه  
واستقلاله بمنهج خاص

### دراسة تحليلية عن الفقه الحنبلي ويحت فيها الأبواب التالية:

- ١ - حياة إمام الفقه الحنبلي ، وما ابتلى به .
- ٢ - مكونات علمه ، ومذهبه في الاعتقاد .
- ٣ - منهج الفقه الحنبلي .
- ٤ - طبيعة الفقه الحنبلي ، وأظهر مزاياه .
- ٥ - اصطلاحات الفقه الحنبلي .
- ٦ - طريقة تلقي الفقه الحنبلي ، ونقله .
- ٧ - تدوين الفقه الحنبلي ، ومشاهير مدونييه .

### وخاتمة الموضوع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## مقدمة الموضوع

موجز : تاريخ نشأة الفقه وتدوينه واستقلاله  
بمنهج خاص :

- ١ - في الصدر الأول :  
حملة الفقه والفتيا من الصحابة ودرجاتهم.
- ٢ - فيما بعد الصدر الأول :  
كبار المفتين منذ زمن التابعين إلى عصر الأئمة  
→ أئمة المذاهب ومشاهير نقلة فقههم.
- ٣ - الثروة التشريعية المتحصلة من اجتهادات  
الفقهاء المتتاليين ..

رَفَعُ  
عبد الرحيم النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## مقدمة الموضوع

موجز تاريخ نشأة الفقه عموماً وتدوينه واستقلاله بمنهج خاص :

١ - في الصدر الأول :

رحلة الفقه والفتيا من الصحابة ، ودرجاتهم :

من المعروف أن أحكام التشريع الإسلامي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياً من الله تعالى إلى رسوله بطريقتين :

وحي متلو متعبد بتلاوته متحدى بلفظه وهو ( القرآن ) .

ووحى غير متلو ولا متعبد بتلاوته ولا متحدى بلفظه وهو ( السنة ) .  
التي كان معناها من الله وصياغة ألفاظ أحاديثها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد نزل ذلك الوحي على رسول الله منجماً على حسب الوقائع والحوادث والحاجات . فبلغه نبي الله ، وتلقاه من حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .  
من أصحابه ، ولا هم للقوم سوى معرفة أحكام الله بترقب التبليغ بها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ربه . وفوق هذا كله كان الجميع يكفهم الاطلاع على الإطار التشريعي في مجمله من واقع ما تحمله النصوص التي يتلقونها عن المبلغ بها إليهم الذي كان بين ظهرانيهم .

ولذا فقد كفوا مثونة الحفاظ على النصوص - على عكس من جاء بعدهم - كفوا ذلك بكتابة وتدوين قسمها المتلو - وهو القرآن - وبمحفظ وفهم قسمها الآخر غير المتلو - وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - فهمهم إياها ببدائهم وفطرهم وعقولهم النقية السليمة القويمة . فالقوم ما كانوا بحاجة إلى عوامل خارجية تساعد على فهم النصوص والتثبت من روايتها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما كان عليه حال من أتى بعدهم من التابعين

وتابعيهم ، الذين أحوجهم بعد العهد عن المبلغ - صلى الله عليه وسلم - إلى التوثق مما روى عنه من السنة رواية ودراية ، وفهماً ، سيما وقد ساء حال اللسان العربي فيما بعد بدخول الأعاجم بينهم بأعداد كبيرة وفي مواطن شتى بعيدة عن بيتهم ، وأما هم - أعني الصحابة - فما كانوا بحاجة إلى ما احتاج إليه الآتون بعدهم لما علمت .

فراحوا يتلقون أحكام الله وهم يدركون معاني نصوصها بأفهامهم وفطرهم ، وفي حال تحوجهم إلى بيان أجلى بمدرك أقوى ، كانوا يهرعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المبلغ عن ربه ليسر لهم ما خفى عليهم ، فتشبعوا بفهم روح التشريع الإسلامى بما يمكن للواحد منهم أن يفهم في جل ما يلقي عليه من أسئلة في الدين ، ولذا اشتهر نخبة منهم بالفتيا والفقهاء ، وعرفوا بين أوساط المسلمين ، وعندهم حمل دين الله في مجمله وهنا نستعرض أسماء أبرز من عرف بحمل الفقه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أصحابه وأبرز من تلقاه عنهم ، وأشهر من نقل عنهم تلى من الصحابة ثم في النهاية أشهر الأوعية التي صب فيها علم السابقين واجتهاداتهم واستنباطاتهم ، فلنبداً الآن بأول حلقة من حلقات نقل الفقه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عباد الله .

### فقهاء الصحابة :

إن أكثر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين صحبوه ولازموه كانوا فقهاء ، وذلك أن طرق الفقه في حق الصحابة خطاب الله تعالى ، وخطاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وما عقل منهما ، وأفعال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما عقل منها .

فخطاب الله عز وجل هو القرآن ، وقد أنزل بلغتهم وعلى أسباب عرفوها وقصص كانوا فيها . فعرفوا مسطورته ومفهومه ومنصوصه ومعقوله (١) .

---

(١) واستشهد المؤلف بما ذكره أبو عبيد في كتاب المجاز في القرآن ١ / ٨ لم ينتقل أن أحداً من الصحابة رجع في معرفة شيء من القرآن إلى رسول الله .



وخطاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان بلغتهم يعرفون معناه ويفهمون منطوقه وفحواه وأفعاله التي فعلها من العبادات والمعاملات والسير والسياسات وقد شاهدوا ذلك كله وعرفوه وتكرر عليهم وتبحروه . . . ومن نظر فيما نقلوه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام من أقواله وتأمل ما وصفوه من أفعاله في العبادات وغيرها اضطر إلى العلم بفقههم وفضلهم (١) .

غير أنه لم تكن السنة قد دوت وجمعت في جملتها إذ ذاك ، وإذا كان بعض صغار الصحابة قد أخذ يكتبها في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - كعبد الله بن عمرو بن العاص ، فقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أذن له بالكتابة في آخر عصر النبوة عندما أمن اللبس بينها وبين القرآن .

ولكن ما كتبه عبد الله بن عمرو وغيره كان بمثابة مذكرات عندهم كان ينسخها من يريد التوثيق مما يحفظ ليرجع إليها عند النسيان ولم تعلن كمدون يقرأ على الناس ، وما كان الإمام عمر رضي الله عنه ليسمح بذلك . على أن ذلك المكتوب لم يبلغ درجة أن يكون مدوناً .

ولعدم وجود مدون للسنة مجموع كانوا يعتمدون في روايتها على ما وعته عقول الرجال وحفظته صدورهم ، وكانوا يتحرون الصدق عندما ينقل إليهم حديث فكانوا يتثبتون بما يرون من طرق التثبت وقد كانوا جميعاً عدولا فيما بينهم .

بؤيده ما كانت عليه طريقة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهي ألا يقبلوا الحديث إلا إذا شهد بسماعه عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اثنان ، وطريقة علي رضي الله عنه الذي كان يحلف - بتشديد اللام - من يروي الحديث لكي يطمئن إلى صدقه (٢) .

وعندما اتسع الفتح الإسلامي ، واندمجت الشعوب من مختلف البقاع في صفوف المسلمين وهم ذوو حضارات امتدت عبر الأجيال السابقة . . . كان لا بد أن تجد - بتشديد الدال - في شأن ذلك المجتمع الجديد شئون

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٣٥ .

(٢) مقتبساً عن تاريخ المذاهب لأبي زهرة القسم الثاني ص ٢٣ ، ٢٤ .

وأحداث لم تكن في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه . وفي وجه  
تشعب مناهج الحياة في كل نواحيها ومختلف ظروفها . كان لا بد لعلماء  
الصحابة ومشاهيرهم من الفقهاء أن يجتهدوا في تعرف أحكام تلك الأمور  
التي جدت وعرضت لهم ليتبينوا حكم الله تعالى فيها إذ أن شرع الله شامل  
عام . يشمل العصور كلها ، سيما وهم الذين اقتصوا بدراسة علم الرسول  
والتلقي عنه ، وملازمته في العمل .

وقد رسموا المنهاج في الاجتهاد ، فكانوا إذا عرضت لهم حادثة اتجهوا  
إلى كتاب الله تعالى لا ييغون عنه بديلاً إذا وجدوا النص فيه . وإذا اختلفت  
آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم في أمر من الأمور . فإذا عثروا على النص القرآني  
عادوا جميعاً إليه ، ومن الأمثلة على ذلك :

امتناع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو رئيس الدولة عن تقسيم  
أرض سواد العراق وفارس عند فتحها على الفاتحين ، ومكث الأمر على  
ذلك ثلاث ليال بعدها ذكر أنه عثر على النص القرآني الذي يؤيد قوله وهو  
قوله تعالى : ( الحشر ٥٩ : ٧ ) « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله  
والرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة  
بين الأغنياء منكم » الآية فنزلوا عند قوله ووافقوا عليه أجمعين (١) .

وإذا لم يجدوا نصاً في كتاب الله تعالى اتجهوا إلى السنة يتعرفون منها  
الحكم الشرعي ، وعرض أمير المؤمنين الأمر على جماعتهم يسألهم عن حفظ  
في هذا الأمر حديثاً ، فإذا ذكر الحديث أفتوا بمقتضاه ، ومن ذلك مثلاً :  
قصة توريث الجدة التي سئل عنها أبو بكر ، ولما أعياه ذلك من كتاب الله ،  
ومن سنة رسوله : سأل الناس ، فأجاب المغيرة أن رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - قضى لها بالسدس فقال : ومن يشهد معك ؟ فقام آخر فشهد  
بمثل ما قال ، فأمضى الصديق ذلك .

وإذا لم يجدوا نصاً في كتاب الله ولا سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -

(١) استؤنس بنفس المصدر السابق القسم الثاني ص ١٤ - ١٥ .

اجتهدوا آراءهم . وذلك الذى سلكوه هو الذى أقر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل عليه عندما أرسله قاضياً باليمن .

وقد وجد من الصحابة من اجتهد عن طريق المصلحة وعلى رأس هؤلاء عمر بن الخطاب وقد أفتى وأفتى معه كثير من الصحابة بالمصلحة فى ذاتها كما فى قتل الجماعة بالواحد . وتضمن الصناع - بتشديد النون - . . وغير ذلك مما ظهرت فيه المصلحة ولم ينص على حكمه . وكان رائد ذلك المسلك خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كان يوجه قضاته فى الأمصار إلى ذلك المنهج فهو يقول فى آخر كتابه إلى أبى موسى الأشعرى : ( الفهم الفهم فيما تلجلج فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سنة . اعرف الأشباه والأمثال وقس الأمور عند ذلك ) (١) .

### تفاوت الصحابة فى الدرجات فى الفتيا :

لم ترو الفتيا فى العبادات والأحكام إلا عن مائة ونيف وثلاثين منهم فقط من رجل وامرأة بعد التقصى الشديد ، وما فاتنا منهم - إن كان فات - إلا يسير جداً ممن لم يرو عنه أيضاً إلا مسألة واحدة أو مسألتان .

وكانوا بين مكثر من الفتوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومقل ، ومتوسط ، وقد قال ذلك ابن حزم (٢) .

### المفتون من الصحابة (٣)

الذين حفظت الفتوى عنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ونيف وثلاثون نفساً ما بين رجل وامرأة .

(١) استونس بنفس المصدر لأبى زهرة ص ١٦ - ١٨ .

(٢) الأحكام لابن حزم ٥/٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٣) انظر فى شيء من هذا طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٣٨ - ٥٣ ، والأحكام لابن حزم ٥/٢٦٦ وأعلام الموقمين لابن القيم ١/١٢ والإصابة لابن حجر ١/١٢ وشذرات الذهب ١/٦٢ والتراتيب الإدارية للكتانى ٢/٤١١ - ٤١٢ .

## المكثرون في الفتيا :

وكان المكثرون في الفتيا من الصحابة سبعة . وهم :

- ١ - عمر بن الخطاب .
- ٢ - وعلى بن أبي طالب .
- ٣ - وعبد الله بن مسعود .
- ٤ - وعائشة أم المؤمنين .
- ٥ - وزيد بن ثابت .
- ٦ - وعبد الله بن عباس .
- ٧ - وعبد الله بن عمر .

فهذه سبعة يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر ضخيم ، وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين الميامون فتيا عبد الله ابن عباس في عشرين كتاباً .

## المتوسطون في الفتيا من الصحابة :

- ١ - أبو بكر الصديق .
- ٢ - أم سلمة أم المؤمنين .
- ٣ - أنس بن مالك .
- ٤ - أبو سعيد الخدري .
- ٥ - أبو هريرة .
- ٦ - عثمان بن عفان .
- ٧ - عبد الله بن عمرو بن العاص .
- ٨ - عبد الله بن الزبير .
- ٩ - أبو موسى الأشعري .

١٠ - سعد بن أبي وقاص .

١١ - سلمان الفارسي .

١٢ - جابر بن عبد الله .

١٣ - معاذ بن جبل .

فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جداً .

ويضاف إليهم من المتوسطين في الفتيا أيضاً :

١٤ - طلحة .

١٥ - والزبير .

١٦ - وعبد الرحمن بن عوف .

١٧ - وعمران بن حصين .

١٨ - وأبو بكرة .

١٩ - وعادة بن الصامت .

٢٠ - ومعاوية بن أبي سفيان .

#### المقلون في الفتيا

والباقون منهم مقلون في الفتيا ، لا يروى عن الواحد منهم إلا المسألة والمسألان والزيادة اليسيرة عن ذلك ، يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث . . . وسردهم ابن حزم . وتبعه ابن القيم . من أمثال أبي الدرداء ، وأبي اليسر ، وأبي سلمة الخزومي ، وأبي بن كعب . . . إلخ

## من جمع بين الفتيا ورواية الأحاديث من الصحابة (١)

عدد ما رواه من الأحاديث	مقدار فتاويه	اسم المفتي المحدث	
		رسالة في ابن مخلد	في مسند أحمد
٢٠١٩	٢٦٣٠	سفر ضخيم	١ - عبد الله بن عمر
—	٢٢١٠	سفر ضخيم	٢ - عائشة أم المؤمنين
١٦٩٦	١٦٦٠	سفر ضخيم	٣ - عبد الله بن عباس
٨٩٢	٨٤٨	سفر ضخيم	٤ - عبد الله بن مسعود
٣١٠	٥٣٧	سفر ضخيم	٥ - عمر بن الخطاب
٨١٩	٥٣٦	سفر ضخيم	٦ - علي بن أبي طالب
—	١٣٢	جزء صغير جداً	٧ - أبو بكر الصديق
٢١٧٨	٢٢٨٦	جزء صغير جداً	٨ - أنس بن مالك
—	٧٣٨	جزء صغير جداً	٩ - أم سلمة أم المؤمنين
٣٨٤٨	٥٨٦٤	جزء صغير جداً	١٠ - أبو هريرة
٩٥٨	١١٧٠	جزء صغير جداً	١١ - أبو سعيد الخدري
٧٢٢	٧٠٠	جزء صغير جداً	١٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص
١٢٠٦	١٥٤٠	جزء صغير جداً	١٣ - جابر بن عبد الله
		جزء صغير جداً	١٤ - زيد بن ثابت

(١) انظر : رسالة في ابن مخلد المطبوعة على هامش جوامع السيرة لابن حزم ص ٢٢٥  
٢٢٧ ط دار المعارف والباعث الجليل ص ١٨٧ ، وشذرات الذهب ١ / ٦٣ نقل عن الذهبي ،  
والترتيب الإدارية ٢ / ٤٠٧ .

وجه اقتصارنا على ذكر هؤلاء ممن جمع الأمرين لكونه من المكثرين في الأمرين : ( الرواية والفتيا ) أو لكونه من المتوسطين في أحدهما ومن المكثرين في الآخر . ومن لم يرد له اسم معهم فهو ممن لم يتصف بكل ما ذكرناه .

المفتون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) :

كان يفتى في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بإقراره وعدم إنكاره عليهم . كما نظمهم ( شمس الدين الشلي ) في هذه الأبيات :

وفي زمن المختار أفتى يأمره	أبو بكر الفاروق عثمان حيدر
حذيفة عمار وزيد بن ثابت	معاذ أبو الدرداء وهو عويمر
أبي (٢) أبو موسى إلى أشعر انتمى	وختم نظامي بابن عوف معطر
وذيل غيره بقوله :	

ومن جملة المفتين أيضاً عبادة كذاك ابن مسعود إمام منور

الصحابة الذين انتشر عنهم الدين والفقہ في الأمة :

والدين والفقہ والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب :

١ - عبد الله بن مسعود .

٢ - زيد بن ثابت .

٣ - عبد الله بن عمر .

٤ - عبد الله بن عباس .

فعلم الناس عامته عن أصحاب هؤلاء الأربعة .

فأما أهل المدينة ، فعلمهم عن أصحاب زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر .

وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب عبد الله بن عباس .

---

(١) الفكر السامي للحجوى ١/ ١٢٥ ، والتراتيب الإدارية للكتاني ١/ ٢٥٨ .

(٢) أي أبي بن كعب .

وأما أهل العراق ، فعلمهم عن أصحاب عبد الله بن مسعود (١) .  
والذا قيل : منتهى غالب سلاسل الفقه المالكي . والفقه الحنبلي إلى  
عبد الله بن عمر .

ومنتهى غالب سلاسل الفقه الحنفي إلى عبد الله بن مسعود . ومنتهى  
غالب سلاسل الفقه الشافعي إلى عبد الله بن عباس ، وفي غير الغالب تنهى  
إلى غير هؤلاء من فقهاء الصحابة رضى الله عن جميعهم . ذكره الكتاني (٢) .

## ٢ - فيما بعد الصدر الأول :

(١) . مشاهير المفتين بعد الصحابة في مختلف الأمصار والأعصار :

الفقه في عصر التابعين :

تخرج على الصحابة تلاميذهم من التابعين لهم بإحسان ، وقد وجدوا ثروة  
من الرواية ، وثروة من الاجتهاد الفقهي . فكان لهم عملان :

أولهما : جمع هاتين الثروتين ، فجمعوا المروى من أحاديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وجمعوا أقوال الصحابة ، واجتهاداتهم وقد سهل هذا  
أن كل تابعي كان تلميذاً لصحابي أو أكثر ينقل علمه أو علمهم إلى من  
بعدهم ، ومن الصحابة من كان له تلاميذ .

فعبد الله بن عمر تخرج عليه كثيرون ، منهم : سعيد بن المسيب ، ونافع  
مولاه ، وسالم ابنه ، وغيرهم ، وكان لكل صحابي من يختص بنقل علمه  
وأكثر هؤلاء التلاميذ كانوا من الموالى ولم يكونوا من العرب ، وقد كان  
التابعون يمتدحون هذه التلمذة ومقام الصحابة في التلقي عن الرسول صلى الله  
عليه وسلم يعتبرون أقوالهم حجة ، وأشهر من انتقل إليه الفقه من التلاميذ  
هؤلاء : من ذكرهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم إذ يقول : لما مات العبادلة -  
عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص -  
صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى .

(١) أعلام الموقعين ١/ ٢٢ .

(٢) التراتيب الإدارية ٢/ ٤١٩ ، ٤٢٠ .



فكان فقيه مكة ، عطاء بن أبي رباح .

وفقيه أهل اليمن طاوس .

وفقيه أهل انطاكية ، يحيى بن أبي كثير .

وفقيه أهل الكوفة ، إبراهيم .

وفقيه أهل البصرة ، الحسن .

وفقيه أهل الشام ، مكحول .

وفقيه أهل خراسان ، عطاء الخراساني .

إلا المدينة . فإن الله خصها بقرشي . فكان فقيه أهل المدينة سعيد .

ابن المسيب غير مدافع (١) .

ثاني العاملين : أن يجتهدوا فيما لم يعرف عن الصحابة رأى فيه ، وليس فيه نص من قرآن أو سنة ، فكان لهم اجتهد وراء ما ينقلون من أحاديث وفتاوى لا تخرج عن منهاج الصحابة الذي رسموه لهم ولمن جاءوا بعدهم .

ثم توارث نقل الفتوى عن الصحابة ومن بعدهم نخبة من مشاهير العلماء على اختلاف أزمانهم وطبقاتهم إلى عصر الأئمة الأربعة . وهذه أسماء مشاهيرهم في كل عصر حسب تعاقبهم وتتابعهم في مختلف الأمصار الإسلامية (٢) .

### كبار المفتين من زمن التابعين إلى عصر الأئمة :

فقهاء التابعين الذين روى عنهم العلم والفتوى فمن بعدهم إلى عصر أئمة المذاهب الذين تبعهم المسلمون ، نذكر من عرف منهم في البلاد المشهورة إلى تلك العصور . حيث نسلم طرف السلسلة الذهبية إلى أولئك الأئمة الذين انتهت إليهم آخر حلقات تلك السلسلة من أصحاب المذاهب الذين اتبعوا وهم ثلاثة عشر إماماً . انحصر التقليد والاتباع في أربعة منهم مشهورين في

(١) أعلام الموقعين ١/ ٢٣ ، والشذرات لابن الهادي ١/ ١٠٢ .

(٢) بتصرف عن تاريخ المذاهب ص ٢٢ .

أهل السنة والجماعة ، وقد كان آخر هؤلاء المتبعين إلى اليوم الإمام أحمد  
ابن حنبل .

### المفتون في المدينة (١) .

كان المفتون بالمدينة من التابعين - بعد مشاهير الصحابة بها كالحلفاء  
الراشدين ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر ، وأبي بن كعب ، وأبي موسى  
الأشعري ، وعائشة أم المؤمنين - سعيد بن المسيب ( ٩٤ هـ ) وكان على بنت  
أبي هريرة وأخذ عنه كثيراً .

وعروة بن الزبير ( ٩٤ هـ ) .

وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ( ٩٤ هـ ) .

وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ( ٩٨ هـ ) .

وخارجة بن زيد بن ثابت ( ٩٩ هـ ) .

والقاسم بن محمد بن أبي بكر ( ١٠٧ هـ ) وأخذ عن عائشة أم المؤمنين .

وسليمان بن يسار ( ١٠٧ هـ ) وأخذ عن أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة .

وعبد الله وسالم ابنا عبد الله بن عمر .

وأبان بن عثمان بن عفان .

وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ( ٩٤ هـ ) .

وعلى بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( ٩٤ وقيل ١٠٤ هـ ) .

وابنه محمد .

وأبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة العدوي .

ونافع مولى ابن عمر ( ٢ ) .

وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أخو أبي أمامة .

وأسعد بن زرارة .

(١) الأحكام لابن حزم ٥ / ٦٦٨ والزيادات منه وقيل أشار إليهم الشيرازي في طبقات  
الفقهاء ص ٥٧ - ٦٣ ونقله في أعلام الموقعين ١ / ٢٤ ، واقتصر محمد مخلوف في شجرة النور  
الزكية في طبقات المالكية على الفقهاء السبعة . انظر د ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) قال ابن حزم في الأحكام ٥ / ٦٦٩ : روينا عنه نحو عشر مسائل من فتياه .

ومروان بن الحكم قبل أن يتولى ماتولى بالشام ، وكان دون هؤلاء .  
وقد نظم الناظم أول هؤلاء وهم الفقهاء السبعة فقال :

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجة  
فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر ، سليمان خارجة

وبعد هؤلاء الطبقة الثانية ، ومنهم (١) :

أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ، وابناه محمد وعبد الله . وعبد الله-  
ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، وابنا محمد بن الحنفية . وجعفر بن محمد  
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد  
ابن أبي بكر الصديق ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (٢) وغيرهم .

وبعد هؤلاء طبقة ثالثة ، ومنهم :

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ومحمد بن  
ابن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي العامري (١٥٩ هـ) . ومحمد بن إسحاق  
ومالك بن أنس إمام دار الهجرة (١٧٩ هـ) (٣) . وغيرهم .

وبعدهم أصحاب مالك :

المفتون بمكة من الفقهاء (٤) :

منهم : عطاء بن أبي رباح مولى أم كرز الخزاعية ، وطاوس بن كيسان  
الفارسي ، ومجاهد بن جبر مولى بني مخزوم ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله

---

(١) نفس المصدر بنفس المكان وذكر بعضهم الشيرازي في طبقات الفقهاء ص ٦٣  
وما بعدها وفي أعلام الموقعين ١ - ٢٤ .

(٢) وذكر ابن حزم بنفس المصدر والمكان السابق أنه قد جمع أحمد بن مفرج فتاويه  
في ثلاثة أسفار ضخمة على أبواب الفقه .

(٣) المراجع السابقة مع زيادة من طبقات الشيرازي ص ٦٧ .

(٤) ذكرهم ومن بعدهم في الأحكام لابن حزم ٥ / ٦٦٦ ونقله صاحب أعلام الموقعين  
١ / ٢٥ والشيرازي في طبقات الفقهاء ذكر بعضهم بين ٦٩ ، ٧٠ .

ابن أبي مليكة ، وعكرمة مولى ابن عباس — وهؤلاء من أصحاب ابن عباس —  
وأخذوا أيضاً عن ابن عمر ، وأم المؤمنين عائشة ، وعلى .

ثم بعدهم طبقة ثانية :

منهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ( ١٥٠ هـ ) . وسفيان بن عيينة  
وكان أكثر فتياء في المناسك ، وأبو يسار عبد الله بن نجيح المكي مولى لثقيف ،  
وكان مفتي مكة بعد عطاء وتوفي سنة ١٣٢ هـ .

وبعدهم انتقل الفقه إلى طبقة ثالثة :

منهم : مسلم بن خالد الزنجي — شيخ الشافعي — الذي توفي سنة ١٧٩ هـ  
وسعيد بن سالم التمداح .

وبعدهم طبقة أخرى — رابعة :

منهم : محمد بن إدريس الشافعي ( ٢٠٤ هـ ) ثالث الفقهاء الأربعة  
المشهورين ، وابن عمه إبراهيم بن محمد الشافعي ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير  
الحميدي .

المفتون بالبصرة من الفقهاء (١) :

منهم : عمرو بن سلمة الجرمي ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ولأبيه صحبة ، وأبو مريم الحنفي ، وكعب بن سورة ، والحسن بن أبي الحسن  
البصري واسم أبيه يسار مولى الأنصار ، وأدرك خمسمائة من الصحابة (٢)  
توفي سنة ١١٠ هـ ، وجابر بن زيد أبو الشعثاء ، ومحمد بن سيرين مولى  
أنس بن مالك ( ١١٠ هـ ) .

---

(١) انظر الأحكام ٥/ ٩٧٠ ، ٩٧١ وأعلام الموقعين ١/ ٢٥ وقبلهما الطبقات للشيرازي

(٢) قال ابن حزم بنفس المكان السابق : جمع بعض الفقهاء فتياء في صبة أسفار ضخمة .

ثم كان بعدهم الطبقة الثانية :

ومنهم أيوب بن كيسان السخيتاني ( ١٣١ هـ ) ، وسليمان بن طرخان التيمي ، ويونس بن عبيد ، وعبد الله بن عون أبو ظبيان .

وبعدهم طبقة أخرى ثالثة :

ومنهم : سوار بن عبد الله القاضي ، وأبو بكر العتكي ، وعثمان ابن سليمان البتي (١) ( ١٤٣ هـ ) . وطلحة بن إياس القاضي ، وعبيد الله ابن الحسن العنبري (٢) القاضي .

ثم كان بعد هؤلاء طبقة رابعة :

منهم : عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وسعيد بن أبي عروبة ، وحامد بن سلمة ، وحامد بن زيد ، وعبد الله بن داود الحريبي ، وإسماعيل بن عليّة . ثم دخل عندهم رأي أبي حنيفة بيوسف بن خالد وغيره ، ورأي مالك بأحمد بن المذل .

قال ابن حزم : وممن بلغنا ذكره وكان جارياً على سنن الأول في فتياه من أئمة المحدثين . ممن لا شك في سعة علمه بالسنن والآثار عن الصحابة ، وفي أنه كان لا يقلد أحداً في دينه (٣) من أمثال : سليمان بن حرب الواسطي ، وإبراهيم بن عليّة .

المفتون بالكوفة بعد الصحابة (٤) :

منهم : علقمة بن قيس النخعي ( ٦٢ هـ ) ، والأسود بن يزيد النخعي وهو عم علقمة أخو أبيه — وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني ، ومسروق

(١) في طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩١ من أهل الكوفة وانتقل إلى البصرة .

(٢) وقد جعله الشيرازي في الطبقة التي تلي هذه ، ونسبه إلى الحسن بن الحسين العنبري وقال توفي سنة ١٦٨ هـ .

(٣) بتصرف عن الأحكام لابن حزم ٥ / ٦٧١ .

(٤) انظر المصادر السابقة بنفس الأمانة .

ابن الأجدع الهمداني ( ٦٣ هـ ) . وعبيدة السلماني ، وشريح بن الحارث الكندي القاضي ( ٨٢ هـ ) .

ثم كان بعدهم الطبقة الثالثة :

منهم : حماد بن أبي سليمان . ومنصور بن المعتمر السلمى ، والمغيرة ابن مقسم الضبي ، وسليمان بن مهران الأعمش ( ١٤٨ هـ ) . ومسعر بن كدام الهلالي (١) .

ثم كان بعد هؤلاء طبقة رابعة (٢) :

ومنهم : محمد بن عبد الرحمن أبو ليلى القاضي ، وعبد الله بن شبرمة ، والقاضي الضبي ، وسعيد بن أشوع ، وشريك القاضي النخعي ، والقاسم ابن معن ، وسفيان بن سعيد الثوري . وأبو حنيفة النعمان بن ثابت ( ١٥٠ هـ ) والحسن بن صالح بن حي .

ثم كان بعدهم :

حفص بن غياث القاضي . ووكيع بن الجراح ، وأصحاب أبي حنيفة .

فقهاء الشام :

منهم أبو إدريس الخولاني (٣) . وشرحبيل بن السم ، وعبد الله ابن أبي زكريا الخزاعي . وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي — وطلب بالمدينة —

---

(١) ذكر جميع هؤلاء ابن القيم ٢٧/١ سوى شخص أو نحوه ، وبدل منصور بن المعتمر سليمان بن المعتمر خلاف ما هنا وما في طبقات الشيرازي من ٨٣ مع العلم أن الشيرازي ذكر مع هؤلاء آخرين ، وصنفهم في الطبقة التي تلي هذه .

(٢) لم يذكر كل هؤلاء ابن القيم .

(٣) وقد لقي معاذاً وأخذ عنه كما قاله ابن حزم ، وجالس أبا الدرداء وعبادة بن الصامت وبتداد بن أوس . وولى القضاء من قبل عبد الملك بن مروان . كما قاله الشيرازي في طبقات الفقهاء ص ٧٤ .

وجنادة بن أبي أمة (١) . وسليمان بن حبيب الحارثي ، والحارث بن عميرة  
الزبيدي ، وخالد بن معدان ، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري ، وجبير بن نفير .

### وكان بعدهم طبقة ثانية :

ومنهم : عبد الرحمن بن جبير بن نفير . ومكحول بن عبد الله ، وعمر  
ابن عبد العزيز . ورجاء بن حيوة ، وكان عبد الملك بن مروان يعد في  
الفقهاء قبل أن يلي ما ولي .

### ثم كان بعدهم طبقة ثالثة :

منهم : يحيى بن حمزة القاضي ، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو  
الأوزاعي ( ١٢٨ - ١٨٧ هـ ) ، والعباس بن يزيد - صاحب الأوزاعي -  
وشعيب بن إسحاق - صاحب أبي حنيفة - وأبو إسحاق الفزاري - صاحب  
ابن المبارك .

### ومن التابعين بالجزيرة :

أبو أيوب ميمون بن مهران ، ثم لم يكن بعد هؤلاء في الشام فقيه مشهور  
( بل ثبتت الفتيا بالشام على مذهب الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ) (٢) .

### فقهاء مصر (٣) :

منهم : يزيد بن أبي حبيب ، وبكير بن عبد الله الأشج (٤) ( وأبو عبد الله

---

(١) لم يذكر الشيرازي في الطبقات ص ٧٤ منهم سوى أبي إدريس .. وذكر جميعهم  
ابن القيم .

(٢) الزيادة التي بين المعكوفين من طبقات الشيرازي ص ٧٧ وزاد غير هؤلاء ولم يذكر  
جميعهم ، وانظر في كل فقهاء الشام جميع المصادر المذكورة أثناء ذكرهم .

(٣) انظر الأحكام لابن حزم ٦٧٣/٥ ، وإعلام الموقعين ٢٨/٩ ، وطبقات الفقهاء  
للشيرازي ص ٧٧ .

(٤) عد ابن حزم الأولين آنفاً في هذه الطبقة ، في حين عدّها الشيرازي في التي بعدها

عبد الرحمن ابن عسيلة الصنابحي . وأبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني . وهما  
من أصحاب عمر (١) .

وبعدهم طبقة ثالثة :

منهم : عمرو بن الحارث (٢) ، والليث بن سعد ، وعبيد الله بن أبي جعفر .  
وبعدهم : أصحاب مالك . . . ثم أصحاب الشافعي .

فقهاء القيروان (٣) :

وكان بها : سحنون بن سعيد ، وقد كان له كثير من الاختيارات ،  
وسعيد بن محمد بن الحداد .

فقهاء الأندلس :

وكان بها : يحيى ابن يحيى ، وله شيء من الاختيارات ، وعبد الملك  
ابن حبيب ، وبقى بن مخلد ، وقاسم بن محمد - صاحب الوثائق ،  
وبعدهم :

مسعود بن سليمان بن مفلت ، وأبو سفيان بن عبيد الله بن محمد  
ابن عبد البر النخعي .

فقهاء اليمن :

وكان بها : مطرف بن مازن قاضي صنعاء ، وعبد الرزاق بن همام ،

---

(١) ما بين المكوفين زيادة من الشيرازي ص ٧٧ .

(٢) روى عن ابن وهب أنه قال : لو عاش لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا معه إلى مالك  
ولا إلى غيره ، وهو أنصاري ، ذكره ابن حزم . وابن القيم هنا .

(٣) المصادر السابقة .



وهشام بن يوسف . ومحمد بن ثور . وسماك بن الفضل ، وطاوس بن كيسان  
وحش بن عبد الله الصنعاني ، وأبو عبد الله وهب بن منبه (١) .

### فقهاء بغداد (٢) :

كان بمدينة السلام من المفتين خلق كثير ، ولما بناها المنصور أقدم  
إليها من الأئمة والفقهاء والمحدثين بشراً كثيراً . فكان من أعيان المفتين بها  
أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي - صاحب  
الشافعي - وإسحاق بن راهويه - إمام أحد المذاهب وصاحب الإمام أحمد -  
والإمام أحمد بن محمد بن حنبل ( ٢٤١ هـ ) المعنى بصياغة البحث هذا ونرى  
فيه إلى تتبع وتقصي حلقات سلسلة إسناد وصول الفقه الإسلامي إليه ، ابتداء  
بفتاوى واجتهادات الصحابة ، بعد نقلهم النصوص وفقهها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم بقية حلقات السلسلة من التابعين وتابعيهم حتى تسلمته  
مشاهير الفقهاء المجتهدين الذين من أحدهم ونخاتمة مشاهيرهم أبو عبد الله أحمد  
ابن حنبل ، ثم بعد ذلك نرى إلى تتبع حلقات سلسلة نقل فقه هذا الإمام عبر  
الزمن حتى عصرنا ما أمكن ، متوخين في هذا السبيل استجلاء حصيلة تقي  
بالغرض ما أمكن عن أبرز ما عرف مما دار في حياة الإمام أحمد ، وما ابتلى  
به في سبيل اجتهاده ، ثم المكونات لعلمه التي هيأت له أجواء نموه ونضوجه  
وما رسا عليه اعتقاده في أخطر قضايا الاعتقاد ، ثم ملخص منهجه في فقهه ،  
وما طبيعة فقهه . وأظهر المزايا التي امتاز بها فقهه عن بقية المذاهب الأخرى ،  
وما لها من وزن في الحياة التشريعية . ثم بيان مصطلحات الإمام في فتاويه ،  
ومصطلحات الأصحاب في تصانيفهم . يعقب ذلك شرح طريقة تلقى الفقه  
عن الإمام أحمد ، ثم تدوينه ، ومن نقله وحمله إلى أيدي التداول بين أوساط  
المسلمين ، مع التذييل على كل ذلك بإلقاء نظرة على انتشار المذهب عبر  
الزمن ، وميزة المذهب به .

(١) ذكر هؤلاء الثلاثة الأخيرين الشيرازي ص ٧٣ - ٧٤ ولم يذكر الآخرين .

(٢) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩١ والأحكام لابن حزم ٥ - ٦٧٢ . وأعلام

## ( قصة المذاهب وبداية زمن التقليد )

١ - حكاية حال الناس قبل زمن التمدد .

٢ - بداية زمن التقليد وأسبابه .

٣ - أئمة المذاهب ومشاهير نقلت فقههم .

### ١ - حكاية حال الناس قبل زمن التمدد

( أ ) في القرنين الأول ، والثاني .

( ب ) قبا بعد القرنين الأولين .

### ( أ ) في القرنين الأولين :

إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا ، ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم ، وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن العارفين بتاريخه ، ومنسوخه ، ومتشابهه ، ومحكمه . وسائر دلالاته بما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو ممن سمعه منهم ومن عليتهم ، وكانوا يسمون لذلك القراء - أي الذين يقرأون الكتاب - لأن العرب كانوا أمة أمية ، فاختص من كان منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ . وبقي الأمر كذلك صدر الملة ، ثم عظمت أمصار الإسلام فذهبت الأمية من العرب بممارسة الكتاب وتمكن الاستنباط ، وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلماً ، فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء بدلا من القراء ، وانقسم الفقه فيهم إلى طريقتين :

طريقة أهل الرأي والقياس ، وهم أهل العراق .

وطريقة أهل الحديث ، وهم أهل الحجاز (١) .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٣٦ .

أسباب انقسام الفقهاء إلى أهل رأى وأهل حديث وموقف كل إزاء الآخر :  
السبب الأول :

إن أهل العراق زعمون أن السنة هي ما عندهم ، فإن الكوفة والبصرة  
تمصرتا لأول خلافة عمر بن الخطاب ، ولذا قيل :

انتقل إليهما نحو ثلاثمائة من الصحابة ونيف ، وإلى مصر والشام نحوهم .  
وأكثر علماء الصحابة صار إليهما - أى البصرة والكوفة (١) .

ولهذا لم يزاحم أهل الحجاز على زعامة الفقه إلا علماء العراق دون غيرهم .  
فخالفوا أهل المدينة زعماً منهم أن السنة انتقلت إليهم ، لكن الذى صار  
إلى العراق قل من جل ، فالصحابة الذين بقوا بالمدينة جمهورهم وأعلمهم  
كعمر بن الخطاب ، وأبي بكر ، وعلى بأول أمره ، وعائشة ، وأم سلمة .  
وبقية الأمهات . . . كما كان يحمص سبعون بدرياً . وبالشام معاذ ،  
وأبو الدرداء ، وبإفريقية عقبة بن عامر الجهنى . ومعاوية بن جريج .

هكذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في عواصم الإسلام  
المستجدة معلمين ناشرين للنسنة . . وأخذ كل بلد برواية معلمهم من الصحابة  
وبرأيه ، فكان ذلك أول تشعب الفقه واختلاف البلدان والأقطار فيه ،  
وتعصب كل قطر إلى فقههم . . وإن كانت المناظرة العظمى والمعركة  
الكبرى إنما حيت في هذا العصر بين العراقيين والحجازيين (٢) .

السبب الثانى - وهو عكس الأول :

كان أهل الحجاز يرون أن حديثهم مقدم على غيرهم ، بل يرون أن  
حديث العراقيين والشاميين إذا لم يكن له أصل عند الحجازيين فليس بحجة .  
ذلك لا اعتقادهم أن أهل الحجاز ضبطوا السنة فلم يشذ عنهم منها شيء وأن  
أحاديث العراقيين فيها اضطراب أوجب التوقف فيها .

(١) أعلام الموقعين لابن القيم ٢ / ٤٠٨ .

(٢) قاله الحجوى في الفكر السامى ٢ / ٨٩ - ٩١ .

وقد صدر الحجازيون في ذلك المنطق عن مطاعن لزواياها العراقيين منها :  
( أ ) ظهور البدع واستشراء الزنادقة في وضع الأحاديث ، وظهور  
الفتن بين مجتمعاتهم بخاصة ، علاوة على خذلان أهلها لحسين بن علي .

( ب ) ومنه خرجت الخوارج ، واعتزلت المعتزلة ، وظهرت الجهمية ،  
وبرز مبدأ دين القرامطة - مجوس هذه الأمة على رأى بعض الحفاظ ( ١ ) .

( ج ) وفيه كان ظهور شهادة الزور في زمن عمر ، وكثر الطعن منهم  
في الولاية الأخيار ( كسعد بن أبي وقاص ) الذي رموه بأنه لا يحسن الصلاة ،  
والحال أنه هو الذي علمها لهم ، ( وكهمار بن ياسر ) الذي قالوا : إنه غير عالم  
بالسياسة ، ولا يدري على ما استعمل . ثم ( المغيرة بن شعبة ) الذي رموه بفعل  
الفاحشة ، ثم ما كان منهم مع والي عثمان بن عفان ( الوليد ) من رميهم له أيضاً  
بشرب الخمر . . . وهكذا ما كان منهم في فتنة عثمان . . . وافتراقهم  
وانشقاقهم على علي بن أبي طالب . . . إلخ .

فإذا كان هذا عرف من حالهم ، فلا يطمئن المسلم بأخذه أخبار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنهم .

موقف أحد الفريقين من الآخر :

تبادل الفريقان ألناظ القدح والتجريح والانتقاص من منهج الآخر ،  
ومدى تعامله مع نصوص الشرع وظواهرها ومفهوماتها والاستنباط منها ،  
فراح كل منهما يحاول أن يكشف ضعف مواقف خصمه من ذلك ، بل بالغ  
كل منهما في الخط والانتقاص من مستوى الآخر الاستنباطي والإدراكي  
لمرامى الشريعة ، بل والأكثر أخذ كل يدعو إلى نبذ منهج الآخر واطراح  
طريقته ، والدعوة إلى أمثلية مسلكه بإبداء مواطن موافقته لمنطوق نصوص  
الشرع ومفهومها فيما وافق مذهبه منها . . . بما معه استنفد كل فريق أقصى  
جهده في دعم موقفه ، فكانت النتيجة ما نراه الآن بين أيدينا من ثروة  
تشريعية لا نظير لها في عالم المعمورة هي وليدة للتسابق والمنافسة على حلبة  
الفضيلة .

(١) أمثال ابن عزم في كتابة الفصل في الملل والنحل ١١٦/٢ وابن الأثير في تاريخه ٢٠٣٦ .

وقد سجلت صورة هذا التنافس والتسابق بين الفريقين وثائق يندر مثل صدقها ووثوقها في الأرض لأمة أخرى في ذلك العصر من أمثال : ( تاريخ بغداد ) للخطيب الذي صور من داخل الحلية - بغداد التي جرت على أرضها المعركة الفلسفية حينئذ - ( ومصنف ابن أبي شيبة ) ثم بعد ذلك أمثال : ( تأويل مختلف الحديث ) لابن قتيبة . . . . . وغيره وإلى زمننا هذا من أمثال : ( كتاب التنكيل ) للمعلمي الذي رد به واكتسح آراء ومزاعم الكوثرى من أصحاب الرأي ، وكذا مثل كتاب ( تنبيه الباحث السرى ) لابن عربي ، وكلها إلى جانب أصحاب الحديث .

وبإزاء هذه المصادر وثائق تضادها ، وتنتصر لأهل الرأي من أمثال كتاب ( تأنيب الخطيب للكوثرى ) .

فعلى سبيل المثال : مما جاء في كتاب تأنيب الخطيب قوله :

كان من بين رواة الحديث أناس لم يتقنوا النظر ، ولم يمارسوا استنباط الأحكام من الأدلة .

فإن سئل أحدهم عن مسألة فقهية لا يجعلها صغار المتفقهين يجيب عنها بما يكون وصمة عار له أبد الآبدين . ثم أخذ يعدد من ذلك ، فيقول :

فيصلي أحدهم الوتر بعد الاستنجاء من غير إحداث وضوء ويستدل على هذا العمل بقوله عليه السلام : « من استجمر فليوتر » (١) المقصود منه إيتار الجمار عند الاستنقاء لا صلاة الوتر .

وسئل آخر عن فأرة وقعت في بئر ؟ فقال : البئر جبار . . . إلخ (٢) .

ولقد تصدى للرد على الكوثرى في ذلك وكل ما أورده من تصوير حال أصحاب الحديث ، أمثال المعلمي في ( التنكيل ) ، وابن عربي في ( تنبيه

---

(١) رواه النسائي في سننه ١ / ٣٨ بلفظ : إذا استجمرت فأوتر .

(٢) تأنيب الخطيب للكوثرى ص ٥ وهذا طرف من حديث رواه البخاري ٢ / ١٦٠ ولفظه : « المتجهاء جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، وفي الرماز الحسن ٥ / ورواية أبو هريرة .

الباحث السرى ) بما لسانا في مجال ذكره فمن أرادته فلينظره هناك لأننا هنا بصدد الإشارة إليه لا الكلام عليه .

وهذا فضلا عن استمرار المشادة بنشئ صورها أو الاعتذار عن مسلك أصحاب الرأي في بعض ما ألزمهم التحقيق العلمي فيه ، وحتمت ضرورة الحق عليه من كثير من المسائل ، ولو شئت أن ترى شيئا من ذلك . فعليك بالنظر في تاريخ الفقه الإسلامى للخصرى (١) . يقول فيه : كان أهل الحديث يعيبون على أهل الرأي بأنهم يتركون بعض الأحاديث لأقيستهم ، وهذا من الخطأ عليهم . ولم نر فيهم من يقدم قياساً على سنة ثبتت عنده إلا أن منهم من لم يرو له الأثر في الحادثة أو روى له ولم يثق بسنده فأفتى بالرأى .

وفي الصفحة المقابلة من كتابه هذا (٢) عندما يصادفه حديث « المصرة » المروى في الصحيح عن أبي هريرة ، والذي رده الأحناف للقياس . يقول عنه معتذراً على طريقة المتأخرين منهم : فأهل الرأي يقولون : إن قانون ضمان المتلفات في الشريعة ، إنما هو أن يرد مثلها إن كانت من ذوات الأمثال . وقيمتها إن كانت من ذوات القيمة ، وهذا الخبر يجعل المتلف مقدراً بما ليس بمثل ولا قيمة له ، وهذا يوجد شكاً في صحة الخبر إن كان بلغهم ، والظاهر أنه لم يبلغهم لأننا رأيناهم كثيراً ما ورد عليهم أحاديث مخالفة للقوانين العامة فعملوا بها وسموها استحصاناً .

أقول : الأستاذ المعتذر هنا ينكر بأول حديثه على من اتهمهم أنهم يردون الأحاديث لأقيستهم ، ويتراجع بعد ذلك مثبتاً كيف ردوا الحديث الصحيح في المصرة ، وزيادة على ذلك أنهم يعملون بأحاديث مخالفة للقوانين العامة ولو كانت ضعيفة .

وبصرف النظر عن قبول أو رفض رأى أو آخر ، فيمكن لمن أراد أخذ صورة حقيقية لاحتدام الموقف بين الفريقين في عصر نشوء المنافسة واشتعال جذوتها ، يمكن له أن يرى ذلك من خلال ما صورته أحد أكابر

(١) تاريخ التشريع للخصرى ص ١٤٦ و ١٤٧ .

(٢) صفحة ١٤٧ .

رجال الحديث ، وهو ابن أبي شيبة الذى عقد فى مصنفه (١) ترجمة ذكر فيها :  
« الرد على أبي حنيفة » أورد فيها : ما خالف به أبو حنيفة الأثر ، عدد  
هناك ١٢٤ حديثاً خالفها أبو حنيفة ، وكذلك للخطيب فى : ( تاريخ بغداد ) (٢)  
نقول من ذلك ، ولابن قتيبة حملة شديدة فى كتابه : ( تأويل مختلف  
الحديث ) (٣) وذكر فيه ما أصون إماماً من أكابر الأئمة عن تكراره  
ومما ذكر ابن أبي شيبة من الأحاديث المسندة التى خالفها أبو حنيفة  
فما قال ما نكتفى هنا بذكر مواضعها ومن ذلك قال :

١ - إن أبا حنيفة خالف حديث : « رجم اليهودى واليهودية » حيث قال  
ليس عليهما رجم .

٢ - وقال فى حديث : « النهى عن الصلاة فى أعطان الإبل »  
لا بأس بذلك .

٣ - وقال فى حديث : « للفارس سهم ، ولفرسه سهمان » ، للفارس  
سهم وللفرس سهم .

٤ - وفى حديث : « الملاعنة بالحمل » أنه كان لا يرى الملاعنة بالحمل .

٥ - وقال فى حديث : « المسح على الخفين » : لا يجزئ المسح عليهما (٤) .

٦ - وقال فى حديث : « القضاء بشاهد ويمين » لا يجوز ذلك . . . إلخ .

### والخلاصة

أن ما أوردنا طرفاً منه فيما ذكرنا لا يعدو أن يكون من باب مجرد الاطلاع  
على مجمل ما كان جارياً فى ذلك الزمن بين المدرستين اللتين كانتا تتنازعان  
زعامة الفقه الإسلامى فى تلك الفترة ، وما دار بين زعمائهما من الأئمة الجهابذة  
مما رأينا الجزء اليسير منه الذى من خلاله نستشف إلى أى مدى بلغت المنافسة

(١) مصنف ابن أبي شيبة المخطوط ٢ / ورقة ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب بترجمة أبي حنيفة ١٣ / ٣٢٣ : ٤٢٣ .

(٣) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٥١ وما بعدها .

(٤) الذى رأيت عن الحنفية فى المسح أنهم لا يجيزون المسح على الجوارب إلا إذا كان منعلاً  
وأما الخف فيجيزون المسح عليه ، فلعل ما ذكره ابن أبي شيبة مروي عن الإمام أبي حنيفة فى فتاوى .

التي كانت نتائجها ما ورثناه عنهم من ثروة فقهية استنادها الفقه الإسلامي على حلبة ذلك التنافس والتسابق بين الفريقين في تقصى كل منهما سبل الصواب ، وما هو الحق فيما يعول عليه ، فكان العطاء غاية في التحري والتحرير ، وفي التنقيح والتصحيح .

فهذا يمكن للمرء أن يعرف موقف كل فريق من الآخر . وعلى ضوءه تبين الدوافع المسوغة للجهل كل مدرسة إلى منهجها .

### الدوافع المسوغة للجهل كل فريق إلى منهجه

#### ١ - الدوافع المسوغة للجهل أهل الرأي إلى الرأي :

منها :

( أ ) كثرة الوقائع والمسائل التي واجهها العلماء وتستدعي حلولاً تتناسب وأحوال البيئة المختلفة في الكثير والقليل عن الأعراف والتقاليد العربية ، والجديدة على بيئة الحجاز العربية الأقرب إلى البداوة . ذلك أن العراق قطر ممدن قد تأثر إلى درجة كبيرة بالمدنية الفارسية واليونانية . والمدنية تضع تحت عين المشرع جزئيات كثيرة تحتاج إلى التشريع . . وهذا ما حدى بهم إلى كثرة تفريع الفروع حتى الخيال منها لافتراضاتهم التي ساقهم الجرى وراءها إلى الرأي من حيث يشعرون ولا يشعرون (١) .

( ب ) قلة بضاعتهم من الحديث . لعوامل ساهمت في ذلك - منها (٢) :

#### العامل الأول :

ظهور الكذب والوضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اضطرهم إلى اشتراط شروط في الرواية قلما يسلم معها حديث من نقد . وهذا وإن كان في حد ذاته حصراً وتضييقاً على انتشار الحديث في هذه البيئة ، إلا أن له ما يبرره في نظر الناقد المنصف إذا وضع في حسبانته ما حملته

(١) انظر في شيء من هذا كتاب فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) مقتبساً من مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٥ وغيره .



لنا كتب نقد الرجال - الرواة - من أخبار دس وحقد ، ومكر الفساق  
والزنادقة ، والوضاعين من أصحاب الديانات الأخرى . والمشركين .  
الموجودين في هذا الموطن - العراق - بكثرة حينئذ ، وفي هذه الحقبة من  
الزمن بخاصة . ليتسنى لهم أحد غرضين :

أحدهما :

التشكيك في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وثانيهما :

تعمد أن يدسوا فيه ما ليس منه ، ليظهروه بمظهر المتناقض في نظرهم -  
وحاشاه - ويشهد لذلك أقوال خصومهم - من المحدثين - كقول ابن شهاب  
الزهرى : يخرج الحديث من عندنا شبراً ، فيعود في العراق ذراعاً .

وقول مالك تلميذ الزهرى : كانت العراق تجيش علينا بالدينار والدراهم  
فصارت تجيش علينا بالحديث (١) .

العامل الثاني :

قلة بضاعتهم من الحديث : لبعدهم عن موطن الحديث - الحجاز -  
الذي يزخر بعلمائه وحفاظه الموثوقين .

العامل الثالث :

إن أكثر الأحاديث التي تؤخذ منها الأحكام كانت قليلة الظهور في  
القرن الأول ، وزمن من القرن الثاني . لتفرق الصحابة في البلدان ، ولعدم  
تكامل جمع الحديث وتدهينه .

(ج) من الدوافع المسوغة : تأثر أهل الرأي بطريقة عبد الله

(١) مالك لأمين الحديث ص ٢٦١ .

ابن مسعود (١) وهو من هو من ميل إلى آراء عمر يشاركه فيها . ومن شدة نوره أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغ به الأمر أن عمر عليه حول لا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قالها تريب وجهه ، وأخذته الرعدة ، وهذا التأثير من قبلهم بهذه الطريقة - طريقة ابن مسعود - على ما فيه كانت نتائجه طيبة على الفقه الإسلامي ، وقد أشرنا إلى ثمرة ذلك ، ورأيت تعليلا لذلك لأحد المتأخرين حيث يقول (٢) : لكي يبنى صرح الفقه الذي كان الجزء الإيجابي من نتائجه غير موجود في الحديث الذي بيده أصحاب مدرسة الرأي كما هو المتبادر لمعنى قوله هذا - بل كان من استنتاج العلماء الشخصي ، فاستعمال هذه الطريقة . . . هو نتيجة الحاجة الماسة في الحياة العملية التشريعية عند مزاولة القضاء . ونرى مقدار الإحساس بهذه الضرورة والحاجة إلى هذا المصدر من كون أهل الحديث أنفسهم قد أجازوا ذلك من غير قصد وتخطوا طريقهم من التمسك بالنصوص .

## ٢ - الدوافع المسوغة لجوء أصحاب الحديث إلى الحديث :

يمكن تلخيصها في شيئين اثنين :

- ( أ ) عكس ما ذكر في مسوغات لجوء أهل الرأي إلى الرأي .
- ( ب ) وللوعيد الوارد في القول بالرأي والتشديد في ذمه دون الضرورة إليه . ولذا ذموه (٣) .

**أصحاب الرأي ، ومتى عرف أصحابه به ، ولم يحسوا بذلك ؟**

إذا ما رجعنا خطوة للوراء لمعرفة أصحاب هذا الاتجاه من السلف منذ عصر الصحابة والتابعين نجد أن حامل لوائه الأول هو عمر بن الخطاب

(١) فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢) وذلك قول الأستاذ علي حسن عبد القادر في كتابه « نظرية عامة في تاريخ الفقه الإسلامي » ص ٢١١ ، ٢١٢ .

(٣) انظر أعلام الموقعين ١ / ٥٥ - ٦٥ .

رضي الله عنه حيناً لم يكن في المسألة نص ، ثم إن أشهر من سار على طريقته  
عبد الله بن مسعود الذي قال : إني لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم .  
قال ابن القيم (١) : كان عبد الله يقول : لو سلك الناس وادياً وشعباً . وسلك  
عمر وادياً وشعباً ، لسلكت وادى عمر وشعبه .

ثم أخذ عن عبد الله بن مسعود : علقمة بن قيس النخعي ، وطبقته  
كأحسن البصري . . وغيرهم .

وعنهم : إبراهيم النخعي ، ومعاصروه .

وعن هؤلاء : حماد بن أبي سليمان - شيخ أبي حنيفة - حتى انتهى ذلك  
إلى أبي حنيفة . وأصحابه من بعده ، وفيهم انحصرت نسبته واشتهروا به .  
ورغم ما نقل من أن أصحاب الإمام أبي حنيفة لم يلتزموا بأرائه في كثير من  
المواطن كما قاله الشهرستاني (٢) .

وأما تحديد الزمن الذي عرف فيه الرأي بالمعنى الذي استقر عليه وعرف  
فيه ، فلا يمكن تحديده ، وإن أمكن القول أن مدرسة الرأي انتشرت خلال  
القرنين الأول والثاني للهجرة ، يقول الدكتور علي حسن عبد القادر فيما  
يتعلق بالرأي من الناحية التاريخية :

إن الرأي كان موجوداً في عصر الصحابة من غير نزاع .

وكانت الطبقة الثانية - وهم التابعون - كذلك يأخذون بالرأي ، فكانوا  
رون الرأي مستقلاً في بعض الأحيان ، ويخرجون على أقوال بعض الصحابة  
أحياناً في بلدهم . والتخريج مختلف ، فأحياناً ما يكون قياساً ، وأحياناً من  
منهوم خطاب أو قياس قول ، أو مشابهة إيماء أو اقتضاء .

وكان الأخذ بالرأي بعد عصر التابعين استمراراً على الطريق الأول ،  
غير أن العراقيين مهرؤا فيه وحذقوه . وتوسعوا فيه توسعاً كبيراً أخرجهم

(١) في المصدر الأنف : ١٧/١ .

(٢) في كتاب الملل والنحل المطبوع بحاشية الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٤٦/٢ .

عن الدائرة المرسومة في نظر الطرف المحافظ من أصحاب الحديث (١) .

وأما سبب تسميتهم - أهل الرأي : -

فقد قال عنه الشهرستاني : إنما سموا أصحاب الرأي . لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الأحكام ، وبناء الحوادث عليها ، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار . وقد قال أبو حنيفة : علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى . ولنا ما رأينا (٢) وفي رواية : قبلنا منه .

ويقول ابن خلدون : وكان الحديث قليلاً في أهل العراق . . . فاستكثروا من القياس ومهروا فيه . فلذلك قيل : أهل الرأي . ومقدم جماعتهم الذي استقر المذهب فيه وفي أصحابه أبو حنيفة (٣) .

أصحاب الحديث ، والمنهج الذي اختطوه ، وأجلى مميزاته :

أصحاب الحديث :

هم قوم اتمسوا الحق من وجهته ، وتبعوه من مظانه . وتقربوا إلى الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلبهم لآثاره وأخباره برأ وبجراً ، وشرقاً وغرباً . يرحل الواحد منهم راجلاً مقوياً في طلب الخبر الواحد ، أو السنة الواحدة . حتى يأخذها من الناقل لها مشافهة .

ثم لم يزالوا في التنقيب عن الأخبار والبحث لها ، حتى فهموا صحيحها وسقيمها . وناسخها ومنسوخها ، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافياً ، وبسق بعد أن كان دارساً . واجتمع بعد أن كان متفرقاً ، وانقاد للسنن من كان عنها معرضاً ، وتذبه

---

(١) انظر كتاب : نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي لعلي حسن ص ٢٢٠ ، وفجر الإسلام لأحمد أمين ص ٢٤١ .

(٢) الملل والنحل للشهرستاني المطبوع على هامش الفصل لابن حزم ٢ / ٤٦ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٦ .

عليها من كان عنها غافلا . وحكم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعد  
أن كان يحكم بقول فلان وفلان ، وإن كان فيه خلاف على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (١) .

مشاهير أهل الحديث (٢) :

ذكر بعض مشاهير المحدثين حسب أزمانهم

فمن أهل القرن الثاني :

- ١ - مالك بن أنس .
- ٢ - يحيى بن سعيد القطان .
- ٣ - وكيع بن الجراح .
- ٤ - سفيان الثوري .
- ٥ - سفيان بن عيينة .
- ٦ - شعبة بن الحجاج .
- ٧ - عبد الرحمن بن مهدي .
- ٨ - الأوزاعي .
- ٩ - الليث بن سعد .
- ١٠ - الشافعي .

ومن أهل القرن الثالث (٣) :

- ١ - علي بن المديني .
- ٢ - يحيى بن معين .
- ٣ - أبو بكر بن أبي شيبة .

---

(١) ذكر هذا ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٧٢ - ٧٤ .

(٢) الحديث والمحدثون لمحمد أبي زهير من ص ٢٨٧ - ٢٩٨ .

(٣) نفس المصدر من ص ٢ : ٣ إلى ص ٣٦٢ .

٤ - أبو زرعة الرازي .

٥ - ابن جرير الطبري .

٦ - ابن خزيمة .

٧ - إسحاق بن راهويه .

٨ - أحمد بن حنبل .

٩ - البخاري .

١٠ - مسلم .

١١ - النسائي .

١٢ - أبو داود .

١٣ - الترمذي .

١٤ - ابن ماجه .

١٥ - ابن قتيبة الدينوري .

**ومن أهل من عام ٣٠٠ إلى ٦٥٦ هـ (١) :**

١ - الحاكم .

٢ - الدارقطني .

٣ - ابن حبان .

٤ - الطبراني .

٥ - قاسم بن أصبغ .

٦ - ابن السكن .

٧ - أبو جعفر الطحاوي .

---

(١) نفس المصدر بنفس المكان .

## منهج أصحاب الحديث :

وأما منهج أصحاب الحديث : فهو التمسك بالحديث . والعمل بالنصوص وحدها ، فهم يريدون أن يرجعوا الفقه كله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويرفضون الأخذ بالرأى (١) .

قال الدهلوى : اعلم أنه كان من العلماء في عصر سعيد بن المسيب وإبراهيم ، والزهرى ، وفي عصر مالك ، وسفيان - وبعد ذلك - قوم يكرهون الخوض بالرأى ، ويهابون الفتيا والاستنباط إلا لضرورة لا يجدون منها بداً ، وكان أكبر سهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فوقع شيوع تدوين الحديث والأثر في بلدان الإسلام . وكتابة الصحف والنسخ - حتى قل من يكون من أهل الرواية إلا كان له تدوين ، أو صحيفة ، أو نسخة - من حاجتهم بموقع عظيم ، فطاف من أدرك من عظمائهم ذلك الزمان بلاد الحجاز ، والشام والعراق ، ومصر واليمن ، وخراسان ، وجمعوا الكتب وتبعوا النسخ ، وأمعنوا في الفحص عن غريب الحديث ونوادير الأثر ، فاجتمع باهتمام أولئك من الحديث والآثار ما لم يجتمع لأحد قبلهم ، وتيسر لهم ما لم يتيسر لأحد قبلهم ، وخلص إليهم من طرق الأحاديث شيء كثير . حتى كان يكثر من الأحاديث عندهم مائة طريق فما فوقها ، فكشف بعض الطرق ما استتر في بعضها الآخر ، وعرفوا محل كل حديث من الغرابة والاستفاضة . . . فاجتمعت عندهم آثار فقهاء كل بلد من الصحابة والتابعين ، وكان الرجل فيما قبلهم لا يتمكن إلا من جمع حديث بلده وأصحابه . . . وأمعنت هذه الطبقة في هذا الفن وجعلوه شيئاً مستقلاً بالتدوين والبحث ، وناظروا في الحكم بالصحة وغيرها فانكشف عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان خافياً من حال الاتصال والانقطاع . . . فرووا ما يقرب من أربعين ألف حديث ، فصح عن البخارى أنه اختصر صحيحه من ( ٦٠٠٠ ) ستة آلاف حديث ، وأبو داود اختصر سننه من ( ٥٠٠٠ ) خمسة آلاف حديث ،

(١) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامى ص ٢١١ .

وجعل أحمد مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
بحيث جاوز ما جمع فيه ثلاثين ألف حديث وينتقص عن ( ٤٠.٠٠٠ ) أربعين  
ألف حديث .

فرجعوا بعد إحكام فن الرواية ، ومعرفة مراتب الأحاديث إلى الفقه ،  
وأخذوا يتتبعون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وآثار الصحابة والتابعين ،  
والمجتهدين على قواعد أحكموها في نفوسهم ، وأنا أبينها لك في كلمات يسيرة :  
١ - كان عندهم إذا وجد في المسألة قرآن ناطق ، فلا يجوز التحول عنه  
إلى غيره ، وإذا كان القرآن محتملاً لوجوه فالسنة قاضية عليه .

٢ - فإذا لم يجدوا في كتاب الله ، أخذوا بسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، مستفيضاً أو مختصاً بأهل بلد ، أو بطريق خاصة .

٣ - وإذا لم يجدوا في مسألة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة  
والتابعين ، ولا يتقيدون بقوم دون قوم ، ولا ببلد دون بلد .

٤ - فإن عجزوا عن ذلك أيضاً تأملوا في عمومات الكتاب والسنة ،  
وإيماءاتهما واقتضاءاتهما .

وبالجملة : فلما مهدوا الفقه على هذه القواعد ، فلم تكن مسألة من  
المسائل التي تكلم فيها من قبلهم ، والتي وقعت في زمانهم إلا وجدوا  
فيها حديثاً مرفوعاً - متصلاً أو مرسلأ أو موقوفاً - صحيحاً أو حسناً أو صالحاً  
للاعتبار . فيسر الله لهم العمل بالسنة على هذا الوجه (١) .

### أجلى مميزات هذا المنهج :

وأما أجلى مميزات هذا المنهج - منهج أهل الحديث - فهي :

- ١ - كراهيتهم الشديدة للسؤال عن الفروض ، لأن المصدر عندهم - وهو  
الحديث - محدود . وهم يكرهون إعمال الرأي ( بلا ضرورة ) (٢) . وقد  
رويت أقوال كثيرة تدل على كراهيتهم للسؤال عن حادثة إلا إذا وقعت فعلاً .
- ٢ - ومنها : الاعتداد بالحديث حتى الضعيف منه ، وتساهلهم في  
شروطه . وتقديمهم ذلك على الرأي . كالذي روينا عن الإمام ابن حنبل .

(١) حجة الله البالغة ١/١١١ ، ٢١٤ .

(٢) زيادة للتوضيح .



## حال الناس في القرون الأربعة الأولى في التقليد :

اعلم أن الناس كانوا قبل المائة الرابعة غير مجمعين على التقليد الخالص لمذهب واحد بعينه ، فقد نقل الدهلوى قول أبى طالب المكي في قوت القلوب : إن الكتب والمجموعات محدثة ، والقول بمقالات الناس ، والفتيا بمذهب الواحد من الناس ، واتخاذ قوله ، والحكاية له من كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديماً على ذلك في القرنين - الأول والثاني - وقد سبق شرحه آنفاً .

## فيما بعد القرنين الأولين :

فيما بعد هذين القرنين قال الدهلوى : أقول : وبعد القرنين حدث فيهم شيء من التخريب ، غير أن أهل المائة الرابعة لم يكونوا مجتمعين على التقليد الخالص على مذهب واحد والتفقه له ، والحكاية لقوله كما يظهر من تتبع ، بل كان فيهم العلماء والعامة ، وكان من خبر العامة ، أنهم كانوا في المسائل الإجماعية ، التي لا اختلاف فيها بين المسلمين ، وجمهور المجتهدين لا يقلدون إلا صاحب الشرع ، وكانوا يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلاة والزكاة ونحو ذلك من آباءهم أو معلمى بلدانهم ، فيمشون بحسب ذلك ، وإذا وقعت لهم واقعة استفتوا فيها أى مفت وجدوا من غير تعيين مذهب ، وكان من خبر الخاصة أنه كان أهل الحديث منهم يشتغلون بالحديث ، فيخلص إليهم من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وآثار الصحابة ما لا يحتاجون معه إلى شيء آخر في المسألة من حديث مستفيض ، أو صحيح قد عمل به بعض الفقهاء ، ولا عذر لتارك العمل به ، وأقوال متظاهرة لجمهور الصحابة والتابعين مما لا يحسن مخالفتها ، فإن لم يجد أحدهم في المسألة ما يطمئن به قلبه لتعارض النقل ، وعدم وضوح الترجيح ونحو ذلك ، رجع إلى كلام بعض من مضى من الفقهاء ، فإن وجد قولين اختار أوثقهما ، سواء أكان من أهل المدينة ، أم من أهل الكوفة ، وكان أهل التخريب منهم يخرجون فيما لا يجدونه مصرحاً به ، ويجتهدون في المذهب ، وكان هؤلاء ينسبون إلى مذهب أحدهم . فيقال : فلان شافعى ، وفلان حنلى ، وكان صاحب

الحديث أيضاً قد ينسب إلى أحد المذاهب لكثرة موافقته له . كالنسائي ،  
والبيهقي . ينسبان إلى الشافعي ( وأبي داود السجستاني . وإسحاق بن راهويه  
ينسبان إلى أحمد بن حنبل ) (١) فكان لا يتولى القضاء ولا الافتاء إلا مجتهداً ،  
ولا يسمى الفقيه إلا مجتهداً (٢) .

### بداية زمن تقليد المذاهب ، وأسبابه :

بعد هذه القرون — الأربعة الأولى — كان ناس آخرون ذهبوا عميماً  
وشمالاً . وحدث فيهم أمور منها : الجدل والخلاف في علم الفقه ، وتفصيل  
ذلك على ما ذكره الغزالي :

أنه لما انقرض عهد الخلفاء الراشدين المهديين ، أفضت الخلافة إلى  
قوم تولوها بغير استحقاق . ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام ،  
فاضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء . ولاستصحابهم في جميع أحوالهم . وقد كان  
يتى من العلماء من هو مستمر على الطراز الأول ، وملازم صفو الدين . فكانوا  
إذا طلبوا هربوا وأعرضوا فرأى أهل تلك الأعصار عز العلماء . وإقبال  
الأئمة عليهم مع إعراضهم . فاشترأبوا بطلب العلم توصلاً إلى نيل العز ودرك  
الجاه . فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين . وبعد أن كانوا أعزة  
بالإعراض عن السلاطين أذلة بالإقبال عليهم إلا من وفقه الله .

وقد كان من قبلهم صنف ناس في علم الكلام ، وأكثروا القال  
والقول . والإيراد والجواب ، وتمهيد طريق الجدل . فوقع ذلك منهم  
بموقع ، من قبل أنه كان من الصدور والملوك . من مالت نفسه إلى المناظرة  
في الفقه ، وبيان الأولى من مذهب الشافعي . وأبى حنيفة رحمه الله .  
فترك الناس الكلام ، وفنون العلم ، وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي  
وأبى حنيفة على الخصوص ، وتساهلوا في الخلاف مع مالك ، وسفيان :

(١) زيادة رأيت التعبير يستدعي ذكرها ، فتيدت بها مطلق العبارة .

(٢) حجة الله البالغة ١/ ٣٢١ ، ٣٢٢ .

وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ( وليس لذلك من سبب في رأيي إلا أن أمثال هؤلاء الثلاثة أمكنهم التحصن بما توفر بأيديهم بمقدار كاف من الأحاديث بما معه يمكنهم من إسكات كل اعتراض عليهم بالحجة القاهرة من النصوص الشريفة ) (١) وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع ، وتقرير علل المذهب ، وتمهيد أصول الفتاوى ، وأكثروا فيها التصنيف والتنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات ، والتصنيفات ، وهم مستمررون عليه إلى الآن لسنا ندرى ما الذي قدر الله تعالى فيما بعدها من الأعصار (٢) .

### أسباب تقليد المذاهب على ضوء ما سبق :

تقليد المذاهب جاء نتيجة لمقدمات ممهدة له ومنهية لوقوعه ، ذلك أنه بعد اتساع مدارك الشرع ، ونشوء فنون من العلوم التي لا غنى لقيام الشريعة بدونها . مع عدم حيازة جميع أبناء الإسلام أهلية الرواية والدراية والاجتهاد وطرق الاستنباط . واستخراج علل النصوص ، ومعرفة اقتضاءاتها وإيماءاتها . لكي يتمكن من معرفة ما تبرأ به ذمته من تكاليف الشرع . سواء كان في ميدان العبادات أو المعاملات ، من هنا كان لابد من أن يأخذ من لم يبلغ تلك الأهلية عن بلغها بالمقدار الذي يقتنع ويرتاح له الضمير .

ولكن المجتهدين الذين حازوا أهلية الاجتهاد المطلق من القلة بين أوساط المسلمين الذين كثر عددهم . بما معه لا محيص لعامةهم من تقليد واحد من أشهرهم عرفوه ويتيقنون براءة ذمتهم بتقليده في دينهم ، فراح كل جماعة تنظر أي المجتهدين أولى بالاتباع - حسبما وصل إلى علمهم - فقلدته ، واتبعته ثم قام من بين أفرادها من انقذت في صراحة التعبير عن قناعتهم بأولوية هذا الإمام المجتهد بالاتباع ، وأفاضوا في شرح أفضليته وعلو مقامه على غيره . . . وهكذا بدأ ذلك الأسلوب ينشط من كل جماعة قلدت إماماً ، ثم اتسعت الرقعة واتسع التقليد بين المسلمين لأسباب تشبه ذلك وما يتسع المكان بذكره من تلك الأسباب :

(١) زيادة لا بد منها لنظم المعنى صحيحاً .

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

١ - إنهم اطمأنوا بالتقليد ، فدبّ في صدورهم ديب التمل وهم لا يشعرون ، وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء - أى الفقهاء الذين لم يبلغوا مبلغ الأئمة الكبار - وتجادلهم فيما بينهم ، فلم يهتم لما وقعت فيهم المزاومة في الفتوى كان كل من إذا أفتى بشيء نوقض في فتواه . ورد عليه ، فلم ينقطع عن الكلام إلا بالمسير إلى تصريح رجل من المتقدمين في المسألة .

٢ - وأيضاً جور القضاة ، فإن القضاة لما جار أكثرهم ولم يكونوا أمناء لم يقبل منهم إلا ما لا يريب العامة فيه ، ويكون شيئاً قد قيل من قبل .

٣ - وأيضاً جهل رؤوس الناس ، واستفتاء الناس من لا علم له ، بالحديث . ولا بطرق التخريج كما ترى ذلك ظاهراً في أكثر المتأخرين . وقد نبه عليه ابن الهمام وغيره ، وفي ذلك الوقت يسمى غير المجتهد فقيهاً .

٤ - ومنها : أن أقبل أكثرهم على التعمقات في كل فن . فمنهم من زعم أنه يؤسس علم أسماء الرجال ، ومعرفة مراتب الجرح والتعديل . ثم خرج من ذلك إلى التاريخ قديمه وحديثه .. ومنهم من تفحص عن نواذر الأخبار وغرائبها وإن دخلت في حد الموضوع .. ومنهم من كثر - بتشديد المثلثة - القيل والقال في أصول الفقه واستنبط كل لأصحابه قواعد جدلية . فأورد فاستقصى ، وأجاب وتفصى ، وعرف وقسم ، فحور طول الكلام تارة ، وتارة أخرى اختصر ، ومنهم من ذهب إلى هذا بفرض الصور المستبعدة التي من حقها ألا يتعرض لها عاقل ، ويفحص العمومات والإيماءات من كلام المخرجين فن دونهم ما لا يرتضى استماعه عالم ولا جاهل .

وفتنة هذا الجدل والخلاف والتعمق قريبة من الفتنة الأولى حين تشاجروا في الملك ، وانتصر كل رجل لصاحبه ، فكما أعقبت تلك ملكاً عضوضاً ، ووقائع صماء عمياء ، فكذلك أعقبت هذه جهلاً واختلاطاً ، وشكوكاً ووهماً ما لها من أرجاء ، فنشأت بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ، ولا الجدل من الاستنباط ... فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدد الذي حفظ أقوال الفقهاء قويمها وضعيفها من غير تمييز ، وسردها بشقشقة شذقيه .. والمحدث من عد الأحاديث صحيحها وسقيمها ،

وهدها كهد الأسمار بقوة لحييه . ولا أقول ذلك كلياً مطرداً ، فإن الله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم . وهم حجة الله في أرضه وإن قلوا . ولم يأت قرن بعد ذلك إلا وهو أكثر فتنة . وأوفر تقليداً ، وأشد انتزاعاً للأمانة من صدور الرجال . حتى اطمأنوا بترك الخوض في أمر الدين . وبأن يقولوا : ٤٣ : ٢٣ — «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» وإلى الله المشتكى وهو المستعان وبه الثقة والتكلان (١) .

### (ب) أئمة المذاهب ، ومشاهير نقلة فقههم :

نكتفي بذكر تراجم الأئمة الذين قلدتهم جماهير المسلمين على سبيل التعرف بهم باختصار . ويكون ذلك على ترتيب تواريخ وفياتهم . ثم نشر إلى أسماء أصحاب كل إمام ممن أخذ عنه ونشر فقهه ، حتى يفضى بنا الحديث إلى الإمام أحمد وأصحابه الذين نقلوا فقهه ، وكيفية ذلك النقل . ثم كل ماله علاقة بالفقه الحنبلي لنيسط القول فيه بما يكتفى — إن شاء الله تعالى — .

وهؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب المعروفة لدى المسلمين :

- ١ — الحسن البصري .
- ٢ — أبو حنيفة .
- ٣ — الأوزاعي .
- ٤ — سفيان الثوري .
- ٥ — الليث بن سعد .
- ٦ — مالك .
- ٧ — سفيان بن عيينة .
- ٨ — الشافعي .
- ٩ — إسماعيل بن راهويه .

(١) ذكر هذه الأسباب الأربعة الدخلى في حجة الله البالغة ١/ ٣٢٣ - ٣٢٤ .

١٠ - أبو ثور .

١١ - أحمد بن حنبل .

١٢ - داود الظاهري .

١٣ - ابن جرير الطبري .

كان الفقه الإسلامي قد تناقلته تلك الحلقات - التي رأينا - خلال تلك الأزمان طبقة عن طبقة ، وهو وإن اختلفت في بلورته الواحدة من تلك الطبقات عن الأخرى . إلا أن الجوهر العام كما هو ، وإن زاد شيء فلا أكثر من شرح لمواده ، واجتهادات في فهمه من نصوصه ، ثم التدرج في تمييزه عن سائر الفنون . حتى أصبح مستقلاً وذا ديباجة خاصة قائماً بذاته ، وعرف أصحابه بالفقهاء ، حتى إذا ما جاء عصر المجتهدين المشهورين - وهم الأئمة المتبعون - وضعت قواعده ، وأصلت أصوله . وتبعهم جماهير المسلمين في مختلف الأصقاع ، واشتهرت بعض الأقطار باتباع إمام من الأئمة ، وتعددت في بعض الأقطار المذاهب المختلفة . حتى نهاية القرن السادس فأنحصر تقليد جماهير المسلمين في أربعة مذاهب هي : الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي ، وبقيت هذه المذاهب الأربعة تتبع على تفاوت في كثرة أتباعها من قلتهم ، وفي مختلف الأقطار والأزمان حسب الفرص التي أتاحت لكل مذهب منها ، وما نحن أولاء نسوق أسماء كافة الفقهاء الأئمة الذين قلدت مذاهبهم على تاريخ وفياتهم . وهم :

#### الحسن البصري (١)

الحسن بن أبي الحسن - واسمه يسار - البصري أبو سعيد ، يقال : أنه مولى زيد بن ثابت . ويقال : مولى جميل بن عطية ، وأمه خيرة - مولاة أم سلمة أم المؤمنين .

(١) التفت هذا كله من المصادر التالية وغيرها : تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/١ وتهذيب الكمال ٢٥٩/٢ المخطوط ، وفيات الأعيان ٣٥٤/١ ، وشذرات الذهب ١٣٦/١ ، والتراتيب الإدارية ٤١٦/١ ، ٤١٧ .

شيوخه :

روى عن عثمان ، وعمران بن حصين ، والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن ابن سمرة ، وسمرة بن جندب ، وجندب البجلي ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبي بكرة ، وعمرو بن تغلب ، وجابر . . . وطائفة كثيرة .

تلاميذه :

وروى عنه : قتادة . وأيوب ، وابن عون ، ويونس ، وخالد الحذاء ، وهشام بن حسان ، وحيد الطويل ، وجريير بن حازم ، وشيبان النحوى . . وأمم سواهم .

وقد نشأ بالمدينة ، وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان وسمعه يخطب مرات وكان عمره يوم الدار أربع عشرة سنة، ثم كبر ولازم الجهاد ، والعلم والعمل .

ورأى على بن أبي طالب . وطلحة بن عبد الله ، وعائشة ، ولم يصح له سماع من أحدهم .

وبالجملة : فقد أدرك خمسمائة من الصحابة .

وكان جامعاً ، عالماً ، رقيقاً ، ثقة ، حجة : مأموناً ، عابداً . ناسكاً ، فصيحاً ، كثير العلم ، جميلاً وسيماً .

وما أرسله فليس بحجة .

عده عياض في المدارك (١) من الأئمة أصحاب المذاهب المقلدة ، المدونة .

وحكى ابن القيم : (٢) أنه قد جمع بعض العلماء فتاويه في سبعة أسفار ضخمة .

(١) ترتيب المدارك ١ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٢) أعلام الموقعين ١ / ٣٥ .

وكانوا يرون أن ما ظهر عليه من غزارة العلم ببركة رضاعه من ثدي أم سلمة أم المؤمنين . وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ وله ٨٨ سنة .

### الإمام أبو حنيفة (١) (٨٠ - ١٥٠ هـ)

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى - وكان زوطى مملوكاً لبني نيم الله ابن ثعلبة ، وقيل إن أصله من أبناء فارس الأحرار .

وهو فقيه أهل العراق ، وإمام أصحاب الرأى ، وقد أدرك من الصحابة من نظمهم البعض بقوله :

لحق الإمام أبو حنيفة ستة من صعب طه المصطفى المختار  
أنساً وعبد الله نجل أنيسهم وسميه ابن الحارث السكرار  
وزد ابن أوفى وابن واثلة الرضى واضم إليهم معقل بن يسار  
غير أنه لم تثبت له رواية عن واحد منهم .

وكان من أذكى بني آدم ، وجمع الفقه ، والعبادة ، والورع ، والسخاء وكان لا يقبل جوائز الدولة ، بل ينفق ويؤثر من كسبه ، وله دار كبيرة لعمل الخبز ، وعنده صناع وأجراء ، وكان يبيع ما يصنعه من الخبز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والافتاء .

وقد أراده ابن هبيرة على القضاء في الكوفة أيام مروان الجعدي فأبى ، وضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة ، وأصر على الامتناع ، فخلى سبيله ، وكان الإمام أحمد إذا ذكر ترحم عليه .

وأراده المنصور العباسى بعد ذلك على قضاء بغداد بعد أن نقله من الكوفة إليها ، فأبى . فحلف عليه ليفعلن . فحلف أن لا يفعل ، وقال :

---

(١) المصادر التالية مجتمعة : تاريخ بغداد للخطيب ١٣ / ٣٢٣ ، ٤٢٣ وتهذيب الكمال للزى ٦ ورقة ٧٠٧ المخطوط ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٥ / ٧٣٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ١٦٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ١ / ٢٢٧ ، والاعلام للزركلى ٩ / ٥ ، والطبقات السنبة في تراجم الحنفية ١ / ٨٦ ، ١٩٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣٣٠ . ٣٣٢



أمير المؤمنين أقدر مني على الكفارة ، فأمر به إلى الحبس . وقيل : أنه ضربه ، وقيل : سقاه سماً . لقيامه مع إبراهيم الشبه بن عبد الله بن حسن ، فمات شهيداً ، وقيل : غير ذلك ، ولكن ابن خلكان قال : حبسه إلى أن مات ، وهذا هو الصحيح .

قال الإمام مالك : — يصفه — رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته .

وعن الإمام الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة .

### ولأبي حنيفة من المؤلفات :

١ — مسند في الحديث . جمعه تلاميذه .

٢ — المحارج في الفقه ، صغير ، رواه عنه تلميذه أبو يوسف .

٣ — الفقه الأكبر ، رسالة نسبت إليه ، وقيل لم تصح النسبة .

### شيوخ أبي حنيفة :

تفقه على : حماد بن سليمان ، وروى عن عطاء بن أبي رباح ، ونافع ، وعبد الرحمن بن هرمز ، والأعرج ، وعدي بن ثابت ، وسلمة بن كهيل ، وأبي جعفر محمد بن علي ، وقتادة . وعمرو بن دينار وأبي إسحاق . . وخلق (١) .

### تلاميذه :

انتقل فقه أبي حنيفة إلى جماعة غير قليلة ، والذين اشتهروا من بينهم بحمله إلى الناس نخبة ، منهم :

١ — أبو يوسف (٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حنش بن سعد بن حبة ، ويعرف بأبي يوسف القاضي :

(١) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ١٦٨ .

(٢) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٤ وتاج التراجم والجواهر المضية ٢ / ٢٢٠ .

ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء هم : المهدي . والهادي . والرشيدي ،  
وكان إليه تولية القضاة في المشرق والمغرب . قيل : وهو أول من خطب  
بقاضي القضاة . وأول من غير لباس العلماء بهذا الزي ، وذلك كله في  
خلافة الرشيد ، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب  
الإمام أبي حنيفة ، وأملى المسائل . ونشرها . وبث علم أبي حنيفة في  
أقطار الأرض ، حتى قيل : لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة . وكان  
أوصى من ماله بأربعمائة ألف وزعت على أهل مكة ، والمدينة ، وأهل  
الكوفة . فأهل بغداد أربعاً ، وقد وثقه أحمد ، وابن معين .

### مؤلفات أبي يوسف (١) :

- ١ - تأليف في الأصول .
  - ٢ - تأليف في الأمالي .
  - ٣ - تأليف في الفروع الفقهية . فيه عدد من الكتب ككتاب الصلاة  
والزكاة .. إلخ .
  - ٤ - إملاء . رواه بشر بن الوليد القاضي . يحتوي على ٣٦ كتاباً  
مما فرعه .
  - ٥ - كتاب اختلاف الأمصار .
  - ٦ - كتاب الرد على مالك بن أنس .
  - ٧ - رسالته في الخراج إلى الرشيد .
  - ٨ - كتاب الجوامع : ألفه ليحيى بن خالد ، يحتوي على ٤٠ كتاباً  
ذكر فيه اختلاف الناس ، والرأي المأخوذ به .
- توفي أبو يوسف سنة ١٨١ و قيل ١٨٢ هـ .

---

(١) انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٨٦ .

## ٢ - زفر بن الهذيل بن قيس الغنبري البصري (١) :

كان من أصحاب الحديث . ثم غلب عليه الرأي ، وكان يفضلهُ أبو حنيفة ، ويقول : هو أقبس أصحابي ، ويقول : هو إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم .

وقال ابن معين : ثقة مأمون . ووثقه أيضاً أبو نعيم ، ولى قضاء البصرة ، وقال عنه ابن حبان : كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ .. وذكره في تاج التراجم .  
توفي سنة ١٥٨ هـ .

## ٣ - أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (٢) :

هو الذي نشر علم أبي حنيفة فيمن نشره . وأقام على مالِك ثلاث سنين ، وسمع منه سبعمائة حديث ونيفاً ، وأخذ عن محمد بن إدريس الشافعي وقر بعير ، قال : ما رأيت رجلاً سميّاً أخف روحاً منه .

وكان مقدماً في علم العربية ، والنحو ، والحساب . وقد ولى قضاء الرقة للرشيد . ثم قضاء الرى . وبها مات سنة ١٨٩ هـ .

## ما لمحمد بن الحسن من المؤلفات :

١ - الأصل ، أملاه على أصحابه .

٢ - الجامع الكبير .

٣ - الجامع الصغير .

٤ - السير الكبير .

٥ - السير الصغير .

---

(١) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٥ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٨٥ ، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٢٨ ، والجواهر المضية ١ / ٢٤٦ ، وعبر الذهبي ١ / ٢٢٩ .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٥ ، والفهرست ص ٣٨٧ ، وعبر الذهبي ١ / ٢٢٩ ، وتاج التراجم ص ١٥٩ ، والجواهر المضية ١ / ٢٤٣ .

٦ - الآثار .

٧ - الموطأ .

٨ - الفتاوى الهارونية .

٩ - الفتاوى الرقية .

١٠ - الفتاوى الكاسانية - الكيسانيات - وهي أماليه في الفقه .

١١ - النوادر . رواه عنه جماعة منهم : ابن سماعة ، وابن رستم .

١٢ - كتاب أصول الفقه .

١٣ - الزيادات ، وزيادة الزيادات .

١٤ - كتاب التحرى .

١٥ - كتاب المعامل .

١٦ - كتاب الحصال .

١٧ - كتاب الرد على أهل المدينة .

وكانت وفاة محمد سنة ١٨٩ هـ .

٤ - الحسن بن زياد اللؤلؤى - المكنى أبو على (١) :

قال يحيى بن آدم : ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد ، الذى توفى سنة ٢٠٤ هـ ، وولى القضاء ، ثم استعفى عنه .

قال : كتبت عن ابن جريح اثني عشر ألف حديث ، كلها يحتاج إليها الفقهاء .

ومن مصنفات الحسن :

١ - كتاب المقالات .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٣٦ ، والفهرست ص ٢٨٨ ، ومبعر الذهبى ١ / ٣٤٥ وتاج التراجم ص ٢٢ ، والجواهر المضية ١ / ١٩٣ .

٢ - كتاب المجرد . لأبي حنيفة روايته .

٣ - كتاب أدب القاضي .

٤ - كتاب الحصال .

٥ - كتاب معاني الإيمان .

٦ - كتاب النفقات .

٧ - كتاب الحراج .

٨ - كتاب الفرائض .

٩ - كتاب الوصايا .

٥ - يوسف بن خالد السمتي (١) :

٦ - حماد بن الإمام أبي حنيفة ، (٢) المتوفى سنة ١٧٦ هـ :

٧ - حفص بن غياث ، المتوفى سنة ١٩٤ هـ (٣) :

وكان ابن المبارك من أصحابه ، ثم تركه ورجع عن مذهبه .

### الإمام الأوزاعي (٤)

شيخ الإسلام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي ، الحافظ ،  
الفقيه ، الإمام الأوزاعي نسبة إلى الأوزاع - وهي قرية بدمشق - اتصل

---

(١) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٦ . والجواهر المضية ٢/ ٢٢٧ .

(٢) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٦ ، وابن خلكان ١ / ٤٤٧ ، والجواهر  
المضية ١ / ٢٢٦ .

(٣) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٣٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ١٤٩  
المطبوع في وستنفيلد ، إذ لم يورد له ترجمة في المطبوعة بمصر ، والجواهر المضية ١ / ٢٢١ ،  
وعبر الذهبى ١ / ٣١٤ .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٦ . وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ١٧٨ ، وشذرات  
الذهب لابن العباد ١ / ٢٤١ .

بها العمران ، وهى المحلة التى تسمى بالعقبة . كانت خارج باب الفرديس -  
وكانت ولادته ببلبك سنة ٨٨ هـ .

وهو عالم الأمة فى زمانه ، وإمام عصره عموماً ، وإمام أهل الشام  
خصوصاً ، ومن كبار تابعى التابعين .

كان ثقة ، مأموناً ، فاضلاً ، خيراً ، كثير الحديث ، والعلم ، والفقه ،  
وسئل عن الفقه وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وأجاب عن سبعين ألف  
مسألة ، ولقد قيل عنه :

أعلم الأمة . وأفضل أهل زمانه ، تفرد بالسيادة والاجتهاد ، وإحياء  
الليل ، وكان متبعاً لما سمع ، ويكره القياس ، ويقف على السنة .

وهو من أئمة المذاهب المدونة ، وكان أهل الشام ، ثم أهل الأندلس  
على مذهب الأوزاعى مدة من الدهر ، وما غلب عليها مذهب مالك إلا بعد  
المائتين ، ثم فى العارفون به ، وبقي ما يوجد فى كتب الخلاف .

#### ما للأوزاعى من المؤلفات :

١ - كتاب السنن فى الفقه .

٢ - كتاب المسائل فى الفقه .

#### الشيوخ الذين تلقى عنهم الأوزاعى :

روى عن القاسم بن مخيمرة ، وعطاء بن أبى رباح ... وخلق من  
التابعين . وشداد أبى عمار ، وربيع بن يزيد ، والزهرى ...

ورأى محمد بن سيرين ، ويقال أنه سمع عنه .

#### تلاميذه :

أخذ عنه العلم : أبو إسحاق الفزارى ، وعبد الله بن المبارك ، وهكل  
ابن زياد . وأبو العباس الوليد بن مسلم ، والوليد بن مزينة ، وعمر بن عبد الواحد  
وعمر بن أبى سلمة وعقبة بن علقمة . ومحمد بن يوسف الفريابي ، وشعبة ..  
وخلق .

## وفاته :

كان لوفاة قصة . فلقد دخل الحمام في بيروت . وأغلقت عليه زوجته الباب . فمات محتقناً بهياج الفحم والنار قضاء وقدر سنة ١٥٧ هـ .

### الإمام سفيان الثوري (١)

أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي .

الفقيه ، الإمام ، شيخ الإسلام ، سيد الحفاظ .

### من لقي من الشيوخ :

روى عن أبيه ، وزيد بن الحارث ، وحبيب بن أبي ثابت ، والأسود ابن قيس ، وعمرو بن مرة ، وسماك بن حرب ... وخلق .

### تلاميذه :

ونقل عنه : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري ، وعبد الله بن المبارك ، وحسان بن عبيد ، وزيد بن أبي الزرقاء ، ووكيع ، والحسين بن حفص . ومحمد بن يوسف الفريابي ، ومحمد بن عبد الوهاب القناد ، والقاسم ابن يزيد الجرمي ، ويحيى القطان ، وابن وهب ، وخلاتق .

وقد طلب العلم وهو حدث . وكان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم ، وأجمع الناس على دينه ، وورعه ، وزهده ، وثقته ، وهو أحد الأئمة المجتهدين المتبعين . قال شعبة ، ويحيى بن معين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث .

---

(١) انظر : مقدمة ، الجرح والتعديل ١ / ٥٥ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١٥١ ، ١٧٤ وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ١٢١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٢٠٣ وشذرات الذهب لابن العماد ١ / ٢٥٠ . ودائرة المعارف ١١ / ٤٤٥٠

وقال ابن المبارك : كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ . ما فيهم أفضل من سفيان .

وقال الإمام أحمد : لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد ، وقال يحيى القطان : ما رأيت أحفظ من الثوري ، وهو فوق مالك في كل شيء . وكان كثير الخط على المنصور لظلمه ، فهم به وأراد قتله . فما أمهله الله . كتب المهدي له عهده على قضاء الكوفة على ألا يعترض عليه في حكم ، فخرج من عنده ، فرمى بالكتاب في دجلة . وهرب ، فطلب فلم يقدر عليه ، وأوصى إلى عمار بن سيف في كتبه . فحارها وأحرقها . ولم يعقب سفيان . وكان له ابن مات قبله . فجعل سفيان كل شيء له لأخته وولدها .

#### ما لسفيان الثوري من مؤلفات (١) :

- ١ - كتاب الجامع الكبير ، يجرى مجرى الحديث ، ورواه عنه جماعة منهم : يزيد بن أبي حكيم .
- ٢ - كتاب الجامع الصغير . رواه جماعة منهم : الأشجعي غسان ابن عبيد . والحسين بن حفص الأصفهاني ، والمعافا بن عمران الموصلي .
- ٣ - كتاب الفرائض .
- ٤ - كتاب هو رسالة إلى عباد بن عباد الأرسوفي .
- ٥ - رسالة أخرى ، لم يذكر موضوعها .
- ٦ - تفسير القرآن .. استشهد به الثعلبي .

#### وفاته :

توفي بالبصرة مستتراً من السلطان سنة ١٦١ هـ . وهو ابن ٦٤ سنة .

---

(١) انظر : الفهرست لابن النديم ص ٣١٤ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١١ / ٤٥٠ ، ٤٥٦ .



## الإمام الليث بن سعد (١) (٩٤ - ١٧٥ هـ)

أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، مولاهم ، المصري ، الأصفهاني الفارسي الأصل .

شيوخ الليث بن سعد :

روى عن الزهري ، وعطاء بن أبي رباح ، ونافع العمري ، وابن أبي مليكة وسعيد المقبري ، ... وسواهم .

تلاميذه :

وحدث عنه : محمد بن عجلان - وهو شيخه - وابن وهب ، وسعيد ابن أبي مريم ، وابنه شعيب ، وابن المبارك ، وكاتبه عبد الله بن صالح وغيرهم .

والليث هو شيخ الديار المصرية ، وكبيرها ، وعالمها ، ورئيسها في الفقه ، والحديث .

وكان القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته ، وقد أراد المنصور أن يلى إمرة مصر . فامتنع .

وكان دخل الليث في السنة ثمانين ألف دينار . فما أوجب الله عليه زكاة قط . ومع هذا الغنى والجدة فقد كان فقيه النفس حافظاً في الحديث والشعر . حسن المذاكرة والعلم والعمل ، لم يصرفه عن ذلك الغنى ، وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، سرياً من الرجال ، نبيلاً سخياً ، وله ضيافة ..

قال الشافعي : كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه ، وكان أتبع للأثر من مالك ، وتأسف لفواته .

---

(١) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٨ ، وتهذيب الكمال ٥ - ١١٥٢ ، ١١٥٥ المخطوط ، ووفيات الأعيان ٣ / ٢٨٠ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٢٢٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٨٥ ، والأعلام للزركلي ٦ / ١١٤ .

أهدى له الإمام مالك صينية رطباً ، فأعادها مملوءة ذهباً .

وكان يتخذ لأصحابه الفالودج . وكان لا يتعدى كل يوم حتى يطعم ثلاثمائة وستين مسكيناً .

وقد قال الليث : كتبت من علم ابن شهاب علماً كثيراً . وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة ، فخفت أن لا يكون ذلك لله ، فتركت ذلك .

وله من المؤلفات :

١ - كتاب التاريخ .

٢ - كتاب مسائل الفقه (١) .

### الإمام مالك (٢)

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري . أبو عبد الله . إمام دار الهجرة . وأحد الأئمة المتبعين من الأربعة المشهورين المتبعة مذاهمهم إلى اليوم ، المدونة بين أيدي المسلمين .

إمام المسلمين وأعلمهم في وقته بسنة ماضية وبقية ، وأمير المؤمنين في الحديث .

وقد قال البخاري : أصح الأسانيد مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وهو إمام العلم بالاختلاف والاتفاق .

قال الشافعي : قال لي محمد بن الحسن : أيهما أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ - يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس - قلت : على الإنصاف ،

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٨١ .

(٢) انظر مقدمة الجرح والتعديل ١ / ١١ ، الفهرست لابن النديم ص ٢٨٠ ، الانتقاء لابن عبد البر ١ / ٩ ، ٤٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٤ ، الديباج المذهب ص ١١ . ترتيب المدارك ١ / ١٠٢ ، ٢٤٦ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٨٩ ، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٥٤ .

قال : نعم . قلت : أنشدك الله . من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال صاحبكم - يعنى مالكاً - قلت : فمن أعلم بالسنة ، صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم . قلت : فأنشدك الله ، من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله والمتقدمين ، صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : صاحبكم ، قال الشافعى : قلت : لم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أى شىء يقبس ؟

وكان مالك صلباً فى دينه ، بعيداً عن الأمراء والحكام .

وشى به إلى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس عم المنصور ، فضربه سياطاً ، انخلعت لها كتفه ، ولم يزل بعد ذلك فى رفعة . وقد حكى أنه ضرب لأنه أفتى بفتوى لم توافق أغراضهم . وقيل : أنه حمل إلى بغداد ، وقال له واليها : ما تقول فى نكاح المتعة ؟ فقال : هو حرام ، فقيل له : ما تقول فى قول عبد الله بن عباس فيها ؟ فقال : كلام غيره فيها أوفق لكتاب الله . وأصر على القول بتحريمها ، فطيف به على ثور مشوها ، فكان يرفع القدر عن وجهه ، ويقول : يا أهل بغداد من لم يعرفنى فليتعرفنى ، أنا مالك ابن أنس ، فعل بى ما ترون من أجل . . . وذكره .

وقد وجه إليه هارون الرشيد لياتيه ، فيحدثه فقال : العلم يوتى ، فقصد الرشيد منزله ، واستند إلى الجدار فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، من إجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إجلال العلم ، فجلس بين يديه ، فحدثه .

وكان أول من ألف وأجاد التأليف ، ورتب الكتب والأبواب ، وسأله الخليفة المنصور أن يضع للناس كتاباً ، لأنهم اختلفوا بالعراق ليجمعهم عليه ، فصنف الموطأ ، وتناول أهل العلم ما ورد فى الأثر الشريف : « بوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم ، فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة » (١) بأنه تصلح إشارته إلى مالك رحمه الله .

---

(١) رواه الترمذى فى أبواب العلم ، باب ما جاء فى عالم المدينة وقال : هذا حديث حسن صحيح ، تحفة الأحوذى : « حديث رقم : ٢٨٢٠ » : ٧ / ٤٤٨ . وخرجه وصححه القفاننى عياض فى ترتيب المدارك فى ترجمة مالك ١ / ٨٢ وما بعدها .

## ومالك من المؤلفات :

- ١ - كتاب الموطأ ، في الحديث ، وليس مقصوداً على الحديث فحسب بل هو مزيج من البلاغات وأقوال الصحابة ، ما يطلق عليه مسائل ، وفيه نحو ثلاثة آلاف مسألة ، وسبعمئة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) .
- ٢ - رسالة في الوعظ ، وهي رسالته إلى الرشيد التي ذكرها ابن النديم ، وقد رواها أبو بكر بن عبد العزيز من ولد عمر بن الخطاب .
- ٣ - كتاب في المسائل .
- ٤ - رسالة في الرد على القدرية ، وتعرف بـ ( رسالة القدر ) .
- ٥ - كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر .
- ٦ - تفسير غريب القرآن .
- ٧ - رسالة في الأفضية ، عشرة أجزاء .
- ٨ - رسالته إلى محمد بن المطرف في الفتوى ، مشهورة .

## من مشاهير شيوخ مالك :

سمع الزهرى ، ونافعا - مولى ابن عمر - والأكابر من التابعين ، وقد قال : ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أئمة أهل لذلك .  
وقد أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم .

## مشاهير تلاميذه :

قد روى عنه : ما ينوف عن ألف وثلاثمائة من أعلام الأقطار الإسلامية ، وانتقل فقهه إلى أصحابه من أهل المدينة ، وأهل مصر ، وأهل إفريقية ، وأهل الأندلس ، وبلغ أصحابه المشهورون من أهل هذه الطبقة الأولى ٢٦ صاحباً متفرقين في هذه الأقطار ، غير محسوب فيهم الشافعى الذى استقل بمذهب خاص .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١١ .

## كبار أصحابه بالمدينة :

١ - محمد بن إبراهيم بن دينار المتوفى سنة ١٨٢ هـ (١) :

درس مع مالك على ابن هرمز . وهو مفتي المدينة ، قال الشافعي ما رأيت في فتيان مالك أفقه من محمد بن دينار .

٢ - المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ، أبو هاشم (٢) :

وكان فقيه أهل المدينة بعد مالك - سبع سنين - فيما حكى الواقدي ، وللمغيرة كتب فقه قليلة في أيدي الناس .

وتوفى سنة ١٨٨ هـ .

٣ - عبد العزيز بن أبي حازم ، أبو عبد الله (٣) :

قال مالك : إنه الفقيه ، ومات بعده بست سنين سنة ١٨٢ هـ .

٤ - عثمان بن عيسى بن كنانة ، المكنى أبو عمرو (٤) :

كان مالك يحضره لمناظرة أبي يوسف عند الرشيد ، وهو الذي جلس في حلقة مالك . بعد وفاته ، التي كانت بعده بستين ، وقيل : بثلاث سنة ١٨٦ هـ .

وهؤلاء كانوا نظراء مالك ، ومن أصحابه .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٦ ، والانتقاء لابن عبد البر ص ٥٤ ، وترتيب المدارك للقاضي عياض ١ / ٢٩١ . والشجرة الزكية ص ٥٧ .

(٢) انظر : المصادر السابقة على الترتيب المذكور ص ١٤٦ ص ٥٢ . ج ١ ص ٢٨٢ ص ٥٦ .

(٣) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٦ ، والانتقاء ص ٥٥ وترتيب المدارك ١ / ٢٨٦ .

(٤) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٦ والانتقاء لابن عبد البر ص ٥٥ وترتيب المدارك لعياض ١ / ٢٩٢ .

ومن دون هؤلاء في الطبقة :

٥ - عبد الله بن نافع الصايغ ، مولى بنى مخزوم ، أبو محمد (١) :

كان أصم ، أمياً ، لا يكتب . وكان علمه حفظاً يحفظه .

قال أحمد : وهو صاحب رأى مالك ، وكان مفتى المدينة ، تفقه بمالك ،  
ونظرائه ، ولم يكن صاحب حديث ، وقد جلس مجلس مالك بعد ابن كنانة ،  
وسمعه مقرون بسماع أشهب في العتبية .

وتوفي سنة ٢٠٦ هـ (٢) .

٦ - محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام المخزومي ، أبو هشام (٣) :

كان جده هشام أمير المدينة ، الذي ينسب إليه مد هشام ، ويذكر عنه  
ذكر عهدة الرقيق في خطبته .

وكانت وفاته سنة ٢١٦ هـ .

٧ - مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الأصم ، أبو مصعب  
المتوفى سنة ٢٢٠ هـ على الأوكد (٤) .

٨ - عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (٥) :

روى إنه كان إذا ذكره الشافعي لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان ،  
لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية ، وعبد الملك تأدب بخمولته من كلب  
بالبادية .

---

(١) انظر : المصادر السالفة حسب ترتيبها ص ١٤٧ ، ص ٥٦ ، ١ / ٣٥٦ ، وشجرة  
النور الزكية ص ٥٥ .

(٢) في ترتيب المدارك توفي سنة ١٧٦ خلاف ما عند الشيرازي الذي يبدو أن قوله أصح  
لأن القاضي عياض ذكر قبله من توفي بعد المائتين فالله أعلم .

(٣) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي بنفس المكان السابق ، والانتقاء ص ٥٦ ،  
وترتيب المدارك ١ / ٣٥٨ .

(٤) انظر نفس المصادر ، الأول والثالث بنفس المكانين والانتقاء ص ٥٨ .

(٥) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٨ ، والانتقاء ص ٥٧ ، وترتيب المدارك  
١ / ٣٦٠ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ٢٤٠ ، وشجرة النور الزكية ص ٥٦ .

وكان نصيحاً . وقد روى عنه أحمد بن حنبل ، وتوفي سنة ٢١٢ هـ ،  
وقيل : سنة ٢١٣ هـ .

٩ - عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي  
القرشي . ويعرف بالأصفر (١) :

هو من شيوخ عبد الملك بن حبيب ، ويحيى بن يحيى الأندلسي .  
وطبقهم . . . وفي تاريخ وفاته اختلاف رجح عياض إنها سنة ٢١٦ هـ .

١٠ - معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز (٢) :

كان يتوسد عتبة مالك ، فلا يلفظ مالك بشرع إلا كتبه ، وكان هو  
ربيبه ، وقد قرأ الموطأ على مالك للرشيد وابنيه . وهو معدود فيمن خلف  
مالك في الفقه بالمدينة .

وقد قال علي بن المديني : أخرج إلينا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة  
سمعها من مالك .

وقد توفي معن سنة ١٩٨ هـ .

١١ - إسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله (٣) :

وهو ابن أخته . وصهره على ابنته . وروى عنه حديثاً كثيراً وفقهاً .  
وأثنى عليه ابن معين . وأحمد ، والبخاري .

وتوفي ابن أبي أويس سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٧ هـ .

---

(١) انظر : المصدرين الأولين آنفاً بمكانيهما السابقين ، والمدارك ١/ ٣٦٥ ، والعبير  
للذهبي ١/ ٣٦٩ ، والشجرة ص ٥٦ .

(٢) انظر : الشيرازي ص ١٤٨ ، والانتقاء ص ٦١ ، والمدارك ١/ ٣٦٧ ، وعبير  
الذهبي ١/ ٢٢٧ .

(٣) الطبقات للشيرازي ص ١٤٩ ، والمدارك ١/ ٣٦٩ ، والعبير ١/ ٣٩٦ ، وشجرة  
النور الزكية ص ٥٦ .

١٢ - يحيى بن عبد الملك الهذلي النخعي (١) :

له عن مالك روايات رواها عنه أبو يحيى الزهري القاضي . وكانت وفاته ٢٠٦ وقيل ٢٠٨ هـ .

١٣ - أحمد بن أبي بكر - واسم أبي بكر : القاسم بن الحارث بن زرارعة ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عون الزهري (٢) :

كان من أعلم أهل المدينة ، وتوفي سنة ٢٤١ وقيل ٢٤٢ هـ .

ومن أصحابه من أهل مصر :

١٤ - عبد الرحيم بن خالد الإسكندراني (٣) :

كان من أقران أبي حازم ، ومن نظرائه ، وبه تفقه ابن القاسم ، قبل أن يرحل إلى مالك . وتوفي سنة ١٦٣ هـ .

١٥ - سعد بن عبد الله المعافري (٤) :

من أقران عبد الرحيم بن خالد . وبه تفقه ابن وهب . وابن القاسم ، ومات سنة ١٧٣ هـ .

١٦ - عبد الله بن وهب ، أبو محمد (٥) :

وتفقه إلى جانب مالك بالليث بن سعد ، وصنف :

(أ) الموطأ الكبير .

---

(١) انظر : الطبقات للشيرازي ص ١٤٩ ، والمدارك ١ - ٣٧٢ .

(٢) انظر : المصدرين ، الأول بنفس المكان والثاني ٢ / ٥١١ ، والانتقاء ص ٦٢ .

(٣) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٩ ، والمدارك ١ / ٣١٠ .

(٤) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥٠ ، وترتيب المدارك ١ / ٣١١ .

(٥) انظر : طبقات الشيرازي بنفس المكان ، وترتيب المدارك ٢ / ٤٢١ : ٤٣٣ .

وعبر الذهبي ١ / ٣٢١ ، وشجرة النور الزكية ص ٥٨ .



(ب) الموطأ الصغير .  
 (ج) جامعه الكبير .  
 (د) المجالسات . . وغير ذلك .  
 وكان مالك يكتب إليه : إلى أبي محمد المفتي . وقال عنه : إمام ،  
 وتوفي سنة ١٩٧ هـ .

#### ١٧ - عبد الرحمن بن القاسم العتي (١) :

صاحب مالكاَ عشرين سنة ، ولم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه .  
 توفي سنة ١٩١ هـ .

#### ١٨ - أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي المعافري المصري (٢) :

قال الشافعي : ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه .  
 وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم ، وانتهت الرئاسة إليه بمصر بعد  
 ابن القاسم .  
 وتوفي سنة ٢٠٤ هـ بعد موت الشافعي بـ ١٨ يوماً .

#### ١٩ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين (٣) :

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، وأفضت إليه الرئاسة بعد أشهب ،  
 وله من التأليف :

(أ) المختصر الكبير .

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥٠ ، والعبر للذهبي ٢٠٧/١ . وترتيب  
 المدارك ٤٣٣/٢ ، وشجرة النور الزكية ص ٥٨ .

(٢) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي بنفس المكان والمدارك ٤٤٧/٢ . ووفيات  
 الأعيان ٢١٥/١ ، وشجرة النور الزكية ص ٥٩ .

(٣) انظر : طبقات الشيرازي ص ١٥١ . والمدارك ٢٢٣/٢ . وابن خلكان ٢٣٩/٢  
 وشجرة النور الزكية ص ٥٩ .

(ب) المختصر الأوسط .

(ج) المختصر الصغير .

(د) كتاب الأحوال .

(هـ) كتاب القضايا .

(و) كتاب المناسك . . وغير ذلك وتوفي سنة ٢١٤ هـ .

٢٠ - زكريا بن يحيى الوقار ، أبو يحيى (١) :

كان يغلو في مالك ، ويتعصب له على أبي حنيفة .  
وتوفي سنة ٢٥٤ و قبل ٢٦٣ هـ .

ومن أصحابه من أهل أفريقية :

٢١ - عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني القاضي القيرواني (٢) :

ولاه الرشيد قضاء أفريقية ، توفي سنة ١٩٠ ، وقيل ١٩٦ هـ ، والأول أصح .

٢٢ - علي بن زياد التونسي (٣) :

له كتب على مذهب مالك منها :

(أ) كتاب خبر من زنته ، ألفه في البيع ، والنكاح ، والطلاق . وكان  
بارعاً في الفقه ، وتلمذ على مالك ، وسفيان الثوري ، والليث بن سعد ،  
وتوفي سنة ١٨٣ هـ .

٢٣ - عبد الرحيم بن أشرس التونسي (٤) من شيوخ المغرب :

- 
- (١) انظر : طبقات الشيرازي ص ١٥١ ، والمدارك ٢/ ٥٧٨ .  
(٢) المصادر الآنفه ص ١٥١ ، ١/ ٣١٦ ، وشجرة النور ص ٦٢ .  
(٣) نفس المصادر ص ١٥٢ ، ١/ ٣٢٦ : ص ٦٠ .  
(٤) طبقات الشيرازي ص ١٥٢ ، والمدارك ١/ ٣٢٩ ، وشجرة النور ص ٦٢ .

٢٤ - أسد بن الفرات (١) :

سمع من مالك موطأه ، وغيره ، ودون الأسدية عن ابن القاسم بمصر  
وكانت على مذهب أهل العراق ، ثم رجع للمدينة ليسأل مالكاً عنها . فألفاه  
توفي ، وقد مات محاصراً في غزوة صقلية ، وهو أمير الجيش وقاضيه  
سنة ٢١٣ هـ .

ومن أصحابه من أهل الأندلس :

٢٥ - زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف شبطون (٢) .  
فقيه الأندلس .

٢٦ - قرعوس بن العباس (٣) .

كان آخر فقهاء الأندلس .

٢٧ - يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي (٤) :

كان مالك يعجبه سمته وعقله ، وانتهت إليه رئاسة العلم في الأندلس .  
سمع الموطأ عن مالك . وروايته أشهر الروايات . مات سنة ٢٣٤ هـ .

الإمام سفيان بن عيينة (٥) (١٠٧ - ١٩٨ هـ)

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي مولداً ، المتوفى  
بمكة .

---

(١) شجرة النور الزكية ص ٦٢ .

(٢) طبقات الشيرازي ص ١٥٢ ، والمدارك ١/ ٣٤٩ ، ومعبر الذهب ١/ ٣١٢ .

(٣) طبقات الشيرازي ص ١٥٢ ، والمدارك ٢/ ٤٩٢ .

(٤) المدارك ٢/ ٥٣٤ وطبقات الشيرازي ص ١٥٢ .

(٥) انظر مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٣٢ ، وتاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ والفهرست لابن النديم  
ص ٣١٦ ، ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢ ، وتهذيب  
التهذيب ٤/ ١١٧ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٥٤ ، والأعلام للزركلي ٣/ ١٥٩ .

شيوخه :

روى عن الزهرى . وأبى إسحاق السبىعى . وعمرو بن دينار ، ومحمد  
ابن المنكدر ، وأبى الزناد ، والأعمش ، ومنصور بن المعتمر ، وسهيل  
ابن أبى صالح ، وأيوب السختياني ، وعبد الله بن أبى نجيح .  
وقد أدرك نيئاً وثمانين نفساً من التابعين .

تلاميذه :

روى عنه : الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وسفيان الثورى ، والأعمش  
وشعبة بن الحجاج . وهمام بن يحيى ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي  
وعبد الله بن المبارك ، ووكيع ، وابن وهب ، وعلى بن المدينى ، ويحيى  
ابن معين . . . وخلق . . .

وسفيان إمام العلم ، محدث الحرم ، وكان عالماً ثباتاً ، زاهداً ورعاً ،  
مجمعاً على صحة حديثه وروايته ، وقد حج سبعين حجة .

قال الشافعى : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، ثم قال :  
وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك ، سوى ثلاثين حديثاً ، ووجدتها  
كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث .

وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة .

وقال ابن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة .

وكان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز .

قال العجلي : حديثه نحو سبعة آلاف ، ولم يكن له كتب ، وكان مدلساً .

لكن على الثقات . وله تسعة إخوة ، حدث منهم أربعة :

محمد ، وآدم . وعمران ، وإبراهيم . فأما سفيان فكان له فى العلم  
قدر كبير ، ومحل خطير ، وكان فقيهاً مجوداً ، ولا كتاب له يعرف فيه  
وإنما كان يسمع منه ، وله فى الحديث والتفسير :

١ - كتاب الجامع فى الحديث .

٢ - كتاب فى التفسير .

## الإمام الشافعي (١)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد  
ابن هاشم بن عبد المطلب الشافعي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله .

### شيوخ الشافعي :

أخذ عن مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ،  
وداود بن عبد الرحمن ، وعبد العزيز بن محمد بن الدراوردي ، ومسلم  
ابن خالد الزنجي ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي  
وعبد الله بن المؤمل المخزومي ، وغيرهم .

والشافعي من مدرسة الحديث ، وذكر عن البيهقي أن الشافعي أكثر  
الأئمة اتباعاً ، وأقواهم احتجاجاً ، وأصحهم قياساً ، وأبينهم بياناً ، وأفصحهم  
لساناً ، وأوضحهم إرشاداً فيما صنف من كتب الأصول والفروع ، وأفني  
وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقد قال حسين الكرايسي :

ما أقول في رجل ابتداء في أفواه الناس بالكتاب والسنة والاتفاق  
وما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة نحن والأولون حتى سمعنا من الشافعي  
الكتاب والسنة والإجماع .

وقد برع في الرمي حتى كان يصيب من العشرة عشرة ، وكان أولاً  
قد برز في الشعر واللغة وأيام العرب ، ثم أقبل على الفقه ، والحديث ،  
وجود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقيماً بمكة ، ثم حفظ الموطأ  
وعرضه على مالك ، وأذن له مسلم بن خالد الزنجي بالفتيا وهو ابن عشرين سنة .  
وثقه الأئمة الحفاظ ، كأحمد بن حنبل الذي قال :

ما أحد مس محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه منة ، وقال إسحاق

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٢/ ٥٦ - ٧٣ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ١/ ٧١ وبعدها  
والجزء الثاني ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٣٦٢ ، وتهذيب الكمال للمزي ٥/ ١٦١ ورقة ٨٠ هـ  
المخطوط . والأعلام للزركلي ٦/ ٢٤٩ ط الثانية . دائرة المعارف الإسلامية ١٣/ ٧٢ - ٧٧

ابن راهويه : ما أحد تكلم بالرأى إلا والشافعى أكثرهم اتباعاً وأقلهم خطأ ،  
وقد قال هو بلفظه : إذا صح الحديث فاضربوا بقوى الحائط .

### ما للشافعى من المؤلفات (١) :

- ١ - كتاب الرسالة القديمة فى الأصول .
- ٢ - كتاب الرسالة الجديدة ، فيه .
- ٣ - كتاب اختلاف الأحاديث .
- ٤ - كتاب جماع العلم .
- ٥ - كتاب إبطال الاستحسان .
- ٦ - كتاب أحكام القرآن .
- ٧ - كتاب بيان فرض الله عز وجل .
- ٨ - كتاب صفة الأمر والنهى .
- ٩ - كتاب اختلاف مالك والشافعى .
- ١٠ - كتاب اختلاف العراقيين .
- ١١ - كتاب الرد على محمد بن الحسن .
- ١٢ - كتاب على وعبد الله .
- ١٣ - كتاب فضائل قريش .
- ١٤ - كتاب الأم . فى الفروع ، جمعه البويطى ، وبوبه الربيع  
ابن سليمان ، ويشتمل على عديد من الكتب - والأبواب - بعضها يدخل  
تحت تراجم الفقه وبعضها فى غيره مثل : سير الأوزاعى ، وكتاب على سير  
الواقدى ، وعددها ١٢٨ كتاباً ، ويقع فى سبع مجلدات ، مطبوع .
- ١٥ - وله أمالى على أصحابه فى شتى المواضع الفروعية .

---

(١) انظر : مناقب الشافعى للبيهق ٢ / ٢٣٦ ، ٢٥٤ .

١٦ - كتاب المسند . في الحديث .

توفي سنة ٢٠٤ هـ .

التلاميذ الذين انتقل فقه الشافعي إليهم من أصحابه

وأبرز من نقل فقهه على الإطلاق منهم ١٤ حافظاً . وهم :

١ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني (١) :

ذو المؤلفات المفيدة والتي منها :

(أ) الجامع الكبير .

(ب) الجامع الصغير .

(ج) مختصر المختصر . وقد قال عنه : مكثت في تأليف هذا الكتاب

عشرين سنة ، وألفته ثلاث مرات ، وغيرته . وقال : لو أدركني الشافعي  
لسمع مني هذا المختصر (٢) .

(د) المتشور .

(هـ) المسائل المعتمدة .

(و) الترغيب في العلم .

(ز) كتاب الوثائق .

(ح) كتاب العقارب .

(ط) كتاب نهاية الاختصار .

٢ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المؤذن (٣) :

هو الذي روى كتب الشافعي الجديدة على الصدق والإتقان ، وكان

يقوم الربيع بخدمة الشافعي ، والشافعي يحب الربيع ويقربه :

---

(١) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٧ ، ومناقب الشافعي للبيهق ٢ / ٣٢٥ ،  
وطبقات الشافعية ٢ - ٩٣ .

(٢) مناقب الشافعي للبيهق ٢ / ٣٤٦ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٨ ، ومناقب الشافعي للبيهق ٢ / ٣٥٨ ، ٣٦١ وطبقات  
الشافعية ٢ / ١٣٣ .

وقد قيل للربيع : أليس تقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ؟ قال :  
نعم ومن يشك في هذا ؟ وقيل له : أليس تقول : الإيمان قول وعمل يزيد  
وينقص ؟ قال : نعم ، سبحانه الله ومن يشك في هذا ؟  
وتوفي الربيع المرادي سنة ٢٧٠ هـ .

### ٣ - يوسف بن يحيى البويطي أبو يعقوب (١) :

قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، وليس  
أحد من أصحابي أعلم منه ، قال ذلك في مرض موته .  
وقد توفي في السجن والقيد في رجليه ، وكان حمل من مصر في فتنة  
القرآن فأبى أن يقول بخلقه - أي يقول : إن القرآن مخلوق - حتى مات  
سنة ٢٣١ هـ .

### ٤ - حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران : ابن قراد التجيبي (٢) المتوفى سنة ٢٤٣ هـ .

وكان أكثر الناس رواية عن ابن وهب ، وممن روى عنه مسلم ،  
وابن ماجه .

وله من المؤلفات :

١ - كتاب المبسوط .

٢ - كتاب المختصر .

### ٥ - يونس بن عبد الأعلى الصديقي أبو موسى المتوفى سنة ٢٦٤ هـ (٣) :

### ٦ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري (٤) :

حمل في المحنة إلى بغداد إلى ابن أبي دؤاد ، ولم يجب إلى ما طلب منه ،  
ورد إلى مصر ، وانتهت إليه الرئاسة بمصر .

(١) المصدران : الشيرازي ص ٩٨ ، والبيهقي ٢/ ٣٣٧ .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٩ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٣٢٥ ، وطبقات  
الشافعية للسبكي ٢/ ١٢٧ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٩ .

(٤) نفس المرجع والمكان وطبقات السبكي ٢/ ٦٧ .



ومات ابن أعين سنة ٢٦٨ هـ .

٧ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (١) :

كان رجلاً فقيهاً صالحاً . وهو الذي روى عن الشافعي كراهة قراءة القرآن بالألحان ، وأن الشعر يطهر بالدباغ .  
وكانت وفاته سنة ٢٥٦ وقيل ٢٥٧ هـ .

ومن أصحابه المكيين :

٨ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي الحميدي (٢) :

أبو بكر الحميدي المتوفى سنة ٢١٩ هـ .  
تفقه بالشافعي . وذهب معه إلى مصر ، وكان يذب عنه وينتحل مذهبه .  
وتفقه بسفيان بن عيينة ، وكان من أجل أصحابه فيما حكى الذهبي ،  
وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي .  
وقال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليل .  
وقد قيل : إنه كتب أكثر كتب الشافعي بعد نفوره أولاً .

٩ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد المكي (٣) :

قال أبو عاصم : يرجع إليه عند اختلاف الرواية ، يعني عن الشافعي .  
وكان فقيهاً جليلاً ، أقام بمكة يفتي الناس على مذهب الشافعي . وقال :  
سمعت الشافعي يقول : إذا قلت قولاً وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خلافه ، فقولوا : ما قاله رسول الله . وعمن روى عنه قول الشافعي هذا  
غيره : الربيع . وأبو ثور .

---

(١) نفس المرجع والمكان ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٢/٣٢٥ ، وطبقات الشافعية للناج ٢/٣٢ .

(٢) طبقات الشيرازي ص ٩٩ ، ومناقب الشافعي ٢/٣٢٦ ، وطبقات السبكي ٢/١٤٠ ،

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٠ ، وطبقات الشافعية للناج ٢/١٦١ .

ومن أصحابه البغداديين :

١٠ - أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٤١ هـ (١) :

وهو صاحب رابع مذاهب أهل السنة والجماعة المتبعة لمذاهبهم حتى يومنا هذا . وذلك بعد تتلمذه على الشافعي واستقلاله بمذهبه المعروف .

ولذا قال الحاكم أبو عبد الله الحميدي : مفتي أهل مكة ومحدثهم وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق (٢) ، والحاكم يقارن بينهما بالشبه مع كونهما تلميذين للشافعي وكلاهما إمام وحجة .

قال التاج السبكي : هو الإمام الجليل . . صاحب المذهب ، الصابر على المحنة ، الناصر للسنة ، شيخ العصابة ، ومفتي الطائفة ، ومن قال فيه الشافعي فيما رواه حرمله : خرجت من بغداد ، وما خلفت بها أفقه ، ولا أروع ، ولا أزهد ، ولا أعلم من أحمد .

وقد عد الإمام داود إمام أهل الظاهر فيما بعد ، عدما اجتمع للشافعي من الفضائل ، ما اتفق له من الأصحاب والتلاميذ مثل أبي عبد الله أحمد ابن حنبل . . سيد أهل الحديث في عصره ، والذي لا يختلف في فضله وعلمه موافق ولا مخالف منصف (٣) .

وكان أجل تلامذته ، وأكثر الناس ملازمة له ، وأخصهم لمن استخضه على ملازمته ، وكان يأمر أن تكتب كتبه ، ويسر بمجالسته .

( ونقتصر هنا على هذه الإشارة لمناسبتها . وإلا فبحثنا هذا مخصص لدراسة هذه الشخصية ، وعلمها ، والمفاتيح التي بها ندخل إليه ) .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٠ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٢ - ٣٢٥ . وطبقات السبكي ٢ / ٢٧ - ٦٣ .

(٢) نقله عن الحاكم السبكي في طبقات الشافعية ٢ / ١٤١ .

(٣) نقله عن داود البيهقي في مناقب الشافعي ٢ / ٣٢٥ .

١١ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي ، أبو علي الزعفراني  
الإمام (١) :

روى عن سفيان بن عيينة . والشافعي .

وعنه روى الستة سوى مسلم .

وهو أحد رواة المذهب القديم - مع أحمد وأبي ثور - وكان إماماً  
جليلاً فقيهاً . محدثاً ، فصيحا ، بليغاً ، ثقة ، ثبتاً . من أثبت رواية القديم  
من مذهبي الشافعي ، وينسب إليه الكتاب العراقي .

وكان أحمد بن حنبل ، وأبو ثور يحضران عند الشافعي . والحسن  
الزعفراني هو الذي يتولى القراءة .

مات سنة ٢٦٠ هـ .

١٢ - أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي النعمان الكلبي البغدادي (٢) :

وقد عدوه أحد أئمة الفقهاء .

قال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ، فقيهاً وعلمياً ، وورعاً وفضلاً .  
وخيراً . ممن صنف الكتب ، وفرغ على السنن . وذب عنها وقع مخالفها .  
وقال الخطيب : كان أبو ثور أولاً يتفقه بالرأي ، ويذهب إلى قول  
أهل العراق ، حتى قدم الشافعي ببغداد ، فاختلف إليه ، ورجع عن الرأي  
إلى الحديث .

وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأي . فيخطيء ويصيب ، وليس  
محل المتسعين في الحديث .

وقال ابن عبد البر : له شذوذ فارق فيه الجمهور . . لكن قال السبكي :  
لا يعني شذوذاً في الحديث ، بل في مسائل الفقه التي أغرب فيها . . وإنه

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٠ ، والفهرست لابن النديم ص ٢١١ . وطبقات  
الشافعية لابن السبكي ١١٤/٢ ، وابن خلكان ٣٥٦/١ .

(٢) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠١ ، ومناقب الشافعي لمينقي ١١٥/٢  
والفهرست لابن النديم ص ٢١١ ، وطبقات السبكي ٧٤/٢ .

بحيث لا يعاب على مثله الاجتهاد ، وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء . .  
ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه . . وقد مات سنة ٢٤٠ هـ .

### ١٣ - الحارث بن سريج النقال ، أبو عمرو الخوارزمي البغدادي (١) :

وإنما قيل له : النقال ، لأنه نقل رسالة الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي  
وحملها إليه .

وروى عن سفيان بن عيينة ، والشافعي . . وغيرهما .

وقد توفي ابن سريج سنة ٢٣٦ هـ .

### ١٤ - الحسين بن علي بن زيد الكرابيسي (٢) :

كان إماماً جليلاً ، جامعاً بين الفقه والحديث وقد تفقه أولاً على مذهب  
أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي ، وكان من متكلمي أهل السنة ، وأستاذاً في علم  
الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث ، والفقه . ومن مؤلفاته :

كتاب المقالات ، قيل : وعليه معول في مذاهب الخوارج ، وسائر  
أهل الأهواء .

وله مصنفات كثيرة غيره . وقد أجاز له الشافعي كتب الزعفراني .

وقد توفي سنة ٢٤٥ وقيل ٢٤٨ هـ وكان بينه وبين الإمام أحمد جفوة ،  
سببها : إن الحسين الكرابيسي كان يقول : لفظك بالقرآن مخلوق ، والإمام  
أحمد يقول : هذه بدعة .

### الإمام إسحاق بن راهويه (٣)

إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنظلي المروزي ، أبو يعقوب بن راهويه .

---

(١) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٢ . وطبقات الشافعية للسبكي ١١٢/٢ .

(٢) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي بنفس المكان السابق . وطبقات الشافعية  
للسبكي ١١٧/٢ .

(٣) انظر الجرح والتعديل المجلد الثاني ج ١ ق ١ ص ٢٠٩ ، وتاريخ بغداد ٣٤٥/٦  
والفهرست ص ٣٢١ ، وتهذيب التهذيب ٢١٧/١ . وشذرات الذهب ٨٩/٢ .

نزيل نيسابور وعالمها ، بل شيخ أهل المشرق من سكان مرو ، المتوفى  
سنة ٢٣٨ هـ .

### شيخ إسحاق :

روى عن ابن المبارك - وهو صبي - وجريز بن عبد الحميد ،  
وعبد العزيز العمى ، وفضيل بن عياض ، وابن عيينة ، ويحيى بن آدم ،  
وطبقهم وأخذ عن أحمد بن حنبل .

### تلاميذ إسحاق :

روى عنه : الجماعة سوى ابن ماجه ، وأحمد ، وابن معين ، وشيخه  
يحيى بن آدم ، والحسن بن سفيان . . وخلق .

### مكانته :

كان أحد أئمة المسلمين . وعلماً من أعلام الدين . اجتمع فيه الحديث ،  
والفقه ، والحفظ ، والصدق ، والورع ، والزهد . ورحل إلى العراق ،  
واليمن . والشام ، فسمع من العلماء المشاهير ممن مر بعض أسمائهم .  
قيل له : من أكبر . أنت أو أحمد ؟ قال : هو أكبر منى في السن  
وغيره ، وهو معدود في جملة أصحاب أحمد بن حنبل .

وكان قد ناظر الشافعى في مسألة جواز بيع دور مكة - استوفى الرازى  
صورة ذلك المجلس ، فلما عرف فضله ، نسخ كتبه ، وجمع مصنفاته بمصر .  
قال أحمد : إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين ، وما عبر الجسر أفقه  
من إسحاق .

وقال إسحاق : أحفظ سبعين ألف حديث ، أسرد ثلاثين ألف - كما  
نقله عنه في التهذيب - وأذاكر بمائة ألف حديث ، ما سمعت شيئاً قط  
إلا حفظته .

قال أبو داود الحنفاى : وأملى علينا إسحاق من حفظه أحمد عشر ألف  
حديث ، ثم قرأها علينا ، فإزاد حرفاً ، ولا نقص حرفاً . . وله من المکتب :

١ - كتاب السنن في الفقه .

٢ - كتاب التفسير .

٣ - كتاب المسائل ، وهو مجموع في مجلد مع مسائل الإمام أحمد .

### الإمام أبو ثور (١)

إبراهيم بن خالد بن أبي إيمان أبو ثور الكلبي البغدادي .

من روى عنه من الشيوخ :

روى عن : سفيان بن عيينة ، وأبي معاوية ، وإسماعيل بن علية ،  
ووكيع ، وعبيدة بن حميد ، ويزيد بن هارون ، والشافعي .

تلاميذ أبي ثور :

روى عنه : أبو داود السجستاني ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ،  
وابن ماجه ، وعبيد بن محمد بن خلف البزار - وهو من أجلة أصحابه .  
ومن أخذ عنه ابن الجنيد - من متقدمي أصحابه أيضاً - والعيالي أبو جعفر  
أحمد بن محمد - الذي كان على مذهبه - ثم منصور بن إسماعيل المصري .

مكانته :

هو إمام ، مجتهد ، حافظ ، أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة في  
الدين المتبعين .

قال الخطيب : كان أبو ثور أولاً يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول  
أهل العراق ، حتى قدم الشافعي ببغداد ، فاختلف أبو ثور إليه ، ورجع  
عن الرأى إلى الحديث ، وقال أبو ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه ،

---

(١) الجرح والتعديل مجلد ٢ ج ١ ق ١ ص ٩٧ ، تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ . الفهرست  
ص ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ . تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ .  
الأعلام للزركلي ١ / ٣٠ ، دائرة المعارف ١ / ٣٢١ .

وحسين الكرابيسي . وذكر جماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي .

وسئل الإمام أحمد عنه : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة . وهو عندي في مسلاخ (١) سفيان الثوري . . وقد دل عليه أحمد ليسألوه فإنه من الفقهاء المعبرين . . ثم قال أحمد : إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي بصبرونه في كتبهم .

وقال ابن عبد البر : كان - أبو ثور - حسن الطريقة فيما روى من الأثر ، إلا أن له شذوذاً . فارق فيه الجمهور . . غير أن السبكي قال : لا يعني شذوذاً في الحديث . . بل في مسائل الفقه التي أغرب فيها .

قال : ومن شذوذه . قوله : بتقديم الوصية على الدين في التركة لتقدمها في القرآن .

قال في الديباج : إن أصحابه لم يكثروا ، ولا طالت مدتهم ، وانقطعوا بعد ثلاثمائة . وأكثر أهل أذربيجان . وأرمينية يتفقهون على مذهبه .

وله من المصنفات مما علمنا :

١ - مبسوط في الفقه على ترتيب كتب الشافعي . ذكر ابن النديم من كتبه التي يشتمل عليها كعناوين فيه : كتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وكتاب الصيام ، وكتاب المناسك .

٢ - كتاب ذكر فيه : اختلاف مالك والشافعي . وذكر مذهبه في ذلك . . كانت وفاة أبي ثور سنة ٢٤٠ هـ ببغداد شيخاً .

### الإمام أحمد بن حنبل (٢)

ونفرد هذا المؤلف للدراسة :

١ - أبرز ما عرف في حياته ، وما ابتلى به من المحنة في خلق القرآن .

---

(١) مسلاخ : أي إهاب . أي يشبهه بالثوري في مجمل سيره .

(٢) المصادر التي رجعنا إليها عن الإمام وكل ما سيتطرق إليه البحث له لا حصر لها ، ونحيل إلى ما يتعلق بكل باب في محله المناسب ، والله الموفق .

- ٢ - مكونات علمه ، ومذهبه في أهم قضايا الاعتقاد .
- ٣ - منهجه الذي سار عليه في فقهه (أصول استنباطاته) .
- ٤ - طبيعة فقهه ، وأظهر مزاياه التي انفرد بها .
- ٥ - مصطلحاته في فقهه ، ومصطلحات الأصحاب أيضاً في تصانيفهم .
- ٦ - طريقة تلقى فقهه عنه ، على غرار ما أثر حول ذلك من غبار .
- ٧ - تدوين الفقه الحنبلي ، وأشهر مدونه مع نبذة عن انتشار المذهب وميزة التمدد به .

### الإمام داود الظاهري (١)

داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصماني ، الظاهري ، الإمام ، الفقيه المجتهد . صاحب التصانيف ، وهو أول من استعمل قول الظاهر ، من نصوص الكتاب والسنة ، وإلقاء ما سوى ذلك من الرأي والقياس .

### شيوخ داود الظاهري :

سمع سليمان بن حرب ، وعمرو بن مرزوق ، والقعني ، ومحمد بن كثير العديدي ، ومسدداً ، وأخذ العلم عن أبي ثور ، ورحل إلى نيسابور ، فسمع من إسحاق بن راهويه المسند والتفسير .

### تلاميذ داود :

روى عنه : ابنه محمد ، وزكريا بن يحيى الساجي ، ويوسف بن يعقوب ابن مهران الداودي ، والعباس بن أحمد المذكر . . وغيرهم .

### مكانته :

كان ورعاً ، ناسكاً . زاهداً . في كتبه حديث ، إلا أن الرواية عنه عزيزة جداً ، وكان من أكثر الناس تعصباً للشافعي .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٩ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٠٣ . ووفيات الأعيان ٢ / ٢٠٩ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤٣ . وطبقات الشافعية ٢ / ٢٨٤ ، وشرحات المذهب ٢ / ١٥٨ . والأعلام للزركلي ٣ / ٨ .



وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد ، حتى قيل : إنه كان يحضر مجلسه أربعمئة صاحب طيلسان أخضر .

قال الخطيب : قلت : وكان داود قد حكى لأحمد بن حنبل عنه قول في القرآن . بدعه فيه - بتشديد الدال المهملة - وامتنع عن الاجتماع معه بسببه . وقد استأذن على الإمام أحمد بواسطة ابنه صالح أن يدخل عليه . فقال : إنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني . قال : ينتفى من هذا وينكره . . فقال : لا تأذن له في المصير إلى .

وقد قال ثعلب : عقل داود أكبر من علمه ، وكان مهيباً .

وقال السيوطي : وكان بصيراً بالحديث ، صحيحه وسقيمه . إماماً ورعاً . ولداود من المؤلفات عدد كبير منها :

١ - كتاب الإيضاح .

٢ - كتاب الإفصاح .

٣ - كتاب الدعوى والبيّنات . كبير .

٤ - كتاب الأصول .

٥ - كتاب جامع ، في الفقه - ولعله كتاب السير الذي أشار إليه ابن النديم - اشتمل على نيف وعشرين ومائة كتاب من تراجم المواضيع الفقهية المألوفة ، وبعضها يقع في ثلاثة آلاف ورقة ، وبعضها في ألفين ، وألف : وأكثر . وأقل . وذلك يدل على ضخامة المؤلف . وشموله .

٦ - كتاب الذب عن السنن والأحكام والأخبار . ألف ورقة .

٧ - كتاب الرد على أهل الإفك .

٨ - كتاب المشكل .

٩ - كتاب الواضح والفاضح للساعى .

١٠ - كتاب صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .

١١ - كتاب المعرفة .

- ١٢ - كتاب الدعاء .
- ١٣ - كتاب المستقبل والمستدبر .
- ١٤ - كتاب الإجماع .
- ١٥ - كتاب إبطال التقليد .
- ١٦ - كتاب إبطال القياس .
- ١٧ - كتاب خبر الواحد .
- ١٨ - كتاب الخبر الموجب للعلم .
- ١٩ - كتاب الحجة .
- ٢٠ - كتاب الخصوص والعموم .
- ٢١ - كتاب المفسر والمحمل .
- ٢٢ - كتاب ترك الأفكار .
- ٢٣ - كتاب رسالة الربيع بن سليمان .
- ٢٤ - كتاب رسالة أبي الوليد .
- ٢٥ - كتاب رسالة القطان .
- ٢٦ - كتاب رسالة هارون الشاربي .
- ٢٧ - كتاب نصاح . خمسمائة ورقة .
- ٢٨ - كتاب الإبضاح . أربعة آلاف ورقة .
- ٢٩ - كتاب المتعة .
- ٣٠ - كتاب المكافى فى مقالة المطلبى ، فى فضائل الشافعى والثناء عليه .
- ٣١ - كتاب المسألتين اللتين خالف فيهما الشافعى .
- ٣٢ - كتاب المسائل الأصفهانيات .
- ٣٣ - كتاب المسائل المكنومات .
- ٣٤ - كتاب المسائل البصريات .

٣٥ - كتاب المسائل الحوارية .

والكتب الأربعة الأخيرة ، هي مسائل وردت عليه من الأصناف والمواضع .

قال ابن النديم : والكتب الأولى يحتوى عليها كتاب سماه : كتاب السير .

### الإمام ابن جرير الطبري (١)

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري .  
ولد بطبرستان سنة ٢٢٤ هـ واستوطن بغداد ، وأكثر التطواف .  
الإمام ، العلم ، الفرد ، المؤرخ ، المفسر . من ثقات المؤرخين .

### شيوخ الطبري :

روى عن : محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل . وأحمد بن منيع البغوي . ومحمد بن حميد الرازي ، وأبي همام الوليد . وأبي كريب محمد بن العلاء ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبي سعيد الأشج . . . وغيرهم .

### تلاميذه :

روى عنه : أحمد بن كامل القاضي . ومحمد بن عبد الله الشافعي . ومحمد بن جعفر في آخرين .

### مكانته :

كان مجتهداً في أحكام الدين ، لا يقلد أحداً ، بل قلده بعض الناس ، وعملوا بأقواله . وآرائه ، وانقطعوا بعد الأربعمائة .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ١٩٢ ، والفهرست لابن النديم ص ٣٢٦ . ووفيات الأعيان ٣ / ٥٤٣ .  
وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٢٩٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٢٠ ، وطبقات الحفاظ  
للسيوطي ص ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٦٠ ، والأعلام للزركلي ٦ / ٢٩٤ .

وكان تفقه بفقه الشافعي . وعرف أحد المنتسبين إلى مذهبه أولاً . ثم  
كون له فقها خاصاً . وتفرّد بمسائل حفظت عنه .

وكان حافظاً لكتاب الله . فقيهاً في معانيه وأحكامه . عالماً بالسنن  
وطرقها . وصحيحها وسقيمها . وناسخها ومنسوخها . عارفاً بأقوال الصحابة  
والتابعين . عارفاً بأيام الناس وأخبارهم . ومكث أربعين سنة يكتب في كل  
يوم منها أربعين ورقة وكانت وفاته سنة ٣١٠ هـ . وله من المؤلفات :

- ١ - كتاب البسيط في الفقه .
- ٢ - كتاب التاريخ . المسمى بـ ( تاريخ الرسل والملوك عشرة مجلدات ) .
- ٣ - كتاب التفسير . لم يؤلف أحد مثله .
- ٤ - كتاب القراءات والعدد والتزويل .
- ٥ - كتاب الخفيف في الفقه . وهو مختصر .
- ٦ - كتاب المسترشد .
- ٧ - كتاب تهذيب الآثار . لم يتمه .
- ٨ - كتاب اختلاف الفقهاء .
- ٩ - كتاب أحكام شرائع الإسلام . ألفه على اجتهاده .
- ١٠ - كتاب التبصير في أصول الدين .

٣ - الثروة التشريعية المتحصلة من اجتهادات الفقهاء المتأخرين خلال  
الزمن الأول :

( أ ) نضج العلوم ، وتدوينها ، واستقلالها بمناهج خاصة :

١ - نمو علم الحديث ، وتدوينه واستقلاله بمنهجه .

٢ - نمو علم الفقه ، وتدوينه ، واستقلاله بمنهجه .

( أ ) نضج العلوم ، وتدوينها ، واستقلالها بمناهج خاصة :

عبر هذه الجولة الممهدة بها بين يدي الموضوع . تم استعراض نخبة من  
أسماء المشاهير من المفتين الذين نقلوا الفقه الإسلامي خلال الزمن الأول ،

والثاني . حتى مجيء زمن الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب المقلدة . والذي كان آخر المشهورين منهم - وهم الأربعة المعروفين - الإمام أحمد بن حنبل . فحين يفضى بنا الحديث إلى الوقوف على ثمرات ما مرت به العلوم من أطوار ومراحل . خلال تدرجها في حلقات طبقاتها المتتالية . التي جاءت آخر طبقاتها مع ظهور الفقهاء المجتهدين الذين وفقوا في نفع الناس بحسن تحرير العلم وتقريره . نقطف ثمرات نتاج عطاء أولئك الفقهاء من عهد الصحابة إلى ذلك الزمن . ولا غنى لنا عن نظرة في تاريخ تطور العلوم المعنية بالتشريع الإسلامي الحديثية منها . والفقهية ، والتي أحيطت بالعناية الدقيقة الفائقة من قبل بعض المشاهير من رجالات تلك الطبقات المتعاقبة عبر الزمن المذكور .

وتلك العلوم نخص منها ما يعيننا . ويناسب المكان هنا في بحثنا . وهي علوم الحديث ، رواية ، ودراية ، وعلوم الفقه ، تأصيلاً وتفريعاً ، باعتبارهما مكملين للإطار التشريعي العام بعد القرآن الكريم .

فكلا الفنين - من حديث وفقه - بعد ذلك التطور ، وبحلول زمن الأئمة المجتهدين الثلاثة عشر الآنفه تراجمهم قريباً . نما ونضج ، واستوى على سوقه . فدون في مصادره الأمهات الأولى التي عرفت بآخرة أسماء دواوينها . وذلك بعد أن استقل كل فن من هذه الفنون بمنهج خاص عرف به .  
فالحديث : فصل عن المسائل ، والاجتهادات الشخصية الفقهية ، والبلاغات ، واقتصر على اختيار الصحيح من الأحاديث فحسب . ووضع ذلك على الأبواب الفقهية . ليسهل أخذ كل حكم شرعي من بابه الذي جمعت فيه أحاديثه .

وكان فصل الحديث واستقلاله بعد أن كان بأول الأمر محفوظاً في صدور الرجال الحفاظ ، الذين كانوا يلقونه على الناس من حفظهم ممزوجاً بكل ما يتعلق بمناسبة الحديث وسببه والبلاغات . واجتهادات السلف دون تفريق بين ذلك .

وبعد أخذه بعد ذلك طوراً آخر - وهو التصنيف لكل باب على حدة مستقلاً - كما هو الحال في زمن الربيع بن صبيح ، وابن أبي عروبة .

ثم أخذه أيضاً طوراً غير الذي سبقه في زمن الطبقة الثالثة ، الذين دونوا الأحكام مع مزيج من الأحاديث ، وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين . كما فعل مالك بن أنس ، حين ألف موطأه وفعل غيره ، مثل : ابن جريج بمكة ، والأوزاعي بالشام ، والثوري بالكوفة ، وابن دينار بالبصرة .

ثم تجدد الوضع ، بإفراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقلاً في مؤلفات خاصة ، وذلك على رأس المائتين ، حيث صنف الأئمة على المسانيد . كعبد الله بن موسى الكوفي ، ومسدد بن مسرهد البصري ، وأسد بن موسى الأموي ، ونعيم بن حماد الخزازي .

ثم اقتنى الأئمة بعد ذلك أثرهم ، مع اختراع طرق – إلى جانب ذلك المنهج – جديدة ، تأخذ بالحفاظ عليه . وتلفت النظر إلى الأسلوب الأجدى . والأحرى ، بعد استيعاب هذا المنهج وإيفائه حقه كاملاً .

فجاء الإمام أحمد بمسنده المستوفى لمنهج المسانيد ، والممهد لاختيار الصحيح من الأحاديث ، بحيث بلغ ما جمعه فيه من الأحاديث على اختلاف الروايات التي جاء في بعضها عن الحافظ أبي موسى المدني : لم أزل أسمع من أفواه الناس إنها أربعون ألفاً . . . إلى أن قرأت (١) . لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه – يعني عبد الله بن أحمد – لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً .

وذكر أبو بكر بن مالك : إن جملة ما وعاه المسند أربعون ألف حديث غير ثلاثين أو أربعين (٢) .

أقول : والذي رأيته في أشهر شرح وتخريج الأحاديث مسند أحمد – في الحاشية على هذه الأقوال – للشيخ أحمد شاكر قوله :

هو على اليقين أكثر من ثلاثين ألفاً ، وقد لا يبلغ أربعين ألفاً (٣) ١ هـ وعلى قوله الاعتماد ، لأنه عني بذلك .

---

(١) مختصر القصة الكاملة في تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٥ .

(٢) انظر : خصائص المسند المطبوع ضمن طلائع المسند ١ / ٢٢ .

(٣) انظر : الحاشية على هذه الأقوال بالمكان السابق في المصدر السابق .

وبعد مسند أحمد جاء مسند ابن راهويه — تلميذه الذي توفي قبله وهو  
المشبر الأول على ما روى على تلاميذه مثل البخاري ومسلم باختيار الصحيح  
وتبويبه — وبأقرب عما قريب شرح الإمام مسلم لبررات ذلك التبويب والاختيار .

وكذا ابن أبي شيبة ، الذي صنف على الأبواب والمسانيد معاً .

وأخيراً — بعد تتالي هذه الأطوار للحديث — استقر وضع تصنيف الحديث  
على أبواب ، واختيار الصحيح منه فقط ، كما فعل تلاميذ أحمد وابن راهويه ،  
من أمثال : البخاري ، ومسلم ، وأبي داود السجستاني . . . وغيرهم .

### وأما الفقه :

فنضج ، واستقامت طرائقه ، والتقى علماؤه الحجازيون ، والكوفيون ،  
والبصريون ، والشاميون ، فلم يعد الفقه حجازياً ، وكوفياً ، وبصرياً ،  
وشامياً ، بل أصبح الفقه كله إسلامياً ، ولو أن زعامته أصبحت تنازعها  
مدرستان — أشخاصهما موجودون في كل تلك الأقطار — مدرسة الحديث ،  
ومدرسة الرأي . فدونت المجموعة الفقهية لكل طائفة من المجتهدين .

فدون مالك موطأه . ودون أصحابه من بعده مدونة الفقه المالكي الجامعة .

ودون أبو يوسف كتباً حاوية بعض فقهه . ودون الإمام محمد مجموعة

شاملة للفقه العراقي .

ثم دون الشافعي ذلك المبسوط العظيم الذي كان صورة حية ناطقة بما كان  
عليه الفقه من حياة في ذلك العصر وسماه « الأم » .

وقد وجد الإمام أحمد تلك الثروة الفقهية العظيمة ، فقرأ الكثير منها ،  
وتلقى بعضها تلقياً ، فتناولها مناولة العرض على ما بيده من ثروة حديثية عظيمة .

ومزج الثروتين ، وألقى على أصحابه خلاصة الثروتين المتفحنتين لأخذه  
من الأولى ما كان التقى مع ما في نفسه ، فظهرت نزعته أثرية ، حتى اختلط  
ذلك على بعض ممن أتى بعده . فسماه محدثاً . ولم يسمه فقيهاً ، لشدة الشبه  
بين فتاويه والحديث والآثار السلفية . إلا أنه وبرغم ذلك بدا تأثير الشافعي  
فيه أكثر من غيره وبشكل واضح . حتى أن من يقرأ الفقه الحنبلي والفقه

الشافعي ، يجد شدة الشبه بينهما إلى درجة كأنهما بطلان من مشكاة واحدة .  
وبهذه المقدمة السريعة أحسب أنه بالإمكان إدراك قيمة العطاء الذي  
اجتناه التشريع الإسلامي من ثمرة جهود مشاهير حملته خلال توارث الطبقات  
عبر الأزمان الأولى إلى مجيء المجتهدين المشهورين من الأئمة الفقهاء  
الثلاثة عشر .

ومن جهة أخرى إدراك اتضاح مناهجه . واستقلال كل فن بأسلوبه  
وديباجته الخاصين . بحيث عرف كل فن باسمه الذي أصبح علماً عليه .  
من حديث . وفقه بقسمي كل منهما . رواية ودراية في الأول ، وأصولاً  
وفروعاً للآخر .

ويشرح ذلك كله أقوال الأكابر من المتخصصين لتأييد ما أحسنناه  
أو اختصرناه في هذه العجالة :

#### ١ - نمو علم الحديث وتدوينه ، واستقلاله بمنهج خاص :

في مجال نضج العلوم ، وتدوينها ، واستقلالها بمنهج خاصة يشرح لنا  
جانباً من ذلك الحافظ ابن حجر قائلًا (١) :

اعلم - علمني الله وإياك - أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في  
عصر أصحابه . وكبار أتباعهم مدونة في الجوامع . ولا مرتبة لأمرين :  
أحدهما : أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك . كما ثبت في  
صحيح مسلم « لا تكتبوا عني » . ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه « (٢) خشية  
أن يختلط بعض ذلك بالقرآن .

وثانيهما : لسعة حفظهم ، وسيلان أذهانهم ، ولأن أكثرهم كانوا  
لا يعرفون الكتابة .

ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار . وتبويب الأخبار

---

(١) في مقدمة فتح الباري ص ٦ ، ٧ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٥ / ٨٤٧ .



لما انتشر العلماء في الأمصار . وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ،  
ومنكرى الأقدار .

فأول من جمع ذلك : الربيع بن صبيح ( - ١٦٠ هـ ) بالبصرة . وسعيد  
ابن أبي عروبة ( - ١٥٦ هـ ) ، وغيرهما (١) . وكانوا يضعون كل باب  
على حدة ، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة ، فدونوا الأحكام (٢) .

فصنف الإمام مالك ( - ١٧٩ هـ ) الموطأ . وتوخى فيه القوى من  
حديث أهل الحجاز ، ومزجه بأقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين ومن بعدهم  
( بحيث بلغ ما جمع فيه من الأحاديث سبعمائة حديث . وثلاثة آلاف  
مسألة (٣) ) .

وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة ( - ١٥٠ هـ ) .

وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام ( - ١٥٧ هـ ) .

وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة ( - ١٦١ هـ ) .

وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ( - ١٦٧ هـ ) .

ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في التسج على منوالهم . إلى أن رأى  
بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، وذلك  
على رأس المائتين .

فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي ( - ٢١٣ هـ ) مسنداً .

وصنف مسدد بن مسرهد البصري ( - ٢٢٨ هـ ) مسنداً .

وصنف أسد بن موسى الأموي ( - ٢١٢ هـ ) مسنداً .

وصنف نعيم بن حماد الخزازي نزيل مصر ( - ٢٢٨ هـ ) مسنداً .

ثم اقتنى الأئمة بعد ذلك أثرهم . فقل إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه  
على المسانيد .

---

(١) من غيرهما من ذكرهم الراهمزي في المحدث الفاصل ص ٦١١ أشال : خالد بن حميل  
المعروف بالعبد ، ومعمربن راشد باليمن . . .

(٢) انظر المصدر الآنف ص ٦١٦ وما بعدها .

(٣) أشار إلى تلك الزيادة التوضيحية المدرجة بين المعكوفين في الرسالة المستطرفة ص ١١ .

كالإمام أحمد بن حنبل ( - ٢٤١ هـ ) .

وإسحاق بن راهويه ( - ٢٣٨ هـ ) .

وعثمان بن أبي شيبة ( - ٢٣٩ هـ ) . وغير هؤلاء من النبلاء .

ومنهم من صنف على الأبواب . وعلى المسانيد معاً . كإبي بكر ابن أبي شيبة .

قال : فلما رأى البخارى هذه التصانيف . ورواها . وأنشق رباها ، واستجلى محياها . وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين . والكثير منها يشمله التصنيف ، فلا يقال لغثه سمين . فحرك همته لجمع الحديث الصحيح ، الذى لا يرتاب فيه أمين ، وقوى ذلك ما سمعه من أستاذه ( الإمام إسحاق بن راهويه حيث قال لمن عنده والبخارى فيهم ) (١) : لو جمعتم كتاباً مختصراً . لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال البخارى : فوق ذلك فى قلبى . فأخذت فى جمع الجامع الصحيح . (٢) .

فهذا عصر مفترق الطرق بين المناهج القديمة والجديدة ، والإمام أحمد يمثل فيه حلقة المفصل الهامة والفاصلة بين القديم والجديد ، فعلى يديه تمت أخطر نقلة للتسلم والتسليم . بحيث وضع نهاية للمنهج القديم بوضعه مسنده الذى جمع فيه ما يقارب أربعين ألف حديث ، بحيث لم يسبق إلى تأليف وجمع مثله من سبقه فى بابيه . ولم يلحق به أحد بمثله من بعده . بحيث قطع الطريق على من كان له نية فى مضاهاته بمثله . أو حتى الاستمرار فى ممارسة هذا المنهج . ومهد للمنهج الجديد . بسده ذلك الطريق على من سيأتى بعده من جهة وإرسائه دعائم الأسلوب الجديد . بكونه لم يدخل فى مسنده إلا ما صح من الأخبار - على عكس ما ألف فى تصنيف المسانيد بنظامها الذى عرف من حشد كل مرويات شخص فى مسنده . فأثار هذا الأسلوب الطريق أمام اختيار وتبويب ما صح من الأحاديث . فليس ثمة ما يمكن عمله غير ذلك للفرار من العود إلى نفس المناهج المستوفى ما فيها - بصنيع أحمد - وللاقتداء بما روى مما نال إعجابهم من تمحيص الحديث وتنقيحه .

(١) فيما بين المعكوفين تصرف بحذف الـ «ة» اختصاراً .

(٢) وقد نقل هذا الكلام بحذافيره القاسمى فى كتابه : قواعد التحديث ص ٧٠ ، ٧١ .

فبرغم نشأة الإمام أحمد ، وفتحه على منهج علمي كان هو المنصور  
والمعروف حينئذ بين أهل العلم - أعني التصنيف على طريقة المسانيد بعد  
استقلال الأحاديث عن غيرها - ومعاصرته لهذا الأسلوب المهجى -  
القديم - الذي يتطلب إيجاد بديل له . يغني عنه بما هو أمثل وأجدى ،  
ويقتنع به بمجرد العلم به ، رغم كل ذلك استطاع أحمد أن يبتكر أسلوباً  
يتفق مع ما هو الأمثل والأجدى الذي يتطلع إليه هو في هذه المرحلة ،  
ولا يتنافى مع ما كان مألوفاً ومعروفاً من منهج الأسانيد الذي لم يعرفوا بعد  
غيره رغم ضآلة جدواه .

وذلك الأسلوب المبتكر . هو استيفاء ما في ذلك المنهج المعروف  
وإسدال الستار عليه ، بالتصنيف فيه ، لكن بوضعه في القالب الجديد  
المبتكر - وهو الاختصار فيما يحشد في مستند كل صحابي على ما صح من  
الأحاديث عنه .

وهذا قطع الطريق على كل من يروم مضاهاة عمله بمثله بانكشاف  
عجزه أمام نفسه ، أو بخوفه من الإضرار عليه بتكراره فعل غيره . وأعطى  
إشارة الانطلاق إلى المنهج الجديد - وهو التأليف على الأبواب باختيار  
ما صح من الأحاديث - وذلك ما فعله تلاميذه وتلاميذ تلميذه ابن راهويه ،  
كالبخاري . ومسلم . صاحب أمهات الحديث ، وأبي داود السجستاني  
صاحب السنن التالية في المرتبة للصحيحين ، وكلهم أخذ عن أحمد بواسطة .  
وبغير واسطة .

فألفوا ، واختاروا . وانتخبوا . ورتبوا . وروبووا . ونقحوا ما يمكن  
أن تحصل به الإفادة . وبنى بغرض التشريع المطلوب من الأحاديث الصحيحة ،  
ولقد أشار إلى مدى التأثير بهذه الطريقة . وذلك المنهج الإمام مسلم في مقدمة  
صحيحه حيث يقول :

أما بعد : فإنك رحمك الله بتوفيق من خالقك . ذكرت أنك هممت  
بالفحص عن تعرف حملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
في سنن الدين وأحكامه . . . . . بالأسانيد التي بها نقلت . وتداولها أهل  
العلم فيما بينهم . فأردت أرشدك الله أن توقف على حملها مؤلفة محصاة ،

وسألتني أن ألخصها لك في التأليف ، بلا تكرار يكثر (١) فإن ذلك زعمت  
مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها ، والاستنباط منها . . . ثم يقول :  
إن ضبط القليل من هذا الشأن ، وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير  
منه . ولا سيما عند من لا تميز عنده من العوام ، إلا بأن يوقفه على التمييز  
غيره .

وإنما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات  
منه ، لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ ، والمعرفة بأسبابه وعمله .  
فذلك يهجم بما أوفى من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه . فأما عوام  
الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من أهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم  
في طلب الكثير ، وقد عجزوا عن معرفة القليل (٢) .

وأخيراً ظهرت الكتب الستة أمهات علم الحديث مقتصرأً فيها على المختار  
من الأحاديث الصحيحة ، مصنفة على الأبواب ، وإن تفاوتت في الصحيح  
والأصح ، والحسن والصالح للاعتبار ، وأصح ما فيها صحيح البخاري ،  
وصحيح مسلم .

فلم تبلغ كلها درجة الصحة سوى الصحيحين المذكورين . وأول من  
صنف من أصحاب الكتب الستة :

- الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ( ١٩٤ - ٢٥٦ هـ ) .
- ثم الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ( ٢٠٤ - ٢٦١ هـ ) .
- ثم أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ( ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ ) .
- ثم أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ( ٢٦٧ - ٣٢٠ هـ ) .
- ثم أحمد بن شعيب النسائي ( ٢١٥ - ٣٠٣ هـ ) .
- ثم ابن ماجه عبد الله بن محمد القزويني ( ٢٠٧ - ٢٧٣ هـ ) .

---

(١) كما هو الشأن في كتب المسانيد التي تتكرر فيها الأحاديث بتكرار ذكر أسماء رواتها ،  
الذين ربما اشترك أكثر من واحد في رواية الحديث الواحد .

(٢) صحيح مسلم - المقدمة - ١ / ٢ ، ٤ .

قال الدهلوى (١) معقّباً على طريقة أهل الحديث السلفية : — الذى بعد أحمد أكبر آخر محتضن لها ، وحامل لوائها ، — ثم أنشأ الله تعالى قرناً آخر ، فرأوا أصحابهم قد كفوا مثونة جمع الأحاديث ، وتمهيد الفقه على أصلهم فتفرغوا لفنون أخرى . كتميز الحديث الصحيح المجمع عليه بين كبراء أهل الحديث كيزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وأحمد ، وإسحاق ، وأضرابهم . وكجمع أحاديث الفقه التى بنى عليها فقهاء الأمصار وعلماء البلدان مذاهبهم . وكالحكم على كل حديث بما يستحقه . وكالشاذة والقاذة من الأحاديث التى لم يرووها ، أو طرقها التى لم يخرجوا من جبهتها الأوائل مما فيه اتصال أو علو سند ، أو رواية فقيه عن فقيه . أو حافظ عن حافظ . ونحو ذلك من المطالب العلمية ، وهؤلاء هم : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود وعبد بن حميد ، والدارمى ، وابن ماجه . وأبو يعلى ، والترمذى . والنسائى . والدارقطنى . والحاكم . والبيهقى ، والخطيب ، والديلمى . وابن عبد البر . وأمثالهم .

وكان أوسعهم علماً عندى ، وأنفعهم تصنيفاً . وأشهرهم ذكراً رجال أربعة متقاربون فى العصر :

أولهم : أبو عبد الله البخارى ، وكان غرضه تجريد الأحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة من غيرها ، واستنباط الفقه ، والسيرة ، والتفسير منها .  
ثانيهم : مسلم النيسابورى ، توخى تجريد الصحاح المجمع عليها بين الحديثين . المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة .

وثالثهم : أبو داود السجستانى . كان همه جمع الأحاديث التى استدلل بها الفقهاء . ودارت فيهم . وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار .

ورابعهم : أبو عيسى الترمذى . وكأنه استحسن طريقة الشيخين . . . وطريقة أبى داود . . . فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين . ا هـ .

(١) حجة الله البالغة للدهلوى ١ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، ونقله الشيخ القاسمى فى كتابه : فهرست

التحديث ص ٣٤١ .

والذى لا ينبغي إهماله أو إغفاله أنك لا تكاد تجد في هذه الكتب الستة حديثاً إلا وله أصل في مسند الإمام أحمد . وأحسب أن ذلك بعض ما يفصح عما لهذا الإمام من مآثر في حفظ السنة بخاصة . وفي ذلك الزمن على وجه التحديد ، فهو القائل : عملت هذا الكتاب - يعنى المسند - إماماً إذا اختلف الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليه (١) .

بؤيده ما قاله الحافظ أبو الحسين على اليونينى عندما سئل : أنت تحفظ الكتب الستة ؟ فقال : أحفظها ، وما أحفظها ، فقل له : كيف هذا ؟ فقال : أنا أحفظ مسند أحمد ، وما يفوت المسند من الكتب الستة إلا قليل . أو قال : وما في الكتب هو في المسند - يعنى إلا قليل - أو أصله في المسند فأنا أحفظها بهذا الوجه (٢) .

ويصدق ذلك قول الإمام مسلم في أول صحيحه (٣) : لم أذكر ههنا إلا ما أجمعوا عليه .

ويستظهر عليه بقول ابن الأثير (٤) : والناس في تصانيفهم التي جمعوها وألفوها مختلفو الأغراض ، متنوعو المقاصد .

فمنهم : من قصرت همته على تدوين الحديث مطلقاً ليحفظ لفظه ، ويستنبط منه الحكم . كما فعله عبيد الله بن موسى العيسى ، وأبو داود الطيالسى ، وغيرهما من أئمة الحديث أولاً ، وثانياً أحمد بن حنبل ومن بعده فإنهم أثبتوا الأحاديث في مسانيد رواتها ... قال : فلما انتهى الأمر إلى زمن البخارى ومسلم وكثرت الأحاديث المودعة في كتابيهما ، كثرت أبوابهما ، وأقسامهما : واقتدى بهما من جاء بعدهما .

ونختم بقول الدهلوى وهو يقسم طبقات كتب الحديث إلى أربع ويلحق بخامسة .

---

(١) ذكره أبو موسى المدينى في خصائص المسند المطبوع ضمن طلائعه ١ / ٢٢ .

(٢) قاله في المصعد الأحمد في ختم المسند المطبوع ضمن طلائعه ١ / ٣٢ .

(٣) نقله الدهلوى عنه في حجة الله البالغة ١ / ٢٨٢ .

(٤) في جامع الأصول من أحاديث الرسول ١ / ١٦ - ١٧ .

فيجعل الطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب : الموطأ ،  
وصحيح البخاري ، وصحيح مسلم .

والطبقة الثانية : كتب لم تبلغ درجة الموطأ والصحيحين ، ولكنها  
تتلوهما ... وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم ، كسنن أبي داود ، وجامع  
الترمذي ، ومجتبي النسائي ، وهذه الكتب مع الطبقة الأولى .. وكاد مسند  
أحمد يكون من جملة هذه الطبقة فإن الإمام أحمد جعله أصلاً يعرف به الصحيح ،  
والسقيم . قال : ما ليس فيه فلا تقبلوه .

والطبقة الثالثة : مسانيد ، وجوامع ، ومصنفات صنف قبل البخاري  
ومسلم ، وفي زمانهما . وبعدهما . جمعت بين الصحيح ، والحسن ، والضعيف  
 والمعروف ، والغريب ، والشاذ ، والمنكر ، والخطأ . والصواب ،  
والثابت ، والمقلوب . ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار ، وإن زال عنها  
اسم النكارة المطلقة .. كمسند أبي يعلى . ومصنف عبد الرزاق ، ومصنف  
أبي بكر بن أبي شيبة ، ومسنند عبد بن حميد ، والطيالسي ، وكتب البيهقي ،  
والطحاوي ، والطبراني ، وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه  
وتقريبه من العمل .

والطبقة الرابعة : كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع  
ما لم يوجد في الطبقتين الأوليين ، وكانت في الجوامع . والمسانيد المختلفة  
فنوهوا بأمرها . وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ، ككثير  
من الوعاظ والمتشدين ، وأهل الأهواء ، والضعفاء ، أو كانت من آثار  
الصحابة والتابعين ... قال : وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات  
لابن الجوزي .

وهنا طبقة خامسة : منها ما اشتهر على السنة الفقهاء الصوفية ،  
والمؤرخين ، ونحوهم ، وليس له أصل في هذه الطبقات الأربع . (١) .  
ومن خلال هذا العرض . يعرف دور أحمد بين الأئمة ، ودور مسنده  
بين أمهات الحديث ، وإلى أي مدى امتد تأثيره على من أتى بعده .

---

(١) حجة الله البالغة ١ / ٢٨٠ ، ٢٨٥ .

٢ - نمو علم الفقه ، وتدوينه ، واستقلاله بمنهج خاص :

في عصر أحمد كان الفقه قد نضج ، واستقامت طرائقه . والتقى العلماء وتدارسوا الفقه . فلم يعد الفقه بصرياً . وكوفياً . وشامياً ، وحجازياً ، بل صار الفقه كله إسلامياً . فقد كان التقاء العلماء والرحلات المختلفة سبباً في أن علم علماء كل مصر بما وصل إليه سائر علماء الأمصار الأخرى ، وتدارسوا بينهم ما وصلت إليه جهود العلماء عن التابعين وتابعيهم . والتقى بذلك الفقه الحجازي بالفقه العراقي . ووجدنا الشافعي جامعاً في كتبه بين ثمرات الجهود المختلفة لفقهاء الأمصار من عراقيين ، وشاميين ، وحجازيين .

ودونت المجموعة الفقهية لكل طائفة من المجتهدين .

فدون مالك موطأه .

ودون تلاميذه من بعده مدونة الفقه المالكي الجامعة .

ودون أبو يوسف كتباً حاوية بعض فقهه .

ودون الإمام محمد مجموعة شاملة للفقه العراقي .

ثم دون الشافعي ذلك المبسوط العظيم ، الذي كان صورة حية ناطقة بما كان عليه الفقه من حياة في ذلك العصر الذي ازدهر . ونضج فيه كل شيء يتصل بالفقه والاستنباط . وسمى ذلك المبسوط بـ « الأم » .

ولقد وجد أحمد تلك الثروة الفقهية العظيمة ، فقرأ الكثير منها . وتلقى بعضها تلقياً شفهياً وحضر دروسه . وقد أخذ هذا التلقي صفة قوية ، ربطت أحمد بالشافعي . لتتلاقى نتائج ثروته الفقهية مع أصلها في نفس أحمد . فقد كانت مدرسة الشافعي أقوى عامل قدم له الغذاء العقلي ، وظهر إعجاب أحمد بمنهج الشافعي ، وعدم رضائه بمنهج غيره . أو قل : عدم انتباهه سننها ، وأحسب أن الوصول إلى مستوى المقارنة ، سواء بالإعجاب ، أو النقد لطريقة ما ، كانت متفوقة أو متأخرة هو حصيلة لمراس وتقص ودراية بعد اطلاع تام . وإن لم نقل دراية وإحاطة في مستوى الميزان الدقيق والمعياري الحاكم . كما هو المتبادر - ففي إطلاع أحمد على تلك الثمرات الفقهية ، ما جعله



قد عرفها وأضاف إلى رصيده ، وتغذى منها عقله وفكره ، سواء كانت نتائجها في نفسه متلاقية مع أصلها ، أم غير متلاقية ، فإنها كانت بعض ما قدم له من غذاء عقل النقي بغيره من علوم السنة ، فتكون ذلك الفقه الذي غلب عليه الأثر ، حتى كادت فتاويه تسمى آثاراً ، ولا تسمى فقهاً ، لشدة الإبادة للسنة وصيغ فتاويه بصيغتها (١) .

وأقول : بل أوهمت من قصر عن فهم مرامها ، أو إدراك علو مقامها ، باتخاذها طابع الجدبة والأصالة ، ففسرها بما قضى به ألفه بعرف أقوام . أو علمه بنهج أعلام ، إنها لا تدخل في ميدان الفقه — كما فهموه وعرفوه — بل تنجح إلى ميدان الحديث فحسب ، وليت شعري هل الفقه الصخيخ غير فقه النصوص ؟ !

والفقه الذي لا تؤيده النصوص ، ويكون مستنبطاً منها . لا تصح تسميته فقهاً . وإن سمي تجوزاً باعتبار موافقته بعض النصوص ، فالتسمية عندئذ مدخولة . ومن أبعدته بعض الاجتهادات التي انتقلت بالفقه إلى الواقع البعيد فهو موهوم . واستساغة رأيه من قبل نفسه . لا يسوغ للمبتلين أن يصرفوا معنى الفقهية بخارج عن النصوص من الكتاب والحديث . فليسوا بمبتلين بغير فقه النصوص ، ولا يخرجهم من عهدة التكليف غير ذلك . فلا بد من تعيين التسمية الحقيقية للفقه .

### ارتقاء أحمد بما وعاه إلى مرتبة اختيار

#### أصح المناهج ونقد ما عده

بحكم تأخر زمن أحمد الذي جاء فيه خاتم الأئمة المشهورين الذين يتبعهم المسلمون إلى اليوم . وبكونه آخر وعاء محرز صب فيه علم من سبقه من المجتهدين بحيث هيء له أن يستوعب نتائجهم الفقهية . واستفرغ فيه ما حفظته عقول الحفاظ الذين سبقوه . ومن آخرهم هشيم الذي مات إلا وأحمد يحفظ عنه وحده ثلاثة آلاف حديث ، فضلاً عن غيره .

(١) ابن حنبل لأبي زهرة بمقتاد ص ١٠٩ .

أقول : بحكم ذلك كله ، قدر لأحمد أن يرتقى إلى مرتبة القادر على اختيار  
أصح المناهج . وانتقاد ما حاد عن ذلك ، ويجعل منه الميزان المرجع للأقوام  
من السبل . لأن في يده المقياس المميز الصحيح - أعني الحديث الشريف  
المتضلع منه بالمقدار الكافي ، وهو أصح المعايير السليمة .

ويمكن أن يستشف مقدار نضج أحمد من كلامه عند إبداء رأيه في نتاج  
من سبقه من الفقهاء . مما يدل على نهوله بالمقدار الكافي من ذلك النتاج  
والمقارنة بين سليمه وسقيمه ، وصحيحه وخطئه . وفي يده آلة القياس .  
عندما سأله محمد بن مسلم بن وارة فقال : قلت : ما ترى لي من الكتب أن  
أنظر فيه لتفتح الآثار : رأى مالك . أو الثوري . أو الأوزاعي ؟ فقال  
لي قولاً : أجلهم أن أذكر لك ! وقال : عليك بالشافعي ، فإنه أكثرهم  
صواباً ، وأتبعهم للآثار - الشك مني . قال : قلت لأحمد : ما ترى في  
كتب الشافعي التي عند العراقيين أحب إليك . أم التي عندهم بمصر ؟ قال :  
عليك بالكتب التي وضعها بمصر . فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم  
يحكمها . ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك (١) .

والذي يبدو لي هنا أن الذي أشار ابن وارة إلى إجلال الأئمة عن ذكره ،  
من قول الإمام أحمد فيهم عندما سأله . هو ما أورد نحوه البيهقي في نفس هذا  
الكتاب وبنفس الجزء ، قبيل هذا ، عن إبراهيم الحربي : إذ يقول (٢) :  
سئل أحمد بن حنبل عن مالك بن أنس ؟ فقال : حديث صحيح . ورأى ضعيف .  
وسئل عن الأوزاعي ؟ فقال : حديث ضعيف ، ورأى ضعيف . وسئل عن  
الشافعي ؟ فقال : حديث صحيح ، ورأى صحيح . وسئل عن أبي فلان ؟  
فقال : لا رأي . ولا حديث .

قال البيهقي معلقاً على ذلك القول : قلت : إنما قال ذلك أحمد بن حنبل  
في مالك - رحمهما الله - لأنه كان يترك حديثه الصحيح ويعمل بعمل أهل  
المدينة في بعض المسائل .

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٢٦٢ . ٢٦٣ .

(٢) نفس المصدر السابق ١ / ١٦٦ .

وقال ذلك في الأوزاعي : لأنه كان يحتج بالمقاطيع . والمراسيل في بعض المسائل . ثم يقيس عليها .

وقال ذلك في الشافعي : لأنه كان لا يرى الاحتجاج إلا بالحديث الصحيح المعروف . ثم يقيس الفروع على ما ثبت أصلها بالكتاب والسنة الصحيحة والإجماع .

وقال ذلك في غيرهم : لأنه كان يقول بالحديث الضعيف دون القياس مرة . ويترك الصحيح المعروف بالقياس أخرى . فيقول بالقياس مرة . ويتركه بالاستحسان أخرى ، وهذا لأنه كان يرى الحجة تقوم بخبر المجهول . وبالحديث المنقطع (١) .

ولقد رأيت للإمام أحمد رأياً صريحاً في نتاج القوم عندما سأله إحقاق ابن إبراهيم بن هاني قائلاً : سألت أحمد بن حنبل عن كتب مالك ، والشافعي ، هي أحب إليك ، أم كتب أبي حنيفة وأبي يوسف ؟ فقال : الشافعي أحب إلي ، هو وإن وضع كتاباً ، فهو يفتي بالحديث ، وهؤلاء يفتون بالرأي ، فكيف بين هذين ؟ ! (٢) .

ومن خلال هذا العرض السريع . لطبقات نقلة الفقه عبر الزمن الأول . ثم لنوع علم الحديث والفقه . وتدوينهما . واستقلال كل منهما بمنهجه الخاص . نلمس مقدار ذلك في التأثير على شخصية أحمد . وعقيدته . ومكونات علمه . والنهج الذي سار عليه . ثم ما الميزات التي انفرد بها . وكيف ألقى فقهه . وحمل عنه ، ثم كيف تجاوب مع ذلك كله . وما مقدار عطائه فيه . والوصف لذلك العطاء ، ولنبدأ من ذلك بأول ما ينبغي الابتداء به بعد طلب العون من الله ، وهو :

\* \* \*

---

(١) المصدر ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) نفس المصدر السابق ١ / ٢٦٢ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## دراسة تحليلية حول فقه الإمام أحمد "رفعة" وكيف وصل إلينا

ويشتمل على سبعة أبواب : وخاتمة :

الباب الأول : أبرز ما عرف عن حياة إمام  
الفقه الحنبلي وما ابتلى به

الباب الثاني : مكونات علم الإمام أحمد  
ومذهبه في الاعتقاد

الباب الثالث : منهج الإمام أحمد في فقهه

الباب الرابع : طبيعة الفقه الحنبلي ، وأظهر مزاياه

الباب الخامس : مصطلحات الفقه الحنبلي

الباب السادس : طريقة تلقي الفقه الحنبلي ونقله

الباب السابع : تدوين الفقه الحنبلي  
ومشاهير مذهبيه

خاتمة الموضوع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الباب الأول

أبرز ما عُرف عن حياة إمام  
المذهب الحنبلي، وما ابتلى به  
وفيه فصلان

### الفصل الأول:

أبرز ما عُرف عن حياة الإمام  
أحمد، وأموره، وأحواله.

### الفصل الثاني:

ابتلاء الإمام أحمد بمحنة  
القول بخلق القرآن

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



## الفصل الأول

- أبرز ما عرف عن حياة الإمام أحمد ، وأموره ، وأحواله .
- مولده ، ونسبه ، وأصله .
  - تنشئته ، وتربيته .
  - أسرته - زوجاته ، وشراريه ، وأولاده .
  - معيشته - تعففه ، والتضييق على نفسه .
  - صفته ، ومظهر الشخص ، ومزاجه النفسي .
  - أخلاقه ، وعفوه ، وتواضعه .
  - كرمه وسخاؤه مع قلة مابذات يده .
  - بداية طلبه العلم وإقباله عليه .
  - إعراضه عن الولائيات ، والمناصب .
  - رحلاته ، ومآل أقام فيها .
  - أبرز من لقي من أكابر الشيوخ ، ونوابغ التلاميذ .
  - جلوسه للتحديث والفتوى .
  - مكانته وثناء الأئمة عليه .
  - اعتزاله التدريس ، وسببه .
  - مرضه ، وموته ، وتجهيزه .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## مولد الإمام أحمد ، ونسبه ، وأصله

### مولد الإمام أحمد :

ولد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مدينة السلام - بغداد - وقد روى ابنه صالح تاريخ ولادة أبيه ، كما نطق بها أحمد عن نفسه إذ قال : ولدت في سنة أربع وستين ومائة - في أولها - في ربيع الأول (١) وجيء بي حملا من مرو (٢) أي أن أمه أتت به حملا من ولاية مرو ، إحدى ولايات الخلافة العباسية في زمن الخليفة العباسي المهدي محمد بن منصور ، وقد كان أبواه يقيمان هناك حيث كان جده حنبل بن هلال والياً عليها من قبل الخليفة العباسي المذكور ، وكان حنبل هذا من أبناء الدعوة (٣) - وهم الذين أسهموا بقسط كبير في تقويض عرش الأمويين ، إلى حد معه كان قد ضرب حنبل ورفاقه ، في دسهم إلى الجند الشغب ببخارى - وقد ولاه العباسيون ولاية سرخس من نواحي خراسان .

وكان محمد بن حنبل والد الإمام أحمد أحد قادة الجيش (٤) هناك بمرو ،

(١) قد حكى فيما نقل عن عبد الله بن أحمد أن ولادة أبيه كانت في ربيع الآخر كما نقل ذلك في حلية الأولياء ٩ / ١٦٢ ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي بترجمته التي نقلها أحمد شاكر في مقدمة سند أحمد ١ / ٩٩ . والصحيح ما أثبتناه أعلاه عن المصادر المذكورة ، وعليه المولود .

(٢) انظر : رسالة صالح عن أبيه المنشورة ضمن كتاب الدوى ص ٢٦٦ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٦٢ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٤١٥ ، ومناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي المتقول منه ترجمة أحمد ضمن ملاحع المسند بمقدمته ص ٥٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٧٢ .

(٣) بشيء من الفاظه ذكره أبو نعيم في الحلية ٩ / ١٦٢ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٥ وابن الجوزي في مناقب أحمد ص ١٥ ، وفي صفة الصفوة ٢ / ٢٣٦ ، وترجمة أحمد بطلان مسنده ج ١ ص ٦١ .

(٤) في كتاب المذهب لأحمد ١ / ٧ وهم الخزائن بإعطاء صفة جد أحمد ( حنبل ) لأبي أحمد ( محمد ) حيث قال : كان والي سرخس .

وقد مات في عمر الجندی الشاب (١) وذلك بعد مقدمه إلى بغداد بنحو من ثلاث سنوات من ولادة أحمد له . ولذا قال أحمد : ولدت ههنا - يعني ببغداد - ولم أر جدی . ولا أبي (٢) - يشير بذلك إلى أن موت والده وهو في عمر غير القادر على التمييز . كما حكى ذلك عنه ابنه صالح بقوله : وتوفي أبي محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليتني أمی (٣) - فهي التي أشرفت على تربيته - .

### نسب أحمد وأصله :

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس (٤) بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط (٥) بن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة (٦) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان بن أد (٧) بن أدد بن الحميسع بن حمل بن النبت بن قيثار (٨) بن إسماعيل ابن الخليل - إبراهيم عليه السلام (٩) .

- 
- (١) ذكر أنه كان قائداً ، ابن الجوزي في المناقب ص ١٩ ، وأشار إليه ابن العماد في شذرات الذهب ٢ / ٩٦ .
- (٢) المناقب لابن الجوزي ص ١٥ .
- (٣) وانظر إلى جانب كل المصادر رسالة صالح عن أبيه ص ٢٦٦ .
- (٤) سقط ( إدريس ) من رسالة صالح .
- (٥) بنفس المصدر تصحيف إلى ( باسط ) .
- (٦) هكذا في حلية الأولياء ٩ / ١٦٢ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٤١٣ ، ونقله ابن الجوزي في المناقب ص ١٦ ، وفي رسالة صالح : ابن عكاشة انظرها ص ٢٦٧ ، وهو لا يوافق ما نقله ابن الجوزي ص ١٨ أن ( عكابة بن صعب ) قبيلة أبي عبد الله أحمد بن حنبل وهذا ذهل الذي منه دغفل بن حنظلة ، وسمى آخرين من أعلام هذه القبيلة ، وربما كان التصحيف من قبل المطبعة وقد ذكر نسب أحمد في صفة الصفوة ٢ / ٢٣٦ .
- (٧) سقط ( أد ) من رسالة صالح ص ٢٦٧ .
- (٨) في الرسالة السالفة ( بن قنذر ) خلاف ما في بقية المصادر .
- (٩) حصل تقسيم وتأخير وحذف وإضافة عند كثيرين والمعتمد ما أثبتناه من الحلية ٩ / ١٦٦ وتاريخ بغداد ٤ / ١٤٤ والمناقب ص ١٦ .

فهو شيباني . مروزي الأصل ، بصرى النسبة . بغدادى المنشأ والمولد والمقام (١) .

وأمه صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بنى عامر ، كان أبو الإمام أحمد نزل بهم . وتزوج بها ، وكان جدها عبد الملك بن سودة الشيباني من وجوه بنى عامر ، إحدى قبائل شيبان ، وكان ينزل بها قبائل العرب فيضيفهم (٢) .

فكلا أبوى أحمد شيباني . من سلالة عربية خالصة من عرب البصرة ، من شيبان - إحدى بطون قبيلة بكر بن وائل ، إحدى القبائل العربية الكبرى . وصف بعضهم نسبه وأصله ، فى سبعة معبرة ، فقال : شجرة نسبه فى الأصل خليلية ، وفى الفرع إسماعيلية ، وأوراقها ربيعية . وعروقها شيبانية (٣) .

#### تنشئة أحمد وتربيته :

تولى تربية أحمد أمه ، فهى التى أشرفت على تنشئته - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - وكانت ترسله إلى المعلم فى الكتاب ، ويتجاوز المعلم أحياناً عن الأجر فى مقابل نشاط أحمد بمساعدته إياه فى تلقين الضعاف من رفاق الكتاب ، فكان أحمد مع رفاقه فى الكتاب - وهو غليم - يعرفون فضله ، ونبله ، وكان الخليفة إذ ذاك بالرقعة - اسم موضع - فيكتب الناس إلى منازلهم . فيبعث نساؤهم إلى المعلم فى الكتاب : ابعت إلينا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم . فربما أملوا عليه الشئ من المنكر فلا يكتبه لهم ، وكان إذا دخل إليهم لا يرفع رأسه ينظر إليهم مما جعل من عرفه يعجب من أدبه وحسن طريقته رغم نشأته يتيماً لم يجد الأب الذى يحسن تأديبه ، شأن أكثر أقرانه الذين يتولى آباؤهم رعايتهم ، ولم ينتج ذلك معهم . كما ظهر على أحمد

(١) أشار لما ذكر فى تاريخ بغداد ٤ / ١١٥ ، وطبقات الشافعية ٢ / ٢٧ .

(٢) انظر : المناقب لابن الجوزى ص ١٩ ، ٢٠ ، والمصدر الأحمد ضمن طلائع

المسند ١ / ٣٦ .

(٣) المنهج الأحمد للعلیمی ١ / ٥

اليتيم . وبدأ عليه من النبل والمجابهة . وتوقد اليقظة والانتباه . كما تكشفته عنه سيرته بآخرة .

وقد مضت فترة من زمن حياة أحمد لم أطلع على سير أحداث أيامها ، فيما وقع بيدي من المراجع ، وأحسب ذلك أمراً طبيعياً مع كل شخصية عادية لا اهتمام بها في أول حياتها ، حتى تأخذ بأعمالها ألباب الناس ، عندئذ يطفقون إلى تلمس شيء من أخبارها وفي الغالب لا يعثرون على كل شيء من أخبارها وأحمد واحدة من تلك الشخصيات الفقيرة البسيطة واليتيمة ، فمن يهتم بها ؟ ! وقد أخبرنا عن نفسه بأول عمل عمله بعد الكتاب : أنه اختلف إلى الديوان ، وعمره أربع عشرة سنة .

وأول شيء عرف من أحمد بن حنبل أن عمه كتب في جواب كتاب بعث به السلطان ، فدفعه - العم - إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول . فلم يدفعه أحمد إليه ، ووضعته في طاق في منزلهم . وطلب الرسول الجواب فقال عمه : قد وجهت به إليك . ثم قال لأحمد : أين الكتاب الذي أمرتك أن تدفعه إلى الرسول على الباب ؟ فقال له : كان عليه قباء ، وهو ذا الكتاب في الطاق (١) .

وقد روى الحلال عن داود بن بسطام أنه قال : أبطأت على أخبار بغداد ، فوجهت إلى عم أبي عبد الله بن حنبل : لم تصل إلينا الأخبار اليوم ، وكنت أريد أن أحررها ، وأوصلها إلى الخليفة . فقال لي : قد بعثت بها مع أحمد بن أخي ، قال : فبعث عمه فأحضر أبا عبد الله - وهو غلام - فقال : أليس بعثت معك الأخبار ؟ قال : نعم . قال : فلا شيء لم توصلها ؟ قال : أنا كنت أرفع الأخبار ، رميت بها في الماء ، فجعل ابن بسطام يسترجع ، ويقول : هذا غلام يتورع ، فكيف نحن (٢) ! .

---

(١) المناقب لابن الجوزي ص ١٠ ، ٢١ ، وصفوة الصفوة له أيضاً : ٢٣٦ / ٢ .

(٢) المناقب لابن الجوزي ص ٢٢ .

## أسرته - زوجاته ، وسراريه ، وأولاده

### زوجاته :

لم يتزوج الإمام أحمد حتى بلغ سن الأربعين من عمره أو كاد (١) وأول زوجاته : عباسة (٢) بنت الفضل ، أم صالح وهي عربية من الرض ، ولم يولد له منها غير صالح ، قال أحمد : أقامت أم صالح ، معي عشرين سنة ، فما اختلفت أنا وهي في كلمة (٣) .

ثم تزوج أم عبد الله ريحانة بنت عمر عم أحمد (٤) وقد حكى أنها بعد أن أقام معها سبعا ، قالت له : كيف رأيت يا ابن عمي ؟ أنكرت شيئا ؟ قال : لا ، إلا نعلك هذه نصر - يشير كما في رواية أخرى إلى كراهة ما يدل على أي مظهر من مظاهر الترف ، وهذا لا يوافق ما كان عليه السلف الذي يتمسك أحمد بالاعتداء بهم - وقد قال : إلا هذه النعل التي تلبسيتها ، ولم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، . فباعها واشترت مقطوعاً ، فكانت تلبسها (٥) .

ولم يولد لأحمد من ريحانة غير عبد الله (٦) .

- 
- (١) المصدر السابق ص ٢٩٨ ، وترجمة أحمد ضمن الطلائع ١ / ٩٢ .  
 (٢) في النسخة المطبوعة من مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٢٩٨ (عائشة) بخلاف غيرها من النسخ ، وما في طبقات الحنابلة للقاضي ١ / ٤٢٨ ، وما في ترجمة أحمد للذهبي المنقولة ضمن الطلائع ١ / ٨٦ .  
 (٣) انظر : طبقات الحنابلة ١ / ٤٢٩ ، والمناقب ص ٢٩٩ .  
 (٤) الطبقات ١ / ٤٢٩ والمناقب بنفس المكان .  
 (٥) انظر : المراجع السابقة بنفس الأماكن ، وصفة الصفوة ٢ / ٣٤٠ .  
 (٦) ورد في بعض الروايات كما في الطبقات ١ / ٤٢٩ والمناقب ص ٢٩٩ وفي ترجمة الإمام بطلان المسند ١ / ٨٦ التي نقلها أحمد شاكر من تاريخ الإسلام للذهبي : إن الإمام أحمد لم يتزوج أم عبد الله (ريحانة) إلا بعد موت (عباسة) أم صالح ، وقبول هذه الروايات يوقع في لبس بمعارضة ما صح وثبت من أن ولادة صالح للإمام أحمد كانت في سنة ٢٠٣ هـ ، وأن ولادة عبد الله له كانت في سنة ٢١٣ هـ ، وأن الإمام لم يمت إلا وابنه عبد الله قد خدا من رواية الحديث بمنزلة يحسد عليها ، ولذا قال الحافظ الذهبي في ترجمة أحمد المنقولة ضمن طلائع المسند ١ - ٨٧ : فيها تقدم وهم من أن أحمد رحمه الله تزوج بهذه بعد موت أم صالح ، وذلك لا يستقيم لأن عبد الله

قال زهير بن صالح : لما توفيت أم عبد الله اشترى - يعنى جده أحمد - « حسناً » - بضم الحاء المهملة وسكون السين - التى كان أحمد قد أوصى تلميذه ، أبا يوسف بن بختان ، وفوزان بشرائها له . منبهاً إياهما قبل ذلك أن يكون لهما لحم ، فاشترى بها له فولدت حسن هاته منه زينب - المكناة أم على - ثم الحسن والحسين توأما ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمداً ، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو من الأربعين سنة . ثم ولدت بعدهما سعيداً (١) .

= ولد لأحمد ولأحمد خمسون سنة من العمر غير أشهر ، وكان صالح أكبر من عبد الله بسنوات ، لأنه سمع من عفان وأبي الوليد وذكر أبو يعقوب الهروي وغيره : أن صالحاً ولد سنة ٢٠٣ هـ ولأبيه إذ ذاك ٣٩ سنة ، فصالح أكبر من عبد الله بعشرين سنة . واستدراكاً على ما قال الذهبي ، أنه فيما تقدم وهم فيما حكى عن أن أحمد تزوج أم عبد الله بعد موت أم صالح ، حيث قال : إن ذلك لا يستقيم ، لأن عبد الله ولد ولأحمد خمسون سنة إلا أشهر ، وكان صالح أكبر من عبد الله بسنوات عشرين . . . إلخ . أقول : ذلك لا يستقيم أيضاً في تقديره الفرق بين صالح وعبد الله بعشرين سنة على ما أفادت الروايات من أن عبد الله ولد سنة ٢١٣ هـ ، ولأحمد عندئذ من العمر خمسون سنة كما قال هذا القول الأخير الذهبي نفسه فضلاً عن غيره كالخطيب في تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٦ . وإنما يستقيم قوله : في استبعاد أن أحمد لم يتزوج أم عبد الله إلا بعد موت أم صالح على تقدير صحة ما روى من أن أم صالح أقامت معه عشرين سنة أو ثلاثين فاختلف هو وإياها في كلمة كما قال على ما ذكر ابن الجوزي في المناقب ص ٢٩٩ والذهبي ١ / ٨٦ بالطلاق ، وأن أم عبد الله أقامت هي الأخرى معه عشرين سنة كما في الطبقات بلمكان السالف والمناقب ص ٣١٠ ، هذا إذا ما قارنا ذلك بعمر الإمام أحمد ٧٧ سنة الذى لم يتزوج إلا بعد الأربعين أو قريباً منها كما ثبت في المناقب ص ٣٠٠ ، وإلا لاقتضى على ذلك أن يكون عمره تسعين سنة ، وأن يكون عبد الله ابنه لم يولد له إلا بعد السبعين من عمره ، ولم يرو عنه إلا بعد بلوغ سن الحمل - بعد ذلك - وهو مخالف للراجع من الروايات ، من أنه ولد لأحمد قرب سن الخمسين حوالى سنة ٢١٣ هـ ولم يمت أحمد إلا وعبد الله يروى عنه ، ويسافر معه ، وكان يقول : ابني عبد الله محظوظ من حفظ الحديث كما ذكره في الطبقات ١ / ١٨٠ وابن الجوزي ص ٣٠٠ . فالذى يستقيم إذاً هو : أن الإمام أحمد تزوج أم عبد الله في حياة أم صالح وقبل موتها بمدة تكفى لتصحيح الفرق في العمرين لصالح وعبد الله ، ويجوز معها قبول رواية إقامتها معه ثلاثين أو عشرين سنة على ما فيها من إقامة أم عبد الله عشرين سنة منذ تزوجها .

(١) انظر : طبقات الحنابلة ١ / ٢٩ ، والمناقب لابن الجوزي ص ٢٠١ ، وترجمة أحمد ضمن الطلائع ١ / ٨٧ ، ٨٨ .



وذكر ابن المنادي في كتاب فضائل أحمد : أن أحمد استأذن أهله أن يتسرى . طلباً للاتباع ، فأذنت له . فاشتري جارية . بثمن يسير وسمها ربحانة . استثنائاً برسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

فعلى هذا : يكون قد اشترى جارتين . ويكون إحداهما في حياة زوجته (٢) لكن الذهبي وصف ذلك القول بأنه لم يتابع ابن المنادي عليه (٣) . ويقول ابن الجوزي : قلت : ما عرفنا أن أحمد رضى الله عنه تزوج سوى المرأتين اللتين ذكرناهما . أم صالح وأم عبد الله . ولا تسرى إلا بهذه الجارية التي ذكرنا أخبارها . واسمها : حسن (٤) .

### عدد أولاده :

علم من خلال ذكر زوجات أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، أن ابنه صالحاً من أم ، وأن عبد الله من أم أخرى ، وأن حسنا الجارية ولدت له : الحسن . والحسين — اللذين ماتا قبل الولادة — ثم ولدت له ثالثاً يسمى الحسن أيضاً . ثم رابعاً يسمى محمد . وولدت سعيداً ، وزينب — المكناة بأم علي .

وهناك روايات تفيد أن للإمام أحمد ابنة أخرى ، تسمى فاطمة ، حكيت عنها بعض الروايات ، وشيء من تلك الروايات عنها في كرامات أبيها الإمام أحمد ، وهذا لو استبعد احتمال أنها زينب ، ولها اسم آخر هو ذا . لأن المرأة قد تسمى باسمين وليس ثمة ما يمنع أنها غيرها ، إلا عدم ذكر زهير لها فيما تقدم مع من سمي من ذرية الإمام أحمد من صلبه . وهم هؤلاء :

### ١ - صالح :

وهو أكبر أولاد الإمام أحمد . ويكنى : أبو الفضل . ولد سنة ٢٠٣ هـ ، وكان أحمد يحبه ، ويكرمه ، وقد ابتلى بالعيال على حداثة سنه ، فقلت روايته عن أبيه ، على أنه قد روى عنه كثيراً .

(١) انظر : المناقب لابن الجوزي ص ٣٠٢ .

(٢) انظر : نفس المصدر بنفس الصفحة بمكان قريب .

(٣) ترجمة أحمد المنقولة ضمن طلائع مسند ١ / ٨٨ .

(٤) المناقب لابن الجوزي ص ٣٠٢ .

ومن روى عن صالح : علي بن المديني ، وابنه زهير في آخرين ،  
 وولي قضاء أصفهان ، فخرج إليها ومات بها ، وكان لما صار إلى أصفهان ،  
 بدأ بمسجد الجامع . فدخله وصلي ركعتين . واجتمع الناس والشيوخ ،  
 وجلس . وقرىء عهده الذي كتب له الخليفة ، فجعل يبكي بكاء شديداً  
 حتى غلبه ، فبكي الشيوخ الذين قربوا منه . فلما فرغ من قراءة العهد . جعل  
 المشايخ يدعون له . ويقولون : ما يبلدنا أحد إلا ويحب أبا عبد الله . ويميل  
 إليك . فقال لهم : تدرون ما أبكاني ؟ ذكرت أبي أن يراني في مثل هذه  
 الحال - وكان عليه السواد - وكان أبي يبعث خلقي إذا جاءه رجل زاهد  
 أو متقشف لأنظر إليه ، يحب أن أكون مثله أو يراني مثله ! ولكن الله يعلم  
 ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد غلبني وكثرة عيال أحمد ، وكان صالح  
 غير مرة إذا انصرف من مجلس الحكم ينزع سواده ويقول : تراني أموت  
 وأنا على هذا !

وكان صالح سنياً جداً ، صديقاً ، ثقة (١) .

وقد ولي القضاء بطرسوس قبل ولاية القضاء بأصفهان (٢) .

وتوفي صالح في رمضان سنة ٢٦٥ هـ بأصفهان (٣) .

#### ما لصالح من الذرية المشهورين :

زهير بن صالح . وقد حدث عن أبيه ، وروى عنه ابن أخيه محمد  
 ابن أحمد بن صالح . وأحمد بن سلمان النجاد في آخرين .

قال الدارقطني : زهير ثقة . وقد توفي زهير بن صالح سنة ٣٠٣ (٤) هـ .

ومن أبناء صالح أيضاً : أحمد بن صالح ، ولأحمد هذا من الأولاد :

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل ، ويكنى أبا جعفر (٥) المتوفى  
 سنة ٣٣٠ هـ .

(١) مناقب أحمد بأماكن متفرقة من ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) الطبقات لابن أبي عمير ١ / ١٧٣ ، ١٧٥ .

(٣) مناقب أحمد لابن الجوزي ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٤) مناقب أحمد ص ٣٠٥ .

(٥) نفس المصدر والمكان .

٢ - وثاني أولاد الإمام أحمد : عبد الله بن أحمد بن حنبل . وكان يكنى

أبا عبد الرحمن . وهو أروى الناس عن أبيه . وسمع أكثر تصانيفه ، وحديثه ، لأنه سمع المسند وهو ثلاثون إلى أربعين ألف حديث . والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً . سمع منها ثلاثين وقيل ثمانين ألف والباقي وجادة (١) . وسمع عبد الله من عبد الأعلى بن حماد . ويحيى بن معين ، وأبي بكر . وعثمان بن أبي شيبة . . . . . وخلق .

وله حظ وافر من الحفظ ، وبإزائه قال أبوه : ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث ، ومن حفظ الحديث .

وكان عبد الله ثباتاً . فهماً . ثقة . وإماماً خبيراً بالحديث وعلمه . مقدماً فيه . ويقال إن والده حفظه خمسة عشر ألف (حديث) عن ظهر قلب . ثم قال له : لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا . فقال : ولم أذهب أيامي في حفظ الكذب ؟ قال : لتعلم الصحيح . فمن الآن احفظ الصحيح . وكانت وفاة عبد الله في حمادى الآخرة سنة ٢٩٠ هـ (٢) .

٣ - ثم الحسن بن أحمد بن حنبل :

عاش من السن إلى نحو الأربعين سنة .

٤ - ومحمد بن أحمد بن حنبل :

عاش نحو أربعين سنة أيضاً . (٣)

---

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٣٢ .

(٢) الطبقات لابن أبي يعلى ١ / ١٨٠ ، ١٨٨ ، والمناقب لابن الجوزى ص ٣٠٦ وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٣ .

(٣) قال ابن الجوزى وغيره : لم نعرف من أخبارهما شيئاً . المناقب ص ٣٠٦ وطلائع المسند ١ / ٨٩ إلا أن ابن الجوزى ذكر قبل ذلك في المناقب ص ٣٠١ ما نقله عن زهير بن صالح ما سبق ذكره وانظر طلائع المسند ١ / ٨٢ ، ٨٨ .

## ٥ - وسعيد بن أحمد بن حنبل :

ولد قبل موت أبيه ، ومات قبل موت أخيه عبد الله بدهر ، لأن إبراهيم الحربي - فيما ذكر ابن الجوزي (١) وحكاه الحافظ الذهبي في تاريخه (٢) عزى عبد الله بأخيه سعيد (٣) .

## ٦ - وأنجب أحمد بن حنبل من البنات :

زينب بنت أحمد بن حنبل ، وتكنى أم علي . وقد كبرت وتزوجت (٤) .  
أقول : بعد ذلك أحسب ما روى أن للإمام أحمد بنتاً أخرى اسمها : فاطمة بنت أحمد ، وقد سبق التنبيه في مستهل ذكر أولاد الإمام على شيء مما قيل عنها . فإن صح ذلك . فتكون السابعة في عدد أولاد الإمام أحمد ، وثانية بنت له ، والله أعلم .

## معيشة الإمام أحمد ، وتعففه ، والتضييق على نفسه

كان والد أحمد محمد بن حنبل قد خلف له طرزاً (هـ) وداراً يسكنها ببغداد . فكان أحمد يكرى تلك الطرز ، ويتعفف بكراشها عن الناس ، على أنه لم يتغاض عما يجب عليه من حق في هذا العقار الزهيد مما يتعلق برقبته ، كما ارتآه عمر بن الخطاب ، حيث يقول الإمام أحمد : أنا أذرع هذه الدار التي أمسكنها . وأخرج الزكاة عنها في كل سنة أذهب في ذلك إلى قول عمر ابن الخطاب في أرض السواد ، ولذا كان جوابه لرجل سأله عن العقار الذي كان يستغله ، ويسكن داراً منه - هو ذا - كيف سبيله عنده ؟

(١) في المناقب ص ٢٠٦ .

(٢) في طلائع المسند بترجمة أحمد المنقولة عن تاريخ الإسلام ١ / ٨٨ ، ٨٩ .

(٣) وقد حكى أنه قيل : ولى سعيد قضاء الكوفة ومات سنة ٢٠٣ هـ . وتاريخ الوفاة - حل تقدير صحة وفاة سعيد قبل أخيه عبد الله وأنه عزى فيه - فيه نظر ظاهر فعبد الله توفي سنة ٢٩٠ هـ .

(٤) فيما حكاه الذهبي في تاريخ الإسلام بترجمة أحمد المنقولة ضمن طلائع المسند ١ / ٨٩ .

(٥) الطرز - بتشديد الطاء - هي حوائط الحياكة ، تحاك فيها الملابس .

بقوله : هذا شيء قد ورثته عن أبي . فإن جاء لي أحد فصحيح أنه له :  
خرجت عنه . ودفعته إليه .

ويفعل ذلك أحمد والحاجة والعوز يفتتان كبده . وتلهف حاجته لما يقع  
موقعاً من سدها . ولا أدل على ذلك مما شاهدته محمد بن يس البلدي يوم  
أن كان جالساً مع أحمد يوماً حينما جاءه بعض سكانه - الذين يسكنون داره -  
بدرهم ونصف . فلما وقع في يده تركني وقام . فدخل إلى منزله . ورأيت  
السرور في وجهه . فظننت أنه كان قد أعد له حاجة مهمة .

على أن هذا المصدر أقل من أن يكفي حاجته وأسرته . ولذا نراه يلجأ  
إلى ما يلتمس منه عيشة الكفاف . يذهب ليلتقط من الأرض ما يقيم به  
أوده ، وننصت لأبي جعفر الطرسوسي يحدثنا عن الرجل الذي نزل عليه  
أحمد يوم أن اضطرت له الحاجة إلى ذلك فقال :

لما نزل على خرج في اللقاط . فجاء وقد لقط شيئاً يسيراً ، فقلت له :  
قد أكلت أكثر مما لقطت . فقال : رأيت أمراً استحيت منه ، رأيتهم يلقطون  
فيقوم الرجل على أربع . وكنت أزحف إذا لقطت .

وقال فيما نقله أبو بكر المروذي عنه : خرجت إلى الثغر على قدمي .  
فالتقطنا ، وقد رأيت قوماً يفسدون مزارع الناس . لا ينبغي لأحد أن يدخل  
مزرعة رجل إلا بإذنه (١) .

وإن بقي من مصدر آخر لمعيشة أحمد فلا أكثر من ربح غزل امرأته في  
مواسم غلاء الغزل يبتاعون ما تغزله يتقوتون به . وانظر إليه يقول لصالح  
ابنه : إن كانت والدتك في الغلاء . تغزل غزلاً دقيقاً فتبيع الأستار بدرهمين ،  
أقل أو أكثر ، فكان ذلك قوتنا (٢) .

أقول : فإذا كان المصدر الذي يمول قوت هذه الأسرة . هو ذا ! درهم  
ونصف غلة العقار . وثلاثة دراهم أجره الخانوت - وعدد تلك الخوانيت

(١) انظر : مناقب أحمد لابن الجوزي ما بين ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .

(٢) انظر : رسالة صالح عن أبيه ص ٢٧٢ ، وتقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣٠٤ .

لم أقف عليه — وربح ما تغزل امرأة أحمد ، درهمين ، أقل أو أكثر ،  
وما يلتقطه مع اللقاط ويأكل أكثر مما يلتقط .

أقول : إن كان مثل أضعاف أضعاف مثل هذه الغلة — ومعظمها غير  
ثابت الاستمرار — يكتفى لإعاشة الأسرة ، وأى أسرة فليس أكثر مما يأكلون  
أعنى أحمد وأسرته — فلقد انعكست مصادر الدخل هذه على بنود الإنفاق ،  
فلو كان ثمة مصادر لدخل أكثر من نحو تلك ، لفاض ما يزيد عن تغطية  
بنود الإنفاق تلك ، فوارد الرزق لآل أحمد بن حنبل كافية لمصاريف  
استهلاكهم .

ولو بحثنا عن معيار لصدق هذا القول ، لوجدناه حقيقياً فيما يأكله  
أحمد وآله ويشربون ، ويحدثنا عن نوع معيشتهم ابنهم الأكبر صالح يصف  
قوت والده أحمد فيقول : كان ربما خبز له . فيصير له في فخارة عدس  
وشحم ، وربما قال : صيروا فيه — من ذلك — ثم يأتي شهران ، فكان إذا  
أراد أن يأكل يجيء إلى الصبيان بقصعة من ذلك العدس ، فيصوت ببعضهم ،  
فيدفعه إليه ، فيضحكون ولا يأكلون . وكان كثيراً ما يأتدّم بالحل ، وربما  
رأبته يأكل الكسر فينفذ الغبار عنها . ثم يصيرها في قصعة ، ويصب عليها  
الماء حتى تلين ، ثم يأكله بالملح ، وما رأبته قط اشترى رماناً ولا سفرجلاً ،  
ولا شيئاً من الفاكهة ، إلا أن يشتري بطيخة فيأكلها بالخبز ، أو عنباً  
أو تمرّاً ، فأما غير ذلك فما رأبته يوماً اشتراه . وكنا ربما اشترينا الشيء  
فنستره عنه حتى لا يراه . فيؤبّخنا على ذلك (١) .

ويداوم أحمد على عيشة الكفاف ، والزهد فيما عداها ، حتى يذوى  
كما يذوى القضيب ، ويلمس من نفسه الضعف والهزال ، وبرغم ذلك فسلوته  
الرضى ، وحيلته الصبر . ومخرجه الإصرار . فلقد أعلمنا أبو بكر المروذى  
ما سمعه يقول : قد وجدت البرد في أطرافي ، ما أراه إلا من إدامى أكل  
الحل والملح (٢) .

(١) رسالة صالح عن أبيه ص ٢٧٢ ، ونقله في مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣٠٤ وفي  
صفة الصفوة ٢ / ٣٤٥ .

(٢) المناقب لابن الجوزى ص ٢٥٣ .

وأما إذا تجاوز الأمر العيشة العادية في الظروف المعتادة ، إلى ظروف ظروف معينة ، أو مفاجآت جديدة ، فإنه يتوقف أحمد إلى أن يبحث عما يغطي نفقات ذلك البند المفتوح الذي لم يكن له رصيد في المدخر ( اللاشيء ) من غير المصادر المعروفة .

بعبارة أوضح : فإنه حدث أن سرقت ثياب أحمد مرة وهو بمكة عند ابن عيينة . فكث أياماً لا يخرج من البيت لعدم وجود ما يستتر به من الثياب ، ولعدم ما يكون بيده من المال لبشترى به ثياباً بدلها ، فلم يجد بداً من أن يكتب لغيره مما سمعوه من ابن عيينة لقاء أجره يشترى منها ثياباً ، وينفق على نفسه (١) .

وأكرى نفسه أبو عبد الله من بعض الجاهل إلى أن وافى صنعاً . عندما انقطعت به النفقة أثناء خروجه إلى عبد الرزاق (٢) .

#### تعففه والتضييق على نفسه :

حين يفضى بنا تصور حالة من الفقر والحرمان ، عليها شخصية من المكانة بين الأوساط وبشهرة ذائعة ، كشخص أحمد ، يتبادر إلى الذهن تصور مقدار ما ينتظر أن يصلها من هدايا وعطايا وهبات من قبل أشخاص كثيرين . مولعين بتعجب فرص توصيلهم إلى مثل ذلك في المجتمع ، وتقبل مبالغ من هذا القليل لا يحط من قيمة أي شخص على مثل تلك الحالة .

غير أن أحمد عكس مثل هذه المفاهيم . وغير مجريات معانيها إلى مفاهيم ومعان تلتقي مع ما في نفسه . ورائده في ذلك : التعفف . وظلف النفس في سبيل الإرتفاع بعزتها وكرامتها . وما أكثر الشواهد على ذلك .

فلقد عرض عليه رفيقه عند ابن عيينة بمكة لما سرقت ثيابه مائة درهم

---

(١) الحلية لأبي نعيم ٩ / ١٧٧ ومناقب أحمد ص ٢٣١ وصفة الصفوة ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) الحلية ٩ / ١٧٤ والمناقب ص ٢٢٦ .

معوثة فرفض . ثم عرضها سائماً . فرفض . ثم عرض شيئاً يسيراً فرفض .  
وكتب له أحمد بالأجر (١) .

وعرض عليه يزيد بن هارون ( بواسط ) وزن مائة درهم عندما علم  
أنه في شدة البرد سبيغ جيبته ليتقوت بشمها ، فقال : إني لمحتاج إليها ، وإني  
لا بن سبيل ، ولكن لا أحب أن أعود نفسي هذا ، ردها . - يخاطب رفيقه -  
عليه . فردها ، وباع الجبة (٢) .

وعرض على أحمد أيضاً عبد الرزاق دراهم صالحة . فلم يقبلها . وأكرى  
نفسه من ناس من الحمالين (٣) .

وقد حدث أن محمداً بن سليمان السرخسي بضع بضاعة . وجعل ربحها  
لأبي عبد الله - وهي عشرة آلاف درهم - فقال أحمد لرسول محمد السرخسي :  
جزاه الله خيراً ، نحن في غنى وسعة . وأبى أن يأخذها . فراجعته ، فقال :  
دعنا نكن أعزاء (٤) .

وبعث إليه مولى ابن المبارك : أبو الحسن عيسى بن ماسرجس بكتاب  
قال فيه : بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ،  
وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يد فلان ، لتقضي بها دينك ،  
وتوسع بها على عيالك ، وما هي من صدقة ولا زكاة ، وإنما هي شيء  
ورثته عن أبي . فكتب أحمد إليه : وصل كتابك إلى . ونحن في عافية ،  
فأما الدين فإنه لرجل لا يرهقنا . وأما عيالتنا فهم في نعمة ولله الحمد . قال  
ابنه صالح راوى القصة : والله أعلم على أي حالة نحن (٥) .

---

(١) والقصة أشير إلى طرف منها قبل قليل ذكرها في الحلية ٩ / ١٧٧ وفي صفة  
الصفوة ٢ / ٣٤٢ والمناقب ص ٢٣١ .

(٢) انظر مناقب أحمد ص ٢٢٩ .

(٣) الحلية ٩ / ١٧٥ . والمناقب لابن الجوزي ص ٢٢٧ .

(٤) انظر : المناقب ص ٢٣٣ .

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٢٩٩ والمناقب ص ٢٣٣ .



## صفة الإمام أحمد ومظهره الشخصي

لقد وصفه عباس النحوي . قائلا : رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه ،  
ربعة ( من الرجال ) مخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني . وفي لحيته شعرات  
سود . ورأيت ثيابه غلاظاً ، إلا أنها بيض ، ورأيت معتماً وعليه إزار (١) .  
ويتم الوصف ابن جعفر بن ذريع العكبري بقوله : كان شيخاً خضوباً ،  
طوالاً . أسمر شديد السمرة (٢) .

### وأما مظهره الشخصي :

فيحدثنا عنه عبد الملك الميموني بقوله : ما أعلم أني رأيت أحداً أنظف  
ثوباً ، ولا أشد تعاهداً لنفسه في شاربته . وشعر رأسه ، وشعر بدنه ، ولا أنقى  
ثوباً وشدة بياض من أحمد بن حنبل (٣) .

وكان أبو عبد الله لا يدخل الحمام . وكان إذا احتاج إلى النورة تنور  
في البيت . والمروزي ناقل الحكاية يقول : وأصلحت له غير مرة النورة ،  
واشتريت له جلدأ ليده . يدخل يده فيه ويتنور (٤) قال : ورأيت أبا عبد الله  
إذا كان في البيت . كان عامة جلوسه متربعا خاشعاً . فإذا كان برالم يكن  
يتبين منه شدة خشوع . كما كان داخلا . وكنت أدخل عليه والجزء في يده  
يقرأ ، فإذا قعدت أطبقه . ووضع بين يديه (٥) .

وينقل صاحبه محمد بن إبراهيم البوشنجي وصف هيئة أحمد في جلوسه  
وقعوده ، فيقول : ما رأيت أحمد بن حنبل جالسا إلا القرفصاء إلا أن يكون  
في الصلاة — وهي جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم — وكان أحمد يتيمم

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤ / ٤١٦ ، ومناقب أحمد ص ٢٠٨ ، وترجمة أحمد ضمن  
الطلائع ١ / ٦١ .

(٢) المناقب بنفس المكان ، وترجمة أحمد ضمن الطلائع ١ / ٦٠ .

(٣) صفة الصغرة ٢ / ٣٤٠ ، وترجمة أحمد ضمن الطلائع ١ / ٧٤ .

(٤) طلائع المسند بالمكان السابق آنفاً .

(٥) بالمناقب لابن الجوزي ص ٢٠٩ .

في جلوسه هذه الجلسة . وهي أول الجلسات بالخشوع ، والقرفصاء :  
جلوس الرجل على إيلتية : رافعاً ركبتيه إلى صدره ، مفضباً بأخصر قدميه  
إلى الأرض - وربما احتجى بيديه - ولا جلسة أخشع منها (١) .

وكان يجتمع في مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف . أو يزيدون . أقل من  
خمسمائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن السميت (٢) .

يقول أبو بكر المطوعى : اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثنتي  
عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده ، فما كتبت منه حديثاً واحداً إنما  
كنت أنظر إلى هديه ، وأخلاقه ، وآدابه (٣) .

### وأما نخط ثيابه ولون ملابسه :

فذكره الميموني بأنه : كانت ثياب أحمد بن حنبل بين الثوبين تساوى  
ملحفته خمسة عشر درهماً ، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه ، لم تكن له رقة  
تنكر ، ولا غلظ ينكر ، وكانت ملحفته مهادية ، قال : وما رأيت أبا عبد الله  
عليه طيلسان قط ، ولا رداء ، إنما هو إزار صغير ، ظننته سداسياً .  
وسألت ابن عمه ؟ فقال : سداسي (٤) ، والميموني يشير بذلك إلى أنه لم ير  
أحمد يرتدى رداء وقيصاً معاً . بل إنما يأتزر بذلك الرداء الصغير بدل الإزار  
لعدم تواجدهما معه بمرة كلاهما ، أقول ذلك : لأنه وجد من ذكر نحو  
ذلك . وهو جعفر بن محمد بن مغيرة القائل : رأيت على أبي عبد الله في الصيف  
قيصاً وسراويل ورداء - ولم يقل : وإزار - وربما لبس قيصاً ورداء ،  
واتشح بالرداء ، وكان كثيراً ما يتشح فوق القميص (٥) وقد رويت سراويل  
أبي عبد الله فوق كعبيه (٦) .

(١) نفس المصدر بالصفحة التي تليها .

(٢) انظر المناقب ص ٢١٠ .

(٣) بنفس المكان السابق بالمناقب ص ٢١٠ .

(٤) المناقب ص ٢٥٥ .

(٥) نفس المصدر والمكان .

(٦) المصدر نفسه ص ٢٥٧ .

وكانت له قلنسوة ، وقد خاطها بيده ، فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها ،  
وكذا روى عليه جبة خضراء ، فيها رقعة بيضاء من صوف (١) ولبس كبلًا -  
يعنى الفرو الغليظ (٢) .

وفي الشتاء روى عليه قميصان ، وجبة ملونة بينهما . وربما لبس قميصاً  
وفرواً ثقيلاً ، وربما غير ذلك في البرد الشديد ، وذلك بلبسه القرو فوق الجبة ،  
وربما روى عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيل . وسمع أبو عمران الوركاني  
يقول له يوماً : هذا اللباس كله ! فضحك ثم قال : يا أبا عمران أنا رقيق  
في البرد ، وربما لبس القلنسوة بغير عمامة (٣) .

وعلى أى نمط كانت ثياب الإمام أحمد أقل أو أكثر . أجود أو أردأ  
مما ذكر لنا ، فإنه يحكمها في النهاية ما توول إليه ، وتختم بها آخر صلاحيتها  
لديه . والمروزي بصور لنا ذلك في حكاية ذكرها عما شاهد مرة حيث  
يقول : أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه ، فلم يكن عنده رقعة . فقال :  
أرقعه من إزارى ، فقطعنا من إزاره فرقعناه ، ولقد احتاج غير مرة إلى  
خرق فكان يقطع من إزاره ، وأعطاني خفاه لازمه قد لبسه سبع عشرة سنة  
فإذا فيه خمسة مواضع أو ستة مواضع الخرز فيه من برا (٤) .

### أخلاق أحمد وحسن معاشرته وتواضعه وعفوه

كان أحمد في الأخلاق المثل المحمدي ، وفي حسن المعاشرة الأليف  
المقتدي ، وفي التواضع ، الكريم السهل الطيب ، الذي لا يعرف تَجبراً  
ولا كبرياء ، وفي العفو ، البسيط السمج الذي لا يعرف الحقد إلى قلبه  
مكاناً ولا منفذاً .

(١) نفس المصدر ص ٢٥٦ .

(٢) المرجع والتعديل مجلد ١ ص ٣٠٧ .

(٣) المناقب ص ٢٥٥ .

(٤) المناقب ص ٢٥٦ .

فهو الوالد الذي لم يكلف أهله ولا أصحابه تعباً ولا كلفة حتى في وضوئه  
وشراء حاجاته ، وقضاء أموره ، وقد حكى ابنه صالح عنه ، أنه كان  
إذا أراد الوضوء للصلاة ، لم يدع أحداً يستقي له الماء ، كان هو يستقي بيده ،  
قال : وربما خرج إلى البقال يشتري حزمة الخطب ، والشئ فيحمله (١)  
ثم قال :

وكان يتنور في البيت ، إلا أنه قال لي يوماً : وكان يوم شتوي أريد  
أن أدخل الحمام بعد المغرب ، فقلت لصاحب الحمام ، فلما كان المغرب ،  
قال : ابعث إليه أني قد ضربت عن الدخول ، والتنور في البيت (٢) .

وإذا أراد القيام ، قال لجلسائه : إن شتم (٣) .

قال الميموني : كثيراً ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشئ فيقول :  
لبيك (٤) .

قال ابن المنادي : قال جدي : كان أحمد من أحيا الناس ، وأكرمهم  
نفساً ، وأحسنهم عشرة وأدباً ، كثير الإطراق والغض ، معرضاً عن القبيح  
واللغو ، لا يسمع منه إلا المذاكرة بالحديث ، وذكر الصالحين والزهاد  
في وقار وسكون ، ولفظ حسن ، وإذا لقيه إنسان بش به وأقبل عليه ،  
وكان يتواضع للشيخ تواضعاً شديداً ، وكانوا يكرمونه ويعظمونه ،  
وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ،  
وكان يحيى أكبر منه بنحو سبع سنين (٥) .

وحافظ على صيانة الود مع ابن المديني بعدم مصاحبته إياه في طريقه إلى  
الحج كي لا يمله ، ولقد ذكر ذلك علي بن المديني ، فقال : قال لي أحمد  
ابن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى مكة . وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف

---

(١) رسالة صالح المطبوعة ضمن كتاب الدومي ص ٢٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٣ .

(٣) المناقب ص ٢١٤ .

(٤) نفس المصدر ص ٢١٧ .

(٥) المناقب ص ٢١٥ .

أن أملك أو تملني ، قال : فلما ودعته قلت له : يا أبا عبد الله ، توصيني ؟  
قال : نعم ، ألزم التقوى قلبك ، وانصب الآخرة أمامك (١) .

ها هو المروذي صاحبه يحدث بمكارم أخلاق أبي عبد الله فيقول :  
كان أبو عبد الله لا يجهل وإن جهل عليه احتمال وحلم ، ويقول : يكفي  
الله . ولم يكن بالحقود ولا المعجول ، ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة ،  
فكانوا يجيئون إلى أبي عبد الله ، فلا يظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يغضب  
لعمه . ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة ، وكان كثير التواضع ، يحب  
الفقراء ، لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلسه ، مائلاً إليهم ، مقصراً  
عن أهل الدنيا ، تعلوه السكينة والوقار . إذا جلس في مجلسه بعد العصر  
للفتيا لا يتكلم حتى يسأل ، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر ، يقعد حيث  
ينتهي به المجلس ، وكان لا يمد قدمه في المجلس ويكرم جلسيه ، وكان  
حسن الخلق ، دائم البشريين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، وكان يحب في الله  
ويغض في الله ، وكان إذا أحب رجلاً ، أحب له ما يحب لنفسه ، ويكره  
له ما يكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أن يأخذ على يده ويكفه عن ظلم  
أو إثم أو مكروه إن كان منه ، وكان إذا بلغه عن شخص صلاح وزهد  
أو قيام بحق أو اتباع للأمر ، سأل عنه وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة .  
وأحب أن يعرف أحواله ، وكان رجلاً فطيناً إذا كان شيء لا يرضاه  
اضطرب لذلك ، يغضب لله ، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، فإذا كان في  
أمر من الدين اشتد له غضبه حتى كأنه ليس هو . لا تأخذه في الله لومة لائم .  
وكان حسن الجوار ، يؤذى فيصبر ، ويحتمل الأذى من الجار .  
ولقد أخبرني بعض جيرانه ممن بينه وبينه حائط قال : كان لي برج فيه  
حمام وكان يشرف علي أبي عبد الله فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه  
فمكث على ذلك صابراً لا ينهاني ، فبينما أنا يوماً إذ صعد عني  
فنظر إلى البرج مشرفاً علي أبي عبد الله . فقال : وبحك أما تستحي أن  
تؤذي أبا عبد الله ؟ قلت له : فإنه لم يقل شيئاً لي . قال : فلست أبرح  
حتى تهب لي هذه الطيور ، فما برح حتى وهبها له ، فذبحها وهدم البرج (٢) .

(١) المصدر نفسه ص ٢١٤ .

(٢) المناقب ص ٢١٨ - ٢١٩ .

وكان أحمد كأرق ما يكون مع الأطفال إلى درجة التحدث والمداينة  
فهذا عبدوس العطار يقول : وجهت ابني مع الجارية ، يسلم على أبي عبد الله  
فرحب به وأجلسه في حجره ، وسأله ، وأرسل فاتخذ له خبيصاً فجاء به ،  
فوضعه بين يديه ، وجعل يبسطه وقال للجارية : كلي معه ثم قام إلى بعض  
البائعين فجاء وفي ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلاً فشدّه فيه ، ثم دفعه إلى  
الخادم وقال للصبي : اقرأ على أبي محمد السلام (١) .

ومن عفوه : أنه قال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك ، فاجعلني  
في حل ، قال : أنت في حل إن لم تعد ، فقلت له أي ابن هاني الراوي :  
تجعله في حل ، وقد اغتابتك ؟ ! قال : ألم ترني اشترطت عليه (٢) ومن أجل  
ذلك وصفه إبراهيم الحربي بقوله : كان أحمد بن حنبل كأنه رجل قد وفق  
للأدب وسدد بالحلم ، ومليء بالعلم ، أتاه رجل يوماً فقال له : عندك كتاب  
زندقة ؟ فسكت ساعة ، ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره ، ومن تواضعه  
ما أجاب به من وقف إعجاباً بسيرة هذا الإمام فقال له داود بن عمرو :  
يا أبا عبد الله ، كيف أكلك ، كيف نومك ، كيف جماعك ؟ فقال له  
أحمد : ليس أنا بحصور . ولا روحاني . ولم يزد على هذا (٣) .

وكذلك من تواضعه ، ما كان ردّه به على عارم أبي النعمان الذي كان  
أحمد يضع نفقته عنده عندما قال له عارم : يا أبا عبد الله بلغني أنك  
من العرب ؟ فقال : يا أبا النعمان نحن قوم مساكين ، فلم يزل يدافعني — كما قال —  
حتى خرج ، ولم يقل لعارم شيئاً (٤) .

على أنه مع التواضع الشديد ، وإيثار الحمول وعدم الظهور ، ما كان  
يمنع من يقبل خده ، وجهته ، ورأسه ، وقد قال مهني الشامي :  
رأيت أبا عبد الله غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاث ، ولا أربع ، ولا خمس

(١) نفس المصدر ص ٢١٧ .

(٢) حلية الأولياء ٩ / ١٧٤ ، والمناقب ص ٢٢٢ .

(٣) المناقب ص ٢٢٣ .

(٤) ترجمة أحمد في تاريخ الإسلام المنقولة ضمن طلائع المسند ١ / ٦١ .

رأيت كثيراً يقبل وجهه ، ورأسه . وخده ولا يقول شيئاً . ولا يمتنع من ذلك ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهته ورأسه ، ورأيت لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه (١) .

### كرم أحمد وسخاؤه مع قلة ما بذات يده :

كان الإمام أحمد على صفة من الكرم والجود بما عنده لا تدانيها صفات أكرم الناس . فلا تكلف ، ولا يخل بأدنى ما لديه من حطام ، يقول أبو بكر المروذي : كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته ، وجاءه أبو سعيد الضريبر فشكى إليه ، فقال له : يا أبا سعيد ما عندنا إلا هذا الجذع . فجىء بحمالٍ بحمله ، قال : فأخذت الجذع ، فبعته بتسعة دراهم ودانقين (٢) وقال يحيى بن هلال الوراق : .. جئت مرة إلى أبي عبد الله ، فأخرج إلى أربعة دراهم ، وقال هذه جميع ما أملك ، وهكذا قال هارون المستمل : لقيت أحمد فقلت : ما عندنا شيء فأعطاني خمسة دراهم ، وقال : ما عندنا غيرها ، وقد أعلم ابن الإمام أحمد عبد الله أبو سعيد المؤدب بما كان يجده من كرم أبيه وجوده ، فقال : كنت آت أباك ، فربما أعطاني الشيء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا . فجئت يوماً ، فأطلت القعود ، فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال : يا أبا سعيد هذا نصف ما عندنا ، فقلت : يا أبا عبد الله هذه الأربعة الأرغفة أحب إلى من أربعة آلاف من غيرك (٣) .

وهكذا نجد صفة الكرم المبني على التقوى ، وإخلاص العمل لله يتجلى في المعاملة مع الناس كما يبدو في العمل تجاه الحيوان ، من هذا الإمام المخلص فيما يرتأى من الأعمال للرب ابتغاء للدار الآخرة ، فقد حدث المروذي قال : كنت مع أبي عبد الله في طريق العسكر ، فنزلنا منزلاً فأخرجت رغيفاً ، ووضعت بين يديه كوز ماء ، فإذا بكلب قد جاء فقام

(١) المناقب ص ٢١٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٣) نفس المصدر والمكان .

محدثاته ، وجعل يحرك ذنبه . فالتقى إليه لقمة . وجعل يأكل ويلقى إليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوة ، فقامت فصاحت به لأنحيه من بين يديه فنظرت إلى أبي عبد الله قد احمر وتغير من الحياء وقال : دعه فإن ابن عباس قال : لها أنفوس سوء (١) .

ومع هذا وذاك ، فلم يقتصر سخاؤه على الجود بما في يده فحسب كما هو المعتاد من كرم ذوي الشأن في الأمم ، وإنما أضاف إلى جانب السخاء بما يملك خدمة الضيف . ومشاركته ، وموائسته وتولى شئون ضيافته بنفسه . وانظر من ذلك إلى ما كان منه عندما قدم عليه ابن خالته من خراسان فيما أنبأناه زهير بن صالح ابن ابنه إذ قال : قدم علينا من خراسان ابن خالة جدي ، المكنى بأبي أحمد فنزل على أبي . وقد أمره أبوه أن يدخل به بيت جدي أحمد : فدخل معه . قال : فجلس ، فصاح جدي بامرأة كانت تخدمه مسنة من سكانه . فجاءت بطبق خلاف وعليه خبز وبقل وخل وملح ، ثم جاءت بغضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا وإذا فيها مصلية فيها لحم وسلق كثير . فجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ويسأل أبا أحمد عن من يني من أهلهم بخراسان في خلال ما يأكل . وكان ربما استعجم الشيء على أبي أحمد بالعربية . فيكلمه جدي بالفارسية ، وكان في خلال ذلك ونحن نأكل بضع القطعة من اللحم بين يدي أبي أحمد ، ثم رفع الغضارة بيده فوضعها ناحية ثم أخذ طبقاً إلى جنبه ، فوضعه بين أيدينا على الطبق ، فإذا فيه تمر رني وجوز مكسر وجعل يأكل ونأكل وفي خلال ذلك تناول أبا أحمد ، ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده لنفسه (٢) .

ولو أردنا الاطلاع على نمط آخر من نماذج حياة أحمد فإنه يجدر بنا سماع ما نقل عن أبي محمد النسائي - جعفر بن محمد - فإنه قال : قال لي أبو عبد الله يوم عيد : ادخل ، فدخلت ، فإذا مائدة وقصعة على الخوان ، وعليها عراق وقدر إلى جانبه فقال لي : كل . فلما رأى ما بي قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلن . وكان ابن سيرين يقول : إنما وضع

(١) المناقب لابن الجوزي ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١٧ وترجمة أحمد ضمن ملاحق المسند ١ / ٨٢ ، ٨٤ .



الطعام ليؤكل ، وكان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه ، وينفقها على أصحابه .  
وكانت الدنيا أهون عليه من ذلك ، وأوماً إلى جذع مطروح فاندسّطت  
وأكلت (١) .

وأما في مجال المكافأة على المعروف :

فلا يمكن أن يقاس له باع في ذلك ، بحيث يتجاوز حد المكافأة بالمثل  
إلى المكافأة بما تقع عليه يده أو تتركه حيلته ومن الشواهد على ذلك :  
ما رواه أبو حفص عمر الطرسوسي حيث قال : وقع من يد أبي عبد الله  
أحمد بن حنبل مقراض في البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما أن أخرجه ،  
ناول له أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أكثر ، فقال : المقراض يسوى  
قيراطاً ، لا آخذ شيئاً فخرج ، فلما أن كان بعد أيام . قال له : كم عليك  
من كرى الخانوت ؟ قال : كرى ثلاثة أشهر ، وكراوته في كل شهر  
ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه ، وقال : أنت في حل (٢) .

وبما نقل ابنه صالح فقال : أهدى إلى أبي رجل ولد له مولود خوان  
فالزوج ، فكافأه بسكر ودرهم صالحة (٣) .

بداية طلب أحمد العلم وإقباله عليه :

روى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه كيفية بداية طلبه العلم ، ومتى  
كانت تلك البداية ؟ فقال : قال أبي : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة  
سنة ، ومات هشيم - شيخه - وأنا ابن عشرين وأنا أحفظ ما سمعت منه ،  
ولقد جاء إنسان إلى باب ابن علي ومعه كتب هشيم ، فجعل يلقها عليّ  
وأنا أقول : هذا إسناد كذا ، فجاء المعيطى وكان يحفظ ، فقلت له : أجبه  
فيما تبيى ، واعرف من حديثه ما لم أسمع (٤) .

(١) المناقب ص ٢٤١ .

(٢) حلية الأولياء ٩ / ١٧٩ والمناقب ص ٢٤٠ .

(٣) الجرح والتعديل ١ / ٣٠٢ .

(٤) رسالة صالح بن الإمام عنه ص ٢٦٧ ونقل ذلك في مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٢٩٥  
وانظر من الكتاب نفسه ٢ / ٦٨ وكذا المناقب ص ٢٣ ، ٢٤ ، وأشار إلى شيء من ذلك  
الذهبي في ترجمة أحمد التي نقلها أحمد شاكر في طلائع المسند ص ٥٩ ، ٦٠ مع الجزء الأول منه .

وفي تلك السنة ١٧٩ هـ وهو يومئذ ابن ١٦ سنة كان أول طلبه وسماعه للحديث من هشيم بن بشير (١) وإن كان أول من كتب عنه من الشيوخ أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، إلا أن أول من سمع منه من المحدثين المشهورين هشيم ، وسمع من علي بن هاشم بن البريد أيضاً في تلك السنة ، ثم عاد المجلس الآخر وقد مات (٢) وتلك هي السنة التي مات فيها مالك ابن أنس ، وخالد بن عبيد الله الطحان ، وأبو الأحوص . وحماد بن زيد ، وكان خبر وفاة الأخير وأحمد علي باب هشيم ، وهو يملئ عليهم إما قال : الجنائز ، أو المناسك (٣) وفي تلك السنة أيضاً قال : أتيت مجلس ابن المبارك وقد قام ، وقدم علينا سنة تسع وسبعين بنفس السنة ، وهي آخر قدمه قدمها ذهبت إلى مجلسه فقالوا : قد خرج إلى طرسوس وتوفي سنة ١٨١ هـ ، قال : وكتبت عن هشيم سنة ١٧٩ هـ إلا أنني لم أعتمد بعض سماعي ، ولزمناه سنة ثمانين ، وإحدى وثمانين واثنين ، وثلاث ، ومات في سنة ثلاث وثمانين فكتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث ، وبعض التفسير ، والقضاء وكتباً صغاراً . قال الراوي عن صالح : قلت : يكون ثلاثة آلاف ؟ قال : أكثر (٤) .

وفي السنة التي بعدها - أي بعد سنة ١٧٩ هـ - قال أحمد : قدم علينا عبد الرحمن بن مهدي سنة ١٨٠ هـ وأبو بكر - يعني ابن عياش - ها هنا وقد خضب ابن مهدي ، وهو ابن خمس وأربعين سنة ، وكنت أراه في المسجد الجامع ، ثم قدم بغداد ، وأتيناها ولزمناه ، وكتبت عنه ها هنا نحواً من ستمائة حديث ، وكان في سنة ثمانين يختلف إلى أبي بكر بن عياش ، قال : كنت ربما أردت البكور في الحديث فتأخذ أمي بشيبي وتقول : حتى يؤذن الناس ، أو حتى يصبحوا . كنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر ابن عياش وغيره .

(١) ولد هشيم سنة ١٠٤ هـ وتوفي سنة ١٨٢ هـ طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٠٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١١٦ .

(٣) انظر المناقب ، وترجمته ضمن الطلائع بنفس المكانين .

(٤) انظر رسالة صالح السابقة بالمكان السابق وتاريخ بغداد ٤ / ١١٦ والمناقب

وقال صالح ابن أحمد : رأى رجل مع أبي محبرة ، فقال له :  
يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ وأنت إمام المسلمين ؟ فقال : مع  
المحبرة إلى المقبرة . وروى أنه قال : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر (١) .

### رحلات أحمد في طلب العلم وما لاقاه فيها :

في زمن حملت البغال الشهب حفاظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آفاق المملكة الإسلامية ، التي أصبحت مترامية الأطراف عبر  
فجاج المعمورة وحل أولئك الحفاظ بها كل محل ، في ذلك الوقت الذي لم يكن  
تعباً جمع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في مدونات شاملة  
يمكن أن تني ببيان ما جد في مختلف وجوه الحياة هنا أو هناك مما يتطلب  
إيجاد الحلول لكل ذلك من السنة الشريفة ، المظنون وجودها عند من  
استحفظوا عليها والذين تفرقوا في تلك الأقطار ، وهذا ما يستدعي بالضرورة  
الارتحال إليهم ، وتلقى كل ما لدى كل واحد منهم ، يمكن جمع أحاديث  
الرسول صلى الله عليه وسلم في مدونات تني بالمطلوب . وحيث إن أهلية ذلك  
الجمع والإحصاء غير مرتقبة من كل إنسان ، فلا بد من انتظار من بلغ  
تلك الأهلية ، ليكني الأمة الإسلامية العنت والعناء اللذين بدأ يشتدان يوماً  
بعد آخر ، وكلما ازداد تعقد الحياة ، وكان من الطبيعي أن ينفذ الباري  
ما وعد من حفظ دينه : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » فاصطنى  
من عباده من غرس فيهم خصائص ذلك الحفظ ، ومنحهم الصبر على جمعه ،  
فكان من جملة حملة هذا اللواء المبارك إن لم يكن أشهرهم إمامه الأول بلا منازع  
وشيوخه المؤسسين بلا مدافع ، ورأسهم قواعده ، ولا مجادل : الإمام  
الرباني أحمد بن حنبل الشيباني (٢) الذي جاب الفياض والقفار ، ووصل  
على أقصى الأقطار عبر البرور والبحار ، ومما رحل إليه من تلك الأمصار :

(١) مناقب أحمد ص ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ .

(٢) اعلم أن الإمام أحمد شيخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة  
فالثلاثة الأول ورووا عنه مباشرة ، والبخاري وأبو داود أيضاً بواسطة الترمذي والنسائي  
وابن ماجة ورووا عنه بواسطة وانظر إن أردت تاريخ بغداد ٢١٣/١ ومقدمة مستد أحمد ٨/١ .

ما ذكره الخطيب في تاريخه . فقال : رحل إلى الكوفة ، والبصرة ، ومكة ،  
والمدينة . واليمن ، والشام ، والجزيرة . وإلى عبادان . وإلى واسط فكتب  
عن علماء ذلك العصر (١) .

وكانت حصيلة تلك الرحلات . ما جمعه في مسنده العظيم الذي لم يسبق  
إلى مثله في الاستيعاب والاختيار . فجعله للناس إماماً كما قال (٢) والذي  
يقول عنه الذهبي : ما من حديث إلا وله أصل في هذا المسند (٣) ويقول عنه  
الحافظ أبو الحسين علي بن الإمام الحافظ الفقيه محمد البيهقي : أنا أحفظ  
مسند أحمد : وما يفوت المسند من الكتب الستة إلا قليل ، فأنا أحفظها  
بهذا الاعتبار . بحيث ما في الكتب الستة هو في المسند ، وأصله في المسند (٤) .  
وكانت تفاصيل أخبار تلك الرحلات كما ذكرها لابنه صالح فقال :  
خرجت إلى الكوفة سنة مات هشيم سنة ١٨٣ هـ وهي أول سنة سافرت  
فيها ، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدى بأيام سنة ١٨٣ هـ ولم يحج  
بعدها .

قال : وأول خروجه خرجتها إلى البصرة سنة ١٨٦ هـ . وهي الأولى ،  
والثانية سنة ٩٠ هـ ودخلت الثالثة في سنة ٩٤ وقد مات غندر ، ودخلت  
سنة ٢٠٠ هـ (٥) .

قلت له : أي سنة خرجت إلى سفيان بن عيينة ؟ قال : في سنة ٨٧ هـ  
قدمناها - أي مكة - وقد مات فضيل بن عياض وهي أول سنة حججت ،  
وسنة إحدى وتسعين حج الوليد بن مسلم ، وفي سنة ست وتسعين ، وأقيمت  
سنة سبع وتسعين ، وخرجت سنة ثمان وتسعين ، وأقيمت سنة تسع وتسعين  
عند عبد الرزاق ، وجاءنا موت سفيان ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن  
ابن مهدي سنة ثمان وتسعين (٦) .

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ .

(٢) المصدر الأحمد لابن الجزري ضمن طلائع المسند ١ / ٣٠ .

(٣) بنفس المصدر ١ / ٣١ .

(٤) نفس المصدر ١ / ٣٢ .

(٥) انظر مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٢٧ .

(٦) رسالة صالح عن أبيه ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ وذكر ابن الجوزي من طرق متعددة هذه  
الجملة متفرقة من ص ٢٥ إلى ص ٣٣ وذكره الذهبي في ترجمة الإمام بطلان المسند ١ / ٦٠ .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : خرج أبي إلى طرسوس ماشياً ، وخرج إلى اليمن ماشياً . وقال أبي : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئاً إلا المجلس الأول . وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه في موضع جالساً . فأملينا سبعين حديثاً . ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ما حدثتكم - يعني أبي (١) .

ثم قال صالح : قال أبي : لو كان عندي خمسون درهماً كنت قد خرجت إلى جرير بن عبد الحميد إلى الري . فخرج بعض أصحابنا ولم يمكني الخروج لأنه لم يكن عندي (٢) . وقال أيضاً : لو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى - أي بالأندلس - قال ذلك في معرض إجابته على سؤال خشنام ابن سعد لما قال له : أكان يحيى بن يحيى إماماً ؟ فقال : كان عندي إماماً وذكره (٣) .

وسمع يقول : دخلت عبادان سنة ست وثمانين في العشر الأواخر . وكنت رحلت إلى المعتمر تلك السنة . وكان بها رجل يتكلم ، قلت له : هدا ب ؟ قال : نعم . وكان بها الربيع وكتب عنه (٤) ، وخرج إلى واسط وأقام على يزيد بن هارون (٥) .

### ما لقي في رحلاته :

لقي الإمام أحمد في سبيل رحلاته الشاقة والبعيدة ما لا بد أن يلقاه أمروء خفيف ذات اليد ، عزيز ذات النفس ، إلى حد الامتناع عن مواصلة الرفاق ، ومواصلة الأشياء والزملاء ، عند نفاد نفقته القليلة منذ البداية ،

---

(١) حلية الأولياء ٩ / ١٨٤ وفيه زيادة قال عبد الله (وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف ، وسمع منه أبي قديماً) وانظر المناقب ص ٣٤ .

(٢) رسالة صالح المذكورة ص ٢٦٨ ونقل ذلك في المناقب ص ٢٥ . ٢٦ . وذكر بعض ألفاظ هذه الرواية الذهبية في ترجمة أحمد المقتولة ضمن الطلائع ١ / ٦٥ ، ٦١ .

(٣) المناقب لابن الجوزي ص ٢٩ .

(٤) ذات المصدر ص ٢٦ .

(٥) يتصرف عن المناقب ص ٢٧ .

وكان طبيعياً أن يتراجع شخص هذا حاله عن المضي إلى أبعد المدى ، والاستقصاء في طلب ما كان عسيراً على مثله في هذه الحال أمام هذه الظروف . إلا أنه يحمل نفساً أكبر من أن يمنعها — عما اقتنعت أن تبذل له — مانع يمكن دفعه ، أو يثنيها عن هدفها الذي رأت في نبيله سعادتها ومطلبها رادع مهما اشتد ردعه ، من أجل ذلك تحمل كل ما لاقاه من المصاعب والمشاق في سبيل ذلك ، بنموس الراضى ، وعزيمة الماضى ، وصبر من هو عن الآلام والحرمان اللذين نالاه متغاض ، ومن التخاذ الحية لتصوير ما لاقاه ما رواه صالح ابنه عنه فقال : عزم أبى على الخروج إلى مكة يقضى حجة الإسلام ، ورافق يحيى بن معين ، وقال له : نمضى إن شاء الله فنمضى حجنا ، ثم نمضى إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه ، قال أبى : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف ، وكان يحيى بن معين قد رآه وعرفه ، فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ، ثم جلس فقمضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين ، فقام يحيى بن معين ، فجاء إلى عبد الرزاق فسلم عليه ، وقال له : هذا أحمد بن حنبل أخوك ، فقال : حياه الله وثبته ، فإنه بلغنى عنه كل جميل . قال : نجى إليك غداً إن شاء الله حتى نسمع ونكتب قال : وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبى ليحيى بن معين : لم أخذت على الشيخ موعداً ؟ قال : لنسمع منه ، قد أربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر ، والنفقة ، فقال أبى : ما كان الله يرانى وقد نويت نية لى أفسدها بما تقول ، نمضى فنسمع منه ، فمضى حتى سمع منه بصنعاء (١) .

ولما خرج أحمد إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة فأكرى نفسه من بعض الحمالين إلى أن وافى صنعاء وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئاً (٢) .

وذكر ما كان من صنيع أحمد هذا عبد الرزاق فقال : قدم علينا

(١) مناقب أحمد ص ٣٠ وترجمة أحمد ضمن طلائع المسند ١ / ٦١ .

(٢) حلية الأولياء ٩ / ١٧٤ ، ١٧٥ وصفة الصفوة ٢ / ٣٤١ .

أحمد بن حنبل هاهنا ، فقام سنتين إلا شيئاً ، فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء ، فانتفع به فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب - وأرانا عبد الرزاق كفه ومدّها فيها دنائير - فقال أحمد : أنا بخير ، ولم يقبل مني (١)

وهكذا رفض أن يأخذ من أكارم الفضلاء ، ليخرج إلى السوق ، ويرهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن ، وهكذا أكرى نفسه من ناس من الجبالين عند خروجه أيضاً كما فعل عند الدخول وعندئذ عرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها منه (٢) .

وهكذا نالت منه المشقة إلى الحد الذي معه لما قدم مكة من عند عبد الرزاق رأى به أحمد بن إبراهيم النورقي شحوباً ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب ، قال : فقلت له : يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق ، فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (٣) .

ولم يقتصر ما لاقاه من النصب والتعب في السفر الطويل والحرمان على ذلك فحسب ، بل واجه أقسى مما هو كذلك كما وهو عند سفيان ابن عيينة - في مكة - وكان في مجلسه زحمة شديدة ، فغشى على أحمد ابن حنبل ، وكان أصابه حر الزحمة ، فقال رجل من أهل المجلس يقال له : زكريا ، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس ، قال لسفيان : تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل ؟! فقال : هات ماء ، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء فقال : صبوه على أحمد ، فلما أحس ببرودة الماء ، كشف عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق ، وقطع سفيان الحديث وقام (٤) .

---

(١) نفس المصدرين بنفس المكانين .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣٠١ وهنا زيادة جملة من الحلية ٩ / ١٧٥ .

(٣) حلية الأولياء ٩ / ١٨٤ .

(٤) نفس المصدر ٩ / ١٨٥ .

وأيضاً : حدث أن خرج أحمد في البحر في طلب العلم . فانكسر به المركب ومعه رفيقه إسحاق بن أبي إسرائيل . فوقعا في جزيرة . . . روى ذلك يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل (١) .

وسمع صالح أباه أحمد يقول : خرجت إلى الكوفة : فكنت أبيت تحت رأسي لبنة . فحمت فرجعت إلى أمي . ولم أكن استأذنها (٢) .

وهذا على غرار ما حدث به أحمد عن عمده حجائه ، فيما روى عنه ابنه صالح . قال : حججت خمس حجج . منها ثلاث راجلاً وأنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً . . ورأيت ابن وهب بمكة . ولم أكتب عنه (٣) .

أقول : وغنى عن أى زيادة ما ذكر مما لقيه أحمد في سبيل جمع السنة وتحصيلها عن حفاظها المتفرقين عبر أمصار الإسلام المتفاوتة والمتباعدة . وحين نكتفى بهذه الشواهد فإنه لا يعدو الاستشهاد على ذلك بنماذج مما لاقاه .

وإلا فحصر كل ذلك واستيعابه كثير . ويطول ذكره بما لا يعيننا منه أكثر مما ذكر لتكوين صورة إجمالية عما صادف هذا الإمام رحمه الله ورضي عنه في سبيل رحلاته في طلب العلم .

أبرز من تلقى أحمد عنه من مشاهير الشيوخ ، وألقى عليه من أكابر التلاميذ :

لم ينبثنا تاريخ الإسلام بتخليد أعمال مدرسة من المدارس الإسلامية عبر الدهر ، أو مآثر جماعة خدمت الشريعة الشريفة في عصر من عصوره — بعد

---

(١) حلية الأولياء ٩ / ١٧٥ والمناقب ص ٢٩ .

(٢) المناقب ص ٢٦ .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣٠٢ ، الجزء الثالث من تجزئة ابن أبي حاتم ، وقد نقلها أبو نعيم في حلية الأولياء : ٩ / ١٧٥ عن عبد الله ابن الإمام أحمد ونقل فيه أيضاً : حج أبي خمس حجج ماشياً ، واثنين راكباً وفيها سقط ظاهر هو قوله : ( منها ثلاث حجج ) بدليل الاتفاق في لفظ الحكاية عدا هذا النقص عند أبي نعيم وهكذا نقل الحكاية الذهبية في تاريخ الإسلام بترجمة أحمد التي نقلها بخدافيرها أحمد شاكر بطلانق للسند ١ / ٦٠ وابن حجر في تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ بنحوه .



الصدر الأول - مثل ما خلد ومجل بأحرف من نور لأعلام وجهابذة مدرسة قدر لأحمد أن يكون حلقة المفصل الكبرى بين حلقاتها ، أعنى بين شيوخ تلك المدرسة الذين هم شيوخه ، وبين تلاميذها الذين صبت فيهم كل ثمرات جهودها وهم تلاميذ أحمد ، وتلك المآثر والأعمال هي ما أعطاه علماء تلك المدرسة للمسلمين ، وما أعطوه هو تلك الدواوين والأمهات من مصادر السنة الشريفة التي لا نعرف مثلها ولا سواها في ديننا ، وكيفية عطائهم إياها : هو جمعهم لمنشئها ، وتنقيح ما جمعه ، وبآخرة تبويب ما نقيح وجمع ، وإفراغه مستقلاً في مصنفاته ، كل ذلك وأحمد أشهر مؤسس لاستيفاء الجمع ، والتنقيح والتهيد لما بوب واختير ، ولتتكمّل الصورة الكاشفة عن حلقات هذه السلسلة الذهبية ، فلا بد من فحص طريقة تركيب تلك الحلقات في سلسلة هذه المدرسة المباركة ، ثم معاينة موضع تلك الحلقة الكبرى فيها ، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال ذكر نخبة تني بالغرض من أبرز مشاهير من التقى بهم أحمد من الشيوخ ، وأخذ عنه من التلاميذ .

**فالشيوخ الذين التقى بهم ممن أخصيت أسماءهم فقط يزيدون على أربعمائة بكثير جداً ، إلا أن الذين روى وكتب عنهم بلغوا نيفاً وعشرين وأربعمئة ذكرهم على ترتيب الحروف ابن الجوزي (١) .**

والذين روى عنهم في المسند فقط : ذكر عددهم ابن الجزري مائتين وثلاثة وثمانين شيخاً (٢) وذكر المشاهير من هؤلاء الشيوخ كثيرون من الحفاظ (٣) ، ونكتني من أبرزهم بذكر :

(١) انظر المناقب لابن الجوزي من ص ٢٣ إلى ص ٥٤ وذكرهم الحفاظ ابن نقطة في كتاب مفرد لم أقف عليه .

(٢) انظر المصنف الأحمد في ختم المسند ضمن طلائع الكتاب ٣٤ / ٢ قال : وذكرتهم في كتابي ( المسند الأحمد ) .

(٣) ومن الأماكن التي ذكر فيها الحفاظ شيوخ أحمد : التاريخ الكبير للبخاري ج ٩ ق ٢ ص ٦ والفهرست ص ٣٢٠ وحلية الأولياء ٩ / ١٦١ إلى ٢٣٣ وتاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ وصفة الصفوة ٢ / ١٩٠ ، ٢٠٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ١٨٠ ، ١٧ وطبقات الشافعية لابن السبكي ٢ / ٢٩ وتهذيب التهذيب ١ / ٧٢ ، ٧٦ ومفتاح المعاد لطاش كبرى زادة ، ٢ / ٣٩ ، ٤٨ .

## أشهر شيوخ أحمد :

المتوفى سنة ١٨١ هـ

المتوفى سنة ١٨١ هـ

المتوفى سنة ١٨٢ هـ

المتوفى سنة ١٨٢ هـ

المتوفى سنة ١٨٢ هـ

المتوفى سنة ١٨٣ أو ١٨٤ هـ

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

المتوفى سنة ١٨٦ هـ

المتوفى سنة ١٨٧ هـ

المتوفى سنة ١٨٧ هـ

المتوفى سنة ١٨٨ هـ

المتوفى سنة ١٩٠ هـ

المتوفى سنة ١٩٣ هـ

المتوفى سنة ١٩٣ هـ

المتوفى سنة ١٩٣ هـ

المتوفى سنة ١٩٤ هـ

المتوفى سنة ١٩٥ هـ

المتوفى سنة ١٩٥ هـ

المتوفى سنة ١٩٦ هـ

المتوفى سنة ١٩٨ هـ

المتوفى سنة ١٩٨ هـ

عباد بن عباد بن المهلب البصري

وعلى بن هاشم بن البريد

وعمار بن محمد بن أخت الثوري

ويحيى بن أبي زائدة

والقاضي أبو يوسف

وإبراهيم بن سعد الزهري

وزياد البكائي

وعباد بن العوام الواسطي

وهشيم بن بشير الواسطي

وبشر بن المفضل

وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي

ومعتمر بن سليمان

وجريير بن عبد الحميد

وأبو خالد الأحمر

وإسماعيل بن علية

وأبو بكر بن عياش

ومحمد بن جعفر ( غندر )

والوليد بن مسلم

وعبد الرحمن بن مهدي

ويحيى بن سليم الطائفي

ووكيع بن الجراح

وسفيان بن عيينة

ويحيى بن سعيد القطان

و عبد الله بن نمير	المتوفى سنة ١٩٩ هـ
وسليمان بن الجارود	المتوفى سنة ٢٠٣ هـ
ومحمد بن إدريس الشافعي	المتوفى سنة ٢٠٤ هـ
ومحمد بن عبيد الطنافسي	المتوفى سنة ٢٠٤ هـ
وروح بن عبادة	المتوفى سنة ٢٠٥ هـ
وزيد بن هارون	المتوفى سنة ٢٠٦ هـ
ويعلی بن عبيد الطنافسي	المتوفى سنة ٢٠٩ هـ
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني	المتوفى سنة ٢١١ هـ
وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي	المتوفى سنة ٢١٨ هـ
وعلي بن عباس الحمصي	المتوفى سنة ٢١٨ هـ
وأبو اليمان الحكم بن نافع	المتوفى سنة ٢٢١ وقيل ٢٢٢ هـ
وغیر هؤلاء من المشاهير (١).	

### أبرز من روى عن الإمام أحمد من التلاميذ :

روى عن الإمام أحمد عدد من التلاميذ ليس بالقليل ممن نقل عنه العلم ، والفقه .

ترجم القاضي محمد بن محمد بن الحسين بن أبي يعلى في مؤلفه المسمى ( طبقات الحنابلة ) لخمسمائة وخمسة وسبعين منهم ممن روى عن أبي عبد الله ، وذكر عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه ( مناقب الإمام أحمد ) أسماء خمسمائة ونيف وستين تلميذاً ممن ذكرهم ابن أبي يعلى ، وقد أورد أسماء نخبة من أبرز من أخذ وكتب عن أحمد من التلاميذ بعض أصحاب أشهر التصانيف ،

(١) انظر : الجرح والتعديل المجلد الأول لأبي حاتم ٢/٦٨ على التجليد الحديث وتاريخ الاسلام للذهبي ترجمة أحمد المنقولة ضمن الطلائع ١/٥٩ ، ٦٠ وانظر الحاشية السابقة لهذه التسمية على الحاشية بما فيها من المراجع .

وبالطبع فهؤلاء الرواة عن أحمد متفاوتون في الزمن والمقدار ، ونجتزئ  
بذكر نخبة منهم حسب طبقاتهم .

من الرواة عن أحمد من شيوخه :

- عبد الرحمن بن مهدي ( - ١٩٥ هـ ) .
  - وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ( - ٢١١ هـ ) .
  - ومحمد بن إدريس الشافعي ( - ٢٠٤ هـ ) .
  - ووكيع بن الجراح ( - ١٩٦ هـ ) .
  - وزيد بن هارون ( - ٢٠٦ هـ ) .
  - والحسن بن موسى الأشيب ( - ٢٠٩ هـ ) .
  - ويحيى بن آدم ( - ٢٠٣ ) وغيرهم .
- ومن الرواة عنه من أقرانه أو أكبر منه :

- أحمد بن أبي الخوارى .
- ويحيى بن معين .
- وعلى بن المديني .
- والحسين بن منصور .
- وزياد بن أيوب .
- وعبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم .
- وأبو قدامة السرخسي .
- ومحمد بن رافع .
- ومحمد بن يحيى بن أبي سميئة .
- وأحمد بن صالح المصري .
- وقتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي .

وداود بن عمر الضبي .

وخلف بن هشام . . . . . وغيرهم

ومن الرواة عن أحمد من أجلة تلاميذه المحدثين :

الإمام البخاري (١) .

والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري .

وأبو داود السجستاني .

فهؤلاء الأئمة رووا عن أحمد مباشرة ، وروى البخاري وأبو داود أيضاً بواسطة . وانفرد أبو داود من بين الثلاثة بتدوين مسائل أحمد الفقهية ، في مؤلف حوى خمسة أجزاء مرتب على أبواب الفقه ، ويندر نقل الفقه بإسناد مثل ذلك من الثقة والصحة في فقه جميع أئمة المسلمين قاطبة .

والترمذي .

والنسائي .

وابن ماجه .

رووا عن أحمد بواسطة (٢) .

ومن تلاميذ أحمد الأئمة :

محمد بن يحيى الذهلي .

وأبو زرعة الرازي — واسمه عبيد الله الخافظ .

وعبد الرحمن بن عمرو ، أبو زرعة الدمشقي .

وعباس الدوري .

---

(١) ذكر الإمام أحمد في شيوخ البخاري الذين كتب عنهم وحدث في مقدمة صحيح البخاري (هدى الساري مقدمة صحيح البخاري ص ٧٩) .

(٢) وانظر إلى جانب المصادر الماضية طلائع المستند ٩ / ٥٩ وتهذيب التهذيب ٩ / ٧٢ .

وأبو حاتم الرازي - والد صاحب كتاب الجرح والتعديل .  
وبقي بن مخلد .

وإبراهيم الحربي .

وأبو بكر الأثرم .

وأبو بكر المروزي .

وحرب الكرماني .

وموسى بن هارون .

ومطين .

وحنبل بن إسماعيل بن حنبل .

وشاهين بن السמידع الميموني .

... وخلق آخرهم أبو القاسم البغوي .

ونذكر من تلاميذ الإمام الذين رووا عنه الفقه ، أو دونوه عنه ،  
أوجموا مسائله ١١٨ تلميذاً بالباب الأخير : الطبقة الأولى ، الفصل الثالث (١) .

### جلوس الإمام أحمد للتحديث والفتوى :

لم يتصدر أحمد للتحديث والفتوى ، إلا بعد أن استوثق من نضوج آلة  
التنصيب لنفسه فيهما ، وذلك ببلوغه سن الأربعين من عمره ، ففي مثل هذه  
السن حرى بالمرء أن يكون قادراً على أن يتكلم ، ونضج عقله بضمن سلامة  
ما يتكلم به ، وعطاؤه منبثق عن رزانة الرجولة المتمكنة من التفكير والاتزان ،  
وكان قبل أن يبلغ ذلك السن حتى بفترة يسيرة يمتنع من خوض ذلك الغمار ،  
فلما بلغ انبرى في التحديث والفتيا ، كالسيل الجارف ، ويشهد لذلك :

ما روى عن حجاج بن الشاعر أنه جاء إلى أحمد بن حنبل فسأله أن  
يحدثه في سنة ٢٠٣ هـ ، فأبى أن يحدثه ، فخرج إلى عبد الرزاق ، ثم رجع

---

(١) انظر مؤلفنا هذا الباب الأخير الطبقة الأولى الفصل الثالث والطلانع ١/ ٦٠ والنهذيب

في سنة أربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه ، وكان له في هذا اليوم أربعون سنة (١) .

هذا مع أنه سبق أن كان أحمد يفتي في فتاوى وبحود محدودة ، ويحدث بأحاديث يحتاج إليها بعض السائلين ، ولكنه لم ينصب نفسه ويتفرغ للفتيا والتحديث إلا بعد بلوغه السن المشار إليها ٤٠ سنة (٢) .

ومما نقل في هذا الشأن - من سبق فتياه وتحديثه في هذا السن الذي مارس فيه بعد بلوغه تلك الممارسة - ما رواه نوح بن حبيب الترمي من أنه رأى أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة مستنداً إلى المنارة وجاءه أصحاب الحديث ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ، ويفتي الناس في المناسك (٣) .

وأحسب هذه مقدمات الذي يتبها للتصدر ، حيث كانت من أحمد تلك المقدمات التي تلاها تصدره للفتيا والتحديث (٤) .

ومن ذلك ما رواه عبد بن حميد قال : كنا في مسجد - أظنه ببغداد - وأصحاب الحديث يتذاكرون وأحمد يومئذ شاب ، إلا أنه المنظور إليه من بينهم ، فجاء أبو سعيد شيخ عندنا بلخي ، فدنا من أبي عبد الله فسأله عن شيء فأجابه . . . (٥) .

### نكتة تراث أحمد في التصدر :

يتساءل المرء لأول وهلة ، ولكن لا يلبث أن يهدأ تفكيره ويستريح فؤاده إذا ظهرت له النكتة التي كانت وراء تراث الإمام أحمد في التصدر للتحديث والفتيا ، عندما يعلم ما كان ينطوي عليه صنيعه هذا وأنه نتيجة طبيعية لاعتبارات وجيهة وسليمة ، ومنها :

---

(١) مناقب أحمد ص ١٨٨ .

(٢) المناقب ص ١٨٨ .

(٣) الحلية ٩/١٦٤ ، والمناقب ص ١٨٧ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ١/٧٤ .

(٥) حلية الأولياء ٩/١٨٥ ، ١٨٦ .

أولاً : التفرغ للزود والتحصيل : قبل الانشغال عنه بالفتيا والتحديث مما يمكن تدهيم آلة الاجتهاد والتحديث قبل خروجها للناس .

ثانياً : التأكد من استيعاب ما يمكن استيعابه من لوازم تلك الآلة ، لتجنب المجازفة في الدين وإقحام النفس فيما لم تحصل أهليته .

ثالثاً : لصيانة السنة المطهرة بشئ سبل صيانتها ، مثل :

( أ ) احترام حملة السنة الحفاظ ، برد كل ما روى عنهم إليهم ما بقوا أحياء وذلك لكسب أمرين :

١ - الحرص على علو الإسناد في الحديث .

٢ - ضمان سلامة الحديث الذي راويه لا يزال حياً مما يفسده بكثرة تناقله بين الرواة المتفاوتين ممن لم يلتق أكثرهم بالشيخ . بحيث لو دخل على المروى خلل لما أمكن معه كشف مصدره بحكم تعاصر أفراد الإسناد ، فالضمان علو الإسناد ، وعدم مساواة علوه بنزوله ليسلم الحديث المروى .

(ب) الحث على جمع العلم وتثبيته وتدوينه بالرحلات إلى مصادره .. وانظر إلى أنى عبد الله وهو يلتزم مبدأ تربيته في التصدر للتحديث والفتيا ، في جزء النكتة الأخير ( وهو صيانة الحديث ) حينما :

أولاً : حين يقول محمد بن عبد الرحمن الصيرفي : كنت مع أحمد ابن حنبل على باب فذكر حديثاً لعبد الرزاق ، فقلت : يا أبا عبد الله أمله علي ، فقال لي : يا أبا جعفر أى شئ تصنع به ؟ عبد الرزاق حى ، فقلت : أتصدقني ؟ قال : نعم ، فقلت : أنا أحلف لك ، مع قولى إن حدثتني به ثم خرجت من بابك فرأيت عبد الرزاق على باب زقاقك : لم أسأله عنه .

ثانياً : حين يقول ابن الجوزى : وقد كان أحمد مع تحديثه بحث على من بنى من المشايخ ، واستشهد على قوله هذا بما روى عن حمدان بن علي الوراق قال : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ٢١٣ هـ فسألناه أن يحدثنا ، فقال : نسمعون منى ومثل أبى عاصم فى الحياة ؟ يعنى الضحاك بن مخلد النبيل الحافظ ، أخرجوا إليه (١) .

(١) انظر مناقب أحمد لابن الجوزى ص ١٨٨ ، ١٨٩ .



أقول : كان هذا منه بعد التصدر للفتيا بقرابة تسع سنوات فإذا كان هذا منه بعد التصدر فكيف كان منه قبله ؟ ! فأسلوب كهذا ينبيء عن صنيع متضلع ومتشبع بأهلية الاجتهاد والتحديث الصالح للاقتداء والاتباع فيما يصنع فرحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ، فلا يعطيها غير ما تستحق ، ولا حتى ما تستحق ، أو يكلفها فوق ما تطيق .

مكانة أحمد ، وثناء الأئمة عليه :

بلغ الإمام أحمد من المكانة والديانة والأمانة مقام الزعامة والإمامة بين أوساط المسلمين ، وغدا في القدوة والاتباع بمكان الحجّة بين الله وخلقه ، والمثل الأعلى الذي تضرب به الأمثال ، وتشد إليه الرحال ، وتتداول بالثناء عليه والتبجيل له ألسنة الرجال . حتى امتلأت صفحات الدواوين باطرائه والثناء عليه منهم ، ونستعرض فيما يلي طرفاً من شهادات الأئمة وأجلاء الحفاظ بفضل أحمد وعلو كعبه . وطول باعه في خدمة دين الإسلام والدفاع عنه بالنفس حتى قدمها للفداء دون أن ينال منه ، أو أن يساء إليه ، وتجنباً للتطويل تقتصر على نبذ من أقوالهم ، مثل :

قول الإمام إسحاق بن راهويه : أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في أرضه (١) .

وقول ابن أبي حاتم الرازي : سئل أبي عن أحمد بن حنبل فقال : هو إمام ، وهو حجة (٢) .

وقول النسائي : الثقة ، المأمون ، أحد الأئمة (٣) .

وقول أبي إبراهيم المزني : أحمد بن حنبل يوم المحنة ، وأبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين (٤) .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٧٤ .

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ٧٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٧٤ ، ٧٥ .

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٣٥٧ .

فإذا كان هذا صنيع الشخص الذي بذل نفسه رخيصة في سبيل إعلاء الإسلام ، فهو الإمام الحافظ الذي أتعب جسمه وفكره وشغل حياته في سبيل خدمة هذا الدين ورفعته ، ويحث المرء على الإعجاب بكل هذا متى رأى أقوال مثل :

قول الشافعي ، رضى الله عنه : رأيت ببغداد ثلاث أعجوبات ، رأيت بها نبطياً يتنحى على ، حتى كأنه عربي ، وكأني نبطي ، ورأيت أعرابياً يلحن ، حتى كأنه نبطي ، ورأيت شاباً وخطه الشيب ، فإذا قال : حدثنا ، قال الناس كلهم : صدق ، قال المزني : فسألته ؟ فقال الأول : الزعفراني ، والثاني : أبو ثور الكلبي - وكان لحناً - وأما الشاب ، فأحمد بن حنبل (١) .

وقول مهني بن يحيى الشامي : ما رأيت أحداً أجمع لسكل خير من أحمد ابن حنبل ، ورأيت سفيان بن عيينة ، ووكيعاً ، وعبد الرزاق ، وبقية ابن الوليد ، وضمرة بن ربيعة ، وكثيراً من العلماء فما رأيت مثل أحمد ابن حنبل في علمه ، وفقهه ، وزهده ، وورعه (٢) .

وقول إبراهيم الحربي : أدركت ثلاثة لم ير مثلهم ، ويعجز النساء ببلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بحبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحارث ، فما شتهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً . ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء (٣) .

ويقول هلال بن العلاء الرقي : من الله تبارك وتعالى على الناس بأربعة في زمانهم : الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين .

فأما الشافعي : فبفقه حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما أحمد بن حنبل : فجعله للناس إماماً في القرآن ولولا ذلك لكفر الناس .

---

(١) ترجمة أحمد المنقولة بطلائع المسند بتحقيق وتخريج أحمد شاكر ١/ ٨٤ .

(٢) حلية الأولياء ٩/ ١٩٥ وقبلها في ص ١٧٤ .

(٣) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٦٢ .

وأما أبو عبيد : فمفسر لم غريب الحديث . ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ .

وأما يحيى بن معين : فنفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) :

وفي رواية : بالشافعي حتى بين المحمل من المفسر . والخاص من العام ، والناسخ من المنسوخ .

وبأحمد بن حنبل : حتى صبر في المحنة والضرب ، فنظر غيره إليه ، فصبروا ولم يقولوا : بخلق القرآن .

وبيعحي بن معين : حتى بين الضعفاء من الثقات .

وبأبي عبيد : حتى فسر غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وقول أبي زرعة : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم . وما قام أحد مثل ما قام أحمد به (٣) :

ومن ثنائهم عليه أيضاً :

يقول الشافعي : ما رأيت رجلين أعقل من أحمد بن حنبل . وسليمان ابن داود الهاشمي .

وفي رواية عن أبي الوليد الجارودي قال : قدم علينا الشافعي — يعني بمكة — فقال ما خلفت بالعراق رجلين أعقل منهما ، وذكرهما (٤) .

وقال قتيبة بن سعيد : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ، ومالك ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، لكان هو المقدم . قلت لقتيبة : أبيض أحمد ابن حنبل إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين (٥) .

---

(١) مناقب الشافعي لليحيى ٢٧٧/٢ .

(٢) نفس المصدر ٢٧٩/٢ ويعني الروايتين في تهذيب التهذيب ٧٤/١ .

(٣) حلية الأولياء ١٩٤/٩ .

(٤) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٦/١ ج ٢ ق ١ ص ٢٩٦ بتجزئة بن أبي حاتم .

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٣/١ وفي صلب الكتاب ٦٩/٢ ج ١ وفي الحلية ١٦٨/٩ .

وقال أيضاً : لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين . . وذكر بقية القصة (١) وقال : أحمد إمام الدنيا (٢) .

وقال أبو زرعة : ما رأيت أحداً أجمع من أحمد بن حنبل . وما رأيت أكمل منه . اجتمع فيه زهد ، وفضل ، وفقه ، وأشياء كثيرة . قيل له : إسحاق بن راهويه ؟ فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق ، وأفقه من إسحاق ، ولم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل يقدمونه على يحيى بن معين ، وعلى أبي خيثمة (٣) .

وقال : ابن المديني : ليس في أصحابنا أحفظ منه .

وقال أبو عبيد : لست أعلم في الإسلام مثله (٤) .

وقال يحيى بن معين : لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليه ، ما ذكرنا فضائله بأكملها (٥) .

وقال العجلي : ثقة ، ثبت في الحديث . نزه النفس ، فقيه في الحديث ، متبع الآثار ، صاحب سنة وخير (٦) .

وقال أبو ثور : أحمد شيخنا ، وإمامنا (٧) .

وقال العباس بن الوليد بن مزيد البيروقي : حدثني الحارث بن العباس قال : قلت لأبي مسهر : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا ، إلا شاب في ناحية المشرق - يعني أحمد (٨) .

وقال ابن حبان في ( الثقات ) : كان حافظاً ، متقناً ، فقيهاً ، ملازماً للورع الحق ، مواظباً على العبادة الدائمة : أغاث الله به أمة محمد صلى الله

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٧٧ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٩٥ .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٩٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ١/ ٧٣ .

(٥) ، (٦) نفس المرجع ١/ ٧٤ وتاريخ بغداد ١/ ٤٢١ ومقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٩٢ والخلية ٩/ ١٦٩ .

(٧) تاريخ بغداد ٤/ ١٧٧ .

(٨) الجرح والتعديل ٢/ ٦٨ ج ١ ق ١ .

عليه وسلم . وذلك أنه ثبت في المحنة . وبذلك نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل . فعصمه الله تعالى عن الكفر . وجعله علماً يقتدى به ، وملجأً يلجأ إليه (١) .

وقال أبو محمد بن أبي حاتم : حمل إسحاق بن راهويه كتاب أحمد إلى الأمير عبد الله بن طاهر يتزين به . . . ثم قال الأمير : إني أحبه لأنه لم يختلط بأمر السلطان (٢) .

وقال العباس بن محمد البورى : قال يحيى بن معين : أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل . لا والله ما أكون مثل أحمد أبداً .

وقال أحمد بن سنان الواسطي : ما رأيت يزيد بن هارون أكرم أحداً إكرامه لأحمد بن حنبل . وكان يوقر أحمد . ولا يمازحه . وقال : وما رأيت لأحد أشد تعظيماً منه لأحمد بن حنبل ، وكان يقعده إلى جنبه إذا حدثنا . ومرض أحمد بن حنبل فركب إليه يزيد بن هارون . وعاده (٣) .

وسئل أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل ، قيل : هو إمام ؟ قال : أى والله . وكما يكون الإمام ، إن أحمد أخذ بقلوب الناس . إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة (٤) .

وقال إبراهيم بن إسحاق الحرابي : سعيد بن المسيب في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه . وأحمد بن حنبل في زمانه .

وقال قتيبة بن سعيد : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري . ومالك ، والأوزاعي . والليث بن سعد ، لكان هو المقدم .

وقال سعيد بن الخليل الخراز : لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان آية (٥) .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧٥/١ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٨/١ بتصريف بالتقديم والتأخير .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ٥٩٧/١ .

(٤) سلية الأولياء ١٧٦/٩ وفيه أن السائل لعبد الله هو إبراهيم بن مته السمرقندي .

(٥) الحلية ١٩٩/١ .

وقال الإمام أحمد لابنه عبد الله : استفاد الشافعي منا أكثر مما استفدنا منه (١) .

قال عبد الله : كل شيء في كتاب الشافعي : حدثني الثقة عن هشيم وغيره . فهو أبي (٢) وفي هذا المعنى روايات بألفاظ أخرى .

ولقد قال الشافعي لأحمد : أنتم أعلم بالحديث والرجال مني ، فإذا كان الحديث الصحيح . فأعلموني إن شاء يكون كوفياً ، أو بصرياً ، أو شامياً ، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً .

قال البيهقي : وكان أحمد عند الشافعي من أهل العلم بمعرفة الرجال فكان يرجع إلى قوله فيهم (٣) قال : والذي رجعت إليه الشافعي في الجديد - من مذهبية - قول أحمد بن حنبل وأكثر أهل الحديث (٤) في الأحاديث التي ترجع ما رجحه الشافعي أخيراً من مذهبية .

وقال أبو حاتم الرازي : كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه ، وتعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه . وكان الشافعي يقول لأحمد : حديث كذا قوى الإسناد محفوظ ؟ فإذا قال أحمد : نعم ، جعله أصلاً وبني عليه (٥) وقال ابن مهدي : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري .

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ٣١٥/٢ والحلية ٢٧٠/٩ .

(٢) انظر المصادر السابقة ، ثم علق التاج السبكي في طبقات الشافعية ٣٠/٢ بقوله : قيل : والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها : أخبرنا الثقة ، وقد كنت أنا لما قرأت (مسند الشافعي) على شيخنا أبي عبد الله الحافظ ، سألت في كل مكان من ذلك ، وكان بعضها يتعين أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل : إنه المقصود به دائماً ، وبعضها يتعين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد وذلك معلق عندي في مجموع مما علقته من شيخنا وأكثرها لا يمكن أن يريد به أحمد بن حنبل ، بل إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره .. واستطرد بمثل قوله الثقة عن معمر : أما هشام الصاغاني ، أو عبد الرزاق ، قوله الثقة عن هشام بن حسان لعله يحيى القطان .. ومواضع أخر تركتها .. وليت الشيخ ذكر الثقة عن هشيم وغيره مما ذكرت هذه الجملة فيه من الأماكن العديدة لكن رحمة الله عليهم جميعاً .

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٥٢٨ .

(٤) نفس المصدر ٢ / ٣٥ .

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣٠٢ .

وقال عبد الرزاق: وأما أحمد فما رأيت أفقه منه ولا أورع (١) قال ذلك بعد حكايته إن ابن معين ما رأى مثله ولا أعلم بالحديث منه من غير سرد ، وإن ابن المديني - وهما من أقران أحمد - فحفاظ سراد .

أقول : وحسبنا من العلم عن أحمد بالإمامة في الحديث بما لم يبلغ أحد مبلغه من علماء عصره ، أن شيخه الشافعي يرجع في مذهبه الجديد إلى قوله ، بعد تصريحه بالطلب من أحمد أن يعلمه بالحديث الصحيح ليجعله أصلاً . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد رأينا فيما ذكرنا عن أوثق مصادر الإسلام وأحفظ حفاظه في زمانهم ما قالوه فيه وأثنوا به عليه ، وقدموه به ، ولا أظن أصدق في الحديث من ذلك ، وفيه كفاية عن غيره لمن تدبر .

### إعراض أحمد عن الولايات والمناصب :

سبق أن عرفنا ما كان عليه أحمد من التواضع وإيثار الخمول والخلوة ، وكراهية الشهرة والظهور (٢) بما يدعونا إلى استصحاب هذا المزاج فيما نطرحه بين يدي البحث هنا في هذه المسألة ، ونتوقع أن يكون عليه رد فعل أحمد إزاء عرض الحكومة عليه أن يتولى ممارسة السلطات في ولاياتها ومناصبها الحاكمة ، أو فيما له أدنى علاقة بمظهر الرياسة والعظمة والتعالى .

وحين نعلم بما تجلّى عليه الموقف ، نراه لا يتجاوز حصيلة الرفض ، والامتناع بشدة ، حتى عن مجرد إعادة المحاولة بالكلام في ذلك .

فأحمد أبعد ما يكون من ذلك ، كما سبق أنه اختار أن يكون بعيداً عن الشهرة ، والظهور فيما هو أشرف - وهو العلم - وعلى غرار ذلك يمكن أن نستطلع الرأي الذي صدر عنه أحمد حيال ذلك بصراحة فيما يلي :

نقل عن الشافعي عند قوله : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد مخاطبة : إني خلقت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم ، فقال : انظر رجلاً ممن يجلس إليك حتى توليه قضاءها ، فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ، رأى أحمد

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٢) انظر ١٤٢ - ١٤٤ من مؤلفنا هذا فيما تقدم :

ابن حنبل من أمثلهم أقبل عليه ، فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولي قاضياً باليمن وأنه أمرني أن أختار رجلاً ممن يختلف إلى ، وإني قد اخترتك . فنهياً حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لأقتبس منك العلم ، تأمرني أن أدخل لهم في القضاء ، ووبخه ، فاستحى الشافعي (١) .

وفي رواية : فقال أبو عبد الله للشافعي : يا أبا عبد الله إن سمعت منك هذا ثانية لم ترفى عندك . قال الأثرم راوى القصة : فظننت أنه كان لأبي عبد الله - أحمد بن حنبل - في ذلك الوقت ثلاثون ، أو سبع وعشرون سنة (٢) .

وروى عبيد الله بن محمد البلخي : أن الشافعي كان كبيراً عند محمد ابن زبيدة ، فذكر له يوماً اغتمامه برجل كامل ممن يصلح للقضاء . صاحب سنة ، فقال : قد وجدت رجلاً من حاله كذا وكذا ، وصاحب سنة ، كامل ، فقيه ، صاحب حديث ، فقال : من هو ؟ فذكر أحمد بن حنبل ، قال : فلقبه أحمد وبلغه ما قال : فقال للشافعي : احمل هذا واعفني ، وإلا خرجت من البلد فذهبت (٣) .

وجاء في رسالة صالح عن أبيه : أن يحيى بن خاقان صار إلى أبي عبد الله من قبل الخليفة المتوكل فقال له : أمير المؤمنين قد أمرني أن يعيد إليك مرتبة في أعلى المراتب ، ويصير أبا عبد الله في حجرك - يعني المعز - ثم قال لي : قد أمرني أمير المؤمنين أن يجري عليكم ، وعلى قراباتكم أربعة آلاف درهم . تفرقها عليهم . . . حتى أدخل دار المعز . . . وقال له يحيى : يا أبا عبد الله ، إن أمير المؤمنين جاء بك ، ليأنس بقربك ، يصير أبا عبد الله في حجرك ، ثم خلع عليه حلة بني العباس الرسمية - إلا الخف الذي أتى عليه خمسة عشر عاماً عنده ، وقد رقع برقاع فقد بقي عليه - ثم جعل يبكي ، ثم قال : سلمت من هؤلاء ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم ،

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٢٧٠ .

(٢) نفس المصدر ٢٧١ .

(٣) مناقب أحمد ص ٢٧١ .



ما أحسبني سلمت من دخولي على هذا الغلام ، فكيف بمن يجب عليّ نصحه من وقت تقع عيني عليه إلى أن أخرج من عنده (١) .

قال صالح : وكان المتوكل قد اكرى لهم داراً (٢) فسأل أبي أن يحول من الدار التي اكرى له فاكترى هو داراً وتحول إليها ، فسأل عنه المتوكل ، فقيل له : إنه عليل ، فقال : كنت أحب أن يكون في قربي ، وقد أذنت له . . وأمر أن يحمل إليه ألف دينار يقسمها . . فقال : قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ، فردها .

ولقد روى المروزي أنه سمع إسحاق بن حنبل - وهم بالعسكر - ينادي أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخليفة ، ليأمره وينهاه ، وقال : إنه يقبل منك ، فقال : ماله في رويتي خير . ولا لي في رويته خير (٣) .

اعتزال أحمد التدريس ، وسببه :

قبل وفاة الإمام أحمد بثلاث عشرة سنة ، كان قد قطع التحديث - إلى غير أبنائه وابن عمه - منذ أواخر أيام المحنة التي ابتلى بها ، لمروده بظروف حتمت عليه أن يضع نهاية لعقد مجالس التحديث ، عندما رأى أن عقد تلك المجالس ربما عاد بالعواقب التي لا تحمد على الحديث ، وعلى شخصه هو .

فعلى الحديث : من حيث إن إخضاعه لنفوذ شخص ليس من أهله ، وإخراجه من دائرته المنهجية ، امتحان لقدسيته وفضله .

وعلى شخصه : من حيث أن صرف مجهوده ، وما لأجله بذل نفسه له ، بما يعود عليه بالرفاه والنعم والبذخ ، وترك من هم أولى من المستحقين لشكرات علمه وذلك بتدريس أبناء السلطان لإرضاء آبائهم عنه ، وغمرهم إياه بالترف ، ظلم للأمانة التي استحفظ عليها ، وفي ذلك ظلم لنفسه .

---

(١) انظر هذا بحروفه في رسالة صالح بن الإمام أحمد من ص ٣٠١ إلى ص ٣٠٣ والخليفة ٢٠٩/٩ .

(٢) اكرأها لأحد وأولاده ، فصار إليها وأجرى لهم مائدة وعاج ، وضرب الخيش وفرش الطبري فنعى أحمد نفسه عنها وألقى نفسه على مضربة له .

(٣) بتصرف عن مناقب أحمد ص ٣٧٣ ، ٣٧٥ .

لذا اعتزل التدريس على مستوى المجالس ليصون الأمانة العلمية ونفسه  
من الركوع تحت أقدام الحكام بعد أن صانها طيلة عمره .

وعن الزمن الذي فيه قطع الإمام أحمد التدريس :

يقول الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام : وقدر الله تعالى أن الإمام قطع  
الرواية قبل تهذيب المسند ، وقبل وفاته بثلاث عشرة سنة (١) .

ويقول الخليلي : وقد كان أمسك عن الرواية من وقت الامتحان ،  
فما كان يروى إلا لبنيه في بيته (٢) .

وعن سبب اعتزاله التدريس :

يقول صالح بن أحمد : ثم جاء إلى أبي محمد بن معاوية - مندوباً من  
قبل الخليفة المتوكل - فقال : إن أمير المؤمنين بكثرت ذكرك . ويقول :  
تقيم ها هنا نحدث ، فقال : أنا ضعيف ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه  
فقال : إن بعض أسناني يتحرك . وما أخبرت بذلك ولدي (٣) .

وتجاوز الأمر حد الطلب من الإمام أحمد بأن يحدث ابن الخليفة ، إلى  
اختيارهم الموعد بين المغرب والعشاء ، وقد روى المروزي أنه سمع يعقوب -  
رسول الخليفة - يقول لأبي عبد الله : يجيئك ابني بين المغرب والعشاء ،  
فتحدثه بخديث واحد أو حديثين ؟ فقال : لا ، لا يجيء . فلما خرج سمعته  
يقول : ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثته ، أنا أحدث ! حتى يوضع  
الحبل في عنقي (٤) .

وتفاصيل القصة حدث بها حنبل بن إسحاق فقال : وجه المتوكل إلى  
أبي عبد الله يسأله أن يدخل على ابنه (المعتز) ويسلم عليه ويدعو له ، وأراد  
المتوكل أن يدخل أبو عبد الله على المعتز فيدعو له ، ويجعله في حجره ،

(١) الترجمة المنقولة بطلان المسند ٣١/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧٥/١ .

(٣) رسالة صالح عن أبيه ص ٣٠١ .

(٤) المناقب لابن الجوزي ص ٣٦٨ .

فامتنع أبو عبد الله من ذلك فاشتد عليه الدخول عليهم ، ثم أجاب ، رجاء أن يطلق وينجو إلى بغداد ، فوجه إليه المتوكل بخلعة ، وأتوه بدابة بركبها إلى المعنز فامتنع وكانت عليه عسيرة ، فقدم إليه بغل رجل من التجار يقال له : ابن خباب الجوهري ، فركبه ، وجلس المتوكل مع أمه في مجلس قريب من المكان الذي أجلس فيه المعنز ، وعلى المجلس ستر رقيق ، يبين من مر عليه من داخله فدخل أبو عبد الله على المعنز وانضم إليه المتوكل وأمهم . فلما رآته قالت له : يا ابني ، الله الله ، في هذا الرجل ، فليس هذا ممن يريد ما عندكم ، ولا هو بالصالح أن تحبسه عن منزله ، أو نحو هذا من الكلام ، فأذن له فليذهب إلى منزله ولا تحبسه عندك ، فدخل أبو عبد الله على المعنز ، فقال : السلام عليكم ، وجلس ولم يسلم عليه بالإمارة ، فبلغني أن إبراهيم ابن إسحاق قال : لقد هممت أن أضربه بسيفي غيظاً عليه ، لما لم يسلم على المعنز بالإمارة .

قال : سمعت أبا عبد الله بعد ذلك ببغداد يقول : لما دخلت عليه - يعني المعنز - وجلست ، قال له مؤدب الصبي : أصلح الله الأمير هذا هو الذي أمره أمير المؤمنين يؤدبك ويعلمك ، قال أبو عبد الله : فرد عليه الغلام : إن علمتني شيئاً تعلمته ، قال أبو عبد الله : فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره . وكان صغيراً .

وكان أبو عبد الله قد عاهد الله في وقت خروجه من بغداد ألا يحدث أحداً من الناس بحديث ، فأريد على أن يحدث المعنز فأبى ، ودامت علته ، وبلغ الخليفة ما هو فيه ، وكلمه يحيى بن خاقان أيضاً ، وأخبره أنه رجل لا يريد الدنيا ، فأذن له في الانصراف (١) .

وقد جاء فيما روى أبو الحسين بن المنادي ، أن أحد قال لرسول الخليفة : اقرأ على أمير المؤمنين السلام ، وأعلمه أن علي عينا مقفلة إني لا أتم حديثاً حتى أموت ، وقد كان أمير المؤمنين أعفاني مما أكره ، وهذا مما أكره ، فقام الرسول من عنده (٢) .

(١) كتاب محنة أبي عبد الله لحنبلي بن إسحاق ٢/ ١٥ ، ١٦ من المخطوطة .

(٢) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٣٧٥ .

وأما صفة عقد اليمين باعتزاله :

فذكرها صالح بن الإمام فقال : كان أبي يحتم من جمعة إلى جمعة ، فإذا ختم يدعو ونؤمن على دعائه ، فلما فرغ جعل يقول : استخير الله عز وجل مراراً ، فجعلت أقول : ما تريد ؟ فقال : اعطى الله عهداً إن عهده كان مسئولاً ، وقال : « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » ( المسائدة آية ١ )  
إني لا أحدث حديثاً تاماً أبداً حتى ألقى الله عز وجل ، ولا أستثنى منكم أحداً ، وجاء علي بن الجهم ، فقلنا له ، فقال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » ، وأخبر المتوكل بذلك ، وقال أبي : يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسني ؟ ! وكان سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم أعطوا فقبلوا ، وأمروا فحدثوا (١) .

قال حنبل بن إسماعيل بن حنبل : فلم يزل أبو عبد الله بعد قدومه من العسكر ظاهراً يخرج إلى الجمعة والجماعة ، وكتب في المسائل والفتيا ، ممتنع من الحديث إلى سنة ٢٤١ هـ فاعتل أبو عبد الله . . ومات (٢) .

وصية الإمام أحمد ومرضه وموته :

وصيته :

أوصى الإمام أحمد وهو بالعسكر من الضعف من غير مرض حينما استدعاه الخليفة فكث عنده ستة عشر يوماً ، وما ذاق شيئاً إلا مقدار ربع سويق ، ورؤيت عيناه قد دخلتا في حدقتيه من الطوى ، وهو يقول : لولا أني أخاف العون على نفسي ما أكلت ، ويتناول أقل من الرغيف . . فأوصى من الضعف بوصية جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل ، أوصى أنه يشهد أن لا إله

(١) ذكره أبو لعيم في الحلية ٢١١/٩ واللفظ هنا لابن الجوزي في المناقب ص ٢٦٩ .

(٢) نسخة أبي عبد الله لوحة - ١٦ من المخطوطة بنفس الجزء السابق

إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقربائه أن يعبدوا الله في العبادين ، ويحملوه في الحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى أنى رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً . وبمحمد نبياً ، وأوصى أن لعبد الله بن محمد المعروف بفوزان على نحو من خمسين ديناراً ، وهو مصدق فيما قال : فيقضى ماله على من غلة الدار إن شاء الله تعالى ، فإذا استوفى ، أعطى ولد صالح وعبد الله ابني أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وأثنى عشرة دراهم ، بعد وفاء مال أبي محمد ، شهد أبو يوسف ، وصالح ، وعبد الله ابنا أحمد (١) .

مرض أحمد ، وموته ، وتجهيزه :

مرضه وحاله عند احتضاره :

روى صالح ابنه أنه لما كان في أول يوم من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، حم أبي ليلة الأربعاء - لليلتين خلتا من هذا الشهر - فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس نفساً شديداً ، وكنت قد عرفت علته ، وكنت أمرضه إذا اعتل ، فقلت له : يا أبة على ما أفطرت البارحة ؟ قال : على ماء باقلاء ، ثم أراد القيام فقال : خذ بيدي فأخذت يده ، فلما صار إلى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ على .

وكان يختلف إليه غير متطبيب كلهم مسلمون ، فوصف له متطبيب - يقال له : عبد الرحمن - قرعة تشوى ويسقى ماءها . وهذا يوم الثلاثاء - وتوفي يوم الجمعة - فقال : يا صالح قلت : لييك ، قال : لا تشوى في منزلك ولا في منزل عبد الله أخيك .

وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده . فحججته ، وأتى على بن الجعد فحججته . وكثر الناس فقلت : يا أبة ، كثر الناس . قال : فأى شيء ترى ؟

---

(١) الرسالة بنصها نقلها الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في ترجمة أحمد فيه والتي نقلها أحمد شاكر رحمه الله في مقدمة سند أحمد ضمن طلائع الكتاب ١/ ١٢٠ .

قلت : تأذن لهم فيدعون لك ، قال : استخر الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تمتلئ الدار ، فيسألونه ويدعون له ، ثم يخرجون ، ويدخل قوم آخر ، وكثر الناس ، وامتألت الشوارع ، وأغلقتنا باب الزقاق (١) .

قال المروزي : فلما اشتدت علته ، وتسامع الناس أقبلوا لعيادته فكثروا ولزموا الباب ، الليل والنهار يبيتون ، وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكل السلطان ببابه ، وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار . وكان أبو عبد الله ربما أذن للناس فيدخلون أفواجا يسلمون عليه ، فيرد عليهم بيده ، فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك . وأغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء . وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرز الحاككة ، وربما تسلق .

وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الباب من قبل إبراهيم بن عطاء يتعاهدونه بالغداة والعشي .

وجاء صاحب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطبين ؟ وأصحاب الأخبار يكتبون بخبره إلى العسكر والبرد تختلف كل يوم .

وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجعلوا يبهكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم .

وجاء غلام لأبي يوسف عمه ليروحه ، فأشار إليه بيده ألا يفعل ، لأنه كان اشتراه من الشيء الذي يكره .

قال المروزي : وقال : لا تبرح ، قد تغيرت ، فقلت : لا أبرح . فكان إذا أراد الشيء مما يتعالج به ، أخرج خريقة فيها قطيعات ، فيعطيني منها . فأشترى له .. وأدخلت الطست تحته ، فرأيت بوله دماً عبيطاً ليس فيه بول . فقلت للطبيب ، فقال : هذا الرجل قد فت الحزن والغم جوفه .

---

(١) مناقب أحمد ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

واشتدت به العلة يوم الخميس . ووضأته فقال : خلل الأصابع .  
فلما كانت ليلة الجمعة ثقل . فظننت أنه قبض . وأردنا أن نمده . فجعل  
يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا نلقنه فتقول : لا إله إلا الله ، ونردد  
ذلك عليه وهو يهلل وتوجه إلى القبلة واستقبلها بقدميه .

فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس . حتى ملأوا السكك والشوارع ،  
فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله . فصاح الناس وعلت الأصوات  
بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وقصد الناس فمخفنا أن تدع الجمعة  
فأشرفت عليهم ، فأخبرتهم أنا نخرجه بعد صلاة الجمعة (١) .

**مجاهدة نفسه في مرضه ، رغم نظره في أحاديث الرخص :**

قال صالح ابن الإمام أحمد : لم يزل أبي يصلي في مرضه قائماً أمسكه ،  
فيركع ويسجد ، وأرفعه في ركوعه وسجوده .

ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال : يا أبا عبد الله قد جاءتك البشري  
هذا الخلق يشهدون لك ما تبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل  
يقبل يده ويكي وجعل يقول : أوصني يا أبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه  
برشده إلى حفظ اللسان ، ودخل سوار القاضي فجعل يبشره ويخبره بالرخص  
وذكر له عن معتمر أنه قال : قال أبي عند موته : حدثني بالرخص .

واجتمع عليه أوجاع الحضر وغير ذلك ، ولم يزل عقله ثابتاً وهو في خلال  
ذلك . يقول : كم اليوم في الشهر ؟ فأخبره ، وكنت أنام الليل إلى جنبه  
فإذا أراد حاجة حركني ، فأناوله ، وقال لي : جئني بالكتاب الذي فيه  
حديث ابن إدريس عن الليث عن طاوس أنه كان يكره الأنين ، فقرأته  
عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها (٢) .

وذكر صالح ابنه أن أباه أحمد جعل يفرق ، ثم يفيق ، ثم يفتح عينيه

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٤٠٣ ، ٤٠٦ والكامل في التاريخ لابن الأثير

٢٩٧/٥ وترجمة أحمد المنقولة عن تاريخ الإسلام للذهبي بطلائع المستد ١/١٢٤ .

(٢) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٤٠٧ وحلية الأولياء ٩ / ١٨٣ بنحوه .

ثم يقول بيده : هكذا . لا بعد ، لا بعد ، فسأله فقال : إبليس لعنه الله قائم حدائي عاض على أنامله يقول لي : يا أحمد . فُتِّي ، وأنا أقول له : لا بعد حتى أموت (١) يشير بهذا إلى ما يفعل المؤمن من مراجعة نفسه ، وعدم الأغترار بثناء الناس عليه . كالذي ذكره مجاهد بن موسى قبل قليل ..

### تاريخ موته ومبلغ سنه يوم مات :

جاء فيما ذكر حنبل بن إسحاق أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل مات في سنة إحدى وأربعين ومائتين ، في ضحوة يوم الجمعة عاشر يوم مرضه ، ودفن بعد العصر في ربيع الأول (٢) لاثنتي عشرة خلت منه . وهو ابن سبع وسبعين سنة ، بعد أن استكملها ودخل في ثمان وسبعين (٣) .

### قصة غسله ونكفينه :

قال صالح : لما توفي أبي واجتمع الناس في الشوارع . وجهت إليهم أعلمهم بوفاته وأني أخرجه بعد العصر (٤) .

ووجه ابن طاهر بحاجبه مظفر . ومعه غلامان معهم مناديل فيها ثياب وطيب فقالوا : الأمير يقرئك السلام ويقول : قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضرا كان يفعل ذلك : فقلت له : أقرئه السلام وقل له : إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه في حياته مما كان يكره ، ولا أحب أن أتبعه بعد موته مما كان يكرهه في حياته ، فعاد وقال : يكون شعاره ولا يكون دثاره . فأعدت عليه مثل ذلك .

وقد كان غزات له جارية ثوباً عشارياً قوم ثمانية وعشرين درهماً ، ليمقطع منه قبصين فقطعناه له لفافتين . وأخذنا من فوزان لفافة أخرى ،

(١) بتصرف عن المصدر ذاته ص ٤٠٨ والحلية بنفس المكان السابق .

(٢) بتصرف عن مقدمة الجرح والتعديل ٣١٢/١ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٤ ومناقب أحمد ص ٤٠٩ . وفي كل هذه المصادر مثل ما ذكر عن أن وفاة أحمد في ربيع الأول إلا أنه روى عن الفضل في ربيع الآخر ، وحكى عن عبد الله بن أحمد وورد ذلك في تاريخ بغداد ومروج الذهب ١٠٢/٤ وتهذيب التهذيب والصحيح ما أثبتناه .

(٤) قال في مقدمة الجرح والتعديل ٣١٣/١ فلم يقتنعوا بالرسول حتى وردت عليهم .



فأدرجناه في ثلاث لفائف ، واشترينا حنوطاً . وقد كان بعض أصحابنا من العطارين سألني أن يوجه بحنوط فلم أفعل ، وفرغ من غسله وكفناه ، وحضر نحو من مائة من بني هاشم ونحن نكفنه ، وجعلوا يقبلون جبهته ، فبعد رفعناه على السرير ، وبلغ كراء الزوارق ما شاء الله ، وعبر الناس في السفن الكبار (١) ... قال المروذي : و ... جعلوا ييكون عليه ويأتون بأولادهم فيكبونهم عليه ويقبلونه ، فوضعناه على سريره وشددناه بالعمائم (٢) .

### المقدم للصلاة عليه ، وكم حزر عدد من صلى عليه :

قال صالح : لما توفي أبي ، وجه إلى - محمد بن عبد الله - بن طاهر من يصلي عليه ؟ قلت : أنا ، فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقف ، فخطا إلينا خطوات ، وعزانا ، ووضع السرير ، فلما انتظرت هنيئة تقدمت وجعلت أسوي الناس ، فجاءني ابن طالوت ومحمد ، فقبض هذا على يدي ، وهذا على يدي . وقالوا : الأمير فمانعهم ، فنحياني فصلى الأمير عليه ، فلم يعلم الناس بذلك فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا يبحثون ، ويصلون عليه على القبر (٣) .

### عدد المصلين على أحمد :

أخبر الهيثم بن خلف قال : دفنا أحمد بن حنبل يوم الجمعة بعد العصر سنة إحدى وأربعين . وما رأيت جمعا قط أكثر من ذلك .

وذكر عبد الله البغوي عن بنان بن أحمد القصباني : أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل مع من حضر قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة باب القطيعة (٤) .

(١) مقدمة الجرح والتعديل ٣١٢/١ .

(٢) انظر المناقب ص ٤١٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٤١٤ ومقدمة الجرح والتعديل ٣١٢/١ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٢/٤ ؛ والمناقب لابن الجوزي ص ٤١٥ .

ولقد عرف عدد المصلين بطريقة عجيبة تصلح الأخذ بها مأخذ الاعتبار ،  
وذلك فيما نقل عبدالوهاب الوراق فقال : ما بلغنا أن جمعاً كان في الجاهلية  
والإسلام مثله . حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح . فإذا  
هو نحو من ألف ألف . وحزرنا على الصور نحواً من ستين ألف امرأة ،  
وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء ؟  
وكثر ما اشترى الناس من الماء فسقوه .

ولقد أضاف إلى هذا القول الفتح بن الحجاج - وغيره - بأنه بعث  
أمير المؤمنين عشرين حازراً . ليحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟  
وذكر نحو ما سبق (١) .

• • •

---

(١) حلية الأولياء ٩/ ١٨٠ والمناقب لابن الجوزي ص ١٥ ، ١٦ ؛ وقد ذكر عدداً  
من الروايات عن عدد من الرواة ، وجميعها متقاربة في عدد المصلين على أحد وأغلبها متوافقة  
في تحديد العدد وأحسب أن ذلك من قبيل التنبيه على أمر يلفت النظر ، حتى على تقدير عدم صحة  
العدد ، لأن أمراً سبيله التحزير قين بالتفاوت في رقمه غير أن التقارب في تقديره مرجع صحته  
وصدقه ، سيما مع بيان مساحة الأرض التي حل عليها المصلون .

## الفصل الثاني

ابتلاء الامام أحمد بمحنة  
القول بخلق القرآن

- ١- أسباب تلعب المحنة.
- ٢- ابتداء المحنة ، واستمرارها.

- في عهد المؤمنون.
- وفي زمن المعتصم.
- وفي زمن الواثق.
- وفي شطر من خلافة المتوكل.

٣- نتائج المحنة:

- أولاً : على المجتمع.
- ثانياً : على شخص أحمد.

-----

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## القول بخلق القرآن :

القول بخلق القرآن مؤامرة على الدين الإسلامى . دبرها وخطط لها خصوم على درجة عالية من المكر والدهاء . والحيلة والخداع .

وقد قصد بتعمده خلقها بين المسلمين تحقيق أحد هدفين لا محيص عن تحقيق واحد منهما ، أو ربما كليهما .

الهدف الأول : تشويه الإسلام في نظر الناس :

الهدف الثانى : بث الفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية :

### الهدف الأول :

هو أهم الهدفين لاستلزامه بالتبع ما يعلق على الهدف الثانى ، إذ تشويه ما جمع عليه ومن أجله هؤلاء الفرقاء . الذى جعل من أمة العرب ، وهى الأمة التى لم يعرف لها اجتماع . ولا مبدأ قبل الإسلام عبر قرون الزمن ، هؤلاء الذين أحنوا على حضارتى أكبر حضارتين فى العالم القديم حينئذ فداننا بما حازتاه من خلاصة تجاربهما العسكرية وتراثهما الفكرى والمادى لسلطان هؤلاء البسطاء حتى أوشكوا أن يمحووا شخصيتهما من التاريخ تماماً .

أقول : فتشويه هذا الدين الذى رفع أولئك الفرقاء إلى مراتب علياء ، ومكنهم من قهر أم الأرض هو الضمان الوحيد للخلاص من خطره على أولئك الخصوم الحاقدين .

والخلاص بغير تلك الأيدى القابضة على عمده هذا البناء غير مجد ، إذ ربما كانت النتائج بغير ذلك هى نتائج العداة السافر الذى جربه فتَجَرَّعَ بغاته وممارسوه كأس المنون ، وذاقوا طعم الذل وعرفوا ألوانه من قبل ، إذا فالضرب لتهديم هذا البناء الشامخ بغير المعاول التى شادته ، ليس إلا من

قبيل التنبيه والإيقاظ لأذهان المقصودين بنصب الشراك لهم وبالتخطيط المدبر من أجلهم .

فكان لابد - بعد الإحاطة بكل تلك الأبعاد - من أن يبدأ العمل في هدوء وحسنة . واستدراج وحبكة ، وذلك بإثارة قضايا حساسة ، وتبيح مسائل خصبة وثرية تصلح لإخفاء ما يراد دسه في ثناياها للوصول إلى الغرض المنشود من خلالها .

بعد وضع اليد على تلك الثغرات الحساسة رؤى أنه ليس ثمة أخصب من أهم ما في ديانة المسلم لربه ، وموطن طاعته له ، أو الدليل على عصيانه وتلك هي عقيدة المسلم ، وما في تلك العقيدة أخصب من الإيمان بالله وبصفاته . وما في ذلك الإيمان أخصب من الإيمان بصفات الله (١) فراح الماكرون يحكيون ويرمون في الخفاء حتى استطاعوا أن يخلقوا من بين أبناء الإسلام والعرب بالذات من يكفهم شر أن ينكشفوا ويقيمهم فضح ما زيفوا . وبعد أن تمت تهيئة الأجواء ، وتمهدت طرق كانت عمياء ، سنحت فرصة العمر المرتقبة لذلك الخلاص فأظهروا القول بخلق القرآن .

**وخلاصة هدفها :** التشويش على عقلية المسلم وزعزعة إيمانه بربه .

وأما إحراز التصديق بأن القرآن مخلوق أو غير مخلوق فليست مهمة ولا مراد التوصل إلى ما هو الحق فيها ، بل الأهم انصراف المسلمين إلى الجدل فيها ، والمراء والتنازع حول تصحيح المعتقد الحق الذي بالضرورة سيلاقى في طريقه تفاوت العقول والأفهام ، فتنشأ فتنة لا يسلم منها كثيرون ولا يستفيد منها سوى الرأس المدبر .

وقد اختارت الرؤوس المدبرة تعمد إثارة خلط الأمور المعنوية بالمادية فانطلقوا من مفهوم أن كل شيء مادي مخلوق ، وبما أن القرآن شيء فلا بد من المغالطة بالقول أنه مخلوق ، ما دام شيئاً معزول عن كونه شيئاً معنوياً

---

(١) وقد نقل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ١/ ١٢٨ المطبوع ضمن عقائد السلف : أن وكيعاً قال : لا تستخفوا بقولهم : القرآن مخلوق فإنه من شر قولهم إنما يذهبون إلى التعطيل .

نما يلبس على من تصور الأشياء مخلوقة . أن منها المادى المتبادر بواسطته مفهوم الأشياء المخلوقة ، وأن منها المعنوى الذى تنكر خلقه بدائه العقول ، وراح ينظر إلى من ينكر الخلقية للأشياء من زاوية فهمه وتصوره المزيف فتهاجرت الأفكار . وظن كل فريق بخصمه الظنون وذاك هدف الرؤوس المدبرة للمكيدة ، والتي عما قليل نستعرض المراحل التي تطورت خلالها الفكرة المدسوسة .

وقد ظهرت محنة القول بخلق القرآن - التي قتل بعض من أنكرها وحبس وعذب الآخرون ، وأوذى المتبعون منهم - كنتيجة للبحث في صفات الله ، وهل هي ذات الله ، أو غيرها ؟ - أي هل الصفات عين الذات أو غيرها .

وهل هذه الصفات قديمة قدم الذات ، أو محدثة ؟ .

وحيث أن القرآن كلام الله والكلام صفة من صفات الله ، ففي ترويح الشبهة حول الكلام باعتباره هو الخطاب إلى المبتليين ما يكفل نجاح المخطط . فكان من ذلك موطن الانطلاق ، ولشرح تصور نشوء أصل الشبهة يمكن مراجعة ما سيأتى معنا في ( اعتقاد الإمام أحمد في الإيمان )

بالباب الثانى .

فهذا هو الهدف الأول ( تشويه الإسلام ) الذى قصد في مؤامرة ( القول بخلق القرآن ) .

وأوضح مصداق لدس السم في الدسم بذلك . دخول بعض الشخصيات كبدا الإسلام باعتناقه ظاهرياً . وحقيقة أمرهم تحقيق أغراض في نفوسهم بإفساده على أهله ، وتشويهه في أنظار البشر ، يصدق ذلك : ما نطق به أحد هؤلاء الخصوم كما حكاه الدارمى عن أبي الربيع الزهراني ، فقال :

كان من هؤلاء الجهمية رجل . وكان الذى يظهر من رأيه الترفض ، وانتحال حب على بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقال له رجل ممن بخالطه ويعرف مذهبه : قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ، ولا تعتقدونه . فما الذى سننكم على الترفض وانتحال حب على ؟ قال : إذا

أصدقك ، إنا إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة . وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب على ، ويظهرونه . ثم يقعون بمن شاءوا . ويعتقدون ما شاءوا . ويقولون ما شاءوا ، فنسبوا بذلك إلى الرفض والتشيع فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل . ثم نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ، ونقع بمن شئنا ، فلأن يقال لنا : رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار ، وما على عنادنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم .

قال أبو سعيد رحمه الله : وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع يجعلونه تشبيهاً لكلامهم ، وخطبهم . وسلموا وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة ثم يبذرون بين ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع في قلوب الجهال وأبلغ فيهم ، ولأن كان أهل الجهل في شك من أمرهم ، إن أهل العلم منهم لعل يقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (١) .

### وأما الهدف الثاني : بث الفرقة بين المسلمين :

فهو وإن اعتبر في المرتبة الثانية من الأهمية عند الخصوم ، إلا أن مكاسبه ليست بأقل من الأول ، في هدم صرح الإسلام وكسر شوكة أتباعه ، إذ في إثارة الشبه بين هؤلاء الاتباع له ، مثار لاختلافهم . من جهة حرص كل طرف على توخي الحق ، في حين الوصول إلى الحق صعب المنال ، وليس في مقدور البشر بلوغه دون أن يخطئوا أو يخطئ فريق منهم . فدون الوصول إليه خرط القتاد ، وبالتالي ينشأ التنازع المؤدى إلى التناحر بينهم . وينتصر كل حزب لما يراه عليه من الصواب ويقف في وجه ما يراه باطلاً من مذاهب مخالفيه .

فينتج بالضرورة قهر أحد الحزبين ويخرج الحزب المنتصر أيضاً يضمد جراح المبارزة أيا كانت ، وعلى أي مستوى من الضراوة ، وتكون النتيجة

(١) الرد على الجهمية للدارمي المطبوع ضمن عقائد السلف ص ٣٥١ - ٣٥٢ .



النهائية المتجلى عليها الموقف في صالح مخطط المسكبة وهي في أدنى درجات مكاسبها : إشغال لأبناء المسلمين الوقت الذي لو كانوا فيه على غير هذه الحال لأنجزوا مكاسب لإسلامهم ومجتمعهم ، إذ في إنهاكهم بالفتن الداخلية ، استنزاف لعدتهم وتفكيرهم وتشريش على حياتهم .

وتأمل ما يؤيد ذلك من قول الإمام الدارمي في أول باب ( الإيمان بالعرش ) : ما ظننا أن نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعى الإسلام في إثبات العرش والإيمان به . حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله . فشغلونا بالاحتجاج لما لم يختلف فيه الأمم قبلنا ، وإلى الله نشكو (١) .

وحتى إذا ما أفاق هؤلاء المخدوعون من غفلتهم ، وتفطنوا على غباوتهم ، وجدوا جسد أممهم ينزف دماً . وأعداءهم قد أدخل لهم المحال طيلة تلك الفترة . واستفادوا من فرصة إلهاء هؤلاء بما أوقعوا أنفسهم في شراكه بأنفسهم . فتقوى الأعداء الحقيقيون وتسلبوا للقضاء على الظافر والمنهزم منهم . وذلك الأمر الذي حدثنا عنه التاريخ بالكثير من المآسي والويلات التي نشأت عن ذلك الخطب الجلل في تلك العصور .

وهذا باختصار شديد حصيلة ما قصد من بث هذه الشبهة ( القول بخلق القرآن وما أشبهها ) في كبد الإسلام وأحشائه وما عنه تمخضت أحداثها فضلاً عن النتائج الأخرى التي رافقت تجدد تلك الوقائع وما كانت منظورة ، ولكن انبثاقها أمر مفروغ منه في نحوها ومألوف في مثلها . وبهذا أحسب أن هذا العرض يفضي بنا إلى محاولة في الصميم هي : محاولة معرفة أسباب تلك المحنة من خلال أوثق المصادر التاريخية عن أبرز وأصدق الأخبار والوقائع الفعلية .

### ( أ ) أسباب محنة القول بخلق القرآن

لا جرم أن القول بـ ( خلق القرآن ) وإن كان من حمل لواءه الأول هم المعتزلة . ومن نطق به رسمياً هو الخليفة المأمون العباسي — حاكم دولة الإسلام يومئذ — إلا أن أصل جذور الفكرة يمتد إلى وراء آمادا بعيدة

(١) نفس المصدر ص ٢٦٣ .

ترجع إلى التأثير بأصحاب الديانات الذين كانوا يقطنون البلاد المفتوحة التي عنت لسلطان المسلمين ، بحيث كان لا مندوحة للمسلمين عن الاتصال المستمر بهم ، المؤدى بطبيعة الحال إلى التأثير بآراء تلك العناصر وأفكارهم ، فتسرب إلى عقول بني الإسلام من عقائدهم ، نتيجة لذيتك الاحتكاك والتأثر المستمرين مما كان أئمة الساف لا يقرونه ولا يرضونه .

### وقد تم ذلك التأثير بطرق مختلفة :

فن أهل تلك الأديان من تركوا أديانهم ، ودخلوا في الإسلام . بيد أنهم لم يستطيعوا أن يتخلصوا من كل عقائدهم القديمة لتسربهم بها في عقولهم وعاداتهم ، ولم يتسن لهم أن يتجردوا من سلطانها على تصرفاتهم العشوائية بحكم التشرب والتنشئة .

ومنهم من اعتنق الإسلام لا إيماناً به أو تحمساً له ، وإنما لنيل غايات في نفوسهم ، إما طمعاً في مال يجنيه ، أو جاه يدينه .

وأقدم البعض الآخر على اعتناقه ظاهراً بدافع الحقد على المسلمين وإسلامهم لقصد الانتقام منه ومن أهله ، وهو في مأمن من الانقضااض عليه ، الذين محوا - أو كادوا - دينهم وهزموا ملكهم ، فأظهروا الإسلام ، وأبطنوا عداوته ، ودأبوا على محاربته والكيد له ، فكانوا خطراً عليه كبيراً وشرراً مستطيراً . لأنهم ما انفكوا ينفثون فيه ما في صدورهم من الغل والغيط وروجون بين أبنائه من الأفكار والآراء مالا تفره العقيدة الإسلامية ، انتقاماً منه وحباً في تشويه تلك العقيدة ، ورغبة في إفسادها في تفكيرهم لاستحالة تدمير هذا البناء العملاق بغير نفس الأيدي القابضة على زمامه .

وبداية القصة نشأت منذ أن توطدت أركان الدولة الإسلامية وتوسعت أعمالها في عهد بني أمية . فلما لم تكن للعرب الخبرة الكافية في أمور الإدارة ، فإنهم اضطروا إلى أن يعتمدوا في تصريف شؤون البلاد على أهل الأمصار المتعلمين الذين اقتبسوا مدنية الفرس ، وحضارة البيزنطية فأسندوا إليهم أعمال الدواوين في الحكومة الإسلامية حينئذ ، وهكذا تم الاحتكاك بهم ، والاحتكاك يؤدي إلى تبادل الرأي ، والآراء سريعة الانتقال شديدة

العدوى . وبعد أن انتشرت تلك العدوى المخطط لانتشارها خلا الجو المناسب للتنفيذ في زمن العباسيين .

بعد هذه المقدمة أحسب أنه يمكن تصور أثر الديانات الأخرى في ظهور الاعتزال ، ثم تأثر المعتزلة بأربابها في تطوير فلسفتهم وهم قد تأثروا باليهودية والنصرانية في نشر المقالة بخلق القرآن ، ونستعرض فيما يلي ما يؤيد ذلك القول :

### التأثر باليهودية في القول بخلق القرآن

بدأت بذور التأثر باليهودية من أول أزمان الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ما زال بين ظهرائهم ، ثم توارثه من اليهود ، وأنصارهم طبقة عن طبقة حتى تسلمته طائفة المعتزلة وقد سلسل أنصار القول بخلق القرآن الذين بذروا البذرة فتأثرت بها بعض فرق المسلمين ، ابن الأثير في تاريخه (١) إذ يقول : وكان أبو عبد الله - أحمد بن أبي دواد - داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة ، وأخذ ذلك عن بشر المريسي ، وأخذه بشر من الجهم بن صفوان ، وأخذه جهم من الجعد بن درهم ، وأخذه الجعد من أبان بن سميان ، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لييد بن الأعصم وختنه . وأخذه طالوت من لييد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لييد يقول بخلق التوراة ، وأول من صنف في ذلك طالوت ، وكان زنديقاً ، فأفشى الزندقة . أ هـ .

ومعلوم أن رجال هذه السلسلة هم في الأصل يهود إما منحدرون من أصل يهودي أو هم ذاتا يهود ، ولو أخذنا على ذلك مثالا لرأينا بشراً المريسي (٢) (٢١٨ هـ - ٨٣٢ م) المرجىء المعتزلي أحد كبار الدعاة إلى القول بخلق القرآن كان أبوه يهودياً صباغاً بالكوفة .

(١) الكامل لابن الأثير ٢٩٤/٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٥٨/٧ - ٦١ وقد ذكر البخاري في كتاب (خلق أعمال العباد)

ضمن عقائد السلف ١/ ١٢٤ أن وكيعاً سأل عن المريسي : يهودي هو أو نصراني ؟ فقال : رجل : كان أبوه أو جده يهودياً أو نصرانياً وقد رأيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ٥/ ١٤٨ هـ

ويؤكد هذا - ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد من قول -  
الإمام إسحاق بن راهويه : مررت بالطريق فإذا بشر المريسي  
والناس عليه مجتمعون ، فرجوهدي ، فأنا سمعته يقول : لا يفسد عليكم  
كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة - يعني أن أباه كان يهودياً (١) .

ويشرح لنا الإمام الدارمي ( ٢٨٠ هـ ) كيف كان يتجدد خطر تأثير  
اليهود وغيرهم من الديانات في إحياء روح التشكيك والهدم للإسلام الذي  
يأخذ في كل زمان لونا وشكلا جديداً ربما يختلف في ظاهره ، وجوهره  
هو هو ، يشرح الدارمي تجديد ذلك الخطر وهو يصف حال الجهمية بعد  
اندحارهم بقتل الجعد بن درهم - أحد قاداتهم وهو من عرفنا آنفاً في  
حلقات السلسلة - فقال : ثم لم يزلوا بعد ذلك مقموعين ، أذلة مدحورين  
حتى كان الآن بآخرة ، حيث قلت الفقهاء وقبض العلماء ودعا إلى البدع  
دعاة الضلال فشد ذلك طمع كل متعوذ في الإسلام من أبناء اليهود والنصارى  
وأنباط العراق ووجدوا فرصة للكلام ، فجدوا في هدم الإسلام وتعطيل  
صفات ذي الجلال والإكرام ، وإنكارها ، وتكذيب رسله ، وإبطال ،  
وحيه ، إذ وجدوا فرصتهم وأحسوا من الرعاع جهلا ومن العلماء قلة ،  
فنصبوا عند الكفر للناس إماماً يدعونهم إليه ، وأظهروا لهم أغلوطات من  
المسائل وعمايات من الكلام يغالطون بها أهل الإسلام ، ليوقعوا في قلوبهم  
الشك ويلبسوا عليهم أمرهم ويشككهم في خالقهم . مقتدين بأئمتهم  
الأقدمين . الذين قالوا ( ٧٤ : ٢٥ «إن هذا إلا قول البشر» ) و ( ٣٨ : ٧  
«إن هذا إلا اختلاق» (٢) .

ورغم بلوغهم ذلك الحد في تنفيذ المخطط الرهيب ، فإنهم لم يقفوا

---

كتاب ( العلم والبيان ) أن أول من قال بخلق القرآن المغيرة بن سعيد العجلي ( + ١١٩ - ٧٣٧ م )  
وكان من أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي . وبصرف النظر عن كونه يهودياً أو غير يهودي ،  
أو كونه من نادى بالفكرة ، أو سبق إليها فالجدير بالاهتمام أنه من أنصار الفكرة ، وكون  
ابن قتيبة لم يصل إليه خبر من سبقه بالقول بالفكرة ، لا يبطل قول ابن الأثير بل يعضد في  
الحكاية عن وجود أعضاء توارثوا الفكرة .

(١) طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ١/ ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) كتاب الرد على الجهمية ( المطبوع ضمن عقائد السلف ) الدارمي ص ٢٥٩ .

عنده . بل تجاوزوا في ذلك إلى تأمين نجاحه ، بإيجاد النصير لهم من أعلى السلطات الحاكمة في الدولة الإسلامية . لكي يؤدوا مهمتهم في أمان تام .  
ولذا كان :

### تحصن أنصار الفكرة بالسلطة الرادعة منع من فضحها :

ومما يجعل شيئاً من الوجاهة والرجحان للرأى القائل : بأن فكرة القول : ( مخلق القرآن ) كان مقصوداً ببلورة بثها غرض دفين في نفوس اليهود . قد أطلوا أنفسهم في التخطيط له زماناً . بحيث لا يظهر بين أوساط المسلمين بطابع أجنبي على مناخ تفكيرهم . أو قل : لا تظهر هوية المفكرين . من مدبري نسج خيوط المصيدة لمن ينسبون إلى دين الإسلام . ولكي لا يرفضها سواد الأمة . والمتحمسون من أولى أمرهم للتفكير الحر . والمنهج المتحرر المتجرد ، وبالتالي ينال منهم المقصود .

ولقد اجتهد أولئك اليهود في إخفاء خبيثهم وكيدهم للإسلام إلى درجة أوهمت عامة المعاصرين للفكرة بأن مصدرها لم يكن أجنبياً ومقصوداً به إفساد عقيدتهم ، وتشويهها عليهم . بل بلغ الأمر إلى درجة الانتصار للفكرة من قبل خليفة المسلمين نفسه . المخدوع بتسويقها له وتزيينها في رأيه فانبرى يأخذ ويبطش بمعارضها ومنتقديها إلى درجة القتل والجلد والحبس والتعذيب والنفي لهم . وإن كانوا علماء أو أئمة من كبار مجتهدى الإسلام . ولو تكشف - ما انكشف بآخرة - للخليفة المأمون العباسي المناصر للمذهب الاعتزالي المدشن إليهم بالتأثير اليهودي وغيره عبر الزمن السالف ، والمتحمس لنصرته . مع أن الداء مدسوس بين شخصيات ذلك المذهب . والذين هم أقوى المحرضين للفكرة ، في ثوب الدفاع عن المعتقد الحق . أقول : لو تكشف للخليفة المغزى الحقيقي من ذلك لكان له شأن آخر مع المزيفين الماكرين .. ولكنه أخذ على غرة ، ولكل جواد كبوة .

فلقد ظهرت الفكرة - أو الشبهة على الأصح - أول ما بدأت في بغداد سنة ٢١٨ هـ على يد الزعيم الذي جهر بها عندما سنحت فرصة العمر ، وهو بشر المريسي ، والشبهة تقول : ( إن القرآن مخلوق ) وأصر أنصار هذه

الفلسفة على أن ينتصروا لها من متشابه آى القرآن الكريم التى تحمل مادة الألفاظ المؤدية لمعنى (الخلق) من لفظ ( الجعل ) مما زاد من ترويع الشبهة فى الأذهان ، فانطلق النداء بالفكرة من مركز النفوذ الأعلى ( الخليفة المتحمس ) فأعمى الأبصار وصم الآذان عن كل إشارة رفض باليد أو صوت بالحناجر ، فضاعت أصوات المغلوب على أمرهم فى ضوضاء التحكم والجبروت التى من شأنها دائماً قلب الباطل حقاً والظلم عدلاً ، ولا سيما والخطة محكمة ، أمضيت السنون فى تدبيرها ، فلا بد من جنى ثمارها والآن وقد حانت الفرصة فلا بد من أن تستغل بما يمكن لها من الاستغلال .

ومن آيات القرآن المتوفرة فيها المادة الخام لتسويغ الشبهة قوله تعالى : ٧٨ النبأ : ٦ - ٧ « ألم نجعل الأرض مهاداً والجباهل أوتاداً » والآيات من هذا كثيرة فى القرآن والجعل فيها بمعنى الخلق ، فقالطوا بمعنى ذلك ونحوه فى الاستدلال على دعواهم بجعل معنى ( الجعل ) فى الخلق فى كل مكان ورد لفظ ( الجعل ) فى القرآن فيه مثل : قوله تعالى : « ٤٣ : ٣ إنا جعلناه قرآناً عربياً » . . ونحوه مما يستوفى فيما يأتى .

ولم تغفل عقول أولى الألباب عن باطل الشبهة بما تحمل من الهدم والتخريب للمعتقد الإسلامى من أول وهلة . ترددت أصدااء صوتها فى المجتمع الإسلامى ، من قبل هذا الزمن .

فهذا الخليفة هارون الرشيد يقول : بلغنى أن بشراً المريسى يزعم أن القرآن مخلوق ! لله على إن أظفرنى به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحداً قط (١) .

ومن المجتهدين الكبار ، هذا سفيان بن عيينة : لما أقبل بشر المريسى فتكلم بذلك الكلام الموبوء ، قال سفيان هذا : اقتلوه . . ولما قيل له : إن بشراً المريسى يقول : إن الله لا يرى يوم القيامة ، فقال : قاتله الله ، دويبة ، ألم يسمع الله يقول : ٨٣ : ١٥ « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فجعل احتجاجه عنهم عقوبة لهم فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء ، فأى فضل للأولياء على الأعداء (٢) .

(١) تاريخ بغداد ٧/٦٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٧/٦٥ .

أقول : وما فعل سفيان ذلك ونحوه إلا لظنه أنه مسلم لم يستطع أن يرتقي  
ذهنه إلى ما عدا ما صرح به . ولم يعلم أنه ممن يقتسر بالإسلام في سبيل تنفيذ  
مخطط رهيب . وإلا لكان رده عليه باللفظ الحاسم الصارم . لا بالاكتفاء  
بالإقناع اللين .

فبشر المريسي ، كان داهية وعبقرياً في إحكام التستر ، ولذا غر  
الشافعي رضي الله عنه بظاهر أمره وبأول أمره والشافعي من هو . ففيما حكى  
الربيع بن سليمان . قال : سمعت الشافعي يقول : دخلت بغداد فنزات على  
بشر المريسي فأزلني في غرفة له ، فقالت لي أمه : لم جئت إلى هذا ؟ قلت :  
أسمع منه العلم ، فقالت : هذا زنديق .

وفي رواية . قال : كلمتني أم المريسي أن أكلم المريسي أن يكف عن  
الكلام ، فلما كلمته ، دعاني إليه ، فقال : إن هذا دين . قال : قلت :  
إن أمك كلمتني أن أكلمك (١) .

**وتفصيل القصة** كما نقلها محمد بن إسماعيل ، فيما سمع الحسين بن علي  
الكرائسي يذكر عن أن أم بشر المريسي جاءت إلى الشافعي فقالت :  
يا أبا عبد الله أرى ابني يهابك ويحبك وإذا ذكرت عنده أجلك . فلو نهيته  
عن الرأي الذي هو فيه ، فقد عاداه الناس عليه ، ويتكلم في شيء يواليه الناس  
عليه ويحبونه . فقال لها الشافعي : افعل ، فشهدت الشافعي وقد دخل عليه  
بشر ، فقال له الشافعي : أخبرني عما تدعو إليه : أكتاب ناطق أو فرض  
مفترض ، أم سنة قائمة ، أم وجوب عن السلف البحث فيه والسؤال عنه ؟ .  
فقال بشر : ليس في كتاب ناطق . ولا فرض مفترض . ولا سنة  
قائمة . ولا وجوب عن السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسمنا خلافة . فقال  
له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ ، فأين أنت من الكلام في الفقه ،  
والأخبار ، يواليك الناس عليه ، وترك هذا ؟ قال : لنا نهمة فيه ، فلما خرج  
بشر ، قال الشافعي : لا يفلح . قال حسين الكرائسي : كلمت يوماً  
بشرا المريسي شبيهاً بهذا السؤال ، قال : فرض مفترض . قلت : من كتاب

(١) تاريخ بغداد ٧ / ٩٥ .

أو سنة أو إجماع ؟ قال : من كل ، قال : فكلمته حتى قام وهو يضحك منه (١) .

ورغم هذا فالمريسي يقر بالحق ، ويكشف للناس زيفه — إما زيادة في التعمية على الناس ، أو اعتراف بما هو عليه — كما نقل ذلك عنه محمد ابن علي بن ظبيان القاضي . قال : قال لي بشر بن غياث المريسي : القول في القرآن قول من خالفني ( غير مخلوق ) ، قال : قلت : فالتقول قولهم أرجع عنه ، قال : أرجع عنه وقد قلته منذ أربعين سنة ، وصنفت فيه الكتب ، واحتججت فيه بالحجج (٢) ؟ !

وبعد أن اكتشف الناس زيف المريسي ، كان لهم معه المواقف السليمة والمنصفة بالكلام معه وتحذير الناس منه ، والثورة والرفض للشبهة التي أشاعها .

فوقف الإمام الشافعي معه بالكلام عرفنا طرفاً منه آنفاً وبالإلحاح عليه ، وتحذير الناس منه كما يحكيه قتيبة بن سعيد قال : دخل الشافعي على أمير المؤمنين ، وعنده بشر المريسي ، فقال أمير المؤمنين للشافعي : ألا تدري من هذا ؟ هذا بشر المريسي ، فقال له الشافعي : أدخلك الله أسفل سافلين مع فرعون وهامان وقارون ، فقال المريسي : أدخلك الله أعلى عليين مع محمد وإبراهيم وموسى . قال محمد بن إسحاق : فذكرت هذه الحكاية لبعض أصحابنا ، فقال لي : ألا تدري أي شيء أراد المريسي بقوله ؟ كان منه طنزاً — أي سخرية — لأنه يقول : ليس ثمة جنة ولا نار (٣) .

والخير في الأمر أن أصحاب الشبهة هذه ( خلق القرآن ) والمديرين للمكيمة بينما لم يغفلوا عن مواكبة سيرها ، ومراقبة تأثيرها وفق التطور الفكري بين الأمة بما يكفل نجاح الحطة كيفما كانت الأوضاع الجارية ، وهذا ما اتضح عند تطوير الفكرة المموه بها من قبل خليفة المريسي ، الحسين بن علي

(١) نفس المصدر والمكان .

(٢) نفس المصدر ٧ / ٦٥ .

(٣) نفس المصدر ٧ / ٦٠ .



الكرائيسى الذى يطور الفكرة بفلسفة صناعية بعد موت المريسى سنة ٢١٨ هـ بحيث كان أول من طورها بإظهار ( اللفظ ) أى قول : ( لفظى بالقرآن مخلوق ) سنة ٢٣٤ هـ وكان من كبار الفقهاء فى ظاهر أمره . وذلك عندما وضع الكراييسى هذا كتاب ( المدلسين ) الذى وضعه يطعن فيه على الأعمش وسليمان التيمى ، ومضى إليه المروذى فى تلك السنة ونصححه بقوله : بأنه عزم حسن بن الزار وأبو نصر بن عبد المجيد وغيرهما أن يعرضوا ذلك الكتاب على أبى عبد الله - أحمد بن حنبل - فأظهر أنك ندمت عليه . فقال : إن أبا عبد الله رجل صالح . مثله يوفق - بظن أنه من الغفلة بما معه يمكن أن يخذله ويأخذه على غرة - عن إصابة الحق . قد رضيت أن يعرض عليه . وجىء بالكتاب إلى أحمد . وهو لا يعلم لمن هو . . فحذر الناس عنه ، ثم انكشف أمره فبلغ الكراييسى قول أحمد . فتوعده بقوله : لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بن حنبل بخلافها فيكفر . فقال الكراييسى : ( لفظى بالقرآن مخلوق ) فقال المروذى لأبى عبد الله : إن الكراييسى قال : ( لفظى بالقرآن مخلوق ) وقال أيضاً : أقول : ( إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات : إلا أن لفظى بالقرآن مخلوق ) . ومن لم يقل : إن لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر ، فقال أبو عبد الله : بل هو الكافر . قاتله الله . أى شئ ، قالت الجهمية إلا هذا ؟ قالوا : كلام الله ، ثم قالوا : مخلوق ، وما ينفعه وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول حين قال : لفظى بالقرآن مخلوق ، ثم قال أحمد : ما كان الله ليدعه وهو يقصد إلى التابعين مثل : سليمان ، والأعمش ، وغيرهما يتكلم فيهم . مات بشر المريسى . وخلفه حسين الكراييسى (١) .

### الخلاصة :

من خلال هذا العرض الموجز يمكن الإسلام بما كان عليه تأثير اليهودية من الضراوة والشدة بكشف سلسلة طبقات زعمائهم السبعة ابتداء من ليلى

(١) تاريخ الإسلام للذهبي بترجمة أحد المنقولة ضمن ملاحق مسند ١ / ٧٧ .

ابن الأعصم اليهودي إلى ابن أبي دؤاد المسلم المتأثر . ثم عرفنا ما مرت الفكرة فيه من تنغيص عليها بقتل الجهنم . والجعد . ثم نشاطها مرة أخرى بوجودهم في العامة جهلاً ومن العلماء قلة . ثم ما لبثت أن احتمت بالسلطة القوية لحمايتها بأسلوب الخداع والمغالطة بالمتشابه من آي القرآن الكريم في تأييد الدعوى . وقد تنبه لخطر الشبهة - من الزمن الذي كان يخاف بها زعماء المكيدة - الجهابذة من أهل الحق أمثال : هارون الرشيد . ثم سفيان بن عيينة ، ولم تلبث أن اختفت الفكرة ، على أنها نهضت فيما بعد عندما عرفت أن تسلل إلى عقلية الحاكم الأعلى ، وعند مناقشة الزعيم المنادي كشف عن السر من خلق الشبهة لكن ذلك لم يفسر التفسير الصحيح . وإنما أخذ من باب التعمية على خطرها ولما مات ذلك الزعيم خلفه آخر . فطور الفكرة في فلسفة صناعية يتساوى من أقرها أو نفاها في بادئ الرأي ، لأن الغرض من خلق الشبهة ليس المقصود منه التوصل إلى ما هو الحق فيها ، وإنما هي وسيلة إلى غاية جنى الكثير من ثمارها .

### أثر المسيحية في الاعتزال أكبر من غيرها :

إن الديانة التي كان أثرها في الاعتزال أشد من أثر غيرها : هي المسيحية والأدلة على تأثر المعتزلة بالمسائل اللاهوتية التي أثارها المسيحيون والتي كانت تشغل لاهوتيي المسيحيين أنفسهم كثيرة .

منها : إن الأمويين قربوهم إليهم واستعانوا بهم ، وأسندوا إليهم بعض المناصب العلية ، فقد جعل معاوية بن أبي سفيان سرجون بن منصور الرومي المسيحي كاتباً له على ديوان الخراج (١) ، وكان كاتبه وصاحب أمره أيضاً (٢) وبعد أن قضى معاوية بقيت لسرجون مكانته ، بل زاد تقديره إلى درجة استشارته في مهام الدولة وولاية الولاية على الأقطار (٣) ثم ورث تلك المكانة ولده يحيى الدمشقي (٤) الذي خدم الأمويين زمناً ، ثم اعتزل العمل

(١) تاريخ بغداد ٦ / ١٨٠ .

(٢) نفس المصدر ٥ / ٣٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٣٥٦ .

(٤) هو القديس يحيى الدمشقي ( ٨١ - ١٣٧ هـ = ٧٠٠ - ٧٥٤ م ) واسمه العربي : منصور . وكان الدمشقي هذا عالماً كبير القدر من علماء الدين وقديماً محترماً في الكنيستين الشرقية والغربية .

سنة ( ١١٢ هـ ٧٣٠ م ) والتحقيق بأحد الأديرة القريبة من القدس ، حيث قضى بقية حياته يشتغل في الأبحاث الدينية ويصنف الكتب اللاهوتية (١) وليس من يجهل الأخطى الشاعر المسيحي الذى قدمه الأمويون وأغدقوا عليه العطايا ، وجعلوه شاعر بلاطهم ، وكيف كان يزيد بن معاوية يعتمد عليه في الرد على أعداء بنى أمية وهجومهم .

إن مجرد وجود يحيى الدمشقي وأمثاله من المتكلمين بين المسلمين كاف لإحداث التأثير . فكيف إذا تجاوز الأمر حد التحاور واشترك المسلمون والمسيحيون في مناظرات دينية وطال بينهم الجدل . واشتد الحوار ، هؤلاء يؤيدون دينهم ، وأولئك يبرهنون على صحة معتقدهم . ذلك لأننا نستدل من كتابات يحيى الدمشقي وتلميذه ثيودور أبى قرة ( - ٢١١ هـ - ٨٢٦ م ) أسقف حران ، أن هذه المناظرات كانت مألوفة في ذلك الزمان ، فقد ورد فيها نماذج من محاورات بين المسلمين وبين المسيحيين ، واشترك فيها يحيى الدمشقي وكان يبدوها على هذا النحو : إذا قال لك العربى كذا وكذا . أجبه بكذا . . . . . وإن كانت قد توقفت تلك المناقشات بين المسلمين والمسيحيين برهة . إلا أنها استوتفت في زمن المأمون الذى كان أكثر تقديرا للعلم ، فحدثت مناظرة بين العتابي وبين أبى قرة المسيحي أمام المأمون في المسيح عليه السلام (٢) ، وكذلك جرت لأبى قرة هذا محاوراة في حضرة المأمون بينه وبين بعض العلماء المسلمين من العراق والشام ، دونها في كتاب خاص (٣) وكانت لأبى قرة - وهو تلميذ ليحيى الدمشقي المسيحي - منزلة رفيعة بين اللاهوتيين الشرقيين ذلك أنه سار على أعقاب شيخه يحيى الدمشقي ، وجاراه في طريقته ، فأصبح أعظم الكتبة الكنسيين وأبرعهم في المصنفات الجدلية ، حتى صار يتخذ حجة في تنفيذ مزاعم المبتدعين من المسيحيين (٤) .

---

(١) المقالة John of Dascens في الموسوعة البريطانية فيما نقل زهدى حسن .

(٢) كتاب زهدى حسن جار الله عن نفع الطيب ٢ / ١٥٣ .

(٣) نقلها المؤلف عن مجلة المشرق ٦ / ٦٦٣ . من مقال لثيودور أبى قرة بفلم الخورى قسطنطين والكتاب بمكتبة باريس .

(٤) بتصرف عن كتاب المعتزلة ص ٢٣ - ٢٥ .

فإلى جانب التأثير بآراء يحيى الدمشقي - المقاصد بها أمراً في نفسه - لا بد أن يكون المعتزلة تأثروا بأقوال خلفه - ثيو دور أبي قرّة - وإن كان تأثرهم به على نطاق أضيق رغم أنه كان يضرب على نفس الأوتار التي كان يضرب عليها شيخه. إلى درجة أنه قد جرت مجادلات دينية بينه وبين علماء المعتزلة في حضرة المأمون - كما سبق أن أشرنا - ومع ذلك لا ينبغي إهمال نتائج هذا الجانب ولو على نمط تلقائي لا محسوس . إن لم يكن تغلغل في النفوس بالعدوى المنعدية للخطر البريئة التي لم تأخذ التطعيم من الإسلام إلى مقدار المناعة عن كل وباء فتاك ، لا سيما وفي هذا الوباء عنصر الإثارة وقابلية الجموح الفكري الذي يصعب علاجه ، وإعادته إلى الهدى إلا من شاء الله له الهدى - وهم قليل .

ويؤيد اتضاح تأثير النصاري في فرق الإسلام . واتخاذهم أشكالاً عديدة ، ما نقله ابن أبي حاتم : أن أبا طالب أحمد بن موسى بن حميد قال : قلت لأحمد ابن حنبل : قد جاءت جهمية رابعة ، فقال : ما هي ؟ قلت : قال إنسان : من زعم أن في صدره القرآن . فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيء ! فقال : من قال هذا فقد قال مثل قول النصاري في عيسى إن كلمة الله فيه . ما سمعت بمثل هذا قط . قلت : هذه الجهمية ؟ قال : أكبر من الجهمية ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ينزع القرآن من صدوركم (١) ) . وأهم من ظهر أمره من تلك الفرق والأوساط المتأثرة بأرباب الديانات الأخرى . ولهم الباع الطويل في تسميم الأجواء الإسلامية . طائفتان إسلاميتان . الطائفة الأولى : قالت بخلق القرآن ، ونفى الأزلية .

الطائفة الثانية : قالت بنى القدر .

وأول رجال الطائفة الأولى : هو الجعد بن درهم (٢) الذي أظهر مقالته

(١) طلائع المسند ٧١ / ٧٨ .

(٢) انظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٩ .

—إذ كان أول من نفي الصفات — وعنه انتشرت مقالة الجهمية (١) وذلك في زمن هشام بن عبد الملك من سنة ( ١٠٥ إلى ١٢٥ هـ - ٧٢٣ - ٧٤٢ م ) فأخذه هشام وأرسله إلى خالد بن عبد الله القسري أمير العراق (٢) يأمره بقتله ، فضحى به خالد يوم عيد الأضحى بأسفل منبر مسجد الكوفة ، بعد أن خطب الناس وبين لهم أنه يقول : ما كلم الله موسى ، ولا اتخذ إبراهيم خليلاً ، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً (٣) وكان الجعد يسكن دمشق ويعلم مروان بن محمد في صغره .

وفي الوقت نفسه كان المغيرة بن سعيد العجلي الرافضي ( - ١١٩ هـ ٧٣٧ م ) يقول بخلق القرآن فسمع به خالد القسري وطلبه حتى ظفر به فقتله (٤) وقتل أصحابه . بعد أن قتل واحداً منهم وقال : أحبه كما تزعم من إحيائك الموتى .

وعن الجعد بن درهم أخذ جهنم بن صفوان ( ١٢٨ هـ - ٧٤٥ م )

(١) انظر شذرات الذهب لابن العماد ١ / ١٦٩ وقد قال الشهرستاني في الملل والنحل على هامش الفصل لابن حزم ١ / ١٠٩ - ١١٢ : الجهمية أصحاب جهنم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرور في آخر ملك بني أمية ، ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء منها قوله : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيهاً ، فنفي كونه حياً عالماً وأثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً .

ومنها قوله : في القدرة الحادثة أن الإنسان ليس يقدر على شيء ، ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله ، ولا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وتنسب إليه الأفعال مجازاً . . . والنار والجنة يفتيان بعد دخول أهلها فيهما .

ومنها قوله : من أتى بالمعرفة ، ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده ، لأن العلم والمعرفة لا تزول بالجحد فهو مؤمن ، قال : والإيمان لا يتبعض أي لا ينقسم إلى عقيدة وقول وعمل ولا يتفاضل أهله فيه . . وهو أيضاً موافق للمعتزلة في نفي الرقبة وإثبات خلق الكلام وإيجاب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع ١ هـ .

(٢) كانت ولاية خالد على العراق من سنة ١٠٥ إلى ١٢٠ هـ .

(٣) شذرات الذهب ١ / ١٦٩ - ١٧٠ .

(٤) انظر التفصيل بالسكامل في التاريخ لابن الأثير ٤ / ٢٣٠ ويضاف إليه لسكالم الفكرة :

عيون الأخبار لابن قتيبة ٥ / ١٤٨ والميزان للذهبي ٤ / ١٦٠ - ١٦٢ وشذرات الذهب ١ / ١٦٩ .

أكثر أقواله (١) وكان الجهم جبرياً لا يثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً (٢) وكان فوق ذلك ينفي الصفات ويقول بخلق القرآن . وفناء الجنة والنار . وإنكار الرؤية السعيدة .. فانتشرت مقالاته بترمذ من أعمال خراسان (٣) وقد مات الجهم مقتولاً - كما سبقت الإشارة - قتله سلم بن أحوز ، لخروجه مع الحارث بن سريج (٤) .

أما الطائفة الثانية : فهي القدرية التي كانت تثبت للإنسان قدرة على أفعال نفسه وحرية في اختيارها (٥) .

وأول رجالها عمر المقصوص ( - ٨٠ هـ - ٦٩٩ م ) الذي ظهر بدمشق ، وكان أستاذاً للخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية . فقتله الأمويون بتهمة إفساد الخليفة .

وأتى بعده معبد الجهني . وهو أول من تكلم بالقدر في البصرة وكان يجلس بمجلس الحسن البصري . وقد نهى الحسن البصري عن مجالسته (٦) .

ومنهم مكحول الدمشقي بأول أمره ( ١١٣ هـ - ٧٣١ م ) مفتي أهل دمشق وعالمهم (٧) وكان بالشام نظير الحسن البصري بالبصرة .

(١) شذرات الذهب بنفس المكان السابق ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٢٦ .

(٢) الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٤ / ٢٠٤ .

(٣) وشرح مذهب جهم بن صفوان وفلسفته ، الأشعري في مقالات الإسلاميين ١ / ٣٣٨ والشهرستاني في الملل والنحل كذلك ١ / ١٠٩ .

(٤) تاريخ الطبري ٧ - ٣٣٥ وفي هذه الصفحة جاء حسم ما دار في أصل القصة المتشعب غير أن أخبار بداية نهايتها حشدت في الصفحات من ص ٣٣٠ إلى ص ٣٣٥ وكانت نهاية الجهم ابن صفوان يوم أسره الذي نقل الطبري فيها : ( فأسر يومئذ جهم بن صفوان يعني في سنة ١٢٨ صاحب الجهمية فقال سلم بن أحوز : إن لي ولثاً من ابنك حارث - يعني ضماًناً اتفقت معه عليه ، قال : ما كان ينبغي له أن يفعل ولو فعل ما أمتك .. ولو كنت في بطني لشفتك بطني حتى أقتلك .. وأمر عبد ربه بن مسيس فقتله .

(٥) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٨٢ .

(٦) ميزان الاعتدال ٤ / ١٤١ .

(٧) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤ / ١٧٧ قلت : هو صاحب تدليس وقد رمى بالقدر ، ونقل في ص ١٧٨ أن يحيى بن معين قال : كان - يعني مكحولاً - قد رمى بالقدر ثم رجع ، وقال الأوزاعي : لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا الحسن ومكحول وكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل .

ومنه : غيلان الدمشقي الذي أخذ القول بنفى القدر عن معبد الجهني وتمادى فيه . فأحضره عمر بن عبد العزيز ووبخه . ثم عاد فأسرف فيه ، فأحضره وامتنحه . فأعلن رجوعه إلى أن مات الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فسال في القدر كالسيل . ثم جرى به إلى الخليفة هشام بن عبد الملك ، فامتنحه وقتل وصلب (١) .

وقد ترجم الإمام أحمد لمدي تأثير النصارى وعلى أى قدر بلغ في فرقة الجهمية في مؤلف له . هو من أوثق وأقدم ما وصلنا من المصادر التي تحكى حال ذلك العصر . يقول فيه : فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله ، إنه كان من أهل خراسان . من أهل ( ترمذ ) وكان صاحب خصومات وكلام . وكان أكثر كلامه في الله . فلقى أناساً من الكفار يقال لهم : السمنية من زنادقة النصارى فعرفوا الجهم . فقالوا له : نكلمك فإن ظهرت حجبتنا عليك دخلت في ديننا . وإن ظهرت حجبتك علينا دخلنا في دينك .

فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له : ألسنت تزعم أن لك إلها ؟ قال الجهم نعم . فقالوا له : فهل رأيت عين إهلك ؟ قال : لا . قالوا : فهل سمعت كلامه ؟ قال : لا . قالوا : أشممت له رائحة ؟ قال : لا . قالوا : فوجدت له حساً ؟ قال : لا . قالوا : فوجدت له مجساً ؟ قال : لا . قالوا : فما يدريك أنه إله ؟ قال : فتحير الجهم ، فلم يدر من يعبد أربعين يوماً (٢) .

ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله ، فإذا أراد أن يحدث أمراً دخل في بعض خلقه ، فتكلم عن لسان خلقه فيأمر بما شاء وينهى عما شاء ، وهو روح غائب عن الأبصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة ، فقال للسمني : ألسنت تزعم أن فيك روحاً ؟ قال :

(١) ترجم في ميزان الاعتدال لغيلان هذا ٣ / ٣٣٨ : المقتول في القدر ضال مسكين .

(٢) من كتاب الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ص ١٤ - ١٥ كما نقل نحوه البخاري من مروان بن معاوية الفزاري في كتاب خلق أفعال العباد ١ / ١٢٩ .

نعم ، فقال : فهل رأيت روحك ؟ قال : لا . قال : فسمعت كلامه ؟  
 قال : لا . قال : فوجدت له حساً ؟ أو مجساً ؟ قال : لا . قال : فكذلك  
 الله ، لا يرى له وجه ، ولا يسمع له صوت . ولا يشم له رائحة . وهو  
 غائب عن الأبصار . ولا يكون في مكان دون مكان . ووجد ثلاث آيات  
 في القرآن من المتشابه . قوله تعالى ٤٢ : ١١ « ليس كمثل شيء »  
 وقوله تعالى ٦ : ٣ « وهو الله في السموات وفي الأرض »  
 وقوله تعالى ٦ : ١٠٣ « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » .

فبني أصل كلامه على هذه الآيات وتناول القرآن على غير تأويله ،  
 وكذب بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وزعم أن من وصف الله  
 بشيء مما وصف به نفسه في كتابه ، وحدث به رسوله ، كان كافراً  
 وكان من المشبهة فأصل بكلامه بشراً كثيراً ، وتبعه على قوله رجال من  
 أصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة وغيرهم ووضع دين الجهمية . انتهى كلام أحمد .  
 وهكذا فبيننا الجعد والعجلى يقولان بخلق القرآن ونفي الصفات  
 في الشام والعراق . والجهمية في خراسان تقول أيضاً بقولها ، والقدرية  
 في البصرة ، تنفي القدر ، وتدافع عن حرية الإنسان في اختيار أفعاله ،  
 ظهر المعتزلة في البصرة التي كما وصفها الحافظ الذهبي ( عش القدر )  
 تحت تأثير التيارات الفكرية المختلفة التي وجدوها . وكانت تعاليمهم خليطاً  
 من أقوال القدرية والجهمية ، فإنهم وافقوا - القدرية في نفي القدر . ووافقوا  
 الجهمية في جميع أقوالها ما عدا الجبر فإنهم خالفوها فيه . وتحاملوا عليه ،  
 ولا شك في أن المعتزلة كانوا متأثرين بتلك العقائد التي انتهت إليهم تأثراً  
 قوياً . مؤمنين بها إيماناً شديداً . وإلا لما كانوا اعتنقوها ، وتظاهروا بها  
 وهم يرون الأمويين يبطشون بأصحابها ويتبعونهم بالتعذيب والمقتل .

ومما يؤكد أن المعتزلة كانوا متأثرين بتلك العقائد التي انتهت إليهم ،  
 تأثراً شديداً ، من جهة أخرى ، ما جاء عن بعض الأئمة أولى الفطنة والتأمل .  
 مشيراً إلى نفس البويرة التي انبثق منها أصل الشبهة والتفكير . وهو شيخ  
 الإسلام ابن تيمية الذي صور ذلك تصويراً كافياً في الفتوى الحموية الكبرى (١)

(١) الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ص ٩٨ - ٩٩ المطبوع ضمن مجموعة النفائس .



حيث يقول : أصل هذه المقالة - التعطيل للصفات - إنما هو مأخوذ من تلامذة اليهود والمشركين . وضلال الصابئين .

فأول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام أعنى : أن الله سبحانه ليس على العرش حقيقة .. الجعد بن درهم . وأخذها عنه الجهم ابن صفوان . وأظهرها وقد قيل : إن الجعد أخذ مقالته عن الجهم ، والجهم من أبان بن سميان . وأخذها أبان من طالوت ابن اخت لييد ابن الأعصم . وأخذها طالوت من لييد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان الجعد بن درهم هذا فيما قيل : من أرض حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة وبقايا من أهل نمرود والكنعانيين .. فيكون الجعد قد أخذها عن الصابئة . والفلاسفة ، وكذلك أبو نصر الفارابي دخل حران ، وأخذ عن فلاسفة الصابئين تمام فلسفته وأخذها الجهم أيضاً ، فيما ذكره الإمام أحمد (١) وغيره - لما ناظر السمنية بعض فلاسفة الهند الدهريين - وهم الذين يجحدون من العلوم ما سوى الحسيات .

فهذه أسانيد جهنم ترجع إلى اليهود ، والصابئين والمشركين . والفلاسفة الضالون هم إما من الصابئين وإما من المشركين .

ثم لما عربت الكتب الرومية واليونانية في حدود المائة الثانية ، زاد البلاء مع ما ألقى الشيطان في قلوب الضلال ابتداء من جنس ما ألقاه في قلوب أشباههم . ولما كان في حدود المائة الثالثة انتشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية بسبب بشر بن غياث المريسي - وطبقته وذلك في سنة ٢١٨ هـ - . وكلام الأئمة مثل : مالك ، وسفيان بن عيينة ، وابن المبارك وأبي يوسف ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، والفضيل ابن عياض . وبشر الحافي ، وغيرهم في تضليلهم .

قال : فإذا كان أصل هذه المقالة مأخوذاً عن تلامذة المشركين والصابئين واليهود فكيف تطيب نفس مؤمن ، بل نفس كل عاقل من أن يأخذ سبيل هؤلاء المغضوب عليهم والضالين ؟ ويدع سبيل الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (٢) .

(١) وقد سبقت الإشارة إلى قوله في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة ص ١٤ - ١٦ .

(٢) الحموية الكبرى لابن تيسية ص ١٠١ ضمن مجموعة النفائس .

ما ظهر فيه التأثير بالديانات من مذاهب بعض الفرق الإسلامية :

رأينا من قبل أن منشأ القول بخلق القرآن كان بتأثير اليهود الذين يعتمدون بخلق التوراة ، وسبق بيانه .

وأما القول : بأزلية القرآن - على معنى قدم الحروف . والأصوات وأن القراءة والتلاوة قديمة والإيمان قديم ، والروح قديم .. إلخ - فيظهر أنه يرجع أيضاً إلى أصل مستمد من المسيحيين الذين يؤمنون بقدم الكلمة السماوية غير المخلوقة ، التي في صدر الأب ، فقد تكون هذه العقيدة انتقلت من الكنيسة اليونانية الشرقية إلى المسلمين عن طريق يحيى الدمشقي . نعم الكلمة ليست كالقرآن غير المخلوق ، ولكن الفكرة واحدة (١) .

وهكذا نرى أن القول في أزلية القرآن وفي خلقه جاء بكرة وأنه إنما نشأ تحت تأثير الديانات الأخرى على المسلمين . ونتيجة لاحتكاك المسلمين بأرباب تلك الديانات .

---

(١) أشار لشيء من هذا زهدى حسن جار الله في كتابه ( المعزلة ) ص ٧٥ - ٧٦ ولكن المؤلف أخطأ في جعله قول من قال : ( بأزلية القرآن ) متأثراً بالمسيحية من جهة قولنا : بقدم الكلمة . في حين الشبه ههنا مع الفارق ، فالقائلون بأزلية القرآن هنا وهو أحمد ومن معه مبنى مذهبه على سريخ القرآن كما في قوله تعالى : « بل هو قرآن مجيد » في لوح محفوظ » ( البروج ٨٥ : ٢١ ، ٢٢ ) وعلى أن كلام الله صفة من صفاته ، وهي قديمة قدم الذات الإلهية . . . . . وسيوضح ذلك بمكانه المناسب .

وأما القائلون بأزلية القرآن ، من حيث أزلية الحروف والأصوات وأن القراءة والتلاوة قديمة ، فهؤلاء هم الذين ظهر في قوهم هذا التأثير بالمسيحية على ما أشير إليه ، وعلى هذا المذهب تبه الإمام أحمد كما ذكر في التأثير بالسمنية من النصارى في حلول روح الله في عيسى . . الذى أدى إلى تكوين مذهب الجهمية وانظر كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١٤ - ١٦ .

وأما الإمام أحمد فقد قال : من زعم أن القرآن كلام الله عز وجل . ووقف ولم يقل مخلوق ، ولا غير مخلوق فهو أخبث من الأول ، وانظر كتاب السنة له ص ٤٩ بل نقل عنه : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال : غير مخلوق فهو مبتدع ، وانظر الصواعق المنزلة لابن القيم ١ / ٣٠٨ ط مكة سنة ١٣٤٨ هـ فأين الشبه بين هذا المذهب والمذهب النصرائي في قدم الكلمة . وهي في صدر الأب ؟ ! فأحد ينكر أن القرآن مخلوق وينكر قول من قال : غير مخلوق ويقتصر على القول : بأن القرآن كلام الله .

وهكذا تجلى أن الذي يبدو فيه تأثر المسلمين فيما يقول به بعضهم من (أزلية القرآن) بالمسيحية في قولهم : قدم الكلمة السماوية غير المخلوقة التي في صدر الأب وحلت في عيسى ، وتحل حيث أراد الله ، أو يبدو فيه الشيء الكامل بين المسيحيين وأصحاب هذا المذهب (أزلية القرآن بأزلية حروفه .. وتلاوته) من المسلمين لهو عين مذهب (الحلولية والحشوية) (١) القائلين بهذا .. وقد أجمعت الأمة وكل أمة من النصارى واليهود والبراهمة ، بل كل ملحد وموحد أن القديم لا يفعل به ، ولا تتعلق به قدرة قادر بوجه ولا بسبب ، ولا يجوز العدم على القديم ، وأن القديم لا يصير محدثاً ، والمحدث لا يصير قديماً وأن القديم ما لا أول لوجوده ، وأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن .

ولقد أفرطت هاتان الفرقتان ، فأتتا بزيادات لم يوت بها من قبل . وهذه الطائفة خرقت إجماع العقلاء من أهل الملل وغيرهم فقالوا : يجوز أن يصير المحدث قديماً ، وأن العبد إذا قرأ كلام الله تعالى فعل كلاماً لله قديماً وكذلك إذا نحت حروفاً من الآجر والخشب ، أو صاغ حرفاً من الذهب والفضة ، أو نسج ثوباً فنقش عليه آية من كتاب الله فقد فعل هؤلاء كلام الله قديماً . وصار كلامه منسوجاً قديماً ، ومنحوتاً قديماً ، ومصوغاً قديماً .

والصواب : الرجوع إلى ما نبه عليه الرسول أهل الحق من قوله عليه الصلاة والسلام : ( ولو كان في إهاب ثم وقع في النار ما احترق ) (٢) وقال الله عز وجل : « أنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظاناً » أخرجه مسلم .

(١) الحلولية : فرقة من المتصوفة تقول : إن الله حال في كل شيء وفي كل جزء فيه ، متحد به حتى جوزوا أن يطلق على أي شيء أنه الله ، وفي هذا يقول قائلهم

سبحان من أظهر ناسوته      سر سى لا هوته الثاقب  
ثم بدا في خلقه ظمراً      في صورة الآكل والشارب

ويقول الآخر :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا      نحن روحان حللنا بدنا  
فإذا ناجيته كلمتني      وإذا أبصرته أبصرتنا

وأما الحشوية : فطائفة من المبتدعة ، تمسكوا بالظواهر ، وذهبوا إلى التجسيم وغيره .

(٢) رواه الدارمي ٢ / ٣٠٩ .

ثبت بهذا أن كلامه سبحانه ليس بحرف ولا يشبه الحروف أهـ (١) .

وكان من سوى هاتين الفرقتين من يشبههم في أصل الفلسفة وهم  
فرقة ( الجهمية ) التي كانت تدلق على نفس الوتر الذي دقت عليه زنادقة  
النصارى ( فرقة السمنية ) وظهر التأثير بأربابها مباشرة .

فبدأ الشبه والتأثر بالمسيحية في حلول الروح الإلهية الذاتية - في كلمته  
وروحه عيسى بن مريم . وإذا أراد إحداث أمر يحدث حل فيه - التي يعتقدونها ،  
ظهر ذلك في الجهمية . والحلولية والحشوية . في أمر جامع . وهو حلول  
كلام الله . إما بإحداثه وخلقه في الأعراض ساعة النطق به . كما هو رأى  
الجهمية - وهو رأى للمعتزلة - .

وإما بقدمه في الحروف والصوت . وكل ما ينقش فيه به . كما هو  
رأى الحلولية .

وإما بقدمه في الخلق ، على معنى أنه جسم . كما هو رأى المجسمة من الحشوية .

وأما أهل السنة القائلون : إن كلام الله قديم بقدم صفة الكلام الإلهية ،  
فليسوا ضمن من غرهم تأثير الديانات بحيث قالوا ما ذهبوا إليه بتقليد  
اقتبسوه من غيرهم . بل لقد كانوا في غاية الحيلة والانتباه لما تدعو له  
المبشرة المنتدسين في أوساط المسلمين ، حتى رأيت ما سبق ذكره من قول  
الإمام أحمد يصف كيف حدث تأثر الجهم وفرقة بآراء النصرانية (٢) .

وأما بالنسبة لتأثر المعتزلة : فقد جاء نشوء هذه الفكرة ( شبهة القول  
بخلق القرآن ) من جهة قوة العلاقة بين أصلها والصفات الأزلية في تصور  
المعتزلة الغامض من خلال محاولتهم تنزيه الذات الإلهية . كما يصور ذلك  
معتقدهم الذي نستوضح طرفاً بارزاً وهاماً في ما نحن بصدد التعرض له .

(١) تفسير القرطبي ١ / ٥٥ ويحسن توضيح ذلك بأن مراده بهذا : أنه ليس بحروف  
مخلوقة أزلية ولا يشبهها في جواز الإحداث عليها والصنعة لها يقول ابن تيمية رحمه الله في رسالة  
في حرف للقرآن ( وهي ضمن شذرات البلاتين ص ٣٩٤ ) :

يقول : فالذي يقول : القرآن حرف وصوت ، إن أراد بذلك أن هذا القرآن الذي يقرؤه  
المسلمون ... فقد أصاب .

وإن أراد القائل ( بالحرف والصوت ) إن الأصوات المسموعة من القراء . والمعاد الذي في المصاحف  
قديم أزلي فقد أخطأ وابتدع .. إلخ .

(٢) الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١٤ .

## مجمل اعتقاد المعتزلة في الصفات عموماً والكلام خصوصاً :

قالوا : بأن الله تعالى قديم . والقدم أنحص وصف لذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته . حتى بذاته لا يعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعان قائمة به . لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أنحص الوصف لشاركته في الإلهية (١) .

## مذهبهم في الكلام خصوصاً : وأدلتهم على ذلك :

أولاً : اتفق المعتزلة على أن كلام الله محدث مخلوق في محل . وهو حرف وصوت . كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه (٢) .

واختلفوا في كونه : جسماً . أو عرضاً على فريقين :

## الفريق الأول منهم :

يزعمون أن كلام الله جسم ، وأنه مخلوق وهم فرقتان :

(١) قال الشيخ أبو الحسن الأشعري في كتابه : مقالات الإسلاميين ١ / ٢٣٥ : أجمعت المعتزلة على أن الله واحد . ليس كشيء وهو السميع البصير . وليس بجدم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ، ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لون ، ولا طعم ، ولا رائحة ولا بحة ، ولا بذى حرارة ، ولا رطوبة ولا يبوسة ، ولا طول ، ولا عرض ولا عمق ، ولا اجتماع ولا افتراق ، ولا يتحرك ولا يسكن ، ولا يتبعض ، وليس بذى أبعاد ، وأجزاء وجوارح وأعضاء ، وليس بذى جهات ولا بذى يمين وشمال ، وأمام وخلف وفوق وتحت ، ولا يحيط به مكان ، ولا يجري عليه زمان ، ولا تجوز عليه الماسة ، ولا العزلة ولا الحلول في الأماكن .

ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدوثهم ، ولا يوصف بأنه متناه ، ولا يوصف بمساحة ، ولا ذهاب في الجهات ، وليس بمحدود ، ولا والد ولا مولود ولا تحيط به الأقدار ، ولا تحجبه الأستار ، ولا تدركه الحواس ، ولا يقاس بالناس ، ولا يشبه الخلق بوجه من الوجوه .

لم يزل أولاً سابقاً للمحدثات ، وموجوداً قبل المحدثات ولم يزل عالماً قادراً أحياناً . شيء لا كالأشياء ، عالم قادر حتى ، لا كالعالماء القادرين الأحياء .. ولا يناله السرور واللذات . فلهذه جملة قولهم في التوحيد وقد شاركهم في هذه الجملة الخوارج ، وطوائف من المرجئة ، وطوائف من الشيعة وإن كانوا المجملية التي يظهرونها ناقضين ولها تاركين . انتهى كلام الأشعري في ص ٢٣٦ من نفس الجزء .

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٥٥ وانظر الاقتصاد في الاعتقاد للقرابي ص ٤٨ .

إحدهما : قالت بذلك . لأنه لا شيء إلا جسم — على زعمها .  
وثانيتها : تزعم أن كلام الخالق جسم . وأن ذلك الجسم صوت منقطع ،  
مؤلف مسموع . وهو فعل الله وخلقه . وإنما يفعل الإنسان القراءة ،  
والقراءة الحركة — لأن كلام الخلق عرض ، وهو حركة — وهى القرآن ،  
وهذا قول النظام وأصحابه .

### الفريق الثانى من المعتزلة :

يزعمون أن كلام الله عرض مخلوق واختلف هذا الفريق على ثلاث  
فرق :

#### أولها :

تزعم أنه يوجد فى أماكن كثيرة فى وقت واحد — فهو يوجد فى  
الأماكن بالتلاوة ، و الحفظ والكتابة ولا يجوز عليه الزوال والانتقال —  
وهذا قول أبى الهذيل وأصحابه والإسكافى .

#### وثانية فرق هذا الفريق :

تزعم أن المكان الذى خلقه الله فيه مجال انتقاله وزواله منه ووجوده  
فى غيره ، وأحالوا أن يوجد فى مكانين فى وقت واحد . وهذا قول جعفر  
ابن حرب ، وأكثر البغداديين .

#### ثالثة تلك الفرق :

تزعم أن القرآن فعل للمكان الذى يسمع منه . إن سمع من شجرة فهو  
فعل لما ، وحيثما سمع فهو فعل للمحل الذى حل فيه ، لأنهم يحيلون أن تكون  
الأعراض فعلا لله . وهو قول أصحاب معمر .

وعلى ذلك فالمعتزلة يرون أن الله متكلم وليكن لا بكلام قديم بل  
بكلام محدث . يحدثه وقت الحاجة إلى الكلام : وأن هذا الكلام المحدث

ليس قائماً به تعالى بل خارجاً عن ذاته العلية يحدثه في محل فيسمع من المحل (١) .  
وإنهم يعتقدون أن حقيقة المتكلم من فعل الكلام لا من قام الكلام  
به (٢) ولهذا اضطروا في الآية ( ٤ : ١٦٤ ) وكلم الله موسى تكليماً ( إلى أن  
يلجأوا إلى التأويل فقالوا : إن الله خلق كلاماً في شجرة وخرج منها  
الكلام . فسمعه موسى عليه السلام (٣) .

وعلى هذا فيكون ملخص مذهب المعتزلة أن كلام الله تعالى صفة فعل  
مخلوق ( يحدث في محل سواء على صفة الجسمية . أو العرضية ) وقالوا :  
إن الله عز وجل كلم موسى بكلام أحدثه في الشجرة (٤) .

ثانياً : أدلة المعتزلة على مذهبهم من النقل :

استدل المعتزلة على إثبات خلق القرآن بأدلة عقلية إذا كانت تؤيد  
مذهبهم . من هذه الأدلة :

من آيات القرآن :

بقوله تعالى : ٤٣ : ٣ « إنا جعلناه قرآناً عربياً » فكل ما جعله الله  
فقد خلقه .

وبقوله تعالى : ٦ : ١ « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل  
الظلمات والنور » .

وقوله تعالى : ٧ : ١٨٩ « وجعل منها زوجها ليسكن إليها » .

وقوله تعالى : ٢٣ : ٣٠ « وجعلنا من الماء كل شيء حي » .

---

(١) مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٦٧/١ - ٢٦٩ وانظر الصواعق المنزلة  
لابن القيم ٢/٢٨٩ والاقتصاد في الاعتقاد للقرظي ص ٥٤ .

(٢) نهاية الأقدام ص ٢٧٩ .

(٣) بغية المرتاد لابن تيمية ص ٨٠ .

(٤) الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٥/٣ والزيادة من الملل والنحل للشهرستاني

مجموعه ٥٥/١

وجه الدلالة من الآيات : إن الله عز وجل سوى بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شبه الصنعة ( أى صنعة الجعل بمعنى الخلق ) .

وأخبر أنه جاعله وحده فقال : ٨٩ البروج ٢١ . ٢٢ « بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ » ( فقال ذلك على إحاطة اللوح بالقرآن : ولا يحاط إلا بمخلوق . وقال لنبيه : ٧٥ : ١٦ « لا تحرك به لسانك لتعجل به »

وقال : ٢٧ : ٢ « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » .

وقال : ٦ : ٩١ « ما أنزل الله على بشر من شيء » ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال : ٦ : ٩١ « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى » .

فسمى الله تعالى القرآن : قرآناً ، وذكرأ ، وإيماناً ، ونوراً . وهدى ومباركاً ، وعربياً ، وقصصاً قال تعالى : ١٢ : ٣٠ « نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن » .

وقال : ٤١ : ٤٢ « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » فجعل له أولاً وآخرأ ودل عليه أنه محمود مخلوق .

وقال تعالى : ١١ : ٢٥ « الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » وكل محكم مفصل ، له محكم مفصل . والله تعالى محكم كتابه ومفصله . فهو خالقه ومبدعه . والآية ٢٠ : ٩٩ « كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق » (١) .

### الرد على أدلة المعزلة :

أجاب أهل السنة على أدلة المعزلة العقلية والنقلية بجواب ملزم : وتحقيق  
منضم نجمله في الطريقتين اللتين جاءت منهما أدلة الاعتزال :

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٣٢/٨ - ٢٣٥ فيما حله كتاب المأمون إلى عامه ببغداد يسوغ هذا المذهب الاعتزال بهذه الأدلة .



## أولاً : الإجابة من طريق العقل :

قال أهل السنة : إن كلام الله تعالى لو كان غير الله لكان لا يخلو من أن يكون جسماً ، أو عرضاً - كما اختلف فيه المعتزلة أياً كان جسماً أو عرضاً ٤ . فلو كان جسماً لكان في مكان واحد . وكان لم يبلغ إلينا كلام الله تعالى ، ولا كان يكون مجموعاً عندنا في كل بلد كذلك وهذا كفر .

ولو كان عرضاً لاقتضى حاملاً . ولكان كلام الله تعالى الذي عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا ، وهذا محال ، ولكان أيضاً يفتي بفناء حامله وهذا لا يقولونه وبالله التوفيق .

قالوا : ولو سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله لما كان له عليه السلام في ذلك فضل علينا . لأننا نسمع كلام الله تعالى من غيره . فصح أن لموسى عليه السلام مزية على من سواه ، وهو أنه عليه السلام سمع كلام الله بخلاف من سواه .

وأيضاً فقد قامت الدلائل على أن الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا بمعنى من المعاني . فلما كان كلامنا غيرنا وكان مخلوقاً وجب ضرورة أن يكون كلام الله تعالى ليس مخلوقاً وليس غير الله كما قلنا في العلم سواء بسواء (١) .

## ثانياً : الإجابة على أدلة المعتزلة النقلية :

أجاب أهل السنة على ما استدل به المعتزلة من مشابهة القرآن موهمين به أنفسهم . أو تمويهاً على غيرهم ، فقالوا :

طرد كم معنى ( جعل ) في كل موضع ورد فيه في القرآن بمعنى ( خلق ) من باب تعمد القرية على كتاب الله ، ونحميله معنى لا يحمله . و غلط على اللغة الناطقة به ، وسحرية ببدائه العقول .

---

(٢) بحروفه من الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٢/٤ .

وذلك أن استعمال هذا اللفظ ( جعل ) في القرآن قد يكون فيه ( الجعل ) من المخلوقين . وقد يكون من الخالق .

فلاستعمال ( جعل ) من المخلوقين أكثر من معنى .

ولاستعمال ( جعل ) من الخالق أيضاً أكثر من معنى .

فمن المخلوقين : معنى لفظ ( جعل ) على وجهين : على معنى التسمية ، وعلى معنى فعل من أفعالهم .

ثم إن لفظ ( جعل ) من الله الخالق على وجهين أيضاً على معنى خلق . وعلى معنى غير خلق .

فكما أنه لا يصح تجريد هذا اللفظ ( جعل ) عن معناه بمعنى ( خلق ) في المواضع التي هو فيها بهذا المعنى في ( الخلق ) . كذلك من الغلط والفرية والسخرية طرده بهذا المعنى ( الخلق ) في كل المواضع التي هو فيها بغير هذا المعنى . ومن هذا المنطلق انبرى أثمة أهل السنة في ردهم على المعتزلة ، من هؤلاء الذين فرضوا الإلزام على الخصوم بالتحقيق العلمي : الإمام أحمد ومن تبعه من الأكابر كابن قتيبة ، والطحاوي .

ومن الضوابط العلمية التي ألزموا بها الخصوم :

قال الإمام أحمد : إن ( جعل ) في القرآن تكون إما من المخلوقين ، أو من الخالق .

١ - من المخلوقين : على وجهين : على معنى التسمية . وعلى معنى فعل من أفعالهم .

( أ ) فعلى معنى التسمية :

ذكر قوله تعالى : ١٥ : ٩١ « الذين جعلوا القرآن عضين » قالوا هو شعر ، وأساطير الأولين ، وأضغاث أحلام - هكذا سموه - .

وقوله تعالى : ٤٣ : ١٩ « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً » يعنى أنهم سموهم إناثاً ، فهذا على معنى التسمية - أى فسموهم بذلك - .

(ب) على غير معنى التسمية :

ثم ذكر على غير معنى التسمية ، فقال تعالى : ٢ : ١٩ « يجعلون أصابعهم في آذانهم » .

وقال تعالى : ١٧ : ٩٦ « حتى إذا جعله ناراً » هذا على معنى فعل من أفعالهم . وهذا ( جعل ) من المخلوقين .

٢ - و ( جعل ) من الله : على وجهين أيضاً ، خلق وغير خلق .

( أ ) جعل على معنى خلق من الله :

والذى قال تعالى ( جعل ) على معنى خلق لا يكون إلا خلقاً ، ولا يقوم إلا مقام خلق خلقاً ، لا يزول عنه المعنى ، فما قال الله تعالى ( جعل ) على معنى ( خلق ) قوله تعالى : ( ٦ : ١ ) « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور » يعنى : خلق الظلمات والنور .

وقال تعالى : ١٦ : ٧٨ « وجعل لكم السمع والأبصار » يقول : خلق لكم السمع والأبصار .

وقال تعالى : ١٧ : ١٢ « وجعلنا الليل والنهار آيتين » يقول : وخلقنا الليل والنهار آيتين .

وقال تعالى : ٧١ : ١٦ « وجعل الشمس سراجاً » .

وقال تعالى : ٧ : ١٨٩ « وهو الذى خلقكم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها » يقول : وخلق منها زوجها يقول : خلق من آدم حواء .

وقال تعالى : « ٢٧ : ٦١ وجعل لها رواسي » ومثله في القرآن كثير . فهذا وما كان على مثاله لا يكون إلا على معنى ( خلق ) .

(ب) جعل على معنى غير خلق من الله :

ثم ذكر ( جعل ) على معنى غير ( خلق ) في قوله تعالى : ٥ : ١٠٣ « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة » لا يعنى ما خلق من بحيرة ولا سائبة ( بل بمعنى ما شرع ) .

وقال تعالى لإبراهيم : ٢ : ١٢٤ « إني جاعلك للناس إماماً » ولا يعنى إني خالقك للناس إماماً . لأن خلق إبراهيم كان متقدماً . بل معناه والله أعلم : إني مصيرك للناس إماماً .

وقال تعالى : ١٤ : ٣٥ « رب اجعل هذا البلد آمناً » أى صيره .

وقال إبراهيم : ١٤ : ٤٠ « رب اجعلني مقيم الصلاة » لا يعنى : اخلقني مقيم الصلاة .

وقال تعالى : « ٣ : ١٧٦ » « يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة » لا يعنى : يريد الله أن لا يخلق لهم حظاً في الآخرة .

وقال تعالى لأم موسى : ٢٨ : ٧ « إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » . لا يعنى : خالقوه من المرسلين . لأن الله وعد أم موسى أن يرده إليها . ثم يجعله ( أى يصيره ) بعد ذلك رسوله .

وقوله تعالى : ٢٨ : ٥ « ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » لا يعنى : نخلقهم أئمةً ونخلقهم الوارثين .

وقال تعالى : ٧ : ١٤٣ « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً » لا يعنى : خلقه دكاً . . . ومثله في القرآن كثير .

فهذا وما كان على مثاله لا يكون على معنى خلق اله (١) .

أقول : وصدق الإمام أحمد فمن أقرب ما نجده في القرآن أيضاً قوله تعالى : « ١٠٥ : ٤ ، ٥ » ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول « فهل جعل هنا بمعنى الخلق ؟ فيكون المعنى : فخلقهم كعصف مأكول ؟ ! بل الموافق لجلالة النص الكريم ، ومعنى اللغة العربية وبدائه العقول : هو : فصيرهم كعصف مأكول .

بل والآية الحاسمة في هذا المعنى قوله تعالى : « ١٦ : ٩١ » وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً » فلا يعنى : خلقتم الله عليكم كفيلاً (٢) وإلا إن أصروا على

(١) الرد على الجهمية والزنادقة ( بتقديم وتأخير ) للإمام أحمد ص ١٧ - ١٨ .

(٢) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة ص ٢٢٤ بمقائيد السلف .

طرد ( جعل ) حيثما وردت في القرآن بمعنى خلق . فقد افتروا على الله أن يكونوا ( خلقوه عليهم كفيلاً ) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وقد تبع الإمام أحمد على هذا التقسيم بصفة عامة الإمام عبد الله بن قتيبة وغيره من الأكابر .

فأما ابن قتيبة فقد ذكر إضافة لغوية دقيقة عظيمة الشأن قيمة النفع حول هذا اللفظ ( جعل ) الذي طرد معناه المخصوص فيما أخرجوه بذلك عن معناه الحقيقي . وهذه الفائدة اللغوية مسكتة ومقنعة وهي : لقد قال : قوله في ( الجعل ) يكون بمعنىين :

أحدهما : خلق ، والآخر : على غير خلق .

فأما الموضع الذي يكون فيه خلقاً . فإذا رأيت متعدياً إلى مفعول واحد لا يتجاوزه .

كقوله تعالى : « ٦ : ١ وجعل الظلمات والنور » فهذا بمعنى خلق .

وكذلك « ٤ : ١ وجعل منها زوجها » أي خلق منها .

وأما الموضع الذي يكون فيه غير الخلق : فإذا رأيت متعدياً إلى مفعولين ، كقوله تعالى : « ١٦ : ٩١ وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً » أي صرتم تتخذونه ، وكقوله : « ٢ : ٦٦ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها » وكقول القائل : جعل فلان أمر امرأته في يدها ، فإن هم وجدوا في القرآن كلمة ( جعل ) متعدياً إلى القرآن وحده ليقضوا عليه بالخلق فنحن نتابعهم .

وكذلك ( المحدث ) ليس هو في موضع بمعنى مخلوق . فإن أنكروا ذلك فليقولوا في قوله تعالى : « ٦٥ : ١ لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » أنه يخلق وكذلك قوله : « ٢٠ : ١١٣ لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً » أي يحدث لهم القرآن ذكراً والمعنى : يجدد عندهم ما لم يكن (١) .

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

وختلاصة هذا كله من قوله :

إن كل موضع ورد فيه الفعل ( جعل ) وهو متعدياً إلى القرآن فهو متعدٍ إلى مفعول آخر مع القرآن ولم يوجد الفعل ( جعل ) متعدياً إلى القرآن وحده - في موضع ما - وإلا لو وجد متعدياً إليه وحده ليقضى عليه بالخلق لتابعناهم . كما أن ( المحدث ) ليس بمعنى مخلوق .

وقد أكد قول ابن قتيبة هذا الطحاوي حيث قال ما ملخصه : إذا كان ( جعل ) في القرآن بمعنى ( خلق ) فإنه لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد قال تعالى : « ٦ : ١ وجعل الظلمات والنور » .

وإذا تعدى إلى مفعولين لم يكن بمعنى خلق قال تعالى : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » البقرة ٢٤٤ .. وذكر عدداً من الآيات بعضها مر (١) .

وقال الطحاوي أيضاً : وأما استدلالهم بقوله تعالى : « ١٣ : ١٦ الله خالق كل شيء » والقرآن شيء فيكون داخلاً في عموم ( كل ) فيكون مخلوقاً فمن أعجب العجب ، وذلك : أن أفعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى وإنما يخلقها العباد جميعها ، لا يخلقها الله ، فأخرجوها من عموم ( كل ) وأدخلوا كلام الله في عمومها . مع أنه صفة من صفاته وبه تكون الأشياء مخلوقة ، إذ بأمره تكون المخلوقات قال تعالى : « ٧ : ٥٣ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر » ففرق بين الخلق والأمر : فلو كان الأمر مخلوقاً للزم أن يكون مخلوقاً بأمر آخر ، والآخر بآخر إلى ما لا نهاية له ، فيلزم التسلسل ، وهو باطل .

وطرد باطلهم : أن تكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما . وذلك صريح الكفر . فإن علمه شيء ، وقدرته شيء ، وحياته شيء ، فيدخل ذلك في عموم كل . فيكون مخلوقاً بعد أن لم يكن ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

فكيف يصح أن يكون متكلماً بكلام يقوم بغيره ؟ ولو صح ذلك للزم

(١) شرح العقيدة الطحاوية بتصرف ص ١٢٤ .

أن يكون ما أحدثه من الكلام في الجملادات كلامه ؟ وكذلك أيضاً ما خلقه في الحيوانات . ولا يفرق حينئذ بين نطق ونطق ، وإنما قالت الجلود في قوله تعالى : « ٣٢ : ٢١ أنطقنا الله » ولم تقل : نطق الله . بل يلزم أن يكون متكلماً بكل كلام خلقه في غيره زوراً كان أو كذباً ، أو كفرأ ، أو هدياناً .

وبمثل ذلك ألزم الإمام عبد العزيز المكي ، بشرا المريسى بين يدي المأمون ، بعد أن تكلم معه ملتزماً ألا يخرج عن نص التنزيل وألزمه الحجة . فقال بشر : يا أمير المؤمنين ليدع مطالبتي بنص التنزيل ، وينظرني بغيره ، فإن لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القرآن الساعة وإلا فدمي حلال ، فقال عبد العزيز : تسألني أم أسألك ؟ فقال بشر : أسأل أنت ، وطمع في ، فقلت له : يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها ، إما أن تقول : إن الله خلق القرآن — وهو عندي أنا كلامه في نفسه — أو خلقه قائماً بذاته ونفسه ، أو خلقه في غيره ؟

قال : أقول : خلقه كما خلق الأشياء كلها ، وحاد عن الجواب .

فقال المأمون : اشرح أنت هذه المسألة ودع بشرا فقد انقطع ، فقال عبد العزيز : إن قال : خلق كلامه في نفسه ، فهذا محال ، لأن الله لا يكون محلاً للموادث المخلوقة . ولا يكون فيه شيء مخلوق .

وإن قال : خلقه في غيره فيلزم في النظر والقياس إن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه فهو محال أيضاً ، لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره هو كلام الله .

وإن قال : خلقه قائماً بنفسه وذاته ، فهذا محال . لا يكون الكلام إلا من متكلم ، كما لا تكون الإرادة إلا من مريد . ولا العلم إلا من عالم ، ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته .

فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقاً . علم أنه صفة لله : هذا مختصر من كلام الإمام عبد العزيز في الحيدة (١) .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢١ - ١٢٣ .

## مجل مذهب أهل السنة فى صفة الكلام ، وأدلتهم :

مذهب أهل السنة : أن كلام الله تعالى هو كعلمه صفة له تعالى لم يزل ، وأنه غير مخلوق . أى أنه تعالى كما أن له علماً أزلياً غير مخلوق . وقدرة ، وحياة وسمعاً ، وبصراً . فكذلك له كلام غير مخلوق . وهذه الصفات متغايرة فالسمع غير البصر والكلام غير العلم ، وكل صفة لها خصوصيتها المستقلة بها ، واتصف بها البارئ على وجه يليق بجلاله .

وهو قول الإمام أحمد (١) ومن ذكرهم الأجرى على هذا المذهب : جعفر بن محمد . ومعمربن راشد ، وعبد الله بن إدريس . وهارون القروى . وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي . ويزيد بن هارون ، ووكيعة . وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وهو قول سفيان بن عيينة . والثورى . ومالك ، والشافعى . وأحمد (٢) .

وهو قول أبى حنيفة بآخرة ، وأصحابه . وكذا البخارى ومسلم ، وسبقت الإشارة إليه . فالبخارى له مؤلف فى الرد على الجهمية .

قال الطحاوى : إنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، وهو يتكلم به بصوت يسمع ، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديماً ، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة (٣) .

### قلت :

وأدلة أهل السنة على مذهبهم تقدمت خلال ردهم على المعتزلة من طريق العقل ، والنقل ، والإلزام . ولا حاجة للتكرار .

---

(١) الفصل فى الملل والنحل لابن حزم ٥/٣ ينحوه .

وانظر فى كتاب الشريعة للأجرى ص ٧٥ - ٨٠ .

(٢) الشريعة لأبى بكر الأجرى من ص ٧٧ - ٨٣ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص ١١٨ .



## مذهب الأشاعرة في كلام الله :

قالت الأشعرية : كلام الله تعالى صفة ذات . لم تزل غير مخلوقة . وهو غير الله . وخلاف الله . وهو غير علم الله . وأنه ليس لله تعالى إلا كلام واحد .

أقول : ويلزمهم في قولهم : (إن كلام الله غير الله) . ما ألزموا في صفات الله كالعلم والقدرة (١) وذلك من جهة أنهم يقولون بتغاير الصفات — وهذا حق — لكن يلزمهم بهذا إذا قالوا : هذه الصفات غير الله مع اتصافه تعالى بها صفات قديمة . . تعدد القدماء ، وهو باطل . والصواب : أن الصفات قديمة قدم الذات وليست عين الذات ولا غيرها . ولا حاجة للإطالة بأكثر منه ، واحسب أنه تم من خلال ما ذكر تصور كيف كانت أسباب نشأة القول بخلق القرآن .

## (ب) ابتداء محنة القول بخلق القرآن :

من خلال نتائج هذه الوقائع التي عرفت كأسباب لنشوء شبهة القول بخلق القرآن وهي شبهة واحدة من كثير من الشبه التي تعتمد بثها خصوم الإسلام من أهل الديانات الأخرى بين أوساط الأمة الإسلامية لكي يتمكنوا من الوصول إلى واحد من غرضين في نفوسهم ، اخترعت الشبهة لكسبه على أدنى احتمال ، أو لكليهما حسب المأمول عندهم .

أقول : بعد تنال هذه الوقائع المعروفة كأسباب لنشوء هذه الشبهة . حان الوقت الذي يمكن أن تذاع فيه الفكرة بين أقطار الإسلام . غير أن زمن التوقيت للجهري بها تأخر بعض الوقت . لأن أمر هؤلاء المسلمين كان لا يزال بيد شخص أو آخر لم يكن في مقدور مديري الحطة وحائكي خيوط المكيدة التأثير عليهم أو حتى مجرد الوصول إليهم .

وقد حكى لنا ذلك ابن الجوزي فقال : قلت : فلما توفي الرشيد كان الأمر كذلك في زمن الأمن . فلما ولي المأمون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد في حمل الناس على ذلك . ويراقب بقايا الأشياخ . ثم قوى عزمه على ذلك . فحمل الناس عليه (٢) .

(١) الفصل لابن حزم ٣ / ٥ وفي الجملة الأخيرة تصرف ولمن أراد بيان ما ألزموا به في الصفات فعليه مراجعة فصل ٢ باب ٢ .

(٢) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

وأحسب أنه مع تألق نجم شخصية من أنشط الشخصيات التي تولت أمر السلطة الحاكمة الإسلامية في ميدان العلم وحرية البحث العلمي - وهو المأمون - تيقن المتآمرون من أن الوقت قد حان للنداء بالشبهة بين الناس . فظهرت كأقوى ما تظهر فكرة قامت على الإقناع - وهو في حقيقة أمره خداع - سيما وقد هيء لها من الأنصار ما يضمن نجاحها - بصرف النظر عن كون اقتناع بعض الأنصار الجدد قد جاء نتيجة جهر نظره بهالة الشبهة . أو اقتنص على حين غرة ما دام قد تورط والمشفرون على بلورة الشبهة قريبون منه .

ذلك أنه قد استطاع ابن أبي دؤاد - زعيم الاعتزال في وقته - بلباقته وغزارة علمه ، وذلاقة لسانه - كما اتفق عليه الكتاب - أن يسيطر على المأمون ، حتى حمله على نشر مقالة خلق القرآن . وامتحان الناس فيها ، فهو الذي زينها للخليفة وصيره يعتقدتها حقاً (١) .

وقد أظهر المأمون القول بخلق القرآن سنة ٢١٢ هـ (٢) ولكنه لم يصمم على حمل الناس عليه إلا في سنة ٢١٨ هـ (٣) فإنه وصل في تلك السنة دمشق ،

(١) تاريخ بغداد للخطيب ١٤٢/٤ ويمكن هنا أن نلم بفكرة موجزة عن دور ابن أبي دؤاد ذلك في هذه المحنة .

فقد شغل أحمد بن أبي دؤاد منصباً من المناصب الواسعة التفوذ في عهود ثلاثة من الخلفاء ، المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، وكان أقوى منافعاً عن المحنة إبان خلافتهم . . وكان عالماً متكلماً ، أخذ الكلام عن دياج بن العلاء السلمي الذي كان من أصحاب واصل بن عطاء ، وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء . وكان لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه . . وكان الخليفة المعتصم خاضعاً لرأيه ، واقعاً تحت نفوذه .

وقد بدأ ابن أبي دؤاد خدمته للعباسيين سنة ٢٠٤ هـ حين اتصل أمره بالمأمون عن طريق يحيى بن أكثم الذي قربه للخليفة وزكاه ، وأوصى المأمون عند موته أخاه المعتصم بأن يشرك ابن أبي دؤاد في شؤونه ، وألا يتخذ وزيراً إلا بمشورته فلما ولي المعتصم الخلافة ، عزل يحيى بن أكثم ، وجعل ابن أبي دؤاد قاضى قضائه ، وفي أول خلافة المتوكل فليج أحمد بن أبي دؤاد فعين ابنه محمداً قاضياً للقضاة بدله ، ولكنه عزل في نفس العام في سنة ٢٣٢ هـ ذكر ذلك المستشرق الأمريكي باتون في كتابه أحمد والمحنة ص ٩٨ - ٩٩ .

(٢) تاريخ الطبري ٦١٩/٨ .

(٣) طبقات الشافعية ٣٨/٢ .

وامتحن أهلها في العدل والتوحيد (١) ثم تابع سيره إلى الرقة ، وكتب منها إلى  
إسحاق بن إبراهيم رئيس شرطة بغداد يأمره بامتحان القضاة والشهود والمحدثين  
في القرآن ، ونص كتابه موجود في تاريخ الطبري (٢) .

### مجلد تاريخ ابتداء المحنة في عهد المأمون :

المأمون : عبد الله أبو العباس بن الرشيد المولود سنة ١٧٠ هـ برع في  
الفقه والعربية ، وأيام الناس ، ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر  
فيها . فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن .

وفي سنة ٢١٨ هـ امتحن الناس بتلك المقالة : ( القول بخلق القرآن ) (٣) .

وكان أول من امتحن من الناس : عفان : فسأله يحيى بن معين من الغد  
بعدهما امتحن ، وأبو عبد الله - أحمد بن حنبل - حاضر ، فقال له يحيى :  
يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم وما رددت عليه ؟ فقال  
عفان ليحيى : يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك - يعني بذلك  
أني لم أجب - فقال له : فكيف كان ؟ قال : دعاني إسحاق بن إبراهيم ،  
فلما دخلت عليهم قرأ على الكتاب الذي كتب به إليه المأمون من أرض  
الجزيرة من الرقة قال فيه : امتحن عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا  
وكذا . فإن قال ذلك فأقره على أمره ، وإن لم يجبك إلى ما كتبت . فاقطع  
عنه الذي يجري عليه .

وكان المأمون يجري على عفان كل شهر خمسمائة درهم ، قال عفان :  
فلما قرأ على الكتاب ، قال لي إسحاق بن إبراهيم ما تقول ؟ قال عفان :

---

(١) تاريخ يعقوب لأحمد يعقوب ٥٧١/٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٦٣١/٨ ، وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٣٠٨ وحذف  
الكثير من عباراته والسبكي في طبقات الشافعية ٣٨/٢ ، وقد ذكر ذلك زهدى حسن جار الله  
في كتاب المعزلة ص ١٦٤ وما بعدها .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٠٦ - ٣٠٨ .

فقرأت عليه « قل هو الله أحد . الله الصمد . . » حتى ختمتها . فقلت :  
 مخلوق هذا ؟ فقال لي إسحاق بن إبراهيم : يا شيخ إن أمير المؤمنين يقول :  
 إنك إن لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه نقطع عنك ما يجري عليك . وإن قطع  
 أمير المؤمنين عنك قطعنا عنك نحن أيضاً . فقلت له : يقول الله عز وجل :  
 « ٥١ : ٢٢ وفي السماء رزقكم وما توعدون » قال : فسكت عني إسحاق  
 وانصرفت فسر بذلك أبو عبد الله . ويحيى ومن حضر من أصحابنا قال  
 حنبل - راوى القصة - : سمعت أبا عبد الله - يعنى أحمد - بعد ذلك  
 يقول : شيخين كان يتكلم فيهما ويذكرونها . وكنا نلقى من الناس في  
 أمرهما ما الله به عليم ، قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كثير أحد مثل ما قاما  
 به : عفان ، وأبو نعيم (١) .

ولم يتركوا الخليفة كثيراً بعد أن بدأ بحس نبض أولى من يجب البدء به -  
 وهم من يجرى عليهم الرزق - بل انبرى في ذلك إلى اكتشاف آراء من يلونهم  
 ممن يقومون بأعمال الدولة من القضاة والشهود ثم أصحاب حلق الدروس  
 الحديثية باعتبارهم الجهة الأولى التي يمكن أن تبث الفكرة بصفة أسرع لكونها  
 مصدر الإشعاع في أمصار الإسلام وقد ذكر ابن الأثير ذلك في تاريخه فقال :  
 وفي هذه السنة كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم - عامه - ببغداد في  
 امتحان القضاة . والشهود ، والمحدثين بالقرآن . فمن أقر أنه مخلوق محدث ،  
 خلى سبيله ومن أبى أعلمه به ليأمره فيه برأيه - وطول كتابه بإقامة الدليل  
 على خلق القرآن (٢) وكان الكتاب في ربيع الأول (٣) .

وقد جاء بالفعل كتاب المأمون إلى إسحاق ، وفيه يأمره بأن يكتب إليه  
 بما يكون في ذلك ، وكتب - إسحاق - رداً على الكتاب في شهر ربيع  
 الأول من السنة ذاتها - ٢١٨ هـ - فكتب الخليفة إلى إسحاق في إشخاص سبعة  
 نفر ، منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو مسلم مستملى يزيد بن هارون

(١) محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل لابن عمه حنبل بن إسحاق المخطوطة ٢ / ٤ .

(٢) ونصر الكتاب في تاريخ الطبري ٦١٩ / ٨ .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٢٢ / ٥ وتاريخ الموصل ص ٤١٢ .

ويحيى بن معين . وزهير بن حرب أبو خيثمة . وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن الدورقي ، فأشخصوا إليه ، فامتحنهم وسألهم عن خلق القرآن ، فأجابوا جميعاً أن القرآن مخلوق (١) فأشخصهم إلى مدينة السلام وشهر أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من أهل الحديث فأقروا بذلك فخلى إسحاق بن إبراهيم سبيلهم (٢) .

وكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم كتاباً آخر يشبه في ترتيبه ومحتوياته الكتاب الأول شهاً عظيماً (٣) بامتحان القضاة ، والفقهاء (٤) .

فأحضر إسحاق لذلك جماعة من الفقهاء والحكام والمحدثين ، وأحضر أبا حسان الزبائدي ، وبشر بن الوليد الكندي ، وعلي بن أبي مقاتل ، والفضل ابن غانم ، والذبال بن الهيثم ، وسجادة ، والقواريري ، وأحمد بن حنبل ، وقتيبة ، وسعدويه الواسطي ، وعلي بن الجعد ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرث ، وابن علية الأكبر ، ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وشيخاً آخر من ولد عمر بن الخطاب - وكان قاضي الرقة - وأبا نصر التمار ، وأبا معمر القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، ومحمد بن نوح المضروب ، وابن الفرخان ، وجماعة ، فأدخلوا على إسحاق ، فقرأ عليهم كتاب المأمون هذا مرتين حتى فهموه .

ثم قال لبشر بن الوليد : ماذا تقول في القرآن ؟ فقال : قد عرفت مقالتي أمير المؤمنين غير مرة ، فأخبره أنه تجدد من كتاب الخليفة ما ترى ، فأجاب أن القرآن كلام الله ، فمثل أن مخلوق هو ؟ فقال : الله خالق كل شيء . قال فالقرآن شيء ؟ قال هو شيء ، قال : فمخلوق ؟ قال : ليس

(١) نفس المصدر ٥/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٢) اللفظ هنا من بدء الكلام على يحيى . كتاب المأمون من تاريخ ابن جرير الطبري ٨/ ٦٢٤ وانظر تاريخ الموصل ص ٤١٢ وانظر الكامل لابن الأثير أيضاً ٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤ قال السبكي في طبقات الشافعية ٢/ ٣٩ وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ثم أجابوه تقية ، وكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

(٣) ولا يفوتنا أنه يبدو أنهما كتاب واحد ، وإن كان نقلهما الطبري على اعتبار أنهما كتابان مختلفان .

(٤) الفقرة الأخيرة زيادة من الكامل ٥/ ٢٢٣ .

بخالق . فلما أعاد إسحاق عليه . قال : ما أحسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين ألا أتكلم فيه . فكتب ما قال .

وسأل أبا مقاتل على : فكان جوابه : هو كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا .

فقال للذيال : نحواً من مقالته لعل ، فقال له مثل ذلك .

ثم قال لأبي حسان الزبائدي ما عندك ؟ قال : أسأل ما شئت ، فأخذ يكلمه بما منه : القرآن مخلوق هو ؟ فقال : القرآن كلام الله والله خالق كل شيء وما دون الله مخلوق . وأكثر من القول سواء بما معه أنكر إسحاق من قوله جله . ولم يحصل منه على غير ما قال آنفاً .

ثم عاد إلى أحمد بن حنبل . فقال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : هو كلام الله . قال : مخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله لا أريد عليها . فامتنحنه عما في الرقعة . فلما أتى على « ليس كمثله شيء » قرأ « وهو السميع البصير » . وأمسك عن ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني . ولا وجه من الوجوه . فاعترض عليه ابن البكاء الأصغر فقال : أصلحك الله إنه يقول : سميع من أذن ، وبصير من عين ، فقال إسحاق لأحمد : ما معنى ذلك ؟ قال : لا أدري أهو هو كما وصف نفسه ؟

ثم دعا بهم رجلاً رجلاً كلهم يقول : القرآن كلام الله إلا هؤلاء نفر قتيبة ، وعبيد الله بن محمد بن الحسن . وابن عليّة الأكبر . وابن البكاء . وعبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب بن منبه . والمظفر بن مرجا ، ورجلا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة ، وابن الأحمر .

فكتب مقالات القوم رجلاً رجلاً ووجه أحمد إلى المأمون . فمكث القوم تسعة أيام ثم دعا بهم . وقد ورد كتاب المأمون جواب كتاب إسحاق ابن إبراهيم في أمرهم .

قال فيه بعد الديباجة : أما ما قال المغرور بشر بن الوليد في نفي التشبيه وما أمسك عنه من أن القرآن مخلوق . وادعى من تركه الكلام في ذلك واستعاده أمير المؤمنين ، فقد كذب بشر في ذلك وكفر . ثم أمر إسحاق

أن يبلغه الخبر . ويستتيبه وإلا يضرب عنقه : ويرسل برأسه . وأمره أن يفعل ذلك مع إبراهيم بن المهدي .

وأما علي بن مقاتل : فقل له : ألسنت القاتل لأمر المؤمنين أنك تحلل وتحرم مما لم يذهب عنه ذكره .

وأما الذبيل بن الهيثم : فاعلمه بما كان يسرقه في الأنبار . وما يستولى عليه من أمر مدينة الخليفة أبي العباس ما يشغله ، وأنه لو كان مقتدياً بالسلف لما خرج إلى الشررى .

وأما أحمد بن يزيد أبو العوام : القاتل : لا يحسن الجواب . فاعلمه أنه جاهل ، صبي في عقله لا في سنه ، وأنه إن كان لا يحسن الجواب في القرآن . فسيحسنه إذا أخذه التأديب .

وأما أحمد بن حنبل : وما تكتب عنه ، فاعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى تلك المقالة وسبيله فيها ، واستدل على جهله وآفته بها .

وأما الفضل بن غانم : فاعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان منه بمصر وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة . . فلما الذي حال به عن ذلك ونقله إلى غير ما قال يعلى بن هشام فيما خالفه فيه .

ثم استمر يعدد مثالب القوم رجلاً رجلاً ممن تبقى منهم . حتى إذا ما فرغ ، أمره أن يحمل من لم يجب إلى أن القرآن مخلوق إليه . عدا بشير ابن الوليد . وإبراهيم بن المهدي .

فلما أعاد إسحاق عليهم القول . أجاب القوم إلى أن القرآن مخلوق إلا أربعة نفر : أحمد بن حنبل ، وسجادة ، والقواريري . ومحمد بن نوح المضروب . فلما كان من الغد دعا بهم جميعاً يساقون في الحديد ، وأعاد عليهم المحنة فأجابه سجادة إلى أن القرآن مخلوق ، فأمر بإطلاق قيده وخلي سبيله . وأصر الآخرون على قولهم .

فلما كان من بعد الغد عاودهم أيضاً . فأعاد عليهم القول . فأجاب القواريري إلى أن القرآن مخلوق . فأمر بإطلاق قيده ، وخلي سبيله . وأصر

أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح على قولها ، ولم يرجع ، فشدا جميعاً في الحديد ووجها إلى طرسوس . وكتب معهما كتاباً بأشخاصهما . وكتاباً مفرداً بتأويل القوم الباقيين (١) .

فلما علم المأمون أن الذين أجابوا إنما أجابوا مكرهين غضب وأمر بإحضارهم إليه . فحملوا إليه وقد علموا وطأته قبل وصولهم ، فلطف الله بهم . وسبقه الأجل قبل وصولهم إليه في ١٨ من رجب سنة ٢١٨ هـ ودفن بطرسوس (٢) .

وأما أحمد ومحمد بن نوح فحملوا زميلين (٣) إلى طرسوس ، وفي طريقهما التقيا برجل يقول الشعر في البادية يقال له : جابر بن عامر ( برحبة طوق ) وسأل أيهما أحمد بن حنبل ؟ فقبل له : هذا . فسلم ثم قال : يا أحمد إن قتلك الحق مت شيداً ، وإن عشت عشت حميداً . قال أحمد : فما وقع في قلبي أوقع من هذه الكلمة . فقوى قلبي . وقال ابن أبي حاتم : قال أبي : فكان كما قال . لقد رفع الله عز وجل شأن أحمد بن حنبل بعدما امتحن وعظم عند الناس ، وارتفع أمره جداً . ولما صارا إلى ( اذنه ) ورحلا منها في جوف الليل وفتح لهما بابها . فإذا رجل قد دخل وبشرهما بموت المأمون ، وبذلك حقق الله لأحمد دعاءه ألا يلقاه فلم يلقه (٤) . . .

وقد رُدَّ أحمد وزميله محمد بن نوح في اقيادهما إلى الرقة بعد أن صارا إلى طرسوس . ومن الرقة حملا في سفينة إلى بغداد ، فلما وصلا إلى ( عانات ) توفي محمد بن نوح . فأطلق عنه قيده . وصلى عليه أحمد سنة ٢١٨ هـ وكان من أقوم الخلق بأمر الله رغم حداثة سنه وقلة علمه . كما وصفه الإمام أحمد (٥) .

---

(١) تاريخ الطبري ٨ / ٦٣٥ - ٦٤٤ وتاريخ الموصل ص ٤١٢ ونقله ابن الأثير بنحو لفظه ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ونقله السبكي في طبقات الشافعية ٢ / ٤٠ - ٤٣ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٢ .

(٣) نحو هذا في رسالة صالح بن الإمام أحمد عن أبيه ص ٢٧٧ .

(٤) انظر المناقب لابن الجوزي ص ٣١٤ .

(٥) انظر نفس المصدر ص ٣١٥ ، وطبقات الشافعية لابن السبكي ٢ / ٤٣ .



وهكذا بدأت أحداث هذه المحنة العنيفة والجارفة في أواخر أيام ناصرها الأول الخليفة المأمون . الذي سوغها وزينها له متبنيها الأول في زمنه ابن أبي دؤاد الذي أخذه على حين غرة . فانطلق ينصرها انطلاق السهم . وكأن نصرتها في نظره نصرة لكل الدين وبدونها لا يتحقق نصره . حتى كاد أن يفنى في سبيلها كل منتقد لها أو معارض . . لولا تداركهم برحمة الله ولطفه وذلك بهلاك هذا الخليفة .

وحتى إذا ما أدرك هذا الخليفة سبق المنية به قبل تمام إنجاز تلك الأمنية أوصى بتمام إنجازها خليفته من بعده المعتصم فتسلم الأخير الوصية دون أن يدرك فلسفتها الحقيقية . اللهم إلا أنه تسلمها من يدهى أهل لتسليم كل ما هو عظيم . وما تنصره من الأفكار والقيم : الظن غالب بجدارته . ومخالفته له فيها تمرد على دوى صوته بين أوساط المجتمع . وخروج عن الطريق السليم في نظرهم .

على ضوء ذلك أخذ المعتصم يبطش ويأخذ بأعداء الفكرة في كل مكان ، وكان أنسه في تبرير ذلك والاستمرار فيه . ليس إلا إصرار وتحييد الوزير والمستشار الأول لسلفه المأمون الذي شملت وصيته للمعتصم فيما شملته تقبل مشورته . والاستفادة من خبرته . . الأمر الذي زاد من استعمار إيقاع النكابة والعقاب لخصوم الفكرة : بحيث أصبح الأمر الناهى الأول ، والمتحكم في مصير هؤلاء الخصوم هو صاحب الفكرة الحقيقي - ابن أبي دؤاد - الذي أصبح خصوم هذه الفكرة هم خصومه . . ورغبته يملها على الخليفة تحت ظل المشورة وكأنه أداة منفذة للأوامر .

وحسبنا لاستجلاء هذا الجانب استعراض ما أوردته أمهات التاريخ من أوثق مصادره . وما ترجمت له من أحداث تلك القصة ، وسنستطلع شيئاً من ذلك فيما يلي :

### المحنة في زمن المعتصم :

المعتصم بالله . أبو إسحاق محمد بن الرشيد .

ولد سنة ١٨٠ هـ كما قال الذهبي ، بوبيع له بالخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هـ فسلك ما كان المأمون عليه ، وختم به عمره من امتحان الناس

يخلق القرآن . فكتب إلى البلاد بذلك . وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك ،  
وقاسى الناس منه مشقة في ذلك . وقتل عليه خلقاً من العلماء ، وضرب الإمام  
أحمد بن حنبل . وكان ضربه في سنة ٢٢٠ هـ (١) .

### تفصيل قصته مع أحمد باختصار :

لما بويج - المعتصم - بالروم ، ورجع ، رد أحمد إلى بغداد مقيداً  
بنفس تلك السنة (٢١٨ هـ) فمكث (بالباسرية) أياماً . ثم صار إلى الحبس في  
دار اكتريت له عند دار عمارة . ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب  
الموصل - وهو يعرف بالموصلية - وكان يصلى بأهل السجن ، وهو مقيد .  
فبقي إلى أن امتحنه المعتصم .

ولما كان شهر رمضان سنة ٢١٩ هـ حول إلى دار إسحاق بن إبراهيم -  
رئيس شرطة بغداد - بوجه إليه في كل يوم رجلين أحدهما يقال له :  
أحمد بن رباح والآخر أبو شعيب الحجم فلا يزالان يناظرانه حتى إذا أرادا  
الانصراف دعى بقيد فريد في قيوده . فصار في رجله أربعة أقياد .

وقد دخل أحمد بن حنبل على الخليفة المعتصم - وعنده ابن أبي دواد .  
وأبو عبد الرحمن الشافعي - فأجلس بين يدي الخليفة وكانوا هولوا عليه .  
وقد كانوا قد ضربوا عنق رجلين ، فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي .  
فقال : أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح ؟ فقال ابن أبي دواد : انظروا  
رجلاً هو ذا يقدم به لضرب العنق يناظر في الفقه . فقال المعتصم للذي دخل  
بأحمد : ادنه ادنه . فلم يزل يذنيه حتى قرب منه . فأجلس أحمد وقد أثقلته  
أقياده . فمكث قليلاً فاستأذن أحمد في الكلام ، فقال : تكلم . فقال أحمد :  
إلى ما دعا الله ورسوله ؟ فسكت الخليفة هنيئاً ثم قال : إلى شهادة أن لا إله  
إلا الله . فقال أحمد : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله . . وبعد أخذ ورد . قال  
المعتصم : لولا أني وجدتلك في يد من كان قبلي ما عرضت لك . ثم قال :  
ناظروه كلموه . فقال عبد الرحمن بن إسحاق لأحمد : ما تقول في القرآن ؟

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣٥

قال أحمد : ما تقول في علم الله عز وجل ؟ وسكت . استدراجاً من أحمد لإلزامه في حالة إقراره بأن علم الله صفة إلهية أزلية للخالق وليست مخلوقة كما هو الحق . فثلثها القرآن كلام الله وهو صفة أزلية ليست مخلوقة .

فقال له بعضهم : أليس قد قال الله عز وجل : « ٣٩ : ٦٢ الله خالق كل شيء » ؟ والقرآن أليس هو شيء ؟

قال أحمد : قال الله عز وجل : « ٤٦ : ٢٥ تدمر كل شيء بأمر ربها » فدمرت . إلا ما أراد الله تعالى .

وقال بعضهم : قال الله عز وجل : « ٢١ : ٢ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » فيكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟

فقال أحمد له : قال الله عز وجل : « ٣٨ : ١ والقرآن ذى الذكر » والذكر هو القرآن . ويلاك ليس في تلك — أى في الآية التى قبل هذه التى استدل بها خصم أحمد — ألف ولا لام .

وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذكر ( فخطأه أحمد وقال : حدثنا غير واحد ( أن الله عز وجل كتب الذكر ) . واحتجوا بحديث ابن مسعود ( ما خلق الله عز وجل من جنة ولا نار ، ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي ) .

قال أحمد : إنما وقع الخلق على الجنة والنار ، والسماء والأرض . ولم يقع على حرف القرآن . . وجعل يرد على هذا وهذا كلما انقطع واحد قال له المعتصم : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فيقول : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به ، فيقول ابن أبي دواد : وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم !! فقال : وأنت تأولت تأويلاً تحبس عليه وتقيد عليه !! وقولى لا يحبس ولا يقيد عليه ، وكان ابن أبي دواد منذ البداية يقبل على أحمد ويكلمه ، وأحمد لا يلتفت إليه . ولما زجره الخليفة أجاب أحمد أنه لا يعرفه من أهل العلم فيكلمه ، فجعل ابن أبي دواد يقول : يا أمير المؤمنين ، والله

لأن أجابك هو أحب إلى من مائة ألف دينار . ومائة ألف دينار فيعدد من ذلك ما شاء الله (١) .

واختتم ذلك اليوم الأول لإحضار أحمد بين يدي المعتصم بإصرار ابن حنبل على أن قول الله قديم غير مخلوق . محتجاً بقوله تعالى : « ٩ : ٨ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » فقال له المعتصم : عندك حجة غير هذا ؟ فقال أحمد : نعم يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل : « ٥٥ : ١ الرحمن علم القرآن » ولم يقل « الرحمن خلق القرآن » وقوله عز وجل : « يس والقرآن الحكيم » ولم يقل : « يس والقرآن المخلوق » فقال المعتصم : احبسوه . فحبس وتفرق الناس .

فلما أصبحت أدخل الناس فأقبل المعتصم وجلس على كرسیه فقال : هاتوا أحمد بن حنبل . فجىء به . فلما وقف بين يديه قال له المعتصم : كيف كنت يا أحمد في محبتك البارحة ؟ فقال : بخير والحمد لله ، إلا أنني رأيت يا أمير المؤمنين في محبتك أمراً عجباً ، قال له : وما رأيت ؟ قال : قت في نصف الليل فتوضأت للصلاة . وصليت ركعتين فقرأت في ركعة « الحمد لله » و « قل أعوذ برب الناس » وفي الثانية « الحمد لله » و « قل أعوذ برب الفلق » ثم جلست وتشهدت وسلمت ثم قمت فكبرت وقرأت « الحمد لله » وأردت أن أقرأ « قل هو الله أحد » فلم أقدر ، ثم اجتهدت أن أقرأ غير ذلك من القرآن فلم أقدر . فددت عيني في زاوية المسجد ، فإذا القرآن مسجاً ميتاً فغسلته وكفنته ، وصليت عليه ، ودفنته . فقال له : ويلك يا أحمد والقرآن يموت ؟ فقال له أحمد : فأنت كذا تقول : إنه مخلوق ، وكل مخلوق يموت ، فقال المعتصم : قهرنا أحمد قهرنا أحمد . فقال ابن أبي دواد وبشر المريسي : اقتله حتى نستريح منه ، فقال : إني قد عاهدت الله أن لا أقتله بسيف ولا أمر بقتله بسيف . فقال له ابن أبي دواد : اضربه بالسياط ، فقال : نعم ، ثم قال : احضروا الجلادين . فأحضروا ، فقال المعتصم لواحد منهم : بكم سوط تقتله ؟ فقال : بعشرة يا أمير المؤمنين . قال : خذه إليك .

(١) تاريخ المومل ص ٤١٧ - ٤٢٠ : ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٣٢٠ - ٣٢٣ وطبقات الشافعية ٢ / ٤٦ وما بعدها .

قال سليمان السجزي - راوى القصة - فأخرج أحمد بن حنبل من ثيابه واثنز بمنزر من الصوف . وشد في يديه حبلان جديدان وأخذ - الجلاد - السوط في يده . وقال : اضربه يا أمير المؤمنين ؟ قال المعتصم : اضرب فضربه سوطاً . فقال أحمد : الحمد لله . وضربه ثانياً . فقال : ما شاء الله كان ، فضربه ثالثاً . فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فلما أراد أن يضربه السوط الرابع ، نظرت إلى المنزر من وسطه قد انحل ، ويريد أن يسقط ، فرفع رأسه نحو السماء وحرك شفثيه إذا الأرض قد انشقت وخرج منها يدان فوزرتاه بقدره الله عز وجل - يكفى بهذا عن إلهام الله لأحد الحاضرين بتدارك ذلك - فلما أن نظر المعتصم إلى ذلك قال : خلوه ، فتقدم إليه ابن أبي دؤاد وقال له : يا أحمد قل في أذني أن القرآن مخلوق حتى أخلصك من يد الخليفة . فقال له أحمد : يا ابن أبي دؤاد قل في أذني أن القرآن كلام الله غير مخلوق حتى أخلصك من عذاب الله عز وجل (١) فقال المعتصم : والله لأن أجابني لأطلقن عنه بيدي ، ولأركبن إليه بجندی ، ولأطأن عقبه ، ثم قال : يا أحمد والله إنى عليك لشفيق ، وإنى لأشفق عليك كشفتنى على هارون ابني . ما تقول ؟ فيقول أحمد : اعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما طال المجلس ضجر وحبه ، وعبد الرحمن ابن إسحاق يكلمه ، ويقول للخليفة : أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والجهاد والحج معكم . فيقول الخليفة : والله إنه لعالم ، وإنه لفقيه وما يسوءنى أن يكون مثله معي يرد عنى أهل الملل . وسأل أحمد عن إن كان يعرف صالح الرشيدى مؤدب الخليفة الذى وطىء وسحب لما خالفه فى القرآن وكرر على أحمد أن يجيبه إلى شىء يكون له منه أدنى الفرج ، فيطلقه بيده . وأحمد يردد قوله السابقة ، فلما طال المجلس رد أحمد إلى الموضع الذى كان فيه . ووجه إليه برجلين بعد المغرب من أصحاب ابن أبي دؤاد لينظرانه ، وأدلىج إليه ابن أبي دؤاد . ليحاوله تارة أخرى على أن يجيب . ويحذره من أن اسمه كتب فى السبعة فحوته . ولقد ساءنى أخذهم إياك . ثم أبلغه أن أمير المؤمنين

(١) طبقات الخليفة لابن أبي يعلى ١/ ١٦٣ - ١٦٥ .

حلف أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلتقيك في موضع لا ترى فيه الشمس  
وأما إن أجبتة جاء إليك حتى يطلق عنك بيده . ثم انصرف .

وكان لما أصبح اليوم الثاني : جاء رسوله فأخذ بيد أحمد حتى ذهب به  
إليه فجعلوا يناظرونه ويكلمونه بما يشبه ما عرفت آنفاً . وانتهى المجلس  
كالأمس . وفي ذلك المساء قال أحمد : خليك أن يحدث غداً من أمرى  
شئ . وطلب من الموكل به أن يرتد له خيطاً فجاءه به . فشدد به الأقياد ،  
ورد التسكة إلى سراويله مخافة أن يحدث من أمره شئ فيتعري .

فلما كان من الغد - اليوم الثالث (١) - وجه إليه فأدخل ، فإذا الدار  
غاصة . فجعل يدخل من موضع إلى موضع . وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم  
السياط وغير ذلك . ولم يكن في اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء ،  
فلما انتهى إلى الخليفة قال : اقعد . وأمرهم أن يكلموه وينظروه . ففعلوا ذلك ،  
وكان صوت أحمد يعلو أصواتهم . ومن على رأسه يومئ إليه بيده . ولما طال  
المجلس نحاه ثم خلا بهم ثم نحاهم ورده إليه . وأخذ يعيد على أحمد ما كان  
يقول من عبارات اللطف ، وأحمد يرد نحواً مما كان يرد . فشتمه الخليفة - وذكر  
اللعن - ثم قال : خذوه واسحبوه وخلعوه . فسحب . ثم خلع عنه . وكان  
في كم قميصه شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مصروراً . فسعى بعض  
القوم إلى القميص ليخرقه عليه ، فهناه المعتصم وجلس على كرسي ثم قال :  
العقابين (٢) والسياط فجئء بالعقابين فلدت بداه حتى تخلفتا .

وذكر أن المعتصم رقى في أمر أحمد لما علق في العقابين لما رأى ثبوته  
وتصميده وصلابته في أمره ، فأغراء ابن أبي دؤاد بقوله : إن تركته قيل :  
إنك تركت مذهب المأمون ومنحطت قوله ، فهاجه ذلك على ضربه . فأمر  
الجلادين أن يتقدموا إليه فجعل الرجل يضربه بسوطين ويقول له المعتصم :  
شد قطع الله يدك ، ثم يتنحي ويتقدم الآخر . فلما ضرب تسعة عشر سوطاً

---

(١) انظر تاريخ المرسل ص ٤٢٠ - ٤٢١ : رسائل أحد ص ٣٢٥ - ٣٢٨ ونحوه في  
طبقات الشافعية للتاج السبكي ٤٨/٢ - ٤٩ .

(٢) العقابان خشبتان يوضع الرجل المراد تعذيب بينهما ليجلده . نقل عن لسان العرب ١/١٢١  
وتاج العروس ١/١١٢ .

قام إليه المعتصم فقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك شفيق .  
فجعل عجيف - السيف - ينخسه بقائم سيفه وهو يقول : أريد أن تغلب  
هؤلاء كلهم ؟ وبعض من حوله يقول : الخليفة على رأسك قائم . وبعضهم  
يقول : دمه في عنق اقله ، وبعضهم يقول : يا أمير المؤمنين أنت صائم  
وأنت في الشمس قائم . فيقول الخليفة : وبحك يا أحمد ما تقول ؟ فيجيب  
أحمد بقوله : اعطوني شيئاً من كتاب الله ، أو سنة رسوله أقول به ،  
ثم رجع فجلس ، ثم قال للجلاد تقدم وأوجع . وأعيدت الكرة مرة أخرى  
في الجولة هذه ثم أعيدت جولة ثالثة أشد وأنكى ، حتى ذهب عقله ،  
فأفاق بعد ذلك وإذا الأقياد قد أطلقت عنه .. فقال له رجل ممن حضر :  
إنا كييناك على وجهك وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك .. ثم خلى عنه  
فصار إلى منزله وقد مكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه  
ثمانية وعشرين شهراً (١) .

### المحنة في عصر الواثق :

ب وفاة المعتصم سنة ٢٢٧ هـ تقلد زمام الحكم ابنه الواثق بالله أبو جعفر  
هارون بن المعتصم بن الرشيد المولود سنة ١٩٦ هـ وكان ابن أبي دؤاد قد  
استولى عليه وسيطر وحمله على التشديد في المحنة ، قيل : وكيف لا يشدد  
المسكين فيها ؟ وقد أقروا في ذهنه أنها حق يقربه إلى الله (٢) .

ففي سنة ٢٣١ ورد كتابه إلى أمير البصرة يأمره أن يمتحن الأئمة والمؤذنين  
بخلق القرآن ، وكان قد تبع أباه في ذلك .

وفي هذه السنة ٢٣١ هـ قتل أحمد بن نصر الخزاعي ، وكان أحد رجال  
الحديث بعد أن أحضر من بغداد إلى سامرا مقيداً وسأله الخليفة عن القرآن ؟  
فقال : ليس بمخلوق ، وعن الرواية في القيامة ؟ فقال : كذا جاءت الرواية .

(١) بتصرف في هذا عن المصادر السابقة ، في المناقب لأحمد إلى ص ٣٢٨ ، مختصراً في  
تاريخ ابن الأثير ٢٢٣/٥ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٦٦/٥ وطبقات الشافعية ٦٠/٢ .

وروى له الحديث ، فقال الواثق له : تكذب ، فقال للواثق : بل تكذب أنت ، فقال : ونحك برى كما يرى المحدود المتجسم ؟ ويحويه مكان ويحصره الناظر ؟ فأشار عليه فقهاء من المعزلة بقتله . فأعلن الخليفة أنه يريد أن يتقرب به إلى الله ، فأخذ السيف متفرداً على الزطع وضربه .. فصلب جسمه في ( سر من رأى ) وأرسل رأسه فعلق ببغداد . واستمر الحال على ذلك ست سنين إلى أن ولي المتوكل (١) .

### معاملة الواثق لأحمد بن حنبل :

أما الإمام أحمد في عصر الواثق فقد صار محدثاً طائر الصيت محبباً إلى القلوب فاتجه الناس إليه للأخذ عنه والتفقه عليه . وقد لحظ الحسن بن علي قاضي بغداد فكتب بذلك إلى أحمد بن أبي دؤاد . بيد أن أحمد بن حنبل لما سمع بما صنعه القاضي . أمسك من تلقاء نفسه عن عقد حلق دروس الحديث . وذلك قبل أن تقوم السلطة المفررة بها من جانبها بإجراء ضده فتحيي الأحقاد من جديد . وصدق حدسه بهذا . فقد حاول ابن أبي دؤاد مرة أخرى أن يحمل الواثق على إيذاء أحمد بن حنبل واضطهاده ولكنه لم يوفق إلى ذلك فقد ترك الخليفة أحمد بن حنبل طليقاً (٢) .

وفي ذلك الحرص على كسب الإمام أحمد إلى جانب السلطة رغم جهره بما اعتنقه في القرآن . مع عدم الفتك به قتلاً ناجزاً - شأن ما عمل بغيره ممن على رأيه - إشارة بارزة إلى أمر ربما لم يلاحظه الكثيرون ممن تناولوا أحداث هذه الحقبة . وذلك في رأي سبيه أن أحمد ابن واحد من رجال الدعوة لبني العباس الذين كان لهم شأن فيمن كان بخراسان في آخر زمن بني أمية . ومن الذين اصطنعوا الشغب في الجند حينئذ وقد ضرب لذلك ، فهل يليق بمن كانت لمثله هذه الأيادي على دولتهم أن يكون برهم فيهم التنكيل بخلفهم ؟ حتى وإن بلغ

(١) باختصار عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٠ - ٣٤١ وانظر تاريخ ابن الأثير الكامل ٢٧٣/٥ - ٢٧٤ ومروج الذهب للمسعودي ٧٦/٤ .

(٢) بتصرف عن كتاب أحمد والحقبة للستشرق باتون ص ١٦١ .



الحد إلى الجهر بمخالفتهم في آراء بعيدة عن السياسة والنكت بالولاء. فضلاً عن قولهم بما لا يخالف صلب الدين الإسلامي، وتناول غيرهم بما يحبس ويقتل لأجله ..

ومن ناحية أخرى فالرجل - أي أحمد بن حنبل - غدا من المنزلة والشهرة بمكان بين سكان بغداد وعلمائها وفقهائها ، وفي إعدامه أخطار قد تجر ذيوها على السلطة الحاكمة ولاسيما والحشود ملأت دار الخلافة والميادين حولها مرهفة الأسماع عما تتجلى عنه أخبار تلك الأيام - أيام الامتحان - وتجاهل إحساسات المجتمع كارثة على الحاكم .

أقول : ومن شاء أن يلمس عدم تنبه الكثيرين لذلك ممن تناولوا بالبحث أحداث تلك المحنة ، فعليه بكتاب المستشرق باتون وغيره ممن أفردوا للبحث موضوعاً في أخبار تلك المحنة ، فمثلاً باتون يقول : ولا يتضح لنا جلياً إذا كان الباعث له - يعني الواثق - على تركه - يعني أحمد - الإعجاب به ، أو خوف توهمه من شر قد يحقق به ، لو أنه آذى رجلاً على مثل هذه الدرجة من التقى والورع .

وقد قيل : إن الواثق كان فيما يتعلق بالمحنة لا يريد شخصياً أن يأخذ الناس بها ، غير أن ما الجأه إليه وزيره من الحث عليها والتشبث بها لم يدع له فرصة للتخلص من السياسة التي تزعمها وشغل بها الوزير .

ومن المرجح كثيراً إذا كان الأمر يتعلق بابن حنبل أن الواثق كان كسلفه يخشى أن يقوم العامة بثورة . لو عاودت الحكومة إيذاء الإمام لذا عمد الخليفة إرضاء لكافة الأحزاب إلى أن يأمر أحمد بمبارحة بغداد . وأن يسكن في مكان ناء عن الخليفة غير أن أحمد لم يبرح موطنه . ولم يتعد فقد اقتصر على الإنزواء في شبه عزلة ظل ملازماً لها طيلة الجانب الأكبر من السنوات الباقية من حياته (١).

وفي تلك الأثناء نشطت المحنة بعض الشيء ، فامتحن الأئمة والمؤذنون وأقر من أقر منهم بالمقالة ، والإمام أحمد يصلي وراءهم الجمعة ويعيدها في بيته احتياطاً ، والفقهاء والوجهاء والأكابر من سكان بغداد يترددون عليه يتبادلون معه الرأي أن ينخلعوا من سلطان الواثق ومن أولئك الأكابر :

(١) انظر كتاب أحمد والمحنة للمستشرق باتون ص ١٦١ .

بكر بن عبد الله ، وإبراهيم بن علي المطيعي ، وفصل بن عاصم . وغيرهم (١) .  
كل هذه الجموع وراء ابن حنبل . وآباؤه أنصار من الطراز الأول  
للباسيين فتلك الأمور هي التي وقفت في طريق التخلص بالقتل من أحمد  
ابن حنبل رحمه الله .

### ومن أسباب خمود الفتنة :

وكان من أسباب رفع الفتنة - أو خمودها على الأصح - فيما حكى  
أن الواصل أتي بشيخ مقيد ، فقال له ابن أبي دواد : يا شيخ ما تقول في القرآن  
أخلق هو ؟ فقال الشيخ : لم تنصفني المسألة . أنا أسألك قبل الجواب ،  
هذا الذي تقوله يا ابن أبي دواد ( من خلق القرآن ) شيء علمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر . وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم  
أو جهلوه ؟

فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت . أو سكتوا ؟

قال : بل سكتوا .

قال : فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت ؟

فسكت ابن أبي دواد . وأعجب الواصل كلامه ، وأمر بإخلاء سبيله ، وقام  
الواصل من مجلسه ، وهو على ما حكى يقول : فهلا وسعك ما وسعهم  
يكبر هذه الكلمة .

وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة . وإن كان رفعها بالكلية  
إنما كان على يد المتوكل (٢) . وكذا فقد جاءت الأخبار تحمل بقايا تلك  
الحنّة والتي كانت على ذلك المنوال مخيبة للأمل ، ويؤيد ذلك ما كان من

---

(١) كتاب حنة أبي عبد الله - لابن عم الإمام أحمد - حنبل بن إسحاق ص ٦ بتصرف عنه .

(٢) انظر الاعتصام للشاطبي ٢٤٢/١ - ٢٤٤ وهذا اللفظ لساحب طبقات الشافعية

للتاج السبكي ٢/٥٥ وقال : وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة  
ولا نقصان .

سيرة الواثق مع أسرى المسلمين لدى الروم حيث في سنة ٢٣٠ هـ كان  
 القداء بين المسلمين والروم. واجتمع المسلمون فيها على نهر (اللامس) على  
 مسيرة يوم من طرسوس ، واشترى الواثق من بغداد وغيرها من الروم .  
 - يعنى الذين استرقوا من الروم قبل ذلك . وعقد الواثق لأحمد بن سعيد  
 ابن سلم بن قتيبة الباهلى على الثغور والعواصم ، وأمره بخضوع القداء .  
 وخاقان الخادم . وأمرهما أن يمتحن أسرى المسلمين ، فمن قال : القرآن  
 مخلوق وأن الله لا يرى فى الآخرة ، فودى به . وأعطى ديناراً . ومن لم  
 يقل ذلك ترك فى أيدي الروم . وتم القداء فى عاشوراء سنة ٢٣١ هـ  
 وكان عدد الأسرى من المسلمين ٤٤٦٤ رجلاً ومن النساء والصبيان ٨٠٠  
 وأهل ذمة المسلمين ١٠٠ نفس (١) .

### المحنة فى أيام المتوكل :

المتوكل على الله : جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد .

ولد سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٧ هـ وبويع له سنة ٢٣٢ هـ بعد الواثق ، فأظهر  
 الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنة (٢) بعد أن ظلت قائمة خلال عامين  
 من حكمه . ثم نسخت فى سنة ٢٣٤ هـ (٣) .

وقد تلخص أخبار المحنة مع المتوكل ابن عم الإمام ابن حنبل فقال :  
 ثم ولى جعفر المتوكل . فلما ولى انكشف ذلك عن المسلمين وفرج عن  
 الناس . وكان أبو عبد الله يحدث الحديث أصحابه فى أول أيام المتوكل وسمعت  
 يقول : ما كانت الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه فى زماننا هذا  
 ثم إن المتوكل ذكره وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم فى إخراجهم إليه . فجاء  
 رسول إسحاق بن إبراهيم إلى أبى عبد الله يأمر بالحضور فمضى أبو عبد الله  
 عند صلاة العصر وذهبنا معه فدخل عليه وجلسنا بالباب ، فلما خرج أبو عبد الله

(١) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٧٥/٥ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٤٦ .

(٣) ذكر طرقات من هذا ابن الأثير فى الكامل ٢٧٨/٥ وانظر ياقوت فى أحد

والحنة ص ١٧٢ .

رجعنا معه فقال له أبي : وسأله عما دعى له ؟ فقال أبو عبد الله قرأ على كتاب جعفر يأمرني بالخروج إلى العسكر . قال أبو عبد الله : وقال لي إسحاق بن إبراهيم في القرآن . فقلت : إن أمير المؤمنين قد نهى عن هذا فقال : لا يعلم أحد بما جرى بيني وبينك في هذا . فقلت لإسحاق : مسألة مسترشد . أم مسألة متعنت ؟ قال : بل مسألة مسترشد . فقلت : القرآن كلام الله عز وجل ليس بمخلوق . على كل الجهات ، وقد نهى أمير المؤمنين عن هذا .

وخرج إسحاق إلى العسكر . وقدم ابنه محمد خليفة ببغداد ولم يكن عند أبي عبد الله ما يتجمل به وينفقه . فقال لي : وكنت تلك الأيام أختلف إلى السوق وأعلم أن ليس عنده ما يتجمل به وينفقه . وكانت عندي مائة درهم فأتيت بها أبي فذهب بها إلى أبي عبد الله . فقال له : يا أبا عبد الله : هذه الدراهم من عند أبي على فتجمل بها . فأخذها أبو عبد الله وأصلح بها ما احتاج . فاكترى وخرج ، ولم يلق محمد بن إسحاق . ولم يسلم عليه ، فكتب بذلك محمد إلى أبيه بالعسكر . فحقدها إسحاق عليه مع ما قد تقدم منه فيما كان جرى بينهما في مساء لته إياه عن القرآن . فقال إسحاق بن إبراهيم للمتوكل : يا أمير المؤمنين إن أحمد بن حنبل خرج من بغداد . ولم يأت محمداً مولاك . ولم يسلم عليه . فقال المتوكل : يرد ولو وطى الشاطئ . وكان أبو عبد الله قد بلغ بصرى . فوجه إليه رسولا . وقد بات ببصرى فأمره بالرجوع فرجع أبو عبد الله . وامتنع من الحديث إلا لولده ولنا ، وربما قرأ على في منزلنا (١) .

وقال حنبل : إن رافعاً رفع إلى المتوكل على أبي عبد الله ، أن أحمد ابن حنبل قد ربض علوياً في منزله ، وأنه يريد أن يخرج ويبيع له . وكان الذي دسه رجل من أهل بغداد ، وكان الرافع من أهل الجبل ولم يكن

(١) مخطوطة محنة أبي عبد الله لحنبل بن إسحاق ٧/٢ ، ٨ .

عند أبي عبد الله ولا عندنا من ذلك علم ، وعلمنا ذلك بعد تبليغنا ونحن ذات ليلة نيام وذلك في الصيف ونحن فوق السطوح سمعنا الخيل . ورأينا النيران في دار أبي عبد الله ، فقال لي أبي : ما هذا في دار أبي عبد الله ؟ فقلت : ما أدري ، وأشرفت من السطح فإذا النار والشمع ، فنزلنا سريعاً فتلقانا رسول مظفر ، أبي وأنا فجئنا فدخلنا ، فسألنا عن الخبر . فقال أبو عبد الله : ما علمت وأنا نائم إذا الباب يدق ، فقلت : من هذا ؟ قال : أنا . قلت : من أنت ؟ قال : أنا افتح ، فنزلت ، ففتحت . فهجموا على ودخلوا . وكان أبو عبد الله قاعداً في الدار في إزار فراشه . ومظفر وابن الكلبي صاحب الخبر . وجماعة معهم . فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل . ورد على أمير المؤمنين أن عندك علويًا ربضته لتبايع له وتظهره في كلام طويل وكلام كبير ، فلما فرغ ابن الكلبي من قراءة الكتاب : وأبو عبد الله يسمع ، قال له مظفر : ما تقول . وما تريد ؟ فقال أبو عبد الله ما أعرف من هذا شيئاً ، وإني أرى السمع والطاعة في عسرى ويسرى . ومنشطى ومكرهى ، وآثره على ، وإني أدعو الله له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار في كلام كثير غير هذا قاله أبو عبد الله . فقال مظفر لصاحب الخبر : أكتب ما سمعت ، فقال صاحب الخبر : ما أكتب من هذا . فقال مظفر : فأنا أكتب ما سمعت وأدفعه إلى صاحبي - يعني إسحاق ابن إبراهيم - وقال أبو عبد الله لمظفر فيما يقول : ما خلعت يدا من طاعة . وإني لأرى له الطاعة في كل أحوالي وعسرى ويسرى ومنشطى ومكرهى ففتشوا منزل أبي عبد الله . والبيوت ، والغرف ، والسطوح ، وفتشوا تابوت الكتب ، وكان معهم نساء ومناخس ، فجعلوا ينخسون بها ، ونزل النساء إلى منزلنا ومنزل صالح . ففتشوا النساء والمنازل ولم يروا شيئاً ولم يجيئوا بشيء . ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً . وكتب بذلك إلى المتوكل . فوقع منه موقعاً حسناً . وعلم أن أبا عبد الله مكشوب عليه عنده ، وكان الذي دبر ما رفع على أبي عبد الله رجل من أهل البدع والخلاف ولم يمت حتى بين الله أمره للمسلمين (١).

(١) مخطوطة أحمد والمحنة لابن عمه حنبل بن إسحاق ٨/٩٠٩ .

مدة المحنة ، وأشهر من صبر فيها :

قد طال أمر هذه الفتنة ، وطار شرها واستمرت من سنة ٢١٨ هـ إلى سنة ٢٣٤ هـ فرفعها المتوكل في مجلسه . ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الآفاق . وتوفر دعاء الخلق له . وبالفرا في الثناء عليه ، والتعظيم له . حتى قال قائلهم :

الخلفاء ثلاثة : أبو بكر الصديق يوم الردة . وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم ، والمتوكل في إحياء السنة .

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل (١) وكان قد استقدم المحدثين إلى (سامرا) ، وأجزل عطاياهم وأكرمهم ، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرواية . وجلس أبو بكر بن أبي شيبه في جامع الرصافة ، فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس ، وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور . فاجتمع إليه أيضاً نحو من ثلاثين ألف نفس ، وتوفر دعاء الخلق للمتوكل .

وفي هذه السنة أصاب ابن أبي دؤاد قالج صبره حجراً ملقى . فلا آجره الله (٢) .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : لم يصبر في المحنة إلا أربعة كلهم (من أهل مرو) . أحمد بن حنبل أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخزازي ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ، ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيداً .

فأما أحمد بن نصر : فضربت عنقه في عهد الواثق .

(١) وقد كانت العامة تنقم على المتوكل شيئين : أحدهما : أنه ندب لدمشق أفريديون التركي ، أحد ماليكه ، وصيره والياً عليها ، وكان ظالماً فاتكأ فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نقل إلينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لها - قرية بغوطة دمشق - وأراد أن يصبح البلد . . . فهلك برجل بغلة ، وحسنت نية المتوكل لأهل دمشق .

الثاني : أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وحرث وبقى مصراً . ذكر ذلك التاج السبكي في طبقات الشافعية ٢ / ٥٥

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ٥٢ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .

ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون (وهو في أقياده) .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل (ضرباً أذهب عقله) .

والوائق قتل أحمد بن نصر بن مالك - وكذلك نعيم بن حماد مات في  
سجن الواثق - .

قلت : ومن صبر من غير من ذكرهم الحاكم : يوسف بن يحيى  
البويطى صاحب الشافعى الذى توفى في السجن والقيد في رجله ، وكان  
قد حمل من مصر في فتنة القرآن فأبى أن يقول : القرآن مخلوق حتى مات  
مقيداً سنة ٢٣١ هـ (١) .

قال الحاكم : ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز الكنانى فقال :  
يا أمير المؤمنين ، ما روى أعجب من أمر الواثق ، قتل أحمد بن نصر وكان  
لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن ، قال : فوجد المتوكل من ذلك ، وساءه  
ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له :  
يا ابن عبد الملك ، في قلبى من قتل أحمد بن نصر ، فقال محمد : يا أمير  
المؤمنين أحرقنى الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافراً . قال :  
ودخل عليه هرثمة ، فقال : يا هرثمة في قلبى من قتل أحمد بن نصر ،  
فقال : يا أمير المؤمنين قطعنى الله إرباً إرباً إن قتله أمير المؤمنين الواثق  
إلا كافراً .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبى دؤاد ، فقال : يا أحمد في قلبى من قتل  
ابن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين ضربنى الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين  
الواثق إلا كافراً .

قال المتوكل : فأما الزيات فقد أحرقته بالنار .

وأما هرثمة : فإنه هرب وتبدى ، واجتاز بقبيلة خزاعة ، فعرفه رجل

---

(١) هذه الزيادة ملتقطة عن طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٩٨ ومناقب الشافعى للميهنقى ٢/ ٢٣٧ .

من الحمى : فقال : يا معشر خزاعة . هذا الذي قتل أحمد بن نصر .  
فقطعوه إرباً إرباً .

وأما أحمد بن أبي دؤاد : فقد سجنه الله في جلدته (١) حيث قد أصابه  
الفالج وشمته الله به . وقضى عليه بعد أن عافى من وطأته (٢) .

• • •

(١) ذكر هذا الكلام عن الحاكم النجاشي في طبقات الشافعية ٢ / ٥٢ - ٥٣ .  
(٢) التقيت الزيادة من الكامل لابن الأثير ٥ / ٢٨٩ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٧ .



### ( ج ) نتائج محنة القول بخلق القرآن

أولاً : نتائج المحنة على المجتمع الإسلامي :

( أ ) انتصار أهل السنة على خصومهم المعتزلة نتيجة لعوامل أهمها :

١ - ظهور الحق الجدير بالامتنان على يد بدل من الإبدال .

٢ - انكشاف زيف آراء المعتزلة ، وتلاشيها أمام مقارعة الحجة .

( ب ) أقول نجم الاعتزال ، ونكبة زعيمه .

ثانياً : نتائج المحنة على شخص أحمد بن حنبل :

( أ ) ارتفاع منزلة أحمد وعلو أمره .

( ب ) ضربه مثلاً أعلى للقدوة في التسامح ورفض الأخذ بالتقية .

( ج ) الموشع إلى سبب عدم قتل أحمد بالسيف عند احتدام الموقف رغم تزعمه المعارضة .

١ - تراخي السلطة في التنفيذ لاعتبارات خاصة . منها :

• انتساب أحمد إلى بعض أنصار العباسيين - وهو جده وأبوه .

• تجنب الخليفة إغضاب قيادات في جيشه لها وزنها .

٢ - اعتدال موقف أحمد ، تجنباً لسفك دماء المسلمين وشق الصف .

أولاً : نتائج المحنة على المجتمع الإسلامي :

( أ ) انتصار أهل السنة على خصومهم المعزلة نتيجة عوامل :

تمخضت أحداث محنة القول بخلق القرآن عن نتائج غاية في الإيجابية والروعة في حملها على المجتمع الإسلامي عموماً . بالرغم مما لقبه علماء أهل السنة من العنت والامتهان . وما لقبه الأكابر من علمائهم من القتل والضرب والتعذيب والحبس . - إلا أنهم خرجوا بضمدون جروحهم على برء ونصاح . وطهر ونقاء ، متصرين ظافرين بمعتقدهم على سلامة وصفاء مما حاولت بعض الأيادي الخفية من تدنيسه ونشوبه في نظر اتباعه ، قال أمرهم إلى تألق نجم السنة واعتبار أهلها بما يليق بهم .

فقد استقدم المتوكل المحدثين إلى (سامرا) ، وأجزل عطاياهم وأكرمهم وأمرهم بأن يحدثوا ، بأحاديث الصفات ، والروية . وجلس أبو بكر ابن أبي شيبة في جامع الرصافة . فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس . وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع إليه أيضاً نحو من ثلاثين ألف نفس ، وتوفر دعاء الخلق للمتوكل . وبالفوا في الثناء عليه . والتعظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء الثلاثة : أبو بكر الصديق في قتل أهل الردة ، وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم . والمتوكل في إحياء السنة . وإماته التجهم ، وقال أبو بكر بن الحجازة في ذلك :

وبعد : فإن السنة اليوم أصبحت	معززة حتى كأن لم تذلل
تصول وتسطو إذ أقيم منارها	وحط منار الافك والزور من عل
وولى أخو الإبداع في الدين هارباً	إلى النار بهوى مديراً غير مقبل
شقى الله منهم بالخليفة جعفر	خليفته ذى السنة المتوكل

إلى آخر القصيدة (١) .

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٦ .

وأما فرقة المعتزلة : فقد ظهرت نتائج تلك المحنة عليهم بالمظهر السيء والمصير القاتم ، بحيث كانت بداية لنهايتها ، وكانت نتيجة غير مباشرة ، وغير محسوبة ومقصودة لأفول نجم الاهتزال الذى سطع أياماً من الزمن فى سماء الوطن الإسلامى ، وشاء الله أن يهدموا بنيانهم بأيديهم وأيدي المؤمنين .

وجاء كل ذلك نتيجة لتعاضد عوامل فعالة . منها :

#### ١ - ظهور الحق الجدير بالامتنال على يد بدل من الابدال :

فى حين تطأطى رؤوس الأكابر أمام ما يغلبهم بما لا يتفق وما يعتقدونه مما يلهج به لسان الشريعة فينفذ نصوصها الناطقة مثل قوله تعالى : ٧٥ : ٢٢ : ٢٣ « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » وما ثبت من أحاديث الرؤية للبارى يوم القيامة ، وأحاديث الصفات مما لا يتسع بذكره هنا .. تطأطى رؤوسهم إما لتحاشى إغضاب السلطة الحاكمة المغرر بها ، أو أخذا بالتقية .

ثانى وترفض الشخصية التى خلق الله فيها مقومات الدفاع عن دينه بما غرس تعالى فيها من بذور القيام بإيفاء وعده الكريم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : ( لا تزال طائفة من أمتى على الحق لا يضرهم من خذلهم ) (١) .

تلك الشخصية التى وقف أمامها الخليفة المعتمد مشدوها ، حيث يقول : ما رأيت ابن أنثى أشجع من هذا الرجل - أحمد بن حنبل - (٢) .

ويعترف بفضل شخص أحمد وجهاده أقرانه من الذين طأطأ رؤوسهم مع المطأطين من أمثال ابن المدينى وغيره .

قال ابن حبان : أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أنه ثبت فى المحنة . وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل . فعصمه الله تعالى عن الكفر . وجعله علماً يقتدى به وملجأ يلجأ إليه (٣) .

---

(١) الحديث رواد مسلم حديث رقم ١٧٠ ج ٣ ص ١٥٢٣ كتاب الإمارة والبخارى ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٢) تاريخ الموصل ص ٤٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٧٥ .

وناهيك فلو حاولنا استقصاء السنة الثناء والتمجيد لهذا المختهد الصابر — أحمد ابن حنبل — لاستوعب مجلداً مستقلاً ولمن رام الاستزادة ففي بحثنا هذا ببابنا هذا بالفصل الذى قبل هذا إشارات لطيفة إلى ذلك ، كما أنه فضلاً عن ذلك يمكن أن يقال : من مثل أبى عبد الله أحد الأبدال فى أرض الله ؟ عانى ما عاناه ولقى ما لقى ، فضرب المرة بعد المرة ، وعلق مشدوداً على خشبتي العقابين حتى تخلع ، والجلادون يتناوبون جلده والخليفة يصيح بهم ويزجر كل جلاد لأنه لم يشف صدره ، حتى يذهب عقله ، ويلقى فى الأرض ، وي طرح عليه بارية يدوسونه من فوقها ، الأمر الذى أدى إلى أن يستأصل الطبيب لحيمات من جسمه أفسدها الجلد فغدت ضارة لو بقيت . وقد أمضى تحت العذاب من أجل ذلك ثمانية وعشرين شهراً ، وهو بذلك ينتصر لدين الله ويعلى الحق حتى ضعف أمامه الأقوياء ، وقوضت دولة كانت رايها علياء ونجمها متألق فى السماء .. كل هذا وبقية رفاقه — إلا من قضى نحبه — قد أخذوا بالأعذار أو رضخوا للأقدار وهو المتفرد بالنطق عن الحق ولا عجب أن جمع الله الأمة فى واحد .

## ٢ — ومن العوامل : انكشاف زيف آراء المعتزلة بمقارعة الحجة :

بعد أن بهرت سلطة المسلمين الحاكمة بتزيين وتزويق فلسفة المعتزلة التى ابتلى بها بعض خلفاء العباسيين أمداً من الدهر ، ووقع تحت تأثيرها من وقع من علماء المسلمين فقاداته منذ زمن المأمون من سنة ٢١٨ هـ فعهده المعتصم . ثم خلافة الواثق على تردد منه ، فسنتين من خلافة المتوكل حتى سنة ٢٣٤ هـ من القول بخلق القرآن .

وراح ضحية تلك المحنة من راح ، وقاسى فيها من قاسى . أبى الله . إلا أن يعلى الحق وإن كان أنصاره قلة مغلوبين فقراء متزهدين . وأعداؤه أقوياء جبارين ، وفى يدهم سلطان القوة والغلبة على الآخرين .

ذلك أنه سبق لنا استعراض أدلة الفريقين على مدعى بعضهم ومعتقد الآخرين بما أغنانا هنا عن الإعادة ، حيث بدا لنا زيف آراء المعتزلة فى دعواهم ( بخلق القرآن ) أمام مقارعة الحجة الدامغة بما إن أراد أحد تجديد

الذاكرة فليرجع خطوات قليلة إلى ما قدمنا في أواخر بحث أسباب تلك  
المحنة ، ثم إلى بحث ( ابتدائها واستمرارها ) حين جرت المناظرات أثناء  
تعذيب الإمام أحمد (١) .

وفي القصتين التاليتين — وقد سبقت ثانيتهما من وجه آخر بلفظ آخر (٢) —  
ما يرينا كيف تضاءلت فلسفة المعتزلة أمام الحجة العقلية إن كان معولهم  
عليها ، وأمام المواقف الفعلية إن كانوا يعتبرونها من الرسول صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم .

فقد حكى أنه دخل على الخليفة الواثق بالله عبادة الملقب بعبادة الخنث  
يوماً . وقد ظرف عبادة فقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرك في القرآن  
فقال : ويلك القرآن يموت ؟ ! قال : يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت .  
بالله يا أمير المؤمنين من يصلى بالناس التراويح إذا مات القرآن ؟ فضحك  
الخليفة وقال : قاتلك الله أمسك (٣) .

وقد روى أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه ،  
رأى أن الأولى ترك الامتحان بعدها ، فقد رويت القصة عن المهتدى بالله  
ابن الواثق ، خلاصتها :

أنه أدخل على الواثق شيخ مقيد من أهل ( أذنة ) من الشام وهو جميل  
الوجه . تام القامة حسن الشيبة . فاستحى الواثق منه ورق له . فأدناه منه .  
فسلم وأحسن . وأمره بمناظرة ابن أبي دؤاد ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين  
ابن أبي دؤاد يقل ويصبا ويضعف عن المناظرة . فغضب الواثق وأعاد  
مكان الرقة له غضباً عليه — كأنه استكثر ذلك عليه — فقال الشيخ : هون  
عليك يا أمير المؤمنين ما بك ؟ فأذن في مناظرته . فقال الواثق : ما دعوتك  
إلا للمناظرة ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ علىّ وعليه  
ما نقول ، قال : أفعل .

(١) بنفس هذا الفصل ص ٢١٠ وما بعدها ، و ص ٢٢١ وما بعدها .

(٢) فيما سبق ص ٢٣٦ .

(٣) طبقات الشافعية للتاج السبكي ٦٠/٢ .

قال الشيخ : يا أحمد - يعني ابن أبي دواد - أخبرني عن مقالتك هذه ؟  
هي مقالة واجبة . داخلية في عقد الدين . فلا يكون الدين كاملاً حتى  
يقال فيه بما قلت ؟

قال : نعم .

قال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
بعثه الله تعالى إلى عباده ، هل ستر شيئاً مما أمره الله عز وجل به في أمر دينهم ؟  
قال : لا .

فقال الشيخ : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة إلى مقالتك هذه ؟  
فسكت ابن أبي دواد .

فقال الشيخ : تكلم ، فسكت . فالتفت الشيخ إلى الواصل فقال :  
يا أمير المؤمنين واحدة .

فقال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن الله حين أنزل القرآن على رسوله .

فقال : « ٥ : ٣ اليوم أكملت لكم دينكم وأنعمت عليكم نعمتي ورضيت  
لكم الإسلام ديناً » هل كان الله تعالى الصادق في إكمال دينه أو أنت الصادق  
في نقصانه حتى يقال فيه : بمقالتك هذه ؟

فسكت ابن أبي داود .

فقال الشيخ : أجب يا أحمد . فلم يجب ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين  
اثنان . فقال الواصل : اثنان .

فقال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أم جهلها ؟

فقال ابن أبي دواد : علمها .

قال : فدعا الناس إليها ؟ فسكت ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ثلاث .  
فقال الواصل : ثلاث .

فقال الشيخ : يا أحمد فاتسع لرسول الله أن علمها وأمسك عنها كما  
زعمت ، ولم يطالب أمته بها ؟

قال : نعم .

قال الشيخ : واتسع لأبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب . وعثمان  
ابن عفان . وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ؟

قال ابن أبي دواد : نعم .

فأعرض الشيخ عنه . وأقبل على الواصل فقال : يا أمير المؤمنين قد قدمت  
القول ان أحمد بن أبي دواد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة ، يا أمير  
المؤمنين : إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتسع  
لرسول الله ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وتسع الله على من لم يتسع له  
ما اتسع لهم .

فقال الواصل : نعم . إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ .  
قال المهتدي بالله : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن أن الواصل رجع  
عنها منذ ذلك الوقت (١) .

### (ب) ومن نتائج المحنة على المجتمع أيضاً :

أقول نجم الاعتزال ونكبة زعيمه : قد علمنا ماذا وجد المعتزلة في نهاية  
انبعاثهم إذ قبض الله لهم وسلط عليهم من أخنى على تحكمهم وتسلبهم في فترة  
من الزمن عاشوها ، فانقلب أمنهم خوفاً ، ومجدهم فناء إلى الأبد فأفل نجمهم  
مع الآفلين ، وذكر سيرتهم في الغابرين .

وهذه حرقه تأيينية تهد بها أحد المعجبين بنزعة المعتزلة التحررية حيث  
يقول : أي غلطة فاحشة ارتكبها المعتزلة بإعلانهم المحنة ، واضطهادهم علماء  
الامة . فقد هدموا بأيديهم في بضع سنين ما بنوه في قرن من الزمان ووسعوا  
الصدع بينهم وبين أهل السنة حتى بدا من المستحيل جبره ، وأعطوا أعداءهم  
الحنابلة سلاحاً يقاومونهم به (٢) .

(١) بتصرف عن مناقب أحمد ص ٣٥٣ - ٣٥٥ وانظر الاعتصام للشاطبي ١ / ٢٤٢ .

(٢) والذي يهمننا من قول هذا المتحمس للمعتزلة ما آل إليه أمر هذه الفرقة وعلى يد من  
كانت نهايتهم ونهاية كل مبتدع فهذا شاهد لطيف قال حقاً في ثوب باطل ، ووصف صدقاً من  
حيث أراد الهجوم .

وشاء الله تعالى استئصال الشر فأكمل فضله بحلول نقمته على زعيم  
الاعتزال البارز ، وعلى خلفه من بعده ليضع بذلك نهاية للطغيان كما ينزل  
الحق على كل شر وباطل فيدمغه .

وقد ذكر المسعودي في حوادث سنة ٢٣٩ هـ أنه سخط على أحمد بن أبي  
دؤاد وولده ، أبي الوليد محمد بن أحمد وكان على القضاء ، أخذ من أبي الوليد  
مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وجوهر آبار بعين ألف دينار ، وحضر  
إلى بغداد . وقد كان أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فليح بعد موت عدوه  
ابن الزيات بسبعة وأربعين يوماً وذلك في سنة ٢٣٣ هـ .

وفي سنة ٢٤٠ هـ كانت وفاة أبي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بعد وفاة  
ولده أبي الوليد محمد بن أحمد بعشرين يوماً... (١) وحكى غيره اشتداد النقمة  
بهم حيث بدأت كأعنف ما تكون فذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣٧ هـ  
أنه فيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد وقبض ضياعه وأملاكه وحبس  
ابنه أبا الوليد وسائر أولاده . . وذكر القصة إلا أنه قال : ثم صولح بعد ذلك  
على ستة عشر ألف ألف درهم . وأشهد عليهم جميعاً ببيع أملاكهم ، وكان  
أبوهم أحمد بن أبي دؤاد قد فليح (٢) .

### نبذة عن حياة أحمد بن أبي دؤاد : زعيم الاعتزال :

هو أحمد بن أبي دؤاد ، قاض . من المعتزلة ، أصله من البصرة وتقول  
بعض الروايات أنه ولد عام ١٦٠ هـ - ٧٧٦ م وكانت له حظوة كبيرة عند  
المأمون لعلمه ومواهبه . وسرعان ما أصبح من أخلص أصدقاء هذا الخليفة  
حتى نصح أخاه وخلفه المعتصم أن يقربه وأن يسمع لمشورته ، وكان ابن أبي  
دؤاد من الأنصار المتحمسين لمذهب المعتزلة ولهذا أقامه المعتصم بعد استخلافه  
عام ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م قاضياً للقضاة .

وكان مذهب المعتزلة قد عظم شأنه ، وأصبح في عهد المأمون المذهب

(١) مروج الذهب للمسعودي ؛ ٩٦/ - ٩٧ .

(٢) السكامل في التاريخ لابن الأثير ؛ ٢٨٩ .



الرسمى للدولة . كما أنشئت محكمة رسمية ذات صبغة دينية تبحث عن المناوئين  
لآراء هذا المذهب ، وترأس أحمد بن أبي دؤاد مناقشات هذه المحكمة بصفتة  
قاضياً لقضاة بغداد ولكنه مع ذلك أبدى تسامحاً ورحمة ينذر وجودهما في  
ذلك الحين ، ولقد كان نفوذ هذا القاضي على المأمون عظيماً ، كما كان  
مقرباً من الخليفة الوائق .

فلما مات هذا الخليفة رغب بعض رجال الدولة وقوادها في مبايعة ولده  
الأصغر ولكنهم استخلفوا - عملاً بنصيحة وصيف قائد الجند التركي -  
جعفراً أخا الوائق وأعطاه أحمد لقب المتوكل .

ومع ذلك فإن المتوكل لما بدأ يقف موقف العداء من تعاليم المعتزلة  
ويتجه شيئاً فشيئاً إلى أهل السنة ، لم يستطع القاضي الواسع النفوذ ، بل وزعيم  
المعتزلة أن يحافظ على منصبه الخطير أمداً طويلاً . فبعد استخلاف المتوكل  
مدة من الزمن أصابه الفالج فأُسند القضاء إلى ولده محمد ، بيد أن الخليفة  
أقال محمداً هذا في بداية عام ٢٣٧ هـ وزج به وأخوته في السجن ، وصادر  
أملاك أبيه .

ومع أنهم استطاعوا أن ينالوا حريتهم فانهم ضحوا في سبيل ذلك بالجزء  
الأكبر من ثروتهم . ولم يعيش أحمد ، ومحمد طويلاً بعد هذا ، وتقول  
الروايات الشائعة أن محمداً توفي حوائى نهاية عام ٢٣٩ هـ - ٨٥٤ م وتوفي  
أبوه بعده بثلاثة أسابيع - أى في المحرم عام ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م (١) .

ثانياً : نتائج المحنة على شخص أحمد بن حنبل :

١ - ارتفاع منزلة أحمد بن حنبل وعلو أمره بعد المحنة :

عكست آثار المحنة التي ابتلى بها أهل السنة من المحدثين والفقهاء على  
شخص ابن حنبل نتائج طيبة ، وبرغم أنها جاءت من طريق غير مباشر إلا أنها  
رفعت منزلته وطارت بسمعته ، وأعلت مكانته ، بين جماهير معاصريه من

(١) دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٤٥٤ - ٤٥٥ .

المسلمين ومن جاء بعدهم ، مما أغرى عدداً منهم غير قليل باتباع منهجه ،  
وتقليده في طريقته . فاتخذوه قدوة وإماماً ، وقد ظهرت كثرة أتباعه بأعداد  
أكبر كلما اقترب الناس من مكان إقامته حتى غطت مساحة أتباعه أكثر  
مدينة السلام . وعرف فيها أسواق للحنابلة بخاصة . وهكذا ظهرت كثرة  
أتباعه بين الضالعين في السنة والمطلعين على مواقف هذا الإمام من تلك  
الحنة . ومن السنة الشريفة في مجموعها . وعندما نلتمس مصداقاً للذبوع صيت  
هذا الإمام وتمجيد مواقفه . نجدها في كل وثيقة من وثائق الإسلام بمقدار  
يفوق الحصر . وإذا نختار من طرف ذلك ما يصور ارتفاع منزلته وعلو أمره  
بعد تلك الحنة نذكر منه عن أشهر الأئمة مثل :

ما قال بشر بن الحارث : هذا الرجل - يعني أحمد - قام اليوم بأمر  
عجز عنه الخاق ، وأرجو أن يكون ممن نفعه الله بالعلم .  
وفي رواية : سئل عن أحمد بن حنبل بعد الحنة ؟ فقال : إمام من  
أئمة المسلمين .

وفي رواية : أن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء .  
وقال أبو زرعة الرازي : ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل ، فقيل :  
في العلم ؟ فقال : في العلم ، والزهد ، والفقه ، والمعرفة ، وكل خير . . .  
وقال أبو خيثمة زهير بن حرب : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد  
قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام ، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل .  
قال : وما قام أحد مثل ما قام أحمد ، امتحن كذا سنة ، فما ثبت أحد على  
ما ثبت عليه (١) .

وقال يحيى بن معين : والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد ، ولا على  
طريقة أحمد .

وقال : أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل . لا والله لا أكون مثل  
أحمد أبداً . قال ذلك عندما عاد أحمد في مرضه . وكان أحمد قد ولاه ظهره

---

(١) انظر مثلاً : مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣١٠ وقبل ذلك ، ومناقب أحمد لابن الجوزي

وأمسك عن أن يكلمه حتى قام عنه ، وهو يتأفف ويقول : بعد الصلابة الطويلة لا أكلم !! وقد كان أحمد حلف بالعهد أن لا يكلم أحداً ممن أجاب حتى يلتقى الله عز وجل ، فما زال يحيى يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : « ١٦ : ١٠٦ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : اف ، قال : لا يقبل لنا عذراً !! وسأل أبا بكر المروذى عما قال بعده ؟ فقال : قام محتج يحيى بحديث عمار ، وحديث عمار : ( مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني ) وأنتم قيل لكم : زبد أن تضربكم ، فسمعت يحيى يقول : مر يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء الله أفقه في دين الله منك (١) .

هكذا طار صيت أحمد بن حنبل ، وهكذا يطرى مقامه فيعتلى ذكره بعد معرفة فضله في المحالات الأخرى ، وكأن هذه المحنة مقدمة للتعريف به في تلك المحالات ، فرى أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة : إلى أحمد بن حنبل وهو أفقهم فيه ، وإلى ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له ، وإلى علي بن المديني وهو أعلمهم به ، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له (٢) .

وقال أبو عبيد : أحمد بن حنبل إمامنا ، إني لأتزين بذكره .

وقال يخاطب محمد بن أبي بشر في أمر أحمد : يا ابن أخي ذلك رجل من عمال الله ، نشر الله رداء عمله في الدنيا ، وذخر له عنده الزلنى . أما تراه محبباً ألوفاً مألوفاً ، ما رأيت عيناى بأرض العراق رجلا اجتمعت فيه خصال هي فيه . فبارك الله فيما أعطاه من الحلم ، والعلم ، والفهم ، ثم قال : وإنه لسكما قال مطريه (٣) .

وقال أبو ثور : كنت إذا رأيت أحمد بن حنبل خيل إليك أن الشريعة لوح بين عينيه .

(١) مناقب أحمد لابن الجوزى ص ١١٥ ، ٣٨٩ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٩٣ / ١ وابن الجوزى ص ١١٢ .

(٣) المناقب ص ١١٤ ورواية : إني لأتزين بذكره ص ١١٢ .

وقال سفيان بن وكيع : أحمد بن حنبل محنة ، من عاب عندنا أحمد  
ابن حنبل فهو فاسق .

وقال النسائي : جمع أحمد المعرفة بالحديث ، والفقه ، والورع ، والزهد ،  
والصبر (١) .

وقال قتيبة بن سعيد : أحمد بن حنبل إمام الدنيا .

وقال : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه على الطريق (٢)  
وينحوه قال ابن أبي حاتم لكن ذكر قوله : فاعلم أنه صاحب سنة (٣) .

وهكذا علت منزلة أحمد ، وارتفع أمره بين الناس حتى استفاض به  
الناس فضله ، وعرفت أسبقية إمامته ، فغدى من الاقتداء بالأحقية ومن  
الجدارة بالأسبقية ومن التقديم على معاصريه بالأفضلية . فرحة الله عليه  
ورضوانه .

(ب) ضرب أحمد مثلاً أعلى للقدوة في التسامح ورفض الأخذ بالنظية :

ابتلى الإمام أحمد بيلوى ذات خطرين :

خطر على الدين أن ينال منه ، وفي أهله بقية تستطيع الذود عنه .

وخطر على مكان القدوة للعباد ، أن تأخذ صاحبها في دين الله لومة لائم  
فتخضع للأهواء الباطلة والرجبات الزائفة على حساب الحق ونصرتة .

فارتأى أحمد أن العمل المخلص من شر الخطرين معاً ، هو ما كان تجلّى  
عنه موقفه فيما قام به مما ذكر فيما سبق ، مع مراعاته إلى جانب ذلك ضرب  
المثل الأعلى للقدوة في التسامح ، وعدم الانحناء والرضوخ لأيسر الأمرين  
بالأخذ بالرخصة مما خبر فيه العبد ، سيما وقد رأى أن الكافة تهافتوا على  
اختيارها بشرطها ، وقبل حصول شرطها أحياناً ، فلقد عرف عنه الصفع

(١) مناقب أحمد ص ١٢٤ - ١٢٧ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٥/١ .

(٣) نفس المصدر ٣٠٨/١ .

مع أخذه بأشد الأمورين ونيل خصومه منه . فسمع عنهم . وجعلهم في حل من ضربه .

كل ذلك وهو لازال في حرارة الحرقه . والحس بالألم حتى نسمع عنه الصفع عن من ساموه من هؤلاء ألوان العذاب والإهانة والشم ، فيقول للمعتصم فيما يرويه ابنه صالح : لقد جعلته في حل من ضربى ، لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن أجل ذلك يقول : وما على رجل ألا يؤخذ الله عز وجل بسببه أحداً . ويقول شارحاً حاله : لقد أعطيت المجهود من نفسى . ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كفافاً ، لا على ولا لى (١) .

وروى صالح ابنه أيضاً ما أخبره به أحد الرجلين اللذين كانا مع أحمد في سجنه . قال : يا ابن أخى : رحمة الله على أبى عبد الله ، والله ما رأيت أحداً - يعنى يشبهه - لقد جعلت أقول له فى وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت فى موضع تقية ، ولقد عطش ، فقال لصاحب الشراب : ناولنى ، فناوله قدحاً فيه ماء وثلج ، فأخذه ، فنظر إليه هنيهة ، ثم رده عليه قال : فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش وما هو فيه من الهول (٢) .

الإمام أحمد لم ينقم على من أخذ بالتقية :

لم ينقم أحمد على بعض من أجاب فى محنة القول بخلق القرآن لحصول شرط الأخذ بالتقية فى حقه ، ولكنه لام من عداهم ممن تعجل فى أمره وسبق فى الأخذ بالتقية قبل كمال شرطها وحصوله .

ومن هؤلاء الذين رضى أحمد صنيعهم سجادة ، والقواربرى : فكان يلتمس دائماً لها العذر استناداً إلى مبدأ الرخصة والتقية الذى أبده القرآن فى قوله تعالى : « ١٦ : ١٠٦ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » قال المقرئى :

(١) تاريخ الموصل ص ٤٢١ .

(٢) رسالة صالح عن أبيه الإمام أحمد ص ٢٨٦ .

وكان أبو عبد الله رحمه الله يقيم عذرهما ويقول : أليس قد حبسا وقيدا ؟  
قال الله تعالى : وذكر الآية السابقة قال أبو عبد الله : القيد كره ، والحبس  
كره ، والضرب كره ، فأما إذا لم ينل بمكروه فلا عذر له (١) .

وأما جماهير الآخرين ممن أخذوا بالتقية ، فإنه لا مهم ، ولم يقبل ذلك  
من رؤوس القوم . بل عاتب بعضهم لتخيبه خرصه فيهم . كما سبق فيها  
دار بينه وبين ابن معين عندما جاء الأخير ليعوده في مرضه وأدار أحمد إليه  
ظهره ولم يقبل عذره ، وقال يحتج يحيى بحديث عمار ، وحديث عمار :  
( مررت وهم يسبونك ، فنيبتهم ، فضربوني ) وأنتم قبل لكم : نريد أن  
نضربكم (٢) .

وكان تفسير تسويغ الأخذ بالتقية : للبعض ، وإنكاره على البعض  
يشبه ما ذكره ابن الجوزي بقوله : فإن قال قائل : إذا ثبت أن القوم أجابوا  
مكرهين ، فقد استعجلوا الجأز فلم مجرم أحد ؟

#### فالجواب من ثلاثة أوجه :

أحدها : إن القوم توعدوا ولم يضربوا فأجابوا ، والتوعد ليس بإكراه ،  
وقد بان هذا بما ذكرنا من حديث يحيى بن معين ، الذي سبق .

والثاني : أنه مجرمهم على وجه التأديب ليعلم تعظيم القول الذي أجابوا  
عليه فيكون ذلك حفظاً لهم من الزيف .

والثالث : يقال : إن معظم القوم لما أجابوا قبلوا الأموال ، وترددوا  
إلى القوم وتقربوا منهم ففعلوا ما لا يجوز . فلذا استحقوا الذم والهجر . ومن  
القرائن المؤيدة لمسلك أحمد .

إن أبا بكر المروذي حدثهم قال : دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق  
أبو عبد الله طيخاً ولا دسماً وقال : كم تمتع أولئك ؟ - يعني ابن أبي شبة

(١) انظر كتاب أحمد والمحنة ص ١٢٤ ونقل عن المقرئ في ورقة ٤ .

(٢) القصة ذكرنا فحواها قبل قليل ص ٢٥٢ وأوردها ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٣٨٩ .

وابن المديني وعبد الأعلى وابن معين - إني لأعجب من حرصهم على الدنيا فكيف يطوفون على أبوابهم .

ومنها : ما نقل المروزي قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن ابن عمر ( كلوه إلى خالقه ) فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد ابن مسلم ما هو كذا وكذا إنما هو ( كلوه إلى عالمه ) وقال أحمد : قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه ، فلم أراد أن يحدثهم به ؟ يعطيهم الخطأ ! فكذبه أبو عبد الله .

ومنها : أن أحمد امتحن في حديث الرؤية . . عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة أربع عشرة من الشهر فنظر إلى البدر فقال : ( أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لا تضامون في رؤيته ) (١) فقال لأحمد بن أبي دواد : ما عندك في هذا ؟ فقال : أنظر في إسناد هذا الحديث ، وكان هذا في أول يوم ، ثم انصرف فوجه ابن أبي دواد إلى علي بن المديني وهو ببغداد مملق لا يقدر على درهم ، فأحضروه . فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم . وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين ، وأمر أن يدفع إليه جميع ما يستحق من أرزاقه ، وكان له رزق سنتين ثم قال له : يا أبا الحسن حديث جرير ابن عبد الله في الرؤية ما هو ؟ قال : صحيح ، قال : فهل عندك فيه شيء ؟ قال : يعنيني القاضي من هذا ، فقال : يا أبا الحسن هو حاجة الدهر ، ثم أمر له بشباب وطيب ومركب بسرجه ولجامه . فلم يزل حتى قال له : في هذا الإسناد من لا يعتمد عليه ، ولا علي ما يرويه ، وهو قيس بن أبي حازم (٢) إنما كان أعرابياً بوالا على عقبيه ، فقام ابن أبي دواد إلى علي بن المديني فاعتنقه . فلما كان من الغد وحضروا قال ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين

---

(١) أسئل هذا الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢٧٧ : ونحوه بطريق آخر ص ٣٤ وفيه : وهو حديث صحيح .

(٢) قال الذهبي عن قيس هذا : ثقة حجة ، وثقة ابن معين . ومنهم من حمل عليه لكن بعد ذلك قال : ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه . ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٢ .

يحتاج بحديث جرير . وإنما رواه عنه قيس بن أبي حازم . وهو أعرابي بوال  
على عقبيه . قال : فقال أحمد بن حنبل : فعلمت أنها من علي بن المديني .

قال ابن الجوزي : قلت : وهذا إن صح عن ابن المديني فهو أمر عظيم  
لأنه إقدام منه على ما لا يعلم خلافه فإن قيس بن أبي حازم من كبار التابعين ،  
وليس في التابعين كلهم من أدرك العشرة المقدمين . وروى عنهم غيره .  
كذلك يقول أكثر أهل العلم .

قال أبو داود السجستاني : روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن  
عبد الرحمن بن عوف وقد روى عن خلق كثير من الصحابة ولم يعبه أحمد  
بشيء . ومن فعل مثل هذا يستحق الهجر ؟ .

( ج ) المؤثر الحقيقي إلى سبب عدم قتل أحمد بالسيف رغم تزعمه المعارضة :

#### ١ - تراخي السلطة في التنفيذ لاعتبارات خاصة :

اعتبار فريد بين عدة اعتبارات أخرى أحصه بالإشارة من بينها بل  
واعتبره مؤشراً قوياً إلى ما تجلت عنه الأحداث وتمخضت عنه نتائج تلك  
الحنة ، وذلك الاعتبار هو : اتصال نسب زعيم المعارضة - لفلسفة ( خلق  
القرآن ) - أحمد بن محمد بن حنبل بأحد الأنصار القدامى للعباسيين وهو جده :  
حنبل بن هلال الذي كان أحد رجال الدعوة للعباسيين بخراسان . ومن الذين  
دسوا الشغب في جند الأمويين حتى لقي من الضرب بسبب ذلك ما لقي . ثم  
لما انتصر العباسيون شغل منصب الوالي على ولاية سرخس بعاصمتها ( مرو ) (٢)  
وكذا كان أبوه ( والد أحمد ) قائداً في جيش خلفاء بني العباس هناك (٣) .

والوفاء مع أنصار تثبيت سلطة الحكام من الحكام جرت به عادات  
وأعراف الليالي والأيام . لعلم كليهما مسبقاً باشتراك الناصر والمنصور في

(١) في هذه الحكاية بطولها مع التصرف فيها انظر مناقب أحمد ص ٣٩٠ - ٣٩٢ .

(٢) مناقب أحمد ص ١٥ .

(٣) نفس المصدر ص ١٩ .



المصير الواحد ، والخروج على هذه الأعراف من جهة حكام بني العباس .  
شدوذ وتمرد على ود الأنصار . الأمر الذي يزعزع ثقة الآخرين - من أولئك  
الأنصار - في السلطة التي ضحوا بأنفسهم في سبيلها .

نعم لو جاء النكت بالود من قبيل أحد الأنصار ، أو من أحفادهم لا بد  
أن ينسى كل شيء . لكن هذا الحفيد - أحمد بن محمد بن حنبل - نزع المعارضة  
فيما هو خارج عن نطاق الطاعة والنكت على سلطة بني العباس . بل بالعكس  
كان يحض على طاعتهم لائتلاف الصف ووحدة كلمة المسلمين وإنما كانت  
له وجهة نظر مبنية على بنائية تعبدية ، تخرج بمبدأ الطاعة عن سننه ( لا طاعة  
لخلق في معصية الخالق ) ولذا تقهقرت السلطة عن الإذانة بهذا . لأنها من  
جانبها تزعم أنها حريصة على نصرة الدين ، وحيث أنها فعلت ذلك بتأويل  
زين لها ترجيحه فمن الصعب طرد الأخذ به بدرجة واحدة مع الصديق  
والعادي من الآخرين . الأمر الذي ظهر لنا فيما دار بين الخليفة المعتصم  
وبين أحمد فيما كان يقول له الخليفة : يا أحمد والله إنى عليك لشفيق وإنى لأشفق  
عليك كشفقتى على هارون ابني ، ما تقول ؟ فيقول أحمد : اعطوني شيئاً  
من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم (١) ثم في مناسبة أخرى  
في زمن المتوكل يصرح بذلك الإمام أحمد فيقول تجاه الخليفة : إني أرى السمع  
والطاعة في عسرى ويسرى ومنشطى ومكرهى . وآثره على ، وإني أدعوا  
الله له بالتسديد والتوفيق ، في كلام كثير (٢) .

فتعامل كهذا من قبل سلطة علياً مع فرد من الأفراد بمخاصة رغم تزعمه  
تلك المعارضة يعني شيئاً آخر .

ولقد حاولت جهد طاقتي أن أجده مبرراً غير ذلك المؤثر القوي ( اتصال  
نسب أحمد بأحد أنصار العباسيين وقرابته لبعض قيادات في جيش الخلفاء  
لها وزن ثقيل وخطير ندعم صدقه عما قليل ) فلم يرق لي غيره ، وذلك رغم  
أنني لم أر لأحد ممن سجل حوادث هذه المحنة إبرازاً له بالذكر كعامل له

---

(١) تاريخ الموصل ص ٤٢٠ - ٤٢١ والمنقب ص ٣٢٥ - ٣٢٨ وطبقات الشافعية

للسبكي ٤٨/٢ .

(٢) مخطوطة أحمد والمحنة لابن عم أحمد ص ٧/٢ - ٨ .

أولوية ، أو أهمية في عدم قتل أحمد بن حنبل بالسيف في حين ضربت أعناق كثيرة أمامه بالسيف وضرب آخرون بعده كالخزاعي وغيره وأحمد يومها طليقاً .

وامتدت المحنة بعده سنين طويلة . لذلك فمن وجهة نظري هو المؤثر الحقيقي إلى عدم قتل أحمد بالسيف ، أو حتى القتل بغيره . أو على الأقل الاستمرار في ضربه وتعذيبه وسجنه إلى رفع المحنة ، ولا يعني هذا جعله الاعتبار الوحيد في ذلك . فهناك : خوف السلطة الحاكمة من ثورة العامة وحتى من نقمة كل الأوساط . التي بالفعل أوفدت إلى الإمام أحمد من يستأذنه في الخروج على سلطة الخليفة . كما حصل ذلك عندما جاء وفد من فقهاء بغداد منهم : بكر بن عبد الله . وإبراهيم بن علي ، وفضل بن عاصم . يريدون أن ينفضوا أيديهم من امرة الخليفة الواثق وسلطانة . فامتنع أحمد حقناً لدماء المسلمين (١) وكما ظهر تخوف السلطة حين كبست على دار أحمد ليلاً تفتش عن تربيض أحمد بن حنبل لعلوى قيل : إنه سيبايع له وينقض على سلطة العباسيين (٢) أقول : حسب حساب هذا الرجل نظراً لشهرته التي طارت بها الركاب ليس بالأمر الهين ، لكن الأهم أن العباسيين منذ الوهلة الأولى كان يمكنهم أن يفعلوا شيئاً لولا الاعتبار الأول في رأيي .

ومما يدعم هذا الرأي أن مكانة آباء أحمد وأقربائه بسطت أجنحتها عليه . دون ضربه بالسيف . مع ذبوع شهرته هو وكثرة أتباعه . حيث إنه حدث في اليوم الذي أدخل فيه أحمد على الخليفة المعتصم .. وأجاب أحمد بما قطع طمع الخليفة فيه . ورفع الخليفة يده ولطم حرق وجهه فخر أحمد مفشياً عليه . تفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان . خاف الخليفة على نفسه منهم . فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه ، فلما أفاق - أحمد - رفع رأسه إلى عمه وهو واقف بين يدي الخليفة فقال : يا عم لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غصب صاحبه عليه . فقال الخليفة : وبحكم ما ترون ما يهجم على من هذا الحديث ؟ وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ذكرت القصة كاملة في الصفحة التالية بهذا الفصل فيما يلي .

(٢) مخطوطة محنة أبي عبد الله ٧/٢ ، ٨ .

لارفعت عنه السوط حتى يقول القرآن مخلوق . ثم دعا بجلاد يقال له : أبو الدن . فقال : في كم تقتله ؟ قال : في خمسة أو عشرة أو خمسة عشرة أو عشرين فقال : أقتله فكلما أسرعت كان أخفى للأمر . . قال الراوى أحمد أبو الفرج الذى كان يتولى شيئاً من أعمال السلطان : وارتفعت بالباب - يعنى بعد آخر ضربة ضربها أحمد يوم أن غشى عليه - فقال - الخليفة - : أخرج فأنظر ما هذه الضجة ؟ فخرج . ثم دخل فقال : يا أمير المؤمنين إن الملاء يأترون بك ليقتلوك . فأخرج أحمد بن حنبل إلى لك من الناصحين : فأخرج وقد وضع طيلسانه وقيصره على يده . وكنت أول من وافى الباب ، فقال الناس : ما قلت يا أبا عبد الله حتى نقول ؟ قال : وما عسى أن أقول اكتبوا يا أصحاب الأخبار ، واشهدوا يا معشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق . منه بدأ وإليه يعود (١) .

## ٢ - اعتدال موقف أحمد تجنباً لسفك الدماء وشق العصا :

لا أوضح وأدل على اعتدال موقف الإمام أحمد . وتجنبه سفك دماء المسلمين وشق عصاهم من موقفه مع الوفد الذى أرسلته إليه سكان بغداد بعد أن ضاقوا ذرعاً بولوج هذه الشبهة في دينهم . وسرياتها إلى تهديد أنفسهم وزلزلة أمتهم وامتنان حرمة معتقدتهم بالانتقال بهذه المحنة عن مستوى الأعيان والأكابر إلى الصعيد الشعبى بين المؤذنين والأئمة والصبيان في الكتاتيب . يقول في هذا الصدد أبو على حنبل بن إسحاق ابن عم أحمد (٢) لما أظهر الوثائق هذه المقالة . وضرب عليها وحبس جاء نفر إلى أبي عبد الله من فقهاء أهل بغداد منهم : بكر بن عبد الله . وإبراهيم بن على المنجى المطيعي ، وفضل ابن عاصم . وغيرهم فأتوا أبا عبد الله فدخلت عليه ، فاستأذنت لهم فدخلوا عليه . فقالوا له : يا أبا عبد الله . هذا الأمر قد فشا ، وتفاقم ، وهذا الرجل يفعل ويفعل ، وقد أظهر ما أظهر ونحن نخافه على أكثر من هذا وذكرنا له أن ابن أبي دؤاد عزم على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في الكتاب مع

(١) حلية الأولياء، لأبي نعيم ٢٠٥/٩ : ٢٠٦ .

(٢) مخطوطة محنة أبي عبد الله لابن عمه حنبل ٦/٢ .

القرآن : القرآن كذا وكذا ، فقال لهم أبو عبد الله : فماذا تريدون ؟ قالوا : آتيناك لنشاورك فيما نريد ؟ قال : فماذا تريدون ؟ قالوا : ألا نرضى بأمرته ولا سلطانه . فناظرهم أبو عبد الله ساعة حتى قال لهم : فماذا يضرهم إن لم يتم لكم هذا الأمر ؟ أليس قد صرتم من ذلك إلى المكروه ؟ عليكم النكرة بقلوبكم ولا تخرجوا يداً من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين معكم . ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين . انظروا في عاقبة أمركم ، ولا تعجلوا واصبروا حتى يستريح بركم ، أو يستراح من فاجركم . . . ودار بينهم في ذلك كلام كثير لم أحفظه . واحتج عليهم أبو عبد الله بهذا . فقال بعضهم : إنا نخاف على أولادنا إذا ظهر هذا لم يعرفوا غيره ويمحو الله الإسلام ويدرس ، فقال أبو عبد الله : كلا إن الله عز وجل ناصر دينه وإن هذا الأمر له رب ينصره ، وإن الإسلام عزيز منيع . . . فخرجوا من عند أبي عبد الله . ولم يجهم إلى شيء مما عزموا عليه اهـ .

والذي أقوله : إن موقفاً واع كهذا يعكس ما بلغه صاحبه في الرزاة والاعتدال حتى مع رؤساء الفتنة الذين استوجبوا الخروج عن طاعتهم — أعني الحلفاء الذين قلبوا الموقف من موقف الحكم المتجرد إزاء ما تتصارعه الأحزاب من فلسفات إلى موقف التحيز المطلق لجانب مبنى أنصاره على تأويل . لم يقتنع به كل أولئك الحلفاء أنفسهم — ومع ذلك كله حلل أحمد النتائج في ضوء انتصار أحد الفريقين على من تكون الخسارة ؟ ! إنها بالطبع لن تكون على غير المسلمين ، فأرشدتهم إلى الصبر ، فقد جربه قبل ذلك شخصياً . . . وصدق حدسه . فقد دحر الله الشر وأهله وأعلى الحق وأعوانه ، فحقن دماء المسلمين بموقفه ، وأبقى على توحيد كلمتهم . فرحم الله إماماً هذا موقفه ، ورضى عن مجتهد هذه فلسفته ، والحمد لله على حفظ دينه .

## الباب الثاني

مكونات علم الإمام أحمد  
ومذهبه في أهم قضايا الاعتقاد  
وفيه فصلان

### الفصل الأول :

مكونات علم  
الإمام أحمد

### الفصل الثاني :

مجمّل مذهب الإمام  
أحمد في أهم قضايا الاعتقاد

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الفصل الأول

### مكونات علم الإمام أحمد

- ١- ما امتاز به من صفات وقدرات استعدادية وكسبية.
- ٢- الشيوخ الذين تأثر بالإمام أحمد بتوجيههم وسيرتهم في منهجه.
- ٣- العصر الذي تأثر الإمام أحمد بأحداثه ومجرباته.
- ٤- دراسات الإمام أحمد الخاصة.

- ١/ المدرسة التي تأثر الإمام أحمد بمنهجها في علمه.
- ٢/ مال الإمام أحمد من مؤلفات وتصانيف.

-----

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



## مكونات علم الإمام أحمد

١ - ما امتاز به من صفات وقدرات استعدادية وكسبية :

اتصف الإمام أحمد بصفات كانت هي السبب في بلوغه تلك الشهرة الفائقة ، التي سارت بها الركبان ، وطارت بين الأوساط في مختلف الأوطان وهذه الصفات : بعضها هبات من الله ولد وهو يحملها في استعداده الفطري . وبعضها اكتسبها عن طريق التربية والمران . والتوجيه والتأثر بمناخ التنشئة الفاضلة ، التي قدر له أن يتلقاها عن روادها من أساطين الورع ، وجهابذة العلم . ومعادن الحكمة والأتزان . ولا بد مع ذلك من الإشارة إلى تلك الصفات بنوعها ، تضحناً وتفصيلاً ، إذ أن شخصاً وجدت فيه ميزات : كالحافظة القوية المتينة ، ونزاهة العقل ، والنفس والإيمان ، وسلم من التلوث بأقذار الدنيا ورجسها ، ومن جهة أخرى منح الصبر والجلد على كل ما يلاقى في هذا السبيل . وفوق ذلك تعمد حرمان نفسه البشرية من كل ما تشتهى مما فيه تمرد على حياة الزهد . وفي طوله الحصول عليه .. ثم التفرغ لما عليه المعول في الدنيا والآخرة وهو العلم والعمل .

أقول : مثل هذه الصفات في إنسان ، خير مسار ، وأصدق معيار للكشف عن معدنه . وعن قيمة ما يمكن أن يتركه للناس مما يعطيهم من التاج .

والذي يعني هنا من كل ذلك : ما تمخض عن تلك الميزات التي بعضها يكون :

صفات فطرية : خلقها الله في استعداده ، من حافظة قادرة على استيعاب ما أرادت حفظه وفهمه ، ونزاهة في عقله وإيمانه ، بحيث استطاع أن يرفض ما عدا ذلك .

وبعضها صفات كسبية : من زهد في الدنيا وملذاتها وصبر وجلد على كل ما بلاقيه فيها . أو يبتلى به خلالها .

وحين نذكر ما حازه هذا الإمام الجليل من تلك الصفات التي كان لها الفضل في تكوين علم الإمام أحمد ، وصقل ذهنه ، لا نجعلها وقفاً عليه وحده إذ ما نال من نال الإمامة قبله إياها إلا بعد أخذه بنصيب كفل له بلوغ أهلية الاجتهاد المطلق والنبوغ الموفق .

وحين تناقشنا في شخص أحمد ، فلكونه فاق من عداه في أمرها ، إن لم نقل في جميعها بحكم ما هيء له ولم يتح لغيره ، ونحن حين نظري هذا ، فلأنه يستحق الأطراء .. اعترافاً بالفضل لأهل الفضل . وإنصافاً للمآثر الخالدة في أصحابها الذين تركوها لللاحقين بهم الذين وجدوا حسن ما صنعوا .

وما أظن مثل هذا القول يدخل في عنصر التعصب أو الجزم بأفضلية هذا الإمام على المجتهدين طراً . الذي ابتلى بهما من ابتلى من المتمدنين ، أو خدع من انخدع بهما من المجتهدين من أئمة الفقهاء ، بحيث قالوا ما قالوا في أئمتهم بحسن الظن أو تحسينه فيهم ، وهضموا من عداهم من الأئمة لسوء ظن ، أو لإساءته فيهم ، ولما يستندوا على دليل قادح . إلا عدم علمهم بمآلهم من فضل وأباد بينضاء إزاء المحجة البيضاء .

وإنما هذا القول من قبيل الاعتراف بالفضل لأهله . منطلقاً فيه من واقع الاستقرار والتبعية للمناهج المعروفة بين أيدي المسلمين فيما يتدينون به من مناهج الأئمة المعبرين وتحليل ذلك يتضح من النظر فيما تعبد به البشر لخالقهم . الذي لا ينبغي للعبد مجانبة ما تعبد به مما شرعه الله إلى التعبد بقول أحد لا ينبغي على المشروع منه تعالى . وعند التفحص في نتاج هؤلاء الأئمة ، وجد أنهم وفقوا من الله لاختيار الطريق السليم ومتبعهم فيما اجتهدوا فيه ، إلى خير إن شاء الله . غير أنه عند التعمق في بعض المسائل الفروعية . وجدنا الفرق بين النشاط الفكري في مراعاة حال المبطلين من بعض الأئمة ، ومراعاة حالهم والنصوص الشرعية معاً من البعض الآخر . وبدأت مزية نشاط أحمد

ابن حنبل حين تجلى فيه الجانب الأخير أكثر من غيره ، بدليل ما بين أيدينا من نتائجهم جميعاً .

ومن هنا نشط الذهن إلى اختيار ما هو الأجدى من الأمرين . فإذا به ينجح إلى منهج ابن حنبل ، بمعزل عن تجرييح من لا يكون منهجه هو الموافق لبراءة ذمة المبتلى بعد النظر في مناهج أولئك الأئمة جميعها أمام النصوص الشرعية .. حيث تجلى في منهج أحمد ما هو الأحوط .

وإذا بقي أن يبحث عن شيء فليس أولى من البحث عن الأمور التي ساعدت على تكوين علم هذا الإمام . فإذا هي :

( أ ) الحافظة القوية الواعية ، والبديهة السريعة الحاضرة :

شاء الله أن يمنح هذا الإمام - ابن حنبل - رحمه الله حافظة قوية واعية وبديهة سريعة حاضرة . وتلك صفات لا تتوفر إلا في أهل الإمامة . الصالحين لمكان القدوة الصالحة بحيث اتصف بمثل هذه الصفات أمثال الإمام أبي حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الشافعي من قبل الإمام أحمد ابن حنبل ، ونفر قليل غيرهم .

إلا أن أحمد هياً الله له إلى جانبها ، النظر في نتائج هؤلاء ، والمقارنة بين مذاهبهم ، ثم عرضها على ما حباه تعالى من حفظ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قدر له أن يجيء في الوقت الذي اكتمل تدوينه وتنقيحه فيه - أو كاد - . وقوى ذلك سهوله هو منه والمساهمة في جمعه وتدوينه بما لم يسبقه إلى مثله سابق ولم يلحق به فيه لاحق بحكم ما منح من الحافظة القوية الواعية ، والبديهة السريعة الحاضرة ، ويشهد لذلك :

قوله هو رحمه الله : كنت أذاكر وكيعاً بحديث الثوري ، فكان إذا صلى العشاء الآخرة خرج من المسجد إلى منزله فكنت أذاكره ، فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة . فأحفظها . فإذا دخلت : قال أصحاب الحديث : أمل علينا . فأملها عليهم فيكتبونها .

وقال قتيبة بن سعيد : كان وكيع إذا صلى العتمة ، فينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره وكيع ، فأخذ وكيع ليلة بغاضدني الباب . ثم قال : يا أبا عبد الله أريد أن ألقى عليك حديث سفيان : قال : هات ، فقال : تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا وكذا ؟ فيقول أحمد بفهمه : حدثنا يحيى . فيقول سلمة : كذا وكذا . فيقول : ثنا عبد الرحمن ، فيقول سفيان عن سلمة كذا وكذا . فيقول : أنت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ، ثم يقول أحمد : فتحفظ عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول وكيع : لا ، فلا يزال يلقي عليه ويقول وكيع : لا ، ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ ، قال : فلم يزال قائماً حتى جاءت الجارية فقالت : قد طلع الكوكب . أو قالت : الزهرة (١) .

وقد وصل به الأمر بحكم قوة الحافظة من التمكن في الحديث إلى درجة حل الاحجيات مثل ما عرض على ابنه عبد الله فيما نقل ، قال : قال لي أبي : خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف ، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد . وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام (٢) .

وليس مقصوراً هذا على أحاديث شيخ من شيوخه فقط حتى يظن أن التشرب لأحاديثه بحكم دوام ملازمته ، بل شمل ذلك عموم الأشياخ فيما سمع منهم ، وفي هذا الصدد يقول صالح ابنه : قال أبي : مات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأنا أحفظ ما سمعت منه ، ولقد جاء إنسان إلى باب ابن علي ، ومعه كتب هشيم . فجعل يلقيها علي وأنا أقول : هذا إسناد كذا فجاء المعيطى وكان يحفظ . فقلت له : أجبه فيما بقي ، وأعرف من حديثه ما لم أسمع (٣) .

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٦١ .

(٢) المناقب ص ٦١ ، ٦٢ .

(٣) رسالة صالح عن أبيه المنشورة ضمن ( كتاب أحمد بين محنة الدين ومحنة الدنيا ) ص ٢٦٧ وذكرها بلفظها ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٥/١ ، ٦٨/٢ وحكي القصة أبو نعيم في حلية الأولياء ١٦٣/٩ وفيه : فقلت : أجبه فيها ، فيها وقال : إني لم أعرف من حديثه ما لم أسمع .

ولقد قال الإمام أحمد : حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حتى قبل موته (١) .

وهذا إذا علم أن أحمد رضى الله عنه كتب عن هشيم وحده ثلاثة آلاف حديث . كما قال بلفظه : كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث ، وبعض التفسير . وكتاب القضاء ، وكتباً صغار . قال ابنه صالح : قلت يكون ثلاثة آلاف حديث ؟ قال : أكثر (٢) .

وينقلنا الحديث إلى شهادات من الخارج بصدق سبق أحمد في الحفظ ، والشاهد بذلك : أبو زرعة الرازي حيث يقول : كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث ، فقليل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب (٣) . وقيل لأبي زرعة يوماً : يا أبا زرعة . أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل ؟ قال : بل أحمد بن حنبل . قيل : وكيف علمت ذلك ؟ قال : وجدت كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم . فكان يحفظ كل جزء ممن سمع ، وأنا فلا أقدر على هذا (٤) .

وأما معاصره الآخر على بن المديني فقال : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة حسنة (٥) .

وقال أحمد بن سعيد الرازي : ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل (٦) .

---

(١) الحلية ٩/ ١٦٤ .

(٢) بتصرف عن رسالة صالح المذكورة ص ٢٦٨ واللفظ كما في حلية الأولياء بنفس المكان السابق وانظر تاريخ بغداد ٤/ ١٦٦ : والمناقب ص ٢٥ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٤/ ١٩٩ : والمناقب ص ٥٩ وتهذيب التهذيب ١/ ٧٥ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٨٧ .

(٤) مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٩٦ .

(٥) نفس المصدر ١/ ٢٩٥ وحلية الأولياء ٩/ ١٦٥ .

(٦) تاريخ بغداد ٤/ ١٩٩ : والمناقب صفحة ٩٣ ومقدمة الجرح والتعديل ١/ ١٩٤ .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : انتهى علم الحديث إلى أحمد بن حنبل (١) .  
وانظر إلى قول ابنه عبد الله يقول : كتب أبي عشرة آلاف ألف  
حديث ، ولم يكتب سواداً في بياض إلا قد حفظه (٢) .

(ب) النزاهة في عقله ، وإيمانه ، ونفسه ، وفقهه :

فلنראה عقله وإيمانه : ابتعد عن الجدل مع أهل الأهواء والبدع في  
نظره (٣) . وحسبك به يقول : لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا عن  
السنة (٤) .

وشهد برجاسة عقل أحمد الإمام الشافعي فقال : ما خلفت بالعراق  
رجلين أعقل منهما - يعني أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي (٥) .

ويكفيك أيضاً في بيان نزاهة عقله ، وإيمانه ما ظهر في نقل حوادث المحنة  
التي ابتلى بها كيف صابر ، وجاهد ، ولم ينطق بغير ما يعتقد ففقد اشتدت  
عليه تلك المحنة منذ التاسع عشر من رمضان ، واستمر أربع ليال يبعث إليه  
كل ليلة باثنين يناظرانه ، ويدعى عند انصرافهما بزيادة قيد آخر ، حتى  
صارت أربعة أقياد .. إلى آخر تلك الليالي والأيام التي لقي فيها ألواناً من  
العذاب على أن يقول : ( القرآن مخلوق ) فلم يستجب ، فضرب بالسياط وعلق  
على العقابين حتى تخلع وذهب عقله ، ثم داسوه (٦) ولم يغلبوا نزاهة إيمانه .

ويبلغ به الأمر أن ينزه إيمانه حتى عن أن يأخذ بالتقية لأنها منزلة  
لا ينزل إليها إلا الذين لا يحتملون الشديدة في سبيل اليقين ، ورخصة

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٨٧ .

(٢) خصائص المسند لأبي موسى المديني ضمن الطلائع ٢٠/١ .

(٣) ابن حنبل لأبي زهرة ص ٨٦ .

(٤) المناقب ص ١٥٦ .

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ١٩٦/١ ونقل ذلك عن الشافعي أبو الوليد الجارودي ،

والمناسبة : عندما قدم الشافعي عليهم مكة .

(٦) التقط معناه ببيض ألفاظه من رسالة صالح ص ٢٧٨ وبعدها .

لا يترخص فيها إلا الذين لا يطيقون ولا يتحملون . والناس في الإيمان درجات متفاوتون (١) .

ولقد شب هذا الإمام عن طوق كل سلبية ، فغداً ممن لا تأخذه في الله لومة لأثم ، فلقد لقيه رجل كان داهنه في شيء ، فقال له أبو عبد الله : لو صححت ما خفت أحداً ، حتى أنه لما سئل عن الحب في الله ؟ قال : أن لا يحب لطمع دنيا (٢) .

ولنزاهة نفسه وعفتها : ترك بعض الحلال ، وامتنع عن قبول عطاء الخلفاء ، مع تصريحه لبعض أولاده بأنه حلال ويصح الحج منه ، فتركه تنزيهاً لا تحريماً ، حتى كان لا يأكل إلا من كسب يده ، أو من غلة عقار ورثه ، وما يأخذه بسيف الحياء في أخذه له ، يتصدق بجميعه على المحاويج . وقد سبق أكثر ما يؤيده بالباب الذي قبل هذا (٣) .

وانظر إليه يوم أن تبين المتوكل من براءته من تهمة إيواء العلوى المدسوسة عليه ، وبعث إليه برسوله المعروف ( قوصرة ) ومعه جائزة نحو عشرة آلاف درهم وحذر أحمد من ردها عندما قبلها أحمد ، وأمسى ليلته تلك يتقلب ليقول لابنيه : يا صالح ما نمت ليلتي هذه ، فيقول له ابنه : يا أبه لم ؟ فجعل يبكي ويقول : سلمت من هؤلاء ، حتى إذا كان آخر عمري بليت بهم ، قد عزمت على أن تفرق هذا الشيء إذا أصبحت فقلت : ذلك إليك ، فلما أصبح فرقها كلها ونفض الكيس ، ونحن في حال الله به أعلم (٤) .

وعندما استدعاه المتوكل وأراد أن يقربه إليه ، ويحدث ابنه ( المعتز ) أمر الخليفة أن يشتري لأحمد وأولاده داراً ، فقال الإمام أحمد لابنه : يا صالح ، قال صالح : قلت : لييك ، قال : لأن أقررت لهم بشراء دارٍ

(١) انظر ابن حنبل لأبي زهرة ص ٨٦ .

(٢) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٢٩٩ .

(٣) أشار إلى ذلك أبو زهرة في كتابه ابن حنبل ص ٨٨ .

(٤) بتصرف عن رسالة صالح ص ٢٩٩ .

لتكون القطيعة بيني وبينكم ، ولم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع (١) ، وكان قد خاع عليه الخليفة ثياباً . وبعد أن عاد إلى البيت خلعها . وأمر بإرسالها إلى بغداد لتباع . ويتصدق بثمنها ، وأمر أن لا يشتري أحد من أبنائه منها شيئاً فوجه بها صالح إلى يعقوب بن بختان فباعها . وفرق ثمنها (٢) . وكان قد أكثرى لهم المتوكل داراً . قال صالح : فسأل أبي أن يحول من الدار التي أكثرى له ، فأكثرى هو داراً وتحول إليها .

وأخيراً أذن له الخليفة في الانصراف ، وأرسل ألف دينار يقسمها . وأمر له بمركب ينحدر فيه إلى بغداد ... وما كان من أحمد إلا أن قال : قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره . فردها . وقال : أنا رقيق على البرد ، والبر أرفق بي . فكتب له جواز وأمر بتعاهده (٣) .

وكان يتضجر من تلك العطايا . ويبدل كل ما في وسعه لدفعها وهي تتوالى عليه حتى قال : إني لأتمنى الموت صباحاً ومساء . لقد تفكرت - يخاطب من حوله - البارحة فقلت : هذه محنتان : امتحنت بالدين . وهذه محنة بالدنيا (٤) .

**ولزاهة فقهه :** كان يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه .

وكان أحمد يقول : القلائس من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا - أي يميلون رؤوسهم أن يتمكن منها - ومعنى الكلام : أنهم لا يريدون الرئاسة وهي تقع عليهم (٥) .

وأضف إلى ذلك أنه كان حريصاً على ألا يخرج عن السنة وكان متبعاً للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة في كل فقهه ، وكان حريصاً كل الحرص على ألا يرد من الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هنا زيادة ملتبطة من المناقب ص ٣٦٧ .

(٢) الكلام من رسالة صالح مع تصرف ص ٣٠٢ . ٣٠٣ .

(٣) المناقب ص ٣٧٢ - ٣٧٤ .

(٤) بنفس المصدر بنفس المكان ص ٣٧٣ .

(٥) المصدر ص ١٩٣ - ص ١٩٤ .



إلا إذا عارضه أقوى منه ، وما كتب حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عمل به كما قال . ولذا حرص على تقييد فقهه بقبول لا ترى غيره حرص على تقييد فقهه بها (١) كما سيتضح في محله ولذا نؤجله .

فهذه الصفات المنطبقة على شخص كأحمد بن حنبل كفيلاً بتكوين أهلية العلم والاجتهاد والإمامة فيه ، الأمر الذي اكتمل معناه في أبي عبد الله بن حنبل فأصبح من أصبح . حتى شهد له بالأسبقية والتفوق كل منصف أخذ من العلم بنصيب . فرحم الله من نزه عقله وإيمانه ونفسه وفقهه على نحو كهذا ، ورحم الله أوليائه في أرضه .

### ( ج ) الزهد في الدنيا والحرص على العلم :

كان الإمام أحمد علماً بارزاً من أعلام الزهد في الدنيا ، وكانت تمتلئ عليه الدنيا فرحاً وسروراً إذا رأى الزهاد حتى لا يتألك نفسه دون أن يدل عليهم . ويستدعى من حوله من أبنائه ليريه الصنيع الأمثل . ثم يحثهم على الاقتداء بالزهاد ، ويعجبه أن يراهم . قال ابنه صالح : جئت يوماً إلى المنزل فقيل لي : قد وجه أبوك أمس في طلبك : فقلت : وجهت في طلبي ؟ فقال : جاءني أمس رجل كنت أحب أن تراه . بينا أنا قاعد في بحر الظهيرة ، إذ أنا برجل يسلم بالباب . فكأن قلبي ارتاح له . فقممت ففتحت الباب ، فإذا أنا برجل عليه فرو وعلى أم رأسه خرقة ، ماتحت فروة قميص ، فلامعه ركوة ولا جراب ولا عكاز . قد لوحته الشمس . فقلت : ادخل الدهليز . فقلت : من أين أقبلت ؟ قال : من ناحية المشرق ، أريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد . إلا أتى نويت السلام عليك ، قلت : على هذه الحال ؟ قال : نعم . ثم قال لي : ما الزهد في الدنيا ؟ قلت : قصر الأمل ، قال : فجعلت أعجب منه . فقلت في نفسي : وما عندي ذهب ولا فضة . فدخلت البيت فأخذت أربعة أرغفة ، وخرجت إليه فقلت : ما عندي ذهب ولا فضة وإنما هذا من قوتي ، قال : أو يسرك يا أبا عبد الله

(١) انظر ابن حنبل فقهه ... لأبي زهرة ص ٨٨ - ٩٠ وسرى فيه دفته أحمد بالباب الثالث .

أن أقبل ذلك ؟ قال : قلت : نعم ، قال فأخذها ، فوضعها تحت حضنه وقال : أرجو أن يكفيني زاداً إلى الرقة ، استودعك الله .

قال : فلم أزل قائماً أنظر إليه إلى أن خرج من الزقاق . وكان يذكره كثيراً ، وكنت أسمع أبي كثيراً يقول : اللهم سلم سلم (١) .

ومن جهته هو في قوته وملبسه وكافة نواحي حياته فقد طبق هذا الطراز من الحياة أو في تطبيق ، وبغنينا عن التكرار ، مراجعة ما سبقنا طرفاً منه بالبواب قبل هذا بالفصل الأول منه (٢) وإن كان لا يبلغ عشر معشار ما جاءت به الأخبار من شدة إفراط أحمد في الزهد والحث عليه ، الأمر الذي حدا به أن يفرد للزهد مصنفاً ضخماً (٣) واحسب فلسفته لهذا الطراز من العيش وممارسته هو إياه ، وحث أولاده عليه وإرشاد الناس إليه . منبثقاً عن إرادته التفرغ للعلم والعمل . والفرار من اشغال القلب بالدنيا لأنها ما دخلت قلباً إلا أفسدته بمغرياتها ولذاتها . ومتى سلم المرء من لهوها ، فقمين به أن يستفيد ويفيد لسعادة الدارين .

وكفى به مثالا وقدوة في ذلك وهو الذي يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها ، ثم يصيرها في قصعة ويصب عليها ماء حتى تبتل ، ثم يأكلها بالملح ، وما اشترى رماناً ولا سفرجلاً ولا شيئاً من الفاكهة إلا بطيخاً يأكله مع الخبز . وأحياناً يقتصر على العدس ، أو تمرات الشهريز ، ونحو ذلك (٤) .

ولقد شهد بذلك تلميذه أبو داود السجستاني فيما قال : لم يكن أحمد ابن حنبل ينحوض في شيء مما ينحوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم (٥) .

(١) رسالة صالح عن أبيه ص ٢٧٥ .

(٢) انظر الباب الأول بالفصل الأول .

(٣) هذا المصنف يسمى كتاب الزهد للإمام أحمد . يقع في أزيد من مائتي صفحة ، وهو لا يزال مخطوطاً ، حصلت منه على نسخة .

(٤) انظر في ذلك مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٣٠٤ وغيره .

(٥) بنحوه في حلية الأولياء ٩/ ١٩٤ .

## (د) الصبر والجلد وقوة الاحتمال :

مثل هذه السجايا الكريمة والمزايا الحميدة ، هي التي أذاعت اسمه ، ونشرت خبره ، وأساسها بعد الهمة ، وقوة الإرادة . فهي التي جعلته يحتمل ما احتمل في طلب العلم ، ويكرر رحلاته طلباً للحديث بمختلف الأقطار ، ليلتقي برجاله وليأخذه بنفسه منهم ، ويناله في سبيل ذلك ما ناله من تأجير نفسه لحمل الأمتعة مقابل ما يسد به رمقه ، وينسخ ويكتب لبأكل (١) .

وانظر إليه في وقت الشدة أثناء تقديمه للمحاكمة في المحنة يوم أن ضرب عنقاً رجلين أمامه ، وقد وقع نظره على بعض أصحاب الشافعي وأخذ يسأله : عما يحفظ عن الشافعي في المسح على الخفين ؟ مما أثار دهشة الحاضرين مثل خصمه ابن أبي دؤاد الذي قال : انظروا الرجل . هو ذا يقدم لضرب عنقه ، فيناظر في الفقه (٢) ! .

فهو الذي استهان بالدنيا وبالشدائد . وبمزليها . وبمفلاحي الحياة . ورضى من متاعها بالقليل . ولم يقتنع من العمل لله بغير الكثير حتى أنه لما سئل أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل أهو إمام ؟ قال : أي والله وكما يكون الإمام . إن أحمد أخذ بقلوب الناس . إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة (٣) .

وقد قال عبد الله ابنه : خرج أبي إلى طرسوس ماشياً . وخرج إلى اليمن ماشياً . وحج خمس حجج . ثلاث منها ماشياً ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبي في هذه النواحي يوماً إلا إذا خرج إلى الجمعة ، وكان أصبر الناس على الوحدة (٤) .

وكان في أيام رمضان أثناء محنته يوجه إليه بالطعام والشراب وينبهه أحد رفاقه إنه في وقت مسغبة . فيمتنع من الطعام والشراب حتى يتعجب

---

(١) انظر حلية الأولياء، ١٧٤/٩ وصفة الصفوة ٣٤١/٢ والباب الأول من بحثنا

هذا

(٢) الحلية ١٨٦/٩ وتاريخ الموصل ص ٤١٧ - ٤٢٠ وطبقات الشافعية ٤٦/٢ .

(٣) الحلية ١٧٦/٩ .

(٤) المصدر ١٨٣/٩ .

رفيقه من صبره وجلده (١) على الجوع والعطش مع ما هو فيه من شدة الهول .  
ولقد بدت قوة صبره واحتماله على صفحة وجهه لما عاد من بعض رحلاته . وذلك عندما قدم من عند عبد الرزاق حيث شوهد حينئذ وقد تبين عليه أثر النصب والتعب وأجاب إجابة الراضى المسرور من نتائج ذلك التعب عندما سأله أحمد الدورقي . فقال : يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك في خروجك لعبد الرزاق ؟ فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه . وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (٢) .

وحدث أن كان في مجلس ابن عيينة في موسم الحر وكان في مجلسه زحمة شديدة فغشي على أحمد بن حنبل . وكان أصابه حر الزحمة (٣) .

وتحمل ما تحمل في محنة القول بخلق القرآن . فأقر الناس بتفرده باللدود عن قداسات حياض الإسلام . فجاهه الله بواسطته منفرداً ، في حين استسلم باقي علماء الإسلام إما بالأخذ بالتقية ، أو بالولوع في حطام الدنيا . وشهد بذلك أحد أئمة الإسلام المجتهدين وهو إسماعيل بن راهويه حيث يقول : لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له . لذهب الإسلام .

ونقل أبو زرعة عن زهير بن حرب قوله : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام . ويرى ما يمر به من الضرب والقتل . قال : وما قام أحد مثل ما قام أحمد ، امتحن كذا وكذا سنة وطلب فما ثبت أحد على ما ثبت عليه (٤) .

### والخلاصة :

إن صفات امتاز بها الإمام أحمد وتجمعت فيه سواء كانت استعدادية أو كسبية ، من حافظة قوية وأعية وبديهة سريعة حاضرة ، أو من نزاهة

(١) المصدر ٢٠٣/٩ ورسالة صالح بن الإمام أحمد ص ٢٨٦ .

(٢) حلية الأولياء ١٨٤/٩ .

(٣) نفس المصدر ١٨٥/٩ .

(٤) المصدر ١٧١/٩ .

في عقله ، وإيمانه ، ونفسه وفتحه . وزهده في الدنيا والتفرغ للعلم . ثم الصبر والجلد وقوة الاحتمال . لكفيلة بأن يتكون تحت ظلها علم نافع . ونظر جامع . وأهلية متينة للإمامة والفتوى . وحسب امرؤا شملت له واكتملت فيه أن يكون من الاقتداء بمكان الزعامة .

## ٢ - الشيوخ الذين تأثر أحمد بتوجيههم وسيرتهم في منهجه :

التقى الإمام أحمد بعدد غير قليل من الشيوخ . سبقت الإشارة إلى عدد ممن تلقى عنهم (١) وحدث بسيرة بعض ممن لم يلتق به من الشيوخ .

وليس كل هؤلاء تأثر بمنحله أو سار على وفق منهجه أو حدا حداً مسلكه . وإنما انحصر تأثره . واحتداؤه بعدد قليل منهم .

وهؤلاء متفاوتون في التأثير عليه بين واضح التأثير عليه . ومن هو ذو تأثير أقرب إلى منهجه الشخصي . ومن ظهر تأثيره فيه رغم عدم لقياء به إلا أن دوى صوته كان له حس في أذنه .

ومن هؤلاء الأخيرين الذين وجدت مشاكلة بين تفكيرهم وتفكير أحمد ابن حنبل ، واتخذ من سيرتهم مرشداً له . رغم عدم التقى بهم وقد برز تأثيرهم في منهجه : سفيان الثوري الفقيه المحدث بالكوفة . الذي انتقل في طلب الحديث بين العراق والشام والحجاز واليمن ، ولذا وصفه عبد الرحمن ابن مهدي أحمد بأنه أعلم الناس بحديث سفيان الثوري (٢) .

ولقد ظهرت قوة الشبه بين منهجيهما فيما ظهر في رسالة (٣) كتبها سفيان

---

(١) انظر الباب الأول بالفصل الأول بببحثنا هذا من ص ١٤٤ وما بعدها .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٢/١ وحلية الأولياء ١٦٤/٩ .

(٣) الرسالة بكامل نصها أوردها أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٦/٩ وما جاء فيها من الفقرات : أما بعد فإنك في زمان كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعمدون أن يدركوه ولهم من العلم ما ليس لنا . فعليك بالأمر الأول والتمسك به ، وعليك بالخمول فإن هذا زمن خمول ، وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس . وإياك والأمر أن تدنو منهم وتخالطهم في شيء من الأشياء وإياك أن تخدع فيقال لك تشفع وتدو عن مظلوم . وإياك أن تكون كمن يحب أن يعمل أو ينشر قوله ، ويسمع منه قوله . فإذا ترك ذلك منه عرف . وإياك وحب الرئاسة . فإن-

إلى عباد بن عباد بأن لا يحب الرئاسة ، ولا يقرب الأمراء ، والميل إلى العزلة والحمول عن الحكام .

وأحمد تجتمع فيه تلك الأمور . وأحسبها نتيجة لتأثره بسفيان .

وقد قال حيال هذا عبد الرحمن بن مهدي : — وذكر له أحمد — ما نظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري (١) .

وهذا إذا علم أن أحمد بآخر أمره زاد عن الثوري في العلم والفقه ، وفيه حكى ابن أبي حاتم عن أبي ثور : أحمد بن حنبل أعلم أو أفقه من الثوري (٢) .

أما الثاني : فعبد الله بن المبارك (٣) الذي شبهه أحمد الترمذي بقوله : ما شبهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك في سمته وهيئته (٤) ولقد تطلعت نفس أحمد إلى لقاء ابن المبارك ولكن المنية عاجلته ، ولذا روى عنه : ذهبت إلى مجلسه — يعني ابن المبارك — فقالوا : قد خرج إلى طرسوس ، وتوفي — سنة ١٨١ هـ (٥) .

ونحن إذ نذكر هؤلاء الذين لم يلقهم — وكانت المشاكلة بينه وإياهم — لا نغفط حق الذين التقى بهم ، لأنهم كانوا من الزهد والورع والعناية بالسنة والاتباع بمكان جعلهم أسوة لأحمد . وقد سنوا له الطريق وهم نقلة علم أولئك الذين غابوا عنه ، ولم يرهم ، ولم يلتق بهم .

فسفيان بن عيينة ، وأبو بكر بن عياش ، ووکیع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان ، وإسماعيل بن علية ، وعبد الرزاق بن همام ، وهشام بن عبد الملك الطيالسي (٦) وغيرهم كثير

---

=الرجل تكون الرئاسة أحب إليه من الذهب والفضة ، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء الساهرة ، فتفقد نفسك واعمل بذمة ، واعلم أنه قد دنا من الناس أمر يشتهي الرجل أن يموت والسلام .

(١) حلية الأولياء ٩/١٦٩ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ١/٢٩٣ .

(٣) عبد الله بن المبارك تلميذ سفيان الثوري الذي وصف سفيان الثوري بقوله : كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ ص ٨٨ .

(٤) طلائع المسند ١/٦٦ .

(٥) حلية الأولياء ٩/١٦٣ ومناقب أحمد ص ٢٤ .

(٦) ذكرهم ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٦٦ .

من قريبي التأثير في منهجه ، وهؤلاء من الشيوخ الذين اتقى بهم . وتلقى عنهم . ممن لهم فيه تأثير أقرب من غيرهم .

كل هؤلاء كانوا أساتذة لأحمد ، وكان لهم فضل من الورع والتقوى وكل أنار له السبيل فضلاً عن تلقيه منهم ومن بعضهم الكثير . ولهم باع طويل ، وأثر حميد على تكوين علمه .

ولكن تخصيص سفيان الثوري وصاحبه ابن المبارك لأن الإمام أحمد كان يشبههما في أخلاقهما . وكان يحيل كل الميل إليهما في نزعتيه كما تدل عليه سيرته ، وأقواله ، وبينه وبينهما من المشاكلة النفسية ما يجعل علمهما وخلقهما يسريان إليه والتأثر بالمثل العالية لا يقل عن التأثر بالمواقف واللقى بل يزيد ، لأنه يوجد الميل والنزوع ، والاتجاه دائماً والحساس في الاندفاع إلى منهج ما ، وإن الحساس يعدى كما قيل (١) .

ومن ذوى التأثير البالغ — والظاهر — في منهجه من شيوخه الذين اتقى بهم وتلقى عنهم شخصيتان عظيمتان :

إحداهما : نمت فيه النزوع إلى السنة .

والأخرى : وجهته مع السنة إلى الفقه .

**وللأولى : الأثر البليغ ، حتى لونت الثانية بلونها ، فاختلط على الناس أن له فقهاً ، وقالوا : إن علمه كله سنة لا فقه فيه ، وهي التي جعلت منه طالب سنة دعواً في طلبها ، يجوب لأجلها الأقطار ، وتلك هي شخصية : هشيم بن بشير بن أبي حازم (٢) فقد علمنا أن أحمد عندما نزع إلى الحديث في**

---

(١) بتصرف عن ابن حنبل لأبى زهرة ص ١٠٤ .

(٢) ذكر في تاريخ واسط ص ١٥٢ - ١٥٣ هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى من أهل بلخ ويكنى أبو حازم كان يخضب بالحناء وقد ولد سنة ١٠٤ هـ وتوفى سنة ١٨٣ هـ وكان شغوفاً بتقصي الحديث أينما حل حفظته بالرحلة إليه ، وقد قال عنه شعبة : إن حدثكم هشيم عن ابن عمر وابن عباس ، فصدقوه . . وكذا قال إن حدثكم عن عيسى ابن مريم فصدقوه وكان هشيم يقول : حفظت الحديث عشرين سنة وذاكرت به عشرين سنة ، فإذا قلت لك : حدثنا ، أو أنا فلا تبال، ألا تسمعه من غيري .

السادسة عشرة من عمره اتجه إلى هشيم هذا . ولزمه نحو أربع سنوات . وكان اتجاهه الكامل إلى السنة . ولكن هشيماً كان أبرز الشخصيات أثراً في حياته في مدى هذه الحقبة وهي السن التي تكونت فيها النواة الأولى لعلمه في الحديث وكان يحفظ كل ما يلقيه عليه حفظاً كما سبقت الإشارة إلى ذلك (١) .

ويظهر أن أحمد قد تلقى على هشيم هذا حديثاً كثيراً وفقهاً قليلاً ، وملاً النقص الذي جانب الفقه : الإمام الشافعي ، وقد اتصل به أحمد بعد وفاة هشيم وإذا كان إعجابه منصباً على أخص ما امتاز به هشيم وهو الحديث واستخراج الفقه من بين ثناياه على أن يكون هو المقصد الاسمي عن الموجه الأول ، وعلى أخص ما امتاز به الشافعي وهو التفكير الفقهي والضبط العقلي ووضع أصول الاستنباط - وهو يعد الموجه الثاني لأحمد - فتوجه أحمد إلى اليزيديين ، وإن كان اتجاهه إلى السنة أظهر من حيث الاتباع لا من حيث الاقتناع ، لأنه ترك ثروة فقهية من مسائل الفروع مصبوغة بصبغة الأولى وهي في ضخامتها تتم عن غزر المعين المغذى لها ، غير أن لها شبه كبير في حملتها بما تركه الشافعي من ثروة فقهية بحيث لا نجد أشبه بمنهج الشافعي من منهج ابن حنبل صاحبه وتلميذه سابقاً . وإن استقل عنه باجتهادات كثيرة تلاثم ما اختاره ومهر فيه .

وهذه هي الشخصية الثانية : التي رسخت فيه النزعة الفقهية المبنية ابتداء كاملاً على نزوعه الأثري . تلك شخصية الشافعي الذي أعجب أحمد بعقله الفقهي وقوة الاستنباط وزاد من ذلك الإعجاب ، وضع الضوابط ونصب المقاييس للفقه بتأصيل الأصول الفقهية .

وقد تم لقاء أحمد بالشافعي بمكة عندما أدى الأول فريضة الحج ، فسمع من الشافعي ، وأخذ عنه ، وتكرر اللقاء عندما زار الشافعي بغداد ، ودون فقهه القديم .

وإنما خصصنا هذين الإمامين بالذكر لأننا نحسب أن لما فضل التوجيه ، لا فضل التكوين وإنما التكوين كان في حرصه على التلقي ، وقد تلقى عن

(١) حلية الأولياء ٩/١٦٤ وسبق ببحثنا نحوه ص ٢٧٠ .



كثيرين . لكن التأثير الواضح على منهج أحمد اصطفي بصبغة منهج هاتين الشخصيتين .

ولقد ظهر من تأثيره بالشافعي ما جعله من أحرص الناس على ملازمته . وأكثر من لقيه انتفاعاً به . إلى حد بدا معه فقه ابن حنبل من فقه الشافعي . وكأنهما يطلان من مشكاة واحدة . من حيث التمسك بالسنة في فتاوى كل منهما وإن استقل كل عن صاحبه باختيارات أملاها مناخ التهيئة . إلا أن الشبه تعدى الوصف إلى التعبير بتقديس العبقرية في ابن إدريس وأهلية الحذو حذو خطاه . وتلك في شخصية الشافعي كما صرح بها أحمد وحث عليها غيره . بحيث كان من ألصق الناس بالشافعي طيلة أيام تعاصرهما في البلدان التي جمعتهما من الحجاز إلى العراق .

هذا أحمد بصرح بذلك فيقول : — عندما مثل عن محمد بن إدريس الشافعي — لقد من الله علينا به . لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي . فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره . وقد جالسنا الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير (١) .

ومن إعجابه بالشافعي وبطريقته قال : إذا جاءت مسألة ليس فيها أثر فافت بقول الشافعي :

وقال : ما تكلم في العلم رجل أقل خطأ . ولا آخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم من الشافعي . وقال : إني لأعجب ممن يخالف قول الشافعي في الرهن (٢) .

وقال أحمد أيضاً : ما أحد مس يده صبره وقلماً . إلا وللشافعي في عنقه منة .

وقال : هذا الذي ترون كله . تعلمته من الشافعي . ما بت منذ أربعين سنة . أو قال ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو الله للشافعي واستغفر له (٣) .

---

(١) انظر مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٥٩ .

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٥٨ .

(٣) نفس المصدر ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٥ .

وفى رواية : فما كان منهم أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه (١) .

وتعدى الأمر إلى مرحلة أنه صار يدل عليه ويدعو إليه . ومن ذلك : أنه قال للحميدي : اذهب حتى تجالسه حتى إذا تكلمت تفهم .

وحدث إسماعيل بن راهويه على مقابله فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فقال له إسماعيل : لم تر عيناي مثله ؟ ! قال : نعم فجاء به فأوقفه على الشافعي (٢) .

وسأل ابن وارة بعد عودته من مصر ، كتبت كتب الشافعي ؟ فقال : لا . فقال له : فرطت ، وما عرفنا العموم من الخصوص ، وناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنسوخ حتى جالسنا الشافعي قال : وكان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي (٣) .

وقد قال أحمد للفضل البزار وهما بمكة : إن فاتك عقل هذا الفتي أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله تعالى من هذا الفتي القرشي . قال : قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي (٤) .

وإن كان لهذا الإعجاب وذلك التأثير من سبب فليس غير شدة الملازمة للشافعي في جميع مجالسه . وقد أشار إلى ذلك الزعفراني (٥) تلميذ الشافعي

---

(١) المصدر ٢/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٥ .

(٣) المصدر ٢/ ٢٥٧ .

(٤) المصدر ٢/ ٢٥٦ .

(٥) وهو أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني راوى كتب الشافعي في القديم ببغداد كما ذكره البيهقي في مناقب الشافعي ٢/ ٢٦٥ وكان سبب اختصاص الزعفراني بهذا الحظ العظيم كما لحقه الإمام الشافعي نفسه في رسالة رحلته العلمية التي كتبها بقلمه في ص ٢٠ قال : تقدم فصلي بنا غلام - يعني ببغداد - صلاة الفجر في جماعة وأجاد القراءة ولحقه سهو في الصلاة فلم يدر كيف الدخول ، وكيف الخروج فقلت بعد السلام : أفسدت علينا وعلى نفسك ، فأعد ، فأعد مسارعاً وأعدنا ثم قلت له : انتنى ببياض أعمل لك في باب السهو في الصلاة والدخول فيها والخروج منها ، فسارع إلى بذلك ، ففتح الله قريحتي وكشف عن صدري فألفت له كتاباً لما رأيت

القديم ورفيق أحمد وأبي ثور إذ يقول : ما ذهبت إلى الشافعي مجلساً قط .  
إلا وجدت أحمد بن حنبل فيه .

لذا فقد استظهر وأحاط بكل كتب الشافعي من المذهب القديم والجديد ،  
حتى حاز السبق في المعرفة به . بحيث ذكر النووي في مقدمة المجموع (١) أن  
أحمد وبعده الزعفراني هم رواة مذهب الشافعي القديم اهـ .

وقد ظهر اضطراره بكتبه فيما وجه تلميذه الميموني إليه بقوله : لم لا تنظر  
في كتب الشافعي ؟ فكتاب الرسالة انظر فيها فإنها من أحسن كتبه . يعبر  
من واقع تجربته حين كان يسأله عن القياس . وجواب الشافعي إنه ضرورة .  
يصدق ذلك ما ذكره صاحبه فوزان : قسمت كتب أبي عبد الله - يعني  
أحمد - بين ولديه صالح وعبد الله فوجدت فيها رسالتي الشافعي العراقي  
والمصري (٢) .

#### الخلاصة من هذا :

يستخلص مما قيل حول مساهمة بعض الشيوخ في تكوين علم الإمام  
أحمد ، أن تأثيرهم فيه كان يختلف من تأثير شيخ إلى آخر ومن نوع منهم  
إلى نوع ، وأعني أن تأثير سفيان الثوري فيه ظهر في سيرته بقدر واضح  
رغم عدم لقيائه به ، وإنما لوجود المشاكلة النفسية بينهما . وجاءت تلك  
المشاكلة من نظر آخرهما في سيرة أسبغتهما مع مناسبتها لما في نفسيهما ،  
بحيث ما جاء في ( رسالة سفيان ) هو عين ما علمنا من سيرة الإمام أحمد .

وأن تأثير ابن المبارك في أحمد في سمته وهيئته التي في الجادة التي تسير  
فيها السنة من حيث أن تمسك كل منهما بها كان في منتهى الدقة والاستيعاب .

---

=من رغبته في العلم من نص كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين  
( وسميته باسمه ) وهو أربعون جزءاً ويعرف ( كتاب الزعفراني ) وهو الذي وضعت بالعراق  
حتى تكامل في ثلاث وستين .

(١) مقدمة المجموع شرح المذهب للنووي ١٦/١ - ١٨ .

(٢) انظر في كل هذه الفقرات ، مناقب الشافعي للبيهقي ٢٦٠/٢ ، ٥٧٨/١ .

و ٢٣٥/٢ ، ٢٣٤/١ .

ثم السير على نفس الجادة . وكذلك كل دوى صوت سيرة ابن المبارك لا يزال يملأ الأفق ، وأحمد في أول توثبه . كما رأينا أنه تكرر المحاولات للالتقاء والتلقى عنه فما أمهلت أولها المنية . فكلما الأمرين يكنى فيما أظن لاصطبغ أى عقلية بصبغة هيئة من هذا النمط .

وأما تأثير الشخصيتين اللتين التقى بهما وتلقى عنهما فكان تأثيراً متجسداً في علمه بمجرد التقى والتلقى بعد الإعجاب وهو يختلف باختلاف المادة المتلقاة عن كل منهما .

ففي أولاهما رأى المثل الأعلى له من حيث أنها أوعى إناء صببت فيه ثمرات السابقين ، فلهشيم في الحديث باع لا يلحق ، عشرون سنة في حفظه ، ومثلها في المذاكرة به . بحيث لم يعد يبالي المرء ألا يسمعه من غيره إذا قال حدثنا أو أنا وكان هشيم أجود ريشة نقشت السنة على ذهنه بما لها من سبق فيها .

وأما الشخصية الأخيرة والجامعة . وهو الشافعى فقد ظهر التأثير به من جهة التطبيق للسنة وتأصيل قواعد استنباطاتها . فضلاً عما له من مراس واستنباط الفقهاء حتى جعلها الحكم الذى ترد إليه تلك الاستنباطات ، فربى في أحمد النزعة الفقهية بأنصع صورها وقد رأينا كيف صرح بذلك أحمد ، فتلك الشخصيات الأربع وغيرها لها الفضل البارز في تكوين علم الإمام أحمد .

### ٣ - العصر الذى تأثر أحمد بمجرباته وأحداثه :

صادف مجيء الإمام أحمد زمن توديع منهج علمى ألف وعرف بين الناس على مدى نصف قرن من الزمن - وبالتحديد في النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى - الذى كان آخر أساطينه هشيم بن بشير ، وجريز ابن عبد الحميد . وأقصد أساطينه المصنفين من الجامعين ، واللذين صلبا ما وعيا عن طريقهما في وعاء مكين أوعى وجمع واستفاد من كل ما سبق ، وبدأ من حيث انتهى من قبله ، ثم قدر لذلك الوعاء المحرز - أحمد بن حنبل - أن تمتد معاصرته لطبقتين أخريين . أو بعبارة أدق لمنهجين آخرين متميزين في الطريقة مجتمعين في النتيجة على تفاوت . وهما : منهج الجمع والتصنيف للعلم بمسماه : الفقه والحديث .

ومنهج الاختيار والتنقيح . أى التصنيف على الأبواب واختيار الصحيح من الأحاديث مع وضعه فى أبوابه المناسبة .

وبظهور الصحيح من الأخبار تلك نما تهذيب الأبواب الفقهية فنضج الفقه واستقامت طرائقه وأخذ شكل التكامل بالتقاء علمائه العراقيين والحجازيين . وبالجملة فقد كانت حياة أحمد رضى الله عنه فى العصر الذى نضجت فيه كل مقومات العصر العباسي . فنضج فيه كل شئ بخواصه .

فالعلم استوى على سوقه . وميزت فنونه . واستقلت عن بعضها البعض وأخذ كل فن من العلوم طابع الثبات والاستقلال فى منهجه والخصوصية والتخصص فى مجاله وتصريفه .

وباختصار فعصر أحمد أحيط بأحداث كان لها تأثير فى نمو علمه وصقله مما خلق فيه الشخصية القادرة على الاستجابة والتفاعل مع كل إثارة إيجابية ، فأسهمت بنتاج جديد متكامل راسخ . جاء من قبيل إحاطتها بمنهج السابقين ، ومواكبتها لأحوال المعاصرين . ومساهمتها فى بناء منهج اللاحقين وأخص من ذلك مجال تطور الفنون .

تدوين الفنون واستقلال كل منها بمنهج خاص :

من المعلوم كيف تتابعت طبقات الفقهاء فى الزمن الأول . وتتابعت طبقات المحدثين بموازاة الفقهاء .

ولكن الملاحظ من الوجهة الأخرى ، أن تلك الفتاوى والمسائل والاجتهادات الفقهية وتلك الأحاديث النبوية كانت تجمع وتلقى على أنهما مكملان لبعضهما البعض . بمعنى أن مادة تلك الفتاوى المؤيدة لها والتى لا تكون معتبرة بدونها هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما كان بأولئك القوم حاجة إلى تمييز هذه عن تلك لاعتبارات سليمة كقرب القوم من زمن التشريع وسلامة صدورهم ، وفهمهم ولغتهم . وعدم ظهور الزيف والزيف فى عصرهم .

ولما انعكست الأوضاع والمفاهيم ، ما كان هناك بد من أن تتميز الفنون

ويستقل كل منها بمنهج خاص ، له من الضوابط والأقسام ما يكفل سلامته وحفظه من التزييف أو التحريف مع تدوين وتصنيف تلك الفنون .

وكان وضع هذه الضوابط وهذا التقسيم ، والقواعد والتنظيم يستدعي من يقوم به ، ومن يقوم بذلك محتاج إلى الخبرة والقدرة على ذلك ، والخبرة والقدرة تتطلب حقول موروثة فيها ، وعقول ممارسة لها ، الأمر المفقود كلية في البيئة العربية لولا العقول الجبارة في النخبة المختارة من الجهابذة والمجاهدين ، الذين ذللوا كل الصعوبات ، وتخطوا كل العقبات ، حتى امتطوا صهوة العلم ، وسلموه في قيوده للبشرية فأعطوا الأجيال وإلى الأبد نتاج عقولهم الصافية ، وقلوبهم السليمة ، ومراسمهم النقية واختراعاتهم الذكية في خدمة كل فن بما نراه حتى اليوم .

ولم يأت كل ذلك بمجرد النشاط الفكري ، والتعب الجسمي فحسب ، بل رضح لعمل مستمر ، وتتبع مستقر ، واستقصاء منتشر ، واختبار منهج . وملاحظة واستقراء متزيين ، فبدأ كل من حيث انتهى من سبقه ، وإن أردنا أن نعرف كيف حصل ذلك فلنستمع إلى ما قال الحافظ ابن حجر القائل :

كان من المعروف في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار .

**وكان أول من جمع ذلك : الربيع بن صبيح ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما ، وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدوّنوا الأحكام .**

فصنف الإمام مالك الموطأ ، وتوخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم ، بحيث بلغ فيه ما جمع من الأحاديث سبعمائة حديث ، وقرابة ثلاثة آلاف مسألة .

وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة ، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام ، وأبو عبد الله سفيان الثوري بالكوفة ، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة .

ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين .

فصنف أمثال : عبيد الله بن موسى العبسي ، ومسدد بن مسرهد البصري . وأسد بن موسى ، ونعيم بن حماد الخزازي ( نزيل مصر ) كل منهم مسنداً .

ثم اقتنى الأئمة بعد ذلك أثرهم ، كالإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وعثمان بن أبي شيبة (١) .

ثم في العصر الذي تلا ذلك ، وبالتحديد خلال النصف الثاني من القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث ، نضج الفقه واستقامت طرائقه ، والتقى العلماء وتدارسوا الفقه فلم يكن الفقه بصرياً ، وكوفياً وشامياً ، وحجازياً بل صار الفقه كله إسلامياً ، فقد كان التقاء العلماء والرحلات المختلفة سبباً في أن علم علماء كل مصر قد تطعم بما وصل إليه سائر علماء الأمصار الأخرى وتدارسوا بينهم ما وصلت إليه جهود العلماء من التابعين وتابعيهم ، والتقى بذلك الفقه الحجازي بالفقه العراقي . ووجدنا الشافعي جامعاً في كتبه بين ثمرات الجهود المختلفة لفقهاء الأمصار من عراقيين وشاميين وحجازيين .

ودونت المجموعة الفقهية لكل طائفة من المجتهدين .

فدون مالك موطأه ، ودون تلاميذه من بعده مدونة الفقه المالكي الجامعة ودون أبو يوسف كتباً حاوية بعض فقهه ، ودون الإمام محمد مجموعة شاملة للفقه العراقي .

ثم دون الشافعي ذلك المبسوط العظيم الذي كان صورة حياة ناطقة بما كان عليه الفقه من حياة في ذلك العصر الذي ازدهر ونضج فيه كل شيء ، يتصل بالفقه والاستنباط ، وسمى ذلك المبسوط ( بالأم ) وسماه بعض المتقدمين المبسوط .

---

(١) مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ص ٦ .

ولقد وجد أحمد تلك الثروة الفقهية العظيمة فقرأ الكثير منها وقارن بين كل المناهج المملوكة فيها وخرج لنفسه بحصيلة ناضجة وكان قد تلقى بعضها تلقياً . وقد أخذ هذا التلقى صفة قوية ربطت أحمد بالشافعي لتلقى نتائج ثروته الفقهية مع أصلها في نفس أحمد فقد كانت مدرسة الشافعي أقوى عامل قدم له الغذاء العقلي ، وظهر إعجاب أحمد بمنهج الشافعي وعدم رضائه بمنهج غيره . أو قل : عدم انتباهه سنها .

وبالتالي فقد أعطت هذه اللقاءات (١) ، بجانب إطلاع أحمد على مجموع مناهج السابقين له من الأئمة العلماء ، الذي وجدناه واضحاً في تراثه الفقهي الجبار ، المنبني عن إحاطة صاحبه بالمناهج السابقة ، إضافة إلى إحكام فن الرواية والدراية ، فحمل إلى الناس خلاصة نتاجه العقلي في ديباجة خاصة التزم فيها المراعاة التامة والاحترام الكامل لكل ما هو نقل ، فارتفعت مستواها الفلسفي عما يمكن أن تحيط به ما وصلت إليه الحصوبة الفكرية والمقدرة العقلية لأولئك الأقوام الذين عاشوا تربية فكرية معينة ، فكان أصحاب الإمام أحمد الواعون يثبتون كل ذلك ويدونونه ويتبعونه ويحفظونه ، وبعد استيعابهم ذلك أخرجوه للملا إخراجاً حافلاً بروائع النكت العلمية المبتنية على المؤيدات النصية ، الأمر الذي كفل صمود هذه الذخيرة الفقهية أمام التطورات الزمنية ، وما ذلك الصمود إلا بفضل اصطباغها بالصبغة النقية :

فإن كان قد أمكننا التعبير بما فيه إفهام لهذا المعنى على ما أشرنا إليه بأوسع من هذا في المقدمة من تأثر أحمد بمجريات وأحداث العصر الذي شكل فيه هذا الإمام حلقة اتصال بين منهجين من مناهج فن الحديث ، فليخص واستوعب ما سبق ووضع في ثوب جديد ما سبق إلى مثله ، لكي ينير الطريق لتلاميذه بالقيام بآخر خطوة تخط عندها الرحال الذي عاصر هو بالفعل جانباً هاماً من ذلك العطاء ، فأصبح من جاء بعده عيال عليه في الحديث ، هذا إذا علمنا أن ما حملته أصول الأئمة الستة في الحديث ما هي إلا خلاصات لما في مسند أحمد كما سبق أن علم في المقدمة (٢).

(١) استؤنس بكتاب ابن حنبل لأبي زهرة ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) انظر مقدمة بحثنا ص ١٠٨ وما بعدها .



أقول : إن كان قد فهم هذا ، فقد بدا لنا طرف مشرق من أطراف  
مكونات علم الإمام أحمد التي رست في المنهج الراسخ وجمعت فيه ما لم يجتمع  
في أحد سواه حتى صار من صار وعرف من هو .

#### ٤- دراسات الإمام أحمد الخاصة :

##### ( أ ) المدرسة التي تأثر بمنهجها في علمه :

درج الإمام أحمد على سالفه الأثر الشريف ، وجعل منه قرّة عين له  
في كل ما يسلكه ويقول ويقتضى ويرضاه لغيره ، وكان هذا المسلك وليد  
التأثر بمدرسة أهل الحديث التي ما زج لحمه ودمه المنهج الذي سارت عليه ،  
وكيفية تشربه هو إياه كان نتيجة طبيعية لتأثره بسيرة شخصيتين وجدت  
المشاكلة النفسية بينه وبينهما كما شرح قبيل قليل وهما : سفيان الثوري ،  
وابن المبارك ، ولتأثره بشخصيتين تلقى عنهما هما : هشيم بن بشير والشافعي  
اللذان تم لقياه بهما وتلقيه عنهما ، فضلا عن شخصيات أخرى ربت فيه  
هذه النزعة الأثرية بكل معانيها ، فتجلت تلك النزعة فيه بأوضح صورة لها  
حتى حكمت دراساته التي صدر فيها أنجز عن فحواها ، وكانت عاملا أول  
في تكوين علمه ، وبالتالي عبر عن فعالية هذا النمط من الدراسات في  
نفسه ، فقال عندما قيل له : يا أبا عبد الله أين البداء ؟

قال : إن لم يكن في أصحاب الحديث فلا أدري .

وقال وقد أقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر ، فأومأ إليها وقال :  
هذه سرج الإسلام .

وقال : إن لم يكن أصحاب الحديث إلا بدال فمن يكون ؟

وقال : من عظم أصحاب الحديث تعظم في عين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، ومن حقرهم سقط من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن  
أصحاب الحديث أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال : من مات على الإسلام والسنة مات على الخير كله .

وسئل أحمد فقل له : يا أبا عبد الله أيهما أحب إليك ، الرجل يكتب

الحديث أو يصوم ويصلى ؟ قال : يكتب الحديث ، قيل : فمن أين فصلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة ؟ قال : لثلاثي قول قائل : إني رأيت قوماً على شيء فتنبعثهم .

وقال : من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة (١) .

إذن فدراساته الخاصة بالحديثية هي من العوامل المكيئة في تكوين نوع العلم الذي فضله .

### (ب) ما للإمام أحمد من مؤلفات :

خاض الإمام أحمد - شأن أي مجتهد عملاق - ميدان التصنيف والتأليف في أهم فنون العلم إن لم يكن في أكثرها تداولاً في زمنه ، بحيث اقتصر جل اهتمامه على ما يمكن أن يفوت بعدم المبادرة بجمعه وتأليفه ، أو شيء منه فلا يمكن تحصيله بعد ، أو يدخل فيه ما ليس منه فلا يمكن تمييزه ، ولذا ظهر للناس من مسلكه في ذلك أنه امتنع عن التأليف فيما سواه رفضاً له أو عدم قدرة عليه ، بينما الحقيقة غير ذلك . فقد استهلك أيامه رحمه الله في البداية بالأولى وتقديمه على ما سواه وهو جمع الآثار في شتى ميادينها حتى إذا ما فرغ - أو كاد - رأينا له بعض التأليف في المهم بعد ذلك من العقائد والعبادات كالصلاة في الفقه والمناسك مثلاً ونحو ذلك على ما يستبين عما قريب وكان يمارس عقد المجالس في الفتاوى الفقهية الأخرى حسب المناسبة من أسئلة ، أو دأب آخر فمزجة بأساسها عنده وهي الآثار لتواجدها بيده وهي أغنى ما يؤيدها ، فاختلط على البعض بهذا الصنيع وبعدم إفراده الفقه بمصنف شامل ، أن له فقهاً معتبراً . واحتاروا في التمييز بين ما ألفوه من نمط الفقه ، وبين ما سمعوه عن أحمد من فتاوى طابعها الحديث فظنوها حديثاً محتأً وليتهم ارتقوا إلى مستوى إدراك منهجه ، لأنه في رأيه أن التصنيف في فن من الفنون يجب أن يأخذ حقه من الإتقان في التنقيح والترتيب والتهذيب والإشباع .

وحيث أن العمر قصير لا يتسع لأكثر مما علمنا له من المؤلفات في

(١) بمواضع متفرقة من مناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٨٠ - ١٨٢ .

فنون هي أولى بالتأليف لها . ثم لما يليها في الأهمية . وهو علم العقائد ثم أهم العبادات كالصلاة ، لذا أثر أن يكون مسلكه أن ينشر مذهبه الفقهي على منوال الفتاوى المتفرقة حسب مناسباتها تاركاً ترتيبها وتبويبها لأصحابه ولكل من تتوفر فيه أهلية الاجتهاد الذي ترك بابهُ مفتوحاً لمن حاز أهليته ، وما تركه مفتوحاً إلا لإخراج الفقه على الوجه الأكمل للناس ، بعد أن أمن عاينهم باستقصاء وجمع مادته الممولة وهي السنة . وأما هو فقد استهلك عمره في ذلك ولا أصدق على ذلك من مسنده العظيم .

ومن تأليف الإمام أحمد التي عرفت :

#### ١ - المسند في الحديث :

وقد صنفه بعد ما جاء من عند عبد الرزاق (١) .

وعدد أحاديثه على اليقين - كما قال الشيخ أحمد شاكر - أكثر من ثلاثين ألفاً ، وقد لا يبلغ الأربعين ألفاً (٢) .

قال ذلك تعليقاً على ما قيل من : أنه ثلاثون ألفاً فيما ذكر ابن المنادي . وقيل : جملة ما وعاه المسند أربعون ألف حديث غير ثلاثين أو أربعين ، فيما ذكره أبو بكر بن مالك . وسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً (٣) . طريقته : ألفه أحمد على نظام المسانيد للصحابة ، بحيث جمعت فيه أحاديث كل صحابي متتالية دون ترتيب (٤) لها، إلا أنه يختلف عن بقية كتب المسانيد من حيث أنها جمعت فيها كل مرويات الواحد أو ما عزى إليه من الأحاديث ، بغض النظر عن صحة تلك المرويات أو عدمها ، وأما الإمام

---

(١) قاله : عبد الله ابنه فيما حكاه عنه في خصائص المسند لأبي موسى المديني ضمن الطلائع ٢٥/١ .

(٢) ذكره الشيخ أحمد شاكر في تحشيته على ص ٢٣ من كتاب خصائص المسند بالجزء الأول من المسند .

(٣) انظر في هذا وما قبله كتاب المصعد الأحمد ضمن طلائع المسند ١/ ٢٢ - ٢٣ .

(٤) أشار إلى ذلك الشيخ أحمد شاكر في مقدمته الافتتاحية على المسند ١/ ٤ .

أحمد فلم يورد في مسنده إلا ما صح عنده من مرويات كل صاحب مسند (١)  
وعلى هذا فمسند أحمد يشبه بقية كتب المسانيد في الشكل ويختلف عنها  
في الجوهر .

### المسانيد المشتمل عليها مسند أحمد

يضم مسند الإمام أحمد جملة من المسانيد التي عقدت لها تراجم فيه وهي :

مسند بني هاشم .

ومسند أهل البيت .

ومسند عائشة .

ومسند النساء .

ومسند ابن مسعود .

ومسند أنس بن مالك .

ومسند العشرة .

ومسند أبي هريرة .

ومسند أبي سعيد الخدري .

ومسند جابر بن عبد الله .

ومسند عبد الله بن عمر .

ومسند عبد الله بن عباس .

ومسند عبد الله بن عمرو بن العاص .

---

(١) ورغم ضخامة هذا المسند (مسند الإمام أحمد) وكثرة ما أورده فيه من الأحاديث التي تكاد تبلغ الأربعين ألف حديث فقد برز أحمد بوعده بالألا يذكر فيه إلا ما صح ولكن زعم بعض العلماء - وهو زين الدين عبد الرحيم العراقي في جزء ألفه - أن في المسند أحاديث تسعة قيل : إنها موضوعة ، وحقق في ذلك حافظ ابن حجر العسقلاني بأنها سبعة وعند التتبع وجد أن تلك الأحاديث هي من زيادات القطيعي لا من رواية الإمام أحمد ولا من رواية ابنه عبد الله هذا على ما نقله الحافظ عن شيخ الإسلام ابن تيمية وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذه الأحاديث التي زعم أنها موضوعة في المسند الشهير للإمام الكبير أحمد بن حنبل إمام أهل الحديث في القديم والحديث كما عبر بلفظه في كتيب سماه القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد وجملة ما ذب عنه من تلك الأحاديث وأحاديث أخرى ادعى ضعفها ٢٢ حديثاً انظر مقدمته من ص ٢ إلى ٥ .

وفي آخره : مسند أبي رثمة .

ومسند الأنصار .

ومسند المكين .

ومسند المدنيين .

ومسند الكوفيين .

ومسند البصريين .

ومسند الشاميين .

فهذه جميع مسانيد مسند الإمام أحمد رضى الله عنه ذكر ذلك ابن الجزرى  
في المصعد الأحمد (١) .

وأما ما اشتمل عليه من الصحابة والشيوخ :

فقد اشتمل المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة ، سوى ما فيه ممن  
لم يسم من الأبناء - وهم ثمانية - والمبهمات وغيرهم .

وأما شيوخه الذين روى عنهم في المسند - وحده - فبلغوا مائتين وثلاثة  
وثمانين رجلا .

وأما شيوخ ابنه عبد الله الذين روى عنهم في مسند أبيه فعدتهم مائة  
وثلاثة وسبعون رجلا .

شرطه :

وأما شرطه : فقال الحافظ أبو موسى المديني : لم يخرج أحد في مسنده  
إلا عن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته .

وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل التيمي : لا يجوز أن يقال : فيه السقيم ،  
بل فيه الصحيح والمشهور ، والحسن والغريب .

وقد تنازع العلماء في وجود الموضوع فيه :

---

(١) انظر المصعد الأحمد في ختم المسند ضمن طلائعه ١ / ٢٢ .

من قائل : ليس فيه موضوع ، أمثال : أبي العلاء الهمداني ونحوه .  
ومن قائل : فيه موضوع ، أمثال أبي الفرج بن الجوزي .  
والتحقيق : إنه لا اختلاف بين القولين .

فإن لفظ ( الموضوع ) قد يراد به المختلف المصنوع الذي يتعمد صاحبه الكذب ، وهو لا يعلم أن في المسند منه شيئاً ، بل شرط المسند أقوى من شرط أبي داود في سننه ، وقد روى أبو داود في سننه عن رجال أعرض عنهم في المسند ، ولهذا كان أحمد لا يروي عن من يعرف أنه يكذب مثل : محمد بن سعيد المصلوب ونحوه .

ولكن يروي عن من يضعف لسوء حفظه فإن هذا يكتب حديثه ، ويعتضد ويعتبر به .

ويراد بالموضوع : ما يعلم انتفاء خبره وإن كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه ، وهذا الضرب في المسند منه بل وفي سنن أبي داود والنسائي وفي صحيح مسلم ، والبخاري أيضاً ، لكن قد بين البخاري حالها في نفس الصحيح (١) .

وأما ما قيل عن سبعة أحاديث فيه أنها موضوعة على ما حققه الحافظ ابن حجر فيما ذكره العراقي من أنها تسعة زعم أنها موضوعة ، فقد تجلت حقيقة الأمر إنها من زيادات القطيعي في المسند كما نقل الحافظ عن ابن تيمية شيخ الإسلام ، وبه يتم صدق القول المفيد أن أحمد لم يجمع في مسنده إلا ما صح عنده (٢) .

## ٢ - كتاب التفسير :

وعدد أحاديثه : مائة ألف وعشرون ألفاً .  
وقال ابن المنادي ، ونقله في تاريخ بغداد في ترجمة عبد الله بن أحمد :

---

(١) ذكره في المصعد الأحد ١ / ٣٥ ضمن طلائع المسند .  
(٢) تقدم نحو هذا عن كتاب القول المسند في الذب عن مسند الإمام أحمد ص ٢ - ٥ في الحاشية ص ٢٩٤ من بحثنا هذا .

لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه . . وسمع التفسير وهو ( وذكره )  
سمع منها ثمانين ألفاً ، والباقي وجادة .

#### ٣ - كتاب النسخ والمنسوخ :

وسمعه منه عبد الله ابنه .

#### ٤ - كتاب العلل (١) :

وهو في علل الحديث ومقدمة الرجال ، رواية عبد الله ابنه ، وفيه فوائد  
هامة في علل الحديث .

وله من كلامه في علل الحديث ومعرفة الرجال من رواية أبي بكر  
المروزي وغيره بالملكتبة الظاهرية بسوريا مجموع ٤٠ ( ق ١ - ١٢٣ ) .

#### ٥ - كتاب الفضائل :

وهو فضائل الصحابة ، ولعله التاريخ الذي يعنيه الخطيب في تاريخ  
بغداد وابن الجوزي في مناقب أحمد ، وإن كان غيره ، فهو مؤلف زائد  
عما أحصيناه من مؤلفاته .

#### ٦ - كتاب الصلاة (٢) :

وهو كتاب كتبه أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه إلى قوم  
صلى معهم بعض الصلوات ، وهو مذكور في ترجمة مهني بن يحيى الشامي  
في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى .

#### ٧ - كتاب المناسك الكبير ، وكتاب المناسك الصغير :

#### ٨ - كتاب الفرائض :

#### ٩ - كتاب الأشربة (٣) :

في أحكام الأشربة وأنواعها وهو في جزء وسط ، فيه قرابة خمسون  
ورقة ، وأظنه قد طبع .

---

(١) طبع منه الجزء الأول .

(٢) مطبوع ضمن شذرات البلاتين .

(٣) بين يدي نسخة مصورة من المخطوطة منه .

١٠ - كتاب السنة :

وهو مطبوع ضمن كتاب شذرات البلاتين .

١١ - كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة :

وهو مطبوع ضمن كتاب شذرات البلاتين أيضاً وهو غير الأول .

١٢ - كتاب الإيمان :

١٣ - كتاب الرد على الجهمية والزنادقة :

وهو أيضاً مطبوع بأول كتاب شذرات البلاتين . ومطبوع ضمن عقائد السلف مثل : البخارى ، وابن قتيبة ، والدارمى .

١٤ - كتاب الزهد (١) :

يقع في مجلد مخطوط يزيد على مائتى صفحة ( ويلى منه نسخة مصورة ، وطبع بمطبعة المنار ) .

١٥ - كتاب الورع (٢) :

منه نسخة مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة  
٣٠٤ : ٣٠٥  
١٩٢٢

١٦ - كتاب الفتن (٣) :

ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بسوريا رقم ٤ حروفه ٤٤ صفحاته ٣٤ .

١٧ - كتاب المسائل (٤) :

ولعله المؤلف الذى جمعت فيه مسائل الإمام أحمد ومسائل إسحاق ابن راهويه ، ويقع في مجلد ضخيم ، وهو من جمع إسحاق بن منصور الكوسج .

(١) وكتاب الزهد في ١١٨ لوحة ، في كل لوحة صفحتان .

(٢) كتاب الورع بين يلى نسخة مصورة عن المخطوطة .

(٣) لدى نسخة من الفتن لحنبلى بن إسحاق عن الإمام أحمد .

(٤) يلى نسخة مصورة من كتاب المسائل هذا .



## ١٨ - المقدمة والمؤخر في كتاب الله تعالى :

وسمعه ابنه عبد الله منه .

## ١٩ - جوابات القرآن :

## ٢٠ - كتاب طاعة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) :

## ٢١ - حديث الشيوخ :

## ٢٢ - حديث شعبة (١) :

## ٢٣ - كتاب الرجل (٢) :

\* \* \*

---

(١) ذكر طرفاً من هذه المؤلفات ابن النديم في الفهرست ص ٣٢٠ وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة عبد الله بن الإمام أحمد ٩ / ٣٧٥ من مصنفات الإمام أحمد : المسند ، والتفسير ، والناسخ والمنسوخ ، والتاريخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر في كتاب الله ، وجوابات كتاب الله العزيز ، والمناسك الكبير ، والمناسك الصغير ، وحديث الشيوخ .

وذكر ذلك ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٦٩١ وبعضها أشار إليه السيد عبد العزيز عبد الحق في تحشيته على ترجمته إلى العربية لكتاب ( أحمد والمحنة ) الذي ألفه المستشرق ولتر باتون ، واستدركه الأول على المستشرق المذكور من اغفاله استيعاب ذكر مؤلفات أحمد رغم أنه التزم أو ألزم نفسه أدبياً بذلك لكونه أفرد له فصلاً بين خمسة فصول اشتمل عليها مؤلفه ولكن الجديد في الأمر أن الناقد والمنتقد كلاهما لم يوردا كل مؤلفات الإمام أحمد كما اتضح فيما تلو تراجم أعلاه ومع كوني بدوري أثبت وأذكر ما لم يذكره كلاهما ، ولم أر أحداً حشد مؤلفات الإمام أحمد بمثل ما فعلناه ، فإني أكاد أجزم بأنني بدوري لم أستوعبها فرحم الله مؤلفها .

(٢) بين يدي نسخة مصورة من المخطوطة .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الفصل الثاني

مجل مذهب الإمام أحمد في أهم قضايا الاعتقاد

- وصف عقيدة المؤمن .
- الإيمان ومذاهب أئمة أهل السنة فيه .
- أهم قضايا الإيمان المختلف فيها بين أهل السنة .

- ① هل الإيمان غير الإسلام .
- ② كنه الإيمان وتعريف ماهيته .
- ③ تبعض الإيمان ، وزيادته ونقصانه
- ورأى الإمام أحمد في النافي لذلك .
- ④ الاستثناء في الإيمان .

- رأى الإمام أحمد فيما يخرج من الإيمان والإسلام
- مذهب الإمام أحمد في الإيمان بالقد
- مذهب الإمام أحمد في الإيمان بالصفات
- أبرز القضايا المختلف فيها في صفات الله

- ① كيفية إثبات الصفات لله تعالى .
- ② عقيدة الإيمان بالرؤية السعيلة .
- ③ عقيدة الإمام أحمد في الكلام عمومًا والقرآن خصوصًا .

- رأى الإمام أحمد في الأمور الغيبية المخبرها • قوله
- في الصحابة • قوله في أهل القبلة • قوله في
- طاعة السلطان .

-----

## مذهب الإمام أحمد في أهم قضايا الاعتقاد

### عقيدة المؤمن كما وصفها الإمام أحمد :

صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل . وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه ولم يشك في إيمانه (١) .

### في الإيمان :

قال الإمام أحمد : إن الإيمان قول وعمل ، ( ونية ) وتمسك بالسنة .  
والإيمان يزيد وينقص (٢) .

(١) نقل ذلك عنه القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١ / ٢٩٤ وابن الجوزي في المناقب ص ١٦٥ وتصحيح الجملتين الأخيرتين منه ، وهذه عقيدة أهل الحديث والسنة كما ذكرها الأشعري في مقالات الإسلاميين ١ / ٣٤٥ قائلا : جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزدون من ذلك شيئاً وأن الله سبحانه وإله واحد فرد صمد لا إله غيره ، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .

(٢) من كتاب السنة تأليف الإمام أحمد ص ٤٤ ضمن شذرات البلاتين ، وزيادة لفظ ( ونية ) من كتاب عقيدة أهل السنة له أيضاً ص ٨١ ضمن شذرات البلاتين أيضاً .

ونقل عقيدة الإمام أحمد عنه أحمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخري أحد أصحاب الإمام أحمد بالفاظ قريبة مما في السنة وعقيدة أهل السنة لأحمد وأوردها ابن أبي يعلى في الطبقات ١ / ٢٤ في ترجمة الاصطخري المذكور ، وسنورد منها في بحثنا هذا ما لم يذكره أحمد في مؤلفيه المذكورين ويكون بين قوسين هكذا ( - ) لئتمين ما ننقله عن مؤلفيه عما نورده من عقيدة الإمام أحمد كما نقلها الاصطخري .

وذكر أكثر هذا الكلام الأشعري في مقالات الإسلاميين ١ / ٣٤٧ وزاد : ( ولا يقولون :  
يعني أهل السنة - الإيمان مخلوق ولا غير مخلوق ) وفيما نقله أبو داود صاحب أحمد وصاحب  
كتاب السنن في المسائل التي دونها عن الإمام أحمد من فقهه المطبوعة ص ٢٧٢ - ٢٧٤ مثل  
ما هو مذكور في كتابي أحمد المذكورين نصاً مع تقديم وتأخير على تفرق ومما نقل : =

زيادته إذا أحسنت ونقصانه إذا أسأت (١) .

ويستثنى في الإيمان من غير أن يكون لشك (٢) إنما هو سنة ماضية  
عن العلماء .

( . . الصلاة والزكاة والحج والبر كله من الإيمان ، والمعاصي تنقص من الإيمان ) . .  
واستأنس بما رواه عن سفيان بن عيينة : الإيمان يزيد ، ولا يعنف من قال : الإيمان ينقص ،  
ومما بلغه عن الإمام مالك بن أنس ، وابن جريج وفضيل بن عياض قالوا : الإيمان قول وعمل . .  
وذكره عن كثير منهم ابن المبارك وغيره . . وفي جامع الحلال من مسنده الذي هو من ضمنه حول  
الزيادة والنقصان نحوه ص ٩٢ - ١٨٣ وكذلك ص ١٨ .

(١) تلك الجملة المفسرة أعلاه من كتاب عقيدة أهل السنة للإمام أحمد ص ٨١ .  
(٢) قال الإمام أحمد في كتاب السنة ص ٤٤ : معقباً على هذه الجملة الأخيرة فإذا سئل الرجل  
مؤمن أنت ؟ فإنه يقول : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ، ثم استطرد قائلاً : ومن زعم  
أن الإيمان قول بلا عمل فهو مرجى . ومن زعم أن الإيمان هو القول ، والأعمال فشرائع فهو  
مرجى . ومن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فقد قال : بقول المرجئة ومن أنكر الاستثناء  
في الإيمان فهو مرجى . ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل والملائكة والأنبياء فهو جهى . وبنيحو  
هذا ذكره في كتاب السنة ص ٥٠ .

وفي لوحة ٩٩ الجزء الثالث من مخطوطة مسند الحلال حول الاستثناء قال : أخبرني محمد  
ابن الحسن بن هارون قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان ؟ فقال : نعم الاستثناء  
على غير معنى شك - مخافة واحتياطاً - العمل ، وقد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو مذهب  
الثوري قال الله عز وجل : « لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين » وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم : ( إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله . . ) .

وقال في مكان آخر في مسائله لأبي داود ص ٢٧٢ - ٢٧٤ قال لأحد رجل : قيل لي :  
أؤمن أنت ؟ فقلت : نعم ، هل على في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر ؟ ! ، فغضب  
أحمد وقال : هذا كلام الإرجاء ، قال الله عز وجل : « وآخرون مرجون لأمر الله » من  
هؤلاء ؟ ثم قال أحمد : أليس الإيمان قول وعمل ؟ فقال الرجل : بلى ، قال : فجبنا بالقول ؟  
قال : نعم ، قال : فجبنا بالعمل ؟ قال : لا ، قال : فكيف تعيب أن تقول : إن شاء الله  
وتستثنى ؟ ! قال أحمد : لا تقل أنا مؤمن حقاً ولا البتة ولا عند الله وقال أبو داود هناك أيضاً :  
سمعت أحمد قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : ما أدركت أحداً من أصحابنا ولا بلغني  
إلا قال على الاستثناء .

وكان سفيان يشكر أن يقول : أنا مؤمن . ونقل مجمل كل هذا في عقائد السلف ص ١١٢  
وما بعدها . هذا وقد جمع هذه المعاني باستفاضة وبأسانيدها وبقریب من ألفاظها وعن المديدين  
من أصحاب الإمام أحمد الحلال في مسنده ضمن جامعه ج ٣ لوحة ٩٢ إلى لوحة ١٠٣ وانظر  
عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد ص ٨١ .

فإذا سئل الرجل مؤمن أنت ؟ فإنه يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ومؤمن أرجو . أو يقول : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله (١) .

ومن زعم أن الإيمان : قول بلا عمل ، فهو مرجىء .

ومن زعم أن الإيمان هو القول ، والأعمال فشرائع فهو مرجىء (٢) .

### مقارنة المذاهب بمذهب أحمد في الاعتقاد :

في هذا المكان وهو أنسب الأمكنة نطرح بين يدي المرء المسلم خلاصة للمقارنة بين آراء المذاهب - ليطلع عليها أتباع الأئمة الأربعة - أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد في أخطر وأهم مسألة على الإطلاق في الشريعة الإسلامية وهي « الإيمان » .

ونظراً لكون أربعهم من فرقة أهل السنة والجماعة وكلهم على منهج هو أصح المناهج ولذا سموا بالفرقة الناجية ، فإننا نستعرض مذاهبهم فيه تفصيلاً ، ونقارن بينها ونناقش ذلك فنقول بعون الله :

### مذاهب أهل السنة والجماعة في الإيمان :

اختلف العلماء من أهل السنة والجماعة في بعض قضايا الإيمان بالله تعالى وتلك القضايا من أهم القضايا الشائكة في المعتقد الإسلامي الذي مشى عليه الفرقة الناجية التي تمثل الكثرة الكاثرة بين المسلمين . وأما أهم تلك القضايا المختلف حولها - بعد اتفاقهم على تعريف ما هو الإسلام ، وتعريف ما هو الإيمان على موافقة ظاهر النصوص - فالقضايا التالية :

---

(١) انظر عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد ص ٨١ .

(٢) وبجانب معرفة مذهب الإمام أحمد في الاعتقاد من خلال هذه القول التي في غاية الثبوت والأصالة بما لا يماثلها بالنظر إلى غيره من الأئمة . . . بجانب ذلك يجدر بنا أن نسلط الأنوار على نظراء الإمام أحمد من الأئمة الباقيين المعبرين من الأربعة ، في المعتقد الذي هو أدق المعايير لمعرفة سلامة منهج أي إمام منهم ، أو لمعرفة انحرافاته أو شططه في بعض القضايا والمسائل ولكون العقيدة تعتبر الأمر الحساس بالدرجة الأولى لسر غور اتجاه كل إمام من الأئمة وعن طريق النظر فيها مع المقارنة بين الاتجاهات لكل منهم يمكن للمرء المطلع أن يظهر له الأسلم والأقوم من مناهجهم .

١ - هل الإيمان غير الإسلام ؟

٢ - ماهية الإيمان .

٣ - تبعض الإيمان ، وزيادته ونقصانه .

٤ - جواز الاستثناء في الإيمان .

### القضية الأولى

#### هل الإيمان غير الإسلام ؟

تمهيد :

تكفل الباري سبحانه ببيان وتعريف ما هو الإسلام ؟ وما هو الإيمان ؟ بما أوحاه إلى نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) من وحى متلو . وغير متلو وهو السنة الشريفة فأشار في كتابه الكريم إلى أن للإسلام والإيمان معنى جامعاً فيما يطلقه أحياناً ، ويستقل كل منهما بمعنى أحياناً أخرى .

فمن آى القرآن التى أشار سبحانه فيها إلى المعنى الجامع للإسلام والإيمان : قوله تعالى : « ٣ : ١٩ إن الدين عند الله الإسلام » وقوله تعالى : « ٢ : ٢٨٥ » « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . . » ففى الآية الأولى : الدين المقصود عند الله بالإسلام هو النطق باللسان والعمل بالأركان والإقرار بالجنان ، إذ المقتصر على النطق ليس محصلاً به كل الدين ، وفى الآية الثانية : ليس الإيمان بكل ما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم مجرد التصديق أو النطق وإنما لا بد من كمال شرطه وهو العمل ، وهو معنى جامع ، لكل من الإيمان والإسلام .

ومن جهة ثانية : فقد فرق الله عز وجل بين الإسلام والإيمان فى ما أنزله من محكم التنزيل فقال تعالى : « ٤٩ - ١٤ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم » فأبان سبحانه أن الإسلام غير الإيمان ، وأنه أعم ، وأن الإيمان أخص . فقد يكون المرء مسلماً وليس

« مؤمناً ولا عكس ، ويتم الإسلام بالإيمان ، لأن الأول هو التلفظ والثاني هو العمل كما أثر عن بعض السلف رضوان الله عليهم .

ومن الأحاديث المتواترة والمشهورة التي ورد فيها تعريف كل واحد : وذلك من قبيل تعريفهما بالحقيقة .

حديث قصة مجيء جبريل عليه السلام إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في صورة رجل لا يعرف ، وجلسه بن يديه صلى الله عليه وسلم وسأله له ، وقد جاء في الحديث قال : ( يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً . . . قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . . . ) رواه الجماعة وأحمد ، ومالك (١) .

وفي هذا الحديث الشريف ما عرف الإسلام ، والإيمان وأركانهما ، وما بين الفرق بينهما ونكتني بلفظه المحكم بما معه يتحتم عدم معارضته في البيان بما سواه وقد وقع عند جماهير الفرق الناجية موقع الرضا والقبول ، وإن اختلفوا في بعض القضايا المتفرعة على ما نبينه فيما يأتي :

**إذن : فالإسلام هو الإيمان ، وقد يكون غيره :**

وقد بدا فيما ذكر من النصوص كيف أن الشارع تكفل تعريف كل من الإسلام والإيمان في لفظ جامع بمعنى جامع وبمعنيين متميزين في لفظين مستقلين ، ولكن ذلك الجمع ، والتفريق ، أثار تساؤلاً عند البعض ، ولبسا عليه . هل الإيمان غير الإسلام ؟ أو هو هو ؟ وكذلك أثار الجدل صرف استعمال الشارع الاسمين : (الإسلام) ، و(الإيمان) ، إلى المعنى الشرعي بعد نقله إياهما إليه وأصر البعض على بقاءه في معناه اللغوي .

---

(١) الحديث في صحيح مسلم كتاب ١ حديث رقم ٨ : ١/٢٦ وفيه بشرح النووي ١/١٢٢ ونقله بطوله ابن الأثير في جامع الأصول ١/١٢٨ - ١٢٣ ورواه أبو داود في سننه - وأحمد ١/٣١٩ .



من هنا انقسم علماء طائفة أهل السنة والجماعة على فريقين :

أحدهما :

يقول : الإسلام غير الإيمان وهما اسمان واقعان على معنيين منفصلين وإن اتحدا أحياناً واتفقا في المعنى .

والفريق الثاني :

يقول : الإسلام هو الإيمان وهما لفظان مترادفان (١) .

الفريق الأول :

القائلون : إن الإسلام والإيمان واقعان على معنيين . وأنه قد يكون مسلم غير مؤمن ، وقد يترادفان أحياناً حسب مناسبة الكلام على الموضع المستدعى ذلك قال الخطابي : المسلم يكون مؤمناً في بعض الأحوال . ولا يكون مؤمناً في بعضها . والمؤمن مسلم في جميع الأحوال (٢) وهذا مذهب أصحاب الحديث (٣) ومنهم الأئمة : مالك (٤) والشافعي (٥) وأحمد (٦) وعزاه الأستاذ أبو منصور البغدادى إلى أصحاب الأشعرى (٧) ومن قال به الحسن ومحمد صاحباً أبي حنيفة . وابن أبي ذئب ، وحامد بن زيد ، وشريك ، والزهرى (٨) ، وعدد من الصحابة والتابعين .

ولهم على ذلك حجج من القرآن الكريم . والسنة الشريفة .

---

(١) العقائد النسفية ص ١٥٩ وأشار إلى بعض هذا في الفصل لابن حزم ٢٢٥/١ وفي النووى على مسلم ١٢٣/١ .

(٢) انظر مسلم بشرح النووى ١٢٣/١ .

(٣) انظر المصدر الآنف ١٢٥/١ ومقالات الإسلاميين للأشعرى ٣٤٧/١ .

(٤) نقله عن مالك الخلال في مسنده ضمن جامعه ج ٣ ورقة ١٠٣ المخطوطة .

(٥) مناقب الشافعى للبيهقى ٣٩٦/١ الصفحة الأولى منها .

(٦) مسند الخلال ج ٣ ص ١٠٢ .

(٧) مقدمة طبقات الشافعية لابن السبكى ٩٦/١ .

(٨) حكاة عنه وذكر نص قوله في مسلم بشرح النووى ١٢٣/١ .

## حجة الفريق الأول :

على معارضة الإيمان للإسلام .

من القرآن الكريم : احتجوا بقوله تعالى : « ٤٩ : ١٤ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » قال الشافعي تعليقا على الآية : فأعلمه - أي أعلم رسوله - أنه لم يدخل الإيمان قلوبهم وأنهم أظهروه وحقن به دماءهم (١) وكان قبيل ذكر هذه الآية ذكر في رواية الزعفراني من القديم تعليقا على حديث ( اعتقها فهي مؤمنة ) (٢) فقال : وفي هذا الحديث الدلالة على أن وصف الإسلام : إسلام ، يوجب لصاحبه اسم الإسلام ، والإسلام : الإيمان (٣) .

قال البيهقي قلت : وفي هذا إشارة من الشافعي رحمه الله إلى أن الإيمان والإسلام اسمان لمسمى واحد إذا كانا حقيقة أو كانا باللسان دون العقيدة في حقن الدم ، وإنما يفترقان إذا كان أحدهما حقيقة ، والآخر بمعنى الاستسلام خوفاً من السيف (٤) .

وكذلك قوله الله تعالى : « ٤٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهلوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون . قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم . بمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين » .  
ومن السنة :

( أ ) بما رواه الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً وسعد جالس ، فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً هو أعجبهم إليه ، فقال : يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إنى لأراه مؤمناً ، فقال : - ( أ أو مسلماً ) (٥) .

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ٣٩٦/١ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم مع شرح النووي ١٧٠/٢ وفي مستد أحمد ٢٩١/٢ .

(٣) مناقب الشافعي ٣٩٥/١ .

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي ٣٩٦/١ .

(٥) رواد البخاري في صحيحه ١٣/١ وغيره .

فلو كان الإسلام والإيمان بمعنى واحد دائماً لما استدرك الرسول صلى الله عليه وسلم على سعد ، ينكر أن يكون الرجل مؤمناً بل سماه مسلماً لأنه نطق بالشهادتين خوفاً . ولذلك جاء في تكملة الحديث ( فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه . فعدت لمقاتي فقلت : ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً ، فقال : أو مسلماً . ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقاتي ، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله في النار ) .

(ب) وبحديث مجيء جبريل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم المستفيض الصحيح عندما أخذ يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ؟ فأجابه النبي بقوله : ( أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة المفروضة . وتصوم رمضان . . . ) .

وعن الإيمان فأجابه قال : ( الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته . وبلقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث (٢) ) .

ولو كان الإيمان والإسلام شيء واحد دائماً لما سأله عن كل منهما جبريل عليه السلام على حدة ، ولما أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم - وهو عربي لسانه - عن كل منهما بجواب مستقل ، وإلا لصح التفريق بين مجتمعين متلازمين في المعنى ، فكون جوابه صلى الله عليه وسلم بما أجاب : لم يجمع بين مفرقين يجوز عليهما الافتراق في المعنى أحياناً كما في تلك الحالة فلا ينفي اجتماعهما في صورة أخرى على حالة أخرى في المعنى .

وقال البغوي : جعل النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام اسماً لما ظهر من الأعمال ، وجعل الإيمان اسماً لما بطن من الاعتقاد ، وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان ، والتصديق بالقلب ليس من الإسلام ، بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد ، وجامعها الدين ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم .

---

(١) صحيح البخاري ١/١٩ - ٢٠ وفي صحيح مسلم باب ١ حديث ٨ ، ١/٣٦ - ٣٧ .

قال سليمان الخطابي : المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال . وقد لا يكون مؤمناً في بعضها . والمؤمن مسلم في جميع الأحوال ، لأن أصل الإسلام : الاستسلام والانقياد .

وأصل الإيمان : التصديق . وقد يكون المرء مستسماً في الظاهر غير منقاد في الباطن . ولا يكون صادق الباطن وغير منقاد في الظاهر . فإذا كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً (١) .

( ج ) وكذا احتجوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : ( ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم . والمسلم ؟ من سلم الناس من لسانه ويده . . . ) الحديث (٢) .

( د ) وحديث ( الإسلام علانية والإيمان في القلب ) (٣) .

ومن الحجج الملزمة التي لم أر غيري ذكرها إلا بإشارة في شرح النووي على مسلم (٤) على أن الإيمان غير الإسلام إذا لم يطلق في عموم الملة . وهي : أن الله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من عباده الموحدين جنات النعيم وحسن المثوبة . فقال تعالى : « ٩٨ : ٧ ، ٨ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية . جزاؤهم عند ربهم جنات عدن » وقال تعالى : « ١٠٧-١٨ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً » وغير ذلك من الآيات التي أكد الله تعالى فيها الوعد الحق للمؤمنين بالنزل الكريم .

ووعده المنافقين الدرك الأسفل من النار فقال تعالى : « ٤ : ١٤٥ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار » قاله في غير آية من التنزيل .

والمعروف شرعاً : أن المنافق مسلم نطق بالشهادتين وحتى لو عمل بعض

(١) شرح السنة للبخاري ١/ ١٠ - ١١ .

(٢) رواد أحمد في مسنده ٦/ ٢١ ، ٢٢ ورأيت أنه حديث حسن على ما في حاشية شرح السنة للبخاري ١/ ٢٩ .

(٣) الحديث رواد مسلم باب ٣٢ وأحمد ٢/ ٢٧٧ ، ٣٦٠ وللعلماء فيه كلام فقيل : تفرد به علي بن مسعدة . قال فيه البخاري : فيه نظر والنسائي : ليس بالقوي ، وابن عدي : أحاديثه غير محفوظة . . . وقال آخرون : أحاديثه مقبولة فقال ابن معين : صالح الحديث ، وأبو حاتم : لا بأس به ، ووثقة الطيالسي وانظر طبقات الشافعية ١/ ١٢١ .

(٤) انظر شرح النووي على مسلم ١/ ١٢٥ .

فرائض الإسلام أو أكثرها في الظاهر وقلبه فيه دغل للإسلام كما لو كان غير مخلص فيما يعمل به من أعمال البر المتصف بعسلها في الظاهر ، بحيث وصف في الحديث الشريف من هذا حاله بقوله صلى الله عليه وسلم : ( آية المنافق ثلاث . وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم (١) ) .

فلو أغنى إسلام من اتصف بهذه الصفات عن الإيمان الحقيقي ، لما استحق الدرك الأظلم من النار مع ملازمته الصيام والصلاة وإطلاق لفظ المسلم عليه . وقد أكدت الآيتين الكريمتين استحقاق المؤمن جنات عدن . وجنات الفردوس .

وبدیهی أن جنات الفردوس وجنات عدن لا تعنى الدرك الأسفل من النار فإذا فهم الفرق هنا عرفنا الفرق هناك وأن الإسلام لا يغنى عن الإيمان وبحصول لفظ الإسلام لا يستحق العبد الجزاء الحسن فلا بد من الإيمان ، على أنه لا مانع من اجتماعهما بمعنى واحد أحياناً عند إطلاق عموم الملة .

قال الطحاوى : فالحاصل : إن حالة اقتران الإسلام بالإيمان غير حالة إفراد أحدهما عن الآخر فمثل الإسلام من الإيمان ، كمثل الشهادتين إحداهما من الأخرى فشهادة الرسالة غير شهادة الوجدانية ، فهما شيئان في الأعيان إحداهما مرتبطة بالأخرى في المعنى والحكم كشىء واحد .

كذلك الإسلام والإيمان لا إيمان لمن لا إسلام له ولا إسلام لمن لا إيمان له ، إذ لا يخلو المؤمن من إسلام به يتحقق إيمانه ولا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه ، واستشهد للفرق بينهما بقوله تعالى : « ٤٩ : ١٤ قالت الأعراب آمنا . قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » (٢) .

الفريق الثاني - القائلون : الإيمان والإسلام لفظان مترادفان على معنى واحد :

وهو مذهب أبي حنيفة وعموم المرجئة (٣) .

(١) رواد مسلم في صحيحه باب ٢٥ كتاب الإيمان ١ / ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) شرح الطحاوية ص ٢٣٠ .

(٣) انظر العقائد النسفية ص ١٥٩ - وانظر مسلم بشرح النووي ١ / ١٢٣ .

حجة هذا الفريق :

احتجوا بقول الله تعالى : ٥١ : ٣٥ . ٣٦ « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » .

وبقوله تعالى : « ٤٩ : ١٧ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين » .

ووجه الاستدلال بالآية الأولى : أن الله سمي أهل بيت واحد بالاسمين معاً ، والواحد لا يتبعض حتى يقال : لبعضه مسلم والآخر مؤمن ، وهو ما يؤكد اتحاد معنهما .

ووجه الاستدلال بالآية الثانية : أن الباري لم يفرق بين الاسمين فسمى المسلم مؤمناً بحيث لو كان ثمة فرق بين الاسمين لبيّنه لعباده (١).

الجواب على حجة الفريق الثاني هذه :

أجيب على حجة الفريق الثاني : بأن الإيمان أصله في اللغة : التصديق .

وفي الشرع :

قد أوقعه الله على جميع الطاعات واجتناب المعاصي ، إذا قصد بكل ذلك من عمل أو ترك شيء لوجه الله .

وبأن الإسلام : أصله في اللغة : التبرؤ ، تقول : أسلمت أمر كذا إلى فلان إذا تبرأت منه إليه فسمى المسلم مسلماً لأنه تبرأ من كل شيء إلا الله .

وفي الشرع :

جميع الطاعات . فإن التبرؤ إلى الله من كل شيء هو معنى التصديق لأنه لا يبرأ إلى الله تعالى من كل شيء حتى يصدق به وينقاد . فإذا أريد بالإسلام المعنى الذي هو خلاف الكفر وخلاف الفسق ، فهو والإيمان

(١) العقائد النسفية ص ١٦٠ .

شيء واحد كما قال تعالى في الآية التي احتججتم بها : « لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان » .

وقد يكون الإسلام أيضاً بمعنى الاستسلام كمن استسلم للملة خوف القتل وهو غير معتقد لها . فإذا أريد بالإسلام هذا المعنى ، فهو غير الإيمان وهو الذي أراد الله تعالى بقوله : « قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا . ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » .

وبهذا يتخلص من التعارض بين الآيات وهو أحسن الخارج . ويوافق حقيقة قولنا : من أن الإسلام والإيمان بينهما عموم وخصوص ، فالمؤمن شرعاً يقال له مسلم . وليس كل مسلم يقال له مؤمن . كمن نطق بالشهادتين ولم يقم بفعل شيء من الواجبات أو لم ينطق بها إلا لحقن دمه ، وقد قال تعالى : « ٣ : ٨٥ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه » فهذا هو الإسلام الذي هو الإيمان (١) .

فصح أن الإسلام لفظة مشتركة بين معنى لغوي ومعنى شرعي كما ذكرنا . ومن البراهين على أنها منقولة من موضوعها في اللغة :

إن معنى الإسلام في اللغة : هو التبرؤ ، فأى شيء تبرأ منه المرء فقد أسلم من ذلك الشيء وهو مسلم ، كما أن من صدق بشيء فقد آمن به . وهو مؤمن به . فلو قيل لكل مؤمن ومسلم بشيء أى شيء ، إنه مسلم حقيقى ، لقيل لكل كافر على وجه الأرض مصدق بأشياء كثيرة من أمور دنياه ، ومتبرئ من أشياء كثيرة — بما في ذلك تبرؤ أكثرهم من الإسلام — لقيل له : أنه مؤمن مسلم بلافرق بين مسلمى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وهذا خلاف الإجماع :

فصح بهذا : أن لفظة الإسلام ، والإيمان منقولة عن وضعهما في اللغة إلى معان محدودة معروفة في الشرع . وإلا للزم إدخال كل مصدق ومتبرئ بمقتضى اللغة ، الإسلام ، وإن كان تبرؤه من الإسلام ، فإن قيل :

نحن نعني بالموثق المسلم . من حصل منه التصديق والإقرار الشرعي بالإسلام لا من عداه ، قيل لقائله : التصديق والإقرار الشرعي لا يحصل إلا بشرطه من العمل ، والعمل يزيد وينقص ويفقد أحياناً ، ولو حكم بكمال إيمان وإسلام من فقد منه العمل أو بتساويه مع من أتى به كاملاً ، لعدمت جدوى افراض العمل وتفاوتهم في الثواب والعقاب على العبادة - تعالى الله عن ذلك - وأنتم توافقوننا في أن الأجر يتفاوت بتفاوت العمل وينتفي بانتفائه كما أشار الباريء إلى ذلك في قوله تعالى : « ٩٩ : ٨٧ » فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » وقوله تعالى : « ٩ : ١٠٥ » وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » وقوله تعالى : « ١٨ : ٣٠ » إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً » فهل المسلم يتفاوت إسلامه ويزيد وينقص ويؤجر على بعض منه ويعاقب على البعض الآخر ؟ وأنتم لا تقولون بذلك ، فإذا لم يبق إلا أن تدعوا بأن ما تدخله الزيادة والنقص ، ويزاد في الأجر عليه للبعض وينقص منه عليه ، هو معنى آخر غير الإسلام بمعناه الخاص ، لأن الإسلام لا يتبعض . وما ذلك غير الإيمان ، وقد قال تعالى : « ٤٨ : ٤ » ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الإيمان بضع وسبعون شعبة . والحياة شعبة من الإيمان ) (١) .

فالمعول عليه في ذلك : أن يقال : إن الإيمان قد يكون بمعنى الإسلام عند إطلاق اللفظ على عموم الملة ، وقد يكون غيره إذا خصص بلفظ الإيمان فعل المأمورات ، واجتناب المحظورات ، وهو عين ما جاء في القرآن الكريم في نحو قوله تعالى : « قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » .

### القضية الثانية : كنه الإيمان وماهيته

وقد اختلف علماء أهل السنة والجماعة في كنه الإيمان أهو قول واعتقاد ، وعمل ؟ أو هو التصديق بالقلب والنطق باللسان فقط ؟ على مذهبين . أحدهما : قال : هو اعتقاد ، وقول ، وعمل . والثاني : قال : هو التصديق والنطق .

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب ١ باب ١٢ حديث رقم ٥٧ ، ١٠ / ٦٣ .



## المذهب الأول :

القائلون : الإيمان هو : اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .  
هم : السلف ، ومن اقتدى مذهبهم من أصحاب الحديث وأهل السنة من  
الجمهور أمثال : مالك بن أنس (١) والشافعي (٢) وأحمد بن حنبل (٣) ،  
والأوزاعي . وإسحاق بن راهويه ، وسائر أهل الحديث كالبخاري ومسلم  
ومن قبلهما ابن المبارك (٤) وأهل المدينة . وأهل الظاهر . وجماعة من  
المتكلمين . والمعتزلة . والشيعة . وجميع الخوارج (٥) ومن الأشاعرة :  
أبو العباس القلانسي . ومن محققهم الأستاذ أبو منصور البغدادى ، وأبو القاسم  
القشيري (٦) .

## أدلة أصحاب المذهب الأول :

استدل أصحاب المذهب الأول على مذهبهم بأدلة من الكتاب والسنة  
والمعقول .

فمن القرآن : بالآيات التي أوقع الله تعالى فيها اسم الإيمان على أعمال  
الديانة . ومن تلك الآيات :

قوله تعالى : ٤٨ : ٤ « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين  
ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم »

والتصديق بالشئ — فقط — أى شئ كان لا يمكن البتة أن يقع فيه

---

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٣١١ في قول مالك وترتيب المدارك ١/ ١٧٣ .

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي وحرر مذهب الشافعي ، فقال الشافعي : الإيمان قول وعمل  
ويزيد وينقص . ولكن السبكي نفي أن يكون تحرر عنه نص في زيادة الإيمان ونقصانه انظر  
طبقات الشافعية ١/ ١٣١ ولكن التاج السبكي ناقض كلامه في نفس الجزء ١/ ١٣٠ فوافق  
البيهقي على ما ذكره .

(٣) سبق تحرير أعلاه فيما تقدم وانظر كتابيه السنة ص ٢٤ وعقيدة أهل السنة ص ٨١  
ومسند الخلال ٣/ ٩٣ المخطوط .

(٤) انظر مسند الخلال ٣/ ٩٣ من المخطوطة .

(٥) الفصل لابن حزم ٢/ ١٨٨ .

(٦) انظر طبقات الشافعية لابن السبكي ١/ ١٣٠ .

زيادة ، ولا نقص لأنه لا يخلو كل معتقد بقلبه أو مقرر بلسانه ، بأى شىء أقر أو أى شىء اعتقد من أحد ثلاثة أوجه ، لا رابع لها : إما أن يصدق بما اعتقد وأقر ، وإما أن يكذب بما اعتقد ، وإما منزلة بينهما - وهى الشك - فمن المحال أن يكذب أو يشك أحد فيما صدق ، فلم يبق إلا أنه مصدق ، ومعنى التصديق : أن يقطع بصحة وجود ما صدق به ، فصح أن الزيادة التى ذكرها الله تعالى فى الإيمان ، ليست فى التصديق أصلاً ، ولا فى الاعتقاد البتة ، فهى ضرورة فى غير التصديق ، وليست ها هنا إلا الأعمال فقط ، فأعمال البر إيمان بنص القرآن (١).

ومن النصوص الكريمة على أن الأعمال إيمان قوله تعالى : ٤ : ٦٥ « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » فنص تعالى مقسماً بذاته العلية أنه لا يؤمن أحد إلا من حكم رسوله صلى الله عليه وسلم لما حكم بما ذكره فى الآية . وهذه كلها أعمال باللسان وبالجوارح غير التصديق ، وفى ذلك كفاية (٢) .

وكذلك قوله تعالى : ( ٩ : ١٢٤ ) فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً » (وقوله تعالى : ( ٣ : ١٧٣ ) الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً » فصح أن الإيمان الذى زادتهم الآيات . إنما هو العمل بها الذى لم يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به ، ولا كان جائزاً لهم أن يعتقدوه . والزيادة لا تكون إلا فى كمية عدد لا فيما سواه ، ولا عدد للاعتقاد ولا كمية . وإنما الكمية والعدد فى الأعمال والأقوال فقط .

وقوله تعالى : ٥ : ٣ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » .

وقال تعالى : ٩٨ : ٥ « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » .

فنص تعالى على أن عبادة الله تعالى فى حال إخلاص الدين له ( وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة الواردتين فى الشريعة كله دين القيمة (٣) ) .

(١) بتصرف عن الفصل لابن حزم / م ١٩٣٣ - ١٩٤ .

(٢) نفس المصدر ٢٢١/٣ .

(٣) بتصرف عن الفصل لابن حزم ١٩٣/٣ ، ١٩٤ .

وقال تعالى : ٣ : ١٩ « إن الدين عند الله الإسلام » .

وقال تعالى ٣ : ٨٥ « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه » فنصر تعالى على أن الدين هو الإسلام ، ونص قبل على أن العبادات كلها والصلاة والزكاة هي الدين ، فأتتج ذلك يقيناً أن العبادات هي الدين ، والدين هو الإسلام .

وقال تعالى ( ٥١ : ٣٥ ) « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » فهذا نص على أن الإسلام هو الإيمان ، وقد سبق قبل بما ذكرنا أن أعمال البر كلها هي الإسلام والإسلام هو الإيمان . فأعمال البر كلها إيمان وهذا برهان ضروري لا مجيد عنه .

وقال تعالى : ٥ : ١٥٠ « ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض »  
فالتصديق مطلقاً ليس بإيمان إلا أن يضاف إليه ما نص الله عليه .

قال تعالى : ٢ : ٨٥ « أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض »  
فصيح أن من آمن ببعض الدين وكفر بشيء منه فهو كافر مع صحة تصديقه لما صدق من ذلك .

فإذا قد وضح وجود الزيادة في الإيمان بخلاف قول من قال إنه التصديق ، فبالضرورة ندرى أن الزيادة تقتضي النقص ضرورة ولا بد ، لأن معنى الزيادة إنما هي عدد مضاف إلى عدد ، وإذا كان ذلك فذلك العدد المضاف إليه هو ييقن ناقص عند عدم الزيادة فيه ، وقد جاء النص بذكر النقص وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم المشهور المنقول باستفاضة أنه قال للنساء : ( ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب قلب الرجل الحازم منكن ، قلن : يا رسول الله وما نقصان ديننا ، قال عليه الصلاة والسلام : أليس تقيم المرأة العدد من الأيام والليالي لا تصوم ولا تصلي ؟ فهذا نقصان دينها ) (١) .

ولو كان ذلك النقص من التصديق لبطل عن أن يكون تصديقاً لأن

---

(١) الحديث في الصحيحين في مسلم إيمان ١٣٢ باب ٣٤ : ١ / ٨٦ سند أحمد ٢ / ٦٧ .

التصديق لا يتبعض أصلاً ولصار شكاً . وهم مقرون بأن امرءاً لو لم يصدق بآية من القرآن أو بسورة منه . وصدق بسائرہ لبطل إيمانه ، فصح أن التصديق لا يتبعض أصلاً (١) .

وبقوله صلى الله عليه (الوضوء نصف الإيمان) (٢) وقد رد أبو حنيفة على هذا الحديث فقال : لتوضاً مرتين حتى نستكمل الإيمان .

وقد أجاب عليه يحيى بن آدم : الوضوء نصف الإيمان يعنى نصف الصلاة ، لأن الله تعالى سمى الصلاة إيماناً فقال « وما كان الله ليضيع إيمانكم » يعنى صلاتكم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تقبل صلاة إلا بطهور ) فالطهور نصف الإيمان على هذا المعنى إذ كانت الصلاة لا تتم إلا به (٣) .

### ومن أدلة العقل :

إن لفظ الإيمان منقول من معناه اللغوى السابق إلى المعنى الشرعى بعد مجيء الشرع كغيره من الألفاظ المنقولة مثل الصلاة والزكاة والأذان .. إلخ وإلا للزم التسليم باستواء الكافر والمسلم في الإيمان بجامع أن كلا منهما مصدق بالله وناطق بذلك ، وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم بقلبه فإذا كانت التسمية لله ، وقد نقل اسم الإيمان في الشريعة عن موضوعه في اللغة إلى معنى آخر ، وحرّم في الديانة إيقاع اسم الإيمان على التصديق المطلق ، لم يجز لأحد أن يقول في الكافر المصدق بقلبه ولسانه بأن الله تعالى حق ، والمصدق بقلبه أن محمداً رسول الله ، أنه مؤمن ، حتى يأتى بما نقل الله إليه اسم الإيمان .

إذا كان كل ذلك كذلك فلا يجوز قصر معنى الإيمان على التصديق وهو معناه اللغوى وإن صاحبه النطق بعد أن نقله الشارع إلى المعنى الشرعى الشامل للاعتقاد والنطق والعمل .

(١) الفصل لابن حزم ٣/ ١٩٤ - ١٩٧ .

(٢) رواه الترمذى في الدعاء ٨٦ وابن ماجه في الصيام ٤٤ .

(٣) انظر تاريخ بغداد بترجمة أبي حنيفة ١٣/ ٣٨٨ .

## الاعتراض على الأولين :

أجاب أرباب المذهب الثاني على أدلة الفريق الأول بقولهم : أنه لو كان العمل يسمى إيماناً ، لكان من ضيع منه شيئاً . فقد أضاع الإيمان ووجب ألا يكون مؤمناً (١) .

## الرد عليهم :

أننا لا نسمى في الشريعة اسماً إلا بأن يأمرنا الله تعالى أن نسميه أو يبيح لنا بالنص أن نسميه ، لأننا لا ندري مراده تعالى منا إلا بوحى ، فلا نسمى مؤمناً إلا من سماه الله عز وجل مؤمناً . ولا نسقط الإيمان بعد وجوبه إلا عن أسقطه الله عز وجل عنه ، ووجدنا بعض الأعمال التي سماها الله إيماناً لم يسقط الله اسم الإيمان عن تاركها فلم يجز لنا أن نسقطه عنه لذلك . لكن نقول : إنه ضيع بعض الإيمان فنقص إيمانه ولم يضح كل إيمانه كما اتضح في النصوص الآتية .

ومن أخطر ما يلزم بالضرورة هؤلاء : إلزامهم من نفس لفظ اعتراضهم الذي قالوا فيه ( لو كان العمل يسمى إيماناً ، لكان من ضيع منه شيئاً فقد أضاع الإيمان ) . فيقال لهم : كيف يسمى من أضاع بعض العمل مضيعاً لكلمة ؟ الأمر الذي لم نقل أنه لم يضيع منه شيئاً وإنما قلنا : من ضيع بعض إيمانه فهو مضيع للمقدار الذي أضاعه فحسب . كما أن المحصل لبعض عمله ليس بمحصلاً للكل ، بالقياس على أن النقود مال ، فمن فقد بعض نقوده فليس فاقداً لكل ماله ومن جمع مالا لا يقال : جمع كل المال .

## المذهب الثاني :

القائلون : الإيمان هو التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان معاً ، فإذا عرف المرء الدين بقلبه ، وأقر بلسانه فهو مسلم كامل الإيمان ، وإن الأعمال لا تسمى إيماناً (٢) .

(١) في الفصل لابن حزم ٣/ ١٩١ وفي شرح الطحاوية ص ٢٢٢ .

(٢) وصية الإمام أبي حنيفة المنشورة بالطبقات السنية ١/ ١٧٨ - ١٧٩ انظر العقائد

النسفية بشرح التفتازاني صفحة ١٥٣ وشرح العقيدة الطحاوية ص ٢١١ - الفصل لابن حزم ٣/ ١٨٨ وطبقات الشافعية لابن السبكي الأشمري ١/ ١٣١ - ١٣٢ .

وأصحاب هذا المذهب : أبو حنيفة ، وأصحابه ، ونسب إلى أبي الحسن الأشعري (١) وعليه من محملى الأشاعرة وفقهائهم النووي (٢) ومن متكلميهم المتأخرين الشيخ صفي الدين الهندي (٣) ووافقهم الجهم بن صفوان ، وأرباب هذا المذهب معدودون في الفرقة التاسعة من فرق المرجئة الاثني عشرة ، لكنها أقرب من غيرها إلى مذهب أهل السنة (٤).

### حجة أرباب المذهب الثاني :

على أن الإيمان : التصديق والإقرار فقط .

احتجوا بمقتضى اللغة العربية ، وبالقرآن الكريم والسنة المطهرة .

### من مقتضى اللغة :

قالوا : إنما نزل القرآن بلسان عربي مبين ، وبلغه العرب خاطبنا الله تعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) نسب إليه ابن السبكي في طبقات الشافعية ١/ ١٣١ بينا الشيخ أبو الحسن الأشعري يكذب هذا إذ أنه ترجم في كتابه مقالات الإسلاميين ١/ ٣٤٥ فقال : بخلة ما عليه أهل الحديث والسنة . . كما سبق ، وفي آخر الجملة بعد أن ذكر : والإسلام عندهم غير الإيمان . . ويقولون بأن الإيمان قول وعمل . . ويزيد وينقص . . وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول ، وإليه نذهب . انظر ١/ ٣٥٠ بنفس المصدر بآخر مقالة أهل السنة والحديث ، التي نقلها عنهم . وبها يقول : فكيف يصح لابن السبكي وهو من هو أن ينسب إلى الشيخ الأشعري ما لم يعتقده ولا يذهب إليه ، ولا عجب أن فعل التاج السبكي هذا وكافة من ينتسبون إلى مذهب أبي الحسن الأشعري فعلوا نحوه وأكثر فقد جردوه من عزو أحد مؤلفاته إليه وهو ( كتاب الإبانة في أصول الديانة ) وقد أشار إلى هذا الشيخ حماد بن محمد الأنصاري المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في رسالة صغيرة ص ٨ ونقل عن كتاب تبين كذب المفترى لابن عساكر ص ١٢٨ أنه أحد مؤلفاته وأفرد هذه الرسالة في الرد على من ينتسب إلى عقيدة الأشعري ولا يعرف شيئاً عن الأشعري ، فند فيها بعض مزاعمهم الخاطئة ، والرسالة مطبوعة طبعين الأخير سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م بالقاهرة .

(٢) انظر النووي على مسلم ١/ ١٤٨ .

(٣) طبقات الشافعية لابن السبكي ١/ ١٣٣ .

(٤) ذكر أسماء فرق المرجئة الأشعري في مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣ إلى ص ٢٢٣ وذكر

بعضها ابن السبكي في طبقات الشافعية ١/ ٨٧ .

والإيمان في اللغة : هو التصديق فقط (١) والعمل بالجوارح لا يسمى في اللغة تصديقاً فليس إيماناً ، وقد قال تعالى خبراً عن إخوة يوسف (١٢ : ١٧) وما أنت بمؤمن لنا ) أي بمصدق لنا ، وقد نقل إجماع أهل اللغة على أنه التصديق .

ثم هذا المعنى اللغوي - وهو التصديق بالقلب - هو الواجب على العبد حقاً لله ، وهو أن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله .

والإقرار شرط إجراء أحكام الإسلام في الدنيا ، ولأنه ضد الكفر وهو التكذيب والجحود وهما يكونان بالقلب ، فكذا ما يضادهما .  
قالوا : ولو كانت الأعمال توحيداً وإيماناً ، لكان من أضاع شيئاً منها قد ضيع الإيمان وفارق الإيمان . فوجب أن لا يكون مؤمناً (٢) .

### الرد عليهم من قبل الأولين :

يمكن أن يرد على من قال : الإيمان التصديق بالقلب واللسان معاً وتعلقوا في ذلك باللغة ، بأنه لا حجة لهم في ذلك .

لأن اللغة يجب فيها ضرورة أن كل من صدق بشيء . فإنه مؤمن به . وأنتم ومن شاكلكم كلكم توقعون اسم الإيمان ولا تطلقونه على كل تصديق بشيء ، بل ولا تطلقونه إلا على صفة محدودة دون سائر الصفات . وهي : من صدق بالله تعالى وبرسوله وبكل ما جاء به القرآن كالبعث والجنة ، والنار ، والصلاة والزكاة ، وغير ذلك مما أجمعت الأمة على سلب صفة الإيمان عن من لم يصدق به وهذا خلاف اللغة ، إذا فما هو وجه الفرق

---

(١) المقائد النسفية ص ١٥٣ .

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٣١٧ والفصل لابن حزم ٣ / ١٨٩ .

بين ما تعلمونه من الإيمان من هذا ، وبين ما يشبهه مما نعهده نحن من الإيمان .  
وكلاهما خلاف المعنى اللغوي ؟ !

فإن قالوا : إن الشريعة أوجبت علينا هذا . قلنا : صدقتم ، فلا تعلقوا  
باللغة حيث جاءت الشريعة بنقل اسم منها عن موضوعه في اللغة كما قلتم  
آنفاً سواء بسواء (١) .

ومن القرآن استدلوأ :

بقوله تعالى : ١٦ : ١٠٦ « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » يدل  
على أن القلب هو موضع الإيمان لا اللسان ، ولأنه لو كان - الإيمان - مركباً  
من قول وعمل لزال كله بزوال جزئه (٢) ولأن العمل قد عطف على الإيمان  
في قوله تعالى : ١٨ : ١٠٧ « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم  
جنت الفردوس نزلاً » في هذه الآية الكريمة وكثير غيرها من آي القرآن  
الكريم فيها نجده يعطف الأعمال على الإيمان - يقصد - والعطف يقتضي  
المغايرة ، فتكون الأعمال غير الإيمان ، ومما يؤكد المغايرة بين المعطوف والمعطوف  
عليه هنا . أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين المسكان الحقيقي للإيمان .  
وأن محله القلب وذلك في نحو قوله صلى الله عليه وسلم ( اللهم ثبت قلبي  
على دينك ) (٣) وفعل القلب ليس شيئاً غير التصديق . وأما أعمال الجوارح  
فغير ذلك (٤) .

اعتراض الأولين على هذا الدليل :

اعتراض على استدلالهم ( بأن الإيمان في اللغة : عبارة عن التصديق )  
بمنع الترادف بين التصديق والإيمان ، وهب أن الأمر يصح في موضع  
فلم قلتم إنه يوجب الترادف مطلقاً ؟ !

(١) انظر الفصل لابن حزم ٣ / ١٩٠ .

(٢) انظر العقائد النفسية ص ١٥٦ وشرح الطحاوية ص ٣١٧ - ٣١٨ وومسية أبي حنيفة .

(٣) بالطبقات السنية ١ / ١٧٩ ومسنده أحمد ٢ / ٨٤٤ .

(٤) انظر في كل هذا العقائد النفسية ص ١٥٦ ، ومعناه في شرح الشيخ محيي الدين عبد الحميد  
على جوهرة التوحيد ص ٤٩ ، وانظر مقالات الإسلاميين ١ / ٢١٩ .



ولأنه لم يقابل لفظ الإيمان قط بالتكذيب كما يقابل لفظ التصديق ، وإنما يقابل بالكفر ولا يختص بالتكذيب ، بل لو قال : أنا أعلم أنك صادق ، ولكن لا أتبعك بل أعادبك وأبغضك وأخالفك لكان كفرأ أعظم .

فعلم أن الإيمان ليس التصديق فقط ، ولا الكفر التكذيب فقط ، بل إذا كان الكفر يكون تكذيباً ويكون مخالفة ومعاداة بلا تكذيب . فكذلك الإيمان تصديقاً وموافقة وموالة وانقياداً ، ولا يكفي مجرد التصديق ، وليس هذا نقلاً للفظ ولا تغييراً له ، فإن الله لم يأمرنا بالإيمان مطلق ، بل بالإيمان خاص ، وصفة وبينه .

فالتصديق الذي هو الإيمان : أدنى أحواله أن يكون نوعاً من التصديق العام فلا يكون مطابقاً له في العموم والخصوص . ومن غير تغيير اللسان ولا قلبه ، بل يكون الإيمان في كلام الشارع مؤلفاً من العام والخاص كالإنسان الموصوف بأنه حيوان ناطق ، ولأن التصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من أعمال القلب ، والحوارج ، فإن هذه من لوازم الإيمان التام . وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم ، ونقول : إن هذه تدخل في معنى اللفظ تارة وتخرج عنه أخرى ، فإن اللفظ باق على معناه في اللغة ، ولكن الشارع زاد فيه أحكاماً . وأن يكن الشارع استعمله في معناه المجازي فهو حقيقة شرعية مجاز لغوي ، وإن كان قد نقله الشارع .

وقد وافقنا الرسول على معاني الإيمان ، وعلمنا من مراده علماً ضرورياً أن من قال : إنه صادق ولم يتكلم بلسانه بالإيمان — مع قدرته على ذلك — ولا صلى ولا صام ، ولا أحب الله ورسوله ولا خاف الله بل كان مبغضاً للرسول معادياً له يقاتله . إن هذا ليس بمؤمن ، كما علمنا أنه رتب الفوز والفلاح على التكلم بالشهادتين مع الإخلاص والعمل بمقتضاهما ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله . وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ) . متفق عليه .

وقال ( الحياء شعبة من الإيمان ) متفق عليه (١) .

قال القاضي أبو يعلى فى جواب له : والجواب إنا لا نمنع إن هذا حد الإيمان فى اللغة ، وخلافنا فى حده فى الشريعة ، وقد بينا ما دل على أن الشرع قد ورد بزيادة هذا من الطاعات على مقتضاه فى اللغة (٢) .

وأجيب على قولهم : ( يلزم من زوال جزء الإيمان زوال الكل ) بأنه إن أريد أن الهيئة الاجتماعية لم تبق مجتمعة كما كانت فسلم ، ولكن لا يلزم من زوال بعضها زوال سائر الأجزاء ، فيزول عنه الكمال فقط .

وقد سبق التعرض لهذه القضية بحيث لا يصح لأحد سلب صفة الإيمان عمن اتصف بها إلا بنص يذهب لسلبها عنه (٣) .

ومن السنة احتج الفريق الثانى :

بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( اعتقها فإنها مؤمنة ) (٤) .

وأجيبوا :

لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد سألها عن بعض شرائع الإيمان ، قال ذلك الإمام أحمد فيما رواه عنه المروذى وذكر أحمد قول مالك : ( كل يقول إنها مؤمنة ) فرد أحمد هذا على إطلاقه وحصر معناه فى قوله : ( إذا اعترفت فحكمها حكم المؤمنة ) ، ومالك إنما قال ذلك على هذا المعنى . قال من جهة أخرى : والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والنبى صلى الله عليه وسلم لم يرض منها حتى قال : ( تؤمنين بكذا ، تؤمنين بكذا ) .

واحتجوا أيضاً : بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( من غشنا

---

(١) فى كل هذا انظر شرح الطحاوية ص ٣١٩ - ٣٢٠ والحديث رواه الشيخان فى صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢٠٨ وفى البخارى ١ / ٩ .

(٢) كتاب الإيمان فى العقيدة للقاضى أبى يعلى الحنبلى لوحة ٧٢ - ٧٣ من المخطوطة .

(٣) شرح الطحاوية ص ٣٢٢ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ١٧٠ - ١٧٤ ومسنده أحمد ٢ / ٢٩١ .

فليس منا (١) وقوله صلى الله عليه وسلم : ( ليس منا من ضرب المخلود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ) (٢) وتفسيره : أن من غش وعمل هذه الأعمال فليس منا وليس مثلنا .

### وأجيبوا :

بما قال الإمام أحمد - في رواية حرب بن إسماعيل الكرماني - منكرًا لهذا القول ، وقائلاً : لو أن رجلاً عمل كل حسنة أكان يكون مثل النبي ؟ ! ثم حكى قصة الرجل الذي ذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ليس منا من ضرب المخلود وشق الجيوب ) (٣) وقال الرجل : إنما هو ليس ( مثلنا ) فقال عبد الرحمن بن مهدي منكرًا لقول الرجل : أرأيت لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ !

وفي رواية .. ليس هذا التفسير بشيء .

رأى أحمد : في المخالفين له في هذه القضايا .

عن إسماعيل بن سعيد قال : سألت أحمد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ( من غشنا فليس منا ) (٤) ( ومن حمل علينا السلاح فليس منا ) (٥) قال : على التأكيد والتشديد ولا أكفر أحداً إلا بترك الصلاة .

وعن إسماعيل أيضاً ، قال : سألت أحمد هل يهاب أن يدخل الكفر على من قال : الإيمان ، قول بلا عمل ؟ فقال : لا يكفر بذلك .

وعن أبي بكر المروزي قال : قيل لأبي عبد الله : المرجئة يقولون : الإيمان قول . فأدع لهم ؟ قال : ادع لهم بالصلاح (٦) .

(١) مسلم كتاب الإيمان باب ٣ : حديث رقم ١٦٤ : ١ / ٩٩ .

(٢) نفس المصدر باب ٤ : بنفس الجزء والمكان .

(٣) رواد أبو داود بشرحه عون المعبود ٨ / ٤٠٤ بلفظ ( ليس منا من حلق ومن سلق ومن خرق ) .

(٤) مسلم بشرح النووي ١ / ٢٩٩ .

(٥) نفس المصدر ١ / ٢٩٨ .

(٦) جامع الحلال بسنده فيه المخطوط ٣ - ورقة ٩٥ - ٩٦ .

## تذييل :

لأصحاب المذهب الثاني ( القائلون : الإيمان التصديق والنطق فقط )  
اعتذارات وتأويلات ظاهرة التكلف .

فمن جهة : تأول بعض اتباع أبي حنيفة مذهبه فقال محقق المقالات (١)  
للأشعري وهو الشيخ محي الدين عبد الحميد : قد اشتهر عن أبي حنيفة  
رحمه الله في تعريف الإيمان أنه : التصديق بما علم محبي النبي - صلى الله عليه  
وسلم - به ضرورة . تفصيلاً فيما علم تفصيلاً . وإجمالاً فيما علم إجمالاً . وأن  
الإقرار باللسان ليس جزءاً من حقيقة الإيمان ، والأعمال الصالحة ليست جزءاً  
من حقيقة الإيمان ، وبني على ذلك أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص .. من أجل هذا  
قال بعض أهل الحديث في حق أبي حنيفة ( أنه مرجىء ) ومرادهم بذلك  
الإرجاء بمعناه اللغوي الذي هو التأخير ... والذين أطلقوا عليه هذا اللفظ  
فريقان : أولهما : بعض المحدثين ، ومنشأ هذا الإطلاق أنه كان يخالفهم  
في تحديد معنى الإيمان ، فيبنيهم يجعلون الإيمان مؤلفاً من ثلاثة أركان :  
التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان ، والعمل بالجوارح ، يجدون أبا حنيفة  
يقصره على الركن الأول وهو التصديق ، فيسمونه مرجئاً بمعنى أنه يؤخر  
العمل في المرتبة . والفريق الثاني الوعيدية - وهم جمهور المعتزلة - ومنشأ  
إطلاق الإرجاء على أبي حنيفة عندهم . أنه كان يخالفهم في حكم مرتكب  
الكبيرة من المؤمنين .. وأخذ يكرر الآيات التي سبقت في حجة الفريق  
الثاني ومقتضى اللغة كما سبق .

ومن جهة أخرى : ارتبك المنتسبون للأشعري في تقرير مذهبه - مع  
وضوح مذهبه وصراحة لفظه به كما قرره في كتابه مقالات الإسلاميين  
عندما تكلم على مذهب المحدثين وأهل السنة ، وفي آخره قال : بعد قوله  
( والإيمان قول وعمل ويزيد وينقص ) وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه  
مذهب (٢) - ارتبك أولئك المنتسبون إليه فقال أحد أكابرهم : ثم اختلف

(١) انظر حواشيه على مقالات الإسلاميين ١ / ٢١٩ - ٢١٣

(٢) انظر مقالات الإسلاميين ١ / ٣٤٥ - ٣٥٠ .

جواب شيخنا أبي الحسن في معنى هذا التصديق ، فطوراً قال : هو المعرفة وطوراً قال : هو قول النفس المتضمن للمعرفة . (١) قال في مكان آخر (٢) وقولهم أي أهل السنة ( وعمل بالأركان ) يمكن أن يراد به الكف عما يصدر بالجوارح ، فيوقع في الكفر من السجود للأصنام وأسند إلى لفظة الأركان . وأنا وإن لم أقطع بأنه المراد - أي المراد بمذهب السلف - فاقطع بأنه لا دلالة في العبارة على رد مذهب القائلين بأنه التصديق ، لما ذكرت من أن الأركان جائز أن يعنى بها الكف عن المكفرات .

وقال في مكان آخر عن تعريف السلف للإيمان : لم يصح لنا أنهم جعلوا ذلك تعريفاً للإيمان الصحيح . فجاز أن يكون مرادهم الإيمان الكامل .

أقول : فعدم ثبوت أولئك على كلام راسخ جعلهم بموجب بين التعبيرات والتخريجات والتأويلات ، في حين كانوا في غنى عن كل ذلك لو حكموا نصوص الشريعة ، وأخذوا بنصوصها وظواهرها ، وابتعدوا عن التأويلات البعيدة . مع أن الاختلاف صوري بين الجميع ، حاصله : ما هم عليه من منهج لا يختلفون فيه عملاً .

قال الطحاوي : والاختلاف الذي بين أبي حنيفة والأئمة الباقيين من أهل السنة اختلاف صوري ، فإن كون أعمال الجوارح لازمة لإيمان القلب . أو جزءاً من الإيمان مع الاتفاق على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان ، بل هو في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه : نزاع لفظي لا يترتب عليه فساد اعتقاد ، والقائلون بتكفير تارك الصلاة ، ضموا إلى هذا الأصل أدلة أخرى وإلا فقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عن الزاني ، والسارق ، وشارب الخمر ، والمنتهب . ولم يوجب ذلك زوال اسم الإيمان عنهم بالسكينة اتفاقاً .

ولا خلاف بين أهل السنة أن الله تعالى أراد من العباد القول والعمل :

---

(١) طبقات الشافعية ١ / ٩٧ .

(٢) نفس المصدر ١ / ٩٨ .

وأعنى بالقول : التصديق بالقلب والإقرار باللسان لأنه يصدق به هذا الذي  
يعنى به عند إطلاق قولهم : الإيمان قول وعمل ، وهذا المطلوب من العباد .

وقد أجمعوا على أنه لو صدق بقلبه . وأقر بلسانه . وامتنع عن العمل  
بجوارحه . أنه عاص لله ورسوله ، ومستحق للعقوبة ، لكن فيمن يقول :  
إن الأعمال غير داخلة في معنى الإيمان من قد قال : لما كان الإيمان شيئاً  
واحداً فلم يأتى كإيمان أبى بكر الصديق ، وعمر رضي الله عنهما . بل قال :  
كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبرائيل وميكائيل عليهم السلام .. وهذا غلو منه (١) .  
وقد ذكر بعد ذلك أصلاً آخر قوى الاعتبار وهو أنه قال : إن القول  
قسمان :

قول القلب : وهو الاعتقاد .

وقول اللسان : وهو التكلم بكلمة الإسلام .

والعمل قسمان :

عمل بالقلب : وهو نيته وإخلاصه .

وعمل بالجوارح :

فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكماله ، وإذا زال التصديق بالقلب  
لم ينفع بقية الآخر . فإن تصديق القلب شرط في اعتبارها وكونها نافعة .  
وإذا بقى تصديق القلب وزال الباقي فهذا موضع المعركة ، ولا شك أنه يلزم  
من عدم طاعة الجوارح عدم طاعة القلب إذ لو أطاع القلب وانقاد لأطاعت  
الجوارح وانقادت .

ويلزم من عدم طاعة القلب وانقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح  
لها سائر الجسد وإذا فسدت فسدت لها سائر الجسد ألا وهي القلب )  
متفق عليه (٢) .

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) صحيح البخارى ٢٠/١ .

فمن صلح قلبه صلح جسده قطعاً بخلاف العكس ، ومن هذا كله تنتج  
الملازمة المذكورة (١).

### القضية الثالثة

تبعض الإيمان ، وزيادته ونقصانه

واختلف علماء أهل السنة والجماعة في زيادة الإيمان ونقصانه انطلاقاً  
من كونه يتبعض أولاً . على قريقتين :

أحدهما : يقول : الإيمان يتبعض فيزيد وينقص .

وثانيهما : يقول : الإيمان لا يتبعض فلا يزيد ولا ينقص .

والقائلون بالمذهب الأول : هم السلف وأتباعهم أمثال الأئمة مالك (٢) ،  
والشافعي (٣) ، وأحمد (٤) ، والبخاري ، ومسلم (٥) ، وابن المبارك (٦)  
والمنتسبون إلى الأشعري (٧) ، وذكره هو بنصه ولفظه وخطه (٨) وهو  
قول معمر بن راشد ، وسفيان الثوري ، وابن جريج وسفيان بن عيينة ،  
والأوزاعي (٩) كما قال به الحسن ، والنخعي ، وعطاء وطاوس ، ومجاهد  
وعزي إلى ابن مسعود من الصحابة (١٠) .

- 
- (١) انظر شرح الطحاوية ص ٣٢٢ .
  - (٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض ١/ ١٧٤ .
  - (٣) نقله عن الشافعي البيهقي في مناقب الشافعي ١/ ٢٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ .
  - (٤) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٤ وكتاب عقيدة أهل السنة ص ٨١ .
  - (٥) ترجم لذلك في صحيحه باب ٢٠ كتاب الإيمان ١/ ٦٩ وفي صحيح البخاري كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه ١/ ١٧ .
  - (٦) انظر مخطوطة الرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد الحنبل لوحة ٩٤ .
  - (٧) انظر طبقات الشافعية للسبكي ١/ ١٣٣ وقد نقل عن ثلاثة من يرون تبديع من خالف الأشعري وهم عمدة الأشاعرة محدث ومتكلم وصوفي وهم البيهقي وأبو منصور البغدادي وأبو القاسم القشيري نقل عنهم التصريح بالزيادة والنقص .
  - (٨) والنص عن الأشعري في كتابه المقالات ١/ ٣٥٧ .
  - (٩) انظر كتاب الشريعة لأبي بكر الآجري ص ١١٧ .
  - (١٠) مقدمة طبقات الشافعية لابن السبكي ١/ ١٣١ .

وحكاه الإمام أحمد عن وكيع ، قال أبو عبد الله : الصلاة والزكاة والحج ، والبر كله من الإيمان والمعاصي تنتقص من الإيمان .

وسئل عن المعرفة ، تزيد وتنقص ؟ قال : لا ، قد جئنا بالقول والمعرفة وبقي العمل ، وروى عنه : الإيمان يتفاضل بعضه أفضل من بعض . يزيد وينقص ، وزيادته في العمل ، ونقصانه في ترك العمل ، لأن القول هو مقربه . (١)

### أدلة التريق الأول - من الجمهور - :

استدلوا بالكتاب الكريم ، والسنة الشريفة .

فأدلتهم من القرآن على زيادة الإيمان ونقصانه .

قوله تعالى : « ٨ : ٢ » إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً .

وقوله تعالى « ٩ : ١٣٤ » وإذا ما أنزلت سورة فهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً .

وقوله تعالى : « ٧٤ : ٣١ » ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً .

وقوله تعالى : « ٣ : ١٧٣ » فزادهم إيماناً » وقوله تعالى : « ٤٨ : ٤ » هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم . وكذلك من الآيات الدالة على الزيادة المنبثقة عن العمل :

قوله تعالى : « ٩٨ : ٥ » وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة .

تلاها الإمام أحمد عند ذكر رجل خراساني : إن عندهم قوم يقولون : الإيمان قول بغير عمل ، وقوم يقولون : قول وعمل ، فقال : ما يقرأون من كتاب الله . . . . وتلا الآية (٢) .

(١) انظر جامع الخلال بمسنده فيه ٩٧/٣ من لوحات المخطوطة المصورة .

(٢) انظر جامع الخلال بمسنده فيه المخطوط ٣ ورقة ٩٩ .



## أدلتهم من السنة :

من الأحاديث الشريفة الدالة على أن أعمال الجوارح من الإيمان وأنه يزيد وينقص : ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان ) (١) .

وحديث ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن . وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ) (٢) .

وحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الإيمان بضع وسبعون شعبة ، وأفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان ) (٣) .

وحديث ( . . . ) وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى اب (مكن) (٤) ولما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، قال : ( شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل ، وتمكث النياى ما تصلى ، وتفطر فى رمضان ، فهذا نقصان الدين ) .

وبحديث ( إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً ) (٥) .

وبحديث ( لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ) (٦) .

قال البغوى رحمه الله : اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان . . . وإن الإيمان قول وعمل وعقيدة . يزيد

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب ٢٠ رقم ٧٨ - ٦٩/١ .

(٢) نفس المكان والمصدر و ص ٧٠ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى بيان عدد شعب الإيمان ٢٠٩/٦ وأخرجه البخارى ١١٩٠ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ٢٦٢/١ حديث رقم ١١٩ .

(٥) رواه البخارى فى صحيحه ١٦/٨ وفى ص ١٥ بلفظ آخر وفى ١٧٤/٤ بنحوه فى مسلم

بشرح النووى .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى ٢٤١/١ ومسنده الخلال المخطوط ٩٨/٣ .

بالطاعة وينقص بالمعصية ، على ما نطق به القرآن الكريم في الزيادة وجاء في الحديث بالنقصان في وصف النساء (١) . والحديث الأنف : ( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ) وغيرها ، بالزيادة أيضاً في أحاديث كثيرة فضلاً عن القرآن ، كحديث : من رأى منكراً فليغيره بما يستطيع ، وحديث المجاهدة ، وحديث شعب الإيمان ، وغيرها (٢) .

وقال الشافعي رحمه الله : ولو كان هذا الإيمان واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة لم يكن لأحد فيه فضل ، واستوى الناس وبطل التفضيل . ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة ، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله في الجنة ، وبالنقصان من الإيمان دخل المفرطون النار (٣) .

### القائلون بالمذهب الثاني :

وهو القول بعدم تبعض الإيمان فلا يزيد ولا ينقص ولا تتفاضل الناس فيه . وهم : أبو حنيفة وأكثر أصحابه وأكثر فرق المرجئة الباقيين (٤) .

أدلتهم :

استدل الحنفية - أصحاب المذهب الثاني - على عدم تبعض الإيمان ، وزيادته ونقصانه من جهة الملازمة فقالوا : لو كان - الإيمان - مركباً من قول وعمل ، لزال كله بزوال جزئه ولأن العمل قد عطف على الإيمان والعطف يقتضي المغايرة . قال تعالى : « ٢ : ٢٥ آمنوا وعملوا الصالحات » ( في كثير من المواضع في القرآن : معناه أن العطف يقتضي المغايرة ) (٥)

(١) شرح السنة للبغوي ١/ ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) هنا زيادة التقطت خلاصتها من مستند الحلال ضمن جامعه ٣ / لوحة ٩٨ المخطوطة .

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ١/ ٣٩٢ .

(٤) انظر وصية أبي حنيفة المنشورة ضمن الطبقات السنية ١/ ١٧٨ وتاريخ بغداد ١٣/ ٣٧٢

والمقائد النسفية ص ٥٦ وتحشية الشيخ محيي الدين عبد الحميد على مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٩ ، ٢٢١٠

وعزاه المحقق إلى شرحه على جوهرة التوحيد ص ٤٩ وانظر مستند الحلال المخطوط ٣/ ٩٦ - ٩٧ .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة للتوضيح .

ولأنه لا يتصور نقصان الإيمان إلا بزيادة الكفر ، ولا يتصور زيادته ، إلا بنقصان الكفر ، وكيف يجوز أن يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمناً وكافراً (١) قال ذلك الإمام أبو حنيفة في وصيته المشهورة .

وأجيب على هذا : بأنه إن أريد أن الهيئة الاجتماعية لم تبق مجتمعة كما كانت فسلم ، ولكن لا يلزم من زوال بعضها زوال سائر الأشياء فيزول عنه الكمال فقط (٢) .

وأما قولهم : العطف يقتضى المغايرة فليس تلك قاعدة مطردة كما هو معروف ، وطردها في كل موضع مغالطة سافرة .

قال الإمام أحمد : ومن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فقد قال بقول المرجئة ، ومن لم ير الاستثناء في الإيمان فهو مرجئ ، ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل فهو مرجئ ، ومن زعم أن المعرفة تقع في القلب ولا يتكلم بها ، فهو مرجئ (٣) .

### النتيجة :

إن من قال بتبعض الإيمان بزيادته ونقصانه من أصحاب المذهب الأول — وهم الجمهور — تعضده الأدلة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة الصحيحة ، وما اتفق عليه الصحابة والتابعون . ومن قال : بعدم تبعض الإيمان وعدم زيادته ونقصانه — وهم الحنفية وبقية المرجئة — لا دليل لهم إلا الملازمة الناقصة ، وطرد بعض قواعد اللغة دون التفات إلى ما يعارضهما من آي القرآن الكريم والحديث الشريف ، واستثناءات القاعدة التي عولوا عليها في اللغة ، وكل ذلك في قمة الانتهاض على المطلوب وبمثله تسقط العهدة عن المبتلى بل ويتم باعتقاد ذلك الأداء المبتلين به من الشارع وبدونه فالذمة مشغولة حتى يؤخذ بحجة إسقاط التكليف .

(١) انظر وصية الإمام أبي حنيفة بالطبقات السنية ١/ ١٧٨ وشرح العقيدة الطحاوية ص ٣١٧

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٢٢ .

(٣) مذهب الإمام أحمد في الاعتقاد بطبقات الحنابلة ١/ ٢٥ .

## القضية الرابعة

### الاستثناء في الإيمان

اختلف أهل السنة في جواز الاستثناء في الإيمان ، أو عدم جوازه على مذهبين :

**أولاهما : قال بجواز الاستثناء في الإيمان .**

**والثاني : قال بعدم جواز الاستثناء .**

**فالقائلون بالمذهب الأول - جواز الاستثناء - منهم : الإمام أحمد**

وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري ، وجريـر بن عبد الحميد. وعبد الرحمن ابن مهدي، وكان الأعمش، ومنصور، ومغيرة ، وليث، وعطاء بن السائب ، وابن شبرمة ، وأبو يحيى صاحب الحسن ، وحمزة الزيات ، ويحيى بن سعيد يقولون : نحن مؤمنون إن شاء الله ويعيـبون على من لم يستثن (١) .

وهو قول ابن مسعود من الصحابة ، وعلقمة (٢) .

قال أبو داود : سمعت أحمد قال له رجل : قيل لي : أمؤمن أنت ؟

فقلت : نعم ، هل على في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر ؟ فغضب أحمد وقال : هذا كلام الإرجاء . قال الله عز وجل : « وآخرون مرجون لأمر الله » من هؤلاء ؟ ثم قال أحمد : أليس الإيمان قول وعمل ؟ فقال الرجل : بلى ، قال : فجئنا بالقول ؟ قال : نعم ، قال : فجئنا بالعمل ؟ قال : لا ، قال : فكيف نعيب أن نقول : إن شاء الله ونستثنى ؟ ! وقال يجيب على آخر : لا تقل أنا مؤمن حقاً ، ولا البتة ، ولا عند الله .

وقال أحمد : سمعت سفيان يقول : إذا سئل : مؤمن إن شاء الله ؟ لم يجبه ، وسؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني ، وقال : إن شاء الله ،

(١) ذكر هؤلاء الآجري في كتاب الشريعة ص ١٣٦ - ١٣٨ .

(٢) وذكر كل هؤلاء الخلال في مسنده ضمن جامعة المخطوط ١٠٠ / ٣ وفي المرجع السابق .

ليس يكره ، وليس بداخل في الشك ، ثم حكى قول يحيى بن سعيد القطان :  
ما أدركت أحداً من أصحابنا ولا بلغني إلا قال على الاستثناء (١) .

وقال الإمام أحمد أيضاً : أذهب إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء  
في الإيمان لأن الإيمان قول وعمل ، والعمل الفعل ، قال : فجئنا بالقول ،  
ونخشى أن نكون قد فرطنا في العمل ، فيعجبني أن يستثنى في الإيمان ،  
يقول : أنا مؤمن إن شاء الله .

وقد سئل أحمد عن الاستثناء في الإيمان ، فقال : أما أنا فلا أعيبه . .  
ليس كما يقولون على الشك ، إنما نستثنى للعمل ، وذكر الآية والحديث  
الآتين (٢) .

قال البغوي : وكرهوا أن يقول الرجل : أنا مؤمن حقاً . بل يقول :  
أنا مؤمن ، ويجوز أن يقول : أنا مؤمن إن شاء الله لا على معنى الشك في  
إيمانه واعتقاده من حيث علمه بنفسه ، فإنه فيه على يقين وبصيرة . بل على  
معنى الخوف من سوء العاقبة وخفاء علم الله تعالى عليه (٣) .

أدلة أصحاب المذهب الأول على جواز الاستثناء في الإيمان :

من الكتاب :

إستدلوا بقوله تعالى : « ٤٨ - ٢٧ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله  
آمنين » وقد علم تعالى مسبقاً أنهم داخلوه ، ومع ذلك استثنى بمشيئته .

وبقوله تعالى : « ٩ : ١٠٦ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما  
يتوب عليهم » فهؤلاء الذين نزلت فيهم الآية من المتخلفين عن الخروج  
إلى غزوة تبوك هم مؤمنون يؤدون شعار الإسلام مع المؤمنين ، وبرغم ذلك  
فهم مرجون لأمر الله فيهم إما أن يعذبهم أو يتوب عليهم ، وما تخلفوا وهم  
يعلمون أنه سيصيبهم هذا الوجف بعاقبة أمرهم ، فتي ضمن الإنسان لنفسه  
أنه كامل الإيمان وسيبقى على كماله حتى الموت !!

(١) كتاب عقائد السلف من ١١٣ - ١١٤ .

(٢) انظر كتاب الشريعة للأجري ص ١٣٧ - ١٣٩ ومسد الخلال من جامعه

المخطوط ١٠١/٣ .

(٣) شرح السنة للبغوي ص ٤١ .

## ومن السنة استدلوها :

بحديث دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المقبرة ، وقوله : ( السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ) (١) .

وبقصة الرجل الذى قال عنه عبد الله بن مسعود : ( أنا مؤمن فقال ابن مسعود : أفأنت من أهل الجنة ؟ فقال : أرجو . قال ابن مسعود : أفلا الأولى . كما وكلت الأخرى ؟ .

وقال رجل لعلقة : مؤمن أنت ؟ قال أرجو إن شاء الله (٢) .

ومن الحجج أيضاً احتجاجوا بمسألة الملكين فى القبر للمؤمن ومجاوبتهما له فيقولون له : على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء الله تعالى . ويقال للمنافق : على مك كنت ، وعليه مت . وعليه تبعث إن شاء الله (٣) .

ومن هذه الأدلة اتضح جواز الاستثناء فى الإيمان خوفاً واحتياطاً . لا شكاً وارتياباً . فقد أوحى العليم الخبير إلى نبيه أن المؤمنين داخلون بيت الله وحرمة واستثنى الدخول بمشيئته ، وكذا علم تعالى مسبقاً ما سيكون عليه مآل المتخلفين عن تبوك فأعلم رسوله صلى الله عليه وسلم بأن الأمر خاضع للمشيئة الربانية ليعلم العباد ، أن كل أمر معلق على المشيئة الإلهية ، وكذلك من البديهيات أن كل نفس ذائقة الموت ، ورغم ذلك فقد قيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر بمشيئته سبحانه لعدم القطع بمآل الأمور من جهة العبد ، ثم أخيراً رأينا ابن مسعود وهو يفهم الرجل المتيقن بإيمانه بأنه لا يضمن جزاءه بالجنة ، فلذا أرشده إلى مداومة الرجاء إلى الله أن يتم فضله وذلك بالاستثناء بمشيئته تعالى . وهكذا تقييد حصول الثبات على الحق الذى فرغ القلم من تشيئته للمؤمن بمشيئة الله تبركاً وعكسه المنافق ، وليس بعد ما ذكر إرشاد إلى

(١) مسلم بشرح النووي ١/٥٣٦ ومستد أحمد ٢/٣٠٠ .

(٢) انظر مستد الخلال ضمن جامعه المخطوط ٢/١٠٠ .

(٣) الشريعة للأجرى ص ١٣٧ .

لأدب مع الإرادة الربانية بأحسن وألطف من تقييد جميع شئون الكون وما فيه بالمشيئة الربانية التي يخضع لتدبيرها كل ما في الكون وخارجه . فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

### المذهب الثاني

#### عدم جواز الاستثناء في الإيمان :

والقائلون بهذا المذهب : كافة المرجئة (١) وقد صرح به الإمام أبو حنيفة في وصيته فقال : والمؤمن مؤمن حقاً والكافر كافر حقاً ، وليس في الإيمان شك . كما أنه ليس في الكفر شك (٢) .

وهذا أيضاً قول الظاهرية فيا حرره ابن حزم (٣) .

#### واستدل أرباب هذا المذهب :

بالقرآن الكريم . وذلك مثل :

قول الله تعالى : « ٨ : ٤ أولئك هم المؤمنون حقاً » و « أولئك هم الكافرون حقاً » .

قال : والعاصون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون حقاً وليسوا بكافرين (٤) .

قال ابن حزم : واجب أن يقول أنا مؤمن مسلم قطعاً عند الله تعالى في وقتي هذا (٥) .

---

(١) مستد الحلال ضمن جامعة المعروف المخطوط ٣/ ٩٩-١٠٠ ، والعقائد النسفية ص ١٦٢

(٢) قال ذلك الإمام أبو حنيفة في وصيته ضمت الطبقات السنية ١/ ١٧٨ .

(٣) انظر الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٣/ ٢٨٨ .

(٤) وصية أبي حنيفة ١/ ١٧٨ والعقائد النسفية ص ١٦٢ .

(٥) الفصل لابن حزم ٣/ ٢٢٨ .

## الرد عليهم :

يمكن الرد على استدلالهم بالآية الكريمة ، بأنه تعالى عدد صفات قبلها من ضمنها : إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وإذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعلى ربهم يتوكلون ، ويقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون ، فهذه الصفات إذا حصلت وتؤكد من حصولها في المرء كان مؤمناً حقاً . والخامس في الأمر ، أنه من يكون متأكداً أنه حاز هذه الصفات على كمالها حتى يجزم بذلك ؟ اللهم إلا أن من غلب على ظنه حيازتها فليتبرك عندئذ بمشيئة الله أنه ظفر بها ، والعكس يقال في الكافر ، ولا سيما مع القول أن العصاة مؤمنون ، والعاصي كما عرفنا ناقص الإيمان ، فكيف نسميه مؤمناً حقاً وهو غير كامل الإيمان ! ! !

وأما قول ابن حزم : مسلم قطعاً عند الله في وقته هذا ، فخارج عن موضوع النزاع لأنه سبق قول الإمام أحمد : لا أشك في إيماني ولكن نخشى أن نكون قد فرطنا في العمل ، لأن الإيمان إقرار ، واعتقاد ، وعمل ، سيما وابن حزم يقول : وقول ابن مسعود عندنا صحيح ، لأن الإسلام والإيمان اسمان منقولان عن موضوعيهما في اللغة إلى جميع أعمال البر والطاعات ، وإنما منع ابن مسعود من القول : بأنه مسلم مؤمن على أنه مستوف لجميع الطاعات ، وهذا صحيح فمن ادعى لنفسه هذا فقد كذب بلا شك . . . وأما من قال : ( قل إنك من أهل الجنة ) فالجواب أننا نقول : إن متنا على ما نحن عليه الآن فلا بد لنا من الجنة بلا شك .

أقول : وهذا عين قول المذهب الأول أعني عدم تأكيد المؤمن بأنه سيموت على ما هو عليه من إيمان في وقته ، ولذا قلنا بالاستثناء بمشيئة الله للخروج من التورط بالجزم بحصول ما لم يتم حصوله .

وقال الإمام أحمد : ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم ، أو برد فريضة من فرائض الله



عز وجل جاحداً لها ، فإن تركها كسلاً أو تهاوناً ، كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه (١) .

### الإيمان بالقدر :

قال أحمد : ونؤمن بالقضاء والقدر ، خيره وشره ، وحلوه ومره .  
( وقلبه وكثيره ، وظاهره وباطنه ، ومحبوه ومكروهه ، وحسنه وسيئته ،  
وأوله وآخره ) (٢) .

قال : والله عز وجل قضى قضاءه على عباده لا يجاوزون قضاءه بل  
هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم الله ، واقعون فيما قدر عليهم لا محالة ، وهو  
عدل منه عز وجل قال تعالى : « ٧٦ : ٣٠ وما تشاءون إلا أن يشاء الله » .

والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام .  
والشرك بالله عز وجل والذنوب والمعاصي ، كلها بقضاء وقدر من الله  
عز وجل من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة ، بل لله عز وجل  
الحجة البالغة على خلقه « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

وعلم الله تعالى ماض في خلقه بمشيئة منه ، قد علم من إبليس ومن غيره  
من عصاه . . . المعصية ، وخلقهم لها . وعلم الطاعة من أدل الطاعة ،  
وخلقهم لها ، فكل يعمل لما خلق له . وصاير إلى ما قضى الله تعالى عليه  
به ، لم يعد أحد منهم قدر الله عز وجل ومشيئته والله الفعال لما يريد (٣) .

---

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد ص ٨١ وقد استظهر على تأييده التاج السبكي  
فيما استدل له بمقدمة طبقات الشافعية ١ / ١٠٢ .

(٢) من كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد ص ٨٢ وما بين المكوفين زيادة  
من كتابه الآخر وهو كتاب السنة ص ٤٤ من رواية محمد الرافعي عنه ثم قال : والله عز وجل  
قضى قضاءه على عباده لا يجاوزون قضاءه بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون  
فيما قدر عليهم لا محالة ، وقد ذكره في رسالة السنة برواية محمد الأندرائي في ترجمة الأخير بطبقات  
الحنابلة ١ / ٢٩٤ وفي مناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٦٥ . . ونقل نحوه هذا بالفاظه مع التقديم  
والتاخير الاصطخري في ترجمته بالطبقات المذكورة ١ / ٢٥ فيما نقله عن الإمام أحمد وقد ذكر  
نحو هذا الإمام أبو حنيفة في وصيته بالطبقات السنية ١ / ١٧٩ .

(٣) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٤ - ٤٥ ونقله عن الإمام بمعناه تلميذه الاصطخري  
بترجمته بالطبقات لابن أبي يعلى ١ / ٢٥ ونقل نحوه من عقيدة أهل السنة والمحدثين الأشعري في  
مقالات الإسلاميين ١ / ٣٤٦ - ٣٤٨ .

## الإيمان بصفات الله :

والله تعالى سميع لا يشك ، بصير لا يرتاب ، عليم لا يجهل ، جواد لا يبخل ، حلیم لا يعجل ، حفيظ لا ينسى ، يقظان لا يسهو ، قريب لا يغفل . يتكلم ويسمع ، وينظر ويبصر ، ويضحك ويفرح ، ويحب ويكره ، ويغض ويرضى ، ويفض ويخط ، ويرحم ويعفو ، ويعطي ويمنع ، وينزل تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف يشاء « ٤٢ : ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » وقلوب العباد بين أصبهن من أصابع الرب عز وجل بقلبها كيف يشاء ، ويوعبها ما أراد (١) .

## من قضايا الإيمان المختلف فيها بين أهل السنة

### الإيمان بصفات الباري

واختلف أهل السنة والجماعة في كيفية إثبات الصفات فبعضهم أوجب الإيمان بكل ما ورد به السمع منها ( كما جاء به ) وإمراره على ظاهره معرضاً فيها عن التأويل مجتنباً عن التشبيه معتقداً عدم مشابهة صفات الخالق للمخلوق وعدم مشابهة ذاته ذواتهم قال سبحانه وتعالى : « ٤٢ : ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » وعلى هذا مضى سلف الأمة ، وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيجاب والقبول ، وتجنبوا فيها التمثيل والتأويل ، ووكّلوا العلم فيها إلى الله عز وجل كما قال : « ٣ : ٧ والراغبون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » .

## ومن صفات الله التي جاءت بها النصوص :

بقسميها صفات الذات وصفات الأفعال . النفس قال تعالى : « ٢٠ - ٤١ واصطنعتك لنفسى » .

(١) كتاب السنة للإمام أحمد برواية الرافعي ص ٤٨ / ٤٩ وبنفس لفظه نقناه أحد الاصطلاحات بترجمة الأخير ٢٩ / ١ وانظر معنى هذا كاملاً في مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

والوجه قال تعالى : « ٢٨ : ٨٨ كل شيء هالك إلا وجهه » .

والعين قال تعالى : « ٢٠ : ٣٩ ولتصنع على عيني » .

واليد قال تعالى : « ٥ : ٦٤ بل يدها مبسوطتان » و « ٣٨ : ٧٥ لما خلقت بيدي » .

والحجب قال تعالى : « ٢ : ٢١٠ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » .

وقوله تعالى : « ٨٩ : ٢٢ وجاء ربك والملك صفاً صفاً » .

والاستواء قال تعالى : « ٢٠ : ٥ الرحمن على العرش استوى » ذكره تعالى في سبع مواضع ، والتزول إلى السماء الدنيا كما في الحديث الشريف : ( ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ) (١) .

والرجل كما في الحديث ( يقال للجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط ) (٢) .

وفي رواية عن أبي هريرة ( حتى يضع الله رجله ) .

والضحك كما في الحديث ( فيتجلى لهم ويضحك ) (٣) .

والفرح كما في الحديث ( لله أفرح بنوبة عبده من أحدكم يسقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة ) (٤) .

والأصابع كما في الحديث ( ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين ) (٥) . . . وغير ذلك من الصفات .

قال البغوي رحمه الله : فهذه ونظائرها صفات لله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل ومتجنباً عن التشبيه .

---

(١) صحيح البخاري التهجيد ٦٦/٢ .

(٢) صحيح البخاري في كثير من الأبواب ١٧٣/٦ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي بالإيمان ٤٥٥/١ .

(٤) صحيح البخاري ٨٤/٨ الدعوات .

(٥) مسند أحمد ١٨٢/٤ والحديث صحيح كما في حاشية شرح السنة للبغوي ١٦٦/١ من

تدقيق المحقق .

وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة ، نقلوها جميعاً بالإيجاب والقبول ، وتجنبوا فيها من التمثيل والتأويل . . قال سفيان بن عيينة : كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ، فتفسيره : قراءته والسكوت عليه ، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله .

وسأل رجل مالكا بن أنس عن قوله تعالى : « ٢٠ : هـ الرحمن على العرش استوى » كيف استوى ؟ فقال : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة (١) .

وقد أجمع المسلمون على اتصاف الباري جل وعلا بهذه الصفات وكل ما ورد به السمع الصحيح على وجه يليق بجلاله (٢) .  
غير أن أهل السنة اختلفوا في كيفية إثبات تلك الصفات .

### الاختلاف في كيفية إثبات الصفات :

بعد أن اتفق أصحاب الفرقة الناجية على إثبات اتصاف الباري بالصفات الواردة بها السمع الصريح اختلفوا في كيفية إثبات اتصافه تعالى منها بالصفات السبع : الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام (٣) بعد اتفاقهم على إثباتها صفات على الحقيقة ، لذات حقيقية .  
كما اختلفوا في اتصاف الباري جل وعلا بما عداها من الصفات على سبيل الحقيقة من قائل : بوصف الله بها على الحقيقة كما أقررنا باتصافه بتلك السبع . ومن قائل : بوصفه تعالى بها مع تأويلها عن مقتضى ظواهر النصوص الواردة بها .

وكان وراء اختلافهم في كيفية إثباتها للذات الإلهية أسباب قوية وأمور دقيقة موهمة .

---

(١) انظر شرح السنة للبغوي ١/١٧٠ - ١٧١ والحموية ص ١١٢ .

(٢) حكى الإجماع ابن حزم في الفصل ١٤٠/٢ .

(٣) انظر الاقتصاد في الاعتقاد للقرافي ص ٤٢ والرسالة التدمرية لابن تيمية ص ١٥ .

ونهاية الإقدام للشهرستاني ص ١٨١ .

## أسباب اختلافهم في كيفية إثبات الصفات :

البتق اختلاف أهل السنة في كيفية إثبات هذه الصفات السبع - المتفق على انصاف الباري عز وجل بها حقيقة - عن توارد مشكلتين رئيسيتين على تلك المكيفية الإثباتية ، وهما :

### المشكلة الأولى :

إن في إثبات تلك الصفات السبع أو الصفات عموماً للباري عز وجل على سبيل الحقيقة مثلاً ، كقول : هو حي بحياة ، وقادر بقدره ولا زال قادراً . وعليم بعلم ويعلم ، ومريد بإرادة ويريد ما يشاء ، وسميع بسمع ويسمع وبصير ببصر ويبصر ، ومتكلم بكلام ويتكلم كيف يشاء وهكذا بقية الصفات في إثبات تلك الصفات على سبيل الحقيقة لله تعالى ، ما يوقع في القول بالتجسيم للذات الإلهية ، لأنه تعالى وصف بها كما يوصف المخلوق ، من حيث أن المخلوق يوصف بمسميات تلك الصفات على سبيل الحقيقة ، فلو أطلق ذلك على كليهما لشبهنا أحدهما بالآخر بذلك ولصرنا إلى التجسيم !

### المشكلة الثانية :

إن في إثبات تلك الصفات على مقتضى ظواهر النصوص الواردة بها ما يوقع في الحيرة عند محاولة تفسيرها ، أو تصورها (١) .

ومن هنا اختلفوا في كيفية إثبات تلك الصفات على فريقين :

الأول : قالت طائفة من أهل السنة منهم الإمام أحمد (٢) والأشاعرة في قول لإمامهم أبي الحسن ، وجعفر بن حرب من المعتزلة وهشام بن الحكم . وجميع المجسمة : نقطع أن الله عالم بعلم ، وقادر بقدره . وحي بحياة ، وسميع

---

(١) أشار لشيء من ذلك ابن حزم في الفصل ٢/ ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٧٢ وابن تيمية

في التدميرية ص ١٧ ، ٢٩ .

(٢) انظر كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٨ ، ٤٩ .

بسمع ، وبصير ببصر . . إلخ على وجه يليق بجلاله وكل ذلك على الحقيقة وتلك الصفات ليست هي عين الذات ، ولا غيرها وإنما هي صفات للذات (١) .  
والقول الآخر لأبي الحسن الأشعري : وعليه الأكابر من أتباعه كالباقين وجهورهم أن صفات الله زائدة على ذاته ، بمعنى أنها غير ذات الله ، وخلاف الله . وهي غير مخلوقة ولم تزل ، كعلمه مثلاً . فهو غير الله وخلاف الله وأنه مع ذلك غير مخلوق ولم يزل (٢) .  
وهذا ما يخالف مذهب أهل السنة . والسلف الصالح .

### الفريق الثاني :

ذهب فريق من أهل السنة منهم : الشافعي - فيما حكاه عنه ابن حزم وارتضاه ، وداود بن علي ، وحرره النسفي مذهباً للأحناف ، والغزالي إلى أن الصفات ليست عين الذات ولا غير الذات فهو تعالى حي بحياة وقادر بقدره ، وعليم بعلم ، ولا العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم . . بل معناها هو عالم بكل ذلك بذاته . وكذلك سميع ، بصير عليم بمعنى واحد (٣) أي بذاته ، ولا نقول حي بحياة ولا سميع بسمع ، ولا بصير ببصر ولا عين .  
وهذا القول يجعل الصفات غير متغيرة ، وهو خلاف ما عليه السلف من القول بتغير الصفات بتغير حقائقها .

### مجمل أدلة الفريق الأول على مذهبهم :

عول أصحاب الفريق الأول في كيفية إثبات الصفات حقيقة للذات الإلهية الحقيقية كالقادر يقدر بقدرة ، والعالم يعلم بعلم ، والحي بحياة باقية وأزلية ، وسميع بسمع بسمع ، وبصير ببصر ببصر ، متكلم بكلام ومنى شاء وكذلك إثبات بقية الصفات الوارد بها السمع على شكل يليق بجلاله تعالى .

(١) انظر التدمرية لابن تيمية ص ٦ - ١٥ ونهاية الإقدام للشهرستاني ص ١٨١ . والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص ٤٢ - ٥٨ .

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد ص ٦٥ ونهاية الإقدام للشهرستاني ص ١٨١ .

(٣) انظر العقائد النسفية بشرح التفتازاني ص ٧٦ ، ٧٧ ، والفصل لابن حزم ١٢٩/٢ ، ١٤٠ - ١٤٣ ، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص ٦٤ .

عولوا على النصوص الشرعية من كتاب وسنة وعلى الإجماع والمعقول .

### فن النصوص :

نستشهد ولا نستقصى خوفاً التطويل :

### على الحياة :

لأبأرى بقوله تعالى : « ٢ - ٢٢٥ الله لا إله إلا هو الحي القيوم »  
وقوله تعالى : « ١١٢ : ١ : ٢ قل هو الله أحد . الله الصمد » وبقوله :  
« ٢ : ٢٥٥ لا تأخذه سنة ولا نوم » فهو حي ب حياة ، ولا زال ولم يزل حياً  
قال تعالى : « ٢٥ : ٥٨ وتوكل على الحي الذي لا يموت » .

### وعلى القدرة :

بقوله تعالى : « ٣٠ : ٥٤ وهو العليم القدير » وقوله تعالى : « ٦ : ١٨  
وهو القاهر فوق عباده » وقوله تعالى : « ٥٤ : ٥٥ عند مليك مقتدر »  
وقال : « ٢٥ : ٥٤ وكان ربك قديراً » فهو تعالى قادر يقدر ومقتدر  
بقدرته :

### وعلى العلم :

بقوله تعالى « ٥٧ : ٣ وهو بكل شيء عليم » .  
وقوله تعالى « ٥٧ : ٤ يعلم ما بلغ في الأرض وما يخرج منها » .  
وقوله تعالى : « ٧٦ : ٣٠ إن الله كان عليماً حكيماً » .  
وقوله تعالى : « ٤ : ١٦٥ أنزله بعلمه » فهو تعالى عليم بعلم ويعلم وهو  
علام الغيوب :

### وعلى الإدارة

بقوله تعالى : « ١٤ : ١٦ فعال لما يريد » وقوله تعالى : « ٣٦ : ٨٢  
إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » فهو المرید بإرادة متى أراد .

## وعلى السمع والبصر :

بقوله تعالى : « ٤٢ : ١١ » ليس كمثل شيء وهو السميع البصير »  
وقوله تعالى : « ٤ : ٥٨ » إن الله كان سميعاً بصيراً » وقوله تعالى : « ٥٨ : ١ »  
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما  
إن الله سميع بصير » وقوله تعالى : « ٢٠ : ٤٦ » إنني معكما أسمع وأرى »  
وقوله : « ٥٧ : ٤ » والله بما تعملون بصير » وقوله : « ٥٤ : ١٤ » تجري  
بأعيننا » وقوله تعالى : « ٢٠ : ٣٩ » ولتصنع على عيني » فالله تعالى يسمع  
بسمع وهو سميع ويبصر بعين وهو بصير .

## وعلى الكلام :

بقوله تعالى : « ٤ : ١٦٤ » وكلم الله موسى تكليماً » وقوله تعالى :  
« ٧ : ١٧٣ » ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه » وقوله تعالى : « ٢ : ٢٥٣ »  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله » .

وهكذا آيات القرآن على إثبات غير ذلك من الصفات لله تعالى لا حصر  
لها كما سقنا طرفاً منها أول الكلام مثل : الرحمة ، والرضا والغضب ،  
والاستواء ، والفرحة ، والمحبة ، والرافة ، والحلم ، والمكر ، والكيد ،  
والمناداة ، والوجود ، واليدين ، والرجل ، والوجه ، والنفس وغير ذلك  
فلا بد من إثبات ما أثبتته لنفسه ونفى مماثلته لخلقه ، إثبات بلا تمثيل وتنزيه  
بلا تعطيل .

ونكتفي مما أثبتته السنة من الصفات الحقيقية ، ببعض الشواهد . منها :  
بما روى عن عائشة أنها قالت : الحمد لله الذي سمع سمعه الأصوات ، فأنزل  
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم : « قد سمع الله قول التي تجادلك  
في زوجها » رواه البخاري .

وبما روى عن أبي موسى قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم : في  
سفر فكنا إذا عللونا كبرنا فقال : ( ارتعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم  
ولا غائباً . تدعون سميعاً بصيراً قريباً ) رواه البخاري .



وبما جاء في حديث عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن جبريل عليه السلام ناداني قال : إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك ) . أخرجه البخاري (١) .

وبحديث تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستخارة لأصحابه إذ يقول : ( إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فلإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم . وأنت علام الغيوب . . . ) الحديث (٢) .

### ومن الإجماع :

نقتصر على دعاء يكرره المسلم كل يوم ما يزيد على ست وعشرين مرة وهو من أقوال الصلاة المتواترة المشهورة ( سمع الله لمن حمده ) أي يسمع من حمده .

### ومن المعقول :

على كيفية إثبات الصفات السبع وإثبات كل الصفات على سبيل الحقيقة لله تعالى استدلووا من طريقين :

#### إحدى الطريقين على كيفية إثبات الصفات :

وهي أن يقال : لا يعقل السميع إلا بسمع . ولا يعقل البصير إلا ببصر ولا يجوز أن يسمى بصيراً إلا من له بصر ، ولا يسمى سمياً إلا من له سمع ( ومثله يقال في الحياة والعلم والقدرة ) (٣) ومما يدل على ذلك وعلى أن الصفات متغايرة أنه لا يجوز أن يقال : إنه تعالى يسمع المبصرات ولا إنه يبصر المسموعات من الأصوات (٤) لأن هذا القول لا يعقل .

(١) في صحيح البخاري كل هذه الثلاثة أحاديث ١٤٤/٩ .

(٢) في صحيح البخاري أيضاً ١٤٥/٩ .

(٣) الزيادة للتوضيح .

(٤) انظر الفصل ١٤١/٢ ، ١٤٣ بتصرف يسير .

## وثاني الطريقين :

على إثبات بقية الصفات لله على سبيل الحقيقة ، فهذا يمكن بأصلين :

أحدهما : أن يقال : القول في بعض الصفات كالقول في بعض ، فإن كان المخاطب ممن يقول : إن الله حي ب حياة ، عليم بعلم ، قدير بقدرته سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، مريد بإرادة ، ويجعل ذلك كله حقيقة ، وينازع في محبته ورضاه ، وغضبه وكرهاته ، فيجعل ذلك مجازاً ويفسره إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم أو نحوها ، فيقال له : لا فرق بين ما نفيت وبين ما أثبتته بل القول في أحدهما كالقول في الآخر .

فإن قلت : إن إرادته مثل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه وهذا هو التمثيل .

وإن قلت : إن له إرادة تليق به كما أن للمخلوق إرادة تليق به ، قيل لك : وكذلك له محبة تليق به ، وللمخلوق محبة تليق به . وله تعالى رضا وغضب يليق به ، وللمخلوق رضا وغضب يليق به . . وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره ، وعلمه وقدرته ، إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا . ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين فهذا متف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات .

وإن قال : انه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين فيجب نفيه عنه ، قيل له : وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة .

فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض ، يقال له : فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبتته (١) .

## الأصل الثاني :

أن يقال : القول في الصفات كالقول في الذات فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات ، فالذوات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات .

(١) الرسالة التدمرية ص ١٥ - ١٦

فإذا قال السائل : كيف استوى على العرش ؟

قيل له : كما قال ربعة ومالك وغيرهما : الاستواء معلوم والكيف مجهول . والإيمان به واجب والسؤال عن كيفية بدعة ، لأنه سؤال عما لا يعلمه البشر .

ويقال لمن تأول النصوص : على معنى من المعاني التي يثبتها إنكم إذا صرفتم النص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر : لزمكم في المعنى المصروف إليه ما كان يلزمكم في المعنى المصروف عنه .

فإذا قال قائل : تأويل محبته ورضاه وغضبه وسخطه : هو إرادته الثواب والعقاب كان ما يلزم في الإرادة نظير ما يلزمه في الحب والمقت والرضا والسخط ، ولو فسر ذلك بمفعولاته ، وهو ما يخلقه من الثواب والعقاب . فإنه يلزمه في ذلك نظير ما فرضه ، فإن الفعل لا بد أن يقوم أولاً بالفاعل والثواب والعقاب المفعول ، إنما يكون على فعل ما يحبه ويرضاه ويسخطه ويبغضه المثيب المعاقب ، فهم إن أثبتوا الفعل على مثل الوجه المفعول في الشاهد للعبد مثلوا ، وإن أثبتوه على خلاف ذلك فكذلك الصفات (١).

### الإجابة على ذلك :

أجاب الفريق الثاني على الأولين بقولهم : يلزمهم إذا قطعوا بأن الله سمعاً وبصراً لأنه ( سميع بصير ) — ولا سيما وقد صح النص بأن له عيناً وأعيناً — أن يقولوا : إنه ذو حذقة ، وناظر وأطباق في العين وذو أشعار وأهداب ، لأننا نشاهدها في العالم ولا يمكن ألبيه أن تكون عين لدى عين يرى بها ويبصر إلا هكذا . وإلا فهي عين ذات عاهة كعيون بعض الحيوان التي لا يطبقها .

وكذلك لا يكون في المعهود ولا يمكن ألبيه أن يكون سميع في العالم إلا بأذن ذات صماغ ، فيلزمهم أن يثبتوا هذا كله وإلا فقد أبطلوا استدلالهم وزودوا استشهادهم بالمعهود والمعقول .

(١) التدمرية لابن تيمية ص ١٩ - ٢٠ .

فإذا جوزوا أن الباري تعالى سمياً بصيراً بغير جارحة وهذا ما عهدوا في العالم وأن يكون له عين بلا حدقة ولا ناظر ولا أهداب كذلك ، فلا ينكروا قول من قال : إنه سميع لا يسمع ، وبصير لا يبصر ، وإن كان ذلك خلاف ما عهدوا في العالم (١).

### الرد على اعتراض الفريق الثاني :

رد الأولون عليهم من جوابهم وذلك أنه لا يسمى ربنا إلا بما سمي به نفسه ، ولا يخبر عنه إلا بما أخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى : « وهو السميع البصير » وأنه صح النص كما قلتم إنه له عين ، وهذا ما نؤمن به .

وأما قولكم بالزمانا ما لم نلتزمه فدعوى ينقصها الدليل بحيث لم تثبت له تعالى إلا ما أثبتته لنفسه فمع قولنا : له عين ويرى بها كما أثبتته النصوص ، فلم نقل لها كيفية معينة لأنه لم تثبت النصوص ولكن نقول على كيفية تليق بجلاله .

وقولكم : لم يقل إن له سمياً وبصراً . . إلخ فباطل بالنص والإجماع والمعقول وتقدم ذلك .

مع إضافة ما ذكره ابن تيمية من قوله : الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق ، وإذا قيل : هذا موجود وهذا موجود ، فوجوه كل منهما ينحصر ولا يشركه فيه غيره ، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما ، ولهذا سمي الله نفسه بأسماء ، وسمى صفاته بأسماء وكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه ، لا يشركه فيها غيره .

وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص ، ولم يلزم من اتفاق الاسمين وتماثل مساهما اتحادهما عند الإطلاق ، والتجريد عن الإضافة والتخصيص اتفاقهما ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص فضلاً عن أن يتحد مساهما عند الإضافة والتخصيص ، فقد سمي الله نفسه حياً . فقال : « ٢ : ٢٥٥ الله لا إله

إلا هو الحى القيوم» وسمى بعض عباده حياً فقال : « ١٠ : ٣١ يخرج الحى من الميت » وليس هذا الحى مثل هذا الحى ، لأن قوله : « الحى » اسم لله مختص به . وقوله : « يخرج الحى » اسم للحى المخلوق مختص به ، وإنما يتفقان إذا أطلقا وجردا عن التخصيص ، ولكن ليس للمطلق مسمى موجود فى الخارج ، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً بين المسميين ، وعند الاختصاص يفيد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق ، ولا بد من هذا فى جميع أسماء الله وصفاته ، يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواطأة والاتفاق ، وما دل عليه بالإضافة والاختصاص المانعة من مشاركة المخلوق للخالق فى شىء من خصائصه سبحانه وتعالى . . فلا بد من إثبات ما أثبتته الله لنفسه ، ونفى مماثلته لخالقه . فمن قال : ليس له علم ولا قوة ولا رحمة ولا كلام ، ولا يحب . ولا يرضى . . . كان معطلا جاحداً ، ممثلاً لله بالمعدومات . والجمادات ، ومن قال : له علم كعلمي ، أو قوة كقوتي . . . كان مشبهاً ممثلاً لله بالحيوانات ، بل لا بد له من إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ويتبين هذا بالأصلين المذكورين بالدليل العقلى (١) .

### حجة الفريق الثانى :

لم أقف لأصحاب الفريق الثانى على حجة من النقل ولا العقل ، بل قالوا : صح أن علم الله تعالى حق وقدرته حق وقوته حق ، فكل ذلك ليس هو غير الله تعالى . ولا العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم إذ لم يأت دليل بغير هذا لا من عقل ولا من سمع (٢) .

ولما رأوا النصوص تطابقت على أنه سميع بصير حتى قادر متكلم . . . قالوا : نعم إنه سميع بصير لا كشىء من البصراء ولا السامعين مما فى العالم ، وكل سميع وبصير فى العالم فهو ذو سمع وبصر فالله تعالى بخلاف ذلك بنص القرآن . فهو سميع كما قال ، لا بسمع كالسامعين . وبصير كما قال ، لا يبصر كالبصرين .

(١) انظر التدمرية لابن تيمية ص ١١ - ١٥ .

(٢) الفصل لابن حزم ٢ / ١٢٩ .

ولا نسمى ربنا تعالى إلا بما سمي به نفسه ، ولا نخبر عنه إلا بما أخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى : « وهو السميع البصير » ولم يقل تعالى : إن له سمعاً وبصراً ، فلا يحل لأحد أن يقول إن له سمعاً وبصراً (١) .

فصح أن بصيراً وسميعاً وعلماً بمعنى واحد (٢) .

ولما جاء النص بأنه تعالى يسمى الحى العالم القدير سمياً بذلك ، ولو لا النص ما جاز لأحد أن يسمى الله تعالى بشيء من ذلك (٣) .

والكلام فى الوجه واليد والعين والجانب والقدم والتنزل والعزة والرحمة والأمر والنفس والذات والقوة والقدرة والأصابع . . .

فمثلاً : قالوا : وجه الله ، يراد به : الله عز وجل وليس غير الله .

ويد الله وعين الله : هذا اخبار عن الله تعالى . . ونقر أن لله تعالى كما قال : يدا ويدن وأيد وعين وأعينا . . ولا يجوز لأحد أن يصف الله عز وجل بأن له عينين لأن النص لم يأت بذلك ، وكذا الأصبع ، والنعمة . . .

ونقول : إن المراد بكل ما ذكرنا : الله عز وجل لا شيء غيره (٤) .

ثم أخذوا يؤولون كل صفة من تلك ليرجعونها فى النهاية إلى أنها : الله لأنه لم يثبت باتصاف البارئ تعالى بوصف منها على الحقيقة نص من كتاب أو سنة فى زعمهم .

### الاعتراض على الفريق الثانى :

فى قولهم : لا العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم ، إذ لم يأت دليل بغير ذلك . . مغالطة بذلك من حيث أن صفات الله متغايرة ، فالسمع غير البصر ، والحياة غير الكلام والإرادة . . لأنه تعالى نص على كل واحدة من الصفات السبع وهو يقصد بها خصوصيتها المستقلة بها . وبذلك وردت النصوص فقال تعالى :

(١) المصدر ١٤٢/٢ .

(٢) المصدر ١٤٣/٢ .

(٣) المصدر ١٥٨/٢ .

(٤) المصدر ١٦٦/٢ .

في الحياة « الحى القيوم » وقال : « قل هو الله أحد . الله الصمد »  
وقال : « لا تأخذه سنة ولا نوم » فهو قد نص على أنه حى بحياة لا يعرفها  
سنة ولا نوم فقال : « وتوكل على الحى الذى لا يموت » .

وعلى القدرة . قال : « القدير » و « مليك مقتدر » « وكان ربك  
قديراً » .

وعلى العلم « بكل شئ عليم » ويعلم كما قال تعالى « يعلم ما يلج في  
الأرض » وعلى أنه عليم « إن الله كان عليمًا حكيمًا » .

وهكذا سبق تفصيل الأدلة من نصوص القرآن والسنة على كل صفة  
أثبتناها (١) وليس كما تقولون : لم يأت بإثباتها دليل .

وأما قولكم : لا كشيء من الأشياء .

فنحن حين نثبتها لله فلانما على وجه يليق بجلاله تعالى لا كشيء  
من الأشياء لا في الكيف ولا في المثل .

وأما قولكم : لم يقل تعالى إن له سمعاً ، وبصراً ، وحياة وقدرة وكلاماً ،  
وإرادة . . . إلخ وأنه لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يتكلم . . . إلخ .

فقولكم هذا باطل ، بما أوردنا من النصوص على أنه تعالى له سمع  
ويسمع وسميع ، وبصر وبرى وبصير . وإرادة وبريد . وحى بحياة  
وحى قيوم . . . إلخ .

ومن يقدر على إبطال الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول  
مما قد تقدم بيانه إلا جاحد بذلك ، ومن جحد ذلك فأمره إلى الله ونحن  
برءاء منه .

### إيمان الإمام أحمد بالروية :

قال : وإن أهل الجنة يرون ربهم لا محالة . وينظرون إلى وجهه .  
ويروونه فيكرمهم ، ويتجلى لهم ويعطيهم . ويعرض عليه العباد يوم الفصل  
والدين ، ويتولى حسابهم :

(١) انظر ص ٣٥٥ وما بعدها من بحثنا هذا .

لا يولى ذلك غيره عز وجل (١) .

### الإيمان بعلم الرحمن وخلقه الأكوان :

وخلق الله سبع سماوات بعضها فوق بعض وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض ، وبين الأرض العليا والسماء الدنيا خمسمائة عام ، وبين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام ، والماء فوق السماء السابعة ، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق الماء ، والله عز وجل على العرش ، وهو يعلم ما في السموات السبع والأرضين السبع ، وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحار ، ومنبت كل شجرة وكل شجرة وكل زرع وكل نبت ومسقط كل ورقة وعدد ( كل كلمة ) (٢) وعدد الحصى والرمل والتراب . ومثاقيل الجبال ، وأعمال العباد وآثارهم ، وكلامهم ، وأنفاسهم ويعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء من ذلك وهو على العرش فوق السماء السابعة . وعنده حجب من نار ونور ، وظلمة وماء . وهو أعلم بها (٣) .

### عقيدته في القرآن :

قال : والقرآن كلام الله ، ليس بمخلوق ( فماتكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما في اللوح المحفوظ . وما في المصاحف ، وتلاوة الناس ، وكيفما قرئ يوصف فهو كلام غير مخلوق . فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، ومن لم يكفره فهو كافر ) (٤) .

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد ص ٨٢ وكتاب السنة له أيضاً ص ٩ : ضمن

شذرات البلاطين وذكر أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلام نحوه ١ / ٣٤٦ .

(٢) التقطت من عقيدة أحمد برواية الاصطخرى ضمن ترجمة الأخير بتطبيقات المناظرة

تلك الكلمة مع وجودها بكتاب السنة ( وعدد ذلك ) والأولى أوضح .

(٣) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٨ وقد قال الإمام هبنا : فإن احتج مبتدع أو مخالف

بقوله تعالى : « ٥٠ : ١٦ » ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » أو بقوله تعالى : « ٥٧ : ٤ »

وهو « مكم أينما كنتم » أو بقوله تعالى : « ٥٨ : ٧ » ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعمهم »

ونحو هذا من متشابه القرآن ، قيل : إنما يعنى بذلك العلم ، لأن الله تبارك وتعالى على العرش

فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله ، وهو تعالى بائن من خلقه لا يخالو من علمه مكان والله

تعالى على العرش ، وللعرش حلة يحملونه والله عز وجل على عرشه .

(٤) ما بين المعكوفين من عقيدة أهل السنة للإمام أحمد ص ٨٠ .



فمن زعم أن القرآن مخلوق ، فهو جهمي كافر ، ومن زعم أن القرآن كلام الله عز وجل ووقف ، ولم يقل : مخلوق ، ولا غير مخلوق ، فهو أخبث من الأول ، ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهي جهمي (١) .

**الإيمان بما جاءت به النصوص مما سيكون وكان :**

قال : والإيمان بملك الموت يقبض الأرواح . ثم ترد في الأجساد في القبور (٢) والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة ، والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى . وأن الموحد ينخرجون من النار بعد ما امتحنوا ، كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء (٣) .

والصراط حق . يوضع على شفير جهنم . والميزان حق . توزن به الحسنات والسيئات ، والصور حق ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، واللوح المحفوظ حق ، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء . ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار . وقد خلقت النار وما فيها . وخلقت الجنة وما فيها (٤) .

والأنبياء حق . وأن الله يخرج أقواماً من النار بشفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأن الله كلم موسى تكليماً . واتخذ إبراهيم خليله .

---

(١) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٩ - ٥١ وقد قسم هذه الأقسام برواية الرافعي وذكر هذا بحروفه الاصطخرى في عقيدة أحمد انظر ترجمة المذكور بطبقات الخنابلة ٢٩/١ وانظر مقالات الإسلاميين للأشعري في نحوه ٣٤٦/١ .

(٢) عقيدة أهل السنة للإمام أحمد ص ٨٣ .

(٣) كتاب السنة للإمام أحمد برواية الاندراقي بترجمة الأخير في طبقات الخنابلة ٢٩٥/١ ومناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٦٦ .

(٤) من ذلك النص شيء بمقيدة أهل السنة لأحمد ص ٨٢ بلا ترتيب وكذا بكتاب السنة ص ٥٧ بدونه وما هناك من زيادات من كتاب السنة برواية الرافعي المطبوع ضمن شذرات البلاتين ص ٨٢ . ٨٣ مع التصريف واستصحب ما نقله الاصطخرى من عقيدة الإمام أحمد وانظر ذلك بترجمته في طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢٧/١ - ٢٨ .

وعيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ، والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة  
فيُنزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله بباب اللد (١) .

### رأى أحمد في الصحابة :

ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم  
أجمعين والكف عن الذى شجر بينهم ( والترحم على جميع أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صغيرهم وكبيرهم ) (٢) فمن سب أصحاب الرسول صلى الله  
عليه وسلم أو واحداً ، منهم فهو مبتدع رافضى ، حبه سنة . والدعاء لهم  
قربة ، والافتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة .

وخبر هذه الأمة بعد نبيا صلى الله عليه وسلم أبو بكر . وبعده عمر .  
وبعده عثمان . وبعده على رضوان الله عليهم فهم خلفاء راشدون مهديون ،  
ثم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة ولا يجوز لأحد أن  
يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم (٣) .

### قوله في أهل التوحيد :

والكف عن أهل القبلة - من أهل التوحيد - ولا نكفر أحداً منهم  
بذنب ، ولا نخرجهم عن الإسلام بعمل ، إلا أن يكون في ذلك حديث .  
فيروى كما جاء وكما روى ونصده ونقبله . ونعلم أنه كما روى نحو : ترك  
الصلاة وشرب الخمر وما أشبه ذلك ، أو يبتدع بدعة يوجب صاحبها إلى  
الكفر والخروج عن الإسلام (٤) .

ورجاء لمحسن أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وتخوف على مسيئهم .

---

(١) بحروفه لكن بتصريف عن عقيدة أهل السنة للإمام أحمد ص ٨٢ وانظر مقالات  
الإسلاميين ٣٤٧/١ وقد ذكر الكثير من ذلك في كتاب السنة ص ٤٩ .

(٢) الزيادة من كتاب السنة لأحمد برواية الاندراى في الطبقات ٢٩٤/١ .

(٣) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٩ - ٥٠ برواية الرافعى بشئ من التصريف ومقتطفات  
عن الصحابة في كتاب عقيدة أهل السنة ص ٨٣ .

(٤) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٦ وانظر نفس المصدر بترجمة الاندراى في طبقات  
الحنابلة ٢٩٤/١ .

ولم ينزل أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة ولا ناراً بإحسان اكتسبه ولا بذنب اكتسبه ، الله عز وجل الذي ينزل خلقه حيث يشاء (١) .

### طاعة السلطان :

والانقياد لمن ولاه الله عز وجل أمركم ، ولا تنزع يداً من طاعته ، ولا تخرج عليه بسيفك ، ويجعل الله لك فرجاً ومخرجاً ، ولا تخرج على السلطان . بل نسمع وتطيع ، فإن أمرك السلطان بأمر هو الله عز وجل معصية فليس لك أن تطيعه وليس لك أن تخرج عليه ، ولا تمنعه حقه ، ولا تمن على فتنة بيد ولا لسان . بل أكفف يدك ولسانك وهواك (٢) .

والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها . فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك (٣) .

### تنفيذ الواجبات :

والجهاد ماض ، قائم مع الإمام برأ وفاجراً ولا يبطله جور جائر . ولا عدل عادل .

والجمعة والحج ، والعيدان ، مع الأئمة وإن لم يكونوا بررة ولا أتقياء . ودفع الصدقات والأعشار ، والخراج والنفى والغنائم إلى الأمراء ، عدلوا فيها . أو جاروا (٤) .

والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح (٥) .

---

(١) كتاب السنة برواية الاندراfi عن أحمد بترجمة الاندراfi في طبقات الحنابلة ٢٩٤/١ وقد ذكر نحوه في مقالات الإسلاميين ٢٤٧/١ .

(٢) كتاب السنة برواية الرافعي ضمن شذرات البلاتين ص ٤٦ .

(٣) معتقد أحمد برواية الاصطخرى بترجمته في طبقات الحنابلة ٢٧/١ .

(٤) كتاب السنة للإمام أحمد ص ٤٦ وانظر ترجمة الاصطخرى بطبقات الحنابلة ٢٦/١ والمقالات للأشعري ٣٤٨/١ .

(٥) كتاب السنة لأحمد برواية الاندراfi بطبقات الحنابلة ٢٩٤/١ وانظر ترجمة الاصطخرى بطبقات الحنابلة ٢٦/١ - ٢٧ .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الباب الثالث

منهج الإمام أحمد فن فقهاء  
وأصوله استنباطاته.

### أصول فتاوى الإمام أحمد

الأصل الأول: النصوص - بشرطها من كتاب، وسنة  
وما ألحق بهما وهو الإجماع.

الأصل الثاني: ما أفتى به الصحابة إذا اتفقوا.

الأصل الثالث: طريقة أخذه من أقوال  
الصحابة إذا اختلفوا.

الأصل الرابع: الأخذ بالمرسل والضعيف - كما  
فإن اصطلاحه هو.

الأصل الخامس: القياس

ومما يلتحق بهذه الأصول ما يلي من الأصول وهي:

الأصل السادس: الأخذ بالاستحسان.

الأصل السابع: الاستصحاب بأنواعه الثلاثة.

الأصل الثامن: سد الذرائع بأقسامها الثلاثة.

الأصل التاسع: إبطال الحيل - ومدارها على أصليين.

الأصل العاشر: الأخذ بالمصالح المرسلة.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## أصول وفتاوى الإمام أحمد ومنهجه في فقهه

سار الإمام أحمد على منهج سلفي في فقهه . وطريقته قريبة إلى حد ما من طريقة الشافعي شيخه الأول في الفقه وأصوله . وكلاهما يمثلان حلقتين متصلتين في سلسلة مدرسة الحديث . وإن كان ولع أحمد بالسلف أشد . من حيث تمكنه بحكم اختصاصه من معرفة آثارهم ، فاصطبح بذلك فقهه . وحيال ذلك يقول ابن القيم : إن المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه . ويعرفون لها حقها وقربها من النصوص . وفتاوى الصحابة . ومن تأمل فتاواه وفتاوى الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الأخرى . ورأى الجميع كأنها تخرج من مشكاة واحدة . حتى أن الصحابة إذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسألة روايتان . وكان تحريره لفتاوى الصحابة كتحرى أصحابه لفتاويه ونصوصه . بل أعظم حتى أنه ليقدم فتاواهم على الحديث المرسل (١) .

وكانت فتاويه مبنية على خمسة أصول أصلية وخمسة أخرى ملحقة بها ،

وأصوله هي :

### الأصل الأول - النصوص :

فإذا وجد النص أفقياً بموجبه ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا من خالفه كائناً ما كان (٢) . والنصوص تنقسم عنده إلى شطرين

---

(١) أعلام الموقعين ٢٩/١ - ٣٠ .

(٢) قال ابن القيم معلقاً على هذا بالمكان السابق : ولهذا لم يلتفت إلى خلاف عمر في المتبوتة لحديث فاطمة بنت قيس ، ولا لخلافه في التيمم للجنب لحديث عمار بن ياسر . ولا إلى خلافه في استدامة المحرم الطيب الذي تطيب به قبل إحرامه لصحة حديث عائشة في ذلك . . ولا خلاف من منع المفرد والقارن من الفسخ إلى التمتع لصحة أحاديث الفسخ . . . وكذلك لم يلتفت إلى قوله

الشرط الأول : نصوص القرآن .

الشرط الثاني : نصوص السنة .

### الشرط الأول من النصوص : القرآن

نصوص القرآن مقدمة على نصوص السنة في الاعتبار عند الإمام أحمد . وكذا شيخه الشافعي (١) رضي الله عنهما وإن قرناها في مرتبة واحدة في التسمية بالنصوص لكونهما من وحى السماء ، فسميها مرتبة النص . فقد بين ذلك الإمام أحمد لصاحبه أبي داود حين سئل أمامه عن حديث ( السنة قاضية على الكتاب ) (٢) ما تفسيره ؟ قال : أجبن أن أقول فيه . ولكن السنة تفسر القرآن . ولا ينسخ القرآن إلا القرآن (٣) . وقال : أقول : السنة تدل على معنى الكتاب (٤) .

وهذا خير مصداق على بيان مرتبة السنة من القرآن في الاعتبار عنده ، وأما فلسفة تسميتهما كلاهما من قبيل النص في حين الاعتبار الأسبق للشق الأول المسمى بنصوص القرآن مع كونهما موحى بهما ، فهو كما رسم في الشرط الثاني بعد هذا ، فلا بد من بيان أن :

دلالة الكتاب عنده من أربعة أوجه : نص . وظاهر . وعموم على رأى (٥) ، ومجمل .

---

عل وعثمان وطلحة وأبي بن كعب في ترك الفصل من الإكمال لصحة حديث عائشة أنها فعلته هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم \*\*\*\*

\* انظر صحيح البخارى فقيه القصة ٩٥/١ .

\*\* والقصة في صحيح البخارى التمتع والإفراد والقرآن ١٧٤/٢ .

\*\*\* نفس المصدر ١٧٦/٢ .

\*\*\*\* المصدر باب إذا التقى المختانان ٨١/١ .

(١) انظر البيضاوى بشرح الأسنوى بشرح البدخنى ٧٧/٢ - ١٦٠ .

(٢) الدارمى ١١٧/١ .

(٣) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢٧٦ .

(٤) نقله عبد الله بن الإمام أحمد في مسائله لأبيه ص ٣٩٠ من المخطوطة .

(٥) عند من بعده وجهاً ثالثاً لا عند من أثبت له صيغة أو أثبت حكمه بالقرينة وحياله قال

القاضى ابن عقيل في الواضح ١٢٤/١ من المخطوطة : والعموم أحد قسمي الظاهر على قول من



١ - فأما النص : فهو النطق الذي انتهى إلى غاية البيان (١) .

وصفته : أن يكون صريحاً فيما ورد ، مثل قوله تعالى : « ٢٤ : ٢ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » . فهذا نص في أن الزاني يجب عليه الحد .

٢ - وأما الظاهر : فهو ما احتمل وجهين - أي معنيين - في أحدهما أظهر من الآخر (٢) وهو على ضربين :

( أ ) ظاهر بالوضع وهو على ضربين أيضاً .

١ - وضع بالشرع ، مثل الصلاة . والصيام : وهو إمساك مخصوص في زمان مخصوص .

٢ - وضع باللغة ، وهو مثل الأمر يحتمل الإيجاب . ويحتمل الندب . . في أحدهما أظهر .

( ب ) ظاهر بالدليل : مثل قوله تعالى : « ٢ : ٢٣٣ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين .. » لا يجب على الوالدة أن ترضع المولود حولين فيما حملناه عليه . لأن مقتضى الظاهر أنهن يرضعن أكثر وأقل .

٣ - وأما العموم : فهو كل ما عم اثنين أو شيئين فصاعداً (٣) وكان الأمر به لكل واحد منهما على الآخر . وألفاظه أربعة :

---

هأثبت . . وذكر أول الكلام . . إلى قوله : وعده قوم وجهاً ثالثاً ، ولا وجه لذلك عندي إذ كان العموم إنما يدل بظاهره . . وقال القاضي أبو يعلى في العدة ص ٩ من المخطوطة : والفرق بين العموم والظاهر أن العموم ليس ببعض ما تناوله اللفظ بأظهر من بعض ، وتناوله للجميع تناول واحد ، فيجب حمله على عمومته ، إلا أن يخصه دليل أقوى منه ، وكل عموم ظاهر . وليس كل ظاهر عموماً ، لأن العموم يحتمل البعض ، إلا أن الكل أظهره .

أقول : ومن خلال هذا المرض يظهر وجه جعل العموم قسماً مستقلاً عن الظاهر وهو ما اختاره أبو الخطاب وكذا يظهر وجه جملة أحد قسمي الظاهر ، وعدم إفراده قسماً مستقلاً عن الظاهر كما نصره ابن عقيل ، ووجه قول أبي يعلى ، - وهو الذي اختاره - في أن كل عموم ظاهر وليس كل ظاهر عموماً ، أي أنه يصح إفراد الظاهر قسماً مستقلاً بهذا المعنى . ولا يبطل قول من لم يرافقه ، وإن كان قول أبي الخطاب في نظري أقوى .

(١) الواضح لابن عقيل المخطوطة منه ١ / ١٢٤ . وجمعه في العدة ص ٩ من المخطوطة .

(٢) العدة لأبي يعلى ص ٩ من المخطوطة .

(٣) نفس المصدر والمكان وبقيّة اللفظ لأبي الخطاب .

(أ) لفظ الجموع ، كقولك : المسلمين ، والمجرمين ، والمشركين ه وما أشبهه .

(ب) لفظ الجنس ، كقولك : الرجل . والنساء ، والبقر . .

(ج) ومن ، لمن يعقل . وما . لما لا يعقل . وأين ، في المكان . ومنى ، في الزمان . وأى ، فيهما .

(د) ولفظ مفرد : إذا دخله الألف واللام كالتزاني والسارق . . .

وحكم هذا أنه يجب المصير إليه . ويحمل على عمومته إلا أن يرد دليل يخصه .

٤- وأما المحمل : - من أوجه دلالة الكتاب وهو آخرها - فهو كل لفظ لا يعرف معناه منه ، وقيل : لا يعرف معناه (أو كل ما لا ينبىء عن المراد بنفسه) (١) وهو على ضربين :

(أ) لا عرف له في الشرع ، ولا في اللغة . وهو مثل قوله : ٦ : ١٤١ « وآتوا حقه يوم حصاده » لا يجوز المصير إليه حتى يرد ما يفسره .

(ب) ومحمل له عرف في اللغة : وهو مثل : الصلاة . والحج (٢) .

### المقارنة بآراء الأئمة الآخرين في هذا الأصل :

فما ذكر عرف رأى الحنابلة في تحديد مرتبة هذا الأصل . وأما لو أردنا تحديد مرتبته عند الآخرين ، فلما نجد أبا حنيفة يضع الكتاب أيضاً في المرتبة الأولى وقد نص على ذلك بلفظه : إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته . فما لم أجده فيه . أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

---

(١) زيادة من نفس المصدر السابق (المخطوطة) .

(٢) اللفظ في الجميع بصفة إجمالية لأبي الخطاب في التمهيد لوجه ٢ من المخطوطة وهو في أصول الفقه الحنبلي .

(٣) انظر الفكر السامي تاريخ الفقه الإسلامي للشعالبي ١٣٣/٢ ، ١٦٥ وقد نقل الكوثري في مقدمته على نصب الراية للزيلعي ٢٢/١ عن الشهاب بن حجر المكي الشافعي في خيرات الحسان ص ٣ أن أبا حنيفة وأصحابه يأخذون بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بأقوال الصحابة .

وكذلك مالك يجعله في المرتبة الأولى، ثم يلتحق به عنده ما سماه منه . وهي عوارضه مثل :

- ١ - ظاهره - وهو العموم .
- ٢ - ودليله - وهو مفهوم المخالفة .
- ٣ - ومفهومه - وهو مفهوم الموافقة .
- ٤ - وتنبيهه - وهو التنبيه على علة الحكم . كقوله تعالى : « فإنه رجس أو فسقاً » علة الحكم هو تحريم الميتة (١) .

والذى ذكره القاضى عياض : أن ظاهر القرآن عند مالك مقدم على صريح السنة - كتحریم لحوم الخيل - وقد يعكس ، كتقديمه حرمة الجمع بين المرأة وخالتها أو عمها المستفادة بصريح السنة على ظاهر قوله تعالى : « ٤ : ٢٤ وأحل لكم ما وراء ذلكم » لكن إذا اعتضدت بالإجماع . أو بعمل أهل المدينة (٢) .

وصنو أحد في هذا الأصل - بشرطه الأول وشرطه الثانى - الشافعى وتقدمت الإشارة إلى ذلك (٣) .

### الشرط الثانى : السنة :

يجعل الإمام أحمد وأصحابه السنة الشرط الثانى من شطرى النصوص . التى يعدونها الأصل الأول من أدلة الأحكام ، فالسنة تفسر القرآن (٤) وتقيد مطلقه ، وتخصص عمومه ، سواء دخل ذلك العموم التخصيص - على رأى الحنفية (٥) - ، أو لم يدخله . ولو كان المخصص من السنة أخبار آحاد (٦) .

---

(١) بتصرف عن الفكر السامى ١٦١/٢ - ١٦٢ .

(٢) ترتيب المدارك للقاضى عياض ١/٩٣ - ٩٤ فى شيء منه والمرجع السابق .

(٣) سبق ذلك فى ص ٣٦٢ فيما نقل عن شرح الأسنوى بشرح البدخشى ٧٧/٢ - ١٦٠ .

(٤) مسائل أبى داود للإمام أحمد ص ٢٧٦ .

(٥) انظر كشف الأسرار على أصول البزدوى ١/٣٠٦ وما قبلها وبعدها وشرح التوضيح

على التلويح ١/٢٠١ .

(٦) انظر العدة فى أصول المناظرة للقاضى أبى يعلى ص ٧٥ من المخطوطة والتمهيد ص ٦١ .

قال الأصحاب : نص عليه الإمام أحمد في مواضع . فنقل ابنه عبد الله في مسائله لأبيه (١) قال : أقول : السنة تدل على معنى الكتاب . ونقل القاضي أبو يعلى في العدة (٢) نص أحمد على هذا في رواية عبد الله في الآية إذا كانت عامة ينظر ما جاءت به السنة ، فتكون السنة هي دليلاً على ظاهر الآية مثل قوله : « ٤ : ١١ يوصيكم الله في أولادكم » فلو كانت الآية على ظاهرها ورث كل من وقع عليه اسم ولد ، وإن كان يهودياً أو نصرانياً أو عبداً أو قاتلاً . فلما جاءت السنة أنه لا يرث مسلم كافراً ولا كافراً مسلماً ، ولا يرث قاتل ولا عبد . كانت هي دليلاً على ما أراد الله تعالى من ذلك . ونحو هذا . هـ .

ونقل عبلوس في رسالته عن الإمام أحمد أنه سمعه يقول : السنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن (٣) .

### دلالة السنة في الاستنباط الحنبلي :

دلالة السنة عند الحنابلة من ثلاثة أوجه - أو مراتب - هي :

قول : وهو ضربان : مبتدأ . وخارج على سبب (٤) .

وفعل : وهو على ضربين

واقرار عليهما .

(١) نقله عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه في مسائله المخطوطة ص ٣٥٠ قال ذلك جواباً على سؤال على قول الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال : ( السنة قاضية على الكتاب ) ذكره الدرر في سنة ١١٧/١ .

(٢) ذكر ذلك في كتابه المذكور في أصول الحنابلة والذي لا يزال مخطوطاً حتى يومنا هذا في اللوحة ص ٧٥ .

(٣) رسالة عبلوس صاحب الإمام أحمد ص ١ وهي صغيرة لا زالت مخطوطة نقل فيها مباشرة عن أحمد نقولاً .

(٤) انظر كتاب الواضح في الأصول الحنبلي تأليف القاضي أبي الوفاء بن عقيل ١٢٥/١ . وهو كذلك لا يزال مخطوطاً والمعجب أن مثل هذا السفر في أصول الحنابلة . وكذلك كتاب التمهيد لأبي الخطاب الحنبلي في الأصول وشرح الطوفى على الأصول لا زالت منطوطة فيما لا زال مخطوطاً من أمهات المصادر في أصول هذا الفن .

فأما الوجه الأول : القول فهو على ضربين :

الضرب الأول : قول خرج منه ابتداء ، ودلالته كدلالة الكتاب من أربعة أوجه (١).

نص . وظاهر . وعموم على رأى البعض كما سبق بدلالة الكتاب ، ومجمل .

(أ) فأما النص : فصفته : أن يكون صريحاً فيما ورد فيه كقوله عليه السلام ( في أربعين شاة شاة ) (٢) صريح فيما ورد فيه لا يجوز العدول عنه (ب) وأما الظاهر : فمثل قوله صلى الله عليه وسلم ( صبوا على بول الأعرابي ذنوباً من ماء ) (٣) فهو ظاهر في الإيجاب ولا يحمل على غيره إلا بدليل .

(ج) وأما العموم : فمثل قوله صلى الله عليه وسلم ( من بدل دينه فاقتلوه ) (٤) فهذا عام في كل من بدل دينه ، وحكمه : لا يجوز العدول عنه إلا بدليل يخصه .

(د) وأما المجمل : فمثل قوله صلى الله عليه وسلم ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ) (٥) وحقها : لا يعلم ما هو . وحكم هذا أنه لا يجوز المصير إليه حتى يرد ما يفسره .

الضرب الثاني : القول الخارج على سبب . وأما القول الخارج على سبب فهو على ضربين :

(أ) منه ما السبب شرط فيه : كالعلة : يوجد الحكم بوجودها ويعدم بعدمها ..

---

(١) قسم دلالاته : ابن عقيل في الواضح ١٢٥ / ١ على تقسيمه السابق بدلالة الكتاب .

(٢) الحديث أصله في صحيح البخارى ١٤٦ / ٢ الزكاة وفي سنن النسائي ٢٠ / ٢٠ .

(٣) أصل الحديث في مسلم بشرح النووي ٥٧٩ / ١ طهارة .

(٤) النسائي في سننه ٨٣ / ٧ وسنن الدارمي ٩٣ / ٢ .

(٥) مسلم بشرح النووي ١٧٧ / ١ الدارمي ١٣٧ / ٢ .

(ب) ومنه ما ليس السبب شرطاً فيه .

فمثال الأول : قول الأعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ( هلك وأهلك ) وقعت على أهلى . فقال : اعتق رقبة (١) فهذا سبب لا بد منه لا يجاب ذلك .

ومثال الثانى : الذى ليس السبب شرطاً فيه - أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل عن الماء وما ينوبه ؟ فقال : ( إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً ) (٢) فهذا الكلام ليس السبب شرطاً فيه ، لأنه كلام مفيد لو ابتدأ .

الوجه الثانى : من دلالة السنة - الفعل .

وأما الفعل فهو على ضربين (٣) :

١ - فعل فعله على وجه البيان فإن حكمه حكم المبين من الندب والإيجاب والاستحباب . وغير ذلك مثل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بين الصلاة والزكاة والصيام والحج والعقود وغير ذلك .

٢ - فعل ليس هو على وجه البيان وهذا لا يخلوا .

( أ ) إما أن يكون فعله على وجه القرية ، فلعل يلزمنا حكمه أم لا ؟ على روايتين : وهذا على ثلاثة أضرب عند ابن عقيل هي (٤) :

١ - إما أن يكون امثالاً لأمر ما .. فالظاهر من فعله أنه امتثال لأمر تلك القرية .

٢ - وإما بياناً لحمل .

٣ - وإما مبتدأ وفيه ثلاثة مذاهب : الوجوب ، والندب . والوقف .

---

(١) الحديث رواه مسلم وهو فيه بشرح النووى عليه ١٦٨/٣ .

(٢) سنن النسائى ١/٢٢٤ .

(٣) وذكره ابن عقيل فى الواضح ١/١٢٦ لكن لفظه فيه (على قسمين) بدو (ضربين) بل اقتصر على جعلهما : ما ليس على وجه البيان وما على غير وجه القرية ، وما فعله صلى الله عليه وسلم على وجه القرية فتنبه لهذا .

(٤) الواضح لابن عقيل ١/١٢٦ - ١٢٧ .

(ب) أو على غير وجه القرية مثل : أكله وشربه وانتقاله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فإن هذا ليس بواجب (١).

الوجه الثالث : من أوجه دلالة السنة - الإقرار : وأما إقراره صلى الله عليه وسلم : فهو إقرار على قول ، وإقرار على فعل ( قلت : أو إقرار على صفة ) (٢) كإقراره صلى الله عليه وسلم جابراً على لبس المعصفر غداة عرسه .

( أ ) فأما إقراره على القول : فمثل ما روى أن ماعزا أقر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا ثلاثاً ، فقال له أبو بكر : إن أقررت رابعة رحمتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ، فصار كأنه قال ذلك .

(ب) وأما الإقرار على الفعل : فمثل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى بلال يؤذن في مقامه ، ويدبر وجهه هكذا وهكذا فلم ينكر عليه ذلك ، فصار هذا كأنه فعل من النبي صلى الله عليه وسلم (٣) أ هـ .

### عقد المقارنة في هذا الشطر بمناهج المذاهب الباقين :

المعروف أن الشافعي صنو أحمد في معنى اعتبار السنة من مرتبة القرآن مبينة له بالتخصيص أو التقييد أو التفسير والشرح ، وإن كان أصوليو مذهبه سمو ذلك من قبيل قضاء السنة على الكتاب ، وفيه يجعلون السنة بياناً للقرآن فحيثما كان ظاهر القرآن مخالفاً للسنة ، لا ترد السنة بل هي إما مخصصة ، أو مبينة ، أو مفسرة ، أو مقيدة لمطلقه ، فهي حاكمة على القرآن (٤) - وهذا من قبيل الاصطلاح ولا مشاحة فيه - .

(١) في التمهيد لأبي الخطاب لوحة ٣ .

(٢) هذه زيادة للشرح والتوضيح .

(٣) أصل العبارة لأبي الخطاب في التمهيد لوحة ٢ ، ٣ من المخطوطة .

(٤) انظر شرح الإسنوي على المنهاج بشرح البدخشي ٢ / ١٢٠ - ١٢٦ .

وبقية المذاهب : لا تخالف في اتباع القرآن بالسنة كأصلين من أصول استنباطهم بصرف النظر عن دمجها في أصل يسمى النص ، أو تفريقهما على مرتبتين ، وإن كان الحنفية والمالكية يعرضون آحاد الأخبار على الكتاب ، فما كان متفقاً مع الكتاب قبلوه ، وما لا ينفق مع الكتاب ، أو يخص عامه ، ردوه : يفعل الحنفية ذلك ، ويقع مع المالكية أحياناً ، كما كان منهم إزردوا حديث ولوغ الكلب في الإناء ، لمعارضته ظاهر الكتاب (١) .

**فالحنفية :** يأخذون بالسنة التي فشت في أيدي الثقة . ويضعونها في المرتبة الثانية - مستقلة - بعد الكتاب ، ولكنهم يشترطون شروطاً خاصة لقبول الأخبار ، كما بينها الكوثري ، في مقدمته على كتاب نصب الراية تخريج أحاديث الهداية وسرد ذلك بما منه :

١ - أن لا تشذ عن الأصول المجتمعة عندهم ... فإذا نذت الأخبار عن تلك الأصول وشذت ، يعدونها مناهضة لما هو أقوى ثبوتاً منها .

٢ - وللعمل المتوارث عندهم شأن يختبر به صحة كثير من الأخبار ..

٣ - واشتراط استدامة الحفظ من آن التحمل إلى آن الأداء .

٤ - واقتصار تسويغ الرواية بالمعنى على الفقيه مما يراه أبو حنيفة حتماً (٢) .

٥ - ومراعاة مراتب الأدلة في الثبوت والدلالة : فللقطعي ثبوتاً أو دلالة مرتبته . وللظني حكمه ، فلا يقبلون خبر الواحد إذا خالف الكتاب (٣) .

٦ - ولا يكون بيان المحمل بخبر الآحاد من قبيل الزيادة التي يرفضونها .

٧ - ورد خبر الواحد في الأمور المحتملة التي تعم بها البلوى (٤) .

**والمالكية :** يضعون السنة أيضاً في المرتبة الثانية بعد الكتاب . على ترتيب متواترها ، ومشهورها ، وآحادها . ثم ترتيب نصوصها ، وظواهرها

---

(١) الحديث أخرجه الشيخان وهو في البخاري ٥٤/١ .

(٢) انظر كشف الأسرار على أصول البزدوي الحنفى ٥٧/٣ .

(٣) كشف الأسرار على أصول البزدوي ٢٨/٣ .

(٤) انظر في ذلك كله مقدمة الكوثري على نصب الراية ٢٨/١ .



ودليها : وهو مفهوم المخالفة ، ومفهومها : وهو مفهوم الموافقة ، وتنبيهها  
وهو التنبيه على العلة ، وتقديم أخبار الآحاد على القياس (١) .

ويتبع النصوص عند أحمد الدلالة الثالثة : بعد الكتاب والسنة وهي  
الإجماع وهو ضربان (٢) :

(أ) إجماع عام .

(ب) إجماع خاص .

(أ) فأما الإجماع العام : فهو مثل : إجماعهم على الصلاة والزكاة  
وسائر العبادات والعقود جميعها من البيوع ، والإيجارات ، والنكاح  
والمضاربات ، فهذا إجماع عام .

وحكم هذا أنه يجب المصير إليه ، ولا يجوز العدول عنه . فمن خالفه  
بعد العلم به فهذا كفر بذلك .

(ب) وأما الإجماع الخاص : فهو قول الصحابي إذا اشتهر بين الصحابة  
وأقروه على ذلك فلم ينكر عليه واحد منهم . وهو مثل ما روى عن عمر  
(رضي الله عنه) أنه جلد الثلاثة الذين شهدوا على المغيرة فأقروه على ذلك  
ولم ينكر عليه أحد منهم .

ومثل : ما روى عنه أيضاً أنه قتل الثلاثة الذين قتلوا الصنعانية ،  
وقد قيل : خمسة ، وقيل : سبعة . فقيل له : تقتل جماعة بواحد ؟ فقال :  
والله لو تمالأ عليها أهل صنعاء لأقذتهم بها ، فأقروه (٣) .

ومعنى الإجماع : أن تجتمع علماء المسلمين - في عصر من العصور - على  
حكم من الأحكام . فإذا ثبت إجماع الأمة على حكم من الأحكام ، لم يكن  
لأحد أن يخرج عن إجماعهم ، فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة ولكن كثيراً

---

(١) ترتيب المدارك ٩٣/١ ، ٩٤ والفكر السامى ١٦١/٢ .

(٢) الواضح في أصول الحنابلة لابن عقيل ١٢٧/١ المخطوطة .

(٣) التمهيد في أصول الحنابلة لأبي الخطاب لوجه ٣ ومعناه في الواضح ١١٧/١ المخطوطتين .

من المسائل يظن بعض الناس فيها إجماعاً ، ولا يكون الأمر كذلك . بل يكون القول الآخر : أرجح في الكتاب والسنة (١).

### حكم مخالفة الإجماع :

تنازع الناس في مخالف الإجماع . هل يكفر ؟ على قولين : والتحقيق أن الإجماع المعلوم يكفر مخالفه ، كما يكفر مخالف النص بتركه ، ولكن هذا لا يكون إلا فيما علم ثبوت النص به ، وأما العلم بثبوت الإجماع في مسألة لا نص فيها فهذا لا يقع . وأما غير المعلوم فيمتنع تكفيره .

وتنازعوا في الإجماع ، هل هو حجة قطعية أو ظنية ؟

والتحقيق : أن قطعية قطعي . وظنية ظني (٢).

### دعوى الإجماع :

إذا نقل عالم الإجماع ، ونقل آخر النزاع إما نقلاً سمي قائله ، وإما نقلاً بخلاف مطلقاً ولم يسم قائله ، فليس لقائل أن يقول - نقلاً لخلاف لم يثبت إنه إجماع - هذا إجماع ، فإنه مقابل بأن يقال : ولا يثبت نقل الإجماع . . . فتبين أن مثل هذا الإجماع الذي قوبل بنقل نزاع ولم يثبت أحد منهما ، لا يجوز أن يحتج به (٣).

وما أنكره الإمام أحمد من دعوى الإجماع ، ما هو إلا من قبيل عدم علمه بالمخالف الذي تجرأ الكثيرون بتسميته إجماعاً .

وقد كذب أحمد من ادعى هذا الإجماع ، ولم يسغ تقديمه على الحديث الثابت ، وكذلك الشافعي أيضاً نص في رسالته الجديدة على أن ما لا يعلم فيه خلاف فليس إجماعاً (٤).

قال عبد الله بن الإمام أحمد : سمعت أبي يقول : ما يدعى فيه الرجل الإجماع فهو الكذب ، من ادعى الإجماع فهو كاذب . لعل الناس اختلفوا .

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٩/١٠ .

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٩/٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣) نفس المصدر ١٩/٢٧١ - ٢٧٢ .

(٤) اعلام الموقعين ١/٣٠ .

ما يدريه ولم ينته إليه ؟ ! فليقل : لا نعلم الناس اختلفوا . هذه دعوى بشر المريسي ، والأصم ولكنه يقول : لا نعلم الناس اختلفوا ، أو لم يبلغني ذلك (١) .

ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل عند الإمام أحمد . وسائر أئمة الحديث من أن يقدموا عليها توهم إجماع ، مضمونه : عدم العلم بالمخالف ، ولو ساغ لتعطلت النصوص ، وساغ لكل من لم يعلم مخالفاً في حكم مسألة ، أن يقدم جهله بالمخالف على النصوص .

فهذا الذي أنكره الإمام أحمد والشافعي من دعوى الإجماع لا ما يظنه بعض الناس أنه استبعاد لوجوده (٢) .

وفما ليس فيه كتاب ولا سنة قال الشافعي : والإجماع حجة على كل شيء لأنه لا يمكن فيه الخطأ (٣) .

وأما مالك فلعلة أكثر الأئمة الأربعة ذكراً للإجماع واحتجاجاً به (٤) .

وانفرد بالقول بحجية إجماع أهل المدينة ، أعنى مرتبة العمل المتأخر بالمدينة الذي هو موضع نظر بين الأئمة ومالك ، وقد نصر هذا وجعله حجة بعض أهل المغرب من أصحابه ، وإن حكى القاضي عياض اختلاف أصحابه في هذه المرتبة منه - أي : العمل المتأخر - وأشار إلى أن مالكاً لم يوجب جعل هذا حجة ، وإلا لألزم الناس بذلك حد الإمكان (٥) إذ المسائل التي نقل إجماع أهل المدينة مالك في موطئه لا تزيد عن نيف وأربعين مسألة ، وهي جملة ما ادعى مالك إجماعهم عليه (٦) .

وأما أبو حنيفة وأصحابه فيأخذون بالإجماع بشئ طرائقه كالإجماع السكوتي والقولي (٧) .

---

(١) مسائل عبد الله بن الإمام أحمد لأبيه ص ٢٩٠ من المخطوطة .

(٢) أعلام الموقعين ١/ ٣٠ - ٣١ .

(٣) انظر الأم للشافعي ٢٧٩/٧ .

(٤) مالك لأبي زهرة ص ٣٣٢ .

(٥) صحة أصول أهل المدينة لابن تيسية ص ٢٧ ، ٢٨ ومقدمة ابن خلدون ص ٢٤٧ .

(٦) انظر الأحكام لابن حزم ٥٥٨/٤ .

(٧) كشف الأسرار على أصول البزدوي ٢٢٨/٣ - ٢٣٣ .

## الأصل الثاني :

من أصول فتاوى أحمد - ما أفتى به الصحابة : فإنه إذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف منهم فيها ، لم يعد لها إلى غيرها ، ولم يقل إن ذلك إجماع ، بل من ورعه في العبارة يقول : لا أعلم شيئاً يدفعه ، أو نحو هذا كما قال في رواية أبي طالب : لا أعلم شيئاً يدفع قول ابن عباس وابن عمر وأحد عشر من التابعين - على تسري العبد - وإذا وجد الإمام أحمد هذا النوع من الصحابة لم يقدم عليه عملاً ولا رأياً ولا قياساً (١) .

حتى أن الصحابة إذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسألة روايتان (٢) وأنه يقدم فتاواهم على الحديث المرسل (٣) .

وقد قال : الاتباع : أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه . ثم هو من بعد في التابعين مخير . . على أنه حدد قيمة ما جاء بعد هؤلاء بقوله : ولا يكاد يجيء الشيء عن التابعين إلا ويوجد فيه عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - يعني عنده - ما يمثل عليه ذلك الشيء (٤) .

وبالحملة لم يكن يقدم أحمد على الحديث الصحيح عملاً ولا رأياً ولا قياساً ولا قول صاحب ولا عدم علمه بالمخالف ، الذي يسميه كثير من الناس إجماعاً ، ويقدمونه على الحديث الصحيح (٥) .

غير أنه رحمه الله في اعتباره قول الصحابة حجة يضعه في المرتبة الرابعة من حيث الدرجة عنده ، إذا علم دمجهم نصوص الكتاب والسنة في مرتبة واحدة من حيث الاحتجاج ، وإلحاق الإجماع بالنصوص لاستبعاده انعقاده على غير ماورد فيه النص ، لشبه انعدام ذلك فيما بين أيدينا من مسائل التشريع الإسلامي ، وبهذا يكون قد جمع ثلاث دلالات في أصل واحد سماه ( أصل النصوص ) وثني بأقوال الصحابة .

(١) أعلام الموقعين ١/ ٣٠ .

(٢) التمهيد لائحة ١٣١ المخطوطة .

(٣) المدخل لابن بدران ص ٤١ .

(٤) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥) أعلام الموقعين لابن القيم ١/ ٣٠ .

وقد صرح الشافعي بأن قول الصحابة حجة في الجديد والقديم من مذهبيه . فصرح في الجديد في رواية الربيع عنه أن قول الصحابة حجة يجب المصير إليه (١) .

### الأصل الثالث - إذا اختلف الصحابة .

إذا اختلف الصحابة تخير أحد من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة ، ولم يخرج عن أقوالهم ، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال ، حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول (٢) .

قال الإمام أبو داود : سمعت أحمد غير مرة يسأل : أيقال لما كان من فعل أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم سنة ؟ قال : نعم . قال : لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ) فسموها سنة ، قيل : فعمر بن عبد العزيز ؟ قال : لا . قيل : أليس هو إمام ؟ قال : بلى ، قيل له : فنقول لمثل قول أبي ، ومعاذ ، وابن مسعود سنة ؟ قال : ما أدفعه أن أقول ، وما يعجبني أن أخالف أحداً منهم (٣) .

### موقف الأئمة من هذا الأصل .

فأما أبو حنيفة : فيجعل أقوال الصحابة أصلاً ثالثاً - بعد الكتاب والسنة - (٤) وهو ما أجمع عليه ، الصحابة ، وما اختلفوا فيه لا يخرج عن قولهم إلى قول غيرهم . بل يختار من أقوالهم أيها شاء . مشيئة مربوطة بما هو أقيس في نظره ، وأكثر موافقة للمستنبط من الكتاب والسنة (٥) .

(١) نفس المصدر ١٥٥/٤ .

(٢) بنحوه في مسائل عبد الله بن الإمام أحمد لأبيه ص ٣٩٤ واللفظ هنا لأبي الخطاب في التمهيد في الأصول الحنبلي لوحة ١٣٨ من المخطوطة ونقل ابن القيم في أعلام الموقعين ٣١/١ عن إسحاق بن إبراهيم بن هاني في مسائله أنه قيل لأبي عبد الله : يكون الرجل في قومه فيسأل عن الشيء فيه اختلاف ؟ قال : يفتى بما وافق الكتاب والسنة وما لم يوافق الكتاب والسنة يملك عنه . قيل له : أفيجاب عليه ؟ قال : لا .

(٣) مسائل أبي داود السجستاني للإمام أحمد ص ٢٧٧ .

(٤) انظر مقدمة الكوثري على نصب الراية للزيلعي ٢٢/١ .

(٥) انظر مؤلف أبي زهرة ( أبو حنيفة ) ص ١٣٦ ، ٢٠٤ .

ويجعل مالك: قول الصحابي في المرتبة السادسة، من حيث أن عمل أهل المدينة الاجتهادي مبني على العمل بقول الصحابي . ولذا فقد احتج به مالك . وهو من أصول مذهبه .

لكن بشروط ثلاثة :

١ - إن صح سنده .

٢ - وكان من أعلام الصحابة ، كالحلفاء .

٣ - أن لا يخالف الحديث المرفوع الصالح للحجية (١) .

ويجعل الشافعي : قول الصحابي في المرتبة الرابعة ، قال فيما حكى عنه البيهقي : وإذا قال الواحد منهم القول لا يحفظ عن غيره منهم فيه موافقة ولا خلاف صرت إلى اتباع قوله إذا لم أجد كتاباً . ولا سنة، ولا إجماعاً ولا شيئاً في معناه يحكم له بحكمه أو وجد معه قياس . قال ذلك في قول الصحابي إذا لم يعرف له موافقاً ولا مخالفاً منهم (٢) .

والأئمة يشاركونه جميعاً في أن عمل الصحابي إذا لم تعلم شهرته حجة . وإن علمت فهو إجماع (٣) .

#### الأصل الرابع - الأخذ بالمرسل والضعيف :

الأخذ بالمرسل . والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه ، هو الذي رجحه أحمد على القياس ، وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته منهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه فالعمل به .

بل الحديث الضعيف عنده : قسم الصحيح وقسم من أقسام الحسن ، ولم يكن يقسم الحديث إلى : صحيح وحسن . بل إلى صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب .

فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه ولا قول صاحب ولا إجماع على خلافه ،

(١) أعلام الموقعين ٤/ ١٥٤ .

(٢) عن كتاب مدخل السنن للبيهقي نقله ابن القيم في أعلام الموقعين ٤/ ١٥٦ .

(٣) أعلام الموقعين ٤/ ١٥٤ .

كان العمل به عنده أولى من القياس . وليس أحد من الأئمة إلا وهو موافقة على هذا الأصل من حيث الجملة . فإنه ما منهم أحد إلا وقد قدم الحديث الضعيف على القياس (١) ولكن مع الفارق بين صنيعه وصنيعهم ، من حيث أن العمل بالضعيف عنده مقيد بنوع الضعيف كما يسميه هو ، وذلك الضعيف المعنى : قد يكون من باب الحسن لغيره ، في حين الضعيف الذي يعمل به بقية الأئمة أحياناً : هو الضعيف الحقيقي ، ومن الأمثلة على تقديم الضعيف الحقيقي على القياس من الأئمة وصرحو بموجب مقتضاه ، أنه :

### قدم الإمام أبو حنيفة :

١ - حديث القهقهة في الصلاة على محض القياس ، وأجمع أهل الحديث على ضعفه (٢).

٢ - وقدم حديث الوضوء بنيذ التمر على القياس ، وأكثر أهل الحديث يضعفه (٣) .

٣ - وقدم حديث ( أكثر الحيض عشرة أيام ) وهو ضعيف باتفاقهم .. (٤) .  
وأما الإمام مالك : فإنه يقدم الحديث المرسل ، والمنقطع . والبلاغات ، وقول الصحابي على القياس (٥) .

---

(١) نفس المصدر ٣٦/١ ، ٣٢ وقد قال ابن تيمية في منهاج السنة فيما نقله عنه القاسمي في قواعد التحديث ص ١١٨ - وأما نحن فقولنا : إن الحديث الضعيف خير من الرأي ، ليس المراد به الضعيف المتروك ، لكن المراد به الحسن كحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وحديث إبراهيم الهجري وأمثالهما ممن يحسن الترمذي حديثه أو يصححه ، وكان الحديث في اصطلاح من قبل الترمذي ، إما صحيح وإما ضعيف ، والضعيف نوعان : ضعيف متروك ، وضعيف ليس بمتروك ، فتكلم من أئمة الحديث بذلك الاصطلاح من لا يعرف إلا اصطلاح الترمذي فسمع بعض الأئمة ( الحديث الضعيف أحب إلى من القياس ) فظن أنه يحتاج بالحديث الذي يضعفه مثل الترمذي . . . إلخ .

(٢) وانظر صدق هذا القول في نصب الراية تخريج أحاديث الهداية ١/٢٧ - ٢٨ .

(٣) وانظر بنفس المصدر المذكور ١/١٣٧ .

(٤) وكذلك أنظر ذات المصدر ١/١٩١ - ١٩٣ .

(٥) أعلام الموقعين ١/٣٣ .

## وقدم الإمام الشافعي :

- ١ - خبر تحريم صيد وج (١) مع ضعفه على القياس .
  - ٢ - وقدم خبر ( جواز الصلاة بمكة في وقت النهي ) مع ضعفه (٢) ومخالفته لقياس غيرها من البلاد .
  - ٣ - وقدم في أحد قوليه ، حديث ( من قاء أو رغب فليتوضأ وليبن على صلاته ) (٣) على القياس مع ضعف الخبر وإرساله .
- وليس هذا إلا من قبيل الاستشهاد على عمل الأئمة الثلاثة بالأحاديث الضعيفة المعارضة للقياس ، أو احتجاجهم بمطلق الضعيف ، ولو أردنا استقصاء ما علمنا من ذلك لأخرجنا حصره عن غرضنا ، في حين نجد أحمد بن حنبل الصيدلي ، الطبيب في علم الحديث لا يكاد يعلم عنه مثل ذلك ، وقد بين صنيع الإمام أحمد حيال هذا القاضي أبو يعلى إذ يقول : وقد أطلق أحمد رحمه الله الأخذ بالحديث الضعيف . . قال : ومعنى قول أحمد : ضعيف على طريقة أصحاب الحديث . لأنهم يضعفون بما لا يوجب تضعيفه به عند الفقهاء كالإرسال والتدليس ، والتفرد بزيادة في حديث لم يروها الجماعة . وهذا موجود في كتبهم ، تفرد به فلان وحده فقلوه : هو ضعيف على هذا الوجه (٤) .

## الأصل الخامس - القياس :

فإذا لم يكن عند الإمام أحمد في المسألة نص . ولا قول للصحاب أو واحد منهم . ولا أثر مرسل أو ضعيف ، عدل إلى الأصل الخامس - وهو القياس - فاستعمله للضرورة .

وقد قال في كتاب الحلال : سألت الشافعي عن القياس ؟ فقال : إنما يصر إليه عند الضرورة ، أو ما هذا معناه (٥) .

---

(١) وج : وادي يخترق مدينة الطائف مقبل من المثناة إحدى ضواحي الطائف من الجهة الغربية الجنوبية ، وفيها يوجد المكان الذي تناول الرسول صلى الله عليه وسلم عنقود العنب من النقي التصرائني وهو مقام فيه مسجد صغير الآن .

(٢) ذكر ذلك عن هذا الحديث في نصب الراية ١/ ٢٥٤ .

(٣) في نصب الراية ١/ ٣٨ .

(٤) كتاب العدة في الأصول لأبي يعلى ص ١٤١ من المخطوطة

(٥) أعلام الموقعين ١/ ٣٣ .



وفي العدة : أن القياس العقلي حجة يجب القول به ، والعمل عليه ،  
ويجب النظر والاستدلال به بعد ورود الشرع ، ولا يجوز التقليد .

وقد احتج أحمد رحمه الله بدلائل العقول في مواضع فيما خرجته في الرد  
على الزنادقة . . . والجهمية . . . (١) .

وقد حدد أحمد موضع إجراء القياس الحري بالاعتبار من وجهة نظره .  
بأن يقاس الشيء على الشيء إذا كان مثله في كل أحواله ، ويسمى نحو  
هذا قياس العلة أو ما أشبهه ، فأما إذا أشبهه في حال وخالفه في حال ، فأردت  
أن تقيس عليه فهذا خطأ ، وقد خالفه في بعض أحواله ، ووافقه في بعضها  
فإذا كان مثله في كل أحواله مما أقبلت به وأدبرت به فليس في نفسى  
منه شيء (٢) .

ومن أجل هذا وصف الشيخ أبو زهرة صنيع الإمام أحمد بقوله :  
لقد كان لأحمد المحدث الفقيه موقفاً حسناً . . فلم ينف القياس نفياً  
باتاً كما فعل الظاهرية . . ولم يغال فيه مغالاة العراقيين . . (٣) .

### موقف بقية الأئمة من هذا الأصل :

فالإمام أبو حنيفة يجعل القياس في المرتبة الخامسة بعد الكتاب والسنة ،  
وأقوال الصحابة ، ثم الإجماع ، وهو أكثر الأئمة تسامحاً فيه على وجه الإجمال  
في غير الحدود ، والكفارات ، والأمور التعبدية ، والتقديرات الشرعية .  
والأسباب ، والموانع ، والشروط التي يمنعها ، ويطلق صراحة فيها  
عداها (٤) .

ويجعل القياس الإمام مالك في المرتبة الرابعة بعد الكتاب والسنة ،  
والإجماع ، ثم يقول بالقياس عليها والاستنباط منها .

(١) العدة في أصول الحنابلة لوحة ١٩٣ من المخطوطة .

(٢) أعلام الموقعين ١/ ٢٩٩ .

(٣) أحمد بن حنبل لأبي زهرة ص ٢٧٢ .

(٤) بتصرف عن كشف الأسرار ٢/ ٣٧٩ والفكر السامى ٢/ ١٣٣ وأبو حنيفة

لأبي زهرة ص ٣٠٤ .

ولكنه قد يقدم القياس على ظاهر السنة . كما في إيجاب الدلك في الغسل .  
فظاهر حديثي ميمونة وعائشة في الصحيح (١) فيهما وصف غسله عليه السلام  
بدون دلك ، والقياس على الوضوء يقتضى الدلك (٢) .

وأما الشافعي : فيجعل القياس في المرتبة السادسة بعد الكتاب والسنة  
إذا ثبتت . ثم الإجماع ، فقول الصحابي إذا لم يعرف له موافقاً ولا مخالفاً ،  
ثم اختلاف الصحابة ، وأخيراً ، القياس على أمر عرف حكمه بواحد من  
المراتب السابقة قال في الأم : من ليس بعالم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
عليه وسلم وبما قال العلماء ، وعاقل ، ليس له أن يقول من جهة القياس (٣) .  
فهذه الأصول الخمسة من أصول فتاويه - أي أحمد - وعليها مدارها ،  
وقد يتوقف في الفتوى لتعارض الأدلة عنده ، أو لاختلاف الصحابة فيها  
أو لعدم اطلاعه فيها على أثر أو قول أحد من الصحابة والتابعين .

وكان شديد الكراهة والمنع للافتاء بمسألة ليس فيها أثر عن السلف  
كما قال لبعض أصحابه : إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام ، وكان  
يسوغ استفتاء فقهاء الحديث ، وأصحاب مالك ، ويدل عليهم ويمنع من  
استفتاء من يعرض عن الحديث ولا يبنى مذهبه عليه ولا يسوغ العمل بفتواه .  
قال ابن هانيء : سألت أبا عبد الله عن الذي جاء في الحديث ( أجروكم  
على الفتيا أجروكم على النار ) (٤) قال أبو عبد الله رحمه الله : يفتى بما لم  
يسمع (٥) .

قال أبو داود السجستاني : وما أحصى ما سمعت أحمد سئل عن كثير فيما  
فيه اختلاف من العلم ؟ فيقول : لا أدري (٦) .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : كنت أسمع أبي كثيراً يسأل عن المسائل ؟  
فيقول : لا أدري ، وذلك إذا كانت مسألة فيها اختلاف ، وكثيراً ما كان

(١) والحديثان في صحيح البخاري ٧٢/١ ، ٧٥ .

(٢) الفكر السامي للعجوى ١٦١/٢ .

(٣) الأم للشافعي ٢٧٨/٧ .

(٤) الحديث رواه الدارمي في سننه مرسل ٥٣/١ .

(٥) في هذا الكلام انظر أعلام الموقمين ٣٣/١ .

(٦) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢٧٥ .

يقول : سل غيرى . فإن قيل له : من نسأل ؟ يقول : سلوا العلماء ، ولا يكاد يسمى رجلا بعينه (١) .

وهناك : من الأصول الملحقة بهذه الأصول المتفق عليها بين الأئمة أصول أخرى مختلف فيها بينهم من أخذ بالواحد منها ، ومن لا يعتبره أو مقدم له ، أو مؤخر ، أو من منكر على عد الآخرين له أصلا ، ومن معول عليه بأولوية في الاعتبار .

ونسردها هنا حسب ترتيبها لدى الإمام أحمد ونشير إلى موقف كل إمام منهم في اعتبار كل منها أو إنكاره أو في تقديمه ، أو تأخيرها فنقول :

### الأصل السادس - الاستحسان :

قد أطلق الإمام أحمد القول بالاستحسان في مسائل (٢) ذكرها الأصحاب منهم الشيخ ابن قدامة حيث قال : حكى أن القول بالاستحسان مذهب أحد وهو أن تترك حكماً إلى حكم أولى منه (٣) إلا أن أبا الخطاب ذكر أن أحد أنكره من غير دليل . . . لأنه حق (٤) يعنى إنكاره إذا كان لا سند له إلا هوى النفس .

### وأما مواقف الأئمة الآخرين منه - فخلاصته :

إن الإمام أبا حنيفة : يجعل الاستحسان في المرتبة السادسة (٥) ، ولأصحابه تقسيمات وأصناف فيه ، وهو أصل هام عند الأحناف . له يخضعون أصولاً عاب الآخرون إخضاعها له ، أو تقديمه عليها .

ويجعله الإمام مالك : في المرتبة السابعة ، وقد روى ابن القاسم عن مالك :

---

(١) مسائل عبد الله لأبيه الإمام أحمد ص ٣٨٩ من المخطوطة .

(٢) قاله القاضي أبو يعلى في العدة لوحة ٢٥٠ وانظر التمهيد لأبي الخطاب ص ١٧٣ وكلاهما مخطوطة .

(٣) حكاه ابن قدامة في روضة الناظر ص ٨٥ .

(٤) ذكره أبو الخطاب في التمهيد ص ١٧٣ ونقله عنه في المسودة ص ٤٥٢ .

(٥) كشف الأسرار على أصول البزدوى ٤/٢ - ٤ وكتاب أبي حنيفة لأبي زهرة ص ٣٤٢

أن الاستحسان تسعة أعشار العلم ، وقد قال به في مسائل لم يسبقه بها أحد .  
ومسائل قيل به فيها (١) .

وأنكره الإمام الشافعي فقال : من استحسّن فقد شرع وقال : هو  
تلذذ (٢) .

### الأصل السابع - الاستصحاب :

استصحاب الحال لأمر وجودي ، أو عديم عقلي ، أو شرعي ، معناه :  
أن ما ثبت في الزمن الماضي فالأصل بقاؤه في الزمن المستقبل ، وهو بقاء  
ذلك الأمر ما لم يوجد ما يغيره ، وهو آخر مدار للفتوى ، فإن كان التردد  
في زوال الحكم ، فالأصل بقاؤه ، وإن كان التردد في ثبوته فالأصل  
عدم ثبوته .

وقد اختلف العلماء هل هو حجة عند عدم الدليل على أقوال : ( منهم :  
من قال بالحظر ، وهو وجه لأصحابنا ، وعليه عول المحققون منهم . ومنهم :  
من قال بالإباحة ، وهو وجه آخر لأصحابنا ، ومنهم : من قال بالوقف (٣) )  
وذلك أن له أنواعاً ثلاثة : الأول : استصحاب البراءة الأصلية .

الثاني : استصحاب الوصف المثبت الشرعي حتى يثبت خلافه .

الثالث : استصحاب حكم الإجماع في محل النزاع .

### مذهب الحنابلة في الاستصحاب وغيرهم

الاستصحاب عند الإمام أحمد حجة ولكن لا يجوز الاستدلال به إلا إذا  
اعتقد انتفاء الناقل .

ولبعض الأصحاب فيه تقسيمات وترتيب حسن لما من أنواعه يحتاج به .  
وما منها مختلف فيه .

(١) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي ١٦٣/٢ - ١٦٤ .

(٢) الرسالة للإمام الشافعي ٥٠٧/٣ وكتاب الأم له أيضاً ٢٩٣/٧ .

(٣) الزيادة من الواضح لابن عقيل ١٩٧/١ .

فثلاً : النوع الأول منه - وهو استصحاب حال البراءة - والنوع الأخير منه - استصحاب حال الإجماع في محل النزاع - حصل في هاذين النوعين اختلاف بين الفقهاء .

١ - (أ) من قائل بصلاحية النوع الأول منهما للدفع لا للإبقاء (١) - أى للدفع لا للرفع - على رأى بعض الحنفية كأكثر المتأخرين ، منهم : أبو زيد ، والشيخان ، وصدر الإسلام أبو اليسر وتابعوهم .

(ب) ومن قائل : إنه حجة ملزمة متبعة في الشرعيات . فيصلح لإبقاء الأمر على ما كان عليه ، على رأى أصحاب مالك ، والشافعي وبعض أصحابه مثل المزني والصيرفي وابن سريج وابن خيران (٢) وأحمد وأكثر أصحابه (٣) وأبو منصور وبعض مشائخ سمرقند واختيار صاحب الميزان من الحنفية (٤) .

على أنه مع اعتباره حجة متبعة في الشرعيات ليس قوى الإلزام بالحجة إلا بعد البحث التام عن دليل أقوى ، وقد عبر عن ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : إن التمسك بمجرد استصحاب حال العدم أضعف الأدلة مطلقاً ، وأدنى دليل يرجح عليه ، كاستصحاب براءة النعمة في نفي الإيجاب ، والتحريم . فهذا باتفاق الناس أضعف الأدلة . ولا يجوز المصير إليه باتفاق الناس إلا بعد البحث التام (٥) .

(١) انظر كشف الأسرار ٢٧٨/٣ قالوا فيه : لا يصلح حجة لإثبات حكم مبتدأ ولا للإلزام على الخصم بوجه ولكنه يصلح لإبداء العذر والدفع فيجب عليه العمل به في حق نفسه ولا يصح له الاحتجاج به على غيره .

والاحتجاج بالاستصحاب إنما يتحقق في كل حكم عرف وجوبه أى ثبوته بدليل ، ثم وقع الشك في زواله ، كاستصحاب حال البقاء على ذلك أى على ذلك الوجوب . . . يصلح الاحتجاج به على الخصم . وعندنا هذا أى الاستصحاب لا يكون للإيجاب أى لا يصلح للإلزام لكنها حجة دافعة أى يدفع إلزام الغير واستحقاقه . قال ابن القيم في الأعلام ٣٧٨/١ : ومعنى ذلك أنه يصلح لأن يدفع به من ادعى تغيير الحال لإبقاء الأمر على ما كان ، فإن بقاءه على ما كان إنما هو مستند إلى موجب الحكم . لا إلى عدم التغيير له . فإذا لم نجد دليلاً نافياً ولا مثبتاً أمسكت ، لا نثبت الحكم ولا ننفيه بل ندفع بالاستصحاب دعوى من أثبت .

(٢) شرح البدخشى على الإسنوى على المنهاج ١٢٩/٣ .

(٣) التمهيد لأبي الخطاب لوجه ١٩١ من المخطوطة وعلى تصحيح الترميز ١٩٥ .

(٤) كشف الأسرار ٣٧٧/٣ .

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٥/٢٣ . وأشار إليه ابن عقيل في

الروائع ١٩٨/١ .

٢ - ومن قائل : إنه ليس بحجة أصلاً . لا لإثبات أمر لم يكن :  
ولا لإبقاء ما كان على ما كان . وهذا قول الكثيرين من الحنفية وبعض  
أصحاب الشافعي والحسن البصري وجماعة من المتكلمين (١) .

وحصل الاختلاف أيضاً في النوع الأخير - استصحاب حال الإجماع .

٣ - من قائل : بحجته كالمزني والصيرفي وابن حامد من الشافعية . .  
وغيرهم كداود وأصحابه .

٤ - ومن قائل : بعدم حجته كأبي حامد (٢) وأبي الطيب الطبري من  
الشافعية والقاضي أبي يعلى (٣) وأبي الوفاء بن عقيل (٤) وأبي الخطاب (٥) من  
الحنابلة ، وغيرهم فيما ذكره ابن القيم (٦) وقد رأيت في مؤلفاتهم .

وأما النوع الثاني من أنواع الاستصحاب - وهو استصحاب الوصف  
المثبت للحكم حتى يثبت خلافه - فهذا النوع حجة عندنا كاستصحاب حكم  
الطهارة ، أو حكم الحدث وبقاء النكاح . . . . (٧)

#### موقف الباقيين من الاستصحاب :

فأما أبو حنيفة فلا يقول باستصحاب الحال (٨) ولذا لم يذكره في جملة  
أصول استنباطات فقهه ، وعلى حجته اختلاف أصحابه ، من قائل : بصلاحيته  
في العمل عليه في حق نفسه لا للاحتجاج به على غيره ، وعبروا عن ذلك  
بصلاحيته للدفع لا للرفع ، ومن قائل : ملزم لإبقاء الأمر على ما كان  
عليه ، ومن قائل : ليس حجة أصلاً (٩) .

- 
- (١) كشف الأسرار على أصول البزدوي ٣/٣٧٨ .
  - (٢) المستصفي للغزالي ١/٢٢١ ط الأولى والعدة لأبي يعلى لوحة ١٩٠ - ١٩١ المخطوطة .
  - (٣) العدة في الأصول الحنبلي ورقة ١٩١ من المخطوطة المصورة .
  - (٤) في الواضح ١/١٩٨ من المخطوطة المصورة .
  - (٥) التمهيد في الأصول الحنبلي ورقة رقم ١٩٢ بعد تصحيح الترقيم ١٩٦ .
  - (٦) أعلام الموقعين لابن القيم ١/٣٧٨ - ٣٧٩ .
  - (٧) انظر في مسألة الطهارة المجموع للنووي ٢/٦٨ ونفس المصدر .
  - (٨) كشف الأسرار ٣/٣٨٣ .
  - (٩) سبق قيل قليل في ص ٣٨٢ وذكره عنهم الشوكاني في إرشاد الفحول ص ٢٣٧ .

وكذلك المالكية لم أرهم يجعلون الاستصحاب ضمن أصوله استنباطات مذهبهم ، وإن كان قد حكى أن المالكية يقولون : إنه حجة سواء كان في النفي أو الإثبات ، وكذلك رأيت بعض المتأخرين ذكر أنهم يجعلونه نوعين : استصحاب أمر عقلي ، واستصحاب حكم شرعي وكلاهما يقولون بحجته (١) .

وأما الشافعية فيعلون استصحاب الحال حجة (٢) بعد الأصول المتفق عليها المختمة بالقياس . فيعدونه من ستة أدلة ذكروها وفي المرتبة الثانية بعد مرتبة الأصل في المنافع الإباحة من الأدلة المقبولة (٣) .

### الأصل الثامن - سد الذرائع :

والذريعة : هي المسألة التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى فعل المحذور . وقد أشار القرآن إلى اعتبار الذرائع في قوله تعالى : « ٦ : ١٠٨ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » ونهت السنة إلى ذلك في مواطن منها :

- (أ) نهى الدائن عن أخذ الهدية من المدين ، لسد ذريعة الربا .
- (ب) النهي عن الاحتكار لكونه ذريعة إلى التضييق على الناس .
- (ج) توريث المبانة في مرض الموت ، دفعاً للذريعة من حرمانها من الميراث ، ومعلوم أن الذريعة ثلاثة أقسام :

أحدها : ما هو معتبر في المنع بالإجماع ، للقطع بتوصيله إلى الحرام ، كالمنع من حفر الآبار في طرق المسلمين ، ودس السم في الأطعمة ونحو ذلك .  
القسم الثاني : ما هو ملغى إجماعاً ، للقطع بأنه لا يوصل وإن اختلط بما يوصل . كزراعة العنب لا تمنع خشية اتخاذها خمرأ .

---

(١) انظر المدخل إلى أصول الفقه المالكي ص ١٠٣ - ١٠٥ للباحثي .

(٢) البدخشى على الإسئوى على المنهاج ١٢٩/٣ .

(٣) المصدر الآنف والأحكام للآمدي ١١١/٤ .

والقسم الثالث : ما هو مختلف فيه لأنه يحتمل ويحتمل . وفيه مراتب ،  
كبيوع الآجال ونحوها من نكاح التحليل وغير ذلك .  
فبعضهم لا يغتفر الذريعة فيها .

وبعضهم يغتفرها ، وهذا القسم موضع اختلاف العلماء .  
فأبو حنيفة والشافعي رجحا جانب الإذن ، لأن أساس التحريم أنه ذريعة  
للإبطال . ومع عدم الرجحان بالغالبية أو الجزم بحصول الفساد لا تمنع  
الدرائع فيها .

ومالك وأحمد : قررا أن الفعل محرم . والعقد يبطل في بيوع الآجال  
للاحتياط ، ترجيحاً لجانب الضرر والمفسدة ، ودفع المضار مقدم على جلب  
المصالح . وهذا ما يسمى بسد الدرائع (١) .

وقد قسم الدرائع ابن القيم بعد قوله : قيمة سد الدرائع أحد أرباع  
التكليف ، فإنه أمر ، ونهي .

والأمر نوعان :

إحدهما : مقصود لنفسه .

والثاني : وسيلة إلى المقصود .

والنهي نوعان :

أحدهما : ما يكون النهي عنه مفسدة في نفسه .

والثاني : ما يكون وسيلة إلى المفسدة .

فصار سد الدرائع المقضية إلى الحرام أحد أرباع الدين (٢) .

وجاء القول في سد ذريعة الإتيان بفعل يكون وسيلة إلى حرام :

أن الفعل أو القول المفضي إلى المفسدة — من القسم الثالث المختلف فيه —

أنه قسمان : والقسم الأول نوعان :

---

(١) استؤنس بإرشاد الفحول في الأصول للشوكاني ص ٢٤٧ .

(٢) أعلام الموقعين ٢/ ٢٠٥ .



أحدهما : أن يكون وضعه للإفضاء إلى المفسدة كشرب المسكر المفضى إلى مفسدة السكر .

النوع الثانى : أن تكون موضوعة للإفضاء إلى أمر جائز أو مستحب فيتخذ وسيلة إلى المحرم إما بقصده . أو بغير قصده .

فمثال ما اتخذ وسيلة إلى المحرم بقصده : كمن عقد النكاح قاصداً به التحليل .

ومثال ما اتخذ وسيلة بغير قصده : كمن سب أرباب المشركين بين أظهرهم ( فليس قصده الأول أن يسب الله ) .

### والقسم الثانى نوعان :

أحدهما : أن تكون مصلحة الفعل أرجح من مفسدته .

الثانى : أن تكون مفسدته راجحة على مصلحته ، فهنا أربعة أقسام على النحو التالى :

١ - وسيلة موضوعة للإفضاء إلى مفسدة . كمن يعقد البيع قاصداً به الربا .

٢ - وسيلة موضوعة للمباح : قصد بها التوصل إلى المفسدة . كمن صلى تطوعاً بغير سبب فى أوقات النهى .

٣ - وسيلة موضوعة للمباح لم يقصد بها التوصل إلى المفسدة لكنها مفضية إليها غالباً . ومفسدتها أرجح من مصلحتها كترين المتوفى عنها فى زمن عدتها .

٤ - وسيلة موضوعة للمباح . وقد تفضى إلى المفسدة ، ومصلحتها أرجح من مفسدتها ، كالنظر إلى المخطوبة والمستامة والمشهود عليها .

فالشرعية جاءت بإباحة هذا القسم - الأخير - أو استحبابه أو إيجابه بحسب درجاته فى المصلحة .

وجاءت بالمنع فى القسم الأول : كراهة أو تحريماً بحسب درجاته فى المفسدة .

وبقي النظر في القسمين الوسط هل هما مما جاءت الشريعة بإباحتهما أو المنع منهما؟ فنقول: لا يجوز الإتيان بفعل يكون وسيلة إلى حرام وإن كان جائزاً - سداً للذرائع من فعل المحذور عن طريق أفعال ظاهرها الإباحة لكن يترجع إيصالها إلى الحرام - وقد استدل ابن القيم على المنع من ذلك من وجوه: ذكر منها تسعة وتسعين وجهاً (١).

ومن خلال هذا العرض علمنا أين يضع الإمام أحمد وأصحابه أصل سد الذرائع بالمرتبة الثامنة من أصول استنباطاته.

ومالك يجعل أصل سد الذرائع في المرتبة الثامنة أيضاً من أصوله بعد الكتاب والسنة والإجماع والقياس وعمل أهل المدينة وقول الصحابي والاستحسان، فهذا الأصل - أي سد الذرائع -

قال أحد متأخري المالكية: والذرائع أصل من الأصول الفقهية عندنا، والأخذ بها ثابت في المذاهب الأربعة، وإن لم يصرح به في بعضها.

وقد نقل عن متقدمي المالكية تقسيمها إلى الأقسام التي أسهل بها الكلام أول البحث فيها (٢).

### الأصل التاسع - إبطال الحيل:

إبطال الحيل - إلا ما خلص من المحارم ولم يوقع في المآثم - من أصول المذهب الحنبلي في الفقه.

وعلى رأيهم تجوز الحيل مناقض لسد الذرائع مناقضة ظاهرة، فإن الشارع يسد الطريق إلى المفسد بكل ممكن، والمحتمل يفتح الطريق إليها بحيلة... ومدار الخداع على أصليين:

---

(١) انظر في نحو هذا أعلام الموقعين ٢/ ١٧٦ - ٢٠٥ واقتصر على هذا العديد تيمناً وتفاوتاً بأسماء الله في موافقتها في العدد.

(٢) المدخل إلى أصول الفقه المالكي ص ١٣٧، ١٣٨ وما يؤخذ على المؤلف إطلاقه ثبوت الأخذ بالذرائع في المذاهب الأربعة في حين أن الحنفية لم أصل يناقض ذلك سيأتي والشافعية عندهم عدم راجحية المفسدة أو الجزم بحصولها لا يجعلهم يمتنعون ذلك فن أين ثبتت دعوى المؤلف.

أحدهما : إظهار فعل لغير مقصوده الذى جعل له .

الثانى : إظهار قول لغير مقصوده الذى وضع له . وهذا منطبق على الحيل المحرمة .

وتظهر قيمة قفل باب التحايل على اقتناص حقوق الآخرين أو التحايل على تسويغ غير سائغ ، أو إبطال حق من الحقوق فى أن الله تعالى قد عاقب المتجايلين على إسقاط نصيب المساكين وقت الجذاذ بجذ جنهم عليهم ، وإهلاك ثمارهم ، فكيف بالمتحايل على إسقاط فرائض الله وحقوق خلقه (١) .

وفى مقابل إبطال الحيل عند أحمد يقول الإمام أبو حنيفة : يجعل الحيل أصلاً من أصول استنباطات فقهه ، وقد فرع عليه تشريعات كثيرة .

ويسميه الحنفية : المخارج من المضائق ، وهو على الحقيقة : تحايل على إسقاط حكم شرعى أو قلبه إلى حكم آخر . . . كإجازتهم بذلك نكاح المحلل وبيع الآجال .

وقد عابه الكل على أبي حنيفة حتى بعض من يعول على رأى دليلاً أصلياً ، فضلاً عن جمهور أهل الحديث ، فقد رد عليه البخارى كثيراً فى صحيحه ، وعقد للرد على الحيل باباً فى صحيحه اشتمل على عدد من الأحاديث التى ترد الحيل وتناقضها (٢) .

---

(١) أعلام الموقعين ٢/٢٠٦ - ٢٠٩ واستطرد فى التحذير منها فذكر ١١٦ مثلاً ، شملت ما تبقى من الجزء ٣ وتوغلت فى الرابع إلى ص ٧٣ أى ما يزيد على ٣٥٠ صفحة فيها من التكت العلمية الرائعة والطائف المليحة .

(٢) انظر صحيح البخارى ج ٩ من ص ٢٩ إلى ٣٨ ، أقول : ما تقدم من رفض الأخذ بالحيل إذا كان من قبيل القسم الأول من أقسام الحيل الثلاثة وهو مالا خلافاً فى بطلانه كحيل المنافقين والمرابين ، فهذا مسلك قويم ومأخذ مستقيم ، ولا يأتى رفضه المؤمن المستقيم . كما أن القسم الثانى من الحيل لا خلافاً فى جوازه ، كالنطق بكلمة الكفر إذا أكره عليها إحرازاً لدمه وحفاظاً على نفسه من الضرر ، وما هذا مثاله لا يرفضه المسلم الحذق والمؤمن اللبق .

إلا أن القسم الثالث من أقسام الحيل محل ارتياب وموضع إشكال ونعوض وفيه اضطربت أنظار النظار .

من جهة أنه لم يتبين بدليل واضح قطعى إلحاقه بالقسم الأول أو الثانى ، فلا تبين فيه للشارع =

وأما أكثر المذاهب منعاً للحيل فالحنابلة (١) ويأتى فى المرتبة الثانية بعدهم المالكية (٢) لكونهما يقولان : بسد الذرائع وهو كما تقدم أصل مناقض للحيل

### الأصل العاشر : الأخذ بالمصالح المرسلة :

وتعرف : بأن يوجد معنى يشعر بالحكم مناسب عقلاً . ولا يوجد أصل متفق عليه .

والمناسب الذى لا يعلم أن الشارع ألغاه أو اعتبره فذلك يكون بحسب أوصاف هى أخص من كونه وصفاً مصلحياً ، وإلا فعموم كونه وصفاً مصلحياً مشهود له بالاعتبار (٣) .

وهذا القسم – الذى لم يعلم أن الشارع ألغاه أو اعتبره – هو المسمى بالمصالح المرسلة .

والمعروف أن لمالك ترجيحاً على غيره من الفقهاء فى المصالح المرسلة مطلقاً ، ولكن جعل لبناء الحكم عليها شروطاً ثلاثة :

---

مقصود يتفق على أنه مقصود له ولا ظهر أنه على خلاف المصلحة التى وضعت لها الشريعة بحسب المسألة المفروضة فيه .

ومثال ذلك : نكاح المحلل ، فإنه تحيل إلى رجوع الزوجة إلى مطلقها الأول بحيلة توافق فى الظاهر قول الله تعالى : « ٢ : ٢٣٠ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » . فقد نكحت المرأة هذا المحلل فكان رجوعها إلى الأول بعد تطليق الثانى موافقاً ، ونصوص الشارع مفهومة لمقاصده كما قاله الشاطبى فى الموافقات ٢/ ٢٨٦ ، وموافق قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لا ، حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ) رواه البخارى فى صحيحه ٧/ ٧٣ فهو ظاهر فى أن المقصود فى النكاح الثانى حصل بذوق العيلة فذلك موافق لنصوص الشارع ، والمصلحة إذا اعتبرت المصلحة فهى ظاهرة .

لكن من الجهة الأخرى : قصد التحليل ظاهر فى غرض المحلل لتقدم عزمه على فراقها مما لا يتفق وقصد الشارع المعتبر فى تحليلها به نكاح المطلق الأول تارة أخرى ، لأن تصحيح الخطأ لا يأتى عن طريق الخطأ من هنا فالشبهة لا زالت قوية حول هذا القسم فن يبطل الحيل فتمنع هذا القسم ظاهر فى حقه ، ومن لا يمنعها فيه فلا دليل ينص على إلزامه . والله أعلم .

(١) انظر أعلام الموقعين ٣/ ٢٠٦ ، ج ٤ إلى ص ٧٣ .

(٢) انظر الفكر السامى ٢/ ١٤٢ والاعتصام للشاطبى ٢/ ١١١ والمدخل للباجقنى -

ص ١٣٣ ، ١٣٥ .

(٣) انظر الموافقات للشاطبى ٢/ ٢٦ . ٤٠ .

الأول : أن تكون ملائمة لمقاصد الشرع الضرورية بحيث لا تنافي أصلاً من أصول الشريعة ، ولا دليلاً من أدلتها القطعية .  
الثاني : أن تكون معقولة في ذاتها .

الثالث : أن يكون في الأخذ بها حفظ أمر ضروري أو دفع ضرر بين (١) .  
ويليه الإمام أحمد بن حنبل ، إلا أن المتأخرين من أهل الأصول والجدل من أصحاب الإمام أحمد لم يجوزوا بناء الأحكام على المصالح المرسلة .  
ولا يخلو مذهب غير مالك وأحمد من اعتبارها في الجملة ، غير أن الذي تميل إليه النفس اعتبارها بعد توافر شروط ثلاثة فيها ، قيد اعتبارها بها الشافعي حيث قال :

إن كانت ملائمة لأصل كلي ، من أصول الشريعة ، أو لأصل جزئي جاز بناء الأحكام عليها (٢) وإلا فلا ، وجعل هو وأصحابه - كالغزالي - انقداح اعتبارها وارداً إلا بتوافر ثلاثة أوصاف هي :

- ١ - أن تكون ضرورية : والمراد بها أن تكون من الضروريات الخمس .
  - ٢ - أن تكون قطعية : والمراد بها التي يجزم بحصول المصلحة فيها .
  - ٣ - وكلية : وهي التي تعم جميع المسلمين ، لا لمصلحة البعض دون الآخرين ، وفي حالة مخصوصة دون حالة .
- فهى بهذه القيود لا ينبغي أن يختلف في اعتبارها كما قاله القرطبي (٣) .  
هذا فوق أنه روى عن الشافعي في القديم اعتبارها وكذلك حكى عن أبي حنيفة أنه قال بذلك (٤) .

(١) انظر الاعتصام ١١٥/٢ والمدخل للباقر ص ١٢٤ .

(٢) انظر المسودة ص ٤٥١ .

(٣) البدخشى على الإسئوى على المهاج ١٣٥/٣ .

(٤) المسودة ص ٤٥١ .



## الباب الرابع

طبيعة الفقه الحنبلي  
وأظهر مزاياه  
وفيه فصلان

### الفصل الأول:

طبيعة  
الفقه الحنبلي

### الفصل الثاني:

أظهر مزاياه  
الفقه الحنبلي





## الفصل الأول

طبيعة الفقه الحنبلي  
وفيه مبحثان

### المبحث الأول:

انبثاق فقه الإمام أحمد  
عن منهجه الحديثي  
وتأثيره بالترعة السلفية  
أولاً: تأثر الإمام أحمد بالترعة  
السلفية في فتاويه  
ثانياً: التأكد من كون الإمام  
أحمد فقيهاً أو محدثاً

### المبحث الثاني:

نكتة امتناع الإمام أحمد  
عن الفتيا بالرأى

---



طبيعة الفقه الحنبلي ، وفيه مبحثان

## المبحث الأول

انبثاق فقه أحمد عن منهجه الحديثي ، وتأثره بالنزعة السلفية

( أ ) تأثير أحمد بالنزعة السلفية في فقهه :

تمهيد : عكف سلف أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حفظ ما جاء به نبيهم عليه الصلاة والسلام مما تلقاه عن ربه سبحانه بنوعى ما أوحاه تعالى إلى نبيه ، فتكفل عز وجل بحفظ نوعه المطلوب بتسويبه إنجازاً لوعده الحق «إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون» وأما القسم الثانى من الوحي — غير المتلو وهو السنة — فقد هيا تعالى لحفظه سبلاً كفيلة بذلك الحفظ ، ولكن من طرق بحفظه بها تظهر حكمة ربانية أخرى ، وهى ميزة فى هذه الأمة الوسط ولم توجد تلك الميزة فيمن قبلهم من أمم الأرض ، حتى إذا ما تجلت فيهم بحفظ ما تعبد الناس به ، عرفت أفضليتهم على من سواهم .

وقد تمثلت طريق الحفظ هاته فى « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » .

فتوارثوا ذلك الحفظ ، والعناية بنصوصه وفقهها طبقة عن طبقة حتى هيا الله لاستقرار وتثبيت ما حفظوه واستنبطوه من أحكامها على نسق يضمن بقاءه الله إلى قيام الساعة ، وشاء أن يكون تسليم هذه المفاتيح إلى أيدي نفر من أئمة اختارهم واصطفاهم من عباده فى أرضه تعالى ، وكما أراد أن يكون آخر المتبعين من هؤلاء نفر الإمام الرباني (أحمد بن حنبل الشيباني) بحيث توفرت فيه الإحاطة الفريدة بآثار السلف والسنة الشريفة فى مجموعها والنظر فى اجتهادات نظرائه الأئمة الذين سبقوه .

فاجتمع له : الإحاطة ، والمقارنة ، وعرض ما اجتهد فيه غيره على الموازين الحقيقية التى حاز منها ما لم يحزه فرد من طبقة أو أحد من أقرانه ، ورزق من علم روايتها ودرايتها ما لم يرزقه إمام قبله ولا بعده بهذا المقدار

الذى عرف له : فانطلق يستدل بكل نص شريف فيما يناسبه من أماكنه في أبواب الفقه حسب نوع حكمه المطلوب . على أن انطلاقه كان موزوناً باتباع منهج سلفى راسخ لا يتعداه إلى ما عداه .

وفي حالة اضطراره إلى تفريع لم يكن فيه نص . ولا أثر . ولا رأى للسلف ، فإنه لا يخرج عن فحوى ذلك النص . وكان حافزه إلى ذلك المسلك الملهم والمدرک المتفهم ما يصح الترجمة له ( بأن ما أراده الله فقد شرعه . ولا يعبد الله إلا بما شرع ) .

ولسنا مكلفين بتعبده إلا بما علمنا أنه مشروع . ولا يكفينا ظن أحد بشرعيته أو حسن نيته في تشريعه ، لأن في تشريع شيء للناس ولم يكن فيه شرع من الله ، بتبليغ المؤمن المستحفظ عليه ، خيانة للمستحفظ وفرية على ما استحفظ عليه ، وظلم للمبتلين المكلفين .

لذا تمسك الإمام أحمد بهذا المنهج السلفى ، وشجعه على الإصرار عليه ما أثر في الحث على ذلك المعنى من الآيات والآثار المحتمة عليه المتجلية إلى جانب حوافز أخرى في الآتي نجملها :

#### ١ - أجلى الحوافز على إثارة المنهج السلفى :

( أ ) الوعيد الشديد لمن أدخل في دين الله ما ليس منه :

كان من الحوافز للإمام أحمد وقصوته من السلف ولكافة أئمة مدرسة الحديث على إثارة اتباع النصوص . والزهد فيها عداها ، ما ورد من الوعيد الشديد لمن أدخل في الدين ما ليس منه ، والتمسك بنصوص الشرع ما وجدت ورفض ما سواها ، ومما ورد في ذلك الحث والوعيد :

قول الله تعالى : « ٢٨ : ٥٠ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين » فقسم الأمر إلى أمرين لا ثالث لهما . إما الاستجابة لله وللرسول وما جاء به ، وإما اتباع الهوى . فكل ما لم يأت به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من الهوى .

وقال تعالى : « ٣٨ : ٣٦ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » فقسم تعالى طريق الحكم بين الناس إلى الحق وهو الوحي الذي أنزله الله على رسوله ، وإلى الهوى . وهو ما خالفه .

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « ٤٥ : ١٨ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون . إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً » .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( أجروكم على الفتيا أجروكم على النار ) وقوله صلى الله عليه وسلم : ( من أفتى بفتياً من غير ثبوت فإنما إثمه على من أفتاه ) (١) .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن : ( أرأيت أن عرض لك قضاء ، كيف تقضى ) ؟ قال : أقضى بكتاب الله . قال : ( فإن لم يكن في كتاب الله ؟ ) قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ( فإن لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ) قال : اجتهد رأيي ولا آلو . فضرب صدره ثم قال : ( الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى الله ) (٢) .

وكفى خادماً الحديث فضلاً دخوله في دعوته صلى الله عليه وسلم : حيث قال : ( نصر الله امرءاً سمع مقالتي . فحفظها ووعاها . وأداها ) . وفي رواية : ( قرب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقهه ليس بفقيه ) (٣) .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ . ) قال الزهري : كان من مضى من علمائنا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة (٤) .

---

(١) الحديثان رواهما الدارمي ٥٣/١ .

(٢) رواه الدارمي ٥٥/١ وقال الخافظ ابن حجر في التلخيص ١٨٢/٤ رواه حم - د -

ت - دى - طب - حق واستند في تصحيحه إل تلقى الأئمة له بالقبول .

(٣) رواه الدارمي ٦٥/١ ، د - ت وصححه .

(٤) الدارمي ٤٤/١ ، حم - د - ت وحسنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه . ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله ) (١) .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ائتمروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام ) (٢) .

وقول النبي عليه الصلاة والسلام : ( من رغب عن سنتي فليس مني ) (٣) .

### (ب) شدة ولع المحدثين بالمنهج السلفي وكراهتهم الخوض بالرأى :

انطلاقاً من حرص أصحاب الحديث على السنة وشدة ولعهم بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكراهتهم الخوض في دين الله بالرأى ما وجدوا إلى السنة سبيلاً ، اعتنوا بالسنة عناية فائقة وتغافلوا معها عن كل محدثة وتهيبوا الفتوى من غير علم ، وقد نلخص المنهج السلفي وعمل منهجيه فيه الدهلوي (٤) فقال : ظهر قوم يكرهون الخوض بالرأى ، ويهابون الفتيا والاستنباط إلا لضرورة لا يجدون منها بدا في عصر سعيد بن المسيب وإبراهيم الزهري وفي عصر مالك وسفيان وبعد ذلك ، وكان أكبر همهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترشدين بهدى الصحابة في ذلك .

فقد سئل عبد الله بن مسعود عن شيء ، فقال : إني لأكره أن أحل لك شيئاً حرمه الله عليك ، وأحرم ما أحله الله لك .

وقال معاذ بن جبل : يا أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فإنه لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل سرد . وروى نحو ذلك عن عمر ، وعلى وابن عباس وغيرهم في كراهة التكلم فيما لم ينزل (٥) .

(١) رواه د - جه - والدارمي بنحوه ١١٧/١ .

(٢) رواه جه - ت .

(٣) رواه البخاري ٢/٧ . من حديث طويل وأحمد ١٥٨/٢ ، ٢٤١/٣ .

(٤) حجة الله البالغة للدهلوي ١/٣١١ - ٣١٢ .

(٥) وذكر ذلك القاسمي في قواعد التحديث ص ٣٣٦ .

وعن الشعبي قال : إياكم والمقايسة ، والذي نفسي بيده لأن أخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام . ولتحرمن الحلال ولكن ما بلغكم عن حفظ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاعملوا به .

وروى الأعمش : ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط . وعن قتادة : ما قلت برأى منذ ثلاثين سنة . قال أبو هلال : منذ أربعين سنة . وسئل عطاء عن شيء ؟ قال : لا أدري ، فقل له : ألا تقول فيها برأيك ؟ قال : إني أستحي من الله أن يدان في الأرض برأى .

وسئل الشعبي ؟ فذكر قول ابن مسعود للسائل ، فلما سأله عن رأيه هو ؟ قال : لا تعجبون من هذا ؟ ! أخبرته عن ابن مسعود ويسألني عن رأى . وديني عندي آثر من ذلك (١) .

وقال ابن عباس : إما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا : قال رسول الله . وقال فلان (٢) .

وقال : من أحدث رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله عز وجل . وقال : من أفتى بفتيا يعي عليها فإثمها عليه (٣) .

وكان إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر . فإن لم يكن قال فيه برأيه (٤) .

( ج ) الاقتداء بالصحابة في عدم السؤال إلا فيما ينفع :

استحوذ على الإمام أحمد تتبع ما كان عليه السلف من الصحابة والتابعين

فيما كانوا ينتهجونه ، فأحيا مسلكهم على طبيعة فقهه من عدم الإجابة إلا على ما ينفع ، وعدم الفتيا في كل ما يسأل عنه . وإذا أفتى لم يفت من غير علم ،

(١) انظر متن الدرر ١/ ٤٥ .

(٢) نفس المصدر ١/ ٩٥ .

(٣) نفس المصدر ١/ ٥٢ .

(٤) نفس المصدر ١/ ٥٥ .

وحين لا يعلم لا يتأني أن يقول : لا أدري ، ولم يسلك ذلك إلا بعد أن بلغه عنهم هذا الصنيع .

فقد روى عن ابن عباس أنه قال : ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن . منهن : ( يسألونك عن الشهر الحرام ) و « يسألونك عن المحيض » ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم (١).

وسئل أبو بكر الصديق : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ فقال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم . . . (٢).

وقال ابن مسعود : إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتي لمجنون . وعن مسروق عن عبد الله قال : من علم منكم علماً فليقل به ومن لم يعلم فليقل لما لا يعلم : الله أعلم . وقد قال الله تعالى لرسوله : « قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » . . .

وقال أبو موسى في خطبته : من علم علماً فليعلمه الناس ، وإياه أن يقول ما لا علم له به ، فيمرق من الدين ، ويكون من المتكلفين (٣) . وقال عبد الله الديلمي : بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة ، يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة .

وقال ابن مسعود : ما سألتونا عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه أخبرناكم به . أو سنة من نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرناكم به ولا طاقة بنا لما أحدثتم (٤) .

وقد طبق الإمام أحمد كل هذه الوصايا ، والإرشادات التي ذكرت عن الصحابة والتابعين وصنع بهذه الصيغة فتاويه وفقهه .

## ٢ - شيوع تدوين الحديث :

( أ ) شيوع كتابة الصحف والنسخ في مختلف البلدان :

وقع شيوع تدوين الحديث والأثر في بلدان الإسلام وكتابة الصحف

(١) سنن الدارمي ٤٨/١ .

(٢) المصدر ٦٢/١ .

(٣) نفس المصدر ٥٦/١ .

(٤) نفس المصدر ٥٥/١ .



والنسخ حتى قل من يكون أهل للرواية إلا كان له تدوين أو صحيفة أو نسخة من حاجاتهم بموقع عظيم، فطاف من أدرك من عظمائهم ذلك الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق، ومصر واليمن وخراسان وجمعوا الكتب وتبعوا النسخ، واهتموا في التفحص عن غريب الحديث ونوادير الآثار، فاجتمع باهتمام أولئك من الحديث والآثار ما لم يجتمع لأحد قبلهم، وتيسر لهم ما لم يتيسر لأحد قبلهم، وخلص إليهم من طرق الأحاديث شيء كثير حتى كان يكثر من الأحاديث عندهم مائة طريق فما فوقها، فكشف بعض الطرق ما استتر في بعضها الآخر، وعرفوا محل كل حديث من الغرابة والاستفاضة. وأمكن لهم النظر في المتابعات والشواهد (١).

### (ب) ظهور الأحاديث الصحيحة بكثرة لم تسبق لأهل الفتوى :

ظهر على الطبقة التي عاصرها أحد أحاديث صحيحة كثيرة، لم تظهر على أهل الفتوى من قبل، يؤيد ذلك أن الشافعي قال لأحمد: أنتم أعلم بالأخبار الصحيحة منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلموني حتى أذهب إليه كوفياً كان أو بصرياً أو شامياً.

وذلك أنه كم من حديث صحيح لا يرويه إلا أهل بلد خاصة كأفراد الشاميين والعراقيين، وأهل بيت خاصة كنسخة بريد عن أبي بردة عن أبي موسى، ونسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. أو كان الصحابي مقلاً خاملاً لم يحمل عنه إلا شذوذة قليلون، فقل هذه الأحاديث يغفل عنها عامة أهل الفتوى.

واجتمعت عندهم آثار فقهاء كل بلد من الصحابة، والتابعين، وكان الرجل فيما قبلهم لا يتمكن إلا من جمع حديث بلده وأصحابه، وكان من قبلهم يعتمدون في معرفة أسماء الرجال، ومراتب عدالتهم على ما يخلص إليهم من مشاهدة الحال وتبع القرائن.

وأمنت هذه الطبقة في هذا الفن وجعلوه شيئاً مستقلاً بالتدوين والبحث وناظروا في الحكم بالصحة وغيرها فانكشف عليهم بهذا التدوين والمناظرة

(١) حجة الله البالغة ١/ ٣١٢.

ما كان خافياً من حال الاتصال والالتقاط، وكان سفيان ووكيع وأمثالهما يجتهدون غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من الحديث المرفوع المتصل إلا من دون ألف حديث . كما ذكره أبو داود السجستاني في رسالته إلى أهل مكة .

وكان أهل هذه الطبقة يروون أربعين ألف حديث فما يقرب منها ، بل صح عن البخاري أنه اختصر صحيحه من ستة آلاف حديث . وعن أبي داود أنه اختصر سننه من خمسة آلاف حديث ، وجعل أحمد مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما وجد فيه ولو بطريق واحد منه فله أصل وإلا فلا أصل له .

فكان رؤوس هؤلاء : عبد الرحمن بن مهدي . وبخري بن سعيد القطان . ويزيد بن هارون . وعبد الرزاق . وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومسدد . وهناد . وأحمد . ابن حنبل : وإسحاق بن راهويه ، والفضل بن دكين . وعلي بن المديني : وأقرانهم (١) .

### ٣ - رجوع المحققين بعد إحكام فن الرواية إلى الفقه :

هذه الطبقة هي الطراز الأول من طبقات المحدثين فرجع المحققون منهم بعد إحكام فن الرواية ، ومعرفة مراتب الأحاديث إلى الفقه ، فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على تقليد رجل ممن مضى مع ما يروون من الأحاديث والآثار المناقضة في كل مذهب من تلك المذاهب . فأخذوا يتبعون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين والمجتهدين على قواعد أحكموها في نفوسهم . وأنا أبينها لك في كلمات يسيرة :

( أ ) كان عندهم أنه إذا وجد في المسألة قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه إلى غيره . وإن كان القرآن محتملاً لوجوه فالسنة قاضية عليه .

( ب ) فإذا لم يجدوا في كتاب الله أخذوا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان مستفيضاً دائراً بين الفقهاء . أو يكون مختصاً بأهل بلد . أو أهل بيت . أو بطريق خاصة ، وسواء عمل به الصحابة والفقهاء أو لم يعملوا به . ومتى كان في المسألة حديث فلا يتبع فيها خلاف أثر من الآثار ولا اجتهاد أحد من المجتهدين .

(١) انظر حجة الله البالغة للدعلاوي ١/ ٣١٣ . ٣١٤ .

(ج) وإذا فرغوا جهدهم في تتبع الأحاديث ولم يجدوا في المسألة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة والتابعين، ولا يتقيدون بقوم دون قوم ولا بلد دون بلد، كما كان يفعل من قبلهم، فإن اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المقنع، وإن اختلفوا أخذوا بحديث أعلمهم علماً. وأورعهم ورعاً. وأكثرهم ضبطاً، أو ما اشتهر عنهم، فإن وجدوا شيئاً يستوى فيه قولان فهو مسألة ذات قولين.

(د) فإن عجزوا عن ذلك أيضاً تأملوا في عمومات الكتاب والسنة وإيماءاتهما واقتضاءاتهما، وحملوا نظير المسألة عليها في الجواب إذا كانتا متقاربتين بادية الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الأصول ولكن على ما يخلص إلى الفهم. وبثلج به الصدر، كما أنه ليس ميزان التواتر عدد الرواة ولا حالهم. ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب الناس.

وكانت هذه الأصول مستخرجة عن صنيع الأرائل وتصريحهم (١).

فقد روى ميمون بن مهران أن أبا بكر كان إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله. فإن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به. وإن لم يكن في الكتاب. وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى به، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين، وقال: أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاءاً فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس وأخبارهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به. (٢)

وعن شريح: أن عمر بن الخطاب كتب إليه: إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلتفتك عنه الرجال، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله، فانظر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاقض بها، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر

(١) حجة الله البالغة ١/ ٣١٤.

(٢) سنن الدارمي ١/ ٥٣، ٥٤.

ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ، ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتكلم فيه أحد قبلك ، فاختر أي الأمرين شئت ، فإن شئت أن نجهد برأيك ثم نتقدم فتقدم ، وإن شئت أن نتأخر فتأخر ، ولا أرى التأخير إلا خيراً لك (١) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : من عرض عليه قضاء بعد اليوم ، فليقض فيه بما في كتاب الله عز وجل ، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فليقض بما قضى به الصالحون ( وإلا ) . . . ولا يقل إني أخاف وإني أرى فإن الحرام بين والحلال بين وبين ذلك أمور مشبهة فدع ما يريك إلى ما لا يريك (٢) .

### جملة القول :

وبالجملة فلما مهدوا الفقه على هذه القواعد ، فلم تكن مسألة من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم إلا وجدوا فيها حديثاً مرفوعاً متصلاً ، أو مرصلاً ، أو موقوفاً صحيحاً ، أو حسناً أو صالحاً للاعتبار ، أو وجدوا آثاراً من آثار الشيخين أو سائر الخلفاء وقضاة الأمصار وفقهاء البلدان ، أو استنباطاً من عموم أو إجماع أو اقتضاء ، فبسر الله لهم العمل بالسنة على هذا الوجه .

وكان أعظمهم شأنًا ، وأوسعهم رواية ، وأعرفهم للحديث مرتبة ، وأعنفهم فقهاً أحمد بن محمد بن حنبل ، ثم إسحاق بن راهويه ، قاله الدهلوي في حجة الله البالغة (٣) .

وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه يتوقف على جمع شيء كثير من الأحاديث والآثار حتى مثل أحمد : يكنى الرجل مائة ألف حديث حتى يفتنى ؟ قال : لا ، حتى قيل : خمسمائة ألف حديث ؟ قال أرجو (٤) .

(١) الدارم ١/٥٥ وذكر كتاب عمر هذا ابن حزم في الأحكام ١٠٠٤/٧ .

(٢) المصدر ١/٥٤ مع حذف تكرار العبارة والاستعاضة بالكلمة المذكورة .

(٣) سمعة الله البالغة ١/٣١٧ .

(٤) المصدر السابق وقواعد التحديث للقاسمي ص ٣٤١ .

ثانياً : التأكد من كون أحمد فقيهاً أو محدثاً باستجلاء ما أوقع في  
التساؤل :

( أ ) نهول الإمام أحمد من الحديث والفقه : بمقدار فاق غيره .

نهول أبو عبد الله أحمد بن حنبل من الحديث بالقدر المؤهل لأهلية الاجتهاد  
والفتوى . وقد خرج إلى الناس يحمل كامل مقومات تلك الأهلية فأذهلهم  
تمكنه بحجم الملكة الناضجة في هذا الفن . بحيث أعمت الأبصار التي تعودت  
رواية رؤى مألوفة عندها ، وبمكنها إدراك قواها ، حتى إذا ما تفتحت على  
شخص أحمد بهرت وجهه ، فأصدرت أحكامها - وهي صادقة  
لما أدركوا - على أن أحمد محدث من الطراز الأول . بل هو ممن حاز قصب  
في فن الحديث رواية ودراية على الناس طراً .

ومن زاوية أخرى استطاع أن يسخر الفقه لما حازه من ذخيرة فائقة  
من الحديث ، فبدت فتاواه وكأنها آثار بحثة لهيمنتها على ديباجة فقهه ،  
فاضطبغت بصبغها واندججت في ثناباها ، فلما تفتحت أعين أهل صناعة الفقه  
عرفوا فقهيته وهم لها منكرون ، بحيث لم يعهدوا فيما سبق ما هو على غرار  
ما جاء به ، فقطعوا أنه فقيهاً من الطراز المحدد للمنهج الفقهي ، وإن كانوا  
لم ينكروا عليه نهوله من الحديث بالدرجة الفائقة .

وعند التمعن وجد أن حكم المحدثين عليه بأنه محدث صادق ، وأن حكم  
الفقهاء عليه بأنه فقيه صادق ، فكل فريق ظهرت له الميزة التي يفهمها  
ويتقنها كاملة وناضجة بل وفائقة في ابن حنبل ، وغاب طرف ثالث  
هو من تتوافر فيه إتقان الصنعتين معاً - الحديث والفقه - فلو وجد على ما  
اكتمل في شخص أحمد بن حنبل لأعطى الحكم الجامع بلا تعصب لناحية خاصة  
غير أنه يمكننا التعويض عن ذلك بجمع الفريقين من خبراء الحديث وصناعة  
الفقه ، ثم تعرض عليهم ثروة أحمد التشريعية ، وبعد ذلك نحصى نتائج التصويت ،  
وتجمع لأخذ النتيجة العامة ليغنيننا ذلك عن حكم كل جهة على حدة . وذلك  
الأمر ممكن عقده اليوم من أجل استخلاص تلك النتيجة ، وذلك من خلال  
شهادات الأئمة من نظرائه ومعاصريه ، ثم الأكابر ممن لهم القدرة على إدراك  
منهج الإمام أحمد ، إما من مشافهتهم إياه أو من النظر في ذخيرته العلمية ، وهذه  
أصوات الأكابر في ذلك :

فقد قال أحمد بن شعيب النسائي : جمع أحمد المعرفة بالحديث والفقه ،  
والورع والزهد والعصر (١) .

وقال محمد بن مسلم بن وارة : أحمد بن حنبل كان صاحب فقه ،  
وصاحب حفظ ، وصاحب معرفة (٢) .

وروى الضحاك بن مخلد في كلام طويل وذكر الفقه فقال : ليس  
ثمة - يعني ببغداد - إلا ذاك الرجل - يعني أحمد - ما جاءنا أحد من ثم  
غيره بحسن الفقه (٣) .

وقال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه منه ، ولا أورع (٤) .

وقال الشافعي : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتى . ولا أورع  
ولا أفقه - أظنه قال : ولا أعلم - من أحمد بن حنبل (٥) .

وقال أبو ثور : أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوري .

وقال أبو حاتم الرازي عندما سئل عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني :  
أيهما كان أحفظ ؟ قال : كانا في الحفظ متقاربين وكان أحمد أفقه .

وقال أبو زرعة : ما رأيت أحداً أجمع من أحمد بن حنبل ، وما رأيت  
أكمل منه . اجتمع فيه زهد وفصل وفقه ، وأشياء كثيرة ، قيل له : إسحاق  
ابن راهويه ؟ قال أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق وأفقه من إسحاق .

وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام : انتهى العلم إلى أربعة إلى أحمد بن حنبل  
وهو أفقهم فيه . وإلى : وذكر ابن المديني ، وابن معين . وابن أبي شيبة  
بكل وصف لهم .

وأما إسحاق بن راهويه فقال : كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل  
ويحيى بن معين . وأصحابنا . فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة .  
فيقول يحيى بن معين من بينهم : وطريق كذا . فأقول : ليس قد صح

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٢٧ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٤/١ .

(٣) تاريخ بغداد ٤/١٩٩ وحلية الأولياء ٩/١٦٧ وتهذيب التهذيب ١/٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١/٧٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٤/١٩٩ ومناقب الشافعي للبيهقي ١/٥٢٩ .

هذا بإجماع منا ؟ فيقولون : بلى ، فأقول : ما مراده ؟ ما تفسيره ؟ ما فقهه ؟  
فيقفون كلهم إلا أحمد بن حنبل .

ويقول أبو زرعة : ما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد  
ابن حنبل (١) .

وقال الخليلي : كان أفقه أقرانه . . وابن ماكولا : كان أعلم الناس  
بمذاهب الصحابة والتابعين (٢) .

وقد نقل عن الحلال - وهو راوية وجامع فقه أحمد :

كان أحمد قد كتب كتب الرأي وحفظها ، ثم لم يلتفت إليها ، وكان  
إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم . فتكلم عن معرفة (٣) .  
وقد حدث أحمد ابنه صالح : أنه حضر عند إبراهيم بن أبي الليث ،  
وحضر على بن المديني ، وعباس العنبري ، وجماعة كثيرة فنودي لصلاة الظهر ،  
فقال على بن المديني ، نخرج إلى المسجد أو نصلي ههنا ؟ فقال أحمد : نحن  
جماعة ، نصلي ها هنا ، فصلوا ، قال أبو محمد بن أبي حاتم : رجوع الجماعة  
الذين حضروها إلى قول أحمد في ترك الخروج إلى المسجد وجمع الصلاة هناك ،  
من جلاله أحمد وموقع كلامه عندهم (٤) .

قال أبو الوفاء بن عقيل : ومن عجيب ما تسمعه عن هؤلاء الأحداث  
الجهال ، أنهم يقولون : أحمد ليس بفقيه ، لكنه محدث : وهذا غاية الجهل ،  
لأنه قد خرج عنه اختيارات (٥) بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم  
وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لأحد منهم ، وانفرد بما سلموه  
له من الحفظ وشاركنهم وربما زاد على كبارهم .

---

(١) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ وفي الأخيرة تاريخ بغداد ٤/٤١٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ١/٧٤ ، ٧٥ .

(٣) مناقب أحمد ص ٦٤ .

(٤) مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٨/١ .

(٥) للإمام أحمد بن الاختيارات الكثير ومن أشهر ما عرفت له من المفردات الفقهية  
شرح المفردات لأحمد للبهقي وتقع في ٣٥٠ صفحة وهناك غيره سنذكره في مكانه المناسب .

قال : حتى أن أكثر العلماء يقولون : أصل أصل أحمد ، وفرعى فرع فلان ، فحسبك ممن يرضى به في الأصول قدوة (١) .

### الخلاصة :

إن مكانة أحمد الفقهية اشتهرت ، بل وأخذت بمجامع قلوب معاصريه . حتى ألقوا عبارات الشهادة يبلوغيه القمة في هذا الفن إلى درجة معها فاق من عده .

فهذا الإمام النسائي شهد بجمع الإمام أحمد معرفة الحديث والفقه . وابن وارة الذي وصفه بأنه صاحب فقه وحفظ معاً . والضحاك الذي عده من دواب البحر ، وأنه ما جاء من بغداد رجل يحسن الفقه مثله ، وجزم عبد الرزاق بأنه لم ير أفقه من أحمد ، وكذا شيخ أحمد الأكبر الشافعي . الذي لم يخلف ببغداد أثق ولا أروع ولا أفقه من أحمد كما قال .

وانظر إمام الصناعة العجلي يشهد لأحمد بالفقه في الحديث وحياسة السنة ، والإمام أبو ثور الذي قال : أحمد أعلم وأفقه من الإمام سفيان الثوري ، وأبو زرعة الذي لم ير أسود الرأس أفقه من أحمد ولا أكمل منه فيما اجتمع فيه من فقه وحديث وأشياء كثيرة ، وكذا الخليلي القائل : أفقه أقرانه . وشهد له ابن مأكولا بأن أحمد أعلم الناس بمذاهب الصحابة . ثم يتوج كل ذلك وما عده مما يطول باستيعابه الكلام يتوج ذلك بما ذكره الخلال . بأنه كتب كتب الرأي وحفظها ، وصار إذا تكلم في الفقه ، تكلم بكلام من انتقد العلوم ، وأصبح البصير فيما يتكلم ، والخبير عما علم . والتقدير فيما يقدم .

فشهادات أولئك الأئمة الذين أخذنا ديننا عنهم ما بعده يقين وكلهم يطرون أسبقته في الفقه والحديث ومكانته بينهم فيها ، وتقدم عزو قول كل قائل منهم إلى مصدره وكلها مصادر ما بعدها في اليقين والتثبت أوثق منها ولا أوثق من أقوال من ذكرت أقوالهم ، فرحم الله إماماً أجمع الجم الغفير من علية الأكابر على فضله ، وفقهه وحفظه ، وزهده وورعه ، وسبق إمامته في الفقه والحديث معاً .

---

(١) مناقب أحمد ص ٦٤ ، ٦٦ .



(ب) استجلاء ما أوقع في السائل بكون أحمد فقيهاً أو محدثاً :

كان علم الإمام أحمد بالحديث والسنة وفناوى الصحابة والتابعين واستنباط الأحكام منها سبباً في أن كان إماماً في الحديث : وإماماً في الفقه حتى لقد قال في ذلك تلميذه إبراهيم الحربي : أدركت ثلاثة لم ير مثلهم ، ويعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بجبل نفخ فيه روح . ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً . ورأيت أحمد بن حنبل ورأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما يشاء (١) .

أقول : ومن وهم بنسبة الإمام أحمد إلى الحديث فحسب وأهل التنويه بتسجيد فقهيته ، أو حتى بنى أن يكون فقيهاً ، كالطبري وابن قتيبة - وابن عبد البر ، فبعد تتبع أحوال أولئك الواهبين ومعرفة تخصصاتهم المتحصلة لهم ، وجد أنهم أنفسهم من المحدثين الذين ليسوا بمكانه في الفقه نخول قبول حكمهم باستبعاد أحمد بن حنبل من حظيرة الفقه ، فظهرت أحكامهم بمظهر الصدور بها عن غير الخبراء بصناعة الفقه لأن من لا يعرف الشيء لا يلديه ، وفاقد جوهره لا يفهمه ، وقصير الباع عنه لا يعلمه وقد ورد في كلامهم : أنهم لا يعلمونه في عداد الفقهاء ، لأن طابع فقهيته يختلف عن طابع الفقه الذي عرفوه . فقدموا عدم علمهم بفقهيته على جهلهم بطرازه الفقهي الحديث فحكموا بما علموا وليسوا للغيب عليهم بعالمين .

ومما يشير إلى تحيرهم في أمره لعدم إدراك أحدهم نهجه . أن ألفاظ الواحد منهم كانت تغفلت من لسانه ، إذا تكلم في موضوع حول ابن حنبل . فمثلاً الطبري لما حكى قصة جواب الخليفة إلى إسحاق بن إبراهيم عامله على بغداد وفيه يأمره أن يكتب إليه بما يكون منهم قال الطبري : فأحضر إسحاق ابن إبراهيم جماعة من الفقهاء ، والحكام ، والمحدثين ، وأحضر أبا حسان الزياتي وبشر بن الوليد الكندي . وعلى بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم . والذبال ابن الهيثم ، وسجادة ، والقواريري . وأحمد بن حنبل ، وقتيبة . وسعدويه الوسطى . وعلى بن الجعد وجماعة . . ذكرهم (٢) .

(١) ابن حنبل لأبي زهرة ص ٨٣ ونقل النص عن مناقب أحمد ص ٦٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٨ / ٦٣٧ .

فمنح إذا راعينا تنويع ألفاظه في العبارة ( جماعة من الفقهاء والحكام ،  
والمحدثين ) وصرفنا أحمد إلى اللفظ الأخير فقط على رأيه فمن المقصود باللفظ  
الأول من هؤلاء إذا لم يكن الإمام أحمد ؟ لا سيما والخليفة قد نص في كتابه  
إلى إسحاق الذي كان جواباً لكتائب إسحاق بما كان من هؤلاء : حيث جاء  
فيه : تذكر إحصارك جعفر بن عيسى ، وعبد الرحمن بن إسحاق عند ورود  
كتاب أمير المؤمنين مع من أحضرت ممن كان ينسب إلى الفقه ، ويعرف  
بالجلوس للحديث وينصب نفسه للفتيا بمدينة السلام (١) .

فتلك ثلاث صفات لم أعلم اجتماعها في غير أحمد بن حنبل . والطبري  
رحمه الله حين ينقلها في تاريخه يعرف تماماً من المقصود عند إحصار من  
ذكرهم معه ، الذي رادف أوصافه الخليفة ( مع من أحضرت ممن كان ينسب  
إلى الفقه ، ويعرف بالجلوس للحديث ، وينصب نفسه للفتيا بمدينة السلام )  
ليكن أستحوذ على هذا الإمام الطبري النهج الذي سلكه أحمد . ولم يألف  
الطبري مثله ، وإلا فقد علم أن أحمد ، والزعفراني رواة مذهب الشافعي التميمي  
ومقام أحمد من امتطاء صهوة الفنون العلمية رحمهما الله مكان .

وكذلك ابن قتيبة حين صرح في كتابه تأويل مختلف الحديث (٢) بأن  
أحمد محدثاً فقط يفلت من لسانه الحق عند ذم أصحاب الكلام ، وأصحاب الرأي  
في اختلافهم في التوحيد . إذ يقول : ( والالتساء بمذاهب أهل الحق من العلماء  
المرزبين والفقهاء المتقدمين ، والعباد المجتهدين الذين لا يجارون ولا يبلغ  
شأوهم مثل : سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والأوزاعي ، وشعبة ، والليث  
ابن سعد . . . وأحمد بن حنبل ) (٣) .

فهو يعد أبا عبد الله الإمام أحمد من أولئك الذين وصفهم بالذين لا يبلغ  
شأوهم من المجتهدين . فهذا شاهد من نمط غريب حيث يبنى رأياً في مكان ،  
ويمحوه بما يذكره في مكان آخر من كتابه . ولا أحسب ذلك غير أن  
الرجل أراد أن ينصف بما يعرف ، فتكلم عن المكانة الرائدة الحديثية التي

(١) تاريخ الطبري ٨ / ٦٤٠ وطبقات الشافعية ٢ / ١٠ .

(٢) انظر كتاب تأويل مختلف الحديث ص ١٦ - ١٧ .

(٣) نفس المصدر بنفس المكان .

شاهدها في الإمام أحمد ، وهو يدرك قيمة من بلغ في هذا الفن ، وحيث أن فن الفقه فيما ألفه يختلف عما رآه لدى أحمد والرجل أيضاً ليس من أهل الصناعة ، لذا تكلم بما يعلم ولم يمنعه عدم علمه بتألق نجم أحمد في الفقه أن يذكره في قائمة المبرزين من المجتهدين .

### النتيجة :

إمامة أحمد في كل من الحديث والفقه من حيث أنه أتقن العلم بمذاهب الصحابة ، والعلم بالناسخ والمنسوخ ، والمقدم والمؤخر من كتاب الله ورواية السنة ودرايتها . وكتابة كتب الرأي وحفظها ، والموازنة بين مناهج من سبقه من الأئمة بحيث التقي بعض أصحاب مالك وبالشافعي وحصل على نسخة من مذهبه القديم وأخرى من مذهبه الجديد . . . .

ثم خروج أحمد بخلاصة منقحة من خلال ممارساته كل ذلك بحيث ألقى فقهاً مطعماً بالحديث ، مصبوغاً بصبغته ، كان ذلك كله هو الذي غرر بالناس وحيرهم ، فاستنجدوا بما كرسه خبرتهم في أذهانهم ، لينطلقوا من منطق مألوف عند القوم ليحكموا على أحمد وهم لا يقصدون الإساءة إليه - بتألق نجمه في فن الحديث فقط - وما علموا أن الفقه الحقيقي هو فقه النصوص الشرعية من كتاب وسنة وأن ما عداها ليس إلا هوى و غرض ، اللهم إلا ما بني على الاستنباطات من الأصوليين المذكورين ، أو إجماعاتهما واقتضاءاتهما . وما قبس على أصولها أو ما هذا نحوه ، وما فقه أحمد ابن حنبل إلا من هذا الوادي .

ومع ذلك لو قارعنا رأيهم برأي مثله أو أقوى منه : فإن الإمام الشافعي وهو من هو في الفقه والحديث يشهد أنه لم يترك في بغداد أفقه من أحمد (١) ممن ترك من الفقهاء من أصحابه ، كداود بن علي صاحب المذهب الظاهري فيما بعد . والزعفراني الراوي الثاني لمذهبه القديم ، وأبي ثور ثالثهم وهو الإمام المعروف في الفقه ، وهذا فضلاً عن ترك ببغداد من أئمة الفقه كالحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة ، غير هؤلاء الذين جعل الشافعي

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٩٤ ومناقب الشافعي للبيهقي ١/ ٥٢٩ .

أحمد أفقهم .. وهذا إذا تغاضينا عن شهادات الأئمة الحفاظ الذين قدمنا ،  
شهاداتهم كالإمام إسحاق بن راهويه وأبي ثور ، وغيرهم .. ومن خلال  
ذلك استجلينا ما أوقع في التساؤل يكون أحد فقيهاً أو محدثاً لنستخلص أنه  
كان إماماً في الفقه كما كان إماماً في الحديث ليتلاشى التساؤل .

ومما يحو التساؤل بالمرّة ما بين أيدينا من ثروة فقهية هائلة للإمام أحمد  
على درجة من الروعة والإتقان والأصالة بندر وجود شبهها فيما بين أيدي  
المسلمين عن أئمتهم ، وسنستطلع ما لهذا الفقه من مزايا انفرد بها إن شاء الله  
ولو أصر القارىء أن يرى شهادات من الأئمة أن الإمام أحمد أحد أئمة الفقه ،  
ومذهبه واحد من مذاهب المسلمين إلى اليوم .

**فأولاً :** إن القيام في مقام الإثبات القاطع ، فهذا فقه بين أيدينا نحن  
نقول : إنه فقه الإمام أحمد ، ومن نازعنا في ذلك فليعزّه إلى من يشاء بعد  
المناظرة مع هذا الفقه ، فإن استطاع الوقوف على قدميه أمامه في بعض أو  
أو أكثر مسائله وأبوابه ، فلا غرو في ذلك فما هو إلا فقه إسلامي اتفق في جل  
مسائله ، مما يدل على صحته وقيّمته ، ولكن لا أظن هذا المناظر يستطيع  
أن يثبت على قدميه أمام ميزات في هذا الفقه انفرد بها عن غيره ولا توجد  
لغيره مثل : التوسع في الشروط في العقود ، وإجازة بعض العقود بصيغ  
معلقة ، وجواز الاستثناء في الفسوخ والعبادات والإبراءات بما معه لازالت  
القوانين الحديثة عاجزة عن المحقق بهذا الفقه في هذا المجال .

وكذا مثل : انفرد الفقه الحنبلي بالقول بعدم إغلاق باب الاجتهاد ،  
بل فيه لا زال باب الاجتهاد مفتوحاً ..

( وكذا اتزان المرونة فيه واعتدال السباحة ) مما سنرى ذلك بالفصل  
الذي بعد هذا .

وثانياً : فقد رأيت الإمام أبا عمرو بن الصلاح عند إمام المذهب الحنبلي  
في أصحاب المذاهب الخمسة المتبوعة وهم (١) :  
الإمام سفيان بن سعيد الثوري المتوفى سنة ١٦١ هـ بالبصرة .

---

(١) علوم الحديث لأبي عمرو بن الصلاح ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

والإمام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ بالمدينة .

والإمام أبو حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ ببغداد .

والإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ بمصر .

والإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ ببغداد .

قال ابن خلدون : وجاء بعدهما - أى مالك والشافعي - أحمد بن حنبل رحمه الله وكان من عليّة المحدثين ، وقرأ أصحابه على أصحاب الإمام أبي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر (١) .

واكتفى بهذا القاصر من استجلاء ما أوقع في التساؤل بكون أحمد فقيهاً أو محدثاً بما اتضح من أن الرجل كان إماماً في الفقه كما كان إماماً في الحديث .

• • •

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٨ .

## المبحث الثاني

نكتة امتناع إمام المذهب الحنبلي عن الفتيا بالرأى

تمهيد :

### اختلاط خلفيات منهج أحمد على البعض

اختلط على بعض العلماء حقيقة الخلفيات التي وراء منهج الإمام أحمد الذي سبب امتناعه عن الخوض في الرأى شأن بعض الأئمة الذين أخذوا منه بمقدار أصبح واضحاً على تراثهم الفقهي .

فخرج بعض المتأخرين إقلال أحمد من الرأى على محامل رجحوها كقول ابن خلدون : لبعده مذهب - أى أحمد - عن الاجتهاد . وأصاليته في معاضدة الرواية والأخبار بعضها ببعض (١) ( يريد أن يقول : كفاه مثونة تعميق النظر في المسائل الفقهية أصالة مذهبه من الابتناء على أساس أصيل وهو النصوص لكثرة ما بيده من الأخبار بطرق ووجوه متعددة فلم يحتاج مع ذلك إلى ما احتاج إليه غيره ) .

وقد نبه على ذلك نفس المؤلف قبل قوله هذا بسطور حيث قال عن أحمد وأصحابه : ( ولوفور بضاعتهم من الحديث فاقتصوا بمذهب آخر ) . وحمل البعض ذلك الإقلال من الرأى إذا قيس بغيره على إفراط الإمام أحمد في الورع إلى حد التطرف عن إبداء الرأى فيما لا نص فيه خوفاً من الزلل . مما أودى به إلى القصور عن بلوغ درجة الإمامة في الفقه الصالحة للاقتداء . فقل لذلك اتباعه ومقلدوه بالمقارنة مع نظرائه من الأئمة ... إلخ .

وحمل البعض ذلك على تصريحات الإمام أحمد بالنهي عن خوض هذا المجال . كل ذلك لأنه غاب عن أولئك أسباب ذلك النهي والامتناع . فسحبوا عدم علمهم بما وراء صنيع أحمد من عدم تحييده الخوض في الرأى

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٨ .

والزموه عقولهم وعقول من جاء بعدهم دون قصد بالتزامه . وزاد من إصرار من جاء بعد هؤلاء من الأجيال على ذلك التصور عن ابن حنبل الوقوع تحت تأثير حالة إحدى مقدمتين خاطبتين :

إحدهما : أن من صرح بذلك القول عن أحمد من متقدميهم يبدو في نظرهم أنه لم يفعل إلا بعد استظهار مدرك حقيقة راسخة لم نظفر بعلمها نحن . لكون صاحب هذا الرأي من السابقين الصالحين للقدوة في آرائهم فيما هو أكبر من هذا . فقول واحد منهم صحيح . لا يقبل المناقشة . وإن عرى عن الحقيقة . ولثانية المقدمتين : تكرار مظهر نفس الصورة التي جهر بريقها نظر من سبقهم من أولئك . وذلك عند مراجعة النصوص الواردة عن الإمام أحمد في النهي عن الفتيا بالرأي .

هذا إذا نجاسر أحدهم على النظر في التراث الحنبلي دون أن يحاول إدراك حقيقة الأمر فيما عناه أحمد فيما نهى عنه من ذلك . وإلا لو كرس النظر لكشف ما يتبين له عن مثونة المجازفة . ولوقف عن كשב على الأسباب التي شجعت أحمد على ذم الرأي . وأي أنواع الرأي يعنيه بالذم ؟

### أسباب امتناع أحمد عن الخوض في الرأي :

إذا ما أردنا معرفة أسباب امتناع أحمد عن الخوض في الرأي — ما وجد النصوص التي أغنته عما سواها لتواجدها بيده — فيمكن تلخيص تلك الأسباب فيما يلي :

( أ ) ضخامة رصيد الإمام أحمد مما حازه من الأخبار . وآثار الصحابة . واجتهادات السلف :

فقد بلغ عدد الأحاديث التي حواها مسنده فقط ما يقرب من أربعين ألف حديث بما فيه المكرر (١) .

وعدد أحاديث ما حواه كتاب التفسير مائة ألف وعشرون ألف حديث (٢) فضلا عن بقية مؤلفاته المليئة بالأخبار وآثار السلف من الصحابة

(١) تقدم ذلك في بيان مؤلفات أحمد ومنها المسند يبحثنا هذا بالباب الثاني . الفصل الأول .

(٢) وتقدم ذلك أيضاً هناك .

والتابعين . ككتاب الزهد الذي يقع في مجلد كبير ، وكلها تنق بالحمل الضخم من ذلك ، بما معه أضناه ذلك عن التمثل للرأى المذموم لبناء مسائله عليه ، على أنه لم يطرح الرأى المحمود الموافق لإطار الشريعة ، بل كان يستعمله حينما لا يجد بداً من استعماله ، وفقهه ملىء بالرأى السليم الموافق للشرع . وسنبين عما قليل النوع الذي رضىه من الرأى ، وأما بعض أقسام الرأى فهو الذى ذمه وحذر منه ، شأن غيره ممن ذمه وحذر منه .

### (ب) سبق السلف . ومشاركة الأئمة قاطبة لأحد فيما نقم عليه :

لقد استفاض بين المسلمين ذم الرأى التابع للهوى والتشهى والذى لا يستند على أصل . وليس له أساس فى الدين . من قبل الصحابة والتابعين وتابعيهم . والأئمة قاطبة . وليس أحد وحده من ذمه وحذر منه . بل أجمع الكل على ذم الرأى الباطل ، بما لا يسوغ لأحد أن ينقم على الإمام أحد ذلك وأنه من يشاطره رأيه .

**فهذا صديق الأمة :** رضى الله عنه بقول : أى أرض تقانى ، وأى سماء تظلى إن قلت فى آية من كتاب الله برأى أو بما لا أعلم .  
ويقول فيما يجتهد برأيه : هذا رأى . فإن يكن صواباً فمن الله . وإن يكن خطأ فنى وأستغفر الله .

**وهذا الفاروق :** عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول وهو على المنبر : يا أيها الناس إن الرأى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لأن الله تعالى كان يريه ، وإنما هو منا الظن والتكلف .

وقال زاجراً كاتبه حينما كتب : هذا ما رأى الله ورأى عمر . قال : هذا ما رأى عمر . فإن يكن صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأ فمن عمر (١)  
وروى محمد بن إبراهيم التيمى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إياكم والرأى . فإن أصحاب الرأى أعداء السنن ، أعييتهم الأحاديث أن يعوها وتفلت منهم أن يحفظوها . فقالوا فى الدين برأيهم .

(١) الأحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٧٧٩/٦ وأعلام الموقعين ٥٧/١ .



وهذا ابن مسعود رضى الله عنه يقول .. ثم يحدث قوم يفتسون الأمور  
برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم (١) .

وهذا عثمان بن عفان : لم يلزم أحد برأيه وهو الخليفة .  
وكذلك علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : لو كان الدين بالرأى  
لكان أسفل الخلف أولى بالمسح من أعلاه .

وكذلك ابن عباس رضى الله عنه نهى عن القول في دين الله بالرأى (٢) .  
وكذا سهل بن حنيف ، وعبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ،  
وأبو موسى الأشعري ، ومعاوية بن سفيان رضى الله عنهم كلهم يشدد النهي  
عن الرأى ويذمه (٣) .

### ومن ذم الرأى من التابعين :

الشعبي الذي كان يلعنه ، وجابر بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، وعمر بن عبد العزيز  
الذي كتب إلى الناس أنه لا رأى لأحد مع سنة منها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وابن مهاب  
وعروة بن الزبير ، والأوزاعي (٤) .

كل أولئك ورد عنهم روايات على اختلاف أوجهها تدم الرأى وتحذر  
من القول به ، إلى حد معه جعل أيوب السخيتاني فيما أخبر به عنه حماد بن زيد  
لما قيل له : مالك لا تنظر في الرأى ؟ فقال أيوب : قيل للحمار : مالك لا تجتر ؟  
قال : أكره مضغ الباطل (٥) .

### ومن أتباع التابعين :

روى أبو يوسف ، والحسن بن زياد عن أبي حنيفة قوله : علمنا هذا  
رأى وهو أحسن ما قلنا عليه ، ومن جاءنا بأحسن منه قبلنا منه (٦) .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١٣٥/٢ وآخر كلام ابن مسعود في اعلام الموقعين ١/٢٠ .

(٢) اعلام الموقعين ١/٦١ .

(٣) اعلام الموقعين ١/٦٢ ، ٦٣ .

(٤) روى عز أكثر من ذكرنا أعلاه ابن عبد البر ، في جامع بيان العلم ٢/٢٢ ، ٢٣ .

٣٦ ، ١٣٨ وابن القيم في اعلام الموقعين ١/٧٧ ، ٧٨ .

(٥) الأحكام لابن حزم ٦/٧٨٧ .

(٦) اعلام الموقعين ١/٧٩ .

ولذا فهو رحمه الله يقدم ضعيف الحديث على الرأى والقياس . وأصحابه  
مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة : أن ضعيف الحديث عنده أولى من  
القياس والرأى (١) وعلى ذلك بنى مذهبه ومن ذلك : قدم حديث القهقهة  
تنقض الوضوء على القياس والرأى . والحديث معروف ضعفه (٢) وقدم  
حديث الوضوء بنبيذ التمر مع ضعفه على الرأى والقياس (٣) .

ومنع قطع يد السارق بسرقة أقل من عشرة دراهم والحديث ضعيف (٤)  
ومرجوح بأقوى منه من الأحاديث في الصحيحين وغيرهما .

وروى أشهب : كنت عند مالك فستل عن البتة : فأخذت الواحى لأكتب  
فقال لى مالك : لا تفعل فعسى فى العشى أقول : أنها واحدة .

وقال معن بن عيسى القرأز : سمعت مالكا يقول : إنما أنا بشر أخطئ  
وأصيب فانظروا فى قولى ، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به ، وما لم يوافق  
الكتاب والسنة فاتركوه (٥) .

وقال القعنبي : دخلت على مالك بن أنس فى مرضه الذى مات فيه  
فسلمت عليه ثم جلست فرأيت يبكى ، فقلت له : يا أبا عبد الله ما الذى  
يبكىك ؟ فقال لى : يا أبا قعب وما لى لا أبكى ، ومن أحق بالبكاء منى ؟  
ولله لو ددت أنى ضربت بكل مسألة أفئت فيها بالرأى سوطاً ، وقد كانت  
لى أنسة فيما قد سبقت إليه ولينتى لم أفء بالرأى (٦) .

وقال مالك : لا يؤخذ العلم عن صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه (٧) .  
وروى أحمد بن سنان أنه سمع الشافعى يقول : مثل الذى ينظر فى الرأى  
ثم يتوب منه مثل المحنون الذى عولج حتى برأ ، فاعقل ما يكون قد هاج به .

(١) نقله القاسمى فى قواعد التحديث ص ١١٨ عن الأحكام لابن حزم ٧٩١/٦ .

(٢) تقدم فى بحثنا ص ٣٧٧ فيما نقلناه عن نصب الراية صدق ذلك ٤٧/١ ، ٤٨ .

(٣) وتقدم أيضاً ص ٣٧٧ عن نصب الراية ١٣٧/١ .

(٤) الحديث فى سنن النسائى ٧٦/٨ والطحاوى والطبرانى وتكلم العلماء فى رواته وقد  
استعرض ذلك الزيلعى الحنفى فى نصب الراية ٣٥٥/٣ وما بعدها فى حين الأحاديث الراجعة  
رواهن البخارى ومسلم فى الصحيحين ومالك وأحمد والجماعة وانظر تلخيص الحبير ٦٤/٤ .

(٥) جامع بيان العلم ٣٢/٢ وأعلام الموقعين ٨٠/١ .

(٦) المصدر الأخير ٨١/١ .

(٧) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٣٥ .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : سمعت أبي يقول : لا تمكاد ترى أحداً ينظر في الرأي إلا وفي قلبه دغل (١) الحديث الضعيف أحب إلى من الرأي (٢) وخلاصة القول : أن السلف الصالح من الصحابة وأتباعهم ، وأتباع أتباعهم إلى عصر الإمام أحمد أجمعوا على ذم الرأي ، والتحذير منه والندم على ما قال به الواحد من فتاويه ، وفي الحقيقة لو أفردنا في ذلك سفراً ضخماً لضاق بما ورد عن السلف الصالح من التشنيع بمن اعتمد في بناء استنباطاته عليه . وليت للقارئ الفطن أن يرى ما كتبه ابن أبي شيبة ( في مصنفه ) ، وابن قتيبة ( في تأويل مختلف الحديث ) ، وابن عبد البر ( في جامع بيان العلم ) ، وأخيراً ابن عربي ( في تنبيه الباحث السري ) ، والشيخ المعلمي ( في كتابه التنكيل ) ليرى صورة حية على الصعيد النظري والمنهجي .

على أن الإمام أحمد — كما جهد جاد — لم يطلق لسان الذم على كل أقسام الرأي وأنواعه ، بل خص بذهمه قسماً خاصاً ، كل مسلم بذهمه ، إلا من جنح به الهوى ثم غوى ، وهو الرأي في مقابلة النصوص ، أو مع التحمس لذات الرأي وإغفال التنقيب عن حكم المسألة في النصوص ، أو ما هذا نحوه . أما الرأي على سننه الصحيح في مكانه الصحيح على شرطه الصحيح فكان يقبله أحمد ويفتي به ، وصور منه لا حصر لها في ثنابا فقهه . وبإزاء هذا لا أرى بدا من تقسيم الرأي ، وتنويع أقسامه لأخذ فكرة مجملة عن النوع الذي يقبله أحمد ومن أي أقسام هو . ثم لمعرفة القسم المذموم ، ونوع القسم المحذر من استعماله إلا عند حصول شرطه .

### ( ج ) الرأي المراد بنهي الإمام أحمد والسلف عنه والمقبول منه :

نهى السلف الصالح ومن سار على نهجهم كالإمام أحمد بن حنبل عن الرأي في دين الله بالهوى والغرض ، والرأي الباطل بأنواعه كافة ، كالرأي المخالف للنص ، أو القول في دين الله بالحرص ومجرد الظن والاستحسان مع التفريط والتقصير في البحث والتنقيب عن النصوص أو الاستنباط منها

(١) جامع بيان العلم ٢ / ١٣٩ .

(٢) انظر إل جانبه أعلام الموقعين ١ / ٨١ وقواعد التحديث ص ١١٧ .

أو القياس عليها ، وكذا رأى الذى أحدثت به البدع ، وغيّرت به السنن وما هذا نحوه من أقسام الرأى المسمى بالقسم المذموم من الرأى .

وهناك قسم آخر من الرأى — الرأى المحمود الصحيح — لم يعرف للسلف ولا لغيرهم من أتباعهم ومنهم أحمد بنى عنه . أو رفض أو رد لاستعماله إذا دعت الدواعى للاستعمال ، بل المعروف عنهم تسميتهم له بالرأى الصحيح المحمود وهو مثل : رأى من شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وفهموا مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو الرأى الذى يفسر النصوص ويبين وجه الدلالة منها ويسهل طريق الاستنباط منها ، والرأى الذى تواطأت عليه الأمة وتلقاه خلفهم عن سلفهم . أو الرأى بعد طلب علم الواقعة من القرآن أو السنة أو مما قضى به الخلفاء الراشدون . أو اثنان منهم أو واحد أو بقيتهم .

فجعلوا هذا القسم من الخير بين قبوله . أو عدم استعماله . فإذا كان فى هذه الإشارة ما أرشد إلى الرأى المراد بنهى أحمد والسلف عنه فلا مندوحة عن تناول الرأى بشيء من التفصيل فى تعريفه وحققيقته وأقسامه وأنواع كل قسم .

### تعريف الرأى :

الرأى فى الأصل : مصدر رأى الشيء براه رأياً ثم غلب استعماله على الرأى نفسه ، من باب استعمال المصدر فى المفعول كالهوى فى الأصل من هويه يهواه هوى ، ثم استعمل فى الشيء الذى يهوى فيقال : هذا هوى فلان ، والعرب تفرق بين مصادر فعل الرؤية بحسب محالها فتقول : رأى كذا فى النوم رؤيا . ورآه فى اليقظة رؤية . ورأى كذا لما يعلم بالقلب ولا يرى — بالعين رأياً .

ولكنهم خصوه بما براه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الإشارات ، فلا يقال لمن رأى بقلبه أمراً غائباً عنه مما يحس به أنه رأيه ، ولا يقال أيضاً للأمر المعقول الذى لا يختلف فيه العقول . ولا تتعارض فيه الإشارات أنه رأى . وإن احتاج إلى فكر وتأمل كدقائق الحساب ونحوها (١).

(١) أعلام الموقعين ١/ ٦٩ .

## حقيقة الرأي :

قال القاضي أبو يعلى : وأما الرأي فاستخراج صواب العاقبة . فمن وضع  
الرأى في حقه واستعمل النظر في موضعه سدده إلى الحق المطلوب ، فمن  
قصد الجامع بسلك طريقه ولم يعدل عنه أداه إليه وأورده عليه . وإنما كان  
كذلك لأن الحق عند أحمد رحمه الله في واحد ، وما عداه باطل ، وعلى الحق  
دليل يوصل إليه فإذا وصل إلى الدليل أوصله إلى الحكم (١) .

## أقسام الرأي :

### الرأى ثلاثة أقسام :

رأى باطل بلا ريب ، ورأى صحيح ، ورأى هو موضع الاشتباه .  
والأقسام الثلاثة قد أشار إليها السلف ، فاستعملوا الرأى الصحيح ، وعملوا به ،  
وأفتوا به ، وسوغوا القول به . وذموا الباطل ، ومنعوا من العمل والفتيا والقضاء  
به . وأطلقوا السننهم بدمه . وذم أهله . والقسم الثالث سوغوا العمل والفتيا  
والقضاء به عند الاضطرار إليه حيث لا يوجد منه بد ، ولم يلزموا أحداً  
العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه مخالفاً للدين (٢) .

### القسم الأول - الرأى المذموم الباطل

الرأى المعيب المذموم هو : البدع المخالفة للسنن في الاعتقاد . كراى  
جهنم وسائر مذاهب أهل الكلام . لأنهم قدموا قياسهم وآراءهم وردوا  
الأحاديث على رأى طائفة . أو الرأى المبتدع : في قول آخرين .

---

(١) العدة في الأصول لأبي يعلى لوحة ١٥ المخطوطة وما ذكر من أن مذهب أحمد أن الحق  
عنده في واحد مذهب مشهور ، وقال به غيره مثل مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما وأصحابهما  
وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي وأبي ثور ذكر ذلك ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨٠/٢  
ونصيره الشاطبي في الموافقات ٧٤/٤ وما بعدها وابن حزم في الأحكام ٩٤٧/٥ وغير هؤلاء .  
وعارض ذلك البعض في قول لأبي حنيفة وهو المتمد عند أصحابه فقالوا : كل مجتهد مصيب  
والحق عند الله تعالى واحد ، نقله البردوي في أصوله بشرح عبد العزيز البخاري المسمى كشف  
الأسرار ١٨/٤ ونقلوه عن عامة الأشعرية والباقلاني والحزفي والغزالي وأشار إلى ذلك في جامع  
بيان العلم ٨٣/٢ .

(٢) أعلام الموقعين ٧٠/١ .

أو القول في أحكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون. والاشتغال بحفظ  
المعضلات والاعلوطات . ورد الفروع والنوارل بعضها على بعض قياساً  
دون ردها إلى أصولها والنظر في عللها واعتبارها . فاستعمل فيها الرأي  
قبل أن تنزل، وفرعت وشققت قبل أن تقع ، وتكلم فيها قبل أن تكون بالرأي  
المضارع للظن قالوا : في الاشتغال بهذا والاستغراق فيه تعطيل للسنن والبعث  
على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها ومن كتاب الله تعالى  
ومعانيه . وهذا قول جمهور أهل العلم فيما حكاه ابن عبد البر (١) .

### أنواع هذا القسم :

والرأي الباطل المذموم أنواع خمسة :

أحدها : الرأي المخالف للنص :

وهذا يعلم بالاضطرار من دين الإسلام فسادُه وبطلانه . ولا تخل الفتيا  
به . ولا القضاء . وإن وقع فيه من وقع بنوع تأويل وتقليد .

النوع الثاني : هو الكلام في الدين بالحرص والظن مع التفريط والتقصير  
في معرفة النصوص وفهمها . واستنباط الأحكام منها . فإن من جهلها وقاس  
برأيه مما سئل عنه بغير علم بل لمجرد قدر جامع بين الشيتين الحق أحدهما  
بآخر ، أو لمجرد فارق يراه بينهما يفرق بينهما في الحكم من غير نظر إلى  
النصوص والآثار ، فقد وقع في الرأي المذموم (٢) .

النوع الثالث : المتضمن تعطيل الأسماء والصفات الإلهية ، وأصله الرأي  
المتضمن تعطيل أسماء الرب وصفاته وأفعاله بالمقاييس الباطلة التي وضعها  
أهل البدع الباطلة والضلال من الجهمية والمعتزلة والقدرية ومن ضاهاهم  
حيث استعمل أهل قياساتهم الفاسدة ، وآراءهم الباطلة ، وشبههم الداحضة  
في رد النصوص الصحيحة الصريحة . (٣) .

النوع الرابع : الرأي الذي أحدث به البدع . وغيرت به السنن . وعي  
به البلاء ، وتربى عليه الصغير وهرم فيه الكبير .

(١) جامع بيان العلم ٢/ ١٣٨ . ١٣٩ .

(٢) أعلام الموقعين ١/ ٧٠ .

(٣) المصدر ١/ ٧١ .

فهذه الأنواع الأربعة من الرأى الذى اتفق سلف الأمة وأئمتها على ذمه .  
وإخراجه من الدين (١) .

النوع الخامس : القول بالاستحسان والظنون دون ردها إلى أصلها .  
والقول فى أحكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون . والاشتغال بحفظ  
المعضلات والاعلوطات . ورد الفروع بعضها على بعض قياساً دون ردها  
على أصولها . والنظر فى عللها واعتبارها فاستعمل فيها الرأى قبل أن تنزل .  
وفرعت وشققت قبل أن تقع . . الاشتغال بهذا والاستغراق فيه . تعطيل  
للسنن والبعث على جهلها (٢) .

### القسم الثانى - الرأى الصحيح المحمود :

وهذا القسم أربعة أنواع :

النوع الأول : رأى الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وفهموا  
مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم . فنسبة آرائهم إليه كنسبتهم إلى محبته  
ونسبة رأى من بعدهم إلى رأيهم كنسبة قدرهم إلى قدرهم (٣) .

النوع الثانى : الرأى الذى يفسر النصوص . ويبين وجه الدلالة منها ،  
ويقررها ويوضح محاسنها ويسهل طريق الاستنباط منها . . ومثال هذا :  
رأى الصحابة رضى الله عنهم فى العول (٤) ورأيهم فى توريث المبتوتة فى  
مرض الموت ، ورأيهم فى مسألة جر اللولاء ، ورأيهم فى المحرم يقع على أهله  
بفساد حجه ، ورأيهم فى الكلالة . . إلخ .

النوع الثالث : هو من الرأى المحمود الذى تواطأت عليه الأمة من الرواية  
والروى . . وتلقاه خلفهم عن سلفهم .

---

(١) أعلام الموقعين ١/ ٧٢ .

(٢) ذكر هذا النوع الحافظ بن عبد البر فى جامع بيان العلم ٢/ ١٣٩ ونقله عنه ابن القيم  
فى أعلام الموقعين ١/ ٨٣ .

(٣) أعلام الموقعين ١/ ٨٤ .

(٤) هذا النوع الذى قال عنه عبد الله بن المبارك : وخذ من الرأى ما يفسر لك الحديث  
نقله فى أعلام الموقعين ١/ ٨٧ .

النوع الرابع : أن يكون بعد طلب علم الواقعة من القرآن. فإن لم يجدها في القرآن في السنة، فإن لم يجدها في السنة فقياً قضى به الخلفاء الراشدون أو اثنان منهم . . أو واحد منهم، وإلا اجتهد رأيه ونظر إلى أقرب ذلك فيما ذكر . . فهذا الرأي سوغه الصحابة (١).

### القسم الثالث - الرأي الذي موضع اشتباه .

وهذا القسم خبر ما بين قبوله ورده . فهو بمنزلة ما أبيع للمضطر من الطعام والشراب الذي يحرم عند عدم الضرورة إليه ، ولم يتغوا العدول إليه مع تمكنهم من النصوص والآثار، فهذا القسم استعمله الإمام أحمد في فتاويه الفقهية عند توفر الشروط المنوه عنها شأن غيره من أعيان وأئمة مدرسة الحديث (٢) .

### خلاصة هذا المبحث وما سبقه :

من خلال هذا العرض انجمل ظهر أنه كان وراء امتناع إمام الفقه الحنبلي عن الإكثار من الاعتماد على الفتيا بالرأى أو حتى مجرد الرضا بمارسته دون الضرورة إليه . كان وراء ذلك الامتناع نكته اختلطت خلقياتها على البعض فراحوا يخرجون عليها تخريجات محتملة بعضها جاد كقول من قال : لبعد مذهب أحمد عن الاجتهاد الشخصي . لأصالته في معاضدة الرواية فأغناه ذلك عن التمثل للرأى وطرده المقاييس وافترض المسائل وحلها .

وبعضها أحسنت فيه النية كقول من قال : لإفراط أحمد في الورع خوفاً من الزلل ، مما أدى به إلى التطرف ومعه قصر عن بلوغ درجة المجتهد الجدير بالقدرة على كليات الفقه، وكان وراء ذلك الاختلاط في الخلفيات عند المتأخرين أيضاً : بريق مقلدتين : إحداهما : أن أصحاب تلك الآراء فيه هم أهل لما هو أكبر من هذا . وثانيهما : ما ورد عن الإمام أحمد من النهي عن الفتيا بالرأى الذي قوى الظن .

(١) أعلام الموقعين ١/ ٩٠ ، ٩١ .

(٢) نفس المصدر ١/ ٧٠ .



وبعد استظهار الأسباب التي كانت وراء تلك النكته ، ظهرت كأقوى ما ينبغي أن تكون : منها : ما يبد أحمد من رصيد ضخيم من الأحاديث بحسنه بالسلف عليه ، ما يقرب من مائة وستين ألف حديث وأثر في المسند والتفسير خلاف ما اخرج في بقية مؤلفاته ، ومنها : أن الرجل مقتف - حريص - بالسلف ومنهجهم وقد ذموا الرأي ، ونهوا عنه كما رأينا آنفاً ، وكذلك لقاطبة الأئمة نهى وذم له . والميزة الفريدة في أحمد هي الجدية الصارمة ، فهو لم يحاول أن يتورط فيما يمكن أن يندم عليه كما حصل من الإمام مالك فيما رأينا قبل قليل . أو فيها لم يتأكد مسبقاً أنه ما يدين الله به ، كما حصل مع الإمام أبي حنيفة الذي قال : إن علمه رأى وهو أحسن ما قدر عليه ومن جاءه بأحسن منه قبل منه . بل مارس أحمد منه بعد استنفاد الطاقة في التنقيب والبحث عما هو أولى منه من الكتاب والسنة . . . إلخ .

وأخيراً يقول به كآخر ما في جعبته من آلات الفتيا .

على أنه وجه الدم والنهي عن الرأي المذموم عند كل مسلم كالرأي في مقابلة النصوص ، والقول بالحرص والاستحسان دون البحث عن النصوص أو فيها . أو القياس عليها في غير حالة التعذر عن غيره ، أو القول في دين الله بالهوى والغرض . . . أو نحو ذلك والكل له مشاركون في ذلك الدم والنهي ، وقد حتم علينا المقام أن ننظر في أقسام الرأي الثلاثة لمعرفة النوع المخصوص بالدم من أنواعها ، ولمعرفة كنه موقف أحمد ومدى نظراته الاجتماعية من حيث الأصالة أو الهزالة .

ومن خلال كل ذلك يمكن سبر غور طبيعة الفقه الحنبلي إذا أضفنا إليه ما سبق من الإشارة إلى انبثاق فقه أحمد عن منهجه الحديثي متأثراً بالفرقة السلمية ، لحوافر جليلة عليه مثل : الوعيد الشديد لمن أدخل في دين الله ما ليس منه ، ولشدة ولع أحمد بالنهج السلبي في كل شيء ، ومنه النهي عن الخوض في الرأي . وعدم السؤال ، والفتوى إلا فيما ينفع ، وشجع على ذلك تكامل تدوين الأحاديث وجمعها ، الأمر الذي معه ظهرت الأحاديث المعول عليها مما يصح من الأخبار التي لم يسبق أن حظي بالوقوف عليها أهل الفتوى من قبل ، فانتقل المحققون من معاصري ذلك الزمن بعد أحكام فن الرواية إلى الفقه . بما معه ظهر لنا أن الإمام أحمد لم يكن محدثاً فقط ، بل ضم إلى جانب

الإمامة في الحديث : الإمامة في الفقه ، بحكم نهوله من الفنين بالقدر الذي فاق فيه غيره . وتلاشى تساؤل كان قائماً حول ذلك بشهادات ما بعد يقينيتها في الثبوت والقطع غيرها . وتقدم ما يشير إلى كل ذلك في ملخص البحث الأول .

ولكن أن بقي ما يقال : فلا أولى من أن التأمل فيما اقتبسناه خلال فقرات هذين المبحثين يقودنا إلى معرفة طبيعة هذا الفقه الذي يسمى ( الفقه الحنبلي ) وأن تلك الطبيعة فريدة فيه إلى حد ما عما سواه ، مع قربها من طبيعة فقه شيخه الشافعي ، وعدم بعدها عن طبيعة فقه مالك ، لكون ثلاثهم من أقطاب مدرسة الحديث . ولا أقول إن هذه الطبيعة في الفقه الحنبلي بعيدة كل البعد عن طبيعته فقه أهل الرأي بالكلية ، لاتفاق الفقهاء في كثير من المسائل . بل في مجمل الفقه الإسلامي . واختلافهما في بعض المسائل الفروعية بأكثر مما بين الأقطاب الثلاثة من اختلاف . والكل بحمد الله وشكره من أفراد الطائفة المنصورة التي لا تزال على الحق والتي ستبقى بعون الله على الحق إلى يوم القيامة . ومع كل ذلك فلا غرابة ولا جديد أن استوضحنا منهج كل منهم ونظرنا في طبيعة فقهه . إما لمعرفة ذلك ، وإما للبحث عما هو أسلم المناهج للمبتلين في تعبدهم ، والله الموفق .

\* \* \*

## الفصل الثاني

أظهر مزايا الفقه الحنبلي

### الميزة الأولى :

اعتدال المرونة في الفقه الحنبلي  
واتزان السماحة فيه

### الميزة الثانية :

انفراد المذهب الحنبلي بالقول  
بعدم إغلاق باب الاجتهاد.

### الميزة الثالثة :

توسع الفقه الحنبلي في قبول  
الشروط في العقود وإجازة بعض  
العقود بصيغ مقلقة

-----



## أظهر مزايا الفقه الحنبلي

### تمهيد

اختط الإمام أحمد لسيره في فتاويه الفقهية منهجاً يتلاءم والنزعة التي مازجت لحمه ودمه، وهي النزعة الأثرية التي تجسد ظهور التأثير بها فيما ترك لأصحابه وتابعيه من ثروة فقهية ضخمة تجلت فيها روح الاتباع للنصوص التي قدر له أن يظفر منها بما لم يظفر به غيره في كثرتها واستبانة أوجهها ووجوهها، وكذا الاتباع لفتاوى الصحابة التي حاز منها ما لم يحزه أحد قبله بمثله، وأخيراً سلوكه فيما سلك فيها من الأقيسة المنقحة السليمة من النقص والقدح، ولقد تمخض عن اتباع هذا المسجع الجاد والقوى، مرونة واتزان وخصوبة وسعة في الفقه الحنبلي، ما بعدها مرونة واتزان وخصوبة وسعة وما ذلك عن قصد بتلمس ذلك أو بحث عنه أو تكلف لإبرازه في هذا الفقه من قبل إمامه - أحمد بن حنبل - وإنما تمخض ذلك عن اتباعه ما هو مرناً ومزناً وخصباً وواسعاً، ومن يشابه أباه فما ظلم، وحين لمستها في هذا الفقه، فليست إلا لأنها وجوداً أساساً في أصلها من نصوص الكتاب والسنة وأقوال الصحابة.

ولقد ساعد على إبراز تلك الأمور ما لكثرة الأصول في المذهب الحنبلي من المساهمة في نمو المذهب وخصبه بكل أنواعها: من الأصول الأغلبية والأصول الفرعية.

فظهرت للفقه الحنبلي مزايا اختص بها عن غيره من المذاهب، وأعجزت صائفي القوانين الحديثة أن يلحقوا به فيها إلى اليوم أو أن يبلغوا شأوه فيها وذلك في أخطر أبواب الفقه الإسلامي في الحياة العملية من مثل: قبول الشروط في العقود، والقسوخ، والإبراءات وبعض مسائل العبادات، ثم الإلزام بتلك الشروط، وإجازة بعض العقود بصيغ معلقة، والأخذ بحرية

التعاقد ، إضافة إلى زيادة المذهب الحنبلي في رأيه بعدم القول بإغلاق باب الاجتهاد الذي أقفلته بقية المذاهب من عند أنفسهم ، وإليك تفاصيل المزايا المنفرد بها الفقه الحنبلي :

### الميزة الأولى :

#### اعتدال المرونة في الفقه الحنبلي واتزان سماحته

امتاز الفقه الحنبلي بمرونة معتدلة وسماحة متزنة في جميع مسائله . فلم يتشدد حيث لا يكون التشدد أحوط ، ولم يتراخ حيث لم يكن التراخي أسلم ، أو قل : لم يتطرف في أحكامه سلباً أو إيجاباً ، شأن بعض المذاهب التي لها من الشجاعة ما أدخلها الميدان المحاط بالأشواك ، فتراخت أحياناً فيما لم تقطع براءة ذمة المبتلى بالتراخي فيه ، وتشددت فيما فيه سعة ، فحجرت بذلك على متسع ، ووسعت على مافيه ضيق .

**فمثل التوسع فيما يرجح فيه الاحتياط :** فتح بعض الأبواب المغلقة ، كالقول بجواز الخيل ، وعدم سد باب الذرائع ، أو طرد بعض الأقيسة والتوسع في ذلك ، مما نتج عنه : إجازة التحليل . ويروع الآجال التي هي مظنة الغبن ، وعدم نقض الوضوء بلمس المرأة بشهوة ، وإجازة الوضوء بالنبيذ وإجازة شربه ولو قذف بالزبد . . . ونحو ذلك مما نتعرض لأمثلته عما قليل .

**ومثل التحجير والتشديد فيما فيه السعة ظاهرة :** غلق بعض الأبواب المفتوحة ، كالقول بإغلاق باب الاجتهاد ، ومنع التوسع في إجازة الشروط في العقود إلا ما منع منه الشارع . وعدم إجازة بعض العقود بصيغ معلقة مما نتج عن ذلك : القول بنقض الوضوء من القهقهة ، وإيجاب الكفارة والقضاء على من أكل في نهار رمضان قياساً على من وطئ فيه ، أو إيقاع الطلاق على كل امرأة تزوج بها من تلفظ بالطلاق قبل النكاح ، وإفساد شرط من اشترطت على الزوج عند نكاحها أن لا يكون له زوجة ، وإلا فلها الفسخ إن أرادت ، أو اشترطت عليه أن لا يسافر بها عن أرض قومها إلا برضاها أو اشترطت أن لا يتزوج عليها ، أو فساد شرط من باع داراً واشترط سكنها مدة معلومة . . . التشدد في كل ما هذا نحوه مما لنا فيه سعة عرفها من عرفها وجهلها من جهلها تضيق على متسع .

والآن نستعرض على سبيل الإشارة بعض أمثلة لأخطر المسائل الفقهية في شتى أبواب الفقه الإسلامي التي عمت بمثلها البلوى ، لرؤية موقف الإمام أحمد من كل مسألة ، وعمق نظره الاجتهادي في حكمها من عدمه ، ونقارن في حدود إمكاننا بين آراء المذاهب الأربعة في كل مسألة ، لتوسيع دائرة الرؤية في تراث هذا الإمام ، ومعرفة قيمته الفقهية إن ملكنا ملكة فهم ذلك .

وقد استحسن أن ألتقط أقواله في مسائله بنصه الحرفي من لفظه ومن أقدم مصادر فقهه ، وهي تلك المسائل التي تلقيت عنه مباشرة ، ودونها في حينها رواية هم من أوثق رواة الدين الإسلامي على الإطلاق ، مثل تلميذ الإمام أحمد الحافظ أبو داود السجستاني ، الذي له مسائل دونها عن الإمام أحمد ، وسمعت في حياة جامعها عنه ، ومثل ابن الإمام أحمد : عبد الله ، وغير هذين ممن جمعوا مسائل أحمد وبوبوها ، ودونها عنه وهو حي ، وفضلت ذلك عمادخله بعض التخريج والتنقيح ، أو ما جمع من عدة روايات عن عدد من أصحابه ، ليكون ذلك أنصع في الإلزام ، وأوضح في الاحترام ، وأعلى في الإسناد . لكي ينقطع أمامه كل مشكل أو متردد في إمامة أحمد في الفقه والحديث ، التي ارتاب من ارتاب أو أذهله علو كعب أحمد في الحديث على سائر البشر ، فظن أن هذه المكانة لم يبلغها إنسان شغله غيرها ، لأن بلوغ الإمامة في تصوره في شيء معجزة بشرية . فأتى لبشر أن يحوز معجزتين ، هما الإمامة في الفقه ، والإمامة في الحديث . قلن شرع مبتدئين بسم الله - وبعد :

#### ١ - النية في الوضوء

قال أبو داود السجستاني : سمعت أحمد : سئل عن رجل توضأ فأصاب رأسه ماء فمسحه بيده أجزئه من مسحه برأسه ؟

قال : إذا نوى ، أخشى أن لا يجزئه حتى ينوى .

وقال : قلت لأحمد : وقع في ماء وهو جنب . أجزئه من غسله الجنابة ؟

قال : إذا نوى .

قال : وسئل عن اغتسل من الجنابة ولم يتوضأ أجزئه ؟ قال : إذا نوى

الوضوء (١) .

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٦ .

## آراء المذاهب في اشتراط النية في الطهارة :

انقسم الفقهاء في اشتراط النية في الطهارة على مذهبين :

**المذهب الأول :** ذهب الجمهور ومنهم الإمام أحمد إلى اشتراط النية في الطهارة - في الغسل، والوضوء، والتيمم - ومن قال بهذا المذهب : الإمام مالك، والشافعي، وداود الظاهري، وأهل الحجاز ومن قبلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١) .

**المذهب الثاني :** ذهب الإمام أبو حنيفة، وسفيان، الثوري، والأوزاعي إلى عدم اشتراط النية في الوضوء، والغسل، وإلى اشتراطها في التيمم، والحنبل ابن صالح إلى عدم اشتراطها في الكل (٢) .

## خلاصة ما أدى إلى اختلافهم :

إن ما سبب اختلافهم في اشتراط النية أو عدم اشتراطها هو : تردد الوضوء بين أن يكون عبادة محضة - غير معقولة المعنى - وبين أن يكون عبادة معقولة المعنى ، كغسل النجاسة، فإنهم لا يختلفون أن العبادة المحضة مفتقرة إلى النية ، والعبادة المفهومة المعنى غير مفتقرة إلى النية . والوضوء فيه شبه من العبادتين . لذلك وقع الاختلاف فيه ، وذلك أنه يجمع عبادة ونظافة (٣) .

**فالجمهور قالوا :** الوضوء عبادة، فهو طهارة من حدث تستباح بها الصلاة، فلا تصح بلا نية، قياساً على الصلاة والتيمم - المتفق على اشتراط النية لهما .

**والحنفية ومن معهم قالوا :** الوضوء طهارة بماء ، فلا تشرط لها النية ، كإزالة النجاسة - المتفق على عدم اشتراط النية لها .

**واعترضوا على الجمهور :** بأنه لا نسلم أن الوضوء من جهة كونه شرطاً

---

(١) انظر المصادر التالية مجتمعة : المنقح والشرح الكبير ٩١/١ والمجموع شرح -

المذهب ٣٦٣/١ وبداية المجتهد ٦/١ .

(٢) انظر بدائع الصنائع ١٢٠/١ والمصادر السابقة .

(٣) انظر بداية المجتهد ٦/١ .



للصلاة عبادة ، نعم قد يكون عبادة إذا اتصلت به النية ، وعندئذ لا بد له من النية لو كان من قسم الأمور به لذاته كالصلاة التي لا تصح بدونها ، لكن الوضوء مأمور به لغيره ، والمطلوب حصوله لا تحصيله شأن الوسائل والشروط .

على أن قياس الوضوء على التيمم فاسد في ذاته ، لأن شرط صحة القياس أن لا يكون الأصل متأخراً في المشروعية عن الفرع . ولا شك أن التيمم متأخر فيها عن الوضوء .

ورد الجمهور بقولهم : لا شك في أن الوضوء كالتيمم كلاهما مأمور به طهارة شرعية ، ترفع مانعية شرعية حكمية ، وتبيح ما لا يستباح مع تلك المانعية ، وهذه الطهارة محض اعتبار من الشارع لا مدخل للماء ولا للتراب فيه حساً ، فجبهة التعبد فيها ظاهرة ، ومثلها يحتاج إلى النية وكان من أثر ذلك الإجماع على وجوب النية في التيمم - وهو على رأيكم مأمور به لغيره ووسيلة لغاية وتشترطونها فيه .

ومن خلال الغوص وراء تقدير روح التشريع من كل إمام في المسألة تظهر مقدرة كل منهم على إدراك مراده ، وإدراك مرامى الشرع دائماً تقبّع وراء حيازة نصوصه واستنباط فقهها مثل حديث ( إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ) (١) .

ونحو ذلك من الأدلة التي أعرضنا عن بسطها هنا ، وسنعرض عن بسط أدلة كل مسألة مما سنذكره ، خوفاً من فوات الغرض الذي قصدناه بالاستشهاد بهذه المسائل المفترض في مطالعها العلم المسبق بآراء وأدلة المذاهب الآخرين فيها وما أخذهم عليها ، وإنما نخشدها هنا للإطلاع عن كتب على آراء إمام آراؤه في حكم المجهولة على من لم تسعفه الظروف بمعرفتها ، أو الإطلاع عليها لسبب أو لغيره . أو على الأقل ليرى الناس جميعاً قيمة هذا الفقه بمقارنة غيره .

## ٢ - مسح الرأس

سئل أحمد له شعر ، كيف يمسح في الوضوء ؟

فأقبل أحمد بيديه على رأسه مرة فقال : هكذا . كراهة أن يتشوش شعره .

(١) افتتح به البخاري صحيحه ٢/١ ورواه الجماعة .

وسئل كيف تمسح المرأة رأسها في الوضوء ؟ فقال : هكذا ووضع يديه على وسط رأسه ثم جرها إلى مقدمه ثم دفعها . فوضعها حيث منه بدأ . ثم جرها إلى مؤخره (١) .

وسمعه ابنه عبد الله يقول : مسح الرأس يقبل بيديه ويدبر . وإن أتى بيده يقبل ويدبر (٢) .

**فذهب أحمد في مسح الرأس :** أن الواجب الأولى في حق كل أحد مسحه كله . ومسح بعضه هو الفرض . وبفعله يؤدي الفرض (٣) ويخرج من العهدة .

### مقارنة المذاهب الأخرى بمذهب أحمد

عند المقارنة بين المذاهب اتضح أن مذاهبهم تدور على مذهب أحمد ولا تخرج عنه في مضمونها ، وتوضح ذلك :

إن مذهب الأحناف (٤) ، والشافعي (٥) ، وبعض أصحاب مالك (٦) بأن مسح بعض الرأس هو الفرض وإن اختلفوا في القدر المفروض مسحه ، بين قائل : بالاكتفاء بالربع على رأى الأحناف . وقائل : بالاكتفاء بما يقع عليه الاسم من المسح ولو بعض شعرات وهو مذهب الشافعي ، وبين قائل : بتقدير البعض بالثلث أو بالثلثين على تقدير أصحاب مالك (٧) واحتاط أحمد في عدم تحديد المقدار بجعله مقدار الناصية ، أو أكثر الرأس هذا عند تعيين قدر المفروض كما فعل غيره .

وكذلك أن مذهب مالك : مسح كل الرأس ، وهذا هو المشهور عن أحمد للخروج من العهدة باليقين ، ولذا استحب ذلك في قوله المشهور .

- 
- (١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٧ ، ٨ .
  - (٢) مسائل عبد الله بن الإمام أحمد لأبيه ص ٢٠ من المخطوطة .
  - (٣) المغني والشرح الكبير ١/ ١١٢ .
  - (٤) بدائع الصنائع ١/ ٨٨ .
  - (٥) المجموع ١/ ٤٤٠ .
  - (٦) بداية المجتهد ١/ ٩ .
  - (٧) انظر بداية المجتهد بنفس المكان .

فوجه قول مالك وأحمد - في المشهور عنه - أنه تعالى ذكر الرأس ،  
والرأس اسم للجملة ، واليقين يقتضى وجوب مسح جميع الرأس لأن حرف  
الباء في ( برءوسكم ) لا يقتضى التبعض لغة ، بل هو حرف إصاق فيقتضى  
إصاق الفعل بالمفعول وهو المسح بالرأس ، والرأس اسم لكلمة فيجب للاحتياط  
مسح كله . إلا أنه إذا مسح الأكثر جاز لقيام الأكثر مقام الكل .

ووجه قول الشافعي : إن الأمر تعلق بالمسح بالرأس والمسح بالشيء  
لا يقتضى استيعابه في العرف ، يقال : مسحت يدي بالتمديد وإن لم يمسح  
بكله ، ويقال : كتبت بالقلم وضربت بالسيف وإن لم يكتب بكل القلم  
ولم يضرب بكل السيف ، فيتناول أدنى ما ينطلق عليه الاسم .

ووجه قول الحنفية : إن الأمر بالمسح يقتضى آلة . إذ المسح لا يكون  
إلا بآلة ، وآلة المسح هي أصابع اليد عادة ، وثلاثة أصابع اليد أكثر الأصابع  
وللأكثر حكم الأقل أ . هـ .

فالمستنتج : أنه لا يمكن حمل الآية - آية الوضوء : « ٥ : ٦ » وامسحوا  
برءوسكم « على جميع الرأس على التعيين ، ولا على البعض المطلق ، وتحديد به بأدنى  
ما ينطق عليه اسم المسح وهو ثلاث شعرات ، لأنه لا يسمى مسحاً في العرف .  
وكذا لا يمكن حملها على مقدار ثلاثة أصابع ، لأنه تحكم في التقدير لم يرد  
به النص الكريم ولا ما يقيد به .

فلا بد من الحمل على مقدار يسمى المسح عليه مسحاً في المتعارف وذلك  
غير معلوم وهذا معنى قول أحمد ، ولذا استحب مسح كل الرأس أو أكثره  
لتحصيل الواجب بيقين . ومقدار الناصية لتحصيل المفروض . للخروج من  
العهد . ومن قدر هذا الموقف الاجتهادي عرف قدر صاحبه وميزة فقهه  
في بلوغ المرونة المتزنة والسماحة المعتدلة .

### ٣ - الشك في الطهارة

وسئل أحمد عن رجل يشك في وضوئه ؟

فقال : إذا توضأ فهو على وضوئه حتى يستيقن بالحدث . وإذا أحدث  
في وضوئه فهو محدث حتى يستيقن أنه توضأ (١) .

(١) مسائل عبد الله لأبيه أحمد ص ١٧ المخطوطة ومسائل أبي داود ص ١٢ .

## المذاهب في الشك في الطهارة :

الجمهور من الحنفية (١) والشافعية (٢) والحنابلة، والأوزاعي، وأكثر العلماء (٣) قالوا : إذا كان متطهراً وشك هل أحدث ، أو كان غير متطهر وشك هل توضأ ؟ بنى على اليقين في كلا الحالين .  
ومالك في المشهور ، والحسن البصري قال : بوجوب الوضوء . لأنه وإن كان الأصل بقاء الطهارة ، فإن الأصل بقاء الصلاة في ذمته (٤) وورد عن مالك ثلاث روايات ، هذه على المشهور ، ومثل قول الجمهور . واستحباب أن يتوضأ ، لأنه لا يدخل الصلاة مع الشك .

## ملخص مآخذ المذاهب :

إن الرأي الأول مذهب الجمهور يعضده الحديث الذي رواه البخاري أنه شكاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال : ( لا ينقتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً ) (٥) .

كما يعضده استصحاب الحال الأصلية عند من يعول عليها .

وأما الرأي الثاني : في المشهور من مذهب مالك ، فلا سند يستند عليه إلا الاستصحاب ، وهو شغل الذمة بالصلاة ، فقدمه على استصحاب الأصل واستصحاب حكم الدليل القائم .

وبصنيع الفريقين يظهر مقدار اتزان المرونة . واعتدال الساحة في منهج كل فقيه ، فمن جعله على اليقين من حاله تمسك بالدليل — وهو الحديث — وراعى انسجام قواعده الفقهية بأعمال استصحاب الأصل الذي يغذيه الحديث الشريف ، هذا عند من يعول على استصحاب الأصل من أصول مذهبه كأحمد والشافعي ، لا عند من لم يعتبره ، وهم الأحناف وألجأهم الحديث إلى اعتباره لأن الحديث في معناه دليل لاعتبار استصحاب الأصل . هؤلاء من أصحاب المذهب الأول .

ومن جعل الأصل شغل الذمة بالصلاة ، وتجاهل الحديث ، واستصحاب

(١) بدائع الصنائع ١/١٣٧ . (٢) المجموع ٢/٦٨ ، ٦٩ .

(٣) المنى والشرح ١/١٩٨ والمخطوطتين بالهامية الأولى بالصفحة السابقة .

(٤) المدونة الكبرى ١/١٣ . (٥) صحيح البخاري ١/٤٦ .

الأصل رغم كونه من أصول مذهبه فأتت عليه ميزة المرونة المعتدلة والسماحة  
المترنة . ونقض واحدة من أصول مذهبه - وهو مالك على قوله المشهور .  
ولا يفوتنا التنبيه على المذهب الذى وجدت فيه المرونة المترنة والسماحة  
المعتدلة وهو قول أحمد وشيخه الشافعى وأبى حنيفة فى هذه المسألة - .

#### ٤ - الضحك فى الصلاة

قال عبد الله بن الإمام أحمد : سألت أبى عن رجل ضحك فى  
الصلاة ؟ قال : لا يعيد الوضوء . قلت : فالصلاة ؟ قال : يعيد الصلاة  
ليس فيه اختلاف .

قال أبو داود : قال : لا أدرى بأى شيء أعادوا الوضوء من الضحك ،  
أرأيت لو سب رجلاً ؟ !

وقال عبد الله : سألت أبى عن القهقهة ؟ قال : تعاد منها الصلاة ،  
وأرجو أن لا يعيد فيها وضوءاً .

قال أبو داود : قال : ليس تصح الرواية فيه (١) .

#### المذاهب فى نقض الوضوء بالضحك :

أولاً : مذهب الجمهور : ليس فى القهقهة وضوء ، سواء فى الصلاة  
أو خارجها .

وبه قال : مالك (٢) والشافعى (٣) وأحمد (٤) وإسحاق ، وعروة . وعطاء ،  
والزهري ، وجمهير التابعين ، ومن الصحابة : ابن مسعود ، وجابر ،  
وأبو موسى الأشعري .

ثانياً : ذهب الحنفية إلى انتقاض الوضوء بالقهقهة داخل الصلاة  
لا خارجها ، ولا يكون حدثاً فى صلاة الجنازة ، ولا فى سجدة التلاوة .  
ولا لو كان الضحك فى داخل الصلاة تبسماً فقط (٥) ووافقهم الحسن البصرى  
وسفيان الثوري ، والأوزاعي فى رواية عنه ، وإبراهيم النخعي (٦) .

(١) مسائل عبد الله لأبيه ص ٩١ المخطوطة ومسائل أبى داود لأحمد ص ١٣ .

(٢) بداية المجتهد ٣١/١ .

(٣) المجموع للنووى ٦٥/٢ .

(٤) المغنى والشرح ١٧٢/١ .

(٥) بدائع الصنائع ١٥١/١ - ١٥٣ .

(٦) المجموع ٦٥/٢ والمغنى والشرح ١٧٢/١ .

## خلاصة المآخذ :

ورأى الأولين : يعضده القياس الصحيح ، واستصحاب أصل حكم الطهارة وشغل ذمة المبتلين لا يقوم بلا دليل معتبر .

ورأى الآخرين من الحنفية : أن القياس أن لا تكون القهقهة حدثاً . ولكنه استحسان (١) .

والحق أن الخبر الذي استندوا عليه مرسل وواه ومنكر ، فضلاً عن مخالفته الأصول (٢) .

والفقيه الذي أسعفته ملكة الاستنباط وعلم الدراية . تجلت هذه الميزة في فقهه . والعاقل من اعتبر .

## ٥ - نقض الوضوء بالنوم

وسئل أحمد عن النوم ينقض الوضوء :

فسأله ابنه عبد الله عن الرجل إذا نام حتى يشخر نوماً ؟ قال : إذا نام نوماً يحلم فيه . وكان نوم طويل أعجب إلى أن يتوضأ .

وعن من نام قائماً ، أو جالساً ، أو راكعاً ، فنام حتى سقط أبعيد الوضوء ؟ وعن الرجل يحقق رأسه خفقة أو خفتين ينتفض وضوءه ؟ قال : لا بأس به إن شاء الله إلا إذا طال النوم أو حتى يحلم ، أعجب إلى أن يعيد الوضوء (٣) .

ثم قال أحمد : الساجد يخاف عليه الحدث ، والمحتب يتوضأ ، وقيل : فالمتكى ؟ قال : الاتكاء شديد ، والتساند كأنه أشد من الاحتباء ، ورأى فيها كلها الوضوء إلا أن يغفو يعني قليلاً قاعداً (٤) .

## المذاهب في انتقاض الوضوء بالنوم :

اختلف الفقهاء على عدة مذاهب ، عددها النووي في شرحه على مسلم ثمانية مذاهب (٥) ونقلها عنه الشوكاني (٦) وعدد منها في المجموع خمسة مذاهب (٧)

(١) بدائع الصنائع ١/١٥٢ .

(٢) تلخيص الخبير ١/١١٥ ونصب الراية ١/٤٧ وتقدم .

(٣) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٦ .

(٤) مسائل أبي داود لأحمد ص ١٣ مع الاختصار بحذف المكرر من الألفاظ .

(٥) مسلم بشرح النووي عليه ١/٦٧٧ .

(٦) نيل الأوطار للشوكاني ١/٢٢٥ .

(٧) المجموع شرح المذهب للنووي ٢/١٨ .

وذكر بعضها ابن قدامة في المغني (١) واقتصر في البدائع على تقرير مذهب  
الحنفية وخصوصهم (٢) وحصرها ابن رشد في ثلاثة مذاهب رئيسية بعد أن  
قسم النوم ثلاثة أقسام ، وهذا بيانها (٣) :

### القسم الأول :

نوم المضطجع ، فينتقض الوضوء بكثيره ويسيره في قول كل من يقول  
ينقضه بالنوم .

القسم الثاني : نوم القاعد ، إن كان كثيراً نقض رواية واحدة (٤) .

وإن كان يسيراً لم ينتقض في قول الحنابلة ، وحماد ، والحكم . ومالك  
والثوري ، والأحناف (٥) .

وقال الشافعي : لا ينتقض وإن كثر ، إذا كان القاعد ممكناً منفضياً بمحل  
الحدث إلى الأرض (٦) .

القسم الثالث : ما عداها بين الحالتين وهو نوم القائم والراكع والساجد  
فروى عن أحمد في ذلك ما يشبه قولين هما تفريقاً بين حالة وحالة ، فرسخت  
روايته عنه :

الأولى وقول الشافعي : ينتقض الوضوء ، لأنه لم يرد في تخصيصه من  
مجموع أحاديث النقض نص ، يقرى على ذلك .

والثانية : لا نقض إلا إذا كثر .

وذهب الحنفية إلى أن النوم في حال من أحوال الصلاة لا ينتقض  
وإن كثر (٧) .

---

(١) المغني والشرح لابن قدامة ١/١٦٧ ، ١٦٩ .

(٢) بدائع الصنائع للكاساني ١/١٤٩ وما بعدها .

(٣) بداية المجتهد لابن رشد ١/٢٧ ، ٢٨ .

(٤) وذكر نحوه في المغني والشرح ١/١٦٨ .

(٥) بدائع الصنائع ١/١٥٠ .

(٦) المجموع ٢/١٨ مع المراجع المذكورة .

(٧) البدائع ١/١٤٩ .

## محمل المآخذ في ذلك :

تواردت الأخبار على نقض الوضوء بالنوم، وصحت في كل مورد، فاحتج كل أصحاب قول بما يؤيد رأيهم من تلك الأحاديث : وعند النظر لأول وهلة إلى ذلك ظهرت متعارضة، بما معه يصعب دفع بعضها ببعض. لتعادلهما وقد نظر الفقهاء إلى ذلك بنظرين بناء على المذهبين المعروفين للتخلص من التعارض.

فن ذهب مذهب الترجيح : إما أصح وجوب الوضوء من النوم أصلاً على ظاهر الأحاديث التي تسقطه، كحديث ابن عباس الذي عول عليه الحنفية ( إنما الوضوء على من نام مضطجماً فإنه إذا نام مضطجماً استرخت مفاصله ) (١) وحديث ( إذا نام العبد في سجوده يباهي الله تعالى به ملائكته ) (٢) وأما من أوجه من قليل النوم وكثيره على ظاهر الأحاديث التي توجبها أيضاً - إلا في حالة ما إذا كان قاعداً ممكناً مقعده من الأرض ... كاحتجاج الشافعية في ذلك بعموم حديث صفوان بن عسال ( لكن من غائط وبول ونوم ) (٣) وحديث علي بن أبي طالب ( وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ ) (٤) وهما صحيحان .

ومن ذهب مذهب الجمع من العلماء : حل الأحاديث الموجبة للوضوء من النوم على الكثير، والمسقط للوضوء منه على القليل ، وهو كما يتضح مذهب الجمهور ومنهم الإمام أحمد ومالك وآخرون .

والجمع أولى من الترجيح ما أمكن الجمع عند أكثر الأصوليين .

وأما الشافعي فإنما حملها على أن استثنى من هيئات النائم الجلوس فقط لأنه قد صح ذلك عن الصحابة، أعني أنهم كانوا ينامون جلوساً ولا يتوضأون ويصلون .

(١) سنن أبي داود ١/٢٤٢ .

(٢) الحديث رواه البيهقي في الخلافيات والدارقطني في العلل وأحمد في الزهد بأسانيد ضعيفة

ذكره الحافظ في التلخيص ١/١٢٠ .

(٣) أصل الحديث في سنن النسائي ١/٧١ .

(٤) سنن أبي داود ١/٣٤٧ .



وإنما أوجبه بالحنفية في النوم في الاضطجاع فقط لأن ذلك ورد في حديث مرفوع كما سبق معرفة أصله.

وأما مالك وأحمد فلما كان النوم عندهما إنما ينقض الوضوء من حيث كان غالباً سبباً للحدث، راعيا فيه ثلاثة أشياء : الاستثقال، والطول، والهيئة فلم يشترطا في الهيئة التي يكون منها خروج الحدث غالباً لا الطول ولا الاستثقال واشترطا ذلك في الهيئات التي لا يكون خروج الحدث منها غالباً (١).  
وبالتأمل في عمق التفكير الاستنباطي، والسبق المدهش في الحديث رواية ودراية . يتجلى اجتماع الصيدنة والطب في شخص أحمد ، فأنتجا هذه المرونة المعتدلة . والسباحة المتزنة في تراثه العظيم .

#### ٦ - نقص الوضوء بالقىء

وسئل الإمام أحمد عن القلس - أي القيء - هل هو مثل ما خرج من السيلين بعيد الوضوء - يعني من القيء - ؟ قال : نعم ( إذا كان فاحشاً أعاد الوضوء ) (٢) .

وقال : القلس والرعاف إذا فحش عنده ففيه الوضوء .  
وسئل أحمد عما إذا قاء أو تقيأ ينتقض الوضوء ؟ قال : نعم ، وإذا عمد القيء قضى يوماً مكانه وإذا غلبه وفحش أعاد الوضوء ولا يعيد الصوم (٣) .

#### المذاهب في نقض الوضوء بالقىء :

اختلف العلماء في نقض الوضوء بالخارج النجس من الجسد من غير السيلين على ثلاثة مذاهب :

١ - فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من أى موضع خرج ، وعلى أى جهة خرج ، وهو مذهب الإمام أحمد (٤) وأبي حنيفة وأصحابه (٥) والثوري وإسحاق ، وجماعة . ولهم في الصحابة سلف . قالوا : كل نجاسة تسيل من الجسد

(١) المصادر وبداية المجتهد ٢٨/١ ، ٢٩ .

(٢) بداية الكلام من مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٥ وما بين المعكوفين زيادة من مسائل عبد الله لأبيه ص ١٤ المخطوطة .

(٣) مسائل عبد الله لأبيه الإمام أحمد ص ١٤ المخطوطة .

(٤) المغنى والشرح الكبير ١٧٩/١ : ١٨٠ .

(٥) بدائع الصنائع ١٣٤/١ .

ونخرج منه يجب فيها الوضوء ، كالدم ، والرعاف الكثير ، والقصد . والحجامة والنوى - إلا البلغم عند أبي حنيفة - واشترط أبو يوسف أن يملأ الفم .

٢ - واعتبر قوم آخرون المخرجين - القبيل والدبر - فقالوا : كل ما خرج من هذين السبيلين فهو ناقض للوضوء من أى شيء خرج ، من دم أو حصا ، أو بلغم ، وعلى أى وجه خرج ، سواء كان خروجه على سبيل الصحة أو على سبيل المرض ، ومن قال بهذا القول : الشافعى (١) وأصحابه ومحمد بن عبد الحكم من المالكية (٢) .

٣ - واعتبر قوم آخرون الخارج ، والمخرج . وصفة الخروج فقالوا : كل ما خرج من السبيلين مما هو معتاد خروجه وهو البول ، والغائط ، والمذى ، والودى ، والريح إذا كان خروجه على وجه الصحة فهو ينقض الوضوء ، فلم يروا فى الدم والحصاة ، والدود وضوءاً ، ولا فى السلس ، ومن قال بهذا القول : مالك وجل أصحابه (٣) .

### مخارج أقوال الأئمة فى النوى :

تطرق إلى ذلك ثلاثة احتمالات :

أحدها : استبعد العلة التى لأجلها وردت النصوص ، والحكم إنما علق بأعيان هذه الأشياء المتفق عليها على ما رأى مالك .

الاحتمال الثانى : الحكم إنما علق بهذه الأشياء من جهة إنها أنجاس خارجة من البدن ، لكون الوضوء طهارة ، والطهارة إنما يؤثر فيها النجس على ما رأى الإمام أحمد ، وأبو حنيفة .

الاحتمال الثالث : أن يكون الحكم أيضاً إنما علق بها من جهة إنها خارجة من هذين السبيلين على ما رأى الشافعى .

فيكون على ما فى الاحتمالين الأخيرين الأمر بالوضوء من تلك الأحداث المجمع عليها إنما هو من باب الخاص أريد به العام .

(١) المجموع ٦/٢ .

(٢) بداية المجتهد ٢٦/١ .

(٣) بداية المجتهد : ٢٦/١ .

وعند مالك في الاحتمال الأول إنما هو من باب الخاص المحمول على  
خصوصه .

فالشافعي وأبو حنيفة وأحمد اتفقوا على أن الأمر بها هو من باب الخاص  
أريد به العام . واختلفوا أي عام هو الذي قصد به في الإرادة بالحمل عليه ؟  
فالشافعي يرى : أن العام المراد به هو المخرج ، وهو ضعيف .  
وأبو حنيفة وأحمد يريان : أن المقصود بالعام هو كل خارج نجس ، مراعاة  
منهما للعلّة من ورود النصوص بذلك .

وبعضدهما في هذا التصور الأحاديث الصحيحة . منها :

(أ) حديث ثوبان ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فتوضأ ) (١) .  
(ب) حديث أمره صلى الله عليه وسلم المستحاضة بالوضوء لكل  
صلاة (٢) .

(ج) وبإيجاب عمر وابن عمر الوضوء من الرعاف (٣) .  
ومعلوم أن الاستحاضة مرض ، وخرج من أحد المخرجين على جهة المرض  
كما يراه أبو حنيفة والشافعي وأحمد ، وقد عملوا بموجب الزيادة الواردة في  
حديثها ( وهي الأمر بالوضوء لكل صلاة منها ) .

وأما مالك فظن أن المرض هنا له تأثير في الرخصة قياساً على أن المستحاضة  
لم تؤمر بالغسل ، وفاته العمل بالزيادة في الحديث .  
وبالتأمل في نتيجة عمق نظرة كل فقيه تبدو المرونة في فقه أحد جليلة .

## ٧ - الضربات المحزنة في التيمم

وعن عدد ضربات التيمم المحزنة :

قال أحمد : التيمم ضربة للوجه والكفين (٤) .

رآه أبو داود علم رجلا التيمم ف ضرب يديه على الأرض ضربة خفيفة .  
ثم مسح إحداهما بالأخرى مسحاً خفيفاً كأنه ينفض منها التراب ، ثم مسح  
بهما وجهه مرة . ثم كفيه إحداهما بالأخرى .

(١) سنن أبي داود ٨/٧ .

(٢) مسلم بشرح النووي ٦٣٤/١ .

(٣) المعطأ ص ١٣ .

(٤) مسائل عبد الله لأبيه ص ٢٩ .

وسئل : ينفضر يديه إذا ضرب بهما الأرض في التيمم ؟ فقال : لا يضره إن فعل أو لم يفعل (١) .

المذاهب في عدد الضربات المجرئة في التيمم :  
اختلفوا على فريقين في تحديد عدد الضربات المجرئة في التيمم .

#### الفريق الأول :

قال : التيمم ضربة واحدة ، ولو زاد عنها فهو جائز . وهو قول الإمام أحمد (٢) وأحد قولي الشافعي (٣) وبه قال الأوزاعي ، وإسحاق ، وداود ، وعموم أصحاب الحديث . واختاره الكثيرون من مشاهير الصحابة .

#### الفريق الثاني :

قال : التيمم الواجب فيه ضربتان . ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين ، ولا يجزئ فيه أقل من ذلك ، وبه قالت الحنفية (٤) والحسن والثوري ، والشافعي في قوله المشهور (٥) ومالك (٦) .

مآخذ المذاهب فيما اختارت :

#### مآخذ الفريق الأول :

الحنابلة ومن معهم : من إجزاء ضربة واحدة على الصعيد لتحصيل الطهارة في التيمم ولو زاد عنها فلا يضر فلأنه ظاهر الآية « ٤ : ٤٣ فتيّموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » المتبادر ، والسنة بينت الإجمال الذي فيها بقوله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر يعلمه كيفية التيمم : ( إنما كان يكفئك هكذا . وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه ) (٧) .

(١) مائل أبي داود لأحمد ص ١٦ .

(٢) المغنى والشرح ٢٤٩/١ .

(٣) المجموع ٢٢٩/٢ .

(٤) بدائع الصنائع ١٨٢/١ .

(٥) المجموع ٢٢٨/٢ .

(٦) المدونة الكبرى ٤٢/١/١ وبداية المجتهد ٥٥/١ .

(٧) رواه الجماعة واللفظ للبخاري في صحيحه ٩٢/١ وفي مسلم بشرح النووي ٦٦٨/١ .

وفي رواية عن ابن عمر ( التيمم ضربة للوجه واليدين ) (١) .  
فنظر هذا الفريق إلى النصوص الصحيحة التي رواها الجماعة فقدمها على ما روى في المسألة من أخبار لم تصح . أو لم تقو على دفعها . ومع ذلك لم يهدر دلالة الأدلة التي تفيد أكثر من ضربة ، بل قال : لو زاد عن الضربة أجزاء أيضاً ولا يضر ، غير أن الفرض يسقط بالضربة الواحدة .

### وماخذ الفريق الثاني :

من الجمهور : أن الآية المذكورة مجملة ، والسنة بينت هذا الإجمال فيما روى عن ابن عمر وجابر وعائشة وأبي أمامة ( التيمم ضربتان ، ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين ) (٢) فقدموا هذا الحديث .

### وموطن النكتة :

إن حديث هؤلاء لا يقوى على معارضة حديث الفريق الأول ، لكونه - أي حديث الضربة الواحدة - رواه الجماعة وعلى صحته أجمع الكل . وحديث الآخرين - حديث الضربتين - متكلم على أكثر طرقه ، وليسوا متفقين على صحته ، بل هو لا ينتهض للمعارضة به لضعفه (٣) رغم دعوى بعضهم المعارضة به (٤) واعتراف أمثال النووي بأن الحديث الذي استدلت به الحنابلة ومن معهم هو أقرب إلى ظاهر السنة الصحيحة (٥) قال الحافظ بن حجر : ويعني عن هذا الحديث - يعني حديث الضربتين - حديث عمار في الصحيحين ، ففيه ( أنه تيمم صلى الله عليه وسلم بضربة واحدة ) (٦) وسكت الزيلعي عن ذلك الترجيح . (٧)

والخلاصة : أنه من خلال النظر في شرح المآخذ تتجلى عبقرية الفقيه

(١) رواه أحمد في مسنده ٢٦٣/١ .

(٢) المستدرک للحاکم ١٧٩/١ .

(٣) انظر تلخيص الخبير ١٥١/١ ؛ ونصب الراية ١٥٠/١ .

(٤) ادعى المعارضة بهذا الحديث ابن رشد في البداية ٥٥/١ .

(٥) انظر المجموع للنووي ٢٢٩/٢ .

(٦) تنخيص الخبير ١٥١/١ .

(٧) نصب الراية تخريج أحاديث الهداية ١٥٤/١ .

الذى حاز قصب السبق بما أتيح له من نضج الآلة بمعنيها الحديثي . والاجتهاد  
الفقهى ، وظهرت ثمرات نضج الآلة الاجتهادية في المرونة الموزونة بالميزان  
الصحيح ، وهو الدراية بالسنة والسماحة المعتدلة بالوقوف إلى جانب الحق .

#### ٨ - التيمم خوفاً من فوات العبادات

وعن التيمم خوفاً من فوات بعض الصلوات التي تفوت بعدم  
التيمم لها .

نقل أبو داود (١) قال : قلت لأحمد : أحدث في العيد . أيتيمم ؟ قال :  
من الناس من يذهب إليه ( وفي رواية عن عبد الله ابنه عنه : أما العيدين  
فلا يصلي إلا وهو متوضئ البتة ) (٢) .

وفي الجنازة سنة من التابعين يقولون : يتيمم - يعني في الجنازة إذا  
خاف أن تفوته الصلاة عليها - قلت لأحمد : إلى أي شيء تذهب ؟ قال :  
إلى أنفرعه . أي أن أقول : يتيمم ( قال : ولا يعجبني ) (٣) .

المذهب في التيمم خوفاً من فوات بعض العبادات بتحصيل الماء :  
اختلف الفقهاء في جواز التيمم للعيد ، أو صلاة الجنازة مع وجود الماء  
إذا خاف فواتها بتحصيله ، على فريقين :

الأول : قال يجوز التيمم لصلاة العيد والجنازة مع وجود الماء إذا  
خاف فواتهما وهو مشغول بتحصيل الماء ، وهذا مذهب أبي حنيفة (٤) وأحمد (٥)  
في إحدى الروايتين عنه ، وبه قال الزهري ، والأوزاعي ، والثوري ، وإسحاق  
والنخعي ، والحسن ، والليث (٦) وحكى وجه عن الشافعي ومالك يصلي بالتيمم  
خوف فوات الوقت ويقضى (٧) .

الفريق الثاني : قال بعدم جواز التيمم مع وجود ماء يقدر على استعماله .

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٧ ، ١٨ .

(٢) مسائل عبد الله لأبيه ٣١ المخطوطة .

(٣) الزيادات تلك في مسائل عبد الله بنفس المكان .

(٤) بدائع الصنائع ١/١٩٥ .

(٥) المغني والشرح الكبير ١/٢٧٣ .

(٦) المجموع للنووي ٢/٢٦٦ والمغني بالمكان السابق .

(٧) المجموع ٢/٢٦٦ .

ولا يحتاج إليه . لعطش ونحوه ، سواء خاف خروج الوقت لو توضأ . أم لا ،  
وسواء صلاة العيد . والجنائز . وغيرهما . وهذا مذهب الشافعي (١) ومالك -  
وأحمد (٢) في إحدى الروايتين ، وأصر على هذا في رواية عبد الله في العيد .

### مأخذ المذهبين على أقوالهما :

**فماخذ الفريق الأول :** أنهم راعوا معنى التعبد في العبادات التي قد  
لا يمكن تحصيلها ، أو تحصيل أفضليتها لو انشغل عن إدراكها بتحصيل الماء  
فأعطوه حكم عادم الطهارة في وقت الصلاة . ويؤانسهم في هذا الملاحظ  
الحديث الصحيح ( أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل من نحو بئر حمل فلقبه  
رجل فسلم عليه ، فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار  
فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام ) (٣) .

قال النووي : الحديث مجمل ، فسره ابن عمر في روايته . . . وقال  
صلى الله عليه وسلم : ( إني لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أنني لم أكن  
على طهر ) (٤) .

**أقول :** وتسمية الرسول صلى الله عليه وسلم فعله طهارة يكفي ،  
ولو قيل : إنما سماه طهارة مع اكتمال شرطها وهو عدم الماء قلنا : وهذا  
في حكم العادم بجامع فوات الصلاة - من جنازة أو عيد .  
وقد ورد في ذلك آثار عن ابن عمر . وابن عباس (٥) .

**وماخذ الفريق الثاني :** متمشياً مع ظاهر أدلة الجميع من الفريقين المتفق  
عليها بينهم التي لا تبيح اعتبار البديل للمبطل منه إلا مع عدم المبدل عنه  
وهنا لم يعد . نعم قد يفوت وقت إحدى الصلاتين اللتين لا تخلفا بقضاء .  
ولا تحصل أفضليتهما بأداء ، لكن ذلك لا يوقع في محذور لأن المرء عليه بذل  
وسعه ، وقد فعل هنا ، فلا يؤاخذ بما لم يفرط فيه . وهذا مأخذ جيد لسقوط

(١) المصدر ٢٦٥/٢ .

(٢) المغني والشرح ٢٧٣/١ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ٩٢/١ .

(٤) سنن أبي داود بشرحه عون المعبود ١٧/١ وقاله النووي في المجموع ٢٣٠/٢ .

(٥) انظر البدائع للكاساني ١٩٥/١ والمجموع بالمكان السابق .

التكليف به ، ولذا مال إلى ترجيحه الإمام أحمد ، لكن من تيقن فوات الثواب بفوات أصله ، فأدركه بما يدرك به درءاً من فواته ، فيه شبه كبير مع ذلك ، ولذا لم يجزم أحمد باعتباره ، كما أنه لم يعب من اختاره ، وقد قال الجميع بجواز التيمم لذلك على اختلاف بينهم في القضاء له (أو كونه أداء) .

وهذا معنى الاتزان الفقهي والسماحة المعتدلة لما لم يرد فيه دليل يمنعه . أو دليل يطلبه ، ومع العلم المسبق بضعف البشر ، فلا يُلغى المجازفة برفضه كلية ، أو بقبوله جملة .

### ٩ - تلقين الإمام

وسئل الإمام أحمد عن تلقين الإمام؟ فقال: أرجو أن لا يكون به بأس (١) .

### المذاهب في تلقين الإمام :

اختلفوا في تلقين الإمام إذا ارتج عليه أو سها على ثلاثة مذاهب هي :  
المذهب الأول : قالوا : بجواز تلقين الإمام بالفتح عليه والرد عليه إذا غلط وبه قال الإمام أحمد (٢) ومالك والشافعي (٣) وقال النووي : ولم يذم التلقين في الصلاة ، فلا يبطلها عندنا بلا خلاف ، وهو مذهب الحسن ، وعطاء وابن سيرين ، وعدد من التابعين ، وعدد من الصحابة منهم عثمان وعلى وابن عمر وغيرهم .

المذهب الثاني : كره ذلك ابن مسعود ، وشريح ، والشعبي ، والثوري (٤) .

المذهب الثالث : قال أبو حنيفة : تبطل الصلاة به (٥) .

### مآخذ الأقوال :

مآخذ الأولين : إن الفتح على الإمام إذا ارتج عليه . أو الرد عليه إذا غلط سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً هو تذكيره له بما هو مشروع في

(١) مسائل أب داود للإمام أحمد ص ٣٣ .

(٢) المنى والشرح ٧١١/١ : ٧١٢ .

(٣) المجموع للنووي ١٣٨/٤ ، وذكره في بداية المجتهد ١١٥/١ .

(٤) المنى والشرح ٧١١/١ والمجموع ١٣٨/٤ .

(٥) المصدران .



الصلاة - من أقوالها المطلوبة - يشبه التسبيح، ولهم على ذلك ما يؤيدهم من الأحاديث مثل :

حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقراً فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبي : صليت معنا ؟ قال : نعم قال : فما منعك (١) .

وهناك حديث عن ابن عباس بنحوه .

وصح عن علي : إذا استطعمك الإمام فأطعمه (٢) .

وحديث ( إذا ناب أحدكم شيء في صلاته فليسبح . . . ) (٣) متفق عليه .

وحديث ( إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام آدميين إنما هو

التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن ) رواه مسلم (٤) .

مأخذ الآخرين : من المذهبيين الآخرين :

وجه قول من منع تلقين الإمام والرد عليه وتصحيح ما أخطأ فيه :

إن الصلاة لا تصلح لشيء من الكلام . بدليل الحديث الذي سبق في حجة الأولين . وكذلك للحديث الذي ورد في صنع ذلك، وهو ما روى عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تفتح على الإمام وأنت في الصلاة ) (٥) رواه عبد الرزاق في مصنفه .

### والخلاصة :

إن الأخبار والآثار الصحيحة أفادت جواز التسبيح وتلاوة القرآن ، وحيث أجاز التسبيح فجرد التنبيه، وهو متفق عليه بيننا، فهل هو أولى من التنبيه بما هو من نفس أقوال الصلاة ولغرض تصحيحها ؟ وفضلاً عن ذلك فلا دليل لدى المانعين إلا حديث الحارث، وهو ضعيف (٦) وصح عن علي

(١) سنن أبي داود بشرحه عون المعبود ٧٥/٣ .

(٢) ذكره في تلخيص الحبير ٢٨٤/١ .

(٣) في مسلم بشرح النووي ٧٠/٢ .

(٤) رواه مسلم ونقله في تلخيص الحبير ٢٨٠/١ .

(٥) نقله الحافظ في تلخيص الحبير ٢٨٤/١ .

(٦) في المصدر نفسه قال الحافظ : الحارث ضعيف، ونقل ابن قدامة أنه كان كذاباً والذي

صحح عن علي عكسه انظر المغني والشرح ٧١٢/١ .

عكسه ، وأما حديث ( إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن ) وقد سبق فإن الرد عليهم من عجزه ( إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن ) وكل ما ورد فيه من كلمات هي من أقوال الصلاة ولو قالوا نعم لكن ممن تعتبر منه وهو الإمام .

قيل : والجميع يعتبر التسبيح والتكبير من كل مصل ، والثلاث من التسبيح ، والتكبير ، وتلاوة القرآن ، وردت معاً في الحديث دون تفريق بينها ، فما وجه تفريقكم بينها ؟

لكن الذى يبقى : أن مجتهداً وأى مجتهد أحاط بذلك رواية ودراية وفقهاً لهو ممن ارتقى عرش الاجتهاد العالى ، ومن تبعه فهو فى مأمن من الشطح والزال إلا ما لا قدرة للعبد فى إدراكه ، وللناس القدوة الحسنة فى أمثال هذا الطراز من المجتهدين الأفذاذ ، وفقههم أقل ما يعرف بأنه تجلت فيه المرونة المتزنة بآثران أصلها ، والسماحة المعتدلة باعتدال معدنها ، الذى نحتت منه ولا عجب إن كانت ميزة من مزاياه فلكل فقه ميزة انفرد بها عن غيره .

#### ١٠ - العمل فى الصلاة

وسئل الإمام أحمد عن العمل فى الصلاة ؟

ف قيل له : الرجل يزر عليه (١) قال : أرجو ، عاودته فيها ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وهو حامل أمانة ، وفتح لعائشة الباب . وقال أبو داود : رأيت أحمد يرقى فى الصلاة فعطف وجهه وألقى خارجاً من المسجد عن يساره (٢) .

#### المذاهب فى العمل فى الصلاة :

اتفق العلماء على جواز العمل للحاجة فى الصلاة ، ولكنهم اختلفوا فيه من حيث الكثرة والقلّة على مذهبين :

---

(١) يبنى يزر ثوبه على نفسه .

(٢) مسائل أبي داود ص ٣٣ ومسائل عبد الله ص ٩٢ المخطوطة .

**الأول :** لا بأس بالعمل في الصلاة إذا كان يسيراً للحاجة . فلو سقط رداؤه فلا بأس أن يرفعه . وإن انحل إزاره أن يشده . أو يحمل الرجل ولده . ولا يحسد العمل بكثير ولا قليل في ذلك . بل يرجع في اليسير أو الكثير إلى العرف فيما يعد كثيراً أو يسيراً ، ركل ما شابه فعل النبي صلى الله عليه وسلم فهو معدود يسيراً . ولو فعل فعلاً لغير عذر كره ولا تبطل صلاته (١) .

**المذهب الثاني :** لا يجوز العمل الكثير . ولا بأس باليسير وبه قال الشافعي (٢) والحنفية (٣) وحد العمل اليسير عند الشافعي ، ما يضبطه بثلاث حركات . وحد الكثير الحنفية بما إذا انحل قميصه فزره عليه فسدت . والقليل بما إذا انحل إزاره فإن الصلاة لا تفسد .

### أوجه الأقوال :

وجه قول الأولين : — الجنبلة — أنه ثبت عن النبي أنه عمل للحاجة في صلاته ، وأذن في ذلك لمن احتاج . فمن عمله صلى الله عليه وسلم لمصلحة الصلاة : ما ورد في حديث ابن عباس حين بات في بيت خالته ميمونة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام الرسول ثم قام ، قال : فجئت فقممت عن يساره . فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات . . . (٤) .

وبحديث عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي والباب عليه مغلق فجئت فاستفتحت ، ففتحت لي ، ثم رجعت إلى مصلاة (٥) .

وبحديث جابر قال : أرسلني نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره . فكلمته فقال لي بيده هكذا ، ثم كلمته فقال لي بيده هكذا . وأنا أسمعه يقرأ ويؤم برأيه ، قال : فلما فرغ قال : ( . . . فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا أنني كنت أصلي ) (٦) .

(١) المغني والشرح ٧٨/٢ ، ٧٩ وذكره أيضاً في ٦٦٥/١ .

(٢) المجموع ٢٤/٤ .

(٣) بدائع الصنائع ٢٢٢/٢ .

(٤) صحيح البخاري ١٧٩/١ .

(٥) سنن أبي داود بشرحه ١٩٥/٣ .

(٦) المصدر ١٩٥/١ .

وبحديث صهيب : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة (١) .  
وأذن الرسول صلى الله عليه وسلم بالعمل في الصلاة للحاجة فقال :  
(إذا انتزع أحدكم فلينتزع عن يساره ، أو تحت قدميه ، فإن لم يجد فليقل هكذا )  
ووصف القاسم الراوى - فتفل في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض .

هناك مثل حديث ( دفن البصاق في المسجد كفارتها ) (٢) .

وكل هذه الأدلة والكثير غيرها تجز العمل في الصلاة للحاجة بإطلاق  
في ذلك ، ولم يرد ما يقيد بها بحد معلوم . وتعتمد تقييده بلامقيد شرعى تحجير  
على رن وتضييق على متسع لا يسوغ .

### روجه قول الآخرين :

إن الصلاة لها ميزة تختلف عن بقية العبادات ، ونبه على ذلك في القرآن  
فقال تعالى : ( ٢٣ : ٢ الذين هم في صلاتهم خاشعون ) فراعاه هذا المعنى  
لا تكتمل مع العمل لغير حاجة ، والعمل الزائد يدخل في ذلك بكثرتة ،  
والاحتياط تحديده بحدود لا يتعداها .

وجملة القول : أن من استعمل المطلق على إطلاقه عندما لم يجد له مقيداً  
شرعياً من النصوص استوفى مقتضاه بإطلاق العمل في الصلاة كما تستدعى  
الحاجة لأنه ورد من السنة الفعلية والقواية ما أكد به حدود .  
ومن راعى إطلاق الخشوع في أعمال الصلاة وقدر المحلودية في العمل  
للحاجة ضيق في استعماله إلى حدود حدها . لكن الإطلاق في طلب الخشوع ،  
والإطلاق في إباحة العمل ما وجدت الحاجة ينم عن معنى لا يحدد بمقدار  
معين ، فمن راعى المرونة والسماحة امتاز عن غيره بذلك .

### ١١ - الاقتداء بالإمام من خارج المسجد

في الصلاة خارج المسجد أو مع وجود السائر بين الإمام والمأموم  
في صلاة الجمعة أو الجماعة :

مثل أحمد عن الرجل يصلى خارجاً عن المسجد يوم الجمعة وأبواب  
المسجد مغلقة ؟ فقال : أرجو أن لا يكون به بأس .

(١) المصدر السابق ١٩٤/١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٩/١ .

وسئل عن الرجل يصلي يوم الجمعة وبينه وبين الإمام ستر ؟ فقال :  
إذا لم يقدر على غير ذلك (١).

تعدد الأقوال في المسألة بتعدد الأحوال لها :  
لاقتداء المأموم بالإمام في صلاة الجمعة والجماعة ثلاثة أحوال : ورد  
فيها ثلاثة أقوال للمذاهب على تفاوت بينها . وهذه الأحوال هي :  
علو المأموم ونزوله ، وبعده وقربه من إمامه .  
أو وجود حائل يمنع الرؤية بينهما ، والإمام أو المأموم في غير المسجد .  
أو إذا حال بين المصلين طريق أو نهر .  
فذهب الإمام أحمد وأصحابه : صحة الائتمام بالإمام في جميع الأحوال (٢) .  
والمالكية والشافعية يوافقونه في أكثرها لا في جميعها (٣)

والحنفية : يخالفونه في بعضها ، ولا يوافقونه على أكثرها .  
الحالة الأولى : إذا كان المأموم مساوياً للإمام أو أعلى منه - كالذى  
على سطح المسجد أو على دكة - ونحو ذلك - مع بعد أحدهما عن الآخر في  
المسجد الواحد . . . . .

فإنه يصح الائتمام بالإمام على ذلك الحال ، وبه قال الحنابلة والحنفية  
والمالكية والشافعية ، لكن مالكاً يشترط أن يعيد الجمعة إذا صلاها على  
سطح المسجد (٤) .

الحالة الثانية : إذا كان بين المأموم والإمام حائل يمنع رؤية الإمام  
أو من وراءه ، كالصلاة في الدار بصلاة الإمام .  
ففيه روايتان عن أحمد :  
إحداهما : لا يصح الائتمام لهنى عائشة نساءً أردن الصلاة في حجرتها  
بصلاة الإمام .

---

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٥٩

(٢) المغنى والشرح ٣٨/٢ .

(٣) انظر المجموع ٢٠٣/٤ .

(٤) المصدران .

والرواية الثانية : يصح ، كما رواه أبو داود عن أحمد في مسأله أول الكلام ، سواء كان المأموم في المسجد أو خارجه ، لأنه صلى أناس بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره وأصهبوا يتحدثون بذلك كما رواه البخارى (١) .

الحالة الثالثة : إذا كان بينهما طريق أو نهر ففيه وجهان للحنابلة : أحدهما : لا يصح أن يأتى به ، وهو اختيار الأصحاب ، ومذهب أبى حنيفة لأن الطريق ليست محلاً للصلاة ، فأشبه ما يمنع الاتصال .  
الثانى : يصح ، على ما صححه ابن قدامة فى المغنى (٢) وهو مذهب مالك والشافعى (٣) لأنه لا نص فى منع ذلك ولا إجماع ، بل قد عقد بعض أكابر المحدثين فى ذلك تراجم ، كالبخارى الذى عقد ترجمة فى صحيحه بجواز ذلك (٤) وحكى من أجازه من السلف .

### والخلاصة :

إن تجوز الحنابلة للاقتداء بالإمام فى كل هذه الحالات مبنى على انتقاء ما يمنع اقتداء المأموم بالإمام فى تلك الحالات ، لأن الماثر فى ذلك هو ما يمنع الرؤية أو سماع الصوت ، وليس هذا واحداً منهما ، وهذا إدراك واسع . ومرونة متناهية وخصوبة مثرية وسماحة فى قمة الاتزان . ومثل هذا لا يصدر إلا عن متمكن وفى يده سلاح الحسم ، لأن محاولة الحسم بدون سلاحه أحياناً تخيب آمال ممارسها ، وأما هو فسألنا هذه جزئية مما لا حصر له من الشواهد على مضاء سلاح الحسم وحيازته بيد أحمد بن حنبل .

### ١٢ - الجمع بين الصلاتين فى الحضر

وعن الجمع بين الصلاتين فى الحضر من مطر ونحوه :

سئل الإمام أحمد عن الجمع بين المغرب والعشاء فى الحضر من مطر قبل أن يغيب الشفق ؟ فقال : أرجو (٥) .

(١) فى صحيح البخارى ١/ ١٨٦ .

(٢) انظر المغنى والشرح ٢/ ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) المجموع للنووى ٤/ ٢٠٣ .

(٤) صحيح البخارى ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٥) مسائل أبى داود والإمام أحمد ص ٧٥ ومسائل عبد الله لأبيه ص ١٠٥ المخطوطة .

## المذاهب في الجمع بين الصلاتين في الحضر :

اختلف الفقهاء في جواز الجمع بين الصلاتين في السفر والحضر على فريقين . ثم اختلف المحيزون في أى الفرائض يجوز ، وهذا بيان المذاهب .  
أولاً : مذهب الأحناف . عدم جواز الجمع بين الصلاتين لا في السفر ولا في الحضر ، ما عدا يوم عرفة ، وليلة مزدلفة .

ثانياً : مذهب الجمهور من المالكية (١) والشافعية (٢) والحنابلة (٣) والفقهاء السبعة ، والأوزاعي ، وإسحاق ، والظاهرية ، وغيرهم : جواز الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر . ثم اختلفوا بعد ذلك في أى الفرائض يجوز .  
(أ) فقال مالك . وأحمد في قول : يجوز بين المغرب والعشاء في وقت الأولى منهما .

(ب) وقال الشافعي وأحمد في القول الآخر : بجوازه بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقت الأولى .

## مآخذ المذاهب :

وجه قول من أجاز الجمع في السفر والحضر فللمشقة في كليهما المتأكدة من الشد والارتحال والخط ورفع الأثقال ، التي ترهق المسافر فوق مشقة السير بالنسبة له ، والخشية من الطين والدخض في الحضر ، واقتداء بالسنن القولية والفعلية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنها :

١ - حديث ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير ، ومثله عن أنس .

٢ - وعن ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ، ويجمع بين المغرب والعشاء .

٣ - وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن ترين

(١) بداية المجتهد ١/ ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) المجموع ٤/ ٢٦٣ .

(٣) المنى والشرح ٢/ ١١٦ ، ١١٧ وحكى نحو هذا كله .

الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر . وفي رواية ثم نزل فجمع بينهما ، رواهن البخاري (١) .

ولكن وجه قول من قال بجواز الجمع بين المغرب والعشاء في وقت الأولى وهو مالك وأحمد في قول ، إن خوف الخروج في الطين والدحض متأكد في الظلام ونادراً ما تتحقق مشقته في النهار . أما لو تحققت تلك المشقة فقد وردت عن أحمد رواية بجواز الجمع مع وجودها . واختارها أبو الخطاب من الأصحاب (٢) .

وأما مالك فلم يعدل عن الاكتفاء في الجواز للجمع بين المغرب والعشاء وما عداهما فهو معارض لعمل أهل المدينة عنده ، والحديث الذي يعارض ذلك تأويله على ما نبينه بعد قليل (٣) .

وأما وجه قول من قال بجواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . فلخوف المشقة كما ذكر متى تيقنت على رأى أحمد ، وللاخذ بعموم الزيادة التي وردت في الحديث الذي سنذكره وهي ( من غير خوف ولا مطر ) وهذا على رأى الشافعي . والأحاديث التي تؤيد هذا الفريق :

حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جمعاً ، والمغرب والعشاء جمعاً ، في غير خوف ولا سفر ، وفي رواية : من غير خوف ولا مطر (٤) .

وبعموم هذا الحديث . وبمفهوم الزيادة التي جاءت في الحديث ( من غير خوف ولا مطر ) أخذ الشافعي وأحمد في الرواية الثانية .

ومن أجل ذلك اللبس في المعنى الذي شرع الجمع من أجله خالف عموم الحديث وزيادته مالك وأحمد في القول الآخر ، وتأولاه على رواية الجماعة

---

(١) في صحيح البخاري ٥٧/٢ ، ٥٨ ، كل هذه الأحاديث .

(٢) انظر المعنى والشرح ١١٧/٢ .

(٣) بداية المجتهد ١٣٦/١ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٥٦/٢ ، ٣٥٧ وهذا رواية أخرى : صلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة سبعاً وثمانياً ، الظهر والعصر والمغرب والعشاء .



المخفوفة (من غير خوف ولا مفر) (١) وشطر الحديث الثاني (الظهر والعصر)  
إنما رده مالك لمخالفته العمل (٢) .

وأما وجه قول من منع الجمع مطلقاً فلم أستبينه ، كما أننى لم أستبين له  
وجهاً لتجويزه الجمع بين الظهر والعصر بعرفة والمغرب والعشاء بمزدلفة  
غير ورود النص القاطع بذلك ، وحتى لو قيل : النص مراعى فيه من قبل  
الشارع المشقة ، يقولون : بل ذلك عندنا عزيمة مجردة من معنى الترخيص .

### وجماع القول :

إن إماماً هذا حاله أخذ بمازى المسألة ، فقد تعمقه في استيعاب معاني  
المسألة قولان له ، وفي رأيه هو على الحقيقة قول يشبه قولين ، لأنه طرد علة  
إباحة الجمع في الحضر حين تحققت ومنعها حيث عزبت ، وغالب أحوال  
عزوبها إنما يحصل في بياض النهار ، وعندئذ لا يميز الجمع أينما تحققت المشقة به .  
والذى يبدو أن الرواة نقل أحدهم عموم فتواه ونقل الآخر خصوصها فدونت عنه  
روايتان . وحتى إن كانت روايتان عنه ، فيكنى ذلك شاهداً على أن هذا الإمام  
لم يفقه شيئاً من جهة انب المسألة . وهو من دلائل المرونة المعتدلة والسماحة  
الموزونة بميزان أصلها عنده وهو الحديث الشريف .

وبهذا القدر من شرح آراء الإمام أحمد في كل مسألة - مضت  
مما اخترناه من فتاويه في مختلف الأبواب الفقهية - نكتفى بما شرحناه منها  
لظن حصول الغرض من ذلك الشرح ، وهو محاولة معرفة أوجه آراء الإمام  
فيما أفتى فيه وفلسفة بناء آرائه في كل فقهه ، وتصوير اتجاه منهجه عموماً ، لنعدل  
بعد هذا إلى الاكتفاء فيما تبقى من المسائل الممثل بها بذكر رؤوسها . إذ  
المفترض في المطالع الكريم العلم المحمل بأوجه آراء المذاهب الأخرى في  
كل منها أو غالبها ، واقتصرنا على رأى الخنابلة في كل واحدة مما تبقى لأن  
فقههم هو المعنى ببيان اعتدال المرونة فيه واتزان السماحة أيضاً ، وباستعراضها

(١) المجموع ٤ / ٣٦٤ وقد تأول الحديث أيضاً الشافعية (من غير خوف ولا مطر كثير) .

(٢) بداية المجتهد بالمكان السابق .

وعرضها أمام آراء المذاهب الأخرى تتضح ميزة فقه حواها وتظهر قيمة آراء إمام أنشأها ، وهذا سرد تلك المسائل المتبقية .

### ٣ - صلاة الفرض على الراحلة للمعذر

وسئل أحمد : الرجل يكون في السرية ويكون الثلج كثيراً لا يقدر يسجد عليه ؟ قال : يصلي على دابته ، وعن الرجل يكون مطر فيخاف أن تبطل ثيابه ؟ قال : يصلي على دابته (١) .

### المذاهب في جواز صلاة الفرض على الراحلة :

قال الحنابلة : بجواز ذلك لعذر - كما تجوز النافلة عليها لغير عذر - وذلك خشية التأذي بالوحل والثلج وتلويث بدنه أو ثيابه بالطين والبلل ، فيصل على الدابة قاعداً بالإيماء من غير ركوع وسجود وسواء كانت الراحلة من مأكول اللحم أو غير المأكول (٢) . وبذلك قالت الحنفية (٣) .

و أما الشافعية فقالوا بعدم جواز صلاة المكتوبة على الراحلة ، لكن لهم في الدابة الواقعة وجهان (٤) .

### ١٤ - الزكاة في مال اليتيم

وسمع الإمام أحمد ابنه يقول : في مال اليتيم زكاة (٥) .

وعن المكلف بإخراجها من رقة المال ؟ قال : مال اليتيم يزكيه الوصي ، لا أعلم فيه عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء صحيح . يعني ممن لم ير فيه زكاة (٦) .

(١) مسائل أبي داود لأحمد ص ٧٦ ، ٧٧ ومسائل عبد الله لأبيه ص ٨١ بإشارة خاطفة

(٢) المفنى والشرح ٨٩/٢ .

(٣) بدائع الصنائع ١/٣٢٠ .

(٤) المجموع ٣/٢٢٣ ، وقال النووي في شرحه على مسلم ٢/٣٥٢ : فإن كانت سائرة

لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي .

(٥) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٤٠ المخطوطة .

(٦) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٧٨ - ٧٩ .

فعند الحنابلة : تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون كما وجبت في الخارج من الأرض والفطرة .

ومن قال بذلك المالكية (١) والشافعية (٢) والثوري، وأبو ثور، وإسحاق . وابن عينة .

وقالت الحنفية : بالفرق بين ما تخرجه الأرض ، وبين ما لا تخرجه ، فأوجبوا الزكاة فيما تخرجه الأرض ، كما أوجبوها في الفطر عليهما ولم يوجبوها عليهما فيما عدا ذلك من الماشية والعروض ونحوها (٣) .

### ١٥ - الأكل متعمداً في نهار رمضان

وعن من أكل متعمداً في نهار رمضان : مثل أحد عليه كفارة ؟ قال : أرجو أن ليس شيء ، وقال : إن الجماع لا يشبهه شيء (٤) . وقال في رواية عبد الله : إن كفر فهو أفضل ، ويقضى يوماً مكانه (٥) . فذهب الحنابلة : إن من أفطر بغير الجماع في نهار رمضان ومن غير عذر . فعليه القضاء ، ولا تجب عليه الكفارة (٦) . وبه قالت الشافعية (٧) .

وذهب الحنفية (٨) والمالكية (٩) إلى وجوب القضاء والكفارة على من أفطر بغير الجماع متعمداً كن أفطر بالجماع سواء .

### ١٦ - الصيام في السفر

وعن الصيام في السفر : مثل الإمام أحمد عن صيام رمضان في السفر ؟ أو صيام التطوع فيه ؟

(١) بداية المجتهد ١/٢٢٥ .

(٢) المجموع ٥/٢٩٦ .

(٣) بدائع الصنائع ٢/٨١٤ .

(٤) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٩٣ .

(٥) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٧٢ المخطوطة .

(٦) المغني والشرح ٣/٣٥ .

(٧) المجموع ٦/٣٧٢ .

(٨) بدائع الصنائع ٢/١٠٢٤ .

(٩) بداية المجتهد ١/٢١١ .

فقيل : لا يعجبنى رمضان ، وغير رمضان ، أختار الإفطار في السفر فإن صام بجزئته (١) .

ففي مذهب الحنابلة : الفطر في السفر أفضل ، مع إجزاء صومه إن صام عن فرضه ، وبه قال ابن عمر ، وابن عباس من الصحابة ، والأوزاعي ، وإسحاق وآخرون من الأئمة (٢) .

وفي مذهب الحنفية (٣) والمالكية (٤) والشافعية (٥) الصوم في السفر أفضل . هذا مع اتفاق الأربعة على إجزاء صومه إن صام في سفره .

### ١٧ - وفي أي الأنساك أفضل ؟

قال أحمد : نرى التمتع أفضل من القران - وهو الإحرام بالحج والعمرة معاً ، والإفراد - وهو الإحرام بالحج مفرداً (٦) .

ولأنما فضل التمتع على ما سواه لتعليله ذلك بأن التمتع آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ويجمع الله فيه الحج والعمرة ، واختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم له (٧) .

وهذا لا يعني أنه حتمه في التقديم ، بل روى عنه التخيير بين الأنساك الثلاثة ، ومال إلى اختيار التمتع لمن لم يسق الهدى (٨) .

فأفضل الأنساك الثلاثة : التمتع ، مع التخيير في الإحرام بأيها شاء لمن لم يسق الهدى وهذا مذهب الحنابلة (٩) وجمع من الصحابة وبه قال الشافعي في أحد قوله (١٠) :

---

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٩٤ ومسائل عبد الله لأبيه ص ١٦٦ من المخطوطة .

(٢) المغنى والشرح ٨٨/٢ والحرر لأبي البركات ابن تيمية ٢٢٨/١ .

(٣) بدائع الصنائع ١٠٢١/٢ .

(٤) بداية المجتهد ٢٠٦/١ .

(٥) المجموع ٢٩٢/٦ .

(٦) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٢٤ .

(٧) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٧٩ ، ١٨٠ من المخطوطة .

(٨) انظر مسائل أبي داود ص ١٠٠ .

(٩) المغنى والشرح ٢٣٢/٣ .

(١٠) المجموع ١٣٩/٧ .

وذهب الحنفية (١) وأحمد إن ساق الهدى (٢) وسفیان الثوري وإسحاق  
 وجمع من الصحابة إلى أن الإقران أفضل .  
 وذهب الشافعي في الأشهر من مذهبيه (٣) ومالك (٤) والأوزاعي ،  
 وأبو ثور إلى أن الإفراد أفضل .

#### ١٨ - وعن وقوع المحرم في بعض المحنرواات :

سئل الإمام أحمد عن المحرم ينكسر ظفره ؟ قال : يقلمه .  
 وعن المحرم يخلل لحيته فيسقط شعره ؟ قال : إن كان شعراً ميتاً فليس  
 عليه شيء (٥) .

#### ١٩ - وعن من ردد النظر أو قبل وهو محرم فأمنى :

سئل أحمد عن نظر فأمنى وهو محرم ؟ قال : إذا لم يكن نظر . - أى  
 يردد - النظر لم يفسد حجه .

وعمن قبل وهو محرم فأمنى ؟ قال مرة : أجنب عنه ، وقال مرة :  
 ما أشده ، يعنى أجنب أن أقول بفساد الحج فيه (٦) .

#### ٢٠ - وفي استثمار البكر في النكاح :

قال أحمد : الثيب ليس فيها اختلاف لا تزوج إلا بإذنها . فقيل له :  
 فالبكر ؟ قال : من الناس من يختلف فيها ، فقال له عبد الله ابنه : فأعجب  
 إليك ما هو ؟ قال : يستأمرها وليها ، فإذا أذنت زوجها ، قال عبد الله :  
 فإن لم تأذن ؟ قال : إذا كان أب ولم تبلغ تسع سنين فتجوز الأب عليها  
 جازر ولا خيار لها ، فإذا بلغت تسعا فلا يزوها أبوها ولا غيره إلا بإذنها (٧) .

(١) بدائع الصنائع ٣/ ١١٠٥ .

(٢) المغنى والشرح ٣/ ٢٣٢ .

(٣) المجموع ٧/ ١٣٩ .

(٤) المدونة الكبرى ٢/ ٣٦٠ .

(٥) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٢٧ وانظر مسائل عبد الله لأبي المخطوطة ص ١٨٢

(٦) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٢٩ .

(٧) مسائل عبد الله لأبي المخطوطة ص ٢٨١ ، ٢٨٥ .

وكان قد سئل الإمام أحمد عما إذا زوج البكر أبوها ؟ فجعل يجبن .  
ولكنه بما فصله أبان رأيه بالتزام تفويض البكر فجعل أبو داود يقول  
لأحمد : لو كان لا يجوز كان يجعلها والأيم سواء ؟ فقال : لا من أين من  
سواء ؟ ! ولكن الثيب تعرب عن نفسها وتختار لنفسها ولا يكون عقد النكاح  
إلا بولي . والبكر تستأمر ليكون أطيب لنفسها أو كلام يشبه هذا (١) .

## ٢١ - وعن الشروط في النكاح :

سئل الإمام أحمد عن رجل تزوج امرأة وشرط لها أن لا يخرجها من  
دارها ؟ قال : فلا يخرجها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أحق  
الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ) (٢) متفق عليه .

## الشروط في النكاح :

المذهب الحنبلي : يجز من أقسام الشروط في النكاح ما يلزم الوفاء به  
مما يعود على الزوجة نفعه وفائدته مثل : أن يشترط لها أن لا يخرجها من  
دارها . أو لا يسافر بها . أو لا يتزوج عليها . ولا يتسرى عليها . فهذا  
يلزمه الوفاء لها به .

فإن لم يفعل فلها فسخ النكاح ، يروى هذا عن عمر بن الخطاب وسعد  
ابن أبي وقاص ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ومن الأئمة  
الأوزاعي ، وإسحاق ، وكثير من التابعين وأتباعهم (٣) .

والجمهور من المالكية ، والحنفية (٤) والشافعية (٥) والليث ، والثوري  
قالوا : يبطل الشرط ولا يبطل العقد . لأنه لا يمنع مقصود العقد وهو  
الاستمتاع (٦) .

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٦٢ .

(٢) في صحيح البخاري ٢٤٩/٣ .

(٣) المغني والشرح ٤٤٨/٧ .

(٤) بداية المجتهد ٤٨/٣ .

(٥) المجموع ٤٠٦/١٥ .

(٦) المغني والشرح والمجموع بنفس المكانين .

والسبب في اختلافهم : معارضة العموم للخصوص في أدلة الفريقين :  
فأما العموم فحديث عائشة - وهو عمدة أدلة الجمهور - أن النبي  
صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال في خطبته : ( ما كان من شرط ليس  
في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ) (١) .

وأما الخصوص : فحديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : ( أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ) (٢)  
والحديثان رواهما البخاري ومسلم .

إلا أن المشهور عند الأصوليين القضاء بالخصوص على العموم ، وهو  
لزوم الشروط (٣) .

**أقول :** وهذه شهادة فاصلة من أجد أثمة اتباع مذهب الجمهور وهو  
ابن رشد وليس الفقه الحنبلي في حاجة إلى هذه الشهادات لأن ثبات حجته  
فوق كل شهادة . وإنما الحاجة إليها في إسكات أصوات المعارضين من اتباع  
مذهب الجمهور من غير الحنابلة .

وأما اعتلاء الفقه الحنبلي صهوة الأصول الفقهية ، والتمكن من زمام السنة  
والأصالة الاجتهادية فهو مما يشهد به روعة إحدى المزايا التي انفرد بها وهي  
أزان مرونته واعتدال سماحته .

وهنا قد يظهر أنني قد خربت ما التزمت من الاقتصار على ذكر  
رؤوس المسائل ، بتوسع قليل في هذه المسألة إلا في أعود فأقول : استثنائها لكونها  
نوطئة لميزة آتية ذا أهمية خاصة في هذا المجال .

## ٢٢ - طلاق الثلاث بكلمة واحدة :

سئل أحمد عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً بكلمة واحدة ؟ فلم ير ذلك (٤) ؟  
وقد نقل في المغني رواية عن الأثرم موافقة لمذهب الجمهور بإيقاعها  
ثلاث طلقات ، وسأل أحمد عن حديث ابن عباس الصحيح بأي شيء تدفعه ؟

(١) في البخاري ٩٦/٣ .

(٢) في صحيح البخاري ٢٦/٧ .

(٣) بداية المجتهد ٤٩/٢ .

(٤) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٦٩ .

فقال : أحمد برواية الناس عن ابن عباس من وجوه خلافه (١) ولفظ الحديث في سنن النسائي ( أن أبا الصمباء جاء إلى ابن عباس فقال : يا ابن عباس ألم تعلم أن الثلاث كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرنا من خلافة عمر رضي الله عنهما ترد إلى الواحدة ؟ قال : نعم ) (٢) وهذا فضلاً عن الآية ( الطلاق مرتان ) التي تدل بعمومها على أن ما خالف المشروع طلاق بدعي ، لا يعتبر ، وهو موافق للرواية الأولى عن أحمد التي نقلها عنه الإمام أبو داود السجستاني في مسائله لأحمد .

### ٢٣ - الطلاق قبل التملك :

قال الإمام أحمد في الرجل يقول : كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثاً ، إن فعل لم أمره أن يفارقها . (٣)

وسئل عن رجل قال : كل امرأة أتزوجها فهي طالق ؟ قال : أحمد : وقت أو لم يوقت عندي واحد لا أمره أن يفارق . وقال : إن تزوجها فليست بطالق (٤) .

أقول : وقد ترجم البخاري في صحيحه ( باب لا طلاق قبل نكاح ) ونقل عن ابن عباس : جعل الله الطلاق بعد النكاح ، وعدد من روى عنهم هذا القول بعد أن أورد قوله تعالى ( ٣٣ : ٤٩ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن (٥) ) .

### ٢٤ - الرجل يطلق واحدة وينوي ثلاثاً :

سئل أحمد عن الرجل يقول لامرأته : أنت طالق ينوي ثلاثاً ؟ قال هي واحدة ، ثم قال : زعموا أن إسحاق بن راهويه يذهب إلى أنها ثلاث يأخذه من الحديث ( إنما الأعمال بالنيات ) (٦) وليس هذا من ذلك . . . . . أو أريت إن نوى أن يطلق امرأته ثم لم يلفظ به أ يكون طلاقاً ؟ ! (٧) .

(١) المغني في الشرح ٢٤٣/٦ .

(٢) الحديث في سنن النسائي ١١٨/٦ .

(٣) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٦٩ : ١٧٢ .

(٤) مسائل عبد الله لأبيه ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٥) صحيح البخاري ٥٧/٧ .

(٦) الحديث افتتح به البخاري صحيحه .

(٧) مسائل أبي داود ص ١٦٩ .



وقد أكد ذلك صاحب المغنى وفيه قال : الطلاق لا يقع إلا بلفظ ،  
فلو نواه بقلبه من غير لفظ لم يقع في قول عامة أهل العلم .. (١)

## ٢٥ - حكم طلاق السكران :

سئل أحمد عن طلاق السكران ؟ فلم يجب فيه ، وقال مرة : لست أفتى  
في هذا بشيء ، سل غيري .

وقال مرة - لما قيل له - ما كان يعقل شيئاً ؟ قال : سل عن هذا  
غيري (٢) .

وقال : كنت اجتريء عليه ، فأما اليوم فلا ، فقال ابنه عبد الله : قلت :  
لم ؟ قال : لأنه ليس بمرفوع عنه القلم ، ويمثل هذا القول الأخير قال : قال  
الشافعي .

وقال أحمد مرة : فيه اختلاف (٣) .

وأكد هذا القول عن أحمد في المغنى حيث قال (٤) عن أبي عبد الله  
في السكران روايات : رواية يقع الطلاق ، واختاره جماهير أهل العلم ،  
لأنه مكلف غير مكره كالصاحي .

ورواية لا يقع ، ووافقه بعض أهل العلم ، لأنه مفقود الإرادة زائل  
العقل ، فأشبهه المجنون ، والكل متفقون على أن طلاق الزائل العقل بلا سكر  
لا يقع . أقول : وكونه أدخل الزوال على عقله باختياره فإن الشارع رتب  
عليه عقوبته ، فتكفي في إيقاع الجزاء بها عليه ، وعدل الباريء أحكم من أن يزداد

---

(١) المغنى والشرح ٢٦٣/٨ .

(٢) مسائل أبي داود ص ١٧٣ .

(٣) مسائل عبد الله المخطوطة ص ٣٠٨ : ٣١٥ : ٣١٦ .

(٤) المغنى والشرح مع التصرف بحذف كثير من العبارات والتقديم والتأخير ٢٥٥/٨ .

عليه في العتوبة عقوبة أخرى لم يشر إليها الشارع بأكثر من ترتيب عقوبة السكر المقررة ، فيتبقى على المسلم التأمل .

الرواية الثالثة : يتوقف أحمد عن الجواب ، ويقول : قد اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عثمان : ليس لمجنون ولا لسكران طلاق ، وقال ابن عباس : طلاق السكران والمستكره ليس بجائز ، جزم بهما البخاري في صحيحه (١) .

وقال علي : كل الطلاق جائز إلا طلاق المعتوه (٢) رواه البخاري أيضاً . قال أحمد : حديث عثمان أرفع شيء فيه ، وهو أصح يعني من حديث علي ، وقد روى عن أحمد في بيعه وشرائه الروايات الثلاث ، وسأله ابن منصور إذا طلق السكران ، أو سرق ، أو زنى . أو افترى ، أو اشترى ، أو باع ، فقال : أجن عنه ، لا يصح من أمر السكران شيء (٣) وبإزاء هذا كله يظهر موقف أحمد في توقفه الذي كان أشهر أقواله وآخرها .

## ٢٦ - البيع بشرط البراءة من كل عيب :

سئل أحمد عن البيع على أن يبرى من كل عيب في المبيع ظاهراً وباطناً هل يجوز هذا أو يسمى العيب ويبينه ؟ قال : قد اشترى رجل من ابن عمر عبداً به عيب . وباعه ابن عمر بالبراءة ، فردده عليه (٤) يعني أن ابن عمر استحلفه عثمان عن عدم علمه بوجود أى عيب بالعبد حينما باعه ، فلم يحلف ابن عمر فقضى برده إليه عثمان (٥) فعلى هذا إذا كان بالمبيع عيب يعلمه البائع فليبر الشاري العيب . وإلا جاز البيع بالبراءة من كل عيب لم يعمل به .

## ٢٧ - وسئل أحمد عما إذا حلف على معصية يكفر بمينه ؟

قال : نعم (٦) .

(١) صحيح البخاري ٥٨/٧ .

(٢) صحيح البخاري ٥٩/٧ .

(٣) المغني والشرح ٢٥٥/٨ . ٢٤٦ .

(٤) مسائل عبد الله لأبيه ص ٢٤٢ .

(٥) مسائل أبي داود ص ٢٠٢ .

(٦) نفس المصدر ص ٢٢١ .

٢٨ - من نذر نذراً لا يطيقه :

سئل أحمد ؟ فقال : يكفر بيمينه - يعنى فيه كفارة يمين .

٢٩ - وعن من نذر أن يطلق امرأته :

سئل أحمد ؟ فقال : يكفر بيمينه . قال : لأن في طلاقها هلاكها (١) .

٣٠ - الغزو مع الحاكم المتغلب على البلاد بالقوة :

سئل الإمام أحمد عن ذلك . فقيل : بلاد غلب عليها رجل .. وهذه البلاد يغزو بأهلها أولئك الأئمة ، يغزو المرء معهم ؟ فقال : نعم .. الغزو إنما هو دفع عن المسلمين لا يترك لشيء (٢) .

والنتيجة :

فإنه عن طريق تسليط المجهر الثاقب على ما أزلقنا بذكره من المسائل فيما مر استبان تحت الضوء الكاشف اتجاه الإمام أحمد ، وذلك من خلال آرائه المعتمدة فيما صدر عنه كما استظهرنا طرفاً منه من واقع ما ترك للناس من ثروة فقهية تلقيت عنه مباشرة ، ودونت بلفظه ، فاستمت بهذا الطابع الجاد والعملى . المعضد بسلاح الدليل الحاسم بين الخصوم . وحين تقتصر على ما حصرنا بهذا القدر لا يعنى أننا استوفينا أو أثبتنا على أجود ما برز فيه اجتهاد هذا الإمام من المسائل الفقهية ، بل السر في التقاطنا ما التقطناه من المسائل تلك لكونها مما لا يسع أحد جهله ، أو إنكار التحرج مما يلاقى بإزائه لكثرة تكراره في حياتنا العادية ، وبشدنا إلى تلمس أصح وأسمع حلولها ميسر حاجتنا المتكررة على مدار الأيام إليها .

ونتيجة هذه المتابعة الجادة لآراء هذا الإمام في مجموع فقهه يمكننا أن نخرج بالحصيلة الراسخة التي اتصف بها منهجه في هذا الفقه من المرونة المعتدلة باعتدال أصلها في نفسه ، والسباحة الموزونة بميزان معدنها الأصل الأثرى . وأحسب أن ذلك غاية المسلم بل والمؤمن إيماناً حقيقياً الذي لا ينبغي له أن يعدل عما ابتلى به . والتعبد لله بما تريد نفسه ويشتهي هواه ، وسلامة

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٢٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٤ .

نهج أحمد بن حنبل تكشف عنه محاولاته الجادة في إدراك ذلك المطلب الفاضل .

وبجانب شدة حرص هذا الإمام على ذلك المعنى . فقد دعم أصالة منهجه بإفساح المجال لقدح الملكات النيرة بالنظر الدائم في الأدلة من كل من يلمس في نفسه أهلية الاجتهاد ، لاستخراج الأحكام الكفيلة بتلبية حاجات المتشرعين المتجددة . ولذا فقد ترك الإمام أحمد باب الاجتهاد مفتوحاً لكل من حاز أهليته على مدى الزمن . ولم يقل بإغلاقه .

\* \* \*

## الميزة الثانية

انفراد المذهب الحنبلي بالقول بعدم إغلاق باب الاجتهاد

مطلب في :

بواعث تسويغ إبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً :

- ١ - الاستجابة لنداء الشرع متمثلاً في المسوغات المانعة من الخلو .
  - ٢ - تنزيه الشريعة عن وصفها بالجمود وفيها المتسع .
  - ٣ - براءة ذمة المبتلى عن الوقوع في الحرج بتلمس المخرج الصحيح .
- مطلب آخر :

آراء المذاهب الأربعة في إغلاق باب الاجتهاد ، وأدلتهم على مذاهبهم :

المذهب الأول : مذهب الحنابلة - عدم إغلاق باب الاجتهاد .

ومرادهم بالعصر الذي لا يخلو من مجتهد .

ومرادهم بالمجتهد .

ومرادهم بعدم جواز الخلو .

المذهب الثاني : مذهب الجمهور - إغلاق باب الاجتهاد .

ومرادهم بالعصور التي خلت منها المجتهد .

ومرادهم بالمجتهد .

ومرادهم بجواز الخلو .

أدلة الحنابلة على مذاهبهم في عدم جواز إغلاق باب الاجتهاد .

أدلة الجمهور على مذاهبهم وهو جواز إغلاق باب الاجتهاد .

## تعريف الاجتهاد

الاجتهاد لغة : بذل الوسع في طلب المقصود أو في تحصيل الشيء .  
واصطلاحاً : استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظن بقضية أو حكم فقهي  
وبلفظ آخر : استفراغ الجهد في درك الأحكام الشرعية (١) .

مطلب في : بواعث تسويغ إبقاء باب الاجتهاد . مفتوحاً من وجهة نظر  
الحنابلة :

مزية انفرد بها الفقه الحنبلي ، تبرز جانباً ذا دلالة هامة تشير إلى رسوخ  
قدم منهجه ، وثبات طريقته ، ووضوحها ، حين تفتن إلى ما غفلت عنه عامة  
مذاهب المسلمين . أو لم تسمو إلى مستوى إدراك ما أدركه هذا المذهب  
نمّا لا ينبغي أن يسع أحد جهله ، وأعني بذلك تفتن ، وإدراك أئمة الفقه الحنبلي  
لضرورة الإبقاء على باب الاجتهاد مفتوحاً ، كما أراد ذلك الشارع فيما أعطى  
للناس . من وفاء الشريعة بكل ما يستجد من الحوادث مع تجديد الأزمان  
والأعراف والمفاهيم ، لأن ذلك تنزيه للشريعة عن الجمود والتحجر والركود  
الذي تأباه طبيعتها السمحة ومزيتها الكامالة .

وقد وفي الفقه الحنبلي هذا الجانب حقه ، فنحه التقدير اللازم ، وعبر عنه  
بالتعبير الملائم ، فقال : بعدم جواز إغلاق باب الاجتهاد على من ملك أهليته ،  
مع عدم اشتراطهم في ملك تلك الأهلية أن تكون أهلية للاجتهاد المطلق .  
لأن هذا الطراز من الاجتهاد قد غاب من سماء المسلمين منذ آماذ بعيدة .  
مع توفر مقوماته الآن بأيسر من العصر الذي ظهر فيه ذلك النوع . . . بل  
يسر الحنابلة في هذا الجانب واكتفوا بتوفر أهلية الاجتهاد ولو في مسألة  
واحدة . ليطلقوا على من أفتى فيها بفتوى معتبرة اسم المجتهد . ولم ينصرفهم

---

(١) ذكروا في الاجتهاد حدوداً كثيرة غير منعكة مطردة واختارنا أقربها عن شرح  
الاسنوي على المنهاج بشرح البدخشي ١٩١/٣ ودائرة المعارف ١/٤٣٤ .

تسميته مجتهداً مقيداً عن تسميته مجتهداً شأن من صرفه ذلك فسد الطريق وأقفل الباب في وجه ذلك ، بل رأى الحنابلة أن الشرع الإسلامي أوسع من أن يستوعبه الشخص الواحد بالإحاطة مهما ملك من تلك الأهلية . حتى الأئمة السابقين أنفسهم الذين تنسب إليهم مذاهب المسلمين . ولذا أفسحوا المجال لكل عقل يقظ أدرك ما يفيد من الاجتهادات السليمة أن يدلى بدلوه لكي تعم الفائدة من تعدد نتائج العقول السليمة . وبالتالي يكبر رصيد التشريع من الحلول المعتمدة . ولو من عدد كبير من الناس ، سيما والزمن يتطور والحوادث تتجدد والعقول تدرك اليوم من نصوص الشرع ما لم تدركه عقول الأمس ، لتجلى معجزات هذا الشرع لكل قوم بما كان غائباً عن من سبقهم .

وهذا حين انطلقت صيحات عالية من أفواه كثير من كبار العلماء في المذاهب الأخرى تنادى بإغلاق باب الاجتهاد . بل وتعلن على جماهير المسلمين إغلاقه بالفعل . مما حدى بالجم الغفير من أكابر أصولي تلك المذاهب أن يتلمسوا ما يبرروا به هذا المسلك لأئمتهم ، في حين الذي لم يستين لي هل كان ذلك النداء والإعلان قد بناه أولئك الأكابر على آراء مذهبية او اجتهادات فردية . فيكونوا هم أول من يقع فيها حذروا منه - والمجتهد بالطبع معرض للخطأ - أو أن في أصول استنباطات مذاهبهم ما يقتضيه . وهو الأمر الذي لم نعثر عليه خلال استعراض تلك الأصول في استنباطات مذاهبهم الثلاثة ، اللهم إلا ان قيل : قد بلغ أولئك - وهو حق - من الإمامة في مذاهبهم ما ضمن لهم الزعامة فيها ، وهم أدري بما قالوا من ذلك فيما يتفق أو على أقل لا يتعارض مع دقائق مناهج مذاهبهم تلك ، وقد عبروا عما فهموا وأدركوه وفاء بما ظهر لهم .

لكن هذا ما تتجلى بإزائه تلك الميزة التي امتاز بها الفقه الحنبلي وانفرد بها عن غيره مما يشهد له بالمكانة الرائدة كمنهج ، عملي جاد تفوح منه رائحة السعة المتزنة . وتنضح منه المرونة المعتدلة بأقوى معانيها ، ومع بيان تعبيره عن ذلك منذ اثني عشر قرناً لم يفهم الناس ما أدرك واقتنع به أئمتهم ، فنصبوا معه أبواب الحجاج والجدل في هذه الميزة ، مما يجده المرء ثن به كتب أصول تلك المذاهب وفروعها ، حتى إذا ما ظهرت لهم قوة الميزة وعبقريتها بآخرة

نخضع الناس بل واستلقوا على أقدامها منفذين وعاملين . دون أن يقولوا .  
سلمنا وقبلنا ما كنا نعلمنا على هذا المذهب . . . ولكن المعول عليه فيما  
نبتغي هو رجوع الناس إلى الصواب بغض النظر عن من هو الذي تنبه أو غفل ،  
وحين نظرى ذلك هنا فلتطمئن قلب من بدأ يطبق هذه الحقيقة ولم يكن  
له سلف من مذهبه يقول إن لها أصلاً عند الآخرين كالحنابلة .  
وكانت هناك بواعث دعت الحنابلة إلى تسويغ إبقاء باب الاجتهاد  
مفتوحاً هي :

- ١ - الاستجابة لنداء الشرع متمثلاً في المسوغات المانعة من الخلو .
- ٢ - تنزيه الشريعة عن وصفها بالجمود وفيها المتسع .
- ٣ - براءة ذمة المبطل عند الوقوع في الحرج بتلمس المخرج الصحيح .

١ - الاستجابة لنداء الشرع متمثلاً في المسوغات المانعة من الخلو :  
إن أبرز البواعث على تسويغ إبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً من وجهة  
نظر الحنابلة وموافقيهم : أن المفتى قائم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم  
والدليل عليه أمور :

أحدها : النقل الشرعى في الحديث ( ان العلماء ورثة الأنبياء . . .  
الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم ) (١) .

وفي الصحيحين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( بينا أنا نائم  
إذ رأيت قدحاً أتيت به ، فيه لبن ، فشربت منه حتى أرى لأرى البحرى في  
أظفارى ، ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا : فما تأولت ذلك يا رسول  
الله ؟ قال : العلم ) (٢) . وهو في معنى الميراث .

وقال تعالى في العلماء : « ٩ : ١٢٢ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
ليتفقوا في الدين ولينذروا قومهم » (٣) .

وقال تعالى بحث عباده على التأمل في شرعه والاتعاظ مما فيه : « ٥٩ : ٢  
فاعتبروا يا أولى الأبصار » .

(١) الحديث أصله في مسند أحمد ٨/٢ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥٢/٥ وصحيح البخارى ٣١/١ .

(٣) انظر الموافقات للشاطي ١٦٢/٤ ومقدمة المجموع للنووي ٦٧/١ .



وقال تعالى ( ٤ : ١٣ ) . ولورعوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (١) . وأولى الأمر هم العلماء .

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ لما بعثه إلى اليمن وسأله : ( بم تحكم ) ؟ فأجابه بكتاب الله . فإن لم يجد فيه . فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لم يجد فيها قال : أجتهد رأيي ولا آلو . فضرب صدره ثم قال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى الله » (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ) (٣) وهو عام في كل زمان .

**الأمر الثاني :** أنه — أى المفتى قائم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم — نائب عنه صلى الله عليه وسلم في تبليغ الأحكام ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ) أى ليبلغ العلم الشاهد الغائب ، كما قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وترجم به البخارى في باب خاص بصحيحه (٤) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( بلغوا عني ولو آية ) وقال : ( تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم ) وإذا كان كذلك فهو معنى كونه قائماً مقام النبي صلى الله عليه وسلم (٥) .

**الأمر الثالث :** أن المفتى شارع من وجه . لأن ما يبلغه من الشريعة إما منقول عن صاحبها . وإما مستنبط من المنقول . فالأول يكون فيه مبلغاً والثاني يكون فيه قائماً مقامه في إنشاء الأحكام . وإنشاء الأحكام إنما هو للشارع ، فإذا كان للمجتهد إنشاء الأحكام بحسب نظره واجتهاده ، فهو من هذا الوجه شارع واجب اتباعه ، والعمل على وفق ما قاله ، وهذه الخلافة على التحقيق (٦) .

---

(١) ذكر هذين الدليلين السرخسي في أصوله ٩٢ / ٢ في طريقة رسول الله في إظهار الأحكام .

(٢) الدارمي في سننه ٥٥ / ١ ، ونقله الحافظ في تلخيص الخبير ١٨٢ / ٣ .

(٣) صحيح البخارى ١٣٣ / ٩ .

(٤) صحيح البخارى ٣٧ / ١ .

(٥) انظر الموافقات للشاطبي ١٦٢ / ١ .

(٦) نفس المصدر ١٦٣ / ١ .

## ٢ - تنزيه الشريعة الإسلامية عن وصفها بالجمود وفيها المتسع :

إن المجازفة بالقول إن باب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية قد قفل بعد أن كان مفتوحاً، دعوى رهيبة أو فرية عجيبة ، لو كانت من أعداء مغرضين تعملوا ذلك ، ولكنها صدرت عن أبناء للإسلام هم حريصون على الحفاظ على شريعتهم أن ينال منها بالدس فيها ما ليس منها تحت شعار القول بباب الاجتهاد مفتوح لكل من أراد ذلك . فرأوا أنه لا بد من حسم الموقف بإقفال هذا الباب .

ولكن بحسن نيتهم قد أساءوا إلى الإسلام من حيث أرادوا الإحسان إليه ، وغرهم ذلك عن أن هذا الشرع ينفي بطبعه كل قول دخيل مهما حبكت حبائل إدخاله فيه، بحيث أن أصالته تمنع كل زيف أو تزيف، ولا يلبث الباطل أن يطفو مع الغشاء فيتميز الله من ينزعه ويبطله من أبناء الإسلام . وإما أن نتعمد سد الباب في وجه الحق والباطل خوفاً من دخول الباطل . فلا جدوى من ذلك، إذا ما اضطررنا الحاجة إلى تغطية ما نحتاجه أمام تجدد الوقائع وطلب الحكم فيها .

ولو أردنا الاستشهاد على سعة وسماحة وخصوبة هذا الدين الخالد ، وتنزيهه عن الجمود والتحجير على العباد في الأرض في ظل القول بعدم إغلاق باب الاجتهاد أمام الحياة المتطورة، والقضايا المستجدة، مع وجود مادة حلولها في إطاره للزمنا أن نحشد جميع القضايا التي برزت فيها سماحة الشرع وسعته وخصوبته وهو بالتالي يقتضي حشد ما عرف من جميع أبواب الفقه الإسلامي وأحكام مسأله التي تناولها الشرع فبقيت صالحة لكل زمان ومكان .

ولكن هنا نكتفي بشاهد ضروري وجسي ، يكفل الصمود في وجه المتغيرات بتغير الأزمان ، وهو : القول بإبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً لكل من ملك أهليته، وبذلك ننفي عن الشريعة الخالدة الوصف بالجمود والتحجير ، وسد أبواب الخروج من الحرج ، وتنعت بوصفها الوجود الحقيقي فيها وهو السعة والسماحة والخصوبة، وفتح الأبواب أمام الخروج من الحرج كلما جد جديد يتطلب حلاً شرعياً .

ولم نعلم مسألة حدثت إلا وجد حلها في هذا الشرع . كما أنه سوف لن يكون ثمة واقعة ستحدث إلا وسيوجد حلها فيه، ومصدق ذلك قوله

تعالى : « ٥ : ٣ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » .

٣ - براءة ذمة المبتلى عن الوقوع في الحرج بتلمس المخرج الصحيح بالاجتهاد :  
اشتد حرج المبتلين . وعمت البلوى في حياتهم بحدوث وقائع وأحوال بين أوساط المسلمين اضطرتهم إلى التحرج من حلولها مما معه اتضحت حاجتهم إلى المخرج الملائمة من الشرع الشريف . وكان لا بد لبراءة ذمة المبتلين عن أن يقعوا في الحرج أمام ما هو متطور ومتجدد بتجدد الأيام وتطور الحياة . كان لا بد لبراءة ذمتهم من تلبية الشرع القويم لكل حاجاتهم ، وذلك بإبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً .

ولكن صنيع المذاهب التي نادى أصحابها بسد باب الاجتهاد ، ألغى هذا المدرك ، وبالتالي أدى ذلك إلى أن عطلوا الشرع عن الوفاء بكل ما استجد أو يستجد في حياة الناس ، فكانت النتيجة لذلك تصديق زعم من يزعم أن الشريعة الإسلامية لا تصلح لكل مكان وزمان .

وأما الفقه الذي ارتقى بمستواه في التفكير إلى إدراك منح التشريع ما يستحق ، وارتفع بتفكير أصحابه إلى ما فوق السلبية التي تورط فيها غيرهم من الآخرين ، فقد نهض بالشرع إلى المكان اللائق به ، وتنبه إلى مدرك عليه يستحق التقدير ، وأخذ مأخذ الاعتبار .

ولو التمسنا المصداق لضرورة هذا المدرك ، وأهميته في حياة الناس لرأيناه متجسداً في أنه ليس أولى من قضايا مطروحة الآن بين أيدي المسلمين تحتاج إلى النظر والتأمل في نصوص الشرع ، لمعرفة أحكام الله فيها ومنها :  
التأمين بأنواعه : من تأمين على الحياة ، وعلى المال ، وعلى الشركات .. وغير ذلك .

فمن قال : بإمكان استخراج أحكام هذه القضايا من التشريع الإسلامي بالتأمل والتقصي في نصوصه وإيماءاته واقتضاءاته فليس لذلك من طريق إلا القول بإبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً .

ومن قال : بعدم إمكان استخراج أحكامها من ضمن التشريع الإسلامي فإنه والعياذ بالله ينفي عنه صلاحيته لكل مكان وزمان ، ويطوى بساط البحث الذي لا يزال مبسوطاً فيه ، كما نوه على ذلك فيما تقدم .

ومن أجل إبقاء الحنبلة لباب الاجتهاد مفتوحاً لكل قادر عليه فقد طرقه بعض مشاهير متأخريهم ، كابن تيمية . وابن القيم وغيرهما . واستجاب لنتائج اجتهاداتهما كافة أوساط الأمة الإسلامية ، وما ذلك منهما لأنهما فاقا من عداهما من المسلمين ، بل لأن الأصل الذي التمس منه حلول المسائل التي طرقاها غنى وملىء بما ينفي بالمقصود الصحيح .

وعلى سبيل المثال : فلا بن تيمية من الاجتهادات : اجتهاد من كثير غيره . وهو أن الطلاق الثلاث بكلمة واحدة طلاق بدعي ، لا يقع إلا بتليقة واحدة . (١) وهذا القول خالف به أقوال الأئمة الأربعة ، بما فيهم إمامه أحمد بن حنبل في المشهور من مذهبه عند أصحابه .

وقد سوغ وجهة نظره في مخالفته تلك بأدلة قوية . لها من الاعتبار ما يقتضي تقديمها على ما عداها ، وتتلخص بإيجاز في :

( أ ) عموم آية الطلاق ، الظاهر في أن الطلاق الصحيح هو ما ذكره بقوله تعالى في الآية : « ٢ : ٢٢٩ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » إلى أن قال : « ٢٣٠ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » فيكون الطلاق المشروع في الظاهر هو مرتان ، ومن زاد عنهما فهو مخالف ، بحيث أن الزيادة عن المرتين بعد الرجعة يجوز .

( ب ) وهناك من الأحاديث الفاصلة في محل النزاع ، التي تصرح بما كان عليه التشريع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر وسنتين من خلافة عمر . ومخالفته اجتهاداً من عمر ما روى عن ابن عباس في الصحيح قال : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر ، طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة ، فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم (٢) وغير ذلك مما في معناه كحديث ركانة وغيره .

( ج ) وعن عبد الله قال : طلاق السنة أن يطلقها طاهراً في غير جماع (٣)

(١) لابن تيمية بحث مستقل في ذلك منشور ضمن كتاب شذرات البلاتين من ص ٣٠٩ إلى ٣٩١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٦٦٧ من أوجه عديدة .

(٣) سنن النسائي ٦/١١٤ .

( د ) وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً ، فقام غضبان ثم قال : ( أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ) ( ١ ) ؟ !

أقول : هذه واحدة من ثمرات القول بإبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً ، وفيها تجلّى برهان عملي أمام المتشرعين بضرورة أن يباركوا هذا المسلك ، ويمارسوه ما دعت الحاجة إلى ذلك ، لكي يجدوا المخرج عن الوقوع في الحرج ، ومن ناحية أخرى تبرأ ذمة المبتلى بيقين ، أو على الأقل بتجويز راجح .

وكذلك لغير ابن تيمية من الاجتهادات كابن القيم واحد من الاجتهادات وهو عدم وقوع طلاق الغضبان ، والمستغلق عليه ، والمشدود ، وما في معناه ، خالف فيه الفقهاء الأربعة ، بما فيهم إمامه ابن حنبل القائلين بوقوع طلاقه ، وأما ابن القيم فلم يقل بإيقاع طلاقه ، وبسط وجه اجتهاده في بحث له ضمنه رسالة أسماها « إغاثة اللهفان » موجودة ومطبوعة ، له أدلة على ذلك من السنة التقطها من سنن أبي داود ( ٢ ) وغيره ، وأفصح عن صحة هذا المعنى البخاري في صحيحه حيث ترجم ب ( باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون . . . ( ٣ ) ) .

وبهذا أحسب أنني أكون قد كشفت أحد جوانب ما كان هناك من بواعث للحنابلة على تسويغ إبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً ، الذي أكلوه بظاهر ممارستهم إياه بنجاح ، يشهد له تلقى جماهير المسلمين لاجتهاداتهم بالرضا والقبول والعمل بها .

مطلب آخر في آراء المذاهب الأربعة في إغلاق باب الاجتهاد وأدلتهم :

المذهب الأول : القائلون بعدم إغلاق باب الاجتهاد - وهم الحنابلة - ذهبوا ومن وافقهم إلى أنه لا يجوز خلو عصر من الأعصار من مجتهد

---

( ١ ) المصدر السابق ١١٦/٦ .

( ٢ ) في سنن أبي داود ٢٦١/٦ عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت :

سمعت عائشة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( لا طلاق ولا عتاق أو إغلاق ) .

قال أبو داود : الفلاق أظنه الغصب .

( ٣ ) انظر صحيح البخاري ٥٨/٤ .

يجوز للعامة تقليده ، ويجوز أن يولى القضاء (١) ومن قال بهذا القول أيضاً من غير الحنابلة : الأستاذ أبو إسحاق (٢) والزبيدي ، ونسبه أبو إسحاق إلى الفقهاء واختاره ابن دقيق العيد (٣) وهو قول عبد الوهاب المالكي (٤) وصرح به ابن بطال في شرح البخاري (٥) وأيده السيوطي (٦) وعزاه أيضاً إلى ابن عبد السلام ، وصرح بذلك في المحتد المنتسب النووي (٧) .

مراد الحنابلة بالأزمة التي لا تخلو من المجتهد :

إن مراد الحنابلة وموافقهم بالعصور التي لا تخلو من مجتهد قائم لله بالحجة هي عصور ما قبل حلول أشرط الساعة ، عملاً بما ورد من الأحاديث في رفع العلم بحلول أشرط الساعة - كما سندكرها عما قليل .

ومرادهم بالمجتهد :

ما يشمل المجتهد المطلق ، والمجتهد في مذهب إمامه ، أو في مذهب إمام غيره والمجتهد في نوع من العلم ، والمجتهد في مسائل أو مسألة (٨) وما يدخل في هذه الأقسام من أحوال . . . وقد سلم خصوم الحنابلة عموم كل من تشمله لفظة ( مجتهد ) بدخوله في المعنى بالاجتهاد ، فقال صاحب مسلم الثبوت : بأن المراد بالمجتهد الذي يجوز أن تخلو منه بعض العصور أو لا يجوز أعم من أن يكون مجتهداً مطلقاً ، أو مجتهداً مقيداً بمذهب من المذاهب (٩) .

على أن الحنابلة حين يعمون بلفظ المجتهد كل من يتناوله مطلق الاسم ،

(١) المسودة ص ٤٧٢ ومن أشار لهذا من غير أصول الحنابلة الإسئوى بشرحه نهاية السؤل على المنهاج ١١٣/٤ .

(٢) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ٣٩٩/٢ .

(٣) انظر إرشاد الفحول للشوكاني ص ٢٥٣ .

(٤) المدخل إلى فقه ابن حنبل ص ١٩١ .

(٥) شرح الكوكب المنير للفتوحى ص ٤١٦ .

(٦) الرد على من أخلد إلى الأرض للسيوطى ص ٣٦ . ٢٨ .

(٧) مقدمة المجموع للنوى ٧١/١ .

(٨) صفة الفتوى والمنفى ما بين ص ١٦ إلى ص ٢٤ .

(٩) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت المطبوع مع المستصن ٣٩٩/٢ .

لا يتحكمون في شغل العصور بكل أقسام المجتهدين، أو حتى بقسم خاص منهم بل يكتفون بجواز وجود من تصدق عليه التسمية، ولا يضر مع ذلك الكثرة أو القلة، كما لا يمنعون أن يوجد المجتهد المطلق، مع تسليمهم خلو العصر من هذا النوع وفقده من زمن بعيد، وهذا ابن حمدان الحنبلي يقول: ومن زمن طويل عدم المجتهد المطلق، مع أنه الآن أيسر منه في الزمن الأول، لأن الحديث والفقه قد دونا... إلى أن قال: وهو فرض كفاية قد أهملوه وملوه ولم يعقلوه ليفعلوه (١).

ويقول في القسم الثاني: - وهو المجتهد في مذهب إمامه أو إمام غيره - وفتوى المجتهد المذكور كفتوى المجتهد المطلق في العمل بها، والاعتداد بها في الإجماع والخلاف (٢).

ومراد الحنابلة أيضاً بعدم جواز خلو العصر من مجتهد:

عدم خلو العصر من مجتهد، يريد به الحنابلة: عدم الجواز شرعاً، لا عقلاً، وقد أشار إلى ذلك القاضي أبو يعلى في العدة (٣) في معرض الاستدلال على أن الإجماع السكوتي إجماع، فقال: لو لم يعد إجماعاً... ولأنه يؤدي إلى خلو العصر من قائم لله بحجة، وهذا لا يجوز، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يخلو عصر من الأعصار من قائم لله بحجة). وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) (٤).

وقد أقر للحنابلة بإرادة الجواز من طريق السمع بعض خصومهم، وذلك لعدم استحالة عقلاً (٥).

(١) صفة الفتوى ص ١٧.

(٢) المصدر ص ١٨.

(٣) العدة في أصول الحنابلة المخطوطة ص ٧٥.

(٤) مسلم كتاب الإمارة باب ٥٣: ٥٨٣/٢ وكاله (لا يضرهم من خذلهم حتى يأذن أمر الله وهم كذلك).

(٥) ذكره في فواتح الرحموت ٤٠٠/٢ وابن الهمام في التحرير ٢٤١/٤ وحواشي الطيني على سلم الوصول ٦١٤/٤.

**المذهب الثاني :** القائلون بخلو العصر من المجتهد من الجمهور - (١) من أنصار مذهب القول بخلو العصر من المجتهد فعلاً - منهم من صرح بذلك مطلقاً، وبعضهم صرح بإقفال باب الاجتهاد من المجتهد المطلق والخاص معاً ومن القائلين بذلك : القفال، وأبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، وذكره في كتابه الوسيط : والرازي ، والرافعي ، والآمدي (٢) وابن الحاجب (٣) وابن الهمام (٤) والبهاري، والأسنوي، والبيضاوي (٥) وصاحب المحصول (٦) . قال الرافعي : الخلق كالمثقفين على أنه لا مجتهد اليوم ، قال الزركشي : لعله أخذه من كلام الرازي أو من قول الغزالي في الوسيط : قد خلى العصر من المجتهد المستقل (٧) .

وقال بعض أنصار هذا المذهب : إن الاجتهاد المطلق اختتم بالأئمة الأربعة ، والاجتهاد في المذهب بالعلامة النسفي (٨) .

**مراد الجمهور بالعصر الذي يجوز أن يخلو من المجتهد :**

مراد الجمهور من أصحاب المذهب الثاني بالعصر الذي يجوز أن يخلو من المجتهد، على ما تقتضيه أدلتهم، فهو عصر ظهور أشراف الساعة - وهو موضع تسام من الحنابلة - غير أن من هؤلاء من يحبه إلى عصور ما قبل ظهور أشرافها - فغلط بذلك - ومن هنا نشأ النزاع ، كما سنبين عما قليل . وقد عرف نحو هذا من أقوال مثل الرافعي القائل : الخلق كالمثقفين على أنه لا مجتهد اليوم ، وأمثال الرازي ، والغزالي ، وصاحب مسلم الثبوت - وسبقت الإشارة إلى ذلك .

(١) التحرير ٢٤٠/٤ وشرح الإسنوي بشرحه نهاية السؤل ٦١٣/٤ وفوائد الرحموت ٣٩٩/٢ وإرشاد الفحول ص ٢٥٣ .

(٢) الأحكام للآمدي ١٧٢/٤ .

(٣) مختصر ابن الحاجب ٣٠٧/٢ .

(٤) التحرير ٢٤٠/٤ .

(٥) نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول ٦١٣/٤ .

(٦) حكاية عنه المطيبي في سلم الوصول حواشي نهاية السؤل ٦١٣/٤ وفي إرشاد الفحول ص ٢٥٣ .

(٧) نقله عن الغزالي والزركشي الشوكاني في إرشاد الفحول ص ٢٥٣ .

(٨) ذكره في فوائد الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٣٩٩/٢ .



مرادهم بالمجتهد :

وأما مرادهم بالمجتهد: فغير متفق عليه بينهم . فبعضهم قال : المجتهد المستقل . كما نقل عن الغزالي في الوسيط (١) وغيره . وبعضهم ادعى الاتفاق على أنه لا مجتهد اليوم ، كما نقل عن الرافعي ، وذكره عضد الدين (٢) وبعضهم أقفل باب الاجتهاد المطلق بآخر الأئمة المجتهدين ، وفي المذهب بالنسبة كما تقدم ، وبعضهم جعله أعم من أن يكون مجتهداً مطلقاً أو مجتهداً مقيداً بمذهب من المذاهب وتقدم أيضاً بيانه . وأما الآخرون منهم فجعلوا المجتهد نوعين : ١ - مجتهد مستقل ، وقد فقد من دهر طويل ، وعليه اتفق الجميع ، ولا يمكن وجوده - وفيه ما فيه .

٢ - ومنتسب : وهو باق إلى أن تأتي أشراط الساعة ، وبهذا الأخير قال النووي (٣) تبعاً لابن الصلاح .

ومراد الجمهور بجواز الخلو :

مراد الجمهور بجواز الخلو ، الجواز الشرعي ، وأما جواز الخلو عقلاً فمحل اتفاق من الطرفين ، والنزاع إنما هو في جواز الخلو شرعاً . وإذا كان كذلك ، فالفاصل الشرع ، فإن ثبت بدليل نقلي منه أنه يجوز خلو العصر من مجتهد ، فهو المعول عليه ، وإن ثبت عكسه بدليل منه على عدم جواز خلو العصر من المجتهد فلا معدل عما يدعمه دليل النقل من الشرع ، ولا نهمل وجهاً ثالثاً هو توارد الأدلة على ذلك ، وتعارضها إن تكافأت الأدلة ولا نطيل بتصوير الافتراضات ما دام كل فريق من المذهبين عول على ما رآه مدعماً لمذهبه وهذا بيانه :

محمل أدلة الحنابلة - أصحاب المذهب الأول - :

استدل أنصار المذهب الأول الحنابلة وموافقوهم على مذهبهم وهو عدم خلو الزمان من مجتهد قائم لله بحجة في أرضه يبين للناس ما أنزل إليهم مما شرع في حقهم بأدلة عقلية ونقلية .

(١) فيما نقله عن الغزالي ، الشوكاني في إرشاد الفحول ص ٢٥٣ .

(٢) فقد قال عضد الدين في شرحه على مختصر المنتهى ٣٠٧/٢ : المختار يجوز خلو الزمان عن مجتهد يرجع إليه .

(٣) مقدمة المجموع شرح المذهب ٧١/١ .

## ملخص أدلتهم العقلية :

نبدأ بأدلة العقل ، ليتم إلزام الخصوم بمعاضدة أدلة النقل لها ، وبغرض مقابلة أدلة خصومهم بجنسها ، لعدم صلاحية ماعداها بيد الجمهور في حلبة الحجاج حيث قال الحنابلة :

إن معنى عدم خلو العصر من مجتهد : أن الله تعالى لو أدخل زمناً من قائم بحجة زال التكليف ، إذ التكليف لا يثبت إلا بالحجة الظاهرة ، وإذا زال التكليف بطلت الشريعة (١) فلن تخلو الأرض من قائم لله في كل وقت وحين ، وذلك قليل من كثير ، فإن الأرض لا تخلو من قائم لله بالحجة . والأمة الشريفة لا بد لها من سالك إلى الحق ، على واضح الحجة ، إلى أن يأتي أمر الله في أسراط الساعة الكبرى (٢) .

## ومن أدلة النقل المعضدة للعقل :

١ - حديث الصحيحين من عدة طرق وبألفاظ ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون . . ) (٣) والمراد بالطائفة ما صرح به البخاري في بعض طرق الحديث ( وهم أهل العلم ) لا بتداء الحديث في بعض تلك الطرق بقوله : ( من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله معطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ) (٤) .

ووجه الدلالة من ذلك : أنه ذكر الظهور على الحق مطلقاً ، والمطلق ينصرف إلى الفرد الكامل ، والفرد الكامل الظاهر على الحق : من في أعلى مراتب الكمال العلمي ، وهو المجتهد ، فإذا كان الظاهرون على الحق هم المتصفون

---

(١) اللفظ نقله الشوكاني في إرشاد الفحول ص ٢٥٣ .

(٢) هذا قول ابن دقيق العيد في شرح خطبة الإمام ونقله الشوكاني بالمكان الآنف ، وأشار

في سلم الوصول حواشي نهاية السؤل ٤/٦١٥ إلى شيء من ذلك واختار نتيجة الدليل .

(٣) في صحيح البخاري ٤/٢٥٢ بلفظ ( لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك ) ورواه مسلم بهذا اللفظ وذكر زيادة ( لا يضرهم من خذلهم ) كتاب الإمارة باب ٥٢ حديث ١٧٠ وتحديث ألفاظ أخرى ذكرها من ٣/١٥٢٣ إلى ١٥٢٥ .

(٤) وانظر البخاري ١/٢٧ : ٢٨ .

هذه الصفة وهم المجتهدون، وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم موجودون في كل عصر . امتنع خلو أى عصر منهم وهو المطلوب (١) .

### الاعتراض :

اعترض الجمهور على هذا الدليل للحنابلة ( لا تزال طائفة . . . إلخ ) بأنه غاية ما لزم منه عدم وقوع المنق ، لكن لا يدل على نفي الجواز له . وإن أحد الجائزين ربما لا يقع — أى لا يثبت وقوعه ، دون لا يقع ، وتفسيره لم يخل الزمان من مجتهد : لا أنه ينفي خلو الزمان مستقبلاً .

ومن ناحية أخرى : بأن اللازم من ذلك الحديث دوام الحق ، لا دوام وقوع الاجتهاد ، والمطلوب هذا دون ذلك .

ومن ناحية ثالثة : فالمراد بالساعة ما قرب منها ، لسلامة الأحاديث المعارضة لهذا الخبر المفيدة ارتفاع العلم بقبض العلماء ونحوه مما يصرح بأن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل (٢) . .

### الرد على اعتراض الجمهور :

أولاً : أن الخلاف في الجواز الشرعى لا في الجواز العقلى ، والحديث يقتضى امتناع الخلو شرعاً . وإلا لزم كذبه والعباد بالله .

ومن الناحية الأخرى : بأن الاعتراض فضلاً عن وروده في غير محل النزاع ، مدفوع أيضاً بأنه خلاف الظاهر من لفظ الحديث لأن لفظ الحق فيه شامل للحق ، العمل والاعتقادي ، وتخصيصه بالثاني بلا تخصيص ، على أن قوله : ( ظاهرين على الحق ) ينافي ذلك أيضاً ، لظهوره في العموم . وأيضاً أن الاجتهاد فرض كفاية في كل عصر ، وهذا حكم لا يمكن أن يرفع إلا برفع من قبل الشارع ولا نسخ لغيره ، أو بانقراض الأمة الإسلامية وذلك عند وقوع أشرط الساعة (٣) .

---

(١) وانظر في شيء من هذه الأدلة على الكلام : العدة في أصول الحنابلة للقاضي أبي يعلى لوحة ١٧٥ من المخطوطة وذكر شيئاً منه الشيخ المطيعي في حواشيه سلم الوصول على نهاية السؤل : ٦١٤/٤ .

(٢) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ٢/٤٠٠ وحواشى نهاية السؤل بالمكان السابق .

(٣) المصدران السابقان بنفس المكانين .

باختصار : لم ننازع في جواز الخلو عقلاً ، ولم ننازع في أن المراد بالساعة ما قرب منها إلى حين ظهور إشراتها، وعندئذ لم نمنع ارتفاع العلم بخلوها، كما أفاده دليلكم الذي نقول به بمقتضى نصه وظاهره، ولم نعارضه فقيم التطويل ؟ !

٢ - واستدل الحنابلة أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تجتمع أمتي على ضلالة ) (١) ووجه الاستدلال به : أنه لو خلا عصر من قائم لله بحجة في الأرض - وهو المجتهد - لاستلزم اتفاق أهل ذلك العصر على عدم القيام بحجة لله في الأرض ، وذلك معنى اتفاقهم على ضلالة بتسويغهم الجهل بأحكام الله من الجميع ، فيأثم جميعهم لتعطيل الشريعة . حيث أن تعطيل الشريعة أضل الضلالات ، وأما لو قام بالفتيا من يخرج عن معنى اتفاقهم على ضلالة، وهو من يستطيع الافتاء ولو بمسألة من اجتهاده فعندئذ يتحقق بعض المطلوب ، حتى إذا جاء وقت ارتفاع العلم بحلول إشراط الساعة - المتفقين نحن وإياكم على ارتفاع العلم فيه - فلا مانع من الخلو .

#### الاعتراض عليهم :

اعترض على الحنابلة بما قال الفناري : إن كون الاجتهاد فرض كفاية هو فيما إذا كان مقدوراً، وعند خلو الزمان من المجتهد لا يكون كذلك فلا يكون فرضاً ، ولئن سلم ، فالاتفاق على ضلالة بترك الاجتهاد إنما يلزم لو لم يجوز تقليد الميت من المجتهدين مع أن تقليدهم جائز (٢) .

#### رد اعتراض الجمهور :

رد الحنابلة هذا الجواب بانتفاء حصول عدم القدرة على الاجتهاد في أي عصر قبل حلول إشراط الساعة، وذلك بدليل السمع الذي ينفي ذلك كما تقرر ، وانتفاء الفرضية للاجتهاد على هذا الاعتبار غير وارد شرعاً . ومنشأ الاتفاق على الضلالة بترك الاجتهاد لا ينحصر فيما يجوز التقليد فيه ، وإنما فيما هو أعم من ذلك من المسائل ، إذ حاجات المكلفين لا تتحد بما وقع من الحوادث

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن باب ٨ .

(٢) فصول البدائع للفناري ٢/٣١، بتصرف .

على أن من له القدرة على اختيار قول واحد من المجتهدين لينمى به ذو أهلية لإدخاله في عداد المفتين القادرين على الترجيح، ومذهبنا لا يتشدد في اشتراط الإحاطة الشاملة بكل شيء، بل يكتفى في عد المفتى بمجتهداً باجتهاده في مسألة أو مسألتين، وانتفاء وجود مثل هذا الطراز يفيد ارتفاع العلم. والعلم لا يرتفع قبل حلول أشرط الساعة باتفاق منا ومنكم والأحاديث صريحة في ذلك.

### الإجابة على هذا الرد :

وأجيب على دليل الحنابلة بما ذكره الآمدى : ان التفقه في الدين إلى درجة الاجتهاد ليس بفرض كفاية . . وليس الاجتهاد هو الطريق الوحيد لمعرفة الأحكام في العصور المتأخرة . فلا يجوز بناء الدليل على عدم جواز خلو العصور من المجتهدين عليه ، أى لا يكون الاجتهاد فرض كفاية (١) .  
 ورد جواب الآمدى هذا بأنه إن كان القصد بالتفقه في الدين إلى درجة الاجتهاد الذى ليس بفرض كفاية التفقه إلى درجة الاجتهاد المطلق . فنحن لم نشترطه كما عرف ، والمغالطة بذلك في مسألتنا لغو وتطويل . وإن كان القصد منع التفقه إلى حد القيام بالحجة لله في أرضه فدليل الشرع يمنع خلو العصور قبل حلول أشرط الساعة من هذا النمط من المفتين المعتبرة فتواهم .  
 وأما منع أن يكون الاجتهاد هو الطريق الوحيد لمعرفة الأحكام في العصور المتأخرة ، وعدم جواز بناء الدليل على عدم جواز الخلو عليه فباطل .  
 لأنه إن لم يكن الاجتهاد هو الطريق الوحيد لمعرفة الأحكام فـما الطريق ؟  
 وإن قيل : بإمكان العمل بأراء المجتهدين السابقين — كما صرح به الآمدى فيما تقدم — أعيد ما رد به على قول الفناى آنفاً وانقطعت الخصومة .  
 ٣ — واستدل الحنابلة أيضاً : بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :  
 ( لا يخلو عصر من الأعصار من قائم لله بحجة ) (٢) .

(١) الأحكام في أصول الأحكام للآمدى ١٧٣/٣ .

(٢) العدة للقاضى أبى يعلى المخطوطة لوصة ١٧٥ ، والرد عل من أخلد إلى الأرض

للسوطى ص ٢٦ ، ٢٧ المخطوط

وبلفظ آخر عن علي بن أبي طالب قال : ( لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكي لا تبطل حجج الله وبيئاته . أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً ) .

قال السيوطي : وهذا له حكم الرفع ، لأن مثل ذلك لا يقال بالرأي (١) . ووجه دلالة : أن القائم لله بحجة هو ذو الأهلية لذلك من المفتين وأما العامي فهو أعجز عن القيام بذلك ويلحق به القارئ الذي في حكمه . . وهناك من العمومات ما يعضده ما تقدم ، تركنا التطويل بذكرها .

### مجمال أدلة القائلين بإغلاق باب الاجتهاد من الجمهور :

استدل الفريق الثاني من الجمهور على مذهبهم - وهو القول بجواز خلو العصر من المجتهدين بأدلة عقلية ونقلية .

فأولاً : استدلو من العقل بقولهم : لو امتنع خلو العصر من المجتهد ، لامتنع إما لذاته أو لأمر خارج عنه ، لكنه ليس ممتنعاً لذاته إذ لا يلزم من فرض وقوعه محال . ولا لأمر خارج عن ذاته ، لأن الأصل عدمه ، وعلى من يدعيه البيان ، فليس خلو بعض العصور عن المجتهدين ممتنعاً (٢) .

### الاعتراض على الجمهور في دليلهم العقلي :

اعترض الحنابلة على الجمهور في هذا الدليل : بأن شدة التمسك بهذا الدليل العقلي وتكراره بهذا القدر من أوضح علامات تعمد اللغو والحشو التي لا بدليل لهم عنها ، فنحن لا نمنع الجواز للخلو عقلاً ، إنما نمنعه شرعاً لمنع الشرع له . فإن أعيدت محاولة النزاع بذلك فهو من باب تعمد اشغال الحيز بلا طائل .

### ثانياً : استدل الجمهور من النقل على خلو العصر من المجتهدين :

١ - بما في الصحيحين من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( إن الله

(١) . الأحكام للآمدي ١٧٢/٣ ، وشرح المختصر لابن الحاجب ٣٠٧/٢ . ٣٠٨ .

(٢) . العدة للقاضي أبي يعلى المخطوطة لوحة ١٧٥ ، والرد على من أخلد إلى الأرض للسيوطي

لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا (١) رواه الحمسة وأحمد .

٢ - واستدلوا أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم : ( من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى ) (٢) .

ووجه الدلالة منهما : أن الحديثين يدلان صراحة على جواز خلو بعض العصور من المجتهد ، بل وعلى وقوع ذلك فعلاً - كما صرح به الغزالي والقفال والرازي والرافعي فقالوا : خلا العصر من المجتهد المستقل ، لأن الصادق أخبر بمجيء هذا العصر ، وأتى بكلمة ( إذا ) في الحديث الأول للدلالة على تحقق وقوع الشرط ، وهو نفس العالم على العموم .

على أن خلو المجتهد المطلق لا يلزم منه أن تجتمع الأمة على باطل ، واللازم من دليلكم دوام اعتقاد الحق ، لا دوام وقوع الاجتهاد ، والمطلوب هذا دون ذلك .

### الاعتراض على دليلي الجمهور :

اعتراض الحنابلة على توجيه الدلالة من الحديثين :

أولاً : أن بعض العصور التي صرح الحديث الثاني بخلو المجتهد منها وأجل التصريح به في الحديث الأول ، قد عيّنت بالحديث الثاني بعصور ما قبل ظهور أشرط الساعة ، بل عند حصول أشرطها ( من أشرط الساعة أن يرفع العلم ) وافترض ما قبله من العصور فرية على النصوص هذه إلا أن كان من غيرها .

ثانياً : أن تحوير الدلالة منهما بالجزم بوقوع خلو العصر فعلاً من نوع المجتهدين - وهو المجتهد المطلق - والمغالطة بتعميمه على جميع الأنواع تحكم أو جهل مركب ، فقد سبق إصرارنا وتأكيدنا على أن المجتهد المطلق قد فقد من زمن بعيد ، كما نجزم أنه بحلول أشرط الساعة يرفع العلم ، ويظهر الجهل والذي نمنعه هو خلو عصور ما قبل أشرط الساعة من كل أنواع المجتهدين لا من نوع منهم .

(١) صحيح البخاري ٣٦/١ وفي مسلم كتاب العلم باب العلم ٥٢٨/٥ .

(٢) صحيح البخاري ٣٠/١ ومسلم ٥٢٦/٥ .

ولا أوضح في الإلزام من مناقضة هؤلاء لأنفسهم، فالقفال كان يقول للسائل في مسألة الصبر : تسألني عن مذهب الشافعي ، أم ما عندي (١) ؟ وقد قال : إنه ليس مقلداً للشافعي ، وإنما وافق رأيه كما نقله عنه الزركشي . وقال : أقول : هؤلاء القائلون بخلو العصر يقتضي منه العجب فإنهم إن قالوا : ذلك باعتبار المعاصرين لهم ، فقد عاصروهم من لا يخفى أمره في تاريخ الرجال .. وإن قالوه باعتبار من بعدهم ، فمن وجد من الشافعية بعد عصرهم ممن جمع علوم الاجتهاد منهم : ابن عبد السلام ، وتلميذه ابن دقيق العيد ، ثم تلميذه ابن سيد الناس . ثم تلميذه زين الدين العراقي ، ثم تلميذه ابن حجر العسقلاني . ثم تلميذه السيوطي ، فهؤلاء ستة (٢) .

وأما المجتهد المطلق فتقدم كلام الحنابلة في أنه من زمن طويل عدم مع أنه الآن أبسر منه في الزمن الأول ، لأن الحديث والفقه قد دونا . قال ابن حمدان : وفتوى المجتهد - في مذهب إمامه - كفتوى المجتهد المطلق ، والعمل بها والاعتداد في الإجماع والخلاف .

وهنا فضلاً عن كل ما سبق أسأل زاعم هذا القول - قد خلا العصر من المجتهد - هل هو ممن بعد قوله معتبراً لنسبته منه أم لا ؟ فإن قال : إنه عالم ، فقد أكذب نفسه بخلو الزمان من المفتي المجتهد ، وإن قال : إنه ليس من أهل الأهلية لقبول رأيه ، فقوله غير معتبر لنفي اعتباره ، وإن قال : أقصد الزمان الذي قبل أو بعدى . فإن كان الذي قبله فن علمه هو ؟ أو من علم الناس العلم بعد أن خلا الزمن من العلماء ؟ وإن كان الزمن الذي بعده فإلى اليوم لم نعلم بخلو العصر من أهل الفتياء ، وإلى قبل حصول أسرار الساعة مقطوع شرعاً بعدم الخلو ، وأما إذا جاءت أسرارها فذاك موضع اتفاق بيننا ولم ينازع فيه أحد .

وإلى هنا أكتفي مضيفاً على ذلك شهادات من أصولي تلك المذاهب

(١) نقله المطيعي في سلم الوصول حواشي نهاية السؤل ٤ / ٦١٦ عن جمع الجوامع .

(٢) بشيء من التصرف عن إرشاد الفحول ص ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

(٣) قال ابن حمدان الحنبلي في صفة الفتوى ص ١٧ ، ١٨ وتقدم بسطه بأكثر مما هنا في ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ من بحثنا هذا .



وغيرهم : فقد قال في فرائع الرحموت - على من قال بوقوع الخلو في زمانهم -  
وفيه ما فيه : لأن وقوع الخلو ممنوع ، وما ذكروه مجرد دعوى ، والإمام  
حجة الإسلام وإن كان من جملة الأولياء - يعنى الرازى - لا يصلح حجة  
في الاجتهاديات .

إلى أن يقول : وهذا كله هوس من هوساتهم ، لم يأتوا بدليل ولا يعبا  
بكلامهم وإنما هم من الذين حكم الحديث أنهم (أفتوا بغير علم فضلووا وأضلوا)  
ولم يفهموا أن هذا إخبار بالغيب (١).

واختتم الشوكاني الكلام بقوله : وبالله العجب من مقالات هي جهالات  
وضلالات فإن هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة وأنه لم يبق  
إلا تقليد الرجال الذين هم يتعبدون بالكتاب والسنة كتعبد من جاء بعدهم  
على حد سواء فإن كان التعبد بالكتاب والسنة مختصاً بمن كانوا في العصور  
السابقة ولم يبق لهؤلاء إلا التقليد لمن تقدمهم ولا يتمكنون من معرفة أحكام  
الله من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ فما الدليل على هذه  
التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ إلا هذا؟ سبحانه هذا هتان عظيم (٢)  
نتيجة هذا المطلب وهذه الميزة عموماً :

النتيجة لكل ما سبق في استعراض الأدلة على عدم جواز خلو عصر  
ما قبل حلول إشرائط الساعة من المجتهد القادر ولو على الفتوى في مسألة  
أو مشألتين ، مع عدم تقييد الاجتهاد بالمجتهد المستقل وإن عدم الجواز من الخلو  
هو عدم التجويز الشرعى ، وكذا ما سبق ، في استعراض الأدلة المحوزة  
للخلو من المجتهد مع تذبذب أصحابها بين الخلو العقلى والشرعى ، وبين المجتهد  
المطلق والمقيد ، وبين عصر ما قبل حلول إشرائط الساعة وعنده .

بحيث كانت النتيجة بعد إعمال النظر ، والتحقيق الصحيح ، أن الأدلة  
لكلى المذهبين غير متعارضة ، بل متفقة ومنسجمة ، ففي دليل الحنابلة  
الشرعى ( لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله )  
وأمر الله الذى سيأتى وعنده لا تبقى الطائفة المذكورة ظاهرة على الحق .

(١) فرائع الرحموت مسلم الثبوت وفيه جارى الجمهور ثم عقب بما ترى فانظره -

٢/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٢) إرشاد الفحول ص ٢٥٤ .

هو ما نص عليه في دليل الجمهور المعول عليه في قوله صلى الله عليه وسلم فيه ( حتى إذا لم يبق عالماً اتحد الناس رؤساء جهالاً ... ) وقال في لفظ حديثهم الآخر ( من اشراط الساعة أن يرفع العلم ) فالغاية التي عندها ينتهي ظهور الطائفة الفاضلة على الحق هي بداية حلول اشراط الساعة .

وهذا إعمال للأدلة في مواضعها ، ولا أقول جمع بين الأدلة ، لأنها لا تعارض بينها ، بل أدلة الحنابلة تنص على عدم جواز الحلو من المجتهد في عصور ما قبل حلول اشراط الساعة ، حتى إذا ما حلت اشراطها جوزوا الحلو عندئذ ، بل هو مذهبهم ابتداء الذي يصرون عليه .

وأدلة الجمهور تعين عصر الحلو بالنص عليه وهذا التعيين هو عند حلول اشراط الساعة ، ولا ينافي منطوق أدلة الحنابلة ولا مفهومه بل يقيد إطلاق بقاء الطائفة على الحق بحلول اشراط الساعة .

وبقي المصادرة بذكر دليل عقلي على جواز الحلو عقلاً ، وذكره من باب اللغو والحشو ، فخصومهم الحنابلة لا يمنعون جواز الحلو عقلاً ، وإنما منعه شرعاً ، وهو ممتنع ، ورأينا تعليق صاحب شرح مسلم الثبوت والشوكاني على قول هؤلاء .

فالعقلاء يحكمون ببقاء شريعة هي خاتمة الشرائع وتكفل منزلها بحفظها ومن تطاول بإبطال مفهوم النصوص على بقائها بقاء من يحياها فذاك أمر عظيم يكتسحه ما تنبه عليه غيره من مدرك أعظم .

وبهذا تتجلى عبقرية الميزة التي امتاز بها الفقه الحنبلي ، وانفرد بها إمامه وتابعوه عن بقية المذاهب الأخرى ، فهي تشهد بكشف آية أصالته ورسومه وثبات قدمه ، فقد تنبهوا إلى داعي الشرع ، وإلى تنزيه الشريعة عن وصفها بالجمود وفيها المتسع ، وإلى ما يمكن بواسطته براءة ذمة الميتلى إذا صادفه حرج كيف يلتمس المخرج عن طريق الاجتهاد ، وعلى غرار ذلك فأذله الشرع تؤيدهم ، ونكتة المسألة أن أئمة اختصوا بمدرك عملاق كإبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً ، مع إصرار غيرهم على نقيض رأيهم ونصب الجدال والحجاج على متمسكهم المضاد . للدليل كاف لسر غور من حاز قصب السبق من جهة أن رصيده من السنة بالمكان المؤهل لعلو الكعب دائماً حيث قارعوا بأدلة السنة .

هذا وحين قد أفضى بنا القول إلى كشف هذه المزية لهذا الفقه العظيم لا نكتفى بذلك من مزاياه الجميلة، بل نفضل أن نسلم القارىء الفطن إلى ميزة عملاقة أخرى . الحاجة في ميدان التطبيق العملى إليها أشد مساساً، لعموم البلوى بتكرارها بين المبتلين من المكلفين ، حيث أوسعهم حرجاً ، فيما يواجهونه في مجرى حياتهم الاجتماعية ، فإذا التمسوا لها من حلول لا يجدونها في غير الفقه الحنبلى ، وتلك هي ميزة قبول المذهب الحنبلى الشروط في العقود والفسوخ بتوسع فيها . ثم الإلزام بها وإجازة بعض العقود بصيغ معلقة: هذا إلى جانب ميزات أخرى يطول بتتبعها الحديث ، وربما فات الغرض بذكرها . ويحل بما التزمناه من الاكتفاء على ما يظهر بذكر بعضه المقصود، وهذا إلى جانب احتمال مكابرة من لا يروق له الكلام لسبب أو لغيره فيعرض عن التعرف على ما ينبغى لكل باحث أن يعرفه مما قد لا يجده لغيرنا بمثله ، والله المستعان وعليه التكلان .

### الميزة الثالثة

توسع الفقه الحنبلى في قبول الشروط في العقود وإجازة بعض العقود بصيغ معلقة :

١ - معايير هذه الميزة في كفة الفقه الإسلامى .

( أ ) الأصل في حرية الشروط العقدية هو الانطلاق .

( ب ) النواحي البارزة فيها مزايا المذهب في سلطان الإرادة .

٢ - ما حمل المذهب الحنبلى على التوسع في قبول الشروط .

( أ ) موقع التعليق بالشروط من حاجات المكلفين .

( ب ) في قبول الشروط دفع المفاسد .

٣ - مذاهب الفقهاء في قبول الشروط على ضوء ضوابطها .

٤ - أدلة المذاهب على آرائها .

١ - معايير التوسع في الشروط في العقود والفسوخ في كفة الفقه الإسلامى :  
يمكن اختصار معايير ميزة التوسع في الشروط في العقود عامة والفسوخ  
في الفقه الإسلامى في عبارة جامعة : وإجمال النواحي التى تتجلى فيها مزايا  
المذهب الحنبلى في سلطان الإرادة .

فأما العبارة الجامعة فهى :

( أ ) الأصل في حرية الشروط العقدية هو الانطلاق :

من الاجتهادات الفقهية ما يرى أن الأصل الشرعى بمقتضى دلائل  
فصوص - الشريعة والسنة العملية - هو حرية العقود أنواعاً وشروطاً ،  
ووجوب الوفاء بكل ما يلتزمه العاقدان ويشترطانه ما لم يكن فى نصوص  
الشريعة أو قواعدها ما يمنع من عقد أو شرط معين ، فعندئذ يمنع بخصوصه  
على خلاف القاعدة ، ويعتبر الاتفاق عليه باطلاً ، كالتعاقد على الربا أو الشروط  
التي نحل حراماً أو تحرم حلالاً .

قال فى المدخل الفقهى : وهذا هو مبنى الاجتهاد الحنبلى بحسب نصوص  
فقهائه المختلفة وهو أوسع الاجتهادات الفقهية الإسلامية وأرحبها صدرأ بمبدأ  
سلطان الإرادة ، ويتفق جوهر نظريته فيه مع النظريات القانونية الحديثة  
فى الفقه الأجنبى كما سنرى ، ومثله مذهب شريح القاضى ، ومذهب عبد الله  
ابن شبرمة الكوفى (١) وعلى هذا رأى بعض فقهاء المذهب المالكى (٢) .

(ب) مجمل النواحي البارزة فيها مزايا المذهب الحنبلى فى سلطان الإرادة :

الاجتهاد الحنبلى وما على أساسه وقراره فى فهم نصوص الشريعة حول  
مبدأ سلطان الإرادة العقدية لا ينقضى منه إعجاب المتأمل ، وهو الاجتهاد  
الجدير بالخلود . فهو فى باب العقود والشروط كالأفق الفسيح الواسع  
غير محدود ، ولكن حدوده هى الطبيعة نفسها ، ولا سيما إذا عرفنا أن مبدأ  
سلطان الإرادة الذى قرره الاجتهاد الحنبلى منذ نحو اثنى عشر قرناً استنباطاً

(١) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل من كبار فقهاء الكوفة المجتهدين ، عاصر أبا حنيفة  
وتوفى سنة ١٤٨ هـ .

(٢) المعخل الفقهى العام لمصطفى الزرقا ١/ ٥١٨ ، ٥١٩ .

من نصوص الشريعة الإسلامية الحسنة وأصولها المحكمة الواضحة . لم تكن لتعرفه أو تفهمه الشرائع العالمية والفقهاء الروماني . ولم تنتبه إليه الأفكار التشريعية والاجتماعية في أوروبا إلا منذ قرنين كما سنرى . مع أن الإمام أحمد بن حنبل صاحب المذهب رضى الله عنه معدود من فقهاء مدرسة الحديث ، لا من مدرسة الرأي (١) .

وللاجهاد الحنبلي في حرية الشروط ست نواح هامة من مبدأ سلطان الإرادة ، تعرف قيمتها في ميزان الفقه القانوني الحديث وهي :

**الناحية الأولى :** ان الأجهاد الحنبلي لم يفرق بين عقد النكاح وغيره في حرية اشتراط الشروط وقوتها اللزومية ضمن حدوده العامة ، وسوغ للزوجين أن يشترطا ما يشاءان في عقد النكاح من الحقوق والمصالح والأحوال التي لا تنافي وموضوع الزواج ، ونظامه الشرعي في الإسلام - بتعبير آخر لا تنافي مقتضى العقد المناقاة التامة من تحريم حلال وتحليل حرام - فقد أجاز الإمام أحمد بمقتضى هذا المبدأ أن تشترط المرأة عدم السفر مع زوجها . أو لا ينتقل بها من دارها ، أو أن لا يتزوج عليها ، أو أن يشترط أحد الزوجين كون الآخر موسراً وغير ذلك .

وكل شرط صحيح شرطه أحد الزوجين إذا لم يتحقق بسوغ للزوج الآخر فسخ النكاح .

وإنما يمنع من الشروط في النكاح ما يمنعه الشرع لنص خاص أو ما ينقض الحقوق والواجبات التي تعد من النظام الشرعي في النكاح ، كما لو اشترط توقيت النكاح ، أو عدم المهر ، أو عدم النفقة للزوجة ، أو عدم الاستمتاع الزوجي ، ونحو ذلك ، وتفصيله مبسوط في كتب المذهب مثل : المغنى والشرح الكبير (٢) والفروع بتصحيحه (٣) وكشاف القناع والإنصاف (٤) .

---

(١) أشار إلى توضيح هذا الزرقا في المدخل الفقهي العام ١٨٢/١ ، ١٨٣ .

(٢) انظر في المغنى والشرح الكبير : الشروط في البيع ٤٨ ، والشروط في النكاح ٤٤٨/٧ وما بعد كل منها .

(٣) الفروع بتصحيحه ٦٠/٣ وغيرها .

(٤) ذكر كل ذلك الزرقا في المدخل الفقهي ج ١ ما بين ص ٥٢٤ - ٥٢٧ والشروط في النكاح في الإنصاف للمرداوى الحنبل ١٥٤/٨ - ٢٠٥ .

الناحية الثانية : وقد تفرع عن تلك الناحية الأولى أن جاءنا الاجتهاد الحنبلي بمبدأ جديد عام في قاعدة الشروط العقدية . وهو أن الشرط قد يكون في ذاته وبحسب طبيعته غير ملزم شرعاً للشروط عليه ، فهو في الشروط كالعقد غير اللازم في العقود ، ومع ذلك يصح اشتراطه ولا يلغو ، فتكون ثمرة صحة اشتراطه رغم عدم لزومه : أن الطرف المشروط لمصلحته يحق له فسخ العقد عند عدم وفاء الطرف الآخر بالشرط .

ففي هذا النوع من الشروط يكون الطرفان مخيرين ، فكما أن الطرف المشروط عليه مخير في الوفاء بالشروط وعدمه ، يكون الطرف المشروط له مخيراً بين الاستمرار وفسخ العقد في حالة عدم الوفاء له بالشرط (١) وذلك كما لو اشترطت المرأة في عقد النكاح على الرجل : أن لا يسافر ، أو لا يتزوج عليها (٢) فإن الرجل حينئذ إنما يستحسن له شرعاً أن يني بهذه الشروط ما استطاع ، لكن لا يجب عليه الوفاء ، ولا يجبر عليه قضاء ، لأن الشرع أطلق له حرية السعي والسفر والانتقال ، إذ هو أعرف بمواطن رزقه وتتبع حاجاته . كما أطلق له حق الزوج بحدود رسمها الشرع ، ولكنه إذا لم يف بالشرط ، فسافر ، أو تزوج غيرها ، كان لها فسخ النكاح بينها وبينه (٣) .

الناحية الثالثة : إن الاجتهاد الحنبلي سوغ تقييد الملك المطلق عند مباشرة عقده بشروط تحفظية تمنع بعض تصرفات المالك ، أو تقييد طرق الانتفاع أو تستثنى بعض الحقوق — والمنافع — أو توجب على المالك بعض الواجبات ، فجوز لبائع الأمة الرقيقة أن يشترط على المشتري عدم بيعها ، بل يختصها بالتسرى والاستيلاد ، لأنها قد تكون عزيزة على البائع ، فيريد أن يحفظ لها الصيانة والكرامة (٤) .

وكذلك جوز اشتراط البائع على المشتري أنه إذا أراد بيع المبيع ، فالبائع أحق باسئداده بثمنه ، فليس للمشتري حينئذ أن يبيعه على غير بائعه إياه . وجوز أيضاً بيع الشيء مع شرط احتفاظ البائع بنفعه مدة معينة .

(١) انظر المفتي والشرح ٤٤٨/٧ .

(٢) نفس المصدر والمكان .

(٣) المدخل الفقهي العام ١/٢٨٨ ، ٢٩٠ .

(٤) المفتي والشرح ٥٥/٤ .

وجوز أيضاً بيع العقار على شرط أن يقفه المشتري ، وبيع العبد على شرط أن يعتقه (١) ونحو ذلك .

وهذه الشروط وأمثالها لا تقبلها الاجتهادات الأخرى غير المذهب الحنبلي . لأنها عندهم تعارض ما يقتضيه عقد البيع ، وما يستلزمه الملك المطلق من حرية تصرف المشتري فيما اشتراه ، فإن ثمرات الملك وحقوقه لا يرتبها العاقد . وإنما يرتبها الشرع ترتيباً يمنع تجاوز الإنسان فيها على حقوق غيره . ولكن نظر الاجتهاد الحنبلي في ذلك أن هذه الشروط الإرادية لها تأثير في تحديد آثار العقد بسلطة منحها الشرع للعاقدين ، وفوضهما بمقتضاها هذا التحديد بحسب مصالحهما فلا يكون الملك متقلاً بعقد البيع مع هذه الشروط .

**الناحية الرابعة :** إن الاجتهاد الحنبلي صحح طريقة البيع بما ينقطع عليه السعر . أي بما يكون عليه سعر السوق (٢) في تاريخ معين . دون تحديد الثمن عند العقد (٣) ولكن الاجتهاد الحنبلي اعتبر في هذا الاتفاق والشرط ما يوضع أساساً صالحاً لتحديد الثمن ونفي الجهالة وحسم النزاع .

وهذا غاية ما وصل إليه المنطق القانوني الحديث في شرائط التعاقد وما جاءت به المادة ٩٦ من القانون المدني السوري من أنه : إذا اتفق العاقدان على النواحي الأساسية في العقد وأرجىء البحث في التفاصيل الفرعية ولم يشترطا عدم تمام العقد قبل الاتفاق عليها ، اعتبر العقد منعقداً . وإذا اختلفا بعد في تلك الأمور الفرعية يقضى فيها القاضي بالعرف وقواعد العدالة .

**الناحية الخامسة :** إن الاجتهاد الحنبلي أجاز تعليق التصرف بشرط معلق في جميع أنواع العقود والفسوخ ، من بيع ، وإجارة ، وكفالة . وإبراء وغيرها . حتى عقد النكاح أيضاً ، وذلك على اختلاف في الآراء المذهبية في هذا التعميم . وتعلق العقد : هو إنشاؤه بصيغة تفيد ارتباط وجوده بأمر آخر معلق عليه ، وهو المسمى بالشرط الجعلي ، وذلك كقول المرأة : زوجتك نفسي على كذا من المهر إن رضى أبي أو أخي مثلاً .

(١) المصدر السابق ٥٥/٤ .

(٢) المفتر والشرح ١٩٥/٤ .

(٣) واستدرك المؤلف الزرقا في ٣١/٤ بالملشية على هذا القول أن متأخري المنفعة

جوزوا من هذا التعليل ( بيع الاستجرار ) الحاجة إليه وهو المسمى اليوم بطريقة الحساب الجاري .

وجهور الفقهاء قد أغلقوا باب التعليق في جميع العقود، ولا سيما التمليكات والنكاح فاعتبروها بالتعليق باطلة، وإنما سوغوا تعليق الإسقاطات الخصة كالطلاق، والأعتاق، وسوغ الحنفية تعليق عقود الالتزامات والإطلاقات كال كفالة، والوكالة بالشرط الملائم دون غير الملائم (١).

ومستند أحمد في تجويز تعليق العقود بوجه عام، هو إطلاق قول النبي صلى الله عليه وسلم: (المسلمون عند شروطهم) (٢).

الناحية السادسة: إن الاجتهاد الحنبلي أجاز طريقة العربون، وهي أن يبيع الإنسان الشيء ويأخذ من المشتري مبلغاً من المال يسمى (عربوناً) لتوثيق الارتباط بينهما على أساس أن المشتري إذا قام بتنفيذ عقده احتسب العربون من الثمن، وإن نكل كان العربون للبائع (٣).

وجمهرة المذاهب على أن ذلك غير جائز، لأن فيه شرط ما لا يستحقه البائع بلا عوض، وعليه الاجتهاد الحنفي والمالكي والشافعي.

ولكن أحمد، ومحمد بن سيرين، ونافع بن الحارث، وروى عن ابن عمر أنهم أجازوه تمسكاً بما روى نافع وهو عامل لعمر بن الخطاب على مكة، أنه اشترى لعمر دار السجن بمكة من صفوان بن أمية وشرط له أنه إن لم يرضها عمر فاصفوان مبلغ معين من المال، وقد أقر عمر شرطه هذا وقد قال الأثرم: قلت لأحمد: تذهب إليه؟ قال: أي شيء أقول. هذا قول عمر رضي الله عنه (٤).

ومن المعلوم أن طريقة العربون هي وثيقة الارتباط الهامة في التعامل التجاري في العصور الحديثة وتعتمدها قوانين التجارة وعرفها، وهي أساس لطريقة التعهد بتعويض ضرر الغير عن التعطل والانتظار.

ويؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عون عن ابن سيرين قال رجل لكربة: ادخل ركابك فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك

(١) انظر تحرير هذا في المدخل الفقهي للزرقا ١/٥٥٥.

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً جازماً به ١٢٠/٣ وذكره في تلخيص الخبير ٤٩/٣.

(٣) ذكر معناه في المغني والشرح ٥٨/٤.

(٤) المصدر ٥٨/٤، ٥٩.



مائة درهم . فلم يخرج . فقال شريح : من شرط على نفسه طائفاً غير مكره فهو عليه (١) .

ومثل ذلك يسمى في الفقه الأجنبي الحديث : الشرط الجزائي (٢) .

قال الشيخ الزرقا في مدخله : وقد يظهر تطور المصالح الزمنية وإعادة النظر : إن ما كان من الآراء الفقهية مرجوحاً - في نظر أهل زمن معين - هو الذي يجب أن يكون الراجح . وما كان يظن ضعيف الذي هو في الحقيقة أقوى وأشد . ولكن مرمى نظر صاحبه قد كان أمام قافلته مسافات لا تسير فيها أبصارهم فيبقى غير معتمد عليه حتى تصل العصور بالأجيال إلى مرمى ذلك النظر فإذا هو البصر الحديد والفهم الرشيد (٣) .

أقول : وأحسب إدراك مرمى نظر هذا الإمام الذي قد كان نظاره أمام قافلته هذه المسافات كلها وهي اثنا عشر قرناً ليس قاصراً على أبواب العقود فقط . وإن تعددت من أنكحة وبيع ونحوها - بل هو هو في العبادات . وبأبواب المعاملات . بل والعقوبات إن صح التعبير . وإلا فالجزاءات وحين تنكشف لنا اليوم في ناحية إصاليته فهو كد أن تنكشف لنا أسبقيته أو لمن بعدنا في غيرها من النواحي والمزايا، وما ذلك إلا لأصاليته الأصلية المنبثقة عن أصلها ، وهو نصوص الشرع الإسلامي ، لكون الإمام أحمد أشهر من عرف من الأئمة بحيازة القدر الأعظم من نصوصه . ومن عرف بالتمسك والحرص على اتباعها ، كيف لا وهو سيد العارفين بشكليات الكتاب وموضوعاته من مقدمه ومؤخره . وناسخه ومنسوخه ، وعامه وخاصه . ومطلقه ومقبده . ومحكمه ومفسره . ومجمله ومبينه ، وأسباب نزوله .

هذا بالإضافة إلى علم السنة الذي فاق أحد فيه من على وجه الأرض بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبد .

وقد ذيل على ما سبق الشيخ الزرقا بقوله (٤) : والله در ابن القيم - من أعلام الفقه الحنبلي - فإن له في هذا المقام كلاماً نفيساً مخلداً بعد من مفاخر

(١) صحيح البخاري ٢٥٩/٣ وشرحه فتح الباري ٥/٣٥٤ .

(٢) المدخل للزرقا ٧٢١/٢ فقرة ٣٩١ .

(٣) قد ذكر النواحي من الثالثة إلى هنا الزرقا في المدخل الفقهي العام ١/٥٣٠ إلى ٥٣٨ .

(٤) المدخل ١/٣٩٠ .

الاستطارة الفقهية، فإنه بعد أن استعرض في كتابه ( إعلام الموقعين ) بعض نصوص الشريعة . وآثار السنة المروية في قاعدة الشروط والروايات الثابتة عن الإمام أحمد في تعليق العقود، وتقييدها بالشروط . يقول ما نصه : والمقصود أن للشروط عند الشارع ، شأناً ليس عند كثير من الفقهاء ، فإن بعضهم يلغون شروطاً لم يلغها الشارع ويفسدون بها العقد من غير مفسدة تقتضي فسادهم وهم متناقضون فيما يقبل التعليق بالشروط من العقود وما لا يقبله ، فليس لهم ضابط مطرد منعكس يقوم عليه دليل ، فالصواب الضابط الشرعي الذي دل عليه النص وفيه قضيتان كليتان :

إحداهما : إن كل شرط يخالف حكم الله وناقض كتابه فهو باطل كائناً ما كان .

والثانية : إن كل شرط لا يخالف حكمه ، ولا يناقض كتابه . وهو ما يجوز بذله وتركه بدون اشتراط فهو لازم بالشرط . ولا يستثنى من هاتين القضيتين شيء (١) .

أقول : وهكذا تظهر معايير التوسع في الشروط والفسوخ راجحة بها كفة الفقه الإسلامي في صالح فقهاء الحنابلة، الذين انطلقوا من أن الأصل في حرية الشروط العقدية : هو الانطلاق الموزون بميزان النصوص الشرعية وتجلى اجتهادهم العملاق الذي سبق الزمن باثني عشر قرناً بمرمى نظر إمامه الذي بنى غير معتمد عليه حتى وصلت العصور بالأجيال إلى مرمى ذلك النظر . وتجسد ذلك في ست نواح تحكى سلطان الإرادة ، فهذا الاجتهاد لم يفرق بين العقود في حرية اشتراط الشروط الموافقة للإطار الشرعي . وجعل هذه الشروط ليست ملزمة للمشتراط عليه بقدر ما تبين للمشتراط الفسخ لممارسة مصالحه الخاصة بطريقة غير ذي ضرر ، وهذا الاجتهاد سوغ تقييد المالك المطلق عند التعاقد بشروط تحفظية تبقى مالا يراد إخراجه من المصالح المباحة مما لا بد من إخراجه بمفهوم العقد بهذا الاستثناء لما يراد الإبقاء عليه في ملك المخرج . وكذلك منع كل حريص على ملكه أن يمارس ذلك ببيع ما يريد بيعه بما يكون عليه السعر في تاريخ معين ، فيشبع المالك البائع حرصه .

(١) إعلام الموقعين لابن القيم ٤٢/٣ .

ويسلم معه الشارح من الغبن والجهالة ، وكذلك أجاز هذا الاجتهاد تعليق التصرف بشرط معلق على مباح ، سواء كان عقداً أو فسخاً ، وهذا إلى جانب إجازة الاجتهاد الحنبلي بطريقة العربون ، التي لم يتنبه لها البشر إلا في خلال القرنين الماضيين ، فسبق فقه الحنابلة لهم بما يزيد عن عشرة قرون . وكان ما حمل الحنابلة على كل ذلك التوسع في قبول الشروط ، والإلزام بها ، وإجازة بعض العقود بصيغ معلقة : موقع التعليق بالشروط من حاجات المكلفين وأدلة الشرع المحيضة . ومراعاة ضوابط الشروط كما راعاها الشارع . ولأن في قبول الشروط دفع للمفاسد المفترض لحقوقها بمصالح البشر .

## ٢ - ما حمل المذهب الحنبلي على التوسع في قبول الشروط ونحوها :

( أ ) موقع التعليق بالشروط من حاجات المكلفين مع ذكر نماذج منها :

إن لموقع تعليق العقود بالشروط من حاجات المكلفين . نظراً لكثرة تكرار عقودهم في المعاملات في حياتهم اليومية ، بما معه يشتد مسيس حاجتهم إلى تلمس ما ينبت بتجدها وتبلورها من أحكام الفقه الإسلامي كل الوفاء . أقول : إن لكل ذلك ضرورة قصوى . يجدر أن يوجد في فقه المسلمين ما ينبت مما تتطلب كي لا تكون الحياة التي يعيشها أتباعه حرجة ضيقة الأفق وفي مصادر هذا التشريع ما يسد بالحاجة ، بل وأكثر منها . فلم نحجر واسعاً ، ونقيد مطلقاً ؟ ويكون رائدنا في ذلك ضيق أفقنا ، وتقصيرنا كبشر سبق علمنا بتقصيرنا عن إدراك كل مرأى شريعتنا الحصبة والواسعة التي تنبت بكل حاجات البشر - ضمن مبدأ السماحة فيها .

ومن لطف الله . أن ألهم البارئ إمام الفقه الحنبلي التنبيه لإدراك هذا المنطق العملاق والهام . الذي لا يدرك مثله إلا إمام تأهل لبلوغ درجة ذلك المدرك . وهو ما لم يعد بعيد المنال على أحمد بن حنبل بحكم تفضله في علم السنة إلى الحد الضامن له عن مجانبة النصوص أو دالاتها ، ولا أدل على تمكنه من الحديث مما نجد له في مسائله الفقهية من أرصدة منه تذهل العقول . ويندر خروج شيء منها عنها . ولهذا السبب نفسه وصف بأنه محدث أكثر من فقيه . الأمر الذي عزز اعتقاد من قصر عن فهم الحقيقة الصحيحة من وراء ذلك فعده في الحديث فقط . ونبي عنه أن يكون فقيهاً . وليته علم أن الرجل

قد طوع له الحديث ، فطوع الفقه لذلك الرصيد من الحديث الذي يهجر العقول  
فغدى في إدراك الأمور بمنزلة يغبط عليها ، وما ذلك إلا لأن من ألينت له  
السنة فهو على ما سواها أقدر ، وعندما قال في نهجه ما قال فلا إدراكه ما قال  
وعلمه اليقين بأبعاده .

وترى عباقره أصحابه في هذا الجو الخصب الفسيح . فوعوا على ما أعطاه  
من فتاوى بكيفية سهلة إلى التوصل لأقوى ما يركن إليه العبد ، فعبروا عن هذا  
التمه الأصيل بالسنة العارفين المتمكنين من الإحاطة بمدركه وحقيقة معدنه .  
وانظر إلى العلامة ابن القيم يعبر عن ذلك بقوله : وقد شرع الله لعباده التعليق  
بالشروط في كل موضوع يحتاج إليه العبد ، حتى بينه وبين ربه كما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لضباعة بنت الزبير ، وقد شكت إليه وقت الإحرام  
فقال : ( حجى واشترطى على ربك فتقولى : إن حبسني حابس فمحلى حيث  
حبستني فإن لك ما اشترطت على ربك ) (١) .

فهذا شرط مع الله في العبادة . وقد شرعه على لسان رسوله لحاجة الأمة  
إليه . ويفيد شيئين : جواز التحلل ، وسقوط الهدى .

وكذلك الداعي بالحرمة يشترط على ربه في دعائه . فيقول : ( اللهم  
إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى في ديني ومعاشي . وعاقبة أمري .  
أو قال : في عاجل أمري وآجله ، فاقره لى . وإن كنت تعلم أن هذا  
الأمر شر لى . فاصرفه عني ) (٢) . . . فيعلق طلب الإجابة بالشرط لحاجته  
إلى ذلك . تخفاء المصلحة عليه . . .

ويقول في مكان آخر : تعليق العقود ، والفسوخ ، والتبرعات ، والالتزامات  
وغيرها بالشروط أمر قد تدعو إليه الضرورة ، أو الحاجة ، أو المصلحة .  
فلا يستغنى عنه المكلف .

ثم يؤيد المؤلف قوله بصحة إبتناؤه على مبدأ أصيل وراسخ من قبل  
الشارع قائلا : وقد صح تعليق النظر بالشرط بالإجماع . ونص الكتاب .  
وتعليق الضمان بالشرط بنص القرآن ، وتعليق النكاح بالشرط في تزويج

(١) سنن النسائي ١٣٠ / ٥ ، ١٣١٠ بنحو لفظة .

(٢) صحيح البخارى ١٠١ / ٨ .

موسى بابتة صاحب مدين، وهو من أصح نكاح على وجه الأرض، ولم يأت  
في شريعتنا ما ينسخه . بل أنت مقرر له كقولہ صلى الله عليه وسلم :  
( أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ) (١) فهذا صريح في أن  
حل الفروج بالنكاح قد يعلق على شروط .

ونصر الإمام أحمد على جواز تعليق النكاح بالشروط . وهذا هو الصحيح ،  
كما يعلق الطلاق ، والجماعة ، والنذر وغيرها من العقود .

ونصر الإمام أحمد على جواز تعليق البيع بالشروط في قوله : إن بعث هذه  
الجارية فأنا أحق بها بالثمن (٢) ورهن الإمام أحمد نعله وقال للمرتين : إن  
جئتك بالحق إلى كذا ، وإلا فهو لك وهذا بيع بشرط ، فقد فعله وأفتى به .

وكذلك تعليق الإبراء بالشروط نص على جوازه فعلا منه . فقال لمن  
اغتابه ثم استحلّه : أنت في حل إن لم تعد ، فقال له الميموني : قد اغتابك  
وتحلّه ؟ فقال : ألم ترني قد اشترطت عليه أن لا يعود (٣) .

وقد استدلل المؤلف على صنيع أحمد بما فعله عمر بن الخطاب من عقد  
المزارعة بالشروط . ويقول ابن مسعود . وتعليق النبي صلى الله عليه وسلم  
ولاية الإمارة بالشروط . وعلق أبو بكر تولية عمر بالشروط . ووافقه عليه  
سائر الصحابة . وعلق الرسول صلى الله عليه وسلم بشرط يخالف مقتضى  
العقد المطلق تجوزاً لذلك من الشارع فقال : ( من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها  
للبيع إلا أن يشترط المبتاع ) (٤) .

وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم : ( من أعتق عبداً وله مال فمال  
العبد له إلا أن يشترطه السيد ) (٥) .

وكذلك قصة اشترط أم سلمة في عتق مملوكها ( سفينة ) أن يخدم رسول الله

---

(١) صحيح البخارى ٢/٢٤٩ .

(٢) سبق تقريره في ص ٤٩٦ من بحثنا هذا وعزو المسألة إلى المجهنى والشرح ٤/٥٥٠ .

(٣) ذكر كل ما نبه عليه ابن القيم في أعلام الموقعين ٣/٤٧٥ ، ٤٧٧ وانظر الآداب

الشرعية لابن مفلح ١/٨٤ .

(٤) الحديث في صحيح البخارى ٣/٢٤٧ باب الشروط وفي سنن النسائي ٧/٢٦٠ .

(٥) سنن النسائي ٧/٢٦١ وانظر الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٨٤ .

صلى الله عليه وسلم ما بنى حياً ، وتقبل الشرط مبدئياً سروره بخدمة الرسول من دون شرط ، لكنها اعتنقته واشترطت عليه ذلك (١) .

على أن الفقه الحنبلي في توسعه في قبول الشروط ، والإلزام بها ، وإجازته بعض العقود بصيغ معلقة ، لم يخرج عن إطار المشروع ، وإنما استجاب لنداء الشرع الذى أحاطه بغاية الأحكام ، والانضباط ، وحين راعى هذا الاجتهاد الغرض المقصود من ذلك المعنى الشرعى فإنما لحيازته لما يسير الأغوار وهو أصل الأصول أعنى السنة الشريفة ، التى نهلوا منها بما فاقوا فيه غيرهم ، ودليل ذلك ترجيحهم لضوابط الشرع في تلبية الوفاء بخاجات المكلفين فيما يضبط تلك الاستجابة بضوابط تحكم خلفياتها ، ومقدماتها . وسرى صورة هذه الترجمة عند الحديث عنه في الفقرة التالية بعون الله وتوفيقه .

وحين نقرر هذا عن الاجتهاد الحنبلي لا نخص أصحابه باحتكاره عن بقية المذاهب ، وإنما ننبه على سبق أئمته في ذلك وإلا فقد أدرك بعض الأئمة شيئاً من ذلك - وإن لم تتضح لهم الرؤية كاملة شأن الحنابلة - فمالك أكثر الثلاثة الآخرين تنبهاً له ، بحيث راعى كثيراً من جوانب هذا المدرك . والشافعي أقل من مالك في ذلك ، وأكثر من أبي حنيفة تنبهاً له . ولذا كانت له بعض الاستثناءات للدليل خاص . كتجويزه في النكاح بعض الشروط دون بعض كالجسمان ونحوه .

وثلاثتهم يتوسعون في الشروط أكثر من أهل الظاهر لقولهم بالقياس والمعانى . وآثار الصحابة ، ولما يفهمونه من معانى النصوص التى يتفردون بها عن أهل الظاهر .

وليس في الفقهاء الأربعة أكثر تصحيحاً للشروط من أحمد . وعامة ما يصححه أحمد من العقود والشروط ، فيها تنبيه بدليل خاص من أثر ، أو قياس ، ولكنه لا يجعل حجة الأولين - التى ساقوها في المنع من التوسع - مانعاً من النصيحة ولا يعارض ذلك بكونه يخالف مقتضى العقد ، أو لم يرد به نص ، وكان قد بلغه في العقود والشروط من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ما لم نجده عند غيره من الأئمة . فقال بذلك وبما في معناه قياساً

---

(١) أعلام المرقين ٢٧٨/٣ .

عليه . وما اعتمده غيره في إبطال الشروط من نص . فقد يضعفه أو يضعف دلالته ، وكذلك قد يضعف ما اعتمده من قياس (١) .

وقد يعتمد طائفة من أصحابه عمومات الكتاب والسنة في تصحيح الشروط كمسألة الخيار أكثر من ثلاث مطلقاً . فمالك يجوز به بقدر الحاجة (٢) وأحمد في إحدى الروايتين عنه يجوز شرط الخيار في النكاح أيضاً .

ويجوز أحمد استثناء بعض منفعة الخارج من ملكه في جميع العقود : واشترط قدر زائد على مقتضاها عند الإطلاق . فإذا كان لها مقتضى عند الإطلاق جواز الزيادة عليه بالشرط والنقص منه بالشرط ما لم يتضمن مخالفة الشرع كما سبقت الإشارة إليه من تجويز أحمد استثناء بعض منفعة المبيع (٣) : كخدمة العبد (٤) وسكنى الدار مدة معلومة (٥) واستثناء خدمة المعتق مدة حياته . وتجويزه أن يعتق أمته ويجعل عتقها صداقها (٦) وتجويزه للأوقف أن يستثنى منفعة وغلة جميع ما وقف (٧) وتجويزه استثناء بعض المنفعة في العين المؤهوبة (٨) وتجويزه في النكاح عامة الشروط التي للمشرط فيها غرض صحيح وتجويزه اشتراط كل واحد من الزوجين في الآخر صفة مقصودة (٩) .

وكذلك من كاتب أمته واستثنى منفعة الوطاء فإنه يصح (١٠) على المذهب المنصوص . ويصح أن يوصى برقبة عين لشخص وينفعها لآخر مطلقاً أو مدة معلومة (١١) أو نفعها للورثة ، ويصح بيع الدار المؤجرة سواء علم المشتري

---

(١) انظر القواعد النورانية لابن نية ص ١٨٨ ، ١٨٩ والفتاوى له ١٣٤/٢٩ .

(٢) قال ابن رشد في بداية المجتهد ١٧٤/٢ فرأى مالك بأن ذلك ليس له قدر محدد في نفسه .

(٣) القواعد لابن رجب الحنبلي ص ٤١ . والمغنى والشرح ٤٩/٤ .

(٤) نفس المصدر والمكان والمغنى والشرح ٤٨٢/١٢ .

(٥) نفس المصدر ص ٤٢ .

(٦) انظر معناه في القواعد لابن رجب ٤٢ والمغنى ٢٥/٧ .

(٧) المصدر ص ٤١ والمغنى ٩٣/٦ .

(٨) المصدر ص ٤٢ والمغنى والشرح ٢٥٦/٦ .

(٩) القواعد النورانية ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(١٠) القواعد لابن رجب ص ٤١ .

(١١) نفس المصدر ص ٤١ .

بالإجارة أو لم يعلم (١) ولو شري أمة متزوجة صح سواء علم بذلك أو لم يعلم .  
وتقع منافع البضع مستثناءة في هذا العقد حكماً ، ولو استثنائها في العقد لفظاً  
لم يصح (٢) ولو اشترى شجراً عليه ثمر ، أو أرضاً فيها زرع ، أو داراً فيها  
طعام كثير صح ووقع بقاء الثمر والزرع والطعام مستثنى إلى أوان تفريره  
على ما جرت به العادة . وذلك مجهول . . . (٣) .

قال ابن رجب في القاعدة الثانية والثلاثين : يصح عندنا استثناء منفعة  
العين المتقلّ ملكها من نقلها مدة معلومة . ويتخرج على ذلك مسائل : — ذكر  
منها جواز استثناء المنفعة للبائع مدة معلومة ، واستثناء منفعة الوقف . واستثناء  
منفعة العبد المعتق . واستثناء منفعة الوطء في المكاتب . والوصاية برقة  
الموصى به لشخص ومنفعته لآخر . ومنفعة الموهوب . وعرض الصداق  
والخلع والصلح على مال كما تقرر فيما سبق آنفاً .

وفي القاعدة الثالثة والثلاثين قال : الاستثناء الحكمي هل هو كالاستثناء  
اللفظي أم تفتقر فيه الجهالة بخلاف اللفظي ؟

قال : فيه وجهان والصحيح عند صاحب المغني الصحة . وهو قياس  
المذهب خلافاً للقاضي . ويخرج على ذلك مسائل (٤) ذكرها وهي ما عدا  
هذه المذكورة مما تقدم آنفاً .

وأخيراً فالإمام أحمد يجوز من الشروط كل ما يشترط مما يقصد بالعقد  
ولا ينافي مقصوده . وهذا ما دلت عليه النصوص مما هو عين الصواب .  
ولا يمتري في ذلك إلا معتمد التحجير على متسع . أو قاصر الإحاطة عن إدراك  
ما ينبغي أن يتبع عما فيه سعة وكفاية بحاجات العباد . وكيف لا وهذا الدين  
دين الفطرة الذي لا يخرج عن أغراضها الصحيحة .

### (ب) في قبول الشروط دفع للمفاسد :

من أنصح الآيات على تجلي هذه الميزة في المذهب الحنبلي أعني التوسع  
في قبول الشروط في العقود ما يحول بقبولها — مما منها لا يحل حراماً

(١) القواعد لابن رجب ص ٤٢ .

(٢) المصدر ص ٤٢ .

(٣) المصدر ص ٤٢ .

(٤) المصدر ص ٤١ : ٤٢ .



ولا يحرم حلالاً - دون وقوع المفسد التي غالباً ما تطرأ على العقود الحالية عن نحو هذه الشروط إذا كانت مما لا غنى عن التحفظات فيها .  
وبعبارة أخرى : ان أى نوع من أنواع إخراج الملك سواء كان بإسقاط - كالعتق - أو بتمليك بعوض - كالبيع ونحوه - أو بتمليك مقابل منفعة أو إحلالها على تملك - كالنكاح - أو بغير عوض - كالهبة والإبراءات .

أقول : إن قيمة هذه الميزة على هذا المنوال لتتجلى عند إخراج أى نوع من أنواع الإخراج للملك بصورة المذكورة إذا ظهرت الحاجة في استثناء بعض المنافع مما لا يريد المرء إخراجها ضمن ما سيخرج بالعقد المطلق أو بمطلق العقد . فالعقد المطلق لا يتصور فيه إخراج شيء مما يشتمل عليه المعقود عليه دون نص على استثناءه مسبقاً ، إذ في إخراج بعض ما يشمله العقد من الجزئيات تقييد بلا مقيد ، ومستثنى بلا استثناء مما يتناوله الإطلاق تحت العقد ، فالشمول لكل تلك الجزئيات بمقتضى العقد تملك دون رضى المخرج بالتملك له . فلا بد من حسم الموقف بتجوير استثناء ما لا يراد إخراجها مع الملك للغير وذلك بالشروط المتراضى عليها بين العاقدين ابتداء .

وحيث أن الشروط كلها تخالف في الظاهر مقتضى العقد المطلق كان لا بد من مراعاة ما راعاه الشرع منها عند تجويره الاشتراط لغرض تجنب المفسد المتوقعة . لو لم ندفعها بقبول الشروط ، لأن قبول ما لم ينص على تحريمه الشرع من الشروط برضا العاقدين معاً صار كأنه أحد أجزاء العقد المبرم عند الإنشاء ، ولا يعد طارئاً على العقد .

وعليه فلا بد من الابتعاد عن كل ما ينافي مقصود العقد في مخالفة مقتضى العقد : كاشتراط الطلاق في النكاح ، أو الفسخ في العقد ، أو عدم الانتفاع بالمعقود عليه . كاشتراط عدم الوطء في النكاح ، أو عدم سكنى الدار للمشتري أو ما هذا نحوه . لا ما يخالف مقتضى العقد في المطلق إذ كل الشروط كذلك تخالف مقتضى العقد المطلق ، ولكننا حين جوزناها فلائها هنا مما أهرم عليه العقد . وتم التراضى على إدخالها ضمن بنوده ولا تخالف مقصوده .

ولهذا كان الحل الوسط هو قبول الشروط في العقود التي لم يرد النص بإبطالها . وقد علل ذلك بعض الجهابذة بقوله : لأن باب الشروط يدفع

حيل أكثر المتحيلين . ويجعل للرجل مخرجاً مما يخاف منه . ومما يتحقق عليه .  
فالشرط الجائز بمنزلة العقد بل هو عقد وعهد . وقد قال تعالى « أول المائدة :  
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » وفي سورة البقرة « ٢ : ١٧٧ والموفون  
بعهدهم إذا عاهدوا (١) » .

هكذا أدرك إمام الفقه الحنبلي هذا المدرك العظيم منذ زمانه بالنصف  
الأول من القرن الثالث الهجري فمنحه - وبالقدر الذي خوله الشارع -  
ما يستحق . فجاء فقهه بحمل هذه الميزة الجليلة بما تحمله من معنى السعة  
والرحمة على الناس . قال شيخ الإسلام ابن تيمية مترجماً ذلك : ويجوز أحمد  
استثناء بعض منفعة الخارج من ملكه في جميع العقود . واشترط قدر زائد  
على مقتضاها عند الإطلاق . فإذا كان لها مقتضى عند الإطلاق جوز  
الزيادة عليه بالشرط . والنقص منه بالشرط ما لم يتضمن مخالفة الشرع ... (٢)  
وسبق شرح ما ترتب على ذلك (٣) .

فأى دفع للمفاسد المتوقعة بقبول الشروط في العقود مثل هذا الدفع  
المتفرد بمنحه للمكلفين : الاجتهاد الحنبلي . حين بين ضوابط استعمال هذا  
الحق لكلا العاقلين برضا منهما ساعة إبرام العقود .  
وأى اجتهاد في الشرائع عموماً . وفي الإسلام خصوصاً بلغ إلى هذه  
المرتبة ؟

فإن كان لذلك من جواب فليس غير أن ما بنى على أصل أصيل  
فهو أصيل . وهل فوق أصالة النصوص الشرعية أصالة ؟ إذن فكل فضل  
للاجتهاد الحنبلي في هذا الباب فليس إلا لأصله الأصيل الأولى بالحلود ..

٣ - مذاهب الفقهاء في قبول الشروط على ضوء ضوابطها الشرعية :

إن للشروط عند الشارع شأناً ليس عند كثير من الفقهاء فإنهم يلغون  
شروطاً لم يلغها الشارع . وينسدون بها العقد من غير مفسدة تقتضي فساد .  
وهم متناقضون فيما يقبل التعليق بالشروط من العقود وما لا يقبله . فليس لهم  
ضابط مطرد منعكس يقوم عليه دليل . فالضوابط الشرعية التي

(١) قاله ابن القيم في أعلام الموقعين ٣ / ٤٨٠ .

(٢) القواعد النورانية ص ١٨٩ .

(٣) سبق متفرقاً بين ص ١٩٤ : ١٩٩ من بحثنا .

دل عليه النص : إن كل شرط يخالف حكم الله وكتابه فهو باطل ، وما لم يخالف حكمه فهو لازم ، يوضحه أن الالتزام بالشروط كالالتزام بالنذر ، والنذر لا يبطل منه إلا ما يخالف حكم الله وكتابه . بل الشرط في حقوق العباد أوسع من النذر في حق الله ، والالتزام به أوفى من الالتزام بالنذر (١) .

### ضوابط الشروط في العقود :

كانت ضوابط تلك العقود ، والشروط فيها ، وما يصح منها ويفسد لا تخرج عن ضابطين :

أولها : أن الأصل في العقود والشروط فيها الحظر . ويفهم ذلك من قول بعضهم : لا يجوز من الشروط إلا ما ورد الشرع بإجازته .  
أو من قول البعض : إن كل شرط يخالف حكم الله وناقض كتابه فهو باطل كائنا ما كان .

ثاني الضابطين : أن الأصل في العقود والشروط فيها الجواز والصحة فلا يحرم منها ويبطل إلا ما دل الشرع على تحريمه وإبطاله . وبلغظ آخر : إن كل شرط لا يخالف حكمه ولا يناقض كتابه وهو ما يجوز فعله وتركه بدون الشرط فهو لازم بالشرط (٢) .

وعلى ضوء هذين الضابطين المتضادين تغايرت مذاهب الفقهاء واختلفت على موجبهما .

فقال فريق منهم : : الأصل في العقود والشروط فيها الحظر ، فلا يجوز من الشروط إلا ما نص الشرع على قبوله .

وقال الفريق الثاني : الأصل في العقود والشروط فيها الجواز والصحة إلا ما ورد النص بمنعه .

(١) أعلام الموقنين لابن القيم ٤٨٠ / ٣ .

(٢) ذكر هذين الضابطين بلفظهما الأول ابن تيمية في القواعد النورانية ص ١٨٤ وفي

فتاويه ١٢٩ / ٣ وابن القيم في أعلام الموقنين ٤٨٠ / ٣ .

## مذاهب الفقهاء في قبول الشروط في العقود

**المذهب الأول :** قال أصحابه : الأصل في العقود والشروط فيها الحظر فلا يجوز منها إلا ما ورد الشرع بإجازته ، ومن هؤلاء الظاهرية . وكثير من أصول أبي حنيفة تبنى على هذا ، وكثير من أصول الشافعية . وطائفة من أصول أصحاب مالك وأحمد ، فإن أحمد قد يعلل أحياناً بطلان العقد بكونه لم يرد فيه أثر ولا قياس ، كما قال في إحدى الروايتين في وقف الإنسان على نفسه . وكذلك طائفة من أصحابه قد يعللون فساد الشروط بأنها تخالف مقتضى العقد . ويقولون : ما خالف مقتضى العقد فهو باطل (١) .

### المذهب الثاني :

قال أنصاره : الأصل في العقود والشروط فيها الجواز والصحة . ولا يحرم منها ويبطل إلا ما دل الشرع على تحريمه وإبطاله ، نصاً أو قياساً . وأصول أحمد المنصوصة عنه أكثرها يجرى على هذا القول (٢) ومالك قريب منه (٣) .

لكن أحمد أكثر تصحيحاً للشروط . فليس في الفقهاء الأربعة أكثر تصحيحاً للشروط منه (٤) .

### شرح آراء المذاهب :

- ١ - فأما أهل الظاهر : فلم يصححوا لا عقداً ولا شرطاً . إلا ما ثبت جوازه بنص أو إجماع (٥) .
- ٢ - والإمام أبو حنيفة : لا يصحح في العقود شروطاً تخالف مقتضاها في المطلق .

---

(١) نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في القواعد النورانية ص ١٨٤ وفي فتاويه ٢٩/١٢٧ .

(٢) القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٨٨ .

(٣) نفس المصدر وأشار إلى ذلك ابن رشد في بداية المجتهد ٢/١٣٢ - ١٣٧ .

(٤) القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٨٨ .

(٥) وعند الظاهرية أنه إذا لم يثبت جوازه أبطلوه واستصحبوا الحكم الذي قبله ، وطردوا ذلك مردداً جازياً لكن خرجوا في كثير منه إلى أقوال ينكرونها عليهم غيرهم : قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في القواعد النورانية ص ١٨٤ - ١٨٥ .

وإنما يصحح الشرط في المعقود عليه ، إذا كان العقد مما يمكن فسخه (١) .

٣ - والشافعي : يوافق في الأصل ويستثنى أكثر مما يستثنى أبو حنيفة

للمعارض (٢) - أي للدليل الخاص .

٤ - والطائفة من أصحاب أحمد : يوافقون الشافعي في الأصل ويستثنون

للمعارض أكثر مما يستثنى (٢) لأن نصوص الإمام أحمد تقتضي أنه جوز من الشروط في المعقود أكثر مما جوزة الشافعي .

(١) وهذا أبطل أبو حنيفة أن يشترط في البيع خيار ولا يجوز عنده تأخير تسليم المبيع

بحال ، وهذا منع بيع العين المؤجرة وإذا ابتاع شجرة عليها ثمر للبائع فله مطالبة بإزالتها وانظر

بدائع الصنائع ٢٠٥٥/٦ وإنما جوز الإجارة المؤخرة لأن الإجارة عنده لا توجب الملك

إلا عند وجود المنفعة أو عتق العبد المبيع أو الانتفاع به أو أن يشترط المشتري بقاء الثمر على الشجر

وسائر الشروط التي يطلها غيره . ولم يصح في النكاح شرطاً لأن النكاح عنده لا يقبل الفسخ

ولهذا لا يفسخ عنده بغيب أو إفسار أو نحوهما . وانظر فتاوى ابن تيمية ١٢٧/٢٩ ولا يبطل

بالشروط الفاسدة مطلقاً وإنما صحح أبو حنيفة خيار الثلاثة الأيام للأثر . وهو عنده موضع

استحسان .

(٢) فالشافعي لا يجوز شرط الخيار أكثر من ثلاث ، ولا استثناء منفعة المبيع ، ونحو

ذلك مما فيه تأخير تسليم المبيع حتى منع الإجارة المؤخرة لأن موجبها - وهو القبض - لا يلى المقد

ولا يجوز أيضاً ما فيه منع المشتري من التصرف المطلق إلا العتق لمسا فيه من السنة والمضى لكنه

يجوز استثناء المنفعة بالشرع كبيع العين المؤجرة على الصحيح من مذهبه وكبيع الشجر مع استبقاء

الثمرة مستحقة البقاء ونحو ذلك .

ويجوز في النكاح بعض الشروط دون بعض ولا يجوز اشتراطها دارها أو بلدتها وأن لا يتزوج

غيرها ولا يتسرى ويجوز اشتراط حريتها وإسلامها وكذلك سائر الصفات المقصودة على الصحيح

من مذهبه كالجهال ونحوه .

وهو ممن يرى فسخ النكاح بالغيب والإفسار وانفساخه بالشروط التي تنافيه كاشتراط

الأجل والطلاق ونكاح الشغار بخلاف فساد النهر ونحوه . وانظر في ذلك المجموع شرح المذهب

ص ١٠٤/٩ وما بعدها في شيء من ذلك والقواعد النورانية ص ١٨٥ والفتاوى

لابن تيمية ١٢٨/٢٩ ، ١٢٩ .

(٣) وما يستثنونه مثلاً : كالأخبار أكثر من ثلاث ، واستثناء البائع منفعة المبيع . وانظر

في ذلك المنقذ ٤٩/١ واشتراط المرأة على زوجها أن لا ينقلها ولا يزاها بنيتها ، وانظر

المنقذ ٤٤٨/٧ ، وقال في المفردات ص ٢٣٦ : هو صحيح لازم إن وفي به وإلا فلها الخيار

بين البقاء ونسخ النكاح . ويقولون من غير ذلك من المصالح : كل شرط ينافي مقتضى العقد

فهو باطل إلا إذا كان فيه مصلحة المتعاقدين . القواعد النورانية ص ١٨٩ والفتاوى الكبرى =

٥ - ومالك يوافق الحنابلة في الأصل ، ويقلل من ذلك الاستثناءات التي يستعملونها ما أمكنهم ، فلذا نراه يقول يلزوم ما ذكر من الشروط في النكاح في حالة ما إذا أكد ذلك بالقسم أو الطلاق ، ولا يلزمه مع عدمهما وتراه لا يعارض جواز الشروط في العقود إذا لم تخالف مقتضى العقد بمخالفتها النصوص . وهو عين مذهب أحمد (١) .

٣٨ / ٢٩ ، ٣٩ . وعنه فهم لا يأخذون بحرفية هذا الضابط - الأول - بكامل معناه الأول ، ويعملون بكامل معناه بلفظه الثاني أي لا يوافقون من يقول : الأصل في العقود والشروط فيها الخطر مع أخذهم بأن أي شرط خالف مقتضى العقد فهو باطل مع زيادة قيد - إلا إذا كان فيه مصلحة المتعاقدين ، ولم يناقضه كتاب الله فلا - أشار إلى معناه ابن القيم في أعلام الموقعين ٣ / ٢٨١ (١) الشروط في البيع عند مالك تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

شروط تبطل هي والبيع معاً .

شروط تجوز هي والبيع معاً .

وشروط تبطل ويثبت البيع .

وقد بطن أن عنده قسمان رابعاً وهو أن من الشروط ما إن تمسك المشترط بشرطه يبطل البيع وإن تركه جاز البيع .

والمتاخرين من أصحابه كالباجي ، والمازري ، وابن رشد الجدل تفصيلات متقاربة في البيع وهو أن الشرط على ضربين :

أحدهما : أن يشترطه بعد انقضاء الملك مثل : من باع الأمة أو العبد ويشترط أنه متى عتق كان له ولاؤه دون المشتري . وهذا يصح فيه العقد ويبطل الشرط لحديث بريرة .

الثاني : أن يشترط عليه شرطاً يقع في مدة الملك وهذا قالوا : ينقسم إلى ثلاثة أقسام : ( أ ) أن يشترط في المبيع منفعة لنفسه ( ب ) أن يشترط على المشتري منعاً من تصرف عام أو خاص ( ج ) أن يشترط إيقاع معنى في المبيع - انظر بداية المجتهد ٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ وانظر قاعدة قبول الشروط وقبول التعليق على الشرط بالفروق للقرافي ١ / ٢٢٨ .

وأما الشروط في النكاح عند مالك مثل أن يشترط عليه أن لا يتزوج عليها ولا يفسر أو لا ينقلها من بلدها فقال مالك : يلزوم الشرط متى كان منه قسم أو طلاق بالتزامه وعدم لزوم مثل ذلك الشرط عند انقضاء الخلف بواحد منهما أو متى طلق أو اعتق من أقسم عليه وقد شرح ذلك ابن رشد حيث يقول : واختلف العلماء في لزوم الشروط التي بهذه الصفة يعني ما من الشروط يعود إلى إبطال شرط من شروط صحة العقد كما سماها قبله ، أو لا لزومها مثل : أن يشترط عليه أن لا يتزوج عليها . فقال مالك : إن اشترط ذلك لم يلزمه إلا أن يكون في ذلك يمين بهتق أو طلاق . قال وكذا قال الشافعي وأبو حنيفة وقوهم مروى عن علي .

وقال الأوزاعي وابن شبرمة : لها شرطها وعليه الوفاء قاله ابن رشد في بداية المجتهد ٢ / ٤٨ ، ٤٩ قلت : وهذا الأخير مذهب أحد وإلا فلها الخيار بين البقاء والفسخ للنكاح ، وانظر نحوه في شرح المفردات التي انفرد بها الإمام أحمد في شرحه ٢٣٦ .

٤ - مجمل أدلة الفريقين :

أدلة الفريق الأول - الجمهور :

استدل الفريق الأول - من الجمهور - على مذهبه - وهو أن الأصل في العقود والشروط فيها الحظر إلا ما ورد الشرع بإجازته - من السنة بالأحاديث الآتية :

(أ) بقصة بريرة المشهورة كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءتني بريرة فقالت : كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني فقلت : إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون لواءك لي فعلت . فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم : فأبوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت : إني قد عرضت ذلك عليهم . فأبوا إلا أن يكون لهم الولاء . فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( خذوها واشترطى لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ) ففعلت عائشة . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ( أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط . قضاء الله أحق . وشرط الله أوثق . وإنما الولاء لمن أعتق ) (١) .

وفي رواية للبخاري : قال صلى الله عليه وسلم ( الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط ) (٢) .

ولهم من هذا الحديث حجتان :

أولاهما : قوله ( ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ) فكل شرط ليس في القرآن ، ولا في الحديث ، ولا في الإجماع . فليس في كتاب الله بخلاف ما كان في السنة أو في الإجماع فإنه في كتاب الله بواسطة دلالة على اتباع السنة والإجماع .

وزاد من قال بالقياس - وهم الجمهور - من أنصار هذا المذهب

---

(١) صحيح البخاري باب ما يجوز من الشروط في الإسلام ٢٥١/٣ . ٢٥٢ . صحيح مسلم كتاب العتق : ١١٤٢/٢ حديث رقم : ٩٠٥/١٥٠٤ .

(٢) صحيح البخاري ٢٥٠/٣

ونقيضه مدرك آخر فقالوا : إذا دل على صحته - يعنى الشرط - القياس - المدلول عليه بالسنة أو بالإجماع فهو في كتاب الله .

**والحجة الثانية :** : أنهم يقيسون جميع الشروط التي تنافي موجب العقد على اشتراط الولاء ، لأن العلة فيه كونه مخالفاً لمقتضى العقد ، وذلك لأن العقود توجب مقتضياتها بالشرع فيعتبر تغييرها تغييراً لما أوجبه الشرع . بمنزلة تغيير العبادات .

ومن هنا تظهر نكتة المسألة : وهي أن العقود مشروعة على وجه . فاشتراط ما يخالف مقتضاها تغيير للمشروع ، ولهذا كان أبو حنيفة ومالك والشافعي في أحد القولين لا يجيزون أن يشترط في العبادات شروطاً تخالف مقتضاها ، فلا يجيزون للمحرم أن يشترط الإحلال بالعذر .

### الاعتراض على الأولين :

يمكن أن يجابوا على ذلك من وجهين :

**فعلى الحجة الأولى يجاب :** بأن إبطال كل شرط ليس في كتاب الله أو آيل إليه موضع تسليم بيننا فيما يخالف كتاب الله من الشروط ، وأما ما لا يخالفه مما هو مسكوت عنه أو معفو عنه فهو آيل إلى أن الشروط من باب الأفعال العادية . والأصل فيها عدم التحريم فيستصحب فيها حتى يدل دليل على التحريم .

وأيضاً فليس في الشرع ما يدل على تحريم جنس العقود والشروط - إلا ما ثبت تحريمه بالدليل - فانتفاء دليل التحريم دليل على عدم التحريم . وثبت بالاستصحاب العقلي ، وانتفاء الدليل الشرعي عدم التحريم ، فيكون فعلها إما حلالاً . وإما معفوا عنه كالأعيان التي لا تحرم ، بل وفي هذا زيادة السعة على الناس وتحقيق مصالحهم ، والمصالح راجعة فيما لم يحرمه الشارع على العباد .

**وعلى الحجة الثانية يجاب :** بأن قياس جميع الشروط التي تنافي موجب العقد على اشتراط الولاء لكونه مخالفاً لمقتضى العقد غير مسلم .

**أولاً :** لأن الشروط كلها تنافي مقتضى العقد . وقد قبلتم منها ما هو كذلك . فإن قيل : لم نقبل منها إلا ما استثناه دليل من الشرع ومخالفته



معه لا تضر ، فيقال : ونحن لم نقبل من الشروط التي كذلك إلا ما استثناه  
الشرع بدليل . أو ما سكنت عنه ولم يخالف مقصود العقد . بل مما يوافق  
مقصوده في الغالب .

ثانياً : دعوى أن تغييرها تغيير لما أوجبه الشرع دعوى ناقصة فإن  
الإيجاب مما لم يتعرض له الشرع بمنع ولا إيجاب ؟ فإن قالوا بالقياس  
على ما هو كذلك . قيل : القياس مع الفارق ، فما سكنت عنه الشارع ومصلحة  
العباد تحصل بفعله . أولى في أن يلحق بالمباح من أن يلحق بالمحظور  
مع ما يحصل بعدم فعله الضرر .

(ب) واحتجوا أيضاً بحديث في حكاية عن أبي حنيفة . وابن أبي ليلى  
وابن شبرمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه نهى عن بيع وشرط . (١)

وأجيب على هذا الحديث بأنه لا يصح ، كما نقله الزيلعي عن القطان (٢)  
وأنكره أحمد وغيره من العلماء ، وذكروا أنه لا يعرف ، وأن الأحاديث  
الصحيحة تعارضه (٣) واستغربه النووي (٤) .

### أدلة الفريق الثاني - الحنابلة :

واستدل الفريق الثاني على مذهبه - وهو أن الأصل في العقود  
والشروط فيها الجواز والصحة ، ولا يحرم إلا ما حرمه الشرع - بالكتاب  
والسنة والاعتبار .

### أما الكتاب

فقوله تعالى : « ٥ : ١ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » والعقود هي العهود .  
وقوله تعالى : « ٦ : ١٥٢ وبعهد الله أوفوا » .  
وقوله تعالى : « ١٧ : ٣٤ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » فقد أمر  
الله سبحانه بالوفاء بالعقود وهذا عام .

(١) طرف مما أورده الطبراني في الأوسط ونقله الزيلعي في نصب الراية ١٧/٤ .

(٢) نقل الزيلعي أن ضعفه جاء من رواية أبي حنيفة بنصب الراية ١٨/٤ .

(٣) نقله ابن تيمية في القواعد النورانية ص ١٨٨ .

(٤) المجموع شرح المذهب ١٠/٩ ؛ وانظر تلخيص الحبير لابن حجر ١٢/٣ .

وقال تعالى : « ١٦ : ٩١-٩٢ واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون » .

وقال تعالى : « ١٣ : ٢، ٢٥ والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق »  
وقال تعالى : « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » .

وغير ذلك من الآيات الموجبة للوفاء بالعقود والعهود .

ومن السنة استدلال الحنابلة :

(أ) بحديث ابن عمر في الصحيحين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً . . إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر . وإذا وعد أخلف . وإذا خاصم فجر ) (١) .

(ب) وفيهما عنه أيضاً ( لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به ) (٢) .

(ج) وفيهما عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ) (٣) .

فدل على استحقاق الشروط بالوفاء وأن شروط النكاح أحق بالوفاء من غيرها .

(د) وفي البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره ) (٤) .  
فدم الغادر . وكل من شرط شرطاً ثم نقضه فقد غدر (٥) .

---

(١) مسلم بشرح النووي كتاب الإيمان باب ٢٥ (١/٢٤٥ ، ٢٤٦) .

(٢) صحيح البخاري ٧٢/٩ وفي صحيح مسلم الجهاد ١٠٣٥/٢ .

(٣) صحيح البخاري ٢٤٩/٣ وصحيح مسلم النكاح باب ٨ - ١٠٣٥/٢ وذكره الحافظ في فتح الباري ٣٢٣/٥ وأخرجه في ٢١٧/٩ ونقل عن الترمذي : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم . . وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق . . قال : والنقل عن الشافعي غريب وخله على الشروط التي لا تنافي مقتضى النكاح وحكي مذهب أحمد فيه .

(٤) البخاري ١١٨/٣ .

(٥) انظر في كل هذا القواعد النورانية ص ١٩٢ - ١٩٧ .

( هـ ) وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المبتاع ) (١) .

قال الحافظ بن حجر في شرحه على الحديث : ويستفاد من الحديث أن الشرط الذي لا ينافي مقتضى العقد لا يفسد البيع فلا يدخل في النهي عن بيع وشرط (٢) .

وإن خالف مقتضى العقد المطلق فقد قال ابن القيم : فهذا شرط بخلاف مقتضى العقد المطلق وقد جوزوه الشارع (٣) .

( و ) وحديث ( من باع عبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع ) (٤) .

وفي رواية ( من أعتق عبداً وله مال : فمال العبد له إلا أن يشترطه السيد ) (٥) .

( ز ) وحديث جمل جابر في الصحيحين قال جابر : ( بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيراً واشترطت حملانه إلى أهلي ) (٦) .

قال ابن دقيق العيد تعليقا على الحديث : وأما بيعه واستثناء حملانه إلى المدينة فقد أجاز مالك مثله في المدة اليسيرة ، ولكن الشارح الصنعاني قيد حده عند مالك ثلاثة أيام ، ثم نقل عن أصحاب المذاهب - كالأوزاعي ، وأحمد وإسحاق - وابن شبرمة - قولهم : يصح البيع وينزل الشرط منزلة الاستثناء (٧) .

( ح ) وحديث ضباعة بنت الزبير وقد شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الإحرام فقال : ( حجى واشترطى على ربك فقولى : إن حبسني حابس فمحلى حيث حبستني ، فإن لك ما اشترطت على ربك ) (٨) .

- 
- (١) صحيح البخارى ٢٤٧/٣ .
- (٢) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٤٠١/٤ باب ٩٠ .
- (٣) اعلام الموقعين ٤٧٧/٧ .
- (٤) مستد أحمد ٩/٢ ، ٧٨ ، ١/٣ ، ٣٠ .
- (٥) سنن النسائي ٢٦١/٧ .
- (٦) البخارى بصحيحه ٢٤٨/٣ وفي مواضع كثيرة منه وأكثر الجماعة في مسلم ١٠٣٥/٢ .
- (٧) رواه في عمدة الأحكام لابن دقيق العيد بشرحه للصنعاني ١٠١/٤ .
- (٨) سنن النسائي ١٣٠/٥ نحوه .

فهذا شرط مع الله في العبادة . . . ويفيد شيئين : جواز التحلل .  
وسقوط الهدى ، فإذا كان ذلك جائز مع الله في العبادات فكيف مع الخلق  
في المعاملات لمصلحة العقد ؟

قال شيخ الإسلام معقّباً على شيء من هذه الأدلة : وهذا المعنى هو  
الذي يشهد له الكتاب والسنة ، وهو حقيقة المذهب فإن المشرط ليس له أن  
يبيح ما حرمه الله . ولا يحرم ما أباحه الله فإن شرطه حينئذ يكون مبطلاً  
لحكم الله . وكذلك ليس له أن يسقط ما أوجبه الله ، وإنما المشرط له أن  
يوجب بالشرط ما لم يكن واجباً بدونه .  
فقصود الشروط وجوب ما لم يكن واجباً ولا حراماً ، وعدم الإيجاب  
ليس نفيّاً للإيجاب حتى يكون المشرط مناقضاً للشرع . وكل شرط صحيح  
فلا بد أن يفيد وجوب ما لم يكن واجباً (١) .

ومن الآثار المروية عن الصحابة التي توافق صحة الشروط :

- ١ - قال عمر : مقاطع الحقوق عند الشروط ، ولك ما اشترطت (٢) .
- ٢ - وعلق أمير المؤمنين عمر أيضاً عقد المزارعة بالشرط فكان يدفع  
أرضه إلى من يعمل عليها على أنه إن جاء عمر بالبذر فله كذا . وإن جاء  
العامل بالبذر فله كذا . ولم يخالفه صاحب ، ذكرها البخاري (٣) .
- ٣ - واشترى ابن مسعود جارية من امرأته ، وشرط لها إن باعها فهي  
لها بالتمن الذي اشتراها به .
- ٤ - واشترى عثمان من صهيب داراً وشرط أن يقفها على صهيب  
وذريته من بعده (٤) .
- ٥ - وعلق أبو بكر تولية عمر بالشرط ووافقه عليه سائر الصحابة ولم  
ينكر منهم رجل واحد (٥) وذلك كالإجماع منهم .

---

(١) القواعد النورانية ص ١٩٨ .

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً ٢٤٩/٣ وانظر فتح الباري ٣٢٢/٥ .

(٣) صحيح البخاري ٢٣٧/٣ .

(٤) القواعد النورانية ص ١٩١ .

(٥) أعلام الموقعين ٤٧٧/٣ .

٦ - واشترى محمد بن مسلمة الأنصاري من نبطي حزمة حطب واشترط عليه حملها إلى قصر سعد (١) .

### وأما الاعتبار فمن وجوه :

واحدتها : إن العقود والشروط من باب الأفعال العادية . والأصل فيها عدم التحريم . فيستصحب عدم التحريم فيها حتى يدل دليل على التحريم . كما أن الأعيان الأصل فيها عدم التحريم . . . فإذا لم تكن حراماً لم تكن فاسدة وكانت صحيحة . وأيضاً فليس في الشرع ما يدل على تحريم جنس العقود والشروط إلا ما ثبت تحريمه بعينه . . . وإن انتفاء دليل التحريم على عدم التحريم . فثبت بالاستصحاب العقلي . وانتفاء الدليل الشرعي على عدم التحريم . فيكون فعلها إما حلالاً وإما عفواً ، كالأعيان التي لم تحرم . وغالب ما يستدل به على أن الأصل في الأعيان عدم التحريم من النصوص العامة والأقيسة الصحيحة والاستصحاب العقلي ، وانتفاء الحكم لانتفاء دليله . فإنه يستدل به على عدم تحريم العقود والشروط فيها . سواء سمى ذلك حلالاً أو عفواً على الاختلاف المعروف بين أصحابنا وغيرهم . فتدبر هذا وفرق بين تغيير الحكم المعين الخاص الذي أثبته العبد بإدخاله في المطلق ، وبين تغيير الحكم العام الذي أثبته الشارع عند وجود سببه عن العبد ، وإذا ظهر أن العقود لا يحرم منها إلا ما حرمه الشارع ، فإنما وجب الوفاء بها لإيجاب الشارع الوفاء بها مطلقاً إلا ما خصه الدليل . على أن الوفاء بها من الواجبات التي اتفقت عليها الملل ، بل والعقلاء جميعهم . وأيضاً فإن الأصل في العقود رضى المتعاقدين ، وموجبها هو ما أوجباه على أنفسهما بالتعاقد . لأن الله تعالى قال في كتابه : « ٤ : ٢٩ إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » فلم يشترط في التجارة إلا التراضي وذلك يقتضي أن التراضي هو المبيع للتجارة ، وإذا كان كذلك فإذا تراضى المتعاقدان بتجارة . ثبت حله بدلالة القرآن (٢) .

(١) اعلام الموقعين ٣/ ٢٧٩ .

(٢) انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٩/ ١٥٠ والقواعد النورانية له أيضاً -

ص ٢٠٠ ، ٢٠٣ .

## النتيجة :

ميزة حازها الاجتهاد الحنبلي مع ما حازه من الميزات الجلية قد بهرت عقول المتشرعين من المسلمين ورجال القانون العالمين . بحيث لم يستطع أحد منهم أن يحدو حذوها، من جهة ابتناء أصل الميزة على السعة الراسخة بفسوخ ما ابتنت عليه ، فلا يتطرق إليها النقض من جهة خلل فيها، أو فساد في بنائها المعجز وتلك هي ميزة ( التوسع في قبول الشروط في العقود وإجازة بعض العقود بصيغ معلقة ) التي تجلت عبقريتها أمام عرضها على معايير خاصة في كفة الفقه الإسلامي بل والإنساني عموماً ، وذلك حين منحت سلطان الإرادة الفسحة الكافية ضمن إطار المناسبة المعتدلة ، فجعلت الأصل في حرية الشروط العقدية هو الانطلاق المضبوط بضوابط الشرع ، فلم يفرق الاجتهاد الحنبلي بين عقد وآخر، فلم يفرق بين عقد النكاح وغيره في حرية اشتراط الشروط وقوتها للزومية ضمن الحدود العامة ، ثم تنيبه هذا الاجتهاد على أن الشرط في ذاته غير ملزم شرعاً للمشروط عليه بل يصح اشتراطه ولا يلغو ، وإنما يحول للمشرط حق فسخ الالتزام بالتنفيذ ، في حالة إخلال المشرط عليه بالمشروط فيه، مصبراً من هذا الاجتهاد إلى تجويز تقييد المالك المطلق عند مباشرة العقد بشروط تحفظية تمنع بعض تصرفات المالك الجديد فيما يريد المالك الأول الإبقاء عليه مما سيخرج حتماً بالتملك بمقتضى العقد المطلق ، وكذلك منح هذا الاجتهاد حق التروى في التملك أو الامتلاك بما يضمن وقوع أحد العاقلين في الغبن الفاحش بتنجيز بعض العقود دون إيجاد صيغة تتيح البائع التحفظ الضامن ، وذلك في تصحيح طريقة البيع بما ينقطع عليه السعر في السوق في تاريخ معين دون تحديد الثمن عند العقد، لأنه ربما يكون لـكليهما مصلحة في الأخذ والعطاء مع الخوف من التعجيل بتسمية القيمة وربما في تسميتها غبن لأحد المتعاقدين ، فضمن ذلك بتيسير التبادل في الأخذ والعطاء، وترك تحديد القيمة لما ينقطع عليه السعر العام، وهذا فوق حيازة هذا الاجتهاد : تعليق التصرف بشرط معلق في جميع أنواع العقود والفسوخ، ومنع المتعاقدين عند إنشاء العقد ما يبقى على توثيق الارتباط بينهما ، وذلك بإجازة طريقة العربون : وهو أخذ مبلغ من رأس مال العقد من المشتري على أن يحسب من أصل القيمة إذا تم العقد ، ويحسم عليه لو أخل بتنفيذ العقد من طرفه .

وكان ما شد الاجتهاد الحنبلي وحمله على التوسع في قبول الشروط .  
والإلزام بها إلزاماً مخيراً بين العاقلين : هو موقع التعليق بالشروط من  
حاجات الناس . ففي حكم المقطوع به أن لكل من العاقلين مصالح لا يرغب  
أحدهما في إخراجها من ملكه مع ما سيخرج بالعقد المطلق ، أو لا يرغب  
الآخر في إدخالها إلى ملكه مع ما سيدخل بمطلق العقد ، والطريق إلى تجويز  
التحفظ عن الإخراج أو الإدخال هو في الشروط عند إنشاء العقود التي  
بالضرورة لا يتم إنشاؤها دون تراضي الطرفين على اشتراطها ومع التراضي  
يزول كل خلل متوقع ، أو تحيل مستتبع عن عقد اتفق عليها فيه . إذ أمام  
كل منهما المتسع عند سماعها من الآخر ، فله أن يقدم أو يحجم . فإن أقدم  
فما ذلك بغير رضاه ، وإن عدل فلا أمر بحده ابتداء فكأن رضاهما بما  
يشرط في العقد ، عقد أبرم على موجب العقد . وقبوله إياه بعد الخيار له  
في ذلك ، لا يخرج عن حرية الإرادة ، كما أنه مخير بعد العقد بين الإمضاء  
أو تخويله العاقد الآخر حق النقض وتلك قمة العدالة .

ولم يكن نظر الاجتهاد الحنبلي إلى موقع التعليق بالشروط من حاجات  
المكلفين مجرداً من مراعاة المشروع ، بل أنه سايره في ذلك منتهى المسابرة ،  
بحيث نظر إلى أن الشارع الحكيم أباح الشروط في حقه في العبادات ، فأباح  
للمشترط عند الإحرام أن محله حيث حبسه حابس ، أباح له جواز التحلل  
وسقوط الهدى ، كما أنه صح تعليق النظر بالشرط بالإجماع ونص الكتاب ،  
وتعليق الضمان بالشرط بنص القرآن ، وتعليق النكاح بالشرط في تزويج  
موسى عليه السلام بابنة صاحب مدين ، وفي شريعتنا بالسنة جواز تعليق  
استحلال الفروج بالوفاء بالشروط .

وبناء على كل ذلك فقد أجاز الاجتهاد الحنبلي تعليق البيوع بالشروط  
بإجازة استثناء بعض المنفعة من المبيع ، كاستثناء خدمة العبد ، وسكنى الدار  
مدة معلومة . وأجاز هذا الاجتهاد تعليق الإبراء بالشرط ، كاستثناء خدمة  
المعتق مدة حياته ، وغلة أو منفعة جميع ما وقف ، ومنفعة العين الموهوبة ،  
وتجويزه في النكاح عامة الشروط التي للمشترط فيها غرض صحيح ولا تنافي  
مقصود العقد ، كاشتراط كل واحد من الزوجين في الآخر صفة مقصودة ،  
واستثناء وطء المكاتب ، إلى غير ذلك مما لا يدركه الحصر .

وأيضاً مما حمل الاجتهاد الحنبلي على ذلك التوسع : أن في قبول الشروط دفع للمفاسد المتوقعة طرورها على العقد بدافع الإبقاء على بعض المصالح التي لا يريد أحد العاقدين إخراجها مع ما سيخرج بمطلق العقد ، فلو لم يجز الاشتراط له ، لألجأه ذلك إلى التحيل والخداع والمراوغة لكي يتذرع إلى مقصوده ، لكن الحاسم في ذلك تجويز الاشتراط في ابتداء إنشاء العقد بما لا يتنافى المقصود فيه ، أو يعارض الشرع ، ويحقق مع ذلك مصالح العباد ، لا سيما وذلك الاشتراط موزون برضى العاقدين المسبق .

أقول : والشروط بهذه المثابة لها ميزة الوضوح البين ، كأحد أجزاء العقد . بحيث أصبح ذلك العقد المنشأ على إدخال الشرط فيه عقداً ضمن المعقود عليه . فيخرج عن تسميته مستقلاً عن العقد بل هو أحد أجزاء العقد .

وأما من عارض كل ذلك منطلقاً من الضابط الشرعي الذي ارتضاه وعول عليه وهو ( أن الأصل في العقود والشروط فيها الحظر إلا ما أباحه الشرع ) وأيده بالحديث الشريف ( كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ) وعم بذلك كل شرط سكت عنه الشارع ، أو ما عني عنه ، فأدخله في مقتضاه فقد غلط على الشريعة وحملها ما لا تحمل .

هذا إذا قوبل بالضابط الشرعي المضاد وهو ( أن الأصل في العقود والشروط فيها الجواز والصحة إلا ما منعه الشرع ) المؤيد بالحديث الشريف الذي ينص على ما ينخص ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم : ( إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج ) وحديث ( من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المبتاع ) وحديث ( من باع عبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع ) وحديث جابر ( بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيراً . واشترطت حملانه إلى أهلي ) وغير ذلك من عمومات الكتاب والسنة التي تحت على الوفاء بالوعود والعهود والعقود وكذلك من المعقول ، والاعتبار مما قد تقرر ، وذلك مع أخذ أصحاب هذا الفريق بمقتضى دليل الأولين فيما يقتضيه من كل ما منع منه الشرع من الشروط ، وكذلك كل ما يخالف مقتضى العقد المقصود .

أقول أخيراً : إن كان الباحث يحلوه أن يسمع الشهادة بقيمة هذه الميزة التي اختص بها الفقه الحنبلي أن يسمعها من غير الحنابلة أو من غير من حرر هذه



الميزة ، فليستمع إلى العلامة ابن رشد يقول : وسبب اختلافهم - يعنى  
فى اعتبار الشروط أو عدمه - معارضة العموم للخصوص . فأما العموم فحديث  
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال فى خطبته : ( كل شرط  
ليس فى كتاب الله فهو باطل ، ولو كان مائة شرط ) (١) .

وأما الخصوص : فحديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : ( أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ) (٢) والحديثان  
صحيحان أخرجهما البخارى ومسلم .

إلا أن المشهور عند الأصوليين القضاء بالخصوص على العموم ، وهو  
لزوم الشروط وهو ظاهر ما وقع فى العتية - من كتب مذهب مالك -  
وإن كان المشهور خلاف ذلك (٣) .

وفوق ذلك لم يذكر بقية أدلة الحنابلة وموافقيهم على ما عولوا عليه  
من جواز الشروط فى العقود الأخرى ، كالبيع الذى أجاز به صلى الله عليه وسلم  
وفيه شرط جابر المعروف وغير ذلك ، فرعى الله اجتهاداً أدرك ذلك .

انتهى الباب الرابع ، وبنيته انتهى الجزء الأول  
ويليه الجزء الثانى - وأوله : الباب الخامس

\* \* \*

---

(١) فى صحيح البخارى ٢٥١/٣ وفى مسلم ١١٤١/٢ .

(٢) المصدران ٢٤٩/٣ ، ١٠٣٥/٢ .

(٣) انظر بداية المجتهد لابن رشد ٤٩/٢ .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

# فهرس الجزء الأول

## من كتاب

### مفاتيح الفقه الحنبلي

الموضوع	الصفحة
تجاوب مشكور	٥
الإهداء	٧
المقدمة	٩
ملخص البحث	٢١
مقدمة الموضوع	٢٣
تاريخ نشأة الفقه وتدوينه	٢٥
١ - في الصدر الأول : حملة الفقه والفتيا من الصحابة ودرجاتهم	٢٥
فقهاء الصحابة	٢٦
تفاوت الصحابة في الدرجات في الفتيا	٢٩
المفتون من الصحابة	٢٩
المكثرون	٣٠
المتوسطون	٣٠
المقلون	٣١
من جمع بين الفتيا ورواية الأحاديث من الصحابة	٣٢
المفتون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم	٣٣
الصحابة الذين انتشر عنهم الدين والفقه في الأمة	٣٣
٢ - فيما بعد الصدر الأول :	٣٤
( أ ) مشاهير المفتين بعد الصحابة في مختلف الأمصار والأعصار	٣٤
كبار المفتين من زمن التابعين إلى عصر الأئمة	٣٥
المفتون في المدينة وطبقاتهم	٣٦
المفتون بمكة وطبقاتهم	٣٧
المفتون بالبصرة وطبقاتهم	٣٨
المفتون بالكوفة وطبقاتهم	٣٩
فقهاء الشام	٤٠
المفتون بالجزيرة وطبقاتهم	٤١

الموضوع	الصفحة
فقهاء مصر	٤١
فقهاء القبروان	٤٢
فقهاء الأندلس	٤٢
فقهاء اليمن	٤٢
فقهاء بغداد	٤٣
قصة المذاهب وبداية زمن التقليد	٤٤
حكاية حال الناس قبل زمن المذهب	٤٤
(أ) في القرنين الأولين	٤٤
أسباب انقسام الفقهاء إلى أهل رأى وحديث	٤٥
موقف أحد الفريقين من الآخر	٤٦
الدوافع المسوغة للجوء كل فريق إلى منهجه	٥٠
الدوافع لأهل الرأى	٥٠
الدوافع لأهل الحديث	٥٢
أصحاب الرأى : ولم سموا بذلك؟ ومتى عرفوا؟	٥٢
أصحاب الحديث : والمنهج الذى اختطوه	٥٤
مشاهير أهل الحديث	٥٥
منهج أصحاب الحديث	٥٧
أجلى مميزات هذا المنهج	٥٨
حال الناس فى القرون الأربعة الأولى فى التقليد	٥٩
حال الناس فيما بعد القرنين الأولين	٥٩
بداية زمن تقليد المذاهب وأسبابه :	٦٠
أسباب تقليد المذاهب	٦١
(ب) أئمة المذاهب ومشاهير نقلة فقههم	٦٣
الحسن البصرى	٦٤
أبو حنيفة	٦٦
الأوزاعى	٧١
سفيان الثورى	٧٣
الليث بن سعد	٧٥

الموضوع	الصفحة
مالك	٧٦
سفيان بن عيينة	٨٥
الشافعي	٨٧
إسحاق بن راهويه	٩٤
أبو ثور	٩٦
أحمد بن حنبل	٩٧
داود الظاهري	٩٨
ابن جرير الطبري	١٠١
٣ - الثروة التشريعية المتحصلة من اجتهادات الفقهاء المتألمين خلال	
الزمن الأول	١٠٢
( أ ) نضج العلوم ، وتدوينها ، واستقلالها بمناهج خاصة	١٠٢
الحديث فصل عن المسائل	١٠٣
والفقه نضج واستقامت طرائفه	١٠٥
١ - نمو علم الحديث ، وتدوينه ، واستقلاله	١٠٦
٢ - نمو علم الفقه ، وتدوينه ، واستقلاله	١١٤
ارتقاء الإمام أحمد - نتيجة لما وعاه - إلى مرتبة المختار لأصح المناهج	
ونقد ما عداه	١١٥
تمت المقدمة	١١٧
دراسة تحليلية حول مفاتيح الفقه الحنبلي	١١٩
وتشتمل على سبعة أبواب	
وخاتمة	
الباب الأول	
أبرز ما عرف عن حياة الإمام أحمد وأموره وأحواله ، وما ابتلى به	١٢١
الفصل الأول : في أبرز ما عرف عن حياة الإمام أحمد	١٢٣
مولده	١٢٥
أصله ونسبه	١٢٦

الموضوع	الصفحة
تنشئته وتربيته .....	١٢٧
أسرته - زوجاته .....	١٢٩
سراريه .....	١٣٠
أولاده .....	١٣١
معيشة الإمام أحمد وتعففه والتضييق على نفسه .....	١٣٤
صفة الإمام أحمد ومظهره الشخصي .....	١٣٩
أخلاقه وحسن معاشرته وتواضعه وعفوه .....	١٤١
كرم أحمد وسخاؤه مع قلة ما بذات يده .....	١٤٥
مكافأته على المعروف .....	١٤٧
بداية طلبه العلم وإقباله عليه .....	١٤٧
رحلاته .....	١٤٩
ما لقي في رحلاته .....	١٥١
أبرز من تلقى عنه أحمد عن مشاهير شيوخه .....	١٥٤
أشهرهم .....	١٥٥
أبرز من روى عن الإمام أحمد من التلاميذ .....	١٥٧
جلوس أحمد للتحديث والفتوى .....	١٦٠
نكتة تربيته في التصدر .....	١٦١
مكانة أحمد وثناء الأئمة عليه .....	١٦٣
إعراض أحمد عن الولايات والمناصب .....	١٦٩
اعتزال أحمد التدريس وسببه .....	١٧١
وصية الإمام أحمد ، ومرضه وموته .....	١٧٤
المتقدم للصلاة عليه ، وكم حزر عدد المصلين عليه .....	١٧٩
<b>الفصل الثاني : ابتلاء الإمام أحمد بمحنة القول بخلق القرآن</b>	١٨١
<b>القول بخلق القرآن مؤامرة على الإسلام قصد بها أحد هدفين</b>	١٨٣
<b>الأول : تشويه الإسلام</b>	١٨٣
<b>الثاني : بث الفرقة بين المسلمين</b>	١٨٦

الموضوع	الصفحة
أسباب محنة القول بخلق القرآن .....	١٨٧
التأثر باليهودية في القول بخلق القرآن .....	١٨٩
تحسين أنصار الفكرة بالسلطة الرادعة منع من فضحها .....	١٩١
أثر المسيحية في الاعتزال أكبر من غيرها .....	١٩٦
أهم من ظهر أمره من المتأثرين من فرق الإسلام طائفتان إسلاميتان .....	١٩٨
الطائفة الأولى : قالت بخلق القرآن ونفى الأزلية .....	١٩٨
الطائفة الثانية : هي القدرية التي قالت بنى القدر .....	٢٠٠
ما ظهر فيه التأثير بالديانات من مذاهب المسلمين .....	٢٠٤
بجمل اعتقاد المعتزلة في الصفات عموماً ، وفي الكلام خصوصاً .....	٢٠٧
وأدلتهم عليه .....	٢٠٩
الرد على أدلة المعتزلة من طريق العقل ، والنقل .....	٢١١
بجمل مذهب أهل السنة في صفة الكلام ، وأدلتهم .....	٢١٨
مذهب الأشاعرة في كلام الله .....	٢١٩
ابتداء محنة ( القول بخلق القرآن ) واستمرارها .....	٢١٩
محمل تاريخ ابتداء المحنة .....	٢٢١
في عهد المسامون .....	٢٢١
في زمن المعتصم .....	٢٢٧
تفصيل قصة المعتصم مع أحمد باختصار .....	٢٢٨
مناظرة بين ابن حنبل وابن أبي دواد .....	٢٢٩
المحنة في عصر الواثق .....	٢٣٣
معاملة الواثق لأحمد .....	٢٣٤
من أسباب غمود الفتنة .....	٢٣٦
المحنة في أيام المتوكل .....	٢٣٧
مدة المحنة ، وأشهر من صبر فيها .....	٢٤٠
نتائج محنة القول بخلق القرآن .....	٢٤٣
أولاً : نتائج المحنة على المجتمع الإسلامي .....	٢٤٤
( أ ) انتصار أهل السنة على خصومهم المعتزلة نتيجة لعوامل منها : .....	٢٤٤

- ١ - ظهور الحق الجدير بالامثال على يد بدل من الإبدال ... ٢٤٥
- ٢ - انكشاف زيف آراء المعتزلة بمقارعة الحجة ... ٢٤٦
- (ب) أقول نجم الاعتزال ، ونكبة زعيمه ، ونبذة عن حياة زعيم الاعتزال ... ٢٥٠
- ثانياً : نتائج المحنة على شخص الإمام أحمد ... ٢٥١
- (أ) ارتفاع منزلة الإمام أحمد وعلو أمره بعد المحنة ... ٢٥١
- (ب) ضرب أحمد مثلاً أعلى للقدوة في التسامح ، ورفض - الأخذ بالتقية ... ٢٥٤
- الإمام أحمد لم ينقم على من أخذ بالتقية ... ٢٥٥
- تفسير تسويق الأخذ بالتقية ... ٢٥٦
- (ج) المؤثر الحقيقي إلى سبب عدم قتل الإمام أحمد بالسيف - رغم تزعمه المعارضة ... ٢٥٨
- ١ - تراخي السلطة في التنفيذ لاعتبارات خاصة ... ٢٥٨
- ٢ - اعتدال موقف أحمد تجنباً لسفك الدماء وشق العصا ... ٢٦١

### الباب الثاني

- مكونات علم الإمام أحمد ، ومذهبه في أهم قضايا الاعتقاد ... ٢٦٣
- الفصل الأول : مكونات علم الإمام أحمد ... ٢٦٥
- ١ - ما امتاز به من صفات وقدرات استعدادية وكسبية ... ٢٦٧
- (أ) الحافظة القوية الواعية والبديهة السريعة الحاضرة ... ٢٦٩
- (ب) النزاهة في عقله وإيمانه ونفسه وفقهه ... ٢٧٢
- (ج) الزهد في الدنيا والحرص على العلم ... ٢٧٥
- (د) الصبر والجلد وقوة الاحتمال ... ٢٧٧
- ٢ - الشيوخ الذين تأثر أحمد بتوجيههم وسيرتهم في منهجه ... ٢٧٩
- خلاصة : ... ٢٨٥
- ٣ - العصر الذي تأثر الإمام أحمد بمجرياته وأحداثه ... ٢٨٦
- تدوين الفنون واستقلال كل منها بمنهج خاص ... ٢٨٧



الموضوع	الصفحة
٤ - دراسات الإمام أحمد الخاصة	٢٩٠
(أ) المدرسة التي تأثر بمنهجها في علمه	٢٩١
(ب) ما للإمام أحمد من مؤلفات	٢٩٢
الفصل الثاني	٣٠٠
مذهب الإمام أحمد في أهم قضايا الاعتقاد	٣٠١
في الإيمان	٣٠٢
مقارنة المذاهب بمذهب أحمد في الاعتقاد	٣٠٤
مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان	٣٠٤
من القضايا المختلف فيها الإيمان :	
القضية الأولى : هل الإيمان غير الإسلام ؟	٣٠٥
انقسم علماء أهل السنة في ذلك على فريقين	٣٠٧
الفريق الأول وأدلته	٣٠٨
الفريق الثاني وحجته	٣١١
القضية الثانية : كنه الإيمان وماهيته	٣١٤
انقسموا فيه على مذهبين :	٣١٤
المذهب الأول : وأدلته	٣١٥
المذهب الثاني : وأدلته	٣١٩
تذييل :	٣٢٦
القضية الثالثة : تبعض الإيمان وزيادته ونقصانه	٣٢٩
انقسموا فيه على فريقين :	٣٢٩
الأول : يقول بزيادة الإيمان ونقصانه ، وأدلتهم	٣٣٠
القائلون بالمذهب الثاني ، وأدلتهم على عدم ذلك	٣٣٢
القضية الرابعة : الاستثناء في الإيمان	٣٣٤
اختلفوا على مذهبين :	
أولها : قال بجواز الاستثناء وأدلتهم	٣٣٥
المذهب الثاني : عدم جواز الاستثناء وأدلتهم	٣٣٧
الإيمان بالقدر	٣٣٩

الموضوع	الصفحة
الإيمان بصفات الله ..	٣٤٠
من قضايا الإيمان المختلف فيها	٣٤٠
الإيمان بصفات الباري	٣٤٠
من الأدلة على الإيمان بصفات الله	٣٤٠
الاختلاف في كيفية إثبات الصفات	٣٤٢
أسباب اختلافهم في كيفية إثبات الصفات . توارد مشكلتين	٣٤٣
المشكلة الأولى :	٣٤٣
المشكلة الثانية :	٣٤٣
اختلفوا في كيفية إثبات تلك الصفات على فريقين :	٣٤٣
الفريق الأول	٣٤٣
الفريق الثاني	٢٤٤
محمل أدلة الفريق الأول على إثبات اتصاف الباري بصفات	
حقيقية	٣٤٤
من النصوص	٣٤٥
ومن الإجماع	٣٤٧
ومن المعقول	٣٤٧
مذهب أحمد في الرؤية	٣٥٣
الإيمان بعلو الرحمن وخلقه الأكوان	٣٥٤
عقيدة أحمد في القرآن	٣٥٤
الإيمان بما سيكون وما كان	٣٥٥
رأيه في الصحابة	٣٥٦
رأيه في أهل التوحيد	٣٥٦
طاعة السلطان	٣٥٧
تنفيذ الواجبات	٣٥٧

## الباب الثالث

٣٥٩	منهج الإمام أحمد في فقهه ، وأصول استنباطاته :
٣٦١	منهج الفقه الحنبلي ،
٣٦١	الأصل الأول : النصوص
٣٦٢	الشرط الأول من النصوص : القرآن ، ودلالاته
٣٦٣	١ - أما النص
٣٦٣	٢ - وأما الظاهر
٣٦٣	٣ - وأما العموم
٣٦٤	٤ - وأما المخمل
٣٦٤	المقارنة بآراء الأئمة الآخرين في هذا الأصل
٣٦٥	الشرط الثاني : السنة ، ودلالاتها في الاستنباط الحنبلي
٣٦٧	فأما الوجه الأول : القول ، فعلى ضربين :
٣٦٧	الضرب الأول : قول خرج منه ابتداء ، ودلالته أربعة
	الضرب الثاني : القول الخارج على سبب ، وهو ضربان :
٣٦٧	منه : ما السبب شرط فيه ، ومنه ما ليس السبب شرطاً فيه
٣٦٨	الوجه الثاني : من دلالة السنة : الفعل ، وهو على ضربين
٣٦٨	فعل فعله على وجه البيان
٣٦٨	فعل ليس هو على وجه البيان
٣٦٩	الوجه الثالث : من أوجه دلالة السنة : الإقرار
٣٦٩	أما إقرار على قول
٣٦٩	وأما إقرار على فعل
٣٦٩	عقد المقارنة في هذا الشرط بمناهج بقية المذاهب
٣٧١	مما ينبع بالنصوص دلالة الإجماع وهو الدلالة الثالثة
٣٧١	فأما الإجماع العام
٣٧١	وأما الإجماع الخاص
٣٧١	معنى الإجماع . وحكم مخالفته . ودعوى الإجماع
٣٧٢	

الموضوع	الصفحة
الأصل الثاني : ما أفتى به الصحابة	٣٧٤
الأصل الثالث : إذا اختلف الصحابة	٣٧٥
موقف الأئمة من هذا الأصل	٣٧٥
الأصل الرابع : الأخذ بالمرسل والضعيف : وما الضعيف عنده ؟	٣٧٦
الأصل الخامس : القياس	٣٧٨
موقف بقية الأئمة من هذا الأصل	٣٧٩
الأصل السادس : الاستحسان	٣٨١
موقف الأئمة الآخرين منه	٣٨١
الأصل السابع : الاستصحاب ، وأنواعه	٣٨٢
المذاهب فيه ، وموقف كل منهم	٣٨٤
الأصل الثامن : سد الذرائع ، وأقسامها	٣٨٥
الأصل التاسع : إبطال الخيل ، ومدار الخداع فيها	٣٨٨
الأصل العاشر : المصالح المرسلة	٣٩٠

## الباب الرابع

طبيعة الفقه الحنبلي ، وأظهر مزاياه	٣٩٣
الفصل الأول : طبيعة الفقه الحنبلي ، وفيه مبحثان	٣٩٥
المبحث الأول : انبثاق فقه أحمد عن منهجه الحديثي وتأثره بالنزعة السلفية	٣٩٧
أولا : تأثره بالنزعة السلفية في فتاويه	٣٩٧
١ - أجلى الحوافز على إثبات المنهج السلفي	٣٩٨
( أ ) الوعيد الشديد لمن أدخل في دين الله ما ليس منه	٣٩٨
(ب) شدة ولع أصحاب الحديث بالمنهج السلفي وكراهتهم الخوض بالرأى	٤٠٠
(ج) الافتداء بالصحابة في عدم السؤال إلا فيما ينفع	٤٠١
٢ - شيوع تلوين الحديث	٤٠٢
( أ ) شيوع كتابة الصحف والنسخ في مختلف البلدان	٤٠٢

	(ب) ظهور الأحاديث الصحيحة بكثرة لم تسبق لأهل الفتوى
٤٠٣	من قبل
٤٠٤	٣ - رجوع المحققين بعد إحكام فن الرواية إلى الفقه
٤٠٤	(أ) عدم جواز التحول عن القرآن ما وجد في المسألة
٤٠٤	(ب) إذا لم يوجد قرآن ناطق أخذ بالسنة
٤٠٥	(ج) إذا لم يجدوا حديثاً أخذوا بأقوال الصحابة والتابعين
	(د) إن عجزوا عن كل ذلك تأملوا في عمومات الكتاب
٤٠٥	والسنة
٤٠٦	تذييل في حملة القول
	ثانياً : التأكد من كون أحد فقيهاً أو محدثاً واستجلاء ما أوقع في
٤٠٧	التساؤل
٤٠٧	(أ) نهول أحد من الحديث والفقه معاً بدرجة عالية
٤١١	(ب) استجلاء ما أوقع في التساؤل بكون أحد فقيهاً أو محدثاً
٤١٣	النتيجة
٤١٦	المبحث الثاني : نكتة امتناع الإمام أحمد عن الفتيا بالرأى
٤١٦	تمهيد حول اختلاط تلك الخلفيات على البعض
٤١٧	أسباب ما لأجله امتنع أحمد عن الخوض في الرأى
٤١٧	(أ) ضخامة رصيده مما حازه من الأخبار وآثار السلف
٤١٨	(ب) مشاركة السلف والأئمة لأحمد فيما نقم عليه
٤٢١	(ج) الرأى المراد بنهى الإمام أحمد والسلف عنه والمقبول منه
٤٢٣	تعريفه - حقيقته
٤٢٣	أقسامه .. وأنواع كل قسم
٤٢٦	خلاصة المبحثين
٤٢٩	الفصل الثاني : أظهر مزايا الفقه الحنبلى
	الميزة الأولى :
	اعتدال المرونة في الفقه الحنبلى وانزان السباحة فيه ويستشف ذلك
	من خلال الأمثلة التالية - مما عمت بها البلوى من مختلف أبواب
٤٣٢	الفقه الحنبلى

الموضوع	الصفحة
١ - النية في الوضوء	٤٣٣
٢ - القدر المحزى من مسح الرأس	٤٣٥
٣ - الشك في الطهارة	٤٣٧
٤ - نقض الوضوء بالضحك	٤٣٩
٥ - انقاض الوضوء بالنوم	٤٤٠
٦ - نقض الوضوء بالقيء ونحوه	٤٤٣
٧ - في عدد ضربات التيمم	٤٤٥
٨ - التيمم خوفاً من فوات بعض العبادات	٤٤٨
٩ - في تلقين الإمام	٤٥٠
١٠ - العمل في الصلاة	٤٥٢
١١ - في الصلاة يوم الجمعة خارج أبواب المسجد	٤٥٤
١٢ - الجمع في الحضر	٤٥٦
١٣ - صلاة الفريضة على الراحلة	٤٦٠
١٤ - الزكاة في مال الصبي والمجنون	٤٦٠
١٥ - في الكفارة على من أفطر بغير الجماع في رمضان	٤٦١
١٦ - في الأفضل في السفر : الصوم أو الفطر	٤٦١
١٧ - في أى الأنساك أفضل : الإفراد ، أو القران أو التمتع	٤٦٢
١٨ - في المحرم ينكسر ظفره أو يسقط بعض شعره	٤٦٣
١٩ - من نظر فأمنى وهو محرم	٤٦٣
٢٠ - في تزويج البكر . أو الإيم بالاستئثار	٤٦٣
٢١ - الشروط في النكاح	٤٦٤
٢٢ - الطلاق الثلاث بلفظ واحد	٤٦٥
٢٣ - الطلاق قبل التملك	٤٦٦
٢٤ - من طلق واحدة ونوى ثلاثاً	٤٦٦
٢٥ - حكم طلاق السكران	٤٦٧
٢٦ - البيع بشرط البراءة من كل عيب	٤٦٨

٢٧ - من حلف على معصية	٤٦٨
٢٨ - من نذر نذراً لا يطيقه	٤٦٩
٢٩ - من نذر أن يطلق امرأته	٤٦٩
٣٠ - في الغزو من الحاكم المتغلب بالقوة على بلد	٤٦٩
النتيجة	٤٦٩

## الميزة الثانية :

انفراد المذهب الحنبلي بالقول بعدم إغلاق باب الاجتهاد	٤٧١
تعريف الاجتهاد	٤٧٢
مطلب في : بواطن تسويغ ابقاء باب الاجتهاد مفتوحاً	٤٧٢
١ - الاستجابة لنداء الشرع	٤٧٤
٢ - تنزيه الشريعة عن وصفها بالجمود	٤٧٦
٣ - براءة ذمة المبتلى من الوقوع في الحرج	٤٧٧
مطلب آخر في : الآراء حول إغلاق باب الاجتهاد	٤٧٩
١ - المذهب الأول - مذهب الحنابلة - ومرادهم :	
بالعصر	٤٨٠
وبالمجتهد	٤٨٠
وبعدم جواز الخلو	٤٨١
٢ - المذهب الثاني - مذهب الجمهور - ومرادهم	٤٨٢
بالأزمان	٤٨٢
وبالمجتهد	٤٨٣
وبجواز الخلو	٤٨٣
محمل أدلة الحنابلة على مذهبهم . من العقل	٤٨٣
ومن النقل	٤٨٤
محمل أدلة الفريق الثاني من العقل وهم الجمهور	٤٨٨
ومن النقل	٤٨٨
النتيجة العامة للمطلب والميزة عموماً	٤٩١

## الميزة الثالثة :

توسع الفقه الحنبلي في قبول الشروط في العقود ، وإجازة بعض	
العقود بصيغ معلقة	٤٩٣
١ - معايير التوسع في الشروط في العقود والفسوخ في كفة	
الفقه الإسلامي	٤٩٤
( أ ) الأصل في حرية الشروط العقدية هو الانطلاق	٤٩٤
(ب) يحمل النواحي البارزة فيها مزايا المذهب الحنبلي	...
في سلطان الإرادة	٤٩٤
الناحية الأولى	٤٩٥
الناحية الثانية	٤٩٦
الناحية الثالثة	٤٩٦
الناحية الرابعة	٤٩٧
الناحية الخامسة	٤٩٧
الناحية السادسة	٤٩٨
قول على ذلك	٤٩٩
٢ - ما حمل المذهب الحنبلي على التوسع في قبول الشروط	٥٠١
( أ ) موقع التعليق بالشروط من حاجات المكلفين مع ذكر	
نماذج منها	٥٠١
(ب) في قبول الشروط دفع للمقاسد	٥٠٦
٣ - مذاهب الفقهاء في قبول الشروط على ضوء ضوابطها	
الشرعية	٥٠٨
ضوابط الشروط في العقود إثنان وفيهما انحصرت المذاهب	٥٠٩
أولها : الأصل في العقود والشروط فيها الحظر	٥٠٩
الثاني : الأصل في العقود والشروط فيها الجوازات الصحة	٥٠٩
المذاهب وشرحها	٥١٠
أهل الظاهر	٥١٠
والخنفية	٥١٠



الموضوع	الصفحة
والشافعية .....	٥١١
والطائفية من أصحاب أحمد .....	٥١١
والمالكية .....	٥١٢
٤ - مجمل أدلة الفريقين .....	٥١٣
أدلة الفريق الأول - الجمهور على مذهبه - الأصل في الشروط	
الحظر .....	٥١٣
أدلة الفريق الثاني - الحنابلة ومن وافقهم على مذهبه - الأصل في	
الشروط الجواز .....	٥١٥
النتيجة .....	٥٢٠

ثم حمد الله

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

رَفَعُ  
عبد الرحيم النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

رقم الايداع ٥٤٧٥ / ١٩٧٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

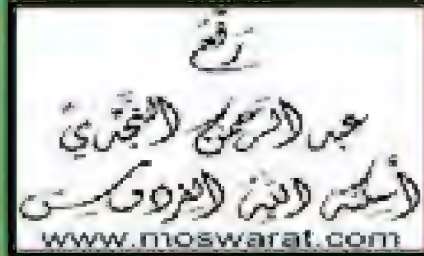
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْفَرْدُوسِ  
www.moswarat.com

دارالنصر للطباعة الإسلامية

١٢ نشاط - شبرا مصر

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



مَقَاتِلُ

تأليف

وکتوری علی بن علی النقی

## الجزء الثاني

الطبعة الثانية  
مزيدة ومنقحة

١٤٠٢ هجرية ١٩٨٢ ميلادية

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الباب الخامس

مصطلحات الفقه الحنبلي ، وطرق  
استفادة الأحكام من ألفاظه  
وفيه فصلاان

### الفصل الأول :

مصطلحات  
الفقه الحنبلي

### الفصل الثاني :

طرق استفادة الأحكام  
من ألفاظ الفقه الحنبلي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الفصل الأول

مصطلحات الفقه الحنبلي  
وفيه قسمان

القسم الأول: مصطلحات الإمام أحمد في الألفاظ  
المحتملة من كلامه.

القسم الثاني: إصطلاحات الأصحاب في ألفاظهم  
ورموزهم في تصانيفهم  
وهو نوعان:

النوع الأول: إصطلاحات الأصحاب في الألفاظ  
التي كانوا يعبرون بها.

النوع الثاني: إصطلاح الأصحاب في تصانيفهم  
ولهم إصطلاحان:

الإصطلاح الأول: الرمز إلى أسماء بعض مشاهير الأصحاب  
في المذهب، وهو ضريان:

الضرب الأول: الرمز إلى أسماء الناقليين عن  
الإمام أحمد مباشرة.

الضرب الثاني: الرمز إلى أسماء مشاهير أصحاب  
التصانيف في المذهب.

الإصطلاح الثاني: الرمز إلى أسماء بعض أشهر  
المصنفات في المذهب.

---

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## القسم الأول

### مصطلحات الإمام أحمد في الألفاظ المحتملة من كلامه :

لو تأمل الباحث الحذق فتاوى الإمام أحمد الفقهية في مجموعها ، وأراد معرفة الأحكام التي يفتي بها من واقع الألفاظ التي عبر بها يوم أن أفتى في تلك الأحكام ، لوجد أنه بإمكانه - بعد الدربة اليسيرة - أن يدرك عن طريق لهجة الإمام أحمد في تلك الفتاوى ما يريد من نوعية الحكم باللفظ الذي عبر به عنه . وذلك أن ما عبر به من الألفاظ المحتملة في كلامه ومراده مثلاً التحريم ، يغير ما عبر به ويريد المنع وهما ان يختلفان عما أطلقه ومراده بلفظه متردد بين الحرمة والتحريم والكراهة والتنزيه ، وتلك تفارق ما أراد به النذب منها . وكذا الإباحة ، أو التخيير ، أو ما يصرف إليه ، وتلك تختلف عما لا يقوى على إلحاقه بالمذهب مع الإذن بأنه منه ، وهذا كله مما يدل دلالة ثابتة على رسوخ قدم هذا الإمام فيما كان يصدر عنه من فتاوى . شأن المجتهد المتمكن مما يقوله عند عقد العزم على أن يقول ، وفيما يلي نستعرض شبه اصطلاحاته في الألفاظ المحتملة من كلامه ، وما هي مدعمة بأمثلة حية من واقع تعبيراته بلفظه ، مما دونه عنه مباشرة أو ثلق تلاميذه وأصحابه .

فقوله ، هذا حرام : فحرام (١)

وأحسبه صريحاً في الحرمة ، ولا يحتاج إلى ما يبينه . وذكره هنا : للخروج من خلاف من يطلق هذا اللفظ ويقول هو للحرام تنزيهاً .

ومما ورد من ألفاظ التحريم تنزيهاً : قوله : لا ينبغي ، ولا يصلح .

فإن قال الإمام أحمد هذا لا ينبغي ، أو لا يصلح فهو للتحريم عند

(١) المسودة ص ٥٣٠ وقال معقباً على ذلك : هذا حرام ، ثم قال : أكرهه ، أو لا ينبغي

ونقله المرادوي في الإنصاف ٢٤٨/١٢ عن الرعاية لابن حبان .

أصحابنا (١) (وأظنه للتحريم تنزيهاً ، أو على إطلاقه) وهناك من الأدلة مما يؤيد ذلك من أقوال الإمام أحمد في جوابات مسائله ، كقوله في : من أصاب صيداً بعد الوطء وهو محرم . لا ينبغي له أن يصيد صيداً (٢) .  
والضالة تنشد في المسجد : لا ينبغي أن تتخذ المساجد مكاناً لذلك (٣) .  
والرجل بفضل بعض أولاده في العطية : لا ينبغي له أن يفعل (٤) .  
والمسلم يقذف النصراني . ليس ينبغي له أن يفعل (٥) بشئ ما صنع .

(١) صفة الفتوى لابن حمدان ص ٩٠ واللفظ له . وجاء في المسودة ص ٥٣٩ . ص ٥٤٠ :  
أن اللفظين من ألفاظ التحريم ، وضم إليهما : استقبحه ، أو هو قبيح ، أو لا أراه ، وذكره ابن مفلح في الفروع بنحوه فيها ٦٦/١ وكذا في الإنصاف ٢٤٧/١٢ وعن الإنصاف نقله مصطوفى السيوطى في مقدمة شرحه على غاية المنتهى ٢٤/١ .  
والتحقيق : أن الألفاظ الثلاثة التي ألحقها بهذين اللفظين أعلاه المتفق على أنها للتحريم : هذه الألفاظ الثلاثة أدناه بأعلى الحاشية ، هي مصروفة - إذا استعملت - إلى ما تدل عليه القرائن في حل قول الإمام أحمد عليه . وقد قطع بذلك ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٣ ، وهو ما أختاره لفناه حسبما ظهر لي فيما استقرأت من المواضع المستعملة فيها ، على ما يتبين في موضعه عما قريب إن شاء الله .  
وقد ذكر ابن مفلح من الشواهد على ذلك قوله : وقد ذكروا أنه يستحب فراق غير العفيفة . واحتجوا بقول أحمد : لا ينبغي أن يمسكها . وسأله أبو طالب يصل إلى القبر ، والهام ، والحش ؟ قال : لا ينبغي أن يكون ، لا يصل إليه ، قلت : فإن كان ؟ قال : يجزئه . وقال أبو طالب ، فيمن قرأ في الأربع كلها بالحمد وسورة : لا ينبغي أن يفعل ، وقال في رواية الحسن بن حسان : الإمام يقصر في الأولى ويطول في الأخيرة ؟ لا ينبغي هذا .  
أقول : والذي يظهر لي أنه لا قرينة تشعر بالتحريم القطعى ، فأحسن أحوالها : صرف التحريم إلى الحرمة تنزيهاً ، وسيأتى لذلك مزيد من التحقيق .

(٢) قال الإمام أحمد فيما سأله عنه ابنه عبد الله في مسائله ص ٢١٦ من المخطوطة : إذا وطئ المحرم ، ثم أصاب الصيد ، عليه جزاءه ؟ فقال : الإحرام على هذا قائم ، لأنه يؤمر أن يتم الحج ، فلا ينبغي له أن يصيد صيداً ، ولا يخلق رأسه ، وقد أكد هذا في المفتى والشرح ٢٧/٢ . وجعله المذهب المنصور .

(٣) في مسائل عبد الله ص ٢٧٤ قال أحمد لابنه : لا ينبغي أن تتخذ المساجد صوائب .  
(٤) وفي التفضيل في العطية في مسائل عبد الله ص ٢٧٥ لا يجوز ولا ينبغي له أن يفعل ،  
وورد في النهى عن ذلك قصة النعمان بن بشير المشهورة إذ قال له الرسول صلى الله عليه وسلم :  
( اتقوا على هذا غيرى ) .

(٥) انظر ذلك في مسائل عبد الله لأبيه ص ٣٧٧ المخطوطة ، ولم أر المذهب أوجب الحد على من قذف غير المسلم أشار إليه في المفتى والشرح ٢٠٢/١٠ ، وهذا دليل أن استعمال لفظ ( ليس ينبغي ) في التحريم تنزيهاً ، وانظر المحرر ٩٠/٢ .



وعن السفتجة إن كان يريد أن ينتفع بالدراهم ، أو يؤخر دفعها .  
أو يأخذ وقاية به فلا يصلح (١) .

### ما ورد من ألفاظ المنع :

إذا سئل الإمام أحمد عن حكم ، فقال : أخشى أن يكون كذا (أو أخاف  
أن لا يكون كذا) (٢) أو أخشى ألا يكون كذا فهو مثل قوله :  
يجوز ، ولا يجوز ذلك ، وهو ظاهر في المنع (٣) .

ويشهد لظهور المنع فيما ورد بهذه الألفاظ من نصوص أحمد في جواباته  
قوله : في صلاة الجماعة ، أخشى أن تكون فريضة (٤) .

ومن حلف لا يلبس من غزلها ، فلبس ثوباً منه من غزلها الثلث ،  
أخشى أن يكون قد حنث (٥) .

وفي جواز إعطاء القيم في الزكاة . أخشى أن لا تجزئه (٦) .

---

(١) السفتجة : هي أن يعطى شخص مالا لآخر ، وللآخر مال في بلد المعطى ، فيوفيه هناك .  
ويقرب معناها : نقل النص بكامله من مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٩٢ قال : قلت  
لأحمد : السفتجة ؟ قال : إذا كان على وجه المعروف ، تريد أن تصطنع إلى صاحبها معروفاً  
فلا بأس ، وإذا كان يريد أن ينتفع بالدراهم ، أو يؤخر دفعها ، أو يأخذ وقاية به ، فلا يصلح .  
(٢) زيادة من المسودة ص ٥٢٩ وهو مطابق لما في صفة الفتوى لابن حمدان ص ٩١ .  
(٣) اللفظ للقاضي أبي يعلى في العدة لوحة ٢٥٣ المخطوطة ، واختار ذلك ، وحكاه  
في الإنصاف ٢٤٩ / ١٢ ونقله عن قول صاحب الرعايتين فيهما ، والحاوي ، رقدماه ، واختار  
ابن حمدان ١ هـ . وقد استشهد القاضي أبو يعلى في العدة بالمكان المذكور ببعض المسائل عن أحمد  
تفيد هذا المعنى ، وذكر ما ساقى .  
(٤) هذه المسألة بما ذكرها أبو يعلى في العدة لوحة ٢٥٣ المخطوطة ، وقد حكى في  
الإنصاف المرداوي ٢ / ٢١٠ أنه المذهب بلا ريب ، وعليه جماهير الأصحاب ، وهو من  
مفردات المذهب .

(٥) العدة بالمكان السابق ، والإنصاف ٥٥ / ١١ .

(٦) ذكره في العدة لأبي يعلى ص ٢٥٣ المخطوطة ، وفي مسائل أبي داود ص ٨٥ قال :  
فقال : أخاف أن لا يجزئه خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الإنصاف ٣ / ١٨٢  
قال : والصحيح من المذهب أنها لا تجزئ . وعليه جماهير الأصحاب ، ومثله في القيمة عن الشاة  
والإبل ٤٨ / ٣ .

ومن قال : حلفت ، ولم يحلف ، أخشى أن يكون قد حنث (١) .

ومن ترك مسح أذنيه في الوضوء . هذا أخشى أن ينبغي له أن يعبد (٢) .

ومن نسي الماء في رحله ، فتييم وصلى . ثم ذكره ، أخشى أن لا تجزئه صلاته (٣) .

وفي السؤال عما يقطع الصلاة ، الكلب الأسود ؟ أخشى أن يقطع (٤) .

وفي التعقيب في الصلاة في رمضان - يقول المؤذن في الوقت الذي فيه يعتقبون : حي على الصلاة حي على الفلاح - أخشى أن يكون هذا بدعة (٥) وكرهه .

وعن الصلاة خلف من يسكر . أخشى أن لا يحترز من البول (٦) .  
وعن الزكاة في السرج المفضض - من سرج البهائم - أخشى أن لا يكون في السرج زكاة (٧) .

وعن تمضمض الصائم الرابعة - فيدخل الماء حلقه - هذا أخشى .  
هذا يعبث بالماء (٨) .

ومن قال لامرأته : اعتدى . ولم يرد الطلاق ، فلا أدري . أخشى (٩) .

---

(١) العدة لأبي يعلى بالمكان السابق ، قلت : وكلامه محمول على ما إذا نوى يمينا ، وإذا لم ينو فلا يكون قوله هذا يمينا ، وقاله الزركشي فيما حكاه عنه في الإنصاف ١٠ / ١١ قال : هو المذهب . . . وقدمه في الحرر ٧٥ / ٢ واختاره البعض كالخرقي ، وأبو بكر ، وأطلقه البعض .

(٢) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٨ وقال في المفتي ١٢٠ / ١ المذهب : وجوب مسحهما مع مسح الرأس ، ونقل عن الحلال : من ترك مسحهما عامداً أو ساهيا أجراه . والأول أولى .  
(٣) مسائل عبد الله لأبيه ص ٣٣ المخطوطة .

(٤) مسائل أبي داود للإمام أحمد ٤٤ / ١ وقال في المفتي : ٨٠ / ٢ هذا المشهور عن أحمد ، ونقله عنه الجماعة .

(٥) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٦٢ .

(٦) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٠٢ المخطوطة .

(٧) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٧٨ .

(٨) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٩٠ .

(٩) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٧٢ .

ومن قال لامرأته : لست لى بامرأة ، أخشى أن يكون طلاقاً (١) .  
وعن كراء الحمام ، أخشى - كأنه يكرهه (٢) .  
وعن قتل من قتل عبده به - أخذاً من حديث الحسن عن سمرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم (٣) أخشى أن يكون هذا حديث لا يثبت (٤) .  
وحول إمامة الغلام للمصلين . أخاف أن لا يكون طاهراً (٥) وفي  
بعث السرايا إلى الروم ، والمكث عندهم . للعلم بأمرهم . أخاف أن يكونوا  
يرغبون ولهم ذمة (٦) .  
وعن الجبن وجدده ببلاد الروم وهو رطب . وقد عقد في قلوبهم .  
انى أخاف (٧) وكأنه كرهه .  
ولما سئل عن البتة والخلية والبرية والبائن ؟ قال : أجبن أن أقول فيه .  
أخاف أن يكون ثلاثاً . . وقال : لست أفتى فيه (٨) .  
وإذا قال : كل حل عليه حرام . أعنى به الطلاق . نطق به لسانه .  
أخاف أن يكون ثلاثاً ولست أفتى فيه ، فقليل له : ترى الطلاق ؟ قال :  
لا . إلا أن ينطق به (٩) .

- 
- (١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٧٣ .  
(٢) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٩٤ .  
(٣) الحديث في سنن الدارمي ١١١/٢ .  
(٤) مسائل عبد الله لأبيه ، المخطوطة ص ٣٦١ .  
(٥) مسائل عبد الله لأبيه ص ٢٠٢ وعلى ما تم حصره من المسائل على لفظ ( أخشى ) يقول  
أبو يعلى في العدة لوحة ٢٥٣ المخطوطة : وكان ذلك قد ورد عنه النص الصريح بالحكم الذي ذكرناه  
لأن هذا اللفظ يستعمل في الامتناع عن فعل الشيء خوفاً الضرر منه ، ومنه قوله تعالى : « قالوا  
نخشى أن تصيبنا دائرة » معناه نخاف ، قال : وكذلك إذا قال : أخاف أن لا يكون أو يكون ،  
فإنه يجري مجرى الصريح ، واستشهد بما روى عنه مهني ، إذا قال لعبده : لا ملك لى عليك ،  
أخاف أن يكون قد عتق ، فقد نقل صالح في مسائله لأبيه ص ٨٥ ما ذكرناه ، وهو أنها تستعمل  
في الامتناع . ونحو هذا ذكره ابن حمدان في صفة الفتوى والمفتى ص ٩١ قال : والكل على  
ظاهره عندنا . وقيل للوقف ، والشك .

(٦) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢٤٥ .

(٧) المصدر ص ٢٥٧ .

(٨) المصدر ص ١٧٠ .

(٩) نفس المصدر والمكان .

ورجل قال : ما أحل الله عليه حرام - يعني به الطلاق - إن دخلت لك في خير أو شر ، والرجل مريض ، يعودده ؟ قال : لا يعودده . ولا بشيع جنازته ، أخاف أن يكون هذا ثلاثاً ، ولا أفني به (١) .

ورجل قال : إن لم أخرج من بغداد فامرأته طالق ؟ قال : هو على ما نوى على قدر سرعة الخروج وتأخيرها ، إن نوى إلى خمسة أيام . فيدع إلى شهر . أخاف أن يحنث (٢) .

ما تردد من الألفاظ بين الحرمة والتحریم ، والكراهة والتنزيه ، وأرشدت القرائن إلى حمل قول الإمام عليه منها :

كقوله : أكرهه ، ومكروه - وما على نحوه . ولا يعجبني . ولا أحبه . ولا أستحسنه ، أو هذا قبيح . واستقبحه ، أو لا أراه .  
إن قال الإمام أحمد : هذا أكرهه (٣) ومكروه ، وما على نحوه .

- (١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٧٠ : ١٧١ .  
(٢) نفس المصدر ص ١٨٢ .  
(٣) هذا لفظ ابن حبان في صفة الفتوى ص ٩٢ بتصرف ، وصدر العبارة كما في المسبودة ص ٥٣٠ وفي الإنصاف ٢٤٨/١٢ ومن استعمالات لفظ : أكره ويكره التي صرفته القرائن إلى واحد من تلك الأمور - أعلاه - قول الإمام أحمد :  
أكره أن يكتب عني رأي . مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢٧٦ .  
وأكره سؤر الحمار ، والبغل ، نفس المصدر ص ٤ .  
ومن له شعر مصنف وطويل إذا قال مشيراً بيده : كراهة أن يتشوش شعره . انظر مسائل أبي داود لأحمد ص ٧ .  
وفي القدم من جلد الجمل ، إن كان ميتة ، أكرهه . مسائل عبد الله ص ١٠ .  
وعن وضع اليدين عند الصدر ، قال : يكره أن يكون . مسائل أبي داود ص ٣١ .  
ويكره أن يكون للمسجد غلة ، كما يكره أن يكون أسفل غلة للمسجد ، وفوق ذلك المسجد . انظر مسائل أبي داود ص ٤٥ .  
والرجل يؤم قوماً الفريضة بأجرة ، قال : أكرهه . مسائل عبد الله ص ٩٩ .  
وكان يكره أن يصل بين التراويح شيئاً . مسائل عبد الله ص ٨٨ .  
وعن نقض الوتر ، قال : كرهته عائشة ، وأنا أكرهه ، مسائل عبد الله ص ٨٤ .  
والصلاة بين الاسطوانتين ، قال : إنما كرهه لأنه يقطع الصف ، مسائل أبي داود ص ٤٧ .  
وتشبيك الأصابع في الصلاة ، قال : مكروه ، مسائل عبد الله ص ٩٢ .  
ويكره اختصار السجود عند التلاوة . مسائل أبي داود ص ٦٣ .

وقال : أكره المعصفر للرجل . مسائل أبي داود ص ٢٦٠ .  
 وقال : يكره - للمحرم - أن يعقد عليه شيء . مسائل أبي داود ص ١٢٦ .  
 ويكره أن يجاوز أحد الخليفة بلا إحرام . مسائل عبد الله ص ١٧٦ .  
 والركوب بين الصفا والمروة ، وبالببيت من غير علة ، قال : أكرهه . مسائل عبد الله ص ٢٠١ .  
 وقال : كل شيء من المناسك يكره أن يكون بغير وضوء . مسائل عبد الله ص ١٨٨ .  
 وشراء منزل مكة ، قال : أكرهه . مسائل عبد الله ص ٢٠٧ .  
 وقال : أكره له أن يبيع أرض السواد . مسائل عبد الله ص ٣٥٤ .  
 وعن المواضمة ، والمقاطعة ، قال : يكرهها ، مسائل عبد الله ص ٢٥٨ .  
 ومثلها شركة العين ، والدين ، بنفس المصدر والمكان .  
 ومن يقع على بهيمة فيأكل لحمها ، قال : أكرهه مسائل عبد الله ص ٢٧٨ .  
 وعن الرجل يشتري الجارية من السبي ، ومعها أمها ، فيخل الأم ليكون أئمن لبنها فكره  
 أن يخل عنها ، طمعا في إسلامها . مسائل أبي داود ص ٢٥١ .  
 وأكل الخشاف ، فإنه كرهه . مسائل عبد الله ص ٢٣٧ .  
 وكذا أكل الحية ، والمقرب ، قال : أكرهه . مسائل عبد الله ص ٢٣٩ .  
 ورجل أخذ تمرأ ، فصب عليه ماء ، وجعل فيه سكرا ، قال : أكرهه . مسائل  
 عبد الله ص ٣٨٤ .  
 وقال : أكره المسألة في كل شيء . مسائل أبي داود ص ٢٣٢ .  
 وعن بناء الحمام أو وضع الخشب ليضر جاره ، قال : أكرهه . مسائل عبد الله ص ٢٧٦ .  
 وعن كتابة التعاويذ من القرآن وغيره يتبعها ، قال : أكرهه . مسائل عبد الله ص ٢٥٤ .  
 ووضع الكتب ، أكرهه كراهة شديدة ، كلما جاء رجل وضع كتابا ، وترك حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسائل عبد الله ص ٣٨٩ .  
 وسدل الثياب في الصلاة ، قال : ما أكثر ما جاء فيه من الكراهة . مسائل أبي داود ص ٤٠ .  
 وزواج الأمة على الحرية ، قال : أكثر الناس يكرهه ، مسائل أبي داود ص ١٦١ .  
 فأما لفظ الكراهة فقط ، فقد قال عنه القاضي أبو يعلى في العدة لوحة ٢٥٤ المخطوطة :  
 وأما الكراهة : فقد روى عنه ألفاظ تقتضي التنزيه وألفاظ اقتضت التحريم .  
 وأما التحريم : ١ - فنقل الأثر من عنه يكره جلود الثعالب ، وقد نقل ذلك عبد الله في مسائله  
 لأبيه ص ٥٧ المخطوطة ، قال : أكره الصلاة في جلود الثعالب ، ورأيت في طبقات الحنابلة  
 لابن أبي يعلى ٣٠١/١ في ترجمة صاحب أحمد : محمد الدينوري نحوه ، قلت : وقد تتبعته إطلاقه  
 التحريم في هذا المنقول عن الأثر من هنا ، فظهر لي أن مبناء على إحدى الروايتين الكثير عن أحمد  
 نحوه . أطلقهما في الفروع ١٠٥/١ .  
 واختارها الخلال كما في تصحيح الفروع ١٠٥/١ وذكره في التلخيص وتابعه على ذلك  
 ابن قدامة في المقنع ، فيما حكاه عنه المرداوي في شرحه عليه المسمى بالإنصاف ٣٦٠/١ .

= والذي قال بتحريم الثعلب ، عند من جعل الخلاف في حل لبس الثعلب مبنياً على الخلاف في حل أكلها ، وذكره في الإنصاف في مكان آخر ٩٠ / ١ ونقل تلك الرواية أبو داود في مسأله لأحمد ص ٤٠ . . . . . لكن على الرواية الثانية : أكل الثعلب مباح في أصح الروايتين ، كما - قاله ابن عقيل في التذكرة فيما حكاه عنه المرداوي في إنصافه ٣٦٠ / ١٠ وقال : اختاره الحرقي . والشريف أبو جعفر ، وأطلقه في السكافي ، ولبس جلد الثعلب في إحدى الروايتين ، كما سبق ، وفي الفروع ١٠٥ / ١ وقاله في الإنصاف ٩٠ / ١ وهو متوجه إذا كان مبنياً على الخلاف في حل لبس جلد الثعلب على الخلاف في حل أكله ، الذي تبين لنا أن هنا رواية - وإن كانت مرجوحة - في إباحة أكله ، كما نقلها وصححها ابن عقيل - على ما حرر - إلا أن الثعلب يحرم أكله على الصحيح من المذهب ، وحكاه في الإنصاف ٣٦٠ / ١٠ وبهذا يترجح ما قاله القاضي من حل لفظ الكراهة على التحريم .

٢ - وكذا نقل عنه : إذا حلف لا يلبس من غرضها ، أكره أن يعطى أجرة القصار والخياط ، قلت : يعنى من ربح ذلك الغزل لو باعه وأخذ ثمنه ليعطيه أجرة لقصار ، أو خياط ، لدخول ذلك فيما يلبس ، لأنه يحث بكل ما فيه منة منها ، أشار إليه في الإنصاف ٥٤ / ١١ على ما ذكره المحقق في المحرر ٧٦ / ٢ وحل اللفظ هنا على المنع متوجه - وسيأتى لذلك فضل من القول قريباً .

٣ - ونقل المروذي : أكره الصلاة في المقابر قلت : ونقله أيضاً عبد الله في مسأله لأبيه ٥٧ وهذا المذهب ، وعليه الأصحاب ، وأطلق في المحرر ٤٩ / ١ روايتين وحكى عن ابن حامد عدم صحة الصلاة في المقبرة إذا لم يكن حائل ، وقاله ابن مفلح في الفروع ٣٧٢ / ١ لا تصح الصلاة في المقبرة ، والحمام . . . وقال : وهو أشهر وأصح في المذهب وفي الإنصاف ٤٨٩ / ١ هذا ظاهر المذهب وهو من المفردات ، قال المحقق : لم أجده عن أحمد لفظاً بالتحريم مع الصحة ، وعنه تكره الصلاة فيها ، وقيل : إن خاف فوات الوقت صحت . . . وقال في القاعدة التاسعة : لا تصح الصلاة في مواضع النهي ، على القول بأن النهي للتحريم ، وتصح على القول بأن النهي للتنزيه ، هذه طريقة المحققين ، وإن كان من الأصحاب من يحكى الخلاف في الصحة ، مع القول بالتحريم ٥٨ . وهذا يظهر رجحان لفظ أحمد بالكراهة في التحريم تنزيهاً - وقد رأيت ما فيه .

٤ - ونقل ابن منصور : أكره المتعة ، والمراد بذلك التحريم ، قلت : ونكاح المتعة هو أن يتزوجها إلى مدة ، وكل المذاهب الأربعة تحرمه في الظاهر ، والمقد غير صحيح ، كما قاله في المحرر ٢٣ / ٢ ونص ابن قدامة في المقنع بشرح المرداوي ١٦٣ / ٨ والصحيح من المذهب : أن نكاح المتعة لا يصح . وعليه الإمام أحمد والأصحاب ، وعنه يكره ، ويصح ، ذكرها أبو بكر في الخلاف . وأبو الخطاب وابن عقيل وقال : رجع عنها الإمام أحمد ، قال الشيخ - تن الدين : توقف الإمام أحمد عن لفظ ( الحرام ) ولم ينفه ، وقال المصنف ، والشارح : وغير أبي بكر يمنع هذا ، ويقول : المسألة رواية واحدة ، وقال الشيخ أبو البركات في المحرر ٢٣ / ٢ ويتخير أن يصح - يعنى النكاح - ويلغو التوقيت ، والشرط ٥٨ . وبهذا يتقرر صحة رجحان لفظ الكراهة الذي أطلقه الإمام أحمد في التحريم ، واحتمال سواد ، مرجوح . =

وأما التنزيه : فقال القاضي :

١ - ونقل ابن منصور كراهة الصلاة في ثياب أهل الذمة . قلت : مراد القاضي بسياق ما نقل عنه هنا - مما نقل بصريح اللفظ واختار صرفه إلى التحريم - مراده : أن الإمام أحمد نص بصريح قوله في رواية أخرى ، قد نقلت عنه ، أنه يكره استعمال آنية الكفار ، وثيابهم ، لكن حله اللفظ هنا على التحريم ، يرد عليه فيه : أنه نقل الأصحاب عن الإمام ثلاث روايات ، إحداها : لا بأس باستعمالها ، كما في الفروع ١/ ١٠٠ وهي المنصورة كما قال المرداوي في إنصافه ١/ ٥٨ : هذا المذهب مطلقاً ، وعليه الجمهور ، ونقل عن مجمع البحرين : هذا أظهر الروايتين ، وصححه في نظمه ، قال في تجريد العناية : هذا الأظهر . . . إلخ والرواية الثانية : المنع ، فيما ولي عوراتهم ، وهنا موطن النكته ، ومثار الإيراد عليه ، إذا قلنا : الرواية الثالثة : الكراهة ، كما ذكر الثلاث روايات في المحرر ١/ ٧ وتوجيهها : أنه نص على الثلاث بصريح اللفظ ، في حين الثالثة تقول : بالمنع ، وهو معنى الحرمة ، وحل على الكراهة لكونها منصوص عليها بصريح القول على الحرمة ، مع تعيين الحرمة بالرواية الثالثة فيما ولي عوراتهم ، لا معنى له ، إلا أن قلنا : أن الإمام قالها رواية سابقة ، وكان أراد بها المعنى الذي استشهد به القاضي على ما حكاهم تبيين للإمام خلاف ذلك ، فرجع عن تلك الرواية إلى إباحة استعمال ثياب الكفار وكراهة ما ولي عوراتهم فقط .

فإن قيل : كلام القاضي لا دخل له في هذا التطويل ، لكونه استشهد بهذا اللفظ ( الكراهة ) على أنه ورد عن الإمام أحمد ، ويحتمل التحريم ، وكونه على رواية مرجوحة أو حتى رواية راجحة لا يدخل على مراده ، حتى يقال ما قيل : قلت : الجواب على ذلك : إن ذكر هذا التطويل يفيد شيئين :

أحدهما : ذكر الراجح في المسألة يفيد زوال الالتباس عن المذهب المنصور فيها عن أحد ، وبمعرفته يظهر أن قول أحد بالكراهة التي تحتمل التحريم كان قولاً مرجوحاً ، لرجوع الإمام عنه كما ذكر ، وإن لم يذكر هو رجوعه ، لكن العمل على خلافه . . . ولكن يزول اللبس باضطراب المذهب لو بنى اعتبار هذا القول في العمل به ، ومن الوجه الآخر : إذا أجرينا كل ما نقل عن الإمام على ظاهره من الروايات في المسألة الواحدة ، فكيف نوفق بين هذا المعنى - من حل لفظ الكراهة هنا على التحريم - وبين لفظ الحرمة الصريح - الذي جاء في الرواية الثالثة بمنع استعمال ما ولي عوراتهم - ؟ ! إذا فقد علم وجه دخل الكلام الذي ذكرناه ، على ما نقله القاضي أبو يعلى ، وظهرت فائدته فيما نبهنا ، والله يلهمنا الصواب .

٢ - ونقل ابن منصور : أكره القبيح في اللحم ، قلت : وكذلك كره اللحم المتن ، نقله أبو الجارث ، ويكره أكل الغدة ، وأذن القلب ، وكره حبا ديس بالحمر - وقال : لا ينبغي أن يدوسوه بها - وكره أكل ثوم ، وبصل وكرات ، ما لم ينضج بالطبخ - وقال : لا يمجى وقد ذكر ذلك في الإنصاف ١٠/ ٣٦٨ - ٣٦٩ وقد نقل روايات عن الإمام ، في بعض إباحة أكلها ، ومهما كانت صفة النقل سواء بصريح لفظ الكراهة أو بسواها فهو محمول على التنزيه . والله أعلم .

أو لا يعجبني (١) أو لا أحبه (٢) أو لا أستحسنه (٣) فقد حكى في ذلك وجهان :

٣ - ونقل المروزي : أكره الخبز السكبار ، وهذا يقتضي التنزيه قلت : وقد نقلناه في الإنصاف ٣٢٤/٨ ، وكره الإمام أحد الأكل متكثراً ، الإنصاف ٣٢٨/٨ وكره الإمام أحد الشرب من فم السفاء ، واختناقه الأسقية - وهو قلبها . الإنصاف ٣٣١/٨ ، وكره رحمه الله أن يحمل النوى مع التمر في شيء واحد بنفس المصدر ٣٣٣/٨ وكره الإمام أحد في رواية مهني وضع الخبز تحت القصعة : لاستعماله له ، وكره أيضاً أن يعتمد القوم - حين وضع الطعام - أن يفجأهم إن كان متصداً ، وهذا كله يقتضي التنزيه ، الإنصاف ٣٢٤/٨ .

ثم قال القاضي بعد هذه الأمثلة المذكورة راسماً : ويجب أن يقال : في جوابه : لا أحب ، وأكره ، إذا نقل عنه في مسألة صريح القول بالتحريم أجاب فيها ( بأكره ) حل على التحريم ، فيبقى مطلق كلامه على مقبده ، وإذا لم يكن منه صريح القول : حل على التنزيه ، لأن هذه اللفظة تستعمل في التحريم وفي التنزيه . . قلت : ولكن ذلك ليس مطرداً ، وفيما تقدم ما يدل عليه ، عدا ما لا يتسع لذكره ، والذي ينبغي أن يفهم أن لفظ ( الكراهة ) إذا أطلقه الإمام أحمد في مسائله . قد يحمل للتحريم بصرف القرينة أو تصرفات أحوال الإمام إليه ، وللتنزيه فيما عدا ذلك . فإن قيل : الاحتياط يمنع ، أجيب بأن في الدين منع ، والقرائن توجب ، وتدفع . ( ٣٠٢٠١ ) في هذه الألفاظ الثلاثة حكى أنها على وجهين ، وأطلقها في صفة الفتوى ، في أكره ولا يعجبني ص ٩٣ وأطلق الوجهين في الفروع ٦٧/١ ومن قبله تن الدين في المسودة ص ٣٠ . وحكاه في الإنصاف ٢٤٨/١٢ إن لم يحرم أحد الوجهين : للتنزيه والكراهة كقول الإمام : أكره النفع في الطعام وإدمان اللحم ، والخبز السكبار .

ثاني الوجهين : ذلك للتحريم ، اختاره الحلال ، وصاحبه ، وابن حامد . كقول أحمد : أكره المتعة ، ولأنه أحوط .

قال ابن حبان : والأولى النظر إلى القرائن في الكل ، فإن دلت على وجوب ، أو نذب ، أو تحريم ، أو كراهة ، أو إباحة ، حل قوله عليه ، سواء تقدمت ، أو تأخرت ، أو توسطت . قلت : وهو الذي اختاره أنا ، بعد تقليب وجوه النظر في العديد من المسائل . وهو الصواب ، على ما قاله المرداوي ، قال : وكلام أحمد يدل على ذلك : ذكره المرداوي في تصحيح الفروع ٦٨/١ وأما السيوطي مصطفي في شرحه على غاية المنتهى ٢٤/١ فقد اقتصر على أن تلك الألفاظ للندب فحسب ، ونصره ، ولكن ذلك لا يتفق مع ما تقدم ، المؤيد بالعديد من الأمثلة ، التي تخرجه عن هذا المعنى - الندب - أحياناً ، وتقلب حسب القرائن إلى عدة معاني . فليتأمل الباحث الفطن .

ومن الاستعمالات للفظ ( لا يعجبني ) الذي صرفته القرائن إلى واحد من المعاني الاصطلاحية المذكورة ، قول الإمام أحمد في أجوبته :

لا يعجبني أن يدخل الجنب البئر يقتل فيها . مسائل أبي داود ص ٣ .

ولا يعجبني أن يتوضأ من ماء تغير ريحه . مسائل عبد الله ص ٢ .



- ولا يعجبي أن يتوضأ من ماء راكدة إلا أن يكثر . مسائل أبي داود ص ٤ .  
 وإن وقع في الماء صرصر وأخرج سى ، لا يعجبي أن يتوضأ منه إذا كان قليلاً .  
 مسائل عبد الله ص ٢ .  
 ولا يعجبي أن يترك المتوضىء التسمية عمداً ، ولا خطأ . مسائل أبي داود ص ٦ .  
 وقال كل شيء يتحول عن اسم الماء ، لا يعجبي أن يتوضأ به . مسائل عبد الله ص ٥ .  
 ولا يعجبي المستحاضة يأتيها زوجها . مسائل أبي داود ص ٢٦ .  
 والمرأة إذا دخلت بالماء ، لا يعجبي أن يتوضأ بفضله . مسائل عبد الله ص ٦ .  
 ولا يعجبي أن يصل في شيء من - جلد - أو شعر - الميتة . مسائل أبي داود ص ٤٠ ، ٤١ .  
 ولا يعجبي أن يخرز بشيء من جلد الخنزير . مسائل عبد الله ص ١٠ .  
 ولا يعجبي أن يصل في شيء من ثياب المشركين . مسائل أبي داود ص ٤١ مثل الإزار  
 والسر او يلبس لا يعجبي أن يصل فيه . مسائل عبد الله ص ١٠ .  
 ولا يعجبي أن يؤذن الجنب . مسائل عبد الله ص ٤٩ .  
 ولا يعجبي أن تصل المرأة وبفض ساقها أو شعرها مكشوف . مسائل عبد الله ص ٥٣ .  
 ولا يعجبي اقتراش جلود السباع وإن دبغت . مسائل عبد الله ص ٥٧ .  
 ومن قرأ في الركعتين الأولين بالحمد وسورة ، ولم يقرأ في الآخرين شيئاً فقال : لا يعجبي  
 يعيد الصلاة . مسائل عبد الله ص ٦٧ .  
 ونقض الوتر لا يعجبي مسائل عبد الله ص ٨٤ .  
 والرجل ينفع في الصلاة موضع سجوده ، لا يعجبي . مسائل عبد الله ص ٩٢ .  
 والغلام أم قوماً قبل أن يحتلم ، قال : لا يعجبي . مسائل عبد الله ص ١٠٠ .  
 والصلاة خلف السكران ، قال : لا يعجبي . مسائل عبد الله ص ١٠٢ .  
 والزكاة يشترى بها ثياب ، أو دقيق ، أو غير ذلك ، قال : لا يعجبي ، إلا أن يسلمها  
 إليهم . مسائل عبد الله ص ١٣٤ .  
 وإعطاء الركبان من زكاة الفطر ، قال : لا يعجبنا هذا . مسائل عبد الله ص ١٥٢ .  
 ومن لبس الخفين ولبس عليهما جرموقين ، لا يعجبي أن يمسح فوقهما . مسائل عبد الله ص ٣٧ .  
 ولا تعجبي الصلاة في الطريق مسائل أبي داود ص ٤٧ .  
 ولا يعجبي إذا جف وضوء الرجل أن يستقبل وضوءاً غيره . مسائل عبد الله ص ٢٠ .  
 ولا يعجبي أن يتيمم للبخازة . مسائل عبد الله ص ٣١ .  
 وخروج النساء في العيدين ، لا يعجبي في زماننا . مسائل عبد الله ص ١١٦ .  
 ولا يعجبي صيام رمضان في السفر . مسائل أبي داود ص ٧٤ ، ومسائل عبد الله -  
 ص ١٠٧ ، ١٦٦ .  
 ولا يعجبي أن يقبل الصائم إذا كان شاباً . مسائل أبي داود ص ٩١ .  
 والتكحل للصائم ، قال : كثير لا يعجبي ، ولكن الشيء اليسير . مسائل عبد الله ص ١٦٨ .

أو قال : هذا قبيح ، أو أستقبحه ، أو لا أراه . فالأولى النظر إلى  
القرآن في الكل ، فإن دلت على وجوب ، أو نديب ، أو تحريم ، أو كراهة  
أو إباحة . حمل قوله عليه ، سواء تقدمت ، أو تأخرت . أو توسطت (١) .

وهو ما أختاره . بعد تقليب أوجه النظر في العديد من المسائل التي  
جاء فيها الجواب بواحد من تلك الألفاظ : واختلف الحكم في موضع منها

= ولا يجزئ أن يلبي المحرم حتى يترز . مسائل أبي داود ص ١٢٤ .

ومكذا فاستيعاب الأماكن التي ورد لفظ ( لا يجزئ ) فيها مما يطول باستيعابه الحديث ،  
وإلى هنا وأكتفى بالإشارة إلى المواضع التي وردت فيها من مسائل أبي داود ، ومسائل عبد الله .  
ففي مسائل عبد الله لأبيه من المخطوطة : ص ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ،  
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،  
٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،  
٣٢٥ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٨٥ .

والأماكن التي ورد فيها لفظ ( لا يجزئ ) في مسائل أبي داود :

١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ،  
٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،  
٢٨١ ، ٢٨٥ .

ومن الاستعمالات للفظ (لأحبه) المنصروف بالقرآن قول الإمام أحمد : فيمن كانت وصيته  
من الزكاة ، لا أحب أن يعطى موالى بنى هاشم من ذلك شيئاً مسائل عبد الله ص ٢٣٤ .  
(١) انظر صفة الفتوى والمفتي لابن حمدان ص ٩٣ وتقدم في حواشي ص ١٤١ مستوفى ،  
بما ينفي عن إعادته هنا ، ومن الأمثلة على تلك الألفاظ :  
ففي استعمالات ( لا أراه ) التي صرفها القرآن إلى :

الكرهية تنزيهاً ، والإباحة ، كما في قول أحمد ، فيمن فاته العيد : لا بأس أن يجمع  
أهله وولده ويجمع بهم ، إذا فاته العيد ، فأما أن لا تقوته ، فلا أرى ذلك . مسائل عبد الله  
ص ١١٥ . وقوله فيمن له عقار يفل كل سنة ما يقوته يبيعه ليحج به ؟ فقال : لا أرى أن  
يبيع عقاراً ، ثم يحج ، إلا يكون شيء يفحش ، مثل : ضيعة تسوى مائة ألف ، فإما أن يكون  
قوته ، فلا أراه . مسائل عبد الله ص ٢٠٥ وانظر غير ذلك من الأمثلة في ص ٢٢٠ من مسائل  
عبد الله ومسائل أبي داود ص ٢٣١ ومسائل عبد الله لأبيه ص ٢٥٨ في مكانين ، وكذا على  
الإباحة مسائل عبد الله ص ١٧٢ .

وعلى الكراهة الشديدة : قال أبو عبد الله في الرجل يشتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم : أرى أن يضرب ، فقليل له : حد ؟ فلم يفت على الحد ، إلا أنه قال : يضرب ،  
قال : ما أراه إلا على الإسلام . مسائل عبد الله ص ٣٨٣ هذا إلى غير ذلك من الأمثلة .

هن الحكم في مواضع غيره ، مع اتفاق عدد من المسائل في الحكم أحياناً :  
إلا أنه بعد الاستقراء فيها ، وجد المعمول عليه القرينة الصارفة .

### الفاظ النذب :

قول الإمام أحمد : أحب كذا ، أو الأحب إلى كذا . أو أختار  
كذا . وهذا أعجب إلى ، أو يعجبني كذا ، وهذا حسن ، أو أحسن ،  
أو أستحسن كذا ، أو أستحب كذا : للاستحباب ، والنذب . على الصحيح  
من المذهب ، وعليه جواهر الأصحاب (١) .

أقول : وهو الذي أختاره حسبما ظهر لي من استعمال الإمام في فتاويه ،  
وأجوبته . في العديد من المسائل التي ألقيت عليه ، وأجاب عليها (٢) .  
ومما يلحق بذلك ، قوله : ينبغي ، أو يفعل السائل كذا احتياطاً .

### ومن الأمثلة على كل ذلك :

على قوله : أحب إلى ، أو الأحب إلى كذا .

قوله : من انتقض وضوؤه وهو في الصلاة . أحب إلى أن يعيد .  
يستأنف دون أن يبنى (٣) .

وفي زكاة الفطر . قال : التمر أحب إلى (٤) .

---

(١) العدة للقاضي أبي يعلى المخطوطة لوحة ٢٥٤ ، والمسودة لآل تيمية ص ٥٢٩ وفي  
صفة الفتوى ص ٩٢ ، والفروع ١/٩٧ ، والإنصاف ١٢/٢٤٩ .

(٢) وأرجع إلى مواضع الأمثلة حسب أرقام الصفحات الآتية : على ( أحب إلى )  
في مسائل أبي داود : ص ٣٧ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٥٥ ، ١٦٢ .  
١٦٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ .

وفي مسائل عبد الله لأبيه : ص ٢٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٦ .  
٩٨ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ .  
وعلى ( اختار ) في مسائل أبي داود ص ٦٤ وفي مسائل عبد الله المخطوطة ص ١٣ ، ٣٨ ، ٢٠ ، ١٣ .  
٨٦ ، ٩٠ ، ١١٠ .

(٣) انظر مسائل أبي داود ص ٣٧ .

(٤) مسائل أبي داود ص ٨٥ .

وعلى قوله : اختار :

أختار أن يقرأ في الوتر بـ (سبح ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد) (١) .

والرجل مس ذكره ، يتوضأ للصلاة ، اختاره لنفسه لأنه عنده أكثر (٢) .

وعلى قوله : هذا أعجب إلى ، أو يعجبنى كذا :

مما ورد فيه للندب قول الإمام ، في التيمم لكل صلاة : أعجب إلى (٣) أو اختار (٤) .

والسرقين الرطب من حمار أو بغل . يعجبنى أن يغسله (٥) .

ويعجبنى أو أعجب إلى أن يتوضأ من مس الذكر (٦) .

والمؤذن يقيم . وهو يمشى . يعجبنى - أو أحب - أن يفرغ ثم يمشى (٧) .

وكل سهو يعجبنى أن يوثق به قبل السلام (٨) .

ولمن يجوز له الجمع ، قال : الذي يعجبنا أن يؤخر الظهر إلى -

وقت العصر (٩) .

ومن نسي التشهد الأوسط واعتدل قائماً . قال : أعجب إلى أن يمضي

ويسجد سجدة السهو (١٠) .

وقال قراءة أهل المدينة أعجب إلى (١١) .

(١) مسائل أبي داود ص ٦٤ .

(٢) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٣ .

(٣) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٦ .

(٤) مسائل عبد الله ص ٣ .

(٥) مسائل عبد الله ص ٧ .

(٦) مسائل عبد الله ص ١٣ .

(٧) مسائل أبي داود ص ٢٨ .

(٨) مسائل أبي داود ص ٥٢ .

(٩) مسائل عبد الله ص ١٠٥ .

(١٠) مسائل عبد الله ص ٨٠ .

(١١) مسائل أبي داود ص ٢٨٦ ومما جاء فيها غير ذلك بهذا اللفظ : في ص ٢٠ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٣ ،

٧٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ٢٦٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ =

وعلى قوله : هذا حسن ، واستحب :  
عن الصلاة بعد الجمعة . إن صلى أربعاً فحسن ، وإن صلى ركعتين  
فحسن . وإن صلى ستاً فحسن (١) .  
واستحب الإمام أحمد الصوت في العرس (٢) .

وعلى قوله : ينبغي ، أو بفعل السائل كذا احتياطاً : مما يلتحق  
بالمطلوب . على سبيل التنبؤ . والاستحباب ، فنه :  
من ترك مسح أذنيه متعمداً ، هذا أخشى أن ينبغي له أن يعيد (٣) .  
ووجه اختياره للتنبؤ : أن أحمد مثل قبل هذا عما لو ترك مسح أذنيه  
ناسياً أيعيد الصلاة ؟ فقال : لا . لأن الأذنين من الرأس ، ولو لم يلحظ  
أحمد عدم دخول تركهما ناسياً في المنسوب ، لنبه بنحو الإعادة ، بل  
والأكثر فقد قال الحلال : كلهم حكوا عن أبي عبد الله فيمن ترك مسحهما  
عامداً . أو ناسياً أنه يجزئه . وذلك لأنهما تبع للرأس . وهو غير منصور  
عند بعضهم (٤) .

والإمام . ينبغي له أن يرفع يديه . لأنه السنة (٥) .  
والزكاة ، ينبغي لصاحبها أن يخلصها ، ولا يدفع بها عن نفسه (٦) .

٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ . وفي مسائل عبد الله  
ذويه ص ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٨٩ .  
٩٤ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ٢٠٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .  
٣٣٧ ، ٣٤٨ . وفيها ( الأعجب إلى ) خلاف ما أدرج في مسائل أبي داود - هنا في مسائل عبد الله  
ص ١٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ .  
٨٢ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٣ .  
١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ .  
٣٤٩ ، ٣٥٨ .

- (١) مسائل أبي داود ص ٥٩ .
- (٢) الإنصاف للمرداوى ٣٤١/٨ .
- (٣) مسائل أبي داود ص ٨ ومسبق التعليق على هذه المسألة بجائية رقم ٢ ص ١٢ .
- (٤) انظر مسائل أبي داود ص ٧ والمفنى والشرح الكبير ٢٠/١ .
- (٥) مسائل عبد الله ص ٥٩ .
- (٦) مسائل عبد الله ص ١٣١ .

وعمن حلف أن لا يأكل لبناً ، فأكل زبداء ، قال للسائل : ينبغي أن تكون عرفت مذهبنا في الإيمان ، ننظر ما كانت نيته حيث حلف (١) ؟ .  
وفي أمر أمير السرية ، قال : ينبغي لهم أن ينهوا إلى أمره (٢) .

- (١) مسائل أبي داود ص ٢٢١ .  
(٢) مسائل أبي داود ص ٢٥٣ وانظر أيضاً ص ٨ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ولا يمكن حصرها .  
ومسائل عبد الله المخطوطة ص ٤٩ ، ٧٥ ، ١٣١ ، ١٩١ ، ٣٠٣ ولا يمكن حصرها فيها .  
قال في المسودة ص ٥٣٠ والفروع ١/٦٨ ، وبإشارة من ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٢ ، أنه قيل في هذه الألفاظ : للوجوب ، اختاره ابن حامد في ( أحب إلى كذا ) وقيل : وكذا قول : هذا حسن ، أو أحسن ، أو استحسن ، وفي الإنصاف قال : قلت قطع في الرعاية الكبرى والحاوي الكبير أن الأخيرين من قوله هنا ( كأحب كذا ) ، ونحوه ، وقال ابن حامد ، إذا استحسن شيئاً ، أو قال : هو أحسن ، فهو للندب ، وإن قال : يعجبني ، فهو للوجوب . أقول : والذي اختاره هنا : إنها للندب ، في الكل ، أو للمحض على الاستحباب على سبيل الترغيب ، وبهذا يمكن الخروج من خلاف من احتاط بجعل بعضها للوجوب ، لظنه أنه أحوط كما أشار إليه ابن حمدان في ( يعجبني ) في صفة الفتوى ص ٩٢ ومن أجل ذلك قال القاضي أبو يعلى في العدة لوحة ٢٥٤ من المخطوطة : فإن قال : أحب إلى كذا ، أو الأحب إلى كذا ، فإطلاق هذا يقتضي الاستحباب ، دون الإيجاب ، لأن هذا هو المعبود في عرف التخاطب . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ) رواه البخاري في صحيحه ١٢٢/٨ ، ٢٠٠/٧ .  
وقد نقل عنه - يعني أحمد - ما يدل على ذلك : فقال في رواية أبي الخطاب : يذبح إلى القبلة ، أحب إلى ( وحكى ما يوافقه في الإنصاف ١٠/٤٠٤ عن ابن قدامة في المقنع ، وعلق عليه بقوله : ويسن توجيهها إلى القبلة ، وهذا المذهب وعليه الأصحاب ) .  
قال : وكذلك نقل صالح ، يذهب إلى الجمعة ماشياً أحب إلى ( وذكره في الإنصاف ٢/٤٠٨ وقال : يستحب في ظاهر المذهب ) .  
وقال أيضاً أبو يعلى في موضع : وأحب إلى أن يعلن بالنكاح ويضرب عليه الدف قال في الإنصاف ٨/٣٤١ : نص عليه وعليه الأصحاب ، واستحب أحمد أيضاً الصوت .  
واستطرد القاضي في العدة في الأصول فقال : ونقل عنه - أي أحمد - في مواضع هذه اللفظة والمراد بها الإيجاب .

- واستشهد على ذلك : بما ورد عن الإمام أحمد فيما نقل عنه من ذلك . حيث :  
١ - نقل أبو طالب : الأجل في السلم أحب إلى ، وانظر الإنصاف ٥/٩٧ .  
٢ - ونقل حنبل ، إذا قال : أكفر بالله ، أحب إلى أن يكفر ( ونقل في الإنصاف - ١١/٣١ ، ٣٢ أن ذلك مثل ، إذا قال : هو يهودي أو كافر . . . وعليه كفاة إن فعل . . . وهو المذهب . وقال الزركشي : هو أشهر الروايتين عن أحمد . . . واختيار جمهور الأصحاب .  
٣ - وكذلك نقل على بن سعيد : إذا جعل على نفسه صيام سنة . فأحب إلى أن يفطر =

## الفاظ الإباحة :

### قول الإمام أحمد :

لا بأس به . أو لا نرى به بأساً ، وأرجو ، أو أرجو أن لا يكون به بأس . للإباحة وفقاً (١) . لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا بأس بالغنى لمن اتقى ) (٢) .

وهو المطابق لما نقل عن الإمام أحمد من أحكام ، توافق هذه الألفاظ في المسائل التي دونت عنه مباشرة . وممن دونها : صاحبه أبو داود السجستاني صاحب المسائل عن أحمد المحدث الكبير . وابن الإمام : عبد الله . الذي روى عنه أكثر أئمة الحديث . وله المسائل الكثيرة عن أبيه : وقد تم إحصاء ما التقطناه من مسألهما مما جاء بهذا اللفظ نحو أربعمئة وخمسين . وضعاً قال فيها به .

### ومن ذلك على سبيل المثال :

الماء يتغير لونه مما يقع فيه من فضلات الطيور والأسماك . قال : لا بأس به ما لم يتغير ريحه أو طعمه (٣) .  
والرجل يؤذن على غير وضوء ، قال : أرجو أن لا يكون به بأس (٤) .  
وقضاء رمضان متفرقاً : قال : لا أرى به بأساً (٥) .  
والنوم في المسجد . أرجو أن لا يكون به بأس (٦) .

في الفطر والأضحية ، ويكفر ، ويقضى ، أقول : وهذا مبنى على الرواية المرجوحة ، كما في الإنصاف ١١/ ١٣١ قال : على الصحيح من المذهب - يعني عدم دخول يومى العيد والأضحية في المنذور حكماً - وبعد : فالذى أختاره : أن تلك الألفاظ للتدب ، وقد ظهر وجه ذلك فيما مثلنا ، والله يلهمنا الصواب ويخبرنا الزلل .

(١) صفة الفتوى لابن حمدان ص ٩١ والمسودة ص ٥٢٩ والإنصاف للمرداوى ١٢/ ٢٤٩

(٢) رواه البخارى في الأدب المفرد ، ولم أجده فيه ، وأحمد وصححه الحاكم ووافقه

الذهبي وحسنه .

(٣) مسائل عبد الله ص ٢ ، ٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٥٠ .

(٥) مسائل البهوى ص ٥ المخطوطة .

(٦) مسائل أبي داود ص ٤٦ .

## ولا بأس بالتزاحم في الطواف . ولا يعجبنى التخطي (١).

(١) مسائل أبي داود ص ١٣٢ .

وقد ظهر لي من خلال تتبع استعمالات هذه الاصطلاحات لأحد في واقع فتاويه : أنه استعمل هذه الألفاظ : ( لا بأس ، ولا نرى به بأساً ، وأرجو ، أو أرجو أن لا يكون به بأس ، أو نحو هذا ) كإشارة منه إلى الإباحة فيما نطق به من أحكام هذه الألفاظ .

ثم رجعت أن في حشدها - وهي من الكثرة بمكان - بحيث بلغ ما أحصيت من أماكن ورودها ، مع عدم تحري استقصائها ، نحو أربعمائة وخمسين موضعاً ، وهي فيها للإباحة .

أقول : إن في حشدها كلها ما هنا ، بذكر رؤوس مسائلها ، تطويل بما لا طائل تحته ، بل وربما في ذلك تفويت للفرض الذي أحصيت من أجله ، واكتفيت بالتمثيل منها أعلاه ، وحشرت مواضع ما تبقى منها ، ليراجعها من أراد ، وليطم من أين قلنا ما قلنا ، وما دليلنا على ما ذكرنا ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى : كي يتمكن من أراد النظر في تراث هذا الإمام من معرفة أن له موازين وزن بها ما تلفظ به فيما تركه للمسلمين من فقهه ، ومن تلك المواضع التي جاءت فيها :

في مسائل أبي داود :

لا نرى به بأساً ، أو لا بأس : في ص ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١١ ، ٢٠ .  
 ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،  
 ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،  
 ١٩٧ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ١٩٩ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦ ،  
 ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٨٣ .

وفي مسائل عبد الله المخطوطة ص ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٢ ،  
 ١٢ ، ١٢ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧ ، ١٧ ، ١٧ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤ ،  
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ،  
 ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨١ ، ٨١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٣ ، ٨٣ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ،  
 ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،  
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،  
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،  
 ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ .





وإلا فيكون جوابه مقصوداً بالفرق بين الأمرين وهو الظاهر (١) .  
والنظر إلى القرائن أولى في الكل (٢) .

(١) قال المرداوى في شرحه المسمى بتصحيح الفروع ٦٨/١ المطبوع على هامشه ، وكذا في الإنصاف ٢٤٩/١٢ وقيل : بالفرق ، وهو الظاهر ، واختاره ابن حامد في تهذيب - الأجوبة أ . هـ .

وفي المسودة ص ٥٣٠ ونقل ابن حبان في صفة الفتوى ص ٩٤ أن ابن حامد قال : لفظه يقتضى الفرق في الحكم ، فإن قوله : أهون ، يجوز أن يريد به نفي التحريم ، فيكون مكروها ، أو نفي الوجوب : فيكون مندوباً .

واعلم أن لفظ ( أشنع ) قال فيه أكثر الأصحاب : بالفرق . ومن ذلك عنهم : قال ابن حبان في صفة الفتوى ص ٩٤ قال القاضي ، أبو يعلى وأبو بكر : بالفرق ، وإلا لم يتوقف ، وما شنع عند الناس إلا بدليل مانع من التسوية .

أقول : وقد رأيت قول القاضي أبي يعلى هذا في العدة لوحة ٢٥٣ من المخطوطة إذا قال : هذا شنع عند الناس ، فإنه يقتضى المنع . قال في رواية الميموني في شهادة العبد في الحدود : كأنه شنع ، وإنما ذلك عنده لتجيب الناس ، وهذا ظاهر كلام أبي بكر عبد العزيز لأنه لما ذكر هذه المسألة قال : لا يختلف القول عنه أن شهادته في الحدود لا تجوز .

ثم قال القاضي أبو يعلى : وخرج شيخنا أبو عبد الله وجهاً آخر ، أنه لا يقتضى المنع ، لأنه امتنع عن الصلاة قبل المغرب ، لأجل أن العامة تشنع ذلك ، ولم يقتض ذلك التحريم ، لأن هذه اللفظة محتملة ، لأنها تستعمل في الامتناع فيما يخرج عن العادة ، وتستعمل فيما كان قبيحاً عند الله . ونقل في صفة الفتوى أيضاً ، قال ابن حامد : عنده سواء ، لعدم ما يمنعها ظاهراً ، إذ ترك الشيء للشناعة : لا يدل على قبحه ومنعه شرعاً ، ولهذا ترك أحد الركعتين قبل المغرب ، تأسيماً بالناس في الترك ، وهاب مسألة المفقود ، وجعلها أصحابنا مذهباً له .

وقد قال ابن حبان في صفة الفتوى ص ٩٤ - ٩٥ قلت : والاعتقاد في ذلك ونحوه على القرائن ، واستقراء النظائر ، فإن كثرة التشابه بينهما وعسر الفرق ، لم تمتنع التسوية شرعاً بالشناعة عرفاً . وإن ظهر الفرق ، ترك له ، للإلحاق ، لا للشناعة .

(٢) نقل في صفة الفتوى ص ٩٤ بقية كلام ابن حامد ، وهو قوله : والأولى النظر إلى القرائن في الكل ، وما عرف من عادة أحد في ذلك ونحوه وحسن الظن به ، وحله على أصلح المحامل ، وأرجحها ، وأرجحها ، وأنجحها أ . هـ .

وقد نقله أيضاً المرداوى في تصحيح الفروع ٦٨/١ المطبوع على حاشية الفروع ، ووافقه في المسودة ص ٥٣٠ على ذلك القول عن ابن حامد ، واختاره .

قلت : ومما ذكر ، يظهر ما ينبغي الاعتماد عليه من الأقوال فيما أجاب في غيره الإمام : بأهون ، أو أسهل ، أو أشد ، أو أشنع ، مما تردد بين التسوية بينهما ، أو قصد الفرق ، وأرشدت إلى أيهما القرائن ، سواء اتحد المعنى ، أو كثرة التشابه ، أو أراد الفرق دون ذلك .

والمعتمد عليه من ذلك : أن النظر إلى القرائن أولى في الكل والله أعلم .

ومن أمثلة ما كثر فيه التشابه ، وكانت التسوية فيه أولى بين الأمرين  
بالقرائن :

ما ذكر عن كسب المعلم : حيث قال : من الناس من يتوفى الشرط -  
أى اشتراط مقدار الأجرة - وكان إذا لم يشارط أهون (١) .

وفى رجل ينزع دماً كثيراً فى رمضان ، أجنب عنه . ولو كان من غير  
الجوف كان أهون (٢) .

وحول الانتقال إلى الثغور من أرض الشام ونحوها ، سئل أحد عن  
التزوج منها ؟ قال : التزوج منها أهون من الانتقال إليها (٣) .

ومن أمثلة ما قصده الإمام بالفرقة فى الحكم بين ما أجاب فيه ، وقال  
فى غيره : أهون . أو أشد . أو أشنع ، وأرشدت القرائن إلى التفرقة فيها  
بعد النظر قوله :

فى من ترك شيئاً من الصلاة متعمداً . يعجبنى أن يعيد . ونقص التكبير  
أهون (٤) .

وعن الرجل يحدث فى الصلاة ، فيقدم رجلاً ، قال : يعجبنى أن  
يعيد . قال أبو داود : قلت : من الدم ؟ قال : الدم عندى أيسر من غيره (٥) .  
وسأله أبو داود عن مسجد أخذ آخره من الطريق إلا أن مقام فيها ليس  
من الطريق ؟ فقال : هذا أيسر (٦) .

وعن تراب الحجر - حجر إسماعيل - يخرج من مكة ؟ قال : لا يخرج  
من مكة شئ . وأما الطيب فهو أسهل ، وماء زمزم فلا بأس (٧) .  
وقال الإمام : لا يخرج من مكة شيئاً إذا خاف أن يضيق على أهلها ،

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٩٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٩١ .

(٣) المصدر ص ٢٢٨ .

(٤) المصدر ص ٢٦ .

(٥) المصدر ص ٣٧ .

(٦) المصدر ص ٤٧ .

(٧) المصدر ص ١٣٧ .

قيل : فالشور ؟ قال : لعله أشد (١) من حكم الإخراج من مكة . إذا كان بضيق . . .

ما لا يقوى على إلحاقه بالمذهب مع الإذن بأنه منه :  
فإن سئل الإمام أحمد عن شيء فقال : أجبن عنه :  
فجملة المذهب : بأنه إذن بأنه مذهبه . وأنه ضعيف . لا يقوى القوة  
التي يقطع بها . ولا يضعف الضعف الذي يوجب الرد (٢) .  
وكذلك إذا قال : إني لأنفرعه ، أو لأنهيبه . أو لا أجترىء عليه ،  
أو لأتوقاه . أو من الناس من يتوقاه ، أو إني لأستوحش منه .  
ومن أمثلة ذلك : ما ورد عن الإمام أحمد مما قال فيه : أدنى الحيض  
يوم . وليس هو بذلك الثبت . وخمسة عشر حيض ، وأجبن أن أقول في  
أكثر من خمسة عشر شيء (٣) .  
وعن الرجل يعتق من زكاته . قال : أجبن عنه (٤) .

(١) المصدر ص ١٣٧ .

(٢) عبارة ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٥ وفي الإنصاف ١٢ / ٢٥٠ والفروع ١ / ٦٨ ،  
معاً ، قال ابن حمدان : قال ابن حامد : هو مذهب ، وليس قوياً عندي ، لأن جبهه لكثرة  
الشبهة ، أو لاختلاف الناس ، أو لتعادل الأدلة إن أمكن . وقلت : بل يكره أ . ه . ونساء  
في الإنصاف إلى ما ذكرنا آنفاً من المظان ثم ساق ما في تهذيب الأجوبة من عند قوله : وجملة  
المذهب . . . إلخ .

(٣) المسألة في مسائل أبي داود ص ٢٢ قلت : هذا صحيح من مذهب أبي عبد الله ، وقال  
الخلال : مذهب أبي عبد الله لا اختلاف فيه ، أن أقل الحيض يوماً ، وأكثره خمسة عشر يوماً .  
وقيل عنه : أكثره سبعة عشر يوماً ، وللشافعي قولان كالروايتين في أقله وأكثره . وانظر  
المغنى والشرح ١ / ٣٢٤ . ثم أكرر القول : فيما روى عن الإمام أحمد في الزيادة عن خمسة عشر  
يوماً ما يوقفنا على دقة الرجل فيما له من ألفاظ من أقواله لها قالب يشبه أن يكون اصطلاحاً له  
خاص في فتاويه ، بحيث عبر عما لا يقوى على إلحاقه بمذهبه مع الإذن بأنه منه بهذا التعبير . من  
جهة أن ذلك ضعيفاً ، لا يقوى القوة التي تصلح لمساواة هذا القول - أكثر من خمسة عشر يوماً -  
بالقول القوي ، ولا يضعف الضعف الذي يوجب إطرأه بقوله : ( أجبن أن أقول في أكثر  
من خمسة عشر شيء ) . وهذا إذا علم أن للإمام أبي حنيفة وصاحبيه قولاً في : أن أقله ثلاثة أيام ،  
وأكثره عشرة ، ومالك : ليس لأقله حد .

(٤) مسائل أبي داود ص ٨٢ وقال في المغنى والشرح الكبير ٢ / ٦٩٩ : اختلفت الرواية  
عن أحمد رحمه الله في جواز الاعتاق من الزكاة .

فروى عنه : جواز ذلك ، وهو قول ابن عباس ، والحن ، والزهري ، ومالك =

وعن الرجل ينزع دماً كثيراً في رمضان ، قال : أجبن عنه ولو كان من غير الجوف كان أهون (١) .

وعن الرجل يأتي أهله في رمضان ناسياً ، قال : أجبن عنه أن أقول ليس عليه شيء (٢) .

ومن أمثلة ما قال فيه ، أنفزعته ، أو أنفزع منه ، مما لا يقوى على إلحاقه بالمذهب . مع الإذن أنه منه :

« وإسحاق . . . وأبي ثور ، لعموم قوله تعالى : « وفي الرقاب » وهو متناول للرقن . بل هو ظاهر فيه . . . ولأنه اعتاق لرقبة ، فجاز صرف الزكاة فيه ، كدفعه في الكتابة .

والرواية الثانية : لا يجوز ، وهو قول إبراهيم ، والشافعي ، لأن الآية تقتضي صرف الزكاة إلى الرقاب ، كقوله تعالى : « في سبيل الله » .

قال أحمد في رواية أبي طالب : قد كنت أقول : يعتق من زكاته ، ولكن أهابه اليوم ، لأنه يجر الولاء ، وفي موضع آخر قيل له : فما يعجبك من ذلك ؟ قال : يعين في ثمنها ، فهو أسلم ، وقد روي نحو هذا عن أبي حنيفة ، وصاحبيه .

ومن تصرف أحمد بهذا التعبير ، وهو قوله : ( أجبن عنه ) تظهر قوة مقدرته في التحكم في تحديد الألفاظ ، لما يريد قوله من الأحكام ، في دقة متناهية ، في فتاويه ، حتى فيما لا يقوى على إلحاقه بمذهبه ، مع الإذن بأنه منه ، كهذا الذي رأيت .

وانظر إلى صاحب الشرح الكبير يقول بالمكان أعلاه : وهذا والله أعلم إنما كان على سبيل الورع من أحد ، فلا يقتضي رجوعاً ، لأن العلة التي علل بها - جر الولاء - ومذهبه في إحدى الروايتين عنه : أن ما رجع من الولاء رد في مثله ، فلا ينتفع إذا باعتاقه من الزكاة . وقل مثل هذا : في بقية الأمثلة ، التي تشعر بأن فيها إلحاق بالمذهب ، لكن ليس بالقوة التي ألحق بها ما قوى دليله ، ومن الأمثلة خلاف ما تقدم :

من قبل وهو محرم ، فأمنى ، قال أحمد : أجبن عنه ، وقال مرة : ما أشده . مسائل أبي داود ص ١٢٩ .

وقال : إذا قال : أشتري منك العبد بهذا الألف - والألف من مال العبد - إني أجبن عنه ، مسائل أبي داود ص ٢٠٨ .

وقال : صح الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم باع مديراً ، ولكن قالوا : على الحاجة ، وأن أجبن عنه إذا كانت جارية فإنه فرج يوطأ . مسائل أبي داود ٢١٧ .

وسئل عن ميراث المرتد ؟ فقال : كنت مرة أقول : لا يرثه المسلمون ، ثم أجبن عنه ، مسائل أبي داود ص ٢٢٠ .

ولما سئل عن حديث ( السنة قاضية على الكتاب ) - رواه الدارمي في سننه ١١٧/١ - ما تفسيره ؟ قال : أجبن أن أقول فيه ، ولكن السنة تفسر القرآن ، ولا ينسخ القرآن إلا القرآن . مسائل أبي داود ص ٢٧٦ .

(١) مسائل أبي داود ص ٩١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٩٢ .

لما سئل عن الوضوء من النوم ؟ قال : إني لأنفزع منه (١) ، أما لو نام  
نوماً يحلم فيه ، أو كان نوماً طويلاً ، فأعجب إلى أن يتوضأ (٢) .  
وقيل لأحمد : إذا أحدث في العيد أيتيمم ؟ قال : من الناس من يذهب  
إليه ، وفي الجنازة سنة من التابعين يقولون : يتيمم . فقال له أبو داود :  
إلى أين تذهب ؟ قال : إني لأنفذه أى أن أقول يتيمم (٣) .

(١) المصدر نفسه ص ١٣ .

(٢) مسائل عبد الله ص ١٦ وعلى هذه المسألة قال في المغنى ١ / ١٧٠ ( فصل ) : واختلفت  
الرواية عن أحمد في القاعد المستند والمحتبى ، فمنه : لا ينتقض بيسيره ، واستشهد بما رواه  
أبو داود - أعلاه - . ثم أتمه مختصراً ، قيل : فالمحتبى ؟ قال : يتوضأ ، قيل له : فالمحتبى . ؟ .  
ورأى فيها كلها الوضوء ، إلا أن يغفو قليلاً قاعداً .

وعنه : ينتقض بكل حال لأنه معتمد على شيء فهو كال مضطجع .

والأولى : أنه متى كان معتمداً بمحل الحدث على الأرض ، أن لا ينتقض منه إلا الكثير . .  
ثم قال : واختلف أصحابنا في تحديد الكثير من النوم . . لأن الإمام أحمد كما قال أبو داود ص ١٣ :  
واحتج أحمد بحديث صفوان بن عسال ( لسن من نوم ) قال : ولكن لم يبين أى نوم .  
أقول : وبهذا ظهر معنى انفراعه الذى عبر به ، لكون الحديث هذا وارداً بمقتضاه ،  
وهناك أحاديث صحيحة ذكرت أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسمع غطيظهم ثم  
يصلون ، ولا يقوضون ، وأدنى ما يمكن قوله : إنها مخصصة لذلك العموم في حديث صفوان ،  
وحديث على ( العيين وكاء الله فمن نام فليتوضأ ) مسند أحمد ٢ / ١٦٦ وبذلك يظهر وجه انفراعه  
الإمام ، وأنه في محله ، ومثله : فإن ما انفزع منه نحو ما جبن عنه ، وكلاهما قيل : إنه من قبيل  
مالا يبلغ من القوة مبلغ القطع به ولا من الضعف مبلغ الرد .

على أن في الظاهر أن كثير النوم ناقض للوضوء في المذهب ، وهو المنصور ، ومعه يضعف  
إبتناء الحكم هنا على ما تصور فيبقى الكلام فيه حشواً . . . ولكن وجه جريان الحديث فيه :  
أنه كونه المعتمد في المذهب ، فقد اعتراه من قبيل ما تصورناه نصيب ، يمكن معه القول أنه  
مذخور بذلك ، وإن قل النوم ، بدليل ما جاء في مسائل عبد الله كما سبق .

(٣) مسائل أبي داود ص ١٧ واعلم أن وجه انفراعه الإمام أحمد في هذه المسألة من التيمم -  
خوف فوات العيد ، أو الجنازة - يتجلى عن أصالة بالغة الغاية في الجدية الموزونة بضوابط  
صحيحة ، أعنى السنة ، حتى في التعبير في الفتوى فيما اعتراه ما لا يلزم باعتباره ، أو بإلغائه .

فالمسألة من الناس من يذهب إلى القول بالتيمم معها : والإمام لا يخطئ مذهبهم - وهم  
عدد من التابعين - يفعلونه في الجنازة ، سيما وظاهر حديث إقبال الرسول صلى الله عليه وسلم من  
نحو بئر جمل - عندما سلم الرجل عليه ، فلم يرد عليه الكلام ، حتى تيمم بالجدار ، ثم رد عليه ،  
وتبليغه أنه لم يمنعه أن يرد عليه إلا أنه كان على غير وضوء ، المروى في الصحيحين تعليقا ،  
كما تقدم بالباب الرابع بالجزء الأول ص ٨٤ : من بحثنا هذا - يؤيده .

وسئل عن دم البراغيث في الثوب ؟ قال : إذا كثر إني لأنفزع منه (١) .

ومن أمثلة ما قال فيه : أنهيه :

إنه قيل لأحمد : إلى أي شيء تذهب في الأقراء ، أهي الإطهار ؟ قال :  
كنت أذهب إليه ، إلا أنني أتريب الآن ، من أجل أن فيه عن علي وعبد الله  
ابن مسعود (٢) .

— وهذا الحديث لا يعارض الأحاديث الأخرى المتفق على صحتها . في عدم جواز التيمم  
مع وجود المساء ، ولذا لم يهمله أحمد مع عدم معارضتها به .

بل روى عنه ، انفراعه ، لعدم وضوح العذر المبيح للتيمم ، ولعدم ضعف العذر الذي  
يوجب الرد ، والأحاديث صحيحة ، وكونها أوضح في جانب فقد جعل قوله المعتمد عليها لكن لم  
يضعف العذر المقتضي للتيمم الضعف الموجب للإطراح .

ويساعدنا على تقدير قوة ملحظ الإمام فيما ورد عنه من الروایتين : أن طائفة من الأئمة ،  
كأبي حنيفة وآخرين ، وافقوه على أحد قوليه . وهو الجواز . في إحدى الروایتين ، وطائفة  
منهم - كالشافعي ، ومالك - وافقاه في عدم جواز التيمم لذلك ، خوف الفوات . والمسألة  
مضت مستوفاة بالباب الرابع من الجزء الأول كما مضى ، فلا نريد منها هنا إلا بالقدر المحتاج إليه .  
وهو أن الإمام عبر بهذا اللفظ ( الانفراع ) إذناً بصلاحيته هذا القول لإدخال ضمن مذهبه ما على  
شاكلة ذلك ، مع عدم القطع بأنه منه ، فقال : رحمه الله : هتدق أنه انفراع ، لأنه لا يقوى  
بالجزم بعدم إجازة التيمم ، ولا يجزم بقوة ، فعبّر بالتعبير المناسب وهل بعد هذه الدقة في  
التمكين من دقة أبلغ ؟ !

(١) مسائل أبي داود ص ٤١ .

(٢) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ١٨٤ قال في المصنف ٨٢/٩ ، ٨٣ : واختلفت  
الرواية في ذلك عن أحمد :

فروى : أنها الحيض ، وروى ذلك عن أصحاب الرأي ، قال القاضي : الصحيح عن أحمد  
أن الأقراء : الحيض ، وإليه ذهب أصحابنا ، ورجع عن قوله بالإطهار ، فقال في رواية  
النيسابوري : كنت أقول : إنه الإطهار ، وأنا أذهب اليوم إلى أن الأقراء : الحيض ، وقال  
في رواية الأثرم : كنت أقول : الإطهار ، ثم توقفت ، لقول الأكارم .

ورأيت ما نقله عنه أبو داود آنفاً ، مما لم يذكره صاحب المصنف ، وموافق لما نقل عنه هؤلاء .  
والرواية الثانية عن أحمد : أن القروء : الإطهار . . . وبه قال مالك ، والشافعي ، قال  
ابن عبد البر : رجع أحمد إلى أن القروء : الإطهار . . . قال في رواية الأثرم : رأيت الأحاديث  
من قال : القروء ، تختلف ، والأحاديث عن قال : إنه أحق بها حتى تدخل في الحيضة الثالثة ،  
أحاديثها صحاح وقوية .

أقول : وجه إيراد ذلك ، رؤية وضوح المغزى بالتعبير في فتوى الإمام أحمد في هذه المسألة  
وظاؤها ، بأنه يهيبه أن يستمر على القول بأن القروء : الإطهار ، لما قوى ورجع عنه ،  
ولكن ليس بالمقدار الذي يطرح به قوله الأول ، وهو القروء : الإطهار ، ليقال : رجع —

وقال أبو داود : رأيت أحمد يهيب ، ويجهن ، أن يقول بحديث عوسجة مولى ابن عباس رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( اعط المراث المولى من أسفل ) فقال أي أحمد عوسجة لا أعرفه (١) .

ومن أمثلة ما قال فيه : لا أجرىء عليه :

سئل أحمد عن الضفدع والسلحفاة ، يقعان في الماء أمواتاً ؟ قال : ما أجرىء عليه ، ولا بأس بأكل السلحفاة (٢) .

وصلاة الغلام بالرجلين ، قال : أما الغلام فلا أجرىء عليه ، وذلك أني أخاف أن لا يكون طاهراً ، ولا يحسن يتطهر (٣) .

وعن طلاق السكران ، قال : كنت أجرىء عليه ، فأما اليوم فلا (٤) .

= عنه جازماً ببطلان غير ما قوى لديه أكثر ، وهو أن القروء : الحيفي .

وبهذا تظهر قيمة تعبيره بهذا اللفظ ، الذي يشير به إلى عدم إخراج القول من مجمل مذهبه بلا مخرج يقطع بقوة الإخراج ، ولم يعد يقول به ، كما كان أولاً ، يوم كانت قوته أرجح من غيرها ، فأشار إلى ذلك بالتعبير الملائم ، وهو معنى ، التمكن القوي المعقل .

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢١٩ .

(٢) مسائل عبد الله لأبيه ص ٢ المخطوطة .

(٣) مسائل عبد الله لأبيه ص ١٠٢ .

(٤) المصدر ص ٣٠٨ وبنحو ذكرها أبو داود في مسأله لأحمد ص ١٧٣ وقد ظهر وجه قول أحمد فيها لم يعد يجترىء عليه في طلاق السكران ، من تعارض الأدلة من الثقل ، ومعارضة أدلة العقل ، وقد قال ابن قدامة في المغني ٢٥٥/٨ : أما التوقف عن الجواب : فليس بقول في المسألة ، إنما هو ترك للقول فيها ، وتوقف عنها ، لتعارض الأدلة فيها ، وإشكال دليها ، ويبقى في المسألة روايتان :

إحدهما : يقع طلاقه ، اختارها أبو بكر الخلال ، والقباضي ، وبه قال جمهور الفقهاء .  
لأنه إيقاع للطلاق من مكلف غير مكروه .

والرواية الثانية : لا يقع طلاقه ، اختارها من أصحاب : أبو بكر عبد العزيز ، وبه قال الليث ، وإسحاق ، وأبو ثور . والمزني . قال الإمام أحمد : حديث عثمان أرفع شيء فيه ، وهو أصح ، يعني من حديث علي ، وحديث الأعمش سننهم لا يرفعه إلى علي . ولأنه زائل العقل ، أشبه المجنون والنائم ، ولأنه مفقود الإرادة ، أشبه المكروه . . . وقد سبق تخريج الأحاديث ، والنظر في المسألة ، بالباب الرابع ص ٤٤٤ من بحثنا هذا - بما حاصله : قوة ملحظ الإمام ، وسلامة تعبيره بالتعبير اللائق ، بحيث يستخلص من ذلك ، أن عدم اجترأه على الجزم بواحد من القولين في الروايتين ، ينبئ عن عدم إلحاق المسألة بفقهه ، الجازم بمذهبه فيه بأقواله الصريحة ، لعدم راجحية قوتها القوة التي ترتق بها إلى تلك الدرجة ، أو ضعفها الضعف المستوجب =



ومن أمثلة ما قال فيه : أتوفى لو أتوقاه :

سئل أحمد عن التيمم بالرمل ؟ فقال : كأنى أتوفى التيمم بالزرنبيخ والنورة : والرماد والرمل أسهل من الرماد ، فقيل : الجص ؟ قال : أتوقاه . ثم سئل عن التيمم بالسبخة ؟ فقال : من الناس من يتوفى ذلك (١) . وسأله عبد الله ابنه عن أجر القسام الذى يقسم الدور وغير ذلك ؟ فقال : أتوقاه . . (٢) .

ومما قال فيه : من الناس من يتوقاه :

في الرجل يوم أباه ، قال : من الناس من يتوفى ذلك ، إجلالا لأبيه ، ثم قال : إذا كان أقروهم فأرجو ، يعنى لا بأس (٣) . ولما سئل عن السواك للصائم بالعشى ؟ قال : أرجو ، قال داود : وسألته مره أخرى عنه ؟ فقال : من الناس من يتوقاه ، — يعنى بالعشى (٤) .

---

لإطراحها ، فعبّر بذلك اللفظ ، الذى لا يخرجها البتة ، ولا يدخلها البتة ، وحين قد قوى الرواية القائلة : بإيقاع طلاق السكران جمهور أصحابه ، فلأنه قول الجمهور . ولأن السكران يفعله باختياره ، لا يرفع عن نفسه التكليف ، فأخذته أسوط ، لسد الذريعة عليه بالسكر في غير ذلك من فعل المآثم .

وإلا فقد أجمع الكل على عدم إيقاع طلاق المعتوه ، وزائل العقل ، وإلحاقه بزائل العقل بغير السكر متوجه ، بجامع الزوال ، وكونه أدخل ذلك على نفسه مختاراً ، رتب الشارع عليه عقوبته ، ولا يزداد في العقوبة في حقوق الله ، على أن هذا لا يرتقي إلى الجزم به ، فلذا أعطاه الإمام أحمد التعبير الملائم ، ولم يخرج من مذهبه ، أو يدخله فيه جازماً به .

(١) مسائل أبي داود ص ١٦ وهذه المسألة مما لا يقوى على إلحاقها بالمذهب على اليقين . . ذلك أن المنصور في المذهب : التيمم بالصعيد الطيب ، وهو التراب الطاهر ، الذى له أجزاء تعلق باليد ، من التراب الحرث ، كما في رواية هذه المسألة المقدمة في المذهب الذى وافقه على القول بها الشافعى ، وإسحاق ، وأبو يوسف .

وصنع أحمد في الرواية الأخرى : يشمر بإنه بالتيمم بهذه الأشياء ، وافقه على ذلك أبو حنيفة ، ومالك ، لكن لا يقوى القوة التى تقوى على ذلك القول على القول الآخر ، لأن في النفس منه شوب ، فالحل التعبير عنها بمثل ذلك ، وانظر في ذلك المعنى والشرح ٢٨٢/١ .

(٢) مسائل عبد الله ص ٢٦٨ .

(٣) مسائل أبو داود ص ٤٢ .

(٤) نفس المصدر ص ٨٩ .

وسئل عن النعش يوضع في المسجد ؟ قال : من الناس من يتوقاه (١) .  
وعن كراء الأرض بالحنطة والشعير ؟ قال : من الناس من يتوقاه ،  
يقول : هي المحاقلة ، لا أدري ربما تهيبته (٢) .

وقوله : إني لأستوحش منه :

سئل أحمد إذا صلى الإمام جالساً يصلون جلوساً ؟ فمرة قال ، هذه  
الذي أذهب إليه ، ومرة قال : إني لأستوحش منه ، لم أر أحداً فعله ، فإن  
صلى قاعداً ، فليصلوا قعوداً (٣) .

ما لم يصرح بمخالفته ، ولم يلحقه بمذهبه :

فإن سئل أحمد عن شيء أفتى فيه غيره بما لا ينهض عنده ، أو لا يقوى  
على دفع الشبهة القائمة في ذهنه ؟ فإنه لم يصرح بمخالفته . كما أنه لا يلحقه  
بمذهبه ، بل يحكيه بلفظ : زعم أو زعموا .

ومن الأمثلة على ذلك :

قال في من يصرع : يتوضأ إذا خاف ، إلا أن يحتلم ، قيل له : ما يدريه ؟  
قال : يجد أثر الاحتلام ، قال : وزعموا أنه ربما احتلم .

وقال بعد سؤاله عن حديث عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أنعمي  
عليه . وقال : ( اسكبوا إلى ماء فأغتسل (٤) ) وإقراره بصحته ، وتبليغه .  
أن الحسن قال : يغتسل ، قال أحمد : لأنه زعموا إذا كان ذلك ، أنا أشك  
إلا إن أمني (٥) .

وسئل عن الميت يسيل منه الدم ؟ قال : بطين بطين الحر ، فإنه  
يستمسك زعموا (٦) .

---

(١) نفس المصدر ص ١٥١ .

(٢) مسائل أبي داود ص ٢٠٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٢ .

(٤) رأيت في صحيح البخاري ٦٠/١ أن النبي صلى الله عليه وسلم صب على وجهه جابر من  
وضوئه وهو لا يعقل فمقل ولم أر غير ذلك ، وإن كان تصحيح أحمد لذلك الحديث معتبر .

(٥) مسائل أبي داود ص ١٩ .

(٦) المصدر ص ١٤١ .

وقال : أهل الرأي زعموا إذا اشترى جارية ثم أعتقها، وتزوجها، أنه يطؤها من ساعته ، وأحب إلى أن يستبرئها (١) .  
 وقال في عدة المطلقة : إنما جعل أربعة أشهر وعشراً ، زعموا أنه ينفع فيه الروح في العشر (٢) .  
 وسئل أَيْكُتَبُ في الوقف إن شاء عليه باعه وأبدل به ؟ قال : لا ، لا يكون هذا وقف ، هذا زعموا أبو يوسف أجازَه (٣) .  
 وسئل عن الفقاع (٤) غير مرة ؟ فقال : الفقاع زعموا لا يسكر وزعموا أنه يفسد (٥) .

### تذييل :

من تتبع استعمالات ألفاظ الإمام أحمد المحتملة من كلامه ، على ضوء ما ظهر من الأحكام التي ربطها بمقتضى تلك التعبيرات ، يخرج بالنتيجة التي ظفر بمجملها الأكابر من أصحابه الذين تتبعوا ديباجة ألفاظه في فتاويه ، مما حفظنا الله بجمعها ، واستقراء الأمثلة عليها ، من واقع أصح ما عرف للإمام من فتاوى فقهية ، وهي كتب مسائل بعض العلية من تلاميذه له ، فحشدنا ما أمكننا حشده من ذلك .

أقول : من تتبع ذلك كله ، علم ما يذهله عن إمام بلغ في الجدية حداً لم يخطر ببال أحد ، حتى فيما يريده من الأحكام بأقواله ، يختار له اللفظ الحاصر الموحى بتقييده به خاصة ، حتى لا يختلط بغيره إلا وهو في إطار مميزه عن ذلك الغير . مما معه أصبح أو يصبح من السهل على من تأمل ذلك أن يعرف مكان أي مسألة من الأحكام التي ميزها من واقع النظر في كلام أحمد رحمه الله ، والبيان بذلك كافياً ، وأما متى وجد المسألة ولا جواب فيها بيناً ، فإن ذلك يؤذن بالتوقف ، من غير قطع .

(١) مسائل أبي داود ص ١٦٨ .

(٢) المصدر ص ١٨٣ .

(٣) المصدر ص ٢٢١ .

(٤) الفقاع على وزن (رمان) شراب يتخذ من الشعير تعلوه فقاع من الزبد .

(٥) مسائل أبي داود ص ٢٥٩ .

ومما يشبه التوقف :

مما في التوقف عنه إشعار بالإنكار على عمله بقوله فيه : لا أدري .  
فتوقفه عنه بهذا اللفظ إشعار بالإنكار على عمله . أو القول به بتعبير الأدب  
في الفتوى .

ومن أمثلة ذلك :

قول الإمام أحمد : في من يرى من الضحك في الصلاة وضوءاً .  
لا أدري بأي شيء أعادوا الوضوء من الضحك ؟ أرايت لو سب رجلاً ؟ (١) .  
ولما سئل عن الوضوء من نوم المعتمد ؟ قال : لا أدري . ما سمعت في  
المعتمد شيئاً (٢) .

والمرأة تكون في القرية . والماء عند مجتمع العشاق . فتخاف أن تخرج  
أنتيم ؟ فقال : لا أدري (٣) .

وسئل عن الوضوء من بول ما أكل لحمه ؟ فقال : ما أدري (٤) .  
وعن البول على الأرض أصابته الشمس تطهر ؟ قال : لا أدري  
بالشمس (٥) .

وعن ما حكى في كراهة الصلاة في المنديل ؟ قال : لا أدري إيش  
هذا (٦) .

وحيث أنه يقول بعدم تجويز إمامة الغلام حتى يحتلم ، لما سئل عن حديث  
عمرو بن سلمة - في جواز ذلك - ؟ قال : لا أدري أي شيء هذا ! وقال  
مرة : هذا الحديث لعله كان في بدء الإسلام (٧) .

وسأله شيخ أنه إذا أتى الجمعة يقعد في الطريق مراراً . ثم لا يقدر  
أن يشهد الجماعة بعد ذلك يومين - يعني من النصب - فما ترى في تركي  
الجمعة ؟ فقال : لا أدري ، فأعاد عليه ، فقال : لا أدري (٨) .

---

(١) مسائل أبي داود ص ١٣ .

(٢) المصدر ص ١٤ .

(٣) المصدر ص ١٧ .

(٤) المصدر ص ٢٠ .

(٥) المصدر ص ٢١ .

(٦) المصدر ص ٣٩ .

(٧) المصدر ص ٤١ .

(٨) المصدر ص ٥٦ .

وسئل عن الرجل يكتب هذه الرقاع ويلقيها في المسجد لمريض له .  
قال : لا أدرى (١) .

وعن افتراش جلود السباع قيل له : فالسمود : والسنجاب . أسبع  
هو ؟ قال : لا أدرى (٢) .

وكذا قال في بيع جلود الثعالب : لا أدرى (٣) .

وعن الفقير للغنية يكون لها كفواً ، قال : لا أدرى (٤) .

ومن قال لامرأته : اعتدى ، ولم يرد الطلاق ، قال : لا أدرى أخشى (٥) .

### نتيجة هذا القسم

إن ما تم استعراضه في هذا القسم من هذا الفصل من شبه اصطلاحات  
الإمام أحمد في الألفاظ المحتملة من كلامه في فتاويه الفقهية ، التي تجل أن  
تلفظ الإمام بها كان مقصوداً منه في الغالب ما تمخضت عنه في مراد كل  
مجموعة منها . من نوعية الحكم المعبر عنه بكل منها ، وقد تفاوتت نظرات  
المحققين من جهابذة أصحابه في تحديد كل لفظ فيما هو فيه حقيقة ، نظراً  
لكثرة تكرار مواضع كل لفظ في فتاويه التي لا يبلغها الحصر ، والمنقولة  
من قبل الجرم الكثير من الأصحاب ، مع عدم تساوى النقلة في العلم بالقديم  
والأخير من أقواله ، وتفاوت مداركهم ، ومدارك من نظر فيها عند إرادة  
تحديد مصطلحات الإمام فيها .

وبعد النظر ، والجمع ، والموازنة بين آراء المتقدمين ، والمتأخرين  
من الأصحاب ، مع حشد أضخم مقدار من الأمثلة من المواضع المستعملة

---

(١) المصدر ص ٧٨ .

(٢) مسائل عبد الله ص ٥٧ .

(٣) مسائل أبي داود ص ١٩٣ .

(٤) مسائل أبي داود ص ١٦٠ .

(٥) المصدر ص ١٧٢ وانظره أيضاً ص ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ومسائل عبد الله ص ٣٤١ .

فيها تلك الألفاظ الماثورة عن أحمد بن حنبل ، من واقع أوثق ما دون من  
فقهه ، ركنا إلى أقرب ما تمكنا من اختياره ، وسط الشواهد المؤيدة ، من  
الواقع الفعلي .

وكان ما وقع عليه اختيارنا من ذلك كله - وهو قليل من كثير -  
أن ما ورد من ألفاظ أحمد يريد به التحريم تنزيهاً ، قوله : لا ينبغي ،  
ولا يصلح ، وما ورد من ألفاظ المنع ، قوله : أخشى أن يكون كذا ،  
أو أخشى ، أو أخاف أن لا يكون كذا ، وما ورد منها مما تردد بين الحرمة  
والتحريم والكراهة والتنزيه ، وأرشدت القرائن إلى حمل قول الإمام عليه  
قوله : أكرهه ، أو هو مكروه ، ولا يعجبني ، ولا أحبه ، ولا أستحسنه ،  
أو هذا قبيح وأستقبحه ، ولا أراه ، ومن ألفاظ الندب والاستحباب قوله :  
أحب كذا ، أو الأحب إلى كذا ، أو أختار كذا ، وهذا أعجب إلى ،  
أو يعجبني كذا ، وهذا حسن ، أو أحسن ، أو أستحسن كذا ، أو أستحب  
كذا ، ويلحق بذلك : ينبغي ، أو يفعل السائل كذا احتياطاً ، ومن ألفاظ  
الإباحة قوله : لا بأس به ، أو لا نرى به بأساً ، وأرجو ، أو أرجو أن  
لا يكون به بأس ، ومن ألفاظ ما تردد بين التسوية والفرق وأرشدت إليه  
القرائن بجوابه في غيره : بأجبن ، وكذا بأيسر ، أو أشد ، أو أشنع .  
مما النظر إلى القرائن أولى في الكل ، ومن ألفاظ ما لا يقوى على إلحاقه  
بالمذهب مع الإذن بأنه منه : قوله أجبن عنه ، وكذا قوله : إني لأنفرعه ،  
أو لأتهيبه ، أو لا أجترىء عليه ، أو لأتوقاه ، أو من الناس من يتوقاه أو إني  
لأستوحش منه .

وكذا من ألفاظ ما لم يصرح بمخالفته ولم يلحقه بمذهبه ، قوله : زعم  
أو زعموا ، وأخيراً مما يشبه التوقف فيه من ألفاظه ، قوله : لا أدري ،  
وهذا خلاف ما أهملناه من ألفاظه ، مثل قوله : أخير منه ، الذي هو للجواز .  
وقيل : للكراهة وغيره .

فجميع ما تكلم فيه بهذه الألفاظ الداخلة تحت تلك الأحكام لا يخرج  
عن ذلك في الغالب ، إلا ما أخرجنا قول أرجح ، أو رواية رجحها الأصحاب  
أو دليل رجع إليه الإمام .

وحين نحدد ههنا ، فلا يعني التحديد الذي لا يقبل المناقشة بل حددناها

بناء على الغالب ، والمشهور ، ليستعين بتلك المعايير من أراد معرفة تحديد أحكام مسائل الإمام أحمد من ألفاظه ، أو من أراد سبر غور فقهه العظيم ، وما أحسب مثل هذا الأخير يوجد في زماننا ، مع عدم امتناعه على الجهابذة ، لتدوين وتهذيب العلوم ، بما لم يسبق مثله لأصحاب الصدر الأول .

فالمهم المعول عليه :

أن هذه هي اصطلاحات أغلبية للإمام أحمد ، في فتاويه الفقهية .  
ونشكر الباري . على ما يسر به من ذلك ، ونسأله تعالى أن يعفو عنا فيما حصل منا فيه الزلل ، إن كان . ويجنبنا الخطل في كل مكان .

• • •

## « القسم الثاني »

### اصطلاحات الأصحاب

وهي على نوعين :

النوع الأول : اصطلاحهم في الألفاظ التي كانوا يعبرون بها :

لأصحاب الإمام أحمد في تعبيرهم ألفاظ اصطلاحوا عليها ، يمكن أن تحدد المقصود فيما يطلقونها عليها من فتاوى الفقه الحنبلي ، ويتبين بها المعنى ، مثل :

قول أصحابنا - وغيرهم - المذهب كذا :

فقد يكون بنص الإمام . أو إيمائه ، أو تخريجهم ذلك ، واستنباطهم إياه من قوله ، أو تعليقه (١) .

وقولهم : على الأصح ، أو الصحيح ، أو الظاهر ، أو الأظهر ، أو المشهور ، أو الأشهر ، أو الأقوى ، أو الأقبس .

فقد يكون عن الإمام ، أو عن بعض أصحابه (٢) .

وقولهم : وعنه :

يعني عن الإمام أحمد رحمه الله .

---

(١) صفة الفتوى لابن حمدان ص ١١٣ ونقله عنه المرداوي في الإنصاف ٢٦٦/١٢ .

(٢) صفة الفتوى ص ١١٣ وقال المرداوي في الإنصاف ٢٦٦/١٢ : الأصح عن الإمام

الأصحاب : قد يكون شهرة ، وقد يكون نقلا ، وقد يكون دليلا ، أو عند القائل . وكفا القول في الأشهر ، والأولى ، والأقبس . ونحو ذلك .



وقولهم : نصاً :

معناه لنسبته إلى الإمام أحمد أيضاً (١)

وقولهم : وقيل :

فإنه قد يكون رواية بالإجماع ، أو وجهاً ، أو تخريجاً ، أو احتمالاً (٢) .

ثم الرواية :

قد تكون نصاً ، أو إجماعاً ، أو تخريجاً ، من الأصحاب ، واختلاف الأصحاب في ذلك ونحوه كثير لا طائل فيه ، إذ اعتماد المعنى على الدليل . ما لم يخرج عن أقوال الإمام ، وصحبه ، وما قاربها ، أو ناسبها . إلا أن يكون مجتهداً مطلقاً ، أو في مذهب إمامه ، أو يرى في مسألة خلاف قول إمامه ، وأصحابه ، لدليل ظهر له ، وقوى عنده ، وهو أهل ذلك (٣) .

والأوجه :

تؤخذ غالباً من قول الإمام ، في مسائله المتشابهة ، أو إجماعه ، وتعليقه (٤) .

النوع الثاني من اصطلاحات الأصحاب

اصطلاحاتهم في تصانيفهم ، ولهم فيها اصطلاحان :

الاصطلاح الأول : الرمز - في التسمية - إلى بعض مشاهير الأصحاب في المذهب وهو ضربان :

الضرب الأول : الرمز إلى أسماء مشاهير النقلة عن الإمام أحمد :

كثيراً ما تجد ذكر أسماء رواة جوابات مسائل الإمام أحمد مقتصرأ فيها على الرمز لاسم كل منهم برأس اسمه ، أو كنيته ، أو شهرته ، أو صنعته .

(١) المدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢٠٤ .

(٢) صفة الفتوى ص ١١٤ .

(٣) صفة الفتوى لابن حبان ص ١١٤ وعنه نقل بعضاً منه المرداوي في الإنصاف ٢٦٦/١٢ .

(٤) المصدران بنفس المكتاتين .

تجنباً للتطويل الممل ، ورغبة في الاختصار الذي جرت به عادات المؤلفين ، الأمر الذي أوقع من جاء بعدهم في لبس مما وجدوا وهم لتلك الرموز منكرون ، لأنهم لأصحابها لا يعرفون ، إما لبعده الزمن عنهم ، أو الوطن منهم ، وهو عذر عاذر .

وتيسيراً على من يريد العلم بذلك ، أو الإحاطة عما هنالك ، نطرحها بين يدي الباحث بما لم نسبق إليه بمثله ، وإن كان بعض من الأوائل — كابن حامد — حشد عدداً من تلك الأسماء المرموز إليها بأخصر ما يدل عليها ، في واحد من مؤلفاته ، وذلك في معرض ذكر ما رجع إليه من كتب من سنامهم وذلك بالرمز إليهم .

وذلك لا على سبيل المتفق على اصطلاحه من الجميع ، وإنما على سبيل ما هو الأكثر ، والأشهر بينهم ، حيث نقله عنه في ترجمته القاضي أبو يعلى الشهيد — صاحب طبقات الحنابلة — كما ذكر أنه قرأه في واحد من تصانيفه ، وهو فيما يبدو ( الجامع في المذهب ) فقال : قال ابن حامد : اعلم أن الذي يشتمل عليه كتابنا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسمع منها :

كتاب الأثرم . وصالح ، وعبد الله ، وابن منصور ، وابن إبراهيم ، وأبو داود ، والميموني والمروذي ، وأبو الحارث ، وأبو طالب ، وحنبل ، وعبد الله بن سعيد . ومهني ، وأبو النضر ، وأبو الصقر ، ويعقوب ابن بختان ، وإبراهيم بن هانيء ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد النسائي ، وعبد الكريم بن الهيثم القطان ، وأحمد بن القاسم ، وزكريا بن الفرج ، ومحمد بن الحكم ، وابنه بكر . وحرب الكرماني ، ويوسف بن موسى ، وأحمد بن اصرم المري ، ومحمد بن يحيى الكحال ، وابن مشيش ، وأبو زرعة ومسلم بن الحجاج ، والمشكاني ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن هشام ، وكتاب الحرق (١).

وقد أردت فيما أزمعت ، أن أقرب دلالات تلك الرموز ببيان أسماء أصحابها المقصودين بها ، كي أيسر بذلك على المبتدئ ، وأذكر بها المنتهى .

(١) طبقات الحنابلة ١٧١/٢ .

ليحصل الغرض على الوجه المطلوب . وذلك : ببيان أسماء أصحاب تلك الرموز مجموعة ، واستعراضها واضحة مكشوفة للباحث في مكان واحد . ليرجع إليها من أراد ، وينطلق من ذلك حيث أراد ، وهذه الرموز مرتبة على الحروف ، نسوقها هنا مختصرة ، على أننا نبسط القول فيها بأوسع من هذا . بالباب السابع في الفصل الثاني إن شاء الله لمن رغب الاستزادة ، وهذه الرموز بعنوان منها ب :

#### ١ - الحارثي :

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم . صاحب غريب الحديث ، ودلائل النبوة . أحد الناقلين مذهب أحمد عنه ، وكان يشبه بأحمد بن حنبل في زمانه ، وصنف كتباً كثيرة ، وملك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب . كتبها بخطه توفي سنة ٢٨٥ هـ (١) .

#### ٢ - ابن هانيء :

إبراهيم بن هانيء النيسابوري . اختفى في بيته الإمام أحمد أيام الواثق ، وتوفي سنة ٢٦٥ هـ (٢) .

#### ٣ - أبو طالب :

أحمد بن حميد المشكاني ، أبو طالب . كان خصيصاً بصحبة الإمام أحمد ، وتوفي سنة ٢٤٤ هـ (٣) .

#### ٤ - أبو بكر المروذي :

أحمد بن محمد بن الحجاج . أبو بكر المروذي . هو المقدم من أصحاب أحمد ، وكان الإمام أحمد يأنس به ويتبسط إليه ، ويبعثه في خواجه ، توفي سنة ٢٧٥ هـ (٤) .

#### ٥ - الأثرم :

أحمد بن محمد بن هانيء ، الإمام الجليل ، الحافظ . أحد الناقلين روايات الإمام أحمد .

---

(١) طبقات الحنابلة ١٧٧/٢ والمتنظم لابن الجوزي ٣/٦ ، ٧ ودول الإسلام للذهبي ١٧١/١ ، والمدخل إلى المذهب الحنبل ص ٢٠٦ .

(٢) طبقات الحنابلة ٩٧/١ والمتنظم ٥٠/٥ والنتيج الأحمد ١٥٢/١ .

(٣) طبقات الحنابلة ٣٩/١ .

(٤) طبقات الحنابلة ٥٦/١ والمتنظم ٩٤/٥ .

مات بعد الستين ومائتين . فيما قاله الذهبي ظناً . ولكن ابن حجر في  
التهذيب قال : في ٢٦١ هـ أو في حدودها (١) .

#### ٦ - أبو الحارث

أحمد بن محمد الصائغ ، أبو الحارث .  
كان عنده عن أبي عبد الله بضعة عشر جزءاً مسائل ، وجود الرواية  
عن أحمد (٢) .

#### ٧ - ابن منيع أو البغوي :

أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي (٣) .

#### ٨ - قرابة ابن منيع البغوي ، الملقب لؤلؤاً :

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، المعروف بالبغوي - قرابة أحمد  
ابن منيع - المتوفى سنة ٢٥٩ هـ (٤) .

#### ٩ - أبو يعقوب النيسابوري :

إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري .  
كان خادماً للإمام أحمد . وروى عنه ستة أجزاء مسائل ، وكانت  
وفاته سنة ٢٧٥ هـ (٥) .

#### ١٠ - الكوسج :

إسحاق بن منصور الكوسج المروزي ، الإمام ، وهو ممن دون عن  
الإمام أحمد مسائل الفقه ، وقد شرح بعضها أبو حفص البرمكي ، وقد  
توفي سنة ٢٥١ هـ (٦) .

---

(١) طبقات الحنابلة ٦٦/١ والمنهج الأحمد ١٤٤/١ والمدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢٠٥  
وتاريخ بغداد ١١٠/٥ .

(٢) طبقات الحنابلة ٧٤/١ وتاريخ بغداد ١٢٨/٥ .

(٣) طبقات الحنابلة ٧٦/١ ودول الإسلام للذهبي ١٤٧/١ .

(٤) طبقات الحنابلة ١٠٩/١ والمنظم ١٩/٥ .

(٥) مخطوطة أصحاب ابن حنبل لخلال رقم ٤٩ وطبقات الحنابلة ١٠٨/١ ، والمنظم ٩٦/٥  
والمنهج الأحمد ١٧٤/١ .

(٦) طبقات الحنابلة ١١٣/١ والمنهج الأحمد ١٢٢/١ .

## ١١ - أبو إسحاق الشالنجي :

إسماعيل بن سعيد الشالنجي ، أبو إسحاق .  
لا يعلم أحد روى أحسن مما روى عن أحمد ، ولا أشيع ، ولا أكثر  
مسائل منه ، وله كتاب البيان على ترتيب الفقهاء (١) .

## ١٢ - حنبل - حنبل بن إسحاق :

حنبل بن إسحاق بن حنبل - ابن عم الإمام أحمد .  
له مسائل تشبه مسائل الأثرم في حسنها ، وجودتها ، وإشباعها . وسمع  
المسند كاملا مع ولدي الإمام أحمد منه ، وله كتاب مصنف في التاريخ ،  
توفي سنة ٢٧٣ هـ (٢) .

## ١٣ - حرب الكرماني :

حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني .  
ممن روى مسائل عن الإمام أحمد ، وقد أحصيت مسأله عن أبي عبد الله  
أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، بأربعة آلاف مسألة (٣) .

## ١٤ - أبو داود السجستاني :

سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود ، صاحب كتاب السنن في  
الحديث ، الذي عرضه على أحمد فاستجاده ، واستحسنه . وله مسائل للإمام  
أحمد في خمسة أجزاء . توفي سنة ٢٧٥ هـ وحكى في التي بعدها (٤) .

## ١٥ - أبو الفضل - صالح بن الإمام أحمد :

صالح بن الإمام أحمد بن حنبل ، أبو الفضل .

---

(١) طبقات الحنابلة ١/١٠٤ والمنهج لأحمد ١/٢٧٢ .

(٢) طبقات الحنابلة ١/١٤٢ والمنظم ٥/٨٩ والمنهج لأحمد ١/١٦٦ ويبدى جزء  
من تاريخ حنبل .

(٣) طبقات الحنابلة ١/١٤٥ والمنهج لأحمد ١/٢٨٧ والمدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٣٠٦

(٤) الجرح والتعديل ٤/١٠١ ، وتاريخ بغداد ٩/٥٥ ، وطبقات الحنابلة ١/١٥٩  
والمنتظم ٥/٩٥٧ .

روى عن أبيه مجلدين مسائل ، في ثلاثة عشر جزءاً ، وكان أكبر أولاد الإمام . وقد سمع عن أبيه المسند كاملاً مع أخيه عبد الله وحنبل ابن إسحاق ، وتوفي سنة ٢٦٦ هـ (١) .

#### ١٦ - عبد الله :

عبد الله بن الإمام أحمد .  
له كتاب المسائل لأبيه مجلد ضخيم .  
توفي سنة ٢٩٠ هـ (٢) .

#### ١٧ - أبو زرعة الرازي :

عبد الله بن عبد الكريم ، أبو زرعة الرازي صاحب المسائل الكثيرة  
عن الإمام أحمد توفي سنة ٢٦٤ هـ (٣) .  
أشاد به في حفظ الحديث أحمد .

#### ١٨ - أبو زرعة الدمشقي :

عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، أبو زرعة الدمشقي الإمام ، نقل  
عن الإمام أحمد مسائل كثيرة مشبعة ، وتوفي سنة ٢٨١ هـ (٤) .

#### ١٩ - فوزان :

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، المعروف بفوزان .  
كان يجله الإمام أحمد ، ويأنس به ، ويستقرض منه ، وروى عنه  
أشياء كثيرة ، وتوفي سنة ٢٥٦ هـ (٥) .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٩٤/٤ وتاريخ بغداد ٣١٧/٩ وطبقات الحنابلة ١٧٢/١  
والمنتظم ٥١/٥ والمنهج الأحمد ١٥٤/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ١٨٠/١ - ١٨٣ والمنتظم لابن الجوزي ٣٩/٦ والمنهج الأحمد ١٥٦/١

(٣) طبقات الحنابلة ١٩٩/١ - المنتظم ٤٧/٥ ودول الإسلام للذهبي ١٦/١ والمنهج

الأحمد ١٤٨/١ .

(٤) طبقات الحنابلة ٢٠٥/١ .

(٥) المصدر ١٩٥/١ .

## ٢٠ - المروزي :

عبيد الله بن محمد الفقيه المروزي -- هذا هو المراد عند الإطلاق -- كان عالماً بالإمام أحمد . نقل عنه مسائل كباراً . لم يشاركه فيها أحد (١) .

## ٢١ - ابن بنت ابن منيع :

عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز . أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع ، بغوى الأصل . وعنده المسائل الكثيرة الصالحة (٢) .

## ٢٢ - الميمون :

عبد الملك بن عبد الحميد الميموني .

كان يكرمه الإمام أحمد . وعنده عنه ستة عشر جزءاً . وجزآن كبيران مسائل . توفي سنة ٢٧٤هـ (٣) .

## ٢٣ - عبد الكريم بن الهيثم :

عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن القطان .

عنده عن أحمد مسائل في جزءين . توفي سنة ٢٧٨هـ (٤) .

## ٢٤ - عبدوس :

عبدوس بن مالك ، أبو محمد العطار .

كان بمنزلة عند الإمام أحمد ، وبأنس به . وكان يقدمه . ونقل عنه مسائل جيدة (٥) .

---

(١) طبقات الخنابلة ٢٠٢/١ والمنهج الأحمد ٣٠٤/١ .

(٢) طبقات الخنابلة ١٩٠/١ والمنهج الأحمد ٢٢٧/١ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٥٨/٥ وطبقات الخنابلة ٢١٢/١ ، وتهذيب التهذيب ٤٠٠/٦ ، والمنهج الأحمد ١٧٠/١ .

(٤) تاريخ بغداد ٧٨/١١ ، وطبقات الخنابلة ٢٢١/١ ، والمنهج الأحمد ١٨٤/١ وشذرات الذهب ١٧٢/٢ .

(٥) طبقات الخنابلة ٢٤١/١ والمنهج الأحمد ٣١٩/١ .

٢٥ - البوشنجي :

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى .  
أحمد نقلة الروايات عن الإمام أحمد . توفي سنة ٢٩٠ هـ (١) .

٢٦ - ابن المنذر - أبو حاتم الرازي :

محمد بن إدريس بن المنذر . أبو حاتم الرازي .  
نقل عن أحمد مسائل مشبعة . توفي سنة ٢٧٧ هـ (٢) .

٢٧ - صاعقة :

محمد بن عبد الرحيم البزار . المعروف بصاعقة .  
سمى بذلك لجودة حفظه ، وهو ذو مسائل حسان عن أحمد .  
توفي سنة ٢٥٥ هـ (٣) .

٢٨ - ابن مشيش :

محمد بن موسى بن مشيش .  
من ذوى المسائل الكثيرة عن أحمد (٤) .

٢٩ - الكحال :

محمد بن يحيى الكحال . أبو جعفر البغدادي المتطبب ، عنده عن  
أحمد مسائل كثيرة (٥) .

٣٠ - مسلم بن الحجاج :

مسلم بن الحجاج بن مسلم ، أبو الحسين القشيري النيسابوري .  
أحد حفاظ الحديث ، وصاحب ثنى الصحيحين بعد صحيح البخاري ،  
المتوفى سنة ٢٦١ هـ (٦) .

---

(١) المنهج الأحمد ١/١٥٩ والمدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢٠٩ .  
(٢) طبقات الخنابلة ١/٢٨٤ والمنهج الأحمد ١/١٨٢ .  
(٣) طبقات الخنابلة ١/٣٠٥ والمنهج الأحمد ١/١٣١ .  
(٤) تاريخ بغداد ٣/٢٤٠ وطبقات الخنابلة ١/٢٢٣ والمنهج الأحمد ١/٢٤٦ .  
(٥) طبقات الخنابلة ١/٣٢٧ والمنهج الأحمد ١/٢٥٠ .  
(٦) طبقات الخنابلة ١/٣٢٧ ودول الإسلام للذهبي ١/١٥٨ والمنهج الأحمد ١/١٤٦ .



### ٣١ - مهني الشامي :

مهني بن يحيى الشامي .

من كبار أصحاب ابن حنبل ، وكان يسأله حتى يضجره . وهو يحتمله ، فجاء عنه بمسائل كثيرة . بضعة عشر جزءاً (١) .

### ٣٢ - الحمال :

هارون بن عبد الله بن مروان ، المعروف بالحمال . الذي عنده جزء كبير من مسائل أحمد . توفي سنة ٢٤٣ هـ (٢) .

### ٣٣ - أبو الصقر :

يحيى بن يزيد ، المكنى بأبي الصقر .

عنده جزء مسائل عن أحمد (٣) .

### ٣٤ - ابن بختان :

يعقوب بن إسحاق بن بختان .

صاحب الإمام أحمد وصديقه ونقل عنه مسائل كثيرة (٤) .

وهذه رموز لأسماء من رمزوا إلى أسمائهم من الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أحمد الذين التقوا به ، والبقية من أسماء تلاميذ الإمام أحمد فنعرض لمن له منها إسهام أو نشاط بالباب ( السابع ) بالفصل الثالث منه إن شاء الله ، ثم فيما يلي بعد هذه الفقرة نستعرض رموز بعض أسماء بقية أصحاب المذهب . وهي :

### الضرب الثاني من الاصطلاح الأول :

### الرمز إلى مشاهير أصحاب التصانيف في المذهب :

أصحابنا منذ عصر القاضي أبي يعلى ، بل ومن قبله ، إلى أثناء المائة الثامنة - في المشهور مما عرف عنهم ، وإلا فهم كذلك في كل الأزمان - يعلقون أسماء مبهمة . على أصحاب التأليف في المذهب ، فقد غلب على

(١) تاريخ بغداد ٢٦٦/١٣ طبقات الخبابة ٢٤٥/١ والمنهج الأحمد ٢٣١/١ .

(٢) طبقات الخبابة ٣٩٦/١ والمنهج الأحمد ١٠٩/١ .

(٣) المصدران ٤٥٩/١ ، ٣٧٩/١ .

(٤) المصدر الأول ٤١٥/١ .

الفقهاء والأصوليين من الخنابلة وغيرهم أنهم يكتبون في الألقاب بالنسبة إلى صناعة ، أو محلة ، أو قبيلة ، أو قرية ، أو شهرة واضحة . فيطلقون لفظاً واحداً أو أكثر على صاحب مؤلف ما .

والمقام نحددنا إلى تبصير الباحث بتلك المبهمات ، وذلك لا يأتي إلا عن طريق بيان أسماء أصحاب تلك المبهمات الكاملة ، وأبرز ما عرفوا به . ليعم النفع بذلك ، وغرضي بكشف تلك المبهمات تذكير من لديه علم بأكثرها ، وإفادة من لا دراية له بشيء منها ، سيما والمرموز إليهم بذلك غير قليلين . فلنشرع في المقصود بذكرهم ، على تاريخ وفياتهم .

فالأصحاب يعنون بما يطلقونه برمز :

#### ١ - الخلال :

أحمد بن محمد بن هارون . أبو بكر الخلال الحنبلي . وكان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل . وطلبها وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ، ونازلة وصنفها كتباً ، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك .

١ - وأخرج للناس أجمع كتاب لعلوم أحمد بن حنبل ، ورواياته واسمه « الجامع لعلوم أحمد بن حنبل » ولم يصنف في المذهب مثله ، ويقع في مائتي جزء . مجموعة في عشرين مجلداً .

وله أيضاً :

٢ - العلل .

٣ - السنة .

٤ - طبقات أصحاب ابن حنبل .

٥ - العلم .

٦ - تفسير الغريب .

٧ - الأدب .

٨ - الحث على التجارة والعمل .

٩ - أخلاق أحمد . وغير ذلك .

وكانت وفاته سنة ٣١٦ هـ (١) .

## ٢ - أبو بكر بن أبي داود السجستاني :

عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن أبي داود السجستاني ، أبو بكر .  
صنف :

١ - المسند .

٢ - السنن .

٣ - التفسير .

٤ - القراءات .

٥ - الناسخ والمنسوخ . . . وغير ذلك .

خرج أيام عمرو بن الليث إلى سجستان ، فاجتمع إليه أصحاب الحديث .  
وسألوه أن يحدثهم فأبى . وقال : ليس معي كتاب . فقالوا له : ابن أبي  
داود وكتاب ؟ ! فأثاروه فأملى عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظه ، فلما  
رجع بغداد ، قال البغداديون : إنه لعب بالناس هناك ، ففيجوا فبيجاً  
أكثره إلى سجستان ، فكتب لهم النسخة ، فجيء بها إلى بغداد ، فخطأه  
الحفاظ منها في ستة أحاديث فقط ، منها ثلاثة حدث بها كما حدث ، وثلاثة  
أخطأ فيها رحمه الله . توفي سنة ٣١٦ هـ (٢) .

## ٣ - ابن أبي حاتم الرازي :

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، أبو محمد ،  
الإمام بن الإمام الحافظ أبو حاتم .

صنف التصانيف ، ومن جملتها :

١ - كتاب السنة .

٢ - التفسير .

---

(١) تاريخ بغداد ١١٢/٥ طبقات الحنابلة ١٢/٢ - وبين يدي من مصنفاته المخطوطة :  
مجلد هو مسنده من ضمن جامعه الكبير في عدة أجزاء ، وكذلك كتاب الخث على التجارة ،  
وجزء من طبقات أصحاب ابن حنبل - والمنتظم لابن الجوزي ١٧٤/٦ والمهجع الأحمد رقم الترجمة  
٥٨١ : ٥/٢ والمدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢٠٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، وطبقات الحنابلة ٥١/٢ - ٥٥ والمنتظم ٢١٨/٦ والمهجع  
الأحمد رقم ٥٨٣ ١١/٢ .

٣ - كتاب الرد على الجهمية .

٤ - فضائل إمامنا أحمد .

٥ - كتاب الجرح والتعديل . في الرجال ، في تسع مجلدات .

٦ - اختلاف الصحابة والتابعين في الفقه .

مات سنة ٣٢٧ هـ (١) .

#### ٤ - أبو بكر بن الأنباري :

محمد بن القاسم بن بشار ، أبو بكر بن الأنباري النحوي .

صنف كتباً كثيرة . في علوم القرآن . والشكل . والوقف ، والابتداء ،

والرد على من خالف مصحف العامة ، وغير ذلك .

مات ، ولم يوجد من تصانيفه إلا شيئاً يسيراً ، وذلك أنه كان يملئ

من حفظه .

وقد أُملي :

١ - كتاب غريب الحديث ، قيل : إنه خمس وأربعون ألف ورقة .

٢ - كتاب شرح الكافي ، وهو نحو ألف ورقة .

٣ - كتاب الهاءات ، وهو نحو ألف ورقة .

٤ - كتاب الأضداد ، وما روى أكبر منه .

٥ - كتاب المشكل ، أملاه وبلغ إلى سورة ( طه ) ، وما أتته .

٦ - الجاهليات . تسعمائة ورقة .

٧ - المذكر والمؤنث ، ما عمل أحد أئمته .

٨ - وعمل رسالة المشكل ، ردّاً على ابن قتيبة ، وأبي جاتم ، ونقضاً

لقولهما ، مات سنة ٣٢٨ هـ (٢) .

#### ٥ - البربهاري :

الحسن بن علي بن خلف ، أبو محمد البربهاري شيخ الطائفة في وقته :

صنف مصنفات منها :

---

(١) طبقات الحنابلة ٥٥/٢ والمبج الأحمد رقم ٥٨٨ : ١٧/٢ .

(٢) طبقات الحنابلة ٢٩/٢ - ٧٣ ، والمنظّم ٣١١/٦ والمبج الأحمد رقم ٥٨٩ : ١٩/٢ .

شرح كتاب السنة ( رأيت طرفاً منه . وهو جيد الأسلوب والمعنى )  
وتوفي سنة ٣٢٩ هـ وقيل غير ذلك (١) .

#### ٦ - الشيرجى ، الخصيب :

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب . أبو الحسن الشيرجى  
الخصيب المتخصص بصحبة أبي بكر المروذى ، وله تصانيف لم أقف على  
أسمائها . توفي سنة ٣٣٢ هـ (٢) .

#### ٧ - الحرقى :

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الحرقى - بكسر الحاء  
المعجمة وفتح المهملة - نسبة إلى بيع الحرق .

صاحب المختصر المشهور فى الفقه الحنبلى ، البالغة مسائله ألفين وثلاثمائة  
مسألة ، خالفه أبو بكر عبد العزيز فى ثمان وتسعين مسألة منها . وذكرها  
أبو يعلى الشهيد فى طبقات الحنابلة .

وله غيره من المصنفات الكثيرة فى المذهب . لم ينتشر منها غيره .  
لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضى الله عنهم . وأودع  
كتبه فى درب سليمان ، فاحترقت الدار التى كانت فيها .  
توفى سنة ٣٣٤ هـ (٣) .

#### ٨ - ابن المنادى :

أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسن بن المنادى (٤) .  
صنف كتباً كثيرة قيل : نحواً من أربعمئة ونيف وأربعين . لم يسمع الناس  
من مصنفاته إلا أقلها ، وقد جمع علوماً حمة . توفي سنة ٣٣٦ هـ .

---

(١) طبقات الحنابلة ١٨/٢ - ٤٤ والمنتظم ٣٢٣/٦ والمنهج الأحمد ١١/٢ رقم ٥٩٠ .

(٢) المصدران على التوالى ١٦/٢ ، ٣٧/٢ رقم ٥٩٤ والمنتظم ٣٤٦/٦ .

(٣) المصدران على التوالى ٧٥/٢ - ١١٨ ، ٥١/٢ والمدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢٠٩ .

(٤) تاريخ بغداد ٦٩/٤ وطبقات الحنابلة ٣/٢ والمنتظم ٣٥٧/٦ والمنهج ٣٧/٢

## ٩ - غلام ثعلب :

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم . أبو عمر اللغوي الزاهد المعروف  
بغلام ثعلب .

أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة . وأكثر كتبه التي في أيدي  
الناس ، إنما أملاها بغير تصنيف ، ومن كتبه المصنفة .

١ - كتاب غريب الحديث ، صنّفه على مسند أحمد بن حنبل ، وجعل  
نسخته حداً .

٢ - وكان له جزء جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية ،  
وتوفي سنة ٣٤٥ (١) هـ .

## ١٠ - أبو بكر النجاد :

أحمد بن سلمان بن الحسين بن إسرائيل بن يونس أبو بكر النجاد ،  
المحدث المفتي .

كان له في جامع المنصور حلقتان ، إحداهما للفتوى في الفقه على مذهب  
أحمد ، والأخرى لإملاء الحديث ، وانتشرت مصنفاته ، ومما علمت له منها :

١ - مصنفاً في السنن ، كتاباً كبيراً .

٢ - وكتاباً في الفقه والاختلاف .

توفي سنة ٣٤٨ هـ (٢) .

## ١١ - الخطبي :

إسماعيل بن علي بن إسماعيل . أبو محمد الخطبي .

صنف تاريخاً كبيراً ، وكان حارفاً بأيام الناس ، وأخبار الخلفاء ،  
وقد وثقه الدارقطني .

توفي سنة ٣٥٠ هـ (٢) .

---

(١) طبقات الخنابلة ٢/٢٧ والمنهج الأحمد ١/٢٤١ .

(٢) تاريخ بغداد ٤/١٨٩ ، وطبقات الخنابلة ٢/٧ والمنتظم ٦/٣٩٠ والمنهج ٢/٢٤٢ ؛  
دقم ٥٩٨ والمدخل ص ٢٠٥ .

(٣) طبقات الخنابلة ٢/١١٨ والمنهج الأحمد ٢/٥٣ والمنتظم ٧/٣ .

## ١٢ - الطبراني :

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير النخعي الطبراني . أبو القاسم  
ابن أبي ذر .

كان أحد الأئمة والحفاظ في علم الحديث ، وله مصنفات مذكورة ،  
وآراء مشهورة من حملها :

١ - المعجم الكبير - في أسماء الصحابة .

٢ - الأوسط - في غرائب شيوخه .

٣ - الأصغر - في أسماء شيوخه .

٤ - مكارم الأخلاق .

٥ - فضل الرمي وتعليمه .

٦ - كتاب الأوائل .

٧ - الأحاديث الطوال .

٨ - كتاب الدعاء .

٩ - وحديث لأهل البصرة .

وتوفي سنة ٣٦٠ هـ وغير ذلك (١) .

## ١٣ - الآجري :

محمد بن الحسين بن عبد الله ، الآجري ، الفقيه ، أبو بكر - له  
مصنفات منها :

١ - كتاب النصيحة في الفقه ، وعادته فيه أنه لا يذكر فيه إلا اختيارات  
الأصحاب ، وينقل عنه ابن مفلح صاحب الفروع في فروع ، اختيارات حسنة .

٢ - كتاب الشريعة ، في العقائد ، والحث على التمسك بمعتقد الحق .

٣ - كتاب الأربعين حديثاً ، وهي مشهورة .

توفي سنة ٣٦٠ هـ (٢) .

---

(١) طبقات الحنابلة ٤٩/٢ والمنتظم ٥٤/٧ والمنهج الأخذ ٤٦/٢ رقم ٦٠٢ .  
(٢) تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ والمنتظم ٥٥/٧ والمنهج الأخذ ٥٤/٢ والمدخل ص ٢٠٩ .

## ١٤ - غلام الحلال :

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف ، أبو بكر المعروف  
بغلام الحلال له من المصنفات :

١ - الشافى .

٢ - التنبيه .

٣ - المقنع .

٤ - زاد المسافر فى الفقه .

٥ - تفسير القرآن .

٦ - الخلاف مع الشافعى .

٧ - كتاب القولين .

٨ - وله اختيارات ، خالف فيها اختيارات شيخه أبى بكر الحلال ،  
توفى سنة ٣٦٣ هـ (١) .

## ١٥ - القطيعى :

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبو بكر القطيعى .  
كان يسكن قطيعة الدقيق ، وإليها ينسب ، روى عن عبد الله بن أحمد  
المسند ، والزهد . والتاريخ ، والمسائل لأبيه . وغير ذلك . توفى  
سنة ٣٦٨ هـ (٢) .

## ١٦ - ابن شاقلا :

إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا الفقيه الأصولى :  
حسن الكلام فى الأصول ، والفروع . لم يذكر له أحد - فبما رأيت -  
من المصنفات .  
توفى سنة ٣٦٩ هـ (٣) .

---

(١) طبقات الحنابلة ١١٩/٢ - ٢٢٧ وقد خالف الخرقى فى ٩٨ مسألة ذكرها أبو يعلى  
الشهيد فى طبقات الحنابلة من ٧٦/٢ - ٢١٨ والمنهج لأحمد ٥٦/٢ والمدخل إلى مذهب  
ابن حنبل ص ٢٠٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٧٣/٤ وطبقات الحنابلة ٦/٢ والمنتظم ٩٢/٧ والمنهج لأحمد ٤٨/٢  
- رقم ٦٠٣ .

(٣) طبقات الحنابلة ١٢٨/٢ رقم ٦٤٤ والمنهج لأحمد ٦٣/٢ والمدخل ص ٢٠٦ -



١٧ - أبو الحسن التميمي :

عبد العزيز بن الحارث بن أسد ، أبو الحسن التميمي :  
صنف في الأصول ، والفروع ، والفرائض .  
توفي سنة ٣٧١ هـ (١) .

١٨ - ابن الساجي :

إبراهيم بن جعفر أبو القاسم ، يعرف بابن الساجي .  
متخصص بصحبة أبي بكر عبد العزيز ، وصنف :  
كتاب البيان على من خالف القرآن ، وما جاء فيه من صفات الرحمن ،  
وما قامت عليه أدلة البرهان ، توفي سنة ٣٧٩ هـ (٢) .

١٩ - ابن بطة :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري المعروف  
بابن بطة .

له من المصنفات ، ما يزيد على مائة مصنف كما حكى ، منها :

- ١ - الإبانة الكبيرة .
- ٢ - الإبانة الصغيرة .
- ٣ - السنن .
- ٤ - المناسك .
- ٥ - الإمام ضامن .
- ٦ - الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى .
- ٧ - النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر .
- ٨ - الإنكار على من أخذ القرآن من المصحف .
- ٩ - تحريم التميمية .
- ١٠ - صلاة الجماعة .

(١) طبقات الخبابة ١٣٩/٢ رقم ٦١٦ والمنتظم ١١٠/٧ والنهج الأحد ٦٦/٢ رقم ٦١٧ هـ

(٢) طبقات الخبابة ١٣٩/٢ رقم ٦١٧ والنهج الأحد ٨١/٢ رقم ٦٢٦ هـ

١١ - منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة .

١٢ - إيجاب الصداق بالحلوة .

١٣ - فضل المؤمن .

١٤ - الرد على من قال الطلاق الثلاث لا يقع .

١٥ - صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة .

١٦ - ذم البخل .

١٧ - تحريم الحمر .

١٨ - ذم الغناء والاستماع إليه .

١٩ - التفرد والعزلة . . . وغير ذلك .

توفي سنة ٣٧٨ هـ (١) .

٢٠ - البرمكي :

عمر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو حفص البرمكي .

من الأعيان والزهاد ، ذو الفتيا الواسعة ، والتصانيف النافعة . من ذلك :

١ - المجموع .

٢ - وشرح بعض مسائل الكوسج .

توفي سنة ٣٨٧ هـ (٢) .

٢١ - ابن المسلم العكبري أبو حفص :

عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبري ، يعرف بابن المسلم :

معرفته بالمذهب المعرفة العالية ، وله التصانيف السائرة منها :

١ - المقنع .

٢ - شرح الخرقى .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧١/١٠ ، طبقات الخنابلة ١٤٤/٢ - ١٥٣ ، المنتظم ٩٩٣/٧ والمنهج الأحمد ٦٩/٢ رقم ٦١٩ .

(٢) طبقات الخنابلة ١٥٣/٢ ، والمنهج الأحمد ٧٣/٢ رقم ٦٢٠ .

- ٣ - الخلاف بين أحمد ومالك .  
 ٤ - وله الاختيارات في المسائل المشكلات .  
 ٥ - ومحاسبة النفس والجوارح . . . . وغير ذلك .  
 توفي سنة ٣٨٧ هـ (١) .

## ٢٢ - ابن حامد :

- الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله البغدادي ، إمام الحنابلة في زمنه . ومؤدبهم ، ومعلمهم ، وأستاذ القاضي أبي يعلى . وله :  
 ١ - الجامع في المذهب نحو من أربعمائة جزء في اختلاف الفقهاء .  
 ٢ - تهذيب الأجوبة .  
 ٣ - شرح الحرقي .  
 ٤ - شرح أصول الدين .  
 ٥ - وأصول الفقه . . إلى غير ذلك .  
 توفي سنة ٤٠٣ هـ (٢) .

## ٢٣ - النقاش :

- محمد بن علي بن عمرو بن مهدي ، الأصبهاني أبو سعيد النقاش ، الإمام ، الحافظ ، جمع وصنف ، وأمل وروى الكثير ، ومن مصنفاته :  
 ١ - طبقات الصوفية .  
 ٢ - وكتاب القضاة .  
 توفي سنة ٤١٤ هـ (٣) .

---

(١) المصدران على التوالي ١٩٣/٢ ، ٧٤/٢ رقم ٦٢١ .  
 (٢) المصدران على التوالي ١٧١/٢ ، ٨٢/٢ والمنتظم ٢٦٣/٧ وشذرات الذهب ١٦٦/٣ والمدخل ص ٢٠٦ .  
 (٣) المنهج الأحمد ٨٨/٢ رقم ٦٣٥ .

## ٢٤ - أبو الحسن الجزري :

أبو الحسن الجزري البغدادي .

كانت له حلقة بجامع القصر ، وله معرفة بالأصول : والفروع ، ومن جملة اختياراته :

- ١ - أنه لا مجاز في القرآن .
- ٢ - وأنه يجوز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس .
- ٣ - وأن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر .
- ٤ - وأن المني نجس . . . . . وغير ذلك (١) .

## ٢٥ - أبو حفص المغازلي :

عمر بن بدر بن عبد الله . أبو حفص المغازلي .

له تصانيف في المذهب ، واختيارات ، منها :

- ١ - اختيار جواز صلاة الجمعة في الوقت الذي يصلي فيه العبد .
- ٢ - اختيار إذا صلى إمام الحى جالساً وصلى من خلفه قائماً لم تبطل صلاته .
- ٣ - واختيار إذا نذر ذبح ولده : وجب عليه ذبح كبش . . . . . وغير ذلك (٢) .

## ٢٦ - ابن الفقاعي :

الحسين بن موسى . أبو عبد الله . المعروف بابن الفقاعي ، زوج بنت شيخه ابن حامد .

صاحب فتوى ونظر ، وكانت حلقة بجامع المدينة ، وله تصانيف ، في الأصول . والفروع ، توفي سنة ٤٢٤ هـ (٣) .

---

(١) طبقات الحنابلة ١٦٧/٢ والمنهج ٩٢/٢ .

(٢) المصدران ١٦٨/٢ ، ٩١/٢ .

(٣) المصدران ١٨٢/٢ ، ١٨٢/٢ .

## ٢٧ - أبو علي الهاشمي :

محمد بن أحمد بن أبي موسى . أبو علي الهاشمي القاضي .  
صنف :

- ١ - الإرشاد في المذهب - واسمه الإرشاد في فروع الحنبلية .
- ٢ - شرح كتاب الخرق ، قال القاضي أبو يعلى الشهيد : شاهدت أجزاء بخطه من شرحه لكتاب الخرق ، وكانت حلقته بجامع المنصور .
- ٣ - وله رسالة اسمها : باب ما تنطق به الألسنة ، وتعتقده الأئمة ، من واجب الديانات (١) .
- توفي سنة ٤٢٨ هـ (٢) .

## ٢٨ - ابن شهاب العكبري :

الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري .  
له : الفقه ، والأدب ، والإقراء ، والحديث ، والشعر ، والفتيا  
الواسعة ، وله مصنفات :  
في الفرائض .  
والنحو .  
توفي سنة ٤٢٨ هـ (٢) .

## ٢٩ - أبو المواهب العكبري :

الحسن بن محمد العكبري . أبو المواهب .  
له تصانيف منها :  
رؤوس المسائل ، وهي منتخبة من الخلاف الكبير - أظنه يعني به  
كتاب القاضي أبي يعلى - على طريقة أبي جعفر الهاشمي - وأبي طالب . ويظن  
أنه من أصحاب أبي يعلى القدماء .

(١) هذه الرسالة المشار إليها سرد محتواها القاضي الشهيد في طبقات الحنابلة ما بين ص ١٨٣ و ١٨٥ من الجزء الثاني .

(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٢ - ١٨٦ والمنتظم ٨/ ٩٣ والمنهج الأحمد ٢/ ٩٤ رقم ٦٥٥ .

(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٦ رقم ٦٥٣ والمنتظم ٨/ ٩٢ والمنهج الأحمد ٢/ ٩٨ .

توفي سنة ٤٣٩ هـ (١) :

٣٠ - ابن الفراء

أبو يعلى

القاضى

شيخ المذهب

شيخنا

الوالد السعيد :

محمد بن الحسين بن محمد بن خواف بن أحمد أبو خازم ، ويعرف بابن  
الفراء ، القاضى الكبير أبو يعلى ، إمام الحنابلة .

كان عالم زمانه ، وفريد عصره وأوانه ، وعنه انتشر المذهب الحنبلى ،  
وكانت تجتمع عنده الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، لقدمه العالى فى العلم  
أصولاً ، وفروعاً .

فهذه الرموز إذا أطلق واحد منها عنوه به ، فابن الفراء : يعرف به ،  
وشيخنا : إذا أطلقه ابن عقيل ، وأبو الخطاب ، والوالد السعيد : إذا أطلقه  
ابنه صاحب الطبقات ، وأبو يعلى ، والقاضى ، وشيخ المذهب : عند  
المتأخرين .

له من المصنفات ، ما يزيد على خمسة وخمسين مؤلفاً - منها :

١ - أحكام القرآن .

٢ - نقل القرآن .

٣ - إيضاح البيان .

٤ - مسائل الإيمان (٢) .

٥ - المعتمد (٣) .

٦ - مختصر المعتمد .

٧ - المقتبس .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ١٧١ رقم ٦٩ .

(٢) بين يدى منه نسخة مخطوطة مصورة فى نحو ثمان وخمسين لوحة أى ١١٥ صفحة .

(٣) بين يدى نسخة من كتاب المعتمد فى أصول الدين يقع فى نيف وأربعين ومائتين

صفحة ، مصور .

- ٨ - مختصر المقتبس .
- ٩ - عيون المسائل .
- ١٠ - الرد على الأشعرية .
- ١١ - الرد على الكرامية .
- ١٢ - الرد على الباطنية .
- ١٣ - الرد على الحسمة .
- ١٤ - الرد على ابن اللبان .
- ١٥ - إبطال التأويلات لأخبار الصفات .
- ١٦ - مختصر إبطال التأويلات .
- ١٧ - الانتصار لشيخنا أبي بكر .
- ١٨ - الكلام في الاستواء .
- ١٩ - الكلام في حروف المعجم .
- ٢٠ - القطع على خلود الكفار في النار .
- ٢١ - أربع مقامات في أصول الديانات .
- ٢٢ - إثبات إمامة الخلفاء الأربعة .
- ٢٣ - تبرئة معاوية .
- ٢٤ - الرسالة إلى إمام الوقت .
- ٢٥ - جوابات مسائل وردت من الحرم .
- ٢٦ - جوابات مسائل وردت من تنيس .
- ٢٧ - جوابات مسائل وردت من ميفارقين .
- ٢٨ - جوابات مسائل وردت من أصفهان .
- ٢٩ - العدة في أصول الفقه (١) .
- ٣٠ - مختصر العدة في الأصول أيضاً .
- ٣١ - الكفاية في أصول الفقه .

---

(١) بين يدي نسخة مصورة من كتاب العدة ، ضخيم ، وقيم ، يقع في ما يزيد على خمسمائة صفحة في ٢٥٥ لوحة ، طبع في ثلاثة أجزاء مع مقدمة للتحقيق

- ٣٢ - مختصر الكفاية .
- ٣٣ - الأحكام السلطانية .
- ٣٤ - فضائل أحمد .
- ٣٥ - مختصر في الصيام .
- ٣٦ - إيجاب الصيام ليلة الإغماس .
- ٣٧ - مقدمة في الأدب .
- ٣٨ - كتاب الطيب .
- ٣٩ - كتاب اللباس .
- ٤٠ - الأمر بالمعروف .
- ٤١ - شروط أهل الذمة .
- ٤٢ - التوكل .
- ٤٣ - ذم الغناء .
- ٤٤ - الاختلاف في الذبيح .
- ٤٥ - تفصيل الفقر على الغنى .
- ٤٦ - فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر .
- ٤٧ - تكذيب الحيايرة فيما يدعونه من إسقاط الجزية .
- ٤٨ - إبطال الحيل .
- ٤٩ - الفرق بين الآل والأهل .
- ٥٠ - المجرد في المذهب .
- ٥١ - شرح الحرقي .
- ٥٢ - كتاب الروايتين والوجهين (١).
- ٥٣ - قطعة من الجامع الكبير فيها الطهارة وبعض الصلاة والزكاح والصدقات والخلع والوليمة والطلاق .
- ٥٤ - الجامع الصغير .
- ٥٥ - شرح المذهب .

---

(١) بين يدي نسخة مصورة من المخطوطة وعدد لوحاتها ٢٥٨ فيها ٥١٥ صفحة .



٥٦ - الحصال والأقسام .

٥٧ - الخلاف الكبير .

٥٨ - مسائل الخلاف على مذهب أحمد بن حنبل (١) .

كانت وفاته سنة ٤٥٨ هـ (٢) .

٣٩ - الآمدى : البغدادى قديماً :

على بن محمد بن عبد الرحمن البغدادى ، أبو الحسن المعروف بالآمدى .  
ويعرف قديماً بالبغدادى .

أحد كبار أصحاب القاضى أبى يعلى ، وهو المقدم عليهم له :  
كتاب ( عمدة الحاضر وكفاية المسافر ) فى الفقه ، فى نحو أربع مجلدات  
وهو كتاب جليل ، يشتمل على فوائد كثيرة نفيسة ، ويقول فيه : ذكر  
شيخنا ابن أبى موسى فى الإرشاد ، فالظاهر أنه تفقه عليه أيضاً .  
توفى سنة ٤٦٨ هـ (٣) .

٣٢ - ابن جلد :

أبو الحسن على بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم العكبرى المعروف  
بإبن جلد . له مصنف فى الأصول ، وتوفى سنة ٤٦٨ هـ (٤) .

٣٣ - البردائى أبو الحسن :

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن الحسين بن هارون ،  
أبو الحسن البردائى ، الفرضى ، الأمين ، له كتاب :  
فضيلة الذكر والدعاء .  
توفى سنة ٤٦٩ هـ (٥) .

---

(١) انظر كشف الظنون ١٦٦٨/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٥٢/٢ وطبقات الخنابلة ١٩٣/٢ - ٢٣٠ والذيل عليها لابن رجب

٢٧٦/١ والمنتظم ٢٤٣/٨ والمنهج الأحمد ١٠٥/٢ .

(٣) طبقات الخنابلة ٢٣٤/٢ والذيل عليه ٩/١ والمنهج الأحمد ١٢١/٢ .

(٤) طبقات الخنابلة ٢٣٤/٢ والذيل عليه ١١/١ والمنهج الأحمد ١٢٣/٢ والمنتظم ٢٩٩/٨

(٥) طبقات الخنابلة ٢٣٦/٢ والذيل عليه لابن رجب ١٣/١ والمنتظم ٣١١/٨ والمنهج

الأحمد ١٢٥/٢ .

٣٤ - أبو جعفر الهاشمي . أو :

الشريف ابن أبي موسى الهاشمي :

عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن موسى المنهني نسبة إلى الشريف  
أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي العباسي .  
من تلاميذ القاضي أبي يعلى ، وإمام الحنابلة في عصره ، وله تصانيف  
عدة منها :

١ - رؤوس المسائل . وهي مشهورة .

٢ - شرح المذهب . وصل فيه إلى أثناء الصلاة . وسلك به مسلك  
القاضي في الجامع الكبير .

٣ - جزء في أدب الفقه .

٤ - وبعض فضائل أحمد وترجيح مذهبه .

توفي سنة ٤٧٠ هـ (١) .

٣٥ - ابن منده :

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن الوليد  
ابن منده بن يطة العبدى . الأصبهاني .  
الإمام ، الحافظ ، بن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن منده . ومنده لقب  
جده الأعلى ، له تصانيف كثيرة منها :

١ - كتاب حرمة الدين .

٢ - كتاب الرد على الجهمية ، وبين فيه بطلان ما روى عن الإمام  
أحمد في تفسير حديث ( خلق الله آدم على صورته ) (٢) بكلام حسن .

٣ - وكتاب صيام يوم الشك .

توفي سنة ٤٧٠ هـ (٣) .

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٣٧ - ٢٤١ والذيل عليه ١/١٥ والمنظوم ٨/٣١٥ والمنهج  
الأحمد ٢/١٢٦ .

(٢) الحديث رواد البخاري في صحيحه ٨/٦٢ .

(٣) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢ والذيل عليه ١/٢٦ والمنظوم ٨/٣١٥ والمنهج ٢/١٢٤  
رقم ٦٨٥ .

٣٦٥ - ابن البنا :

الحسن بن أحمد بن عبد الله ، المعروف بابن البنا البغدادي : الإمام الفقيه  
المقرئ والمحدث الواعظ .

صاحب التصانيف ، له نحو من خمسمائة مصنف ، منها :

- ١ - شرح الخرق في الفقه . مجلد .
- ٢ - الكامل في الفقه .
- ٣ - الكافي المجدد في شرح المحرر . في الفقه .
- ٤ - الحصال والأقسام .
- ٥ - نزهة الطالب في تجريد المذاهب .
- ٦ - أدب العالم والمتعلم .
- ٧ - شرح كتاب الكرماني في التعبير .
- ٨ - شرح قصيدة ابن أبي داود في السنة .
- ٩ - المنامات المروية للإمام أحمد ، جزء .
- ١٠ - أخبار الأولياء والعباد بمكة . جزء .
- ١١ - صفة العباد في التهجذ والأوراد . جزء .
- ١٢ - المعاملات والصبر على المنازلات ، أجزاء كثيرة .
- ١٣ - الرسالة في السكوت ولزوم البيوت ، جزء .
- ١٤ - سلوة الحنين عند شدة الأنين . جزء .
- ١٥ - طبقات الفقهاء أصحاب الأئمة الخمسة .
- ١٦ - التاريخ .
- ١٧ - مشيخة شيوخه .
- ١٨ - فضائل شعبان .
- ١٩ - كتاب اللباس .
- ٢٠ - مناقب الإمام أحمد .
- ٢١ - أخبار القاضي أبي يعلى ، جزء .
- ٢٢ - شرف أصحاب الحديث .
- ٢٣ - ثناء أحمد على الشافعي .

- ٢٤ - فضائل الشافعي .  
 ٢٥ - كتاب الزكاة وعقاب من قرط .  
 ٢٦ - المفصول والموصول في كتاب الله ، جزء .  
 ٢٧ - شرح الإيضاح في النحو للفارسي .  
 ٢٨ - ومختصر غريب الحديث لأبي عبيد . مرتب على حروف المعجم .  
 توفي سنة ٤٧١ هـ (١) .

### ٣٧ - الجزار أبو الفتح بن جبلة :

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جبلة ، البغدادي ، ثم الحراني ،  
 الجزار أبو الفتح قاضي حران .  
 كان فقيهاً واعظاً ، كتب الكثير من مصنفات القاضي أبي يعلى ، ناشر  
 للمذهب ، ومن تصانيفه :

- ١ - مختصر المجرّد .
  - ٢ - رؤوس المسائل .
  - ٣ - أصول الفقه .
  - ٤ - أصول الدين .
  - ٥ - وكتاب النظام بخصال الأقسام .
- مات شهيداً مع ولديه وجماعة من أصحابه بيد الروافض سنة ٤٧٦ هـ (٢) .

### ٣٨ - المؤدب الصوفي :

أحمد بن علي بن عبد الله المقرئ الصوفي المؤدب ، أبو الخطاب  
 البغدادي ، له :

- ١ - مصنف في السبعة .
- ٢ - قصيدة في السنة .

---

(١) طبقات الخبابة ٢/٢٤٣ والذيل عليه لابن رجب ١/٣٢ والمنتظم ٨/٣١٩ والمنهاج  
 الأحد ١٣٧/٢ - ١٤٥ والمدخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢٠٦ .  
 (٢) طبقات الخبابة ٢/٢٤٥ والذيل عليه ١/٤٢ والمنهاج الأحد ٢/١٤٦ .

٣ - وقصيدة في عدد الآي .

توفي سنة ٤٧٦ هـ (١) .

٣٩ - الفرزدق :

علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القبرواني أبو الحسن . ويعرف  
بالفرزدق نسبة إلى جده ، صنف :

١ - أكسير الذهب في النحو .

٢ - العوامل الهوامل .

٣ - شرح عنوان الأدب .

٤ - شرح معاني الحروف .

٥ - العروض .

٦ - وشجر الذهب في معرفة أئمة الأدب .

مات سنة ٤٧٩ هـ (٢) .

٤٠ - ابن أبي عبد الله الجيلي :

شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي ، أبو محمد كتب  
التصانيف في مذهب الإمام أحمد ، ودرس الفقه ، ومعظم مصنفاته في  
الأصول والفروع .

توفي سنة ٤٨٠ هـ (٣) .

٤١ - أبو الفرج المقدسي :

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي المعروف بالمقدسي .  
من تلاميذ أبي يعلى ، له تصنيف في الفقه والوعظ ، والأصول . ومن  
تصانيفه :

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٤٥/١ والمنهج الأحمد ١٤٨/٢ .

(٢) ملحق من بغية الوعاة للسيوطي على ذيل الذيل ٤٥٢/٢ .

(٣) طبقات الحنابلة ٢٤٧/٢ والذيل عليه ٤٩/١ والمنهج الأحمد ١٥٢/٢ .

- ١ - المبهج .
- ٢ - الإيضاح .
- ٣ - التبصرة في أصول الدين .
- ٤ - مختصر في الحدود .
- ٥ - مختصر في أصول الفقه .
- ٦ - مسائل الامتحان .
- ٧ - الجواهر في التفسير . كما قيل : - وهو ثلاثون مجلداً .
- ٨ - والإشارة :  
توفي سنة ٤٨٦ هـ (١) .

#### ٤٢ - شيخ الإسلام الهروي :

- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد . . الهروي ، الفقيه ، المفسر ،  
الحافظ ، الصوفي ، الواعظ ، شيخ الإسلام ، أبو إسماعيل .
- كان شديد الانتصار لمذهب أحمد ، وصنف التصانيف الكثيرة منها :
- ١ - كتاب ذم الكلام .
  - ٢ - كتاب الفاروق .
  - ٣ - كتاب مناقب الإمام أحمد .
  - ٤ - كتاب منازل السائرين .
  - ٥ - كتاب علل المقامات .
  - ٦ - كتاب تفسير القرآن بالفارسية ، جامع .
  - ٧ - كتاب مجالس التذكرة ، بالفارسية .
  - ٨ - وله قصيدة نونية طويلة ، ذكر فيها أصول السنة ، ومدح أحمد ،  
وأصحابه ، وتوفي سنة ٤٨١ هـ (٢) .

#### ٤٣ - ابن مأكولا :

- علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن محمد بن دلق بن القاسم بن عيسى ،  
المعروف بابن مأكولا . صنف :

(١) طبقات الخبابة ٢/٢٤٨ والذيل عليه ١/٦٨ والمنهج الأحمد ٢/١٦٠ .  
(٢) الذيل على طبقات الخبابة لابن رجب ١/٥٠ - ١/٦٨ رقم ٢٧ والمنهج الأحمد ٢/٢٥٣ .

- ١ - كتاباً في المختلف والمؤتلف اسمه ( الأكمال ) جمع فيه بين كتب الداراقطى ، وعبد الغنى ، والخطيب ، وزاد عليهم زيادات كثيرة .  
٢ - وكتاب الوزراء .  
وتوفى سنة ٤٨٥ هـ (١) .

#### ٤٤ - ابن سطور البرزبيني :

القاضي أبو علي يعقوب بن سطور البرزبيني -- قرية من قرى عكبرى - من تلاميذ القاضي أبي يعلى ، صنف كتباً في الأصول ، والفروع ، ومن تصانيفه في المذهب :  
التعليقة في الفقه ، في عدة مجلدات وهي ملخصة من تعليقة شيخه القاضي .  
توفى سنة ٤٨٦ هـ (٢) .

#### ٤٥ - رزق الله التميمي :

رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث . . . .  
المنتهى نسبة إلى عبد الله التميمي البغدادي المقرئ . المحدث . الفقيه . الواعظ  
شيخ أدل العراق في زمانه . أبو محمد بن أبي الفرج . شيخ الحنابلة ،  
ومقدمهم . وله تصانيف ، ومنها :

١ - شرح الإرشاد . لشيخه ابن أبي موسى . في الفقه .

٢ - والحصال والأقسام .

توفى سنة ٤٨٨ هـ (٣) .

#### ٤٦ - أبو الفضل الحداد الفرضي :

عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد الفرضي أبو الفضل .  
كانت له يد في الفرائض والحساب ، وله من المؤلفات :  
كتاب الإيضاح في الفرائض وهو حسن جداً - كما قيل - صنفه

---

(١) الملحق من بغية الوعاة للسيوطي ٤٥٥/٢ رقم ٢ .

(٢) طبقات الحنابلة ٢٤٥/٢ والذيل عليه ٧٣/١ . وابن سطور بتشديد المهملة .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٧٧/١ والمهجع الأحمد ١٦٤/٢ رقم ٧٠٦ .

على مذهب الإمام أحمد . وحرر فيه نقول المذهب تحريراً جيداً . قال ابن رجب : إنه رأى منه المجلد الأول . واستحسنه . لكنه استشكل عليه فيه مسألة في ذوى الأرحام ، في عمة لأبوين . وعمة لأب . وعمة لأم . لو اجتمعن ، المسال بينهما على خمسة ، فلعمرة من الأبوين ثلاثة أسهم . ولكل واحدة من العممة لأب ولأم سهم . وهذا فيما لو أنزلناهن عما ، وذكر أنه المنصوص عن أحمد . قال ابن رجب : قلت : لم يبين أحمد الأصل الذى تفرع عنه هذا الجواب ، وكأنه مأل إلى التسوية بينهما بالسوية .

توفى سنة ٤٩٣ هـ (١) .

#### ٤٧ - البرداني أبو علي :

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني المستملى . أبو علي ، الحافظ - وقد سبق ذكر والده أبي الحسن . -  
له تصانيف منها :

- ١ - كتاب المذهب فى القراءات .
  - ٢ - مجلد فى المنامات النبوية .
  - ٣ - وجزء فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر الصديق .
- توفى سنة ٤٩٨ هـ (٢) .

#### ٤٨ - أبو منصور الحياط :

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق . الشيرازى الأصل . البغدادى ،  
الصفار . المقرئ ، المعروف بأبى منصور الحياط .

تفقه على القاضى أبى يعلى . وصنف :

كتاب المذهب فى القراءات . وتوفى سنة ٤٩٩ هـ (٣) .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٩٠/١ والمنهج الأحمد ١٧٣/٢ .

(٢) المصدران على التوالى ٩٤/١ ، ١٧٨/٢ .

(٣) المصدران على التوالى ٩٥/١ ، ١٧٩/٢ .



#### ٤٩ - جعفر السراج :

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المقرئ المحدث  
الأديب . أبو محمد .

صنف كتباً حسناً . منها :

١ - مصارع العشاق .

٢ - كتاب حكم الصبيان .

٣ - كتاب مناقب السودان .

٤ - نظم من الشعر .

٥ - كتاب المبتدأ .

٦ - كتاب الحرق .

٧ - كتاب مناسك الحج .

٨ - وكتاب التنبيه .

توفي في صفر سنة ٥٠٠ هـ (١) .

#### ٥٠ - ابن المراق الحلواني :

محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني ، أبو الفتح ،  
صاحب المصنفات التالية :

١ - كتاب كفاية المبتدئ في الفقه مجلدة .

٢ - مصنف آخر في الفقه أكبر منه .

٣ - مصنف في أصول الفقه ، في مجلدين .

٤ - ومختصر العبادات .

توفي سنة ٥٠٥ هـ يوم عيد النحر (٢) .

#### ٥١ - السقطي :

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السقطي أبو البركات  
المحدث ، الرجال .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١٠٠/١ والمذبح الأحمد ١٨٠/٢ .

(٢) المصدران ١٠٦/١ . ١٩٠/٢ .

١ - جمع لنفسه معجماً لشيوعه ، في نحو ثمانية أجزاء ضخمة .

٢ - وجمع تاريخاً لبغداد . ذيل به على تاريخ الخطيب .

توفي سنة ٥٠٩ هـ (١) .

## ٥٢ - أبو الخطاب الكلوثاني :

محمود بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوثاني . أبو الخطاب البغدادي .  
ناصح الإسلام نجم الهدى . أحد أئمة المذهب ، وأعيانه .

درس الفقه على القاضي أبي يعلى . وصنف كتباً حسناً في المذهب .  
والأصول ، والخلاف . ومن تصانيفه :

١ - الهداية في الفقه .

٢ - الخلاف الكبير المسمى : الانتصار في المسائل الكبار .

٣ - الخلاف الصغير . المسمى : رؤوس المسائل . كان يشير  
صاحب المحرر إلى ما فيه ظاهر المذهب .

٤ - التهذيب ، في الفرائض .

٥ - التمهيد ، في أصول الفقه ، مجلد ضخيم (٢) .

٦ - العبادات الخمس .

٧ - ومناسك الحج . توفي سنة ٥١٠ هـ (٣) .

## ٥٣ - أبو زكريا بن منده :

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده  
العبدى الأصمباني ، الحافظ ، الإمام . أبو زكريا .

جمع وصنف تصانيف كثيرة منها :

١ - كتاب الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج .

---

(١) المصدران على التوالي ١١٤/١ و ١٩٦/٢ .

(٢) بين يدي نسخة من كتاب التمهيد هذا في نسخة مصورة عن المخطوطة تقع في ٢٢٢ لوحة  
أي ٤٤٤ صفحة وفيه علم غزير يشهد بطول باع مؤلفه وجمعه المنسق .

(٣) انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨ رقم ٧٠٢ والذيل عليه ٤/١١٦ والمنهج  
الأحد ٢/١٩٨ ، والمداخل إلى مذهب ابن حنبل ص ٢١١ .

- ٢ - تاريخ أصبهان .  
 ٣ - مناقب العباس رضى الله عنه . فى أجزاء كثيرة .  
 ٤ - مناقب الإمام أحمد فى مجلد كبير .  
 توفى بلى الحجة سنة ٥١٢ هـ (١) .

#### ٥٤ - أبو الوفاء ابن عقيل :

- على بن محمد بن عقيل البغدادى أبو الوفاء ، الإمام ، الفقيه ، الأصولى ،  
 المقرئ . أوجد المجتهدين ، صاحب المؤلفات ، ومنها :  
 ١ - كتاب الفنون (٢) وهو كتاب كبير جداً ، فيه فوائد مختلفة .  
 قال ابن الجوزى : مثا مجلد . وقيل : ثمانمائة ، وقيل : أقل من ذلك .  
 ٢ - كتاب الفصول فى الفقه وبسمى كفاية المفتى فى عشر مجلدات .  
 وقيل : سبع كبار .  
 ٣ - كتاب عمدة الأدلة فى الفقه .  
 ٤ - كتاب المفردات فى الفقه .  
 ٥ - كتاب المجالس النظرية فى الفقه .  
 ٦ - كتاب التذكرة ، مجلد فى الفقه .  
 ٧ - كتاب الإشارة ، مجلد لطيف فى الفقه - وهو مختصر كتاب  
 الروايتين والوجهين .  
 ٨ - كتاب المنشور :

#### وفى الأصلين :

- ٩ - كتاب الإرشاد فى أصول الدين .  
 ١٠ - كتاب الواضح ، فى أصول الفقه ، ثلاث مجلدات ضخمة (٣)  
 ١١ - كتاب الانتصار لأهل الحديث ، مجلد .  
 ١٢ - كتاب نى التشبيه .

(١) الذيل لابن رجب ٢١٧/١ رقم ٦١ والمنهج الأحمد ٢٠٦/٢ .  
 (٢) طبع ما وجد منه ولا أعلم هل وجد شيء مما تبقى منه أم لا .  
 (٣) بين يدي صورة للجزأين الأولين من المخطوطة ضخمة يقمان فى ١١٧٠ صفحة .

- ١٣ - كتاب مسألة في الحرف والصوت . جزء .  
 ١٤ - كتاب مسائل مشككة في آيات القرآن وأحاديث سئل عنها .  
 ١٥ - تهذيب النفس .  
 ١٦ - وكتاب تفضيل العبادات على نعيم الجنات .  
 وكانت ولادته في ٤٣٢ ووفاته سنة ٥١٣ هـ (١) .

٥٥ - أبو علي ابن شهاب العكبري :

أبو علي ابن شهاب العكبري .

صاحب عيون المسائل متأخر ينقل من كلام القاضي ، وأبي الخطاب ،  
 قال ابن رجب : ما وقفت له على ترجمة (٢) .

٥٦ - القاضي الشهيد - أبو الحسين - ابن أبي يعلى :

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء ، القاضي ، الشهيد .  
 أبو الحسين ، له تصانيف كثيرة في الأصول ، والفروع ، وغير ذلك ومنها :

- ١ - كتاب المجموع في الفروع .
- ٢ - كتاب رؤوس المسائل المفردات في الفقه .
- ٣ - كتاب المفتاح في الفقه .
- ٤ - كتاب التمام لكتاب والده ( الروايتين والوجهين ) (٣) .
- ٥ - كتاب المفردات في أصول الفقه .
- ٦ - كتاب طبقات الحنابلة : جزآن (٤) .
- ٧ - كتاب إيضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة .
- ٨ - كتاب الرد على زائغي الاعتقادات في منعهم من سماع الآيات .

(١) الذيل لابن رجب ١/١٤٢ - ١٦٥ ومكان ذكر المؤلفات ص ١٥٦ والمنهج ٢/١٤٢

(٢) الذيل لابن رجب ١/١٧٣ ، والمنهج الأحد ٢/٢٣٣ .

(٣) بين يدي منه نسخة مصورة من المخطوطة .

(٤) وهو مطبوع موجود في أيدي التداول .

- ٩ - كتاب شرف الاتباع وسرف الابتداع .  
 ١٠ - كتاب تنزيه معاوية بن أبي سفيان .  
 ١١ - وكتاب المقنع في النيات .  
 توفي مقتولا بيد من أخذ ماله بداره الذي كان ينام فيها وحيداً ،  
 ليلة عاشوراء سنة ٥٢٦ هـ (١) ..

٥٧ - ابن الزاغوني :  
 علي بن عبيد الله بن نصر بن السري بن الزاغوني ، البغدادي الفقيه ،  
 المحدث ، الواعظ ، أبو الحسن .  
 في نسبه اختلاف ، وإن كان المعروف أنه أحد أعيان المذهب وله  
 تصانيف كثيرة منها :  
 في الفقه :

- ١ - الإقناع ، في مجلد .
  - ٢ - الواضح .
  - ٣ - الخلاف الكبير .
  - ٤ - المفردات في مجلدين وهي مائة مسألة .
- وله في الفرائض :
- ٥ - التلخيص .
  - ٦ - عويص المسائل الحسابية : في جزء .
  - ٧ - مصنف في الدور والوصايا .
  - ٨ - وله : الإيضاح في أصول الدين ، مجلد .
  - ٩ - وغرر البيان في أصول الفقه ، مجلدات عدة .
  - ١٠ - ديوان خطب أنشأها .

---

(١) الذيل لابن رجب ١٧٦/١ والمنهج الأحمد ٢٢٦/٢ رقم ٧٥٥ والمدخل إلى المذهب  
 ابن حنبل ص ٢٠٤ .

- ١١ - مجالس في الوعظ .
- ١٢ - تاريخ على السنين ، من أول ولاية المسترشد إلى حين وفاته هو - سنة ٥٢٧ هـ - .
- ١٣ - مناسك الحج .
- ١٤ - فتاوى ومسائل في القرآن .
- ١٥ - الفتاوى الرحبية ... وغير ذلك .
- توفي في المحرم عام ٥٢٧ هـ (١) .

### ٥٨ - أبو خازم :

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خاف الفراء . أبو خازم ، ابن القاضي أبي يعلى ، وأخو القاضي أبي الحسين - المتقدمان .

من تصانيفه المفيدة :

- ١ - كتاب التبصرة في الخلاف .
- ٢ - كتاب رؤوس المسائل (٢) .
- ٣ - وكتاب شرح مختصر الخرقى ، وتوفي بشهر صفر سنة ٥٢٧ هـ (٣) .

### ٥٩ - ابن أبي الفتح الدينورى :

أحمد بن محمد بن أحمد الدينورى البغدادى . الإمام أبو بكر بن أبي الفتح . أحد الفقهاء الأعيان وأئمة أهل المذهب . وله تصانيف في المذهب ، منها : كتاب التحقيق في مسائل التعليق ، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ (٤) .

(١) الذيل على الطبقات لابن رجب ١٨٠/١ رقم الترجمة ٨١ والمنهج الأحمد ٢٣٨/٢ رقم ٧٥٨ .

(٢) انظر كشف الظنون ٢٦٧/٢ .

(٣) الذيل لابن رجب ١٨٤/١ رقم ٨٢ والمنهج الأحمد ٢٤٠/٢ رقم ٧٥٩ .

(٤) المصدران ١٩٠/١ ، ٢٤٥/٢ .

## ٦٥ - محمد بن أبي الخطاب :

محمد بن محفوظ بن أحمد ، أبو حفص ، ابن الإمام أبي الخطاب الكلوثاني  
المتقدم .

برع في الفقه وصنف كتاباً سماه : الفريد .  
توفي عام ٥٣٣ هـ (١) .

## ٦٦ - ابن الحنبلي :

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي .  
المعروف بابن الحنبلي ، شرف الإسلام أبو القاسم .

الفقيه الواعظ ، المفسر . شيخ الحنابلة بالشام في وقته ، له تصانيف  
في الفقه والأصول ، منها :

١ - المنتخب في الفقه ، في مجلدين .

٢ - المفردات .

٣ - البرهان ، في أصول الدين .

٤ - رسالة في الرد على الأشعرية ... وغير ذلك .

توفي في صفر سنة ٥٣٦ هـ (٢) .

## ٦٧ - الجواليقي :

مؤهب بن أحمد بن محمد بن الحضرمي بن الحسين بن محمد الجواليقي ،  
أبو منصور بن أبي طاهر .

شيخ أهل اللغة في عصره . وصنف التصانيف المفيدة . وانتشرت عنه  
مثل :

١ - شرح كتاب أدب الكاتب .

٢ - كتاب المعرب .

(١) الدليل لابن رجب ١/١٩١ والمنهج الأحمد ٢/٢٤٦ .

(٢) المصدران ١/١٩٨ ، ٢/٢٤٩ رقم ٧٦٩ .

٣ - وتتمة درة الغواص .

توفي سنة ٥٤٠ هـ . (١)

٦٣ - شمس الحفاظ :

الحسين بن الهمداني أبو عبد الله السمرقندي أبو بكر .  
له كتاب المقتدى . في الفقه في المذهب (٢) .

٦٤ - سبط أبي منصور الحياط :

عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي المقرئ النحوي ،  
الأديب الزاهد ، أبو محمد سبط أبي منصور الحياط .  
صنف التصانيف المليحة في القراءات ، كما قاله الذهبي في طبقات  
القراء . منها :

١ - المنهج .

٢ - الكفاية

٣ - القصيدة المنجدة .

٤ - الروضة .

٥ - الإيجاز في السبعة .

٦ - المؤيدة للسبعة .

٧ - الموضحة في العشرة .

٨ - الاختيار

٩ - التبصرة ... وغير ذلك توفي سنة ٥٤١ هـ (٣) .

٦٥ - ابن الخفاف :

المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين بن محمد  
البغدادي الظفري ، المحدث ، مفيد العراق أبو بكر ، يعرف أبوه بالخفاف

---

(١) الذيل لابن رجب ٢٠٤/١ والمنهج الأحمد ٢٥٢/٢ .

(٢) المصدران على التوالى ٢٠٨/١ ، ٢٥٤/٢ .

(٣) المصدران على التوالى ٢٠٩/١ ، ٢٥٥/٢ .



خرج التخاريج . وجمع مجموعات منها : كتاب سلوة الأحزان ،  
نحو ثلاثمائة جزء وأكثر .

مات سنة ٥٤٣ هـ (١) .

#### ٦٦ - ابن أبي الفتح الحلواني :

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني النقيب الإمام ، أبو محمد  
ابن أبي الفتح - وقد سبق ذكر أبيه .

ناظر ، وصنف تصانيف في الفقه ، والأصول ، ومنها :

- ١ - كتاب التبصرة في الفقه .
- ٢ - الهداية في أصول الفقه .
- ٣ - تفسير القرآن ، في واحد وأربعين جزءاً .
- ٤ - وتعليقه في مسائل الخلاف ، كبيرة .

توفي سنة ٥٤٦ هـ (٢) .

#### ٦٧ - ابن أبي منصور السلامي :

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي . الفارسي الأصل ،  
ثم البغدادي ، الأديب ، اللغوي ، الحافظ . أبو الفضل بن أبي منصور .

مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد . وله :

- ١ - مصنف في مأخذ في اللغة على الغريبين . للهروي .
- ٢ - مصنف في مناقب الإمام أحمد ، في مجلد .
- ٣ - وجزء في الرد على من يقول : إن صوت العبد بالقرآن غير مخلوق .

مات في سنة ٥٥٠ هـ (٣) .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢١٤/١ والمهجع الأحمد ٢٥٩/٢ .

(٢) المصدران على التوالي ٢٢١/١ ، ٢٦٢/٢ .

(٣) المصدران على التوالي ٢٢٥/١ ، ٢٦٦/٢ .

## ٦٨ - ابن حفيد الخليفة المتوكل :

الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي ،  
المقرئ . الأديب . أبو علي .  
جمع كتاباً سماه : سرعة الجواب . ومداعبة الأحباب . أحسن فيه .  
توفي سنة ٥٥٤ هـ (١) .

## ٦٩ - أبو حكيم النهرواني :

إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني  
الرزاز . الفقيه . الفوضي . الزاهد . الحكيم . الورع ، أبو حكيم .  
صنف تصانيف في المذهب . والفرائض . منها :  
شرح الهداية . كتب منه تسع مجلدات . ومات ولم يكمله .  
وكانت وفاته سنة ٥٥٦ هـ (٢) .

## ٧٠ - أبو الحسن بن عبدوس :

علي بن عمرو بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبدوس الحراني .  
الفقيه . الزاهد . العارف ، الواعظ أبو الحسن .  
برع في الفقه . والتفسير . والوعظ . والغالب على كلامه التذكير ،  
وعلمو المعاملات . وله :  
١ - تفسير كبير ، وهو مشحون بهذا الفن .  
٢ - كتاب المذهب في المذهب .  
٣ - ومجالس عظيمة . فيها كلام حسن على طريقة كلام ابن الجوزي .  
وكانت وفاته يوم عرفة سنة ٥٥٩ هـ (٢) .

## ٧١ - القاضي أبو يعلى الصغير :

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ،

---

(١) الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب ٢٣٣/١ . والمهيج الأحمد ٢٧٣/٢ .

(٢) الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب ٢٣٩/١ رقم ١٢٧ .

(٣) الذيل لابن رجب ٢٤١/١ والمهيج الأحمد ٢٨٠/٢ .

القاضي . أبو يعلى الصغير . ويلقب عماد الدين بن القاضي أبي خازم  
ابن القاضي أبي يعلى .

صنف القاضي أبو يعلى الصغير تصانيف كثيرة . منها :

١ - التعليقة في مسائل الخلاف . كبيرة .

٢ - المفردات .

٣ - كتاب شرح المذهب . وهو مما صنفه في شببته .

٤ - وكتاب النكت والإشارات في المسائل المفردات .

توفي في عام ٥٦٠ هـ في جمادى الأولى (١) .

## ٧٢ - المعدل الأزجى :

محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن الحراني الأزجى المعدل ،  
أبو عبد الله .

جمع كتاباً سماه : روضة الأدباء .

توفي سنة ٥٦٠ هـ في جمادى الآخرة (٢) .

## ٧٣ - ابن هبيرة :

يحيى بن محمد بن هبيرة الدورى . ثم البغدادي . الوزير . عون الدين  
أبو المظفر . من مؤلفاته :

١ - شرح الصحيحين في عدة مجلدات . سماه : ( الإفصاح عن معاني

الصحيح ) وقد بلغ فيه إلى شرح حديث ( من رد الله به خيراً يفقهه

في الدين ) ثم شرح الحديث ، وتكلم على الفقه . وذكر المسائل المتفق عليها .

والمختلف فيها . بين الأئمة الأربعة . وقد أفردته الناس من الكتاب . وجعلوه

مستقلاً في مجلد ، وسموه : بكتاب « الإفصاح » أنفق على الكتاب

( ١١٣٠٠٠ ) مائة وثلاثة عشر ألف دينار .

---

(١) الذيل لابن رجب ٢٤٤/١ والمهجع لأحمد ٢٨٣/٢ .

(٢) المصدران ٢٥٠/١ ، ٢٨٦/٢ .

(٣) صحيح البخارى ٢٠٧/١ ، ١٢٥/٩ .

٢ - وألف في النحو كتاباً سماه ( المقتصد ) شرحه ابن الحشاش في أربعة مجلدات .

٣ - واختصر كتاب (إصلاح المنطق) .

٤ - كتاب العبادات الخمس على مذهب أحمد .

٥ - أرجوزة في المقصور والممدود .

٦ - وأرجوزة في علم الخط .

توفي سنة ٥٦٠ هـ وأخباره كثيرة (١) .

#### ٧٤ - عبد القادر الجيلي

عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكى دوست بن أبي عبد الله ابن عبد الله الجيلي ثم البغدادى ، قيل : يتصل نسبه إلى علي بن أبي طالب . الزاهد ، صاحب المقامات ، والكرامات ، والعلوم . والمعارف . والأصول المشهورة ، وإمام الحنابلة ، وشيخهم في عصره . وله :

١ - كتاب الغنية لطالبي طريق الحق . شرح فيه عقيدته .

٢ - كتاب فتوح الغيب .

جمع أصحابه من مسائله في الوعظ . وكان متمسكاً في مسائل الصفات والقدر ونحوها بالسنة .

توفي سنة ٥٦١ هـ (٢) .

#### ٧٥ - أبو العباس القطيعي :

أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي . أبو العباس الفقيه الواعظ . له تصانيف كثيرة . منها :

كتاب النحول في أسباب النزول .

وتوفي سنة ٥٦٣ هـ (٣) .

---

(١) الذيل على الطبقات لابن رجب ٢٥١/١ والمنهج الأحمد ٢٨٦/٢ والمدخل ص ١١ .  
وتاريخ ابن الأثير ٩٣/٩ وشذرات الذهب ١٩١/٤ ووفيات الأعيان ٢٣٠/٦ .  
(٢) الذيل لابن رجب ٢٩٠/١ رقم ١٣٤ .  
(٣) المصدر ٣٠١/١ .

## ٧٦ - أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي :

أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي ،  
أبو الفضل بن أبي المعالي بن أبي محمد ، مفيد العراق . وقد تقدم ذكر أبيه  
وجده .

صنف تاريخاً على السنين ، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب ،  
وهي سنة ٤٦٣ هـ إلى ما بعد سنة ٥٦٠ هـ ، يذكر السنة وحوادثها ، ومن توفي  
فيها ، ويشرح أحوالهم . ومات ولم يبيضه .

هذا قول ابن النجار . في تاريخه المذيل على تاريخ بغداد فيما نقله عنه  
ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ، وذكر أنه هو نقل عن ابن شافع  
فوائد مما وقع له منه ، حيث وقع له عدة أجزاء من متخذه لابن نقطة .  
وقد ذكره ابن نقطة في كتابه ( الاستدراك ) ونعته بالحافظ المتقن .

توفي سنة ٥٦٥ (١) هـ

## ٧٧ - فتیان أبو الكرم :

فتيان بن مياح بن أحمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين المسلمي ،  
الحرائي ، الضرير ، المقرئ ، الفقيه ، أبو الكرم .

له : مصنف في علم التجويد .

توفي سنة ٥٦٦ (٢) هـ .

## ٧٨ - ابن الحشاش :

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الحشاش البغدادي . اللغوي  
النحوي المحدث الإمام ، أبو محمد بن أبي مكرم .

هو الذي برع في فنون العلوم ، وانفرد بعلم النحو . والعربية . حتى  
فاق أهل عصره . وله تصانيف ، منها :

١ - كتاب المرتجل في شرح الجمل للزجاجي . وقد ترك فيه أبواباً  
من وسط الكتاب لم يشرحها .

---

(١) الذيل على الطبقات ٣١١/١ .

(٢) المصدر ٣١٥/١ .

- ٢ - كتاب الرد على ابن نادستان في شرح الجمل .
  - ٣ - كتاب الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت .
  - ٤ - كتاب أغلاط الحريري في مقاماته .
  - ٥ - كتاب شرح اللمع لابن جني إلى باب النداء . في ثلاث مجلدات .
  - ٦ - كتاب شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو المسماة المقتصد ، في أربع مجلدات .
  - ٧ - وكتاب جواب المسائل الإسكندرانية في الاشتقاق .
- توفي في رمضان من عام ٥٦٧ (١) هـ .

#### ٧٩ - فخر الدولة ابن هبيرة :

مكي بن محمد بن هبيرة البغدادي ، الأديب ، أبو جعفر ، كان يلقب فخر الدولة ، أخو الوزير أبي المظفر .  
نظم مختصر الخرقى ، وقد توفي سنة ٥٦٧ (٢) هـ .

#### ٨٠ - العطار :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة ابن عثكل ابن حنبل بن إسحاق الهمداني ، المعروف بالعطار ، شيخ همدان . أبو العلاء .  
من جملة ما صنف :  
١ - زاد المسافر ، نحو من خمسين مجلدة .  
٢ - العشرة والمفردات .  
٣ - والوقف والابتداء والتجويد والمئات والعدد ومعرفة القراء ، وهو نحو من عشرين مجلداً . مات سنة ٥٦٩ (٣) هـ .

(١) المصدر ٣١٦/١ والنجوم الزاهرة ٦/٦٥ .

(٢) الذيل لابن رجب ٢٢٣/١ رقم ١٤٦ .

(٣) المصدر ٣٢٤/١ ، والنجوم الزاهرة ٦/٧٢ .

## ٨١ - أبو المحاسن المجهي :

محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المجهي . الموصلي ، أبو المحاسن .

١ - جمع كتاباً اشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب أحمد .

٢ - وله مصنف في شرح غريب ألفاظ الحرق .

توفي سنة ٥٧١هـ (١) .

## ٨٢ - البطائحي :

علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي أبو الحسن الضرير ، المقرئ . من أئمة القراء ، وصنف في القراءات عدة مفردات . توفي سنة ٥٧٢هـ (٢) .

## ٨٣ - ابن الحداد :

صادقه بن الحسين بن الحسن بن بختيار ، المعروف بابن الحداد البغدادي . أبو الفرج . الكاتب ، المؤرخ ، الفقيه ، الأديب ، الشاعر ، المتكلم . له مصنفات حسنة في أصول الدين . منها :

١ - مسألة مفردة .

٢ - جزء ، سماه ضوء السارى إلى معرفة البارى .

٣ - وجمع تاريخاً على السنين بدأ فيه منذ وفاة شيخه ابن الزاغوني

سنة ٥٢٧هـ مديلاً به على تاريخ شيخه ، كتب فيه إلى قرب وفاته . يذكر فيه الحوادث ، والوفيات .

توفي سنة ٥٧٣هـ (٢) .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٥ .

(٢) المصدر ١ / ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ٦ / ٨٠ .

(٣) الذيل على الطبقات لابن رجب ١ / ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ٦ / ٨١ .

٨٤ أ - ابن بكروس :

علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادي ، الفقيه ،  
أبو الحسن .

صنف في المذهب . وله :

١ - كتاب رؤوس المسائل .

٢ - وكتاب الأعلام .

توفي بذي الحجة من عام ٧٥٦ هـ (١) .

٨٤ ب - أبو القاسم حفيد أبي خازم بن أبي يعلى :

عبد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف  
ابن الفراء ، القاضي ، أبو القاسم ، ابن القاضي أبي الفرج . ابن القاضي  
أبي خازم ، ابن القاضي أبي يعلى .  
من تصانيفه :

الروض النضر في حياة أبي العباس الخضر .

توفي سنة ٥٧٨ هـ (٢) .

٨٥ - ابن المنى :

نصر بن فتيان بن مطر النهرواني البغدادي ، أبو الفتح ، الفقيه .  
الزاهد ، المعروف بابن المنى ، ناصح الإسلام ، وأحد الأعلام . وفقه  
العراق على الإطلاق ، أصولاً وفروعاً .

صرف همه طول عمره إلى الفقه مذهباً ، وخلافاً . وتخرج به أئمة  
كثيرون ، ومن تلاميذه : ناصح الدين بن الحنبلي ، وموفق الدين المقدسي ،  
الذي أخذ الفقه عنه ، وكذا الحافظ عبد الغني ، وأخوه العماد ، وفخر الدين  
ابن تيمية .

توفي في رمضان سنة ٥٨٣ هـ (٣) .

---

(١) الذيل على الطبقات لابن رجب ٣٤٨/١ .

(٢) المصدر السابق ٣٥١/١ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٣٥٨/١ والنجوم الزاهرة ١٠٦/٦ .



## ٨٦ - عبد المغيث الحارثي :

عبد المغيث بن زهير بن علوي الحارثي ، المحدث الزاهد أبو العز  
ابن أبي حرب .

من مصنفاته :

- ١ - في منع ذم يزيد بن معاوية ولعنه .
  - ٢ - في إثبات صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر .
- له تصنيفان .

- ٣ - الانتصار لمسند الإمام أحمد ، أظنه يثبت أن كل أحاديثه صحيحة .
  - ٤ - مصنف في حياة الخضر ، في خمسة أجزاء .
  - ٥ - كتاب الدلائل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح ،  
يشتمل على تحريم الغناء وآلات اللهو .
- هذا وقد نقل أنه وقع بينه وبين أبي الفرج بن الجوزي فتنة رد الأخير  
على بعض تأليفه مثل :

- ١ - الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد .
- ٢ - وآفة أصحاب الحديث والرد على عبد المغيث ، رد به على مؤلف  
عبد المغيث في إثبات صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر ،  
كما رد بالذي قبله على عبد المغيث في منعه ذم ولعن يزيد ، وهذا فضلا  
عن أن عبد المغيث ألف مؤلفاً آخر في الانتصار لمسند أحمد بأن كل أحاديثه  
صحيحة ، وصنف قبله في ذلك أبو موسى ، وأفتى أبو العلاء الهمداني ،  
وخالفهم أبو الفرج بن الجوزي ، حتى وصل إلى أن في المسند أحاديث  
موضوعة ، الأمر الذي فنده الحافظ ابن حجر في مؤلفه ( القول المسدد  
في الذب عن مسند الإمام أحمد ) وبرغم بلوغ هذه الدرجة من النفرة  
لم تتجاوز المناظرات العلمية إلى المهارات الشخصية . شأن بعض من  
وقع في ذلك . . .

توفي عبد المغيث سنة ٥٨٤ (١) هـ

---

(١) الدليل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣٥٤ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦ .

٨٧ - العراقي :

أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي ، المقرئ أبو العباس ،  
المعروف بالعراقي . وله من المصنفات : ما منها :

- ١ - شرح عبادات الحرقي بالشعر .
- ٢ - وله جزء في الرد على من يهمل الحنابلة بالفقر وقلة المناصب .  
توفي في شعبان سنة ٥٨٨ (١) هـ .

٨٨ - الوزير جلال الدين أبو المظفر :

عبد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي الأزجي ،  
الفقيه ، الفرضي ، الأصولي ، المتكلم ، الوزير ، وزير الخليفة الناصر ،  
جلال الدين أبو المظفر بن أبي منصور بن أبي المعالي .  
صنف من الكتب :

- ١ - كتاباً في أوهام أبي الخطاب الكلوثاني في الفرائض والوصايا .
  - ٢ - كتاباً في أصول الدين والمقالات .
  - ٣ - وكتاباً في الأصول .
- كانت وفاته في شهر صفر من سنة ٥٩٣ (٢) هـ .

٨٩ - ابن الجوزي :

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الذي يصل نسبه إلى  
أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - القرشي التميمي البكري البغدادي ،  
جمال الدين أبو الفرج ، المعروف بابن الجوزي .  
إمام عصره ، وفريد دهره ، أكثر من التصانيف إلى حد مفر العقول ،  
فقد قيل : إن مصنفاته مائة وأربعون ، أو مائة وخمسون ، أو زيادة على  
ثلاثمائة وأربعين ، وحكي أن أبا العباس ابن تيمية في أجوبته المصرية ،  
ذكر أن عددها فرآها أكثر من ألف مصنف ، وهناك أقوال أخرى ..

(١) الذي على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٧٦/١ رقم ١٨١ .

(٢) المصدر السابق ٣٩٢/١ والنجوم الزاهرة ١٤٢/٢ .

والذي أهميته فيما نقلته من ثبت مصنفاته - في ذيل طبقات الخنابلة لابن رجب وغيره - نحو من مائة واثنين وتسمين مصنفاً ، في مختلف الفنون ، وهذه هي . كما في الفهرست التي ناولها ابن الجوزي القطيعي وأثبتها في تاريخه (١) :

ثبت التصانيف المتعلقة بالقرآن وعلمونه :

- ١ - كتاب المفني ، في التفسير ، واحد وثمانون جزءاً .
- ٢ - كتاب زاد المسير في علم التفسير ، أربع مجلدات .
- ٣ - كتاب تيسير البيان في تفسير القرآن ، مجلد .
- ٤ - كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، مجلد .
- ٥ - كتاب غريب الغريب ، جزء .
- ٦ - كتاب زهرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر ، مجلد .

قال : واختصرت من هذا الكتاب كتاباً يسمى :

- ٧ - كتاب الوجوه النواظر في الوجوه والنظائر ، مجلد .
- ٨ - كتاب الإشارة إلى القراءة المختارة ، أربعة أجزاء .
- ٩ - كتاب تذكرة المنتبه في عيون المشتبه ، جزء .
- ١٠ - كتاب فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، مجلد .
- ١١ - كتاب ورد الأغصان في فنون الأفنان ، جزء .
- ١٢ - كتاب عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ ، خمسة أجزاء .
- ١٣ - كتاب المصنعي بأكف أهلي الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

جزء .

ثبت تصانيفه في أصول الدين :

- ١٤ - كتاب منتقى المعتقد ، جزء .
- ١٥ - كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول ، خمسة أجزاء .
- ١٦ - كتاب بيان غفلة القائل بقدوم أفعال المباد ، جزء .

(١) انظر الذيل لابن رجب ١/ ١٥٦ .

- ١٧ - كتاب غوامض الإلهيات . جزء .  
 ١٨ - كتاب مسلك العقل . جزء .  
 ١٩ - كتاب منهاج أهل الإصابة  
 ٢٠ - كتاب السر المصون . مجلد .  
 ٢١ - كتاب دفع شبه التشبيه ، أربعة أجزاء .  
 ٢٢ - كتاب الرد على المتعصب العنيد ( في منع ذم يزيد ) (١) .

#### ثبت تصانيفه في علوم الحديث والزهديات :

٢٣ - كتاب جامع المسانيد والألقاب بألخص الأسانيد ، وهو كتاب كبير رتبّه الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله . المعروف بالمحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ (٢)

- ٢٤ - كتاب الحقائق . أربعة وثلاثون جزءاً .  
 ٢٥ - كتاب نبي النقل ، خمسة أجزاء .  
 ٢٦ - كتاب المحتجب ، مجلد .  
 ٢٧ - كتاب النزّهة ، جزآن .  
 ٢٨ - كتاب عيون الحكايات ، مجلد .  
 ٢٩ - كتاب ملتقط الحكايات ، ثلاثة عشر جزءاً .  
 ٣٠ - كتاب إرشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين . مجلد .  
 ٣١ - كتاب روضة الناقل ، جزء .  
 ٣٢ - كتاب غرر الأثر ، ثلاثون جزءاً .  
 ٣٣ - كتاب التحقيق في أحاديث التعليق ، مجلدان .  
 ٣٤ - كتاب المديح . سبعة أجزاء .

(١) والمتعصب للعنيد في نظره هو عبد المغيث الحربي الحنبل الذي له مؤلف في منع لعن وذم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وقد سبقت ترجمة عبد المغيث ص ٩١ .

(٢) انظر كشف القلتون ١/ ٥٧٣ .

- ٣٥ - كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، مجلدان .  
 ٣٦ - كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، مجلدان .  
 ٣٧ - كتاب الضعفاء والمتروكين . مجلد .  
 ٣٨ - كتاب الكشف لمشكل الصحيحين ، أربع مجلدات .  
 ٣٩ - كتاب إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه .  
 مجلد .

٤٠ - كتاب أخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث جزء .

- ٤١ - كتاب السهم المصيب ، جزآن .  
 ٤٢ - كتاب أخبار الذخائر ، ثلاثة أجزاء .  
 ٤٣ - كتاب الفوائد عن الشيوخ ، ستون جزءاً .  
 ٤٤ - كتاب مناقب أصحاب الحديث . مجلد .  
 ٤٥ - كتاب موت الحضرة . مجلد .  
 ٤٦ - كتاب مختصره ، جزء .  
 ٤٧ - كتاب المشيخة ، جزء .  
 ٤٨ - كتاب المسلسلات ، جزء .  
 ٤٩ - كتاب المحتسب في النسب . مجلد .  
 ٥٠ - كتاب تحفة الطلاب ، ثلاثة أجزاء .  
 ٥١ - كتاب تنوير ملهم الشرف . جزء .  
 ٥٢ - كتاب الألقاب . جزء . . . إلى هنا .

#### وزاده ابن القطيعي :

- ٥٣ - كتاب فضائل عمر بن الخطاب ، مجلد .  
 ٥٤ - كتاب فضائل عمر بن عبد العزيز ، مجلد .  
 ٥٥ - كتاب فضائل سعيد بن المسيب ، مجلد .  
 ٥٦ - كتاب فضائل الحسن البصري ، مجلد .  
 ٥٧ - كتاب مناقب الفضيل بن عياض ، أربعة أجزاء .  
 ٥٨ - كتاب مناقب بشر الحافي ، سبعة أجزاء .  
 ٥٩ - كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم ، ستة أجزاء .

- ٦٠ - كتاب مناقب سفيان الثوري . مجلد .
- ٦١ - كتاب مناقب أحمد بن حنبل . مجلد .
- ٦٢ - كتاب مناقب معروف الكرخي . جزءان .
- ٦٣ - كتاب مناقب رابعة العدوية . جزء .
- ٦٤ - كتاب مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن . مجلد .
- ٦٥ - كتاب صفة الصفوة ، خمس مجلدات .
- ٦٦ - كتاب منهاج القاصدين ، أربع مجلدات .
- ٦٧ - كتاب المختار من أخبار الأخيار . مجلد .
- ٦٨ - كتاب القاطع لمحال الحاج بمحال الحاج . جزء .
- ٦٩ - كتاب النساء وما يتعلق بأدائهن . مجلد .
- ٧٠ - كتاب عجالة المنتظر لشرح حال الحضر . جزء .
- ٧١ - كتاب علم الحديث المنقول في أن أبا بكر أم الرسول (١) . جزء .
- ٧٢ - كتاب الجوهر .
- ٧٣ - كتاب المعلق .

#### ثبت تصانيفه في التواريخ وما يتعلق بها :

- ٧٤ - كتاب تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير . مجلد .
- ٧٥ - كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عشرة مجلدات .
- ٧٦ - كتاب شذور العقود في تاريخ المعهود ، مجلد .
- ٧٧ - كتاب طرائف الطرائف في تاريخ السوالم ، جزء .
- ٧٨ - كتاب مناقب بغداد . مجلد .

#### ثبت مصنفاته في الفقه :

- ٧٩ - كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف .
- ٨٠ - كتاب جنة النظر وجنة النظر ، وهي التعليقة الوسطى .
- ٨١ - كتاب مقتصر المختصر في مسائل النظر ، وهي دون تلك .

---

(١) في هذا الجزء حاول نبي ذلك ، وعبد المغيث المتقدمة ترجمته في ص ٩١ له مؤلف  
يثبت ذلك ، وسبقت الإشارة إلى كل ذلك .

- ٨٢ - كتاب عمد الدلائل في مشهر المسائل ، وهي التعليقة الصفري .  
 ٨٣ - كتاب المذهب في المذهب .  
 ٨٤ - كتاب مسبوكة الذهب في المذهب ، مجلد في الفروع (١) .  
 ٨٥ - كتاب النبذة ، جزء .  
 ٨٦ - كتاب العبادات الخمس جزء .  
 ٨٧ - كتاب أسباب الهداية لأرباب البداية ، مجلد .  
 ٨٨ - كتاب كشف الظلمة عن الضياء ، في رد دعوى .  
 ٨٩ - كتاب رد اللوم والضيم في صوم يوم الغيم ، جزء .

#### مصنفاته في الوعظ :

قال ابن القادسي : أكثر من مائة مجلدة نذكر منها هنا حوالي ثمانية وعشرين هي :

- ٩٠ - كتاب اليواقيت في الخطب ، مجلد .  
 ٩١ - كتاب المنتخب في الثوب ، مجلد .  
 ٩٢ - كتاب منتخب المنتخب ، مجلد .  
 ٩٣ - كتاب نسيم الرياض ، مجلد .  
 ٩٤ - كتاب اللؤلؤ ، مجلد .  
 ٩٥ - كتاب المذكر ، مجلد .  
 ٩٦ - كتاب الأزج ، مجلد .  
 ٩٧ - كتاب اللطائف ، مجلد .  
 ٩٨ - كتاب كنوز الرموز ، مجلد .  
 ٩٩ - كتاب المقتبس ، مجلد .  
 ١٠٠ - كتاب زين القصص ، مجلد .  
 ١٠١ - كتاب موافق المرافق ، مجلد .  
 ١٠٢ - كتاب شاهد ومشهود ، مجلد .  
 ١٠٣ - كتاب واسطات العقود من شاهد ومشهود ، مجلد .

(١) كشف الظنون ٢/ ١٦٧١ .

- ١٠٤ - كتاب اللهب . جزآن .  
 ١٠٥ - كتاب المدهش ، مجلدان .  
 ١٠٦ - كتاب صبا نجد ، جزء .  
 ١٠٧ - كتاب محادثة العقل ، جزء .  
 ١٠٨ - كتاب لقط الجمان ، جزء .  
 ١٠٩ - كتاب معاني المعاني ، جزء .  
 ١١٠ - كتاب فتوح الفتوح ، مجلد .  
 ١١١ - كتاب التعازي الملوكية جزء .  
 ١١٢ - كتاب العقد المقيم ، جزء .  
 ١١٣ - كتاب إيقاظ الوسنان من الرقدان بأحوال الحيوان والنبات ،  
 جزآن .

- ١١٤ - كتاب نكت المجالس البدرية ، جزآن .  
 ١١٥ - كتاب نزهة الأديب ، جزآن .  
 ١١٦ - كتاب منتهى المنهى ، مجلد .  
 ١١٧ - كتاب تبصرة المبتدئ ، عشرون جزءاً .  
 ١١٨ - كتاب الياقوتة ، جزآن .  
 ١١٩ - كتاب تحفة الوعاظ ، مجلد .

#### وتصانيفه في فنون ذم الهوى :

- ١٢٠ - كتاب ذم الهوى ، مجلدان .  
 ١٢١ - كتاب صيد الخاطر ، خمسة وستون جزءاً .  
 ١٢٢ - كتاب أحكام الإشعار بأحكام الأشعار ، عشرون جزءاً .  
 ١٢٣ - كتاب القصاص والمذكرين .  
 ١٢٤ - كتاب تقويم اللسان ، مجلد .  
 ١٢٥ - كتاب الأذكياء ، مجلد .  
 ١٢٦ - كتاب الحمقى ، مجلد .  
 ١٢٧ - كتاب تلبيس إبليس ، مجلدان .  
 ١٢٨ - كتاب لقط المنافع في الطب ، مجلدان .



- ١٢٩ - كتاب الشيب والحضاب . مجلد .
- ١٣٠ - كتاب أعمار الأعيان ، جزء .
- ١٣١ - كتاب الثبات عند الملمات ، جزآن .
- ١٣٢ - كتاب تنوير الغبش في فضل السود والحبش . مجلد .
- ١٣٣ - كتاب الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، جزء .
- ١٣٤ - كتاب أشراف الموالى . جزآن .
- ١٣٥ - كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الأحياء .
- ١٣٦ - كتاب تحريم المحل المكروه ، جزء .
- ١٣٧ - كتاب المصباح المضيء لدعوة الإمام المستضىء . مجلد .
- ١٣٨ - كتاب عطف العلماء على الأمراء والأمراء على العلماء ، جزء .
- ١٣٩ - كتاب النصر على مصر ، جزء .
- ١٤٠ - كتاب المحمد العضدى ، مجلد .
- ١٤١ - كتاب الفجر النورى ، مجلد .
- ١٤٢ - كتاب مناقب السر الرفيع ، جزء .
- ١٤٣ - كتاب ما قلته من الأشعار ، جزء .
- ١٤٤ - كتاب المقامات ، مجلد .
- ١٤٥ - كتاب من رسائل ، جزء .
- ١٤٦ - كتاب الطب الروحاني ، جزء .
- فهذا ما نقله ابن القطيبي من خطه . وقرأه عليه ، وزاد فيه : ومع  
هذا فلا تبي الفرغ تصانيف أخرى كثيرة غير ما ذكر في هذا الفهرست ،  
كأنه صنفها بعد ذلك ومنها :
- ١٤٧ - كتاب بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب ، ستة  
عشر جزءاً .
- ١٤٨ - كتاب الباز الأشهب المنقض على من خالف المذهب ، وهو  
تعليقه في الفقه ، كبير .
- ١٤٩ - كتاب الوفاء بفضال المصطفى . مجلدان .
- ١٥٠ - كتاب النور في فضائل الأيام والشهور ، مجلد .
- ١٥١ - كتاب تقريب الطريق الأبعد في فضائل مقبرة أحمد .

- ١٥٢ - كتاب مناقب الإمام الشافعي .  
 ١٥٣ - كتاب العزلة .  
 ١٥٤ - كتاب الرياضة .  
 ١٥٥ - كتاب منهاج الإصابة في محبة الصحابة .  
 ١٥٦ - كتاب فنون الألباب .  
 ١٥٧ - كتاب الظرفاء والمتحابين .  
 ١٥٨ - كتاب مناقب أبو بكر ، مجلد .  
 ١٥٩ - كتاب مناقب علي ، مجلد .  
 ١٦٠ - كتاب فضائل العرب ، مجلد .  
 ١٦١ - كتاب درة الأكليل في التاريخ ، أربع مجلدات - ذكره  
 سبطه - .

- ١٦٢ - كتاب الأمثال ، مجلد .  
 ١٦٣ - كتاب المنفعة في المذاهب الأربعة ، مجلدان .  
 ١٦٤ - كتاب المختار من الأشعار ، عشر مجلدات .  
 ١٦٥ - كتاب رؤوس القوارير ، مجلدان .  
 ١٦٦ - كتاب المرجل في الوعظ ، مجلد كبير .  
 ١٦٧ - كتاب ذخيرة الواعظ ، أجزاء .  
 ١٦٨ - كتاب الزجر المخوف .  
 ١٦٩ - كتاب الأنس والمحبة .  
 ١٧٠ - كتاب المطرب الملهم .  
 ١٧١ - كتاب الزند الوري في الوعظ الناصري ، جزآن .  
 ١٧٢ - كتاب الفاخر في أيام الإمام الناصر ، مجلد .  
 ١٧٣ - كتاب المحمد الصلاحي ، مجلد .  
 ١٧٤ - كتاب لغة الفقه جزآن .  
 ١٧٥ - كتاب عقد الخناصر في ذم الخليفة الناصر .  
 ١٧٦ - كتاب في ذم عبد القادر .  
 ١٧٧ - كتاب غريب الحديث ، مجلد .

- ١٧٨ - كتاب ملح الأحاديث ، جزآن .
- ١٧٩ - كتاب الفصول الوعظية ، على حروف المعجم .
- ١٨٠ - كتاب سلوة الأحزان ، عشر مجلدات .
- ١٨١ - كتاب المعشوق في الوعظ .
- ١٨٢ - كتاب المجالس اليوسفية ، في الوعظ ، كتبها لابنه يوسف .
- ١٨٣ - كتاب الوعظ المقبرى ، جزء .
- ١٨٤ - قيام الليل ، ثلاثة أجزاء .
- ١٨٥ - كتاب المحادثة ، جزء .
- ١٨٦ - كتاب المناجاة ، جزء .
- ١٨٧ - كتاب زاهر الجواهر في الوعظ ، أربعة أجزاء .
- ١٨٨ - كتاب كنز المذكر .
- ١٨٩ - كتاب النجاة بالخواتيم ، جزآن .
- ١٩٠ - كتاب المرتقى لمن اتقى .
- ومما ذكره - غير ما ذكر - في دائرة المعارف له أيضاً .
- ١٩١ - كتاب كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، مخطوط ببلندن ١٤٨٧ لم يثبت بعد في الفهرس .
- وله أيضاً تصانيف أخرى غير هذا ، مما قد اختصر .
- ١٩٢ - فنون ابن عقيل في بضعة عشر مجلداً .
- قال الحافظ الذهبي : ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

وكانت وفاة ابن الجوزى في شهر رمضان من سنة ٥٩٧ هـ (١) .

#### ٩٠ - ابن هبة الله الفضيلي :

حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الفضيلي الحراني ، التاجر السفار ، المحدث ، المؤرخ ، أبو الثناء .

(١) الذيل لابن رجب ٣٩٩/١ - ٤٣٣ ومكان سرد مصنفاته من ص ١٦٦ إلى ص ٤٢١ منه وانظر النجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ودائرة المعارف ١٣٥/١ .

١ - جمع تاريخاً لحران . قيل : إنه لم يكمله .

٢ - وجمع جزءاً فيمن أسمه حماد .

توفي سنة ٥٩٨هـ (١) .

٩١ - ابن المارستانية :

عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي عبيد الله البغدادي التيمي .  
المعروف بابن المارستانية ، أبو بكر ، الملقب فخر الدين .

صنف من الكتب :

١ - ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام ، قسمه ثلاثمائة وستين  
كتاباً ، إلا أنه لم يشتهر . وهو على وضع كتاب الخطيب .

٢ - وسيرة الوزير ابن هبيرة .

توفي سنة ٥٩٩هـ (٢) .

٩٢ - نصر الله بن عبدوس :

نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن محمد بن عثمان بن عبدوس الحراني .  
الفقيه ، الزاهد ، شمس الدين أبو الفتح .

له كتاب تعليم القوم ما السنة في الإسلام . وسبب تصنيفه له : أنه  
لما قدم أبو المعالي ابن المنجا قاضياً على حران أمر المؤذنين بالجهر بالتسليمتين  
في الصلاة . وكانوا إنما يجهرون بالأولى خاصة ، وذكر نصوص أحمد وأصحابه  
في ذلك : والأحاديث والآثار الدالة عليه . وبالف في الإنكار عليه ،  
وحدث به غير مرة بحران .

مات ابن عبدوس قبل الستمائة بآمد (٣) .

٩٣ - الحافظ عبد الغني :

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن

---

(١) الذيل لابن رجب ١/٣٤٤ والنجوم الزاهرة ٦/١٨١ .

(٢) الذيل لابن رجب ١/٤٤٢ .

(٣) الذيل لابن رجب ١/٤٤٧ رقم ٢١٣ .

ابن جعفر الجماعلي المقدسي ، الحافظ الزاهد أبو محمد . ويلقب  
تقي الدين حافظ الوقت . ومحدثه .

كان أكبر من الشيخ موفق الدين بأربعة أشهر . وهما ابنا خالة .

وللحافظ المصنفات الجليلة النافعة المشهورة . فيها وصلنا من أسماؤها :

١ - كتاب المصباح في عيون الأحاديث الصحاح ، ٤٨ جزءاً يشتمل  
على أحاديث الصحيحين .

٢ - كتاب نهاية المراد في كلام خير العباد ، لم يبيضه كله في السنن ،  
نحو ٢٠٠ جزء .

٣ - كتاب اليواقيت . مجلد .

٤ - كتاب تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين .

٥ - كتاب الآثار المرضية في فضائل خير البرية . أربعة أجزاء .

٦ - كتاب الروضة أربعة أجزاء .

٧ - كتاب الذكر ، جزآن .

٨ - كتاب الأسرار ، جزآن .

٩ - كتاب التهجد ، جزآن .

١٠ - كتاب الفرج ، جزآن .

١١ - كتاب الصلاة من الأحياء إلى الأموات ، جزآن .

١٢ - كتاب الصفات ، جزآن .

١٣ - كتاب محنة الإمام أحمد ، ثلاثة أجزاء .

١٤ - كتاب ذم الرياء ، جزء كبير .

١٥ - كتاب ذم الغيبة ، جزء ضخيم .

١٦ - كتاب الترغيب في الدعاء ، جزء كبير .

١٧ - كتاب فضائل مكة ، أربعة أجزاء .

١٨ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جزء .

١٩ - كتاب فضائل رمضان ، جزء .

٢٠ - كتاب فضائل عشر ذي الحجة ، في جزء .

٢١ - كتاب فضائل الصدقة . جزء .

- ٢٢ - كتاب فضائل الحج ، جزء .
- ٢٣ - كتاب فضائل رجب ، جزء .
- ٢٤ - كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، جزء .
- ٢٥ - كتاب الأقسام التي أقسم بها النبي صلى الله عليه وسلم . جزء .
- ٢٦ - كتاب الأربعين .
- ٢٧ - كتاب الأربعين آخر .
- ٢٨ - كتاب الأربعين من كلام رب العالمين .
- ٢٩ - كتاب الأربعين بسند واحد .
- ٣٠ - كتاب اعتقاد الإمام الشافعي ، جزء .
- ٣١ - كتاب الحكايات ، سبعة أجزاء .
- ٣٢ - كتاب غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ . في مجلدين .
- ٣٣ - كتاب الجامع الصغير لأحكام البشير النذير ، لم يتمه .
- ٣٤ - خمسة أجزاء من كتاب لم يتمه على صفة كتاب ( من صبر ظفر ) .

- ٣٥ - جزء في ذكر القبور ، وأجزاء أخرجه من الأحاديث والحكايات ، كان يقرأها في المجالس ، تزيد على مائة جزء .
- ٣٦ - جزء في مناقب عمر بن عبد العزيز . هذه كلها بالأسانيد .

#### ومن الكتب بلا إسناد

- ٣٧ - كتاب الأحكام على أبواب الفقه ، ستة أجزاء :
- ٣٨ - كتاب العمدة في الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم ، جزآن .

- ٣٩ - كتاب ورد الأثر على حروف المعجم ، تسعة أجزاء .
- ٤٠ - كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، جزء كبير .
- ٤١ - كتاب النصيحة في الأدعية الصحيحة . جزء .
- ٤٢ - كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، جزء كبير .
- ٤٣ - كتاب تبين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة ، الذي ألفه أبو نعيم الأصبهاني ، في جزء كبير ، وقد أخذ على أبي نعيم في نحو من مائتين وتسعين موضعاً .

٤٤ - وكتاب الكمال في معرفة الرجال ، يشتمل على رجال الصحيحين وأبي داود . والترمذي . والنسائي . وابن ماجه ، في عشر مجلدات وفيه إسناد ذكر محنته - أي الفتنة التي جرت للمحافظ .

توفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٠ هـ (١) .

#### ٩٤ - ابن تيمية الابن :

عبد الحليم بن محمد بن أبي القاسم بن الحضر بن محمد بن تيمية أبو محمد ابن الشيخ فخر الدين .

له كتاب الذخيرة ، وتوفي في شوال من عام ٦١٣ هـ (٢) .

#### ٩٥ - القاضي وجيه الدين أبو المعالي :

أسعد وسمى محمد أبو المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي . القاضي وجيه الدين ، أبو المعالي ، ويقال في أبيه - على سبيل الاختصار ( أبو المنجا ) وفي جده : ( أبو البركات ) . له نصائيف منها :

١ - كتاب الخلاصة في الفقه ، مجلد .

٢ - كتاب العمدة في الفقه . أصغر منه .

٣ - كتاب النهاية في شرح الهداية ، في بضعة عشر مجلداً . وفيها فروع ، ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب ، والظاهر أنه كان ينقلها من كتب غير الأصحاب ، ويخرجها على ما يقتضيه عنده المذهب .  
توفي سنة ٦٠٦ هـ (٣) .

#### ٩٦ - أبو عمر الجماعيلي :

محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم الجماعيلي المقدسي أبو عمر (٤) .

---

(١) الذيل لابن رجب ٥/٢ - ٣٦ والنجوم الزاهرة ٦/١٨٥ .

(٢) الذيل لابن رجب ٣٩/٢ .

(٣) الذيل ٤٩/٢ والنجوم الزاهرة ٦/١٩٩ .

(٤) الذيل ٥٢/٢ .

٩٧ - غلام بن المنى :

إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي . الأزجي المأموني . الفقيه .  
الأصول . المناظر . المتكلم . أبو محمد . ويلقب فخر الدين . ويعرف  
بأبن الوفاء ، وبأبن الماشطة ، واشتهر تعريفه بغلام ابن المنى .  
له تصانيف في الخلاف والجدل منها :

١ - التعليقة المشهورة .

٢ - المفردات .

٣ - كتاب جنة الناظر وجنة المناظر في الجدل .

٤ - ونواميس الأنبياء ، يذكر فيه : أنهم كانوا حكماء كهرمس ،  
وأرسطا طاليس .

توفي سنة ٦١٠ هـ (١).

٩٨ - عماد الدين بن الحلاوى :

محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المأموني . المقرئ . الفقيه .  
الزاهد أبو بكر ابن الحلاوى . ويلقب عماد الدين .  
وله تصانيف منها :

١ - المنيرة في الأصول :

٢ - ورتب كتاب جامع المسانيد لأبي الفرج بن الجوزى على  
أبواب الفقه .

توفي في رمضان سنة ٦١١ هـ (٢).

٩٩ - البزار :

عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن محمود بن الأخضر الجنازى ،  
ثم البغدادي ، البزار ، المحدث . الحافظ . أبو محمد بن أبي نصر ،  
يلقب تقي الدين .

(١) الذيل ٦٦/٢ والنجوم الزاهرة ٦/٢١٠ .

(٢) الذيل على الطبقات ٧٧/٢ .



صنف الكتب الحسان في الأبواب والشيوخ والفضائل . ومن تصانيفه  
المفيدة :

١ - المقصد الأرشد في ذكر من روى عن الإمام أحمد ، في مجلدين  
وأجزاء عديدة .

٢ - وكتاب تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب .

٣ - تلخيص وصف الأسماء في اختصار الرسم والترتيب . أجزاء  
كثيرة ، قال ابن رجب ، رأيت منه الجزء العشرين ، وقد تتبع فيه الأوهام  
التي ذكرها الخطيب للأئمة الحفاظ . وأجاب عنها .. وذكر في هذا الجزء  
أوهاماً لابن السمعاني ، صاحب الذيل ، ووقع للمؤلف في هذا الجزء  
وهم فاحش ، وهو ذكره حديث ( إياكم والظن ) الذي رواه البخاري  
عن أبي هريرة بسند فيه ( الليث بن سعد ) فأبدل مكانه : ( ليث بن أبي سليم )  
٤ - كتاب فضائل شعبان .

٥ - وكتاب طرق جزء الحسن بن عرفة ، جزء كبير .

مات في شوال سنة ٦١١ هـ (١) .

## ١٠٠ - الرهاوى :

عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوى ثم الحراني ، المحدث الحافظ  
أبو محمد .

من مصنفاته ومجاميعه المفيدة :

١ - كتاب الأربعين البلدانية المتباينة الأسانيد ، الذي خرج به بأربعين  
إسناداً ، لا يتكرر فيه رجل واحد من أولها إلى آخرها ، مما سمعه في أربعين  
مدينة ولم يسبق إلى ذلك ، ولا بطمع أحد في لحاقه . لانقطاع الرواية ،  
وهو كبير في مجلدين .

٢ - وكتاب المادح والممدوح ، ترجمة لشيخ الإسلام الأنصاري وفضائله .

توفي ثاني جمادى الأولى سنة ٦١٢ هـ (٢) .

---

(١) الذيل على الطبقات ٧٩/٢ ، والنجوم ٢١١/٦ .

(٢) الذيل على الطبقات ٨٢/٢ .

## ١٠١ - الشيخ العماد :

إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الفقيه  
الزاهد - الورع العابد الشيخ عماد الدين أبو إسحاق وأبو إسماعيل . أخو  
الحافظ عبد الغني - المتقدم ذكره .

صنف رغم كثرة أشغاله واشتغاله بما لم يتفرغ معه - لاشتغاله بالقرآن  
والحديث - للتصنيف :

١ - كتاب الفروق . في المسائل الفقهية .

٢ - وكتاباً في الأحكام . لم يتمه .

توفي سنة ٦١٤ هـ (١) .

## ١٠٢ - أبو البقاء العكبري :

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجي ،  
المقرئ ، الفقيه ، المفسر ، الفرضي ، اللغوي ، والنحوي . الضرير ،  
محب الدين ، أبو البقاء ، بن أبي عبد الله بن أبي البقاء .

كان إماماً في كل فن مما ذكرنا ، وإماماً في معرفة المذهب . وله في  
هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة ، منها :

١ - تفسير القرآن .

٢ - البيان في إعراب القرآن . في مجلدين .

٣ - إعراب الشواذ .

٤ - متشابه القرآن .

٥ - عدد الآي .

٦ - إعراب الحديث .

٧ - التعليق في مسائل الخلاف . في الفقه .

٨ - شرح الهداية لأبي الخطاب . في الفقه .

٩ - كتاب المرام في نهاية الأحكام . في المذهب .

١٠ - كتاب مذاهب الفقهاء .

---

(١) الذيل لابن رجب ٩٣/٢ - ١٠٦ والنجوم الزاهرة ٦/٢٢٠ .

- ١١ - كتاب الناهض في علم الفرائض .
- ١٢ - بلغة الرائض في علم الفرائض .
- ١٣ - كتاب آخر في الفرائض للخلفاء .
- ١٤ - المنقح من الخطل في علم الجدل .
- ١٥ - الاعتراض على دليل التلازم ودليل التناقض ، جزء .
- ١٦ - اللباب في البناء والإعراب .
- ١٧ - الاستيعاب في علم الحساب .
- ١٨ - شرح الإيضاح .
- ١٩ - شرح اللمع .
- ٢٠ - شرح التلقين في النحو .
- ٢١ - شرح التلخيص في النحو .
- ٢٢ - الإشارة في النحو .
- ٢٣ - تعليق على مفصل الزمخشري .
- ٢٤ - شرح الحماسة .
- ٢٥ - غوامض الألفاظ اللغوية للمقامات الحريرية .
- ٢٦ - شرح خطب ابن نباتة .
- ٢٧ - شرح بعض قصائد روضة .
- ٢٨ - شرح لغة الفقه أملاه على ابن النجار الحافظ .
- ٢٩ - شرح ديوان المتنبي .
- ٣٠ - أجوبة مسائل ، وردت من حلب .
- ٣١ - مسائل مفردة .
- ٣٢ - المشرف المعلم في ترتيب اصطلاح المنطق ، على حروف المعجم .
- ٣٣ - تلخيص أبيات شعر لأبي علي .
- ٣٤ - تهذيب الإنسان بتقويم اللسان .
- ٣٥ - والإعراب عن علل الإعراب .
- توفي في ربيع الآخر سنة ٦١٦ هـ (١) .

(١) الذيل لابن رجب ١٠٩/٢ - ١٢٠ والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦ .

### ١٠٣ - صاحب كتاب نهاية المطلب :

يحيى بن يحيى الأزجى الفقيه . صاحب كتاب نهاية المطلب فى علم المذهب . وهو كتاب كبير جداً . وعبارته جزلة . هذا فيه حذو ( نهاية المطلب ) لإمام الحرمين الجوينى الشافعى . وأكثر استمداده من كلام ابن عقيل فى الفصول . ومن المجرّد . وفيه تهافت كثير . حتى فى كتاب الطهارة . وباب المياه (١) .

### ١٠٣ - ابن سنيّة :

محمد بن عبد الله بن الحسين السامرى . الفقيه الفرضى أبو عبد الله . يلقب نصير الدين . ويعرف بابن سنيّة . برع فى الفقه والقراىض . وصنف فيها تصانيف مشهورة . منها :  
١ - كتاب المستوعب فى الفقه .  
٢ - كتاب الفروق .  
٣ - كتاب البستان فى القراىض .  
وفى كتابيه : المستوعب والفروق فوائد جليّة . ومساىل غريبة .  
توفى سنة ٦١٦ هـ (٢) .

### ١٠٥ - الحجّة :

محمد بن أبى المكارم الفضل بن بختيار بن أبى نصر البعقوبى الخطيب الواعظ . أبو عبد الله . ويلقب بهاء الدين . ويعرف بالحجّة .

صنف :

- ١ - كتاب غريب الحديث .
- ٢ - شرح العبادات الخمس لأبى الخطاب . وقد أثنى البعض على تصنيفه كثيراً . توفى سنة ٦١٧ هـ (٣) .

---

(١) الذيل لابن رجب ٢/١٢٠ .

(٢) الذيل لابن رجب ٢/١٢١ .

(٣) الذيل لابن رجب ٢/١٢٣ .

## ١٠٦ - الشيخان : عند المتأخرين :

والمراد بهما : الموفق : موفق الدين أبا محمد عبد الله بن قدامة المقدسي ،  
والمجد : يعني مجد الدين عبد السلام بن تيمية (١) .

## ١٠٧ - الموفق

ابن قدامة

الشيخ :

هذا الاصطلاح الأخير عند بعض المتأخرين ، كصاحب الفروع ،  
والفائق ، والاختيارات ، وكصاحب غاية المطلب ، والبهوتي في شرح  
المفردات (٢) .

وهو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله  
المقدسي ، ثم الدمشقي ، الصالح ، الفقيه ، الزاهد ، الإمام شيخ الإسلام ،  
وأحد الأعلام ، موفق الدين . أبو محمد . أخو الشيخ أبي عمر ،  
المتقدم ذكره .

صنف الشيخ الموفق رحمه الله التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب  
فروعاً وأصولاً ، وفي الحديث ، واللغة ، والزهد ، والرقائق .

## ففي أصول الدين :

- ١ - البرهان في مسألة القرآن ، جزء .
- ٢ - جواب مسألة وردت من صرفد في القرآن ، جزء .
- ٣ - الاعتقاد ، جزء .
- ٤ - مسألة العلو ، جزآن .
- ٥ - ذم التأويل ، جزء .
- ٦ - كتاب القدر ، جزآن .

---

(١) شرح غاية المطلب في معرفة المذهب ص ١٠٦ . وشرح المفردات للبهوتي ص ٢٠ والمدخل  
لابن بدران ص ٢٠٤ .

(٢) غاية المطلب ص ١ وشرح المفردات ص ٢٠ والمدخل ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

٧ - كتاب فضائل الصحابة جزآن ، وأظنه منباج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين .

٨ - رسالة إلى الشيخ فخر الدين بن تيمية في تحليله أهل البدع في النار .

٩ - مسألة في تحريم النظر في كتب أهل الكلام .

ومن تصانيفه في الحديث :

١٠ - مختصر العلل للخلال . مجلد ضخيم .

١١ - مشيخة شيوخه . جزء .

١٢ - مشيخة أخرى ، أجزاء كثيرة خرجها .

ومن تصانيفه في الفقه :

١٣ - المغنى في الفقه ، عشر مجلدات بخطه ، ذكر فيه فقه المذاهب وأدلتها وفقه كافة المسلمين .

١٤ - الكافي في الفقه طبع في ثلاثة مجلدات ذكر فيه من الأدلة ما يؤهل الطلبة للعمل بالدليل .

١٥ - المقنع ، في الفقه . مجلد (١) .

(١) كتاب المقنع قد أطلق مؤلفه الشيخ الموفق في كثير من مسائله روايتين ، ليعود قارؤه ترجيح الروايات ، وهو وسط ، في سلسلة مؤلفات المصنف رحمه الله ، وأول من قام بشرحه ابن أخى المصنف الشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر المتوفى سنة ٦٨٢ هـ واعتمد في جمعه على كتاب المغنى ، وأخذ من غيره ما لم يجده فيه ، من الفروع ، والوجوه ، والروايات ، مع عزو الأحاديث التي لم يعزها عنه في المغنى ، وقد سمى هذا الشرح : (بالشافى) واشتهر باسم (الشرح الكبير) ثم قام بشرحه عقب ذلك شمس الدين محمد بن أبي القنقري البعل المتوفى سنة ٧٠٩ هـ ، وسماه : (المطلع على أبواب المقنع) وشرحه من معاصري البعل : الشيخ سعد الدين بن مسعود الحارثي ٧١١ هـ معاصرها أبو المحاسن يوسف بن المقدسى المتوفى سنة ٧١٩ هـ وسمى شرحه (كفاية المستقنع لأدلة المقنع) .

ولأبي الحسن علي بن سليمان المرداوى المقدسى كتاب كبير على المقنع سماه : ( الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ) استقصى فيه ما أطلقه الموفق في المقنع من مسائل الخلاف ، من غير ترجيح ، وقد اختصره المؤلف في كتاب سماه : ( التنقيح المشيع في تحرير أحكام المقنع ) وقد طبع المقنع مذيلاً بحاشية نفيسة ، منقولة من خط العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب ، وهي غير منسوبة لأحد ، والظاهر أنه هو الذي جمعها . . واختصر المقنع الشيخ شرف الدين أبو النجا الحجاوى ٩٦٨ هـ بكتابه « زاد المستقنع » الذي شرحه الشيخ منصور البهوتى سنة ١٠٥١ هـ بكتابه ( الروض المربع ) انظر في ذلك مقدمة المقنع والمدة .

- ١٦ - مختصر الهداية لأبي الخطاب . مجلد .  
١٧ - العمدة في الفقه ، مجلد صغير ، اقتصر فيه على القول المعتمد في المذهب ، وضعه للمبتدئين ، وتصانيفه السابقة في الفقه مطبوعة .  
١٨ - مناسك الحج . جزء .  
١٩ - ذم الوسواس ، جزء . وله فتاوى . ومسائل منشورة ، ورسائل شتى كثيرة .

### وله في أصول الفقه :

- ٢٠ - روضة الناظر وجنة المناظر .

### وله في اللغة والأنساب ، ونحو ذلك :

- ٢١ - قنعة الأريب في الغريب ، مجلد صغير .  
٢٢ - التبيين في نسب القرشيين . مجلد .  
٢٣ - الاستبصار في نسب الأنصار . مجلد .

### وله في الفضائل والزهد والرقائق ونحو ذلك :

- ٢٤ - كتاب التواوين ، جزآن .  
٢٥ - كتاب المتحابين في الله ، جزآن .  
٢٦ - كتاب الرقة والبكاء ، جزآن .  
٢٧ - كتاب فضائل عاشوراء ، جزء .  
٢٨ - كتاب فضائل العشر . جزء .  
٢٩ - لمعة الاعتقاد .  
٣٠ - مقدمة في الفرائض .  
٣١ - كتاب صفة القلب .  
٣٢ - مجموع فتاوى ومسائل منشورة .  
وكانت وفاته في جمادى الآخرة من سنة ٦١٥ هـ (١) .

---

(١) انظر ترجمة الشيخ الموفق في الذيل ١٣٣/٢ - ١٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٦ .

#### ١٠٨ - كمال الدين بن المشبك :

سليمان بن عمر بن المشبك الحراfi . الفقيه الأصولي . أبو الربيع ،  
ويلقب كمال الدين ،

له تصانيف ، في الأصولين ، والخلاف ، والمذهب ، منها :

- ١ - عبادات .
  - ٢ - مختصر الهداية - لأبي الخطاب .
  - ٣ - الوفاق والخلاف بين الأئمة الأربعة .
  - ٤ - مسائل خلاف .
  - ٥ - أصول الفقه - ولعله كتاب الراجع في أصول الفقه .
  - ٦ - اعتقاد أهل حران .
  - ٧ - نفي الآفات عن آيات الصفات .
  - ٨ - صرف الالتباس عن بدعة قراءة الأختاس . وغير ذلك .
- وقد توفي بعد العشرين وسمائة هجرية (١) .

#### ١٠٩ - السكاكيني :

يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني الحراfi ، الأديب ، الزاهد ،  
أبو المظفر ، وأبو الحجاج .

- ١ - له مصنف كبير في الزهد والورع .
  - ٢ - وله : النظم الكثير الحسن .
  - ٣ - وله : مرثية في الشيخ الموفق المقدسي .
- وتوفي سنة ٦٢١ هـ (٢) .

#### ١١٠ - فخر الدين بن تيمية :

محمد بن الحضر بن محمد بن الحضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراfi .  
الفقيه ، المفسر ، الخطيب ، الواعظ . فخر الدين ، أبو عبد الله بن أبي القاسم  
شيخ حران وخطيبها .

---

(١) الذيل لابن رجب ٢/ ١٧٨ .

(٢) المصدر ٢/ ١٧٩ .



انتهت إليه رئاسة حران ، وله تصانيف كثيرة منها :

١ - التفسير الكبير في مجلدات كثيرة وهو تفسير حسن جداً . ومنها ثلاث مصنفات في المذهب على طريقة البسيط ، والوسيط ، والوجيز ، للغزالي .

٢ - أكبرها : تخليص المطلب في تلخيص المذهب .

٣ - وأوسطها : ترغيب القاصد في تقريب المقاصد .

٤ - وأصغرها : بلغة الساعب وبغية الراغب .

٥ - وله شرح الهداية لأبي الخطاب ، ولم يتمه .

٦ - ديوان الخطب الجمعية وهو مشهور .

٧ - الموضح في الفرائض .

٨ - مصنفات في الوعظ .

توفي في سنة ٦٢٢ هـ (١) .

#### ١١٩ - أبو العز بن جماعة :

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني ، أبو العز ، ويلقب موفق الدين ، الأديب ، الشاعر ، العروضي ، الضرير ، المصري .

برع في علم العروض ، وصنف فيه تصنيفاً مشهوراً ، دل على جذقه ، وحدث بتصنيفه ، وشيء من شعره .

توفي سنة ٦٢٣ هـ في المحرم (٢) .

#### ١١٢ - بهاء الدين المقدسي :

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي ، الفقيه ، الزاهد ، بهاء الدين ، أبو محمد .  
من تصانيفه :

١ - شرح العمدة ، للشيخ موفق في الفقه ، في مجلد ، شرح مختصر .

---

(١) الذيل لابن رجب ١٥١/٢ - ١٦٢ والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٦ .

(٢) الذيل لابن رجب ١٩٦/٢ .

٢ - وشرح المتنوع في الفقه - كما يقال .  
كانت وفاته في شهر ذى الحجة من عام ٦٢٤ هـ (١) .

#### ١١٣ - أبو بكر بن أبي بكر :

عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحراني . المقرئ . الفقيه ،  
أبو بكر قاضي حران .

صنف كتباً في القراءات منها :

١ - التذكير في قراءة السبعة .

٢ - والمفردات في قراءة الأئمة .

توفي سنة ٦٢٤ هـ (٢) .

#### ١١٤ - ابن نقطة :

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله ،  
البغدادى ، الحافظ ، أبو بكر أبي محمد ، المعروف بابن نقطة ، ويلقب  
معين الدين ، ومحب الدين أيضاً .

جمع وصنف تصانيف مفيدة ، منها :

١ - المستدرک على الإكمال لابن مأكولا ، ذيل به عليه . يقع في مجلدين .

٢ - كتاب آخر لطيف في الأنساب .

٣ - كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد ، وغير ذلك ، ونقطة :

جارية ربت جدته أم أبيه ، عرفوا باسمها ، توفي في صفر عام ٦٢٩ هـ (٣) .

#### ١١٥ - البابصرى - صاحب البلغة - :

الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربيعي  
الزبيرى الأصل ، البغدادى ، البابصرى ، الشيخ سراج الدين أبو عبد الله  
ابن أبي بكر بن أبي عبد الله .

صنف تصانيف منها :

---

(١) الذيل ١٧٠/٢ والنجوم الزاهرة ٢٦٩/٦ .

(٢) الذيل ١٧١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٩/٦ .

(٣) المصدران ١٨٢/٢ ، ٢٧٩/٦ .

- ١ - كتاب البلغة في الفقه .
- ٢ - ونظم في اللغة والقراءات .
- توفي في صفر سنة ٦٣١ هـ (١) .

## ١١٦ - ابن الحنبلي

### ناصر الدين

#### الناصر ابن الحنبلي :

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري  
الخزرجي السعدي العبادي ، الشيرازي الأصل ، الدمشقي ، ناصر الدين  
ابن أبي الفرج ، المعروف بابن الحنبلي .  
انتهت إليه رئاسة المذهب ، بعد الشيخ الموفق رئيس المذهب في زمانه  
بدمشق ، وللناصر من المؤلفات :

- ١ - كتاب أسباب الحديث في مجلدات عدة .
- ٢ - كتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد .
- نقل منه ابن رجب في كتابه ( الذيل على طبقات الحنابلة ) كثيراً  
كما قاله - .

#### ٣ - كتاب الإنجاد في الجهاد .

#### ٤ - خطب ومقامات ، فيما ذكره الذهبي .

#### ٥ - وتاريخ الوعاظ وأشياء في الوعظ .

توفي سنة ٦٣٤ هـ (٢) .

## ١١٧ - ناصر الدين أبو الفرج بن أبي الفرج :

عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة  
ابن أبي الفهم الحراfi ، ناصر الدين ، أبو الفرج .  
شيخ حران ومفتيها ، ابن أبي محمد بن أبي الفرج . الفقيه ، الزاهد ،  
له من المصنفات .

(١) المصدران ١٨٨/٢ - ٢٨٦/٢ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١٩٣/٢ والنجوم الزاهرة ٢٩٨/٦ .

١ - منسلک وسط جید .

٢ - و کتاب المنضد فی مذهب أحمد . ضاع منه فی طریق مكة .

توفی فی شهر ربیع الأول سنة ٦٣٤ هـ (١) .

### ١١٨ - القطيعی المؤرخ :

محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي القطيعی . الأزجی .  
المؤرخ ، أبو الحسن بن أبي العباس .

جمع تاريخاً سماه ( درة الأکلیل فی تمة التذيل ) يقع فی نحو خمسة أسفار .  
ذیل به علی تاريخ أبي سعد بن السمعانى .

رأى أكثره ابن رجب بخطه ، ونقل منه فی الذیل كثيراً . وفيه فوائد  
جدة ، وأوهام ، وأغلاط ، هكذا قال .

وكانت وفاته سنة ٦٣٤ هـ (٢) .

### ١١٩ - سيف الدين بن تيمية :

عبد الغنى بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني . خطيب حران ،  
وابن خطيبها ، سيف الدين أبو محمد بن الشيخ فخر الدين أبي عبد الله -  
وقد سبق ذكر والده - له تصانيف منها :

١ - الزائد علی تفسير الوالد .

٢ - وإهداء القرب إلى ساكني التراب .

توفی سنة ٦٣٩ هـ (٣) .

### ١٢٠ - أبو الفتوح التنوخى :

عمر بن أسعد بن المنجا بن برکات بن المؤمل التنوخى . المقرئ الحراني  
المولد ، اندمشتی الدار . القاضي شمس الدين ، أبو الفتوح ، وأبو الخطاب .  
له مصنف فی المذهب سماه : المعتمد والمعول ، فی مجلد .

توفی فی شهر ربیع الآخر سنة ٦٤١ هـ (٤) .

---

(١) المصدران السابقان متتاليان ٢/٢٠٢ - ٦/٢٩٨ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢١٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/٢٩٨ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٢٢ .

(٤) المصدر ٢/٢٣٥ .

## ١٢١ - تقي الدين الصريفي :

إبراهيم بن محمد بن الأزهرى بن أحمد بن محمد الصريفي . الفقيه .  
المحدث . الحافظ . أبو إسحاق ، ويلقب تقي الدين ، نزيل دمشق .  
١ - له جموع حسنة لم يتمها .

٢ - وجزء استدركه على الحافظ ضياء الدين ، في الجزء الذي استدركه  
على الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتاب ( ذكر المشايخ النبل ) فاعتذر  
الصريفي عن ابن عساكر ، واستدرك على الضياء أسماء فانت ابن عساكر  
لم يستدركها ، وقد نبه الحافظ أبو الحجاج المزي على أوهام كثيرة فيها  
للصريفي .

توفي سنة ٦٤١ من شهر جمادى الأولى . (١)

## ١٢٢ - الحافظ ضياء الدين المقدسي :

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور  
السعدي المقدسي الصالحى ، الحافظ الكبير ، ضياء الدين أبو عبد الله  
ابن أبي أحمد ، محدث عصره ، ووحيد دهره ، وشهرته تغنى عن الأطناب  
في ذكره .

قال عمر بن الحاجب : من العلماء الربانيين ، وهو أكبر من أن يدل  
عليه مثلى .

خرج الحافظ ضياء الدين تخاريج كثيرة ، وصنف تصانيف حسنة منها :  
١ - كتاب الأحكام ، في نحو عشرين جزءاً ، ويزيد قليلاً ، في  
ثلاث مجلدات .

٢ - الأحاديث المختارة . وهى الأحاديث التى يصلح أن يحتج بها .  
سوى ما فى الصحيحين ، خرجها من مسموعاته . كتب منها تسعين جزءاً  
ولم تكمل . قيل : إنها خير من صحيح الحاكم .

٣ - كتاب فضائل الأعمال . أربعة أجزاء .

٤ - كتاب فضائل الشام ، ثلاثة أجزاء .

---

(١) الذيل ٢/٢٢٧ .

- ٥ - كتاب مناقب أصحاب الحديث ، أربعة أجزاء .
- ٦ - كتاب صفة الجنة ، ثلاثة أجزاء .
- ٧ - كتاب صفة النار ، جزآن .
- ٨ - كتاب أفراد الصحيح ، جزء .
- ٩ - كتاب غرائب الصحيح ، تسعة أجزاء .
- ١٠ - كتاب ذم المسكر ، جزء .
- ١١ - كتاب الموبقات ، أجزاء كثيرة .
- ١٢ - كتاب كلام الأموات ، جزء .
- ١٣ - كتاب شفاء العليل ، جزء .
- ١٤ - كتاب الهجرة إلى أرض الحبشة ، جزء .
- ١٥ - كتاب فضائل القرآن ، جزء .
- ١٦ - كتاب الرواة عن البخاري ، جزء .
- ١٧ - كتاب دلائل النبوة .
- ١٨ - كتاب قصة موسى عليه السلام ، جزء .
- ١٩ - كتاب الإلهيات ، ثلاثة أجزاء .
- ٢٠ - كتاب النهي عن سب الأصحاب ، جزء .
- ٢١ - كتاب فضائل الجهاد ، جزء .
- ٢٢ - كتاب الحكايات المستطرفات ، أجزاء كثيرة . فيها أحاديث مخرجة .
- ٢٣ - كتاب سب هجرة المقدسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم . نحو عشرة أجزاء . وأفرد لأكابريهم من العلماء لكل واحد سيرة في أجزاء كثيرة .
- ٢٤ - كتاب أطراف الموضوعات لابن الجوزي . في جزأين .
- ٢٥ - كتاب تحريم الغيبة ، جزء .
- ٢٦ - كتاب الموقف والاقتصاص ، جزء .
- ٢٧ - كتاب الاستدراك على الحافظ عبد الغني في عزوه أحاديث في درر الأثر ، جزء .
- ٢٨ - كتاب الاستدراك على المشايخ النبل لابن عساكر ، جزء .

٢٩ - كتاب الإرشاد إلى بيان ما أشكل من المرسل في الإسناد . جزء كبير فيه فوائد جلية .

٣٠ - كتاب الموافقات . جزء .

٣١ - كتاب طرق حديث الحوض النبوي . جزء .

٣٢ - كتاب أحاديث الحرف والصوت . جزء .

٣٣ - كتاب الأمر باتباع السنن واجتناب البدع . جزء .

٣٤ - كتاب مسند فضالة بن عبيد . جزء .

٣٥ - وكتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ (١).

١٢٣ - سيف الدين حفيد الموفق :

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحى ، المحدث الحافظ ، سيف الدين أبو العباس بن مجد الدين أبي المجد ابن شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد .

من تأليفه :

١ - الرد على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ، في مجلد كبير ، رداً عليه لإباحته السماع ، وفي أماكن من كتاب ابن طاهر في ( صفوة أهل التصوف ) قال الذهبي : واختصرت هذا الكتاب على مقدار الربع ، وانتفعت كثيراً بتعاليق الحافظ سيف الدين .

٢ - تصنيف في الاعتقاد ، فيه آثار كثيرة وفوائد .

٣ - كتاب الأزهر في ذكر آل جعفر بن أبي طالب وفضائلهم .

مات في شعبان سنة ٦٤٣ هـ (٢) .

١٢٤ - الشيخ المجد ، شيخ الإسلام ، أبو البركات بن تيمية :

هو عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الحضر بن محمد ابن علي بن تيمية ، مجد الدين أبو البركات ابن أخي الشيخ فخر الدين محمد ابن أبي القاسم الحراني السابق ذكره .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٣٦ رقم ٣٤٥ والنجوم الزاهرة ٦/٣٥٤ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٤١ .

الفقيه الإمام ، المقرئ ، المحدث ، المفسر ، الأصولي ، النحوي .  
شيخ الإسلام ، وفقه الوقت ، وأحد الأعلام .  
ومن مصنفات المحدث :

- ١ - أطراف أحاديث التفسير ، رتبها على السور معزوة .
- ٢ - أرجوزة في علم القراءات .
- ٣ - الأحكام الكبرى ، في عدة مجلدات .
- ٤ - المتقى من أحاديث الأحكام . انتقاه من الأحكام الكبرى .  
ويقال : إن القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب منه ذلك بحلب ،  
وقد شرحه الحافظ الشوكاني اليمنى في شرح سماه : نيل أوطار شرح متقى  
الأخبار ، في ثمانية أجزاء كبيرة ، ويعتبر أحد أهمها مراجع أحاديث  
الأحكام في الإسلام .
- ٥ - كتاب المحرر في الفقه في جزأين ، مجلد ضخيم وهو مطبوع .
- ٦ - منتهى الغاية في شرح الهداية ، بيض منه أربع مجلدات كبار إلى  
أوائل الحج ، والباقي لم يبيضه .
- ٧ - مسودة في أصول الفقه ، مجلد ، وزاد فيها ولده ثم حفيده .
- ٨ - مسودة في العربية على نمط المسودة في الأصول .  
توفي يوم عيد الفطر من سنة ٦٥٢ هـ (١) .

#### ١٢٥ - شعلة :

- محمد بن أحمد بن الحسين الموصلی ، المقرئ ، الفقيه . الأديب شمس  
الدين أبو عبد الله ، ويعرف بشعلة .  
نظم في الفقه ، وفي التاريخ وغيره ، وله تصانيف كثيرة منها :
- ١ - نظم كتاب السمعة في القراءات السبعة .
  - ٢ - شرح الشاطبية .
  - ٣ - نظم عقود ابن جني في العربية سماه . العنقود .
  - ٤ - نظم اختلاف عدد الآي . رموز الجمل .

---

(١) الذيل لابن رجب ٢/٢٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٣ ، والمدخل إلى مذهب  
ابن حنبل ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .



- ٥ - نظم العبادات من الحرقى .
- ٦ - كتاب الناسخ والمنسوخ فى القرآن .
- ٧ - وكتاب فضائل الأئمة الأربعة .
- توفى سنة ٦٥٦ هـ من صفر (١) .

#### ١٢٦ - محيى الدين نجل ابن الجوزى :

يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن الجوزى ،  
القرشى التميمى البكرى البغدادى ، أبو محمد ، وأبو المحاسن بن الشيخ جمال  
الدين أبى الفرج - المتقدم ذكره .  
الفقيه الأصولى ، الواعظ ، الصاحب ، الشهير ، محيى الدين ، له  
تصانيف عدة منها :

- ١ - معادن الإبريز فى تفسير الكتاب العزيز .
- ٢ - المذهب الأحمد فى مذهب أحمد .
- ٣ - الإيضاح فى الجدل .
- ٤ - والطريق الأقرب .
- قتل صبراً شهيداً بسيف الكفار عند دخول (هولاكو) ملك التتار إلى  
بغداد ، فقتل الخليفة المستعصم بالله ، وأعيان الدولة وقتل مع نجل ابن الجوزى  
أولاده الثلاثة فى صفر سنة ٦٥٦ هـ (٢) .

#### ١٢٧ - يحيى الصرصرى :

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الأنصارى  
الصرصرى الزريرانى ، الأديب ، اللغوى ، الشاعر ، الزاهد ، جمال الدين  
أبو زكريا الضرير ، الفقيه .  
له :

- ١ - الديوان السائرة فى الناس فى مدح النبى ، صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - نظم مختصر الحرقى ، فى الفقه .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨ والنجوم الزاهرة ٧/٦٨ .

- ٣ - نظم زوائد السكافي على الحرقى .  
 ٤ - ونظم في العربية ، وفي فنون شتى .  
 وقتل شهيداً يوم دخل ( هولاءكو ) التتري وجنده بغداد ، دخلوا عليه  
 فدافع عن نفسه ، وقتل منهم بعكازه فسقط شهيداً سنة ٦٥٦ هـ (١) .

#### ١٢٨ - ابن رزين :

- عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد بن علي بن أبي الجيشى  
 الغساني الخوراني ثم الدمشقي ، سيف الدين أبو الفرج ، مما له :  
 ١ - اختصر المغنى في مجلدين ، وسمى ما اختصره : ( التهذيب ) وفيه  
 سمي الشيخ موفق الدين ، شيخنا .  
 ٢ - اختصار الهداية ، وهو مختصر الهداية لأبي الخطاب . كما فعل  
 في المغنى .

- ٣ - تعليقة في الخلاف مختصرة .  
 وله تصانيف أيضاً غير محررة .  
 وقتل شهيداً بسيف التتار سنة ٦٥٦ هـ (٢) .

#### ١٢٩ - محمد الموصلى :

- محمد بن أحمد بن أحمد الموصلى .  
 له : غاية الاختصار في مناقب الأربعة أئمة الأمصار - أبو حنيفة .  
 ومالك ، والشافعى ، وأحمد - ذكره في كشف الظنون (٣) .  
 توفي سنة ٦٥٦ هـ (٤) .

#### ١٣٠ - الرسغنى :

- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر . خلف بن أبي الهيجاء الرسغنى ،  
 الفقيه ، المحدث ، المفسر ، عز الدين أبو محمد .

(١) المصدران السابقان ٢٦٢/٢ ، ٦٦/٧ .  
 (٢) الذيل لابن رجب ٣٦٤/٢ ، والمدخل لابن بدران ص ٢٠٧ .  
 (٣) كشف الظنون ١١٨٩/٢ .  
 (٤) السحب الرابطة على ضرائح الحنابلة ص ٢١٣ المخطوطة .

له :

- ١ - شرح على الحرقى . مزجا فى مجلدين .
- ٢ - تفسير للقرآن سماه : ( رموز الكنوز ) . فى أربع مجلدات .  
زاده فى بلده حتى صار ثمان مجلدات ، يناقش الزمخشري فى كشافه .  
ويذكر فروع الفقه على الخلاف بدون دليل .
- ٣ - كتاب مصرع الحسين ، ألزمه تصنيفه صاحب الموصل ، فكتب  
فيه ما صح من القتل دون غيره .
- ٤ - وله نظم حسن ، ومن نظمه القصيدة النونية المشهورة فى الفرق  
بين الظاء والضاد .
- وذكر أن له تصانيف غير تفسيره المشهور . والفقه ، والعروض ،  
وتوفى سنة ٦٦١ هـ (١) .

### ١٣١ - أبو الحجاج شيخ رباط المربانية :

- يوسف بن على بن أحمد بن البقال البغدادى الصوفى ، عفيف الدين  
أبو الحجاج شيخ رباط المربانية .  
له تصانيف فى السلوك منها :  
سلوك الخواص .  
توفى سنة ٦٦٨ هـ (٢) .

### ١٣٢ - ابن وضاح الشهرى ابانى :

- على بن محمد بن محمد بن أبى سعد بن وضاح الشهرى ابانى ثم البغدادى  
كمال الدين أبى الحسن بن أبى بكر .  
الفقيه ، المحدث ، الزاهد ، الكاتب ، خرج وصنف مصنفات منها :  
١ - كتاب الدليل الواضح فى اقتفاء نهج السلف الصالح .  
٢ - كتاب الرد على أهل الإلحاد . . . وغير ذلك .  
توفى سنة ٦٧٢ هـ (٣) .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٤ والداخل لابن بدران ص ٢٠٨ .

(٢) الذيل ٢/ ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ٢/ ٢٨٢ .

١٣٣ - ابن الوجوهي :

علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن الوجوهي البغدادي  
الصوفي الزاهد ، شمس الدين أبو الحسن ، أحد أعيان أهل بغداد في زمنه . له :  
كتاب بلغة المستفيد في القراءات العشر .  
توفي في جمادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ (١) .

١٣٤ - صاحب شرف الدين :

إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الشيباني الآمدي . ثم المصري ،  
شرف الدين بن أبي الفداء بن النبي ، له :  
١ - جمع تاريخاً لمدينة آمد .  
٢ - وله نظم ، ونثر .  
توفي سنة ٦٧٣ هـ (٢) .

١٣٥ - ابن تميم :

محمد بن تميم الحراني ، صاحب المختصر المشهور في الفقه ، وصل فيه  
إلى أثناء كتاب الزكاة ، وكان تفقه على مجاهد الدين بن تيمية .  
توفي قريباً من سنة خمس وسبعين وستمائة ٦٧٥ هـ (٣) .

١٣٦ - ابن الجيثي :

يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني الفقيه المحدث  
المعمر ، جمال الدين أبو زكريا بن الصيرفي ، ويعرف بابن الجيثي ، أحد  
مشايخ شيخ الإسلام ابن تيمية . نقل عنه صاحب الفروع في كتاب الجنائز .  
(وباب عيادة المريض) .  
له تصانيف عدة منها :

١ - كتاب نواذر المذهب ، فيها قواعد عربية .

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٨٤ .

(٢) انظر ترجمته ضمن ترجمة ابنه محمد شمس الدين الأمير بذيّل الطبقات لابن رجب

٢/ ٣٥٢ رقم ٤٦٤ .

(٣) الذيل ٢/ ٢٩٠ والمدخل ص ٢٠٩ .

- ٢ - كتاب من دعائم الإسلام في وجوب الدعاء للإمام . كتبه للمستنصر .  
 ٣ - كتاب انتهاز الفرص فيمن أفتى بالرخص . جزء .  
 ٤ - كتاب في عقوبات الجرائم ، جزء ، كتبه للافتخار الحراني  
 وإلى دمشق .

٥ - وكتاب آداب الدعاء ، جزء .  
 توفي سنة ٦٧٨ هـ (١) .

### ١٣٧ : ضياء الدين بن رفيعا :

عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري أبو محمد ويلقب  
 ضياء الدين .

- ١ - صنف تصانيف في القراءات .  
 ٢ - نظم أيضاً في القراءات وغيرها .  
 ٣ - وفي القرائن قصيدة معروفة ، لأمية .  
 توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٧٩ هـ (٢) .

### ١٣٨ - ابن عكبر العكبري :

عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الله بن عبد الباقي  
 ابن عكبر العكبري . جلال الدين أبو محمد ، شيخ الحنابلة ، وشيخ الوعاظ  
 في زمانه كما قاله الذهبي في المشته .

له النظم والنثر . والتصانيف الكثيرة ، ومما علم منها :

- ١ - تفسير القرآن ، في ثمان مجلدات .  
 ٢ - كتاب إيقاظ الوعاظ .  
 ٣ - المقدمة في أصول الفقه .  
 ٤ - مسائل خلاف .  
 ٥ - وأربعون حديثاً تكلم عنها .  
 توفي في شهر شعبان من سنة ٦٨١ هـ (٣) .

(١) المصدران ٢/ ٢٩٥ ، ص ٢١١ .

(٢) الذيل ٢/ ٢٩٨ .

(٣) الذيل ٢/ ٣٠٠ .

### ١٣٩ - كتيلة :

عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد الحرثي ، ويعرف بكتيلة . بقية  
شيوخ العراق . له :

١ - الملهم في الفقه ، وهو شرح كتاب الحرقي ، سمي بذلك .

٢ - العدة للشدة ، في أصول الدين . مجلد .

٣ - ومصنف في السماع .

وكانت وفاته في رمضان من عام ٦٨١ هـ (١) .

### ١٤٠ - ابن جامع القفصي :

يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القفصي الضرير ، جمال  
الدين أبو إسحاق .

صنف في القراءات وغيرها ، ومما له :

١ - قصيدة في التجويد وشروحه .

٢ - شرح كتاب التلقين ، في النحو ، لأبي البقاء العكبري .

٣ - الشافي في العشرة .

٤ - وأرجوزة .

توفي سلخ صفر سنة ٦٨٢ هـ (٢) .

### ١٤١ - الشارح :

وصاحب الشرح - عند المتأخرين

ابن أبي عمر - عند الجميع :

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ،  
ثم الصالحى .

له : شرح المقنع في عشر مجلدات مستمداً من المغنى - من كلام عمه -  
ومن غيره ، ويعرف ( الشرح الكبير ) فيما اشتهر ، والمسمى ( بالشافي  
شرح المقنع ) .

(١) اللذيل على الطبقات ٣٠١/٢ والنجوم الزاهرة ٢٥٧/٢ .

(٢) اللذيل على الطبقات ٣٠٢/٢ .

ومتى قال الأصحاب : قال في الشرح . كان المراد هذا الكتاب .  
ومتى قالوا : الشارح . أرادوا مؤلفه هذا .

وطريقته فيه : أنه بذكر المسألة من المقنع . فيجعلها كالترجمة ، ثم  
يذكر مذهب الموافق والمخالف فيها ، ويذكر ما لكل من دليل . ثم يستدل  
ويعلل للمختار ، ويضيف دليل المخالف .  
توفي سنة ٦٨٢ هـ (١) .

١٤٢ - الوالد

والد شيخنا - علي ما اصطلاح عليه في المسودة -

الشيخ شهاب الدين :

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ،  
الشيخ شهاب الدين أبو المحاسن والد شيخ الإسلام أحمد أبي العباس .  
له : مشاركة في تأليف المسودة في أصول الحنابلة .

وهو من أعيان الحنابلة ، وكان له كرسي بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع  
من حفظه ، وصار شيخ البلد بعد أبيه ، وخطيبه : وله يد طول في الفرائض ،  
والحساب والهيئة ، وكان من أعيان الحنابلة ، وعنده فضائل وفنون ، وإنما  
اختفى بين نور القمر وضوء الشمس ، وهما أبوه وابنه ، فإن فضائله وعلومه  
انغمرت بين فضائلهما وعلومهما .

توفي بذي الحجة من سنة ٦٨٢ هـ (٢) .

١٤٣ - نور الدين الضرير :

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري الفقيه  
الضرير ، الإمام نور الدين أبو طالب .  
له تصانيف عديدة منها :

١ - كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الحى القيوم

٢ - كتاب الحاوي في الفقه . في مجلدين .

---

(١) الذيل ٣٠٤/٢ والنجوم الزاهرة ٣٥٨/٧ والمدخل ص ٢٠٨ . وشذرات الذهب  
لابن العماد ٣٧٦/٥ .

(٢) الذيل ٣١٠/٢ والنجوم الزاهرة ٣٥٩/٧ .

- ٣ - كتاب السكافي في شرح الحرقى .
- ٤ - كتاب الواضح في شرح الحرقى
- ٥ - كتاب الشافى في المذهب .
- ٦ - كتاب مشكل كتاب الشهادات .
- ٧ - وطريقة في الخلاف يكتوى على عشرين مسألة .
- توفى ليلة عيد الفطر سنة ٦٨٤ هـ (١) .

١٤٤ - ابن حمدان :

- هو : أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمرى الحرانى . القاضى  
نجم الدين . أبو عبد الله بن أبى الثناء .  
زىل القاهرة وصاحب التصانيف الكثيرة ومنها :
- ١ - الرعاية الصغرى . فى الفقه .
  - ٢ - الرعاية الكبرى ، فى الفقه أيضاً (٢) فى ثلاثة مجلدات ، وفيها  
قول كثيرة جداً ولكتبا غير محررة .
  - ٣ - كتاب الوافى ، فى أصول الفقه .
  - ٤ - مقدمة فى أصول الدين .
  - ٥ - قصيدة طويلة فى السنة .
  - ٦ - وصفة الفتوى والمفتى والمستفتى (٣) . خليط من الاصطلاحات  
والقوائد القيمة .
  - توفى فى صفر من سنة ٦٩٥ هـ (٤) .

١٤٥ - ابن المنجا :

- منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى المعرى الأصل . الفقيه ،  
الأصولى . المفسر . النحوى . زين الدين أبو البركات بن عز الدين أبى عمر .  
من تصانيفه :

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٣ .  
(٢) بين يدي صورة من المجلد الثالث من الرعاية الكبرى المخطوطة تقع فى ٦١٧ صفحة .  
(٣) وفيه من القوائد ما يندر مثله . وهو مطبوع .  
(٤) انظر الذيل ٢/ ٣٣١ والمدخل لابن بدران ص ٢٠٥ .



- ١ - المحتج شرح المقنع . في أربع مجلدات .
  - ٢ - تفسير القرآن . كبير لكنه لم يبيضه ، وألقاه جميعه دروساً .
  - ٣ - شرع في شرح المحصول : ولم يكمله واختصر نصفه .
- وله تعاليق كثيرة - ومسودات في الفقه والأصول لم يبيضها . توفي في شعبان سنة ٦٩٥ هـ (١) .

#### ١٤٦ - الناظم :

محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي . الفقيه . المحدث ، له من التصانيف :

- ١ - منظومة الآداب الصغرى .
  - ٢ - منظومة الآداب الكبرى .
  - ٣ - الفرائد تبلغ خمسة آلاف بيت .
  - ٤ - كتاب النعمة . جزآن .
  - ٥ - نظم المفردات . . . وكلها على روى الدال .
  - ٦ - كتاب مجمع البحرين . لم يتمه .
  - ٧ - كتاب الفروق .
  - ٨ - وكتاب طبقات الأصحاب .
- توفي في ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ (٢) .

#### ١٤٧ - شرف الدين بن كوشيار :

داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي . الفقيه . المناظر . الأصولي . شرف الدين أبو أحمد . صنف :

- ١ - الحاوى . في أصول الفقه .
  - ٢ - تحرير الدلائل . في أصول الدين .
- لم يتحقق من تاريخ وفاته، لكنه في حدود السبعائة هجرية (٣) .

(١) الذيل لابن رجب ٢/ ٣٣٢ والمدخل لابن بدران ص ٢١١ .

(٢) المصدران على التوالي ٢/ ٣٤٢ . ص ٢١٠ والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٢ .

(٣) الذيل لابن رجب ٢/ ٣٤٤ .

١٤٨ - ابن خولان البعلی :

محمد بن عبد الولی بن أبی محمد بن خولان البعلی . التاجر .  
ألف كتاباً سماه :

العدة القوية في اللغة التركیة . جوده فيما ذكره الذهبي في معجمه ،  
وسمع الذهبي منه ، وقال : من خيار الناس .  
لم يذكر وفاته ابن رجب (١) .

١٤٩ - برهان الدين الرقي :

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي ،  
الزاهد ، العالم . القدوة ، الرباني ، برهان الدين أبو إسحاق .  
له تصانيف الكثيرة في الوعظ ، والطريق إلى الله . ومن تصانيفه :  
١ - كتاب أحاسن المحاسن ، في الوعظ ، اختصره من صفوة الصفوة  
قاله في كشف الظنون (٢) .  
٢ - الآثار والخطب .  
٣ - النظم الرائق .  
٤ - تفسير القرآن ، ولا يعلم هل أكمله أم لا .  
وصنف كثيراً في الرقائق ، والمواعظ ، واختصر جملة من كتب الزهد .  
مات في المحرم من سنة ٧٠٣ (٣) .

١٥٠ - ابن أبي الفتح البعلی :

محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلی ، شمس الدين . أبو عبد الله .  
صنف تصانيف منها :

١ - كتاب شرح الجرجانية ، في مجلدین .  
٢ - كتاب شرح الألفية لابن مالك .  
٣ - كتاب المطلع على أبواب المقنع ، في الفقه . شرح غريب  
ألفاظه ولغاته .

(١) الذيل ٢/٣٤٧ .

(٢) كشف الظنون ١/١٤ .

(٣) الذيل ٢/٣٤٩ .

٤ - ابتدأ في شرح الرعابة ، في الفقه لابن حمدان .  
وله تعاليق كثيرة في الفقه والنحو . وتخرىج كثيرة في الحديث .  
توفي بالقاهرة في المحرم من عام ٧٠٩ هـ (١) .

#### ١٥١ - ابن شيخ الحزاميين :

أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي ،  
عماد الدين أبو العباس ، ابن شيخ الحزاميين .  
دله تقي الدين بن تيمية على مطالعة السيرة النبوية .  
١ - فلهخص تهذيب ابن هشام لسيرة ابن إسحاق ، واختصرها .  
٢ - وصنف أجزاء عديدة في السلوك والسيرة إلى الله .  
٣ - وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة .  
٤ - وشرح منازل السائرين ، ولم يتمه .  
٥ - وله نظم حسن في السلوك .  
مات في شهر ربيع الآخر سنة ٧١١ هـ (٢) .

#### ١٥٢ - الحارثي :

مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي ثم  
المصري . سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن - والحارثي نسبة إلى الحارثية :  
إحدى قرى غربي بغداد، مما صنف :  
١ - شرح بعض سنن أبي داود .  
٢ - وخرج لنفسه أمالي ، وتكلم فيها على الحديث ورجاله . والتراجم .  
٣ - شرح قطعة من كتاب المقنع في الفقه - من العارية إلى آخر الوصايا -  
وكلامه في الحديث أجود من كلامه في الفقه ، فإنه كان أجود فنونه .  
كانت وفاته بذي الحجة من عام ٧١١ هـ (٣) .

#### ١٥٣ - الطوفي :

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي . المصري ثم  
البغدادي ، نجم الدين أبو الربيع .

(١) الذيل ٢/٣٥٦

(٢) المصدر ٢/٣٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٦٢ .

الفقيه . الأصولي . المتفنن . صنف تصانيف كثيرة ومنها :

- ١ — بغية السائل في أمهات المسائل . في أصول الدين .
- ٢ — قصيدة في العقيدة ، وشرحها .
- ٣ — مختصر الروضة ، في أصول الفقه ، وشرحه في ثلاث مجلدات (١) .
- ٤ — مختصر الحاصل في أصول الفقه .
- ٥ — القواعد الكبرى .
- ٦ — القواعد الصغرى .
- ٧ — الأكسير في قواعد التفسير .
- ٨ — الرياض النواضر في الأشباه والنظائر .
- ٩ — بغية الواصل في معرفة الفواصل .
- ١٠ — مصنف في الجدل ، وآخر صغير .
- ١١ — درء القول القبيح في التحسين والتقبيح .
- ١٢ — مختصر المحصول .
- ١٣ — دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة .
- ١٤ — معراج الوصول إلى علم الأصول ، في أصول الفقه .
- ١٥ — الرسالة العلوية في القواعد العربية .
- ١٦ — غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز (٢) .
- ١٧ — الباهر في أحكام الباطن والظاهر .
- ١٨ — رد على الاتحادية .
- ١٩ — مختصر العالمين ، جزآن . فيه أن الفاتحة متضمنة لجميع القرآن .
- ٢٠ — الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة .
- ٢١ — الرحيق السلسل في الأدب المسلسل .
- ٢٢ — تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب .
- ٢٣ — الانتصارات الإسلامية في دفع شبه النصرانية .

---

(١) بل النسخة المصورة الخطية بين يدي مجلدين ضخمين فقط .

(٢) في كتاب الأنس الجليل تاريخ القدس والخليل للعيسى ٢٥٧/٢ سماء: عناية المجتاز . فيبدو

أنه وقع تصحيف من أحد المحققين ، إما له أو لذيل الطبقات فإنه أعلم وإن كان ما في الأنس أوضح .

- ٢٤ - تعاليق على الرد على جماعة من النصاري .  
 ٢٥ - تعاليق على الأناجيل وتناقضها .  
 ٢٦ - شرح نصف مختصر الخرقى . فى الفقه .  
 ٢٧ - مقدمة فى علم الفرائض .  
 ٢٨ - شرح مختصر التبريزى .  
 ٢٩ - شرح مقامات الحريرى . فى مجلدين .  
 ٣٠ - موائد الحيس فى شعر امرىء القيس .  
 ٣١ - شرح أربعين النووى .  
 واختصر كثيراً من كتب الحديث أيضاً . ولكن لم يكن له فيه يد .  
 فى كلامه تخطيط كثير .  
 أدركه الأجل فى شهر رجب سنة ٧١٦ هـ (١) .

#### ١٥٤ - ابن الغوطى :

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبى المعالى بن معن  
 ابن زائدة الشيبانى المروزى الأصل البغدادى . كمال الدين أبو الفضل  
 ابن الصابونى ويعرف بابن الغوطى . وهو جد أبيه لأمه .  
 مصنفاته وقربيع : ومنها :

١ - تاريخ كبير . عمله على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد ،  
 لم يبيضه .

٢ - عمل آخر دونه فى خمسين مجلداً سماه : مجمع الأداب فى معجم  
 الأسماء على مجمع الألقاب .

٣ - درر الأصداف فى غرر الأوصاف : وهو كبير جداً ، وذكر  
 أنه جمعه من ألف مصنف من التواريخ والدواوين والأنساب والمحاميع وهو  
 مرتب على وضع الوجود من المبدأ إلى المعاد ، عشرون مجلداً بيض منها خمسة .  
 ٤ - كتاب المؤتلف والمختلف ، رتبه مجدولاً .

(١) الذيل ٣٦٦/٢ ، والأنس الجليل ٢٥٧/٢ ، والسحب الوابلة ص ١٠٣ المخطوطة  
 لكن العيسى قال : توفى سنة ٧١٠ هـ ، وفى السحب قال : توفى عام ٧٢٢ هـ فهم مختلفون  
 فى وفاته .

- ٥ - كتاب التاريخ على الحوادث .
- ٦ - كتاب حوادث المائة السابعة ، وإلى أن مات .
- ٧ - نظم الدرر النافعة لشعراء المائة السابعة ، إلى أن مات .
- ٨ - كتاب الحوادث الجامعة والتجارة النافعة الواقعة في المائة السابعة وفيه جميع الوفيات من سنة ٦٠٠ هـ وهو الذي يعنيه الذهبي القائل . وذيل على تاريخ ابن الساعي شيخه ، نحواً من ثمانين مجلدة . عمله للصاحب عطاء الملك .
- ٩ - وكتاب تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام .
- هذا وله وفيات آخر وأشياء كثيرة في الأنساب وغيرها ، ونظم كثير حسن ، وخرج معجماً لشيوخه ، بلغوا نحو خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة توفي في المحرم سنة ٧٢٣ هـ (١) .

#### ١٥٥ - محمد الجيلي :

محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد . المدرس للحنابلة بالبشرية بها :  
له : الكفاية . في الفقه ، لم يتمه .  
لم يعرف تاريخ وفاته (٢) .

#### ١٥٦ - شهاب الدين بن جبارة :

أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي ، المقرئ ، الفقيه الأصولي ، النحوي ، شهاب الدين أبو العباس بن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله .

- ١ - صنف شرحاً كبيراً للشاطبية .
  - ٢ - شرحاً آخر للرائية في الرسم .
  - ٣ - شرحاً لألفية ابن معطى ، ولا يعلم أكمله أم لا .
  - ٤ - تفسيراً .
  - ٥ - وأشياء في القراءات .
- توفي في رجب سنة ٧٢٨ هـ (٣) .

(١) الذيل ٣٧٤/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٠/٩ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٣٧٦/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٣٨٦/٢ والأنس الجليل للعيسى ٢٥٨/٢ .

١٥٧ - شيخ الإسلام :

تقي الدين - أو ابن تيمية -

الشيخ - عند المتأخرين ، منهم : ابن قندس في حواشي الفروع ،

وصاحب الإقناع - :

والمراد بذلك : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
ابن الحضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي ، تقي الدين أبو العباس  
شيخ الإسلام .

الإمام الفقيه ، المجتهد ، المحدث ، الحافظ ، المفسر ، الأصولي ، الزاهد  
شهرته تغني عن الأطناب في ذكره .

ومن أسماء أعيان مصنفاته من بين خمسمائة مؤلف التي قيل : أنه صنفها  
كما ذكر في دائرة المعارف وغيرها .

١ - كتاب الإيمان ، مجلد .

٢ - كتاب الاستقامة .

٣ - جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحموية ، أربع مجلدات .

٤ - كتاب تلبیس الجهمية في تأسيس بدعتهم الكلامية ، في ست

مجلدات كبار .

٥ - كتاب المحنة المصرية ، مجلدان .

٦ - كتاب المسائل الإسكندرانية ، مجلد .

٧ - كتاب الفتاوى المصرية ، سبع مجلدات ، وقد جمعت فتاويه في ٣٥

مجلداً ، وطبعت أخيراً بالرياض ، وفهرست في مجلدين ، وكان قد طبع  
منها المسائل المصرية في بضع مجلدات .

وكل هذه التصانيف ما عدا كتاب الإيمان ، كتبها وهو بمصر في مدة  
سبع سنين صنفها في السجن ، وكتب معها أكثر من مائة لفة ورق .

وننقل عن دائرة المعارف أسماء بعض ما حوته من المباحث التي جرد

بعضها ، واستقل باسم خاص ، اشتهر بموضوعه على شكل رسالة ، أو  
كتاب مستخرج من مجموع تلك الفتاوى :

( أ ) معالم الوصول ، وهو تفنيد لقول الفلاسفة والقرامطة .

( ب ) التبيان في نزول القرآن .

- (ج) الوصية في الدين والدنيا ، ويطلق عليه الوصية الصغرى .
- (د) رسالة في النية في العبادات .
- (هـ) رسالة العرش ، هل هو كرسى أم لا ؟
- (و) الوصية الكبرى .
- (ز) الإرادة والأمر .
- (ح) العقيدة الواسطية .
- (ط) المناظرة في العقيدة الواسطية .
- (ى) العقيدة الحموية الكبرى .
- (ك) رسالة في الاستغاثة .
- (ل) الإكليل في المتشابه والتأويل .
- (م) رسالة الحلال .
- (ن) رسالة في زيارة بيت المقدس .
- (س) رسالة في مراتب الإرادة .
- (ع) رسالة في القضاء والقدر .
- (ف) رسالة في الاحتجاج بالقدر .
- (ص) رسالة في درجات اليقين .
- (ق) كتاب بيان الهدى من الضلال في أمر الحلال .
- (ر) رسالة في سنة الجمعة .
- (ش) تفسير المعوذتين .
- (ت) رسالة في العقود المحرمة .
- (ث) رسالة في معنى القياس .
- (خ) رسالة في السماع والرقص .
- (ذ) رسالة في الكلام على القطرة .
- (ض) رسالة في الأجوبة على كلام القصاص .
- (ظ) رسالة في رفع الخنفي يديه في الصلاة .
- (غ) وكتاب مناسك الحج .
- وكما سبقت الإشارة ، فهذه الأبحاث جمعت في مجموعة الرسائل الكبرى ، وطبعت في القاهرة .



- ٨ - وكتاب الواسطة بين الخلق والحق . طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ .
- ٩ - كتاب التوسل والوسيلة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ .
- ١٠ - كتاب جواب أهل العلم والإيمان . . أن « قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن .
- ١١ - الرسالة البعلبكية .
- ١٢ - الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبوية .
- ١٣ - تفسير سورة النور .
- ١٤ - تمجيد أهل الإنجيل : وهو رد على النصرانية .
- ١٥ - الرسالة التدمرية .
- ١٦ - اقتضاء الصراط المستقيم ومجانبة أصحاب الجحيم ، يرد به على اليهود والنصارى .
- ١٧ - جواب عن ( لو ) ، طبع على هامش كتاب السيوطي ( الأشباه والنظائر ) .
- ١٨ - الرد على النصارى - انظر الفهرس الملحق البريطاني رقم / ١٠٨٦٢
- ١٩ - مسألة الكنائس - المكتبة الأهلية رقم / ٢٩٦٢ .
- ٢٠ - الكلام على حقيقة الإسلام والإيمان . برلين رقم ٢٠٨٩ .
- ٢١ - العقيدة المراكشية . برلين رقم / ٢٨٠٩ .
- ٢٢ - مسألة العلو في التحديث عن الله ، برلين رقم / ٢٣١١ وغيرها .
- ٢٣ - نقد تأسيس الجهمية . ليدن رقم / ٢٠٢١ .
- ٢٤ - رسالة في سمود القرآن . برلين ليدن رقم / ٣٥٧٠ .
- ٢٥ - رسالة في سمود السهو . برلين رقم / ٣٥٧٣ .
- ٢٦ - رسالة في أوقات النهي والنزاع في ذوات الأسباب . برلين رقم / ٣٥٧٤ .
- ٢٧ - كتاب في أصول الفقه . برلين رقم / ٤٥٩٢ .
- ٢٨ - مسألة الحلف بالطلاق . فهرس الكتبخانة الخديوية .
- ٢٩ - الفتاوى . برلين رقم / ٤٨١٧ .
- ٣٠ - جوامع الكلم الطيب في الأدعية والأذكار . أبا صوفيا رقم / ٥٨٣

- ٣١ - رسالة العبودية .
- ٣٢ - رسالة تنوع العبادات .
- ٣٣ - رسالة زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور .
- ٣٤ - رسالة المظالم المشتركة .
- ٣٥ - رسالة الحسبة في الإسلام .
- ٣٦ - كتاب درء تعارض العقل والنقل ، أربع مجلدات كبار .
- ٣٧ - الجواب عما أورده الشيخ كمال الدين الشربيني على هذا الكتاب نحو مجلد .
- ٣٨ - كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أربع مجلدات .
- ٣٩ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، مجلدان .
- ٤٠ - شرح أول المحصول للرازي ، مجلد .
- ٤١ - شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للرازي ، مجلدان .
- ٤٢ - الرد على المنطق ، مجلد كبير .
- ٤٣ - الرد على البكري في مسألة الاستغاثة ، مجلد .
- ٤٤ - الرد على أهل كسروان الروافض ، مجلدان .
- ٤٥ - الصفدية .
- ٤٦ - جواب من قال : إن معجزات الأنبياء قوى نفسانية ، مجلد .
- ٤٧ - الهلاونية ، مجلد .
- ٤٨ - شرح عقيدة الأصهباني ، مجلد .
- ٤٩ - شرح العمدة للشيخ موفق الدين ، كتب منه نحو أربع مجلدات .
- ٥٠ - تعليقة على المحرر ، في الفقه لجده ، عدة مجلدات .
- ٥١ - الصارم المسلول على شاتم الرسول ، مجلد .
- ٥٢ - بيان الدليل على بطلان التحليل ، مجلد .
- ٥٣ - التحرير في مسألة حقير ، مجلد ، في مسألة من القسمة . كتبها اعتراضاً على الخوى في حادثة حكم فيها .
- ٥٤ - الرد الكبير على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق ، ثلاث مجلدات .

٥٥ - كتاب تحقيق الفرقان بين التعليق والإيمان مجلد كبير . ليدل  
رقم / ١٨٣٤ .

٥٦ - الرد على الأختاف في مسألة الزيارة . مجلد .

٥٧ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، مجلد لطيف .

٥٨ - الفرقان بين الحق والبطلان ، مجلد لطيف

٥٩ - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، طبع في مجلد  
لطيف .

٦٠ - ورفع الملام عن الأئمة الأعلام ، طبع عدة مرات ، في جزء .

في سنة ٧١٨ هـ ، ورد كتاب من السلطان بمنعه من الفتوى في مسألة  
الحلف بالطلاق بالكفر ، وعقد له مجلس ، ونودي به في البسلة ،  
ثم في سنة ٧١٩ تكرر ذلك ، وعوقب على فتياه بعد المنع ، ثم بعد مدة  
عوقب أيضاً وحبس بالقلعة بدمشق ، ثم زيد إلى ذلك مسألة المنع من السفر  
إلى قبور الأنبياء والصالحين ، وألزموه من ذلك التنقص بالأنبياء ، وذلك  
كفر . وأُفتي في ذلك ثمانية عشر نفساً ، وقضاة مصر الأربعة بحبسه ،  
فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهرًا ، وبها مات في شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ (١)

١٥٨ - صاحب الوجيز :

الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي . ثم البغدادي ،  
الإمام الفقيه ، الفرضي . سراج الدين أبو عبد الله .  
ألف :

١ - الوجيز في الفقه .

٢ - كتاباً في أصول الدين .

٣ - كتاب نزهة الناظرين وتنبية الغافلين .

٤ - وقصيدة لامية في الفرائض .

توفي في ربيع الأول سنة ٧٣٢ هـ (٢) .

---

(١) الذيل ٢/ ٣٨٧ ، ٤٠٨ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧١ ، والمدخل لابن بدران

ص ٢٠٥ وانظر دائرة المعارف الإسلامية ( ترجمة محمد ثابت . . ) ١/ ١٠٩ - ١١٦ .

(٢) الذيل ٢/ ٤١٧ ، والمدخل لابن بدران ص ٢٠٦

### ١٥٩ - فخر الدين البعلی :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلی  
ثم الدمشقی ، فخر الدين أبو بكر محمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله  
فخر الدين ، أبو محمد البعلی .  
من خلال قراءته على الناس الحديث والرقائق جمع في ذلك مجموعات  
حسنة منها :

كتاب الثمر الرائق المحتنى من الحقائق .  
توفي بذي القعدة سنة ٧٣٢ هـ (١) .

### ١٦٠ - أبو الثناء الدقوقي :

محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي ثم البغدادی  
تقی الدين أبو الثناء .

جمع عدة أربعينيات في معارف مختلفة ، وله :

- ١ - كتاب مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الحالية عن السند والتكرار .
- ٢ - الكواكب الدرية في المناقب العلوية .
- ٣ - ذكر أنه جمع تاريخاً ولم يوجد .
- ٤ - كما يقال أنه جمع كتاباً في الأسماء المهمة في الحديث ، ولم يوجد  
أيضاً ، وله شعر كثير ، لو جمع لجاء ديوان .  
توفي في المحرم سنة ٧٣٣ هـ (٢) .

### ١٦١ - الشيخ زين الدين :

عبد الرحمن بن محمود بن عبيد البعلی ، الفقيه ، الزاهد ، العارف ،  
زين الدين أبو القرج .

مما له من المصنفات -

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/١٩٩ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٢١ .

١ - المطلع في الأحكام على أبواب المقنع .

٢ - شرح قطعة من أول المقنع .

٣ - وجمع زوائد المحرر على المقنع .

توفي في منتصف صفر سنة ٧٣٤ هـ (١) .

١٦٢ - الشيخ صفي الدين :

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود القطيعي الأصل ،  
البغدادى ، صفي الدين أبو الفضائل بن الخطيب كمال الدين أبي محمد .

أقبل آخرًا على التصنيف فصنف في علوم كثيرة ، منها في الفقه ،  
والأصول ، والجدل ، والفرائض ، والتاريخ ، والحديث ، والطب ، واختصر  
كتباً كثيرة فمن تصانيقه :

١ - شرح المحرر ، في الفقه ستة مجلدات .

٢ - شرح العمدة في الفقه ، مجلدان .

٣ - إدراك الغاية في اختصار الهداية ، في الفقه ، مجلد لطيف .

٤ - شرح اختصار الهداية ، في أربع مجلدات .

٥ - شرح المسائل الحسابية من الرعاية لابن حمدان ، مجلد لطيف .

٦ - تلخيص المنقح في الجدل .

٧ - تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل .

٨ - تسهيل الوصول إلى علم الأصول .

٩ - قواعد الأصول ومعاقد الفصول .

١٠ - اللامع المغيب في علم المواريث ، جزء ، تكلم فيه على حكم الإرث

ومصالحه .

١١ - اختصر تاريخ الطبرى في أربع مجلدات .

١٢ - اختصر الرد على الرافضى - للشيخ تقي الدين بن تيمية - في

مجلدين لطيفين .

١٣ - اختصر معجم البلدان - لياقوت الحموى - وغير ذلك .

---

(١) نفس المصدر ٤٢٣/٢ .

وله أوهام كثيرة في تصانيفه . حتى في الفرائض . من حيث توجيه المسائل وتعليلها .

توفي في شهر صفر سنة ٧٣٩ هـ (١) .

### ١٦٣ - ركن الدين :

شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي . الفقيه . الأصولي ، ركن الدين ، تزيل بغداد .

له تصنيف في مناقب أرباب المذاهب الأربعة سماه :

زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأخيار .

توفي سنة ٧٤١ هـ (٢) .

### ١٦٤ - شرف الدين الزريرني :

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزريرني البغدادي . الفقيه ، الإمام شرف الدين أبو محمد بن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر صاحب الحواشي والفوائد على المغني وشرح المحرر

١ - اختصر طبقات الأصحاب للقاضي أبي الحسين . وذيّل عليها .

٢ - واختصر المطلاع لابن أبي الفتح .

٣ - واختصر فروق السامري

مات بذى الحجة من عام ٧٤١ هـ (٢) .

### ١٦٥ - ابن عبد الهادي :

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ، شمس الدين أبو عبد الله ابن العماد أبي العباس .

صنف تصانيف كثيرة ، بعضها كملت ، وبعضها لم يكمله لهجوم المنية عليه في سن الأربعين ، ومن تصانيفه :

١ - تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي ، مجلدان .

(١) الذيل لابن رجب ٢/ ٤٢٨ .

(٢) نفس المصدر ٢/ ٤٣٥ .

(٣) المصدر ٢/ ٤٣٥ -

٢ - الأحكام الكبرى ، المرتبة على أحكام الحافظ الضياء . كمل منها سبع مجلدات .

٣ - الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ . في مسألة الجهر بالبسملة . مجلد .

٤ - المحرر في الأحكام ، مجلد .

٥ - فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على أحاديث : أفطر الحاجم والمحجوم ، مجلد لطيف .

٦ - الكلام على أحاديث مس الذكر ، جزء كبير .

٧ - الكلام على أحاديث البحر هو الطهور ماؤه جزء كبير .

٨ - الكلام على أحاديث القلتين . جزء .

٩ - الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأى . جزء كبير .

١٠ - الكلام على حديث أصحابي كالنجوم ، جزء .

١١ - الكلام على حديث أبي سفيان ( ثلاث أعطينهن يا رسول الله ... )

والرد فيه على ابن حزم : أنه موضوع .

١٢ - كتاب العمدة في الحفاظ ، أكمل منه مجلدين .

١٣ - تعليقة في الثقات ، كمل منه مجلدان .

١٤ - الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب ، مختصر ومطول .

١٥ - الكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعف من المستدرك للحاكم .

١٦ - أحاديث الصلاة على النبي ، صلى الله عليه وسلم .

١٧ - جزء منتقى من مختصر المختصر ، لابن خزيمة ومناقشته على أحاديث

أخرجها فيه ، فيها مقال ، مجلد .

١٨ - الكلام على أحاديث الزيارة ، جزء .

١٩ - مصنف في الزيارة ، مجلد .

٢٠ - الكلام على أحاديث محلل السباق ، جزء .

٢١ - جزء في مسافة القصر .

٢٢ - جزء في قوله تعالى : ٩٨ : ١٠٨ المسجد أسس على التقوى ، الآية

٢٣ - جزء في أحاديث الجمع بين الصلاتين في الحضر .

٢٤ - الاعلام في ذكر مشائخ الأئمة الاعلام . أصحاب الكتب الستة ،

عدة أجزاء .

- ٢٥ - الكلام على حديث : ( الطواف بالبيت صلاة ) .
- ٢٦ - جزء كبير في مولد النبي ، صلى الله عليه وسلم .
- ٢٧ - تعليقة على سنن البيهقي ، كمل منه مجلدان .
- ٢٨ - جزء كبير في المعجزات والكرامات .
- ٢٩ - جزء في تحريم الربا .
- ٣٠ - جزء في تملك الأب من مال ولده ما شاء .
- ٣١ - جزء في العقيدة .
- ٣٢ - جزء في الأكل من الثمار التي لا حائط عليها .
- ٣٣ - الرد على الكيا الهراسي ، جزء كبير .
- ٣٤ - ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية ، مجلد .
- ٣٥ - منتقى من تهذيب الكمال للمزى ، كمل منه خمسة أجزاء .
- ٣٦ - إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان . جزء .
- ٣٧ - جزء في فضائل الحسن البصري .
- ٣٨ - جزء حجب الأم بالإخوة ، وأنها تحجب بدون ثلاثة .
- ٣٩ - جزء في الصبر .
- ٤٠ - جزء في فضائل الشام .
- ٤١ - صلاة التراويح . جزء كبير .
- ٤٢ - الكلام على أحاديث لبس الخفين للمحرم . جزء كبير .
- ٤٣ - جزء في صفة الجنة .
- ٤٤ - جزء في المراسيل .
- ٤٥ - جزء في مسألة الجلد والإخوة .
- ٤٦ - منتخب من مسند الإمام أحمد ، مجلدان .
- ٤٧ - منتخب من سنن أبي داود ، مجلد لطيف .
- ٤٨ - تعليقة على التسهيل في النحو ، كمل منها مجلدان .
- ٤٩ - منتخب من سنن البيهقي ، مجلد .
- ٥٠ - جزء في الكلام على حديث : ( أفرضكم زيد ) .
- ٥١ - أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم ، جزء .
- ٥٢ - تعليقة على العلل لابن أبي حاتم ، كمل منها مجلدان .



- ٥٣ - تعلية على الأحكام لأبي البركات بن تيمية . لم تكمل .  
 ٥٤ - منتقى من علل الدارقطني ، مجلد .  
 ٥٥ - جزء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .  
 ٥٦ - شرح الألفية . وقيل لأمية بن مالك ، جزء .  
 ٥٧ - ما أخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهبي الحافظ شيخه ،  
 عدة أجزاء .

- ٥٨ - حواشي على كتاب الإمام .  
 ٥٩ - جزء في الرد على أبي حيان النحوي فيما رده على ابن مالك  
 وأخطأ فيه .  
 ٦٠ - جزء في اجتماع الضميرين .  
 ٦١ - جزء في تحقيق الهمز والإبدال في القراءات .  
 وله رد على أبي طاهر ، وابن دحية وغيرهما ، وتعاليق كثيرة في الفقه  
 وأصوله ، والحديث ، ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم .  
 مات في جمادى الأولى سنة ٧٤٤ هـ (١) .

#### ١٦٦ - شهاب الدين العلاني :

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني العلاني ، الحرائي ثم الدمشقي ،  
 الفقيه ، الأصولي ، شهاب الدين أبو العباس .  
 ١ - بيض مسودة الأصول لبني تيمية - ورتبها .  
 ٢ - وبيض من شرح الهداية أيضاً .  
 توفي سنة ٧٤٥ هـ (٢) .

#### ١٦٧ - ابن الحبال :

- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد  
 الحرائي ، نزيل مصر ، الفقيه القاضي ، بدر الدين أبو عبد الله ، ويعرف  
 بابن الحبال .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٣٦ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٠ .

صنفت تصانيف عديدة . منها :

١ - كتاب الفنون .

٢ - وشرح الخرق ، وهو مختصر جداً .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٩ هـ (١) .

١٦٨ - صفي الدين الباصري :

الحسين بن بدران بن داود الباصري البغدادى الخطيب الفقيه . المحدث ،  
النحوى ، صفي الدين أبو عبد الله .

اختصر الإكمال لابن مأكولا ، وعلقه في حياته .

توفي في رمضان من عام ٧٤٩ هـ (٢) .

١٦٩ - ابن القيم :

أو ابن قيم الجوزية :

محمد بن أبي بكر بن سعد بن حرير الزرعى ثم الدمشقي . الملقب بشمس  
الدين ، والمكنى بأبي عبد الله ، والمعروف بابن قيم الجوزية .

من تصانيفه المفيدة :

١ - تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من  
الأحاديث المعلولة ، مجلد .

٢ - سفر المهجرتين وباب السعادتين . مجلد ضخيم .

٣ - مراحل السائر بين منازل إياك نعبد ، مجلدان ، وهو شرح منازل  
السائر لشيوخ الإسلام الأنصارى ، كتاب جليل .

٤ - عقد محكم الإحياء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى  
رب السماء . مجلد ضخيم .

٥ - شرح أسماء الكتاب العزيز ، مجلد .

٦ - كتاب زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدى خاتم الأنبياء ، مجلد .

٧ - زاد المعاد في هدى خير العباد ، أربع مجلدات ، عظيم جداً طبع مرات .

---

(١) المصدر ٢/ ٤٤٢ .

(٢) المصدر ٢/ ٤٤٣ .

- ٨ - جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها . مجلد .
- ٩ - بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل : مجلد .
- ١٠ - كتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول : مجلد ( بل أربعة ) .
- ١١ - كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ثلاث مجلدات .
- ١٢ - كتاب بدائع الفوائد . مجلدان .
- ١٣ - كتاب الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وهي القصيدة النونية في السنة ، مجلد .
- ١٤ - كتاب الصواعق المنزلة على الجهمية والمعتلة ، في العقيدة مجلدان .
- ١٥ - كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، وهو كتاب صفة الجنة طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ : مجلد .
- ١٦ - كتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين ، مجلد .
- ١٧ - كتاب الداء والدواء ، مجلد .
- ١٨ - كتاب تحفة الودود في أحكام المولود ، مجلد لطيف .
- ١٩ - كتاب مفتاح دار السعادة ، مجلد ضخم ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .
- ٢٠ - كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية ، مجلد .
- ٢١ - كتاب مصائد الشيطان ، مجلد .
- ٢٢ - كتاب الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ، طبع بالقاهرة عام ١٣١٧ هـ .
- ٢٣ - كتاب رفع اليدين في الصلاة .
- ٢٤ - كتاب نكاح المحرم ، مجلد .
- ٢٥ - كتاب تفضيل مكة على المدينة ، مجلد .
- ٢٦ - كتاب فضل العلماء ، مجلد .
- ٢٧ - كتاب عدة الصابرين ، مجلد .
- ٢٨ - كتاب الكبار ، مجلد .
- ٢٩ - كتاب حكم تارك الصلاة ، مجلد .

- ٣٠ - كتاب نور المؤمن وحياته . مجلد .
- ٣١ - كتاب حكم إنعام هلال رمضان .
- ٣٢ - كتاب التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير .
- ٣٣ - كتاب جوابات عابدى الصليبان وأن ما هم عليه دين الشيطان .
- ٣٤ - كتاب بطلان الكيمياء من أربعين وجهاً . مجلد .
- ٣٥ - كتاب الفرق بين الخلعة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه .
- ٣٦ - كتاب الكلم الطيب والعمل الصالح ، مجلد لطيف .
- ٣٧ - كتاب الفتح القدسي .
- ٣٨ - كتاب التحفة المكية .
- ٣٩ - كتاب أمثال القرآن .
- ٤٠ - كتاب شرح الأسماء الحسنى .
- ٤١ - كتاب أيمان القرآن .
- ٤٢ - كتاب المسائل الطرابلسية ، ثلاث مجلدات .
- ٤٣ - كتاب الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم . مجلدان .
- ٤٤ - كتاب الطاعون .
- ٤٥ - كتاب الفوائد وعلم البيان ، طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ .
- ٤٦ - كتاب الروح ، طبع حيدر أباد سنة ١٣١٨ هـ .
- ٤٧ - كتاب أخبار النساء ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ .
- ٤٨ - كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر .
- ٤٩ - كتاب إغاثة اللفغان في حكم طلاق الغضبان ، طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ .
- ٥٠ - كتاب أقسام القرآن ، طبع بمكة سنة ١٣٢١ هـ .
- ٥١ - كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ واعيد طبعه .
- ٥٢ - كتاب مدارج السالكين في منازل السائرين في ثلاثة أجزاء ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٣ هـ .
- ٥٣ - وكتاب هداية الحيارى من اليهود والنصارى .

توفي في رجب من عام ٧٥١ هـ (١) .

١٧٠ - ابن هشام النحوى :

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين ،  
أبو محمد النحوى ، المشهور .

تفقه للشافعى ثم تحنبل فحفظ مختصر الحراقى وغيره من كتب المذهب .  
وأتمن العربية . كان كثير المخالفة لأبى حيان ، شديد الانحراف عنه ،  
انفرد بالفوائد الغريبة ، والاستدراكات العجيبة . قال ابن خلدون : ما زلنا  
ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية ، يقال له : ابن هشام .  
أنهى من سيبويه ١ . هـ ، ومن تصانيفه :

- ١ - عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب ، مجلدان .
- ٢ - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة ، أربع مجلدات .
- ٣ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل . عدة مجلدات .
- ٤ - شرح الشواهد الكبرى ، والصغرى .
- ٥ - قواعد الإعراب .
- ٦ - شذور الذهب رسالة في النحو ، وشرحه الجامع الصغير ، طبع  
ببلاط سنة ١٢٨٢ هـ .

- ٧ - قطر الندى وبل الصدى ، وشرحه .
- ٨ - الكواكب الدرية في شرح اللمحة البدرية لأبى حيان .
- ٩ - شرح بانت سعاد .
- ١٠ - شرح البردة .
- ١١ - إقامة الدليل على صحة التحيل ، كذا بخط ابن حجر والسخاوى -  
ولعله التحليل - .

١٢ - التذكرة - أو الذكرة - في خمسة عشر مجلداً .

١٣ - شرح التسهيل - مسودة .

١٤ - أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك . في النحو .

---

(١) الذيل على الطبقات ٢/٤٧٧ والنجوم الزاهرة ١٠/٤٤٩ ودائرة المعارف -  
الإسلامية ١/٢٦٨ .

- ١٥ - الجامع الصغير في النحو ، بباريس المكتبة الأهلية رقم / ٤١٥٩ .  
 ١٦ - الجامع الكبير في النحو .  
 ١٧ - نزاهة الطرف في علم الصرف .  
 ١٨ - موقد الأذهان وموقف الوسنان . بباريس رقم / ٤١١٥ .  
 ٢ - ٤١٦٢ ، ١ بالمكتبة الأهلية .  
 ١٩ - تعلية على مغنى اللبيب في النحو ، وكذا تعلية على ألفية ابن مالك .  
 ٢٠ - الإعراب عن قواعد الإعراب ، طبع بالقسطنطينية عام ١٢٩٨ هـ .  
 ٢١ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب .  
 ٢٢ - الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية - شرح شواهد ابن جني - .  
 ٢٣ - رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن . برلين رقم / ٦٨٨٤ .

- ٢٤ - مسألة اعتراض الشرط ، ليدن رقم / ٢١٧ : ٢١٨ .  
 ٢٥ - فوح الشذا في مسألة كذا .  
 ٢٦ - شوارد الملح وموارد المنع ، برلين رقم / ٢٠٩٧ .  
 ٢٧ - مختصر الانتصاف من الكشف ، برلين رقم / ٧٩١ .  
 وله أجوبة ومراسلات في العربية لا تحصى ، لا يخلو شيء منها من فائدة نحوية .

وكان مولده سنة ٧٠٨ ووفاته سنة ٧٦١ هـ (١) .

#### ١٧١ - ابن مفلح :

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني ثم الصالحى الإمام شيخ الإسلام . . . وتلميذ الشيخ تقي الدين بن تيمية .  
 صنف من الكتب كثيرًا من المؤلفات النفيسة منها :  
 ١ - الفروع في الفقه ، اشتهر في الآفاق ، وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوائد ، وكان يسمى مكنسة المذهب ، لكنه لم يبيضه كله . ولم

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥ ، والسحب الوابلة ص ١٦٧ المخطوطة ، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦ .

يقرأ عليه ، ويقع في ثلاثة مجلدات ضخمة جداً في الطبعة السابقة . ولما طبع الطبعة الأخيرة قسم في ست مجلدات كما رأيت ، وطبع على هامشه شرحه للمرداوي - المسمى : ( تصحيح الفروع ) - وهو شرح جيد جداً .

٢ - الأداب الشرعية الكبرى ، ثلاث مجلدات .

٣ - الأداب الشرعية الوسطى ، مجلدان .

٤ - الأداب الشرعية الصغرى . مجلد أبداع فيها وجمع .

٥ - حاشية على المقنع ، مفيدة جداً .

٦ - شرح المقنع في نحو ثلاثين مجلداً .

٧ - النكت على المحرر ، في أصول الفقه ، هذا فيه حذو ابن الحاجب

في مختصره ، لكن فيه من النقول والفوائد ما لم يوجد في غيره . وليس

للمناقلة أحسن منه - يعني فيما عرفه المؤلف - وإلا فليته طالع العدة لأبي يعلى .

والتمهيد لأبي الخطاب ، والواضح لأن عقيل .

٨ - وتعليقة على محفوظة منتقى أحكام مجد الدين ، مجلدان .

توفي في شهر رجب سنة ٧٦٢ هـ (١) .

#### ١٧٢ - ابن إدريس الأنباري :

عمر بن عبد المحسن بن إدريس جمال الدين الأنباري ثم البغدادي .

إمام في النظم ، وله :

١ - نظم في مسائل الفرائض .

٢ - ومراسلات شعرية .

توفي شهيداً بالضرب بسبب تعصب الروافض عليه عام ٧٦٥ هـ (٢) .

#### ١٧٣ - ابن شيخ السلامية :

حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن عز الدين أبو يعلى بن قطب الدين

أبو البركات ابن شيخ السلامية .

(١) الدرر ٣٠/٥ ، والسحب الوابلة ص ٢٩٦ المخطوطة . والنجوم الزاهرة ١١/١٦ .

(٢) الدرر ٢٤٩/٣ ، والسحب ص ٢٠٢ .

وقد صنف وجمع ، ومن تصنيفه :

١ - شرح أحكام المنتقى للمجدد بن تيمية ، لم يكمل .

٢ - وله مصنف في بيع الوقف للمصلحة سماه : ( رفع المناقلة في منع المناقلة ) موافقة لابن قاضي الجبل وغيره ، قال في السحب الوابلة : أقول : أما بيع الوقف إذا خرب وتعطلت منافعه وصرف ثمنه في مثله ، فهذا مذهب الإمام أحمد المنصوص في كتب أهل المذهب ، ولا يظن بأحد منهم إنكاره ، ولكن أصل الكلام في بيع الوقف من غير خراب لزيادة الرغبة ، والمسألة قد وقعت في أيام قضاء القاضي شرف الدين أحمد بن قاضي الجبل ، وحكم فيها بالجواز ، فرد عليه القاضي جمال الدين يوسف المرداوي ، وصنف فيها ( الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي ) وتعقبه هذا المترجم ( برفع المناقلة ) وتعقبه أيضاً العلامة عز الدين أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن ابن محمد بن أحمد التقي سليمان بن حمزة وألف فيها مؤلفاً بسط فيه القول ، وفصل أحكام الوقف ، وحقق المسألة ، وذكر سبب تصنيف القاضي جمال الدين المرداوي لكتابه المذكور ، ومن وافقه ومن خالفه .

٣ - وقطعة على الإجماع لابن حزم ، مفيدة .

توفي في ذي الحجة سنة ٧٦٥ هـ (١) .

١٧٤ - جمال الدين أبو الفضل المرداوي :

يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي جمال الدين القاضي ، أبو الفضل .

كان ابن مفلح عين تلامذته . وله :

١ - شرح المقنع .

٢ - كتاب في الأحكام .

٣ - الانتصار .

٤ - والواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي ، وذلك

(١) الدرر ٢/١٦٥ ، والسحب ص ٩٥ .



أنه اختار جواز بيع الوقف للمصلحة وحكم به . ويبدو أن ما حكم به ابن قاضي الجبل في بيع الوقف لزيادة الرغبة . . . إلخ وتقدم آنفاً بيانه .  
توفي سنة ٧٦٩ هـ (١) .

#### ١٧٥ - ابن قاضي الجبل :

أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي . شرف ابن شرف الدين قاضي الجبل ، من بني قدامة . وتلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، ومن تصانيفه :

١ - القصد المفيد في حكم التوكيد في المذهب ، ومسألة رفع اليدين .

٢ - له نظم ونثر .

٣ - كتاب الفائق في الفقه بالمذهب مجلد كبير .

٤ - كتاب في أصول الفقه . مجلد كبير لم يتمه .

٥ - كتاب الرد على الكيا الهراسي كتب منه مجلدان .

أقول : والكيا الهراسي : هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الطبري الهراسي ، وعرف بالكيا - أي الكبير بالعجمية - المتوفى سنة ٥٠٤ هـ . وقد صنف الكيا هذا في مفردات أحمد بن حنبل كتاباً ، وأراد أن يرد عليه في ما انفرد به عن سائر الأئمة ، وقد وهم بنسبة بعض المسائل التي للإمام أحمد فيها قول مما فيه خلاف بين الأئمة ، وجعله مفردة مما انفرد بها الإمام أحمد ، ولم يعتبر الكيا القول الأشهر لأحمد . ولا قول مالك في الخلاف بما يوافق قول الإمام أحمد في تلك المسألة ، فضلاً عن تعدد أقوال الآخرين من غير الأئمة الأربعة ، فجازف الكيا بعد المسألة من تلك مفردة الإمام أحمد ، بغض النظر عن مشاركة البعض كالإمام مالك ، أو غيره ، في القول بها ، فضلاً عن عدم اعتباره الأقوى والأشهر من أقوال الإمام أحمد ، وقد ناقض الأصحاب الذين صنفوا في الرد على مزاعم الكيا هذا . وتبعوا ألفاظه وكلماته .

---

(١) الدرر الكامنة ٢٤٥/٥ ، والسحب الوابلة ص ٢٢٣ المخطوطة ٥ والنجوم الزاهرة ١٠٠/١١ وانظر الصفحة السابقة فيها إشارة بأوسع من هذا .

ومن الذين ألفوا في المفردات منهم : أبو الوفا على بن عتيق . المتوفى عام ٥١٣ هـ . وسبط القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء . المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، والزاغوني أبو الحسن على بن عبد الله ابن نصر الزاغوني . المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

ونظم المفردات التي للإمام أحمد أيضاً : محمد بن علي العمري المقدسي . المتوفى سنة ٨٢٠ هـ في منظومة سماها : النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد . وشرحها الشيخ منصور بن يونس البهوتي . - المتوفى سنة ١٠٥١ هـ - في كتاب سماه : منح الشفا الشافيات في شرح المفردات في مجلد .

ثم كان من المؤلفين في ذلك المترجم له هذا - ابن قاضي الجبل - في مؤلفه هذا . لكنه لم يتم ليظهر في حيز الوجود العلمي مثل ما ظهر . وضمن صنف في المفردات أيضاً من الأصحاب : ابن المي ، وغيره .

٦ - وكتاب شرح قطعة من المنتقى وسماه : قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام في الحديث الشريف ، تأليف المجد أبي البركات بن تيمية .

٧ - وتنقيح الأبحاث في رفع النيمم الإحداث ، مجلد صغير .

٨ - ومسألة المناقلة ، مجلد صغير ، وله مجاميع كثيرة .

توفي ابن قاضي الجبل في رجب عام ٧٧١ هـ (١) .

## ١٧٦ - الزركشي :

محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن جمال الدين بن شمس الدين الزركشي ، المصري .

كان إماماً في المذهب ، وله تصانيف أشهرها :

١ - شرح الحرق في النقه لم يسبق إلى مثله ، وبيض أكثر شرح

الحرق . ( هذا ) ، وبيض بقيته بعده : عمر بن عيسى بن محمد نزيل جامع

ابن طولون ، وفرغ من بقية تبيض ما تبقى منه في جمادى الأولى سنة ٧٧٤ هـ .

٢ - شرح ثان على الحرق . اختصره من الشرح الكبير . لكنه لم

يكمله بل بقي منه مقدار الربع .

(١) آخر ترجمة في الذيل على طبقات الحنابلة ٥٣/٢ : ، والدرر الكامنة ١٢٩/١ ،

والسحب الوابلة ص ٣٥ المخطوطة ، والنجوم الزاهرة ١٠١/١٢ والمدخل لابن بدران ص ٢٠٥

٣ - شرح قطعة من المحرر للشيخ مجد الدين ، من النكاح إلى أثناء باب الأضاحي . قدر مجلد .

٤ - وشرح قطعة من الوجيز - من العتق إلى الصداق - استمد فيها من مسودة شرح المحرر للشيخ تقي الدين . وزاده محاسن .  
توفي بشهر جمادى الأولى من سنة ٧٧٢ هـ (١) .

#### ١٧٧ - بدر الدين المجاور القرشي :

الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي ، النابلسي ، بدر الدين .  
مما صنف :

- ١ - البرق الحر مبيض في ثواب العبادة للمريض .
  - ٢ - شجرة الأبرار ونزهة الأبصار .
  - ٣ - جزء في تحريم الغيبة .
  - ٤ - شرح اللوحة لشيخه أبي حيان في العربية .
  - ٥ - كتاباً في أخبار المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ، تعب فيه .
  - ٦ - معجم شيوخه ، أجاد فيه ، وذكر فيه عدة رجال ونساء من شيوخ مصر والشام .
  - ٧ - جنة الناظر وجنة المناظر في الانتصار لأبي القاسم الطاهر ، وهذا رد على الزمخشري في إساءة أدبه على المقام النبوي .
  - ٨ - كتاب حجة المعقول والمتقول نقلوا منه فوائد .
  - ٩ - والفَيْث السكاب في إرخاء الذوئاب .
- توفي في جمادى الأولى وقيل الآخرة سنة ٧٧٣ هـ (٢) .

#### ١٧٨ - جمال الدين السرمرى :

يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي جمال الدين ، السرمرى ، ثم الدمشقي ، العقيلي .

(١) المدخل لابن بدوان ص ٢١١ والسحب النوايلة ص ٢٥٦ والنجوم الزاهرة ١١/١١٧ .

(٢) الدرر الكامنة ٢/١٢١ ، والسحب النوايلة ص ٩٤ ، والنجوم الزاهرة ١١/١١٧ .

يذكر أن تصانيفه بلغت مائة وزادت ، في بضعة وعشرين علماً ،  
ومن تصانيفه :

- ١ - كتاب الأربعين الصحيحة فيما دون أجر المنيحة .
- ٢ - كتاب بشرى القلب الميت بفضائل أهل البيت .
- ٣ - كتاب غيث السحابة في فضل الصحابة .
- ٤ - كتاب عقود الآل في الأمل .
- ٥ - كتاب عجائب الاتفاق .
- ٦ - كتاب الثمانيات .
- ٧ - كتاب شفاء السقام في طب أهل الإسلام ، جمع فيه بين الطب النبوي والطب المتعارف ، مجلد .
- ٨ - الأحاديث القدسية ، جزء .
- ٩ - شفاء القلوب في دواء الذنوب .
- ١٠ - نتيجة الفكر في الجهر بالذكر .
- ١١ - دفع اليأس في حياة الخضر وإلياس .
- ونظم عدة أراجيز في عدة فنون ، وغير ذلك .
- مات في جمادى الأولى سنة ٧٧٦ هـ (١) .

#### ١٧٩ - ابن ماجد :

يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوى ، المقدسى .  
من أصحاب ابن تيمية وله : شرح المحرر .  
مات سنة ٧٨٣ هـ (٢) .

#### ١٨٠ - زين الدين العيفناوى :

عبد الرحمن بن حمدان العيفناوى زين الدين - مولود بعيفنا ، من قرى  
نابلس .

---

(١) الدور السكامة ٢٤٩/٥ ، والسحب الرابطة المخطوطة من ٣٢٤ .

(٢) الدور السكامة ٢٤٣/٥ ، والسحب الرابطة المخطوطة من ٣٢٣ .

تفقه بآبن مفلح وغيره ، واختصر الأحكام للمرداوى .  
توفى سنة ٧٨٤ هـ (١) .

#### ١٨١ - ابن رسلان البعلبكي :

إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان ، البعلبكي ،  
أبو الفدا حماد الدين الحافظ .

- ١ - نظم النهاية في غريب الحديث .
- ٢ - ونظم طبقات الحفاظ للذهبي .
- ٣ - وله وسيلة المتلفظ إلى كفاية المتحفظ نظم - ذكره في كشف  
الظنون - توفى في شوال سنة ٧٨٤ هـ (٢) .

#### ١٨٢ - الصامت :

محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ، المقدسي ، ثم  
الصالحي ، شمس الدين أبو بكر الحافظ ، المعروف بالصامت . له ترتيب  
مسند الإمام أحمد .  
مات سنة ٧٨٩ هـ ، وكان يلقب بالصامت لكثرة سكوته (٣) .

#### ١٨٣ - ابن أبي الخير الموصلي :

علي بن الحسين بن علي أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين ،  
الموصلي ، الشاعر .

- ١ - جمع ديوان شعره المشهور ، في مجلد .
- ٢ - له البديعية المشهورة قصيدة نبوية ، عارض فيها بديعية الصنفي  
الحلي . وزاد عليه آن النظم أن يودع في كل بيت اسم النوع البديعي بطريق  
التورية ، أو الاستخدام ، وشرحها في مجلدة .

---

(١) شذرات الذهب ٢٨٣/٦ ، والسحب الوابلة ص ١٢٠ المخطوطة .

(٢) الدرر الكامنة ٤٠٤/١ ، والسحب الوابلة ص ٧٥ ، وانظر كشف النون ١٠/٢ .

(٣) الدرر ٨٤/٤ ، وقد ذكر موته في تعجيل المنفعة ، وشذرات الذهب ٣٠٩/٦ .

والسحب ص ٢٥٢ .



- ٧ - كتاب أهوال القبور : مجلد صغير .
  - ٨ - الكشف والبيان عن النذور والإيمان .
  - ٩ - كفاية أو حماية الشام بمن فيها من الأعلام .
  - ١٠ - البشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمى .
  - ١١ - استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياح القدس .
  - ١٢ - الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان .
  - ١٣ - نور الاقتباس من مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ، وهو شرح حديث ( احفظ الله يحفظك ) . . . إلخ .
  - ١٤ - القول العذاب في تزويج أمهات أولاد الغياب .
  - ١٥ - نزهة الأسماع في مسألة السماع وأخبار الأول .
  - ١٦ - شرح حديث اختصام الملاء الأعلى .
  - ١٧ - كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة ، وهو شرح حديث ( بدأ الإسلام غريباً . . . )
  - ١٨ - ذم المال والجاه ، جزء .
  - ١٩ - العلم النافع وغيره ، جزء .
  - ٢٠ - الفرق بين النصيحة والتيسير ، جزء .
  - ٢١ - شرح حديث ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً . . ) .
  - ٢٢ - ذم الخمر ، جزء .
  - ٢٣ - مسألة الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وقبل الصلاة : جزء .
  - ٢٤ - وقعة بدر ، جزء .
  - ٢٥ - صفة النار والتحذير من دار البوار .
  - ٢٦ - الكلام على لا إله إلا الله ، جزء ، بسط القول فيها وحقق وغير ذلك من الرسائل والفوائد شئ . كثير .
- توفي سنة ٧٩٥ هـ (١) .

(١) شذرات الذهب ٣٢٩/٦ . والدرر الكامنة ٤٢٨/٢ ، والسحب الوابلة ص ١١٢ .

محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة  
ابن سلطان بن سرور الجعفرى ، النابلسى ، شمس الدين بن محيى الدين ،  
المعروف بالجنة .

تلميذ ابن قيم الجوزية . وانتهت إليه الرحلة فى زمانه . وله مصنفات  
حسنة منها :

- ١ - مختصر طبقات الحنابلة .
  - ٢ - تصحيح الخلاف المطلق فى المقنع . مطولا ومختصراً .
  - ٣ - مختصر كتاب الغزلة لأبى سليمان الخطابى .
  - ٤ - قطعة من تفسير القرآن .
  - ٥ - وشرح فى شرح الوجيز .
- مات سنة ٧٩٧ هـ (١) .

#### ١٨٧ - ابن مفلح - الابن :

إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله . تولى الدين ويقال برهان  
الدين ، ابن العلامة شمس الدين . صاحب القروع فى الفقه الحنبلى ،  
الصالحى ، ويعرف كأبيه بابن مفلح .

انتهت إليه مشيخة الحنابلة . ورئاسة المعرفة بمذهبه . وله من التصانيف :

- ١ - كتاب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - كتاب الملائكة .
- ٣ - كتاب شرح المقنع .
- ٤ - كتاب شرح مختصر ابن الحاجب .
- ٥ - كتاب طبقات الحنابلة المشهورة - غير المذكورة فى ترجمة  
ابن ابن أخيه .

توفى فى شعبان سنة ٨٠٣ هـ (٢) .

(١) شذرات الذهب ٣٤٩/٦ ، والدرر الكامنة ١٣٨/٤ ، والسحب ص ٢٤٩ .

(٢) شذرات الذهب لابن العماد ٢٢/٧ ، والسحب الوابلة ص ١٦ .



## ١٨٨ - شكر النبحالى :

محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر - بضم المعجمة وسكون الكاف - البعلى . ثم الدمشقى . النبحالى - بفتح النون المشددة وسكون الموحدة بعد هاء جاء منهجمة . جمع مجاميع حسنة منها : كتاب فى الجهاد .  
توفى فى غرة رمضان سنة ٨٠٣ هـ (١) .

## ١٨٩ - ابن اللحام :

على بن محمد بن على بن عباس بن فتيان البعلى : ثم الدمشقى . ويعرف بابن اللحام .

شيخ الحنابلة فى وقته ، قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى بدمشق ، فسكنها ، وولى تدريس المستنصرية ، وله مصنفات مفيدة منها :  
١ - القواعد الأصولية - المعروف بـ ( القواعد والفوائد الأصولية ) وما يتعلق بها من الأحكام الشرعية ، بين فيها المسائل الفقهية على القواعد الأصولية ، وهى بديعة جداً ، فى مجلد صغير مطبوع .  
٢ - والأخبار العلمية فى اختيارات الشيخ تقي الدين بن تيمية ، هو الذى بناها ، ورتبها وحررها .

٣ - وكتاب تجريد العناية فى تحرير أحكام النهاية .  
مات يوم عيد الأضحى وقبل الفطر سنة ٨٠٣ هـ (٢) .

## ١٩٠ - أبو بكر بن أبي المجد :

أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم العماد السعدى ، الدمشقى ، ثم المصرى ، حدث عن الذهبى واجتمع بابن حجر .  
١ - جمع الأوامر النواهى من الكتب الستة . فجوده .  
٢ - اختصر تهذيب الكمال .  
٣ - وله مصنف فى الفقه محرر مشهور بمختصر ابن أبي المجد .  
توفى سنة ٨٠٤ هـ (٣) .

(١) المصدران السابقان ٣٦/٧ ، ص ٢٦٥ .

(٢) شذرات الذهب ٣١/٧ ، والسحب الوابلة المخطوطة ص ١٩٤ .

(٣) المصدران السابقان ٤٢/٧ ، ص ٧٨ .

### ١٩١ - ابن داود :

أبو بكر داود التقي أبو الصفا . الدمشقي . الصالحى . ويعرف بابن داود .  
من مصنفاته :

- ١ - آداب المريـد والمراد .
  - ٢ - قاعدة السفر .
  - ٣ - الوصية الناصحة ، لم يسبق إلى مثلها .
  - ٤ - والنصيحة الخالصة .
- مات فى رمضان سنة ٨٠٦ هـ (١) .

### ١٩٢ - أبو الفتح نصر الله التستري :

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال ، أبو الفتح التستري ،  
البغدادى ، كان مقتدراً على النظم والنثر ، وله :

- ١ - منظومة لكتاب الوجيز فى الفقه ، تزيد على ستة آلاف بيت ،  
وهى مما رجع إليه صاحب الإنصاف (المرداوى) فى إنصافه .
  - ٢ - اختصر ابن الحاجب .
  - ٣ - أرجوزة فى الفرائض فى مائة بيت ، جيدة فى بابها .
  - ٤ - مختصر فى الأصول - ولعله مختصر ابن الحاجب - .
  - ٥ - نظم غريب القرآن . . وله مدائح نبوية وغير ذلك .
- مات فى عاشر صفر من سنة ٨١٢ هـ (٢) .

### ١٩٣ - ابن العفيف :

على بن محمد بن إبراهيم الملا أبو الحسن الجعفرى ، النابلسى ، ويعرف  
بابن العفيف .

وقف له على تصنيفين :

- ١ - فى وصف الحمام سماه : رشفت المدام ، نقل فيه عن ابن رجب ،

---

(١) شذرات الذهب ٥٨/٧ ، والسحب الوابلة ص ٧٨ .

(٢) المصدران ٩٩/٧ و ص ٣١٤ .

ووصفه شيخنا ، فكأنه أخذ عنه الفقه . . . وسبب تصنيفه : أنه تذاكر هو والغياث أبو الفرج عبد الهادي بن عبد الله البسطامي ما عندهما من ذلك . فاقضى جمعه ، ومن نظمه :

عجبت لأصوات الحماهم إذ غدت غناء لمسرور ونوحاً لمحزون  
٢- في الوداع ، سماه : كشف القناع في وصف الوداع وترويع  
المكروب في توديع المحبوب ، جمع فيه ما وقف عليه من الأشعار التي  
في الوداع .

توفي سنة ٨١٣ هـ (١) .

#### ١٩٤- ابن زكنون :

أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقي . ثم الدمشقي ، الحنبلي ،  
المعروف بابن زكنون - بفتح أوله - .

١- رتب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري وسماه : ( الكواكب  
الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري ) وشرحه في  
مائة وعشرين مجلداً (٢) .

وطريقته فيه : أنه إذا جاء لحديث - الآفك مثلاً - يأخذ نسخة من  
شرحه للقاضي عياض مثلاً ، فيضعها بتمامها ، وإذا مر به مسألة فيها تصنيف  
مفرد لابن القيم ، أو شيخه ابن تيمية ، أو غيرها ، وضعه بتمامه ، واستوفى  
ذلك الباب في المغني لابن قدامة ونحوه .

توفي سنة ٨٣٧ هـ (٣) .

#### ١٩٥- ابن صغير :

محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن صغير ، يعرف  
بابن صغير ، القاهري ، الطبيب .

---

(١) السحب الوابلة ص ١٩٠ .

(٢) يوجد منه في المكتبة الفاطمية بدمشق حوالي ٤٠ مجلداً مخروم بنقص حوالي ٨٠ مجلدة  
بعض خرومها غير متوالية .

(٣) شذرات الذهب ٢٢٢/٧ ، والسحب الوابلة ص ١٨٣ .

له كتاب يسمى : الزبد ..  
توفي سنة ٨٣٩ هـ (١) .

#### ١٩٦ - ابن الشريفة - الابن - :

محمد بن عبد الأحد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق  
ابن مكى بن يوسف ، الخالدي نسباً - قيل إنه من قبيلة بني مخزوم قبيلة  
خالد بن الوليد فنسب إليه - الحسن الحرافى الأصل ، ثم الحلبي ، ثم المصرى  
ويعرف ، باسم أبيه بابن الشريفة .

١ - جمع كتاباً فى تراجم أفراد العشاق ، سماه : الإشارة إلى باب الستارة  
فى الأشعار والمراسلات (٢) .

٢ - نظم العمدة لابن قدامة فى أرجوزة .  
توفي سنة ٨٤٠ هـ (٣) .

#### ١٩٧ - ابن نصر الله :

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد ، المحب والشهاب  
كمال الكرماني ، البغدادي المولد والدار ، نزيل القاهرة ، سبط السراج  
أبى حفص عمر بن على بن موسى بن خليل البغدادي البزار ، أحد المصنفين  
فى الحديث ، ويعرف المترجم بابن نصر الله .

انتهت إليه مشيخة الحنابلة ، ورئاسة مذهب أحمد بالقاهرة ، وله  
تصانيف منها :

١ - التلويح فى رجال الجامع الصحيح . وما أُلحق به من زوائد  
مسلم ، وله حواشى على :

٢ - تنقيح الزركشى .

٣ - وكذا على فروع ابن مفلح ، وجود كل منهما .

٤ - وكذا على الوجيز .

(١) السحب الوابلة ص ٢٧٠ .

(٢) ذكره فى كشف الظنون ٨٤ / ٣ .

(٣) السحب الوابلة ص ٢٤٢ .

- ٥ - والمحرد وشرحه ، وحسنه .
  - ٦ - الرعاية ، وأشياء عطل ولده على الناس عموم الانتفاع بها .
  - ٧ - وكان أبوه شرع في تجريد ما يتعلق بالمعضل من النقود والردود للكرمانى ، ثم لم يكمله ، فأكمله صاحب الترجمة .
  - ٨ - حاشية الكافى . { فى الفقه .
  - ٩ - حاشية المغنى . {
  - ١٠ - حاشية القواعد الفقهية الرجبية يريد والله أعلم قواعد ابن رجب (شيخه) فى الفقه الحنبلى .
  - ١١ - وحاشية المنتقى فى الحديث .
- توفى نصف جمادى الأولى سنة ٨٤٤ هـ (١).

#### ١٩٨ - ابن الرسام :

أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن على بن إسماعيل الشهاب أبو العباس ابن سيف الدين ، الحموى الأصل ، الحلبي ، القادري ، والد الزين عبدالقادر ويعرف بابن الرسام .  
صنف كتباً عديدة منها .

- ١ - عقد الدرر والآلىء فى فضائل الشهور والأيام والليالى ، فى أربع مجلدات .
  - ٢ - كتاب فى المتباينات . أتى فيه بأخبار مستحسنه فى الوعظ ، على نمط كتاب شيخه ابن رجب المعروف : ( بلطائف المعارف ) .
- توفى بذي القعدة سنة ٨٤٤ هـ (٢) .

#### ١٩٩ - تاج الدين الجعفرى :

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر . الجعفرى ، النابلسى ، تاج الدين .

(١) شذرات الذهب ٢٥٠/٧ ، والسحب الوابلة ص ٦٦ ، ٧١ .

(٢) المصدران ٢٥٢/٧ . ص ٢٧ .

صنف مناسك الحج . وهو حسن .

توفي سنة ٨٤٥ هـ (١) .

٢٠٠ - قاضي الأقاليم - ابن العز المقدسي :

عبد العزيز بن علي أبي العز عبد العزيز بن عبد الحمود العز البكري التميمي . القرشي ، البغدادي ، ثم المقدسي ، ويعرف بابن العز المقدسي ، وكان يسمى بقاضي الأقاليم .

من مؤلفاته :

١ - مختصر المغني لابن قدامة ، في أربع مجلدات . وضم إليه مسائل من المتقي لابن تيمية وغيره وسماه : ( الخلاصة ) .

٢ - شرح الحرقي ، في مجلدين .

٣ - ومختصر الطوفي في الأصول .

٤ - وعمل عمدة الناسك في معرفة المناسك .

٥ - مسلك البررة في معرفة القراءات العشرة .

٦ - بديع المعاني في علم البيان والمعاني ، في البلاغة .

٧ - جنة السائرين الأبرار في جنة المتوكلين الأخبار ، ويشتمل على تفسيرات الصبر والتوكل ، في مجلد .

٨ - القمر المنير في أحاديث البشير النذير .

٩ - شرح الجرجانية .

١٠ - شرح الشاطبية .

١١ - وذكر في كشف الظنون له مؤلف في معرفة خير البرية .

وكان قد ولي قضاء بغداد والعراق ، وبيت المقدس ، وهو أول حنبلي

ولي قضاء بيت المقدس ، ومصر ، والشام ، وسمى قاضي الأقاليم لذلك .

مات في مستهل ذي الحجة سنة ٨٤٦ هـ (٢) .

---

(١) السحب الوابلة ص ١٧٠ .

(٢) الأنس الجليل ٢/٢٦١ ، وشذرات الذهب ٧/٢٥٩ ، والسحب الوابلة المخطوطة

## ٢٠١ - ابن العز المقدسي قاضي مكة :

محمد بن أحمد بن سعيد بن العز . المقدسي . النابلسي . ثم الدمشقي  
الحلي . المكي . قاضيها .  
له تصانيف منها :

١ - المنتخب الشافي من كتاب الوافي . اختصر فيه الكافي للموفق ،  
في مجلد .

٢ - كشف الغمة في تفسير الخلع لهذه الأمة . مجلد لطيف .

٣ - المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد في الخطوب الملهمة .

٤ - وسفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار . في المواعظ . والأدب  
في ثلاث مجلدات .

مات بمكة في صفر سنة ٨٥٥ هـ (١) .

## ٢٠٢ - ابن داود - الابن :

عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الزين أبو الفتح ابن التقي أبو الصفا  
الدمشقي الصالحى ، ويعرف بابن داود .  
له من المصنفات :

١ - الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، في مجلدين .

٢ - فتح الأغلاق في الحث على مكارم الأخلاق .

٣ - مواقع الأنوار ، وموائس المختار ، والإنذار بوفاة المصطفى المختار .

٤ - تحفة العباد في أدلة الأوراد في مجلدين ضخمين .

٥ - الدر المتقي المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع .

٦ - نزهة النفوس والأفكار .

٧ - وتسلية الواجم في الطاعون الهاجم ، مجلد ، وغير ذلك .

مات سلخ ، ربيع الأول سنة ٨٥٦ هـ (٢)

(١) شذرات الذهب ٢٨٦/٧ ، والسحب الوابلة ص ٢١٧ .

(٢) المصدران ٢٨٨/٧ ، ص ٦١٨ .

٢٠٣ - ابن قندس :

أبو بكر بن إبراهيم بن قندس تقي الدين ، البعلی ، ثم الصالحی ،  
ويعرف بابن قندس :

شيخ الحنابلة وإمامهم ومفتيهم . وله .

١ - حواشي الفروع ، جردها في مجلد ضخمة .

٢ - وحواشي المحرر ، وجردها في مجلد متوسط .

وتوفي في المحرم سنة ٨٦١ هـ . (١)

٢٠٤ - ابن زريق :

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة بن أحمد  
ابن عمر ابن الشيخ أبي عمر ، القرشي ، العمري ، المقدسي ، ثم الدمشقي  
الصالحی ويعرف كسلفه بابن زريق .

١ - رتب المعجم الأوسط للطبراني على الأبواب .

٢ - ورتب صحيح ابن حبان .

مات في ذي الحجة سنة ٨٧٣ هـ . (٢)

٢٠٥ - عز الدين بن أبي الفتح :

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح القاضي  
عز الدين أبو البركات بن البرهان ، الكناني ، العسقلاني الأصل ، القاهري .  
الصالحی .

من مؤلفاته :

١ - نظم أصول ابن الحاجب .

٢ - وتوضيحه ، قال صاحب السحب : قرأت عليه بعضه :

٣ - شرح مختصر الطوفي في أصول الفقه .

٤ - مختصر المحرر في الفقه .

---

(١) السحب الوابلة ص ٧٦ والمدخل لابن بدران ص ٢١٢ .

(٢) السحب الوابلة ص ٢٤٤ .



- ٥ - نظمه .
  - ٦ - وتوضيحه .
  - ٧ - تصحيح مختصر الخرقى .
  - ٨ - المقايسة الكافية .
  - ٩ - بينة الخلاصة .
  - ١٠ - العافية .
  - ١١ - نظم إيساغوجى ، فى المنطق .
  - ١٢ - منظومة فى النحو ، عشرون مجلداً .
  - ١٣ - شفاء القلوب فى مناقب بى أيوب .
  - ١٤ - تنبيه الأخيار بما وقع فى المقام من الأشعار ، وغير ذلك :
- توفى فى جمادى الأولى سنة ٨٧٦ هـ (١) .

#### ٢٠٦ - أبو المحاسن المرداوى :

يوسف بن محمد بن عمر الجمال ، أبو المحاسن ، المرداوى ثم الدمشقى الصالحى ، ويعرف بالمرداوى .

له :

- ١ - مصنف فى الفرائض سماه : الكفاية .
- ٢ - عمل آتخرق الحساب .
- ٣ - وجود القروع لابن مفلح
- مات قريباً من سنة ٨٧٨ هـ (٢) .

#### ٢٠٧ - الجراعى :

أبو بكر بن زيد بن أبى بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسنى ، الجراعى الدمشقى ، الصالحى ، ويعرف بالجراعى :

(١) شذرات الذهب ٧/ ٣٢١ ، والسحب الوابلة ص ٢٢ من المخطوطة .

(٢) السحب الوابلة المخطوطة ص ٢٢٤ .

صنف :

- ١ - غاية المطلب في معرفة المذهب . اختصره من فروع ابن مفلح .  
اعتنى فيه بتجويد المسائل الزائدة على الحرق ، في مجلد (١) .
- ٢ - حلية الطراز في مسائل الألفاظ ، انتفع فيه بكتاب الجبال الأسنوي الشافعي .

- ٣ - الترشيح في بيان مسائل الترجيح .
- ٤ - نفائس الدرر في موافقات عمر .
- ٥ - الأجوبة عن الستين مسألة ، التي أنكرها ابن الهاشم الشافعي على الشيخ تقي الدين بن تيمية .

٦ - مختصر كتاب النساء لأبي الفرج بن الجوزي .

٧ - شرح أصول ابن اللحام .

- ٨ - وتحفة الراعي والساجد في أحكام المساجد ، وهو كتاب جليل الفوائد جم الفرائد ، مجلد لطيف ، جعله تاريخاً لمكة والمدينة والمسجد الأقصى ، ثم ذكر سائر أحكام المساجد ، إلا أن غالبه منقول من كتاب أعلام المساجد بفضيلة الثلاثة المساجد للزركشي الشافعي .

---

(١) رأيت نسخة منه مخطوطة باستنبول ، بأحد أقسام متحف طربقا بوسرايا قسم الكتب منه ، وقرأت بالصفحة الأولى منه بيان طريقته فيه فقال : أما بعد : فهذه نبذة في الفقه يسيرة ، فيها جملة كثيرة من المسائل الزوائد ، والفوائد الفرائد على مختصر أبي القاسم الحرق ، نافعة للمستق ، وجمعت ما كان مفرقاً ، وقيدت بعض ما كان مطلقاً . وحيث أقول : على الأظهر فروايتان ، وعلى أظهرها : فراويات ، وفي الأظهر : فوجهان ، وفي أظهرها : فأوجه والمنصوص ، والأصح ، والأضعف ، كالأظهر فيما تقدم ، وعلى الأشهر : فالكس ، رواية اختارها أبو العباس ، وفي الأشهر : فالكس وجه اختاره ، وفي أشهر : فالكس اختاره فقط . وإذا قلت الشيخ : فهو الموفق ، والشيخان : فهو مع المجد ، وإذا اختلف ترجيح ، أطلقت الخلاف تبعاً لمصاحب الفروع غالباً . ثم اجتهدت في التصحيح ، فجعلت لما رجحه الأكثر أو جماعة : أشهر ، ولما صححه أو قدمه : الأظهر ، ولجئ : الأقوى . فإن خالفه الوجيز قلت : القوى للشيخين الأصح ، وللوجيز : الأرجح . وما قاله الإمام أحمد من الوجهين . أو كان ظاهر كلامه ، أو أوما إليه ، أو نص عليه من الروايتين : الأولى ، ولابن حمدان : المشهور . وما عداهم أذكره باسمه ، ولم أخرج على تصحيح الخلاف المبني على الضعيف .

٩ - أرجوزة مفيدة في السلوك .

١٠ - وجرد حواشي شيخه ابن قنديل التقي على الفروع :  
في مجلد ، فعظم النفع بها . ومات في رجب سنة ٨٨٣ (١) هـ .

٢٠٨ - الأبيشي :

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الأبيشي الشافعي .  
الحنبلي .

له تصانيف جليلة منها :

- ١ - ناسخ القرآن ومنسوخه .
- ٢ - نظم أبي شجاع .
- ٣ - شرح تصريف ابن مالك .
- ٤ - شرح الرحبية في الفرائض .
- ٥ - شرح منهاج البيضاوي الأصلي .
- ٦ - شرح ابن الحاجب الأصلي .
- ٧ - شرح إيساغوجي . في المنطق .
- ٨ - شرح الجلال الحونجي .
- ٩ - شرح لسان الأدب لابن جماعة .
- ١٠ - شرح لامية الأفعال .
- ١١ - له نظم .
- ١٢ - وشرح على الخرجية في العروض . تتبع فيه تذييلات على  
النظم من بحر . وقافيته للأبيشي .  
توفي في رمضان سنة ٨٨٣ هـ (٢) .

٢٠٩ - ابن مفلح - الحفيد - :

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله  
القاضي برهان الدين أبو إسماعيل بن الشيخ أكمل الدين أبي عبد الله بن الشريف بن محمد .

(١) انظر الشذرات لابن العباد ٣٣٧/٧ ، والسحب ص ٨٧ .

(٢) شذرات الذهب ٣٣٦/٧ ، والسحب ص ٢٦ .

- ابن الطامة صاحب الفروع في المذهب . الشمس المقدسي الراميني الأصل .  
 الدمشقي . الصالحى . يعرف بابن مفلح . كأسلافه .  
 برع في الفقه وأصوله . وله في ميدان التصنيف :  
 ١ - كتب على المقنع شرحاً . في أربعة أجزاء . وهو المشهور  
 بـ ( المبدع ) . وهو عمدة في المذهب . أجاد فيه .  
 ٢ - وعمل كتاباً في الأصول .  
 ٣ - وعمل طبقات للحنابلة . مرتباً على حروف المعجم سماه . المقصد  
 الإرشد وتوفي سنة ٨٨٤ هـ .

٢١٠ - المرادوى  
 المتق  
 المجتهد في تصحيح المذهب  
 القاضى  
 عند المتأخرين

- علاء الدين أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوى ،  
 السعدى . ثم الصالحى ، الحنبلى ، شيخ المذهب ، وإمامه ، ومصححه ،  
 ومنقحه ، ويعرف بالمرادوى .  
 حاز رئاسة المذهب بعد موت الجراعى ، وصنف كتباً كثيرة في  
 أنواع العلوم ، وأعظمها نفعاً .  
 ١ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، أربع مجلدات ضخمة  
 طبعت في إثني عشر جزءاً ، عمله تصحيحاً للمقنع ، وتوسع فيه حتى صار  
 بهذه الضخامة ، وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه بين فيه الصحيح من المذهب ، وأطال  
 فيه النفس ، بحيث ذكر في كل مسألة ما نقل فيها من الأقوال مرجحاً أرجحها ،  
 مع عزوها إلى الكتب التي ذكرت فيها من كتب المذهب وكلام الأصحاب .  
 ٢ - كتاب التنقيح المشيع في تحرير أحكام المقنع ، وهو مختصر  
 الإنصاف في مجلد .  
 ٣ - تحرير المنقول في تهذيب - أو تمهيد - علم الأصول ، أى أصول

الفقه ، ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها . في مجلد لطيف وشرحه  
وسماه :

٤ - التحبير في شرح التحرير ، في مجلدين . وقد شرح قطعة من  
مختصر الطوفي فيه ، أيضاً .

٥ - الدر المتقى والجواهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف  
المطلق في الفروع لابن مفلح في مجلد ضخيم .

٦ - اختصر الفروع مع زيادة عليها ، في مجلد كبير ، وهو فيما يبدو  
المشهور ( بتصحیح الفروع ) وقد طبع على هامش الفروع بمطبعة دار  
مصر للطباعة سنة ١٣٧٩ هـ وأنعم به من شرح جليل لا يستغنى عنه في كشف  
أكثر المبهمات على المتأخرين .

٧ - فهرسة القواعد الأصولية ، في كراسة .

٨ - الكنوز أو الحصون المعدة الواقية من كل شدة في عمل الليلة  
( قيل : إنه جمع فيه قريباً من ستمائة حديث . منها الأحاديث الواردة في  
اسم الله الأعظم ) .

٩ - الأدعية المطلقة الماثورة ، قال : إنه جمع منها فوق مائة حديث .

١٠ - المنهل العذب الغزير في مولد الهادي البشير النذير .

١١ - وشرح الآداب .

توفي في جمادى الأولى سنة ٨٨٥ هـ (١) .

## ٢١١ - المنبجي :

محمد بن محمد بن محمود الصالح المنبجي .

وسمى به شخص آخر كانت وفاته سنة ٧٧٤ هـ وذكر أن كليهما  
صاحب الجزء المشهور في الطاعون . ذكر فيه فوائد كثيرة ، وفيه ذكر  
أحكامه .

توفي المنبجي الأول الذي بصدده الكلام . سنة ٨٨٨ هـ (٢) .

---

(١) شذرات الذهب ٨/٣٤٠ ، والمدخل ص ٢٠٤ . والسحب ص ١٨٥ ، وما بين

المكوفين في مؤلفه الثامن زيادة عن مقدمة الإنصاف ذكرها المحقق .

(٢) السحب التوابلة ص ٢٩٣ .

٢١٢ - ابن المبرد شهاب الدين :

أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي شهاب الدين ،  
الشهير بابن المبرد .  
من مصنفاته :

- ١ - شرح على الحرقى . بقی منه اليسير . لم يكمله .
  - ٢ - الغاز فى الفرائض . سماها : الفحص الغويص فى حل مسائل الغويص .
  - ٣ - كتاب فى المحبة والمتحابين فى بلده .
  - ٤ - الحصن الكبير المحكم البناء المنجى من كل خوف وشدة وعناء .
  - ٥ - كتاب الترشيح فى فضل التسبيح .
  - ٦ - كتاب الاستغفار وفضله .
  - ٧ - كتاب الزهد الفائق فى الدعاء الرائق .
  - ٨ - كتاب السحر فى وجوب صوم يوم الغيم والقتر .
  - ٩ - مقدمة فى الفرائض .
  - ١٠ - جزء فى أخبار بشر الحافى .
  - ١١ - خرج لنفسه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً .
  - ١٢ - شرح الملححة شرحاً مطولاً .
- وله نظم حسن ولكنه قليل ، لأنه لم يعمر إلا نحو الأربعين .  
توفى فى رجب سنة ٨٩٥ هـ .

٢١٣ - التاذقى :

يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الجمال التاذقى ، الحلبي ، ويعرف  
بالتاذقى . ولد بتاذف من أعمال الباب .  
نشأ بحلب ، واختص بسالم بن سلامة الحموى قاضى الحنابلة بحلب  
فحنبله .  
له من المؤلفات :

---

(١) السحب الوابلة ص ٣١ .

مفاتيح الكنوز المشتملة على الأدعية المروية . مجلد . فرغ منه  
سنة ٨٩٦هـ (١) .

وتوفي سنة ٨٩٦هـ (٢) .

٢١٤ - ناصر الدين بن أبي عمر :

محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن التقي أبي الفضل  
سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة ،  
الذي ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - .  
له تصانيف . كتب أكثرها بيده . ومن تصانيفه :

١ - الإعلام بما في مشنبة الذهبي من الأعلام ، وهو ملخص المشنبة  
في ثلاث مجلدات .

٢ - منظومته المسماه : بعقود الدرر في علوم الأثر .

٣ - وشرحها الكبير والصغير .

٤ - السراج الوهاج في ازدواج المعراج .

٥ - كتاب رجال الموطأ .

٦ - الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية : شيخ الإسلام  
كافر .

٧ - تذكرة الطالب المعلم بمن قال أنه مخضرم .

٨ - التبيين .

٩ - الاغتيال بمن رمى بالاختلاط .

١٠ - كتاب السؤل في رواية السنة والأصول .

١١ - مختصر مبهمات ابن بشكوال .

١٢ - والتعليقة على البخاري ، في ثلاث مجلدات .

توفي في جمادى الآخرة من سنة ٩٠٠هـ (٣) .

---

(١) انظر كشف الظنون ١٧٥٧/٢ .

(٢) السحب الوابلة ص ٣٢١ .

(٣) المصدر ص ٢٣٢ .

## ٢١٥ - علاء الدين الهيثي :

على بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد  
ابن علي الهيثي البغدادي ثم الدمشقي الصالحى .  
صنف من المؤلفات :

- ١ - كتاب فتح الملك العزيز بشرح الوجيز . فى خمس مجلدات .
- ٢ - وشرح العمدة فى المذهب .
- توفى بمجاذى الآخرة سنة ٩٠٠ هـ (١) .

## ٢١٦ - السعدى :

محمد بن محمد بن أبى بكر بن يزيد بن خالد البدر البدرشى الأصل .  
القاهرى ، سبط القاضى نور الدين البويطى ، ويعرف بالسعدى .  
كان المقدم على سائر حنابلة الديار المصرية فى زمنه .  
وله منسك مشهور ليس بمطول .  
توفى فى ذى القعدة سنة ٩٠٢ هـ (٢) .

## ٢١٧ - أحمد بن محمود :

أحمد بن محمود .... وسقطت سبته فيما أفاده صاحب السحب الوابلة .  
وذكر أن له : منظومة فى العقيدة ، نحو السبعائة بيت على طريقة السلف  
تشمّل على غرائب أنكر عليه فيها .  
توفى سنة ٩٠٧ هـ (٣) .

## ٢١٨ - ابن المبرد جمال الدين :

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادى الدمشقي الصالحى -  
الماضى ذكر أخيه قريباً - ويعرف بابن المبرد ، كأخيه .  
له تصانيف فى غاية التحرير ، منها :

---

(١) شذرات الذهب ٣٦٥ / ٧ والسحب الوابلة ص ١٩٢ .

(٢) السحب الوابلة ص ٢٧٨ .

(٣) المصدر ص ٦٤ .



١ - معنى ذوى الأفهام عن الكتب الكثيرة فى الأحكام . مجلد فى الفقه ، ويشير إلى الإجماع ، والوافق . والخلاف . بنفس الألفاظ على طريقة مجمع البحرين ، ودرر البحار للحنفية ، بديع الوصف فى ذكر الراجع عند أهل المذهب . نخص ما فى هذا الكتاب من كتاب جمع الجوامع التالى :

٢ - جمع الجوامع فى الفقه أيضاً . جمع فيه الكتب الكبار الجامعة لاشتات المسائل . كالمغنى والشرح الكبير ، والفروع ، وغيرهما ، وزاد نقولات غريبة بديعة ، ويرمز فيه للخلاف على طريقة الفروع ، وسع الكلام فيه بحيث أنه ينقل الرسائل والفتاوى الطويلة بتمامها ، ولو كمل هذا الكتاب لبلغ ثلاثمائة مجلدة ، عمل منه مائة وعشرين مجلداً .

٣ - المعجم لمشائخه .

٤ - المعجم للبلدان .

٥ - معجم الصنائع .

٦ - معجم الكتب .

٧ - مناقب الأئمة الأربعة ، وفى ضمنها طبقات أتباعهم .

٨ - مناقب العشرة ، لكل واحد تصنيف مفرد .

٩ - شرح ألفية ابن مالك .

١٠ - شرح ألفية العراقي .

١١ - تجريد العناية .

١٢ - جمع الأربعين المتباينة . وأكثر من تخريج الأربعينيات ، قيل : بلغت أربعمائة .

١٣ - خرج الأربعين النووية ، بالأسانيد .

١٤ - الدرة المضئية فى فضائل الصالحية .

١٥ - عمل تاريخاً من أيام النبوة إلى زمنه ، وأفرد تاريخ كل قرن فى مجلد ، وبعضهم فى أكثر ، وأطال فى الأول وسماه : (المطول) .

١٦ - وأفرد أعيان كل قرن فى آخر وسماه : الرياض البانعة فى أعيان المائة التاسعة .

١٧ - وشرع فى العاشر وسماه : النجوم الزاهرة فى أعيان المائة العاشرة .

- ١٨ - رتب مفردات ابن البيطار على العلل .  
١٩ - ولخص توضيح المشتبه للمحافظ بن ناصر الدين : في ثلاث مجلدات  
توفي في سادس المحرم سنة ٩٠٩ هـ (١) .

#### ٢١٩ - ابن الناصح :

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم الدين الصالحى . أبو العباس  
شهاب الدين ، المعروف بابن الناصح .  
صنف كتاباً جمع فيه بين المقنع والتنقيح - الأول للموفق ابن قدامة ،  
والثانى لشيخ المؤلف أبى الحسن المرداوى - وهو كتاب مؤيد ، لكنه  
اخترته المنية قبل إتمامه ، وقد قال صاحب السحب : وبلغنى أن الشهاب  
الشويكى تلميذه شرع فى تكلمته . . ثم قال مستدركاً : قلت : قد أكمله  
المذكور كما سيأتى فى ترجمته وهو المرسوم بالتوضيح .  
توفى بى القعدة سنة ٩١٠ هـ (٢) .

#### ٢٢٠ - العليمى : أو مجير الدين العليمى :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الزين بن الشمس العليمى نسبة لعلى  
ابن عليم المقدسى ، قاضيه ، وابن قاضيه ، أبو اليمن مجير الدين .  
له عدة مؤلفات منها :

- ١ - فتح الرحمن ، فى التفسير ، مطول فى مجلدين .
- ٢ - تفسير آخر : أصغر من الذى قبله .
- ٣ - مختصر تفسيره سماه : الوجيز .
- ٤ - مختصر كتاب الإنصاف ، للعلامة المرداوى ، لم يعمل منه إلا النصف  
سماه : الإتحاف .
- ٥ - تصحيح الخلاف المطلق فى المقنع .
- ٦ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، وهو عظيم فى بابيه . أحبى به  
مآثر بلاده ، وتاريخ بلده ، وقد طبع فى مجلدين .

(١) شذرات الذهب ٤٣/٨ ، والسحب الوابلة ص ٣١٩ .

(٢) السحب الوابلة ص ٣ .

٧ - الاعلام بأعيان دولة الإسلام .

٨ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، وهو أكبر مؤلفيه في الطبقات ، وقد جمع فيه بين طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين - ابن أبي يعلى ، وذيله لابن رجب ، وزاد عليهما إلى العصر الذي كان يعيش فيه ، ومنهجه فيه : أنه بعد الترجمة للإمام أحمد ، ترجم لأصحابه الذين ماتوا في حياته حسب ترتيب وفياتهم ، ثم للطبقة الأولى من أصحاب الإمام ، مرتباً لهم على سنى الوفاة ، لمن عرفت وفاته ، ثم للذين لم يصل إلى تاريخ وفياتهم ، مرتباً لهم على الحروف في آخر كل طبقة ، ثم يعود إلى الترتيب لمن بعدهم على المنوال السابق وهكذا إلى زمنه .

٩ - الدر المنضد في أصحاب الإمام أحمد ، وهي صغرى طبقتيه التي هي أصغر من الأولى .

توفي سنة ٩٢٨ هـ (١) .

#### ٢٢١ - الشويكى :

أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى النابلسى الصالحى شهاب الدين أبو الفضل .

مفتى الحنابلة بدمشق ، وهو شيخ علامة المذهب . الشيخ الحجاوى ، وللشويكى من المصنفات .

كتاب التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح . وزاد عليهما أشياء مهمة ، وقد سبقه إلى التأليف في هذا الجمع بين الكتابين - المقنع ، والتنقيح - شيخه ابن الناصح ، السابق ذكره قبل قليل . الذى اخترمته المنية قبل إتمامه ، فأتمه تلميذه الشويكى هذا .

وكانت وفاة الشويكى في صفر سنة ٩٣١ هـ (٢) .

#### ٢٢٢ - ابن عطوة التميمي :

أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدى مولداً ومسكناً والمولود ببلدة العيينة .

(١) السحب الوابلة ص ١٢٨ .

(٢) السحب الوابلة ص ٥٦ .

ألف مؤلفات عديدة منها :

١ - الروض .

٢ - التحفة .

٣ - درر الفوائد وعقيدان القلائد . وله تحقيقات نفيسة ، وتدقيقات لطيفة .

مات بشهر رمضان سنة ٩٤٨ هـ (١) .

## ٢٢٣ - ابن النجار :

أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشيد الفتوحى الشهاب القاهري ، المعروف بابن النجار .

آخر مشايخ الإسلام من أولاد العرب انقراضاً ، على ما جرى من اصطلاحهم في زمن الجراكسة ، من تلقيب كل من ولي قضاء القضاة شيخ الإسلام ، والمولى ، بحيث كان آخر قاضى القضاة من أبناء العرب موتاً بالقاهرة وانتهت إليه الرئاسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة ، وله من المصنفات :

١ - شرح الوجيز ، لم يتم .

٢ - وحاشية على التنقيح .

توفي سنة ٩٤٩ هـ (٢) .

## ٢٢٤ - التاذفى الحفيد :

محمد بن يحيى بن يوسف التاذفى الحلبي . حفيد يوسف التاذفى السابق ، له من التأليف :

قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر (٣) نفيس في مجلد ، ذكره ابن حميد في السحب ، قال إنه طالعه .

توفي سنة ٩٦٣ هـ (٤) .

---

(١) المصدر السابق ص ٧٢ .

(٢) شذرات الذهب ٢٧٦/٨ والسحب الروابلة ص ٤٠ .

(٣) كشف الظنون ١٣٥٣/٢ .

(٤) شذرات الذهب ٣٣٩/٨ والسحب الروابلة ص ٢٩٩ .

## ٢٢٥ - أبو النجا الحجاوى :

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم . شرف الدين أبو النجا الحجاوى ، المقدسى ، ثم الصالحى . ولد بقرية حجة من قرى نابلس .

انفرد فى عصره بتحقيق مذهب الإمام أحمد . وصار إليه المرجع . وكان إماماً بارعاً ، محدثاً ، فقيهاً ، أصولياً ، وعارفاً ، ومن تآليفه :

١ - كتاب الإقناع ، جرد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد . لم يؤلف مثله فى تحرير النقول ، وكثرة المسائل .

٢ - مختصر المقنع ، عم النفع به مع وجازة لفظه ، ويعرف : زاد المستقنع ، مختصر المقنع

٣ - حاشية التنقيح ، وتعقبه فى مواضع كثيرة .

٤ - منظومة الآداب الشرعية فى ألف بيت ، وشرحها .

٥ - ومنظومة الكبائر وكلاهما - أى المنظومتين - على روى منظومة عبد القوى ، كانت وفاته فى ربيع الأول من عام ٩٦٨ هـ (١) .

## ٢٢٦ - ابن النجار - الابن :

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن على بن إبراهيم بن رشيد الفتوحى تلى الدين أبو بكر بن شهاب الدين ، الشهير بابن النجار كأبيه .

انتهت إليه رئاسة المذهب بمصر فى زمنه ، وألف من التصانيف :

١ - منتهى الإرادات ، المشهور فى الفقه الحنبلى ، حرر مسائله على الراجح من المذهب ، وشرحه شرحاً مفيداً فى ثلاث مجلدات ، ويعرف : بكتاب منتهى الإرادات فى الجمع بين المقنع لابن قدامة ، مع التنقيح المشبع لتحرير أحكام المقنع ، تأليف على بن سليمان المرداوى صاحب الإنصاف . وزیادات .

وكتب عليه عدة شروح . منها : شرح العلامة منصور البهوتى . وشرح

(١) السحب الوابلة ص ٣١٠ .

الشيخ إبراهيم العوفى ، فى عدة مجلدات ، وشرح مصنفه فى ثلاث مجلدات  
كما أشير ، وعلق علماء المذهب عليه حواشى كثيرة منها :

حاشية البهوتى ، وحاشية الحلوتى ، وحاشية الفتوحى حفيد صاحب  
المنهى ، وحاشية ابن فيروز التيمى ، وحاشية عثمان بن قائد النجدى ،  
وحاشية الشيخ أحمد بن عوض ، وحاشية أبا بطين . . . إلخ .  
٢ - مختصر فى الأصول ، وشرحه .

٣ - ومؤلف فى علم الحديث .

توفى بشهر صفر من سنة ٩٧٢ هـ (١) .

## ٢٢٧ - الجزرى :

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصارى  
الجزرى - نسبة إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر .  
له تصانيف لطيفة منها :

١ - خلاصة الذهب فى فضل العرب .

٢ - عدة الصفوة فى حل القوة .

٣ - منارة المنازل ومناهج المناهل .

٤ - الزجر عن الخمر .

٥ - رفع المضرة عن الهر والهرة .

قال صاحب السحب : ورأيت بخطه مجموع أشعار ، ومراسلات ،  
وفوائد طريفة ، وغير ذلك ، وكان واحد من شيوخ العلامة عبد الرحمن  
البهوتى .

كانت آخر ما عرف له من الكتابات فى سنة ٩٧٦ هـ ولم أقف على  
تاريخ وفاته (٢) .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٠ .

(٢) السحب الوابلة ص ١٤٢ .

## ٢٢٨ - الفارضى الشاعر :

محمد الفارضى شمس الدين القاهرى الشاعر المشهور . الإمام العلامة ، له نظم كثير . ومقطعات عديدة . ومنها :

- ١ - أبياته المشهورة فى الرد على جهلة الحنفية .
  - ٢ - وله مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد .
  - ٣ - وله تعليقة على صحيح البخارى .
  - ٤ - وتعالىق فى الفقه .
  - ٥ - وتعالىق فى النحو ، ينقل عنها محشو الأشمونى ، تدل على تبحره .
  - ٦ - ونظم : ( سبعة ممن يظلمهم الله تحت ظل عرشه ) مذبلاً على نظم الحافظ بن حجر .
  - ٧ - وله منظومة فى الفرائض رائية بديعة .
- توفى سنة ٩٨١ هـ (١) .

## ٢٢٩ - ابن مفلح المؤرخ :

محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد الأكل بن عبد الله ابن محمد بن مفلح القاضى ، أكمل الدين بن مفلح ، الرامىنى ، المحدث ، المؤرخ .

كان له يد طولى فى علم التاريخ ، وكتب تاريخاً ترجم فيه معاصريه ، قال ابن حميد فى السحب : وقفت على تذكرته التى جمعها بخطه ، فنقلت منها فى ترجمته لنفسه . وذكر ما نقله .

أفاد فى تذكرته أنه انفصل عن آخر ولايات القضاء من صيدا فى سنة ٩٩٤ هـ ولم يعلم متى توفى (٢) .

## ٢٣٠ - مرعى الكرمى :

مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن يوسف الكرمى - نسبة لطول كرم قرية بقرب نابلس - ثم المقدسى .

(١) المصدر السابق ص ٣٠٠ .

(٢) السحب الوابلة ص ٢١٠ .

البحر الفهامة ، المدقق ، المفسر ، المحدث ، الفقيه ، الأصولي ،  
النحوي ، أحد أكابر علماء الخنابلة ، سارت بتأليفه الركبان ، ومع كثرتها ،  
وكثرة أعدائه وحساده وأصداده ما أمكن أحد أن يطعن فيها ، ومنها :  
١ - كتاب غاية المنتهى . في الفقه . قرب أربعين كراساً ، وهو  
متن ، جمع فيه من المسائل أقصاها وأدناها . مشى فيه بسنن المجتهدين  
من الاختيار والترجيح .

- ٢ - دليل الطالب في الفقه أيضاً ، نحو عشر كراريس .
- ٣ - دليل الطالبين لمعرفة كلام النحويين .
- ٤ - إرشاد من كان قصده لا إله إلا الله وحده .
- ٥ - مقدمة الحائض في علم الفرائض .
- ٦ - القول البديع في علم البديع .
- ٧ - أقاويل الثقات في أسماء الصفات .
- ٨ - الآيات المحكمات والمتشابهات .
- ٩ - قررة عين المودود بمعرفة المقصور والممدود .
- ١٠ - الموائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة .
- ١١ - بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات .
- ١٢ - بهجة الناظرين في آيات المستدلين . نحو عشرين كراساً .
- ١٣ - البرهان في تفسير القرآن . لم يتم .
- ١٤ - تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين .
- ١٥ - الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية .
- ١٦ - الدلالة الوفية بتصويب فقهاء الصوفية .
- ١٧ - سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة .
- ١٨ - روض العارفين ومسلك المريدين .
- ١٩ - اتفاق العارفين على حكم أوقاف السلاطين .
- ٢٠ - تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام .
- ٢١ - تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام .
- ٢٢ - قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن .
- ٢٣ - أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح .



- ٢٤ - فرائد الفكر في المهدى المنتظر .  
 ٢٥ - محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام .  
 ٢٦ - إرشاد ذوى الأفهام لنزول عيسى عليه السلام .  
 ٢٧ - الروض النظر في الكلام على الحضر .  
 ٢٨ - تحقيق الظنون بأخبار الطاعون .  
 ٢٩ - ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون .  
 ٣٠ - تخلص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء .  
 ٣١ - اتحاف ذوى الألباب فى قوله تعالى : « يحج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » .

- ٣٢ - أحكام الأساس فى قوله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس » .  
 ٣٣ - تنبيه الظاهر على غير ما هو المتبادر - يعنى فى أحاديث الصفات .  
 ٣٤ - فتح المنان بتفسير آية الامتنان :  
 ٣٥ - الكلمات البينات فى قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات » .

- ٣٦ - إزهاد الغلاة فى آية قصر الصلاة .  
 ٣٧ - تحقيق الخلاف فى أهل الأعراف .  
 ٣٨ - تحقيق البرهان فى إثبات حقيقة الميزان .  
 ٣٩ - توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين .  
 ٤٠ - توضيح البرهان فى الفرق بين الإسلام والإيمان .  
 ٤١ - إرشاد ذوى العرفان لما فى العمر من الزيادة والنقصان .  
 ٤٢ - اللفظ الموطأ فى بيان الصلاة الوسطى .  
 ٤٣ - قلائد العقبان فى آية : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » .  
 ٤٤ - مسبوك الذهب فى فضل العرب .  
 ٤٥ - شرف العلم على شرف النسب .  
 ٤٦ - شفاء الصدور فى زيارة المشاهد والقبور .  
 ٤٧ - رياض الأزهار فى حكم سماع الأوتار والغناء والأشعار .  
 ٤٨ - تحقيق الرجحان بصوم يوم الغيم من رمضان .  
 ٤٩ - تحقيق البرهان فى شأن الدخان الذى يشربه الناس الآن .

- ٥٠ - رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به إبليس .
- ٥١ - تحقيق المقالة هل الأفضل في حق النبي النبوة أم الولاية أم الرسالة .
- ٥٢ - الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة .
- ٥٣ - المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة .
- ٥٤ - السراج المنير في استعمال الذهب والحرير .
- ٥٥ - دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام .
- ٥٦ - نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين .
- ٥٧ - بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .
- ٥٨ - بشرى ذوى الإحسان فيمن يتقضى حوائج الإخوان .
- ٥٩ - الحكم الملكية والكلم الأزهرية .
- ٦٠ - إخلاص الوداد في صدق المعاد .
- ٦١ - سلوان المصاب بفرقة الأحباب .
- ٦٢ - تسكين الأشواق بأخبار العشاق .
- ٦٣ - منية المحبين وبغية العاشقين .
- ٦٤ - نزهة المتفكر .
- ٦٥ - لطائف المعارف .
- ٦٦ - المعرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة .
- ٦٧ - نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء والسلاطين .
- ٦٨ - قلائد العقيان في فضل سلاطين آل عثمان .
- ٦٩ - رسالة النادرة الغريبة والواقعة العجيبة ، مضمونها : الشكوى من الميمونى والخط عليه .
- ٧٠ - وديوان شعر ظريف .

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٣ هـ وقيل : بذى القعدة سنة ١٠٣٢ هـ (١) .

(١) السحب الوايلة ص ٣٠٤ - ٣٠٧ .

## ٢٣١ - منصور البهوتي : أو شيخ المذهب :

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس أبو السعادات البهوتي .

شيخ الحنابلة بمصر ، وخاتمة علمائهم بها ، ومن مؤلفاته المفيدة :

١ - شرح الإقناع . ثلاثة أجزاء . واسمه : ( كشف القناع عن متن الإقناع ) وقد مزجه المؤلف بشرحه . وتبع أصول المؤلف في ( الإقناع ) وذكر ما أهمله الحجاوي من القيود ، وغالب علل الأحكام ، وأدلتها ، وبين المعتمد من المواضع التي تعارض كلامه فيها ، وما خالف فيه ( المنهى ) مع ذكر الخلاف .

٢ - حاشية على الإقناع مطبوع .

٣ - شرح على منتهى الإرادات للفتوحى مطبوع .

٤ - حاشية على المنهى مطبوع .

٥ - شرح زاد المستقنع للحجاوي المسمى ( الروض المربع ) مطبوع .

٦ - شرح المفردات - للشيخ محمد بن عبد الهادي - المسمى ( منح الشفا

الشافيات في شرح المفردات ) مجلد . وهو شرح قيم على ما انفرد به الإمام أحمد من المسائل الفقهية مطبوع .

٧ - العمدة في الفقه مطبوع .

٨ - ومنسك مختصر .

كانت وفاته في شهر ربيع الثاني من عام ١٠٥١ هـ (١) .

## ٢٣٢ - ابن النجار الفتوحى :

عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الفتوحى القاهري .

من مؤلفاته :

١ - حاشية على المنهى في الفقه .

٢ - وبشرى الكريم الأجد بعدم تعذيب من يسمى أحمد . ومحمد :

ذكره صاحب كشف الظنون (٢) .

(١) السحب الوابلة ص ٣٠٩ .

(٢) كشف الظنون ٢٤٦/١ .

مات بمصر في ربيع الأول سنة ١٠٦٤ هـ (١) .

٢٣٣ - ابن قائد النجدي :

عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي - نسبة إلى جده  
ومولده - الدمشقي رحلة ، القاهري سكناً ومدفنأ .

١ - كتب على المنهى حاشية نفيسة ومفيدة ، جردها من هوامش  
نسخته تلميذه ابن عوض النابلسي ، فجاءت في مجلد ضخيم ، تحريراً  
نفيساً . فصار من أنفس كتب المذهب .

٢ - واختصر درة الغواص ، مع تعقبات يسيرة .

٣ - شرح البسمة .

٤ - رسالة في الرضاع .

٥ - ونجاة الخلف في اعتقاد السلف .

توفي بمصر سنة ١٠٦٧ هـ في شهر جمادى الأولى (٢) .

٢٣٤ - ابن فقيه فصة :

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر  
ابن محمد البعلی الأزهری الدمشقي ، المشهور بابن فقيه فصة - وهي بقاء  
مكسورة ومهملة : قرية ببلبك .

ومن تصانيفه :

١ - العين الأثر في عقائد أهل الأثر .

٢ - رياض الجنة في أسانيد الكتاب والسنة .

٣ - رسالة في قراءة عاصم .

٤ - فيض الرزاق وتهذيب الأخلاق ، وهو أحسن تصانيفه وأجمعها .

هذا ولم تكن تصانيفه على قدر علمه فيما قيل ، وكانت وفاته بذي الحجة

سنة ١٠٧١ هـ (٣) .

(١) السحب الوابلة ص ١٧٦ .

(٢) السحب الوابلة ص ١٧٥ .

(٣) المصدر ص ١٠٧ .

٢٣٥ - ابن مشرف :

سليمان بن علي بن مشرف - بفتح المشددة ، التميمي . المولود بالعيننة .  
صنف المنسك المشهور به ، وعليه الاعتماد عند أكثر الحنابلة في المناسك ،  
ولم يعلم له غيره .  
توفي سنة ١٠٧٩ هـ (١) .

٢٣٦ - البلباني :

محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلبي الأصل ثم الدمشقي ، الشهير بالبلباني ،  
الخزرجي . الصالحى .  
له مصنفات لم يذكرها البعض ، لأنها كما قيل ، لم تكن على قدره ، ومنها :  
١ - أخصر المختصرات ، فى الفقه . مطبوع  
٢ - كافى المبتدى ، فى الفقه أيضاً . أكبر من سابقه .  
٣ - ربيع العبادات فى الصلاة والصيام ، والحج والآداب الشرعية .  
٤ - رسالة فى قراءة عاصم .  
٥ - بغية المستفيد فى أحكام التجويد .  
٦ - قلائد العقيان فى اختصار عقيدة ابن حمدان .  
كانت وفاته سنة ١٠٨٣ هـ (٢) .

٢٣٧ - ابن سالم العمرى :

أحمد بن علي بن سالم الدمشقي ، المعروف بابن سالم العمرى .  
مما ألف من الكتب النافعة كما قيل :  
١ - المنهل الوارد فى الحث على قراءة الأوراد .  
٢ - تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك .  
٣ - رسالة فى الحب ، قال صاحب السحب : وقفت عليها ورأيت  
قد ذكر فى آخرها مبدأ المدة وما اشتاق إليه حاله بعد وفاة شيخه ( الشيخ  
أيوب ) ثم قال : أقول : تصنيفه المذكور سمي بالاسمين ، فهما اسمان لمسمى

(١) المصدر ص ١٠٣ .

(٢) المصدر ص ٢٣٧ .

واحد كما ذكره في خطبته ، وكما ذكره المحبى ، أنهما اثنان ، وهذا الكتاب  
مما من الله به على .  
توفى سنة ١٠٨٤ هـ (١) .

#### ٢٣٨ - الخلوئى المصرى :

- محمد بن أحمد بن على البهوتى الشهير بالخلوئى ، المصرى .  
لازم خاله العلامة منصور البهوتى ، وكتب كثيراً من التحريرات منها :  
١ - تحريراته على المنتهى ، جردت بعد موته من هوامش نسخته فبلغت  
أربعين كراساً .  
٢ - تحريراته على الإقناع ، وجردت في حاشية بلغت اثنتى عشرة كراسة .  
٣ - هوامش جلياة على شرح ألفية الأشمونى ، جردت في مجلد .  
٤ - نظم رسالة الوضع وشرحها وسماه ، لذة السمع .  
٥ - وجرد هوامش شيخه الغنيمى على شرح إيساغوجى . في المنطق  
سبع كراريس .  
ونظم كثيراً من القواعد الفقهية وغيرها .  
توفى بمصر في شهر ذى الحجة سنة ١٠٨٨ هـ (٢) .

#### ٢٣٩ - ابن العماد المؤرخ :

- عبد الحى بن أحمد بن محمد ، المعروف بابن العماد ، أبو الفلاح العسكرى  
المؤرخ الكبير ، الفقيه ، له من التصانيف المفيدة :  
١ - شرحه على متن المنتهى ، في فقه الحنابلة ، حرره تحريراً أنيقاً .  
٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المشهور في التاريخ ، ويقع  
في ثمانية أجزاء ، وبعضهم جمعها في أربعة مجلدات فهي ضخمة جداً ، ابتداء  
فيه من السنة الأولى للهجرة النبوية إلى سنة ألف منها ، ذكر فيه ما وقع  
في تلك المدة من الزمن من الحوادث التى تذكر ، ووفيات الأعيان ، مع

(١) السحب الوابلة ص ٤٩ .

(٢) المصدر ص ٢٢٥ .

الترجمة لأبرز ما دار في حياة كل واحد منهم من العلماء ، والملوك . والحكام ،  
مرتباً ذلك على السنين .

٣ - وخرج لنفسه ثبناً لمشايجه ومروياته .

حج فمات في مكة بنى الحجة من عام ١٠٨٩ هـ (١) .

٢٤٠ - الذنابي العوفي :

إبراهيم بن أبي بكر إسماعيل الذنابي العوفي - نسبة إلى عبد الرحمن  
ابن عوف - الصالحى الأصل ، المصرى المولد .

تلميذ شيخ المذهب الشيخ منصور البهوتى فى الفقه .

ألف المؤلفات النافعة ، ومنها :

١ - شرح على منتهى الإرادات فى فقه مذهبه ، مجلدات .

٢ - مناسك الحج وشرحه . فى مجلدين .

٣ - كتاب حدائق العيون الباصرة فى الوباء والطاعون وأحوال الآخرة ،

مجلد ضخيم .

وجمع الفوائد والعوائد ، ورسائل كثيرة فى الفرائض والحساب .

وتوفى فى ربيع الثانى سنة ١٠٩٤ هـ (٢) .

٢٤١ - ابن أبى السرور :

محمد بن أبى السرور بن محمد بن سلطان البهوتى المصرى .

له كتابات على شرح المغنى للنحوى الدمامى نقيصة ، تدل على قوة

نفسه فى العربية .

توفى فى رجب من عام ١١٠٠ هـ (٣) .

٢٤٢ - ابن أبى المواهب :

عبد الجليل بن أبى المواهب محمد بن عبد الباقي البعلى الدمشقى له

من التأليف :

---

(١) السحب الوابلة المخطوطة من ٩١٤ .

(٢) المصدر من ٦ .

(٣) المصدر نفسه من ٢٣٧ .

- ١ - نظم الشافية . في الصرف . وشرحها شرحاً حافلاً .
  - ٢ - له تسطير بديع على ألفية ابن مالك في النحو .
  - ٣ - أرجوزة في العروض . . . وغير ذلك .
- مات في جمادى الآخرة سنة ١١١٩ هـ (١) .

#### ٢٤٣ - الفرضى البهوتى :

صالح بن حسن بن أحمد بن على البهوتى . الأزهرى ، العلامة ،  
الفقيه ، الفرضى .

- ١ - نظم في القرائض الألفية المشهورة الجامعة لمذاهب الأئمة الأربعة ،  
التي شرحها العلامة فرضى زمانه ، الشيخ إبراهيم بن عبد الله الوائلى الآتى  
ذكره وسمى شرحه : ( العذب الفائض ) في مجلد حافل .

٢ - ألفية في الفقه .

٣ - ونظم الكافى .

توفى في شهر ربيع الأول ١١٢١ هـ (٢) .

#### ٢٤٤ - المنقور :

أحمد بن محمد التميمى النجدى . المشهور بالمنقور .

صنف تصانيف حسنة ، أعظمها مسائل :

- ١ - مجموعة الفقه - المشهور بألفية الجامع لغرائب الفوائد المنقولات  
الجليلة من الكتب العربية .

٢ - مناسك الحج .

٣ - وجوابات عن مسائل فقهية مسددة .

توفى سنة ١١٢٥ هـ (٣) .

(١) السحب الوابلة ص ١١١ .

(٢) المصدر ص ١٠٥ .

(٣) السحب الوابلة ص ٦٤ .



## ٢٤٥ - أبو المواهب المفتي :

أبو المواهب عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق .

له من التأليف :

- ١ - رسالة تتعلق بقوله تعالى : « مالك لا تأمنا » .
  - ٢ - رسالة في قوله تعالى : « فبدت لها سوءاتهما » .
  - ٣ - رسالة في : تعلمون ويعلمون ، وجمع القرآن بالتاء والياء .
  - ٤ - رسالة في قواعد القرآن من طريق الطيبة . ( هكذا في السحب ) .
  - ٥ - وله بعض كتابة على صحيح البخاري ، بين بها على كتابة والده عليه لم تكمل . . . وغير ذلك .
- مات في شوال سنة ١١٢٦ هـ (١) .

## ٢٤٦ - ابن عضيبي الناصري :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيبي الناصري التميمي .

ألف رسالة في تحريم الدخان .

توفي سنة ١١٦١ هـ (٢) .

## ٢٤٧ - ابن رزين الرزيني :

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين الرزيني الحنظلي - من أهل أثينة إحدى قرى الوشم - له تأليف ، منها :

١ - رسالة في الوقف ، رد بها على مبتدع العارض .

٢ - ونظم في التوحيد على نهج السلف .

توفي في صفر سنة ١١٧٩ هـ (٣) .

## ٢٤٨ - أبو العون السفاريني :

محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ، أبو العون شمس الدين .

(١) المصدر السابق ص ٨٦ .

(٢) المصدر ص ١٥٢ .

(٣) المصدر ص ١٣٥ .

صنف التصانيف الجليلية في كل فن . ومنها :

١ - العقيدة الفريدة . وشرحها الحافل ، العظيم الفوائد . الجم  
العوائد ، مجلد ضخيم .

٢ - شرح فضائل الأعمال للضياء المقدسي .

٣ - نفثات الصدر المكمد بشرح ثلاثيات المسند . وعددها ٣٦٣  
ثلاثية . ويقع في مجلدين .

٤ - شرح عمدة الأحكام ، مجلدان .

٥ - شرح نونية الصرصري في السيرة . مجلدان .

٦ - الملح الغرامية شرح منظومة ابن فرج اللامية .

٧ - شرح الدليل في الفقه . وصل فيه إلى الحدود .

٨ - البحور الزاخرة في علوم الآخرة . مجلدان .

٩ - تحبير الوفي في سيرة المصطفى .

١٠ - غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب ، مجلدان . أودع فيه من  
غرائب الفوائد ما لا يوجد في كتاب .

١١ - درارى الذخائر شرح منظومة الكبار .

١٢ - قرع الشياطين في قمع أهل اللواط .

١٣ - الجواب المحرر في كشف حال الإسكندر .

١٤ - تحفة النساء في فضل السواك .

١٥ - التحقيق في بطلان التلفيق ، رد بها جواز التلفيق . في العبادات

وغيرها . للشيخ مرعى .

١٦ - الدر المنثور في فضل يوم عاشور المأثور .

١٧ - اللمعة في فضل يوم الجمعة .

١٨ - القول العلى شرح أثر سيدنا الإمام على .

١٩ - تاريخ الأفكار وشرح حديث سيد الاستغفار ، أودع فيه غرائب

نحو سبع كراريس .

٢٠ - رسالة في بيان كفر تارك الصلاة .

٢١ - رسالة في ذم الوسواس .

٢٢ - رسالة في شرح حديث ( الإيمان بضع وسبعون شعبة ) .

- ٢٣ - رسالة في فضل الفقير العابد .  
 ٢٤ - منتخب الزهد للإمام أحمد . حذف منه المكرر والأسانيد .  
 ٢٥ - تعزية اللبيب ، قصيدة في الخصائص النبوية ، وغير ذلك من  
 التحريرات . والفتاوى الحديثية . والفقهية . والأجوبة على المسائل العديدة .  
 والتراجم لبعض أصحاب المذهب ، وتوفي سنة ١١٨٨ هـ وقيل ١١٨٩ (١) .

#### ٢٤٩ - أحمد الحلبي :

أحمد بن عبد الله بن أحمد الحلبي الأصل ، البعلبعل ، دمشق .  
 له من المؤلفات :

- ١ - منية الرائض شرح عمدة كل فاضل .  
 ٢ - الروض الندي شرح كافى المبتدى .  
 ٣ - الفخر الحرير شرح مختصر التحرير . في الأصول . . وغير ذلك .  
 توفي في المحرم من سنة ١١٨٩ هـ (٢) .

#### ٢٥٠ - إبراهيم الوائلي :

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الوائلي نسباً . النجدى أصلاً .  
 الملقب مولداً .

انتهت إليه رئاسة المذهب في الحجاز . سيما في الفرائض . وصنف :  
 كتاب العذب الفائض شرح ألفية الفرائض . جمع فيه جمعاً بديعاً .  
 وحوى المذاهب الأربعة تأصيلاً وتفريعاً .  
 توفي سنة ١١٨٩ هـ (٣) .

#### ٢٥١ - ابن فيروز التميمي :

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الإحسائي .  
 صنف تصانيف عديدة . منها ما أكمل . ومنها ما لم يكمل . لاخترام  
 المنية له في سنن الشيباني ، ومنها :

(١) السحب الوابلة المخطوطة ص ٢١٤ .

(٢) المصدر ص ٤٤ .

(٣) السحب الوابلة ص ١١ .

١ - حاشية على شرح المتقنع ، وصل فيها إلى الشركة ، وهي مفيدة جداً .  
٢ - شرح الجواهر المكتون للأخضري ، في المعاني والبيان والبدیع .  
وهو مما كمل .

٣ - إبداء المجهود في جواب سؤال ابن داود : وذلك أن تلميذه الشيخ عبد الله بن داود . سأله عن القول المرجوح ؟ وعن المقلد المذهبي ؟ وعن الناقل المجرد ؟

٤ - القول السليد في جواز التقليد .

٥ - زوال اللبس عن أراد بيان ما يمكن أن يطلع الله عليه أحداً من خلقه من الخمس ، وله قصائد بليغة ومقطعات عديدة . منها قصيدة غزلية .  
كانت وفاته في شهر رمضان سنة ١٢٠٥ هـ (١) .

٢٥٢ - شيخ الإسلام : أو

الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد الإمام الشهير ،  
والداعية الإسلامي الكبير .

ومن تأليفه المفيدة :

- ١ - كتاب التوحيد .
- ٢ - كشف الشبهات .
- ٣ - كتاب مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد .
- ٤ - كتاب الكبائر .
- ٥ - كتاب أصول الإيمان .
- ٦ - كتاب فضائل الإسلام .
- ٧ - كتاب أحاديث الفتن .
- ٨ - كتاب مختصر السيرة النبوية .
- ٩ - كتاب مختصر زاد المعاد .

---

(٢) السحب الوابلة ص ١٧٣ .

١٠ - كتاب مختصر الإنصاف ، والشرح الكبير . وأول كل باب من الشرح الكبير .

١١ - كتاب مسائل الجاهلية .

١٢ - كتاب مجموع الحديث ، رتبه على أبواب الفقه .

١٣ - كتاب آداب المشي إلى الصلاة .

١٤ - كتاب استنباط القرآن .

١٥ - كتاب نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين .

وله رسائل كثيرة ، في تقرير التوحيد وتوضيحه تبلغ مجلداً كبيراً . ومن رسائله في بيان وقف الجنف وعدم جوازه ، أثبتها المؤلف عقب الترجمة . وكانت وفاته سنة ١٢٠٦ هـ الموافق ١٧٩٢ م (١) .

### ٢٥٣ - ابن معمر :

الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدى التيمى ، من آل معمر أهل العيينة .

من مؤلفاته :

١ - الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب ، كما سماها علماء الدرعية ، ولذلك قصة ملخصها : أنه في سنة ١٢١١ هـ طلب شريف مكة ( غالب بن مساعد ) من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أن يبعث إليه عالماً لينظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين ، فبعث إليه الإمام عبد العزيز الشيخ ابن معمر المترجم ، على رأس ركب من العلماء . . فجرت المناظرة بينه وبين العلماء من أرباب المذاهب الأربعة الأخرى . وغير الحنابلة ، الذين يرأسهم حمد بن ناصر بن معمر هذا ، فاحتدمت المناظرة بينه وبين الشيخ عبد الملك القلعي الحنفى ، فحضرها الشريف غالب والى مكة يومئذ ، في شهر رجب سنة ١٢١٨ هـ وسألهم ثلاث مسائل :

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٢٠ .

الأولى : ما قولكم فيمن دعا نبياً أو ولياً ، واستغاث به في تفريج  
الكربات كقوله : يا رسول الله ، أو يا ابن عباس أو يا محبوب . . .  
أو غيرهم ؟

والثانية : من قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله ولم يصل ، ولم يترك  
هل يكون مؤمناً ( حقاً ؟ ) (١) .

والثالثة : قال : هل يجوز البناء على القبور ؟

فعكس علماء الحرم هذه الأسئلة على الشيخ المذكور . وطلبوا منه الإجابة  
عليها ، فأجاب عنها . وأصل الإجابة ، وحررها لهم في الرسالة المذكورة  
التي اصطلح علماء الدرعية على تسميتها بالاسم المذكور ، وقد أوردتها الشيخ  
حسين بن غنام في الجزء الثاني من تاريخه . واختارها الشيخ سليمان بن سحمان  
مع مختاراته التي جمعها في رسالة سماها : الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية .  
فطبع عدة مرات ، وقد ذكر ما جرى بين ابن معمر وعلماء مكة من  
المناظرة الشيخ محمد بن علي الشوكاني في الجزء الثاني من كتابه : البدر الطالع  
ص ٧ بعد ترجمة الشريف غالب المذكور . .

٢ - وألف ابن معمر أيضاً رسالة عنوانها : حقيقة التوحيد والعبادة  
والفرق . بين دعاء العادة والعبادة تقع في ٦٨ صفحة . طبعت بمطبعة المنار  
بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .

٣ - وله رسائل كثيرة لو جمعت لبلغت مجلداً ضخماً . لكنها طبعت  
مفرقة ضمن المسائل النجدية .  
توفي بذي الحجة سنة ١٢٢٥ هـ (٢) .

## ٢٥٤ - الزبيرى :

عبد الله بن داود الزبيرى - نسبة إلى بلدة الزبير بقرب البصرة .  
ومما صنف :

---

(١) ينبغي إتمام الجملة بهذه اللفظة لأنه لا يتم الإلزام بدونها ، لأن مذهب الإمام أحمد  
أن الإيمان يزيد وينقص بزيادة العمل ونقصانه . ومن لم يصل فهو ناقص الإيمان .

(٢) مشاهير علماء نجد ص ٢٠٢ .

- ١ - الصواعق والرمود في الرد على ابن سعود : في مجلد حافل .
  - ٢ - مناسك الحج ، مجلد لطيف .
  - ٣ - رسالة في الربا والصرف . . وغير ذلك .
- توفي سنة ١٢٢٥ هـ (١) .

## ٢٥٥ - الشيخ سليمان :

الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .  
من تأليفه :

- ١ - تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، لجلده محمد بن عبد الوهاب وقد بلغ في شرحه إلى نهاية باب ما جاء في منكرى القدر ، ووقف على ما جاء في المصورين ، فأكماله الناشر ، حيث طبع بدمشق بمطبعة منشورات المكتب الإسلامي لزهر الشاويش وذلك عام ١٣٨٢ هـ أكماله الناشر من كتاب : فتح الحميد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن ، بلغ في مجموعه ٦٧٨ صفحة .

توفي شهيداً ، قتله إبراهيم باشا ، حين استيلائه على الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ (٢) .

## ٢٥٦ - الحصين :

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين الناصري التيمي النجدي . أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥ هـ إلى والي مكة آنذاك الشريف أحمد بن سعيد ، لمناظرة علماء مكة ، فزل عند الشريف الملقب بالفخر ، فجرت المناظرة في ثلاث مسائل هي :

- الأولى : ما نسب إلى أهل نجد من التكفير بالعموم .
- والثانية : هدم القباب التي على القبور .

(١) السحب الوابلة ص ١٥٦ .

(٢) مشاهير علماء نجد ص ٤٤ .

والثالثة : إنكار دعوة الصالحين لطلب الشفاعة ، فاحضروا كتب  
الحنابلة ، فصوبوا رأيهم فى ذلك . فعاد من عندهم إلى نجد مبعجلاً . ومن  
مؤلفات الحصين :

- ١ - رسالة فى معنى العبادة ، طبعت ضمن الدرر السنية ج ٢ . ٣ طبعة  
دار الإفتاء ، تقع فى ٦٤ صفحة .
- ٢ - ويظن أن له رسائل غير ها ، فى مجموع الرسائل النجدية .  
توفى فى شهر رجب سنة ١٢٣٧ هـ (١) .

## ٢٥٧ - عبد الله بن الشيخ :

الشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .  
وهو خليفة والده ، فى إكمال رسالته فى موازنة الإمام عبد العزيز بن محمد  
ابن سعود . وله الفتاوى السديدة والأجوبة المفيدة ، وكان فى زمنه بمثابة  
رئيس قضاة ، ومفت عام . وقد ألف مؤلفات ، منها :

- ١ - جواب أهل السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والزيدية ، وقد طبع  
ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ، بمطبعة المنار سنة ١٣٤٩ هـ . وتبلغ  
صفحاته ١٧٥ صفحة بالجزء الرابع .

- ٢ - مختصر السيرة النبوية ، فى مجلد ضخيم .
- ٣ - الكلمات النافعة فى المكفرات الواقعة ، طبعت مراراً .
- ٤ - منسك صغير للحج .

- ٥ - رسائل وفتاوى كثيرة ، لو أفردت على حدة وجمعت لبلغت مجلداً  
ضخماً ، ولكنها طبعت مفرقة فى مجاميع الرسائل والمسائل النجدية .

- ٦ - ورسالة إجابة منه على حل مسألة ما يعتقلونه . حين دخل مكة مع  
الأمير سعود ، وذكرها المؤلف .

مات بمصر محدود الإقامة بها ، بعد استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية  
موطنه - أى المترجم - وذلك سنة ١٢٤٢ هـ (٢) .

(١) مشاهير علماء نجد ص ٢٠٦ .

(٢) مشاهير علماء نجد ص ٤٨ .



## ٢٥٨ - عبد العزيز بن معمر الابن :

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر .  
من أجل ما له من تأليف :

١ - كتاب منحة الغريب المحيىب فى الرد على عباد الصليب ، طبع بمصر  
عام ١٣٥٨ هـ .

٢ - مختصر نظم ابن عبد القوى للمقنع .

٣ - مستقى عقد الفرائد وكنز الفوائد ، سماه . فرائد القلائد . طبع أخيراً .  
ومنه نسخة خطية بالمكتبة السعودية بالرياض .  
توفى بالبحرين سنة ١٢٤٤ (١) .

## ٢٥٩ - ابن سلوم العطارى :

محمد بن على بن سلوم التميمى النجدى . المولود بقرية العطار - من  
قرى سدير - ألف تأليف مفيدة ، منها :

١ - الشرح الكبير للبرهانية فى الفرائض . جمع فيه زبدة الفن ، انتهى  
عليه فيه .

٢ - الشرح الصغير على البرهانية فى الفرائض . السابق .

٣ - مختصر صيد الخاطر لابن الجوزى

٤ - مختصر شرح عقيدة السفارينى .

٥ - مختصر مجموع المنقور .

٦ - مختصر تلبيس إبليس لابن الجوزى

٧ - مختصر عقود الدرر والآلىء فى وظائف الشهور والأيام والليالى

لابن الرسام .

٨ - شرح أبيات الياشمينى فى الخطائين .

٩ - جزء فى مناقب بنى تميم .. وغير ذلك .

توفى فى رمضان سنة ١٢٤٦ هـ (٢) .

---

(١) المصدر السابق ص ٢١٩ .

(٢) السحب الوابلة ص ٢٧٨ .

٢٦٠ - ابن سلوم التميمي :

عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم التميمي .

له : كتاب مرقاة السلم . وهو شرح لسلم العروج في المنازل والبروج  
لشيخ شيخ شيخه محمد بن عبد الرحمن بن ابن عقائق الاحسائي ، وسماه  
بهذا الاسم .

توفي سنة ١٢٥٤ هـ (١) .

٢٦١ - ابن عريكان :

محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان - بضم أوله والتصغير - من  
آل وحيان بن بني وائل ، المولود ببلدة الخبر من بلدان القصيم .

مهر في الحساب . والفلك بأنواعه من هيئة واصطرلاب وغير ذلك .

١ - ونظم في ذلك عدة مناظيم .

٢ - ونظم دليل الطالب ، في ثلاثة آلاف بيت . نظماً لا بأس به  
إلا أن نظمه بعد ذلك حسن أكثر وفاق ، حتى تراسل هو وأدباء اليمن  
بالقصائد الطنانة .

آخر مكاتبة منه جاءت من الحبشة إلى صاحب السحب الوابلة أنه  
سيرجع سنة ١٢٧١ هـ ولم يذكر غير ذلك (٢) .

٢٦٢ - الشطبي :

حسن بن عمر بن معروف بن شطبي ، الشهير بالشطبي ، نسبة لجدّه  
المذكور ، البغدادي الأصل ، الدمشقي المولد والدار والوفاة .

انتهت إليه رئاسة مذهبه في دمشق ، وسائر القطر الشامي . وصنف :

١ - شرح زوائد الغاية ، وتعقب الشراح ، ومنهم : شيخه . وحقق

ودقق ، ووسع العبارة فجاء في مجلد حافل .

٢ - شرح عقيدة السفاريتي . في نحو ثلثها .

٣ - وشرح الأظهار ، في النحو .

(١) المصدر السابق ص ١٣٢ .

(٢) السحب الوابلة ص ٢١٢ .

٤ - ومولد نبوي .

٥ - ورسائل في مسائل عديدة .

توفي سنة ١٢٧٤ هـ (١) .

## ٢٦٣ - الشيخ أبابطين :

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن سلطان بن خميس الملقب كأسلافه أبابطين العائذي ، النجدي بلدا .

العلامة ، الفقيه ، القاضي ، ذو التأليف الجيدة ، ومنها :

١ - مختصر بدائع الفوائد للإمام ابن القيم .

٢ - حاشية على شرح المنتهى ، في مجلد ضخيم . وقد جردها حفيده  
لبنته : ( ابن مانع ) .

٣ - مختصر إغاثة اللهفان . طبع سنة ١٣٩٢ هـ .

٤ - تعليقات على كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع ؟

٥ - تعليقات على شرح الدرة المضيئة شرح عقيدة السفاريني ، وهي

المسماة لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، شرح الدرة المضيئة  
في عقيدة الفرقة المرضية ، النظم والشرح للشيخ أحمد ابن الحاج السفاريني  
المتوفى سنة ١١٨٩ هـ .

٦ - رد على داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي بكتاب : سماه :

تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس ، طبع بمصر  
سنة ١٢٤٤ هـ بالحلبي .

٧ - الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين

وهو رد ثان على ابن جرجيس ، وطبع بمصر بالسلفية سنة ١٣٧٨ هـ .

٨ - وله فتاوى كثيرة ، طبعت ضمن الرسائل والمسائل النجدية .

توفي في جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ (٢) .

## ٢٦٤ - حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فهو حفيد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(١) المصدر السابق ص ٩٢ .

(٢) السحب الوابلة ص ١٥٨ ومشاهير علماء نجد ص ٢٣٥ .

له من المؤلفات :

- ١ - القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس .
- ٢ - المقامات ، وهو رد على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري .
- نعرض فيه للحروب الواقعة بين الدعوة السلفية ، والدولة العثمانية المصرية .
- فهو رد وتاريخ .

٣ - له رد على صاحب السحب الوابلة ، سماه : المحجة .

٤ - بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحميد .

٥ - شرح كتاب التوحيد ، لجلده ، وسماه : فتح المحيد .

- ٦ - قررة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين ، وهي
- تعليقة على كتاب التوحيد لجلده المذكور ، وهي حاشية مفيدة . وقد طبعت
- بدمشق .. وتوفي بذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ (١) .

## ٢٩٥ - الضميري :

عبد القادر بن محمد بن عبد الله الضميري الدمشقي .  
له :

- ١ - شرح الأربعين النووية ، وسماه : الدرر المضيئة .
- ٢ - عارض البردة بقصيدة ، سماها : الزهر في الأكماء في هدى النبي
- عليه الصلاة والسلام . وغير ذلك .
- كتب عنه العز بن فهد قصيدة نونية (٢) .

## ٢٩٦ - الذناني :

إسماعيل بن عبد الكريم بن محي الدين بن سليمان الجراعي الحسيني  
الدمشقي .

ألف شرحاً بديعاً على غاية المنتهى ، لكن لم يتم . ينقل عنه كثيراً  
الشطبي في كتابه شرح زوائد الغاية (٣) .

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٧٨ .

(٢) السحب الوابلة ص ١٤٤ .

(٣) المصدر ص ٧٥ .

## ٢٦٧ - ابن عوض :

أحمد بن محمد بن عوض المرداوى ثم النابلسى ، ويعرف بابن عوض .  
له من المصنفات :

- ١ - حاشية على دليل الطالب فى الفقه . مفيدة جداً .
- ٢ - طرف الطرف ، رسالة فى مسألة الصوت والحرف .. وغير ذلك وهو من تلاميذ الحلوتى (١).

## ٢٦٨ - المعبر :

أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن النابلسى المعبر عم البدر عبد القادر .  
له تصنيف فى التعبير ... قرأ عليه ابن حجر المستجاد من تاريخ بغداد (٢) .

## ٢٦٩ - المرزبانى :

أحمد بن محمد بن أحمد المرزبانى الصالحى المصرى .  
قال فى كشف الظنون : له أرجوزة فى التجويد سماها : المفيد فى علوم التجويد ، وشرحها بعضهم وسماها : نزهة المريد . فى حل ألفاظ المفيد .  
وهؤلاء الأربعة المذكورون مجهولو تاريخ الوفاة كما فى السحب (٣) .

## ٢٧٠ - الشيخ عبد اللطيف :

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان له نشاط فى نشر عقيدة السلف بالأحساء ، وله من المؤلفات :  
١ - تأسيس التقديس فى الرد على داود بن جرجيس ، لم يتمه لاخترام المنية له ، فآتمه السيد محمود شكرى الألوسى .  
٢ - مصباح الظلام فى الرد على من كذب على الشيخ الإمام ، رد به على عثمان بن عبد العزيز فى كتابه : كشف الغمة . طبع مرتين .

---

(١) السحب الوايلة ص ٦١ .

(٢) المصدر ص ٥٨ .

(٣) المصدر ص ٥٧ .

- ٣ - البراهين الإسلامية في الرد على الشبهات الفارسية .  
 ٤ - تحفة الطالب والمجالس في الرد على ابن جرجيس .  
 ٥ - الاتحاف في الرد على الصحاف (١) .  
 ٦ - وشرح في شرح نونية الإمام ابن القيم ، ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة ... واختارته المنية قبل إنجاز المشروع .  
 ٧ - ورسائل ، طبعت مبعثرة ضمن مجاميع الرسائل النجدية استغرقت ٤٠٠ صفحة .

٨ - وله قصيدة أبياتها ٩٣ بيتاً رد بها على قصيدة البولاقي المصري الذي عارض فيها منظومة الأمير محمد بن إسماعيل ، الأمير الصنعاني مدحه في الشيخ محمد بن عبد الوهاب .  
 توفي سنة ١٢٩٣ هـ (٢) .

#### ٢٧١ - ابن حميد النجدي :

محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد الحنبلي النجدي .  
 من مؤلفاته :

١ - السحب الواباة على ضرائح الحنابلة ، أفردته في الكلام عن تراجم أصحاب الإمام أحمد ، من حيث وقف ابن رجب في الذيل على طبقات أصحاب ابن حنبل إذ وقف سنة ٧٥٠ هـ وبدأ صاحب السحب هذا من سنة ٧٥١ هـ إلى سنة ١٢٨٨ هـ .

٢ - حاشية في الفقه على شرح المنهجي : غالب نقله من حواشي ابن فيروز الأحسائي .

٣ - جمع حواشي الخلو في على الإقناع وشرحه .

٤ - وله تعليقات نفيسة ، في الفقه على حواشي كتب .  
 ومات في شعبان بالطائف سنة ١٢٩٥ هـ (٣) .

(١) المقصود عبد اللطيف بن أحمد بن عبد المحسن الصحاف .

(٢) مشاهير العلماء ص ٩٣ - ١٢١ .

(٣) من ترجمة ابن حميد التي ذيل بها الشيخ صالح البسام على مؤلف المترجم السحب -  
 الواباة ص ٣٣٩ .

## ٢٧٢ - ابن عتيق :

الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمضة . واشتهر بابن عتيق .

من مؤلفاته المفيدة :

- ١ - ابطال التنبيد شرح كتاب التوحيد .
- ٢ - رسالة بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك .
- ٣ - رسالة الفرقان المبين بين مذهب السلف وابن سبعين .
- ٤ - رسالة الدفاع عن أهل السنة والاتباع .
- ٥ - رسالة كتبها لصديق بن حسن خان ملك بهيال . ينبه فيها على أخطاء له في تفسيره ... في باب أسماء الله وصفاته ونعوت جلاله .. وقد ساقها مؤلف مشاهير العلماء .

توفي سنة ١٣٠٦ هـ (١) .

## ٢٧٣ - أحمد بن عيسى :

الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى . من قبيلة بني زيد القبيلة المشهورة بشقراء وغيرها . من مؤلفاته :

- ١ - تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراس والحلبي . طبع ضمن مجموعة الرد الوافر لابن ناصر . وهو يقع في ٨٥ صفحة .
  - ٢ - الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية والافتراء لدحلان .
  - ٣ - الرد على شبهات المستعنيين بغير الله ، رد به على شبهات ابن جرجيس البغدادي .
  - ٤ - وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد ، شرح به نونية ابن القيم ، طبع بدمشق في جزأين .
- توفي في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ (٢) .

---

(١) مشاهير العلماء ص ٢٤٤ .

(٢) مشاهير العلماء ص ٢٦٠ .

## ٢٧٤ - الشيخ حسين آل الشيخ :

الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسن بن الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب .  
له من المؤلفات :

- ١ - شرح على متن الأجرومية .
- ٢ - حاشية على متن ملحمة الأعراب .
- ٣ - مختصر في الفقه .
- ٤ - وله قصيدة تبلغ ٧٠ بيتاً رد بها على أمين بن حنشل العراقي .
- ٥ - وقصيدة رائية تبلغ ٢٠٠ بيت رد بها على قصيدة يوسف النبهاني .  
مات سنة ١٣٢٩ هـ بعمان وهو يدعو للدعوة السلفية (١) .

## ٢٧٥ - الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف :

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد  
ابن عبد الوهاب .  
له من المؤلفات :

- ١ - رسائل ، فتاوى ، وأجوبة على أسئلة علمية . طبعت مفرقة  
في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية .
- ٢ - منظومة رد بها على أحد المعارضين ، وهو أمين بن حنشل العراقي  
تبلغ أبياتها ٩٤ بيتاً .  
توفي بذي الحجة من عام ١٣٢٩ هـ (٢) .

## ٢٧٦ - الشيخ عبد الله - جد الملك فيصل لأمه :

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد  
ابن عبد الوهاب .  
مفتي الديار النجدية ، وصهر الملك عبد العزيز . وجد الملك فيصل  
لأمه ، وصاحب المؤلفات التالية :

- ١ - رسالة الاتباع وحظر الغلو في الدين والابتداع .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٧ .

(٢) المصدر ص ١٢٥ .



٢ - ورسائل أخرى كثيرة متعددة ، لو أفردت وجمعت لبلغت مجلداً ، ولكنها طبعت مفرقة جميعها ، على أجزاء مجاميع الرسائل والمسائل النجدية .

توفي في ربيع الأول من عام ١٣٣٩ هـ (١) .

#### ٢٧٧ - الشيخ حسن بن حسين :

الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب له من المؤلفات : عدة رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .  
توفي بمدينة الرياض سنة ١٣٤٠ هـ (٢) .

#### ٢٧٨ - سليمان بن سحمان :

الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك ابن عامر الخثعمي التبالي ، العسيري ، النجدى ، أصله من تبالة قرية من أعمال بيشة . صاحب المؤلفات والردود التي منها :

١ - الأسنة الحداد في الرد على علوى الحداد . طبع مرتين . ببمباي والرياض .

٢ - الصواعق المرسلة الشهامية في الرد على الشبه الشامية . طبع .

٣ - كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام . طبع مرتين .

٤ - الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق ، طبع عدة مرات .

٥ - كشف شبهات عبد الكريم البغدادي ، في تحليله ذبائح الصليب .

وكفار البوادي . طبع .

٦ - إرشاد الطالب إلى أهم المطالب ، طبع .

٧ - الجواب الفاصل في الساعة بين من يقول : إنها سحر ، ومن يقول

إنها صناعة . أثبت فيه أنها صناعة .

٨ - تنبيه ذوى الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة

وهو ملاحظات على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في شرحه لعقيدته .

(١) مشاهير العلماء ص ١٢٩ .

(٢) المصدر ذاته ص ١٤٢ .

٩ - إقامة الحجة والدليل ، وإيضاح الحجة والسييل على ما موه به أهل الكذب والمين من زنادقة ..

١٠ - كشف الشبهتين عن رسالة يوسف بن شبيب والقصيدتين طبعاً .

١١ - الجواب المستطاب عما أورده الجاهل المرتاب المسمى متروك .

١٢ - الجواب المنكى في الرد على الكتكى .

١٣ - الجواب الفارق بين العمامة والعصائب . طبع .

١٤ - حل الوثائق في أحكام الطلاق .

١٥ - منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع .

١٦ - كشف الأوهام والالتباس عن تشبيه بعض الأغبياء من الناس .

١٧ - التبيان لشناعة القول المجدى . رد على رد الإبي - بكسر الهمزة وتشديد الموحدة - وطبع .

١٨ - الرد على كتاب القول المنيف ، الذى ألفه عبدالله بن عمرو .

١٩ - الهدية السنية والتحفة الوهاية النجدية . طبع عدة مرات .

٢٠ - تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين .

والمقصود بالإمامين ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والأمير محمد الصنعاني من القصيدة المزورة المنسوبة إليه ، إنه رجع عن توثيق وصحة مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبرأ بها الأخير هذا من غلط مذهبه ، طبعت القصيدة مع شرحها مرتين .

٢١ - رد على رسالة مزورة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ،

مضنون الرسالة المزورة على شيخ الإسلام : وجوب ترك بداعة الكفار بالقنال .

٢٢ - الجيوش الربانية في كشف شبه العمروية . رد به على

عبد الله بن عمرو .

٢٣ - رسالة جواب الأسئلة عن التكفير والتفسيق والمجر على المعاصى طبع .

٢٤ - رد على العاملى محسن الأمين صاحب كتاب : كشف الارتباب

في اتباع محمد بن عبد الوهاب ، وبآخره قصيدة من ٥٣١ بيتاً .

٢٥ - أشعة الأنوار فيما تضمنته ( لا إله إلا الله ) من الأسرار . طبع .  
٢٦ - تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف . طبع  
بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

٢٧ - وله أجوبة . طبعت ضمن المسائل النجدية .  
٢٨ - وديوان شعر سماه : عقود الجواهر المنضدة الحسان . طبع  
بالهند سنة ١٣٣٣ هـ غالبه ردود . مجموع قصائده ١٠٨ قصيدة . عدد  
أبياتها ٨٠٩٨ بيتاً .

توفي في صفر سنة ١٣٤٩ هـ (١) .

٢٧٩ - الشيخ سعد بن عتيق :

الشيخ سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمضة المولود  
بالمعار من بلدان الأفلاج .  
له من المؤلفات :

- ١ - رسالة سماها : حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض .
- ٢ - رسالة سماها : عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية . لا زالت  
مخطوطة بجامعة الرياض . كتبت سنة ١٣٥٤ .
- ٣ - نظم زاد المستقنع مختصر المقنع . وصل فيه إلى الشهادات .
- ٤ - وله رسائل طبعت في مجموع الرسائل . والمسائل النجدية .  
وتوفي سنة ١٣٤٩ هـ بجادى الأولى (٢) .

٢٨٠ - أبو بكر خوقير :

الشيخ أبو بكر بن محمد بن عارف الإمام بالمسجد الحرام ابن العلامة  
عبد القادر بن محمد علي خوقير السكتي المكي .  
له من المؤلفات رغم ظروفه القاسية :

- ١ - كتاب فصل المقال وإرشاد العتال في توسل الجهال . طبع بمطبعة  
المنار بمصر سنة ١٣٤٣ هـ في ٧٢ صفحة .
- ٢ - مسامرة الضيف بمغامرة الشتاء والصيف . طبع .

(١) مشاهير العلماء ص ٢٩٠ .

(٢) مشاهير العلماء ص ٢٢٣ .

- ٣ - كتاب ما لا بد منه في أمور الدين ، على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد بن حنبل ، طبع بالمطبعة بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ .
- ٤ - كتاب تحرير الكلام عن سؤال الهندي في صفة الكلام ، توجد منه نسخة مخطوطة بجامعة الرياض بقلم المؤلف .
- ٥ - وكتاب التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق ، يوجد مخطوطاً بمكتبة جامعة الرياض بقلم المؤلف سنة ١٣٣٤ هـ .
- توفي سنة ١٣٤٩ هـ (١) .

## ٢٨١ - الشيخ ماجد كردى :

الشيخ ماجد بن محمد بن صالح بن فيض الله الكردى .  
كون مكتبة خاصة بمكة المكرمة تزيد على خمسة آلاف مجلد ونيف ، ويرجع إليها طلاب العلم ، وكان عضواً في مجلس الشورى بحكومة المملكة العربية السعودية ، ثم عين وكيلاً لمديرية المعارف ، فديراً لمديرية الأوقاف علاوة على ذلك . وله من التأليف التي لم يكمل أكثرها :

- ١ - معجم كنز العمال .
  - ٢ - معجم التخاميس : في الشعر .
  - ٣ - المنتخبات الماجدية .
  - ٤ - ومعجم التراجم لكتب مكتبته . وهو يعد فهرساً لها بمكة .
- توفي في يوم عرفة وهو بها سنة ١٣٤٩ هـ (٢) .

## ٢٨٢ - صالح العثمان القاضى :

الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى . من الوهبة من تميم .  
له من التأليف :

- ١ - حاشية على دليل الطالب .
- ٢ - حاشية على رياض الصالحين .

(١) مشاهير العلماء ص ٣٧ .

(٢) المصدر ذاته ص ٣٥ .

٣ - مسودة تاريخ لنجد .

٤ - ومجموعة خطب ، وكلها لم تطبع .

توفي سنة ١٣٥١ هـ (١) .

٢٨٣ - إبراهيم آل ضويان :

الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان .

الفقيه المؤرخ النسابة ، صاحب التصانيف العديدة . منها :

١ - رسالة في أنساب أهل نجد .

٢ - رسالة مختصرة في التاريخ ابتداء من سنة ٧٥٠ هـ إلى ١٣١٩ هـ ،

ذكر فيها الغزوات ، والوقائع ، والوفيات .

٣ - كشف النقاب في تراجم الأصحاب . ابتداء من الإمام أحمد

إلى وقته .

٤ - منار السبيل شرح الدليل ، وهو دليل الطالب للشيخ مرعي الكرمي

الحنبلي ، طبع سنة ١٣٧٨ هـ على نفقة قاسم بن درويش فخرو .

٥ - وحاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع ، ولا تزال موجودة بخطه .

توفي ليلة عيد الفطر سنة ١٣٥٣ هـ (٢) .

٢٨٤ - ابن بليهد :

الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي

ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم .

من مؤلفاته :

١ - جامع المناسك في أحكام الناسك . طبع بأم القرى .

٢ - ورسالة في الرد على مدعى الخلافة ، نشرت بأم القرى عدد ١٠٤

عام ١٣٤٥ هـ .

توفي في جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ (٣) .

---

(١) مشاهير العلماء ص ٢٣١ .

(٢) ذات المصدر ص ٣٣٥ .

(٣) المصدر ص ٣٤٤ .

## ٢٨٥ - سليمان المزيني :

الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني - المولود بمدينة حائل -  
العالم . الناظم ، الموهوب ، له :

١ - نظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع ، للحجاوي ، في ثلاثة آلاف  
بيت . نظماً رائعاً .

٢ - نظم البيوع في متن دليل الطالب لمرعي الكرمي ، نظمه في ١٦٠ بيتاً  
سمها : الحائلية .

٣ - قصيدة في قواعد الفقه .

٤ - الغاز في الفقه كثيرة .

٥ - ومنسك ( نظم ) .

توفي سنة ١٣٦٣ هـ (١) .

## ٢٨٦ - عثمان الوهي :

الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
الوهبي التميمي القاضي .

له من التأليف :

١ - حاشية على مغني اللبيب لابن هشام .

٢ - شرح على منسمة الأجرومية .

٣ - وحاشية على ملحة الإعراب لبحرق .

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ (٢) .

## ٢٨٧ - عبد الرحمن العاصمي :

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني ، المولود بقرية  
( البير ) من قرى إقليم المحمل بنجد .

له عدة مؤلفات ومجاميع ، ومن ذلك :

١ - جمع فتاوى علماء نجد، ورتبها وبوبها ، وسمها : الدرر السنية في

(١) شامير العلماء ص ٣٦٣ .

(٢) المصدر ص ٣٦٩ .

الأجوبة النجدية ، طبعت بأم القري سنة ١٣٥٦ هـ وطبعت مرة أخرى بعد إضافة زيادات أخرى بدار الإفتاء سنة ١٣٨٥ هـ .

- ٢ - وله تراجم أصحاب تلك المسائل في ١٠٤ صفحة .
  - ٣ - جمع ورتب فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، فبلغت ٣٥ مجلدات . وفهارسها في مجلدين ، طبعت بالرياض على نفقة الملك فيصل بن عبد العزيز .
  - ٤ - وظائف رمضان مؤلف يقع في ٥٦ صفحة طبع سنة ١٣٧٩ هـ .
  - ٥ - أصول الأحكام ، جمع الأحاديث المتعلقة بالأحكام في ١٨٤ صفحة .
  - ٦ - شرح أحكام الأحكام على أصول الأحكام ، أربع مجلدات كبار ، طبع بدمشق سنة ١٣٧٥ هـ .
  - ٧ - الحجاب واللباس في الصلاة ، طبع .
  - ٨ - السيف المسلول على عابد الرسول ، يقع في ١٧٤ صفحة ، طبع سنة ١٣٧٩ هـ .
  - ٩ - شرح مختصر على عقيدة السفاريني ، طبع .
  - ١٠ - حاشية على شرح الروض المربع ، أربع مجلدات لم يطبع بعد .
  - ١١ - ومقدمة التفسير ، طبعت بمطبعة الرقي سنة ١٣٧٥ هـ .
- توفي في شعبان سنة ١٣٧٢ هـ (١) .

## ٢٨٨ - العنقري :

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التيمي النجدي .  
له من المؤلفات :

- ١ - حاشية على الروض المربع في الفقه ، طبع واشهر .
  - ٢ - وتعليقات على نونية ابن القيم : مخطوطة .
- توفي بشهر صفر سنة ١٣٧٣ هـ (٢) .

## ٢٨٩ - سليمان العمري :

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر العمري .

---

(١) مشاهير علماء نجد ص ٤٣٢ .

(٢) المصدر ص ٣٨١ .

قام بالتدريس بالمسجد النبوي ، وولى القضاء بالمدينة المنورة . وله من المؤلفات :

١ - رسالة في التوسل ، رد بها على بعض العلماء بالمدينة .

٢ - ورسالة في النهي عن التفرق .

وتوفي سنة ١٣٧٥ هـ (١) .

٢٩٥ - ابن مبارك :

الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن المشهور بابن مبارك .

له من التأليف :

١ - بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار . جزآن ، طبع بالقاهرة

سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ - توفيق الرحمن في دروس القرآن ، أربعة أجزاء ، طبع سنة ١٣٧٦ هـ

٣ - كلمات السداد على متن الزاد ، طبع بالرياض سنة ١٣٧٥ هـ .

٤ - خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام ، طبع .

٥ - تعليم الأحب على أحاديث النووي وابن رجب .

٦ - الدلائل القاطعة في الموارد الواقعة ، في كراسة .

٧ - مفتاح العربية على متن الأجرومية ، شرح وجيز في ٨٣ صفحة .

٨ - غذاء القلوب ومفرج الكرب . في ٤٠ صفحة .

٩ - المجموعة الجليلة . على بلوغ المرام .

١٠ - محاسن الدين على متن الأربعين .

١١ - مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد .

١٢ - السبيكة الذهبية على متن الرحبية .

١٣ - القول في الكرة الجسيمة الموافق للفطر السليمة . مجلد طبع .

١٤ - كتاب لذة القارئ مختصر فتح الباري على صحيح البخاري ، ثمانية

مجلدات ، مخطوط .

---

(١) مشاهير علماء نجد ص ٣٩١ .



١٥ - كتاب الروض المرتع المشبع من الروض المربع . أربعة مجلدات ، مخطوطة .  
توفي بذي القعدة من عام ١٣٧٧ هـ (١) .

#### ٢٩١ - حافظ الحكيم :

الشيخ حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكيم - نسبة إلى الحكم ابن سعد العشيرة . بطن من مدحج ، من شعب كهلان من سبأ .  
له من المؤلفات :

١ - سلم الوصول إلى علم الأصول . في توحيد الله ، طبع بمكة سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ - معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، في التوحيد . في جزأين . طبع بالسلفية بالقاهرة .

٣ - أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة . وهو كتاب في التوحيد على طريقة السؤال والجواب ، طبع بمكة .

٤ - الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة . منظومة في التوحيد، طبعت بمكة سنة ١٣٧٣ هـ .

٥ - نظمان أحدهما : في مصطلح الحديث ، والثاني : في المنسوخ وكلاهما في كتاب واحد، اسم الأول : اللؤلؤ المكنون . . والآخر : لأمية المنسوخ . طبعا بمكة سنة ١٣٧٤ هـ .

٦ - دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح . على طريقة السؤال والجواب . طبع بمكة سنة ١٣٧٤ هـ .

٧ - السبل السوية لفقه السنن المروية . كتاب منظوم في الفقه، مرتب نظمه على أبواب الفقه ، طبع بمكة .

٨ - وسيلة الحصول إلى مبهمات الأصول . منظومة في أصول الفقه طبعت بمكة .

٩ - نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة الرسول . منظوم في أكثر من ٩٠٠ بيت . طبع بمكة في حدود ١٣٧٤ هـ .

---

(١) مشاهير العلماء ص ٣٩٨ .

١٠ - النور الفائق من شمس الوحي في علم الفرائض . رسالة . طبعت بمكة عام ١٣٧٣ هـ .

١١ - هذا سؤال بشأن القات ، والدخان ، والشمة ، نصيحة عامة ، تحذر المسلمين من تعاطي هذه الأشياء ، منظومة طبعت بمكة سنة ١٣٧٤ هـ .

١٢ - المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية في النصائح النافعة . طبعت بمكة .

١٣ - شرح الورقات في أصول الفقه للجويني .

١٤ - همزة الإصلاح . قصيدة تقع في أكثر من ٢٠٠ بيت .

١٥ - مفتاح دار السلام في معنى الشهادتين .

١٦ - مجموعة خطب للجمع والمناسبات ، وهذه المؤلفات الأخيرة . لا زالت مخطوطة .

توفي في حج عام ١٣٧٧ هـ (١) .

٢٩٢ - أبا الخيل :

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين بن أبا الخيل - من قبيلة عنزة المشهورة .

تولى القضاء في عدة بلدان من المملكة ، وله من المؤلفات :

زوائد الزاد في فقه الإمام أحمد ، يقع في ٩٤٢ صفحة . طبع بالسلفية بالقاهرة ، على نفقته وجعله وقفاً لله . توفي في شهر شعبان سنة ١٣٨١ هـ (٢) .

٢٩٣ - الشيخ ابن مانع :

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن مانع الوهبي التميمي النجدى ، المولود بعنزة إحدى مدن القصيم بنجد .

اشتغل بالتدريس بالحرم المكي ، ثم مديراً للمعارف . ثم وكيلاً لوزارة المعارف سنة ١٣٧٣ هـ ، وانتقل إلى قطر . بطلب من حكومتها ، إلى أن

توفي بها ، وله من المؤلفات :

١ - إقامة الدليل والبرهان بتحريم الإجازة على قراءة القرآن .

(١) مشاعر العلماء ص ٤٤١ .

(٢) ذات المصنوع ص ٤٥٧ .

- ٢ - تحقيق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر .
- ٣ - إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب ، طبع .
- ٤ - الأجوبة الحميدة ، رسالة تتعلق بالتوحيد ، طبعت .
- ٥ - حاشية على دليل الطالب ، في الفقه ، طبع .
- ٦ - سبل الهدى وشرح قطر الندى ، مخطوط .
- ٧ - الكواكب الدرية شرح الدرر المضيئة ، في عقيدة التفرقة المرضية طبع مرتين .
- ٨ - القول السديد فيما يجب لله على العبيد ، طبع مرتين .
- ٩ - حاشية على عمدة الفقه للموفق ابن قدامة ، مخطوط .
- ١٠ - كشف الغطاء عما في أعلام الوري من الخطأ ، مخطوط .
- ١١ - حاشية على رسالة الكليني ، موضوعها في البحث والمناظرة ، مخطوط .
- ١٢ - ونبدتان تتعلقان بأمراء عزيزة وبقضاها ، طبعتا بآخر المنتخب - للمغبري .

توفي بشهر رجب سنة ١٣٨٥ هـ (١) .

#### ٢٩٤ - ابن إبراهيم مفتي الديار السعودية :

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

العلامة . الفقيه . الأصولي ، المحدث . مفتي الديار السعودية . كان رئيساً لقضاة المملكة العربية السعودية منذ إنشائها عام ١٣٣٩ هـ وتولى رئاسة الإفتاء ، والإشراف على الشؤون الدينية ، منذ إنشاء دار الإفتاء عام ١٣٧٣ هـ . ورئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي أسست سنة ١٣٨١ هـ . ثم الإشراف على المعاهد المسماة بمعاهد آل الشيخ ، فالمعهد العالي للقضاء . والكليات التابعة لهم ، وأصبحت اليوم تسمى بجامعة الإمام

(١) مشاهير العلماء ص ٤١١ .

محمد بن سعود ، ثم رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي ، وغير ذلك من المهام الكبيرة .  
وله من المؤلفات :

- ١ - فتاوى تبليغ مجلدات ، جمعها ورتبها عبد الرحمن بن قاسم .
- ٢ - وفتاوى غير ذلك لا زالت مخطوطة عدة مجلدات .
- ٣ - مجموعة حديث في الأحكام . رتبها على أبواب الفقه ، لا تزال مخطوطة .
- ٤ - رسائل كثيرة .
- ٥ - وله معرفة بالشعر على طريقة العلماء . وله مرثية في عمه تبلغ أبياتها ٥٥ بيتاً مات في رمضان سنة ١٣٨٩ هـ (١) .

#### ٢٩٥ - فالح آل مهدي :

الشيخ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي اللوسري - المولود بالإفلاج من مدن نجد .  
له من المؤلفات :

- ١ - التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لابن تيمية في جزأين ، طبع منها الأول بالرياض سنة ١٣٨٥ في ٢١٦ صفحة مع فهرسه .
- ٢ - والسلف بين القديم والجديد .
- توفي في صفر سنة ١٣٩٢ هـ (٢) .

#### ٢٩٦ - عمر آل الشيخ :

الشيخ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب .  
كان رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣) في نجد والمنطقة الشرقية وخط التبلاين ، وله من المؤلفات :

---

(١) مشاهير العلماء ص ١٦٩ .

(٢) المصدر ص ٤٢٨ .

(٣) هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم : نخبة من العلماء أعطيت استقلالاً إدارياً ، وخولت الإشراف على إقامة شعائر العبادات ، في زمن الدولة السعودية الحاضر ، وطبيعة عملهم تشبه عمل الحسبة ، إلا أنهم يتقاضون أجراً على ذلك ، وأعمالهم تقتصر على الأمور الدينية فقط في مجال العبادات .

- ١ - مجموع رسائل أجوبة علمية وجهت إليه ، تبلغ ثلثة مجلدات .
- ٢ - وله عدة قصائد ومرثيات لوالده وغيره (١) . ولا زال حياً .  
وقد كتبت ترجمته بإذن منه .

\*\*\*

---

(١) مشاهير العلماء ص ١٥ .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الاصطلاح الثاني : من اصطلاحى الأصحاب

الرمز إلى بعض أشهر المصنفات في المذهب

للأصحاب رموز ، أخذت شكل الاصطلاحات ، في تسمية بعض المصنفات في المذهب . وإطلاقها على المؤلفات في المذهب يشبه المبهات من أسماء الأشخاص ، مما خفى على من لا ممارسة له بمرادهم بها ، مما عرّبها لا يصل كل أحد إلى اسم الكتاب الحقيقي مما يذكرونه لأول وهلة من رموزها . فاستحسن بيان ذلك للمبتدى ، والتذكير به للمنتهى ، ليسهل جنى الثمرة من عودها الحقيقي ، ويرد كل فضل إلى صاحبه ، ومسئولية كل تورط على قائله ، ومن أشهر ما علمته من تلك المبهات المطلقة ، فيما يراد بها من المؤلفات المصنفة في المذهب الحنبلي ، على ما أمكنني معرفته ، مما لم أسبق إليه إلا بإشارات ضئيلة . لا تكفى ولا تشفى ، حيث تكبدت الصعاب في سبيل تجليتها ، منطلقاً في حشد تلك الرموز من مقدمة الإنصاف للمرداوي ، حيث ذكر هناك (١) أنه نقل من شروح ومتون ، ومطولات ، ومختصرات للأصحاب كثيرة ، ورمز إلى أسمائها وأسماء مؤلفيها بمبهات كانت في عصر المؤلف أو قبله معروفة لكل مطالع أوباحث ، وأصبحت على أهل زماننا مبهات ورموز لم تعلم لنا إلا بعد التنقيب ، والبحث ، والاستقراء ، والتتبع في كتب الطبقات والتاريخ ، وأمهات الفقه ، حيث يذكرون فك تلك الرموز في مكان أو آخر أحياناً ، مما معه لا يهتدى إلى حلها كل باحث أو مطالع من تلك الأعماق ، وحين أبين الأسماء الكاملة لتلك الرموز ، وأذكر أصحابها أحسب أنني أوفر على أهل زماننا جهداً ليس بالقليل ، وأقدم للعلم واجباً ليس بالكثير ، وما هو أشهر ما عرف من أسماء تلك الرموز المهمة للمؤلفات فيما اصطلاح عليه أصحاب ابن حنبل على مر الأزمان ، فحيث يقولون :

(١) انظر مقدمة الإنصاف بين ص ١٢ ، ١٦ ، وانظر ما نقلناه عن طبقات الأصحاب لابن أبي يعلى ١٧١/٢ بهذا الجزء « القسم الثاني » « النوع الثاني » ص ٤٣ وما بعدها عن كتاب ابن حنبل .

## ١ - مسائل صالح :

فهي المسائل التي رواها عن والده الإمام أحمد فيما أجاب عليه من تلك المسائل الإمام أحمد بن حنبل (١) .

## ٢ - مسائل عبد الله :

هي المسائل التي ألقيت على الإمام أحمد ، وأجاب عليها بجوابات . فدونها عنه ابنه عبد الله ، وبلغني أنها طبعت بأمر القري بمكة المكرمة طبعة أولى ، وتوجد مخطوطة ، منها نسخ بعدد من المكتبات (٢) .

## ٣ - مسائل ابن منصور الكوسج :

كالتى قبلها ، دونها عن الإمام أحمد صاحبه إسحاق بن منصور الكوسج المروزي ، وفيها عن إسحاق بن راهويه نحو نصفها (٣) .

## ٤ - مسائل أبي داود :

كالتى سبقها ، مما دونها الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود صاحب السنن المعروف ، وهي خمسة أجزاء : مطبوعة ، بين يدي منها نسخة مطبوعة .

## ٥ - مسائل المروذي :

على نمط ما ذكرناه ، ومدونها عن الإمام أحمد هو أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحجاج المروذي .

## ٦ - مسائل البغوي :

على النمط المذكور ، ومدونها عن الإمام أحمد هو : أحمد بن منيع ابن عبد الرحمن البغوي .

---

(١) يوجد نسخة مخطوطة منها بدار الكتب بالقاهرة رقم ٢١٦٨١ ب .

(٢) بين يدي نسخة مصورة من المخطوطة رقم ٢ فقه حنبل بالظاهرية .

(٣) انظر ترجمته بطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١١٣/١ ، والفهرج الأحمد ١٢٢/١ ، وبين

يدي نسخة مصورة من مسائل أحمد وإسحاق ، لإسحاق بن منصور الكوسج هذا ، ومن اللاحظ أن كل من ترجم للإمام إسحاق بن راهويه لم يذكرها في مؤلفاته ، في حين أنها جذيرة بالذكر والتنويه .



## ٧ - مسائل الحرق :

على ذلك النمط ، ودونها عن الإمام أحمد : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ،  
أحمد ناقل مذهب أحمد الكبير .

وهذا القدر من مسميات هذه المسائل ليس جامعاً لكلها ، وإنما لأكثر  
ما يتردد على الألسنة ذكره عند العزو في أمهات فقه المذهب الحنبلي من أسماء  
تلك المسائل التي دونت مباشرة عن الإمام أحمد ، ويغني عن استيعابها هنا :  
ما استوعبه بالباب السابع عند ذكرها ، بما نبسطه هناك بالباب الأخير بالفصل  
الثالث إن شاء الله ، وما نذكره هنا ليس إلا البعض مما هو الأشهر ، والذي  
حدا بنا إلى ذلك هو تجنب التكرار والتطويل بذكر الشيء أكثر من  
مرة ، وبما أن المناسبة لذكر هذه المسائل بالباب السابع أشد ، لذا نحيل  
القارئ الكريم على ذلك الموضع ، مستلهمين التوفيق والسداد من رب العباد .

## ٨ - جامع الحلال :

الجامع لعلوم الإمام أحمد ، وهو أجمع مصنف لعلوم ابن حنبل . لكونه  
أول وأكبر جامع لمسائل الإمام ، ورواياته ، وعلومه عن أصحاب أحمد  
ابن حنبل ، سمعها عن سمعها عن الإمام ، وقد بلغ نحواً من مائتي جزء ،  
جمعت في عشرين مجلداً ، كما أشار إليه ابن القيم وغيره ، وجامعه هو :  
أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر المعروف بالحلال (١) .

## ٩ - مختصر الحرق :

هو مختصر . في فقه الإمام أحمد ، لم يخدم في المذهب مثل ما خدم ،  
ولا أعتنى بمثل ما اعتنى به ، ضبط له من الشروح قرابة ثلاثمائة شرح ،  
ذكر صاحب الدر النقي في شرح ألفاظ الحرق - يوسف بن عبد الهادي -  
عن عز الدين المصري أنه اطلع منها على ما يقرب من عشرين شرحاً ،  
قاله ابن بدران . هـ .

---

(١) انظر الطبقات لابن أبي يعلى ١٢/٢ ، وكشف الظنون ٥٧٦/١ ، وقال : هو كتابه  
لم يصنف في مذهبه مثله .

ومن أجل شروحه :

المغنى لابن قدامة . في عشر مجلدات . وشرح القاضي أبي يعلى بن الفراء .  
وشرح ابن البنا عليه . وشرح ابن رزين عليه . وشرح الأصفهاني عليه .  
وشرح الزركشى عليه . وشرح الطوفي عليه . وشرح ابن حامد عليه أيضاً .  
قلت : ومما علمت من أسماء تلك الشروح عليه أيضاً غير ما تقدم :  
شرح : ابن المسلم العكبرى ( - ٣٨٧ هـ ) ، ومحمد أبي على الهامشي  
( - ٤٢٨ هـ ) . وجعفر السراج ( - ٥٠٠ هـ ) ، وأبي خازم بن أبي يعلى  
( - ٥٢٧ هـ ) . والرسغني ( - ٦٦١ هـ ) وكتيلة ( - ٦٨١ هـ ) ، وشرحي  
نور الدين الضرير ( - ٦٨٤ هـ ) . وشرح ابن الحبال ( - ٧٤٩ هـ ) ، وقاضي  
الأقاليم ( - ٨٤٦ هـ ) وابن العز المقدسي ( - ٨٥٥ هـ ) . وابن المبرد شهاب  
الدين ( - ٨٩٥ هـ ) ، وكذلك شروحاً لبعض مواضعه ، كشرح أحمد بن حسين  
العراقي ( - ٥٨٨ هـ ) للعبادات بالشعر ، ونظماً لبعضها الآخر ، كنظم فخر  
الدولة بن هبيرة ( - ٥٦٧ هـ ) له ، ونظم شعلة ( - ٦٥٦ هـ ) ونظم يحيى  
الصرصرى عليه ( - ٦٥٦ هـ ) ، وتصحيح عز الدين بن أبي الفتح ( - ٨٧٦ هـ ) .  
ورأيت أبا يعلى الشهيد نقل عن أبي إسحاق البرمكي ، أن عدد مسائل  
المختصر ألفان وثلاثمائة .

وجامع هذا المختصر هو : عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم  
الحرقى ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ (١) .

١٠ - الشافى - فى الحديث - (٢) :

١١ - المقنع (٣) :

١٢ - زاد المسافر :

١٣ - القولين : والتنبيه :

تأليف أبى بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف ،  
المعروف بغلام الحلال (٤) .

(١) طبقات الخاتبة ٥٧/٢ ، ١١٨ .

(٢) انظر كشف الظنون ١٠٢٢/٢ .

(٣) عل المقنع شروح منها : شرح أبى البركات بن منجا ، ومجمع البحرين لابن عبد القوى ،  
ونظرة لابن عبدان ، وشرح الحارثى .

(٤) تقدم بمؤلفنا هذا ص ٥٨ . بنفس هذا الجزء .

١٤ - الجامع :

١٥ - شرح الخرق :

١٦ - تهذيب الأجوبة :

الأول : اسمه الجامع في المذهب . في الفقه . نحو من أربعمائة جزء  
والثاني كذلك في الفقه .

وكلها : تأليف ابن حامد ، الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي  
إمام الحنابلة في زمانه ، وأستاذ القاضي أبي يعلى (١) .

١٧ - المبهج :

١٨ - الإشارة :

تأليف أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ، المعروف بالمقدسي (٢) .

١٩ - الإرشاد :

واسمه الإرشاد في فروع الحنبلية . تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن أبي موسى  
الهاشمي (٣) .

٢٠ - الروايتين والوجهين :

فيما نقل عن الإمام أحمد من فتاوى قال فيها بروايتين ، أو أكثر ،  
أو بوجهين له ، أو أكثر ، وقد تتابع على التأليف فيها من الأصحاب  
كثيرون ، منهم :

القاضي أبو يعلى الفراء (٤) .

أبو الوفاء ابن عقيل علي بن محمد بن عقيل البغدادي (٥) .

والقاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن أبي يعلى الشهيد . في كتاب سماه :  
النظام ، أتم فيه ما ألفه من ذلك والده (٦) .

---

(١) تقدم بمؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ٦١ .

(٢) تقدم بهذا الجزء من مؤلفنا هذا ص ٧٢ ، ٧١ .

(٣) تقدم بهذا الجزء من مؤلفنا هذا ص ٦٣ . وكشف الظنون ١ / ٦٩ حول كتابه الإرشاد المذكور .

(٤) انظر ترجمته بمؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ٦٤ وما بعدها .

(٥) بهذا الجزء بنفس المؤلف ص ٧٧ .

(٦) انظر بمؤلفنا هذا نفس الجزء ص ٧٨ ، وبين يدي نسخة من كل منهما بجمعتهما في مجلد نسخم .

والحلواني (١) :

٢١ - الجامع الصغير :

٢٢ - الجامع الكبير - قطعة من الطهارة إلى النكاح والطلاق .

٢٣ - والتعليقة - وهي الخلاف الكبير .

٢٤ - والأحكام السلطانية - في مصلحة الراعي والرعية .

٢٥ - والحصال والأقسام :

٢٦ - والمجرد في المذهب :

٢٧ - وشرح المذهب :

وكلها في الفقه في المذهب ، تأليف القاضي أبي يعلى بن الفراء (٢) .

٢٨ - رؤوس المسائل :

تصنيف الشريف عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن موسى ، الذي قيل : ينتهي نسبه إلى الشريف أبي موسى الهاشمي ، ومؤلفه هذا رؤوس المسائل - أشهر من مشهور في المذهب (٣) .

٢٩ - السكامل :

٣٠ - الحصال والأقسام :

٣١ - نزهة الطالب في الفقه :

من تصنيف ابن البنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنا البغدادي (٤) .

٣٢ - الهداية :

في الفقه ، يحوى المسائل الفقهية ، والروايات عن الإمام أحمد ، مع تصحيحها ، يجعلها مرسلة حيناً ، ومبينة الاختيار مرة أخرى ، وتقع في مجلد ضخيم جليل .

ومؤلفها : أبو الخطاب الكلوزاني (٥) .

---

(١) لم أتبصر إليه فيما تتبعته من المواضع .

(٢) انظر ترجمته بهذا الجزء ص ٦٤ وما بعدها .

(٣) انظر بهذا الجزء ص ٦٨ .

(٤) تقدم بمؤلفنا هذا ص ٦٩ .

(٥) تقدم بهذا الجزء من هذا المؤلف ص ٧٦ .

- ٣٣ - المجالس النظرية : في الفقه .
- ٣٤ - التذكرة - في الفقه مجلد .
- ٣٥ - عمدة الأدلة - في الفقه .
- ٣٦ - الإشارة - وهو مختصر كتاب الروايتين والوجهين ، في مجلد -
- ٣٧ - الفصول - ويسمى كفاية المفتي في الفقه في عشر مجلدات .
- تصنيف ابن عقيل أبي الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي (١) .
- ٣٨ - عيون المسائل :
- تصنيف أبي علي بن شهاب العكبري ، وينقل فيها من كلام القاضي أبي الخطاب (٢) .
- ٣٩ - المصنفات :
- والمقصود بها : المسائل التي انفرد بالفتوى فيها الإمام أحمد عن بقية المذاهب ، بحيث لم يوجد منهم له فيها مشارك .
- وقد تتابع على التأليف فيها من أصحاب مذهب الإمام أحمد والتجميع لها ، والشرح كثيرون ، منهم :
- أبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي (٣) .
- وابن الزاغوني أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني (٤) .
- وابن الحنبلي عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي (٥) .
- وابن أبي خازم بن سبط القاضي أبي يعلى ، أبو يعلى الصغير محمد ابن محمد بن محمد ، عماد الدين بن أبي يعلى ، أبو يعلى الصغير (٦) .
- وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، جمال الدين ابن الجوزي (٧) .

- 
- (١) تقدم بمؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٧٧ .
- (٢) انظر مؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٧٨ .
- (٣) انظر مؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٧٧ .
- (٤) انظر مؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٧٩ .
- (٥) انظر مؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٨١ .
- (٦) انظر مؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٨٤ ، ٨٥ .
- (٧) انظر مؤلفنا هذا بهذا الجزء ص ٩٢ .

وغلام ابن المني إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي بن الوفاء (١) .  
وأشهرها عند المتأخرين ( الألفية ) المسماة : النظم المفيد الأحمد في  
مفردات الإمام أحمد : للقاضي محمد بن علي بن عبد الرحمن الخطيب المتوفى  
سنة ٨٢٠ هـ .

ثم شرح المفردات المسمى ( منح الشفا الشافيات ) للشيخ منصور  
البهوتي (٢) .

٤٠ - المجموع في الفروع :

٤١ - المفتاح في الفقه :

٤٢ - رؤوس المسائل المفردات في الفقه :

تصنيف القاضي الشهيد أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد  
ابن الفراء بن أبي يعلى (٣) .

٤٣ - المنتخب : في الفقه ، مجلدان :

تصنيف عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم  
الدمشقي ، المعروف بابن الحنبلي (٤) .

٤٤ - الإفصاح :

وكامل اسمه : الإفصاح عن معاني الصحاح ، وتأليفه جاء استطراداً  
أثناء شرحه الصحيحين عندما وصل إلى حديث : ( من يرد الله به خيراً  
يفقهه في الدين ) إذ شرح الحديث ، وتكلم على الفقه ، وذكر المسائل المتفق  
عليها ، والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة ، وقد أفردته الناس من الكتاب  
وجعلوه مستقلاً في مجلد ، وسموه بهذا الاسم المذكور .

ومؤلفه : الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة الدورى البغدادي عون الدين  
أبو المظفر (٥) .

---

(١) انظر مؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ١٠٦ .

(٢) انظر مؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ١٨٩ .

(٣) انظر مؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ٧٨ .

(٤) انظر مؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ٨١ .

(٥) بحثنا مؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ٨٥ .

٤٥ - الغنية :

واسمه كاملا : الغنية لطالبي طريق الحق ، وهو معروف ، شرح فيه المؤلف عقيلته .

تصنيف عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكى دوست الجيلي ،  
ثم البغدادى (١) .

٤٦ - الإنصاف - في مسائل الخلاف .

٤٧ - جنة النظر - وجنة النظر ، وهى التعليقة الوسطى .

٤٨ - المختصر - مختصر المختصر في مسائل النظر ، دون تلك .

٤٩ - عمد الدلائل - في مشتهر المسائل وهى التعليقة الصغرى .

٥٠ - المذهب : في المذهب .

٥١ - مسبوكة المذهب : في المذهب . مجلد في الفروع .

٥٢ - النبذة - جزء .

٥٣ - العبادات الخمس - جزء .

٥٤ - أسباب الهداية - لأرباب البداية ، مجلد .

٥٥ - كشف الظلمة - عن الضيا في رد دعوى .

٥٦ - رد اللوم - والضيم في صوم يوم الغيم ، جزء .

وكلها في الفقه من تأليف الحافظ أبي الفرج بن الجوزى عبد الرحمن  
ابن علي بن عبد الله ، المعروف بابن الجوزى (٢) .

٥٧ - المستوعب

في الفقه

٥٨ - الفروق

تأليف ابن سنية محمد بن عبد الله بن الحسين السامري ، المعروف  
بابن سنية (٣) .

(١) ذكره في كشف الظنون ١٢١١/٢ ، وتقدم ترجمة المؤلف بهذا الجزء ص ٨٦ .

(٢) تقدم بهذا الجزء من هذا المؤلف ص ٨٩ .

(٣) تقدم بهذا الجزء من هذا المؤلف ص ١١٠ .

٥٩ - العدة :

٦٠ - المقنع :

٦١ - الكافي :

٦٢ - المغنى - شرح مختصر الخرقى :

وكلها فى الفقه ، بين أيدى الناس اليوم ، من تصنيف الإمام موفق الدين ابن قدامة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، المقدسى ، الصالحى (١) .  
٦٣ - المذهب الأحمد - فى مذهب أحمد فى الفقه .

٦٤ - الطريق الأقرب :

تأليف يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى ، القرشى ، التميمى ، البكرى ، البغدادى محبى الدين نجل الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى (٢) .

٦٥ - التلخيص :

٦٦ - والتقريب :

٦٧ - والبلغة :

وأكبرها الأول المسمى : تخلص المطلب فى تلخيص المذهب ، وأوسطها الثانى المسمى : ترغيب القاصد فى تقريب المقاصد ، وأصغرها الأخير واسمه : بلغة الساغب وبغية الراغب .

وهذه المصنفات الثلاثة فى المذهب ، على طريقة البسيط ، والوسيط ، والوجيز للغزالى .

وهى من تأليف فخر الدين بن تيمية محمد بن الحضر بن محمد بن الحضر ابن على بن عبد الله بن تيمية الحرانى (٣) .

٦٨ - المحرر :

وهو فى فقه المذهب ، كتاب جيد ، طبع فى مجلدين صغيرين .

---

(١) تقدم بهذا الجزء ترجمة ص ١١١ .

(٢) تقدم بهذا المؤلف من هذا الجزء ص ١٢٣ .

(٣) تقدم بهذا الجزء من هذا الكتاب ص ١١٤ .



من تأليف الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد أبو البركات بن تيمية عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الحراني (١) .

وقد علق عليه فبين نكته والفوائد السنية على مشكله : العالم القاهم شمس الدين محمد بن مفلح بن مفرج ، المقدسي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ وسماه : ( النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر ) وجعله في الأصول (٢) .

٦٩ - الملهم شرح الحرقي - في الفقه .

تأليف الفقيه عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر الحرقي البغدادي ، المعروف بكتيلة (٣) .

٧٠ - الشرح الكبير - أو الشرح - :

هو شرح المقنع المسمى بـ ( الشافي ) في عشر مجلدات : مستمداً من المغني ، فإذا قال الأصحاب : قال في الشرح ، كان المراد هذا الكتاب ، وهذا الاصطلاح خاص ، وإلا فالقاعدة أن شارح متن ، متى أطلق الشرح أو الشارح : أراد به أول شارح لذلك المتن ... ولا مشاحة في الاصطلاح لأن المقنع أصل لمتون المتأخرين ، وكان شمس الدين أول شارح له . لا جرم استعملوا هذا الاصطلاح .

والمؤلف اسمه شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الصالح المكنى بابن أبي عمر (٤) .

٧١ - الحاوي - في الفقه في مجلدين .

٧٢ - الواضح - في شرح الحرقي .

٧٣ - الشافي - في المذهب .

٧٤ - الكافي - في شرح الحرقي .

تصنيف نوز الدين الضرير عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم ابن علي ابن عثمان البصري أبو طالب (٥) .

(١) مؤلفنا هذا بهذا الجزء ، ص ١٢١ .

(٢) مؤلفنا هذا بهذا الجزء ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٣) مؤلفنا هذا بهذا الجزء ، ص ١٢٨ .

(٤) مؤلفنا هذا بهذا الجزء ، ص ١٢٨ .

(٥) مؤلفنا هذا بهذا الجزء ، ص ١٢٩ .

## ٧٥ - آداب المفتي ، أو صفة الفتوى :

وهو صفة الفتوى والمفتي والمستفتي ، في الاصطلاحات .

## ٧٦ - الرعايتان :

في الفقه ، وهما : كبرى وصغرى ، وفي الأولى : نقول كثيرة جداً ، لكنها غير محررة ، وتقع في ثلاث مجلدات ضخمة ، بين يدي منها : الثالث وهو ضخيم يقع في ٦١٨ صفحة مخطوطة .

والثانية : أظنها المعنية بقول صاحب كشف الظنون (١) : وهو على ثمانية أجزاء في مجلد ، وشرحها الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلی الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ ، وكذا شرحها الشيخ شمس الدين محمد بن الإمام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم التارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ ، وسماه : الدراية لأحكام الرعاية ، ومختصر الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام (٢) . ومؤلف هذه المؤلفات هو العلامة أحمد بن حمدان بن شبيب النحري الحراني ، المعروف بابن حمدان (٣) .

## ٧٧ - المطلع :

واسمه المطلع على أبواب المقنع ، في الفقه ، فسر فيه الكلمات الغريبة الواقعة في المقنع على نمط ( المغرب ) للحنفية ، و ( المصباح ) للشافعية ، غير أنه رتب على أبواب الكتاب ، لا على حروف المعجم ، ثم أتبعه بتراجم الأعلام المذكورين في المقنع ، فصار كشرح مختصر . والمصنف للمطلع هو : العلامة محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلی شمس الدين أبو عبد الله (٤) .

## ٧٨ - الوجيز :

وهو اسم لكتابين - على ما ذكر ابن بدران . أحدهما : تأليف عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات الزريراني البغدادي المتوفى سنة ٧٢٩ هـ (٥) .

(١) كشف الظنون ٩٠٨/١ .

(٢) انظر الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب ٣٣١/٢ .

(٣) كتابنا هذا فيما تقدم ص ١٣٠ .

(٤) كتابنا هذا فيما تقدم ص ١٣٢ .

(٥) انظر المدخل لابن بدران ص ٢٠٧ .

وثانيهما : تأليف الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي  
ثم البغدادى أبو عبد الله المتوفى سنة ٧٣٢ هـ (١) .

ولهذا الكتاب من تأليف الحسين بن يوسف بن أبي السري الدجيلي  
منظومة اسمها : منظومة الوجيز ، تزيد على ستة آلاف بيت من جملة ما نقل  
عنه المرداوى فى الإنصاف ، وهى من نظم أبي الفتح نصر الله ابن أحمد  
ابن محمد بن عمر الجلال التستري البغدادى - المتوفى سنة ٨١٢ هـ (٢) .

#### ٧٩ - الفروع :

تصنيف محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسى الرامبى (٣)  
وعليه شرح جليل اسمه : تصحيح الفروع للإمام علاء الدين أبي الحسن  
على بن سليمان المرداوى الصالحى (٤) .

ولابن قندس حواشى على الفروع ، وعند نسبتها يقال : صاحب  
حواشى الفروع وهو : أبو بكر إبراهيم بن قندس (٥) .

#### ٨٠ - الفائق - فى الفقه مجلد كبير . -

من تأليف أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر ، أبو العباس  
قاضى القضاة ، المعروف بابن قاضى الجبل (٦) .  
وله : الرد على الكيا الهراسى فى مجلدين ، وغير ذلك وقد تقدمت  
الإشارة إليه .

#### ٨١ - القواعد - فى الفقه -

تصنيف الحافظ شيخ الحنابلة فى وقته عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ،  
البغدادى ، ثم الدمشقى (٧) .

#### ٨٢ - الكواكب الذرارى :

هو شرح ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخارى ، وهذا

(١) وانظر المدخل أيضاً ص ٢٠٦ ، وهذا الجزء ص ١٤١ .

(٢) انظر شذرات الذهب ٩٩/٧ والسحب الرابطة ص ٣١٤ .

(٣) كتابنا هذا ص من هذا الجزء ١٥٢ .

(٤) مؤلفنا هذا ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٥) بهذا الجزء فيما تقدم ص ١٧٠ .

(٦) تقدم بهذا الجزء ص ١٥٥ .

(٧) تقدم بهذا الجزء ص ١٦٠ .

الشرح مزيج من الفقه ، والحديث ، والفنون المتنوعة ، تكلم فيه مستطرداً على كل نكتة علمية ما يدخل تحتها من الكلام في أى فن من فنونه ، إلى حد معه ربما يدخل مصنفنا بحاله تحت تلك المسألة ، بحيث بلغ في حجمه مائة وعشرين مجلداً . رأيت منه بالمكتبة الظاهرية بدمشق فوق أربعين مجلداً ، ولم يمنع من حيازته إلا نقصه بما معه ثقل الجلود منه مع تعدد خرومه ، والمفقود منه لا على ولا .

والمؤلف له هو : ابن زكنون على بن حسين بن عمرو المعروف بابن زكنون (١) .

### ٨٣ - المبدع :

وهو : شرح المقنع ، في أربع مجلدات ، عمدة في المذهب ، أجاد فيه ، وهو شرح حافل ممزوج مع المتن ، هذا فيه حلو المحل الشافعي في شرح المنهاج القرعى ، وفيه من الفرائد والنقول ما لا يوجد في غيره .

من تأليف إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج ، القاضى برهان الدين أبو إسحاق ابن الشيخ أكمل الدين ، المشهور بابن مفلح كأسلافه (٢) .

\* \* \*

---

(١) تقدم بمؤلفنا هذا بنفس الجزء ص ١٦٥ .

(٢) تقدم أيضاً بهذا الجزء ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

## الفصل الثاني

طرق استفادة الأحكام  
من ألفاظ  
الفقه الحنبلي

-----

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## طرق استفادة الأحكام من ألفاظ الفقه الحنبلي

إن الأحكام المستفادة من ألفاظ الفقه الحنبلي - وغيره - أقسام كثيرة ، ولا تخرج في الغالب عنها ديباجته في عمومها ، ومن تلرب على ممارسة ذلك ، تبصر مرامى هذه الألفاظ ، وحرى به أن لا يفوته الحكم من ورائه ، حتى يسلم من المحازقة أو الوقوف محتاراً أمام المراد بهذه الألفاظ مما يصادفه منها ، فبتلك الطرق يمكن استفادة الأحكام من ألفاظ الفقه الحنبلي ، التي تنقسم إلى أقسام كثيرة ، منها :

أن يكون لفظ الإمام بعينه ، أو إجماعه ، أو تعليقه ، أو سياق كلامه (١) .  
ومنها : أن يكون مستفيضاً من لفظه ، إما اجتهاداً من الأصحاب ، أو بعضهم (٢) .

ومنها : ما قيل إنه الصحيح من المذهب (٣) .  
ومنها : ما قيل : إنه ظاهر المذهب (٤) .  
ومنها : ما قيل : إنه المشهور من المذهب (٥) .  
ومنها : ما قيل فيه : نص عليه ، يعني الإمام أحمد (٦) .  
ومنها : ما قيل : إنه ظاهر كلام الإمام ، ولم يعين قائله لفظ الإمام (٧) .

- 
- (١) صفة الفتوى لابن حمدان ص ١١٢ / ١١٣ والإنصاف للمرداوي ٢٧٥ / ١٢ .
  - (٢) المصدران بنفس المكانين .
  - (٣) المصدران ، وقد قال في غاية المطلب في معرفة المذهب بمكتبة طوبقا بوسرايا : وحيث أقول : الأصح ، فروايتان ص ١ من المخطوطة ، يشير بذلك إلى خلاف ما قيل فيه الأصح ، فانهم الفرق في التعبير عن تلك الطرق في استفادة الأحكام من ألفاظ فقه المذهب .
  - (٤) المصدران أعلاه ، وانظر فيما كان اللفظ فيه يخالف ذلك ، فإنه تختلف استفادة الحكم من اللفظ ، كما لو كان مثل قول صاحب غاية المطلب فيه ص ١ بمكتبة طوبقا بوسرايا ، باستنابول ، قال : وحيث أقول : أظهرها ، فروايات .
  - (٥) صفة الفتوى ، والإنصاف ، بالمكانين المذكورين .
  - (٦) المصدران أيضاً .
  - (٧) المصدران .

ومنها : قول : الأول ، لما قاله الإمام أحمد من الوجهين ، أو كان ظاهر كلامه ، أو أوماً إليه ، أو نص عليه من الروايتين (١) .

ومنها : ما قيل : ويحتمل كذا ، ولم يذكر أنه يريد بذلك كلام الإمام ، أو غيره .

ومنها : ما ذكر من الأحكام سرداً ولم يوصف بشيء أصلاً . فيظن سامعه أنه مذهب الإمام ، وربما كان بعض الأقسام المذكورة سابقاً .

ومنها : ما قيل : أنه مشكوك فيه .

ومنها : ما قيل : أنه توقف فيه الإمام . ولم يذكر لفظه فيه .

ومنها ما قال فيه بعضهم : اختياري . ولم يذكر له أصلاً من كلام أحد أو غيره .

ومنها : ما قيل : إنه خرج على رواية كذا أو على قول كذا . ولم يذكر لفظ الإمام فيه . ولا تعليقه له .

ومنها : أن يكون مذهباً لغير الإمام . ولم يعين ربه .

ومنها : أن يكون لم يعمل به أحد . ولكن القول به لا يكون خرقاً لإجماعهم (٢) .

ومنها أن يكون بحيث يصح تخريجه على وفق مذاهبيهم ، لكنهم لم يتعرضوا له بنفي ولا إثبات (٣) .

• • •

(١) غاية المطلب في معرفة المذهب ص ١ المخطوطة بطوبقا بوسرايا بتركيا .

(٢) صفة الفتوى ص ١١٣ والإنصاف ١٢/٢٧٥ .

(٣) صفة الفتوى ص ١١٣ والإنصاف للمرداوى ١٢/٢٧٦ وقد قال بعد هذا : وفي بعضه شيء وقع فيه هو - يعنى ابن حمدان - في تصانيفه ولعله بعد تصنيف هذا الكتاب ، ووقع للمصنف وغيره حكاية هذه الألفاظ الأخيرة في كتبهم ، أقول : وكذلك الحال مع المصنف - المرادوى - في تأليفه .



## الباب السادس

طريقة تلقي الفقه الحنبلي  
ونقله إلى الحبس الناس

وفيه توطئة وفصلان  
توطئة: فيما أشير حول نقل فقه الإمام أحمد

### الفصل الأول :

طريقة تلقي فقه الإمام أحمد  
وعلاقتها بتعدد الروايات فيه

### الفصل الثاني :

طريقة الأصحاب في نقل الفقه  
الحنبلي وألفاظهم فيه

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## طريقة نقل فقه الإمام أحمد ، ونقله إلى الناس عنه

### توطئة : فيما أثر حول نقل فقه الإمام أحمد :

من المعروف أن الإمام أحمد رحمه الله لم يؤلف كتاباً مستقلاً ومفرداً في الفقه . كما فعله غيره من بعض الأئمة ، وفقهه إنما أخذه أصحابه من فتاويه وأجوبته ، وبعض تأليفه . وأقواله . وأفعاله .

من هنا أثر ما أثر حول نقل الفقه الحنبلي . مما اشتدت معه الحاجة إلى الكشف عن جلية الأمر في هذا الحيز ، وكشفه رهين بطبيعة الحال بالوقوف على مدى صدق أو زيف تلك المزاعم ، مما توارثته فئة من الناس عبر أجيال من الزمن . بإزاء ثروة دستورية فقهية ، عن واحد من أعرق مجتهدي الأمة الإسلامية ، الذين تركوا تراثاً يفوق في روعته وأصالته التصور .

والمقام يحدونا في ظل ذلك إلى بيان طريقة نقل فقه ذلك الإمام ، بعد جلاء ما أثر من غبار على الحديث عن نقله ، وذلك لا يستغنى عن معرفة صفة الروايات المنقولة عن الإمام أحمد ، وأسباب تعددها في فقهه ، ونتائج ذلك التعدد ، واستعراض ديباجة فتاويه لسبر غور ما كان في فقهه من نصوصه أو إيمائه ، أو التخريج على أقواله في أجوبته وفتاويه .

وكذلك بيان الأوجه والاحتمالات والتخريجات الواردة عن أصحابه كي نخرج بتصوير صحيح نبني عليه الحكم الصحيح ، أو الأقرب ، بعيداً عن التعصب والتحيز ، أو قل : حتى لا نأخذ ديننا إلا عن اقتنعنا بأهلية أخذ أقواله مأخذ الأولوية ، للإقتداء بها .

من أجل هذا : نمهد بتوطئة عما أثر من غبار على نقل فقه الإمام أحمد .

### الغبار يثار حول ما نقل إلينا من فقه الإمام أحمد

نظراً لاعتماد نقل الفقه الحنبلي على أصحاب الامام ، فقد اثير حول ذلك النقل وعلى هذه الكيفية غبار ، وذلك من علة وجوه وعلة احتمالات .

**أولاهما :** أن أحمد كان طول حياته يكره أن تنقل عنه الفتاوى أو تدون أو تنشر باسمه .. وإذا كان أحمد يكره أن تنقل عنه مسائله وأن ما كتب كان بكراهة منه ، أو خفية عنه - أحياناً - فإن المنقول لابد أن يكون قليلاً ، وإذا كان كثيراً فالخطأ قريب راجع في العقل ... فكانت تلك الكثرة من هذا الهوى ذريعة الخطأ والرد (١) .

ومما يستشهد به على كراهة أحمد تدوين فتاويه :

(أ) ما روى عن أحمد بن الحسين بن حسان قال : وقال رجل لأبي عبد الله : أريد أن أكتب هذه المسائل ، فإني أخاف النسيان ؟ قال له أحمد : لا تكتب شيئاً فإني أكره أن يكتب رأيي .

(ب) وأحس مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح في كفه فقال : لا تكتب رأيي ، لعل أقول الساعة بمسألة ، ثم أرجع غداً عنها (٢) .

**ثاني تلك الوجوه :** أن أحد أصحابه الذين أكثروا من النقل عنه ، والذين كانوا مصدرأ كبيراً لفقيهه قد أثرت عنه عبارات تدل على أنه نشر عن أحمد مسائل قبل أن يراه . فحرب الكرماني وهو ممن أكثر الرواية عن أحمد ذكر أنه نشر أربعة آلاف مسألة بالسماع قبل أن يراه ، بل إن الذي روى هذا الفقه وهو أبو بكر الخلال يحكي : أن المسائل التي رواها عن حرب وهي الأربعة آلاف هذه . قد رواها حرب من غير تلق من أحمد ، وإليك نص ما يقوله الخلال .

وقال لي - يعني الكرماني : هذه المسائل حفظتها قبل أن أقدم إلى أبي عبد الله ، وقبل أن أقدم إلى إسحاق بن راهويه ، وقال لي : هي أربعة آلاف (٣) وإذا كان الخلال - وهو يعد كأسد بن الفرات ، وسحنون في رواية المذهب المالكي ، الذي جمعت أكثر فروع المدونة - قد روى مسائل عن حرب . لم يتلقها عن صاحبها - أي أحمد بن حنبل - وهو حي ، وأن

(١) انظر هذه الأوجه المحتملة في كتاب ابن حنبل ص ١٦٨ لأبي زهرة .

(٢) طبقات الخنابلة ٣٩/١ بترجمة المذكور .

(٣) في كتاب ابن حنبل ص ١٦٩ نقله في آخره في طبقات الخنابلة ١/١٤٥ .

عددتها كبير جداً ، فمن حق العلم أن يتظن في النقل ولا يسلم من غير أن يزيد ذلك الريب (١) .

ثالثها : ان المروى عن ذلك الإمام الأثرى ، الذى كان يتحفظ في الفتيا فيفيد نفسه بالأثر . ويتوقف حيث لا أثر ولا نص بشكل عام . — ولا يلجأ إلى رأى إلا في الضرورة القصوى التى تلجئه إلى الافتاء — كان كثيراً جداً ، والأقوال المروية عنه متضاربة . وذلك لا يتفق مع ما عرف عنه من عدم الفتوى إلا فيما يقع من المسائل ولا يفرض الفروض . ويشقق الفروع ويترد العلل . ولقد كان يكثر من ( لا أدري ) ، ويقتدى في ذلك بما لك وابن عيينة ، فهذه الكثرة لا تتفق مع المعروف عنه من الإقلال من الفتيا ... ومن الإكثار من « لا أدري » ومع المشهور عنه من أنه لا يفتى بالرأى إلا للضرورة القصوى . فوق ما قلنا من أنه نهى أن تنقل عنه مسائل فقهية .

ورابعها : أن أحمد قد اشتهر أنه رجع عن مسائل كثيرة نشرت عنه بخراسان . فجردها من نسبتها إليه ، فكيف ينسب إليه ما جرد نفسه منه ونفاه ، وأعلن أنه ليس برأى له ، وأنه لا يصح نقله عنه !!

وخامسها : أن الفقه المنقول عن أحمد قد تضاربت أقواله فيه . تضارباً يصعب على العقل أن يقبل نسبة كل هذه الأقوال إليه . وافتح أى كتاب من كتب الحنابلة ، وأعمد إلى أى باب من أبوابه . تجده لا يخلو من عدة مسائل اختلفت فيها الرواية بين لا ، ونعم ، واستشهد الكاتب بما ورد في الفروع في حكم الزيادة التى يأخذها جامع الزكاة أتخصب من زكاة العام المقبل ، أم لا تختسب ؟ ثم أتختسب الهدايا للعامل من الزكاة أم لا تختسب ؟ وأن فيه روايتان عن أحمد .. ثم يقول : وهكذا كلما سرت مطمئناً قليلاً عثرت باختلاف الروايات كثيرة ، ثم محاولة التوفيق بتوفيق مقبول ، أو غير مقبول ، وقريب أو بعيد ، وأن ذلك من شأنه أن يثير الريب حول النسبة وإن لم يكن قطع بالرد .

هذه نواح قد أثارت غباراً حول نقل الفقه الحنبلى ، وإذا أضيف إليها أن كثيراً من الأقدمين لم يعدوا أحمد من الفقهاء . فابن جرير الطبرى

---

(١) ابن حنبل ص ١٦٩ .

لم يعده منهم ، وابن قتيبة الذي كان قريباً من عصره جداً لم يعده في جماعة الفقهاء . بل عدّه في جماعة المحدثين ، وهكذا ولو كانت تلك المجموعة الفقهية معروفة مشهورة وهي بلاشك تجعل صاحبها فقيهاً أي فقيه ، ما ساع لاولئك أن يحذفوا أحمد من سجل الفقهاء ، وهو جدير بهذه المجموعة أن يكون في الصف الأول منهم . وأنه إذا كان نسبة هذه المجموعة إليه صحيحة يكون المروى عنه من الفقه لا يقل مقداراً ، بل يزيد عن الحديث الذي رواه ونشره (١) .

### تنقية هذا الغبار المثار :

ما أثر حول نقل فقه الإمام أحمد مع مغالبة ما أثر للحقيقة ، وزيف ذلك باغتنام الجو الموهم بخلق الشبهة في ثناياه . للملازمة مثل هذه الحالة لمثل تلك النتائج في بعض الفترات مع غير ابن حنبل .

**أقول :** ما أثر لا يعدو أن يكون متعمداً من أساسه . إما غيرة : مما أخذ بالألباب - أعني فقه هذا الإمام - بحيث انقلب بين عشية وضحاها سكان بغداد ، في غالبهم إلى حنابلة ، أتباعاً لذلك الإمام ، لما فاجأهم به من مذهب متين في أصوله ، متزن في سماحته ، خصب في أصوله ، وتفرعاته ، لخصوبة وسماحة وأصالة مبناه الذي بناه أحمد عليه وهي النصوص .

وإما تعمداً مقصوداً ممن فعل ذلك ، بحيث انطلق من مواطن التشكيك الذي ساعده في البناء عليه ما كان يوهم السامع بصدقه ، مما يشاهده في الأوساط التي عاصرها ، ومثل ذلك المعهود من العسير على أي كان لإطراح أو إهدار مفهومه ، سيما من لم تتع له فرصة ملاقات هذا المجتهد العملاق وسماع أقواله ومعرفة حاله . فمثل هذه القرائن فرضت تصورها على المتأخرين عن زمن أحمد على هذا السق الأحداث المتلاحقة .

ولكي ينجلي الأمر أمام المسلم الحريص على تقبل الحق . والباحث الغيور على تلقى الصدق ، فهذا مما يكشف الوجه الحقيقي لأساس القضية ، ويعطي الحقيقة الصرفة ، وذلك بتناول هذه الوجوه المحتملة المروج بها والمثارة في سماء الفقه الحنبلي تتناولها الواحد تلو الآخر .

(١) انظر هذه التشكيكات في كتاب ابن حنبل لأبي زهرة ص ١٦٩ - ١٧٠ .

## فأوجه الأول :

القائل : بكراهة أحمد لنقل فتاويه . وتدوينها ، ونشرها ، المترتب عليه قلة ما نقل عنه ، وكثرته ذريعة للخطأ ، والرد يمكن كشفه من عدة نواح :

**الناحية الأولى :** ان من نظر إلى أصول استنباطات فقه الإمام أحمد . علم طريقته فيه . فهو لا يقدم على النصوص - ما وجدها - شيئاً . إيماناً منه بأن في فقهها غنية عن التكليف والتمهل ، وأن العبد ليس مطالباً بالتعبد لحالقه إلا بما علم تشريعه في حقه على لسان نبي هذه الأمة . وأن إلزام الناس مالا يلتزم إلا عن الشارع باطل ، وعند الضرورة للنظر في الأمور العلمية بما لا يتنافى مع إطار الشرع فليس ذلك مما يدخل تحت الممنوع في رأيه . بل فعل هو شيئاً كثيراً من ذلك ، ومارسه في فتاويه . ومن نظر إلى فقهه . وجدده فيه بلا حصر .

فتلك أول خطوة لما عناه بالنهي . وفق المنهج الذي سار عليه - مما تقدم بيانه بالبواب الثالث - وبمثل ذلك يحصل الامتثال ، ويسقط التكليف .

**الناحية الثانية :** ما كانت إرادته بالنهي عن الاشتغال بكتب كلامه . إلا تواضعاً لله . في وسط وقائع أجبرت حبراً ورعاً متواضعاً . هلت له الدنيا وكبرت إجلالا وتعظيماً واحتراماً . بعد صموده في وجه محنة عاتية . لم يصمد لها من علماء المسلمين مثله . إلى جانب تمكنه من آلة الاجتهاد بأقوى حالاتها الجادة ، لإحاطته بفنون متعددة من العلم . ساعده على ذلك مجيئه في زمن كان هو آخر وعاء صب فيه علم الأولين . وعلى يده أسس أول مناهج العلم المتخصصة للآخرين ، فتخرج عن إحاطته بمثل هذا الإجلال ، وكره أن يشار إليه بأفضل مما يستحق الإشارة ، أو أن يطرأ اسمه بأكثر مما هو أولى بالإطراء . وهي النصوص الشرعية ، ومصادقاً لذلك فانظر إليه يتأوه فيقول : القلائس من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون رؤوسهم هكذا وهكذا - المعنى لا يريدونها - وقوله : هكذا وهكذا ، أي يميلون رؤوسهم أن تتمكن منها . ومعنى الكلام : أنهم لا يريدون الرئاسة وهي تقع عليهم .

وكان يقول : إظهار المحبرة من الرياء (١) .

الناحية الثالثة : مجرد ميله إلى تقديم النصوص — الذى هو بالطبع بغية كل مسلم — ورغبته عن أن يشتغل الناس بكتب كلامه على حساب ما يجب الاشتغال به ، هل يكتفى لإصدار الحكم على أنه لم يدون فقهه مباشرة أو بطريق الرواية فى بعضه ؟ ! أما وقيام الكتابة عنه فى مقام المنع من تصديق المعارض ، بدليل وقوع ذلك ، إذ ثبوت حصول تدوين فقه أحمد عنه شاهد مشاهد أمام ناظرى من خالجه الشك ، وهو باق ماثل أمام أهل زماننا فإنه يكتفى . ولو قال قائل : ما هذا إلا بعد تنقيح الرجال الحذاق من أصحابه لفقهه حتى أصبح فى هذا الشكل العظيم ؟ ! فيقال : بل ما من مسألة إلا ونصوص الإمام فيها مذكورة بأعلى الأسانيد ، مما لا يوجد فى غير هذا الفقه ، وعن رجال أكثرهم من رجال البخارى ومسلم ، وكذلك هذا لا يوجد فى فقه غيره من المذاهب . ولم يدع لمن بعده من أصحابه إلا تركيب وترتيب فتاويه فى الأبواب . والفصول الملائمة . شأن المجتهد الذى صب اهتمامه على إيجاد المادة . وأتاح للناس فى ظل تركه باب الاجتهاد مفتوحاً أن يقدموا ويؤخروا ، ويخرجوا ويستخرجوا . وأما الدليل المسمى على تدوين فقهه عنه فعلا فقد ثبت بالدليل القاطع ، وذلك من وجوه ، منها :

١ — إملأ الإمام جوابات مسائله الفقهية على أصحابه .

٢ — كتبه للبعض بنفسه أحياناً من تلك المسائل .

٣ — عرض ما كتب عنه عليه ، وإقراره لذلك . ثم إقراره لاستمرار الكتابة عنه .

٤ — بدليل ظهور نتائج إحصائية ما دون عنه من الأجزاء مما معه بلغ نحو أكثر من ١٦٨ جزءاً ، عن أكثر من أربعة وعشرين تلميذاً من أصحابه عنه . وأما من منهم صنف ورتب على الأبواب فى الفقه أيضاً فى حياته فبلغ إحصاؤهم سبعة ، ومن منهم نقل مجرد المسائل ، على تفاوت فى الكثرة والقلة بين أربعة آلاف مسألة للواحد منهم ، أو ما ملأ مائة صفحة فما فوق

---

(١) ذكر الروايتين ابن الجوزى فى مناقب أحمد ص ١٩٤ ، ١٩٥ .



عن آخرين ، أو ثلاث مسائل شدا فوق . فقد زادوا على تسعين رجلا (٩٠) وبين يدينا من كل ذلك نماذج بعضها لا زال مخطوطاً . وقليل من ذلك طبع . وانظر إلى أحمد وهو يسمح بكتابة فقهه لواحده من أصحابه الذين وثق فيهم من أحد المكثرين عنه وهو عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني . حتى بلغ ما كتبه ودونه عنه من ذلك ستة عشر جزءاً منها جزآن كبيران مخط جليل مائة ورقة إن شاء الله . وقد صحب الإمام على الملازمة من سنة ٢٠٥ إلى سنة ٢٢٧ هـ (١) .

فقد قال الميموني : سألت أبا عبد الله عن مسائل فكتبها . فقال : إيش تكتب يا أبا الحسن ؟ فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها ، وأنه على لشديد . والحديث أحب إلى منها ، قلت : إنما تطيب نفسي في الحمل عنك . وقال لي أبو عبد الله - وأنا أكتب عنه المسائل - : يا أبا الحسن ما كنت أكتب من هذا شيئاً إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن ، ربما كتبت المسألة . قال أبو بكر الحلال : وفي مسائل الميموني شيء كثير يقول فيها : قرأت على أبي عبد الله كذا وكذا ، فأملى على كذا ، يعني الجواب (٢) .

### والوجه الثاني :

المذكور فيه نشر بعض أصحاب أحمد المكثرين من نقل فتاويه - وهو حرب الكرماني - نشره أربعة آلاف مسألة بالسمع قبل أن يراه . مظنة في النقل لا تسلم من الريب . فيمكن كشفه من نواح عدة ، خلاصتها : إن إماماً استفاضت عنه مسائله الفقهية التي أفتى بها ، حيث وصلت من الشهرة بين الناس إلى حد كهذا معه يروي شخص واحد أربعة آلاف مسألة . قبل أن يلتقي بمن رويت عنه . لجدير بالثقة من هذا وفي كل ما نقل عنه ، ومقلده على أوثق يقين فيما قلده فيه ، لأنه لم يعد خافياً على أحد شيء مما قال : فاستفاضة فقهه بين الناس لا تقبل الجدل . وهذا مما يزيد اليقين جلاء . سيما ومقدار المدة التي لازمه فيها بعد ذلك كفيلة باليقين من صحة نسبتها إلى الإمام . وإلا لظهر غير ذلك .

(١) انظر ترجمة الميموني في طبقات الحنابلة ١/ ٢١٢ - ٢١٤ .

(٢) المصدر .

### وأما الوجه الثالث :

المقبل فيه : كثرة المروى عن إمام أئري متحفظ في الفتيا لا تتفق مع الإقلال في الفتيا بالرأى المعروف عنه ، وقل مثل ذلك فيما يشاهد من تضارب الأقوال عنه . . . . إلخ .

وكشف هذه الشبهة ظاهر للعبان ، فشيرها لا يخرج عن أمرين : أحدهما : المصادرة على المطلوب ، فمن أين له علم الحديث وطوع له الفقه . لأخذه من الأول بمقدار لا يداني فيه ، ومعرفته بالثاني - الفقه - معرفة الجامع للعلم به وانتقاده ، بحكم تتلمذه على أصحاب تلك المذاهب ، أو عليه تلاميذهم . مع اكتسابه علم كل فقيه منهم . حيث كان أول تتلمذه على أبي يوسف (١) وآخر تتلمذه على يد الشافعي . وأكثر من ملازمته . فلما خرج من بغداد قال : خرجت من بغداد . وما خلفت بها أفقه . ولا أروع ولا أزهد . ولا أعلم من أحمد (٢) وقد تعلم الشافعي من أحد أشياء من معرفة الحديث (٣) .

أقول : من بلغ هذا المقدار ، واجتمعت فيه هذه الأوصاف يقل في نظر عاقل أن يترك للبشرية مثل هذه الثروة الفقهية الرائعة ؟ ! وإن بنى هذا الافتراض على ما اشتهر عن الإمام من التحفظ في الفتيا ، فهل تحفظ عن الفتيا في هذه المسائل الموروثة ؟ وبالتبع هل مثل هذه المسائل مما يفترض التحفظ عن الإفتاء فيها ؟ ! وإذا افترض ذلك جدلا ، أفليس لديه من الرصيد الأئري - أعني من الأحاديث - ما يمكن بناء مثل هذه الذخيرة العلمية الرائعة عليه ؟ اللهم ألهنا التبصر إلى الحق ، وإن كنا نراه . مخافة أن لا تبصر إليه .

وثاني الأمرين : وهو المغالطة في المدون المكتوب ، هو أن ذلك الإمام ترك للمسلمين هذه الثروة الفقهية المسائلة بين أيدي العبان إلى اليوم ، بشكلها العظيم الذي نراه ، وإثارة الغبار حول نقلها إلينا ، يشكك في صحة نسبتها إلى

(١) انظر مناقب أحد لابن الجوزي ص ٢٣ .

(٢) نقله السبكي في طبقات الشافعية ٢/ ٢٧ .

(٣) قاله ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٣٠٢ .

الإمام ، وإذا استخلصنا لذلك من نتيجة اعتباراً ، فلا بد لهذه الفتاوى والأقوال من مفت وقائل ، وإذا لم يكن أحمد ، فمن صاحبها ؟ وهل خفى على جواهر المسلمين ذلك الرجل العظيم الذى أفتى الناس بمثل تلك الفتاوى الخالدة ، إذا لم يكن أحمد بن حنبل ؟ الذى ذكره الإمام أبو نعيم بقوله : وكان الإمام أحمد بن حنبل موضعه من الإمامة بموضع الدعامة لقدوته بالآثار . وملازمته للأخبار ، لا يرى له عن الآثار معدلاً . ولا يرى للرأى معقلاً . كان فى حفظ الآثار الجبل العظيم ، وفى العلل والتعليل البحر العميم (١).

وفضلاً عن كل ما قيل ، فالباحث النزيه يطالب الناقد المتجرد بأن تبسط هذه الثروة الفقهية المنسوبة إلى الإمام أحمد على بساط البحث الجاد لسر غورها ، واكتشاف كنهها ، وتناقش إما منفردة . أو مع مقارنتها بمثلها مما ترك الأئمة الآخرون - أعنى أبا حنيفة . ومالكاً ، والشافعى - ثم توزن بميزان العدالة - وهو أصلها الأصيل من النقل - ثم الادلاء بالنتيجة للملأ . وعليهم بعد سماعها أن يختاروا ما تبرأ باتباعه فمة المبتلين . ويخرجهم من العهد . ويضمن من الوقوع فى الزلل .

وعلى المغالط بتعدد الأقوال عن الإمام أحمد بمسألة الأئمة كلهم ؟ يسأل الحنفية عن تعدد الأقوال لأكثر من واحد ، وله أحياناً ؟ وكذا المالكية ؟ والشافعى ؟ فثلاً الحنفية يتحدث عنهم اللبوسى فى تأسيس النظر وغيره . والمالكية ينقل تعدد أقوال مالك فى العتبية ، وبجانبها مدونة سخون ، وابن رشد فى بداية المجتهد ، والشافعى يتحدث عن نفسه فى القديم والجديد ، وتتعدى الأربعة أقوال فيما ينقله النووى . وأحمد واحد منهم .

ثم على الشاك أن يطلع على اصطلاح الإمام أحمد . فيما حكى عنه من ضوابط الألفاظ والمسائل . واصطلاحاته بالباب الرابع . والخامس ، وبابنا هذا .

**والوجه الرابع :** المستفاد منه حكاية رجوع الإمام أحمد عن مسائل كثيرة . كان دونها عنه إسحاق الكوسج . ولا يصح بعد ذلك عزوها إلى

(١) حلية الأولياء ٢٢١/٩ .

أحمد بغداد تجريد نفسه عنها ، فكشف ما أثير حول هذا الجانب يستفاد من متن رواية القصة - من عجزها - نفسها ، بحيث جاء في الرواية التي سبق صدرها كشبه : أن إصحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه ، فجمع إصحاق بن منصور تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد ، وهي على ظهره . وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها ، فأقر بها ثانياً ، وأعجب أحمد بذلك من شأنه (١) .

وهذا إذا علم أن إصحاق هذا وثقه الإمام مسلم صاحب الصحيح . وروى عنه ، والنسائي (٢) والترمذي . وابن خزيمة .

وقال أبو حاتم : صدوق (٣) وهو من شيوخ البخاري (٤) .

فالانطلاق لبناء وجه الشبهة من صدر قصة كتلك يتصل في عجزها تمام القصة بهدم ما سببها أساساً ، مما يقوى بل ويضاعف قوة اليقين بصدق وصحة ما نقل من مسائل الإمام أحمد عن طريق أعلى الأسانيد وأضبطها . مما لم نعهد مثله في تدوين فقه أكثر المذاهب الأخرى ، بحيث أن مثل تلاميذ أحمد شيوخ للبخاري ، ووثقهم الإمام مسلم . ثم النسائي . وبعد هذا كله ، أيسوغ لمسلم أن يقول :

لا يصح عزوها - أي المسائل التي رجع عنها أحمد - لسبب آخر هو أنه بلغه أن الكوسج يأخذ على تعليم تلك المسائل أجراً . فأراد الإمام أحمد الاستيثاق بأن ما يأخذ عليه أجراً ، هل هو مما سمعه عنه ، أو خلطه بغيره مما لا يستوثقه أحمد ؟ ! فلما علم أن إصحاق الكوسج لم يغير ولم يبدل فيما سمعه من أحمد ، أقره عليه ثانياً .

---

(١) ساق القصة بلفظها الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٤/٦ . وذكرها مجزأة في عدة أماكن ، ومن عدة طرق في ترجمة إصحاق هذا ، وذكرها أيضاً كاملة ابن أبي يعلى في طبقات الخنابلة ١١٤/١ وانظر أصحاب ابن حنبل للخلال ٢ ورقة ٤١ .

(٢) حكى توثيق مسلم والنسائي والخطيب والقاضي الشهيد بنفس المصدرين .

(٣) الجرح والتعديل ٢٣٤/٢ .

(٤) شيخ البخاري في بعض ما رواه عنه في صحيحه ١٧/١ مثل حديث إصحاق بن منصور عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بمشر أمثالها . . » وانظر طبقات الخنابلة ١١٤/١ .

**أقول :** لا يصح ولا يسوغ للمسلم الصحيح أن يقول مثل هذا ، وذلك بأخذ كلام القصة وإطراح عجزها الذي فيه النتيجة الأخيرة .

قال ابن حامد في الرد على ذلك : وقد رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه يلين القول في كتاب إسحاق بن منصور . ويقول : انه يقال : أن أبا عبد الله رجع عنه ، وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب ، إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره ، ولا أشار إليه ، وكتاب ابن منصور . أصل بداية حاله تطابق نهاية شأنه . إذ هو في بدايته سوالات محفوظة ، ونهايته أنه عرض على أبي عبد الله ، فاضطرب لأنه لم يكن يقلر أنه لما سأله عنه مدون . فما أنكر عليه من ذلك حرفاً ، ولا رد عليه من جواباته جواباً ، بل أقره على ما نقله . أو وصف ما رسمه ، واشهر في حياة أبي عبد الله ذلك بين أصحابه . فاتخذوا الناس أصلاً إلى آخر أوانه (١) .

**وأما الوجه الخامس :** المثار فيه الريب حول نسبة الأقوال المتضاربة في الفقه الحنبلي المنسوبة إلى إمامه ، بحيث يصعب على العقل قبول كل هذه الأقوال على أنه قالها !

فهذا قد لا يغلط في جزء منه مثير تلك الشبهة ، وذلك من عدة جوانب موهمة : كأن ينقل عن الإمام أحمد بعض أصحابه ما سمعه منه ، أو بلغه عنه ، من غير ذكر سبب ولا تاريخ ، وقد ينقله البعض وهو لم يطلع على مأخذ الإمام في ذلك الحكم . . . إلخ فيجد من جاء بعد زمن الإمام - كثير هذه الشبهة مثلاً - اختلاف أقوال ، واختلاف أحوال موهمة للناظر إن كان مجتهداً ، وأما الناظر إن كان من المقلدين فيفوت غرضه من جهة نفسه ، والباحث عن الحقيقة يجد ما عنه يتساءل من أسباب حصول ذلك - في محاذير النقل والعزو في التأليف - بالباب هذا بالمبحث الثاني من الفصل الثاني إن شاء الله .

ومن جهة ثالثة فقد أشار لهذا ابن تيمية حيث قال ما نصه : وقد اختلف الأصحاب فيما يصححونه ، فمنهم من يصحح رواية ، ويصحح آخر رواية ،

(١) انظر ذلك في ترجمة الحسن بن حامد بطبقات الحنابلة ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

فمن عرف ذلك نقله : ومن ترجح عنده قول واحد على قول آخر اتبع  
القول الراجح . ومن كان مقصوده نقل مذهب أحد ، نقل ما ذكره  
من اختلاف الروايات والوجوه والطرق ، كما ينقل أصحاب الشافعي ،  
وأبي حنيفة ، ومالك مذاهب الأئمة ، فإنه في كل مذهب : من اختلاف  
الأقوال عن الأئمة . واختلاف أصحابهم في معرفة مذهبهم . ومعرفة الراجح  
شرعاً ما هو معروف .

ومن كان خبيراً بأصول أحمد ونصوصه عرف الراجح في مذهبه في عامة  
المسائل ، وإن كان له بصر بالأدلة الشرعية عرف الراجح في الشرع .  
وأحمد كان أعلم من غيره بالكتاب . والسنة . وأقوال الصحابة والتابعين  
لهم بإحسان ، ولهذا لا يكاد يوجد له قول يخالف نصاً ، كما يوجد لغيره ،  
ولا يوجد له قول ضعيف في الغالب إلا وفي مذهبه قول يوافق القول  
الأقوى (١) .

قصده : لأن مذهبه الأخذ بالأقوى من الأدلة ، ولو سبق له فتوى  
على دليل كان راجحاً وأصبح مرجوحاً . وذلك شأن المتمكن في علمه  
والمتبصر في دينه . والمتعمق في نمكيته ، وفقنا الله لاتباع الحق على بصيرة .

\* \* \*

---

(١) فتاوى ابن تيمية ٢٠/٢٢٨ .

## الفصل الأول

طريقة تلقي فقه الإمام أحمد  
وعلاقتها بتعدد الروايات فيه  
وفيه مبحثان

### المبحث الأول:

صفة الروايات الواردة عن  
الإمام أحمد وتأثير  
تعدد هأ في فقهه.

### المبحث الثاني:

أسباب تعدد الروايات  
في الفقه الحنـبـلي

-----

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



طريقة تلقى فقه الإمام أحمد ، وعلاقتها بتعدد الروايات في فقهه :

وفيها المباحث التالية :

المبحث الأول :

صفة الروايات الواردة عن الإمام أحمد ، وتأثير تعددها .

الإمام أحمد رحمه الله لم يؤلف كتاباً مستقلاً في الفقه — كما فعله غيره من الأئمة — وإنما أخذ أصحابه فقههم من فتاويه ، وأجوبته ، وبعض تأليفه ، وأقواله ، وأفعاله ، مما كان دونه بنفسه ، أو دونه غيره وعرض عليه ، أو أملاه ، أو كتب بمشهاد منه ، أو أذن بكتابته عنه من فتاويه ، فإن ألفاظه : إما صريحة في الحكم بما لا يحتمل غيره ، أو ظاهرة فيه مع احتمال غيره ، أو محتملة لشئئين فأكثر على السواء أو منبه عليها .

وعلى ذلك فكلامه قد يكون صريحاً ، أو ظاهراً ، أو تنبيهاً ، كقولنا :  
أوماً إليه ، أو أشار إليه ، أو دل كلامه عليه ، أو توقف فيه ونحو ذلك .

إذا علمت ذلك ، فذهبه ما قاله بدليل ، ومات قائلًا به (١) إذ مذهب الإنسان ما قاله ، أو جرى مجراه من تنبيه ، أو غيره ، فإذا عدم ذلك لم يحز إضافته إليه (٢) .

وفيما قاله قبل بدليل يخالفه أوجه النفي ، والإثبات ، فإن رجع عنه ، وإلا فهو مذهبه ، والصحيح أن الثاني مذهبه .

القسم الأول : الصريح :

وهو الذي لا يحتمل تأويلاً ، ولا معارض له ، فهو مذهبه (٣) وهو المنصوص عليه في كل ما روى عن الإمام . ويشمل ما قيل عنه : هذه

---

(١) قاله أبو الخطاب في التمهيد لوحة ٢١٧ المخطوطة ، ونقله المرداوي في الإنصاف ٢٤٠/١٢ عن الرعاية .

(٢) انظر التمهيد لأبي الخطاب لوحة ٢١٧ المخطوطة فقد اختار الثاني ، ونقله المرداوي في الإنصاف ٢٤١/١٢ عن أصول ابن مفلح .

(٣) صفة الفتوى لابن حمدان ص ٨٥ .

المسألة رواية واحدة . أو ما ورد عنه من الروايات على سبيل الإطلاق .  
لأن الروايات المطلقة كذلك نصوص للإمام أحمد . وكذلك كقولنا : وعنه (١) .  
وكذا قيل : القولان قد يكون الإمام نص عليهما : أو على أحدهما (٢) .

#### القسم الثاني : ظاهر المذهب :

وظاهر المذهب هو المشهور في المذهب (٣) : لأن الظاهر من الكلام :  
هو اللفظ المحتمل معنيين فأكثر . هو في أحدهما أرجح . أو ما تبادر منه عند  
إطلاقه معنى مع تجويز غيره .  
ويجوز تأويله بدليل أقوى منه . فإذا لم يعارضه أقوى منه . أو لم يكن  
له مانع شرعي أو لغوي أو عرفي فهو مذهبه (٤) .

#### القسم الثالث : الاحتمال :

وأما الاحتمال فقد يكون لدليل مرجوح بالنسبة إلى ما خالفه ، أو لدليل  
مساو له (٥) .

#### القسم الرابع : التنبيهات :

وأما التنبيهات بلفظه فقولنا : أو ما إليه أحمد . أو أشار إليه : أو دل  
كلامه عليه ، أو توقف فيه ونحو ذلك (٦) .

#### جوابه بدليل هو حجة عنده :

فما أجاب فيه بكتاب . أو سنة . أو إجماع ، أو قول بعض الصحابة ،

- 
- (١) المسودة ص ٥٣٣ بتصرف .  
(٢) قال في المسودة ص ٥٣٣ : وإما القولان هنا فقد يكون للإمام نص عليهما ، كما  
ذكره أبو بكر عبد العزيز ، أو نص على أحدهما وأوماً إلى الآخر ، وقد يكون مع أحدهما وجه  
أو تخريج أو احتمال بخلافه .  
(٣) الإنصاف للرداوى ٩/١ .  
(٤) قاله ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٨٩ .  
(٥) المسودة ص ٥٣٣ .  
(٦) المسودة ص ٥٣٢ والإنصاف ٢٤١/١٢ .

فهو مذهبه (١) لأنه اعتقد ما ذكره دليلاً حيث أجاب فيه ، وأفتى بحكمه ،  
والإلـيـن مراده منه غالباً . ولأن ذلك كله حجة عنده (٢) .

### تعدد الروايات عن الإمام أحمد في المسألة :

ما من فقه لأحد من الأئمة الأربعة إلا تعددت في الكثير من مسائله  
الأقوال ، بين نعم ، ولا ، أو مع استثناء .

وعند التأمل في الأسباب المؤدية لاختلاف تلك الأقوال في المسألة الواحدة  
وجد لها دواع في كل فقه تختلف عن الدواعي المسببة في الفقه الآخر لكل  
إمام من الأئمة الأربعة .

فمثلاً : كانت الأسباب المؤدية لاختلاف الأقوال فيما اختلفت فيه  
في الفقه الحنفي من نمط يختلف كلية عن مثيلاتها في فقه غيره ، لأننا وجدناه  
مزيجاً من الاختلاف بين أقوال الإمام أبي حنيفة ، وأقوال صاحبيه ، أو أقوال  
الإمام ومحمد ، وأبي يوسف ، أو أقوال أبي يوسف ، ومحمد ، وأحياناً  
من أقوال العلماء الثلاثة : محمد بن الحسن ، والحسن بن زياد ، وزفر .

وكل هذه الأقسام الأربعة يجد التابع الخلاف في مسائل ذلك الفقه يدور  
في كل قسم منها بين أشخاص عدة ، هم :

في القسم الأول : للإمام قول يخالف قول أبي يوسف ، وقول  
الصاحبين يختلفان كذلك ،

وفي القسم الثاني : للإمام قول ، يخالف قول محمد ، ويخالف قول  
أبي يوسف ، وقول الصاحبين يختلفان كذلك .

وفي القسم الثالث : للإمام ولصاحبيه محمد قول يخالف قول أبي يوسف .

---

(١) نص على ذلك ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٧ وابن تيمية في المسودة ص ٥٢٠ واللفظ  
منها هنا ، وأشار إلى ذلك ابن مفلح في الفروع ٦٨/١ وقال المرداوي في الإنصاف ٢٥٠/١٢  
لأن قول أحد الصحابة عنده حجة على أصح الروايتين عنه .

(٢) والجملة الأخيرة زيادة من صفة الفتوى ص ٩٧ وقال : فلو كان متأزلاً أو معارضاً  
للتوقف فيه .

وفي القسم الرابع : لكل من الصاحبين قول يخالف قول الآخر (١).  
ومثلاً آخر : كانت الأسباب المؤدية لاختلاف الأقوال في الفقه الشافعي  
من نمط آخر ، حيث أنه وإن كانت تلك الأقوال لإمامه الأوحـد الشافعي ،  
فـرة نجد له مذهباً قديماً في المسألة ، ومذهباً جديداً ، ومثل ذلك أيسر من سواه  
عند إرادة معرفة القول المعتمد له ، ومرة نجد حكم المسألة دائراً بين عدة  
أقوال ، ولا يمكن لغير الأكابر من أصحابه المتقدمين معرفة القول المعول  
عليه في مذهبه .

### وأما في الفقه الحنبلي :

فهذا القاضي أبو يعلى يقول عن ذلك : ما يقوله من ذكر الروايتين  
فهو محمول على أنه قال في وقتين كالخبرين على ما نبينه (٢) .  
وقد أطلق الشافعي القولين في المسألة الواحدة في وقت واحد في مواضع  
من كتبه .

والروايتان لم يقلهما أحمد في حال واحد (٣) فيؤدي ذلك إلى أن يكون  
الشيء الواحد حلالاً حراماً ، وإنما قال ذلك في وقتين مختلفين ، رجع عن  
الأول منهما ، ولو علمنا المتأخر منهما صرنا إليه ، وجعلناه رجوعاً عن  
الأول ، فلما لم نعرف المتقدم من المتأخر ، جعلنا الحكم فيها مختلفاً ، لأنه ليس  
تقديم أحدهما أولى من تأخير هـ ، ولهذا قلنا في مسائل عرفنا الثاني من قوله  
فيها : إنه رجوع عن الأول ، من ذلك : قوله في رواية ابن إبراهيم : إذا  
رأى الماء في الصلاة يمضي فيها ، ثم تبينت فإذا الأخبار : إذا رأى الماء  
خرج من صلاته .

(١) انظر تأسيس النظر للدبوسي ص ٥ التي قال : إنه وضعها لرؤيته تصعب الأمر في  
تحفظ مسائل الخلاف على المتفقهة ، وتسرع طريق استنباطها عليهم ، وقصور معرفتهم عن الإطلاع  
على حقيقة مأخذها ، واشتباة مواضع الكلام عند التناظر فيها . قال : جمعت في كتابي هذا أحرفاً  
إذا تدبر الناظر فيها وتأملها عرف محال التنازع ومدار التناطح عند الخصام . . .  
وذكر أنه وجد المسائل المختلف فيها بين الفقهاء على أقسام ثمانية وذكر من الفقهاء من نقلنا  
عنه أسماءهم من مشائخهم وجعلهم في أقسام أربعة من الأقسام التي ذكرها .

(٢) العدة في الأصول الحنبلي المخطوطة لوجه ٢٥٢ .

(٣) التمهيد في أصول الحنابلة المخطوطة لوجه ٢١٧ .

ونقل أبو زرعة عنه : كنت أتهيب أن أقول : لا تبطل صلاة من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تبينت فإذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة ، فمن تركها أعاد الصلاة . . . وإن ذلك رجوع عن الأول . ومن ذلك : ما رواه مهني عنه : أنه كره العقيقة ويحتن يوم سابعه ، فقال : ذلك قول قديم ، والعمل على ما رواه حنبل عنه وغيره .  
ونقل أبو الحارث : إذا لم يجد إلا الثلج مسح به أعضاء الوضوء ولا يعيد ، وكان ذلك من أبي عبد الله في ذلك الوقت ، والعمل على ما رواه المروزي .

ونقل المروزي عنه فيمن قال : يا لوطي ، يسأل عما أراد ، فإن قال : إنك من قوم لوط لم يجد ، فهو قول قديم ، والعمل على ما رواه مهني وغيره : أن عليه الحد . . . إلخ .

قال القاضي : ومن أصحابنا من حمل ذلك على ظاهره ، ولم يسقط أحدهما بالآخر ، لأنه لا يعلم المتقدم منهما إلا بالتاريخ .

فإن قيل : فقد قال في موضع واحد في المسألة الواحدة قولين ، واستشهد : بما نقله أبو الحارث عنه في المرأة تؤخر الصلاة ، فتحيض قبل خروج الوقت أن فيها قولان :

لا قضاء عليها ، لأن لها التأخير إلى آخر الوقت .  
والقول الآخر : عليها القضاء ، لوجوب الصلاة عليها بدخول الوقت ، وهو أعجب القولين إلى أحمد .

وكذلك في البكر إذا استحيضت قولان :  
تقعد أدنى الحيض .

أو تقعد أكثر حيض النساء ، فسئل أحمد عما يختار ؟ فقال : من قال : يوماً فهو احتياط (١) .

وعين ما ذكره أبو يعلى ، يشبهه قول ابن حامد من ذلك الرأي وهو قوله : واختلف أصحابه — أي أحمد — في كتبه ، أيقال فيها : قديم لا حكم له ؟ — ثم ذكر المسائل السابقة في القديم والأخير .

---

(١) العدة للقاضي أبي يعلى المخطوطة لوجه ٢٥٣ .

وقال : فما قدم وحدث في هذا الباب سواء . إذ لا مزية لما حدث على ما قدم إلا بمقارنة أمر صريح . فيترك له ما كان من قبله قديماً ، ومنهما لم يوجد ذلك ، بطل أن يكون القديم دون الجديد . وليست جوابات إمامنا في الأزمنة والأعصار إلا بمثابة ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الآثار — يقصد في الصورة — لا يسقط نهايتها موجبات بدايتها إلا بأمر صريح بالنسخ أو التخفيف ، فإذا عدم ذلك كان على موجبات دعايته ، فكذلك في جواباته ، إذ العلماء قد أنكروا على أصحاب الشافعي من حيث الجديد والعتيق ، وأنه إذا ثبت القول فلا يرد إلا باليقين ، فكذلك في جوابات إمامنا (١) .

قيل : أحمد رحمه الله لم يطلق القولين حتى ينبيء عن اختياره ، والصحيح منهما ، فقال في مسألة أبي الحارث : أعجب القولين إلى القضاء . وكذلك في مسألة أبي داود : ومن قال يوماً فهو احتياط (٢) .

إذا تقرر هذا ، فلا بد للباحث من أن يكون على بينة مما يجد للإمام أحمد من المسائل فيه قولين أو أكثر أثناء النظر إلى فقهه ، وذلك بالعلم بالموازين التي وضعها الجهابذة المتقنون من أصحابه ، للسلامة من الإفراط أو التفريط حيال ما يشاهده من تعدد الأقوال له في المسألة . وتلك المعايير عن تعدد الروايات والأوجه في المسألة نزلها إلى الحريص القطن :

**موازين تعدد الروايات عن الإمام أحمد في المسألة :**

١ — إذا نقل عن الإمام أحمد في مسألة واحدة قولان صريحان مختلفان في وقتين ، ولم يصرح هو ولا غيره برجوعه عنه ، فإما أن يمكن الجمع بينهما ، أو لا يمكن .

**(أ) إذا أمكن الجمع :**

فإن أمكن الجمع بينهما ، ولو بحملهما على اختلاف حالين ، أو محلين ، أو بحمل عامهما على خاصهما ، أو مطلقتهما على مقيدتهما على الأصح فيهما ،

(١) من ترجمة ابن حليد في طبقات الخنابلة ص ١٧٥ ، ٢٧٩ .

(٢) في العدة لائحة ٢٥٣ .

فكل واحد منهما مذهبه (١) ويعمل بكل واحد منهما في محله وفاء باللفظ .  
وهذا إذا كان بينهما فرق (٢) .

قال شيخ الإسلام في فتاويه أيضاً : كثيراً ما يحكى عنه روايتان ويكون منصوبه التفريق بين حال وحال ، ويكون هو الصواب ، كمسألة إخراج القيم - يعني في الزكاة - ومسألة قتل الموصى ، وأيضاً فالموالاتة في الطواف والسعي أوكد منه في الوضوء ، ومع هذا فتفريق الطواف لمكتوبة تقام ، أو جنازة تحضر ، ثم يبنى على الطواف ولا يستأنف ، فالوضوء أولى بذلك (٣) .

### (ب) إذا تعذر الجمع :

وإن تعذر الجمع في كلام الإمام أحمد رضى الله عنه في مسألة واحدة فلا يخلو إما أن يعلم التاريخ ، أولاً .

### أولاً : العمل إذا علم التاريخ :

فإن علم التاريخ ( أو علم رجوعه عنه ) (٤) فالثاني فقط مذهبه ، على الصحيح وعليه الأكثر (٥) قال ابن مفلح : وإن علم أسبقهما فالثاني مذهبه ، وهو ناسخ . قال : وقال الإمام أحمد : إذا رأيت ما هو أقوى أخذت به وتركتم القول الأول (٦) .

---

(١) قال ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٨٦ اختاره ابن حامد ، ومثل له : بأنه نقل أحد روايتان في التيمم بالرمل أنه يجوز ، ولا يجوز . فحمل القاضي الجواز على رمل له غبار ، والمنع على رمل لا غبار له ، وانظر الإنصاف ٢٨٤/١ .

(٢) قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في القواعد النورانية ص ١٢٧ .

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٤٠/٢١ .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من معنى ذوى الإفهام لجمال الدين الحنبلى ص ٤١ .

(٥) قال المرداوى في تصحيح الفروع ٦٤/١ : بل الثاني لا غير ، وهو الصحيح قدمه في الرعايتين ، وأدب المفتى . أقول ورأيت عنه ثمة ص ٨٦ الذى قال هناك : اختاره الخلال وصاحبه . ثم استطرد المرداوى فقال : ونصره في الحاوى الكبير ، ثم ذكر عن أصول ابن مفلح كما يأتى في الحاشية التى بعدها أ . هـ .

(٦) انظر كل ما تقدم في المصادر الآتية مجتمعة أيضاً : التمهيد لأبى الخطاب المخطوطة

لوحة ٢١٧ والمسودة ص ٥٢٧ وصفة الفتوى والمفتى ص ٨٥ - ٨٦ والفروع وتصحيحه ٦٤/١ والإنصاف ١٠/١ وكذلك في القاعدة على ذيله ٢٤٢/١٢ . قال : فإن علم أسبقهما فالثاني =

حيكتنى في العلم بالتاريخ بمعرفة أسبق القولين .

واعلم : أنه إذا روى عن الإمام أحمد رواية ، وروى عنه أنه رجع عنها ، فهل تسقط تلك الرواية ولا تذكر لرجوعه عنها ؟ أو تذكر وتثبت في التصانيف نظراً إلى أن الروایتين عن اجتهدين في وقتين فلم ينقض أحدهما بالآخر ، ولو علم التاريخ ، بخلاف نسخ الشارع ؟

فعمل الأصحاب : على ذكر القول الذي رجع عنه ، وتثبيته في التصانيف وحكايتها إحدى روايتين ، أو روايات - عن أحد - وإن كان الثاني مذهبه - ويجوز التخريج ، والتفريع ، والقياس عليها كالقول الثاني ، يعضد ذلك ما حكى من أن القول الأول مذهبه ولو رجع عنه ، وقيل : إن جهل رجوعه عنه ، وقيل أو علم ، وقلنا ما قاله تارة بدليل .

وقال بعض أصحابنا : والأول مذهبه أيضاً ، لأن الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وفيه نظر ، ويلزمه ولو صرح بالرجوع (١) .

---

= مذهبه وهو ناسخ ، وقال في الإنصاف ١٠/١ بعد هذا : اختاره في التمهيد - وقصده بالمكان المذكور - والروضة والمدة ، وذكر كلام الخلال وصاحبه كقولها : هذا قول قديم ، أو أول ، والعمل على كذا كنصين ، قال الإمام أحمد : وذكر قوله . . . ثم قال : جزم به الأمدى وغيره . . . وقدمه الطوفى في مختصره ونصره ، وقدمه ابن الحمام في أصوله وغيره .

وقيل : يكون الأول مذهبه كالقول الثاني ، وكما إذا جهل رجوعه عنه ، وقيل ، أو علم ، كما في تصحيح الفروع ٦٤/١ وفي المسودة ص ٢٧ هـ حيث قال : لا تخرج الأول عن كونها مذهباً له ، إلا أن يصرح بالرجوع عنها ، وقد ذكروا ذلك في مسألة التيمم ، وصورتها في الإنصاف ٢٩٨/١ وإن وجد فيها بطلت . قال : هذا المذهب بلا ريب . . . وعنه لا تبطل ، ويمضى في صلاته . . . قال : روى المروذى عن أحمد أنه رجع عن الرواية الثانية . . . إلخ - وهذا نقل أبي الخطاب ، قال : قلت : وقد تدبرت كلامهم فرأيت يقتضى أن يقال بكونهما مذهباً له ، وإن صرح بالرجوع . قال أبو سفيان المستمل : سألت أحمد عن مسألة فأجابني فيها ، فلما كان بعد مدة سألته عن تلك المسألة بعينها ؟ فأجابني بجواب بخلاف الجواب الأول ، فقلت له : أنت مثل أبي حنيفة الذي كان يقول في مسألة الأقاويل . فتغير وجهه وقال : يا موسى ليس لنا مثل أبي حنيفة ، أبو حنيفة كان يقول بالرأى ، وأنا أنظر في الحديث ، فإذا رأيت ما هو أحسن أو أقوى أخذت به وتركت القول الأول ، وهذا صريح في ترك الأول .

(١) قال في القاعدة المطبوعة على ذيل الإنصاف ٢٤١/١٢ : اختاره - أى وإن جهل رجوعه عنه - ابن حامد وغيره ، وقيل : أو علم ، وتقدم في الحاشية التي سبقت محرراً ، ومن أمثلة ذكر القول الأول الذي رجع عنه في التصانيف ، ما ذكره المجد في شرحه في باب التيمم عند قوله : ( وإن وجد فيها بطلت ، وعنه لا تبطل ) ، ونقله عنه المرداوى في الإنصاف =



## ثانياً : إذا جهل التاريخ :

إذا تعذر الجمع ، وجهل التاريخ ، فذهبه أقربهما من كتاب ،  
أو سنة (١) أو إجماع ، أو أثر ، أو قواعده ، أو عوائده ، أو مقاصده ،  
أو أدلته ، أو تصرفاته (٢) .

(وأجدي : أن يخص عام كلامه بخاصه في مسألة واحدة في الأصح) (٣) :

### ٢ - موافقة أحد القولين مذهب غيره :

وإن وافق أحد القولين مذهب غيره ، فما رجحه الدليل مقدم ،  
وإلا فالأولى ما وافقه (٤) .

= ٢٩٩/١ فقال : ( فائدة ) روى المروزي عن أحمد : أنه رجع عن الرواية الثانية ، فلذلك  
أسقطها أكثر الأصحاب ، وأثبتها ابن حامد وجماعة منهم المصنف هنا - يعني ابن قدامة في المقنع  
الذي يشرحه - نظراً إلى أن الروايتين عن اجتهدين في وقتين ، فلم ينقض إحداها بالأخرى ،  
وإن علم التاريخ ، بخلاف نسخ الشارع ، وهكذا اختلاف الأصحاب في كل رواية علم رجوعه عنها ،  
فذكر ذلك المجد في شرحه وغيره .

(١) في معنى ذوى الإفهام ص ٤١ قال : الأقرب بقواعده ثم بالسكتاب والسنة .

(٢) صفة الفتوى ص ٨٧ والمسودة ص ٥٢٨ والفروع ٦٥/١ والإنصاف ٢٤٢/١٢ .

(٣) زيادة من الفروع لابن مفلح ٦٥/١ قال : وهذا كلام الشيخ تقي الدين في المسودة  
يعني في ص ٥٢٨ والمرداوى ٢٤٢/١٢ وابن حمدان في صفة الفتوى ، ص ٨٧ وقال في الرواية  
قلت : إن لم نجعل أول قوله في مسألة واحدة مذهباً له - مع معرفة التاريخ - فيكون هذا هو  
الراجع كالمتاخر فيما ذكرنا إذا جهل رجوعه عنه ، قلت : ويحتمل الوقف ، لاحتمال تقدم  
الراجع .

وإن جعلنا أولها ثم مذهباً له فهذا أولى ، لجواز أن يكون الراجع متأخراً .

وقال في الفروع : فإن جهل فذهبه أقربهما من الأدلة وقواعده ، وإن تساوى ثقلًا ودليلاً  
فالوقف أولى ، قاله في الرعاية ، قال : ويحتمل التخيير إذن والتساقط .

(٤) قال المرداوى في الإنصاف ٢٤٣/١٢ : بعد حكاية موافقة أحد قولي الإمام أحمد  
مذهب غيره : يحتمل وجهين قاله في الرعاية . قلت : الأولى ما وافقه . وحكى الخلاف في  
آداب المفتى - أي صفة الفتوى كما هو اصطلاحى - عن القاضى حسين بن الشافعية ، قال : هذه  
الترجيح معتبرة بالنسبة إلى أئمة المذاهب .

### ٣ - ما رواه واستحسنه ، وما رضىه أو دونه :

ما رواه من سنة ، أو أثر أو صححه ، أو حسنه ، أو رضى بسنده .  
أو دونه في كتبه ، ولم يرده . ولم يفت بخلافه فهو مذهبه (١) .  
وقيل : لا يكون مذهبه كما لو أفتى بخلافه قبل أو بعد (٢) .

أقول : والذي أختاره : أن يقدم المتأخر منهما مع ذكره أولها  
مما رواه أو رآه .

### ٤ - تعادل الأمارات :

وإن معنا تعادل الأمارات وهو الظاهر عن الإمام أحمد - فلا وقف ،  
ولا تخيير ، ولا تساقط أيضاً (٣) .

ويعمل بالراجح رواية ، أو كثرة . أو شهرة ، أو علم ، أو ورع (٤) .

---

(١) في ذلك خلاف بين الأصحاب أطلقه في صفة الفتوى ص ٩٧ لابن حبان وفي المسودة  
ص ٥٣٠ وفي الفروع ٦٩/١ وفي الإنصاف ٢٥٠/١٢ وقال : قدمه في تهذيب الأجوبة ونصره  
وقدمه في الرعايتين ، وجزم به في الكبير ، واختاره إبنه : عبد الله ، وصالح ، والمروزي ،  
والأثرم ، قال ابن حبان بصفة الفتوى نفس المكان السابق : لأن من أصله أن ما صح عن النبي  
صل الله عليه وسلم أخذ به فلا يظن أنه يفتى بخلافه ، والأصل عدم المعارض حتى يتبين وإن أفتى  
بخلافه دل على ظفرك بدليل يجوز ترك الخبر به ، وذهب بعض العلماء إلى تقديم الخبر على الفتوى  
فيتقدم ما رواه على ما رآه في حق غيره ، فكذا في حقه وقلت : يقدم المتأخر منهما مع ذكره أولها .

(٢) انظر المصادر السابقة له مجتمعة ، لكنه قال في الفروع : فلهذا أذكر روايته  
للخبر وإن كان في الصحيحين ، وقال ابن حبان : إذ لو نسب إليه ما رواه أنه مذهبه لنسب إلى  
أرباب الحديث مثل ذلك فيما روه ، ولهذا لو أفتى بحكم ، ثم روى حديثاً يخالفه ، ولم نجعل نحن  
مذهبه الحديث بل فتياه ، إذ يجوز أن يكون الخبر عنده منسوخاً أو متأولاً أو معارضاً بأقوى  
منه ، بخلاف ما رواه غيره ، ولأن أحمد صحيح حديث سهل بن سعد ( في أن القرآن مهر ) ولم  
نجمله مذهبه في الأشهر ، لكن المرداوي قال في تصحيح الفروع ٧٠/١ عن هذا الوجه : وهو  
قوى لا سيما فيما دونه من غير تصحيح ولا تحسين ولا رد والله أعلم .

(٣) صفة الفتوى ص ٨٧ .

(٤) الإنصاف ١٨٧/١١ ، ٢٤٢/١٢ وذكر ما سبق ولم يعزه إلى ابن حبان لكن  
عزاه إلى الرعاية .

٥ - سكوته عند الاعتراض عليه :

فإن أفنى بحكم ، ثم اعترض عليه أحد فسكت لم يكن رجوعاً عنه (١) إلى ضده في أحد الوجهين . والثاني : يكون رجوعاً (٢) .

٦ - التوقف :

وأما التوقف فهو ترك الأخذ والعمل بالأول والثاني والنفي والإثبات إن لم يكن فيها قول ، لتعارض الأدلة وتعادلهما عنده ، فله حكم ما قبل الشرع من حظر أو إباحة أو وقف (٣) .

والتوقف للشبهة قسمان :

أحدهما : التوقف في مسألة تشبه مسألة .

والثاني : التوقف في مسألة تشبه مسألتين .

القسم الأول : توقف الإمام أحمد في مسألة تشبه أخرى حكمها أرجح من غيره ، إن حصل . جاز إلحاقها بما يشبهها إن كان حكمها أرجح من غيره (٤) .

القسم الثاني : إذا توقف في مسألة تشبه مسألتين فأكثر ، أحكامها مختلفة فهل يلحق بالأخف ، أو بالأثقل ، أو يخير المقلد بينهما ؟

---

(١) قدمه في تهذيب الأحوبة ونصرد ، وقدمه في الرعايتين ، وتابعه الشيخ تقي الدين في المسودة ص ٣٠ . كما ترى ، قال ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٥ : اختاره بعض الأصحاب أن احتمل التدبر وكراهة الكلام لشبهة أو فتنة أو تورعاً وحكى نحوه في الإنصاف ٢٥١/١٢ وفي تصحيح الفروع ٧٠/١ وقلت : وهو أولى أو يرجع إلى حال الساكت ، قيل : يكون رجوعاً اختاره ابن حامد ، وأطلقهما في الفروع ٧٠/١ وآداب المفتي ص ٩٥ وقال هنا ابن حمدان : لتوقف أحد عن الجواب مع وجوب دفع الشبهة خوفاً من إضلال السائل ، أو إيقانه على باطل ، واستشيد برجوع الصحابة إلى قول أبي بكر رضي الله عنه بعد لومهم على قتاله لمن منع الزكاة لقولهم : « لا إله إلا الله » .

(٢) انظر صفة الفتوى والمسودة بالمكانين السابقين .

(٣) المسودة ص ٥٣٣ .

(٤) قاله ابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٢ وتابعه المرداوي في الإنصاف ٢٤٦/١٢

وفي تصحيح الفروع ٧١/١ كما فعل من قبل المجد في المسودة ص ٥٢٦ قال : وقيل : إذا نص في مسألة على حكم ، والأخرى تشبهها شياً قد يخفى على بعض المجتهدين لم يجعل الأخرى مذهبه ، يقال من عنده : وإن أشبهت ما يقتضي الحظر والإباحة جاز الاجتهاد فيها مع عدم نص أو إجماع .

يحتمل أوجهاً ثلاثة (١) الأظهر هنا عنه التخيير - وكأنه يعني إذا تعادلت الإمارات ، لكن أبا الخطاب قال : لا تتعادل الامارات - فإذا لم تتعادل فلا تخيير ، ولا وقف ، ولا تساقط ، بل الأولى العمل بكل منهما لمن هو أصلاح له (٢) قال ابن حامد البغدادي حول هذا : واجب إعطاء كل رواية حفظها على موجبها ، ولا تعل رواية وإن انفردت ، ولا تنفي عنه وإن عزيت . ولا ينسب إليه في مسألة رجوع إلا ما وجد ذلك عنه نصاً بالصريح ، وإن نقل ( كنت أقول به وتركناه ) وإن عرى عن حد الصريح في الترك والرجوع أقر على موجبها ، واعتبر حال الدليل فيه لأعتقاده بمثابة ما اشتهر من روايته . . . إلخ (٣) .

#### ٧ - ما لو نص على حكم في مسألة والأخرى تشبهها :

فإن نص على حكم في مسألة وكانت الأخرى تشبهها شبيهاً يجوز أن يخفى على بعض المجتهدين ، لم يجوز أن تجعل الأخرى مذهبه ، لجواز أن لا تخطر المسألة بباله ، ولم يتناولها لفظه ، ولا تنبيهه ، ولا معناه ، ولعلها لو خطرت بباله لصار فيها إلى حكم آخر .

وأما إذا نص في مسألة على حكم ، ونص في غيرها تشبهها على حكم آخر ، لم يجوز نقل جواب إحداها إلى الأخرى .

وقال بعض الشافعية : بنقل جوابه من إحداها إلى الأخرى ، فيكون في كل واحدة منهما قولان .

(١) هذا ما قاله ابن حمدان في صفة الفتوى والمفتى ص ١٠٢ والمجد بن تيمية في المسودة ص ٥٢٦ والمرداوي في تصحيح الفروع ٧١/١ وفي الإنصاف ٢٤٦/١٢ واللفظ إلى هنا له : وما بعده فيه كلام يتبع هذا .

(٢) العبارة هذه بتصرف بالفاظها لابن حمدان وهي مستقيمة ، وقد أثار غموضاً حكايتها من قبل ابن تيمية والمرداوي بالمكائين السابقين ، مع التصرف فيها بما يوم ، وهو ما أشكل على لكونها قدما قوله : ( الأولى العمل بكل منهما لمن هو أصلاح له ) على عبارة ( الأظهر هنا عنه التخيير ) مع صلاحية عكسه ، وهو الوارد عن ابن حمدان كما هو لفظه ، لأن الأظهر التخيير متى تعادلت الامارات ، فإذا لم تتعادل فلا تخيير ، ولا وقف ، ولا تساقط ، فيكون العمل بكل منهما لمن هو أصلاح احتياطاً .

(٣) ذكر ذلك فيما نقله القاضي أبو الحسين في ترجمته بطبقات الخنابلة ١٧٤/٢ .

ولنا أن المذهب إنما يضاف إلى الإنسان إذا قاله . أو دل عليه بما  
يجرى مجرى القول من تنبيه وغيره ، فإذا عدم ذلك لم يجوز إضافته إليه .  
ولأن الظاهر أن مذهبه في إحداها غير مذهبه في الأخرى ، لأنه نص فيهما  
على المخالفة فلا يجوز الجمع بينهما في قوله (١) .

#### ٨ - اتحاد حكم القولين - دون الفعل :

فإن اتحاد حكم القولين - دون الفعل - كإخراج الحقائق وبنات اللبون  
عن مائتي بعير ، وكل واجب موسع أو مخير . خير المجتهد بينهما . وله أن  
يخير المقلد بينهما ، إن لم يكن المجتهد حاكماً (٢) .

#### ٩ - تعدد الروايات في المسألة إذا لم يعلم الرجوع عنها ولم يمكن الجمع :

يقول شيخ الإسلام في ذلك : وكما أن العالم من الصحابة والتابعين ،  
والأئمة كثير أما يكون له في المسألة الواحدة قولان في وقتين ، فكذلك يكون  
له في النوع الواحد من المسائل قولان في وقتين ، فيجيب في بعض أفرادها  
بجواب في وقت ، ويجيب في بعض الأفراد بجواب آخر في وقت آخر ،  
وإذا كانت الأفراد مستوية كان له فيها قولان ، فإن لم يكن بينهما فرق  
يذهب إليه مجتهد ، فقالت طائفة منهم أبو الخطاب : لا يخرج ، وقال  
الجمهور - كالقاضي أبي يعلى : يخرج الجواب ، إذا لم يكن هو ممن يذهب  
إلى الفرق . كما اقتضته أصوله ، ومن هؤلاء من يخرج الجواب إذا رآها  
مستويين . وإن لم يعلم هل هو ممن يفرق أم لا . وإن فرق بين بعض الأفراد

(١) التمهيد في أصول الحنابلة لأبي الخطاب الكلوثاني ص ٢١٦ - ٢١٧ وقد استورد  
في ذكر الاعتراضات وأجوبتها بنفس المكان قائلا : احتج الخصم بأنه إذا نص في إحدى المسألتين  
على حكم وفي نظيرتها على غيره ، ألا ترى أن الله تعالى لما نص في كفارة القتل على الإيمان ،  
وأطلق في الظهار ، قسناً إحداها على الأخرى وشرطنا الإيمان فيهما ؟ كذلك في مسألتنا .

والجواب : أن في الكفارة صرح في إحداها وسكت في الأخرى ، فقسنا المسكوت  
على المنطوق بخلاف مسألتنا ، فإنه صرح في كل واحدة من المسألتين بخلاف الأخرى ، فلا يجوز  
حمل إحداها على الأخرى . كما نص في الظهار على التتابع ، وفي صوم التمتع على التفريق فلم نلحق  
إحداها بالأخرى . . . إلخ .

(٢) صفة الفتوى ص ٨٧ ونقله ولم يعزه في الإنصاف ٢٤٢/١٢ .

وبعض مستحصراً لها ، فإن كان سبب الفرق مأخذاً عادياً أو حسياً ونحو ذلك مما قد يكون أهل الخبرة به أعلم من الفقهاء الذين لم يباشروا ذلك ، فهذا في الحقيقة لا يفرق بينها شرعاً ، وإنما هو أمر من أمور الدنيا لم يعلمه العالم ، فإن العلماء ورثة الأنبياء ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ( أنتم أعلم بأمر دنياكم ، فأما ما كان من أمر دينكم فإلى ) (١) .

#### ١٠ - لازم قول الإنسان :

هذا الاختلاف في عين المسألة أو نوعها من العلم قد يسمى تناقضاً أيضاً . لأن التناقض ، اختلاف مقالتين بالنفي والإثبات .

فإذا كان في وقت قد قال : هذا حرام ، وقال في وقت آخر فيه أو في مثله : إنه ليس بحرام ، أو قال ما يستلزم أنه ليس بحرام . فقد تناقض قولاه ، وهو مصيب في كليهما عند من يقول : كل مجتهد مصيب . وأنه ليس لله في الباطن حكم على المجتهد غير ما اعتقده .

وأما الجمهور الذين يقولون : إن لله حكماً في الباطن علمه في إحدى المقاليتين ، ولم يعلمه في المقالة التي تناقضها ، وعدم علمه به مع اجتهاده مغفور له : مع ما يثاب عليه من قصده للحق واجتهاده في طلبه ، ولهذا يشبه بعضهم تعارض الاجتهادات من العلماء بالناسخ والمنسوخ في شرائع الأنبياء . مع الفرق بينهما بأن كل واحد من الناسخ والمنسوخ ثابت بخطاب حكم الله باطناً وظاهراً ، بخلاف أحد قولي العالم المتناقضين .

هذا فيمن يتق الله فيما يقوله ، مع علمه بتقواه ، وسلوكه الطريق الرشيد . وأما أهل الأهواء والخصومات ، فهم مذمومون في مناقضاتهم لأنهم يتكلمون بغير علم ولا حسن قصد كما يجب قصده .

#### وعلى هذا : ف لازم قول الإنسان نوعان :

أحدهما : لازم قوله الحق : فهذا مما يجب عليه أن يلتزمه ، فإن لازم الحق حق ، ويجوز أن يضاف إليه إذا علم من حاله أنه لا يمتنع عن التزامه بعد ظهوره ، وكثيراً مما يضيفه الناس إلى مذاهب الأئمة من هذا الباب .

(١) انظر القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٢٧ .

**والثاني :** لازم قوله الذي ليس بحق : فهذا لا يجب التزامه . إذ أكثر ما فيه أنه قد تناقض . وقد بينت أن التناقض واقع من كل عالم غير النبيين . ثم إن عرف من حاله : أنه يلتزمه بعد ظهوره له فقد يضاف إليه . وإلا فلا يجوز أن يضاف إليه قول لو ظهر له فساد لم يلتزمه ، لكونه قد قال ما يلتزمه ، وهو لم يشعر بفساد ذلك القول ولا يلتزمه . وهذا التفصيل في اختلاف الناس في لازم المذهب هل هو مذهب ، أو ليس بمذهب ، هو أجود من إطلاق أحدهما . فما كان من اللوازم يرضاه القائل بعد وضوحه له فهو قوله ، وما لا يرضاه ، فليس قوله ، وإن كان متناقضاً وهو الفرق بين اللازم الذي يجب التزامه ، مع لزوم اللازم الذي يجب ترك الملزوم لازومه

فإذا عرف هذا : عرف الفرق بين الواجب من المقالات والواقع منها ، وهذا متوجه في اللوازم التي لم يصرح هو بعدم لزومها .

فأما إذا نفي هو اللزوم لم يجز أن يضاف إليه اللازم بحال ، وإلا لو أضيف إلى كل عالم ما اعتقدنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله : لكونه ملتزماً لرسالته . فلما لم يضاف إليه ما نفاه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كان لازماً له . ظهر الفرق بين اللازم الذي لم ينفيه ، واللازم الذي نفاه ولا يلزم من كونه نص على الحكم نفيه للزوم ما يلتزمه . لأنه قد يكون اجتهداين في وقتين .. (١)

## ١١ - القياس على كلام الإمام أحمد :

وما قيس على كلامه فهو مذهبه (٢) في الأشهر (٣) بل قيل : على الصحيح من المذهب (٤) وقيل : لا يكون مذهبه (٥) فإذا قلنا : ما قيس على كلامه مذهبه ، فنص أو أفنى بما تلى صورته في الفقرة التي تلى . وهي :

- 
- (١) القواعد النورانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٢٧ - ١٢٩ .  
(٢) قال ابن حبان في صفة الفتوى ص ٨٨ : اختاره الأثرم ، والخرقي ، وابن حبان .  
(٣) زيادة في الفروع ١/٦٥ .  
(٤) زاد ذلك في الإنصاف ١٢/٢٤٣ ولم يذكر الزيادة التي قبلها إلا حكاية فيما بعد .  
(٥) قال في المسودة ص ٥٢٤ ذهب الحلال وأبو بكر عبد العزيز إلى أنه لا يجوز إضافة

## ١٢ - إذا نص على حكمين مختلفين في مسألتين متشابهتين :

على القول بأن ما قيس على كلامه مذهبه . فإن أفتى أو نص الإمام أحمد في مسألتين متشابهتين على حكمين مختلفين في وقتين (١) وبعد الزمن ولم يصرح بالفرقة (٢) في جواز النقل والتخريج - ولا مانع - وجهان (٣) : أحدهما : جواز نقل الحكم وتخريجه من كل واحدة إلى الأخرى (٤) والثاني : لم يجز ، وإن أجاز به بعض الشافعية (٥) .

المذهب إليه من جهة القياس على قوله ، ونصره الحلواني . ومذهب الأثرم والحرقي وابن حامد إلى جواز ذلك ، وقد فصل ذلك المرداوي في الإنصاف ٢٤٣/١٢ واستشهد بما قيل عن ذكرنا ، بل زاد أين قاله كل منهم ، وقال : قال ابن حامد : عامة مشايخنا أنه لا يجوز نسبته إليه . وأنكروا على الحرقي رسمه في كتابه ، من حيث أنه قاس على قوله ، ثم قال : والمأخوذ أن يفصل ، فما كان من جواب له في أصل يحتوى على مسائل خرج جوابه على بعضها . فإما أن يبتدى بالقياس في مسائل لا شبه لها في أصوله ، ولا يوجد عنه الأصل من منصوص يبنى عليه ، فذلك غير جائز ، ونقل عن الحاوي نحو قول ابن حامد .

(١) كقوله في الإيمين بالعتق : إنها تنحل بزوال الملك ، وقوله في الإيمين بالطلاق : لا تنحل بزوال الملك ، مثل به في صفة الفتوى ص ٨٨ .

(٢) ذكره ابن حامد في صفة الفتوى ص ٨٨ والمسودة ص ٥٢٦ واللفظ له ، لكنه اقتصر على الوجه الثاني . كما أنه نقله المرداوي في الإنصاف ٢٤٤/١٢ وفي تصحيح الفروع ٦٥/١ وقد زاد قوله : ( وبعد الزمن ) في الفروع الذي طبع على هامشه تصحيح الفروع ، وأما قوله : ( ولم يصرح بالفرقة ) فقد زاده في المسودة .

(٣) زاد في الفروع ٦٥/١ ولا مانع .

(٤) فجواز نقل الحكم وتخريجه من إحداها إلى الأخرى في الوجهين وهو الأول : لاتحاد ممانها أو تقاربه كما قاله ابن حنبلان في صفة الفتوى ص ٨٨ وجزم به في المطلع وقدمه في الرعايتين ، واختاره الطوفي في مختصره في الأصول وشرحه قال : إذا كان بعد الجدل والبحث من أهله وقال المرداوي ٢٤٤/١٢ قلت : وكثير من الأصحاب على جواز ذلك ، وقد عمل به ابن قدامة في المنع الذي شرحه المرداوي وفي شرحه المسمى الإنصاف ٤٦١/١ وتمتبه ، وقال في تصحيح الفروع ٦٥/١ ، وقلت : وكثير من الأصحاب على ذلك ، وقد عمل به الشيخ الموفق - كما أشرنا - والمجد وغيرهما ، وهو الصواب ، وعلى هذا الوجه يكون رواية مخرجة ، ذكره ابن حنبلان في صفة الفتوى ص ٨٩ وقال ما ممانه : إن علم التاريخ ولم يجعل أول قوليه في مسألة واحدة مذهباً له جاز نقل حكم الثانية إلى الأولى في الأقيس ، ولا عكس إلا أن يجعل أول قوليه في مسألة واحدة مذهباً له مع معرفة التاريخ ، وأن جهل التاريخ جاز نقل حكم أحدهما من كتاب أو سنة ، أو إجماع ، أو أثر ، أو قواعد الإمام وأصوله إلى الأخرى في الأقيس ، ولا عكس إلا أن يجعل أول قوليه في مسألة واحدة مذهباً له مع معرفة التاريخ ، وأولى لجواز كونهما الأخيرة دون الراجعة .

(٥) وعدم جواز نقل الحكم أو تخريجه وهو الوجه الثاني : ذكره أبو الخطاب في التمهيد واختاره ، وأبو محمد المقدسي ، وقدمه ابن مفلح في أصوله ، والطوفي في أصوله ، وصاحب



والمراجع : جواز نقل حكم أقر بهما من كتاب . أو سنة . أو إجماع  
أو أثر . أو قواعد الإمام ، ونحوه إلى الأخرى . بعد الجدل والبحث  
من أهله (١) .

### ١٣ - صيغة الواحد في تفسير مذهبه :

وصيغة الواحد من أصحابه ورواته في تفسير مذهبه . وإخبارهم عن  
رأيه كنصه في أحد الوجهين (٢) قيل : هو الأصح (٣) .  
فعليه : فما تفرد به بعض الرواة عن الإمام أحمد . وقوى دليله فهو  
مذهبه ، قدمه بعض الأصحاب واختاره البعض (٤) .

= الخاوي الكبير ، واقتصر عليه المجد في المسودة ص ٢٦٥ وجزم به الشيخ الموفق في الروضة  
وغيرهم ، وقال المرداوي في الإنصاف ١٢/٢٤٥ والصحيح من المذهب أنه لا يجوز .  
كقول الشارع ، وفي صفة الفتوى ص ٨٨ قال : لأن الجمع عند الإمام مطلق فهو كما لو فرق  
بينهما صريحاً ، أو منع النقل والتخريج ، أو قرب الزمن ، بحيث يظن إن ذكر حكم الأول -  
كان - حين أفتى بالثانية ، ولا يجوز نقل الحكم ولا تخريجه ، لأنه لو لا ظهور دليل الحكم  
الثاني له وبيان الفارق في المسألة الثانية مع ذكره نظيرتها ودليلها ، لما أفتى به ، بل سوى بينهما ،  
ولعله ظهر لنا ما يقتضي التسوية وظهر له وحده فرق ، لأن نصه في كل مسألة يمنع الأخذ بغيره  
فيها ، وإن كان بعيد العهد بالمسألة الأولى ، ودليلها وما قاله فيها احتمال التسوية عنده ، فننقل نحن  
حكم الثانية إلى الأولى في الأقيس ، ولا ننقل حكم الأولى إلى الثانية ، ولا أن نجعل أول قوله  
في مسألة واحدة مذهباً له مع معرفة التاريخ .

(١) وقد أشار إلى ما هو أعلاه ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٨٩ ونقله في تصحيح  
الفروع ١/٦٥ وهو قوى متجه ، اختاره أنا لموافقته منهج الإمام أحمد في الظاهر .

(٢) قال ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٦ : اختاره ابن حامد وغيره ، وهو قيل  
قول الخرق وغيره ، لأن الظاهر معرفتهم مذهبه ومراده بكلامه ، وهو عدل ثقة خبير بمسارواد ،  
كقول ابنه عبد الله : سألت أبي عن الخطاف ؟ فكان عنده أسهل من الحشاف - ولعله يعني  
الحشاف كما بالهشامش .

(٣) قال ابن مفلح في الفروع ١/٦٨ مذهبه في الأصح وقال في الإنصاف ١٢/٣٥٤ قال  
في تهذيب الأجوبة : إذا بين أصحاب أبي عبد الله رحمه الله قوله بتفسير جواب له أو نسبوا إليه  
بيان حد في سؤال : فهو منسوب إليه ومنوط به وإليه يعزى ، وهو بمثابة نصه ونصره . وقال  
ابن حامد : وخالفنا في ذلك طائفة من أصحابنا مثل الحلال وأبي بكر عبد العزيز ، وقال ابن حمدان  
بنفس المكان الآنف بصفة الفتوى : والثاني لا يكون مذهبه اختاره الحلال وصاحبه لأنه ظن  
وتخمين ، ويجوز أن يعتقد خلافه ، وربما أراد غير ما ظهر للراوى ، بخلاف حال الصحابة  
رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك .

(٤) حكى في الإنصاف ١٢/٢٤٦ أنه قدمه في الرعايتين وصفة المفتي ص ٩٦ واختاره  
ابن حامد قبله ، وقال : يجب تقديمها على سائر الروايات ، لأن الزيادة عن العدل مقبولة =

وقيل : لا يكون مذهبه . بل ما رواه جماعة أنه بخلافه أولى . واختاره  
الحلال وصاحبه . وهذا ضعيف (١) .

#### ١٤ - تأثير فعل الإمام أحمد في فقهه :

مذاهب الأئمة تؤخذ من أقوالهم . وأما أفعالهم فقد اختلف أصحابنا  
في فعل الإمام أحمد ، هل يؤخذ منه مذهبه ؟ على وجهين (٢) :

أحدهما : لا .

والثاني : بل يؤخذ منه مذهبه على الأصح (٣) .

#### ١٥ - مفهوم كلام الإمام أحمد :

ومفهوم كلامه : مذهبه . في أصح الوجهين (٤) وعليه : فإن جعلنا  
المفهوم مذهباً له . فنص في مسألة على خلاف المفهوم بطل .

---

في الحديث عند الإمام أحمد ، فكيف والراوى عنه ثقة خير بما رواه ؟ ١ . وخالفه الحلال  
وصاحبه وأكثر الأصحاب ، لأن نسبة الخطأ إلى واحد أولى من نسبتة إلى جماعة . والأصل اتحاد  
المجلس ، قاله ابن حمدان ص ٩٧ من صفة الفتوى .

(١) ما اختاره الحلال أعلاه : مبناه على أن نسبة الخطأ إلى الواحد أولى من نسبتة إلى الجماعة ،  
والأصل اتحاد المجلس ، قال في الإنصاف ٢٤٧/١٢ : وهذا ضعيف ، ولا يلزم من ذلك خطأ  
الجماعة ، وأطلقهما في الفروع .

(٢) قال ابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٣ فإن فعل شيئاً فهو مذهبه في أحد الوجهين ،  
اختاره ابن حامد ، وأكثر أصحابنا لأن العلماء ورثة الأنبياء في العلم ، والتبليغ ، والهداية ،  
والاتباع . فلا يجوز أن يأتي بما لا دليل له عنده حذراً من الضلال ، والإضلال ، لا سيما مع  
الدين والورع ، وترك الشبهة .

والثاني : المنع . لجواز ذلك عليه سهواً ، أو نسياناً ، أو جهلاً ، أو تهاوناً ، وأن يقر  
ما قد عليه لعدم الوحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وربما فعل ذلك قبل رتبة الاجتهاد في ذلك  
الحكم ، ولأن خطئه لا يعم ضلالة به ، ولا اتباعه في كل شيء ، ولا تجنبه بخلاف الشارع في ذلك  
كله لكن جعله أولى ، أولى ، وانظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، فاللفظ المذكور أعلاه  
له في فتاويه ١٥٢/١٩ .

(٣) قال ذلك ابن مفلح في الفروع ٦٨/١ .

(٤) قاله ابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٢ مع التصرف فيما قال : اختاره الحرقي  
وابن حامد وإبراهيم الحربي ، لأن التخصيص من الأئمة إنما يكون لفائدة ، وليس هنا سوى  
اختصاص محل النطق بالحكم المنطوق به ، وإلا كان تخصيصه به عبثاً ولفواً .

وقيل : لا يبطل (١) فتصير المسألة على روايتين ، إن جعلنا أول قوله في مسألة واحدة مذهباً له .

## ١٦ - ذكر قولين عن الصحابة في مسألة :

فإن ذكر عن الصحابة في مسألة قولين ( ولم يرجع أحدهما أو اختاره أو يحسنه ) (٢) فذهب إليه أقربها من كتاب أو سنة (٣) أو إجماع (٤) سواء عللها أو لا .

وقيل : لا مذهب له منهما عيناً كما لو حكاهما عن التابعين . فمن بعدهم ولا مزية لأحدهما بما ذكر ، لجواز إحداث قول ثالث يخالف الصحابة (٥) .

= والثاني : من الوجهين : لا ، اختاره أبو بكر بن جعفر ، لأن كلامه قد يكون خاصاً بسؤال مائل ، أو حالة خرج الكلام لها فخرج الغالب فلا يكون مفهومه بخلافه ، ولهذا له أن يعقبه بخلافه ، ولو كان مراده ضده لبيته غالباً ، فإذا قلنا : هو مذهب فنص على خلافه ، بطل المفهوم في أحد الوجهين لقوة النص وخصوصه .

والثاني لا يبطل لأن المفهوم كالنص في إفادة الحكم ، فيصير في المسألة قولان إن كانا عامين ، كقوله في الأب والأخ لما سئل عن عتق الأب بالشراء فقال : يعتق ، وعن عتق الأخ به فقال : يعتق ، ففهوم الأدلة أن الأخ لا يعتق ولفظ الثانية أنه يعتق ، فإن قلنا : إن المفهوم يبطل بالمنطوق ، كانت المسألة رواية واحدة ، وإلا صار في الأخ روايتان : إحداها : بنصه ، والأخرى : بنقل وتخريج أ . هـ نقل عنه المرداوي في الإنصاف ٢٥٤ / ١٢ نحوه .

(١) قال ما ذكر أعلاه بالإنصاف ٢٥٤ / ١٢ كما ذكر وهذه العبارة ضمن الحاشية الثالثة .  
(٢) هذا تصرف بالتقديم لما بين المكوفين وهي زيادة من المسودة لثني الدين ص ٣٠ هـ وذكر المرداوي في إنصافه ٢٥١ / ١٢ وقد أخرها في المؤلفين المذكورين وقدمتها لمناسبتها للفظ .  
(٣) العبارة إلى هنا لابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٨ وما بعده من المصدرين السابقين .  
(٤) قال المرداوي في الإنصاف بنفس المكان السابق : قدمه في تهذيب الأجوبة ونصره وقدمه في الرايتين والحاوي الكبير والفروع ٧٠ / ١ كما رأيت هناك ، قال في صفة الفتوى ص ٩٨ في أحد الوجهين - يعني الوجه الأول هذا - لأنه قال : إذا اختلفت الصحابة على قولين : نظر أشبههما بالكتاب والسنة ، وأخذ به ، ولا نجعل ما حكاه عن غيرهم مذهباً له ، لأنه يجوز أن يذهب إلى قول ثالث لا يخرق إجماعهم ، بخلاف الصحابة ، فإنه يتعين الأخذ بقول أحدهم ، لأنه عنده حجة في أصح الروايتين . وقد قال : والأول - يعني هذا الوجه - أول من غيره .

(٥) والوجه الثاني : ليس أحدهما مذهباً له ، لأنه أعلم بالأشبه فيهما ، فلما لم يذكره ولم يرجع أحدهما ، ولم يمل إليه ، مع معرفته ، دل على أنهما عنده سواء ، فلا يكون أحدهما =

وقيل : بالوقف . والأول أولى .

فإن ذكر اختلاف الصحابة أو التابعين أو غيرهم وعلة كل قول ولم يمل إلى أحدهما ، فذهبه الأشبه بهما بكتاب ، أو سنة ، أو أثر .  
وقيل : بالوقف . وفيه بعد (١) .

#### ١٧ - ما إذا علل أحد القولين واستحسن الآخر :

فإن علل أحدهما واستحسن الآخر ولم يعله . فذهبه ما استحسنه لأنه ما استحسنه إلا لعلة ووجه ، فقد ساوى ما عله باستحسنه (٢) .  
وأما إن حسن أحدهما . أو عله فهو مذهبه قولاً واحداً (٣) .  
وكذا إن أعاد ذكر أحدهما وفرع عليه . فهو مذهبه .  
وقيل : لا (٤) (إلا إن رجحه أو أفنى به) وهو أولى (٥) .  
فإن نص في مسألة على حكم وعله بعلة فوجدت تلك العلة في مسائل

---

مذهباً له ، قاله ابن حمدان بصفة الفتوى بالمكان السابق ، وقال في الأنصاف ٣٥١/١٢ قاله في الرعاية ، واللفظ المذكور له ، وقد نقله وبأحرف الواحد عن المسودة ص ٥٣٠ ، ٥٣١ وزاد حكاية قول ثالث وهو : الوقف ، لكن الأول أولى كما قاله ابن حمدان .

(١) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي لابن حمدان ص ١٠٠ .  
(٢) هذا اللفظ أعلاه لابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٠ وأطلق القول في المسودة ص ٥٣١ وأردف ذلك بما لو فعلهما في أقوال التابعين أو من بعدهم ، فقال : ففيه وجهان : وأطلقهما في الفروع ٧٠/١ وتبعهم المرداوي في القاعدة التي في آخر انصافه وهي المرادة دائماً بإطلاق القول ( في الإنصاف ) ٢٥١/١٢ وأضاف أنه أطلقهما في الرعايتين والحاروي الكبير قال : قلت الصواب إن الذي استحسنه مذهبه ولا يلزم من تعليل القول أن يكون قد أخذ به ولا يدل عليه أ. هـ . وقد رأيت ابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٠ اختاره وقال : اختاره ابن حامد ، ثم قال : مذهبه ما عله . وفيه بعد .

(٣) جزم بهذا ابن مفلح في الفروع ٧٠/١ وقاله المرداوي في الإنصاف ٢٥٢/١٢ .  
(٤) قاله ابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٠ ونقله بحروفه عند الشيخ المجد في المسودة ص ٥٣١ والمرداوي في القاعدة التي بآخر الإنصاف ٢٥٢/١٢ .  
(٥) ما بين المعكوفين زيادة من المسودة ص ٥٣١ ونقله بزيادته عنه المرداوي بالمكان السابق ، واختاره ابن حمدان من قبل ، وهو بنفس الموضع السابق عنه وقال : وهو أولى . وأراه هو الصواب . وكذا أطلقهما في الفروع ٧٠/١ فيما إذا فرع على أحدهما .

آخر ، فذهبه في تلك المسائل كالمسألة المعللة . سواء قلنا بتخصيص المعللة أم لا (١) .

١٨ - نقل القولين عن الإمام ودليل أحدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم والآخر قول الصحابي :

فإن نقل عنه في مسألة قولان دليل أحدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو عام ، ودليل الآخر قول الصحابي وهو خاص . فالأول مذهبه (٢) إلا أن قلنا: قول الصحابي يخص به العموم ، ففيه وجهان (٣) : الراجح منهما أن مذهبه ما كان دليله قول النبي صلى الله عليه وسلم (٤) .

وأما إن كان قول النبي أخصهما أو أحوطهما ، فهو المتعين بلا نزاع . فإن وافق أحدهما مذهب صحابي - وقلنا : هو حجة يقدم على القياس .

(١) انظر التمهيد لأبي الخطاب المخطوطة لوحة ٢١٦ والمسودة ص ٥٣١ وقد قال في المسودة ص ٥٢٥ لأننا وإن قلنا به ، فإنما يصار إليه بدليل ، ولم ينقل من كلامه مخصص ، فأشبه العام الوارد من الشارع ، ثم ذكر الشيخ تقي الدين في المسودة في المكان المذكور ص ٥٣١ ما أثبتناه ، وقد قدمه في الفروع ٧٠/١ ، ونقله عنهم المرداوي في الإنصاف ٢٥٢/٢ ونسب الجملة الأخيرة إلى صاحب الرعاية ثم قال : وقيل : لا ، قال أبو الخطاب في التمهيد المخطوطة لوحة ٢١٦ وبمثاله : إذا قال : النية واجبة في التيمم لأنها طهارة عن حدث ، قلنا : إن مذهبه أن النية تجب في الوضوء وغسل الجنابة والحیض ، لأنه اعتقد وجوب النية لكونها طهارة عن حدث فيجب أن يشمل ذلك كل طهارة عن حدث إذا لم نقل بالتخصيص . وإن قلنا بالتخصيص فإنما تخصص المعللة إذا قام على تخصيصها دليل ، فإن لم يقم فهي على عمومها كلفظ العموم يدل على الشمول ما لم يخصه دليل .

(٢) قاله ابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٩ ونصره ، وقال : اختاره ابن حامد لقوله تعالى ( ٧/٥٩ ) وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) وغير ذلك من الأدلة (٣) أطلقتهما في المسودة ص ٥٣١ وحكماهما في الإنصاف ٢٢٢/١٢ وقال أطلقتهما في الرايتين والحاوي الكبير .

(٤) صوبه المرداوي في الإنصاف ٢٥٢/١٢ وقال : قدمه في تهذيب الأجوبة ونصره في آداب المفتي - أي صفة الفتوى ص ٩٩ - كما أشير إليه دائماً في مؤلتي هذا . وقيل : بل الثاني وهو قول الصحابي - لأنه حجة عند أحد على الأشهر ، ويخص به عموم الكتاب والسنة ، ويفسر به مجملهما في وجه ، وإن كان قول النبي صلى الله عليه وسلم أخص وأحوط تعين مطلقاً . كما لو كانا عامين أو خاصين ، أو لم نجعل قول الصحابي حجة في رواية ولم نخصص به الكتاب والسنة في وجه ، قاله ابن حمدان بنفس المكان السابق ، وقال المرداوي في الإنصاف بالقاعدة ٢٥٣/١٢ وقيل : مذهبه قول الصحابي والحالة ما تقدم ، وأطلقتهما في الرايتين والحاوي الكبير .

ويخصص به العموم - والقول الآخر وافق مذهب تابعي - وقلنا : يعتد بقوله مع الصحابة - حيث عضده . عموم كتاب أو سنة كما قيل (١) - قدم أشبهها بكتاب أو سنة . فيما أختاره من الوجهين .

#### ١٩ - إذا ذكر الاختلاف وحسن بعضه :

فإن ذكر اختلاف الناس وحسن بعضه . فهو مذهبه (٢) إن سكت عن غيره .

وإن سئل مرة فذكر الاختلاف ، ثم سئل مرة ثانية : فتوقف ، ثم ثالثة : فأفتى فيها فالذي أفتى به مذهبه (٣) .

---

(١) اللفظ لابن حمدان في صفة الفتوى ص ٩٩ مع التصرف بتأخير لفظه ( قيل ) في الجملة لتجلية العبارة ، ثم قال : فيه وجهان ، وإن قدمنا القياس على قول الصحابي لم يخص به عموم كتاب أو سنة ، قدم أشبههما بكتاب أو سنة والذي يبدو لي والله أعلم أن تصوير المسألة لفظي فوافقة القولين لمذهب التابعي ليست إلا مجازاً لكونه اعتبر عموم الكتاب أو السنة فقال بقوله الذي يبدو مخالفاً لمذهب الصحابي والعموم فإن اعتبر قول الصحابي مخصصاً لعموم الكتاب والسنة على القول بحجيته ، وصلاح قوله هذا للتخصيص فما الذي يمنع منه ؟

وإن لم يعتبر مخصصاً للعموم ، أو اعتبرت المسألة خلافاً في السلف كما لو كان بين الصحابة على القول بأنه ليس بحجة - وتحقيق القول بحجية قول الصحابي ، والقول بعدم حجيته ، حرره الشيخ تقي الدين في المسودة ص ١٢٧ ، ١٢٨ - إن اعتبر ذلك خرجت المسألة عن التعارض بين القولين ، وتعين تقديم عموم الكتاب أو السنة ، الذي وافق قول التابعي ، والذي وافق ذلك أحد قولي الإمام أحد ، وهو وجه ، مقبول لتقديم ذلك القول ، وقد رأيت في المسودة ص ٣١ هـ أطلق الوجهين وكذا في الإنصاف ١٢/٢٤٢ وحكى إطلاقهما عن صاحب الرعايتين . وليت من أطلق الوجهين لم يفعل والمسألة على ما تقدم . لذا أختار الأخذ بالقول الأشبه بالكتاب والسنة سواء وافق قول الصحابي ، أو مذهب التابعي ، لأن العبرة به إذا زال المانع .

(٢) صفة الفتوى ص ١٠٠ وقال بعد ذلك : لأنه يلزمه الأخذ بأقوى الأقوال دليلاً ، فيله إلى أحدهما دليل قوته وصحته عنده ، وقد اقتصر في المسودة ص ٣١ هـ على ذكر ما في صفة الفتوى وتابعه في الإنصاف ١٢/٢٥٣ واستقلاً بذكر قوله ( إن سكت عن غيره ) .

(٣) صفة الفتوى ص ١٠١ والمسودة ص ٣١ هـ واللفظ للشيخ تقي الدين فيها والإنصاف ١٢/٢٥٣ وتابعه وقال ابن حمدان هنا : وكان غيره أشبه ، لأنه خلاف نصه وجوابه الأول إجمال ، وتوقفه ثانياً يحتمل النظر في الأرجح مما حكاه . إذ ليس في ذكر المذاهب ترجيح أحدها وهو أقوى منه أ . هـ .

فإن سئل عن شيء فقال : قال فلان كذا - يعني بعض الفقهاء -  
فلا يكون مذهبه فيما اختاره من الوجهين (١) .

٢٠ - إذا قال يفعل السائل كذا احتياطاً :

وإن قال : يفعل السائل كذا وكذا احتياطاً . فهو واجب في أحد  
الوجهين (٢) .  
وهو ما اختاره إن كان الوجوب فيه أحوط . أو اقتضاه دليل أو قرينة ،  
وإلا فلا (٣) .

٢١ - ما لو نص على حكم وافترض القول بخلافه :

وإذا نص على حكم في مسألة ثم قال فيها : ولو قال قائل أو ذهب  
ذاهب إلى كذا - يريد خلاف نصه - كان مذهباً له ، لم يكن ذلك مذهباً  
للإمام (٤) ، ويحتمل أن يكون مذهباً له (٥) .

---

(١) قال ابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠١ لا يكون مذهبه ، لاحتمال أن يكون أخبر به  
ولم يره صواباً أو راجحاً ، ولهذا ربما أفنى بخلافه ، وقد يكون غرضه أن لا يقلد السائل  
بل يدلّه على ما قيل ، ليسأل عنه ، وهو أولى إن شاء الله ، وقال عن الوجه الآخر هو مذهبه في  
أحد الوجهين ، اختاره ابن حامد ، وإلا لم يجب السائل به ولم يقتصر عليه . وقد أطلق الوجهين  
في المسودة ص ٥٣١ واختار المرداوي في الإنصاف ٢٥٣/١٢ أنه لا يكون مذهبه ، وحكى  
إطلاقهما عن الرعايتين والفروع ، وقد رأيت ذلك فيه ٦٩/١ ، وفي تصحيحه عليه اختلاط في  
اللفظ ، حيث جمل نقيض ما اختاره هنا هو أقرب إلى الصواب ، وكذلك حكى المرداوي  
إطلاق الوجهين عن ابن حمدان في صفة الفتوى ، والذي رأيته فيه : أنه اختار أنه لا يكون مذهبه  
إن شاء الله ، فليتأمل .

(٢) قاله في صفة الفتوى ص ١٠١ وحكى : أنه اختاره ابن حامد ، واستشهد بقول أحمد :  
في الطلاق في نكاح بلا ولي ، أو بلا شهود ، يقع احتياطاً ، وقد شاهدت المسألة في الإنصاف  
٤٤٣/٨ قال : نص عليه الإمام أحمد وهو المذهب ، ثم قال ابن حمدان : والأولى النظر في  
الحكم ، فإن كان الوجوب فيه أحوط واقتضاه دليل ، أو قرينة تعين ، وإلا فلا ، وقال توالدين  
في الوجه الثاني : أنه مندوب . ورأيت الشيخ أطلقهما في المسودة ص ٥٣١ .

(٣) صفة الفتوى ص ١٠٢ .

(٤) اللفظ لابن حمدان في صفة الفتوى ص ١٠٢ مع زيادة حرف أو حرفين من المسودة  
ص ٥٣١ وفي الإنصاف ٢٥٣/١٢ واللفظ يتقارب جداً ، قال ابن حمدان : كما لو قال :  
وذهب قوم إلى كذا ، وتابعه الشيخ تقي الدين ، والمرداوي في إنصافه بنفس المكانين السابقين ،  
وقدمه في الرعاية والفروع ٧٠/١ وفي صفة الفتوى هذا .

(٥) كما لو قال : يحتمل قولين ، أفاده ابن حمدان ، ومن ذكرت آنفاً ، وقال ابن مفلح في

والمختار : ما ذكره أبو الخطاب : انه إذا احتل لم ينسب إليه المذهب بالشك . والذي هو مذهبه صرح به وإنما يليق أنه يسوغ فيها الاجتهاد (١) .

## المبحث الثاني

### أسباب تعدد الروايات في الفقه الحنبلي

يرجع تعدد الروايات في الفقه الحنبلي إلى سببين رئيسيين هما :  
فرط حرص الإمام أحمد على سلامة منهجه في فتاويه الفقهية عن دخول الخلل إليها متى ظنه حيا لا ما التزمه فيها ، لأن وجود الأقوى وتجاهل تقديمه خللا فاحشاً في أى منهج .

وحرص أصحاب الإمام على توخي التقاط أقواله في فتاويه ، وعدم الخروج عن نصوصها ما استطاعوا ، وكانت نتيجة ذينك الاتجاهين من الإمام وأصحابه ، أن تعددت الروايات في الفقه الحنبلي على النحو التالي .

#### السبب الأول : فرط حرص الإمام أحمد على سلامة منهجه :

قد اشتهر حرص الإمام أحمد على سلامة منهجه الذي سار عليه في مذهبه وهو اتباع ما هو أقوى من الأدلة ، وترك ما عداه لذلك متى تيقن تحصيل ما عليه المعول في فتاويه الفقهية ، وانظر إليه يعبر هو بلفظه حيث يقول : إذا رأيت ما هو أقوى أخذت به ، وتركت القول الأول ، قال ذلك في معرض إجابته على أبي سفيان المستملي : حين سأل عن مسألة ؟ فأجابه فيها بجواب ، ثم سأل مرة أخرى عن عين المسألة ، فأجاب عليها بجواب آخر ، فانتقده السائل ، وشبهه بأبي حنيفة الذي تعدد جواباته في المسألة ذاتها فتخرج مستدركاً على السائل بقوله : أنا أنظر في الحديث ، وإذا رأيت ما هو أحسن أو أقوى أخذت به ، وتركت القول الأول (٢) .

الفروع ٧٠/١ : وقد أجاب أحمد فيما إذا سافر بعد دخول الوقت هل يقصر ؟ في غير موضع بمثل هذا ، وأثبت القاضي وغيره روايتين .

وقال أبو الخطاب عن بعض الأصحاب : وهذا يحتمله كلام أصحابنا في مسألة القصر ، حكى هذا القصر الأخير في المسودة ص ٥٢٥ .

(١) انظر التمهيد لأبي الخطاب المخطوطة لوحة ٢١٨ .

(٢) انظر ذلك في كل من كتاب التمهيد في أصول الحنابلة لأبي الخطاب المخطوطة لوحة ٢١٧

والمسودة ص ٥٢٧ وصفة الفتوى ص ٨٥ والفروع وتصحيحه ٦٤/١ والإنصاف بالمقدمة ١٠/١ وبالقاعدة ٢٤٢/١٢ .



من أجل ذلك كان للإمام أحياناً في بعض المسائل أكثر من قول وقد وضع الأصحاب لذلك موازين ضابطة لما وجد في مسائله من روايات متعددة ، وقفنا على أهمها بالمبحث الذي قبل هذا .

**السبب الثاني : تركه باب الاجتهاد مفتوحاً مع جلبه مقياس آله وتوفيرها للناس :**

ترك الإمام أحمد باب الاجتهاد مفتوحاً للناس بعد أخذه بجلب الآلة التي لا غنى لأحد عنها — أعني الحديث الشريف — فقد حشد فيها صنف ما يعول عليه كل مجتهد من السنة الشريفة ، وبعد أن اطمأن قلبه بجلب ما ظن أن جلبه قد لا يتأتى لكل واحد ، أو أنه سوف لا يجمعه أحد من متفرقات السنة في مختلف البلدان ، وأعطاه عمره زمناً طويلاً . . بعد حشده آلة الفتيا التي ترك بابها مفتوحاً لكل من جادت قريحته وقدر عليها . وقد مارس بنفسه ذلك المراس وخاض تجربته .

فالمعروف أن مذهب الإمام أحمد — غالباً — إنما أخذ من فتاويه وأجوبته ، وسائر أحواله ، لا من تصنيف قصد به ذلك وأفرده ، وبالكلام في ذلك يعرف مراد أكثر الأئمة بأقوالهم ، وأفعالهم ، وسائر أحوالهم (١) . وقد نظر أصحاب أحمد فيما دون عن الإمام من فتاوى وأجوبة . وعبروا عما نظروا فيه بكل أمانة وصدق ، فاختلقت ألفاظهم باختلاف فهمهم وقدراتهم ، وما وجدته كل منهم ، وكان لا بد أن يأخذ اختلاف نظرهم عدة اعتبارات ، تمخضت من عملهم في تلك الذخيرة الضخمة التي ورثوها عن إمامهم فسببت اختلاف الروايات إلى جانب ما تقدم ، وأهم تلك الاعتبارات المواكبة لذلك :

**الاعتبار الأول :** قول قاله الإمام ، فزيد عليه قدراً أو نوعاً ، كتكفيره نوعاً من أهل البدع — كالجهمية — فيجعل البدع نوعاً واحداً ، حتى يدخل فيه المرجئة والقدرية ، أو ذمه لأصحاب الرأي بمخالفة الحديث ، والإرجاء فيخرج ذلك إلى التكفير واللعن ، أو رده لشهادة الداعية وروايته . وغير الداعية في بعض البدع الغليظة ، فيعتقد رد خبرهم مطلقاً ، مع نصوصه الصرائح بخلافه وكخروج ، من خرج في بعض الصفات إلى زيادة من التشبيه .

الاعتبار الثاني : أن يفهم من كلامه ما لم يرده .

الاعتبار الثالث : أن يجعل كلامه عاماً أو مطلقاً وليس . كذلك ثم قد يكون في اللفظ : إطلاق . أو عموم ، فيكون لهم فيه بعض العذر وقد لا يكون كإطلاقه تكفير الجهمية الخلقية ، مع أنه مشروط بشروط انتفت فيمن ترحم عليه من الذين امتحنوه ، وهم رءوس الجهمية (١) .

الاعتبار الرابع : النقل عن الإمام لما سمعه منه ، أو بلغه عنه من غير ذكر سبب ولا تاريخ . . فيكثر لذلك الخط ، لأن الآتي بعده يجد عن الإمام اختلاف أقوال ، واختلاف أحوال . . . إذا كان الناظر مجتهداً فيتعذر عليه نسبة أحدهما إلى الإمام على أنه مذهب له ، ولا يحصل غرض المقلد من جهة نفسه بالنقل عن الإمام (٢) .

لهذين السببين بما فيهما من اعتبارات كان تعدد الروايات في الفقه الحنبلي ، على أن تعدد الأقوال ليس غريباً ، حتى ما دار منها بين نعم ، ولا ، أو حلال ، وحرام ، في فقه بقية المذاهب ، بما أشير إليه أول هذا الفصل . إلى درجة تعدد الأقوال والقائلين في فقه بعض المذاهب بين نعم ولا ، أو حلال وحرام ، على القول الصريح الذي لم يرجع عنه قائله ، ومع ذلك فلا غرابة في الأمر ، فالكل لا قصد لهم إلا اتباع الأقوى والأصح . وموازن ذلك قد عرفت . وهي خير معين على تلافى أى تضارب أو اختلاف في كل فقه .

ولهذا مزيد من القول الكاشف - إن شاء الله - في : محاذير النقل والعزو عن الإمام في فقهه ، بالفصل الذي يلي ، بالبحث الأخير .

\* \* \*

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ١٨٥

(٢) صفة الفتوى لابن حمدان ص ١٠٦ بتصرف .

## الفصل الثاني

طريقة الأصحاب في نقل الفقه  
الحنبلي ، وألفاظهم فيه  
وفيه مبحثان

### المبحث الأول:

صفة الأوجه  
والاحتمال المتبادرة  
عن الأصحاب

### المبحث الثاني:

مخازير النقل والعزو  
في التأليف في المذهب

-----

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## طريقة الأصحاب في نقل الفقه الحنبلي ، وألفاظهم فيه

### المبحث الأول

صفة الأوجه ، والاحتمالات ، والتخریجات الواردة عن أصحاب الإمام أحمد :

ما تقدم ذكره هو الوارد عن الإمام أحمد - رحمه الله - من صفة الروايات ، والمسائل التي أخذت شبه الاصطلاح في فقهه - وعرفت موازينها وضوابطها - وبقي الوارد عن أصحابه ، وهو : إما وجه ، وإما احتمال ، وإما تخریج ، وإما توجيه (١) .

فأما الأوجه : فأقوال الأصحاب وتخریجاتهم ، أو روايات مخرجة للإمام ومنقولة من نصوصه .

وعلى الأول : فالأوجه أقوال الأصحاب وتخریجاتهم ، إن كانت مأخوذة من قواعد الإمام أحمد ، أو إجماعه ، أو دليله ، أو تعليقه ، أو سياق كلامه وقوته .

وعلى الثاني : إن كانت مأخوذة من نصوص الإمام أو مخرجة منها : فهي روايات مخرجة له ، أو منقولة من نصوصه إلى ما يشبهها من المسائل ، إن قلنا : ما قيس على كلامه مذهب له - على ما تقدم - وإن قلنا : لا ، فهي أوجه لمن خرجها وقاسها (٢) .

ولا تخلو تلك الروايات المخرجة ، أو المقيسة على نصوصه من وصفين : أحدهما : أن يخرج من نص وينقل إلى مسألة فيها نص يخالف ما خرج فيها

(١) زاد هذا الأخير في الفروع كما حكاه في الإنصاف ٢٥٦/١٢ .

(٢) انظر المسودة ص ٥٣٢ ونحوه في الإنصاف كاملا وتصرفه في العبارة ٢٥٦/١٢ .

الثاني : أن يخرج من نص وينقل إلى مسألة لا نص فيها .

فإن خرج من نص ونقل إلى مسألة فيها نص يخالف ما خرج فيها صار فيها رواية منصوصة . ورواية مخرجة منقولة من نصه ، إذا قلنا المخرج من نصه مذهبه ، وإن قلنا : لا ، ففيها رواية لأحمد ، ووجه لمن خرجها . وإن لم يكن فيها نص يخالف القول المخرج من نصه في غيرها ، فهو وجه لمن خرجها (١) .

وأما القولان هنا : فقد يكون الإمام نص عليهما (٢) أو نص على أحدهما ، وأوياً إلى الآخر ، فقد يكون مع أحدهما وجه ، أو تخريج ، أو احتمال بخلافه . والقول : يشمل الوجه ، والاحتمال ، والتخريج ، وقد يشمل الرواية (٣)

وأما الاحتمال الذي للأصحاب :

فقد يكون للدليل مرجوح بالنسبة إلى ما خالفه ، أو للدليل مساو له (٤) ولا يكون التخريج ، والاحتمال إلا إذا فهم المعنى .

(١) يتصرف عن المصدرين ، قال المرداوى فإن خالفه غيره من الأصحاب في الحكم دون طريق التخريج ففيها لم وجهان ، ويمكن جعلهما مذهباً لأحد بالتخريج دون النقل بعدم أخذها من نصه ، وإن جهلنا مستندهما فليس أحدهما قولاً مخرجاً للإمام أحد ولا مذهباً له بحال ، فن قال من الأصحاب هنا : هذه المسألة رواية واحدة أراد نصه ، ومن قال : فيها روايتان : فأحدهما بنص والأخرى بإيماء أو تخريج من نص آخر له ، أو نص جهله منكره .

ومن قال : فيها وجهان : أراد عدم نصه عليهما سواء جهل مستنده أو علمه ، ولم يجعله مذهباً للإمام أحد ، فلا يعمل إلا بأصح الوجهين وأرجحهما ، سواء وقفاً أم لا ، من واحد أو أكثر ، وسواء عم التاريخ أو جهل أ. هـ . ونقل ذلك الشيخ تقي الدين بالمسودة ص ٥٣٢-٥٣٣ . (٢) كما ذكره أبو بكر عبد العزيز في زاد المسافر ، ونقله عند المرداوى في الإنصاف ٢٥٧/١٢ .

(٣) القول كثير في كلام المتقدمين كأبي بكر ، وابن أبي موسى ، وغيرهما ، والمصطلح الآن على خلافه ، ربما يكون ذلك القول الذي ذكر المصنفون ، أو الاحتمال ، أو التخريج رواية عن الإمام أحمد وربما كان ذلك هو المذهب كما أشار لهذا في الإنصاف ٦/١ ، ٧ .

(٤) المسودة ص ٥٣٣ وقال المرداوى : وقد يختار هذا الاحتمال بعض الأصحاب فيبقى وجهاً به .

وأما التخريج :

فهو نقل حكم مسألة إلى ما يشبهها والتسوية بينهما فيه (١) .  
ومسائل الوقف يخرجها أصحابه على وجهين (٢) .

### المبحث الثاني

#### في محاذير النقل والعزو في التأليف في المذاهب

لكي يعرف الفقيه كيف يتصرف في المنقول ، وما مراد قائله ومؤلفه ،  
حتى يصير نقله للمذهب وعزوه له إلى الإمام ، أو بعض أصحابه سليماً من  
معائب التأليف ، بعيداً عن مهالك التزييف ، فهناك محاذير يتوجب على كل  
فقيه أن يلتفت إليها ومن أهمها :

#### ( أ ) إهمال نقل الألفاظ بأعيانها :

إن أعظم المحاذير في التأليف النقلى : إهمال نقل الألفاظ بأعيانها ،  
والاكتفاء بنقل المعاني ، مع قصور المتأمل عن استيعاب مراد المتكلم الأول  
بلفظه (٢) . . . وببقية الأسباب متفرعة عنه .

(١) فالتخريج في معنى الاحتمال ، والاحتمال في معنى الوجه . إلا أن الوجه مجزئاً بالفتيا به  
من حيث الجملة ، قاله في المطلع ، وقال المرداوى : فيه نظر ١/٦ ولا يكون التخريج أو الاحتمال  
إلا إذا فهم المعنى . وقال أبو الطيب : فأما تخريج القولين في المسألة ، فإنه على ضرب :  
أحدهما : أن يذكر في القديم قولاً فيها ، ثم يذكر في الجديد خلافه ، فيكون هذا رجوعاً عن  
الأول ، ويكون مذهب الثاني .

الضرب الثاني : إذا ذكر في الجديد قولين في موضع واحد ، ودل على اختياره لأحدهما  
فيكون مذهب هو الذي اختاره ، والآخر ليس بمذهب له . .

الضرب الثالث : أن يذكر قولين في موضع واحد ، ولا يدل على اختياره لأحدهما ،  
فلا يعرف مذهب في هذا ، لأنه لا يجوز أن يكون مذهباً له ولم يمين أحدهما ، بنحوه في المسودة ص ٥٣٤ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه ٢٣/٣٣ : ومسائل الوقف يخرجها أصحابه على وجهين :  
وقد نقل الأثر عن أحمد الوقف في ما نقل عن أحمد مما يدل على بطلان الصلاة إذا ترك  
السجود المشروع بعد السلام .

(٣) انظر صفحة الفتوى ص ١٠٥ وقال المرداوى ١٢/٢٦٧ بعد هذا الكلام : لأن القطع  
بحصول مراد المتكلم بكلامه أو الكاتب بكتابه - مع ثقة الراوى - يتوقف على انتفاء الإضمار  
والتخصيص ، والنسخ ، والتقديم ، والتأخير ، والاشراك ، والتجاوز ، والتقدير ، والنقل ،  
والمعارض العقل .

## ١ - ما يستجيزه المتعصب من التخريج والتفريع :

لما ظهر التظاهر بمذاهب الأئمة - رحمهم الله - والتناصر لها من علماء الأمة ، وصار لكل مذهب منها أحزاب وأنصار . وصار دأب كل فريق نصر قول صاحبهم - وقد لا يكون أحدهم قد أطلع على مأخذ إمامه في ذلك الحكم - فتارة يثبت بما أثبتته إمامه ، ولا يعلم بالموافقة . وتارة يثبت بغيره ولا يعلم بالمخالفة . فيستجيز فاعل هذا من تخريج أقاويل إمامه من مسألة إلى أخرى . والتفريع على ما اعتقده مذهباً له بهذا التعليل . وهو لهذا الحكم غير دليل . ونسبة القولين إليه بتخريجه ، وربما حمل كلام الإمام فيما خالف مصيره على ما يوافق . استمراراً لقاعدة تعليله ، وسعيّاً في تصحيح تأويله وصار كل منهم ينقل عن الإمام ما سمعه منه . أو بلغه عنه ، من غير ذكر سبب ولا تاريخ . فيكثر لذلك الخط . لأن الآتي بعده يجد عن الإمام اختلاف أقوال واختلاف أحوال (١) .

## فإذا كان الناظر مجتهداً :

فيتعذر عليه نسبة أحدهما إليه على أنه مذهب له . يجب على مقلده المصير إليه دون بقية أقاويله ، إن كان الناظر مجتهداً .

## إن كان مقلداً :

وأما إن كان مقلداً فغرضه معرفة مذهب إمامه بالنقل عنه ، فلا يحصل غرضه من جهة نفسه . لأنه لا يحسن الجمع ، ولا يعلم التاريخ لعدم ذكره ، ولا الترجيح عند التعارض بينهما ، لتعذره منه ، وهذا المحذور إنما لزم من الإخلال بما ذكرنا (٢) .

---

= فكل نقل لا يؤمن معه حصول بعض الأسباب ، ولا قطع بانتفاؤها - نحن ولا الناقل - ولا نظن عدمها . ولا قرينة تنفيها ، ولا نجزم فيه بمراد التكلم ، بل ربما ظنناه أو توهمناه ، ولو نقل لفظه بعينه ، وقرائنه ، وتاريخه ، وأسبابه ، هذا المحذور أو أكثره وهذا من حيث الإجمال . وإنما يحصل الظن بنقل المتحرى فيعذر تارة لدعوى الحاجة إلى التصرف ، لأسباب ظاهرة ويكفى ذلك في الأمور الظنية وأكثر المسائل الفروعية .

(١) صفة الفتوى ص ١٠٦ .

(٢) صفة الفتوى ص ١٠٦ ونقله في الإنصاف ١٢ / ٢٦٨ .



## ٢ - الإيهام بإطلاق قول القائل : المذهب كذا :

لقد استمر كثير من المصنفين والحاكين على قولهم : مذهب فلان كذا . ومذهب فلان كذا ، فإن أرادوا بذلك أنه نقل عنه فقط . فلم يفتون به في وقت على أنه مذهب الإمام ؟ .

وإن أرادوا به المعول عليه عنده ، ويمتنع المصير إلى غيره للمقلد ، فلا يخلو حينئذ ، إما أن يكون التاريخ معلوماً ، أو مجهولاً .

### فإن كان التاريخ معلوماً :

فلا يخلو إما أن يكون مذهب إمامه : أن القول الأخير ينسخ الأول إذا تناقضا . كالأخبار ، أو ليس مذهبه كذلك . بل يرى عدم نسخ الأول والثاني . أو لم ينقل عنه شيء من ذلك .

فإن كان مذهبه اعتقاد النسخ فالأخير مذهبه ، ولا تجوز الفتيا بالأول للمقلد ، ولا التخريج منه . ولا النقض به .

وإن كان مذهبه أنه لا ينسخ الأول بالثاني عند التناقض . فإما أن يكون الإمام يرى جواز الأخذ بأيهما شاء المقلد إذا أفتاه المفتي ، أو يكون مذهبه الوقف ، أو شيء آخر .

فإن كان مذهبه القول بالتخير . كان الحكم واحداً ، ولا يتعدد وهو خلاف الغرض .

وإن كان ممن يرى الوقف ، تعطل الحكم حينئذ . ولا يكون له فيها قول يعمل عليه ، سوى الامتناع عن العمل بشيء من أقواله من ذلك . وإن لم ينقل عن إمامه القول بشيء فهو لا يعرف حكم الإمام فيها . . هذا كله إن علم التاريخ (١) .

### وإن كان التاريخ مجهولاً :

أما إن جهل لتاريخ ، فإما أن يمكن الجمع بين القولين باختلاف حالين أو محلين . أو ليس كذلك .

---

(١) صفة الفتوى ص ١٠٧ والإنصاف ٢٦٩/١٢ قال ابن حبان بعد هذا : فيكون شبيهاً بالقول بالوقف في أنه يمتنع عن العمل بشيء منها ، هذا كله إن علم التاريخ .

فإن أمكن . فإما أن يكون مذهب إمامه جواز الجمع حينئذ . كما في الآثار ، أو وجوبه . أو التخيير . أو الوقف . أو لم ينقل عنه شيء من ذلك . فإن كان الأول والثاني ، فليس له حينئذ إلا قول واحد ، وهو ما اجتمع منهما ، فلا تحل حينئذ الفتيا بأحدهما على ظاهره على وجه لا يمكن الجمع . وإن كان الثالث . فذهبه أحدهما بلا ترجيح ، وهو بعيد ، لا سيما مع تعذر تعادل الامارات .

وإن كان الرابع . والخامس . فلا عمل إذن . وإما : إن لم يمكن الجمع مع الجهل بالتاريخ . فإما أن يعتقد نسخ الأول بالثاني ، أو ليس كذلك : فإن كان يعتقد ذلك ، وجب الامتناع عن الأخذ بأحدهما . لأنه لا نعلم أيهما هو المنسوخ عنده .

وإن لم يعتقد النسخ . فإما التخيير ، أو الوقف ، أو غيرها ، والحكم في الكل سبق ، ومع هذا كله فإنه يحتاج إلى استحضار ما أطلع عليه من نصوص إمامه عند حكاية بعضها مذهباً له (١) .

## (ب) فالأسلم اتباع الإرشادات التالية ، وهي :

١ - يكفي في إيقاف إقدام هؤلاء ، تكليفهم نقل هذه الأشياء عن الإمام ، فكثير من هذه الأقسام قد ذهب إليه كثير من الأئمة ، وليس هذا موضع بيانه . فليُنظر من أماكنه .

---

(١) صفة الفتوى ص ١٠٨ وهو كذلك في الإنصاف ٢٦٩/١٢ - ٢٧٠ وبعد ذلك قال : ثم لا يخلو : إما أن يكون إمامه يعتقد تجديد الاجتهاد في ذلك ، أو لا ، فإن اعتقده ، وجب عليه تجديده في كل حين أراد حكاية مذهبه ، وهذا يتعذر في مقدرة البشر إن شاء الله ، لأن ذلك يستدعي الإحاطة بما روى عن الإمام في تلك المسألة على جهته في كل وقت يسأل . ومن لم يصنف كتباً في المذهب ، بل أخذ أكثر مذهبه من قوله وفتاويه ، كيف يمكن حصر ذلك عنه ، هذا بعيد عادة .

وإن لم يكن مذهب إمامه وجوب تجديد الاجتهاد عند نسبة بعضها إليه مذهباً له : ينظر . فإن قيل : ربما لا يكون مذهب أحد القول بشيء من ذلك فضلاً عن الإمام ، قلنا : نحن لم نهزم بحكم فيها ، بل ردّدناه ، وقلنا : إن كان كذا لزم منه كذا ..

وإنما يقابلون هذا التحقيق بكثرة نقل الروايات والأوجه والاحتمالات ،  
والتهجم على التخريج والتفريع ، حتى لقد صار هذا عادة وفضيلة ، فمن لم  
يكن منه بمنزلة ، لم يكن عندهم بمنزلة ، فالتزموا للحمية نقل ما لا يجوز  
نقله لما علمته آنفاً .

## ٢ - عدم نقل ما يجب الإعراض عنه :

قد عم أكثرهم بل كلهم نقل أقاويل يجب الإعراض عنها في نظرهم .  
بناء على كونها قولاً ثالثاً ، وهو باطل عندهم ، أو لأنها مرسلّة في سندها عن  
قائلها ، وخرجوا ما يكون بمنزلة قول ثالث بناء على ما يظهر لهم من الدليل .  
فما هؤلاء بمقلدين حينئذ .

## ٣ - عدم حكاية ما يوهم نسبته إلى الإمام :

قد يحكى أحدهم في كتابه أشياء ، فيوهم المسترشد أنها إما مأخوذة من  
نصوص الإمام ، أو مما اتفق الأصحاب على نسبتها إلى الإمام مذهباً له ،  
ولا يذكر الحاكى له ما يدل على ذلك ، ولا أنه اختار له ، ولعله يكون  
قد استنبطه أو رآه وجهاً لبعض الأصحاب أو احتمالاً ، فهذا شبه التدليس ،  
فإن قصده فشبه أئمة ، وإن وقع سهواً أو جهلاً فهو أعلى مراتب البلادة  
والشين كما قيل :

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم (١)

## ٤ - عدم حكاية أقوال متناقضة وتخريج خلاف المنقول :

قد يحكون في كتبهم ما لا يعتقدون صحته ، ولا يجوز عندهم العمل به ،  
ويرهقهم إلى ذلك تكثير الأقاويل ، لأن من يحكى عن الإمام أقوالاً متناقضة ،  
أو يخرج خلاف المنقول عن الإمام ، فإنه لا يعتقد الجمع بينهما على وجه الجمع  
بل إما على التخيير ، أو الوقف ، أو البطل ، أو الجمع بينهما ، على وجه يلزم  
عنهما قول واحد باعتبار حالين أو محلين ، وكل واحد من هذه الأقسام  
حكمه خلاف هذه الحكاية عند تعريبها عن قرينة مقيدة لذلك والغرض  
كذلك .

(١) صفة الفتوى لابن حمدان ص ١٠٩ وحكاية في الإنصاف ١٢ / ٢٧١ .

٥ - الغلط بعد (١) قول أحد المصنفين رواية أو وجهاً في المذهب :  
قد يشرح أحدهم كتاباً ، ويجعل ما يقوله صاحب الكتاب المشرح  
غالباً رواية أو وجهاً ، أو اختياراً لصاحب الكتاب . ولم يكن ذكره عن  
نفسه ، أو أنه ظاهر المذهب من دون أن يبين سبب شيء من ذلك . وهذا  
إحمال أو إهمال .

٦ - نحاشي إطلاق لفظ الصحيح من المذهب :  
قد يقول أحدهم : الصحيح في المذهب ، أو ظاهر المذهب كذا .  
ولا يقول عندي ، ويقول غيره خلاف ذلك . فمن يقلد العامى إذن ؟ ! فإن  
كلامهم يعمل بما يرى والحالة على ما ذكر . فالتقليد إذن ليس للإمام  
بل للأصحاب في أن هذا مذهب الإمام .

٧ - تجنب التعبير عما فهم بلفظ يظنه واف بالغرض كي لا يقع الالتباس :  
إن أكثر المصنفين والحاكين قد يفهمون معنى ، ويعبرون عنه بلفظ  
يتوهمون أنه واف بالغرض ، ولا يكون كذلك . فإذا نظر فيه أحد . وفي  
قول : من أتى بلفظ يدل على مقصده ، ربما يتوهم أنها مسألة خلاف .

٨ - عدم الإيهام بحكاية الإجماع لعدم العلم بالمخالف (٢) :  
وقد يذكر أحدهم في مسألة إجماعاً ، بناء على عدم علمه بقول يخالف  
ما يعلمه .

٩ - تجنب الإتيان بلفظ يشبه قول من قبله .  
وربما أتى بعض الناس بلفظ يشبه قول من قبله . ولم يكن أخذه منه .  
فيظن أنه قد أخذه منه . فيحمل كلامه على محمل كلام من قبله .

(١) بتشديد الدال وكسرها .

(٢) صفة الفتوى ص ١١٠ وقال المرداوى في الإنصاف ٢٧٢/١٢ لأن بعضهم قد يفهم  
من عبارة من يثق به معنى قد يكون على وفق مراد المصنف اللفظ وقد لا يكون ، فيحصر ذلك  
المعنى في لفظ وجيز ، فبالضرورة يصير مفهوم كل واحد من اللغتين - من جهة التنبيه وغيره -  
غير مفهوم للآخر .

فإن رؤى مغايراً له نسب إلى السهو والجهل وتعمد الكذب إن كان .  
أو يكون قد أخذ منه . فيحمل كلامه على غير محمل كلام من أخذ منه .  
فيجعل الخلاف فيما لا خلاف فيه . أو الوفاق فيما فيه خلاف .

١٠ - عدم قصد حكاية معنى ألفاظ الغير :

وقد يقصد أحدهم حكاية معنى ألفاظ الغير . وربما كانوا ممن لا يرى  
جواز نقل المعنى دون اللفظ .

وقد يكون فاعل ذلك ممن يعطل المنع في صورة الفرض بما يفضي إليه  
من التحريف غالباً . وهذا المعنى موجود في ألفاظ أكثر الأئمة .

ومن عرف حقيقة هذه الأسباب ، ربما ترك التصنيف أولى إن لم يحترز  
عنها . لما يلزم من هذه المحاذير وغيرها غالباً (١) .

\* \* \*

---

(١) صفة الفتوى لابن حداثي ص ١١١ ونقله المرداوي في الإنصاف ٢٧٢/١٢ .



## الباب السابع

تدوين الفقه الحنـبـلي  
ومشاهير مدونيـه  
وفيه أربعة فصول

### الفصل الأول:

فيما روى عن الإمام أحمد  
من النهي عن كتابة فتاويه.

### الفصل الثاني:

تدوين فتاوى الإمام أحمد عنه  
مباشرة تتم من وجوه عدة.

### الفصل الثالث:

مشاهير مدوني فقه الإمام أحمد

### الفصل الرابع:

انتشار المذهب الحنـبـلي  
وميزة التمدد به.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



## تدوين الفقه الحنبلي ، ومشاهير مدونه

تمهيد : سبق افتتاح الباب الذي قبل هذا باستعراض ما أثر حول نقل الفقه الحنبلي من عدة وجوه ، وتم تنفيذها الواحد تلو الآخر . ولذلك الكلام علاقة بما نحن بصدد الآن . من عرض ما روى عن الإمام أحمد من النهي عن كتابة فتاويه ، الذي شنع به المشنعون على الإمام أحمد أنه ليس بفقيه ، لأنه لم يؤلف في الفقه مؤلفاً مفرداً ، وبالتالي فلا تصح نسبة ما نقل عنه من فتاوى إليه ، لأنه كان يكره أن تنقل فتاويه عنه أو تدون ، ولذلك علاقة شديدة بما نطرحه هنا بين يدي البحث من هذه النقول ، لمعرفة المؤثر الحقيقي من ذلك النهي ، ولا نكتفي بهذا القدر فحسب بل نؤكد للحل أن تدوين فقه الإمام أحمد قد تم عنه مباشرة . ومن عدة وجوه منها :  
املاء الإمام من مسأله على أصحابه .

وكتبه للبعض منهم بنفسه .

وعرض ما دونه البعض عنه وإقرار الإمام له عليه .

وإثبات ممارسة الكتابة المستمرة عن أحمد حتى اعتزل إلقاء الدروس .

ثم نذكر مشاهير أولئك المدونين عن أحمد ، وعمن دون عنه . ثم نستشهد بإبراز نتائج ذلك التدوين ، الذي أخذ كامل مميزات التدوين الفعلي عن الإمام أحمد . بإحصاء ما دون في أجزاء مستقلة فقط حيث زاد ما أحصى منها على ١٦٨ جزءاً . وكذلك إحصاء أسماء من صنف ورتب على الأبواب وأخيراً أسماء من دون عنه مجرد مسائل . تتفاوت في الكثرة من أربعة آلاف مسألة أو أكثر ، وتتفاوت أيضاً في القلة من الزيادة على أقل أعداد الجمع .

ثم نذيل على الموضوع أخيراً بمحاولة معرفة تاريخ أتباع المذهب الحنبلي ، وميزة المذهب به ، مع بيان أسباب كثرة أتباعه في صدر نشأته وقلتهم فيما بعد .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الفصل الأول

فيما روى عن  
الإمام أحمد  
من النهي عن كتابة  
فتاويه

---

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## فيما روى عن الإمام أحمد من النهي عن كتابة فتاويه

تعددت الأقاويل حول تدوين فتاوى الإمام أحمد ، بين حكاية أن الإمام أحمد كان ينهى عن كتابة فتاويه أحياناً ، وبين أجازته النقل عنه أحياناً أخرى ، مما سبب التباساً على من لم تسعفه الإحاطة بتاريخ تدوين فقه إمام المذهب الحنبلي . ولم تثبت في ذهنه القناعة الكافية ، بناء على عدم وجود بحث مختص أفرد لذلك ، أو على الأقل جمع فيه أكثر ما يزيل اللبس ، ومن جانب أكثر الباحثين فهم لم يكلفوا أنفسهم مجرد النظر في هذا التراث الحنبلي الباهر بروعة أحكامه ، ورسوخ أصالته ، مما ينم عن أن مثل هذه الأصالة والإحكام لم يحصلوا عن عفوية أو عن حسن مصادفات . أو حتى عن مجرد السماع النشط عن الإمام وإن عظم المتلقون فحسب ، وإنما كان - وهو المتيقن - عن ترتيب مقصود في السبك والصيغة ، من مقتدر على ذلك ، هو إمامه المتشعب بآلته ، وحسن تلق وتلويح من قبل تلاميذ ثقافة واعين ، بلغوا بمرتبة من التمكن والإجادة .

ولقد اتضح أن مظنة حدوث اللبس بالشكل الواضح قد جاءت عن خطأ في تفسير نهى أحمد عن الاشتغال بكتابة مسائل الفقه على حساب ما بعد - وبحق - هو الأصل الأصيل ، الأولى بالاشتغال به ، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في التدوين والكتابة ، حتى إذا ما فرغ هو من ذلك ، أشغل أصحابه أنفسهم بكتابة فقه ذلك الحديث ، وذلك من أحمد لكي لا تفتر الهمم عن الاستزادة منه ، الأمر الذي بهالته أشعى بعض الأبصار ، فتوهجت النور الساطع ناراً مستعرة ، مما جعلها تتصور وتصور للناس أن أحمد لم يدون عنه فقهه ، ولم تكتب بين يديه مسائله .

ومن تلك الروايات التي ورد بعضها بصيغ عامة أريد بها الخصوص أو أشير في بعضها إلى الخاص المراد به الخصوص ، وصرفت عن ذلك إلى التعميم ، أو الإطلاق ، أقول : من تلك الروايات التي زعم أن الإمام أحمد نص بها على النهي البات عن كتابة فتاويه وتلويحها .

ما نقل عن حنبل بن إسماعيل أنه قال : رأيت أبا عبد الله - يعني أحمد - يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه .

وقد روى أحمد بن الربيع بن دينار أن الإمام أحمد قال : بلغني أن إسماعيل الكوسج يروي عن مسائل بخراسان : اشهدوا أنني قد رجعت عن ذلك كله . وقال أبو بكر المروذي : رأيت رجلاً خراسانياً قد جاء إلى أبي عبد الله . فأعطاه جزءاً ، فنظر فيه أبو عبد الله ، فإذا فيه كلام لأبي عبد الله فغضب فرمى الكتاب من يده (١) .

وروى أحمد بن الحسين قال : قال رجل لأبي عبد الله : أريد أن أكتب هذه المسائل ، فإني أخاف النسيان . قال له أحمد : لا تكتب شيئاً ، فإني أكره أن أكتب رأيي .

وأحسن مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح في كفه فقال : لا تكتب رأيي لعل أقول الساعة بمسألة ثم أرجع غداً عنها (٢) .

وروى أبو بكر المروذي قال : سمعت أحمد يقول : أما الحديث فقد استرحنا منه ، وأما المسائل ، فقد عزمنا أن سألني أحد عن شيء أن لا أجيبه . وقال أيضاً : قلت لأبي عبد الله : أترى يكتب الرجل كتب الشافعي ؟ قال : لا .

قلت : أترى أن يكتب الرسالة ؟ قال : لا تسألني عن شيء محدث ، قلت : كتبها ؟ قال : معاذ الله .

وقال أيضاً : قال أحمد : لا تكتب كلام مالك ، ولا سفيان ، ولا الشافعي ولا إسماعيل بن راهويه . ولا أبي عبيد (٣) .

وقال الإمام أحمد : القلائس من السماء تنزل على رءوس قوم يقولون برءوسهم هكذا وهكذا ... وكان أحمد رحمه الله ينهى عن كتب كلامه تواضعاً ، وقدر الله أن دون ورتب وشاع (٤) .

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣٩/١ .

(٣) نفس المصدر السالف ٥٧/١ .

(٤) المناقب لابن الجوزي ص ١٩٤ .

## الفصل الثاني

تدوين فتاوى الإمام أحمد عنه  
مباشرة، ثم من وجوه عدة منها:

- ١ إملأ الإمام أحمد مسأله  
الفقهية على أصحابه.
  - ٢ كَتَبُ الإمام أحمد  
للبعض بنفسه.
  - ٣ عَرَضُ البعض على الإمام  
أحمد ما كتبوا عنه  
واقرارهم عليه.
  - ٤ ممارسة كتابة الأصحاب عن  
الإمام أحمد على مشهد منه.
-

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



## تدوين فتاوى الإمام أحمد عنه مباشرة ثم من وجوه عدة

بعد مراجعة الآراء المزعومة في كل ما سبق ، اعلك ترى أن جميع هذه الروايات الآتية - بالفصل السابق لهذا - لم يكن فيها ما يننى أن مسائل الإمام أحمد لم يدونها عنه أصحابه ، أو على الأقل ما يننى حصول الكتابة عنه في مجالسه .

بل الذى فيها ، وينبىء عنه سياقها ما يثبت عكس ذلك تماماً ، بدليل قرع هذه الروايات نفس وتر المحل ، أعنى أن ما نقل عن الإمام أحمد من كراهة التفرغ بمخاصة للاشتغال بكتابة آراء الرجال ، على حساب صرف الجهود وتوجيهها للاشتغال بالحديث ، وتثييته وجمعه ، حيث كان إلى ذلك الزمن لم يكتمل جمعه وتنقيحه وتبويبه ، تجلى ذلك عن أحمد بحكم علمه ، ودرايته بما أسهم في تأخير ذلك الجمع والتنقيح والتبويب ، من إهمالك الناس من قبل ذلك بتدوين آراء الرجال ، وصرف جهود العباقرة في ذلك النمط من الاشتغال ، في حين كان الأجدر أن يكون ذلك الانشغال بعد الفراغ مما لا ينبغى أن يشتغل بغيره إلى أن يكمل جمعه وتنقيحه ، حتى إذا ما أراد أحد من العلماء أن يجتهد ، أو أن يقول شيئاً في الدين ، لا يقوله إلا بعد أن يعرضه على ما هو مدون ومنقح ، ومكتمل . ولو قال ما يخالف ذلك ظهر وسهل إيقافه ، لعدم الاكتراث برأيه وفي المسألة ما يغنى عن ذلك من أقوال الشارع ، فتلك أصول فلسفة أحمد في النهى عن الانشغال بكتب رأيه ، لا أنه منع مطلق الكتابة عنه دون دون علة موجبة . بدليل ما نجده بين أيدينا من ثروة فقهية هائلة أخذت الأسباب لحكايتها وجمعها . بعد اصطباغها بتلك الصبغة وايتنائها على هذا الأساس . ومثلها في ضخامتها وروعيتها لا يمكن أن يجىء عن طريق محض الاختلاس بالتقاط أقوال الإمام في حالة امتناعه عن تدوينها ، وانما كان عن تكوين وبناء مقصود من إمامه .

ومن الشواهد على تلويح فتاوى أحمد الفقهية : بما هو على عكس تلك الآراء المزعومة في واقع الأمر ، مانسجله هنا ، لأقتلاع جذور الرية والتمويه على الحقائق من أساسهما وذلك من واقع ما روى من :

١ - ثبوت إملاء الإمام مسائله الفقهية على أصحابه .

٢ - كتبه لبعضهم بنفسه .

٣ - عرض بعض التلاميذ ما كتبوه عنه وإقراره لهم عليه .

٤ - ممارسة الكتابة بالفعل عنه برضى منه .

## ١ - إملاء الإمام أحمد مسائله الفقهية على أصحابه :

من الروايات التي تثبت إملاء الإمام على تلاميذه من مسائله الفقهية : ما رواه الحلال قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي (١) قال : أملأ علينا أبو عبد الله (٢) من فلان إلى فلان ، فأما ما ذكرت من قولهم : إذا فرق القاضي بين الرجل وامرأته بشهادة رجلين ، ثم تزوج المرأة أحد الشاهدين ، فينبغي أن تكون شهادتهما عليه زورا ، وهي له حلال (٣) - يعني لزوجها الأول - .

وما رواه عبد الله بن الإمام أحمد في مسائله الأبية تحت عنوان ( تزويج الخال ) قال : سألت أبي عن جارية لم تبلغ ، زوجها خالها ؟ .. فأملأ على أبي فقال : إن كان دخل بها زوجها فقد وضعها خالها في الكفأة . واستوفى لها المهر . فإن الذي يعجبنا في هذا أن يستأنف نكاحها لولي عصبه . ويكون لها المهر بما أصاب منها إذا استأنفوا النكاح ، ومهرها مهراً جديداً (٤) . وذكر أبو بكر الحلال محمد بن موسى النهدي ، فقال : كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار جياذ ، فسألته عنها ؟ فقال : قدم رجل من خراسان ومعه مسائل : فأملأ أبو عبد الله الجواب . وكتبناها نحن من الخراساني (٥) .

(١) أحمد الترمذي هذا من شيوخ البخاري ، روى عنه عن أحمد

(٢) صدر الكلام عن طبقات الحنابلة ٣٧/١ .

(٣) المصدر الآنف ٣٨/١ .

(٤) مسائل عبد الله لأبيه الإمام أحمد من ٢٨٣ المخطوطة .

(٥) طبقات الحنابلة ٣٢٣/١ والمنهج الأحمدي ٢٥٧/١ .

ونقل القاضي أبو الحسين الشهيد عن الحلّال بسنده إلى عبد الملك ابن عبد الحميد بن مهران الميموني قال : قال لي أبو عبد الله وأنا أكتب عنه المسائل : يا أبا الحسن ما كنت أكتب من هذا شيئاً، إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن ، ربما كتبت المسألة .

وقال الحلّال : وفي مسائل الميموني شيء كثير يقول فيها : قرأت على أبي عبد الله كذا وكذا ، فأملى على كذا - يعني الجواب (١) .

وقال المروزي : أخبرت قبل موت أبي عبد الله بسنتين أن رجلاً كتب كتاباً إلى أبي عبد الله يشاوره أن يضع كتاباً يشرح فيه الرد على أهل البدع . فكتب إليه أبو عبد الله .

وعن صالح بن أحمد قال : كتب رجل إلى أبي يسأل عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم ؟ فأملى على أبي جواب كتابه (٢) .

## ٢ - كتب الإمام للبعض بنفسه :

الروايات التي تثبت أن الإمام أحمد قد شارك في تدوين فقهه . بكتابه بنفسه للبعض . كثيرة وثابتة في حكم المقطوع به ، ومن تلك الروايات . ما روى الحلّال قال : أخبرني الحسين بن بشار قال : سألت أحمد ابن حنبل عن مسألة في الطلاق ؟ فقال : إن فعل حنث ، فقلت : يا أبا عبد الله اكتب لي بخطك ، فكتب لي في ظهر الرقعة ، قال أبو عبد الله : إن فعل حنث (٣) وقال أبو داود السجستاني : سمعت أحمد مثل عن رجل قال : إذا فعل ابني كذا وكذا ، فكل ما يملك في المساكين صدقة . وهو يهودي ونصراني وعليه ثلاثون حجة إن فعل ابنه ؟

فسمعت أبا عبد الله أفتاه بنحو هذا ، ثم أخرجني إلينا الرجل بخط أبي عبد الله أيضاً ، فقرأت الرقعة عليه يقول : ماله في المساكين صدقة .

---

(١) طبقات الحنابلة ٢١٤/١ .

(٢) ترجمة الإمام أحمد في تاريخ الإسلام للذهبي المنقولة بطلاق المسند ٨٤/١ .

(٣) أنظر المنهج الأحمد للعلمي ٢٨٢/١ .

إن عليه كفارة يمين إطعام عشرة مساكين ، وأما الحج : فمن الناس من يشدد فيه ، ومن الناس من يرخص ، وأما قوله : يهودى ونصرانى ، فيكفر كفارة يمين ، والذي سمعته أفتى به قال : يتصدق بشيء كذلك (١) .  
وقال حنبل بن إسماعيل بن حنبل في كتابه عن محنة الإمام أحمد ، يحكى قصة وفاة أبي عبد الله : فلم يزل أبو عبد الله بعد قدومه من العسكر ظاهراً يخرج إلى الجمعة ، والجماعة ، وكتب في المسائل والفتاوى ، تمتنع من الحديث إلى سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وهى السنة التى توفى فيها الإمام أحمد (٢) .  
أقول : وهذا شاهد من خاصة بيت الإمام أحمد . يسجل هذا بمؤلفه المذكور . الذى لا يزال مخطوطاً حتى الآن ، وبين يدي نسخة مصورة منه .

### ٣ - عرض البعض على الإمام ما كتبوا عنه ، وإقراره لهم عليه :

مما ثبت العرض على الإمام ما : دون عنه ، وإقراره ثانياً بالملكون لمن دون : ما روى بالإسناد الحسن عن إسماعيل بن بهلول الأنبارى أنه خرج أجزاءً . فعرضها على أحمد ، وكانت مسائل جياداً ، يعرض على أحمد الأقاويل . وبجيبه أحمد على مذهبه ...

وكان إسماعيل هذا قد سمى كتابه ( كتاب الاختلاف ) فقال له أحمد : سمع كتاب السعة (٣) .

وقال القاضي أبو الحسين : وكان إسماعيل بن منصور الكوسج (٤) عالماً فقيهاً . وهو الذى دون عن إمامنا المسائل فى الفقه ، وقال حسان ابن محمد : سمعت مشايخنا يذكررون : أن إسماعيل بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التى علقها عنه ، قال : فجمع إسماعيل بن منصور تلك المسائل فى جراب وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد وهى

(١) مسائل أبي داود للإمام أحمد ص ٢٣٢ .

(٢) مخطوطة محنة أبي عبد الله لحنبل بن إسماعيل لوصة ١٦ .

(٣) طبقات الحنابلة ١/١١١ وفيه قال : لإسماعيل الإسناد الحسن .

(٤) إسماعيل هذا ثقة مأمون ، كما قاله مسلم بن الحجاج ، والنسائي ، وروى عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين ، وأبو زرعة والترمذى وأبو داود وابن خزيمة النظر المصدر السابق ١/١١٤ وانظر المبرج والتعديل ٢/٢٣٤ وقال فيه : صدوق .

على ظهره ، وعرض نخطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها . فأقر له بها ثانياً ، وأعجب أحمد بذلك من شأنه (١) .

وقد قال أبو بكر الخلال : عن صالح بن الإمام أحمد : أنه سمع من أبيه مسائل كثيرة . وكان الناس يكتبون له من خراسان ومن المواضع يسألهم أباه عن المسائل . ف وقعت إليه مسائل جياذ (٢) .

وقد روى عبد الملك الميموني قال : سألت أبا عبد الله عن مسائل : فمكتبتها . فقال : ايش تكتب يا أبا الحسن ؟ فقلول الحياء منك ما تركتك تكتبها . وانه على لشديد ! والحديث أحب إلى منها (٣) .

وقال الإمام أحمد في شأن ميمونة بنت الأقرع المتعبدة : قد جأنتني وكتبت لها شيئاً في غسل الميت .. وقد كتبت عن الإمام أحمد أشياء (٤) .

#### ٤ - ممارسة الأصحاب الكتابة عن الإمام أحمد على مشهد منه :

إن الأدلة من الكثرة والثبوت على ممارسة تلاميذ الإمام أحمد الكتابة عنه على مشهد منه لأشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن نحصر . وفي حلة ما سبق ما يغني عن الاستزادة عن طريق الالتزام ، وذلك أن التدوين على مشهد ورضي من الإمام بين يديه ، قد ثبت من عدة طرق ومنها : ما روى أن عبد الملك الميموني قال : سألت أبا عبد الله عن مسائل

---

(١) طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ١١٤/١ ، وسبب فعل الإمام أحمد معه ذلك . لأنه حدث بها عن الإمام أحمد وهو حي ، كما ذكره الخلال في أصحاب ابن حنبل ٤١/٢ ، وفوق هذا كراهية أخذ الأجرة على حمل العلم إلى الناس ، وتعليمهم بالأجر كي لا تقل حلته ، إذا كان في سبيل تلقيه . وثمة ، وتحمل من لم يستطع تحملها وهم السواد الأعظم ، ولربما كانت مظنة النبوغ من بين أولئك ، ويحتمل أن تدوين أخذ الأجرة عليه ينبغي أن يكون بما تحصل غلبة الفطن بصفة وسلامة ما يؤخذ عليه ذلك المقابل ، بحيث يحصل اليقين ان ما أخذ عليه إسحاق بن منصور هذا تصدق عليه الصحة عن أحمد بأنه كما أخذه عنه ، وبعد أن تأكد الإمام بحصول الصحة والثبوت إذن في ذلك لإسحاق ، ودليل القول الثاني ، ما قال مسلم ابن شبيب كما ذكره في المنهج الأحمد ٢٩٥/١ قال : قلت : يا أبا عبد الله يكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون ؟ قال : لا تكتب عنهم ولا كرامة .

(٢) طبقات الحنابلة ١٧٣/١ .

(٣) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين ٢١٤/١ .

(٤) نفس المصدر ٣٤٧/١ .

فكتبتُها ، فقال : إيش تكتب يا أبا الحسن ؟ فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها . وإنه على لشديد ، والحديث أحب إلى منها . . وقال : قال لي أبو عبد الله : وأنا أكتب عنه المسائل : يا أبا الحسن ما كنت أكتب من هذا شيئاً . إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن ، ربما كتبت المسألة (١) .

وإنه قيل لعبد الله بن محمد بن المهاجر المعروف بفوزان : أنت كم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله ؟ قال : هذا الجزء (٢) .

ويغنى عن التطويل ما سنسجله في نتائج التدوين من وجوهه المتعددة التي فيها بلغ ما دون من الأجزاء ما زاد على ١٦٨ جزءاً من فتاوى الإمام أحمد . وأن عدد من صنف ورتب على الأبواب ، ممن كتبوا ودنوا عن الإمام أحمد من مسائله قد زادوا على سبعة أئمة من أصحابه . وأن من نقل مجرد مسائل عن أبي عبد الله قد نافوا على تسعين رجلاً ، وسند كر أسماءهم جميعاً . وما ظهر لنا من مقدار ما دونه كل واحد من تلاميذ الإمام أحمد . وفي ذلك ما يغنى عن التطويل والتكثير . وفيه برهان شاهد مشاهد على استمرار الكتابة عن الإمام أحمد لفقيهه ، واحسب بعد هذا أن وجود هذه المحاميع الفقهية عن الإمام أحمد سواء ما كان مبوباً مصنفاً . أو ما جاء على صفة أجزاء منها لكاف في الاقتناع والتأكد - والله يرزقنا التبصر واليقين .

• • •

---

(١) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين ٢١٤/١ .

(٢) المصدر ١٩٦/١ .

## الفصل الثالث

مشاهير مُدَوِّنِي فقه الإمام أحمد

### الطبقة الأولى:

من مُدَوِّنِي فتاويه عنه.

### الطبقة الثانية:

من مُدَوِّنِي مسائله عَمَّن دَوَّنوها عنه.

### نتائج التدوين بعده وهو له عَمَّن دَوَّن عنه:

- ① ماتَمَّ إحصاؤه بما دُوِّنَ عَنْ  
الإمام أحمد فِي أَجْزَاء.
- ② ما بَلَغَهُ الإحصاءُ مما صُنِّفَ  
وُتِّبَ عَلَى الأَبْوابِ.
- ③ ما أُحْصِيَ مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ  
دَوَّنَ مَجْرَدَ مسائل فقط.

-----

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْفَرْدُوسُ  
www.moswarat.com



## مشاهير مدوني فقه الإمام أحمد

الطبقة الأولى من مدوني فتاوى أحمد عنه :

١ - أحمد بن الحسن بن جنيد بن أبي الحسن الترمذي (١) .

روى عن أحمد بن حنبل ، وأبي عاصم ، وسعيد بن أبي مريم ، وغيرهم .  
وعنه البخاري ، والترمذي ، وابن خزيمة ، وأبو حاتم . وأبو زرعة وغيرهم .  
الحافظ الرحال صاحب أحمد بن حنبل . قال الحاكم : ورد نيسابور  
سنة ٢٤١ هـ فحدث في ميدان الحسين .. وكتب عنه كافة مشايخنا . وسألوه  
عن العلل والجرح والتعديل .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق .

وقال القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى : نقل عن إمامنا مسائل كثيرة .

وقال الخلال : حدثنا عنه الأكابر بخراسان بمسائله عن أحمد .

ومما روى عن الإمام أحمد بن حنبل من مسائل أذكرها على سبيل  
الاستشهاد لا الحصر ، وسبب إيراد شيء من ذلك ونحت ترجمة تلميذ الإمام  
أحمد هذا ، ونحت ترجمة كل تلميذ من تلاميذ الإمام الآخرين إنما كوثيقة  
علمية مدعمة ، ومؤيدة لما نحن بصدد من أن إثبات تدوين فقه ابن حنبل  
على يده كان من قبل أئمة حفاظ ثقات ، روى عن أكثرهم حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ولا ينبغي المراء حول ما نقلوه من فقه ذلك الإمام ،  
فمن مسائل هذا المترجم التي رواها عن أحمد :

---

(١) الجرح والتعديل ٤٧/٢ وطبقات الخنابلة ٣٧/١ وتهذيب التهذيب ٢٤/١ والمنهج  
الأحمد ١٠٦/١ وقد سبقت أسماء بعض هؤلاء بالباب الخامس عند حلول الرموز ، وأما هنا  
فذكرهم للفرض المنوه عنه أعلاه .

مسألة تفريق القاضى بين الرجل وامرأته بشهادة شاهدين ، تزوجها أحدهما  
فأفتى بحلها للأول ، وبطلان شهادتهما والمسألة سبقت (١) .  
ونقل غير ذلك عن أحمد ، توفى سنة ٢٥٠ هـ .

٢ - أحمد بن الحسين بن حسان - النسائي من أهل سر من رأى (٢)  
صحب الإمام أحمد وروى عنه أشياء .  
قال أبو بكر الخلال : رجل جليل . روى عن أبي عبد الله جزأين  
مسائل حسان جداً .

ومن المسائل التى رواها عن أحمد :

(أ) سئل أحمد : لمن تجب النفقة ؟ قال : للعم ، وابن العم . وكل من  
كان من العصبية .

(ب) وقال : قال رجل لأبى عبد الله : أريد أن أكتب هذه المسائل  
فإني أخاف النسيان . قال له أحمد : لا تكتب شيئاً ، فإنى أكره أن أكتب  
رأى .

٣ - أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني (٣) .

من شيوخه : أحمد بن حنبل ، وكان متخصصاً بصحبته .  
وحدث عنه : أبو محمد فوزان ، بن يحيى ، وأبو بكر الأسدي .

منزله :

كان رجلاً صالحاً ، فقيراً . صبوراً على الفقر . فعلمه أبو عبد الله  
مذهب القنوع والاحتراف .

روى عن أحمد مسائل كثيرة ، تفرد بها . وكان أحمد يكرمه ويعظمه  
وصحب أحمد قديماً إلى أن مات قديماً بالقرب من موت أبى عبد الله . ولم تقع  
مسائله إلى الأحداث .

---

(١) سبقت المسألة مر ٣٠٨ يبحثنا هذا .

(٢) طبقات الحنابلة ٣٩/١ والمنهج الأحمد ٢٥٥/١ .

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤٨/٢ ، وتاريخ بغداد ١٢٤/٤ ، وطبقات الحنابلة

٢٩/١ ، والمنهج الأحمد ١١٠/١ .

ومما نقل عن أبي عبد الله :

قال : سئل أحمد وأنا شاهد : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : قصر الأمل واليأس مما في أيدي الناس .

وقال له رجل : كيف يرق قلبي ؟ فقال : ادخل المقبرة . وامسح رأس اليتيم .

وعن الرجل يحلف واليمين على غير ذلك ؟ فاليمين على نية ما يحلفه صاحبه إذا لم يكن مظلوماً (١) .

وعن الخفاش في المسجد يبول . فيصيب الرجل ؟ فقال أحمد : أرجو أن لا يضر . قال : فإن كان كثيراً أنجس ؟ قال : ما أدري قال : أليس البول قليله وكثيره يغسل ؟ قال أحمد : إن كان كثيراً يغسل (٢) .

وعمن أخذ شعره - أي حلق - سئل أحمد : إن شاء مسح على رأسه في الوضوء وإن شاء لم يمسح ؟ قال أبو طالب : لا يكون مثل العمامة ؟ قال أحمد : لا . العمامة يمسح عليها ، والحلف يمسح عليه . فإذا خلع أعاده ، والشعر إذا مسح الرأس بصيبه الماء ويبلغ أصول الشعر ، فإذا أخذ الشعر فالماء قد أصاب ما بقي من شعره وليس مثل العمامة .

مات أبو طالب سنة ٢٤٤ هـ ..

٤ - أحمد بن حسان أبو جعفر القطيعي ، ويعرف بشابط (٣) .

حدث عن : الإمام أحمد ، وأسود بن عامر شاذان ، ويحيى بن إسحاق وغيرهم . وعنه : محمد بن مخلد وغيره .

وأخبر أبو بكر الخلال أنه دخل على أبي عبد الله فقال : قلت : أنتوضأ بماء النورة ؟ فقال : ما أحب ذلك ، قلت : أنتوضأ بماء الباقلاء ؟ قال : ما أحب ذلك ، قلت : أنتوضأ بماء الورد ؟ قال : ما أحب ذلك ،

---

(١) انظر الإنصاف للمرداوي ٥٠/١١ .

(٢) رأيت في الإنصاف ٣٣٢/١ وفي الفروع ٢٥٦/١ أنه لا ينعى عن يسير . على الصحيح من المذهب ، وهناك رواية تحكي للعفو عن يسير بول الخفاش ونحوه .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ١٣٤/٤ ، وطبقات الخنابلة ٤١/١ وفيها ابن حبان بدل حسان عند الخطيب في تاريخ بغداد ، وانظر المنهج لأحمد ٢٥٦/١ .

قال : فقامت . فتعلق بثوبي ، ثم قال : ايش تقول إذا دخلت المسجد ؟ فسكت ، فقال : ايش تقول إذا خرجت من المسجد ؟ فسكت . فقال : اذهب فتعلم هذا .

٥ - أحمد بن الحليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق القرشي أبو عبد الله القومسي (١) .

روى عن الإمام أحمد ، وعلى بن أبي هاشم الطبراني ، وعبد الله بن سوار والمقبري ، والأصمعي وغيرهم .

وعنه : محمد بن الحسن بن الفرج ، وأبو زكريا الحافظ بن حيويه ويحيى بن عبد الأعظم وغيرهم . منزله :

ذكره أبو بكر الحلال فقال : رفيع القدر . سمع من أبي عبد الله مسائل أغرب فيها على أصحابه .

وقال أبو حاتم : كذاب ، ويقول : روى عن من لم يخلق . روى عن فلان ابنا للأعمش سماه ، ولم يكن للأعمش أبناء (غير هود) .

وقال الحافظ ابن حجر : ضعفه أبو زرعة ، وله حديث منكر في فوائد تمام متنه : ( سيد الأدام اللحم ) أخرجه من حديث بريده .

٦ - أحمد بن الحبيب بن عبد الرحمن (٢) .

ذكره أبو بكر الحلال فقال : مشهور بطرسوس ، كان له حلقة فقه ورئيس قومه .

نقل عن إمامنا مسائل جياداً .

٧ - أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إبراهيم (٣) .

من شيوخه الإمام أحمد ، وعلى بن الجعد الجوهري . ومحمد بن سلام الجمحي ، وغيرهم .

(١) انظر الجرح والتعديل ٥٠/٢ وطبقات الحنابلة ١٢/١ وتهذيب التهذيب ٢٨/١ والمنهج الأحمد ٢٥٧/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ١٢/١ والمنهج الأحمد ٣٥٧/١ .

(٣) تاريخ بغداد ١٨١/٤ وطبقات الحنابلة ١٦/١ والمنهج الأحمد ١٦٥/١ .

وعنه : عبد الله بن محمد البغوي ، والقاضي المحاملي . وأبو الحسين  
ابن المنادي وغيرهم .

كان مذكوراً بالعلم والفضل ، موصوفاً بالصلاح والزهد . من أهل بيت  
كلهم علماء محدثون ، وله إخوان أكبر منه .

كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل حسناً .

ومن مروياته :

( أ ) حديث قصة طلب الاستغاثة من الرسول صلى الله عليه وسلم  
ثم طلبه ودعاؤه يوم الجمعة الأخرى أن يكشفها عنهم . فاستجاب الله  
لرسوله صلى الله عليه وسلم .

( ب ) وحديث رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً ويديه عند أذنيه .  
( ج ) وحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس  
سنة عشر شهراً ، ثم تحولت القبلة بعد .

( د ) وخبر معمر : أن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم  
حتى يكون لله عز وجل .

( هـ ) وحكاية توثيق أحمد الليث بن سعد عندما سئل عنه . وقال :  
ثبت .

توفي بشهر المحرم من سنة ٢٧٣ هـ .

٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ، أبو عبد الله بن أبي عوف  
البزوري (١) .

حدث عن الإمام أحمد . وعثمان بن أبي شيبة . وعمرو بن محمد الناقد .  
وعنه : محمد بن مخلد ، وأبو بكر الشافعي . وأبو علي بن الصواب  
وغيرهم .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٤٥ وطبقات الخنابلة ١/١٠١ والمذبح الأحمد ١/٢١٩ .

مترلته : كان ثقة ، نبيلاً ، رفيعاً ، جليلاً ، له منزلة من السلطان ، ومودة في نفس العوام ، وحال من الدنيا واسعة ، وطريق في الخير . وثقه الدارقطني ، إلا أنه يحكى عنه حكاية ، ذكرها الخطيب ملخصها : أنه كان رجلاً يعرف ( بسوقة ) وكان مشهوراً في الكلام ، وكان ابن أبي عوف يطلبه بسبب المذهب ، وكان العدول يطيعون ابن أبي عوف لتمسكه من السلطان ، فطلب من العدول الشهادة على شهادته عند السلطان على أن موته بالحد خلال الدم ، فشهدوا على شهادته ، فتاب الرجل من كل ما خالف التوحيد .

نقل عن إمامنا مسائل منها :

( أ ) سأل أحمد رجل خراساني أن أمه أذنت له في الغزو ، وأنه يريد الخروج إلى طرسوس ، فإذا ترى ؟ فقال له : اغزو الترك ، وأحسب أبا عبد الله ذهب إلى قوله تعالى : « ٩ : ١٢٣ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار » . ( ب ) وقال : سمعت أبا عبد الله سئل عن بيع الرجس ممن يشرب السكر ؟ فكرهه .

توفي في شوال من عام ٢٩٧ هـ .

٩ - أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر الأحول المعروف بكرنيب ( ١ ) .

سمع الإمام أحمد بن حنبل ، وعلى بن بحر القطان ، وكثير بن يحيى صاحب البصري ، ومنصور بن أبي مزاحم في آخرين . وعنه : محمد بن مخلد ، ومحمد بن جعفر الطبري وسواهما . كان ثقة حافظاً ، أحد الحفاظ للحديث .

نقل عن الإمام أحمد مسائل منها :

قال : سألت أبا عبد الله : أبيع للجندي ؟ فتبسم أحمد وقال : الدرهم أين ضرب ؟ أليس في دارهم ؟ ! مات سنة ٢٩٣ هـ .

( ١ ) تاريخ بغداد ٤ / ٢٩٧ وطبقات الخنابلة ١ / ٥٢ .

١٠ - أحمد بن القاسم ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام (١) .

حدث عن أبي عبيد ، وعن أبي عبد الله أحمد بن حنبل أشياء كثيرة من مسأله .

وحدث عنه أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الجبلي الحافظ . وأخوه عبد الله وأبو زكريا بن الفرج البزار وغيرهم .

منزله :

كان من أهل العلم والفضل : وحدث عن الإمام أحمد بمسائل كثيرة ، منها :

قال : قلت ، يا أبا عبد الله نقر بمنكر ونكير ، وما يروى من عذاب القبر ؟ فقال : نعم ، سبحان الله ، نقر بذلك ونقوله :

قلت : هذه اللفظة ( منكر ونكير ) نقول هذا ، أو نقول ملكين ؟ قال نقول : منكر ونكير ، وهما ملكان ، وعذاب القبر .

وقال أيضاً : سئل أبو عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ( لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ) قال (٢) : إنما معنى هذا : المؤمن لا ينبغى له أن يعصى الله وإذا عصاه ، فلا ينبغى له أن يعود . ثم يرجع يتوب ، لا يكون منه شيء مرتين ، قال : يحذرهم وبيناهم .

وقال : سمعت أحمد يقول في القوم بينهم الدار والأرض : فيستأجرون القسام قال : الأجر على قدر الحصص .

وقال أيضاً : سألت أبا عبد الله عن مسألة في فوات الحج ؟ فقال : فيها روايتان أحدهما : فيه زيادة دم ، قال أبو عبد الله : والزائله أولى أن يؤخذ به ، قال : وهذا مذهبنا في الأحاديث إذا كانت الزيادة في أحدها أخذنا بالزيادة ولزمنا ذلك . أو نحو هذا قال لي :

(١) تاريخ بغداد ٢٤٩/٤ وطبقات الحنابلة ١/٥٥ .

(٢) رواد الدارم ٢٢٧/٢ بلفظ لا يلدغ المؤمن ..

١١ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز ، أبو بكر المروزي (١) .  
منزله :

صاحب الإمام أحمد . ذكر ابن المنادي أن أمه كانت مروذية ، وكان  
أبوه خوارزمية . وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله . وكان أحمد  
يأنس به . وينبسط إليه ، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله .

وقد روى عنه مسائل كثيرة وأسند عنه أحاديث صالحة .

قال أبو بكر المروزي : سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي  
تردها الجهمية في الصفات ، والرؤية ، والإسراء ، وقصة العرش ؟  
فصححها ، وقال : قد تلقى الأئمة بالقبول ، وتمر الأخبار كما جاءت .  
ومنها : حديث ابن عباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم أي عري  
الإيمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : الموالاة ، والمعاداة في الله .  
والحب في الله ، والبغض في الله .

وقال : قال أبو عبد الله : أول شيء أنزل من القرآن ( اقرأ ) وآخر  
شيء نزل من القرآن ( المائدة ) .

وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : من زعم أن الله لا يرى في الآخرة  
فهو كافر .

وقال : سئل أحمد : أمر في الطريق فاسمع الإقامة ترى أن أصلي ؟  
فقال : قد كنت أسهل . فأما إذ كثرت البدع فلا تصل إلا خلف من تعرف .  
وقال : قرىء على أبي عبد الله ( ولا تمنن تستكثر ) قال : تمن بما أعطيت  
فتأخذ أكثر .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : يكره للرجل أن ينام بعد العصر  
يخاف على عقله .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : ما أهون الدنيا على أوليائه .

وقال : قال أحمد : إذا أحرمت فاقطع الحبل الذي على النعل والعقب  
الذي يجعل للنعل . وقد كان عطاء يقول : فيه دم .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٣ ؛ طبقات الحنابلة ٨/٥٧ .



وقال : قال لنا أبو عبد الله : عذاب القبر حق . وما يشكره إلا ضال مضل .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من تعاطى الكلام لا يفلح . ومن تعاطى الكلام لا يخلو من بدعة .

وقال : قلت لأبي عبد الله : إن الكرايسى يقول : من لم يقل لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر . فقال : بل هو كافر ، وغير ذلك مما نقل عن أحمد مما لا يدركه الحصر . وإنما مجرد التمثيل .

### ومن مناقب المروذى .

قال عبد الوهاب الوراق : أبو بكر ثقة . صدوق لا يشك في هذا . إنما يحملهم على هذا الحسد ، لأنه كما قال أبو علي الرواس : لم يكن في أصحاب أحمد أقدر عليه من أبي بكر المروذى . ولقد بلغ من ذلك إلى الخد الذى قال فيه أبو عبد الله : كل ما قلته على لساني فأنا قلته .

ولقد خرج إلى الغزو فشيعة إلى سامرا من حزرروا سوى من رجع بنحو خمسين ألف إنسان ، فبكى ، ورد الفضل في علمه إلى علم أحمد ابن حنبل .

توفي بجمادى الأولى من سنة ٢٧٥ هـ .

### ١٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، أبو بكر الحافظ (١) .

سمع الإمام أحمد ، ومحمد بن مسكين النجاشي ، وبسطام بن الفضل أخا عارم وغيرهم .

وعنه أبو بكر أحمد ابن محمد بن هارون الخلال . وأبو الحسين ابن المنادى ، وأبو بكر الشافعى وغيرهم .

منزله :

وثقة الدار قطنى ، وابن المنادى . فقال : كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين أهل التحديث .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠/٥ . وطبقات الحنابلة ٦٤/١ والمنهج الأحمد ٢١٥/١ .

نقل عن الإمام أحمد مسائل وأشياء كثيرة .

ومما نقل عن الإمام أحمد :

قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن السرة من العورة ؟ فقال : أسفل السرة إلى الركبة عورة .

وقال : سئل أحمد عن اتخاذ الخل من الخمر ؟ فقال : لا . قال : فإن اتخذها ؟ قال : يهريقها .

وقال : وسئل كيف يعمل الخل من العصير ؟ قال : يصب على العصير من الخل حتى يعلم أنه لا يغلي .

وقال : وسئل عن الأذان بالترجيع ؟ فقال : هو أذان أبي مخذورة ، وكان آخر أذانه مثنى . والإقامة فرداً . إلا ( قد قامت الصلاة ) .  
توفي في المحرم سنة ٢٩٣ هـ .

١٣ - أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر أبو العباس البرقي القاضي (١) .

حدث عن الإمام أحمد . وأبو بكر بن أبي شيبة والطيالسي أبي الوليد وغيرهم .

وعنه : عبد الله بن محمد البغوي ، والقاضي المحاملي . وأحمد بن سلمان النجاد وسواهم .

منزلة ابن الأزهر :

كان ثقة ، ثبتاً ، حجة ، يذكر بالصلاح والعبادة .

وثقة الدارقطني ، وقال عنه . صديق ، ما أعلم إلا خيراً .

ولى القضاء ببغداد ، وكان رجلاً من خيار المسلمين . ديناً عفيفاً ،

على مذهب أهل العراق .

نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، منها :

قال : سألت أبا عبد الله عن بيع المدبر هل يجوز ؟ قال : نعم . فقلت له

ولم جاز عندك ؟ قال : الحديث جابر ، ولم أر له دافعاً . وعليه نعتمد .

---

(١) تاريخ بغداد ٦١/٥ ، وطبقات الحنابلة ٦٦/١ والمنهج الأحمد ١٨٧/١ ، وشذرات

الذهب ١٧٥/٢ .

وقال : وسألته عن شهادة القاذف إذا تاب ؟ فقال : أراها جائزة .  
فقلت له : تعتمد على حديث عمر في قوله لأبي بكر : ( إن تبت قبلت  
شهادتك ) ؟ فقال : نعم . وقول الله عز وجل أبين ٢٤ : « الا الذين تابوا  
من بعد ذلك » وغير ذلك .  
توفي بذي الحجة سنة ٢٨٠ هـ .

١٤ - أحمد بن محمد بن هانيء الطائي - ويقال الكلبي - الأثرم  
الإسكافي ، أبو بكر الفقيه الحافظ صاحب أحمد بن حنبل (١) .  
سمع الإمام أحمد ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وأبا الوليد الطيالسي .  
وأبا نعيم الفضل بن دكين ، ونعيم بن حماد ، وغيرهم .  
وعنه النسائي ، والبيهقي ، وموسى بن هارون . ويحيى بن محمد  
ابن صاعد في آخرين .  
منزلته :

الفقيه الحافظ ، تفقه على الإمام أحمد . وسأله عن المسائل والعلل .  
وقال ابن حبان : في الثقات . وأصله خراساني .  
قال الخطيب : وكان الأثرم ممن بعد في الحفاظ الأذكياء .  
وقال يحيى بن معين : كان أحد أبوي الأثرم جنياً .  
وقال الحلال : وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد . - بكتبه -  
وطلب رجلاً يخرج له فوائد عليها . فلم يوجد له في ذلك الوقت إلا أبو بكر  
الأثرم ، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع ، لحدائثه سنة . فقال له : أخرج  
كتبك ، فجعل يقول له : هذا الحديث خطأ ، وهذا الحديث كذا .  
وهذا غلط ، وأشياء نحو هذا ، فسر عاصم به . وأملى قريباً من خمسين  
مجلساً ، فعرضت على أحمد بن حنبل ، فقال : هذه أحاديث صحاح .  
وكان يعرف الحديث . ويحفظه ، ويعلم الأبواب والمسند ، فلما صحب  
أحمد بن حنبل ترك كل ذلك . وأقبل على مذهب أحمد .

---

(١) الجرح والتعديل ٧٢/٢ وتاريخ بغداد ١٠/١٠ وطبقات الخبابة ١/٢٦ ، وتهذيب  
التهذيب ١/٧٨ والمنهج الأحمد ١/١٤٤ .

وقال الأثرم نفسه : كنت أحفظ - يعنى الفقه والاختلاف - فلما  
صعبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله ، وليس أخالف أبا عبد الله إلا في  
مسألة واحدة ، ذكرها المروذى ، قال فقلت له : فلا تخالفه أيضاً في هذه  
المسألة ، وكان معه نيقظ عجيب جداً .

وأخرج له النسائى في السنن - في عمل اليوم والليلة - .

قال أبو القاسم بن الجبلى : قدم رجل فقال لى : أريد رجلاً  
يكتب لى من كتاب الصلاة ما ليس فى كتب ابن أبى شيبة ، فقال : فقلنا ،  
أو فقالوا : ليس إلا أبو بكر الأثرم ، قال : فوجه إليه ورقاً ، فكتب  
سبائة ورقة من كتاب الصلاة ، فنظروا فإذا ليس فى كتاب ابن أبى شيبة  
منه شىء .

ومثل الإمام أحمد عن الأثرم . أنهيت أن يكتب عنه ؟ قال : لم أقل  
إنه لا يكتب عنه الحديث ، إنما أكره هذه المسائل .

وكان الأثرم نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، وصنفها ورتبها  
أبواباً ، من ذلك :

قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن المسح على العمامة ، وقيل له أتذهب  
إليه ؟ قال : نعم ، قال أبو عبد الله : من خسة وجوه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم .

وقال : وقد سألت أبا عبد الله عن رجل نسي المضمضة والاستنشاق  
فى وضوئه ؟ قال : يعيد الصلاة ، قلت لأبى عبد الله : يعيدهما أم يعيد  
الوضوء كله ؟ قال : لا بل يعيدهما ، ولا يعيد الوضوء ، قلت لأبى عبد الله :  
فنى المضمضة وحدها ؟ فقال : الاستنشاق عندى أوكد .

وقال : قلت لأبى عبد الله : فضل وضوء المرأة ؟ قال : إذا خلت به  
فلا يتوضأ منه ، إنما رخص النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ جميعاً .

وكان سؤاله لأبى عبد الله عن فقه الحديث ، والذي هو من مرويات  
الأثرم عن محمد بن سيار إلى النبي صلى الله عليه وسلم ( أنه نهى أن يتوضأ  
الرجل بفضل وضوء المرأة ) بإزاء فقه حديث عائشة ( كنت أتوضأ أنا ورسول

الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد) . فوضح الإمام أحمد جامع فقهيهما المستقيم له .

وقال : سمعت أبا عبد الله سئل عن مسح الرأس كيف هو ؟ فقال له هكذا ، ووضع يديه كليهما على مقدم رأسه ثم جرهما إلى مؤخر رأسه . ثم ردهما جميعاً إلى المكان الذي منه بدأ ، وذلك كله في مرة لم يرفعهما عن رأسه . ثم قال : على حديث عبد الله بن زيد .

وقال : سألت أبا عبد الله عن الوضوء من التيمم ؟ فقال : نعم يتوضأ . فقلت له : على إيجاب الوضوء ؟ فقال : نعم . واحتج بحديث ثوبان ( أنا صليت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه ) (١) .

وقال : سألت أبا عبد الله عن القراءة بالألحان ؟ فقال : كل شيء يحدث فإنه لا يعجبني . إلا أن يكون صوت الرجل لا يتكلفه .

وقال : سألت أبا عبد الله عن التعريف في الأمصار ؟ - يجتمعون في المساجد يوم عرفة - قال : أرجو أن لا يكون به بأس ، فعله غير واحد . قال أبو عبد الله : الحسن ، وبكر ، وثابت ، ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة .

وقال : سمعت أبا عبد الله مراراً يقول - إذا قام من المجلس - : سبحانك اللهم وبحمدك . حتى أرى شفتيه تتحركان فلا أفهم بقية كلامه ، كأنه يذهب إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس أن يقول : ( سبحانك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ) (٢)

وقال الإمام أحمد فيما روى عنه الأثرم : والمحرم لا يلبس نعلاً لها قيد . ووصف القيد : سير يجعل في الزمام معترضاً . . . وله الكثير جداً من النقول .

ومن مصنفاته الجليلة :

١ - كتاب في علل الحديث واسمه كتاب العلل .

---

(١) سنن أبي داود بشرح عون المعبود ٨/٧ ، وانظر نصب الراية ١/١٤١ ، قال : قال الترمذي أصح شيء في هذا الباب .

(٢) سنن الدارمي ٢/١٩٥ .

٢ - ومسائل أحمد بن حنبل . واسمه كتاب الستن في الفقه على مذهب أحمد . وسوى هذا من الحديث .

٣ - كتاب التاريخ .

٤ - وكتاب الناسخ والمسخ في الحديث .

نوفى الأثرم في حدود ٢٦١ هـ .

١٥ - أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ (١) .

منزله :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يأنس به . وكان يقدمه ويكرمه ، وكان عنده بموضع جليل .

وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جداً بضعة عشر جزءاً وجود الرواية عن الإمام أحمد .

قال الخطيب : أكثر رواية المسائل عنه .

ومن مروياته عن أحمد :

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : الفطرة التي فطر الله العباد عليها من الشقاوة والسعادة .

وقال أبو الحارث : قلت لأبي عبد الله : هؤلاء المحدثون الذين يأخذون على الحديث ؟ قال : هذه طعمة سوء .

وقال : ذكر لأبي عبد الله قراءة الألحان ؟ فقال : بدعة .

وقال : ذكر لأبي عبد الله قراءة حمزة ؟ فقال : أنا أكرهها . قيل له : وما تكرهه منها ؟ قال : هذا الإدغام والإضجاع الشديد مثل جاب ، وطاب ، وحقاق .

وقال : سمعت أبا عبد الله وقد ذكر له قول أبي حنيفة وأصحابه في الخيل ، فأنكره .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من أحب الكلام لم يخرج من قلبه ، وهناك الكثير من المسائل لا نطيل بذكرها لشهرتها .

---

(١) تاريخ بغداد ١٢٨/٥ طبقات المناقلة ٧٤/١ والمنهج الأحمد ٢٦٣/١ .

١٦ - أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس (١) .

سمع من الإمام أحمد ، وشريح بن يونس ، ومحمد بن حميد الرازي في آخرين .  
وعنه : أبو عمرو بن السماك ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر الشافعي ،  
وأبو بكر الخلال الحنبلي ، وغيرهم .

وكان ثقة ، وقد ذكره أبو بكر الخلال وقال : عنده عن أبي عبد الله  
مسائل صالحة سمعتها منه ، وكان فيها غرائب .

١٧ - أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، يعرف بالإيتاخي (٢) .

روى عن الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، وهانيء بن يحيى وسواهم .  
وعنه : أبو بكر بن الأنباري النحوي ، وأبو بكر الشافعي ، ومحمد  
ابن جعفر الطبري في آخرين .

منزله :

ذكره الخلال فقال : كان شيخاً كبيراً . وكان عنده عن أحمد مسائل .  
وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، ولعل قوله لكون الإيتاخي تفرد  
بحديث عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الفرع للصبيان . هذا  
غريب من حديث شعبة عن شميصة : تفرد بروايته الإيتاخي (٣) .

١٨ - أحمد بن المسكين الإنطاكي (٤) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعتها منه  
في قدمتي الثانية إلى الثغور .

وكان رجلاً كما يجب إن شاء الله ، أخبرني أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل :  
أوصني . فقال له أحمد : انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك في قبرك فاعمل  
به ، واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث نخصال : محسن ما عليه  
من سبيل ، لأن الله تعالى يقول : « ٩ : ٩١ ما على المحسنين من سبيل »  
وكافر في النار ، لأن الله تعالى يقول : « ٣٥ : ٣٦ والذين كفروا لهم نار  
جهنم » وأصحاب الذنوب والخطايا ، فأمرهم إلى الله إن شاء عاب . وإن شاء

(١) المصادر السابقة ٩٨/٥ ، ٧٥/١ ، ٢١٣/١ .

(٢) تاريخ بغداد ١١٩/٥ وطبقات الحنابلة ٧٦/١ .

(٣) الحديث رواه النسائي ١٥٩/٨ بلفظه ونحوه من عدة طرق .

(٤) طبقات الحنابلة ٧٨/١ .

غفر لأن الله تعالى يقول : « ٤ : ٤٨ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .

وذكر أن الإمام أحمد سأل رجلاً عن والدته ؟ فأخبره أنها توفيت ، فقال له أحمد : أعظم الله أجرَكَ .

١٩ - أحمد بن محمد (١) بن واصل المقرئ أبو العباس (٢) .

من شيوخ المقرئ : الإمام أحمد ، ومحمد بن صالح الخياط في آخرين .  
وعنه : أبو بكر بن مجاهد ، وأبو مزاحم الخاقاني . وأبو الحسن بن شفيوذ وغيرهم .

وكان عنده عن أحمد مسائل حسناً ، منها :

قال : سمعت أحمد وقد سئل يجوز أن يخرج الزكاة من بلد إلى بلد ؟  
فقال : لا يجوز ، فقبل له : إن كان لقراءة ؟ فقال : لا .

توفي سنة ٢٧٣ هـ .

٢٠ - أحمد بن نصر ، أبو حامد الخفاف (٣) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان عنده جزء فيه مسائل حسان أغرب فيها ، منها :

قال : سئل أحمد عن رجل أشهد على ألف درهم ، وكان الحاكم لا يحكم إلا في مائة ومائتين يشهد له ؟ قال : لا ، إلا ما أشهدت عليه .

وقال : قال أبو عبد الله : القاذف إن أكذب نفسه يقول : إني قد كنت قذفت فلانة أو فلاناً ، وكذبت عليه ، بخد ، وتقبل شهادته .

---

(١) في اسمه اشتباه ولذا سماه الخطيب محمداً ٣٦٧/١ وسماه أحمد في ١٠٩/٥ ونبه على ذلك  
(٢) انظر تاريخ بغداد ١٠٩/٥ وطبقات الحنابلة ٨٠/١ والمنهج لأحمد ١٦٦/١  
وانظر مؤلفنا هذا بالباب السابع الفصل الثالث رقمه في التراجم ١٩ فهذا غير ذلك .  
(٣) طبقات الحنابلة ٨٢/١ والمنهج لأحمد ٢٦٦/١ .



وقال : وسئل أحمد عن القبور أمرت فعة أحب إليك أو مسنمة ؟ قال : مسنمة ، مثل قبور أحد مسنمة .

٢١ - أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الإنطاكي (١) . ذكره أبو بكر الخلال فقال : شيخ جليل متيقظ ، رفيع القدر ، سمعنا منه حديثاً كثيراً ونقل عن أحمد مسائل حسناً سمعناها في سنة سبعين أو إحدى وسبعين .

قال : سئل أحمد وأنا أسمع ، يشهد على الشهادة . ولم ينظر في الكتاب ؟ قال : إن حفظها ، وإلا فليس بشيء .

٢٢ - أحمد بن أبي عبده ، أبو جعفر الهمداني (٢) . ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل القدر كان أحمد يكرمه ، وكان ورعاً . نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، وتوفي قبل وفاة أحمد . قال الإمام أحمد : ما عبر هذا الجسر أنصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من أحمد بن أبي عبده . وقال الخلال : يعني جسر النهر وان . وقال أحمد بن أبي عبده : كنت عند أبي زرعة ، فسألته عن مسائل ، وكان فيما سألته عن المتشابه ؟ فقال لي : ما يقول فيها صاحبك ؟ يعني أحمد ابن حنبل قلت : يذهب إلى حديث عبد الله بن مسعود ( الإثم خواز القلوب ) فقال : سبحان الله ! ما أشبه أحمد بن حنبل إلا بالباز ينقض على الصيد من فوق . وقال ابن أبي عبده : سئل أحمد عن رجل تصدق بثلاث دار له غائبة عنه على رجل مشاعة . وحدد الدار ، وهي دار معروفة ؟ قال : هو جائز . وليس كما يقول هؤلاء ، ليس بجائز حتى يعرف الدار .

وقال : قلت لأحمد : فتجوز الصدقة غير مقبوضة ؟ قال : نعم تجوز مقبوضة ، وغير مقبوضة ، قلت : تجزها غير مقبوضة ؟ قال : نعم : وقال : قيل لأبي عبد الله : فالشهادة على الاستهلال ؟ قال : أحب إلى أن تكون امرأتين .

(١) طبقات الحنابلة ٨٢/١ والمنهج الأحمد ٢٢٦/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ٨٤/١ والمنهج الأحمد ٢٦٧/١ .

٢٣ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر بن عبد الله بن ديسم ،  
أبو إسحاق الحرابي (١).

من شيوخه : الإمام أحمد ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وعفان بن مسلم  
وعثمان بن أبي شيبة ، وعبد الله بن صالح العجلي في آخرين .

وعنه : موسى بن هارون الحافظ ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر  
ابن أبي داود ، والحسين الحاملي ، وأبو بكر بن الأنباري النحوي ، وغيرهم .  
مكانته ومنزلته :

قال أبو بكر الخلال : أبو إسحاق النبيل . الجليل . الإمام قدراً وعلماً .  
قال : ما رأيت عيناى أروع من أحمد بن حنبل .

وقال الخلال : وإبراهيم الحرابي نقل عن إمامنا مسائل كثيرة ،  
وكان يقول الشيء بعد الشيء فيما أذاكره به ، ويحدث في بعض الأبواب  
وأخبرني من يصدق من أصحابنا أنه قال : نظرت في كتاب - سماه بما  
لم أتبينه - فكان كلما فيه أحفظه عن أبي عبد الله إلا ست مسائل .

قال الخطيب : كان إماماً في العلم . رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ،  
بصيراً بالأحكام . حافظاً للحديث ، مميزاً لعله . قيماً بالأدب . جامعاً للغة .  
وكان أصله من مرو ، وأمه تغلبية ، وأخواله نصاري أكثرهم كما قاله .

ونقل : لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحرابي في الأدب ،  
والفقه ، والحديث ، والزهد .

معيشته :

قال إبراهيم الحرابي : أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجر مع القدر لم  
يتها بعيشه . كان يكون قيصي أنظف قيص ، وإزارى أوسخ إزار .  
ما حاءت نفسي أنهما يستويان قط ، وفرد عقبي مقطوع ، وفرد عقبي  
الآخر صحيح . أمشي بهما وأدور بغداد كلها : هذا الجانب وذلك الجانب .  
لا أحدث نفسي إني أصلحها . وما شكوت إلى أمي ولا إلى أخوتي . ولا إلى

---

(١) تاريخ بغداد ٢٦/٦ وطبقات الحنابلة ٨٦/١ والفهرست لابن التميمي ص ٢٢٣  
والمهجع الأحمد ١٩٦/١ وشرحات الذهب ١٩٠/٢ .

امرأتى ، ولا إلى بناتى قط حتى وجدتها . الرجل هو الذى يدخل نعمة على نفسه ، ولا يغم عياله ، كان لى شقيقة خماً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً قط . ولى عشرة سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت به أحداً ، وأفنيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين . إن جاءتنى بهما أى أو أختى أكلت . وإلا بقيت جائعاً عطشاً إلى الليلة الثانية . . .

وقال : ما كنا نعرف من هذه الأطبحة شيئاً . كنت أجي من عشي إلى عشي ، وقد هيات لى أمى باذنجانة مشوية أو لعقة بن - الطرق من الشحم والسمن - وباقه فجل وما تروحت ولا روحت قط . ولا أكلت من شىء واحد فى يوم مرتين .

وأرسل إليه الخليفة المعتصم بعشرة آلاف درهم ليفرقها . فرد الرسول بها قائلاً : هذا مال لم تشغل أنفسنا بجمعه . فلا نشغلها بتفرقه .

### مكانته العلمية :

قال القاضى أبو يعلى الشهيد : نقل عن إمامنا مسائل ، سمعناها . وقال المرداوى : مسائل كثيرة جداً حسناً جياداً ومنها :

قال : سئل أحمد عن رجل يحتم القرآن فى شهر رمضان فى الصلاة . أيدعو قائماً فى الصلاة ، ثم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام ؟ فقال : لا بل يدعو فى الصلاة وهو قائم بعد الختمة . قيل له : فيدعو فى الصلاة بغير ما فى القرآن ؟ قال : نعم (١) .

وقال : وسئل أحمد عن رجل صلى فى جماعة أيوم بتلك الصلاة (٢) ؟ قال : لا . ومن صلى خلفه بعيد ، قيل له ؟ فحديث معاذ ؟ قال : فيه اضطراب وإذا ثبت فله معنى دقيق لا يجوز مثله اليوم .

وقال إبراهيم أيضاً : وسئل أحمد عن رجل حر مات وليس له وارث . وله أخ مملوك تحته زوجة حرة ؟ فقال : يؤمر المملوك بأن يحسك عن وطء ،

---

(١) فى الباب رواية عنه : لا يجوز أن يتكلم فى الصلاة ويدعو بحوائج الدنيا .

(٢) يقصد من فاتته من صلاة الجماعة شىء لا يجوز أن يؤم غيره ، فى ذلك الفاتت ، بل يكمل كل منهم لنفسه ما فاتته .

زوجته حتى يعلم هل بها حمل ، أم لا ؟ فإن بان بها حمل فهو يرث عمه الحر ، وإن لم يكن بها حمل كان ميراثه لبيت المال . قيل له : إلى كم يمسك عن وطئها ؟ قال : حتى تحيض ويتبين أنه ليس عندها حمل .

وقال : التابعون كلهم خير ، وخبرهم أحمد بن حنبل ، وهو عندي من أجلهم ، ويقولون : من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعله ناسياً ، فكلهم يلزمونه الطلاق .

وسئل إبراهيم الحربي : كيف سمعت أحمد يقول في القراءة خلف الإمام ؟ فقال : إما ألف مرة إن لم أقل ، فقد سمعته يقول : يقرأ فيما خافت ، وينصت فيما جهر ، قلت لإبراهيم الحربي : فأيش ترى أنت ؟ قال : أنا ذاك علمني ، وعنه أخذت ، وصحبته وأنا غلام ، وكل شيء يلقيه إلينا آخذه عنه ، وتمسك به قلبي فأنا عليه ، أقرأ إذا لم أسمع ، وإذا جهر استمعت ، ومن خالفني أهونت به .

وقال : كل شيء أقول لكم : هذا قول أصحاب الحديث : فهو قول أحمد بن حنبل . هو ألقى في قلوبنا منذ كنا غلماناً اتباع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقاويل الصحابة والافتداء بالتابعين .

وقال : يقول الناس : أحمد بن حنبل بالتوهم ، والله ما أعرف لأحد من التابعين عليه مزية . ولا أعرف أحداً يقدره قدره . ولا نعرف من الإسلام محله . . . ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد ، وإمام كل مصر ، فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجاً عن المسجد ، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً .

### مكتبة :

دخل أبو القاسم بن الجيلي عليه وهو عليل . أشرف على الموت . . فشكى إليه أمر ابنته التي ألفت على وجهها الخمار لما أمرها أبوها أن تكلمه . . فشرحت له ما تعاني رغم أن المعتضد أرسل إلى أبيها ألف دينار مع بدر فلم يأخذها أبوها ، ووجه إليه فلان وفلان ، فلم يأخذ منها شيئاً ، وهو عليل ، فالتفت الحربي إليها ، وتبسم ، فقال لها : يا بنية إنما خفت الفقر ؟ قالت : نعم . فقال لها : انظري إلى تلك الزاوية ، فنظرت فإذا كتب . فقال :

هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب ، كتبها بخطي . إذا مت فوجهي  
في كل يوم بجزء تبعينه بدرهم . فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس  
هو فقير .

وحكى ابن المنادى : أن أحمد بن يحيى قال : ما فقدت إبراهيم الحربي  
من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة .  
وقال رجل لإبراهيم الحربي : كيف قويت على جمع هذه الكتب ؟  
قال : بلحمي ودمي .

وقال إبراهيم الحربي : في كتاب أبي عبيد ( غريب الحديث ) ثلاثة  
وخمسون حديثاً ليس لها أصل . قد علمت عليها في كتاب ( السروى )  
وذكر منها :

- ١ - أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم وفي يدها : مناجد (١) .
- ٢ - ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس السراويلات المخرفجة (٢) .
- ٣ - وأتى النبي صلى الله عليه وسلم أهل قاه (٣) .
- ٤ - وقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم : لو أمرت بهذا البيت فسفر (٤) .  
وقال إبراهيم الحربي : عندي عن علي بن المديني فطر ، لا أحدث منه  
شيء . لأنني رأيته مع المغرب بيده نعله مبادراً ، فقلت إلى ابن ؟ قال :  
الحق الصلاة مع أبي عبد الله ، قلت : من أبو عبد الله ؟ قال : ابن أبي دواد .  
فقلت : والله لا حدثت عنك . . .

قال أبو الحسن الدارقطني : إبراهيم الحربي ثقة . وكان إماماً يقاس  
بأحمد بن حنبل في زهده ، وعلمه ، وروعه ، وقال : إمام مصنف . عالم بكل  
شيء ، بارع في كل علم ، صدوق .  
وكان الإمام أحمد يقول لعبد الله ابنه : امض إلى إبراهيم الحربي حتى  
يلقى عليك الفرائض .

---

(١) المناجد : جمع منجد كبير : حل مكلل بالفصوص وهو من لؤلؤ وذهب أو قرنفل  
في عرض شبر ، يأخذ من العتق إلى أسفل الثدين .  
(٢) المخرفجة في النهاية في حديث أبي هريرة ... هي الواسعة الطويلة .  
(٣) ألقاه : الطاعة ومعناه : أننا أهل الطاعة لمن يملك علينا وهي عادتنا .  
(٤) سفر : كنس ، المسفرة : المكنسة .

مصنفات إبراهيم الخليلي ، منها :

- ١ - غريب الحديث .
- ٢ - كتاب الأدب .
- ٣ - كتاب المغازي .
- ٤ - كتاب التيسر .
- ٥ - كتاب دلائل النبوة .
- ٦ - كتاب الحماس .
- ٧ - كتاب مجود القرآن .
- ٨ - كتاب ذم الغيبة .
- ٩ - كتاب النهي عن الكذب .
- ١٠ - وكتاب المناسك .

مات أبو إسحاق إبراهيم الخليلي بذي الحجة عام ٢٨٥ هـ .

٢٤ - إبراهيم بن أبيان الموصلي (١) .

عنده عن الإمام أحمد مسائل ، منها :

قال : سمعت أبا عبد الله - وجاءه رجل - فقال : إني سمعت أبا ثور يقول : إن الله خلق آدم على صورة نفسه (٢) فأطرق طويلا ، ثم ضرب بيده على وجهه ، ثم قال : هذا كلام سوء ، هذا كلام جهنم ، هذا جهنم لا تقربوه .

٢٥ - إبراهيم بن الجنيد ، الختلي كما هو معروف (٣) .

حدث عن الإمام أحمد . وأبي سلمة التبوذكي ، وعبد بن يحيى ابن معين في آخرين .

وعنه : أبو العباس بن مسروق الطوسي ، ومحمد بن القاسم الكوكبي ، ومحمد بن أحمد بن هارون العسكري وغيرهم .

قال أبو بكر الحلال : كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسنة ، وكان ثقة ، وحدث بسوءالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه . وله من المصنفات : الزهد والرقائق .

---

(١) طبقات الخنابلة ٩٣/١ والنهج الأحد ٢٦٨/١ .

(٢) قلت : ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ( إذا ضرب أحدكم فليترك الوجه . فإن الله خلق آدم على صورته ) وتأيله : على صورة الوجه المضروب . والحديث المذكور أعلاه غير معروف . والله أعلم .

(٣) تاريخ بغداد ١٢٠/٦ وطبقات الخنابلة ٩٣/١ .

٢٦ - إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت  
أبو إسحاق العبادي (١):

حدث عن الإمام أحمد . وعلى بن المديني في آخرين .  
وعنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، ومن المتقدمين : أبو بكر  
الأثرم وحرب بن إسماعيل وغيرهم .  
منزله :

كان من كبار أصحاب أبي عبد الله أحمد بن حنبل .. وكان أبو عبد الله  
يعظمه ويرفع قدره ، ويحتمله في أشياء لا يحتمل فيها غيره . يبسطه الكلام  
محضرته ، ويتوقف أبو عبد الله عن الجواب في الشيء ، فيجيب محضرته ،  
فيعجب أبو عبد الله ويقول : جزاك الله خيراً يا أبا إسحاق .. حكاه الأثرم .  
وعنده أربعة جزاء مسائل كبار مشبعة ، ومن تلك المسائل عن  
إبراهيم العبادي :

قال : قيل لأحمد : شهادة المرأة الواحدة في الرضاع نجوز ؟ قال : نعم  
وقال : سئل أبو عبد الله عن الهمزة في القراءة ؟ فقال : الكوفيون  
أصحاب همز ، وقريش لا تهمز ، وقد روى عن الشعبي أنه قال : الهمزة في  
القرآن لحن .

٢٧ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شبة أبو شبة الكوفي (٢) :  
قال أبو بكر الخلال : كان رجلاً جليلاً جداً يعرف فيه الوقار .  
وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل يسيرة حسان .  
مات بالكوفة سنة ٢٦٥ هـ .

٢٨ - إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري (٣) :  
قال الخلال : رجل جليل ، سمعنا منه حديثاً ، وهو رجل ثقة مشهور .  
وعنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان فيها غرائب أيضاً ،  
لم يقدر لي أن أسمعها منه ، فسمعنا عنه من رجل ( بطرسوس ) ولم أكن علمت

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال المخطوطة ورقة ٢٨ وتاريخ بغداد ٥٥/٦ وطبقات الخنابلة  
٩٤/١ والمنهج الأحمد ٢٦٩/١ .

(٢) أصحاب ابن حنبل للخلال المخطوطة ج ٢ ورقة ٣٨ وطبقات الخنابلة ٩٥/١ .

(٣) أصحاب ابن حنبل ج ٢ ورقة ٣٨ المخطوطة وطبقات الخنابلة ٩٥/١ .

بها وقت سمعنا منه الحديث . فسمعناها من محمد بن غسان بن عبد الملك بطرسوس  
ومن تلك المسائل التي نقلها عن أحمد :

قال في لعب الخمار والبغل : إن كان كثيراً لا يعجبني .  
قال : وسئل أبو عبد الله عن صدقة الفطر . متى تعطى ؟ قال :  
قبل أن يخرج إلى الصلاة . قال : قيل له : فإن خرج ؟ قال : كان ابن عمر  
يعطى قبل ذلك بيوم أو يومين .

٢٩ - إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني (١) :

قال الحلال في طبقات أصحاب ابن حنبل . . . وهو رجل جليل . رأيت أهل  
أصبهان (بطرسوس) يقدمونه ، عنده عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره ،  
وقع لي منها شيء يسير ، ومنها :

قال : سمعت أحمد يقول : استحب للإمام أن يقرأ أول ليلة من شهر  
رمضان في عشاء الآخرة « اقرأ باسم ربك الذي خلق . . » لأنها أول سورة  
نزلت من القرآن .

٣٠ - إبراهيم بن يعقوب ، أبو إسحاق الجوزجاني (٢) :

صاحب التصانيف ، ذكره أبو بكر الحلال ، فقال : جليل جداً ، كان  
أحمد يكاتبه ، ويكرمه إكراماً شديداً .

وعنده عن أبي عبد الله جزآن مسائل :

وقد ذكر إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن حنبل كان يصلي بعبد الرزاق  
فسها يوماً في صلاته ، فسأله عبد الرزاق ؟ فأخبره أنه لم يطعم شيئاً منذ  
ثلاث .

قال ابن العماد : صاحب التصانيف . سمع الحسين بن علي الجعفي ،  
وشبابه وطبقتهما . وكان من كبار العلماء . ونزل دمشق وجرح ، وعذل . وهو  
من الثقات .

(١) أصحاب ابن حنبل ج ٢ ورقة ٣٨ المخطوطة وطبقات الحنابلة ١/٩٦ .

(٢) طبقات الحنابلة ١/٩٨ والنهج الأحمد ١/٣٧ وشذرات الذهب ٢/١٣٩ .



٣٩ - إسماعيل بن سعيد الشالنجي . أبو إسحاق (١).

مكانة الشالنجي :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده مسائل كثيرة ، ما أحسب أن أحداً من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ولا أشبع ولا أكثر مسائل منه .

وكان عالماً بالرأي ، كبير القدر عندهم معروفاً . ولم أجد هذه المسائل عند أحد رواها عنه . إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني . فإنه حدث بها عن إسماعيل بن سعيد .

ومن مسائل إسماعيل الشالنجي :

حكى عن أبي عبد الله في الرجل يأخذه الشبق في رمضان للجماع ؟ فقال أبو عبد الله : بجامع ، ويكفر ، ويقضى يوماً مكانه ، وذلك أنه إذا أخذ الرجل هذا خيف عليه أن ينشق فرجه .

وقال : سألت أحمد عن إباحة الفروج بشهادة الزور ؟ فقال : محرم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قطعت له من حق أخيه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار ) (٢) والأهل أكد من المال )

وقال : وقد سئل أبو عبد الله عن احتال في إبطال الشفعة ؟ فقال : لا يجوز شيء من الخيل في إبطال حق امرئ مسلم .

وقال : سألت أحمد عن رجل حلف على زوجته أن لا يأوى عندها هذا العيد ؟ فقال : إذا عید الناس أدخل إليها . قلت : فإن قال : أيام العيد ؟ فقال : على ما يعرفه الناس ويعهدونه بينهم .

وقال : قال أبو عبد الله : الذي يجب على الإنسان من تعلم القرآن والعلم . ما لا بد منه في صلاته وإقامة دينه ، أقل ما يجب على الرجل من تعلم القرآن فاتحة الكتاب وسورتان .

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال ٣٩ / ٢ المخطوطة وطبقات الحنابلة ١٠٤ / ١ . المنهج الأحمد ٢٧٢ / ٢

(٢) مسند أحمد ٣٢٢ / ٢ .

شيوخه ومصنفاته :

له كتاب ترجمة - ( البيان ) على ترتيب الفقهاء ، وحدث فيمن مروان القواريري ، وسفيان ، وجريز ، وسعيد بن عامر ، وشبابه ، وزيد ابن هارون ، وغيرهم .

٣٢ - إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال ، أبو النضر العجلي ، وهو ابن أخي نوح بن ميمون المضروب (١) .

سمع الإمام أحمد ، وعبيد الله بن موسى العبسي ، وعبد الرحمن ابن قيس الزعفراني ، وأبا عبد الرحمن المقرئ في آخرين .

وعنه : محمد بن مخلد الدوري ، ومحمد بن جعفر الطبري ، وأبو الحسين ابن المنادي وغيرهم .

قال عبد الكريم النسائي : مروزي ليس به بأس .

وقال أبو بكر الخلال : كان عنده جزء كبير عن أبي عبد الله مسائل ، يالك من مسائل منها مسائل كبار جداً .

وكان يحفظ قول أصحاب الرأي ، وتناظره على ذلك ، وكان يحفظها ، ولقد قرأتها عليه ، فأخطأت في واحدة ، فأصلحه يحفظه عامة المسألة ، والصواب فيما أصلحه هو - يعني الصواب كما حفظ وأنا سهوت في الكتاب .

وقال : عندي مسائل أيضاً كثيرة ، إلا أنها متفرقة ، لست أفرغ لها . واختلفت إليه فيها ، فلم يقدر له أن يخرجها ، ولم أكن أنا أيضاً حرصت ، فلم تخرج إلى .

ومن مسائل إسماعيل العجلي :

قال : قلت لأبي عبد الله : يشتري من الزكاة رقبة كاملة ؟ قال : نعم .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول في الوتر إذا فات : قال : يجده قبل أن يصلي الغداة .

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال المخطوطة ٣٩/٢ . وتاريخ بغداد ٢٨٢/٦ طبقات الحنابلة

١٠٥/١ ، والمنهج الأحمد ١٦٠/١ .

وقيل له : فالوتر كم هو ؟ قال : ركعة إذا كان قبلها تطوع .  
وقال : قلت لأبي عبد الله : فرجل طلق امرأته تطليقة مملك الرجعة ؟  
ثم بظاهر منها . أ يكون مظاهراً ؟ قال : نعم لأن هذه زوجته بعد برئها وترثه  
توفي في شعبان سنة ٢٧٠ هـ .

#### ٣٣ - إسماعيل بن عمر السجزي (١).

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل مقدم عندهم جداً عالم بصير  
بالحديث والعلم .

سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة حسناً مشبعة لم يجرى بها أحد ، وأغرب  
بها على أصحاب أبي عبد الله ، سمعها من مكى بن عبد الله الكرمانى بكرمان  
عن إسماعيل بن عمر هذا .

#### ٣٤ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب المعروف بالبغوى قراة أحمد بن منيع ، ويلقب لؤلؤا (٢).

روى عن الإمام أحمد ، وإسماعيل بن عليه ، ووكيعة بن الجراح ،  
وابن قطن القطيعى وغيرهم .

وعنه : البخارى - ومات قبله - وأبو بكر البزار ، ومطين ،  
وابن أبي حاتم ووثقه في آخرين .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ، ثقة .

وقال الدارقطنى : من الثقات ، مأمون .

وذكره ابن حبان في ( الثقات ) .

ونقل عن الإمام أحمد أشياء وسأله عن مسائل ، وتوفي سنة ٢٥٩ هـ .

#### ٣٥ - إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابورى ، أبو يعقوب (٣).

من شيوخه الإمام أحمد :

---

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال ٢ ورقة ٣٦ طبقات الخنابلة ١/١٠٦ ، والمهيج لأحمد ١/٢٧٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢١١ وتاريخ بغداد ٦/٣٧٠ وطبقات الخنابلة ١/١٠٩ وتهذيب  
التهذيب ١/٢١٤ والمهيج لأحمد ١/١٤١ .

(٣) تاريخ بغداد ٦/٣٧٦ وطبقات الخنابلة ١/١٠٨ والمهيج لأحمد ١/١٧٤ .

ومن تلاميذه : محمد بن أبي هارون المعروف بزريق الوراق .  
وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري .

كان له صلاح . وخدم الإمام أحمد وهو ابن تسع سنين .  
وذكره الحلال فقال : كان أبو عبد الله يدفع إليه الشيء فيقول :  
اجعل كذا ولا تخطئه . ولا يقع هذا في موضع كذا ، وكان أخا دين وورع  
ونقل عن الإمام مسائل كثيرة ستة عشر جزءاً ، نذكر بعضاً منها :  
قال الخطيب : وكان لإسحاق اختصاص بأحمد بن حنبل . حدث ببغداد  
قطعة من مسائل أحمد : وعنده أقام أحمد بن حنبل في مدة اختثائه .  
ومن جملة مسأله :

قال : سمعت أبا عبد الله يسأل عن الذي يشتم معاوية نصلي خلفه ؟  
قال : لا . ولا كرامة .

وقال : سمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم  
( السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ) ( ١ )  
الاستثناء مهنا على أي شيء وقع ؟ قال : على البقاع . لا يدرى أيدفن  
في الموضع الذي سلم عليهم فيه أم غيره .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : روى عن ابن سابط أنه قال :  
إن البهائم جبلت على كل شيء إلا على أربع : على أنها تعرف ربها ،  
وتخاف الموت ، وتعرف الذكر والأنثى ، وتطلب رزقها .

توفي سنة ٢٧٥ هـ .

### ٣٦ - إسحاق بن بهلول الأنباري أبو يعقوب ( ٢ ) .

روى عن الإمام أحمد ، وعن أبي ضمرة أنس بن عياض ، وعن  
عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم ، وابن فضيل في آخرين .  
وعنه كتب أبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة في آخرين .

( ١ ) سنن النسائي ٧٦ / ٤ .

( ٢ ) الجرح والتعديل ٢١٤ / ٢ وأصحاب ابن حنبل ٢ / ورقة ٤٠ وطبقات الخنابلة ١١١ / ١

والمهجع لأحمد ١٢٦ / ١ .

## مكانة الأنباري :

مسند جليل . قال الخلال : ومن كان أجل منه في العلم خاصة . متقدماً في السن . وكتب عن الأكابر . فإسحاق بن بهلول الأنباري هو رجل كان عنده إسناد ، وقد خرج خمسة أجزاء ، وسماها كتاب الاختلاف . فعرضها على أبي عبد الله وكانت مسائل جياداً . يعرض عليه الأقاويل ، ويجيبه فيها أحمد على مذهبه ، سمعت ابنه يحكي عن أبيه قال : قال أبو عبد الله : لا تسميه ( كتاب الاختلاف ) ولكن سمه كتاب ( السعة ) وسمعت هذا الكتاب : ونظرت فيه بطرسوس ، فكتبت ما كان فيه .

وهو صدوق فيما نقلت عن ابن أبي حاتم : له الإسناد الحسن

ومن مسائله :

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يصام عن الميت في النذر ، فأما الفريضة ، فالكفارة .

وكان حسن العلم باللغة ، والنحو ، والشعر . وصنف في الفقه ، وفي القراءة وتوفي سنة ٢٥٢ هـ .

## ٣٧ - إسحاق بن الجراح الأذني (١) .

قال أبو بكر الخلال : رجل جليل القدر . كبير الصوت . معروف فيهم بالقدر والجلالة ، وكان يحدث عن يزيد بن هارون وغيره ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة لم يقع إلينا منها إلا شيء يسير . وكل شيء وقع إلينا منها فهي غرائب ، وهو رجل رفيع القدر جداً ، عالم بأحمد ابن حنبل ، وفيما وقع للخلال من مسائله في السير : أن أحمد جاءه رجلان عليهما أقبية يظن إسحاق أنهما جند ، فسألاه عن مسألة ؟ فلم يجبهما .

## ٣٨ - إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد ، أبو يعقوب الحرابي (٢)

روى عن الإمام أحمد ، وعثمان بن مسلم ، وأبي نعيم الفضل بن دكين في آخرين .

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال المخطوطة ٢/ ورقة ٤٠ : وطبقات الحنابلة ١/ ١١٢ .

(٢) أصحاب ابن حنبل للخلال ٢/ ورقة ٤٠ : وتاريخ بغداد ٦/ ٣٨٢ وطبقات الحنابلة

وعنه : يحيى بن صاعد ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر الشافعي وغيرهم .

وهو ثقة ، حجة ، وثقه إبراهيم الحربي رفيقه . والدارقطني ، وأما ابن المنادي فقال : كتب الناس عنه ، ثم كرهوه لإلحاقات بين السطور في المراسيل ظاهرة الصنعة (١) لطراوتها . وقال إبراهيم الحربي بجانب قوله السالف : لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : نقل عن إمامنا مسائل حسناً ، ولكن في الحديث مقلاً .

ومن مسائله :

قال : سمعت أبا عبد الله . وذكر عنده مسير عائشة رضي الله عنها فقال : فكرت في طلحة والزبير ، هما كانا يريدان أعدل من علي ؟ ! رضوان الله عليهم أجمعين .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من أراد الحديث خدمه ، قلت : كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث ؟ قال لي : يا إسحاق خدمة الحديث أصعب من طلبه ، قلت : ما خدمته ؟ قال : انظر فيه .

مات في شوال من عام ٢٨٤ هـ .

٣٩ -- إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي (٢) .

روى عن الإمام أحمد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، ويحيى ابن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، وغيرهم .  
وعنه : البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازي ، والترمذي ، وعبد الله بن أبي داود ، وابن خزيمة في آخرين .

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١٩٠ والمصادر المذكورة .

(٢) أصحاب ابن حنبل للخلال ٢/ ورقة ٤٠ والجرح والتعديل ٢/ ٢٣٤ وتاريخ بغداد

١/ ٣٦٢ وطبقات الخبابة ١/ ١١٣ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٤٩

## مكانة الكوسج :

قال مسلم بن الحجاج : ثقة ثبت . وقال النسائي : ثقة ثبت . وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الحاكم : هو أحد الأئمة من أصحاب الحديث . من الزهاد المتمسكين بالسنة .

وقال الخطيب : كان فقيهاً عالماً . وقال الحافظ بن حجر : وتلمذ لأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين ، وله عنهم مسائل : وقال الخلال : إسحاق بن منصور الكوسج رجل رفيع مشهور من أصحاب أبي عبد الله قديماً هو في الشهرة عند الناس في النقل . أراد الأنفع عند الناس في مسائل أبي عبد الله ، وحدث بها عن أبي عبد الله قديماً وأبو عبد الله حى ، فبلغ أبا عبد الله ، فلامه ، وأظهر له الجفاء . فقال له : يا أبا عبد الله مضيت إلى قوم يحتاجون إلى ذلك . واعتذر إلى أبي عبد الله ، فقبل عذره .

وكان أبو عبد الله يكرمه جداً . وكان من أصحابه المتقدمين ، وبلغني أن أبا عبد الله لما أنكر عليه قراءة المسائل ، قال له : هات المسائل . فنظر فيها . فلما رآها صحاحاً لم يغلطه فيها ، وردّها إليه وقبل عذره .

قال : وسمعت عبد الله بن أحمد يقول : عرضت على أبي من مسائله فكان يجيبني فيها . وكان فيما عرضت مسألتين من المناسل ، فخالف ما قال الكوسج عنه . فقلت لأبي : إن إسحاق بن منصور حكى عنك كذا . وكذا أيضاً ، قد تعرض على أبيه من مسائل الكوسج أشياء كثيرة فأجابه فيها . ومسائله جليلة . مسائل فقيه ، ويغرب على أصحابه بأشياء كثيرة . لأن مسائله كثيرة ، وأكثرها قول الثوري والأوزاعي وغيرهما .

وحكى القصة الخطيب بمعناها ، وجاء في مستهل كلامه : كان إسحاق ابن منصور عالماً فقيهاً ، وهو الذي دون عن أحمد بن حنبل . وإسحاق ابن راهويه المسائل والفقه ، وهو من أصدقاء أحمد بن حنبل .

## ومما نقل عن الإمام :

قال : قلت لأحمد : فسر لي المرجئة ، قال : المرجىء الذي يقول الإيمان قول .

وقال : قلت لأحمد : إذا نوى الصوم بالذهار وأن يصوم غداً من قضاء شهر رمضان ، ثم لم ينو من الليل ؟ قال : قد تقدمت منه النية ، لا بأس به ، إلا أن يكون قد فسخ النية بعد ذلك .

وقال : سألت أحمد عن الرجل يعرض عليه الإسلام عند الموت ، يقر ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أيرثه المسلم ؟ قال : نعم . ومن يقول غير هذا ؟ ! هؤلاء في مذهبهم : لا ينبغي أن يكون هكذا . ولكن العجب أن يوافقوا .

وقال : قلت لأحمد : من يقول القرآن مخلوق ؟ قال : الحق به كل بلية ، قال : قلت : كفر ؟ قال : أي والله .

وقال : قلت لأحمد : الرجل يأتي أهله ، وليس له شهوة النساء ، أبوجر على ذلك ؟ قال : أي والله يحسب الولد . قلت : إن لم يرد الولد ، إلا أنه يقول هذه امرأة شابة ؟ قال : لم لا أبوجر ؟ ! .

وقال : قلت لأحمد : يكره للمرأة أن تستلقي على قفاها ؟ قال : أي والله يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كرهه .

توفي الكوسج في جمادى الأولى سنة ٢٥١ هـ .

٤٠ - أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري ، أبو سليمان ، وهو أخو يحيى بن إسحاق (١) .

روى عن الإمام أحمد ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وخالد بن مخلد القطواني ، وموسى بن داود الضبي ، وغيرهم .

وعنه : جماعة من الغرباء ، وكتب عنه ابن أبي حاتم بالرملة في آخزين . قال أبو حاتم الرازي : كان صدوقاً .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل جداً ، عظيم القدر ، لم أسمع أنا منه شيئاً ، حدثني عنه محمد بن أبي هارون عن أبي عبد الله بمسائل جواد في الطلاق وغير ذلك .

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٢٤١ وأصحاب ابن حنبل لللال ٢/ ورقة ٤١ وتاريخ بغداد ٧/ ٩ وطبقات الحنابلة ١/ ١١٧ والمنهج لأحمد ١/ ١٤٢ .



قيل : قدم مصر وحدث بها . وكان اخبارياً . يقال إنه بغدادى .  
ويقال مروزي سكن بغداد . وقدم إلى دمشق فأقام بها . ولما سمع عن  
الإمام أحمد :

قال : سئل أحمد عن التكبير أيام التشريق ؟ فقال : أذهب فيه إلى قول  
على من غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق خمسة أيام .  
توفي بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٩ هـ .

٤٩ - بدر بن المنذر بن النضر ، أبو بكر المغازلي - وهو بدر -  
ابن أبي بدر ، وكان اسمه أحمد ولقبه بدر وهو الغالب عليه (١) .

روى عن الإمام أحمد . ومعاوية بن عمر في آخرين .  
وعنه : أحمد بن سلمان النجاد . وأبو سهل بن زياد وأبو بكر الشافعي .  
وأحمد بن يوسف بن خلاد ، وغيرهم .

وعن مكانة بدر المغازلي بقول الخلال : الشيخ الصالح . وكان  
أبو عبد الله يقدمه ويكرمه .

وكان عنده عن أبي عبد الله جزآن حديث وقع له فيها مسائل أيضاً ، وسمعتها  
منه وسمعت منه حديثاً وكتباً ، وإذا رأيت رأيت منزله ، ورأيت قعوده  
شهدت له بالصلاح والصبر على الفقر .

وحكى عن الحسن بن منصور الرقي قال : كنا ربما كنا عند أحمد  
فيخرج الشيء فيقول أين بدر ؟ ثم يقول : هذه من بابتك - يعني أحاديث  
الزهد ونحو ذلك . . .

وقال الخلال فيما قال عنه : كان أحمد بن حنبل يتعجب منه .

توفي بدر المغازلي في جمادى الأولى سنة ٢٨٢ هـ .

٤٢ - بكر بن محمد بن الحكم أبو أحمد النسائي الأصل البغدادي المنشأ (٢) .

مكانته :

ذكره أبو بكر الخلال : فقال : كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه .

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال ٢ / ورقة ٤٢ ، وتاريخ بغداد ٧ / ١٠٣ .

(٢) أصحاب ابن حنبل للخلال ٢ / ورقة ٥٢ وطبقات الخبابة ١ / ١١٩ والمنهج الأحمد

وعنده مسائل كثيرة جداً سمعها هو من أبي عبد الله . . وكان فوزان يحكي عنه كثيراً . ومن مسأله :

قال : سألت أبا عبد الله عن رجل استشهد على شهادة وهو يبيع بالربا . ثم جاءني فقال : تعال أشهد عند السلطان ؟ قال : لا تشهد له . إذا كان معاملته بالربا .

وقال : سألت أحمد عن الرجل يكون في بلد ، وماله في بلد آخر ؟ فكأنه كان أحب إليه أن يؤدي زكاته حيث يكون المال . قلت : فإن كان المال بعضه حيث هو ، وبعضه في مصر آخر ؟ قال : يؤدي زكاة كل مال حيث هو . قلت فإن كان غائباً عن مصر وأهله والمال معه ؟ قال : إن كان هذا المال يوجهه في تجارة ، تذهب وتجيء من هذا المصر إلى البلد الذي هو فيه ؟ فكأنه سهل فيه أن يعطى الزكاة بعضها في هذا البلد ، وبعضها في البلد الآخر ، وأما إذا كان المال في البلد الذي هو فيه حتى يمكث المال حولا تاماً . فكأنه لم يعجبه أن يبعث بزكاته إلى بلد آخر .

وقال : قال أحمد : إذا حلف على شيء ثم احتال بحيلة فصار إليها ، فقد صار إلى ذلك الذي حلف عليه بعينه ، وقال : من احتال بحيلة : فهو حانث .

٤٣ - بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان ، أبو علي الأسدي البغدادي (١) .

روى عن الإمام أحمد . وروح بن عباد حديثاً واحداً ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن الزبير الحميدي وغيرهم .

وعنه : يحيى بن صاعد ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأحمد بن سليمان النجاد ، وأبو بكر الشافعي ، وابن مالك القطيعي . . وكثير غيرهم .

منزله العلمية :

قال الدارقطني : بشر بن موسى ثقة نبيل .

(١) تاريخ بغداد ٨٦/٧ وأصحاب ابن حنبل ٢/٢ ورقة ٤٢ وطبقات الخليفة ٢١/١ :  
والمهيج الأحاديث ٢٠٤/١ .

وقال الخطيب : وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات والنبيل ، وأما هو نفسه فكان ثقة ، أميناً ، عاقلاً ، زكياً .

وقال الحلال : بشر بن موسى الأسدي : شيخ جليل . مشهور ، قديم السماع .

عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة ، ، وفيها ما أغرب أيضاً به عن أبي عبد الله ، وكان أبو عبد الله يكرمه ، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة ، فكتب عنه المسائل أيضاً ، وجدت كتبه ، وكتبت منها شيئاً ، كتاب أبي عبد الله له إلى الحميدي كتاب حسن جداً .

وفي رواية أخرى : جليل مشهور ، قديم السماع ، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة ، وكان أبو عبد الله يكرمه ، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة ، فكتب المسائل وحديثاً كثيراً .

ومن مسائل بشر عن أحمد :

قال : حدث أبو عبد الله أحمد بن حنبل وسألته عن الزوج ؟ فقال : أراه ورأيت به بحض عليه ، ومال إلى رأى من قال : يذهب الذي لا يتزوج . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له تسع نساء . وكانوا بمجوعون ، ورأيت لا يرخص في تركه .

وقال : سألت عن القنوت في الفجر ؟ فقال : أما أنا فما أفعله . وقال : سألت عن الرجل يقرأ السجدة ، فلا يسجدها حتى يقرأ عدة سجرات ثم يسجد لهن جميعاً ؟ فكره ذلك .

ومن شعر بشر بن موسى :

ضعفت ومن جاز الثمانين يضعف وينكر منه كل ما كان يعرف  
وبمشي زويداً كالأسير مقيداً تداني خطاه في الحديد ويرسف  
مات في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٨ هـ .

٤٤ - جعفر بن أحمد بن أبي قبحاز - وقيل نيمان - الفقيه الأذني (١) .

ذكره أبو بكر الحلال . فقال : رجل حافظ كثير الحديث .

(١) أصحاب ابن حنبل للحلال المخطوطة ٢ / ورقة ٤٣ وطبقات الخنابلة ١ / ١٢٢ والمنهج والمنهج الأحمد ١ / ٢٧٩ .

سمعت منه مسائل وحديثاً . وكان ضريـر البصر . وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل يسيرة غرائب . كلها سمعتها منه . وذكر أنها أكثر من هذا فلم يقدر عليها في وقت أملاها على حال إملائها . ولم يقدر لي أن أرجع إليه وكان قد بقي منها على ما قال لي شيء يسير .

٤٥ - جعفر بن محمد النسائي الشقراني ، أبو محمد (١) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رفيع القدر ، ثقة ، جليل . ورع ، أمار بالمعروف نهاء عن المنكر ، أخبرت أنه قتل بمكة في شيء من هذا الأمر والنهي . وكان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه ويأنس به . ويعرف له حقه .

روى عن أبي عبد الله أجزاءً صالحة ، ومسائل كثيرة صنفها وأغرب على أصحاب أبي عبد الله بأشياء كثيرة لم يجيء بها غيره ، وهو في الجلالة كأصحابه أهل خراسان .

قال ابن أبي يعلى : نقلت أنا منها .

قال : سمعت أحمد سئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ) (٢) قال : أن يقع مرة في ذنب لا يعود فيه .

وقال : سمعت أبا عبد الله سئل عن الخل يعمل من العنب ؟ فقال : يصب على العصير خل حتى يحمض .

وقال : سألت أبا عبد الله عن دية اليهودي والنصراني ؟ فقال : على نصف دية المسلم ، ستة آلاف . ودية المسلم اثنا عشر ألفاً ، وإذا تعمد المسلم قتل الذمي ضوعفت عليه الدية .

وقال : سألت أبا عبد الله عن دية المجوسي ؟ فقال : ثمانمائة .

٤٦ - جعفر بن محمد بن شاكر ، أبو محمد الصائغ (٣) .

روى عن الإمام أحمد ، ومحمد بن سابق ، وعفان بن مسلم . وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والخليل بن زكريا ، وقبيصة بن عقبة في كثيرين .

(١) أصحاب ابن حنبل ٢ / ورقة ٤٣ ، وطبقات الخنابلة ١ / ١٢٤ ، والمنهج الأحمد ١ / ٢٨٠ .

(٢) رواه الدارمي بهذا اللفظ في سننه ٢ / ٢٢٧ .

(٣) أصحاب ابن حنبل ٢ / ورقة ٤٣ ، وتاريخ بغداد ٧ / ١٨٥ ، وطبقات الخنابلة ١ / ٢٤٤ .

وتهذيب التهذيب ٢ / ١٠٢ ، والمنهج الأحمد ١ / ١٨٦ .

وعنه : إسماعيل بن محمد الصفار . وأبو الحسين بن المنادي . وأبو عمرو  
ابن السماك ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأحمد بن الفضل بن خزيمة . وأبو بكر  
الشافعي في آخرين .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل كبير جليل ، وعنده عن أبي عبد الله  
مسائل كثيرة حسان كبار مشبعة ، وأسماء علل الأحاديث . لم يروها غيره ،  
وفي الأحكام أيضاً ، وهو رجل نبيل ، مشهور ، معروف .

وقال الخطيب : وكان عابداً زاهداً . ثقة ، صادقاً . متقناً . ضابطاً .

وقال ابن المنادي : كان ذا فضل ، وعبادة ، وزهد . وانتفع به خلق كثير  
في الحديث . . أكثر الناس عنه لثقتهم وصلاحيته .

### ومن مسائل الصائغ :

حدث أنه كان في جوار أحمد بن حنبل رجل - وكان ممن يمارس  
المعاصي والقاذورات - فجاء يوماً إلى مجلس أحمد فسلم عليه ، فكأن أحمد  
لم يرد عليه رداً تاماً ، وانقبض عنه ، فقال له : يا أبا عبد الله : لم تنقبض عني ؟  
فإني قد انتقلت عما كنت تعهد مني ، بروية رأيته ، قال : وأي شيء رأيت ؟  
تقدم ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، كأنه على علو من  
الأرض ، وناس كثير أسفل منه جلوس ، قال : فيقوم رجل إليه فيقول :  
ادع لي ، فيدعوه ، حتى لم يبق من القوم غيري ، قال فأردت أن أقوم  
فاستحييت من قبيح ما كنت عليه ، قال : فقال : يا فلان ، لم لا تقوم إلى  
تسألني أدعوك ؟ قال : قلت : يا رسول الله يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه ،  
فقال : إن كان الحياء فقم فسألني أدعوك ، فإنك لا تسب أحداً من  
أصحابي ، قال : ففقت فدعالي ، قال : فانتبهت وقد بغض الله إلى ما كنت  
عليه ، قال : فقال لنا أبو عبد الله يا جعفر ، يا فلان حدثوا بهذا ، واحفظوه  
فإنه ينتفع به .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : كل شيء من الخير يبادر به .

توفي جعفر الصائغ بذي الحجة سنة ٢٧٩ هـ .

٤٧ - جعفر بن محمد بن هذيل بن بنت أبي شامة ، أبو عبد الله الكوفي (١) .

روى عن الإمام أحمد . وعاصم بن يوسف اليربوعي . وأبي نعيم ، ومحمد بن الصلت الأسدي في خلق .

وعنه : النسائي ، وأحمد بن سلام ، وإسحاق بن أحمد القطان ، وأبو بكر ابن أبي داود وآخرون .

قال النسائي : ثقة ، وقال مطين : كوفي صاحب حديث كيس . وذكره أبو بكر الخلال ومدحه : وقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة وكان يكثر ذكر أبي عبد الله . ويرفع قدره .

ومن مسائله لأبي عبد الله :

قال : قلت لأحمد : يا أبا عبد الله تحدث عن أبي معاوية وهو مرجى ؟ قال : لم يكن داعية .

وقال جعفر : سمعت أحمد يقول : يكره أن يعلق في القبلة شيئاً يحول بينه وبين القبلة ، ولم يكره أن يضع في المسجد المصحف ونحوه .

٤٨ - الحسن بن ثواب : أبو علي التغابي المخزومي (٢) .

روى عن الإمام أحمد ، ويزيد بن هارون الواسطي ، وعبد الرحمن ابن عمرو بن جبلة البصري ، وإبراهيم بن حمزة المدني وغيرهم . وعنه عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع وأبو بكر الخلال في جمع كثير .

مكانته :

قال الدارقطني : بغدادى ثقة .

وقال أبو بكر الخلال : وكان شيخاً كبيراً جليل القدر . . . وكان له بأبي عبد الله أنس شديد ، قال لي : كنت إذا دخلت إلى أبي عبد الله يقول

(١) أصحاب ابن حنبل ٢/ ورقة ٤٣ ، وطبقات الخنابلة ١/ ١٢٦ ، وتهذيب التهذيب ١٠٥/٢ .

(٢) أصحاب ابن حنبل ٢/ ورقة ٤٤ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٩١ ، وطبقات الخنابلة ١/ ١٣١ ، والمنهج لأحمد ١/ ١٥٧ .

لى : إلى أفشى إليك ما لا أفشيه إلى ولدى ، ولا إلى غيرهم . فأقول له : لك عندى ما قال العباس لابنه عبد الله : إن عمر بن الخطاب يكرمك ويقدمك ، فلا تفشين له سرّاً ، فإن أمت فقد ذهب . وإن أعش فلن أحدث به عنك يا أبا عبد الله . فيفشى إليه أشياء كثيرة .

وكان عنده عن أبى عبد الله جزء كبير فيه مسائل كبار لم يجىء بها غيره ، مشبعة ، يحتج عليه بقول المدنيين ، والكوفيين ، وكان أبو عبد الله يقول : هذا مذهب أصحابك المدنيين ، ونحو هذا ، ويقول فى مسائله لأبى عبد الله : مضيت إلى المدنيين فقلت لهم كذا . ومن تلك المسائل :

قال : سألت أحمد فى السجن عن رجل صلى بقوم ، فلما قضى تشهده أخذ من غائط أو بول ؟ قال : يرجع فيتوضأ ويستقبل الصلاة لنفسه ، وتم صلاة من خلفه ، قلت : فيستخلف ؟ قال : أما أنا فلا أمره أن يستخلف ، ولو أمرته أن يستخلف لم أمره أن يستقبل (١) .

وقال : قلت : فالحجامة للصائم ؟ قال : تضره ، قلت : لقول النبى صلى الله عليه وسلم : ( أفطر الحاجم والمحجوم ) ؟ قال : نعم . وقال : قلت : الغيبة ؟ - يعنى هل تضر الصوم - ؟ فلم ير ذلك شيئاً إلا إثمًا ، وقال : لو كان الفطر بالغيبة ما كان لنا صوم .

وقال : قلت : هؤلاء الذين يقولون : القرآن مخلوق ؟ قال : كفار بالله العلى العظيم . قلت : فابن أبى دؤاد ؟ قال : كافر بالله .

كانت وفاة المحرمى فى جمادى الأولى سنة ٢٦٨ هـ .

٤٩ - الحسن بن الصباح بن محمد ، أبو على البزار الواسطى (٢) .

روى عن الإمام أحمد ، وسفيان بن عيينة ، ومعن بن عيسى . وأبى معاوية الضرير ، وروح بن عباد ، وعلى بن المدبني وغيرهم .

وعنه : البخارى ، والصاغانى ، وأبو داود ، وإبراهيم الحارثى ،

(١) فى الانصاف للسر داوى ٢/ ٣٥ أنه لو لم يستخلف الإمام وصلوا وحداناً صح . واحتج له الإمام أحمد بأن معاوية لما طعن صلى الناس وحداناً . وورد عن الإمام أيضاً : إذا استخلفوا لأنفسهم صح .

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ١٩ ، وطبقات أصحاب ابن حنبل للخلال ٢/ ورقة ٢٥ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٣٠ ، وطبقات الحنابلة ١/ ١٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٩ .

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والترمذى ، وأبو القاسم البغوى ، ويحيى  
ابن محمد بن صاعد ، وآخرهم القاضى المحاملى وغيرهم .

### مكانة ابن الصباح البزار :

قال ابن أبي حاتم : سئل أبى عنه ؟ فقال : صدوق . وكان له جلالة  
عجيبة ببغداد ، وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويحمله .  
وقال غيره : بغدادى صالح .

وقال النسائى : ليس بالقوى . هكذا ذكره النسائى فى كتاب ( الأسماء  
والكنى ) وذكره فى تسمية شيوخه . . . فقال : بغدادى صالح .

وقال أحمد بن حنبل : ما يأتى على ابن البزار يوم إلا وهو يعمل فيه  
خبراً . ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث - وسماه - قال : فكنا نقعد  
فتتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ ، وابن البزار قائم يصلى إلى خروج  
الشيخ ، وما يأتى عليه يوم إلا وهو يعمل فيه الخير . وسئل عنه أحمد ؟ فقال  
للهاشمى : اكتب عنه ثقة صاحب سنة .

قال البزار عن نفسه : أدخلت على المأمون ثلاث مرات : رفع إليه  
أول مرة أنه يأمر بالمعروف ، وكان نهى أن يأمر أحد بمعروف . فأخذت  
فأدخلت عليه فقال لى : أنت الحسن البزار ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين .  
فقال : وتأمر بالمعروف ؟ قلت : لا ولكنى أنهى عن المنكر . قال : فرفعتى  
على ظهر رجل . وضربنى خمس درر ، وخلقى سبيلى . . ثم حكى المرتين  
الأخريين ، وإحداهما : اتهامه بسب على بن أبى طالب . والأخرى أيام  
الحنة . . . وخلقى سبيله فيهما .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه ويأنس  
به . روى عن أبى عبد الله مسائل حسناً ، لم تقع إلينا كلها ، ومات ولم  
تخرج ، إلا أن الميمونى يذكر فى مسائله عن أبى عبد الله : قال الحسن  
( لأبى عبد الله ) : واحتج عليه الحسن كثيراً جداً ، وقال : وقع له عندنا  
جزء مسائل لا أدرى هى كلها أو بعضها ، نغزو منها مسائل فى السير خاصة .  
وتوفى الحسن البزار فى ربيع الآخر من سنة ٢٤٩ هـ .



٥٠ - الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ، أبو علي الجندابي ، ويعرف بالجروى (١) .

روى عن الإمام أحمد ، ويحيى بن حسان ، وبشر بن بكر ، وعبد الله المعافى ، وأيوب بن سويد الرملى فى آخرين .  
وعنه : البخارى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وإبراهيم الحربى ، وسمع منه ابن أبى حاتم مع أبيه فى آخرين .  
قال ابن أبى حاتم : سئل أبى عنه ؟ فقال : ثقة ، وقال الخطيب البغدادى : كان من أهل الدين والفضل ، وقال الدارقطنى : لم ير مثله فضلاً وزهداً ، وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : له مسائل لم يجىء بها غيره .

وقال الحافظ بن حجر : قال الحاكم أبو عبد الله : كان من أعيان المحدثين الثقات ، والدارقطنى : الجروى فوق الثقة جبل ، وقال ابن يونس فى تاريخ مصر : كانت له عبادة وفضل ، وكان من أهل الورع والفقه ، وقال عبد المجيد بن عثمان صاحب تاريخ تنيس : كان صالحاً ناسكاً ، وكان أبوه ملكاً على تنيس ، ثم أخوه على ، ولم يقبل الحسن من إرث أبيه شيئاً ، وكان يقرن بقارون فى اليسار .

#### ومن مسائل الجروى عن أحمد :

قال : أوصى إلى رجل بوصية ، وفيها ثلث ، وكان فيما خلف جارية تقرأ بالألحان ، وكانت أكثر تركته أو عامتها ، فسألت أحمد بن حنبل ، والحريث بن مسكين ، وأبا عبيد كيف أبيعها ؟ قالوا : بيعها ساذجة فأخبرتهم بما فى بيعها من النقصان ؟ فقالوا : بيعها ساذجة ، وهناك الكثير مما لم ألزم نفسى فى بحثى بحشده ، وإلا لتضاعف حجمه من الأخبار ، والأمور ، التى لا أساس لها بما نحن بصدده إلا بقدر تسجيله لوثيقة اثباتية لما يدور الكلام حوله .

وتوفى سنة ٢٥٧ هـ

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٢٤ ، أصحاب ابن حنبل ٢/ ٧٧ ، من المخطوطة وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٧ وطبقات الخنابلة ١/ ١٢٥ .

٥١ - الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان (١) .

وعن الحسن القطان قال أبو بكر الحلال : شيخ جليل ، سمع عن أحمد مسائل صالحة حسناً مشبعة ، وكان أحمد يكرمه . قال : سمعت منه .

٥٢ - الحسين بن إسحاق التستري (٢) .

ذكره أبو بكر الحلال ، فقال : شيخ جليل ، سمعت منه سنة ٢٧٥ وقت خروجه إلى كرمان .

وكان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار ، وأغرب فيها ، قال أيضاً : وكان رجلاً مقدماً ، رأيت موسى بن إسحاق القاضي الأنصاري يكرمه ويقبله . وكان شيخاً جليلاً .

٥٣ - حنبل بن إسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني - ابن عم أحمد - (٣) .

روى عن الإمام أحمد ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وعفان بن مسلم ومسدد ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، وعلي بن المديني في آخرين . وعنه : عبد الله البغوي ، ويحيى بن صاعد . وأبو بكر الحلال ، وغيرهم .

منزله العلمية :

ذكره أبو بكر الحلال فقال : قد جاء عن أبي عبد الله بمسائل كثيرة أجاد الرواية عنه ، وأغرب أيضاً عليهم بغير شيء ، وإذا نظرت مسائله شبهتها في حسنها وإشباعها وجودتها ، بمسائل أبي بكر الأثرم . . .

وكان حنبل رجلاً فقيراً ، خرج إلى عكبرا فقرأ مسائله عليهم ، وبروه ، وعرفوا قدره ، وموضعه من أبي عبد الله ، وخرج أيضاً إلى واسط فلقبته بواسط ، فسمعت منه مسائل يسيرة ، ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العكبريين عنه .

(١) طبقات الخنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ١/١٣٧ .

(٢) أصحاب ابن حنبل ٢/ ورقة ٣٥ ، وطبقات الخنابلة ١/ ١٤٢ ، والمهجم ١/ ٢٨٧ .

(٣) أصحاب ابن حنبل ٢/ ٤٤ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٨٦ ، وطبقات الخنابلة ١/ ١٤٣ ،

وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦٨ ، والمهجم الأحمد ١/ ١٦٦ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٣ .

قال السيوطي : وله عن أحمد سوالات يأتي فيها بغرائب ، وبخالف رفاقه .  
قال حنبل : جمعنا عمي أنا . وصالح ، وعبد الله . وقرأ علينا المسند  
وما سمعنا منه ثانياً غيرنا . وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من  
أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

### من مرويات حنبل :

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لم يزل الله متكلماً . والقرآن كلام الله  
عز وجل غير مخلوق ، وعلى كل جهة .

ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من زعم أن الله لا يرى في الآخرة ،  
فقد كفر بالله ، وكذب بالقرآن ، ورد على الله أمره ، يستتاب فإن تاب  
وإلا قتل ، والله تعالى لا يرى في الدنيا ، ويرى في الآخرة .

ونقل من أخبار محنة الإمام أحمد ما لا يتسع المكان بحصره . بل أفرد  
هو مؤلفاً في ذلك - بين يدي بعض أجزاءه .

وله من المصنفات كتاب في التاريخ ، يحكى فيه عن أحمد بن حنبل ،  
وبحبي بن معين . وغيرهما . أقول : فإن لم يكن أخبار محنة ابن عمه وإلا فهما  
كتابان يعتبران في التاريخ .

توفي في جمادى الأولى سنة ٢٧٣ هـ .

٥٤ - حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني أبو محمد ، وقيل  
أبو عبد الله (١) .

روى عن الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه . وأحمد بن سليمان الباهلي  
وعبيد الله العنبري وغيرهم .

وعنه : أبو حاتم الرازي ، وأبو بكر المروذي في آخرين .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل جداً ، حثي أبو بكر

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٢٥٣ ، وأصحاب ابن حنبل للخلال ٢/٤٣ وطبقات الحنابلة  
١/١٤٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٧١ ، والنهج ١/٢٨٧ .

المروذى على الخروج إليه ، وقال لى : نزل ههنا عندى فى غرفة لما قدم على أبى عبد الله . وكان يكتب لى بخطه مسائل سمعها من أبى عبد الله ، وكتب لى إليه أبو بكر المروذى كتاباً فى أمور وعلامات كان حرب يعرفها ، فقدمت بكتاب أبى بكر المروذى إليه ، فسر وأظهره لأهل بلده وأكرمى . وسمعت منه هذه المسائل ، وكان رجلاً كبيراً . عنده عن أبى الوليد وسليمان ابن حرب وغيرهما ، وكان سنة أكبر من ذلك . ولكنه قال لى : كنت أتصوف قديماً فلم أتقدم فى السماع ، وقال لى : هذه المسائل حفظتها قبل أن أقدم إلى أبى عبد الله . وقبل أن أقدم إلى إسحاق بن راهويه ، وقال لى : هى أربعة آلاف عن أبى عبد الله وإسحاق بن راهويه ، ولم أعدها ، وكان رجلاً فقيه البلد . وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره فى البلد . وكانت مسأله مسائل حسان جداً ، أغرب على أصحابه ، وجاء عنه بما لم يجيء به عنه غيره ، ورأيت فى مسائل يعقوب بن بختان . وإبراهيم بن هانىء . وأبى الحارث الجرجاني أشياء سأله هو عنها إلى أبى عبد الله مسائل هنا . وأرسل أبو عبد الله وحشى هو على أن أكتب مسائل إسحاق . فلم أنشط ، فكتبت منها شيئاً يسيراً ، قال لى : حدث سألونى بنيسابور ، وإسحاق بن راهويه حى ، أقرأ عليهم مسائل إسحاق فلم أفعل ، قالوا : إسحاق أرسلنى أن أقرأ علم . فقال لى إسحاق : اقرأها عليهم فقلت : يا أبا يعقوب أقرأ عليهم وأنت حاضر ؟ قال : نعم : قال فقرأتها عليهم عن إسحاق وإسحاق حاضر ، لا أدري حدث قال : حاضر وقت قراءتى عليهم ، أو حاضر فى البلد ؟ إلا أنه قد قرأها عليهم فى البلد وإسحاق حى ، فلما أردت الخروج عن كرمان ، كتب معى كتاباً إلى المروذى ، فقدمت ، وقدمات أبو بكر رحمه الله .

وقال السيوطى : الفقيه ، الحافظ ، صاحب الإمام أحمد .

ومن مسائل حرب عن الإمام أحمد :

قال : قلت لأحمد : نصلى خلف رجل يقدم علينا على أبى بكر وعمر ؟

قال : لا تصلى خلف هذا .

وقال : قلت لأحمد : الإدغام ؟ فكرهه .

وقال : سألت أحمد عن قراءة حمزة ؟ فقال : لا تعجبني ، وكرهها كراهية شديدة ، والكسائي .

وقال : سمعت أحمد يكره الإمالة مثل : ( والضحي . والشمس وضحاها ) وقال أكره الحفص الشديد والإدغام .

وقال : سمعت أحمد يقول : يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء . لأن العلم يحتاج إليه في كل ساعة ، والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين .

#### ٥٥ - حبيش بن سندی (١) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : من كبار أصحاب أبي عبد الله ينزل القطيعة . وبلغني أنه كتب عن أبي عبد الله نحواً من عشرين ألف حديث ، وكان رجلاً جليلاً القدر جداً . وعنده عن أبي عبد الله جزآن مسائل مشبعة حسان جداً ، . يغرب فيها على أصحاب أبي عبد الله . فضيت إليه فأبي أن يحدثني بها ، وقال : أنا لا أحدث بهذه المسائل وأبو بكر المروزي . وكان يكرم أبا بكر المروزي ، وكان بيني وبينه كلام كثير . ومضيت من عنده على أن أسأل أبا بكر المروزي يسأله أن يقرأها علي . فشغلت . فتوفى ، ولم أسمعها . فوجدتها بعد ذلك عند محمد بن هارون الوراق . فسمعها منه . وهو رجل بالك من رجل ، جليل القدر ، كثير العلم . مقدم عندهم في القطيعة . وهو قرابة لإدريس الحداد .

قال حبيش بن سندی : قيل لأبي عبد الله . هؤلاء الذين امتحنوا نكتب عنهم ؟ قال : أما أنا فلا أروى عن أحد منهم . قيل له : أنه قد حكى عنك أنك تأمر بالكتاب عن القواريري ؟ فأنكر ذلك وقال : أنا أقول : لا أروى عن أحد منهم . فأمر بالكتاب عنهم ؟ !

وقال : سئل أبو عبد الله عن قراءة حمزة ؟ فقال : نعم أكرهها أشد الكراهية ، قيل له : ما تكره منها ؟ قال : هي قراءة محدثة . ما قرأ بها أحد ؟ إنما هي : أنه ، وآه .

---

(١) أصحاب ابن حنبل للخلال ٢ ورقة ٤٥ وطبقات الحنابلة ١/١٤٦ والنهج الأحمد

٥٦ - خطاب بن بشر بن مطر ، أبو عمر البغدادي المذكر - وهو أخو محمد بن بشر (١).

روى عن الإمام أحمد . وعبد الصمد بن النعمان . ومن بعده .  
وعنه : أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدي ، ومحمد بن مخلد الدوري في آخرين .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان رجلاً صالحاً يقص على الناس ، وقد سمعت منه حديثاً ، وكنت إذا سمعت كلامه كأنه نذير قوم ، وأحسب أنه كان آخر القصاص الذين يفرح بهم ويعتد بقولهم ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان صالحة ، منها :

قال : سألت أحمد عن الجنابة ؟ فقال : يفركه ويغسله أى ذلك فعل أجزأه ، لأنهما قد رويَا عن النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً ، فقلت له : فإذا كان رطباً كيف يفركه ؟ قال : يمسحه ، كما قال ابن عباس ( بأذخرة ) قال : ولو كان نجساً ما كان الفرك يطهره .

توفي سنة ٢٦٤ هـ .

٥٧ - زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله أبو يحيى الناقد البغدادي (٢) .

روى عن الإمام أحمد ، وخالد بن خنّاش ، وفضيل بن عبد الوهاب وأحمد بن جعفر الغبدي في آخرين .

وعنه : أبو بكر الخلال ، وعبد الله بن عبد الرحمن السكري ، وأبو سهل ابن زياد القطان ، وأبو بكر الشافعي في آخرين .

ذكره الإمام أحمد . لما جاءه الناقد برسالة عبد الوهاب الوراق - فقال : هذا رجل صالح .

وقال الخطيب : وكان أحد العباد المجتهدين ، ومن أثبات المحدثين وذكره الدارقطني فقال : ثقة فاضل .

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٧ ، وطبقات الخنابلة ١/ ١٥٢ ، والمنهج الأحمد ١/ ١٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٤٦١ ، وطبقات الخنابلة ٢/ ١٥٨ ، والمنهج الأحمد ١/ ٢٠٠ .

وقال عبيد الله السكري . كان من خيار عباد الله . ومن أكثرهم لله ذكراً .

وقال أبو بكر الخلال : الورع الصالح ، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة سمعتها ، وكان مقدماً في زمانه ، وكان عبد الوهاب يكرمه ويوجه به في حوائجه وأمهات أموره .

وقال محمد بن سالم : لو قيل لأبي يحيى الناقد : غداً تموت . ما ازداد في عمله ..

توفي سنة ٢٨٥ هـ .

٥٨ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي ، أبو داود السجستاني (١) .

واحد من أصحاب الأمهات الستة في الحديث .

روى عن الإمام أحمد ، وعبد الله بن مسلمة القعبي ، وموسى التبوذكي ومحمد بن كثير العبدى ، ومسدد بن مسرهد ، وأبي الوليد الطيالسي ، ويحيى بن معين . وقتيبة بن سعيد ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعمرو بن عون ، والتنوخى ، في آخرين .

وعنه : ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو بكر الخلال ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو الحسين بن المنادى ، وغيرهم .

مزلته ومكانته :

وثقه ابن أبي حاتم .

ونقل الخطيب عن الهروي ، كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلمه ، وعلمه . وسنده ، في أعلى درجة النسك ، والعفاف والصلاح ، والورع . من فرسان الحديث .

وقال أبو علي الفوهستاني : كان وكيع يشبه بسفيان ، وكان أحمد ابن حنبل يشبه بوكيع ، وكان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل .

---

(١) الجرح والتعديل ٤/١٠١ ، وتاريخ بغداد ٩/٥٥ ، وطبقات الحنابلة ١/١٥٩ ، والمنهج الأحمد ١/١٧٥ .

وقال أبو بكر الحلال : الإمام المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أحد في زمانه ، رجل ورع مقدم ، وسمع أحمد بن حنبل منه حديثاً واحداً وهو ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العترة فحسنها ) وقد حسنه أحمد وقال : هذا حديث غريب . استملاه أحمد من أبي داود .

أقول : لم يذكر واحد من مؤلفي هذه المصادر التي نظرتها نصاً حول أن عنده مسائل عن الإمام أحمد ، برغم أنها في خمسة أجزاء . مسائل مصنفه ومرتبة على الأبواب تقع في ٣٢٦ صفحة . مطبوعة طبعة ثانية . نشرها محمد أمين دمج بيروت عن الطبعة الأولى سنة ١٣٥٣ هـ ، بمطبعة المنار عن مخطوطتين . إحداهما : من مكتبة المدينة المنورة . والأخرى : من المكتبة الظاهرية .

يقول الشيخ المرحوم رشيد رضا في تقديمه عليها : لا أعلم أن شيئاً من المسائل التي نقلها عن الإمام راو واحد رويت عن سألها عنها ، ودونت في زمن راويها ، إلا هذه المسائل التي رواها عنه أشهر أصحابه - أبو داود - سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن المشهورة ، فإن النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق قد سمعت وكتبت في سنة ٢٦٦ هـ . وكانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ . فهي قد كتبت في عصره ، ومن العجب أن علماء المذهب لم يعتنوا بها بعد ذلك ، بما ينبغي لمثلها من الرواية والشرح ، حتى أن صاحب مختصر الطبقات لم يذكرها في ترجمته ، ولم نجد لها ذكراً في كتاب كشف الظنون . ولا في فهرس المكتبة المصرية الكبرى . وأن ما فيها من الفقه هو أصح ما يعزى إلى أحمد ، أو أصح ، لأنه كتبه بلفظه في عصره ، ولا يستغنى عنه بغيره . (١)

ولا نطيل بذكر شيء من مسائل أبي داود للإمام أحمد هنا بل نحيل المطالع إلى الباب الرابع ، بالفصل الثاني ، بالميزة الأولى فهناك نحو الثلاثين مسألة التقطتها للتمثيل على اعتدال مرونة الفقه الحنبلي من مسائل أبي داود

(١) انظر مقدمة التعريف بكتاب ( مسائل أبي داود للإمام أحمد ) .



ومسائل عبد الله لأبيه . باعتبارهما أقدم المصادر التي دونت مباشرة عن الإمام أحمد بلفظه .

### ولأبي داود من المصنفات :

- ١ - كتاب التفسير . عمله لما عمل أبو جعفر الطبري كتابه ، وأكثر كتاب أبي داود حديث .
- ٢ - كتاب المصابيح في الحديث .
- ٣ - كتاب المصاحف .
- ٤ - كتاب نظم القرآن .
- ٥ - كتاب فضائل القرآن .
- ٦ - كتاب شريعة التفسير .
- ٧ - كتاب شريعة القاري .
- ٨ - كتاب الناسخ والمنسوخ .
- ٩ - كتاب البعث والنشور .
- ١٠ - تصنيف مسائل أحمد على أبواب الفقه .

وأخيراً فترجمة ومناقب الإمام أبي داود السجستاني لا يستوعبها مجلد ، فضلاً عن مكان محدود هنا لعدة اعتبارات في موضوعنا هذا . وإلا لو هممنا بشيء من ذلك لفات الغرض المقصود لأجله البحث حيال هذا التلميذ للإمام أحمد العظيم ، وسواه من أقرانه الآخرين .  
توفي أبو داود في شوال سنة ٢٧٥ هـ .

### ٥٩ - سندی ، أبو بكر الخواتمي البغدادي (١) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : هو من جواز أبي الحارث مع أبي عبد الله . فكان داخلا مع أبي عبد الله ، ومع أولاده في حياة أبي عبد الله .

سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة ، ومنها :

قال سئل : أبو عبد الله عن حلق العانة ، وتقليم الأظفار كم يترك؟ قال : أربعين ، للحديث الذي يروى فيه ، وقد بلغني عن الأوزاعي أنه قال :

---

(١) طبقات الحنابلة ١/ ١٧٠ والمنهج الأحمد ١/ ٢٩٦ .

للمرأة خمسة عشر وللرجل عشرون . وأما الشارب ففي كل جمعة . لأنك إذا تركته بعد الجمعة يصير وحشاً .

وقال : سأل رجل أبا عبد الله قال : إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي ؟ قال : لا تطلقها ، قال : أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته ؟ قال : حتى يكون أبوك مثل عمر رضي الله عنه .  
وقال : رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضعه فأني أن يقعد فيه .  
وقال للرجل : ارجع إلى موضعك ، فرجع الرجل إلى موضعه ، وقعد أبو عبد الله بين يديه .

٦٠ - صالح بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو الفضل أكبر أولاده وقاضي أصبهان (١) .

سمع أباه : وأبا الوليد الطيالسي ، وعلى بن المديني في آخرين .  
وعنه : ابنه زهير ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد ابن مخلد ، وكتب عنه ابن أبي حاتم بأصبهان . وابن المنادي ، وأبو بكر الخلال في جمع كبير .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ، ثقة .  
وحكى الخطيب وغيره : إنه ولي القضاء بطرسوس . فلما قدم منها كان مجلس ببغداد للفقهاء ، ثم ولي القضاء بأصبهان .

وقال أبو بكر الخلال : سمع من أبيه مسائل كثيرة - أقول : وهي مخطوطة محفوظة نسخة مصورة منها بدار الكتب بالقاهر في ١٠٠ لوحة مزدوجة برقم ٢١٦٨١ ب -

قال : وكان الناس يكتبون إليه من خراسان ومن المواضع يسأل لهم أباه عن المسائل ، فوقعت إليه مسائل جواد ، وكان أبو عبد الله يحبه ويكرمه وكان معيلاً . بلى بالعيال على حداته ، وكان أبو عبد الله يدعو له ، وكان سخيّاً . يطول ذكر أخبار سخائه هنا ،

(١) الجرح والتعديل ٣٩٤/٤ . وتاريخ بغداد ٣١٧/٩ وطبقات الحنابلة ١١٣/١ والمهجم الأحمدي ١٥٤/١ .

وله من المصنفات :

- ١ - تلك المسائل التي جمعها عن أبيه عادة أجزاء .
- ٢ - رسالة عن أخبار أبيه ، طبعت ضمن كتاب الدوى ( أحمد بن محنة الدنيا والدين ) ومنها عادة نسخ مخطوطة بتونس ، ودار الكتب بالقاهرة .

توفي في شهر رمضان سنة ٢٦٦ هـ .

٦١ - صالح بن إسماعيل (١) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده عن أحمد مسائل صالحة .

٦٢ - صالح بن علي النوفلي من آل ميمون بن مهران (٢) .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : سمعنا منه في سنة سبعين بحلب ، وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضاً مسائل ، وكان مقدماً على أهل حلب .

٦٣ - طاهر بن محمد بن الحسين التميمي الحلبي (٣) .

قال أبو بكر الخلال : جليل عظيم القدر . سمعت أبا بكر بن صدقة يذكره بذكر جميل ، ويرفع قدره ، وسمع منه أصحابنا الذين سمعنا منهم وكلهم يذكره بالحفظ والجلالة ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة فيها غرائب ، حدثنا عنه محمد بن القاسم الأذني ، ومن مسائل طاهر التميمي : قال : قال أحمد في اللقطة : إن كانت ذهباً أو فضة عرفها سنة وهي له . وإن كانت غير ذلك عرفها أبداً واختاره عبد العزيز . وقال : سألت أحمد بن حنبل عن الماء الذي يسقى في السيل هل يجوز للأغنياء الشرب منه ؟ فقال : لا بأس .

٦٤ - عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن (٤) .

روى عن أبيه ، وأبي الربيع الزهراني ، ويحيى بن معين . وأبي بكر

(١) طبقات الحنابلة ١/١٧٦ والمنهج الأحمد ١/٢٩٧ .

(٢) المصدران ١/١٧٧ ، ١/٢٩٨ .

(٣) المصدران ١/١٧٩ ، ١/٣٠٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٥/٧ وتاريخ بغداد ٩/٣٧٥ وطبقات الحنابلة ١/١٨٠ والمنهج

الأحمد ١/٢٠٦ وشرحات الذهب ٢/٢٠٣ .

وعثمان ابني أبي شيبة . وأبي خيثمة . وزهير بن حرب . وعبدويه ،  
وخلق سواهم .

وعنه : أبو القاسم البغوي ، وأبو بكر الحلال ، وأبو الحسين ابن المنادي  
وأحمد بن سلمان النجاد . وأبو سهل بن زياد . وأبو بكر الشافعي ، وأبو علي  
ابن الصواف في آخرين .

قال ابن أبي حاتم : كتب إلي بمسائل أبيه . وبعلل الحديث وكان  
صديقاً ثقة ، وقال الخطيب : كان ثقة ، ثبتاً ، فهماً

وقال أبو بكر الحلال : كان عبد الله رجلاً صالحاً . صادقاً للهجة  
كثير الحياء . وسمعت حرباً الكرماني يقول : خرج أبو عبد الله ليقرأ على -  
قال أحسبه قال : كتاب الأشربة - فجاء عبد الله ابنه . فقال : أليس وعدتني  
أن تقرأ علي ؟ وهو إذ ذاك غلام . قال : فجعل أبو عبد الله يصبره ،  
قال : فبكى عبد الله . قال : فقال أبو عبد الله : اصبر لي حتى أدخل  
أقرأ عليه . قال : فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج ، فلما قدمت من  
كرمان سألتني عبد الله عن حرب . وعما عنده من المسائل ، والأحكام  
والعلل . وجعل يسألني عما جمعت من مسائل أبي عبد الله ؟ فقال لي : أنت  
أحوج إلى ديوان يعني لكثرتها . فوقع لعبد الله عن أبيه مسائل جباد كثيرة  
يغرب منها بأشياء كثيرة في الأحكام

فأما العلل فقد جود عنه ، وجاء عنه بما لم يجي غيره .

وقد قال عبد الله : قلت لأبي رحمه الله : لم كرهت وضع الكتب  
وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماماً ، إذا اختلف الناس  
في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجعوا إليه .

قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ، لأنه  
سمع المسند . وهو ثلاثون ألفاً ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفاً .  
سمع منها ثمانين ألفاً والباقي وجادة . وسمع الناسخ والمنسوخ ، والتاريخ  
وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى ، وجوابات القرآن  
والمناسك الكبير والصغير . وغير ذلك من التصانيف . وحديث الشيوخ  
قال : وما زلنا نرى أكابر مشيخنا يشهدون له بمعرفة الرجال . وعلل

الحديث ، والأسماء ، والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها . ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك . حتى أن بعضهم أسرف في تقرّظه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه .

ولقد قال أبو زرعة : قال لي أحمد بن حنبل : ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث — أو من حفظ الحديث — لا يكاد يذاكرني إلا بما لا أحفظ وقال الإمام أحمد — مخاطباً عباساً اللورى — : يا عباس إن أبا عبد الرحمن قد وعى علماً كثيراً .

قال عبد الله : كنت أعرض الحديث على أبي رحمه الله فأرى في وجهه التغير . ويقول : كأنك تطلب ما لم أسمعته فتركته .

وقال أبو بكر الخلال : كان أبو عبد الله يقرأ عليه كثيراً ، وكان ربما غاب صالح قال : فأقول له : إن صالحاً مشغول بعياله فاقراً على : فكان لا يفعل ، قال : فلما كثر ذلك عليه . وعلم كثرة شغله وتخلّفه عن السماع . كان أبي يقرأ على إذا غاب صالح ويدعه .

#### ولعبد الله من المصنفات :

( أ ) كتاب جمعه ورتبه على الأبواب عن أبيه في المسائل الفقهية : بين يدي نسخة مصورة منها عن مخطوطة بالظاهرية ، وبتدار الكتب بالقاهرة نسخة برقم ٢٠٧٥٤ .

( ب ) وعلل في الحديث كتب بها إلى ابن أبي حاتم .

وكانت وفاته بجنادى الآخرة من سنة ٢٩٠ هـ .

٦٥ — عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه

أبو القاسم — ابن بنت أحمد بن منيع بغوى الأصل — (١) :

روى عن أبي عبد الله ، وأبي خيثمة ، وزهير بن حرب ، وعلى ابن المثنى . ويحيى بن معين في آخرين .

وعنه : يحيى بن صاعد . وأبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر ابن شاذان ، والدارقطني . وخلق لا يحصون .

(١) تاريخ بغداد ١١١/١٠ وطبقات الخنابلة ١٩٠/١ والمهج الأحمد ٢٢٧/١

وشذرات الذهب ٢٥٧/٢ .

قال الخطيب : كان ثقة ، ثبتاً مكثراً . فهما : عارفاً ، قال : سئل ابن أبي حاتم عنه يدخل في الصحيح ؟ قال : نعم .

وسئل الدارقطني عنه ؟ فقال : ثقة جليل ، إمام من الأئمة ، ثبت ، أقل المشايخ خطأ . وكان ابن صاعد أكثر حديثاً من ابن منيع ، إلا أن كلام ابن منيع في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد .

وقال الدارقطني : كان أبو القاسم بن منيع قلماً يتكلم عن الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : له مسائل صالحة ، وفيها غرائب . قال القاضي أبو الحسين قلت أنا : سمعت جميع المسائل من ابن الطيوري عن أبي محمد الخلال عن ابن حيويه عن البغوي ، ومنها :

قال : سئل أحمد - وأنا أسمع - أصوم في السفر ؟ قال : لا .

وقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذل .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : قد روى الحسن عن علي بن أبي طالب .

ومن مصنفات أبي القاسم البغوي :

١ - المعجم الكبير .

٢ - والمعجم الصغير .

توفي ليلة الفطر سنة ٧٢٧ هـ .

٦٦ - عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد يعرف بفوزان (١) :

روى فوزان عن الإمام أحمد ، وشعيب بن حرب ، ووكيع ، وأبي معاوية وروح بن عباد ، وآخرين .

وعنه : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وموسى بن هارون ، وأبو القاسم البغوي ، وأحمد بن أبي شيبه ، وابن صاعد ، وغيرهم .

قال الخطيب : أحد أصحاب أبي عبد الله ، وكان أحمد يقدمه ويكرمه ويأنس إليه ويستقرض منه .

---

(١) تاريخ بغداد ٧٩/١٠ وطبقات الخنابلة ١٩٥/١ والمنهج الأحمد ١٣١/١ .

وقال أبو بكر الجلال : من أصحاب أبي عبد الله الذين كان يقدمهم ويأنس بهم ، ويخلو معهم ، ويكرمهم ، ويقبل هداياهم ، ويكافئهم ، ويستقرض منهم : أبو محمد فوزان ، ومات أبو عبد الله وعنده له خمسون ديناراً ، أوصى أبو عبد الله أن تعطى من غلته ، فلم يأخذها فوزان بعد موته . وأحله منها ، قال فوزان : كان أبو عبد الله يكرمني ، حتى بعث إلى يوماً قد وهب الله لنا ولد ، ايش ترى أن نسقيه ؟

وقيل لفوزان : أنت كم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله ؟ فقال : فقال : هذا الجزء ، ثم جعل يقول : أبو عبد الله أهيب وأجل في صدرى من أن أسأله ، وإنما هذه المسائل بلوى . ومن جملة مسائله :

قال : سمعت أحمد يقول : إذا اختلط المال وكان فيه حلال وحرام ، فالزهرى ، ومكحول قالا : إذا اختلط الحلال والحرام ، فكل هذا عندي من مال السلطان ، كما قال على رحمه الله : بيت المال يدخله الخبيث والطيب فالسلطان يدخله الحلال والحرام ، فيوصل إلى الرجل فيأكل منه ، فأما إذا كان حلالاً وحراماً من ميراث ، أو أفاد رجل مالا حراماً وحلالاً فإنه رد على أصحابه ، فإن لم يعرفهم ولم يقدر عليهم تصدق به ، فإن لم يعلم كم الحلال والحرام ؟ تصدق بقدر ما يرى فيه من الحرام ، ويأكل الباقي . توفي في شهر رجب سنة ٢٥٦ هـ .

٦٧ - عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ، ابن أخى الإمام الحلبي أبو عبد الرحمن (١) :

ذكره أبو بكر الجلال فقال : رجل جليل جداً ، كبير القدر ، سمع من أحمد التاريخ سنة أربعة عشر ، وكانت عنده مسائل كبار جداً ، يغرب بها على أصحاب أحمد ، لم أكتبها عن غيره . سمعتها من رجل بطرسوس عنه .

٦٨ - عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد السرخسى أبو قدامة (٢) :  
روى عن الإمام أحمد ، وابن عيينة ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن ابن مهدي ، ومعاذ بن هشام ، وبهر بن أسد وسواهم .

(١) طبقات الحنابلة ١/١٩٧ والمنهج الأحمد ١/٣٠٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٥/٣١٧ وطبقات الحنابلة ١/١٩٨ والمنهج الأحمد ١/١٠٣ .

وعنه : البخارى . ومسلم فى صحيحهما أخرجا عنه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم فى آخرين .

ذكره أبو بكر الحلال فقال : روى عن أحمد مسائل حسناً لم يروها عن أبى عبد الله أحد غيره ، وهو أرفع قدراً من عامة أصحاب أبى عبد الله من أهل خراسان .  
مات سنة ٢٤١ هـ .

٦٩ - عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازى (١) :

روى عن الإمام أحمد ، وخلاد بن يحيى ، وأبى نعيم ، وعبد الله ابن مسلمة القعنبي ، وأبى الوليد الطيالسى ، وأبى سلمة التبوذكى ، ويحيى ابن بكير المصرى ، وغيرهم .

وعنه : إبراهيم بن إسحاق الحربى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وقاسم بن زكريا المطرز فى آخرين .

مكانه أبى زرعة :

قال الخطيب : وكان إماماً ربانياً ، متقناً ، حافظاً . مكثراً صادقاً ، قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل .

وقال : قال عبد الله بن أحمد : قلت لأبى : يا أبت من الحفاظ ؟ قال : يا بنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان ، وقد تفرقوا . قلت : من هم يا أبت ؟ قال : محمد بن إسماعيل ذاك البخارى ، وعبيد الله ابن عبد الكريم ذاك الرازى - يعنى أباً زرعة هذا - وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى ، والحسن بن شجاع ذاك البلخى .

وقال عبد الله بن أحمد : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبى ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبى يوماً يقول : ما صليت غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى ، وقال : سمعت أبى يقول : ما جاوز الجسر أفقه من إسحاق بن راهويه ، ولا أحفظ من أبى زرعة .

(١) الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٤ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦ ، وطبقات الخنابلة .



وقال يونس بن عبد الأعلى : أبو زرعة آية، إذا أراد الله أن يجعل عبداً من عباده آية جعله .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة لما قيل له : من أحفظ من رأيت ؟ قال : ما رأيت أحداً أحفظ من أبي زرعة الرازي .

وقال الإمام أحمد : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر ، وهذا الفتي - يعني أبا زرعة - فقد حفظ ستمائة ألف .

وقال محمد بن إسحاق الصاغاني : لما ذكر مشاهير من الحفاظ كالقلاس : أبو زرعة أعلام ، لأنه جمع الحفاظ مع التقوى والورع ، وهو يشبه بأبي عبد الله أحمد بن حنبل .

وذكر ابن أبي حاتم أن أبا زرعة قال : - لما ذكر أحمد بن حنبل - وأنه أعطاه كتابه ، فقلت له : كان أحمد بن حنبل يعرفك ؟ قال : أي لعمرى كنت أكثر الاختلاف إليه ، وأذاكره ويذاكرني وأسأله .

وكان أحمد بن حنبل يدعو الله عز وجل لأبي زرعة ، وقرأ كتاب إسحاق ابن راهويه بخطه إلى أبي زرعة : إني أزداد بك كل يوم سروراً . فالحمد لله الذي جعلك ممن يحفظ سننه .

قال عبد الله : وسئل أبي عن أبي زرعة ؟ فقال : إمام ، وقال أبو بكر الخلال : أبو زرعة ، وأبو حاتم - خال أبي زرعة - إمامان في الحديث ، ورويا عن أبي عبد الله مسائل كثيرة . وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كله .

توفي أبو زرعة الرازي سلخ ذي الحجة سنة ٢٦٤ هـ

٧٠ - عبيد الله بن محمد الفقيه ، المروزي الأصل (١) :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل حافظ للفقهاء ، بصير باختلاف الفقهاء ، جليل القدر ، عالم بأحمد بن حنبل ، عنده عن أبي عبد الله مسائل كبار لم يشركه فيها أحد ، سمعت منه منها في أول خرجتي إلى الشام ، وفي الخرجة الثانية بعد لقاء الميموني ، وذكر لي أن عنده شيئاً صالحاً ، فلما رجعت إلى بغداد خرجت إليه قاصداً إلى الرقة ، لا حاجة غيره ،

(١) انظر : طبقات الخبابة ١/ ٢٠٣ والمنهج الأحمد ١/ ٣٠٤ .

فأخرج إلى نحواً من عشر مسائل أيضاً ، وذكر أنه لا يقدر على الباقي ،  
فكتبها عنه ، ورجعت إلى بغداد ، إلا أنها مسائل كبار جداً ، قال القاضي  
أبو الحسين . . . ومن جملة ما وجدت من مسائله :

قال : سألت أحمد عن الرجل يشتري من رجل جارية ، ويشترط عليه  
أن تخدمه ؟ فقال : البيع جائز والشرط فاسد ، فإن شرط أن تخدمه وقتاً  
معلوماً فإن البيع فاسد ، ولا يجوز في الوقت المعلوم . (١)

٧١ - عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان البصري أبو زرعة الدمشقي (٢) :  
ذكره أبو بكر الخلال فقال : إمام في زمانه ، رفيع القدر ، حافظ ، عالم  
بالحديث والرجال ، وصنف من حديث الشام ما لم يصنفه أحد ، وحدثنا  
عن أبي مسهر وغيره من شيوخ الشام ، والحجاز والعراق ، وجمع كتاباً  
لنفسه في التاريخ وعلل الرجال ، سمعناه منه ، وسمعنا منه حديثاً كثيراً . وكان  
علماً بأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وسمع منهما سماعاً كثيراً ، وسمع  
من أبي عبد الله خاصة مسائل مشبعة محكمة ، سمعها منه وقال لي : اكتب  
اسمك على الجزء ، فكتبت اسمي بخطي على ظهر جزء المسائل واسم أبي  
ومنزلي ببغداد ، وخرجت إلى مصر .

قال ابن العماد : سمع أبا مسهر وأبا نعيم وطبقتهما . . ونقل عن ابن ناصر  
عالم حافظ ثبت .

وقال القاضي أبو الحسين الشهيد : قلت أنا وقع لي جزء من مسائله  
سمعت من ابن المطيوري .

ومن المسائل التي ذكرها عن أبي زرعة الدمشقي :

قال : سألت أبا عبد الله عن المضمضة والاستنشاق في الوضوء والجنابة  
واحد ، يعيد لهما الصلاة ؟ فقال : هما في الوضوء والجنابة واحد ، يعيد لهما  
الصلاة ، لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيهما .

---

(١) وهذه رواية مرجوحة وأما الرواية المعتمدة فهي : أن خدمة العبد مدة معلومة وما على  
نحوها من اشتراط البائع شرطاً معلوماً في البيع كسكنى الدار شهراً ، أو حملان البعير إلى موضع  
معلوم ، من الشروط الصحيحة . قال المرادوي هذا هو الصحيح من المذهب ، وانظر المحرر  
لجهد الدين بن تيمية ٣١٤/١ والإنصاف للمرادوي ٢٤٤/٤ وهذه المسألة من المفردات .

(٢) انظر طبقات الحنابلة ٢٠٥/١ والمنهج الأحمد ١٨٨/١ وشدرات الذهب ١٧٧/٢ .

وقال : سألت أبا عبد الله عن المحرم يراجع زوجته ؟ قال : لا . قلت : فإنه يخاف أن تنقضي العدة قبل أن يحل ؟ قال : فما الحيلة .

وقال : سمعت أبا عبد الله سئل عن الكافر يسلم ويخاف الختان ؟ قال : إن كان يخاف عليه من الختان فلا بأس عليه أن لا يختن ، أسلم ناس من أهل البصرة فختنوا فمات بعضهم .

وقال : سألت أبا عبد الله قلت : تذهب إلى حديث ثوبان ( أفطر الحاجم والمحجوم ) (١) ؟ قال : إليه أذهب . قلت : هو صحيح عندك . ؟ قال : هو صحيح ، وحديث شداد بن أوس أيضاً مثله ، قلت : فإن احتجم رجل في شهر رمضان نهائياً ، تأمره بالإعادة ؟ قال : نعم ، يقضى يوماً بديل ذلك اليوم ، لا بد منه ، ولم لا يقض ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( أفطر الحاجم والمحجوم ) ؟ !

٧٢ - عبد الرحمن أبو الفضل المتطبب ، وقيل أبو عبد الله البغدادي (٢) : قال الخطيب والقاضي الشهيد : قال الحلال : عبد الرحمن المتطبب كان عنده مسائل حسان عن أبي عبد الله وكان يأنس به أحمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ، ويختلف إليهما ومما نقل المتطبب من المسائل فيما نقل : قال : دخلت على أبي عبد الله فقلت : ما تقول في قراءة الألفان ؟ قال : بدعة بدعة ، وفي رواية قال أحمد : اتخذه أغانيا ، اتخذه أغانيا . وقال : قلت لأحمد : إني صليت اليوم خلف من يقرأ قراءة حمزة فأعدت الصلاة ؟ قال : فقال لي : ما عليك مأثم .

وقال عبد الرحمن المتطبب : - يعرف بطبيب السنة - دخلت على أحمد بن حنبل أعوده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال أحمد الله إليك ، أجد كذا وكذا ، فقلت : أما تخشى أن يكون هذا شكوى ؟

(١) صحيح البخاري ٤٢/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٧٦/١٠ وطبقات الختابة ٢٠٨/١ والمنهج الأحمد ٢٠٦/١ وانفراد الخطيب بذكر (الطبيب) ولكن عاد وذكره المتطبب كما بأعلاه فيما نقل عن الحلال وهو الأصح ، لعلاه تصحيف وقوع لبعض النساخ .

وقد أعلم الراوى أحمد بذلك . وطلب أن يسأل بشراً عن أخذ هذا ؟  
فأخبره بشر بالحديث المسند عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
( إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاك ) قال : فدخلت على أحمد  
فحدثته ، فكان إذا سأله قال : أحمد الله إليك . أجد كذا وكذا .

٧٣ - عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران  
الميموني ، أبو الحسن الرقي (١) :

روى عن الإمام أحمد بن حنبل ، وروح بن عباد ، وحجاج بن محمد  
وعمر بن عثمان ، وابن علية ، وأبي معاوية ، وعلى بن عاصم ، وإسحاق  
الأزرق ، ويزيد بن هارون في آخرين .

وعنه : أبو حاتم الرازي وغيره .

مكانة الميموني :

قال أبو بكر الخلال : الإمام في أصحاب أحمد . جليل القدر ، كان  
سنة يوم مات دون المائة ، فقيه البدن ، كان أحد يكرمه . ويفعل معه  
ما لا يفعله مع غيره .

قال لي : صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى  
سنة سبع وعشرين . قال : وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت  
بعد الوقت .. وكان أبو عبد الله يضرب بي مثل ابن جريح في عطاء من كثرة  
ما أسأله ، ويقول لي : ما أصنع بأحد ما أصنع بك .

وعنده عن أبي عبد الله مسائل في ستة عشر جزءاً منها جزآن كبيران  
عنده بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله تعالى ، أو نحو ذلك ، لم يسمعها منه  
أحد غيري فيما علمت . من مسائل لم يشركه فيها أحد . كبار جواد ، تجوز  
الحد في عظمها وقدرها وجلالتها .

وكان أبو عبد الله يسأله عن أخباره ومعاشه ، ويحثه على إصلاح معيشته ،  
ويعني به عناية شديدة ، وقدمت عليه ثلاث مرات ، وسمعته يقول : ولدت

سنة إحدى وثمانين ومائة

(١) الجرح والتعديل ٣٥٨/٥ وطبقات الخنابلة ٢١٢/١ والمهجع ١٧٠/١ وفي الأول  
والخلاصة ص ٢٤٤ وتهذيب التهذيب ٤٠٠/٦ بتكرار عبد الحميد كما أثبتناه ، وفي الطبقات  
والمهجع يقولون فليحرق .

## إقرار أحمد له على الكتابة عنه :

قال الميموني : سألت أبا عبد الله عن مسائل فكتبها فقال : ايش تكتب يا أبا الحسن ؟ فلو لا الحياء منك ما تركتك تكتبها وإنه على لشديد ، والحديث أحب إلى منها ، قلت : إنما تطيب نفسي في الحمل عنك . إنك تعلم منذ مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد لزم أصحابه قوم . ثم لم يزل يكون للرجل أصحاب يلزمونه ويكتبون ، قال : من كتب ؟ قلت : أبو هريرة قال : وكان عبد الله بن عمرو يكتب . ولم أكتب ، فحفظ وضيعت : فقال لي : هذا الحديث ، فقلت له : فما المسائل إلا حديث ومن الحديث تشتق ، فقال لي : أعلم أن الحديث نفسه لم يكتبه القوم ، قلت : لم لا يكتبون ؟ قال : لا ، إنما كانوا يحفظون ويكتبون السنن إلا الواحد بعد الواحد الشيء اليسير منه ، فأما هذه المسائل تدون وتكتب في ديوان الدفاتر ، فلست أعرف فيها شيئاً ، وإنما هو رأى ، لعله قد يدعه غداً ، وينتقل عنه إلى غيره ، ثم قال لي : انظر إلى سفيان ومالك حين أخرجا ووضعوا الكتب والمسائل كم فيها من الخطأ ؟ إنما هو رأى يرى اليوم شيئاً وينتقل عنه غداً ، والرأى قد يخطيء ، فإذا صار إلى هذا الموضع . دار هذا الكلام بيني وبينه غير مرة .

وقال لي أبو عبد الله وأنا أكتب عنه المسائل : يا أبا الحسن ما كنت أكتب من هذا شيئاً إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن ربما كتبت المسألة . وقال أبو بكر الخلال : وفي مسائل الميموني شيء كثير يقول فيها : قرأت على أبي عبد الله كذا وكذا فأملى على كذا .

## ومن مسائل الميموني عن أحمد :

قال : قلت : يا أبا عبد الله : تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ قال : نعم ، قلت : بأي شيء تحتج ؟ قال : عامة الأحاديث تدل على هذا ، ثم قال ( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ) ( ١ ) وقال تعالى : « ٤٩ : ١٤ قالت الأعراب آمنا . قل : لم تؤمنوا

( ١ ) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢٤١ .

ولكن قولوا: أسلمنا» . وحامد بن زيد كان يفرق بين الإسلام والإيمان .  
قال : .. وذكر قول مالك بن أنس .. فرق بين الإسلام والإيمان . قال  
ابن حنبل : لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا كان حسناً ، قلت لأحمد : فتذهب  
إلى ظاهر الكتاب مع السنن ؟ قال : نعم ، قلت فإذا كانت المرجئة تقول : الإسلام  
هو القول ؟ قال : هم يصيرون هذا كله واحداً ، ويجعلونه مسلماً مؤمناً واحداً  
على إيمان جبريل ، مستكمل الإيمان ! قلت : فمن ههنا حجتنا عليهم ؟ قال : نعم .  
وقال الميموني أيضاً : سمعت أبا عبد الله يقول بعد التسليم من الصلاة :  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون .

وقال : صليت خلف أبي عبد الله ، وكنت أسبح في الركوع والسجود  
عشر تسبيحات وأكثر .

وقال : قلت لأحمد : اجتمع عيدان في يوم أيكفي أحدهما عن الآخر ؟  
قال : أما الإمام فيجمعهما جميعاً . ومن شاء ذهب في الآخر (١) ومن شاء قعد .  
وقال : قلت لأحمد : من قتل نفسه يصلي عليه الإمام ؟ قال : لا يصلي  
الإمام على من قتل نفسه ، ولا على من غل . قلت : فالمسلمون ؟ قال :  
يصلون عليهما .

وقال : قلت لأحمد : تحج المرأة من مكة إلى منى بغير محرم ؟  
قال : لا يعجبني ، قلت : لم ؟ قال : لأن مذهبنا لا تسافر امرأة سفراً  
إلا مع ذي محرم .

وقال : سمعت أحمد يقول : يجهر بالقراءة في كسوف الشمس والقمر .  
وقال : قال أحمد : يقطع الصلاة الكلب الأسود . فأما المرأة فأرجو  
أن لا تقطع .

وقال : سمعت أحمد يقول : إذا دخل في اليهودية وهو نصراني ، رددته  
إلى النصرانية ، ولم أدعه على اليهودية .

وقال : سألت أبا عبد الله عمن حلف على يمين ، ثم احتال لإبطالها ؟  
فقال : نحن لا نرى الحيلة .. إلى غير ذلك من المسائل .  
توفي الميموني سنة ٢٧٤ هـ .

---

(١) قوله هذا رحمه الله بينة على جوزان وفيت صلاة العيد يبدأ من طلوع النهار  
إلى الزوال ، والجمعة يجوز تقديمها قبل الزوال بوقت متسع ، ومنه فإذا عاموا بالعيد متأخراً  
عن الجمعة إن كانوا صلوا مبكراً من وقتها . فها هنا آخرها صلاة العيد ، وغالباً ما تكون  
آخرها الجمعة والمرء غير بين الذهاب لسبب خطبتها في يوم عيد ، أو الاكتفاء بسبب الأول منها .

٧٤ - عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان العاقولي (١) .

سمع مسلم الأزدي ، وأبا نعيم الفضل بن دكين ، وأبا الوليد الطيالسي ومسدداً ، والإمام أحمد ، وغيرهم .  
وعنه الترمذي ، وموسى بن هارون الحافظ ، وعبد الله البغوي ، ويحيى ابن صاعد ، والقاضي المحاملي ، وإسماعيل الصفار في آخرين .  
وعن مكانته قال الخطيب : كان ثقة ، ثباتاً ، إماماً ببغداد دهرأ طويلاً ، وحدث بها حديثاً كثيراً .  
وقال الخلال : جليل كبير ، عنده جزآن صغيران مسائل حسان مشبعة ، ومما نقل من ذلك عن أحمد .  
قال : كنت مع أحمد . فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له ، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف .  
وقال سمعت أحمد يقول في الكفار : إذا أحرقوا غلطنا فعلنا بهم ذلك ، لأنهم يكافأون على أفعالهم ، وإلا فلا تحرق بيوتهم ، ولا يقطع شجرهم ، وكذا في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ( ولا تحرق نخلاً ) وذلك أنه إذا قطع الشجر ، وحرق ، لم يجدوا في الموضع الذي أحرق ما يأكلون ففيه مضرة ، فلماذا كره .  
وهناك غير ذلك ، فيكتفي بما ذكر هنا .

٧٥ - عثمان بن صالح بن عبد الله بن خرذاذ الإنطاكي (٢) .  
ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل القدر ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل ، سمعناها منه ، يغرب فيها .

٧٦ - علي بن سعيد بن جرير النسائي ، أبو الحسن (٣) :  
روى عن الإمام أحمد ، وعفان ، وأبي مسهر .

---

(١) تاريخ بغداد ٧٨/١١ وطبقات الخنابلة ٢١٦/١ والمنهج الأحمد ١٨٤/١ وشذرات الذهب ١٧٢/٢ .

(٢) طبقات الخنابلة ٢٣١/١ والمنهج الأحمد ٣١١/١ .

(٣) الجرح والتعديل ١٨٩/٦ وطبقات الخنابلة ٢٢٤/١ والمنهج الأحمد ٣١٣/١ .  
وقيل النسوي وهذا أصح في النسبة وعليه الحفاظ كما رأيت .

وعنه : محمد بن عبد الله بن الجنيد النيسابوري نزيل جرجان ،  
ويوسف بن موسى المروذي في آخرين .  
قال أبو بكر الحلال : كبير القدر ، صاحب حديث . كان يناظر أبا عبد الله  
مناظرة شافية .

روى عن أبي عبد الله جزأين مسائل ، وقد كنت تعبت فيها ، سمعت  
بعضها بنزول .

ومن مسائل النسائي عن أحمد :

قال : حدثنا أحمد بن حنبل - وساق الإسناد - قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : ( أفطر الحاجم والمحجوم ) لما سئل أحمد أي الحديث أثبت في  
هذا الباب ؟ فقال : حديث ثوبان رواه غير واحد ، فقليل له : حديث رافع ؟  
فقال : إنما رواه عبد الرزاق وحده فقليل له : إن احتجتم ؟ قال : عليه  
القضاء . فقلت : علي الحاجم والمحجوم ؟ قال : نعم ، هكذا جاء الحديث .  
وقال : وسمعت أحمد وسئل إن جامع ناسياً ؟ قال : عليه الكفارة .  
وقال : سمعته يقول : وسئل عن القصر في السفر ، والإفطار ، عندك  
واحد ؟

قال : القصر أوكد ، وقد صام بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وأفطر آخرون في غزوة حنين ، فلم يعب بعضهم على بعض ،  
ولا أعلم من أصحاب النبي أحداً كان يتم ، إلا أن تكون عائشة ، والإفطار  
أعجب إلينا .

وقال : سألت أحمد عن المرأة تزوج بغير ولي ؟ فقال : يفرق بينهما ،  
ويستقبلوا النكاح .

وقال : سألت أحمد عن الرجل يتزوج المرأة وهو وليها ؟ قال : لا ،  
ولكن يولي أمرها رجلاً ، وتولي هي أيضاً ، فيزوجه ذلك الرجل .

وقال : وسمعت أحمد ، وسئل عن الرجل يعرف بكذبة واحدة ، هل  
يكون في موضع العدالة ؟ قال : لا ، الكذب أشد من ذلك . فقليل له : فإذا  
تاب عنه بعد ذلك وطال عليه الأمر ؟ قال : إن كان قد تاب وظهرت منه  
التوبة ، وعرف منه الرجوع . الكذب شديد .



وقال : سألت أبا عبد الله عن القراءة بالألحان ؟ فقال : لا يعجبني ،  
هو محدث .

٧٧ - علي بن عبد الصمد ، أبو الحسن الطيالسي ويعرف بعلان ما نعمة  
البغدادى (١) :

روى عن الإمام أحمد . ومسروق بن المرزبان . وأبي معمر الهذلي ،  
وعبد الله القواريري ، وخالد بن يوسف السمي ، وغيرهم .

وعنه : محمد بن عبد الملك التارنجي ، وأحمد بن كامل . وعبد الباقي  
ابن قانع القاضي ، وإسماعيل بن علي الخطيب ، وأبو بكر الشافعي وغيرهم .  
وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو بكر الحلال : كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة .  
وقال الطيالسي نفسه : رأيت أحمد بن حنبل إذا سئل عن مسألة يقول :  
قال إبراهيم : قال الشعبي : قال فلان : كذا ، كأنه سيل ينزل من السماء  
من حضور جوابه والفهم والحفظ .

مات في شعبان سنة ٢٨٨ هـ وقيل تسع وثمانون .

٧٨ - عباس بن محمد بن موسى الحلال - بغدادى (٢) :

قال أبو بكر الحلال : كان من أصحاب أبي عبد الله الأولين ، الذين كان  
أبو عبد الله يعتد بهم ، وكان رجل له قدر وعلم وعارضة وصعب على طلب  
مسائله ، ثم وقعت لي بعاو ، ويقول في مسائله : قبل الحبس وبعده .

ومن مرويات عباس الحلال :

قال : ذكر أبو عبد الله أن أنساً جمع أهله ، ثم أمر مولى له بخطب -  
يعنى إذا فاتته صلاة العيد في جماعة - وإنما حملنا هذا على أن أنساً فعله بأرض  
له خارج البصرة .

وقال : قال أحمد : إذا نضب الماء عن جزيرة إلى فنائها فلا يبنى فيها ،  
فإن فيه ضرراً على غيره ، لأن الماء يرجع .

(١) تاريخ بغداد ٢٨/١٢ وطبقات الحنابلة ٢٢٨/١ والمنهج الأحمد ٣١٤/١ .

(٢) طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ والمنهج الأحمد ٣١٩/١ .

٧٩ - عبدوس بن مالك أبو محمد محمد العطار (١) :

روى عن الإمام أحمد . وشبابة بن سوار . وإسحاق بن يوسف الأزرق .  
ويحيى بن معين في آخرين .  
وعنه : أبو إبراهيم أحمد بن سعيد الزهرى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ،  
ومحمد بن سليمان المقرئ البصرى وسواهم .

مكانة عبدوس :

قال أحمد : وسئل عنه ، أكتب عنه ؟

قال : نعم اكتب عنه .

وقال أبو بكر الحلال : كانت له عند أبي عبد الله منزلة . . وله به  
أنس شديد ، وكان يقدمه ، وله أخبار يطول شرحها .

وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره ، ولم تقع إلينا كلها .  
مات ولم تتخرج عنه ، ووقع إلينا منها شيء أخرجه أبو عبد الله في جامع  
أبواب السنة ، ما لو رحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلا ، أخرجه  
أبو عبد الله ودفعه إليه .

وهن ذلك :

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أصول السنة عندنا : التمسك بما كان  
عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاعتداء بهم ، وترك البدع ،  
والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن . . والإيمان بالقدر خيره وشره  
والتصديق بالأحاديث فيه ، والإيمان بها . لا يقال : لم ؟ ولا كيف ؟ وأن  
لا نخاصم أحداً ، ولا يناظر . ولا يتعلم الجدل ، فإن الكلام في القدر ، والرؤية  
والقرآن ، وغيرها من السنن مكروه منهي عنه .

والقرآن كلام الله ، وليس بمخلوق . وإنما هو كلام الله وليس  
بمخلوق .

والإيمان بالرؤية يوم القيامة . . وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى  
ربه ، والحديث عندنا على ظاهره . كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) تاريخ بغداد ١١٥/١١ وطبقات الحنابلة ٢٤١/١ والمهجم ٣١٩/١ .

والإيمان بالميزان يوم القيامة ، كما جاء . وأن الله يكلم العباد يوم القيامة . وليس بينه وبينهم ترجان . . والإيمان بالحوض . وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً يوم القيامة ، ترد عليه أمته . عرضه مثل طول مسيرته شهر . . والإيمان بعذاب القبر . . والإيمان بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم . وبقيام يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحمًا ، والإيمان أن المسيح الدجال خارج . . وأن عيسى ينزل فيقتله بباب اللد ، والإيمان قول وعمل . يزيد وينقص : ومن ترك الصلاة فقد كفر . . وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة على بن أبي طالب ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، كلهم يصلح للخلافة ، والسمع والطاعة للأئمة . . والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة ، البر والفاجر . . وقسمة النى . . وإقامة الحدود ، ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين . . فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين . . ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه . ولا نشهد على أحد من أهل القبلة لعمل بعمله بجنة ولا نار .

ومن لقي الله بذنب تجب له به النار تائباً غير مصر عليه ، فإن الله يتوب عليه . ومن لقيه كافراً عذبه ، ولم يغفر له . . والرجم حق على من زنى وقد أحصن . إذا اعترف . أو قامت عليه بينة . ومن انتقص واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو أبغضه لحدث كان منه . أو ذكر مساويه كان مبتدعاً .

والنفاق هو الكفر ، أن يكفر بالله ، ويعبد غيره ، ويظهر الإسلام في العلانية . والجنة والنار مخلوقتان . . ومن مات من أهل القبلة موحداً يصلى عليه ويستغفر له . . .

٨٠ — عصمة بن أبي عصمة ، أبو طالب العكبري (١) :

روى عن حنبل بن إسحاق بن حنبل . والإمام أحمد .

(١) تاريخ بغداد ٢٨٨/١٢ وطبقات الحنابلة ٢٤٦/١ والمنهج الأحمد ١١٢/١ .

وعنه : أبو بكر الحلال ، وعمر بن رجاء .  
ذكره أبو بكر الحلال فقال : كان صالحاً ، صحب أبا عبد الله قديماً  
إلى أن مات ، وروى عنه مسائل كثيرة جياداً ، وأول مسائل سمعت بعد  
موت أبي عبد الله مسائله .

ومما نقل عن أحمد :

قال : سألت أبا عبد الله عمن قال : لعن الله يزيد بن معاوية ؟ فقال :  
لا نتكلم في هذا . قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لعن المؤمن كقتله ) (١) .  
وقال : ( خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ) (٢) وقد كان يزيد  
منهم فأرى الإمساك أحب إلى .

٨١ - الفضل بن زياد ، أبو العباس القطان (٣) :

من شيوخه : الإمام أحمد ، حيث أكثر الرواية عنه . . ومن تلاميذه :  
يعقوب بن سفيان ، والحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر ، وأحمد بن محمد  
ابن إسماعيل ، وغيرهم .

قال الخطيب : أحد أصحاب أحمد بن حنبل . ومن أكثروا الرواية عنه .  
ونقل عن الحلال فيما روى : وكان أبو عبد الله يعرف قلره ويكرمه  
ويصلي بأبي عبد الله ، وكان من المتقدمين عند أبي عبد الله . .

فوقع له عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جياد ، ومما نقل :

قال : سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول : الإيمان قول وعمل ،  
يزيد وينقص .

وقال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن الحديث الذي روى ( أن السنة  
قاضية على الكتاب ) (٤) ؟ فقال أحمد : ما أجسر على هذا أن أقوله ،  
ولكن السنة تفسر الكتاب وتبينه .

وقال : سألت أبا عبد الله ، قلت : أختم القرآن أجعله في الوتر . أو في

(١) صحيح البخاري ٨/ ١٨ ، ١٩ .

(٢) المصدر : ٨/ ١١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٣ ومطبقات الحنابلة ١/ ٢٥١ والمنهج الأحمد ١/ ٢٢٢ .

(٤) سنن الدارمي ١/ ١١٧ .

الترابيح ، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت من آخر القرآن ، فارفع يديك قبل أن ترکع ، وادع بنا . ونحن في الصلاة ، وأطل القيام ، فقلت : هم أدعو ؟ قال : بما شئت ، ففعلت كما أمرني وهو خلني يدعو قائماً ، ورفع يديه .

وقال : سألت أبا عبد الله عن حديث شبرمة عن الشعبي في رجل نذر أن يطلق امرأته ؟ فقال له الشعبي : أوف ببنورك ، أترى ذلك ؟ فقال : لا والله . وقال : وسمعت سئل عن الرجل يجعل أمر امرأته بيدها ؟ فقال : اذهب فيه إلى قول عثمان ، القضاء ما قضت .

وقال : بلغه - يعني أحمد - عن رجل : أنه قال : إن الله لا يرى في القيامة . فقال : لعنه الله ، من كان من الناس ؟ ! أليس الله يقول : « ٧٠ : ٢٢ ، ٢٣ وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة » وقال : « ٨٣ : ١٥ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » .

وقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أكذب الناس السؤال والقصاص . إلى آخر ما نقل عنه ، مما تركناه طلباً للاختصار .

## ٨٢ - الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني ، أبو يحيى (١) :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل ، لزم طرسوس إلى أن مات في الأسر ، قدمت طرسوس سنة ٧٠ أو ٧١ - يعني بعد المائتين هجرية - وكان أسيراً في بلاد الروم ، ثم قدمت بغداد ، فأخبرت أنه فودي . ثم أسر أيضاً ، فمات أسيراً في آخر الأسرين ، وكان له جلالة عندهم بطرسوس مقدماً فيهم .

وعنده جزء مسائل عن أبي عبد الله .

ومن مسائله :

قال : سمعت أبا عبد الله - وسئل عن القرعة - ؟ فجعل يقوى أمرها ، ويقول في كتاب الله في موضعين قال تعالى : « ٣٧ : ١٤١ فساهم فكان من المدحضين » وقال : « ٣ - ٤٤ إذ يلقون أقلامهم » ثم قال أبو عبد الله :

(١) انظر طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٤ والمهج الأحمد ١/ ٢٢٤ .

قوم جهال الذين يقولون : القرعة قمار ، والنبي صلى الله عليه وسلم أقرع بين نسائه ، وأقرع النبي في ستة مملوكين . وقال : ( استهما ) .

وقال : قيل لأبي عبد الله : المهاجرون الأولون من هم ؟ قال الذين صلوا إلى القبليتين .

وقال : سمعت أحمد يقول : لا أحب أن يأخذ الزوج من زوجته إذا اختلعت أكثر مما أعطاهما .

### ٨٣ - محمد بن أحمد بن واصل ، أبو العباس المصري (١) :

روى عن الإمام أحمد . ومحمد بن صالح الخياط ، ومحمد بن سعدان النحوي ، وخلف بن هشام البزار وخلق .

وعنه : أبو بكر بن مجاهد ، وأبو مزاحم الحاقاني ، وأبو الحسن ابن شنبوذ في آخرين .

ذكر ابن واصل المصري . الحلال فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . ومما نقل .

قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن الرأي ؟ فرفع صوته وقال : لا تكتب شيئاً من الرأي .

وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : عمرة في شهر رمضان تعدل حجة ، فإن أدرك يوماً من رمضان ، فقد أدرك عمرة في رمضان .

### ٨٤ - محمد بن أحمد بن حميد بن نعيم بن شماس (٢) :

روى عن الإمام أحمد ، وعفان بن مسلم ، وسلمان بن حرب ، وعبد الصمد ابن حسان . وزكريا بن عبيد .

وعنه : أحمد بن كامل القاضي ، وأبو سهل بن زياد ، وأحمد بن الفضل ابن العباس بن خزيمة ، وأبو بكر الشافعي .

(١) انظر تاريخ بغداد ٣٦٧/١ وطبقات الحنابلة ٢٦٣/١ والمنهج الأحمد ١٦٧/١ وقد تقدم في هذا الباب في الترجمة رقم ١٩ من مؤلفنا هذا الإشارة أنه وقع لبس في تسميته بين أحمد كما في تاريخ الخطيب ١٠٩/٥ وأعله بمكان آخر : محمد ، والذي يبدو لي أن هذه الشخصية غير تلك تلك المقرئ وهذه المصري كما في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ، وأنه وقع تحريف عند الخطيب أدى إلى أن يشتبه عليه الأمر سيما وهما يشتركان في شيوخ وتلاميذ مشتركين .

(٢) تاريخ بغداد ٢٩٢/١ وطبقات الحنابلة ٢٦٤/١ والمنهج الأحمد ٢٣٣/١

قال أبو بكر الخلال : روى عن أبي عبد الله مسائل لم تقع إلى غيره ،  
ثقة ، من أهل مرو الروذ ، سمعت عنه من بطل ، ثقة من أهل أصبهان ، وذكره  
بجمل أ . هـ .

### ومما نقل :

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا دخلتم المقابر فاقرأوا آية الكرسي  
ثلاث مرات و « قل هو الله أحد » ثم قولوا : اللهم فضله لأهل المقابر (١) .

٨٥ - محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم ، أبو أمية الطرسوسي ، سكن  
سكن طرسوس وهو بغدادى (٢) :

سمع الإمام أحمد ، وعمر بن يونس النمامي ، وعمر بن حبيب القاضي ،  
وبعقوب بن إسحاق الحضرمي ، وأبا عاصم النبيل ، وأبا نعيم الفضل بن دكين ،  
وقيصة بن عقبة وغيرهم .

وعنه : أبو حاتم الرازي ، ومحمد بن خلف وكيع القاضي ، ويحيى  
ابن محمد بن صاعد ، والحسين ، والقاسم ابنا إسماعيل المحاملي وغيرهم .  
قال أبو داود : ثقة .

وقال الدارقطني : قدم بغداد فسمعوا منه .

وقال أبو بكر الخلال : رجل رفيع القدر جداً ، سمعنا منه حديثاً  
كثيراً ، وكان إماماً في الحديث في زمانه ، مقدماً ، وكان عنده مسائل صالحة  
عن أبي عبد الله ، وغرائب سمعتها منه ، ومن قوم عنه .  
توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٧٣ هـ .

٨٦ - محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل السلمى الترمذى (٣) :

روى عن أيوب بن سليمان بن بلال ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى ،  
وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والحسن بن سوار البغوى ، وعارم بن الفضل ،  
وأبي صالح كاتب الليث بن سعد وغيرهم .

(١) ثبت فيما صح عن الامام أحمد : لا تكره القراءة على القبر ( في أصح الروايتين  
عنه ) وهو المذهب كما ذكره المرداوى في الانصاف ٥٥٧/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٤/١ وطبقات الخبابة ٢٦٥/١ والمنهج الأحمد ١٦٩/١ .

(٣) الجرح والتعديل ١٩٠/٧ وتاريخ بغداد ٤٢/٢ وطبقات الخبابة ١٨٨/١ .

وعنه أبو عيسى الترمذى ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، أبو بكر بن أبى الدنيا ،  
وموسى بن هارون . وابن صاعد ، وابن أبى حاتم الرازى ، وإسماعيل الصفار  
وأبو بكر الشافعى فى آخرين .

قال أبو بكر : الحلال صاحبناه وقد سمعنا منه حديثاً كثيراً  
وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة حسان ، وفيها ما أغرب به على  
أصحاب أبى عبد الله ، وهو رجل معروف ثقة ، كثير العلم متفقه .  
ونقل الخطيب أنه صدوق ، مشهور بالطلب .

وقال : وكان فهماً متقناً ، مشهوراً بمذهب السنة ، وسكن بغداد . وحدث بها .  
وقد ذكر ابن أبى حاتم : أنهم تكلموا فيه . ولم يفصل بشئ .

٨٧ - محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلى

الرازى (١) :

روى عن الإمام أحمد . ومحمد الأنصارى . وعفان . وأبى  
نعيم . وأبى مسهر الدمشقى . وأبى اليان الحمصى . وطبقتهم .  
وعنه : عبده بن سليمان المروزى ، ومحمد بن عون . وأحمد بن منصور  
الرمادى . وأبو زرعة الرازى ، وأبو زرعة الدمشقى . وابن أبى الدنيا ،  
والدورى . ولقى أبا بكر بن أبى شيبة ، ويحيى بن معين ، وسواهم .  
قال الخطيب : كان أحد الأئمة الحفاظ للإثبات مشهوراً بالعلم .  
مذكوراً بالفضل .

وقال الحلال - وذكره - : إمام فى الحديث . روى عن أحمد مسائل  
كثيرة ، وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب .

ونقل عبد الرحمن بن أبى حاتم عن موسى بن إسحاق القماضى أنه قال :  
ما رأيت أحفظ من والدك .

وذكر صاحب طبقات الحنابلة جانباً مما كتبه وقرأه أبو حاتم من مذهبه  
فى الاعتقاد ، الذى يبدو موافقاً تماماً للمذهب الإمام أحمد شيخه ، ولا داعى  
لسرد ذلك هنا خوف التطويل .  
توفى أبو حاتم سنة ٢٧٧ هـ .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٤/٧ وتاريخ بغداد ٧٤/٢ وطبقات الحنابلة ٢٨٤/١ .



٨٨ - محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر الوراق أخو خطاب بن بشر

المذكر (١) :

روى عن عاصم بن علي ، وأحمد بن حاتم الطويل ، ومحمد بن عبد الله ابن نمير . ويحيى بن يوسف الزمى ، وشيبان بن فروخ ، وغيرهم .  
وعنه : موسى بن هارون ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو جعفر الهاشمي . وأبو بكر الشافعي في آخرين .

وقال إبراهيم الحربي : أخو خطاب ، صدوق ، لا يكذب . وقال علي ابن عمر الحافظ : هو ثقة .

وقال أبو الحسين الشهيد : نقل عن إمامنا أحمد مسائل سمعها منه أبو بكر الخلال .  
توفي في شهر رمضان سنة ٢٨٥ هـ .

٨٩ - محمد بن حماد بن بكر بن حماد ، أبو بكر المقرئ ، صاحب خلف

ابن هشام (٢) :

سمع يزيد بن هارون ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وسليمان بن حرب ،  
وخلف بن هشام ، والإمام أحمد بن حنبل ، وغيرهم .

وروى عنه : وكيع القاضي ، ومحمد بن أحمد بن أبي الثلج ، وأحمد ابن محمد بن شاهين ، وعلي بن محمد بن مهران في آخرين .

كان أحد القراء المحبوبين ، ومن عباد الله الصالحين ، وقال إبراهيم الحربي : أبو بكر بن حماد المقرئ في أصحابه مثل أبي عبيد في أصحابه ، وكان يسكن الجانب الغربي من بغداد .

وقال أبو بكر الخلال : كان جميل الوجه ، في وجهه نور ، عالماً بالقرآن ، وأسبابه ، وكان أحمد يظلي خلفه في شهر رمضان وغيره ، وكان أحمد يحله ، ويكرمه . ونقل عن أبي عبد الله مسائل جامعة ، لم يجيء بها أحد غيره .  
وذكره ابن المنادي في كتاب ( أفواج القراء ) من أحد القراء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير ، وضبط الحروف .

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين للهجرة .

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٩٠ وطبقات الحنابلة ١/ ٢٨٦ والمنيع الأحمد ١/ ٢٠٢ .

(٢) المصادر الثلاثة ٢/ ٢٧٠ ، ١/ ٢٩١ ، ١/ ١٨١ .

٩٠ - محمد بن حبيب ، أبو عبد الله الزار (١) :

سمع أحمد بن حنبل ، وشجاع بن مخلد .

وعنه : الحسن بن أبي العنبر وغيره .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل حسان ، ولم أكن عرفته قديماً ، فذكرها لي أبو الطيب المؤدب ، سمعتها منه عن محمد بن حبيب ، وكانت عند أبي محمد بن أبي العنبر أيضاً عن محمد بن حبيب وهو رجل معروف جليل ، من أصحاب أبي عبد الله .

وقال ابن المنادي : أبو عبد الله بن حبيب كتب ، ولكنه كان يمتنع أن يحدث . مشهور بالستر .

توفي سنة ٢٩١ هـ .

٩١ - محمد بن داود بن صبيح ، أبو جعفر المصيصي أخو إسحاق (٢) :

قال أبو بكر الخلال في كتابه : كان من خواص أبي عبد الله ، ورؤسائهم وكان أبو عبد الله يكرمه ، ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره .

وعنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم ، ولكن لم يدخل فيها حديثاً ، وسمعتها من الحسين بن الحسن الوراق بطرسوس عن محمد بن داود ، وقد حدث عنه أبو بكر الأثرم في مسائله فقال : حدثني محمد بن داود المصيصي عن أبي عبد الله .

ومن مسائله :

قال ابن حامد : وحدث في مسائل أبي جعفر محمد بن داود المصيصي سمعت أبا عبد الله . وقيل له في الذي يمسح على خفيه . ثم يخلع إذا غسل قدميه ، وصلى ولم يتوضأ . نجزيء صلاته ؟ قال : أرجو إن كان قد صلى . أرجو .

٩٢ - محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي مطين (٣) :

روى عن علي بن حكيم الأودي ، وأحمد بن يونس ، وعبد الحميد ابن صالح ، وعبيد بن يعيش ، والهيثم بن عبيد الله المقرئ ، وغيرهم .

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٧٨ وطبقات الحنابلة ٢/٢٩٣ والمنهج الأحمد ١/١٦٣ .

(٢) طبقات الحنابلة ١/٢٦٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٧/٢٩٨ وطبقات الحنابلة ١/٣٠٠ والمنهج الأحمد ١/١٨٠ .

وعنه : ابن أبي حاتم وغيره .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وقال ابن أبي يعلى الشهيد : أحد الحفاظ  
الأذكياء ، الأيقاظ ، صنف المسانيد .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : سمعنا منه أحاديث ، ومسائل عن  
أبي عبد الله حسناً جيداً .

٩٣ - محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أبو جعفر بن المنادي (١) :

روى عن : إسحاق الأزرق ، ويونس بن محمد المؤدب ، وروح  
ابن عباد ، ويزيد بن هارون ، وأبي بدر شجاع بن الوليد ، وعبد الوهاب  
ابن عطاء ، وحفص بن غياث في جمع آخرين .

وعنه . البخاري ، وأبو داود السجستاني ، وعبد الله بن محمد البغوي .  
والدوري . وأبو الحسن بن المنادي ، وسمع منه ابن أبي حاتم مع أبيه .

قال ابن أبي حاتم : هو صدوق ، ثقة ، سألت أبي عنه فقال : صدوق .  
وسئل عنه عبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبدوس ؟ فقالا : ثقة .

وقال القاضي بن أبي يعلى الشهيد : نقل عن إمامنا أحمد مسائل ، وغيرها ،  
وذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد بن حنبل .  
توفي بشهر رمضان سنة ٢٧٢ هـ .

٩٤ - محمد بن عبد العزيز البيوردي ، أبو عبد الله (٢) :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل ، روى عن أبي عبد الله مسائل  
صالحة حسناً ، أغرب فيها ، مقدم عندهم .

٩٥ - محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزار أبو يحيى صاحب السابري  
المعروف بصاعقة (٣) :

روى عن روح بن عباد ، ومعل بن منصور ، وشبابة ، وأبي المنذر .  
وإسماعيل بن عمر ، وعبد الوهاب بن عطاء في آخرين .

---

(١) الجرح والتعديل ٣/٨ وتاريخ بغداد ٣٢٦/٢ وطبقات الخنابلة ٣٠٢/١ وشدرات  
الذئب ١٦٣/٢ .

(٢) طبقات الخنابلة ٣٠٥/١ والمنهج الأحمد ٢٤٢/١ .

(٣) الجرح والتعديل ٩/٨ وتاريخ بغداد ٣٦٣/٢ وطبقات الخنابلة ٣٠٥/١ والمنهج  
الأحمد ١٣١/١ .

وعنه : أبو حاتم الرازي ، والذهلي ، والبخاري ، وأبو داود السجستاني  
وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهم .

مكانة صاعقة :

قال ابن أبي حاتم : سئل أي عنه فقال : صدوق . وقال الخطيب :  
وكان متقناً ، ضابطاً ، عالماً ، حافظاً . وقد نقل عن محمد الكرخي : أنه سمى  
صاعقة . لأنه كان جيد الحفظ . وكان بزازاً ، وقال أبو عبد الرحمن  
النسائي : بغدادى ثقة . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : أبو يحيى  
صاعقة ، ثقة .

وقال أبو بكر الخلال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان ، لم يجه  
بها غيره .

توفي صاعقة في شعبان سنة ٢٥٥ هـ .

٩٦ - محمد بن علي بن عبد الله بن مهران بن أيوب أبو جعفر الوراق  
الخرجاني الأصل ، البغدادي المنشأ ، يعرف بحمدان (١) :

روى عن الإمام أحمد . وعبد الله بن موسى ، وأبي نعيم ، ومعل بن أسد ،  
وعبد الله بن رجاء ، ومعاوية بن عمر ، وغيرهم .

وعنه : عبد الله بن محمد البغوي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ،  
وأبو الحسن بن المنادي ، وأبو بكر الخلال في آخرين .

وعن مكانة حمدان الوراق يقول الخطيب : وكان فاضلاً حافظاً عارفاً  
ثقة . ونقل الخطيب : وكان من نبلاء أصحاب أحمد .

وقال أبو الحسين بن المنادي : من الصلحاء ، الفقهاء ، والمحدثين . وأهل القرآن .  
وذكره أبو بكر الخلال فقال : رفيع القدر كان عنده عن أبي عبد الله  
مسائل حسان ، سمعت منه حديثاً ، وسمعت مسأله ينزل .

٩٧ - محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ، أبو جعفر (٢) :

روى الطائي الحمصي عن محمد بن يوسف الفريابي ، وأبي المغيرة .

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٩١ وطبقات الختابة ١/ ٢٠٨ والمنهج الأحمد ١/ ١٦٤ .

(٢) الجرح والتصديق ٨/ ٥٢ وطبقات الختابة ١/ ٣١٠ وشذرات الذهب ٢/ ١٦٣ .

ومروان بن محمد الطاطري ، وإسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني . وغيرهم .  
وعنه : أبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة في آخرين .

قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه فقال : صدوق ، وقال الحلال :  
حافظ ، إمام في زمانه ، معروف بالتقدم في العلم ، والمعرفة على أصحابه . وسمعت  
منه حديثاً كثيراً .

وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها ، ويغرب  
فيها أيضاً بأشياء لم يجيء بها غيره .

وذكره ابن العماد فقال : الحافظ ، محدث حمص ، وكان من أئمة الحديث .

ومما نقل عن الإمام أحمد :

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر  
المسلمين .

وقال : أملى على أحمد بن حنبل وذكر ما أملاه عليه في أمور الاعتقاد  
والإيمان بما لا يتسع له المكان هنا ، وذكره القاضي أبو الحسين في طبقات  
الحنابلة من ص ٣١١ إلى آخر ص ٣١٣ .

٩٨ - محمد بن ماهان النيسابوري (١) :

جليل القدر . له مسائل حسان منها :

قال : سألت أحمد - سنة ٢٢٩ هـ - عن المرأة إذا كانت ظالمة لزوجها  
أبوئخذ منها الولد ؟ قال أحمد : ابن كم الولد ؟ قلت : ابن ثلاث سنين .  
قال : لا أبوئخذ منها الولد . وقال : وسئل وأنا أسمع عن رجل غاب غيبة  
منقطعة وله بنت ، هل يزوجه ابن عمها من رجل كفء ؟ قال : نعم .  
إذا غاب الأب غيبة منقطعة فلا بأس أن يزوجه ابن عمها .

وقال : وسئل أحمد - وأنا أسمع - عن رأى الهلال قبل الزوال أيفطر ؟  
قال : لا يفطر إذا رأى قبل الزوال ، أو بعد الزوال . على حديث عمر  
ابن الخطاب ( إذا رأيتم الهلال نهياً فلا تفطروا ) .

(١) طبقات الحنابلة ١/٣٢١ والمنهج الأحمد ١/١٩٥ .

وقال : سئل أحمد - وأنا أسمع - عن الصوم في السفر ؟ أحب إليك أن تصوم أو تفطر ؟ قال : أحب إلى أن أفطر .

وقال : سألت أحمد عن رجل طلق امرأته وهي بكر قبل أن يدخل بها ، فعني أبوها لزوجها عن نصف الصداق ؟ قال : لا يجوز عفو الأب .

وقال : سمعت أحمد يقول : التيسم ضربة للوجه والكفين مرة واحدة .

وقال : سألت أحمد قلت : الرجل يحج أيماً تختار له ؟ الإفراد ،

أو القران ؟ قال : أختار التمتع ، قلت : يسعى سبعين ويطوف طوافين ؟

قال : نعم ، فسأل إذا دخل متمتعاً يكون شبه قارن ؟

وقال : قلت لأحمد : ما تقول في اللسان إذا قطع ؟ قال : على قدر

الحروف ، قال : ويجعل في ذلك أمير نفسه . قال : على قدر ما يتبين من

الكلام ، قلت : هو أمير نفسه ؟ قال : لا أدري .

وقال سئل أحمد : يتوضأ بفضل وضوء المرأة ؟ قال : نعم ، إلا أن

تكون خلت هي بالإناء وحدها ، فلا يتوضأ بفضل وضوئها ، وإذا اغترفا من الإناء فلا بأس به .

وقال : قلت : نفقة الحامل المطلقة ثلاثاً ؟ قال : لا نفقة ، ولا سكنى .

مات في جمادى الآخرة سنة ٢٨٤ هـ ؟

#### ٩٩ - محمد بن موسى بن مشيش البغدادي (١) :

قال الخطيب : كان من كبار أصحاب أحمد بن حنبل ومتقدميهم ، ونقل

عنه مسائل كثيرة ، ويقال : إن أحمد كان يكرمه ، ويعرف حقه .

وذكره أبو بكر الحلال فقال : كان يستملى لأبي عبد الله . وكان من

كبار أصحابه ، روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة جياداً ، وكان جاره

وكان يقلمه ويعرف حقه .

#### ومن مسائل ابن مشيش للإمام أحمد :

قال : قلت لأحمد : فأهل البادية الذين ليس لأحدهم تمر ؟ قال : فأقط ،

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٢٤٠ وطبقات الحنابلة ١/ ٣٢٣ والمهجع الأحمد ١/ ٢٤٦ .

ويروى عن الحسن : ضاع لبن . لأن الأقط ربما ضاق . قال عبد العزيز :  
فعلى هذا اعتمد والله أعلم .

وقال : سمعت أحمد يقول : لا بأس أن يتزوج الرجل ربيته . قال  
القاضي أبو يعلى الشهيد : قلت أنا : لأنه لا نسب بينهما ولا سبب فصارا  
كالأجانب . قلت أنا : يقصد الربية التي لم يكن دخل بامها . لقوله  
تعالى في الآية : ( فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ) الآية ٢٣  
من سورة النساء .

وقال : قال أحمد : العلم مواهب من الله ليس كل أحد يناله .

١٠٠ - محمد بن موسى بن أبي موسى النهري البغدادي أبو عبد الله (١).

روى عن : الإمام أحمد ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ومحمد  
ابن عبد الأعلى الصنعاني ، ومحمد بن بشار العبدى ، ويعقوب بن إبراهيم  
الدورقي ، وإبراهيم بن محمد المقدسي في آخرين .  
وعنه يحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو الحسين  
ابن المنادى ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

قال الخطيب : وكان ثقة ، فاضلا ، جليلا ، ذا قدر كبير ، ومحل عظيم .  
وقال الدارقطني : شيخ لأهل بغداد جليل .

وقال الخلال : رجل معروف ، جليل ، مقرر ، وهو صاحب ابن سعدان .  
وكان ينزل الحرية .

وقال : كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار جواد فسأله  
عنها ؟ فقال : قدم رجل من خراسان ومعه مسائل . فأملى أبو عبد الله الجواب  
وكتبناها نحن من الخراساني .

ومن مسائل النهري :

قال : قيل لأحمد - وأنا أسمع - يا أبا عبد الله يستثنى في الإيمان  
قال : نعم (٢) .

(١) المصادر الثلاثة السابقة ٢٤١/٣ ، ٣٢٣/١ ، ٣٤٧/١ .

(٢) إذا كان الاستثناء متصلا باليمين لم يبحث ، نص عليه ، وقال إنه المذهب المراد في

ميزان الإنصاف ٢٥/١١ .

وقال الهرثري أيضاً : وسمعت يسال عن حديث عبد الله بن عكيم (أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر في الميتة ) فقال : إليه أذهب . لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب .

وقال : سمعته يسأل عن رجل اشترى من رجل قطعة باقلا ، أو شيئاً من الأشياء . ففرقت ، ثم نصب الماء عنها ، فصار فيها سمك لمن السمك ؟ قال : لصاحب الأرض .

وقال : سمعت أبا عبد الله وسأله رجل خراساني عن الوضوء من لحم الجزور ؟ فقال : نعم يتوضأ منه . قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك .

١٠١ - محمد بن يحيى الكحال : أبو جعفر البغدادي المتطبب (١) :

قال أبو بكر الخلال كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة . وكان من كبار أصحاب أبي عبد الله . وكان يقدمه ويكرمه أهـ .

ومن مسائله :

قال : قال أبو عبد الله : ليس في الصوم رياء . قلت : رمضان وغيره ؟ قال : كل الصوم . وقال : كيف يكون الرياء ؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء .

وقال : قلت لأبي عبد الله : كل مولود يولد على الفطرة . ما تفسيرها ؟ قال : هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها شني أو سعيد .

١٠٢ - محمد بن يزيد الطرسوسي : أبو بكر المستملي (٢) :

قال أبو بكر الخلال : انحدر مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون . وكان المروذي يذكر له ذلك ويشكره ويقول : مرضت فكان يحملني على ظهره . وعنده عن أبي عبد الله مسائل حسان ، وقعت إلينا متفرقة ، ومن ذلك : قال : سأل رجل أحمد بن حنبل فقال : أكتب كتب الرأي ؟ قال : لا تفعل ، عليك بالآثار والحديث . فقال له السائل : إن عبد الله بن المبارك

(١) طبقات الخنابلة ١/٣٢٨ والمنهج الأحمد ١/٢٥٠ .

(٢) طبقات الخنابلة ١/٣٢٨ والمنهج الأحمد ١/٢٥١ .



كتبها ؟ فقال له أحمد : ابن المبارك لم ينزل من السماء ، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق .

وقال : سألت أحمد عن عبد الرزاق كان له فقه ؟ فقال : ما أقل الفقه في أصحاب الحديث .

١٠٣ - محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني (١) :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : ورع يعالج الصبر ، جليل القدر ، كان أحد يكاثره ، ويعرف قدره ويسأل عن أخباره .

وعنده عن أبي عبد الله مسائل مشبعة ، كنت سمعتها منه .

ومن نقوله عن أحمد :

قال : سمعت أبا عبد الله - وسئل عن الرجل يفتي بغير علم ؟ قال :

يروي عن أبي موسى قال : يمرق من دينه .

وقال أبو عبد الله : يكون عند الرجل سنة عن نبيه ويفتي بغيرها ! !

وشدد في ذلك .

١٠٤ - محمد بن أبي عبد الله الهمداني ويعرف بمنونة (٢) :

قال أبو بكر الخلال : وقد ذكره . جمع مسائل أحمد وغيرها سبعين جزءاً .

١٠٥ - موسى بن سعيد الدنداني (٣) :

قال أبو بكر الخلال سمعنا منه حديثاً صالحاً عن القعني ، ومحمد بن كثير .

وغيرهما . ثقة ، رفيع القدر . من أهل الثغر . وكانت عنده مسائل حسان ، سمعنا من رجل بطرسوس ، عنه .

ومن مرويات الدنداني عن أحمد :

قال : قال لي أحمد : لا يجوز شيء من الحيل .

وقال : قال أبو عبد الله : في الكلب ست خصال : ثمنه ، وسوره ،

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها ، وتقطع الصلاة ، ويقتل الكلب الأسود البهيم ، وصاحب ماشية ، فلا بأس بقتله (٤) .

(١) المصدران السابقان ٣٣١/١ : ٢٥١/١ .

(٢) طبقات الخنابلة ٣٣٢/١ ، المنهج الأحمد ٢٥٢/١ .

(٣) المصدران ٣٣٢/١ : ٣٢٧/١ .

(٤) أقول : رأيت أن بعض العلماء قال : قتل الكلاب منوخ بحديث ( مالك وللكلاب ) وعليه علق أصحاب أمهات فقه المذهب كالفرع : والانصاف ٤٢٩/١٠ : بأن دعوى نسخ القتل مطلقاً - إلا المؤذى - دعوى بلا يرفان .

١٠٦ - موسى بن عيسى الجصاص البغدادي (١):

ذكر الخطيب أنه من متقدمي أصحاب أحمد بن حنبل . ثم نقل ما قال  
الحلال : وموسى الجصاص رجل جليل . ورع . متخل . زاهد . سمع  
من يحيى القطان . وابن مهدي ونحوهما .

وكان يحدث بمسائل أبي عبد الله وشيء سمعه من أبي سليمان اللداواني  
في الزهد والورع .

وكانت عنده مسائل كثيرة عن أبي عبد الله ، ، حدثني بشيء منها  
صالح ابن الحسن بن أحمد الوراق . وقال : إن الباقي ضاع .  
وقد حدث عنه بشيء من المسائل أبو بكر المطوعي : وأبو بكر بن حماد ،  
وهو رجل رفيع القدر جداً . هـ . ومن مسائله :

قال : قلت لأحمد : هل يقرأ الجنب شيئاً من القرآن ؟ قال : لا ،  
والتسبيح رخص فيه . وأما من يتعهد الآية أو السورة فلا يعجبني .  
وقال : سألت أحمد : هل يخلل لحبته إذا توضأ ؟ قال : أي والله .

١٠٧ - المثني بن جامع ، أبو الحسن الأنباري (٢):

روى عن سعيد بن سليمان الواسطي ، ومحمد بن الصباح الدولابي ،  
وعمار بن نصر الخراساني . ومحمد بن عبد الله الحذاء ، وأحمد بن حنبل ،  
وسريج بن يونس وغيرهم .

وروى عنه : أحمد بن محمد بن الهيثم الدوري ، ويوسف بن يعقوب  
ابن إسحاق بن البهلول التنوخي في آخرين .

قال الخطيب : وكان ثقة صالحاً . ديناً مشهوراً بالسة ، وقال أبو بكر  
الحلال : مثني بن جامع الأنباري رجل جليل جداً من أصحاب أبي عبد الله .  
وكان مذهبه أن يهجر ويباين أهل البدع .

وكان أبو عبد الله يعرف له قدره . وحقه . ونقل عنه مسائل حسناً . هـ  
ومن مسائله :

(١) تاريخ بغداد ٤٢/١٣ وطبقات الحنابلة ٣٣٣/١ والمنتج الأحمد ٣٢٧/١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٧٣/١٢ وطبقات الحنابلة ٣٣٦/١ .

قال : سألت أحمد بن حنبل عما أخذ هؤلاء من الزكاة ؟ فرأى أن احتسب به يعنى السلطان .

وقال : سئل عن رجل قرأ فى صلاة الفرض « ٦٦ : ١٠ ضرب الله مثلاً للذين كفروا » فقال : « للذين آمنوا » وأراد أن يقرأ فى الآية الأخرى « ضرب الله مثلاً للذين آمنوا » فقرأ « للذين كفروا » ؟ فلم ير عليه إعادة .  
وقال سئل عن الرجل يكون له الجاه عند السلطان ، فسد له الماء فاستقى منه إذا لم يكن ترك له . يرد على من قد سد عنه ، أو نحواً مما قلت له ؟ فأجاز لى ذلك إذا أخذت بقدر حاجتى .

وقال : سئل عن الرجل يكون وصياً للرجل . فيكون له فى يديه الطعام أو الشيء يريد بيعه ؟ أو نحو مما قيل له ، فلم ير ذلك .  
وقال : وسألته عن الرجل يموت وعليه من شهر رمضان مما قد فرط فيه ؟ فرأى أن يطعم عنه . وفى النذر أن يصام عنه .  
وغير ذلك مما نقل .

١٠٨ - المنذر بن شاذان ، أبو عمرو من أهل الرى (١) :

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة كلها غرائب ، وهو رجل معروف مشهور .

١٠٩ - مهني بن يحيى الشامي السلمي ، أبو عبد الله (٢) :

حدث عن الإمام أحمد ، وبقية بن الوليد . وضمرة بن ربيعة ، ومكي بن إبراهيم ، ويوسف بن يعقوب ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم .  
وعنه : حمدان بن حمدان الوراق ، وإبراهيم بن هانئ النيسابورى ،  
و عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن أبي شيبة فى آخرين .  
قال الدارقطني : ثقة نبيل .

وقال أبو بكر الخلال : من كبار أصحاب أبي عبد الله ، وكان أبو عبد الله يكرمه ، ويعرف له حق الصحبة . وقدمه ، ورحل مع أبي عبد الله إلى عبد الرزاق ، وصحبه إلى أن مات - لزمه ثلاثاً وأربعين سنة .

(١) طبقات الخنابلة ١/ ٢٤٥ . والمنهج الأحمد ١/ ٣٣١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٦ . وطبقات الخنابلة ١/ ٣٤٥ . والمنهج الأحمد ١/ ٣٣١ .

وكان يستجريء على أبي عبد الله ما لم يستجريء عليه أحد مثله ،  
ويحتمله أبو عبد الله ما لم يحتمل أحداً مثله . وسأله عن كبار المسائل ،  
ومسائله أكثر من أن تحدد .

وكتب عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل مسائل كثيرة بضعة عشر جزءاً  
عن أبيه لم تكن عند عبد الله عن أبيه ولا عند غيره ، وكان عبد الله يرفع  
قدره ، ويذكره كثيراً ، وحدثنا عنه بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره . قال  
عبد الله : وكنت أرى مهني يسأل أبي حتى يضجره ، ويكرر عليه جداً حتى  
ربما قام وضجر .

ومما نقل من مسائله لأحمد : ما قرأه عن أصحابه . فقال : هذا كتاب  
في الصلاة وعظم خطرهما ، وما يلزم الناس من تمامها ، وأحكامها . يحتاج  
إليه أهل الإسلام . لما قد شملهم من الاستخفاف بها . والتضييع لها .  
ومسابقة الإمام فيها ، كتبه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، إلى قوم صلى معهم  
بعض الصلوات .

وساق الكتاب بنصه ، وبدأه بقوله : أي قوم ، إني صليت معكم .  
فرأيت من أهل مسجدكم من سبق الإمام في الركوع والسجود . . . إلخ  
ونقل تمام الرسالة القاضي أبو يعلى الشهيد في ترجمة مهني الشامي ٣٤٨/١  
إلى ص ٣٨١ في الطبقات .

١١٠ - هارون بن سفيان بن راشد أبو سفيان المستمل المعروف  
بمكحلة (١) :

روى عن محمد بن حرب الحولاني . وبقية بن الوليد ، ويعلى بن الأشدق .  
ويحيى بن سليم الطائفي ، وغيرهم .  
وعنه : إبراهيم بن موسى الجوزي . وعبد الله بن إسحاق المدائني ،  
وأبو القاسم البغوي وغيرهم .

قال أبو بكر الخلال : رجل قديم مشهور ، معروف ، عنده عن أبي عبد الله  
مسائل كثيرة . ومات ولم يحدث بها ، وأخرج ابنه سفيان بخط أبيه عن  
أبي عبد الله مسائل صالحة ، وذكر أنه يخرج الباقي أيضاً أه ، ومن مسائله :

---

(١) تاريخ بغداد ٢٤/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٣٩٥/١ ، والتهذيب ١٢١/١ .

قال : قال أبو عبد الله : في الرجل يدفن في بيت من داره . لا بأس أن يبيعه الورثة . أو يدخلوه في الدار إن شاء الله ، ما لم يبيعوا للمسلمين فيدفنوا فيه إذا أباحوه . فليس لهم أن يرجعوا فيه ، وأما إذا كان هكذا ، فلا بأس أن يبيعوه ، أو يدخلوه في الدار .

ونقل ابن أبي حاتم : قال هارون المستملي : من قال القرآن فهو مخلوق ، فهو والله كافر .

توفي في شعبان سنة ٢٤٧ هـ .

١١١ - هارون بن عبد الله بن مروان بن موسى البزار ، المعروف بالجمال أبو موسى (١) :

سمع سفيان بن عيينة ، وابن أبي فديك ، وسيار بن حاتم . ومعن ابن عيسى ، وأبا أسامة ، وروح بن عيادة ، وأبا عاصم النبيل وغيرهم . وروى عنه : ابنه موسى ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم الحربي ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وعبد الله بن محمد البغوي . ويحيى بن صاعد ، والبخاري ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة في آخرين . وعن مكانته يقول ابن أبي حاتم : قال أبي : هو صدوق . وقال الخطيب : وكان ، ثقة حافظاً . عارفاً .

وقال الإمام أحمد - لما سأله أبو بكر الأثرم أكتب عنه ؟ قال : أي والله وقال إبراهيم الحربي : كان صدوقاً ، لو كان الكذب حلالاً لتركه تنزهاً .

وقال الخلال : رجل كبير السن . قديم السماع . وكان أبو عبد الله يكرمه . ويعرف حقه . وقدمه وجلالته . وله أخبار طويلة يطول شرحها... وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير مسائل حسان جداً أ . هـ ، ومن مسائله :

قال : قلت لأبي عبد الله : من له قرابة بالقرب من بغداد على خمس فراسخ ، وأقل وأكثر - يعني هل يعطى من الزكاة - ؟ قال : يبعث إلى قرابته زكاة ماله ، لا بأس أن يعطيهم ، ما لم يكن سفرأ تقصر فيه الصلاة .

(١) الجرح والتعديل ٩٢/٩ ، وتاريخ بغداد ٢٢/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٣٩٦/١ .

وقال : قيل لأبي عبد الله : تجارة في المصيبة يجهز إليها ، وهو مقيم ببغداد ، فترى أن يعطى زكاة ماله ببغداد ؟ قال : لا أرى بأساً أن يعطيها ببغداد .

١١٢ - يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي ، صاحب إسحاق بن راهويه ، المعروف بالسني (١) :

روى عن شيان بن فروخ ، وسعيد بن سليمان الواسطي ، وقتيبة ابن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه .  
وعنه كتب ابن أبي حاتم ، وأبوه .  
قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وهو صدوق ثقة ، سئل أبي عنه . فقال : صدوق .

وقال أبو بكر الحلال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان أخبرنا بها الحسن بن الحسين - بطرمسوس - عنه عن أحمد :  
قال يحيى السني فيما نقله ابن أبي حاتم : سألت أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر ، ولم يتعن في الجواب .

١١٣ - يحيى بن المختار بن منصور بن إسماعيل النيسابوري أبو زكريا (٢) :  
روى عن سليمان بن سلمة الحمصي ، والحسن بن محمد بن عمر الشامي ، وعيسى بن يونس الفاخوري الرملي ، والقاسم بن محمد بن مكى المروزي ، وغيرهم .

وعنه : محمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر الشافعي وغيرهم .

وعن مكانة ابن المختار يقول الخطيب : كان صدوقاً .  
وقال أبو بكر الحلال : شيخ ، ثقة كبير السن ، سمع معنا الحديث ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل كلها غرائب ، سمعها منه .  
توفي في صفر سنة ٢٨٣ هـ .

(١) الجرح والتعديل ١٤٥/٩ ، وطبقات الحنابلة ٤٠١/١ ، والمنهج الأحمد ٣٣٨/١ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٢٤/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤٠٧/١ ، والمنهج الأحمد ١٩٤/١ .

١١٤ - يحيى بن زداد الوراق أبو الصقر (١) :

ذكره أبو بكر الحلال فقال : كان مع أبي عبد الله بالمعسكر : وعنده  
جزآن مسائل حسان في ( الحمى ، والمساقاة ، والمزارعة ، والصيد ، واللقطة  
وغير ذلك ) .

ومما نقل عن أحمد : قول الإمام أحمد ، عندما سئل عن العزلة ، والتعبد  
خلالها بعيداً عن الأمصار ؟ : يختار الإقامة بالأمصار إذا لم تكن فتنة .  
ومنها سؤاله عن الحضر تحت دار إنسان وبستانه . فنهى صاحب الدار  
والبستان ؟ فقال : ليس له أن يمنعه إذا لم يكن مضرة عليه .  
ومنها : سؤاله عن أحيا أرضاً . وأحيا الآخر أخرى ميتة ، وبينهما  
قطعة أخرى ميتة ، فهي لمن أحياها .

١١٥ - يعقوب بن إسحاق بن مختان ، أبو يوسف (١) :

سمع مسلم بن إبراهيم . وأحمد بن حنبل .  
وسمع منه أبو بكر بن أبي الدنيا . وجعفر الصندلي . وأحمد بن محمد  
ابن أبي شيبة . وغيرهم .

مكانة ابن مختان :

قال الخطيب : كان أحد الصالحين الثقات .  
وقال أبو بكر الحلال : كان جار أبي عبد الله وصديقه ، وروى عن  
أبي عبد الله مسائل صالحة كبيرة لم يروها غيره في الورع ، ومسائل صالحة  
في السلطان أه ، ومن مسائله :

قال : سئل أحمد عن رجل ينسى التشهد حتى قام ؟ قال : يعود فيقعده ،  
ثم يتشهد ، ثم يسلم ويسجد . قيل له : فإن خرج ؟ قال : يرجع ما كان  
في المسجد ، فإن خرج فتكلم أعاد .

وقال : سئل أبو عبد الله عن زعم أن الله عز وجل لم يتكلم بصوت ؟  
قال : بلى ، يتكلم سبحانه بصوت .

(١) طبقات الحنابلة ١/٤٠٩ ، والمنهج الأحمد ١/٣٣٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٢٨٠ ، وطبقات الحنابلة ١/٤١٥ ، والمنهج ١/٣٤٠ .

وقال : سمعت أحمد . وسئل عن التوكل ؟ فقال : هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق ، فقليل له : ما الحجة ؟ فقال : إبراهيم لما وضع في المنجنيق ، ثم طرح إلى النار ، فاعترضه جبريل ، فقال : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، قال : فقال له : سل من لك إليه حاجة ، فقال : أحب الأمرين إليه ، أحبها إلى .

وقال : سئل أحمد عن رجل له فناء دار إلى زقاق فيه أبواب الجماعة . له أن يفتح في حائطه باباً ؟ قال : نعم ، يفتح ليس لهم أن يمنعوه من فتحه . ولكن ليس له أن يستطرقه إلا برضاهم ، وإن كان له باب معهم وأراد سده ، وفتح باب غيره دون ذلك كان له ، وإن أراد فتحه فوق ذلك ، لم يجز إلا برضاهم لأنه طريق لهم .

#### ١١٦ - يعقوب بن العباس الهاشمي (١) :

قال أبو بكر الخلال عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان مشبعة سأل عنها أبا عبد الله ، وقد كنت سألت ابنه هارون غير مرة وكان يعلني . ثم خرجت إلى طرسوس ، فسمعتها عن الحسن بن صالح العطار عنه عن أبيه . وقدمت وقد مات هارون .

#### ١١٧ - يعقوب بن يوسف بن أيوب ، أبو بكر المطوعي (٢) :

سمع أحمد بن حنبل ، وأحمد بن جميل المروزي ، ومحمد بن بكار ابن الريان . ومنصور بن أبي مزاحم . وعلي بن المديني ، وأبا بكر بن أبي شيبة في آخرين .

وروى عنه : أحمد بن سلمان النجاد ، وعبد الصمد بن علي الطستي . وأبو سهل بن زياد . وجعفر الخالدي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم . وذكر أبا بكر المطوعي الدارقطني فقال : ثقة فاضل مأمون . وذكره أبو بكر الخلال في جملة أصحاب إمامنا البغداديين . فقال : كانت له مسائل صالحة حسان .

مات في شهر رجب سنة ٢٨٧ هـ .

(١) طبقات الختابة ١/٤١٦ ، والمهجع الأحمد ١/٣٤٢ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٢٨٩ ، وطبقات الختابة ١/٤١٧ ، والمهجع الأحمد ١/٢٠٣ .



١١٨ - يعقوب بن يوسف ، أبو السري الحربي (١) :

نقل عن إمامنا مسائل ، ومنها :

قال : قال أبو عبد الله : وأى شيء أحسن من أن يجتمع الناس . فيصلوا  
ويذكروا ما أنعم الله عليهم كما قالت الأنصار .

• • •

## الطبقة الثانية من مدوني مسائل أحمد عن دونها عنه

دون مسائل الإمام أحمد الفقهية الطبقة التي حظيت بالتلقي عنه مباشرة - كما تقدم ذكر مشاهيرهم آنفاً - وكان لأصحاب تلك الطبقة الأولى فضل تقييد علم الإمام أحمد عامة ، وفقهه خاصة فيما دونوا عنه .

غير أن عمل أولئك لم يكن متكامل الوجوه ، تام التنسيق ، من حيث أن تدوينهم كان ينقصه تجميع فتاوى الإمام في كل باب على حدة . ثم ترتيب وتنقيح جميع أقوال الإمام تلك ، وذلك بتقديم الراجح ، وبيان المرجوح بمعرفة المتقدم والمتأخر من أقواله ، وما عليه الاعتماد عنده .

بعبارة أخرى : كان ذلك التدوين عن الإمام أحمد ينقصه شيان : تجميع كل فتاوى الإمام في كل باب على حدة ، وتصنيفها في مؤلفات منظمة ، وحاوية لجميع فتاويه الفقهية ، والنظر في أقوال الإمام أيها المعتمد من غيره ، وأيها الأولى بالاعتبار من غيره ؟ وذلك لكثرة تعدد الأقوال في بعض المسائل . غير أن القوم معذورون ، بحكم تلقيهم عن الإمام أولاً بأول وهم في زمن التأسيس . ولم يمكنهم ضيق الوقت من النظر بين أقواله ، لأن من حضر بالأمس وسمع قد لا يحضر اليوم ، ومن دون مسائل أو مسألة قد لا يحضر غيرها ، أولاً يعلمه في وقته ، وفي حياتنا صورة متكررة من هذا ؟ !

فجاءت الطبقة الثانية ووجدت ما قال الإمام مبعضاً ، فعند الواحد من أصحابه ما لبس لدى الآخر ، وعند الفئة منهم ما ليس عند الأخرى . وكان تلقيهم عن تلقى عن الإمام له فضل تجميع ما دون عن الإمام ، ثم تصنيفه مستوعباً في أبوابه ، علاوة على تنقيحه وتهذيبه - بتقديم ما هو المقلّم من فتاوى الإمام أحمد ، وتأخير ما هو المؤخر - وفق إمكاناتهم المتبسرة وقواعد أحكموها في نفوسهم ، واستفادوها من تجارب الأزمان ، التي نضجت وانضجت في عصرهم . فطبقوها فيما بين أيديهم ، وهنا تقتصر على ذكر بعض أسماء أشهر مشاهير أصحاب هذه الطبقة ، مع التلويح بالإشارة إلى ما يستحق من أعمالهم مختصرة ، ومنظمة لتكوين الفكرة الكافية بعض الشيء .

وهذه أسماء بعضهم مرتبة على الحروف :

١ - أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبو بكر القطيعي :

وكان يقعه عبد الله بن الإمام أحمد في حجره ، وسمع إبراهيم وإسحاق  
الحريين وغيرهم . . توفي سنة ٣٦٨ هـ (١) .

٢ - أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسن بن المنادي  
سمع جده . وأباه جعفر ، وأبا داود السجستاني ، والمروذي وغيرهم .  
صنف كتباً كثيرة . في علوم القرآن فقط نحو ٤٠٠ كتاب توفي  
سنة ٣٣٦ هـ (٢) .

٣ - أحمد بن الحجاج أبو العباس السنوط البزار :  
كانت عنده مسائل الفضل بن زياد القطان عن أحمد .  
توفي سنة ٣٠٥ هـ (٣) .

٤ - أحمد بن سلمان بن الحسن ، أبو بكر النجاد :  
سمع المخرمي ، وأبا داود السجستاني ، وابن أبي خيثمة ، وسواهم . وكان له  
بجامع المنصور يوم الجمعة حلقتان : قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام  
أحمد ، وبعد الصلاة لإملاء الحديث ، وجمع المسند ، وصنف في المسند  
كتاباً كبيراً .  
توفي سنة ٣٤٨ هـ (٤) .

٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل الادي المقرئ ، أبو بكر :  
نقل عن الفضل بن زياد القطان صاحب الإمام أحمد ، وصنف الطريقة  
التي كان يتبعها الإمام أحمد فيما يفتي به .  
توفي سنة ٣٢٧ هـ (٥) .

(١) تاريخ بغداد ٧٣/٤ ، وطبقات الخنابلة ٦/٢ ، وشذرات الذهب ٦٥/٣ ، وميزان  
الاعتدال ٨٧/١ .

(٢) تاريخ بغداد ٦٩/٤ ، وطبقات الخنابلة ٣/٢ ، وشذرات الذهب ٢٤٣/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١١٨/٤ ، وطبقات الخنابلة ٧/٢ ، والمنهج الأحمد ٤٥/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ١٨٩/٤ ، وطبقات الخنابلة ٧/٢ ، وشذرات الذهب ٣٧٦/٢ ،

وميزان الاعتدال ١٠١/١ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٨٩/٤ ، وطبقات الخنابلة ١٥/٢ ، والمنهج الأحمد ١٧/٢ .

٦ - أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر المعروف بالخلال :  
 صاحب أبا بكر المروذي إلى أن مات . وسمع من جماعة من أصحاب الإمام  
 أحمد المسائل التي عندهم عن الإمام . منهم : صالح . وعبد الله ابنه ، وإبراهيم  
 الحرابي والميموني ، وبدر المغازلي . وحنبل بن إسماعيل ، وحرب الكرماني .  
 وأبو زرعة الدمشقي ، والكحال ، وأبو داود السجستاني . وغيرهم كثيرون .  
 إمام في مذهب أحمد ، وكانت له حلقة بجامع المهدي . وقد صرف عنايته  
 لجمع علوم الإمام أحمد ، وطلبها وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة .  
 وصنفها كتباً ، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب الإمام أحمد أجمع منه لذلك .  
 وتقدمت مؤلفاته .  
 توفي سنة ٣١١ (١) .

٧ - الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري :  
 صاحب جماعة من أصحاب الإمام أحمد منهم ، المروذي ، وسهل بن عبد الله  
 التستري ، وكان أحد الأئمة العارفين ، والحفاظ للأصول المتقين ، شيخ  
 الطائفة في وقته . ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع (٢) .

٨ - الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الحرقي :  
 - والد صاحب المختصر في الفقه - صاحب جماعة من أصحاب الإمام أحمد  
 منهم : حرب الكرماني ، وأكثر صحبته لأبي بكر المروذي حتى كان  
 يدعى خليفته .  
 توفي سنة ٢٩٩ هـ (٣) .

٩ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير النخعي الطبراني :  
 أبو القاسم بن أبي ذر ، سمع من جماعة من أصحاب الإمام أحمد منهم :

(١) تاريخ بغداد ١١٢/٥ ، وطبقات الحنابلة ١٢/٢ ، وشذرات الذهب ٢٦١/٢  
 ومؤلفنا هذا ص ٥٢ وما بعدها .

(٢) طبقات الحنابلة ١٨/٢ ، والمهيج ٢١/٢ ، وشذرات الذهب ٢١٩/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٥٩/٨ ، وطبقات الحنابلة ٤٥/٢ ، والمهيج الأحمدي ٣/٢ .

أبو زرعة الدمشقي . وعبد الله بن أحمد . كان أحد الأئمة الحفاظ في علم الحديث . وله المصنفات الكثيرة . تقدمت .  
توفي سنة ٣٦٠ هـ (١) .

١٠ - عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني :  
أبو بكر بن أبي داود .  
توفي سنة ٣١٦ هـ (٢) .

١١ - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ،  
أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي .  
توفي سنة ٣٢٧ هـ (٣) .

١٢ - عمر بن محمد بن بكار القافلائي أبو جعفر :  
حدث بمسائل أبي إسحاق إبراهيم بن هانيء النيسابوري .  
توفي سنة ٣٠٨ هـ (٤) .

١٣ - علي بن محمد بن بشار ، أبو الحسن الزاهد شيخ الحنابلة :  
سمع جميع مسائل صالح عن أبيه .  
توفي سنة ٣١٣ هـ (٥) .

١٤ - محمد بن حمدان بن حماد ، أبو بكر الصيدلاني .  
توفي سنة ٣٢٠ هـ (٦) .

ومن في طبقتهم من المشاهير الذين لا يتسع بذكر أسماء جميعهم المكان .

---

(١) طبقات الحنابلة ٤٩/٢ ، وميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ، وشذرات الذهب ٣٠/٣ .  
ومجئنا ص ٥٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، وطبقات الحنابلة ٥١/٢ ، وميزان الاعتدال ٤٣٣/٢ .  
والشذرات ٢٧٣/٢ .

(٣) طبقات الحنابلة ٥٥/٢ وميزان الاعتدال ٥٨٧/٢ وشذرات الذهب ٣٠٨/٢ ومقدمة  
المعلى على الجرح والتعديل .

(٤) تاريخ بغداد ٢٢٢/١١ ، وطبقات الحنابلة ٥٦/٢ ، والمنهج الأحمد ٥٠/٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٦٦/١٢ ، وطبقات الحنابلة ٥٧/٢ ، وشذرات الذهب ٢٦٧/٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٢٨٧/٢ ، وطبقات الحنابلة ٦٦/٢ ، والمنهج الأحمد ١٦/٢ .

فمن أرادَه فعليه بمراجعة أسماء مشاهير تلاميذ أصحاب الإمام بالباب الخامس من كتابنا هذا، ثم عليه بكتب التراجم، وكتب الطبقات، لاستيفاء ما يريد، وما ذكرته من أسماء من ذكر هنا فلمجرد التمثيل والإشارة فليتنبه لهذا ومن رام أن يطلع على تاريخ تطوير فقه المذهب الحنبلي، وتهذيبه بعد عصرى التجميع والتصنيف هذين والذين ركزت في دراستي هذه على استبانة كيفيهما، وطرقهما فلينظره من مظانه والله المستعان.

### نتائج تدوين فتاوى أحمد عنه بتعدد وجوهه

كانت نتائج تدوين فتاوى الإمام أحمد عنه مباشرة حسب مختلف وجوه تدوينها، كما تبينه الإحصائيات المتحصلة من خلال التتبع والاستقراء، وهى:

١ - ما أحصى مما دون من فتاوى أحمد، وبلغ أجزاءً قد زاد على ١٦٨ جزءاً.

٢ - ما بلغه الإحصاء لمن صنف ورتب على الأبواب من الأصحاب جاءوا سبعة أئمة - عندى - .

٣ - من تم حصر تسميتهم ممن جمع مجرد مسائل غير محدودة بعدد معين قد أربوا على ٩٠ رجلاً.

أقول : نتيجة هذه الإحصائية تبين أن ما أثر حول تدوين فقه الإمام أحمد، وكتابة فتاويه فى حياته، قد جاء من سوء فهم الناس لما عناه الإمام بنهيه عن الاشتغال بكتابة فتاويه، حيث أن نهيه إنما كان عن أمر خاص هو خشيته التفرغ كلية لكتابة آرائه وفتاويه الفقهية، وآراء الرجال الآخرين على حساب الحديث، وعدم بذل غاية الجهد بأول أمرهم فى تدوينه، وهو الأولى بإعطائه الأهمية القصوى، فى الممارسة، والكتابة، والحفظ.

وجاء ظن عدم كتابة فقه أحمد فى مجالسه أيضاً، من جهة تقصير من أوهمه ذلك الظن، ولم تسعفه الإحاطة بتاريخ تدوين فقه الإمام أحمد عنه مباشرة مع مراحل نشأته وتطور أحواله، وذلك من خلال أطوار حياة ذلك الإمام الربانى، هذا بالرغم من وجود شيء من تلك الأخبار فى ثنايا كتب الطبقات والتراجم، والتاريخ، بما يكفى.

وكان مما زاد ترسخ التصور عند المتأخرين أسباب، من حملها : عدم إفراد الموضوع ببحث، يشرح أبعاده حينئذ، وعدم شرح ملايسات

الموقف هذا معزو إلى : أن الاشتغال بأمر مشهور بين أوساط الأمة .  
معروف بين جماهيرهم . يعتبر من الزوائد التي لا مكان لها في الحساب ،  
لأنه من باب الاشتغال بتحصيل الحاصل .

ومن ناحية ثانية : لم يعر من غره الوهم المزعوم أدنى التفاته إلى تاريخ  
معاصرة أصحاب الإمام أحمد له ، وما تم خلال ذلك من الاشتغال اشتغالا تاماً  
بتدوين فقهه وأقواله ، ليرى الحقيقة كما هي . قبل أن يتورط بإطلاق  
الحكم . أو يقبله من أحد ، أو يورط من يأتي بعد ذلك بحكاية الزيف له .  
أو تصوير الغلط في قالب الحقائق .

ولست أخص خصماً معهوداً بهذا القول ، وإنما أعنى كل من أخذ  
القضية مسلمة - أعنى تقبل الوهم - وانطلق يبنى على نتائجها قضايا بعيدة  
عن الحقائق ، والواقع ، فراح يروج بذلك متعصب أعماه التقليد الأعمى لتبرير  
أولوية ما هو فيه ، وكأنه الحق الذي لا يعدل عنه ، ويجب الأصرار عليه  
إن كان من غير أصحاب المذهب ، أو معترداً ومخرجاً ومعللاً لواقع لا وجود  
له إلا تصور مغلوط - كهذا - فرض على العقول ، ولم يدركه من اقتنع  
ابتداءً باختيار مذهب أحد هذا إن كان من أصحاب المذهب .

وانظر إلى ابن الجوزي - وهو من هو - حين يقول : وكذلك كان  
أحمد رضى الله عنه ينهى عن كتب كلامه تواضعاً ، وقدر الله أن دون  
ورثه وشاع (١) أ. هـ .

نعم ، لا يتم أمر دون أن يشاءه الله ، ولكنه جعل لكل شيء سبباً ،  
وسبب تدوين وترتيب كلام الإمام أحمد ، ظاهر مشاهد ، للبيان النيرة ،  
وأما تقبل النظرية بلا سبب معقول ، فإنه يجعلها هزيلة في نظر العقول . خاصة  
والأسباب قائمة وناطقة .

ويبقى ذكر النتيجة المعول ، عليها لهدم سور ذلك الظن المزعوم . الذي  
ظهر زيفه بما لا يدع مجالاً للريبة ، وهي : استشفاف ما كانت تعنيه الروايات  
- عن أحمد في النهي عن الكتابة لأقواله ، التي كان يصدرها من قبله ، وذلك  
باستعراض الإحصائيات التي تثبت عكس تلك النتيجة المتصورة . وذلك

---

(١) انظر مناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٩٤ ، باب ( في ذكر نهيه أن يكتب كلامه  
أو يروي ) .

من خلال ما ثبت من : إملاء الإمام أحمد مسائله الفقهية على أصحابه . أو كتبها لهم أحياناً بنفسه ، أو عرضهم عليه ما كتبوه عنه منها ، وإقراره لهم ما عرضوا عليه ثانياً . وكذا تبين الكتابة عنه ، مع استمرار الكتابة عنه دائماً برضى منه .

### والخلاصة :

إن عدد ما تم إحصاؤه مما دون في أجزاء فقط قد زاد على ١٦٨ جزءاً . على يد أكثر من خمسة وعشرين رجلاً من تلاميذ الإمام أحمد . وأن هناك من صنف فقه الإمام أحمد ، ورتبه على الأبواب من أصحابه الذين عاصروه .

وهناك من مارس كتابة المسائل ، دون علمنا بما إذا كانت مرتبة ، أو في أجزاء ، على تفاوت في عددها ، من حيث الكثرة أو القلة . وعدد أولئك ينوف على ( ٩٠ ) تسعين رجلاً ، من غير من سبق .

والأهم من هذا كله ، إن جل من تم إحصاء أسمائهم من أولئك الذين دونوا فقه أحمد عنه ، هم أئمة ، ثقة ، حفاظ ، أمناء على نقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . واثمنتهم الأمة الإسلامية على أخذ دين الله وشرعه عنهم ، ممن روى عن بعضهم البخاري ، ومسلم في صحيحيهما ، وأصحاب السنن الأربعة . بل من بعضهم أبو داود السجستاني نفسه ، أحد أصحاب السنن الأربعة ، فهو ممن دون ورتب على الأبواب ، فيما نقله عن أحمد في أجزاء من مسائله الفقهية ، بحيث بلغ ما دونه ورتبه خمسة أجزاء ، وسمع ما دونه عن الإمام أحمد من مسائله في سنة ٢٦٦ هـ عنه ، وتلقى عن أولئك رجال ثقة . حفاظ ، كل منهم حجة في الدين ، من أمثال : أبي بكر الخلال ، وأحمد النجاد ، وابن المنادي ، والحرقي ، وغيرهم (١) .

فأى إسناد أعلى في النقل والضبط من هذا ؟ حتى استفاضت وتداولت هذه الذخيرة الفقهية عن الإمام أحمد بن حنبل بين جماهير المسلمين . ولذلك يقول ابن أبي يعلى في الطبقات : أما نقلة الفقه عن إمامنا أحمد

---

(١) انظر مقدمة طبقات الخنابلة ١/ ٧ ، ومقدمة السيد رشيد رضا على مسائل أبي داود .



فهم أعيان البلدان ، وأئمة الأزمان ، ثم سمي بعضاً من مشاهيرهم ، وسبق  
حصر أسمائهم في كتابنا هذا ، من منهم صنف ، وألف في المذهب ، بمؤلفنا هذا (١)

### الإحصائية العامة

للذين دونوا ما دونوا في أجزاء زادت على مائة وثمانية وستين جزءاً ،  
من سبقت أسماؤهم مختلطة بغيرها ، إليها مختصرة حسب ترتيبها . وهم :

الرقم المسلسل	الاسم	عدد الأجزاء التي جمعها كل واحد منهم	رقم ترجمته
------------------	-------	---	---------------

- |    |   |     |    |
|----|---|-----|----|
| ١  | أحمد بن الحسين النسائي ، جمع جزأين                          | ٢   | ٢  |
| ٢  | أحمد أبو الحارث الصائغ ، جمع بضعة عشر<br>جزءاً              | ٢٢٢ | ١٥ |
| ٣  | أحمد الخفاف ، جمع جزءاً                                     | ١   | ٢٠ |
| ٤  | إبراهيم الحارث العبادي جمع أربعة أجزاء                      | ٤   | ٢٦ |
| ٥  | إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، جمع جزأين                      | ٢   | ٣٠ |
| ٦  | إسماعيل العجلي ، جمع جزءاً كبيراً                           | ١   | ٣٢ |
| ٧  | إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري . جمع<br>سنة عشر جزءاً | ١٦  | ٣٥ |
| ٨  | إسحاق بن بهلول الأنباري ، جمع خمسة أجزاء                    | ٥   | ٣٦ |
| ٩  | بندر المغازلي ، جمع جزأين                                   | ٢   | ٤١ |
| ١٠ | جعفر النسائي الشقراني ، جمع أجزاء                           | ٢٢٢ | ٤٥ |
| ١١ | الحسن بن ثواب المحرمي ، جمع جزءاً                           | ١   | ٤٨ |
| ١٢ | الحسين بن إسحاق التستري ، جمع جزءاً                         | ١   | ٥٢ |
| ١٣ | حبيش بن سندي ، جمع جزأين                                    | ٢   | ٥٥ |

(١) انظر أسماءهم ابتداء من أول أسماء الطبقة الأولى من مدون مسائل الإمام أحمد عنه بالفصل  
الثالث من الباب السابع ، هذا حسب أرقام هذه التراجم فيد ، ولزيادة الإطلاع راجع أيضاً  
من أول الضرب الثاني من الاصطلاح الثاني بالفصل الأول من الباب الخامس بهذا الجزء .

الرقم المسلسل	الاسم	عدد الأجزاء التي جمعها كل واحد منهم	رقم ترجمته
١٤	سليمان بن الأشعث السجستاني ، جمع خمسة أجزاء	٥	٥٨
١٥	عبد الله بن المهاجر فوزان ، جمع جزءاً	١	٦٦
١٦	عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، جمع ستة عشر جزءاً	١٦	٧٣
١٧	عبد الكريم بن الهيثم أبو يحيى القطان العاقولي ، جمع جزأين	٢	٧٤
١٨	علي بن سعيد النسائي ، جمع جزأين	٢	٧٦
١٩	الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني ، جمع جزءاً	١	٨٢
٢٠	محمد بن حبيب البزار ، جمع جزءاً	١	٩٠
٢١	محمد بن موسى النهرتيري ، جمع جزءاً	١	١٠٠
٢٢	محمد الهمداني المعروف بمنوثة ، جمع سبعين جزءاً	٧٠	١٠٤
٢٣	مهنى بن يحيى الشامي ، جمع بضعة عشر جزءاً	١٩	١٠٩
٢٤	هارون الحمال ، جمع جزءاً	١	١١١
٢٥	يحيى بن زداد أبو الصقر ، جمع جزأين أي زادت على ثمانية وستين ومائة جزء .	٢	١١٤
ومن صنف ورتب على الأبواب			
١	أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم	١٤	
٢	إبراهيم بن إسحاق الحربي	٢٣	
٣	إسحاق بن بهلول الأنباري	٣٦	
٤	سليمان بن الأشعث السجستاني	٥٨	
٥	صالح بن الإمام أحمد أبو الفضل	٦٠	
٦	عبد الله بن الإمام أحمد	٦٤	
٧	محمد بن داود المصيصي	٩١	
فهم سبعة .			

وأما من جمع مجرد مسائل . وهم يفاوتون في الكثرة بين أربعة آلاف  
مسألة . هي حصيلة ما جمعه بعضهم . كحرب الكرماني . المترجم له برقم ٥٤  
أكثر أو أقل . وبين من جمع منها ما فوق الثلاث مسائل . فهم كثيرون ، بلغ  
ما تم احصاؤه منهم ما ربا على التسعين رجلا (٩٠) ونحيل إلى ارقام  
التراجم غير المذكورة فيما أحصى - آنفا خلال هذا الفصل من هذا الباب -  
تجنباً للتطويل والتكرار فهو لاء بفئاتهم الثلاث هم من تم على أيديهم تلوين فقه  
أحمد بتعدد وجوهه . فهل بعد هذا من شاهد على تفنيد مزاعم من أشاع تهمة  
عدم تلوين فقه الإمام أحمد عنه ؟!!

• • •

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الفصل الرابع

- انتشار المذهب ، وميزة التمدد به.
  - تاريخ انتشار المذهب الحنبلي.
  - ميزة اختيار التمدد به ، وما لأجله تمدد به المشاهير.
  - أسباب كثرة أتباع المذهب في صدر نشأته ، وقلتهم فيما بعد.
-

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## انتشار المذهب الحنبلى ، وميزة اختيار المذهب به

### ١ - تاريخ انتشار المذهب الحنبلى :

قضت أسباب بانتشار المذهب الحنبلى فى بعض الأمصار الإسلامية خلال أزمان معينة ، وبتقلص انتشاره فى البعض منها خلال أزمان أخرى . واستقصاء شرح أسباب ذلك لا يعنينا ، بقدر ما يهمنا من أخذ فكرة مجملة عن انتشاره فى بعض الجهات من الأمصار التى انتشر فيها .

فالمهم أن أتباعه كثروا فى صدر نشأته ، ومدة من الزمن بعد ذلك بموطنه الأول - بغداد ونواحيها - ، وما لبثوا أن قلوا هناك ، ليزيدوا فى الشام ، ثم يقلوا أيضاً ، ليظهروا فى مصر ، ثم أخذوا يتناقصون ثمة . وأخيراً ظهروا ، وانتشروا فى نجد ليعم أتباعه أكثر أقاليم الجزيرة العربية . وإليك ملامة يسيرة عن انتشاره :

### انتشاره ببغداد ونواحيها :

كان منشأ تقليد هذا المذهب ببغداد ونواحيها . فى زمن مبكر من تقليد فقهاء المذاهب ، والذى لم يأخذ صفة الاستقلال والانتصار لم إلا فى القرن الرابع وما بعده ، فى حين ظهر مقلدوا هذا المذهب فى الربع الأول من القرن الرابع هناك ، كأقوى ما يكون . حيث جذبهم مذهب الإمام أحمد ، بما استلهم به من قوة الإقناع ، وجلاء الوضوح فى مرثياته ، وانظر إلى تصوير الموقف فيما ذكر المقدسى من أنه فى هذا القرن كانت الغلبة له ، وللشيعة فى بغداد (١) وكما جاء فيما ذكره ابن خلدون : من أن أكثرهم بالشام ، والعراق من بغداد ونواحيها (٢) .

ومن جهة ثانية : ففيما بعد ذلك قوى أمره ، بحيث أصبح سكان بغداد ونواحيها فى القرن الخامس فى عقائدهم على مذهب الحنابلة . كما جاء شرحه

(١) المذاهب وانتشارها لأحمد تيمور باشا ص ٩٠ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٨ .

في كتاب النظام - بتشديد الموحدين - الوزير إلى أبي إسحاق الشيرازي زعيم الأشاعرة ، وذلك بصدر فتنة حدثت بينهم وبين الحنابلة وفيه : وليس في المكنة قهر أهل بغداد ونواحيا ، ونقلهم عن ما جرت عليه عاداتهم فيها . فإن الغالب هناك هو مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمة الله عليه . ومحلّه معروف بين الأئمة ، وقدره معلوم في السنة (١) .

فالذي أصبح معروفاً إلى سنة ٤٦٩ هـ في عقيدة الخلفاء ، وما عليه المذهب الرسمي للدولة في تلك الحقبة بزمان العباسيين هو المذهب الحنبلي . الأمر الذي جرى تعميمه على أكثر أقاليم دولتهم ، ونقله الحجيج إلى آفاق الأرض ، ويتضح ذلك من دفاع الشريف أبي جعفر - رئيس الحنابلة يومئذ - أثناء محاولة الوزير نظام الملك عقد الصلح بين الحنابلة والأشاعرة - إبان الفتنة التي جرت بينهما - حيث يقول الشريف : أي صلح بيننا ؟ ! وهذا الإمام مفزع المسلمين ، وقد كان جده القائم ، والقادر أخرجا اعتقادهما للناس ، وقرىء عليهم في دواوينهم ، وحمله عنهما الخراسانيون ، والحجيج إلى أطراف الأرض ، ونحن على اعتقادهما (٢) .

هذا في الوقت الذي قويت فيه شوكة الحنابلة ، وتمت سيطرتهم على بغداد ونواحيا . بما معه صاروا يكبسون على دور القواد والعامّة ، فإن وجلوا نبذاً أراقوه ، وإن وجدوا مغنية ضربوها ، حتى أزهجوا بغداد - وذلك في الربع الأول من القرن الرابع (٣) - هذا على ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٣٢٣ هـ حيث يقول : فيها عظم أمر الحنابلة . وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون على دور القواد والعامّة . وإن وجدوا نبذاً أراقوه ، وإن وجدوا مغنية ضربوها ، وكسروا آلة الغناء ، واعترضوا في البيع والشراء ، ومشى الرجال مع النساء والصبيان ، فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو ؟ فإن أخبرهم ، وإلا ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة وشهلو عليه بالفاحشة فأرهبوا بغداد .

(١) انظر المنتظم لابن الجوزي ٣١٢/٨ ، وطبقات الشافعية لابن السبكي ٢٣٥/٤ .

(٢) المنتظم لابن الجوزي ٣٠٧/٨ .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٤٨/٦ .



فركب بدر الحرشي - وهو صاحب الشرطة - عاشر جمادى الآخرة .  
ونادى في جانبي بغداد في أصحاب أبي محمد البرهاري الحنبلي : الحنابلة  
لا يجتمع منهم اثنان (١) ، ولا يناظرون في مذهبهم . ولا يصلى منهم إمام  
إلا إذا جهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاين ، فلم يفد  
فيهم ، وزاد شرهم وفتنتهم .

فخرج . . . . بما يقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم (٢) .  
والذي زاد من اشتداد سيطرتهم ، واشتهار أمرهم ، أن الخليفة القائم  
بأمر الله ، المتوفى سنة ٤٦٧ هـ كان حنبلي المذهب ، ومن بعده ابنه المقتدى  
بأمر الله ، إلا أن وزيرهم نظام الملك كان أشعري المذهب ، وله نشاط  
بلوره في تدعيم فرقته ، ولذا فقد بدأ في سنة ٤٥٧ هـ بعمارة المدرسة النظامية .  
التي سميت باسمه للشافعية من الأشاعرة (٣) وفي سنة ٤٥٩ هـ في ذي القعدة ،  
فرغت عمارة المدرسة النظامية - تلك - وتقرر للتدريس بها الشيخ -  
أبي إسحاق الشيرازي (٤) .

والذي يبدو من توارد الأخبار التي صاحبت افتتاح هذه المدرسة ،  
وتولى أعيان الأشاعرة للتدريس بها ، أنه حدث بينهم وبين الحنابلة خصومة ،  
منشؤها الاختلافات العقائدية بين الفريقين ، فالحنابلة ينتصرون لمعتقدهم  
في إثبات الصفات للذات الإلهية ، كما وردت بها النصوص ، على وجه يليق  
بجلال الباري تعالى ، فإن الله سميع بسمع ويسمع ، وبصير وله عين  
وبصير . وعليم بعلم ويعلم ، وقدير بقدرة ويقدر ، ومريد بإرادة ويريد ،  
وغير ذلك على وجه يليق بجلاله ، وأن له يداً ، وأصابع وأعين ، وقدم . . .  
على وجه يليق بجلاله كما جاءت به النصوص ، وكذلك بعض قضايا  
الإيمان ، وأنه قول وعمل ، ويزيد وينقص . إلخ .  
والذين يزعمون أنهم أتباع أبي الحسن الأشعري يكفرون الحنابلة في كل

---

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في حواشي تلك السنة بكتاب المنتظم ٢٧٦/٦ وزاد ( واستر  
البرهاري ) .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٤٨/٦ .

(٣) المنتظم ٢٣٨/٨ ، والكامل في التاريخ ١٠٣/٨ .

(٤) المصدران ٢٤٦/٨ و ١٠٥/٨ .

هذا : ويقولون في صفات الله : إن الله عالم بعلم ، وقادر بقُدرة ، ومريد بإرادة ، وسميع بسمع ، وبصير ببصر ، ولكن لا يقولون : يسمع ، ويبصر ، ويعلم ، ويقدر . . . إلخ بل سميع ، بصير ، عليم ، قادر بذاته ، ولا يقولون : الإيمان قول ، وعمل ، وإقرار ، بل قول وتصديق — أى إقرار — ولا يزيد وينقص ، في حين إمامهم الأشعري الذي يزعمون أنهم يتبعون مذهبه نص على أن مذهبه مذهب الإمام أحمد كما سبق بالباب الثاني ج ١ ص ٣٤٤ . وكان لأعيان كلا المذهبين حظوة لدى الخلفاء ووزرائهم ، ويمكن مكن في السلطة الحاكمة ، بحيث ذكر أنه لما توفي القائم بأمر الله سنة ٤٦٧ هـ ، بويع المقتدى بأمر الله ابن القائم بالخلافة ، وحضر موئيد الملك بن نظام الملك . . . والشيخ أبو جعفر ، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وقاضي القضاة أبو عبيد الله الدامغانى الحنفي ، وغيرهم من الأعيان والأمثال ، فبايعوه وقيل : كان أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي — رئيس الحنابلة — فإنه لما فرغ من غسل القائم بايع المقتدى وأنشده .

إذا سيد منا قضى قام سيد . . . ثم ارتج عليه فقال المقتدى : قول بما قال الكرام فعول . . . (١) .

### سبب قيام الفتنة بين الحنابلة والأشعرية :

في شوال سنة ٤٦٩ هـ وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعرية . وكان السبب أنه ورد إلى بغداد أبو نصر بن القشيري ، وجلس في النظامية (٢) ، وأخذ يذم الحنابلة ، وينسبهم إلى التجسيم ، وكان المتعصب له أبو سعد الصوفي . ومال أبو إسحاق الشيرازي إلى نصر القشيري . وكتب إلى النظام يشكو الحنابلة ، ويسأل المعونة ، ويسأل الشريف أبا جعفر . وكان مقيماً (بالرصافة) فبلغه أن القشيري على نية الصلاة في جامع الرصافة يوم الجمعة ، فمضى إلى باب المراتب فأقام أياماً ، ثم مضى إلى المسجد المعروف اليوم — في زمن ابن الجوزي — باب شافع ، وهو المقابل لباب النوبي ، فأقام فيه ، وكان يبذل للبهود مالا ليسلموا على يد ابن القشيري ، ليقوى الغوغاء ، فكان

(١) المنتظم لابن الجوزي ٢٩٢/٨ والكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢٠/٨ .

(٢) انظر في بعض هذا طبقات الشافعية للبكي ٣٧٦/٣ .

العوام يقولون : هذا إسلام الرشا لا إسلام التقي . فأسلم يوماً يهودي ، وحمل على دابة ، واتفقوا على الهجوم على الشريف أبي جعفر في مسجده ، والإيقاع به ، فرتب الشريف جماعة أعدهم لرد خصومة إن وقعت . فلما وصل أولئك إلى باب المسجد رماهم هؤلاء بالآجر ، ف وقعت الفتنة . ووصل الآجر إلى حاجب الباب ، وقتل من أولئك خياط من سوق الثلاثاء ، وصاح أصحابها على باب النوبي للمستنصر بالله ( يا منصور ) تهمة للديوان بمعونة الحنابلة وتشيعاً عليه ، وغضب أبو إسحاق الشيرازي ، ومضى إلى باب الطاق . وأخذ في إعداد أحمية السفر ، فأنفذ إليه الخليفة من رده عن رأيه (١) فبعث .

الفقهاء أبا بكر الشاشي ، وغيره إلى النظام يشرح له الحال ، فجاء كتاب النظام إلى الوزير فخر الدولة بالامتناع مما جرى ، والغضب لتسلط الحنابلة على الطائفة الأخرى ، وإني أرى حسم القول في ما يتعلق بالمدرسة التي بنيتها في أشياء من هذا الجنس .

وحكى الشيخ أبو المعالي صالح بن شافع عن شيخه أبي الفتح الحلواني وغيره ، ممن شاهد الحال أن الخليفة لما خاف من تشيع الشافعية عليه عند النظام ، أمر الوزير أن يجيل الفكر فيما تنحسم به الفتنة . فاستدعى الشريف أبا جعفر - وكان فيمن أنفذه إليه ابن جرادة - حتى حضر في الليل وحضر أبو إسحاق ، وأبو سعد الصوفي ، وأبو نصر بن القشيري ، فلما حضر الشريف عظمه الوزير ورفع له وقال : إن أمير المؤمنين ساءه ما جرى من اختلاف المسلمين في عقائدهم ، وهؤلاء يصالحونك على ما تريد ، وأمرهم بالدنو من الشريف فقام إليه أبو إسحاق ، وقد كان يتردد في أيام المناظرة إلى مسجده بدرب المطبخ ، فقال له : أنا ذاك الذي تعرف ، وهذه كتي في أصول الفقه أقول فيها : خلافاً للأشعرية ثم قبل رأسه ، فقال الشريف : قد كان ما تقول : إلا أنك لما كنت فقيراً لم يظهر لنا ما في نفسك ، فلما جاءك الأعوان والسلطان ، وخواجا بزرك ، أبديت ما كان مخفياً . فلما قام أبو سعد الصوفي ، فقبل يد الشريف فالتفت الشريف مغضباً ، وقال : أما الشيخ ، أما الفقهاء فإذا تكلموا في مسائل الأصول فلهم فيها مدخل ، فأما أنت فصاحب لحو

(١) انظر في شيء مما ذكره هنا ابن الجوزي طبقات الشافعية ٢٢٤/٤ .

وسماع . وبقعة . فمن زاحك على ذلك ؟ ! وعلى ما قلته من قبول عند أمثالك ، حتى داخل المتكلمين . والفقهاء ، فأقت سوق التعصب ؟ ثم قام القشيري - وكان أقلهم - للشریف أبي جعفر لجروانه معه ، فقال الشریف : من هذا ؟ فقیل : أبو نصر القشیری ، فقال : لو جاز أن يشكر أحد على بدعته لكان هذا الشاب ، لأنه بادهنا بما في نفسه ، ولم ينافقنا كما فعل هذان . ثم التفت إلى الوزير وقال : أى صلح بيننا ؟ ! إنما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية ، أو دنيا ، أو قسمة ميراث ، أو تنازع في ملك ، فأما هؤلاء القوم فهم يزعمون أننا كفار ، ونحن نزعم أن من لا يعتقد ما نعتقد كافر . فأى صلح بيننا ؟ وهذا الإمام مفزع المسلمين ، وقد كان جده القائم والقادر أخرجنا اعتقادهما للناس ، وقرىء عليهم في دواوينهم وحمله عنهما الخراسانيون . والحجيج إلى أطراف الأرض ونحن على اعتقادهما .

وأنهى الوزير ما جرى ، فخرج في الجواب : عرف ما أنهيته في حضور ابن العم ( يعني رئيس الحنابلة الشریف أبا جعفر ) كثر الله في الأولياء مثله ، وحضور من حضر من أهل العلم ، والحمد لله الذي جمع الكلمة ، وضم الألفة فليؤذن الجماعة في الإنصراف ، وليقل لابن أبي موسى : أنه قد أفرد له موضع قريب من الخدمة ، ليراجع في كثير من الأمور الدينية ، وليترك مكانه . فلما سمع الشریف هذا قال : فعلتموها ، فحمل إلى موضع أفرد له كان الناس يدخلون عليه مدياة ، ثم قيل له : قد كثر استطراق الناس دار الخلافة ، فاقصر على من يعين دخوله ، فقال : مالي غرض في دخول أحد على ، فامتنع الناس ، ثم عرض للشریف مرضاً أثر في رجله فانتفختا ، ويقال : إن بعض المتفقيه من الأعداء نزل له في مدياسه سماً والله أعلم (١) .

تجاوز الأشاعرة حجمهم ونحذيرهم :

— وفي حوادث سنة ٤٧٠ هـ ذكر ابن الجوزي قصة تجاوز الأشاعرة حدهم والزيادة على حجمهم بتجاهل الأكثرية الساحقة من الحنابلة وممارسة ما يشير مشاعرهم حيث يقول : في هذه السنة ورد كتاب من النظام إلى

(١) انظر هذه القصة بالمنتظم لابن الجوزي ٨ / ٣٠٥ - ٣٠٧ .

ابن إسحاق الشيرازي في جواب بعض كتبه الصادرة إليه في معنى الحنابلة وفيه : ورد كتابك بشرح أطلت به الخطاب . وليس توجب سياسة السلطان ، وقضية العدالة إلى أن نميل في المذاهب إلى جهة دون جهة ، ونحن بتأييد السنن أولى من تشييد الفتن ، ولم نتقدم ببناء هذه المدرسة إلا لصيانة أهل العلم والمصلحة ، لا للاختلاف وتفريق الكلمة . ومتى جرت الأمور على خلاف ما أردناه من هذه الأسباب ، فليس إلا التقدم بسد الباب ، وليس في المكنة إلا بيان على أهل بغداد ، ونواحيها ونقلهم عن ما جرت عليه عاداتهم فيها ، فإن الغالب هناك وهو مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد ابن حنبل رحمه الله عليه ، ومحملة معروف بين الأئمة ، وقدره معلوم في السنة (١) . وكان ما انتهى إلينا أن السبب في تجديد ما تجدد : مسألة سئل عنها أبو نصر القشيري من الأصول ، فأجاب عنها بخلاف ما عرفوه في معتقداتهم ، والشيخ الإمام أبو إسحاق وفقه الله رجل سليم الصدر ، سلس الانقياد ، ويصفي إلى كل من ينقل إليه ، وعندنا من مصادر كتبه ما يدل على ما وصفناه من سهولة مجتذبه والسلام .

فتداول هذا الكلام بين الحنابلة ، وسروا به . وقوا معه (٢) . قال التاج السبكي تعقيباً على هذا الكلام : وأنا لا أعتقد أن الشيخ ممن ينكر مقدار هذا الإمام الجليل ، المجمع على علو محله من العلم والدين ، ولا مقدار الأئمة من أصحابه أهل السنة والورع ، وأنا أنكر على قوم عزوا أنفسهم إليه وهو منهم برى ، وأطالوا ألسنتهم في سب الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وهو أكبر أهل السنة بعده ، وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد - رحمه الله - واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب ، وبه صرح الأشعري في تصانيفه ، وكرر غير ما مرة - يقصد عند ذكره مذهب أهل الحديث - : إن عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل (٣) .

(١) انظر في شيء من هذا الكلام طبقات الشافعية ٤ / ٢٣٥ .

(٢) ذكر القصة الكاملة في المنتظم ٨ / ٣١٢ .

(٣) انظر قول السبكي هذا في طبقات الشافعية له ٤ / ٢١٨ ، وانظر صدق ذلك القول من نهج الشيخ أبي الحسن الأشعري لمهج الإمام أحمد في الاعتقاد بكتاب الأشعري هذا : مقالات الإسلاميين ١ / ٣٤٧ و تقريره تقدم بالباب الثاني - الفصل الثاني .

أقول : ومن كلام الشيخ أبي الحسن الأشعري بلفظه في كتابه ( مقالات الإسلاميين ) عند ذكره عقيدة أهل الحديث ، والسنة قوله : ( . . . والإسلام عندهم غير الإيمان . . . والإيمان : قول وعمل ، ويزيد وينقص . . . ولا يقولون القرآن مخلوق ، ولا غير مخلوق . . . ويقولون : أسماء الله هي الله . . . وبكل ما ذكرنا من قوْلهم نقول ، وإليه نذهب ) (١) .

وأنت ترى ابن السبكي يؤكد ذلك ويعرفه ، ولا يخفى على كافة المنتسبين إلى أبي الحسن الأشعري ، ومع ذلك فهم يخالفون كل ذلك كما سبق بيانه (٢) ، فما دام أن عقيدة الشيخ أبي الحسن هي عقيدة الإمام أحمد كما صرح بذلك ، وسبق ما عرف في وصف معتقد الإمام أحمد من مؤلفاته فعلام ينقم الأشاعرة على الحنابلة ؟ ! إن صح لي القول : فلا أدري !

### تجدد الفتنة ونقض الصلح بين الفريقين :

قال الحافظ بن الجوزي : فلما كان يوم الثلاثاء ثاني شوال . وهو يوم يسمى ( بفرح ساعة ) - يعني من تلك السنة ٤٧٠ هـ - خرج من المدرسة متفقه يعرف بالاسكندراني ، ومعه بعض من يؤثر الفتنة إلى سوق الثلاثاء ، فتكلم بتكفير الحنابلة ، فرمى بآجرة ، فدخل إلى سوق المدرسة واستغاث بأهلها ، فخرجوا معه إلى سوق الثلاثاء ، ونهبوا بعض ما كان فيه ، ووقع الشر . وغلب أهل سوق الثلاثاء بالعوام ، ودخلوا سوق المدرسة ، فنهبوا القطعة التي تليهم منه ، وقتلوا مريضاً وجدوه في غرفة ، وخاف مؤيد الملك على داره . فأرسل إلى العميد أبي نصر يعلمه الحال ، فأنفذ إليه الديلم والحراسانية ، فدفعوا العوام ، وقتلوا بالنشاب بضعة عشر ، وأنفذ من الديوان خدام لإطفاء الثائرة ، ولحمل المقتولين إلى الديوان ، حتى شهدهم القضاة والشهود . وكتبوا خطوطهم بذلك ، وكان نساؤهم على باب النوبى يلطمن ، وكتب بذلك إلى النظام ، فجاءت مكاتبات منه بالجميل . ثم ثناها بعد ذلك (٣) .

(١) مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/ ٣٤٥ - ٣٥٠ .

(٢) انظر الباب الثاني بالفصل الثاني من كتابنا هذا بالجزء الأول .

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٨/ ٣١٢ .

## تجدد الفتنة مرة أخرى :

وبعد هدوء نار الفتنة مدة من الزمن ، ثارت مرة أخرى ، وتجددت .  
وقد ذكر ابن الأثير في حوادث ٤٧٥ هـ أنه : ورد إلى بغداد هذه السنة  
الشريف أبو القاسم البكري المغربي الواعظ ، وكان أشعري المذهب ، وكان  
قد قصد نظام الملك فأحبه ، ومال إليه ، وسيره إلى بغداد ، وأجرى عليه  
الجرأية الوافرة ، فوعظ بالمدرسة النظامية ، وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم (١) ،  
وقصته معهم يحكيها الحافظ بن الجوزي حيث يقول : وفي يوم الجمعة  
لخمس بقين من شوال عبر قاض من الأشعرية يقال له : البكري إلى جامع  
المنصور ، ومعه الفضولي الشحنة ، والآراك ، والعجم بالسلاح ، فوعظ  
وكان هذا البكري فيه حدة وطيش ، وكان النظام قد أنفذ ابن القشيري .  
فتلقاه الحنابلة بالسب ، وكان له عرض فائق من هذا ، فأخذ النظام إليه  
وبعث إليهم هذا الرجل ، وكان ممن لا خلاق له ، فأخذ يسب الحنابلة  
ويستخف بهم ، وكان معه كتاب من النظام يتضمن الإذن له بالجلوس  
في المدرسة والتكلم بمذهب الأشعرية ، فجلس في الأماكن كلها ، وقال :  
لا بد من جامع المنصور ، فليل لنتيب النقيب ، فقال : لا طاقة لي بأهل  
البصرة ، فليل : لا بد من إدارة هذا الأمر ، فقال : ابعثوا إلى أصحاب  
الشحنة . فأقام على كل باب من أبواب الجامع تركياً ، ونادى من باب  
البصرة وتلك الأصقاع ، دعوا لنا اليوم الجامع ، فمنعهم من الحضور ،  
وحضر الفضولي الشحنة ، والآراك العجم بالسلاح ، وصعد المنبر وقال :  
( وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ) ما كفر أحمد بن حنبل ، وإنما  
أصحابه ، فجاء الآجر ، فأخذ النقيب قوام الجامع ، وقال : هذا من أين ؟  
فقالوا : إن قوماً من الهاشميين تبطنوا السقف ، وفعلوا هذا .

وكان الحنابلة يكتبون إليه العجائب ، فيستخف بهم في جوابها ، واتفق  
أنه عبر إلى قاضي القضاة أبي عبد الله في يوم الأحد ١٣ شوال ، فاجتاز  
نهر القلائين ، فجرى بين أصحابه وأصحاب أبي الحسين بن الفراء سباب وخصام ،  
فعاد إلى العميد وأعلمه بذلك ، فبعث من وكل بدار ابن الفراء ، ونهبت الدار

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٣١/٨ .

وأخذ منها كتاب الصفات ، وجعله العميد بين يديه يقرئه لكل من يدخل إليه ، ويقول : أيجوز لمن يكتب هذا أن يحمى أو يؤوى في بلد ؟ (١) .  
ومما تقدم يعلم ما قدر للحنابلة أن يبلغوه من الكثرة ، والعزة ، والسيطرة ، على بغداد ونواحيها ، حيث بلغوا من النفوذ والانتشار بما لم يكن بمقدور فرقة أو مذهب آخر أن يبلغوه ، أو يغلبهم ، أو يستطع مجابتهم بما يخالفهم ، وإن كان بآخر الأمر أدخات بغداد بتأسيس المدرسة النظامية ، التي تصدر زعامتها أعيان الأشعرية ، فبدأوا يناصبون الخصومة والعداء للحنابلة ، لتمكنهم من دعم السلطة لهم بزعامة النظام الذي بنى لهم المدرسة المذكورة ، وهذا بالرغم من أن مذهب الحايفة حنبلي ، وسبق أن عظم معتقده إلى أقطار مملكته من خراسان إلى شتى الأصقاع ، وحمله معهم الحجيج إلى كل مكان ، وإن كان لذلك من مفهوم بغض النظر عن نتائج تلك الأحداث ، فليس أوضح من مقدار ما بلغه الحنابلة من الكثرة والانتشار ببغداد ونواحيها ، وما وصل إليه أمرهم من السيطرة والمنعة في تلك القرون .

#### انتشار المذهب ببقية نواحي العراق وما ورائها :

قال في دائرة المعارف : والحنابلة الذين لا يمثلهم الآن إلا نفر قليل من المسلمين كانوا إلى القرن الثامن الهجري - الرابع عشر ميلادي - أكثر انتشاراً في بلاد الإسلام .

وقد ذكر المقدسي : أنهم كانوا منتشرين في أصفهان ، والري ، و شهرزور ، وغيرها من بلاد فارس (٢) .

وذكر في مكان آخر : أن المذهب كان موجوداً في القرن الرابع بالبصرة ، وبإقليم فور ، والدليم ، والرجاب بالسوس من إقليم خوزستان (٣) .

ونقل عنه في الدائرة أيضاً قوله : وكانت شعائهم في هذه البلاد تتميز بالغلو في صورته المختلفة ، فقد كانوا قبل كل شيء يشيدون بذكر

(١) المنتظم لابن الجوزي ٣/٩ - ٤ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٤٩٤/١ .

(٣) المذاهب وانتشارها لتيور باشا ص ٩٠ .



الخليفة معاوية (١). وهذا التعلق بذكر الخليفة الأموي قد لا يكون منصرفاً إليه بصفته رجلاً ورعاً ولكن بصفته الخليفة الذي أقره أهل السنة . ويمكن أن يفسر على هذا النحو كذلك تعلق الحنابلة بابنه يزيد .

### انتشار المذهب بالشام :

أما في الشام وفلسطين فإن المذهب الحنبلي الذي أدخله فيهما عبد الواحد الشيرازي في القرن الخامس الهجري - ١٢ الميلادي - كما في كتاب الأنس الجليل (٢) : قد ظل باقياً حتى القرن التاسع الهجري - ١٦ الميلادي - . . .

وقد أحصى مجير الدين - يعني العليمي - وهو حنبلي توفي سنة ٩٢٧ هـ - ١٥٢١ م - في كتابه الأنس الجليل (٣) أشهر حنابلة فلسطين من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري - ١٣ - ١٦ ميلادي (٤) - .

وفي ذلك يقول ابن خلدون : وأكثرهم بالشام، والعراق، من بغداد ونواحيها (٥) .

وقد ازدادت كثرتهم بعد ذلك في الشام، والعراق، ببغداد ونواحيها إلى زمن مجيء الدولة العثمانية التي أخنت عليه بتوليها سلطة المسلمين لتمذهب سلاطينها وقضاتها وكل شخصيات جهاز الحكم فيها بالمذهب الحنفي وميلهم إلى تقليد رعاياهم إياه وما زال الحنابلة في اضمحلال بدينك القطرين وغيرهما حتى تلاشى ذكرهم بهما أو كاد

### انتشار المذهب بنجد :

ومن جهة أخرى يقول في دائرة المعارف : فقد ظهر المذهب الحنبلي في القرن الثامن عشر الميلادي ، في صورة جديدة ، قوية ، بظهور أنصار المذهب السلفي بزعامة محمد بن عبد الوهاب الذين تبين في مذهبهم أثر تعاليم ابن تيمية (٦) .

(١) بالمكان السابق بدائرة المعارف عزاه إلى أحسن التقاسيم للمقدسي ص ٣٦٥ ، ٣٨٤ ، ٤٠٧ ، ٣٩٩ .

(٢) انظر كتاب الإنس الجليل للعليمي ٣٣٢/١ توزيع دار الجيل ط سنة ١٩٧٣ م .

(٣) ونفس المصدر بذات الطبعة ٢٥٦/٢ وما بعدها .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ٣٩٤/١ .

(٥) مقدمة ابن خلدون ٤٤٨ .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ٤٩٥/١ - ٤٩٦ بشيء من التصرف .

ولم يقع بيدي من الوثائق التي تحكى متى تم انتشاره بنجد، أو زمن دخوله بها ، والذي أعرفه أن قدم المذهب الحنبلى بالديار النجدية بقدوم ما وصلنا من أخبار هذا الإقليم .

وقد أخذ فى الانتشار ببقية ربوع الجزيرة العربية التي تحكمها الأسرة السعودية كالحجاز ، وعسير ، والشمال ، وشرق الجزيرة كالإحساء وأكثر مدن ساحل الخليج العربى ، وبدأ انتشاره فى تلك الربوع تدرجاً مع تمكن سلطتها ، وظهور عنصر القناعة فيما تسير عليه من المنهج السلفى .

وصفة إدخاله إليها أخذت أكثر من شكل ، فمن جهة : تم إقناع كبار السن من سكان هذه الربوع ، عن طريق الوعاظ المحتسين ، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي أسسها الملك عبد العزيز ، واستمر على تأييدها أبناؤه من بعده حتى اليوم ، وإقناع هؤلاء الأفراد ساعد عليه أن أكثرهم كان يعيش فى جهل مطبق ، وكان أكثرهم يمارس خرافات واعتقادات بعيدة عن صلب الدين ، توارثوها عن آبائهم الذين أهملوا يتخبطون فى الجهل والعمى ، ليلتعدوا عن الحياة الجادة والواقعية فى زمن العثمانيين .

ومن جهة ثانية : عيّنت الحكومة السعودية دراسة العقيدة السلفية ، وفقه المذهب الحنبلى فى مدارس الدولة ، فشب الصغير وتربى على ذلك ، حتى إذا ما وعى وأدرك معنى ما يعتقده ، ويعمل عليه ، وجد مذهباً على أصبح منهج وأقوم طريق . من حيث أنه لم ير فى غيره ما فيه من الجدية وسهولة الفلسفة الاعتقادية ، بحيث وجده لا يخرج عما تعبد به المسلم من نصوص الشريعة ، مما زاد من اقتناعهم وشدة إصرارهم عليه .

ومن جهة ثالثة : ألزمت به الحكومة فى محاكمها الشرعية فصار القضاء لا يخرجون عن نصوص المذهب الحنبلى ، إلا إذا وجدوا ما هو أقوى من الفتاوى التي تؤيدها النصوص الشرعية بأقوى مما فى المذهب دون التقيد بمذهب معين ، فعندئذ فالقول بذلك معتمد وجائز ، وهو الأمر المعمول به حتى اليوم فى كل محاكم الدولة ، فتقبل الناس هذا المنهج بما أتيح لهم من حرية الاختيار ، فى ظل الإطلاع المتحرر من الشطط .

وحافزهم على ذلك : هو العمل بما عليه المذهب من إبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً متى وجدت أهليته ، ولذا فى شئ من الأحكام التي تصدرها جهة

الإفتاء العامة بعض القضايا على القول الأقوى من غير المذهب، مما زاد من شدة إقبال الناس على مذهب هذا منهجه، الأمر الذي معه احتاجت بعض القوانين تعديل بنودها بما يوافق الاجتهاد الحنبلي لمنحه هذه الميزة للمجتهدين.

### انتشار المذهب في مصر :

لقد ذكر المقرئ في خطته : أنه لم يكن له . وللمذهب الحنبلي كبير ذكر بمصر في الدولة الأيوبية، ولم يشتهر إلا في آخرها .

وقد تأخر ظهوره بمصر ظهوراً بيناً إلى القرن السابع .

وعلمه السيوطي في حسن المحاضرة بقوله : وهم بالديار المصرية قليلون جداً، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده، وذلك لأن الإمام أحمد رحمه الله كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع .

وأول إمام من الحنابلة علمت دخوله بمصر هو الحافظ عبد الغنى المقدسي صاحب العمدة (١) .

ومن هنا قال صاحب السحب الوابلة في ترجمة عبد الله بن محمد ابن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي المقدسي المتوفى سنة ٦٧٩ هـ : وفي زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية . . . (٢) .

وعنه يقول في النجوم الزاهرة : وكان قاضي قضاة الديار المصرية . بعد أن حكم بها ثلاثين سنة ، وكان مشكور السيرة، جميل الطريقة رحمه الله تعالى ، وكان توليه القضاء بمصر سنة ٧٧٨ هـ وتولى بعده القاضي ناصر الدين نصر الله العمقلائي الحنبلي (٣) .

ثم أخذ ينمو ويقوى مع الزمن حتى غلب على بعض القرى كقرية (بهوت) مذهب الحنابلة، وفي هذا جاء في دائرة المعارف الإسلامية، وقد نشأ في القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي - عدد من مشاهير فقهاء الحنابلة في قرية بهوت، القرية من المحلة الكبرى بمصر .

(١) المذاهب وانتشارها لتيومر باشا ص ٩٠ فيما نقل عن المقرئ في خطته ٣/٢ : ٣ .

(٢) مخطوطة السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ص ١٦٦ .

(٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٩٩/١١ .

ثم يبدو أنه أخذ يضعف بعد موت فقهاءه المشاهير هناك حتى أصبح في مستهل القرن الرابع عشر - ٢٠ م - لا يمثل إلا قلة قليلة . حيث جاء في مكان آخر من دائرة المعارف . ويمثل هذا المذهب في الجامع الأزهر عدد يسير من الشيوخ والطلاب - رواق الحنابلة - وفي عام ١٩٠٦ م عندما كان عدد شيوخ الأزهر ٣١٢ شيخاً وعدد طلابه ٩٠٦٩ كان يمثل المذهب الحنبلي منهم ثلاثة شيوخ ، وثمانية وعشرون طالباً (١) .

## ٢ - أسباب قلة اتباع المذهب الحنبلي في بعض الأمصار :

هناك أسباب تضافرت وقللت من انتشار المذهب الحنبلي في بعض الأمصار إذا قورن بغيره من بقية المذاهب الأربعة المعتمدة ، حيث لم يكن انتشاره متناسباً مع قوة رجاله ، واتساع الاستنباط فيه ، وإطلاق فقهاءه حرية الاجتهاد لأهله ، فقد كان أتباع المذهب من العامة قليلين ، حتى أنهم لم يكونوا سواد الشعب في أي إقليم من الأقاليم ، إلا ما كان من أمرهم في بغداد ونواحيها خلال صدر نشأة المذهب هناك ، وفي نجد بعد ذلك ، ثم في كثير من أنحاء الجزيرة العربية بعد سيادة حكم الأسرة السعودية في تلك الجزيرة (٢) بآخرة . هذا بالرغم من أنه ظل يمثل المذاهب الأربعة - ومنها المذهب الحنبلي - قضاة رسميون في كل الأمصار الإسلامية إلى قيام الدولة العثمانية . فلما امتد سلطان هذه الدولة أصاب المذهب الحنبلي ضربة قاضية ، وأخذ أتباع هذا المذهب منذ ذلك الوقت يتضاءلون شيئاً فشيئاً من العراق ، والشام ، ولو أنه كان يعتبر عصراً هاماً من عناصر مذهب أهل السنة في البقاع المتفرقة التي ظهر فيها (٣) .

وأما أسباب قلة أتباعه إذا قيس بغيره ، إلى جانب الأسباب المتعمدة للتقليل منهم ، فمنها :

أولاً : ما يصدق عليه قول بعض المؤرخين : أنه جاء بعد أن احتلت المذاهب الثلاثة التي سبقته في الأمصار الإسلامية - قلوب أكثر العامة - فكان في - أكثر

(١) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

(٢) بنحوه في تاريخ المذاهب لأبي زهرة القسم الثاني ص ٣٧٢ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤٩٥ .

نواحي - العراق مذهب أبي حنيفة . وفي مصر المذهب الشافعي . والمالكي ،  
وفي المغرب والأندلس المذهب المالكي - بعد مذهب الأوزاعي .  
والمؤلف يشير بهذا إلى الظاهرة النفسية الوحيدة عند البشر التي عبر عنها  
الشاعر بقوله :

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه  
ولكن رغم تمكن هذه الظاهرة النفسية من نفوس الجماهير من المسلمين  
في بعض الأمصار ، إلا أنه في أكبر مدن الإسلام - يومئذ بغداد - قد رأينا أن  
مذهب الإمام أحمد جذبهم بما استمالهم به من قوة الإقناع وجللاء الوضوح  
في مرثياته . . .

ثانياً : أنه لم يكن منه قضاة ، والقضاة إنما ينشرون المذهب الذي  
يتبعونه ، فأبو يوسف ، ومن بعده محمد بن الحسن رحمهما الله نشر المذهب  
العراقي . وخصوصاً آراء أبي حنيفة وتلاميذه ، وسنحون نشر المذهب المالكي  
وعمل على نشره أيضاً الحكم الأموي في الأندلس ، ولم ينل المذهب الحنبل  
تلك الخطوة إلا في بغداد أيام نشأته ، وإلا في الجزيرة العربية أخيراً ، وفي  
الشام وقتاً من الزمن .

ثالثاً : شدة الحنابلة - على أهل البدع والضلالات - وتمسكهم بالأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومجاهرتهم بتخطئة فاعل المنكر . أو حتى من  
نمت إليه شبهة فعله ، تجنباً واحتياطاً عن الوقوع في المآثم ، واتباعاً منهم  
لأصلهم الذي تمسكوا به أكثر من سواهم ، وهو سد الذرائع ، وفي هذا  
الصدد حكى ابن الأثير قصة ما حصل منهم في سنة ٣٢٣ هـ حينما قويت  
شوكتهم ، فصاروا يكبسون على دور القواد والعامه ، فإن وجدوا نبياً  
أراقوه ، وإن وجدوا مغنية ضربوها ، وكسروا آلة اللهو . . . حتى أرهجوا  
بغداد (١) .

وهناك في رأي سبب أقوى من كل ذلك : يمكن إجماله في أن الأكابر  
من أتباعه حين يبلغون درجة الإمامة يستبد بهم الورع عن إغراء الناس

---

(١) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٤٨/٦ وأشار إليه من قبله الحافظ بن الجوزي  
٢٧٦/٦ وانظر في أكثر هذه الأسباب تاريخ المذاهب للشيخ أبي زهرة القسم الثاني ص ٣٧٢ .

مغريات الدنيا التي تجتذبهم إلى تمجيد المذهب في عيون العامة والسواد العام ،  
أكتفاء بعنصر الإقناع المتجسد في منهج المذهب الحنبلي ، في حين أن ذلك  
ليس بكاف في نظر السواد الأعظم ، الذين لم يبلغوا درجة إدراك التمييز  
بين المناهج ، ولو أخذنا لذلك مثالا أو شبهه فإن لقصة الخطيب البغدادي  
صاحب تاريخ بغداد مغزى قريباً من ذلك ، وقصة تقسيم القاضي أبي يوسف  
ثروته الضخمة أرباعاً بين أهل بغداد ومكة وغيرهما ، فيها دلالة ذات مغزى .  
من جهة استمالة الناس وإغرائهم بالتمسك ببعض المذاهب ، فضلاً عن الضغوط  
التي مارسها الدولة العثمانية على أتباع المذهب الحنبلي ، حتى تلاشوا من موطنه  
الأم أولاً ببغداد ، ونواحها ، ثم الشام ، وغيرهما من البلاد الأخرى ، وهذا سبب  
سياسي قوي الأثر ، إذا ما أخذ في الاعتبار اغتنام شدة تمسك الحنابلة : في  
التشهير من قبل خصومهم بمذاهبهم الذي كان بمثابة المرتع الحصيد للمناوئين  
له ، أو قل : للذين يهدفون لإحلال مذاهبهم محله ، من هنا تضافرت عوامل  
عدة على محاصرته في كل مكان ، ولا أقوى شاهد لذلك من قصة إجراء  
الصلح مع رئيس الحنابلة ، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي رئيس الأشعرية بواسطة  
الوزير النظام ، حين لم يكن ذلك الصلح إلا مؤامرة على إبعاد زعيم الحنابلة  
الشريف أبي جعفر عن ممارسة الحياة العملية في جوامع بغداد ، ومدارسها ،  
وذلك عندما أنهى الوزير ما جرى ، فخرج في الجواب إلى الخليفة - أي في  
المحضر - عرف ما أنهيته في حضور ابن العم - يعني الشريف ابن عمه الحنبلي  
شيخهم - كثر الله في الأولياء مثله وحضور من حضر من أهل العلم ، والحمد  
لله الذي جمع الكلمة وضم الألفة ، فليؤذن للجماعة في الإنصراف ، وإيقـل  
لابن أبي موسى : أنه قد أفرد له موضع قريب من الخدمة ، ليراجع في  
كثير من الأمور الدينية ، وليترك بمكانه ، فلما سمع الشريف هذا ، قال :  
فعلتموها . . ولم يكتف بهذا ، بل لما كان الناس يدخلون عليه مديدة ،  
قيل له : قد كثر استطراق الناس دار الخلافة ، فاقصر على من يعين دخوله (١) .  
فتلك الأسباب مجتمعة ضيقت الخناق على انتشاره بين المسلمين ، ولذلك  
جاء فيها صورته المرحوم تيمور باشا في قوله : قلنا : مهما يكن من انتشاره

(١) انظر كامل القصة في المنتظم لابن الجوزي ٣٠٧/٨ .

في كثير من البلدان فإن مقلديه فيها قليلون في كل عصر . وإلى ذلك يشير الخفاجي في (الريحانة) في ترجمة زين الدين محمد الأنصاري الخزرجي بقوله :  
(تفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، فكان لطلابه سهل المورد ، عذب المنهل )  
وللناس فيما بعشقون مذاهب ، وهم في كل عصر أقل من القليل . وهكذا الكرام  
كما قيل :

يقولون لي قد قل مذهب أحمد وكل قليل في الأنام ضئيل  
فقلت لهم : سهلاً غلظتم بزعمكم ألم تعلموا أن الكرام قليل  
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل  
ولم نسمع بغلبته على ناحية إلا على البلاد النجدية ، وكثير من نواحي  
الجزيرة العربية الآن ، وعلى بغداد في القرن الرابع . واستفحل أمره منذ  
حوالي ٣٢٣ هـ على ما تقدم (١) .

ولا يفوتني تعليل لقلة أتباعه ، ذكره ابن خلدون بما يشبه الذم في  
صورة المدح إذ يقول : فأما أحمد بن حنبل فقلده قليل ، لبعد مذهبه عن  
الاجتهاد ، وأصالته في معاضدة الرواية ، وللأنخبار بعضها ببعض ، وأكثرهم  
بالشام . والعراق من بغداد ونواحيها ، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ، ورواية  
الحديث أ . هـ (٢) . يريد بقوله ذلك : لبعد مذهبه عن الاجتهاد من أعمال  
الرأي ، والبحث عن الأدلة الفرعية التي لا نص فيها ، أو تخالف النصوص  
لأن في يد إمامه الأدلة من النصوص متوافرة بما معها لا يحتاج لغير الأصالة  
المعاضدة بالرواية ، وهل بعد هذا فضيلة ؟ !

### ٣ - ميزة اختيار المذهب به ، وما لأجله اختاره مشاهير الأئمة :

انفرد المذهب الحنبلي بميزات كانت هي السبب في اختيار مشاهير الأئمة  
لتقليده . بحيث ربما لا توجد مجتمعة في غيره بما اجتمعت فيه ، ويمكن  
إيجاز تلك الميزات في التالي :

١ - جذب الناس بما استألم به من قوة الإقناع ، وصراحة الوضوح  
في مرثياته ، من حيث سهولة فهم معتقده في التوحيد ، لمجاراته النصوص في

(١) انظر المذاهب وانتشارها لتيور باشا ص ٩٠ ، ٩١ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٨ .

إثبات ما أثبتت ، والسكوت عما لم تتعرض له ، ولم يجازف بالتأويل في شيء منها . أو الإهمال لبعضها ، وما لم تدركه العقول من معانيها أمر (١) على ظاهره . كما عرف عن الإمام أحمد ، ولم يتكلف البحث فيها ، فمثلا صفات الله : فالمذهب يثبت جميع ما أثبتته النصوص من الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ، ولم ينكر منها شيئاً ثبت بالنص ، كإثبات أن الله تعالى سميع ، ويسمع ، بسمع ، وبصير ، ويبصر . بعين ، وعليم ، ويعلم بعلم وقدير ، ويقدر ، بقدره ، ومريد ، ويريد بإرادة ، على وجه يليق بجلاله . وكذلك له يدان ، وأصابع ، وقدم .. إلخ على وجه يليق بجلاله ، ونحو ذلك ، مما تمحلت بتأويله بعض الفرق فقالت : سميع ، بصير ، عالم بذاته . ولم يقولوا : يعلم ، ويسمع ، ويرى ، ... إلخ .

في حين النصوص تثبت ما يوافق مذهب الحنابلة ، وإهمالها يشبه الجحد لها .  
٢ - أتران جميع فتاوى المذهب الشرعية باتزان أصلها التي تؤول إليه ، فالظاهر على فقه المذهب النزعة الأثرية ، فلم يخرج في فتاويه عنها ، فانعكس ذلك عليه بثبات منهجه ، وأصالة أحكامه ، واحتفظت باتزانها في وجه متغيرات الحياة وتطورها .

٣ - توفر حظ إمامه من العلوم بما فاق غيره ، فقد قال الحافظ ابن الجوزي : واعلم أنا نظرنا في أدلة الشرع ، وأصول الفقه ، وسبرنا أحوال الأعلام المجتهدين ، فرأينا هذا الرجل أوفرهم حظاً من تلك العلوم فإنه كان :

(أ) من الحافظين لكتاب الله عز وجل ... وكان أحمد لا يميل شيئاً في القرآن ، ويروى الحديث ... وكان لا يدغم شيئاً في القرآن إلا (انخذتم وبابه بأبي بكر) ويمد مدأ متوسطاً .

(ب) وكان رضى الله عنه من المصنفين في فنون علوم القرآن من التفسير ، والتاسخ والمنسوخ ، والمقدم والمؤخر ... إلخ .

(ج) وأما النقل : فقد سلم الكل انفراده فيه ، بما لم يتفرد به سواه من الأئمة من كثرة محفوظه منه ، ومعرفة صحيحة من سقيمة ، وفنون علومه

---

(١) بفتح الراء المشددة .



وقد ثبت أنه ليس في الأئمة الأعلام قبله من له حظ في الحديث كحظ مالك . ومن أراد معرفة مقام أحمد في ذلك من مقام مالك فلينظر فرق ما بين المسند والموطأ ، وقد كان أحمد رضى الله عنه يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه إذا سئل كما يقرأ الفاتحة ، ومن نظر في كتاب العلل لأبي بكر الخلال عرف ذلك ، ولم يكن هذا لأحد منهم .

(د) وكذلك انفراده في علم النقل بفتاوى الصحابة ، وفضائلهم ، وإجماعهم ، واختلافهم ، لا ينازع في ذلك .

٤ - ثم إنه ضم إلى ذلك الصبر على الامتحان ، وبذل المهجة في نصره الحق . ولم يكن ذلك لغيره (١) .

قال : قلت فهذا بيان لقوة علمه وفضله ، الذي حث على اتباعه عامة المتبعين .

فأما المجتهد من أصحابه : فإنه يتبع دليله من غير تقليد له . ولهذا يميل إلى إحدى الروايتين عنه دون الأخرى ، وربما اختار ما ليس في المذهب أصلاً ، لأنه تابع للدليل ، وإنما ينسب هذا إلى مذهب أحمد لميله إلى عموم أقواله (٢) .

هذا قدر الانتصار لاختيارنا ورحمة الله على كل الأئمة ، وللناس فيما يعشقون مذاهب .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

المؤلف

د / سالم علي الثقفي

تم الفراغ منه عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

بتوفيق الله

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٤٩٧ .

(٢) المصدر ذاته ص ٥٠١ .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## خاتمة الموضوع

أمام مسيس الحاجة إلى الإجابة على استفسارات تكرر تردها في مجالس العلم وصالات المحاضرات عما يفتح شبه مبهات على أهل زمنا تعترى الفقه الحنبلي من جانبه الشكلي ، حيث معرفتها تتوقف على نيل المفاتيح التي بها نصل إلى مداخله لكشف مجاهله .

أمام كل ذلك برزت في ذهني ضرورة إيجاد تلك الحلول التي بدونها يبنى التساؤل قائماً ، وأما لو التمسنا ، وأوجدت ، لعم النفع ، وتمت الفائدة بذلك . غير أنني مع هذا أيقنت أن الأمر ليس من السهولة بمكان بسيط ، بل الأمر يستلزم جهداً كبيراً ، ووقتاً كافياً أطول ، لتقصي المطلوب ، وتتبع ما تفرق من متشنته في مظانه المتغيرة ، الأمر الذي يستوجب إفراد هذا العمل ببحث مستقل تجمع فيه مفاتيح تلك المداخل ، وذلك باستقطابها من تلك المظان المتفرقة ، التي لازال أكثرها محجوباً عن الأبصار في بطون مخطوطاتها المنزوية عن الأنظار ، بأماكنها النائية والمجهولة .

إلا أنه بعد الجهد الشاق ، والعمل المضني ، والتفرغ الطويل ، يسر الله لنا جميع ومسح ما معه يمكن أن نستأنس به في حل أكثر ما استغلق ، وتقريب أهم ما بعد ، واصطياذ أكثر ما شرد من تلك المظان ، وكان لا بد أن نختار لهذا العمل اسم جامع يصلح علماً يدل عليه ، ومصنفاً يحتوي عليه . فاستقر الرأي على أن أعم اسم بحمله وأجمع عنوان يشمل هو :

« مفاتيح الفقه الحنبلي » .

وعند إمعان النظر في كيفية تدشين الموضوع ، رأيت أنه لا يستغنى عن استيضاح هوية هذا الفقه ، قبل شرح أطوار شخصيته ، أو بعبارة أخرى : إن الموضوع بحاجة إلى التعرف على ما هيأ لوصول هذا الفقه الحنبلي إلينا بشكله المائل ، فلا بد أنه سبقه عديد من المحاولات المختلفة ، بضروب من المناهج متفاوتة ، وتلك المناهج لا غنى لنا عن استيضاحها بصفة إجمالية ، لكي نرد هذا الفقه إلى أقربها شياً له ، مع الموازنة والمقارنة بينها مجتمعة

لرؤية أمثلها ، ثم كيف تطورت مع الزمن ، إلى حين مجيء إمام الفقه الحنبلي ،  
الذي كان خاتم الأئمة المشهورين إلى اليوم ، وما الدور الذي لعبه هذا الإمام  
إزاء العلم ، فإذا ما اطلعنا على دوره فيه ، ظهرت لنا قيمته الاجتهادية ومقدرته  
الاستنباطية .

**فبدىء البحث بمقدمة تحكى تاريخ نشأة الفقه الإسلامى وتدوينه ،**  
وكيفية استقلاله بمنهجه الخاص ، منذ زمن الصحابة على تفاوت درجاتهم فى  
الفتيا ، بين المكثرين ، والمقلين ، والمتوسطين ، ونظرة فيمن جمع بين الفتيا  
والرواية ، وكيف انتشر العلم عنهم بين الناس ، هذا فى الصدر الأول .  
وأيضاً فى زمن المفتين بعد الصحابة فى مختلف الأمصار والأعصار ،  
وبالذات فى عصر التابعين الذين تخرجوا على أيدي الصحابة . وكان لهم  
عملان :

أولها : جمع ما وجدوا من ثروة من الرواية ، وثروة من الاجتهاد :  
وثانيهما : اجتهادهم فيما لم يعرف عن الصحابة رأى فيه ، وليس فيه  
نص . ثم توارثوا نقل ذلك فى الأمصار ، إلى أن جاء عصر المذاهب .  
وبحلول زمن المذاهب عرف منهج آخر يشبه أن يكون جديداً فى كل  
شئ ، إذ بدأ زمن التقليد المذهبي ، وإن كان فى الزمن الأول إلى منتصف  
القرن الثالث الهجرى اقتصر على تدوين فقه الأئمة ، وتعريف الناس بمذاهبهم ،  
وترغيب المسلمين فى اتباع مسالكهم بواسطة تلاميذ أولئك الأئمة .  
وكان قد تألق فى الأفق نجما طائفتين تنازعتا زعامة الفقه الإسلامى هما :  
طائفة أهل الرأى فى العراق وفى بعض الأمصار الأخرى ، وطائفة أهل  
الحديث فى الحجاز وفى غيرها حتى فى العراق نفسها .

وقد زعم أنصار كل طائفة أن السنة ، ما عنده ، لاعتبارات اتضحت فى  
مكانها ، مما أدى إلى مناصبة كل فريق خصمه مناصبة تنافس وتسابق على  
حلبة الفضيلة . وقد اجتنبى الفقه الإسلامى ثمرات تلك الجهود المبذولة من  
كلا الفريقين . بيد أن ذلك الانقسام جاء عن دوافع مسوغة لكل فريق إلى  
منهجه فمثلاً : عند أهل الرأى :

( أ ) كثرة الوقائع التى واجهها العلماء وتستدعى حلولاً لها مما يختلف  
عن بيئة الحجاز الأقرب إلى البساطة .

(ب) قلة بضاعتهم من الحديث :

(ج) تأثرهم بطريقة ابن مسعود ، الذي كان يميل إلى آراء عمر ، ويهاب نقل الحديث ، خوف الخطأ فيه - من حيث أن آلة الحديث لم تطوع لهم بما طوعت لغيرهم -

وعند أهل الحديث : عكس ذلك كله . مع ضبطهم قاعدة التحديث بنصب المقاييس الدقيقة له ، وجمع ذخيرة ضخمة من مادته .

هذا وقد تم معرفة منهجى الفريقين ، ومشاهير مؤسسيهما وأنصارهما . ومن خلال ذلك كله رأينا حال الناس في القرون الأربعة الأولى ، الذي أفصح عنه تقليد المذاهب الفقهية ، لأسباب اقتضت ذلك أهمها :

(أ) تقصير الناس عن بلوغ درجة الأهلية لاستخراج حاجاتهم الفقهية . مع ندرة وجود المجتهدين ذوى الأهلية في كل زمان ، فإن وجدوا فلم يتم لا يدرك أحد مقدرتهم ، وقيمتهم العلمية ، لقصر مدارك المعاصرين لهم .

(ب) ديبب التقليد في صدور العباد ، مع جور القضاة الذين لم تبوأ الثقة بأحكامهم قوية ، من قبل أوساط المسلمين ، تراخيهم عن التصلب على نصرة الحق ، أو لطمعهم في حظوة الحكام ، وإغداقهم عليهم ...

(ج) جهل رءوس الناس واستفتاؤهم من لاعلم له بالحديث ، ولا بطرق التخريج . إضافة إلى إقبال أكثرهم على التعمقات في كل فن .

ومن أجل ذلك كله أقبل عصر الاستقلال الفقهى ، وجاء كل إمام بمنهج يستقل عن منهج غيره ، وإن كان عدد أولئك الأئمة يعتبر قليلاً إذا ما قيس بكثرة المسلمين ، وتهيئة المجال لتكاثرهم ، بحيث لم يصلنا خبر أكثر من ثلاثة عشر إماماً بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، وتكون لهم اتباع ، ومقلدون في مختلف البلدان ومن هؤلاء :

الحسن البصرى ، وأبو حنيفة ، والأوزاعى ، والثورى . والليث ابن سعد ، ومالك ، وسفيان بن عيينة ، والشافعى ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو ثور ، وأحمد بن حنبل ، وداود ، وابن جرير الطبرى ، وقد انحصر تقليد جماهير المسلمين في أربعة منهم بآخرة هم : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعى . وأحمد .

وكان مما ساعد على ظهور المذاهب : بدء اتضاح الأمور باستقلال الفنون العلمية . وجمعها . وتدوينها ، وإن رجع تفاوت الأئمة في الدرجات إلى مقدار ما وجدته كل منهم من ذلك . وإلى مقدار إسهام كل منهم بنصيب قل أو كثير في هذا المجال .

**فالحديث فصل عن المسائل الفقهية، والاجتهادات الشخصية، والبلاغات**  
واقصر على اختيار ما صح من الأحاديث .

**والفقه نضج واستقامت طرائقه ، والتقى علماؤه الحجازيون، والكوفيون والبصريون .** والشاميون ، فلم يعد فقه أمصار ، بل أصبح فقهاً إسلامياً عاماً بصرف النظر عن تنازع زعامته مدرسة الرأي ، ومدرسة الحديث .

وفي ظل تطور الزمن والعلوم أتيح للإمام أحمد أن يجيء في التوقيت المناسب ، فخولته عبقريته ومناسبة الظرف الذي جاء فيه ، أن ينهل من معين العلم الصافي ، حتى ارتقى إلى مرتبة منتقد المناهج ، والقادر على اختيار أمثلها . ومما شجعه على ذلك اكتمال الرصيد الممول لذلك ، فجاء نقده نقد المتبصر المتمكن . وخرج على الناس بمنهج عنده مستحسن ، لم يألفوا مثله فيما ألفوا . ولم يصلوا إلى إدراك كنهه فيما فهموا ، إلا في أذهانهم ما يشبه من مماثلته بفن آخر هو : « علم الحديث » فتخبط البعض بعد - بكسر الدال المشددة - صاحبه محدثاً فقط ، وجردوه عن الفقه ، وما علم هؤلاء أن هذا منهج جديد هو خلاصة تجارب المناهج السابقة له ، وأن في يد صاحبه الميزان الممكن من تحرير الحق وإظهاره .

وبعد الفراغ من هذه المقدمة الكاشفة لاستبانة هوية الفقه الحنبلي ودور إمامه . لم يبق إلا الشروع في بيان تلك المفاتيح لمداخله ، كي يتم فهم كل ما يراد . لينطلق به المرء حيث أراد ، وكان لابد أن نقف على أبرز ما دار في حياة إمام هذا الفقه العظيم - أحمد بن حنبل - ومعرفة أحواله وأموره من أقرب السبل وأخصرها ، وهذا بالضرورة يسوقنا إلى التخلّص من الإسلوب القديم الذي بواسطته تعودنا أن نسلك عند محاولة التعرف على أحوال هذا الإمام - أعني طريقة الأسانيد ، وتعدد الأوجه ، واستيفاءها - فاختصرت كل ذلك بمقتصر على أصح ما تحصل به الفائدة من أموره ، مجرداً إياها عن الأسانيد . والتكرار ، واستيفاء الطرق ، بحيث دخلت إلى

تناول المطلوب مباشرة دون لف وتطويل ، مع عزو ما دونت إلى مصادره :  
التي لم يعرف المسلمون مثل صدقها وثبوتها .

فبدأت بالتعرف على زمن مولده ، ومكانه . ونسبه ، وأصله . وتنشئته  
وتربيته في كنف الأم الأرملة ، الذي كونه لديه رد فعل أفاد الأمة الإسلامية  
ثم ساقنا ذلك إلى محاولة العلم بزمن تزوجه ، وما كان له من الزوجات ،  
والسراري ، والوالد ، ثم التعرف على نوع معيشته ، وما كانت صفته ،  
ومظهره الشخصي ، ومزاجه النفسي ، ثم أخلاقه ، وكرمه وسخائه .

ثم التعرف على بداية طلبه العلم ، ومدى إقباله عليه ، وما قام به من  
رحلات في سبيله ، وما لاقاه فيها ، ومن أبرز من أخذ عنه من مشاهير  
الشيوخ ، وتلقى عنه من التلاميذ ، ومتى كان جلوسه للتحديث والفتيا ،  
الذي لم يمارسه إلا بعد بلوغ سن الأربعين ، لكي يتيح لنفسه اكتمال الآلة  
كل ذلك أتاح لنا التعرف على مكانته ، وثناء الأكار عليه ، على أننا لم نغفل  
عن ذكر إعراضه عن الولايات والمناصب ، وأخيراً فوجئنا بأحمد يعزل  
التدريس في الحديث - لغير بنيه وابن عمه - قبل موته بثلاث عشرة سنة ،  
وحتى تحديته لبنيه كان بطريقة غريبة ، حيث لم يكمل حديثاً حدثهم به وفاء  
بقسمه المسبق يوم أن عقد اليمين على ذلك . بسبب رؤيته أنه سيخرج  
بتدريس الحديث عن سننه ، عندما أجبر على تحديث بني السلاطين والأكار ،  
فحسم الموقف بذلك ، وأخيراً رأينا كيف كان مرضه ، وموته . والصلاة  
عليه . وما كان منه رضى الله عنه في كل ذلك رغم نظره في أحاديث الرخص .  
على أن واحدة من تلك الأمور لم تخل من علم ، وتربية ، أو قدوة حسنة  
وقد أفرد لذلك الفصل الأول من الباب الأول .

وأما الفصل الثاني فقد أفرد لأخبار المحنة التي ابتلى بها ، والتي تقول  
( بخلق القرآن ) وتناولت تفصيل :

( أ ) أسباب تلك المحنة ، التي قصد بتعمد خلقها أحد هدفين ،  
أو كلاهما .

أولها : تشويه الإسلام في أنظار الناس .

وثانيهما : محاولة بث الفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية ، لكي يتاح  
المناخ لقوى الشر بأخذ الأهبة للكيد لهذا الدين واتباعه .

وأما الأسباب فقد علم أنها لا تخرج عن التأثر بأرباب الديانات الذين كانوا يقطنون البلاد المفتوحة ، التي عنت لسلطان المسلمين ، من يهودية ، توارث فلسفتها سبع طبقات ، منذ عهد أول طبقاتها ، وهو لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ كان يقول بخلق التوراة ... حتى زمن المريسي ، والكراييسي اللذين دشنت فكرة ( خلق القرآن ) على أيديهما بزعامة فرقة المعتزلة .

ومن نصرانية كان أثرها في الاعتزال أشد من غيرها ، لتأثر فرقة المعتزلة بالمسائل اللاهوتية ، التي كانت تشغل لاهوتيي المسيحيين أنفسهم ، لكون الأمويين قربوهم ، واستعانوا بهم ، وأسندوا إليهم بعض المناصب العلية في حكومتهم ، كجعل الخليفة معاوية ( سرجون بن منصور ) الرومي المسيحي كاتباً له على ديوان الحراج ، ثم ورث تلك المكانة يحيى الدمشقي الذي كان يشتغل بالأبحاث الدينية المسيحية ، وصنف الكتب اللاهوتية ، ثم غيرها كالأخطل شاعر البلاط ، وقد تخطى الأمر تلك المرحلة إلى أشراك المسيحيين في المحاورات ، والمحادثات الكلامية ، حتى زمن المأمون العباسي ، حيث أخذت تلك المحاورات شكل التدوين من قبل أبي قررة المسيحي .

فسرى تأثير تلك العقائد في نفوس المعتزلة الذين كانوا على درجة من التحفز للبحث الجامح ، فانعكست على عقائدهم الكلامية .

وقد بدأ ذلك التأثير بوضوح في طائفتين إسلاميتين منهم :

الطائفة الأولى : قالت بخلق القرآن . ونفى الأزلية . ومن زعمائها :

الجعد بن درهم الذي انتشرت عنه مقالة الجهمية .

والطائفة الثانية : قالت بنى القدر . ومن زعمائها عمر المقصوص ،

ثم بعده معبد الجهني ... وغيرهما .

وهكذا فقد ظهر تأثير كلا الديانتين جلياً في المعتزلة ، من جهة أن منشأ القول بخلق القرآن كان بتأثير اليهود الذين يعتقدون بخلق التوراة ، وأما القول بأزلية القرآن على معنى قدم الحروف والأصوات ، وأن القراءة والتلاوة قديمة . والإيمان قديم ، والروح قديم .. إلخ فيظهر أنه يرجع أيضاً إلى أصل مستمد من المسيحيين الذين يؤمنون بقدم الكلمة السبأوية غير المخلوقة التي في صدر الأب ، فقد انتقلت من الكنيسة اليونانية الشرقية إلى



المسلمين ، عن طريق يحيى الدمشقي . على أنك ترى أن القول بخلق القرآن وبأزليته جاء بكرة ، وعمق جذوره في أفكار وجهاء المسلمين تحصن أنصار الفكرة بالسلطة الحاكمة التي حميتهم من أن ينفضوها ، ووقتهم من أن ينكشفوا وسوغ ذلك للسلطة الحاكمة اصطباغ أفرادها بصبغة الاعتزال في تفكيرها ، فتبنت الحكومة ترسيمه ، واعتقاده .

ومجمل اعتقاد المعتزلة : أنهم قالوا إن الله قديم ، والقدم أخص وصف لذاته ، ونفروا الصفات أصلاً . فكلام الله على رأيهم محدث ، مخلوق في محل ، وهو حرف ، وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه ، على اختلاف بينهم ، وأنه جسم أو عرض ، وقوا الشبهة باستدلالهم من مشابه آي القرآن .

وقد أوسعهم القلة القليلة من جهابذة المسلمين الرد الكاسح ، إلا أنها ضاعت أصواتهم في ضجيج التحكم والجبروت ، فتمخض الموقف على تعذيب ابن حنبل المتفرد بالوقوف في وجه الباطل ، حتى آل الأمر في النهاية إلى ما عرف من النتائج الطيبة على المسلمين عامة ، وعلى شخصه خاصة . هذا ما يتعلق بأسباب هذه المحنة .

(ب) ثم انتقل الحديث إلى تفصيل وقائع المحنة منذ ابتدائها ، وعلى مدى استمرارها في عهد المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، فالمتوكل .

فأما الخليفة المأمون ، فكان من أنشط الخصيات الحاكمة في ميدان تشجيع حرية البحث العلمي ، ومن هنا استغلت فيه هذه النوايا لإدخالها بما هو بعيد عن مرامها ، إذ أن حقيقته هدم في الصميم . لكنها قد زينت له الفكرة ، فانبرى يأخذ بها ، ويبطش بكل من يقف في طريقها ، وفي عهده بدأت هذه المحنة بداية شرسة ، ناقة ، أسكتت كل صوت ، وأطفأت كل ضوء ، إلا نور الحق الذي قيض الله لحمايته الإمام أحمد بن حنبل ، واختصه تعالى بحفظه ، ليلقي من أجله ما لقي ، في زمن خليفة المأمون ( المعتصم ) . الذي تسلم الفكرة من يد عظيمة ، بعد الوصية إليه أن يحرص على إمضاها في مملكته ، وكان في حقيقة أمره ( أي خليفته ) أنه كان خالي الذهن تماماً من معناها إلا أنه إن تراجع عن الماضي فيها ، نمي إلى أسماع الأمة و الجهاز الحاكم أنه يتمرد على دوى صوت تلك الشخصية التي ألف الناس على يديها الإنجازات

الكبرى . فانطلق فيها انطلاق المنفذ الجاد : والذي زاد من شرستها إشراف زعيمها الأول الذي دشنت الفكرة إلى المسلمين على يديه . وهو ابن أبي داود المعتزلى ، بل رأس المعتزلة . حيث قتل من قتل ، وارقد من ارتد ، وعذب من عذب ، ورأس المعارضين هو أحمد بن حنبل ، الذى عذب حتى ظن أنه فارق الحياة ، برغم أن حوله رعوس قيادات فى جيش الخليفة لها وزنها من قومه بنى شيان وقد روى فى وجوه أفرادها الامتعاض ، فما حلت قيود هذا المعارض الأكبر - ابن حنبل - وأخرج من تحت المفرشة التى كانوا يدوسونه من فوقها ، وقد تيقنوا مفارقتة للحياة ، إذا بنور الله لم ينطق به ، وعظم إعادة الكرة مرة أخرى أمام رعوس تلك القيادات ، والجاهير الغفيرة التى أهدقت بقصر الحكم ، عظم على الخليفة بعدما رأى وسمع من الأمة أن يعود إلى ما ليس مقتنعاً منذ البداية بتنكيل الناس به ، وها هو قد يجر عليه عواقب بدت بوادرها بحلول كارثة على حكمه ، ربما كانت فيها نهايته ونهاية أسرته ، ولا أدل على ذلك من رديد قوله : لو لم أجذك فى يد من كان قبلى ما عرضت لك يا أحمد ، فقل كلمة واحدة أجل عنك يدي ، وأحمد يرد بقوله : هات آية من كتاب الله أو حديثاً من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوافق ذلك لأقول به ، وبعد ذلك خرج أحمد بن حنبل وهو أشد تمسكاً بالانتصار للحق ، وبقي طليقاً رغم تصلبه فى المعارضة بالإصرار على مذهب الحق .

ثم جاء عصر الخليفة الواثق وقد صار الإمام أحمد محدثاً طامراً الصيت ، محبباً إلى القلوب ، بالرغم من استمرار الواثق فى الأخذ بتلك المحنة الذى قتل أحمد بن نصر الخزاعى فيها ، وبقي الأمر ست سنوات إلى أن ولى المتوكل .

ولما تولى هذا الأخير انكشف عن المسلمين الغم وزال عنهم كابوس الظلم ، وأصبح الإمام أحمد يحدث الحديث أصحابه - بأول أيام المتوكل - إلا أنه بمحاولة هذا الخليفة التكفير عما ألحقه ثلاثة من خلفاء بنى العباس بهذا الإمام من الأذى والتعذيب له ، والتكفير بتقريبه من سدة السلطة العليا . حيث طلب من الإمام أحمد أن يحدث ابنه - المعتز - مما كان سبباً

في اعتزال الإمام أحمد التدريس في الحديث - صيانة لقدسيته أن نهان  
بإخضاعه لغير أهله وعلى غير سننه .

والخلاصة : أن أحداث هذه المحنة التي استمرت من سنة ٢١٨ هـ إلى  
سنة ٢٣٤ هـ قاسى من وطأتها الإمام أحمد على شخصه مدة ثمانية وعشرين  
شهرًا .

( ج ) وآخر ما تناوله البحث في هذا الفصل هو : نتائج محنة القول  
بخلق القرآن على المجتمع الإسلامى . وعلى شخص الإمام أحمد .

فأولا : نتائجها على المجتمع كان أبرزها :

( أ ) انتصار أهل السنة على خصومهم المعتزلة لعوامل منها :

١ - ظهور الحق على يد هذا البذل من إبدال الله في أرضه - أحمد  
ابن حنبل .

٢ - وانكشاف زيف المعتزلة أمام مقارعة الحجة .

( ب ) أفول نجم الاعتزال ونكبة زعيمه .

وثانيا : نتائج المحنة على شخص الإمام أحمد .

( أ ) بارتفاع منزلته وعلو أمره .

( ب ) وضربه مثلا أعلى للقدوة في التسامح ، ورفض الأخذ بالتقية ،  
بعد أن رأى تهافت الناس على الأخذ بها دون اكتمال شرطها ، فإن أخذ هو  
بها بعد علمه خلوه زمنه ممن بقى ينتصر للحق في الأرض فلا خير في جميعهم .  
فقلد نفسه مسئولية القدوة الحسنة وتحمل الأحوال في سبيلها .

على أنه مع تصميمه ببذل نفسه في سبيل ذلك لم يمارس معه من قبل  
السلطة الحاكمة ما مارس مع غيره من تنجيز إنزال العقاب النهائى بقتله  
بالسيف ، لظهور مؤشرات غامضة لم يتنبه لها كل مؤرخ ، أو محلل لحلفيات  
تلك الأحداث رغم تزعم الإمام أحمد المعارضة ، تراخيا من السلطة الحاكمة  
التي كانت محوطة بقيادات لها وزنها في جيش العباسيين ، وخوفاً من نقمة  
الجماهير الحريصة على سلامة أحمد ، نعم قد حاول الخليفة قتل أحمد بالضرب  
بعد الضرب حتى يقال : مات أثناء المحاكمة لسبب معاندته ، ولذا ضرب  
حتى أيقنوا موته ، إلا أن الأمر تكشف لهم على ما لا يريدون ، وذلك بعد  
الأمر بحل أقياده ، وإخراج جسده جثة هامدة « فيأبى الله إلا أن يتم نوره

ولو كره الكافرون « حيث فوجئوا به أقوى مما كان وأعند فيما بعد ذلك من الزمان ، فترك حراً طليقاً ينتصر لدين الله في أرضه .

وهكذا فما دار في فصلي هذا الباب كله علم ، وعظة ، وإرشاد لما ينبغي أن تكون عليه القلوة الصالحة ، وما هو واجب الدعاة إذا ما أريد النيل من دينهم .

**وفي الباب الثاني :** بعد ازدياد الرغبة بما سمع في المقدمة من احتلال هذا الإمام مكاناً رائعاً في تجديد المناهج ، وإسهامه باختتامه هذا المنهج بصنعيه الموحى بالتجديد له ، ثم ما تجلت عنه أخبار حياته ، وقصة كفاحه ، وموقفه في أحداث المحنة التي صمد فيها صمود الطود الأشم بالباب الأول .

**أقول في هذا الباب** كان لابد أن نشيع الشغف الذي ولده ما سبق من خلال مواقف الإمام وأخباره بمعرفة ما كون في هذا الإمام تلك المزايا الفريدة ، وهل كانت وليدة تنشئة فريدة لم يحظ أحد بتوافرها له ؟ أم كان من قبيل المعجزة الخارقة للعادات ، التي حازها هذا الرجل ؟ فكان لابد أن نكشف لتلك الأسماع المرهقة ما ربي في أحمد تلك المزايا من مكونات علمه ، وما هو المعتقد الذي رسخ في ذهنه .

وجدير بالذكر أن المكونات لعلم هذا الإمام كانت في منتهى الروعة . حيث اطلعنا على ما امتاز به من صفات ، وقدرات استعدادية ، وكسبية . من حافظة قوية خارقة . ونزاهة في عقله ، وإيمانه ، وفقهه ، ثم ما حظى به من التأثير بشيوخ كان لهم الفضل في تربيته وسيرته ، ثم مجيئه في العصر المناسب بما فيه من مجريات وما سبقه من أحداث ، وأخيراً الدراسات التي تلقاها والمدرسة التي تأثر بمنهجها في سيرته ومنهجه ، وقد أفرد لذلك فصل حافل بالروائع من الطرائف العجيبة ، والمواقفات الغريبة . **هذا في الفصل الأول .**

**وفي الفصل الثاني :** من هذا الباب - الثاني - كان الأمر يتطلب رؤية أمثله على صعيد الواقع . تبرز صوراً حية ، تحكي ثمرات ذلك التكوين الفريد المقيم عنه : أنه اكتمل فيه معنى القوة ، والجدية بأجلى صورها . ولم يكن ثمة أصدق من تناول أعظم ما يقاس العبد به في مسلكه . وأوضح ما يقوم مقداره في الاجتهاد إن كان مجتهداً ، وذلك عقيدة المسلم

لربه . التي تكشف منهجه . وقدرته على مراعاة ما شرع في حق العباد .  
ومدى ما حاز من النصوص الكفيلة بإخراجه في ثوبه الناصع . كما جاء  
من السماء .

وهنا اطلعنا على مجمل مذهب الإمام أحمد في أخطر ما دار فيه الخلاف  
من قضايا الإيمان مثل : هل الإيمان غير الإسلام ، أو هو هو ؟ وتعريف  
ما هو الإيمان ، هل يتبعض فيزيد وينقص ، أم لا ؟ وهل يجوز الاستثناء  
في الإيمان ؟ وما يخرج من الإيمان والإسلام ؟ ثم كل ذلك مع مقارنة مذاهب  
بقية الأئمة الأربعة ، ثم تلا ذلك جولة في بعض قضايا الإيمان بصفات  
الباري تعالى ، وبالروية السعيدة ، والعقيدة الصحيحة في صفة الكلام  
عموماً والقرآن خصوصاً ... على ما اتضح بهذا الفصل الأخير من الباب  
الثاني .

واعتباراً من الباب الثالث ، بدأ البحث المتعلق بأصل الموضوع وغرضه .  
وهو المفاتيح لمداخل فقه هذا الإمام - ابن حنبل -

حيث بدىء بالتعرف على منهج الإمام أحمد في فقهه . أى باستعراض  
أصول استنباطات فتاويه الفقهية ، والتي انحصرت في عشرة أصول .  
منها خمسة أصلية أساسية ، وخمسة ملحقة بها ، ورءوس هذه الأصول هي :

١ - النصوص بشرطها - من كتاب ، وسنة ، وما يلتحق بهما وهي  
دلالة الإجماع .

٢ - ما أفتى به الصحابة .

٣ - اختلاف الصحابة - حينما يختلفون بماذا يأخذ .

٤ - الأخذ بالحديث المرسل ، والضعيف من الأخبار - على  
اصطلاحه .

٥ - ثم القياس عند الضرورة .

٦ - الاستحسان .

٧ - الاستصحاب - سواء كان استصحاب الوصف . أو البراءة .

أو حكم الإجماع .

٨ - سد الذرائع - بأقسامها .

٩ - إبطال الحيل - إلا ما خلص من المآثم .

١٠ - ثم المصالح المرسلة .

كل هذا مع معرفة موقف المذاهب في كل واحدة منها .

وفي الباب الرابع : استجلينا طبيعة الفقه الحنبلي بروية انبثاقه عن منهج إمامه الأثرى ، من حيث تأثره بالنزعة السلفية في منهجه ، بحيث خرج هذا الفقه في ثوب جديد ، لم يؤلف مثله في المسلك الفقهي ، وحاولنا استشفاف نكتة امتناع الإمام أحمد عن الفتيا بالرأى إلا للضرورة القصوى ، وكل هذا بالفصل الأول من هذا الباب .

وفي الفصل الثاني منه استجلينا أظهر مزايا هذا الفقه التي انفرد بها عن بقية المذاهب ، فإذا هي : اعتدال المرونة ، واتزان السباحة في مسائله ، وقد حشد لذلك أمثلة حية من واقع الفقه الحنبلي قرابة ثلاثين مثالا ، مما عمت به البلوى من المسائل ، وكذلك انفرد المذهب الحنبلي بالقول بعدم إغلاق باب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية ، ثم انفرد المذهب بالتوسع في قبول الشروط في العقود ، وإجازة بعض العقود بصيغ معلقة ...

وأما الباب الخامس ففيه تعرفنا على مصطلحات الفقه الحنبلي عموماً . سواء ما كان منها للإمام أحمد في الألفاظ المحتملة من كلامه ، التي أفردنا لها قسماً خاصاً ، أو اصطلاحات الأصحاب في ألفاظهم ، أو ما رمزوا إليه في تصانيفهم بنوعى تلك الرموز . بما رمزوا إليه من أسماء المؤلفين ، أو الناقلين عن الإمام أحمد ، وما رمزوا إليه من أسماء أشهر المصنفات في المذهب . وطريقة تناول كل ذلك تنحصر في تجميع تعبيرات الإمام أحمد بكلامه . حيث مسحنا أكثر الأماكن التي نطق بها الإمام فيها من فقهه ، الذي دون عنه مباشرة بلفظه ، وقد أوضحنا نتائج ذلك ، وأما اصطلاحات الأصحاب في ألفاظهم فأحلت مختصرة ، واستوفينا أكثر اصطلاحاتهم في رموزهم بشقيها من أسماء المؤلفين ، أو المؤلفات ، على أنه بسط القول في حشد أسماء من وصلنا علمه من أسماء المؤلفين ، ممن رمزوا إلى اسمه ، أو ما نادوا باسمه صريحاً مختصراً . وأدرجت تحت كل اسم ما ساهم به صاحبه من نشاط علمي - أي ما له من المؤلفات - وما فاتني إن كان فات من أسماء من له إسهام في التأليف إلا ما لم يذكر اسمه أو عمله فيها وقع بيدي من المصادر .

إذ بسط القول في حشد ما علمت من أسمائهم بأكثر من بسط ما علمته من أسماء المؤلفات ، لسبب بسيط هو أن كل تلك المؤلفات لم يرمزوا إلى أسمائها ، مما معه يستنبه على السامع أو القارئ معرفته ، كما هو الحال عند رمزهم إلى أسماء أكثر المصنفين ، ومن جهة أخرى فذكر كل مؤلف يستدعى ذكر مؤلفه بما معه يتعدد ذكر الاسم الواحد أكثر من مرة ، في حين ذكر جميع الأسماء التي لها إسهام فعال في العلم مرة واحدة ، وذكر ما لها من تراث تحت اسم كل واحد لا يستدعى التكرار . ويستثنى من ذلك ما رمزوا إلى اسمه من هذه المصنفات بما يحتاج إلى بيانه في مكان خاص - وهو ما فعلته - وهو قليل بالنسبة لعددتها الضخم .

وكل هذا - على ما أظن - نهج لم أعلم أحداً سبقني إليه بنحوه في المذهب . فمن جهة فيه تمجيد للمآثر في أصحابها ، ومن جهة أخرى فيه تخليد وحفظ للتراث العلمي ، وتعريف الناس عليه مجموعاً في مؤلف واحد وكل هذا بالفصل الأول من هذا الباب .

وأما في الفصل الثاني : فهناك استعرضنا طرق استفادة الأحكام من ألفاظ الفقه الحنبلي ، وإسهامى في هذا يقتصر على جمع ما تشتت منه وتنسيقه مع عزو كل قول فيه إلى صاحبه ، وأين قاله من كتبه . . . .

وفي الباب السادس : بينت طريقة تلقى الفقه الحنبلي عن إمامه ، وطريقة نقله إلى الناس .

وقد مهد لذلك باستيضاح ما أثير حول نقل الفقه الحنبلي من غبار ، حيث شرحت طريقة تلقيه في الفصل الأول : وعلاقتها بتعدد الروايات في الفقه الحنبلي ، وذلك ببيان صفة الروايات الواردة عن الإمام أحمد ، وتأثير تعددها في فقهه ، وبيان أسباب تعدد تلك الروايات ، هذا في الفصل الأول .

وفي الفصل الثاني بينت طريقة الأصحاب في نقل الفقه الحنبلي ، وألفاظهم فيه ، حيث بينت ثمة صفة الأوجه ، والاحتمالات الواردة عنهم ، ثم محاذير النقل . والعزو في التأليف في المذهب .

وفي الباب الأخير : استعرضنا قصة تدوين الفقه الحنبلي . ومعرفة مشاهير مدونه البالغ عددهم ١١٨ ناقلا عن أحمد .

في الفصل الأول : تمت فذلكة ما روى عن الإمام أحمد من النهي عن كتابة فتاويه .

وفي الفصل الذي بعده : تمت معرفة تدوين فتاوى أحمد عنه مباشرة . وأنها من وجوه عدة منها :

١ - إملأ الإمام أحمد مسأله الفقهية على أصحابه .

٢ - وكتبه للبعض بنفسه .

٣ - وعرض البعض عليه ما كتبوه عنه ، وإقراره لهم .

٤ - وممارسة أكثرهم الكتابة عنه على مشهد منه ومرأى .

وفي الفصل الذي بعده : استعرضت أسماء مشاهير مدوني فقه الإمام . وقد ظهرت نتائج ذلك التدوين بتعدد وجوه حيث بلغت إحصائية مادون عن أحمد في أجزاء أكثر من ١٦٨ جزءاً : وإحصائية أسماء من صنف ورتب على الأبواب عنه فبلغوا سبعة ، وأما من دون مجرد مسائل على تفاوت بينهم في كثرتها بما بلغ ٤٠٠٠ مسألة ، أو قلتها بما زاد عن ثلاث مسائل فزاد عددهم على ٩٠ رجلاً ، وقد وقع بيدي بعض ما دون من ذلك عن أحمد .

وأما في الفصل الأخير من الباب السابع هذا : فحاولت النظر في تاريخ انتشار المذهب الحنبلي عبر الزمن ، وميزة التمدد به ، وأسباب كثرة أتباع المذهب بمصدر نشأته، وقلتهم بآخرة ، كل ذلك في ضوء الوقائع التاريخية من أوثق مصادره ، وحين أجعل ذلك خاتمة المطاف عبر أهم جوانب الفقه الحنبلي ، أرجو أن أكون قد بذلت جهدي في تجلية أهم تلك الجوانب سواء من جهة كيفية وصول الفقه الإسلامي إلى أحمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن طريق طبقات الفقهاء ، وكيفية إسهامه هو في التشريع ، أو من جهة أخبار سيرة هذا الإمام ، وما دار في حياته ، وماذا لقي في هذا السبيل ، أو مكونات علمه ، ومذهبه في الاعتقاد ، أو منهجه



في فقهه : واصطلاحات فقهه ، أو طبيعته وأظهر مزاياه ، أو كيفية تلقيه  
عنه ونقله ، أو قصة تدوين هذا الفقه ، وأشهر من دونه عنه ، مع الإطلاع  
على تاريخ انتشاره عبر الزمن ، وحين أفرغ من ذلك أضرع إلى الله العلي  
القدير أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يدخره لي في جنات النعيم ،  
وأن ينفع به مطالعه الكريم إنه سميع مجيب ، وآخر دعوانا إن الحمد لله  
رب العالمين .

الفقير إلى عفو ربه وغفرانه

المؤلف : د . سالم علي الثقفي

تم الفراغ منه عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

\*\*\*

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## الفهارس العامة

- ١ - فهرس المراجع المستخرجة بالمؤلف ..... ٤٥٥
- ٢ - فهرس الأعلام (مرتبة على حروف المعجم) ..... ٤٧١
- (١) أعلام الصحابة رضي الله عنهم ..... ٤٧٣
- (٢) فهرس الأعلام الباقين ..... ٤٧٧
- (٣) فهرس الكنى والألقاب ..... ٥٣٧
- ٣ - فهرس أسماء الكتب المؤلفة من قبل أصحاب المذهب  
الحنبلي عبر الزمان (مرتبة على الحروف) .. ٥٨٣
- ٤ - فهرس مواضيع الجزء الثاني ..... ٦٧٥
- ٥ - سرد أسماء ذوى الصانيف مثالية (ومرتبة) ... ٦٧٩
- ٦ - ما روى إليه من أسماء المؤلفات بمرور مبرمة .... ٧١١

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## ١ - فهرس المراجع المستخدمة في إخراج هذا المؤلف

### القرآن الكريم وتفسيره :

١ - القرآن الكريم .

٢ - تفسير القرطبي / للحافظ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .  
الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية بدار الكتاب العربي للطباعة  
والنشر سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .  
طبع بدار ومطابع الشعب .

### الحديث وشروحه ومصطلحه :

٤ - الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث / للحافظ محمد بن إسماعيل  
ابن كثير ، طبع بمطبعة محمد علي صبيح - الثالثة .

٥ - الجامع لعلوم الإمام أحمد ( مجلد ، المسند منه لأبي بكر أحمد بن هارون  
الخلال ) نسخة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني ، عن نسخة دار  
الكتب عن المخطوطة التي بمكتبة الشيخ عبد الرزاق حمزة بمكة المكرمة .

٦ - الحديث والمحدثون : للشيخ محمد بن محمد أبي زهو .  
الطبعة الأولى - بمطبعة مصر سنة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م .

٧ - السنة قبل التدوين / للسيد محمد عجاج الخطيب .  
طبع بمطبعة أحمد نجيم سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

٨ - المحدث الفاصل بين الراوى والواعى / للقاضى الحسن بن عبد الرحمن  
الرامهرمزي نشرته دار الفكر - بالتصوير - سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

٩ - المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد / للحافظ شمس الدين بن الجزرى  
مطبوع - ضمن طلائع المسند بمقدمه - الطبعة الثالثة بدار المعارف  
سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

١٠ - القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد / للحافظ أحمد بن حجر  
العسقلاني الطبعة الأولى .

- ١١ - المستدرک علی الصحیحین / للحافظ الحاکم .  
طبع بمطبعة النهضة بالرياض .
- ١٢ - الموطأ / للإمام مالك بن أنس - طبعة الحلبي سنة ١٣٤٩ هـ .
- ١٣ - تأويل مختلف الحديث / تأليف الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة .  
طبع بدار الجليل بيروت سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٤ - تلخيص الخبير تخريج أحاديث الرافعي الكبير / للحافظ بن حجر العسقلاني . نشره عبد الله هاشم اليماني سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٥ - جامع الأصول من أحاديث الرسول للإمام أبي السعادات بن الأثير الجزري طبع بمطبعة السنة المحمدية - الطبعة الأولى - سنة ١٣٦٨ هـ سنة ١٩٤٩ م .
- ١٦ - خصائص المسند - يعنى مسند الإمام أحمد / للحافظ أبي موسى المديني - مطبوع ضمن طلائع المسند - الطبعة الثالثة بدار المعارف بمصر سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ١٧ - رسالة بقي بن مخلد / للحافظ بقي بن مخلد .  
طبع - على هامش جوامع السيرة لابن حزم بدار المعارف بمصر .
- ١٨ - سنن أبي داود بشرحه عون المعبود / لابن قيم الجوزية الطبعة الثانية نشر الملتقى سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ١٩ - سنن الدارمي / للحافظ أبي محمد الدارمي / نشره عبد الله هاشم اليماني سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ٢٠ - سنن النسائي ( المحتبى ) للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي طبع البابي الحلبي الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .
- ٢١ - صحيح البخاري / للإمام محمد بن إسماعيل البخاري .  
مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ .
- ٢٢ - صحيح مسلم / للإمام مسلم بن الحجاج .  
طبع الحلبي الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- ٢٣ - شرح السنة للبخاري الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود البخاري الطبعة الأولى - منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

- ٢٤ - شرح النووى على مسلم / للإمام يحيى بن شرف النووى .  
 طبع بمطبعة الشعب سنة ١٣٩٠ هـ .
- ٢٥ - شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد / للمحافظ محمد بن إسماعيل الأمير  
 الصنعاني طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة .
- ٢٦ - فتح البارى شرح صحيح البخارى / للمحافظ بن حجر العسقلاني طبع  
 بالسلفية بالقاهرة .
- ٢٧ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث / للشيخ محمد جمال الدين  
 القاسمي .  
 الطبعة الثانية بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .
- ٢٨ - كتاب الزهد / للإمام أحمد بن حنبل .  
 مصور عن المخطوطة رقم ١١٣١ بالمكتبة الظاهرية ومجموع ١١٥ .
- ٢٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل .  
 الجزء رقم ١ . ٢ طبع بدار المعارف - الثالثة - سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م  
 وما تبقى منه الطبعة الميمنية .
- ٣٠ - مصنف ابن أبي شيبة / للإمام أبي بكر بن أبي شيبة .  
 مخطوط بمكتبة الحرم الشريف بمكة المكرمة .
- ٣١ - معرفة علوم الحديث / للمحافظ الحاكم .  
 نشر المكتب التجاري - بيروت .
- ٣٢ - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث / للمحافظ عثمان بن الصلاح منشورات  
 دار الحكمة - دمشق - سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٣٣ - نصب الراية تخريج أحاديث الهداية / لجمال الدين الزيلعي .  
 الطبعة الأولى - بمطبعة دار المأمون سنة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م .
- ٣٤ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار / لمحمد بن علي الشوكاني .  
 الطبعة الأخيرة بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٨٠ هـ .
- العقائد والفرق والمذاهب :
- ٣٥ - الاعتصام / للإمام الشاطبي .  
 مطابع شركة الإعلانات بالقاهرة .

- ٣٦ - الاقتصاد في الاعتقاد للشيخ أبي حامد الغزالي .  
 طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- ٣٧ - الرد على من يقول القرآن مخلوق / لأبي بكر سليمان النجاد ، مصور  
 عن المخطوطة مجموع رقم ١٧ بالمكتبة الظاهرية .
- ٣٨ - الرسالة التدمرية / لشيخ الإسلام ابن تيمية .  
 الطبعة الثانية مطبعة السنة المحمدية - ضمن مجموعة النفائس -  
 سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٣٩ - الشريعة / للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري .  
 مطبعة السنة المحمدية - الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ٤٠ - الصواعق المنزلة / لابن قيم الجوزية .  
 طبع بمكة سنة ١٣٤٨ هـ .
- ٤١ - العقائد النسفية / بشرح التفتازاني .  
 عن طبعة سنة ١٣٢٦ هـ أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد .
- ٤٢ - المعتزلة / لزهدي حسن جار الله .  
 طبع بمطبعة مصر بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
- ٤٣ - الفتوى الحموية الكبرى / لشيخ الإسلام ابن تيمية .  
 الطبعة الثانية - ضمن مجموعة النفائس - مطبعة السنة المحمدية  
 سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٤٤ - بغية المرتاد / لشيخ الإسلام ابن تيمية .  
 طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٩ هـ .
- ٤٥ - تأنيب الخطيب / للشيخ محمد زاهد الكوثري .  
 الطبعة الأولى سنة ١٣٦١ هـ .
- ٤٦ - شرح العقيدة الطحاوية / من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق  
 الطبعة الثالثة .
- ٤٧ - عقائد السلف / لمجموعة من الأئمة .  
 ( أ ) الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل .



- (ب) نخلق أفعال العباد للبخارى .
- (ج) الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية . . . لعبد الله بن قتيبة .
- (د) رد الإمام الدارمى على المريسى .
- نشر منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١ م .
- ٤٨ - عقيدة أهل السنة والجماعة / تأليف الإمام أحمد بن حنبل - طبع -  
ضمن مجموعة شذرات البلاتين - بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة  
سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٠ م .
- ٤٩ - كتاب الإيمان / للقاضى أبى يعلى الفراء . مصور على المخطوطة  
رقم مجموع ٤٢ بالمكتبة الظاهرية .
- ٥٠ - كتاب السنة / تأليف الإمام أحمد بن حنبل .  
برواية الرافعى - مطبوع - ضمن شذرات البلاتين - بمطبعة السنة  
المحمدية سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .
- وبرواية الأندارانى - مطبوع بترجمته بكتاب طبقات الحنابلة للقاضى  
أبى يعلى الشهيد ٢٩٥ / ١ .
- ٥١ - كتاب الفصل فى المال والأهواء والنحل / للإمام على بن حزم الظاهرى
- ٥٢ - وبهامشه كتاب الملل والنحل / للشهرستانى .  
أعيد طبعه بالأوفست بمكتبة المثنى - بغداد .
- ٥٣ - كتاب المعتمد فى أصول الدين / للقاضى أبى يعلى الفراء الحنبلى .  
مصور عن المخطوطة رقم ٢٩٥٤ بالمكتبة الظاهرية .
- ٥٤ - كتاب نهاية الإقدام فى علم الكلام / للشيخ عبد الكريم الشهرستانى .  
مصور عن طبعة أكسفورد سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٥٥ - مختصر شعب الإيمان للبيهقى / لأبى جعفر عمر القزوينى .  
طبع بالمطبعة المنيرية سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٥٦ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / للشيخ أبى الحسن الأشعرى  
الطبعة الثانية بمطبعة السعادة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٥٧ - وصية الإمام أبى حنيفة إلى أصحابه .

مطبوعة ضمن الطبقات السنية في تراجم الحنمية - بدار التراث  
سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

الفقه وأصوله وتاريخه :

- ٥٨ - اختلاف الفقهاء / للإمام ابن جرير الطبري .  
عن الطبعة الثانية عشرة محمد أمين دميح - بيروت .
- ٥٩ - إرشاد الفحول في علم الأصول / للعلامة محمد بن علي الشوكاني .  
طبع بمطبعة الحلبي - الأولى - سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٦٠ - أصول السرخسي / لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي .  
طبع دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - بالأوفست .
- ٦١ - الاجتهاد ومدى حاجتنا إليه / د . محمد موسى توانا الأفغاني .  
طبع بمطبعة المدني سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٦٢ - الإحكام في أصول الأحكام / للإمام ابن حزم الظاهري .  
طبع بمطبعة العاصمة - الإمام - بالقاهرة سنة ١٣٨٠ هـ .
- ٦٣ - الإحكام في أصول الأحكام - لسيف الدين الآمدي المطبوع -  
سنة ١٣٨٧ هـ .
- ٦٤ - الأم - تأليف الإمام محمد بن إدريس الشافعي .  
الطبعة الأولى - بالمطبعة الفنية المتحدة سنة ١٣٨١ هـ .
- ٦٥ - الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء / لأبي عمر يوسف بن عبد البر .  
طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .
- ٦٦ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف في المذهب الحنبلي / لعل  
ابن سليمان المرداوي . طبع بمطبعة السنة المحمدية - الطبعة الأولى  
سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- ٦٧ - التحرير / لابن الهمام الحنفي .  
طبعة الحلبي بالقاهرة .
- ٦٨ - التمهيد - في أصول الفقه الحنبلي - لأبي الخطاب الكلوثاني .  
مصور عن المخطوطة رقم ٢٠٨٠١ عن العمرية بالمكتبة الظاهرية .

- ٦٩ - الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض للسيوطي / مخطوطة بمكتبة الأزهر رقم ١٨٥٦ بالقاهرة .
- ٧٠ - الرسالة في الأصول / للإمام محمد بن إدريس الشافعي .  
الطبعة الأولى بمطبعة الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ .
- ٧١ - الروايتين والوجهين / للقاضي أبي يعلى الفراء .  
صورة عن المخطوطة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- ٧٢ - العدة في أصول الفقه الحنبلي للقاضي أبي يعلى الفراء - صورة من المخطوطة رقم ٧٦ أصول بدار الكتب عن طريق معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- ٧٣ - الفروع - الجزء الأول - / الشيخ محمد بن مفلح الحنبلي .
- ٧٤ - وعلى هامشه : تصحيح الفروع / للمرداوي .  
طبع بمطبعة دار مصر للطباعة سنة ١٣٧٩ هـ .
- ٧٥ - الفروق / للعلامة شهاب الدين الصنهاجي القرافي المالكي - صورته بالأوفست دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
- ٧٦ - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي / لمحمد بن الحسن الحجوى الثعالبي . طبع بالرباط وفاس بالمغرب سنة ١٣٤٥ هـ .
- ٧٧ - القواعد النورانية / لشيخ الإسلام ابن تيمية .  
الطبعة الأولى بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- ٧٨ - القواعد في الفقه الإسلامي / للعلامة ابن رجب الحنبلي .  
الطبعة الأولى نشر مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٧٩ - القواعد والفوائد الأصولية / للشيخ علي بن عباس البعلبي الحنبلي .  
طبع بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٥ هـ .
- ٨٠ - المجموع شرح المذهب نسخة كاملة / للإمام النووي والمكملين لشرحه .  
طبع بمطبعة الإمام - العاصمة - الطبعة الأخيرة .
- ٨١ - المحرر في الفقه الحنبلي - للشيخ مجد الدين أبي البركات بن تيمية .  
ومعه النكت والفوائد السنية على المحرر لابن مفلح .  
طبع بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٩ هـ .

- ٨٢ - المدخل إلى أصول الفقه المالكي / تأليف محمد عبد الغني الباجقني  
طبع الطبعة الأولى بدار لبنان سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
- ٨٣ - المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل / للشيخ عبد القادر بن بدران .  
طبع بمطبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر .
- ٨٤ - المدخل الفقهي العام / للسيد مصطفى الزرقا .  
طبع بدار الفكر بيروت سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ٨٥ - المدونة الكبرى في الفقه المالكي / جمع سحنون عن الإمام مالك .  
مصورة بالأوفست عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة .
- ٨٦ - المستصفي / للشيخ أبي حامد الغزالي .  
طبع بمطبعة بولاق سنة ١٣٢٢ هـ الطبعة الأولى .
- ٨٧ - وبهامشه فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للبهاري / تأليف عبد العلي الأنصاري - وهو مصور بالأوفست تلك الطبعة المذكورة .
- ٨٨ - المسودة / لآل تسمية الثلاثة المحمد ، وتقي الدين ، وعبد الحليم طبع  
بمطبعة المدني سنة ١٣٨٤ هـ .
- ٨٩ - الموافقات في أصول الأحكام / لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي .  
طبع الطبعة الرابعة بمطبعة المدني .
- ٩٠ - المغني / للشيخ موفق الدين بن قدامة .
- ٩١ - وعلى حاشيته / الشرح الكبير / تأليف شمس الدين عبد الرحمن بن أبي  
عمر المقدسي - عن الطبعة الأولى بمطبعة المنار . طبعته بالأوفست  
المكتبة السلفية بالمدينة ، والمؤيد بالطائف .
- ٩٢ - الواضح - في الأصول الحنبلي - لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي  
مصور عن مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق . الجزء الأول برقم ٢٨٧٢  
أصول والثاني برقم ٢٨٧٣ أصول .
- ٩٣ - بدائع الصنائع في الفقه الحنفي / للشيخ علاء الدين أبي بكر بن مسعود  
الكاساني طبع بمطبعة الإمام - المعروفة مطبعة العاصمة - الطبعة  
الجديدة .

- ٩٤ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد / للقاضي محمد بن أحمد بن رشد الحفيد -  
طبع بالتصوير عن طبعة الخانجي .
- ٩٥ - تاريخ التشريع الإسلامي / للشيخ محمد الحضري بيلك .  
الطبعة السادسة بمطبعة السعادة سنة ١٩٦٤ م .
- ٩٦ - تأسيس النظر / للعلامة عبيد الله بن عمر الدبوسي الحنفي .  
طبع بمطبعة الإمام بالقاهرة .
- ٩٧ - حصول المأمول من علم الأصول / لمحمد صديق حسن خان ( ملك  
هوبال ) . طبع بمطبعة مصطفى محمد سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
- ٩٨ - رسالة للإمام أحمد / رواية عبدوس العطار - أحد أصحابه - عن  
المخطوطة رقم ٢ بالمكتبة الظاهرية مصورة .
- ٩٩ - روضة الناظر في الأصول الحنبلي / لموفق الدين بن قدامة .  
طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ .
- ١٠٠ - زاد المعاد في هدى خير العباد / للعلامة ابن القيم الحنبلي .  
طبع المطبعة المصرية ومكتبتها سنة ١٩٢٤ م .
- ١٠١ - شرح الأسنوى على المنهاج للبيضاوي بشرح البدخشى .  
طبع بمطبعة محمد علي صبيح سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٠٢ - شرح التوضيح على التنقيح لعبد الله بن مسعود .  
وعليه التلويح / للتفتازاني .  
طبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ .
- ١٠٣ - شرح الكوكب المنير مختصر التحرير / لأبي البقاء محمد الفتوحى  
طبع بمطبعة السنة المحمدية - الطبعة الأولى - سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
- ١٠٤ - شرح غاية المنتهى / لمصطفى السيوطى - من المقدمة فقط .
- ١٠٥ - شفاء الغليل في بيان الشبه والخيل ومسائل التعليل / لحجة الإسلام  
الغزالي . طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ  
سنة ١٩٧١ م .

- ١٠٦ - صحة أصول أهل المدينة / لشيخ الإسلام ابن تيمية .  
 طبع بمطبعة الإمام بالقاهرة .
- ١٠٧ - صفة الفتوى والمفتى والمستفتى / تأليف أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي  
 من منشورات المكتب الإسلامي للطبعة الأولى سنة ١٣٨٠ هـ .
- ١٠٨ - فجر الإسلام / لأحمد أمين .  
 الطبعة العاشرة بدار الكتاب لبنان سنة ١٩٦٩ م .
- ١٠٩ - فصول البدائع في أصول الشرائع / تأليف محمد بن حمزة الفناري .  
 طبع بمطبعة شيخ يحيى أفندي بتركيا .
- ١١٠ - كشف الأسرار على أصول البردوي / لعلاء الدين عبد العزيز البخاري  
 طبع بالأوفست بدار الكتاب العربي سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ١١١ - مجموع فتاوى ابن تيمية / لشيخ الإسلام ابن تيمية .  
 طبع بمطابع الرياض طبعة أولى سنة ١٣٨٢ هـ .
- ١١٢ - مختصر المنتهى في الأصول / للعلامة الأصولي عثمان بن عمر بن الحاجب  
 المالكي .
- ١١٣ - وعليه شرح عضد الدين عبد الرحمن الأنجي .  
 طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق .
- ١١٤ - مسائل أبي القاسم البغوي / لعبد الله بن محمد عن الإمام أحمد .  
 صورة عن المخطوطة رقم مجموع ٨٣ بالمكتبة الظاهرية .
- ١١٥ - مسائل أبي داود للإمام أحمد / جمع وتصنيف الخافظ أبي داود  
 السجستاني / بالأوفست عن الطبعة الأولى بمطبعة المنار سنة ١٣٥٣ هـ .
- ١١٦ - مسائل عبد الله / لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل .  
 صورة عن المخطوطة رقم ٢ فقه حنبل بالمكتبة الظاهرية .
- ١١٧ - مغنى ذوى الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام / ليوسف  
 ابن عبد الهادي الحنبلي . طبع بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة  
 سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ١١٨ - منح الشفا الشافيات في شرح المفردات / للشيخ منصور البهوتي .  
 طبع بالمطبعة السلفية ومكبتها بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

- ١١٩ - نظرية العقد / لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية .  
الطبعة الأولى بمطابع الرياض سنة ١٣٨٢ هـ .
- ١٢٠ - نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامى / لشيخ على حسن عبد القادر .  
طبع بمطبعة السعادة - الثالثة - سنة ١٣٦٩ هـ .
- التاريخ والسيرة والتراجم :**
- ١٢١ - ابن حنبل - حياته وعصره وآراؤه وفقهه - لشيخ محمد أبى زهرة .  
طبع ونشر دار الفكر العربى بدار الحماى للطباعة .
- ١٢٢ - أبو حنيفة / تأليف الشيخ محمد أبى زهرة .  
طبع دار الفكر العربى .
- ١٢٣ - أحمد بن حنبل والمحنة / للمستشرق الأمريكى ولتر فلفيل باتون .  
طبع ونشر دار الهلال سنة ١٣٧٧ هـ .
- ١٢٤ - أصحاب ابن حنبل / لأبى بكر الحلال .  
صورة للمخطوطة - قطعة منها - رقم ٣٨٣٢ مجاميع بالمكتبة الظاهرية
- ١٢٥ - الإصابة فى أسماء الصحابة / للحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانى .  
طبع بمطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ .
- ١٢٦ - الأعلام / لخير الدين الزركلى .  
الطبعة الثانية .
- ١٢٧ - الأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل / لخير الدين العليمى .  
طبع فى سنة ١٩٧٣ م توزيع دار الجيل .
- ١٢٨ - التاريخ الكبير للبخارى / للإمام محمد بن إسماعيل البخارى .  
الطبعة الثانية بدائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .
- ١٢٩ - الجرح والتعديل / لعبد الرحمن بن أبى حاتم .  
بالأوفست عن طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٧١ هـ .
- ١٣٠ - السحب الوابلة على ضرائع الحنابلة / لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدى  
نسخة مصورة عن نسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

- ١٣١ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية/ للمولى تقي الدين عبد القادر التميمي الداري .
- نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ١٣٢ - العبر في خبر من غير / لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي .  
طبع بالكويت سنة ١٩٦٠ - ١٩٦٦ م .
- ١٣٣ - الفهرست / لابن النديم .  
طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ .
- ١٣٤ - الكامل في التاريخ / للمؤرخ الكبير ابن الأثير الجزري .  
مصور عن الطبعة الثانية سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٣٥ - المنتظم في تاريخ الملوک والأئم / للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي .  
بالأوفست عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٧ هـ .
- ١٣٦ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد / لخير الدين العليمي .  
طبع بمطبعة المدني - الجزاين الأولين فقط - سنة ١٣٨٣ هـ .
- ١٣٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / لابن تغري بردي .  
نشر بالأوفست عن طبعة دار الكتب .
- ١٣٨ - تاج التراجم - في طبقات الحنفية للشيخ أبي المعدل بن قطلوبغا .  
مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٢ م .
- ١٣٩ - تاريخ الإسلام - ترجمة الإمام أحمد المنقولة منه بطلائع المسند -  
للذهبي . الطبعة الثالثة بدار المعارف سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٥٩ م .
- ١٤٠ - تاريخ الخلفاء / لجلال الدين السيوطي .  
الطبعة الرابعة - بالفجالة الجديدة سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٤١ - تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك / للإمام أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري .  
طبع بدار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٤٢ - تاريخ الموصل / للشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي المتوفى  
سنة ٣٣٤ هـ . طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .



- ١٤٣ - تاريخ بغداد / لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي .  
 طبع بالأوفست نشرته دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٤٤ - تاريخ المذاهب الإسلامية / للشيخ محمد أبي زهرة .  
 طبع ونشر دار الفكر العربي .
- ١٤٥ - تاريخ اليعقوبي / للمؤرخ القديم أحمد اليعقوبي .  
 طبع لندن سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨١ م .
- ١٤٦ - تاريخ واسط / تأليف أسلم بن سهل الرزاز المعروف ببغشل المتوفى  
 سنة ٢٩٢ هـ . طبع بمطبعة المعارف - ببغداد سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٤٧ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / للحافظ بن حجر العسقلاني .  
 طبع المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر .
- ١٤٨ - تذكرة الحفاظ / لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي .  
 الطبعة الثالثة بدائرة المعارف بحيدر إباد سنة ١٣٧٥ هـ .
- ١٤٩ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك / للقاضي عياض بن موسى .  
 نشر دار مكتبة الحياة ببيروت والفكر بليبيا سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٥٠ - تهذيب الكمال / لأبي الحجاج يوسف المزني .  
 مخطوطة مصورة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة .
- ١٥١ - تهذيب التهذيب / للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني .  
 بالأوفست عن الطبعة الأولى بحيدر إباد الدكن .
- ١٥٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / للحافظ أبي نعيم الأصبهاني .  
 طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- ١٥٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / المالكي لابن فرحون  
 طبع بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ .
- ١٥٤ - رسالة صالح عن حياة أبيه الإمام أحمد .  
 منشور ضمن كتاب أحمد بن محنة الدين والدنيا الطبعة الأولى  
 سنة ١٣٨٠ هـ .
- ١٥٥ - شجرة النور الزكية طبقات المالكية / لمحمد بن محمد مخلوف ،  
 بالأوفست عن الطبعة الأولى السلفية سنة ١٣٤٩ هـ .

- ١٥٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب / للمؤرخ الفقيه عبد الحى ابن العماد الحنبلى . طبع بالأوفست ونشره المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٥٧ - صفة الصفوة / للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى . الطبعة الأولى بمطبعة الأصيل بحلب سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٥٨ - طبقات الحفاظ / لجلال الدين عن الرحمن السيوطى . الطبعة الأولى بمطبعة الاستقلال الكبرى سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ١٥٩ - طبقات الحنابلة / للقاضى أبى الحسين محمد بن محمد بن أبى يعلى المعروف بالشهيد . طبع بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ١٦٠ - طبقات الشافعية الكبرى / لتاج الدين عبد الوهاب بن على السبكى . الطبعة الأولى بمطبعة البابى الحلبي سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- ١٦١ - طبقات الفقهاء / لأبى إسحاق الشيرازى . نشر دار الرائد العربى سنة ١٩٧٠ م .
- ١٦٢ - طبقات المفسرين / للحافظ شمس الدين الداودى . طبع بمطبعة الاستقلال الكبرى سنة ١٣٩٢ هـ .
- ١٦٣ - عيون الأخبار / لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣ م .
- ١٦٤ - كتاب الذيل على طبقات الحنابلة / للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن ابن رجب ، وعلى ذيله بغية الوعاة للسيوطى . طبع بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .
- ١٦٥ - كتاب الطبقات / للمحدث أبى عمرو خليفة بن خياط العصفري . طبع بمطبعة العائى - ببغداد سنة ١٣٨٧ هـ .
- ١٦٦ - كتاب دول الإسلام / للحافظ شمس الدين الذهبي . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ م .
- ١٦٧ - مالك / للشيخ محمد أبى زهرة . طبع دار الفكر العربى .

١٦٨ - مالك / لأمين الحولى .

طبع بمطبعة الحلبي .

١٦٩ - محنة أبي عبد الله - الإمام أحمد بن حنبل - لابن عمه حنبل بن إسحاق ابن حنبل .

مصور عن المخطوطة بالمكتبة الظاهرية رقم مجموع ٤٨ .

١٧٠ - مروج الذهب ومعادن الجوهر / لأبي الحسين المسعودي .

طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

١٧١ - مشاهير علماء نجد / لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ .  
الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤ هـ .

١٧٢ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة / لطاش كبرى زادة .

طبع بمطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة .

١٧٣ - مقدمة ابن خلدون / للعلامة ابن خلدون .

طبعة أخيرة يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

١٧٤ - مناقب الإمام أحمد / للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي .  
طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ .

١٧٥ - مناقب الشافعي / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

الطبعة الأولى بدار النصر للطباعة بالقاهرة سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

١٧٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للحافظ شمس الدين الذهبي .

طبع بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٨٢ هـ .

١٧٧ - نظرة تاريخية في حدوث المذاهب وانتشارها / لأحمد تيمور باشا .

طبع بمطابع سجل العرب سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

١٧٨ - وفيات الأعيان / لأحمد بن محمد بن خلكان .

الطبعة الأولى بمطبعة السعادة سنة ١٣٦٧ هـ .

كتب عامة ومواعظ :

١٧٩ - إعلام الموقعين عن رب العالمين / للعلامة ابن قيم الجوزية .

نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

١٨٠ - الآداب الشرعية والمنح المرعية / تأليف الفقيه محمد بن مفلح الحنبلي

نشر دار العلم للجميع ببيروت بالأوفست .

١٨١ - التراتيب الإدارية نظام الحكومة النبوية / لعبد المحي الكتاني .  
نشر حسن جعنا بواسطة محمد دمج بيروت .

١٨٢ - جامع بيان العلم وفضله / للحافظ يوسف بن عبد البر النمري .  
نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة للنمينا .

١٨٣ - حجة الله البالغة / لشاه ولي الله الدهلوي  
طبع بمطبعة الاستقلال الكبرى .

١٨٤ - دائرة المعارف الإسلامية / لمجموعة من المستشرقين .  
ترجمة إلى العربية :

محمد ثابت الفلبي

أحمد السناوي

إبراهيم زكي

وعبد الحميد

العدد الأول سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م

١٨٥ - كشف الظنون / لمصطفى عبد الله الشهير بكتاب الجلي .  
الطبعة الثالثة - بطهران - سنة ١٣٧٨ هـ .

\* \* \*

## ٢ - فهرس الأعلام (مرتبة على حروف المعجم)

- (أ) أعلام الصحابة رضي الله عنهم ..... ٤٧٢  
(ب) فهرس الأعلام الباقين ..... ٤٧٧  
(ج) فهرس الكنى والألقاب ..... ٥٣٧

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## (أ) أسماء الصحابة

- أبي بن كعب : ج ١ ص ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧٥ ، ٤٥١ .  
 أنس بن مالك : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٦ ، ٢٥٧ ، ج ٢ ص ٣٧٩ .  
 ثوبان : ج ١ - ص ٤٤٥ ، ج ٢ ص ٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ .  
 جابر بن عبد الله : ج ١ ص ٣١ ، ٣٢ ، ٦٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ،  
 ٥١٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ .  
 جرير بن عبد الله البجلي : ج ١ ص ٢٥٧ .  
 جميل بن عطية الصحابي : ج ١ ص ٦٤ .  
 جندب البجلي : ج ١ ص ٦٥ .  
 الحسين بن علي : ج ١ ص ٤٦ .  
 حذيفة بن ايمان : ج ١ ص ٣٣ .  
 خالد بن الوليد : ج ٢ ص ١٦٦ .  
 رافع : ج ٢ ص ٣٧٨ .  
 ركانة : ج ١ ص ٤٧٨ .  
 الزبير : ج ١ ص ٣١ ، ج ٢ ص ٣٤٤ ، ٣٨١ .  
 زيد بن ثابت : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٤١٩ .  
 سعد : ج ١ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .  
 سعد بن أبي وقاص : ج ١ ص ٣١ ، ٤٦ ، ٤٦٤ ، ٥١٩ ، ج ٢ ص ٣٨١ .  
 سلمان الفارسي : ج ١ ص ٣١ .  
 سمرة بن جندب : ج ١ ص ٦٥ .  
 سهل بن حنيف : ج ١ ص ٤١٩ .  
 صفوان بن أمية : ج ١ ص ٤٩٨ .  
 صفوان بن عسال : ج ١ ص ٤٤٢ .  
 صهيب : ج ١ ص ٤٥٤ ، ٥١٨ .  
 طلحة : ج ١ ص ٣١ ، ٦٥ ، ج ٢ ص ٣٤٤ ، ٣٨١ .  
 عبادة بن الصامت : ج ١ ص ٣١ ، ٣٣ .  
 عبد الرحمن بن سمرة : ج ١ ص ٦٥ .

- عبد الرحمن بن عوف : ج ١ ص ٣١ ، ٣٣ ، ٢٥٨ . ج ٢ ص ٣٨١ .
- عبد الله بن أنس بن مالك : ج ١ ص ٦٦ .
- عبد الله بن الحارث الكرار : ج ١ ص ٦٦ .
- عبد الله بن الزبير : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٤ .
- عبد الله بن زيد : ج ٢ ص ٣٢٧ .
- عبد الله بن عمرو بن العاص : ج ١ ص ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ . ج ٢ ص ٣٧٥ .
- عبد الله بن مسعود : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ : ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٢٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٥١٨ . ج ٢ ص ٣٣ ، ٣٣١ ، ٣٧٤ .
- عثمان بن عفان : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٥١٨ . ج ٢ ص ٣٨١ : ٣٨٣ .
- عقبة بن عامر الجهني : ج ١ ص ٤٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٦ .
- علي بن أبي طالب : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ١٨٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٨٨ . ج ٢ ص ٣٣ ، ٨٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ .
- عمار بن ياسر : ج ١ ص ٣٣ ، ٤٦ ، ٢٥٦ ، ٤٤٦ .
- عمر بن الخطاب : ج ١ ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ .
- ٤١٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٨ .
- ج ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٣٩١ .
- عمران بن حصين : ج ١ ص ٣١ ، ٦٥ ، ٢٢٩ .
- عمرو بن تغلب : ج ١ ص ٦٥ .
- محمد بن مسلمة الأنصاري : ج ١ ص ٥١٩ .
- معاذ بن جبل : ج ١ ص ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٩ .
- ٤٧٥ ، ج ٢ ص ٣٣٣ .
- معاوية بن أبي سفيان : ج ١ ص ٣١ ، ١٩٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٤ . ج ٢ ص ٤٢٧ .
- معاوية بن جريج : ج ١ ص ٤٥ .



- معقل بن يسار : ج ١ ص ٦٦ .  
 المغيرة بن شعبة : ج ١ ص ٢٨ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٣٧١ .  
 الوليد ( والى عثمان على العراق ) . ج ١ ص ٤٦ .

### الكنى

- ابن أوفى : ج ١ ص ٦٦ .  
 ابن عباس : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ١٤٦ ،  
 ٣٧٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ،  
 ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ،  
 ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ .  
 ابن عكيم - عبد الله : ج ٢ ص ٣٩٤ .  
 ابن عمر - عبد الله بن عمر بن الخطاب : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،  
 ٣٨ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ١٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٣٧٤ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ،  
 ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨ ، ٥١٦ ،  
 ٥١٧ ، ج ٢ ص ٣٣٨ .  
 ابن وائلة : ج ١ ص ٦٦ .  
 أبو أمامة : ج ١ ص ٤٤٧ .  
 أبو بكر الصديق ( عبد الله بن أبي قحافة ) : ج ١ ص ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ،  
 ٣٣ ، ٤٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ،  
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٨ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٨ ، ج ٢ ص ٩١ ،  
 ٣٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ .  
 أبو بكرة الثقفي - نفيح بن الحارث بن كلدة : ج ١ ص ٣١ ، ٦٥ ، ج ٢ ص ٣٢٥ .  
 أبو الدرداء ( عويمر ) : ج ١ ص ٣١ ، ٣٣ .  
 أبو سعيد الخدري : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ .  
 أبو الصهباء : ج ١ ص ٤٦٦ .  
 أبو مخذولة : ج ٢ ص ٣٣٢ .  
 أبو موسى الأشعري : ج ١ ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٤٦ .  
 أبو موسى : ج ١ ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ج ٢ ص ٣٩٥ .

أبو هريرة : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٧٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٣١ ،  
٣٤١ ، ٥١٦ ، ج ٢ ص ١٠٧ : ٣٧٥ .  
أبو اليسر : ج ١ ص ٣١ .

#### النساء

أم سلمة أم المؤمنين : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٥٠٣ ،  
بريرة : ج ١ ص ٥١٣ .  
ضباعة بنت الزبير : ج ١ ص ٥١٧ .  
عائشة بنت أبي بكر الصديق : ج ١ ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٦٥ ،  
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ج ٢  
ص ٣٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٧٨ .

• • •

## (ب) فهرس أسماء الأعلام حسب ترتيبهم الأبجدي حرف : ( الألف )

- أبان بن عثمان بن عفان : ج ١ ص ٣٦ .  
أبان بن سميان : ج ١ ص ١٨٩ .  
إبراهيم التيمي : ج ١ ص ٤٠٠ ، ٤٠١ . ج ٢ ص ٣٧٩ .  
إبراهيم النخعي : ج ١ ص ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٤٣٩ .  
إبراهيم بن أبان الموصلي : ج ٢ ص ( ٣٣٦ ) .  
إبراهيم باشا : ج ٢ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .  
إبراهيم بن أبي الليث : ج ١ ص ٤٠٩ .  
إبراهيم بن أبي بكر إسماعيل الذنابي العوفي الصالحى المصرى : ج ٢ ص ( ١٩٣ ) .  
إبراهيم بن أبي يحيى ( من شيوخ الشافعى ) : ج ١ ص ٨٧ .  
إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا : ج ٢ ص ( ٥٨ ) .  
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى بن محمد بن عبد الكريم الرقى . برهان الدين  
أبو إسحاق برهان الدين الرقى : ج ٢ ص ( ١٣٢ ) .  
إبراهيم بن أدهم : ج ١ ص ١٤٧ .  
إبراهيم بن إسحاق - ابن إبراهيم - يبدو أنه ابن عامل المأمون ببغداد :  
ج ١ ص ١٧٣ .  
إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربى :  
ج ١ ص ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٤١١ ،  
ج ٢ ص ٤٤ ، ( ٣٣٢ ) ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ،  
٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٤٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ( ٤١٢ ) .  
إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب أبو الحسن الشيرجى الحصب :  
ج ٢ ص ( ٥٥ ) .  
إبراهيم بن جعفر أبو القاسم ، ويعرف بابن الساجى : ج ٢ ص ( ٥٩ ) .

إبراهيم بن الجنيد ، الختلى : ج ٢ ص ( ٣٣٦ ) ( ١ ) .  
 إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت أبو إسحاق  
 العبادي : ج ٢ ص ( ٣٣٧ ) ، ( ٤١١ ) .  
 إبراهيم بن حمزة المديني : ج ٢ ص ٣٥٢ .  
 إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي - الإمام - :  
 ج ١ ص ( ٩٦ ) . وراجع ( الإمام أبو ثور ) بالكنى .  
 إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم الرزاز ( أبو حكيم  
 النهرواني ) كما يعرف : ج ٢ ص ( ٨٤ ) .  
 إبراهيم بن سعد ( من شيوخ الشافعي ) : ج ١ ص ٨٧ .  
 إبراهيم بن سعد الزهري : ج ١ ص ١٥٦ .  
 الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد  
 ابن عبد الوهاب : ج ٢ ص ( ٢٠٧ ) .  
 إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف ، الوائلي نسبا ، النجدي أصلاً ،  
 ويعرف بإبراهيم الوائلي : ج ٢ ص ١٩٤ ، ( ١٩٧ ) .  
 إبراهيم الشبه بن عبد الله بن حسن : ج ١ ص ٦٧ .  
 إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو شيبة الكوفي : ج ٢ ص ( ٣٣٧ ) .  
 إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري : ج ٢ ص ( ٣٣٧ ) .  
 إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الشيخ عماد الدين  
 أبو إسحاق وأبو إسماعيل ، أخو الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص ( ١٠٨ ) .  
 إبراهيم بن عطاء : ج ١ ص ١٧٦ .  
 إبراهيم بن علي المطيخي ( أو المطيعي ) : ج ١ ص ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،  
 إبراهيم ابن علي : ج ١ ص ٣٩ .  
 إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ( أخو الإمام سفيان ) :  
 ج ١ ص ٨٦ .  
 إبراهيم بن محمد الشافعي ( ابن عم الإمام الشافعي ) : ج ١ ص ٣٨ .  
 إبراهيم بن محمد المقدسي : ج ٢ ص ٣٩٣ .  
 إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصريفيني الحافظ أبو إسحاق ،  
 ويلقب تقي الدين ، ويعرف تقي الدين الصريفيني : ج ٢ ص ( ١١٩ ) .

( ١ ) ما ورد من أرقام الصفحات محصوراً بين معكوفين . فهو يشير إلى موضع ترجمة العالم  
 المذكور ، أو إلى موضع افرد عنه الكلام فيه .

- إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصمباني : ج ٢ ص (٣٣٨) .
- إبراهيم آل ضويان - الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان : ج ٢ ص (٢١٥) .
- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله القاضي برهان الدين ، بن الشيخ الطامة صاحب كتاب الفروع في المذهب : ج ٢ ص (١٧٣) .
- إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله تقي الدين ، بن العلامة شمس الدين بن مفلح (بن مفلح الابن) : ج ٢ ص (١٦٢) .
- إبراهيم بن المهدي : ج ١ ص ٢٢٥ .
- إبراهيم بن موسى الجوزي : ج ٢ ص ٣٩٨ .
- إبراهيم بن هاني ، النيسابوري : ج ٢ ص (٤٥) ، ٣٥٨ ، ٣٩٧ .
- إبراهيم بن يعقوب ، أبو إسحاق الجوزجاني : ج ٢ ص (٣٣٨) ، ٣٣٩ ، (٤١١) .
- أبو بكر بن إبراهيم بن قندس تقي الدين البعلی الصالحی ويعرف بابن قندس : ج ٢ ص (١٧٠) .
- أحمد - يأتي في أحمد بن محمد بن حنبل ، وفي الكني ، والانساب .
- أحمد أبو الفرج - كان يتولى شيئاً من أعمال المعتصم : ج ١ ص ٢٦١ .
- أحمد الترمذي : ج ١ ص ٢٨٠ .
- أحمد بن إبراهيم الدورقي : ج ١ ص ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ .
- أحمد بن عيسى - الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عيسى : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي عماد الدين أبو العباس بن شيخ الحزاميين عماد الدين الحزامي ج ٢ ص (١٣٣) .
- أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح القاضي عز الدين ابن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧٠) .
- أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل الشهاب أبو العباس الحموي الحلبي ابن الرسام : ج ٢ ص (١٦٧) .
- أحمد بن أبي الخواري : ج ١ ص ١٥٨ .

- أحمد بن أبي عبده ، أبو جعفر الهمداني : ج ٢ ص (٣٣١) .
- أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الأبهشي الشافعي الحنبلي :  
ج ٢ ص (١٧٣) .
- أحمد بن أصرم المري : ج ٢ ص ٤٤ .
- أحمد بن جعفر الغبدي : ج ٢ ص ٣٦٠ .
- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبو بكر القطيعي : ج ٢ ص (٥٨) ،  
(٤٠٥) .
- أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسن بن المنادي  
ج ٢ ص (٥٥) ، (٤٠٥) .
- أحمد بن جميل المروزي : ج ٢ ص ٤٠٢ .
- أحمد بن الحجاج بن العباس السنوط البزار : ج ٢ ص (٤٠٥) .
- أحمد بن حاتم الطويل : ج ٢ ص ٣٨٧ .
- أحمد بن حسان أبو جعفر القطيعي — المعروف شابط : ج ٢ ص (٣١٧) .
- أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي شهاب الدين الشهير  
بأبن المبرد : ج ٢ ص (١٧٦) .
- أحمد بن الحسن بن جنيد أبو الحسن الترمذي : ج ٢ ص (٣١٥) .
- أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي المقرئ أبو العباس المعروف  
بالعراقي : ج ٢ ص (٩٢) ، ٢٢٨ .
- أحمد بن الحسين بن حسان النسطائي : ج ٢ ص ٢٤٦ ، ٣٠٤ ، (٣١٦) ،  
(٤١١) .
- أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي ، شرف بن شرف  
الدين قاضي الجبل : ج ٢ ص ١٥٤ ، (١٥٥) .
- أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمرى الحراني القاضي نجم الدين أبو عبد الله  
ابن أبي الثناء بن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .
- أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني : ج ٢ ص (٣١٦) ، ٣١٧ .
- أحمد بن الحبيب بن عبد الرحمن : ج ٢ ص (٣١٨) .
- أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق القرشي أبو عبد الله  
القومسي : ج ٢ ص (٣١٨) .

- أحمد بن رياح - المناظر لأحمد في المحنة : ج ١ ص ٢٢٨ .
- أحمد بن الربيع بن دينار : ج ٢ ص ٣٠٤ .
- أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ،  
أبو إبراهيم : ج ٢ ص (٣١٨) .
- الشريف أحمد بن سعيد - والى مكة في القرن الثاني عشر الهجرى :  
ج ٢ ص (٢٠١) .
- أحمد بن سعيد الرازى : ج ١ ص ٢٧١ .
- أحمد بن سعيد الزهرى : ج ٢ ص ٣٨٠ .
- أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى : ج ١ ص ٢٣٧ .
- أحمد بن سلام : ج ٢ ص ٣٥٢ .
- أحمد بن سلمان بن الحسين بن إسرائيل بن يونس ، أبو بكر النجاد : ج ١  
ص ١٣٢ ، ج ٢ ص (٥٦) ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،  
٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، (٤٠٥) ، ٤١٠ .
- أحمد بن سليمان الباهلى : ج ٢ ص ٣٥٧ .
- أحمد بن سنان الواسطى : ج ١ ص ١٦٧ ، ٤٢٠ .
- الشيخ أحمد بن شاكر - من المتأخرين شرح مسند الإمام أحمد ج ١ ص ١٠٤ ، ٢٩٣ .
- أحمد بن شعيب النسائى : ج ١ ص ٤٠٨ .
- أحمد بن صالح بن الإمام أحمد : ج ١ ص (١٣٢) .
- أحمد بن صالح المصرى : ج ١ ص ١٥٨ .
- أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجبلى أبو الفضل  
ابن أبي المعالى بن أبي محمد مفيد العراق : ج ٢ ص (٨٧) .
- أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد  
ابن تيمية الحرافى الدمشقى ، تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام ،  
ويعرف : شيخ الإسلام ، الشيخ - عند المتأخرين - تقي الدين بن تيمية  
أبو العباس : ج ٢ ص (١٣٧) ، ٢١٢ .
- أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ، أبو عبد الله بن أبي عوف البزورى :  
ج ٢ ص (٣١٩) .

- أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشيد الفتوحى الشهاب القاهرى  
المعروف بابن النجار : ج ٢ ص (١٨٢) .
- أحمد الحلبي - أحمد بن عبد الله بن أحمد الحلبي الأصل الدمشقي : ج ٢  
ص (١٩٧) .
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم الدين الصالحى أبو العباس  
شهاب الدين المعروف بابن الناصح : ج ٢ ص (١٨٠) .
- أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر الأحول المعروف كرنيب :  
ج ٢ ص (٣٢٠) .
- أحمد بن علي بن سالم الدمشقي المعروف بابن سالم العمري : ج ٢ ص (١٩١) .
- أحمد بن علي بن عبد الله المقرئ الصوفي المؤدب أبو الخطاب البغدادى  
المعروف بالمؤدب الصوفي : ج ٢ ص (٧٠) .
- أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف ، أبو العباس القطيعي : ج ٢ ص ٨٦ .
- أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى ،  
المحدث الحافظ سيف الدين أبو العباس بن مجد الدين أبي المجد بن شيخ  
الإسلام موفق الدين أبي محمد ، ويعرف سيف الدين حفيد الموفق :  
ج ٢ ص (١٢١) .
- أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة : ج ٢ ص ٣٨٤ ، ٣٥١ .
- أحمد بن القاسم - من أصحاب أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .
- أحمد بن القاسم ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام : ج ٢ ص (٣٢١) .
- أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زراراة بن مصعب بن عبد الرحمن  
ابن عون الزهرى : ج ١ ص ٨٢ .
- أحمد بن كامل القاضي : ج ١ ص ١٠١ . ج ٢ ص ٣٨٤ .
- أحمد بن محمد التميمي النجلى ، المشهور بالمتنور : ج ٢ ص (١٩٤) .
- أحمد بن محمد بن أبي شيبه : ج ٢ ص ٣٦٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ .
- أحمد بن محمد بن أحمد الدينورى البغدادى أبو بكر بن أبي الفتح الدينورى :  
ج ٢ ص (٨٠) .
- أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى النابلسى الصالحى شهاب الدين ، أبو الفضل :  
ج ٢ ص (١٨١) .



أحمد - بن محمد بن حنبل بن هلال - إمام المذهب الحنبل:

[illegible]

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،  
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،  
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،  
 ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى العلانى الحرانى ثم الدمشقى شهاب الدين  
 أبو العباس : ج ٢ ص (١٤٧) .

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البردافى المستملى أبو على :  
 ج ٢ ص (٧٤) .

أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمى المقرئ أبو بكر : ج ٢ ص ٣٦٠ ،  
 ٣٨٢ ، (٤٠٥) .

أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ : ج ٢ ص (٣٢٨) ، (٤١١) .

أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز ، أبو بكر المروذى : ج ٢  
 ص (٣٢٢) ، ٣٢٣ .

أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى - إمام المذهب الحنبلى : ج ١ ص (٩٧) .  
 وراجع الإمام أحمد بن حنبل بالألقاب ، وكذلك راجع أبو عبد الله  
 بالكنى أيضاً .

أحمد بن محمد بن شاهين : ج ٢ ص ٣٨٧ .

أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن النابلسى المعبر :  
 ج ٢ ص (٢٠٧) .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، أبو بكر الحافظ : ج ٢ ص (٣٢٣) .  
 أحمد بن محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى شهاب الدين أبو العباس  
 ابن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله المشهور شهاب الدين بن جبارة :  
 ج ٢ ص (١٣٦) .

- أحمد بن محمد بن عوض المرदाوى ثم النابلسى ، ويعرف بابن عوض :  
ج ٢ ص (٢٠٧) .
- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر ، أبو العباس البرقى القاضى : -  
ج ٢ ص (٣٢٤) .
- أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس : ج ٢ ص (٣٢٩) .
- أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر الحلال : ج ٢ ص (٥٢) : (٤٠٦) .
- أحمد بن محمد بن هانىء الطائى ، الكلبي ، الأثرم أبو بكر : ج ٢ ص (٣٢٥) ،  
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، (٤١٢) .
- أحمد بن محمد بن الهيثم النورى : ج ٢ ص ٣٩٦ .
- أحمد بن محمد بن واصل المقرئ أبو العباس : ج ٢ ص (٣٣٠) .
- أحمد بن محمد بن يزيد الوراق المعروف بالإيتاخى : ج ٢ ص (٣٢٩) .
- أحمد بن محمود . . . وسقطت نسبته : ج ٢ ص (١٧٨) .
- أحمد بن المسكين الأنطاكى : ج ٢ ص (٣٢٩) .
- أحمد بن المعدل : ج ١ ص ٣٩ .
- أحمد بن منصور الرمادى : ج ٢ ص ٣٨٦ .
- أحمد بن نصر ، أبو حامد الخفاف : ج ٢ ص (٣٣٠) . (٤١١) .
- أحمد بن نصر ، الخزاعى : ج ١ ص ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ .
- أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد الحب الشهاب كمال  
الكرمانى : ج ٢ ص (١٦٦) .
- أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكى : ج ٢ ص (٣٣١) .
- أحمد بن هشام ، من أصحاب الإمام أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .
- أحمد بن يحيى : ج ٢ ص ٣٣٥ .
- أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمى النجدى ويعرف بابن عطوة التيمى :  
ج ٢ ص (١٨١) .
- أحمد بن يزيد أبو العوام : ج ١ ص ٢٢٥ .
- أحمد بن يوسف بن خلاد : ج ٢ ص ٣٤٧ .
- أحمد بن يونس : ج ٢ ص ٣٨٨ .

- إدريس الحداد : ج ٢ ص ٣٥٩ .
- آدم بن عينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ( أخو سفيان الإمام ) :  
ج ١ ص ٨٦ .
- إسحاق الحربي : ج ٢ ص ٤٠٥ .
- إسحاق بن إبراهيم - رئيس شرطة بغداد ويختصر أحياناً بـ ( إسحاق ) .  
ج ١ ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٤١١ .
- إسحاق بن إبراهيم الجيلي ، الحافظ أبو القاسم : ج ٢ ص ٣٢١ .
- إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو يعقوب المعروف بالبغوي - قرابة  
أحمد بن منيع ويلقب لؤلؤاً : ج ٢ ص (٣٤١) .
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي أبو يعقوب بن راهويه - الإمام - :  
ج ١ ص (٩٤) ، ٣١٥ ، ٩٥ ، وراجع الإمام إسحاق بن راهويه بالكنى والألقاب .
- إسحاق بن إبراهيم بن هانيء أبو يعقوب النيسابوري : ج ١ ص ١١٧ ، ١٤٤  
ج ٢ ص (٣٤١) ، ٤٠٧ ، (٤١١) .
- إسحاق بن أبي إسرائيل : ج ١ ص ١٠١ ، ١٥٤ ، ٢٢٣ .
- إسحاق بن أحمد القطان : ج ٢ ص ٣٥٢ .
- إسحاق بن بهلول الأنباري ، أبو يعقوب : ج ٢ ص (٣٤٢) ، ٣٤٣ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
- إسحاق بن الجراح الأذني : ج ٢ ص (٣٤٣) .
- إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد ، أبو يعقوب الحربي ج ٢ ص (٣٤٣) ٣٤٤  
إسحاق بن حنبل : ج ١ ص ١٧١ .
- إسحاق بن منصور بن بهرام ، أبو يعقوب الكوسج المروزي : ج ٢  
ص (٣٤٤) ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
- إسحاق بن يوسف الأزرق : ج ٢ ص ٣٧٤ ، ٣٨٩ .
- أسد بن الفرات : ج ١ ص (٨٥) ، ج ٢ ص ٢٤٦ .
- أسد بن موسى الأموي : ج ١ ص ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٨٩ .
- أسعد بن زرارة : ج ١ ص ٣٦ .
- أسعد ، وسمى محمد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي القاضي وجيه  
الدين أبو المعالي . ويقال في أبيه : أبو المنجا ، وفي جده : أبو البركات :  
ج ٢ ص (١٠٥) .

- إسماعيل الصفار : ج ٢ ص ٣٧٧ ، ٣٨٦ .
- إسماعيل بن أبي أويس : ج ١ ص (٨١) .
- إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الشيباني الآمدي ثم المصري شرف الدين بن أبي الفداء بن البنا ، يعرف بالصاحب شرف الدين ج ٢ ص (١٢٦) .
- إسماعيل بن داود - محدث من معاصري أحمد : ج ١ ص ٢٢٣ .
- إسماعيل بن سعيد الشالنجي ، أبو إسحاق : ج ١ ص ٣٢٥ ، ج ٢ ص (٣٣٩) .
- إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني : ج ٢ ص ٣٩١ .
- إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان الجراعي الحسيني الدمشقي : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال ، أبو النصر ج ٢ ص (٣٤٠) ، ٤١١ ، .
- إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطيبي : ج ٢ ص (٥٦) .
- إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي الأزجي المأموني الفقيه أبو محمد ويلقب فخر الدين ويعرف بابن الوفاء ، وبابن الماشطة ، واشتهر تعريفه بغلام ابن المنى : ج ٢ ص (١٠٦) .
- إسماعيل بن علي - أو ابن علي : ج ١ ص ٣٩ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ج ٢ ص ٣٤١ .
- إسماعيل بن عمر السجزي : ج ٢ ص (٢٤١) ، ٣٨٩ .
- إسماعيل بن قسطنطين (مقرئ مكة) : ج ١ ص ٨٧ .
- إسماعيل بن أبي مسعود : ج ١ ص ٢٢٣ .
- إسماعيل بن محمد الصفار : ج ٢ ص ٣٥١ .
- إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي أبو الفداء عماد الدين الحافظ : ج ٢ ص (١٥٩) .
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني : ج ١ ص (٨٩) ، ١٦٤ .
- أسود بن عامر شاذات : ج ٢ ص ٣١٧ .
- أشهب بن عبد العزيز بن داود المعافري : ج ١ ص ٨٠ ، (٨٣) ، ٤٢٠ .

أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن صافري ، أبو سليمان : ج ٢ ص (٣٤٦) .  
 أيوب بن سلمان بن بلال : ج ٢ ص ٣٨٥ .  
 أيوب بن سويد الرملي : ج ٢ ص ٣٥٥ .  
 أيوب بن كيسان السخيتاني — أو : أيوب : ج ١ ص ٣٩ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٤١٩

### حرف : ( الباء )

المستشرق باتون : ج ١ ص ٢٣٥ .  
 بدر الحرشي — صاحب شرطة بغداد أيام القائم بأمر الله العباسي : ج ٢ ص ٤١٩ .  
 بدر بن المنذر بن النضر ، أبو بكر المغازلي ، ( بدر بن أبي بدر ) : ج ٢ ص (٣٤٧) ، ٤٠٦ ، (٤١١) .  
 بريد : ج ١ ص ٤٠٣ .  
 بسطام بن الفضل : ج ٢ ص ٣٢٣ .  
 بشر بن بكر : ج ٢ ص ٣٥٥ .  
 بشر بن الحارث ( أحد الحفاظ المعاصرين لأحمد ) : ج ١ ص ١٦٤ ، ٢٥٢ ، ٤١١ . ج ٢ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .  
 بشر بن غياث المريسي : ج ١ ص ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٣٧٣ .  
 بشر بن المفضل : ج ١ ص ١٥٦ .  
 بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان أبو علي الأسدي البغدادي : ج ٢ ص (٣٤٨) ، ٣٤٩ .  
 بشر بن الوليد القاضي : ج ١ ص ٦٨ .  
 بشر بن الوليد الكندي — وهو غير بشر القاضي : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٤١١ .  
 بقي بن مخلد : ج ١ ص ٤٢ ، ١٦٠ .  
 بقية بن الوليد : ج ١ ص ١٦٤ ، ج ٢ ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ .  
 بكر : ج ٢ ص ٣٢٧ .  
 بكر بن عبد الله من فقهاء وأعيان بغداد أيام الإمام أحمد : ج ١ ص ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

- بكر بن محمد بن الحكم ، أبو أحمد التستاني : ج ٢ ص (٣٤٧) .
- بكير بن عبد الله الأشج : ج ١ ص ٤١ .
- بنان بن أحمد القصباني : ج ١ ص ١٧٩ .
- بهر بن أسد : ج ٢ ص ٣٦٩ .

#### حرف : ( التاء )

- تيمور باشا : ج ٢ ص ٤٣٢ .

#### حرف : ( الثاء )

- ثابت : ج ٢ ص ٣٢٧ .
- ثعلب : ج ١ ص ٩٩ .
- ثيدور أبو قرّة المسيحي : ج ١ ص ١٩٧ ، ١٩٨ .

#### حرف : ( الجيم )

- جابر بن زيد ( أبو الشعثاء ) : ج ١ ص ٣٨ ، ٤١٩ .
- جابر بن عامر - من شعراء البادية لقي الإمام أحمد ( برجة طوق ) في قيوده بسبب محنة القرآن : ج ١ ص ٢٢٦ .

- جبير بن نفير : ج ١ ص ٤١ .

- جرير بن حازم ( من تلاميذ الحسن البصري ) ج ١ ص ٦٥ .

- جرير بن عبد الحميد : ج ١ ص ٩٥ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ٢٨٦ ، ٣٣٤ .
- ج ٢ ص ٣٤٠ .

- الجلد بن درهم : ج ١ ص ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .

- جعفر الخالدي : ج ٢ ص ٤٠٢ .

- جعفر الصندلي : ج ٢ ص ٤٠١ .

- جعفر بن أحمد بن أبي قبياز الأذني : ج ٢ ص (٣٤٩) .

- جعفر السراج - جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المقرئ - أبو محمد : ج ٢ ص ٢٢٨ .

- جعفر بن حرب - المعزلى : ج ١ ص ٢٠٨ ، ٣٤٣ .
- جعفر بن ذريع العكبرى : ج ١ ص ١٣٩ .
- جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ( عم المنصور ) : ج ١ ص ٧٧ .
- جعفر بن عبد الله بن مجاشع : ج ٢ ص ٣٥٢ .
- جعفر بن عيسى : ج ١ ص ٤١٢ .
- جعفر بن محمد النسائي الشقراني ، أبو محمد : ج ١ ص ١٤٦ ، ج ٢ ص ٤٤ ، (٣٥٠) ، (٤١١) .
- جعفر بن محمد بن شاكر ، أبو محمد الصائغ : ج ٢ ص (٣٥٠) ، ٣٥١ .
- جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي ( الوالد ) : ج ٢ ص ٤٠٥ .
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ج ١ ص ٣٧ .
- جعفر بن محمد بن مغيرة : ج ١ ص ١٤٠ .
- جعفر بن محمد بن هذيل بن بنت أبي شامة ، أبو عبد الله الله الكوفي : ج ٢ ص (٣٥٢) .
- جنادة بن أبي أمة : ج ١ ص ٤١ .
- الجهم بن صفوان : ج ١ ص ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٢٠ .

### حرف : ( الحاء )

- الحارث بن سريج النقال أبو عمرو الخوارزمي : ج ١ ص (٩٤) ، ٢٠٠ .
- الحارث بن العباس : ج ١ ص ١٦٦ .
- الحارث بن عميرة الزبيدي : ج ١ ص ٤١ .
- حافظ الحكمي - الشيخ حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي : ج ٢ ص (٢١٩) .
- الحارث بن مسكين : ج ٢ ص ٣٥٥ .
- حبيب بن أبي ثابت : ج ١ ص ٧٣ .
- حبيشي بن سندی : ج ٢ ص (٣٥٩) ، (٤١١) .
- حجاج بن الشاعر : ج ١ ص ١٦٠ .
- حجاج بن محمد : ج ٢ ص ٣٧٤ .



حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني ، أبو محمد : ج ١ : ١٦٠ ،  
٣٢٥ . ج ٢ ص ٤٤ ، (٤٧) ، ٢٥١ ، (٣٥٧) ، ٣٦٦ ، ٤٠٦ .  
حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي : ج ١  
ص (٩٠) .

حسان بن عبيد : ج ١ ص ٧٣ .  
حسان بن محمد : ج ٢ ص ٣١٠ .  
الحسن بن أبي العنبر : ج ٢ ص ٣٨٨ .  
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهمل بن سلمة بن عثكل بن حنبل  
ابن إسحاق الحمداني ، المعروف بالعطار : ج ٢ ص (٨٨) .  
الحسن بن الإمام أحمد بن حنبل : ج ١ ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .  
الحسن بن أحمد بن عبد الله - المعروف بابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .  
الحسن بن ثواب ، أبو علي التغلبي الخرمي : ج ٢ ص (٣٥٢) ، ٣٥٣ ، (٤١١)  
الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي ،  
أبو علي : ج ٢ ص (٦٨) .

الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله البغدادي المعروف  
بابن حامد : ج ٢ ص (٦١) .

الحسن بن الحسين : ج ٢ ص ٤٠٠ .  
الحسن بن زياد اللؤلؤي : ج ١ ص (٧٠) ، ٤١٣ ، ٤١٩ . ج ٢  
ص ٢٦١ .

الحسن بن سفيان : ج ١ ص ٩٥ .  
الحسن بن سوار البغوي : ج ٢ ص ٣٨٥ .  
الحسن بن شجاع البلخي : ج ٢ ص ٣٧٠ .  
الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري يعرف  
ابن شهاب العكبري : ج ٢ ص (٦٣) .  
الحسن بن صالح العطار : ج ٢ ص ٤٠٢ .  
الحسن بن صالح بن حي : ج ١ ص ٤٠ ، ٤٣٤ .  
الحسن بن الصباح بن محمد ، أبو علي البزار الواسطي : ج ٢ ص (٣٥٣) ، ٣٥٤ .

الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ، أبو علي الجذامي المعروف بالجروى =  
وكان أبو الحسن الجروى هذا ملكاً على تنيس ، ثم أخوه علي أيضاً :  
ج ٢ ص (٣٥٥).

الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر : ج ٢ ص ٣٨٢ .  
الحسن بن علي - قاضي بغداد في زمن أحمد : ج ١ ص ٢٣٤ .  
الحسن بن علي بن خلف ، أبو محمد البربهاري : ج ٢ ص (٥٤) ، (٤٠٦) .  
الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان : ج ٢ ص (٣٥٦) .  
الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور  
القرشي النابلسي بدر الدين : ج ٢ ص (١٥٧) .  
الحسن بن محمد العكبري أبو المواهب : ج ٢ ص (٦٣) .  
الحسن بن محمد بن عمر الشامي : ج ٢ ص ٤٠٠ .  
الحسن بن منصور الرقي : ج ٢ ص ٣٤٧ .  
الحسن بن موسى الأشيب : ج ١ ص ١٥٨ .  
حسن بن البزار : ج ١ ص ١٩٥ .  
الشيخ حسن بن حسين - بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب :  
ج ٢ ص (٢١١) .

حسن بن عمر بن معروف بن شطي الشهير بالشطي : ج ٢ ص (٢٠٤) .  
الحسين بن الإمام أحمد : ج ١ ص (١٣١) .  
الحسين بن إسحاق التستري : ج ٢ ص (٣٥٦) ، (٤١١) .  
الحسين بن إسماعيل الحاملي : ج ٢ ص ٣٣٢ ، ٣٨٥ .  
الحسين بن بدران بن داود البابصري ، صفي الدين ، أبو عبد الله : ج ٢  
ص (١٤٨) .

الحسين بن بشار : ج ٢ ص ٣٠٩ .  
الحسين بن الحسن الوراق : ج ٢ ص ٣٨٨ .  
الحسين بن حفص الأصفهاني : ج ١ ص ٧٣ ، ٧٤ .  
الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو علي الرقي (الوالد) : ج ٢ ص (٤٠٦) .  
الحسين بن علي الجعفي : ج ٢ ص ٣٣٨ .  
الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربيعي

- الزبيرى البغدادى الباصرى الشيخ سراج الدين أبو عبد الله بن أبي بكر  
ابن أبي عبد الله : ج ٢ ص (١١٦) .
- الحسين بن منصور : ج ١ ص ١٥٨ .
- الحسين بن موسى ، أبو عبد الله المعروف بابن الفقاعى : ج ٢ ص (٦٢) .
- الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السرى الدجيلي ثم البغدادى الإمام سراج  
الدين أبو عبد الله المشهور بصاحب الوجيز : ج ٢ ص (١٤١) .
- الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن على بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
المشهور بالشيخ حسين آل الشيخ : ج ٢ ص (٢١٠) .
- حسين بن غنام المؤرخ : ج ٢ ص (٢٠٠) .
- حفص بن غياث القاضى : ج ١ ص ٤٠ ، ٧١ ، ج ٢ ص ٣٨٩ .
- الحكم : ج ١ ص ٤٤١ .
- حماد بن الإمام أبي حنيفة : ج ١ ص (٧١) .
- حماد بن أبي سليمان (شيخ أبي حنيفة) : ج ١ ص ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٧ .
- حماد بن زيد - ويطلق عليه : حماد : ج ١ ص ٣٩ ، ١٤٨ ، ٣٠٧ ، ٤١٩ .
- ج ٢ ص ٣٧٦ ، ٣٩٦ .
- حماد بن سلمة بن دينار (أبو سلمة) : ج ١ ص ٣٩ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٨٨ .
- حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الفضيلي الحرائى أبو الثناء : ج ٢ ص (١٠١)
- الشيخ حمد بن على بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمضة المعروف بالشيخ  
حمد بن عتيق : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدى التميمى : ج ٢ ص (١٩٩) .
- حمدان بن على الوراق : ج ١ ص ١٦٢ ، ج ٢ ص ٣٩٧ .
- حمزة الزيات : ج ١ ص ٣٣٤ .
- حمزة المقرئ - صاحب القراءة المعروفة : ج ٢ ص ٣٢٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ .
- حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن عز الدين أبو يعلى بن قطب الدين  
أبو البركات ابن شيخ السلامة : ج ٢ ص (١٥٣) .
- حميد الطويل (تلميذ الحسن البصرى) : ج ١ ص ٦٥ .
- حنبل - أو حنبل بن إسحاق - وهو ابن عم الإمام أحمد : ج ١ ص ١٦٠ ،

ج ١ ص ١٧٢ . ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ج ٢ ص

٤٤ ، (٤٧) ، ٤٨ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، (٣٥٦) ، ٣٥٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٦ .

حنبل بن هلال - جد الإمام أحمد - ج ١ ص ١٢٥ ، ٢٥٨ .

حنش بن عبد الله الصنعاني : ج ١ ص ٤٣ .

### حرف : ( الحاء )

خارجة بن زيد بن ثابت : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ .

خاقان الخادم : ج ١ ص ٢٣٧ .

خالد الحذاء : ج ١ ص ٦٥ .

خالد بن خدّاش : ج ٢ ص ٣٦٠ .

خالد بن عبد الله القسري - أمير العراق : ج ١ ص ١٩٩ .

خالد بن عبيد الله الطحان : ج ١ ص ١٤٨ .

خالد بن مخلد القطواني : ج ٢ ص ٣٤٦ .

خالد بن معدان : ج ١ ص ٤١ .

خالد بن يوسف السمتي : ج ٢ ص ٣٧٩ .

خشنام بن سعد : ج ١ ص ١٥١ .

خطاب بن بشر بن مطر ، أبو عمر البغدادي المذكر : ج ٢ ص (٣٦٠) .

خلاد بن يحيى : ج ٢ ص ٣٧٠ .

خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البزار المقرئ : ج ١ ص ١٥٩ .

ج ٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٧ .

الخليل بن زكريا : ج ٢ ص ٣٥٠ .

### حرف : ( الدال )

داود بن عبد الرحمن ( من شيوخ الشافعي ) : ج ١ ص ٨٧ .

داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي ، شرف الدين أبو أحمد شرف الدين

ابن كوشيار : ج ٢ ص (١٣١) .

داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصبهاني الظاهري - الإمام المجتهد :  
ج ١ ص (٩٨) . وراجع الإمام داود الظاهري بالأنساب  
والألقاب .

داود بن عمر الضبي : ج ١ ص ١٥٩ .

داود بن عمرو : ج ١ ص ١٤٤ .

### حرف : ( الراء )

الربيع - مطلق من أصحاب الشافعي : ج ١ ص ٣٧٥ .

الربيع بن سليمان بن داود الجيزي : ج ١ ص (٩١) .

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي : ج ١ ص (٥٩) ، ١٩٣ .

الربيع بن صبيح ( ممن دون الحديث بالبصرة - ١٦٠ هـ ) : ج ١ ص (١٠٣) ،  
(١٠٧) ، ٢٨٨ .

ربيعة - وهو ربيعة الرأي : ج ١ ص ٣٤٩ .

ربيعة بن يزيد : ج ١ ص ٧٢ .

رجاء بن حيوة : ج ١ ص ٤١ .

رزق الله النعمي - رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد

ابن الليث أبو محمد بن أبي الفرج : ج ٢ ص (٧٣) .

رشيد رضا صاحب تفسير المنار : ج ٢ ص ٣٦٢ .

روح بن عبادة : ج ١ ص ١٥٧ . ج ٢ ص ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ .

٣٨٩ ، ٣٩٩ .

### حرف : ( الزاء )

زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري : ج ١ ص (٦٩) . ج ٢ ص ٢٦١ .

زكريا خادم سفيان بن عيينة : ج ١ ص ١٥٣ .

زكريا بن علي : ج ٢ ص ٣٨٤ .

زكريا بن الفرج - من أصحاب أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .

زكريا بن يحيى الساجي : ج ١ ص ٩٨ . ج ٢ ص ٣١٦ .

زكريا بن يحيى الوقار أبو يحيى : ج ١ ص (٨٤) .

زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله أبو يحيى الناقد البغدادي :  
ج ٢ ص (٣٦٠) .

زهير بن حرب : ج ١ ص ٢٨٧ . ج ٢ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .  
زهير بن صالح بن الإمام أحمد : ج ١ ص ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ج ٢ .  
ص ٣٦٤ .

زياد البكائي : ج ١ ص ١٥٦ .  
زياد بن أيوب : ج ١ ص ١٥٨ .  
زياد بن عبد الرحمن القرطبي ( المعروف شبطون ) : ج ١ ص (٨٥) .  
زيد بن أبي الزرقاء : ج ١ ص ٧٣ .  
زيد بن الحارث : ج ١ ص ٧٣ .

### حرف : ( السين )

سالم بن سلامة الحموي قاضي الخنابلة بحلب : ج ٢ ص ١٧٦ .  
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : ج ١ ص ٣٤ ، ٣٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٨ .  
سجادة : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٤١١ .  
سحنون بن سعيد : ج ١ ص ٣٨ . ج ٢ ص ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٤٣١ .  
سرجون بن منصور الرومي المسيحي : ج ١ ص ١٩٦ .  
سريج بن يونس : ج ٢ ص ٣٩٦ .  
سعد بن عتيق : سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة  
ج ٢ ص (٢١٣) .

سعد بن عبد الله المعافري : ج ١ ص (٨٢) .  
سعدويه الواسطي : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٤١١ .  
سعيد المقرئ : ج ١ ص ٧٥ .  
سعيد بن أبي عروبة : ج ١ ص ٣٩ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ٢٨٨ .  
سعيد بن أبي مريم : ج ١ ص ٧٥ ، ج ٢ ص ٣١٥ .  
سعيد بن الإمام أحمد : ج ١ ص ١٣١ ، (١٣٤) .  
سعيد بن أشوع : ج ١ ص ٤٠ .  
سعيد بن الخليل الخزاز : ج ١ ص ١٦٧ .  
سعيد بن سالم القداح : ج ١ ص ٣٨ .

- سعيد بن سليمان الواسطي : ج ٢ ص ٣٩٦ ، ٤٠٠ .
- سعيد بن عامر : ج ٢ ص ٣٤٠ .
- سعيد بن عبد العزيز : ج ١ ص ٤١ .
- سعيد بن المسيب : ج ١ ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ٢٧٨ ، ٤٠٠ .
- سعيد بن محمد بن الحساد : ج ١ ص ٤٢ .
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي - الإمام المجتهد : ج ١ ص (٧٣) .  
وراجع الإمام الثوري بالكنى ، والألقاب .
- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي - الإمام : ج ١ ص (٨٥) .  
وراجع الإمام سفيان بن عيينة بالكنى والألقاب .
- سفيان بن هارون بن سفيان بن راشد المستملي : ج ٢ ص ٣٩٨ .
- سفينة - مملوك أم سلمة : ج ١ ص ٥٠٣ .
- سلم بن أحوز : ج ١ ص ٢٠٠ .
- سلمان بن حرب : ج ٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٧ .
- سلمة بن كهيل : ج ١ ص ٦٧ ، ٢٧٠ .
- سليمان التيمي : ج ١ ص ١٩٥ .
- سليمان الخطابي : ج ١ ص ٣١٠ .
- سليمان السجزي : ج ١ ص ٢٣١ .
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني أبو القاسم بن أبي ذر :  
ج ٢ ص (٤٠٦) .
- سليمان بن الجارود : ج ١ ص ١٥٧ .
- سليمان بن حبيب المحاربي : ج ١ ص ٤١ .
- سليمان بن حرب الواشمي : ج ١ ص ٣٩ ، ٩٨ . ج ٢ ص ٣٥٨ .
- سليمان بن داود الهاشمي : ج ١ ص ١٤٥ ، ١٦٥ ، ٢٧٢ .
- سليمان بن سحمان - وكماله : ابن دصالح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك  
ابن عامر الخثعمي التبرالي العسيري : ج ٢ ص ٢٠٠ ، (٢١١) .
- سليمان بن سلمة الحمصي : ج ٢ ص ٤٠٠ .
- سليمان بن طرخان التيمي : ج ١ ص ٣٩ .

سليمان العمرى — الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر العمرى :  
ج ٢ ص (٢١٧) .

سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصرى ثم البغدادي ،  
نجم الدين أبو الربيع : ج ٢ ص (١٣٣) .

الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص ٢٠١ .

سليمان المزينى — الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزينى : ج ٢ ص (٢١٦) .

سليمان بن علي بن مشرف التميمى واشتهر بابن مشرف : ج ٢ ص (١٩١) .

سليمان بن عمر بن المشبك الحراني ، أبو الربيع ويلقب كمال الدين ويعرف :

كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .

سليمان بن مهران الأعمش : ج ١ ص ٤٠ ، ٨٦ .

سليمان بن يسار : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ .

سمالك بن حرب : ج ١ ص ٧٣ .

سمالك بن الفضل : ج ١ ص ٤٣ .

سمرة ( بن جندب ) : ج ٢ ص ١٣ .

سندی ، أبو بكر الخواتيمى البغدادي : ج ٢ ص (٣٦٣) .

سهل بن عبد الله التستري : ج ٢ ص ٤٠٦ .

سهيل بن أبي صالح : ج ١ ص ٨٦ .

سوار بن عبد الله القاضى : ج ١ ص ٣٩ ، ١٧٧ .

الأسود بن قيس : ج ١ ص ٧٣ .

الأسود بن يزيد النخعي : ج ١ ص ٣٩ .

سيار بن حاتم : ج ٢ ص ٣٩٩ .

سيبويه : ج ٢ ص ١٥١ .

سريج بن يونس : ج ٢ ص ٣٢٩ .

### حرف : ( الشين )

شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجبلى أبو محمد : ج ٢ ص (٧١) .

شافع بن عمر بن إسماعيل الجبلى ، ركن الدين : ج ٢ ص (١٤٤) .

شاهين بن السמידع الميمونى : ج ١ ص ١٦٠ .

شبابه : ج ٢ ص ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٨٩ .



- شبابة بن سوار : ج ٢ ص ٣٨٠ .
- شبرمة : ج ٢ ص ٣٨٣ .
- شجاع بن مخلد : ج ٢ ص ٣٨٨ .
- شجاع بن الوليد - أبو بدر : ج ٢ ص ٣٨٩ .
- شداد بن أوس : ج ٢ ص ٣٧٣ .
- شداد أبو عمار : ج ١ ص ٧٢ .
- شر حبيل بن السميت : ج ١ ص ٤٠ .
- شريح بن الحارث القاضي ( - ٨٢ ) : ج ١ ص ٤٠ ، ٤٩٤ .
- شريح : ج ١ ص ٤٠٥ ، ٤٥٠ ، ٤٩٩ .
- شريك : ج ١ ص ٣٠٧ .
- شريك القاضي النخعي : ج ١ ص ٤٠ .
- شعبة بن الحجاج : ج ١ ص ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٤١٢ . ج ٢ ص ٣٢٩ .
- شعيب بن إسحاق ( صاحب أبي حنيفة ) : ج ١ ص ٤١ .
- شعيب بن الإمام الليث بن سعد : ج ١ ص ٧٥ .
- شعيب بن حرب : ج ٢ ص ٣٦٨ .
- شمس الدين الشلي : ج ١ ص ٣٣ .
- شيدان النحوي : ج ١ ص ٦٥ .
- شيبان بن فروخ : ج ٢ ص ٣٨٧ ، ٤٠٠ .

### حرف : ( الصاد )

- صالح الرشيدى - مؤدب الخليفة : ج ١ ص ٢٣١ .
- صالح ابن الإمام أحمد ( أو صالح ، أو أبو الفضل ) : ج ١ ص ٩٩ ، ١٢٥ .
- ١٢٦ ، ( ١٣١ ) ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
- ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
- ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ،
- ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٤٠٩ . ج ٢ ص ٤٤ ، ( ٤٧ ) ، ٢٢٦ ،
- ٣١١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ( ٤١٢ ) .

- صالح بن إسماعيل : ج ٢ ص (٣٦٥) .  
صالح بن الحسن بن أحمد الوراق : ج ٢ ص ٣٩٦ .  
صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الأزهرى المعروف بالفرضى البهوتى :  
ج ٢ ص (١٩٤) .  
صالح بن شافع - أبو المعالي : ج ٢ ص ٤٢١ .  
صالح العثمان القاضى - الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
القاضى : ج ٢ ص (٢١٤) .  
صالح بن علي النوفلى من آل ميمون بن مهران : ج ٢ ص (٣٦٥) .  
صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار ، المعروف بابن الحداد البغدادي  
أبو الفرج : ج ٢ ص (٨٩) .

### حرف : ( الضاد )

- ضمرة بن ربيعة : ج ١ ص ١٦٤ ، ج ٢ ص ٣٩٧ .

### حرف : ( الطاء )

- طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم (اليهودى) : ج ١ ص ١٨٩ .  
طاهر بن محمد بن الحسين التميمي الحلبي : ج ٢ ص (٣٦٥) .  
طاوس - طاوس بن كيسان : ج ١ ص ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ١٧٧ ، ٣٢٩ .  
طلحة بن إياس القاضى : ج ١ ص ٣٩ .

### حرف : ( العين )

- عارم بن الفضل : ج ٢ ص ٣٢٣ ، ٣٨٥ .  
عارم أبو النعمان : ج ١ ص ١٤٤ .  
عاصم بن علي بن عاصم : ج ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٨٧ .  
عاصم بن يوسف اليربوعي : ج ٢ ص ٣٥٢ .  
عباد بن عباد الأرسوفى : ج ١ ص ٧٤ .  
عباد بن عباد بن المهلب البصرى : ج ١ ص ١٥٦ ، ٢٨٠ .  
عباد بن العوام الواسطى : ج ١ ص ١٥٦ .

- عبادة النخث : ج ١ ص ٢٤٧ .
- عباس الدوري : ج ١ ص ١٥٩ . ج ٢ ص ٣٦٧ ، ٣٨٩ .
- عباس العنبري : ج ١ ص ٤٠٩ .
- عباس النحوي : ج ١ ص ١٣٩ .
- العباس بن أحمد المذكر : ج ١ ص ٩٨ .
- العباس بن يزيد (صاحب الأوزاعي) : ج ١ ص ٤١ .
- عباس بن محمد بن موسى الحلال - البغدادى : ج ٢ ص (٣٧٩) .
- عبد بن حميد : ج ١ ص ١٦١ .
- عبد الأعلى - من معاصري ابن المديني : ج ١ ص ٢٥٧ .
- عبد الباقي المعروف أبو المواهب المفتي عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق : ج ٢ ص (١٩٥) .
- عبد الباقي بن حمزة بن الحسين ، الحداد الفرضي أبو الفضل المشتهر أبو الفضل الحداد الفرضي : ج ٢ ص (٧٣) .
- عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم المشهور بابن فقيه فصة : ج ٢ ص (١٩٠) .
- عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر عبد الله بن عبد الباقي بن عكبر العكبري جلال الدين أبو محمد : ج ٢ ص (١٢٧) .
- عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلبعل الدمشقي المعروف بابن أبي المواهب : ج ٢ ص (١٩٣) .
- عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني الشيخ شهاب الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٢٩) .
- عبد الحلیم بن محمد بن أبي القاسم بن الحضرمي بن محمد بن تيمية ، أبو محمد ابن الشيخ فخر الدين (الابن) : ج ٢ ص (١٠٥) .
- عبد الحميد بن صالح : ج ٢ ص ٣٨٨ .
- عبد الحی بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد المؤرخ ، أبو الفلاح العسكري : ج ٢ ص (١٩٢) .
- عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن موسى المنتهى نسبة إلى الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى الهاشمي ، أبو جعفر : ج ٢ ص (٦٨) .

- عبد الرحمن — من شيوخ أحمد : ج ٢ ص ٣١٢ ، ٣٧٥ .
- عبد الرحمن : ج ١ ص ٢٧٠ .
- عبد الرحمن — طبيب الإمام أحمد : ج ١ ص ١٧٥ .
- عبد الرحمن البهوتي : ج ٢ ص (١٨٤) .
- عبد الرحمن أبو الفضل المتطبيب البغدادي : ج ٢ ص ٣٧٣ .
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ،  
بهاء الدين المقدسي أبو محمد : ج ٢ ص (١١٥) .
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم : ج ١ ص ١٥٨ .
- عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الزين أبو الفتح بن التقي أبو الصفا الدمشقي  
المعروف بابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب زين الدين أبو الفرج البغدادي ثم الدمشقي الشهير  
بابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .
- عبد الرحمن بن إسحاق : ج ١ ص ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٤١٢ .
- عبد الرحمن بن جبير بن نفيير : ج ١ ص ٤١ .
- الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، حفيد الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- عبد الرحمن بن حمدان العيفناوي ، زين الدين : ج ٢ ص (١٥٨) .
- عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد بن علي أبي الجيثي  
الغساني الحوراني ثم الدمشقي ، سيف الدين أبو الفرج يعرف ، ابن رزين :  
ج ٢ ص (١٢٤) .
- عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي (أبو عبد الله) : ج ١ ص ٤٢ .
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي البكري البغدادي  
جمال الدين أبو الفرج المعروف بابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٢) ،  
وراجع الكنى .
- عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان المصري الفقيه الضرير  
الإمام نور الدين أبو طالب نور الدين الضرير : ج ٢ ص (١٢٩) .
- عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة البصري : ج ٢ ص ٣٥٢ .
- عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي — الإمام المجتهد : ج ١ ص (٧١) ،

وراجع الإمام الأوزاعي بالكنى والأنساب والألقاب .

عبد الرحمن بن غنم الأشعري : ج ١ ص ٤١ .

عبد الرحمن بن القاسم العتقى (من أصحاب الإمام مالك) : ج ١ ص ٨٢ ، (٨٣) .

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : ج ١ ص ٣٧ .

عبد الرحمن بن قيس الزعفراني : ج ٢ ص ٣٤٠ .

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الجامعيلي الصالحى - الشارح -

صاحب الشرح ، ابن أبي عمر : ج ٢ ص (١٢٨) ، ٢٣٥ .

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو محمد ،

ابن أبي حاتم الرازى : ج ٢ ص (٤٠٧) .

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن الوليد بن منده

ابن بطة العبدي الأصبهاني : ج ٢ ص (٦٨) .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الزين بن الشمس (العليمى) أبو اليمن مجير

الدين : ج ٢ ص (١٨٠) .

عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلى ، ثم

الدمشقى فخر الدين أبو بكر محمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله

فخر الدين أبو محمد البعلى : ج ٢ ص (١٤٢) .

عبد الرحمن العاصمى - الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمى القحطاني :

ج ٢ ص (٢١٦) .

عبد الرحمن بن محمود بن عبيد البعلى ، الشيخ زين الدين أبو الفرج : -

ج ٢ ص (١٤٢) .

عبد الرحمن بن مهدي (من شيوخ أحمد) : ج ١ ص ٥٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٤٨ ،

١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ،

٤٠٤ . ج ٢ ص ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦٩ ، وراجع ابن مهدي بالكنى .

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصارى

الخزرجى السعدى العبادى الشيرازى الدمشقى ناصح الدين بن أبي الفرج

المعروف بابن الحنبلى ، والناصح بن الحنبلى الابن المتوفى سنة ٦٣٤ هـ :

ج ٢ ص (١١٧) .

عبد الرحمن بن هرمز : ج ١ ص ٦٧ ، ٧٩ .

- عبد الرحيم بن خالد الإسكندراني : ج ١ ص (٨٢) .
- عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزريرقي البغدادي  
الإمام شرف الدين أبو محمد بن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر شرف  
الدين الزريرقي : ج ٢ ص (١٤٤) .
- عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي بن معن بن زائدة  
الشيبياني المروزي البغدادي ، كمال الدين أبو الفضل بن الصابوني  
ويعرف ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر خلف بن أبي الهيجاء الرسغني الفقيه  
المحدث عز الدين أبو محمد ، ويعرف الرسغني : ج ٢ ص (١٢٤) .
- عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم التيمي : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (أو عبد الرزاق) : ج ١ ص ٤٢، ١٣٧، ١٥٠ ،  
١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٣،  
٤٠٨، ٤١٠، ٤٥١ . ج ٢ ص ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٧ .
- عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي  
ابن تيمية ، مجد الدين - أو الشيخ المجد . أو شيخ الإسلام أبو البركات بن تيمية -  
ابن أخي الشيخ فخر الدين محمد بن أبي القاسم الحراني : ج ٢ ص (١٢١) .  
وراجع الكنى والألقاب .
- عبد الصمد بن حسان : ج ٢ ص ٣٨٤ .
- عبد الصمد بن علي الطستي : ج ٢ ص ٤٠٢ .
- عبد الصمد بن النعمان : ج ٢ ص ٣٦٠ .
- عبد العزيز العمى : ج ١ ص ٩٥ .
- عبد العزيز المكي الكناني : ج ١ ص ٢١٧ ، ٢٤١ .
- عبد العزيز بن أبي حازم (من أصحاب مالك المدنيين) : ج ١ ص ٧٩ . ٨٢ .
- عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف  
بغلام الحلال : ج ٢ ص (٥٨) ، وراجع الكنى .
- عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التيمي : ج ٢ ص (٥٩) .
- عبد العزيز - ملك المملكة العربية السعودية : ج ٢ ص (٢١٠) ، ٤٢٨ .

عبد العزيز بن معمر الابن - الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان  
ابن معمر : ج ٢ ص (٢٠٣) .

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين الرزيني الحنظلي : ج ٢  
ص (١٩٥) .

عبد العزيز بن عبد الصمد العمي : ج ١ ص ١٥٦ .

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين الناصري التميمي : ج ٢  
ص (٢٠١) .

عبد العزيز بن علي أبي العز عبد العزيز بن عبد المحمود البكري التميمي قاضي  
الأقاليم - قديماً - ابن العز المقدسي : ج ٢ ص (١٦٨) .

عبد العزيز بن محمد بن الدراوردي : ج ١ ص ٨٧ .

عبد العزيز بن محمد بن سعود : ج ٢ ص ١٩٩ .

عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأنخضر الجنازدي ثم البغدادي  
البنار المحدث الحافظ أبو محمد بن أبي نصر ويلقب تقي الدين : ج ٢  
ص (١٠٦) .

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر  
الجماعيلي المقدسي الحافظ أبو محمد ويلقب فخر الدين ( الحافظ  
عبد الغني ) : ج ٢ ص ٩٠ ، (١٠٢) .

عبد الغني بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ، خطيب حران  
وابن خطيبها ، سيف الدين أبو محمد بن الشيخ فخر الدين أبي عبد الله ،  
ويعرف سيف الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٨) .

عبد القادر الجيلي - عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي دوست  
ابن أبي عبد الله بن عبد الله الجيلي ثم البغدادي : ج ٢ ص (٨٦) ، ٢٣٣  
عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم  
الحراني ، ناصح الدين أبو الفرج بن أبي الفرج : ج ٢ ص (١١٧) .  
عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي ، ثم الحراني المحدث الحافظ أبو محمد :  
ج ٢ ص (١٠٧) .

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجزري :  
ج ٢ ص (١٨٤) .

- عبد القادر بن محمد بن عبد الله الضميرى الدمشقى : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان العاقولى :  
ج ٢ ص (٣٧٧) ، (٤١٢) .
- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب :  
ج ٢ ص (٢٠٧) .
- عبد الله الديلمى : ج ١ ص ٤٠٢ .
- عبد الله القواريرى : ج ٢ ص ٣٧٩ .
- عبد الله المعافرى : ج ٢ ص ٣٥٥ .
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن رفيعا الجزرى أبو محمد ويلقب ضياء الدين :  
ج ٢ ص (١٢٧) .
- عبد الله بن أبى بكر بن أبى البدر محمد الحربى ويعرف كتيلة : ج ٢ ص (١٢٨)
- عبد الله بن أبى داود : ج ٢ ص ٣٤٤ ، ٣٦١ .
- عبد الله بن أبى زكريا الخزاعى : ج ١ ص ٤١ .
- عبد الله بن أبى مليكة : ج ١ ص ٣٧ ، ٧٥ .
- عبد الله بن أبى نجيح : ج ١ ص ٨٦ .
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الحشاش البغدادى اللغوى النحوى  
الإمام ، أبو محمد بن أبى مكرم : ج ٢ ص (٨٧) .
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصرى التميمى : ج ٢ ص (١٩٥) .
- عبد الله ابن الإمام أحمد - أو عبد الله أبو عبد الرحمن : ج ١ ص ١٠٤ ، ١٣١ ،  
(١٣٣) . ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،  
٢٩٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ،  
٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ج ٢ ص ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٤ ، (٤٨) ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ،  
٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، (٣٦٥) ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ،  
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، (٤١٢) .
- عبد الله بن إسحاق المدائنى : ج ٢ ص ٣٩٨ .
- عبد الله بن بكر السهمى : ج ٢ ص ٣٨٧ .



عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجي ،  
محب الدين أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء ويعرف أبو البقاء  
العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .

عبد الله بن داود الحريبي : ج ١ ص ٣٩ .

الشيخ عبد الله بن داود - الزبيري : ج ٢ ص ١٩٨ ، (٢٠٠) .

عبد الله بن رجاء : ج ٢ ص ٣٩٠ .

( أبو بكر ) عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى : ج ١ ص ٣٨ ، ٩١ .

ج ٢ ص ٣٤٨ ، ٣٥٦ .

عبد الله بن سعيد - صاحب أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .

عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن أبي داود السجستاني أبو بكر : ج ٢

ص (٥٣) ، ٣٦١ ، (٤٠٧) .

الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي :

ج ٢ ص (٢١٥) .

عبد الله بن شبرمة : ج ١ ص ٤٠ .

عبد الله بن صالح ( كاتب الليث ) : ج ١ ص ٧٥ .

عبد الله بن صالح العجلي : ج ٢ ص ٣٣٢ .

الأمير عبد الله بن طاهر : ج ١ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

عبد الله بن عبد الأعلى بن حماد : ج ١ ص ١٣٣ .

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : ج ١ ص (٨٣) .

عبد الله بن عبد الرحمن السكري : ج ٢ ص ٣٦٠ .

عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي : ج ٢ ص ٣٧٠ .

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله

الملقب أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .

عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد : ج ١ ص ٢٧٧ .

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التيمي النجدي :

ج ٢ ص (٢١٧) .

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد  
ابن عبد الوهاب - جد الملك فيصل لأمه : ج ٢ ص (٢١٠) .

عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : ج ١ ص ٣٦ .  
عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي ، أبو محمد سبط أبي منصور  
الحياط : ج ٢ ص (٨٢) .

عبد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ،  
القاضي أبو القاسم حفيد أبي خازم بن أبي يعلى : ج ٢ ص (٩٠) .

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر : ج ١ ص (٣٧) .  
عبد الله بن عمرو - رد على رسالة له ابن سحمان بالجيوث الربانية : ج ٢  
ص ٢١٢ .

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ج ١ ص ٣٧ .

عبد الله بن عون أبو ظبيان : ج ١ ص ٣٩ ، ٦٥ .

عبد الله بن الفرغ البزار : ج ٢ ص ٣٢١ .

عبد الله بن مالك الجيشاني (أبو تميم) : ج ١ ص ٤٢ .

عبد الله بن المبارك : ج ٢ ص ٣٩٤ .

عبد الله بن محمد البغوي : ج ٢ ص ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٩٩ .

عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي : ج ٢ ص ٣٥٢ .

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري : ج ٢ ص ٣٤٢ .

عبد الله بن محمد ( بن عبد البر ) الثمري : ج ١ ص ٤٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١١ .

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم

ابن بنت أحمد بن منيع البغوي : ج ٢ ص (٣٦٧) .

عبد الله بن محمد بن عبد الملك الحجواي المقدس : ج ٢ ص ٤٢٩ .

عبد الله بن الشيخ - الشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب :

ج ٢ ص (٢٠٢) .

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي الحافظ شيخ الإسلام أبو إسماعيل

المعروف شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢) .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد فوزان : ج ٢ ص (٣٦٨) ،

٣٦٩ ، (٤١٢) .

- عبد الله بن مسامة القعنبي : ج ٢ ص ٣٦١ ، ٣٧٠ .
- عبد الله بن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم : ج ١ ص ٣٧ .
- عبد الله بن موسى : ج ٢ ص ٣٩٠ .
- عبد الله بن المؤمل المخزومي ( من شيوخ الشافعي ) : ج ١ ص ٨٧ .
- عبد الله بن نافع الصائغ ( الأصم ) : ج ١ ص ٨٠ .
- عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ويعرف بالأصفر :  
ج ١ ص (٨١) .
- عبد الله بن نجيح المكي مولى ثقيف أبو يسار : ج ١ ص ٣٨ .
- عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحراني ، أبو بكر قاضي حران ويعرف  
أبو بكر بن أبي بكر : ج ٢ ص (١١٦) .
- عبد الله بن نمير : ج ١ ص ١٥٧ .
- عبد الله بن وهب أبو محمد - أو ابن وهب : ج ١ ص (٨٢) ، ٨٦ ، ٩٠ .
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام ، جمال الدين  
أبو محمد النحوي بن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .
- عبد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادى الأزجى الفقيه  
الوزير - وزير الخليفة الناصر - الوزير جلال الدين أبو المظفر :  
ج ٢ ص (٩٢) .
- عبد الحميد بن عثمان - صاحب تاريخ تنيس : ج ٢ ص ٣٥٥ .
- عبد المغيث الحربى - عبد المغيث بن زهير بن علوى الحربى المحدث أبو العز  
أبى حرب : ج ٢ ص (٩١) .
- عبد الملك الشيباني ( صهر أحمد ) : ج ١ ص ١٢٧ .
- عبد الملك القلعى الحنفى : ج ٢ ص ١٩٩ .
- عبد الملك بن حبيب : ج ١ ص ٤٢ ، ٨١ .
- عبد الملك بن سواده الشيباني ( جد الإمام أحمد ) : ج ١ ص ١٢٧ .
- عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميمونى ،  
أبو الحسن الرقى : ج ٢ ص (٣٧٤) ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، (٤١٢) .
- عبد الملك بن مروان : ج ١ ص ٤١ .

عبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب بن منبه : ج ١ ص ٢٢٤ .  
عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود القطيعي البغدادي  
الشيخ صفي الدين أبو الفضائل : ج ٢ ص (١٤٣) .

عبد الواحد بن محمد الشيرازي المعروف أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧١)  
٢٢٩ ، ٤٢٧ .

عبد الوهاب - من المالكية : ج ١ ص ٤٨٠ .

عبد الوهاب الوراق : ج ١ ص ١٨٠ . ج ٢ ص ٣٢٣ ، ٣٦٠ .

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي المعروف  
تاج الدين الجعفري : ج ٢ ص (١٦٧) .

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جبلة البغدادي الجزار أبو الفتح  
ابن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي : ج ١ ص ٣٩ .

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي المعروف بابن الحنبلي :  
ج ٢ ص (٨١) .

عبد الوهاب بن عطاء : ج ٢ ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الإحسائي : ج ٢ ص (١٩٧)

عبدوس بن مالك أبو محمد العطار : ج ١ ص ١٤٤ ، ٣٦٦ ، ج ٢ ص  
(٤٩) ، (٣٨٠) .

عبدويه : ج ٢ ص ٣٦٦ .

عبد بن سليمان المروزي : ج ٢ ص ٣٨٦ .

عبد بن يحيى بن معين : ج ٢ ص ٣٣٦ .

عبد بن يعيش : ج ٢ ص ٣٨٨ .

عبيد الله بن أبي جعفر : ج ١ ص ٤٢ .

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ، أبو عبد الرحمن : ج ٢ ص (٣٦٩) .

عبيد الله بن الحسن العنبري القاضي : ج ١ ص ٣٩ . ج ٢ ص ٣٥٧ .

عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد السرخسي أبو قدامة : ج ٢ ص (٣٦٩) .

عبيد الله بن عبد الكريم الرازي : ج ٢ ص ٣٧٠ .

- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ .
- عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي بن عبيد الله البغدادي التيمي المعروف  
بأبن المارستانية أبو بكر فخر الدين : ج ٢ ص (١٠٢) .
- عبيد الله بن محمد الفقيه ، المروزي : ج ٢ ص (٣٧١) .
- عبيد الله بن محمد بن الحسن : ج ١ ص ٢٢٤ .
- عبيد الله بن محمد البلخي : ج ١ ص ١٧٠ .
- عبيد الله بن محمد بن خلف البزار : ج ١ ص ٩٦ .
- عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري المعروف  
بأبن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- عبيد الله بن موسى العيسى الكوفي : ج ١ ص ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٨٩ ،  
ج ٢ ص ٣٤٠ .
- عبيدة السلماني : ج ١ ص ٤٠ .
- عثمان بن أبي شيبة : ج ١ ص ١٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٩ .
- ج ٢ ص ٣١٩ ، ٣٣٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ .
- عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قايد النجدي : ج ٢ ص (١٩٠) .
- عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الفتوحى القاهري :  
ج ٢ ص (١٨٩) .
- عثمان بن سليمان البتي : ج ١ ص ٣٩ .
- عثمان بن صالح بن عبد الله بن خرذاذ الأنطاكي : ج ٢ ص (٣٧٧) .
- عثمان الوهبي - الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم -  
ابن عبد الرحمن الوهبي التيمي القاضي : ج ٢ ص (٢١٦) .
- عثمان بن عيسى بن كنانة : ج ١ ص (٧٩) .
- عجيف - السياف - : ج ١ ص ٢٣٣ .
- عدي بن ثابت : ج ١ ص ٦٧ .
- عروة بن الزبير : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ .
- عصمة بن أبي عصمة ، أبو طالب العكبري : ج ٢ ص (٣٨١) .
- عطاء : ج ١ ص ٣٢٩ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ . ج ٢ ص ٣٧٤ .
- عطاء الخراساني : ج ١ ص ٣٥ .

عطاء بن أبي رباح (مولى أم كرز الخزاعية - ومفتى مكة) : ج ١ ص ٣٥ ،  
٣٧ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

عطاء بن السائب : ج ١ ص ٣٣٤ .

عفان - الذى ابتلى بمحنة القرآن : ج ١ ص ٢٢١ .

عفان بن مسلم : ج ٢ ص ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ،  
٣٨٦ .

عقبة بن علقمة : ج ١ ص ٧٢ .

عكرمة - مولى ابن عباس : ج ١ ص ٣٨ .

علقمة : ج ١ ص ٣٣٦ .

علقمة بن قيس النخعى : ج ١ ص ٣٩ ، ٥٣ ، ٣٣٤ .

على بن أبي مقاتل : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٤١١ .

على بن أبي هاشم الطبراخ : ج ٢ ص ٣١٨ .

على بن بحر القطان : ج ٢ ص ٣٢٠ .

على بن الجعدى الجوهري : ج ١ ص ١٧٥ ، ٢٢٣ ، ٤١١ . ج ٢ ص ٣١٨ .

على بن الجهم : ج ١ ص ١٧٤ .

على بن حسن بن عبد القادر : ج ١ ص ٥٣ .

على بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم العكبرى المعروف بابن جلد : ج ٢  
ص (٦٧) .

على بن حسين بن عروة المشرقى ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن زكنون :  
ج ٢ ص (١٦٥) .

على بن الحسين بن على بن بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلى عز الدين :  
ج ٢ ص (١٥٩) .

على بن الحسين بن على بن أبي طالب : ج ١ ص ٣٦ .

على بن حزم الأندلسى - الظاهرى - : ج ١ ص ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ .  
ج ٢ ص ١٥٤ .

على بن حكيم الأودى : ج ٢ ص ٣٨٨ .

على بن زياد التونسى : ج ١ ص (٨٤) .

على بن سعيد بن جرير النسائى - أبو الحسن : ج ٢ ص (٣٧٧) ، ٣٧٨ ،  
(٤١٢) .

- علي بن عاصم : ج ٢ ص ٣٧٤ .
- علي بن عباس الحمصي : ج ١ ص ١٥٧ .
- علي بن عبد الصمد ، أبو الحسن الطيالسي ويعرف بعلان ما نحه البغدادي :  
ج ٢ ص (٣٧٩) .
- علي بن عبد الله بن نصر بن السري بن الزاغوني البغدادي - وفي نسبه  
اختلاف : ج ٢ ص (٧٩) .
- علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن الوجوهي البغدادي شمس  
الدين أبو الحسن : ج ٢ ص (١٢٦) .
- علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي - أبو الحسن الضرير المقرئ :  
ج ٢ ص (٨٩) .
- علي بن عمر الحافظ : ج ٢ ص ٣٨٧ .
- علي بن عمرو بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبدوس الحرائي ،  
أبو الحسن المعروف أبو الحسن بن عبدوس : ج ٢ ص (٨٤) .
- علي بن فضال بن علي بن غالب الجاشعي القيرواني أبو الحسن ويعرف  
بالقرزدي : ج ٢ ص (٧١) .
- علي بن محمد بن إبراهيم الملا أبو الحسن الجعفري النابلسي المعروف -  
بأبن العفيف : ج ٢ ص (١٦٤) .
- علي بن محمد بن بشار ، أبو الحسن : ج ٢ ص (٤٠٧) .
- علي بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي  
الهيثي البغدادي ثم الدمشقي المعروف علاء الدين الهيثي : ج ٢  
ص (١٧٨) .
- علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي - كما يعرف قديماً - أبو الحسن  
المعروف بالآمدي أخيراً : ج ٢ ص (٦٧) .
- علي بن محمد بن عقيل البغدادي أبو الوفاء بن عقيل كما يعرف : ج ٢  
ص (٧٧) .
- علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبي ثم الدمشقي المعروف بأبن الحمام :  
ج ٢ ص (١٦٣) .

علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادي الفقيه أبو الحسن :  
ج ٢ ص (٩٠) .

علي بن محمد بن محمد بن أبي سعد بن وضاح الشيراياي ثم البغدادي كمال  
الدين أبي الحسن بن أبي بكر : ج ٢ ص (١٢٥) .

علي بن محمد بن مهران : ج ٢ ص ٣٨٧ .

علي بن المديني - أبو الحسن : ج ١ ص ٥٥ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٣٢ ، ١٤٢ .

١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ . ج ٢

ص ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٤٠٢ .

علي بن هاشم بن البريد : ج ١ ص ١٤٨ ، ١٥٦ .

علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى  
المعروف بابن مأكولا : ج ٢ ص (٧٢) .

عمار بن سيف : ج ١ ص ٧٤ .

عمار بن محمد بن أخت الثوري : ج ١ ص ١٥٦ .

عمار بن نصر الخراساني : ج ٢ ص ٣٩٦

عمر الطرسوسي أبو حفص : ج ١ ص ١٤٧ .

عمر المقصوص من رجال القدرية - قتله الأمويون لإفساده الخليفة معاوية  
ابن يزيد بدمشق وكان أستاذه : ج ١ ص ٢٠٠ .

عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبري ، يعرف بابن المسلم :  
ج ٢ ص (٦٠) .

عمر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو حفص البرمكي : ج ٢ ص (٦٠) .

عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي المقرئ الخراساني المولد  
وجيه الدين أبي المعالي المعروف أبو الفتوح التنوخي : ج ٢ ص (١١٨)

عمر بن بلر بن عبد الله ، أبو حفص المغازلي : ج ٢ ص (٦٢) .

عمر بن حبيب القاضي : ج ٢ ص ٣٨٥ .

عمر آل الشيخ - الشيخ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢٢٢) .

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرق : ج ٢ ص (٥٥) .



- عمر بن رجاء : ج ٢ ص ٣٨٢ .
- عمر بن عبد العزيز : ج ١ ص ٤١ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٣٧٥ ، ٤١٩ .
- ج ٢ ص ٣٤٦ .
- عمر بن عبد المحسن بن إدريس جمال الدين الأنباري ثم البغدادى بن إدريس الأنباري : ج ٢ ص (١٥٣) .
- عمر بن عبد الواحد : ج ١ ص ٧٢ .
- عمر بن عيسى بن محمد نزيل جامع ابن طولون : ج ٢ ص ١٥٦ .
- عمر بن محمد بن بكار القافلائي ، أبو جعفر : ج ٢ ص (٤٠٧) .
- عمر بن يونس النمامي : ج ٢ ص ٣٨٥ .
- عمران بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي أخو الإمام : ج ١ ص ٨٦ .
- عمرو بن الحارث : ج ١ ص ٤٢ .
- عمرو بن دينار : ج ١ ص ٣٧ ، ٦٧ ، ٨٦ .
- عمرو بن سلمة الجرمي : ج ١ ص ٣٨ ، ٧٢ .
- عمرو بن شرحبيل الهمداني (أبو ميسرة) : ج ١ ص ٣٩ .
- عمرو بن شعيب : ج ١ ص ٤٠٣ ، ٥١٥ .
- عمرو بن عبيد البصري : ج ١ ص ٢٠٢ .
- عمرو بن عثمان : ج ٢ ص ٣٧٤ .
- عمرو بن عون : ج ٢ ص ٣٦١ .
- عمرو بن الليث : ج ٢ ص ٥٣ .
- عمرو بن محمد الناقد : ج ٢ ص ٣١٩ .
- عمرو بن مرزوق : ج ١ ص ٩٨ .
- عمرو بن مرة : ج ١ ص ٧٣ .
- عويجة - مولى ابن عباس : ج ٢ ص ٣٤ .
- عيسى بن يونس الفاخوري الرملي : ج ١ ص ١٥٠ . ج ٢ ص ٤٠٠ .

### حرف : ( الفين )

- الشريف غالب بن مساعد - شريف مكة - : ج ٢ ص (١٩٩) .
- نيسان بن عبيد الأشجعي : ج ١ ص ٧٤ .

غسلر : ج ١ ص ١٥٦ .

غيلان الدمشقي : ج ١ ص ٢٠١ .

### حرف : ( الفاء )

فالح آل مهدي الشيخ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري :  
ج ٢ ص (٢٢٢) .

الفتح بن الحجاج : ج ١ ص ١٨٠ .

الفتح بن سهل : ج ١ ص ١٧٥ .

فتيان أبو الكرم : - فتیان بن مباح بن أحمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين  
المسلمي الحرائي الضرير ، أبو الكرم : ج ٢ ص (٨٧) .

الفضل البزار : ج ١ ص ٢٨٤ .

الفضل بن دكين - أبو نعيم : ج ١ ص ٤٠٤ . ج ٢ ص ٣٤٨ ، ٣٨٥ .

الفضل بن زياد القطان : ج ٢ ص (٣٨٢) ، ٤٠٥ .

الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني ، أبو يحيى : ج ٢ ص (٣٨٣) ، (٤١٢) .

الفضل بن عاصم - من أعيان بغداد في عصر أحمد : ج ١ ص ٢٣٦ ، ٢٦٠ ،  
٢٦١ .

الفضل بن غانم : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٤١١ .

فضيل بن عبد الوهاب : ج ٢ ص ٣٦٠ .

فضيل بن عياض : ج ١ ص ٩٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٣ .

فوزان - واسمه عبد الله بن محمد بن المهاجر : ج ١ ص ١٣٠ ، ١٧٥ ،

١٧٨ ، ٢٨٥ . ج ٢ ص (٤٨) ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، (٣٦٨) ، ٣٦٩ .

فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن - ملك المملكة العربية السعودية :  
ج ٢ ص (٢١٠) .

الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن  
المشهور بابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .

### حرف : ( القاف )

القاسم بن إسماعيل المحاملي : ج ٢ ص ٣٨٥ .

القاسم بن سلام : ج ١ ص ١٦٤ .

- القاسم بن محمد بن أبي بكر : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥٤ .
- القاسم بن محمد بن مكى المروزي : ج ٢ ص ٤٠٠ .
- القاسم بن مخيمرة : ج ١ ص ٧٢ .
- القاسم بن معن : ج ١ ص ٤٠ .
- القاسم بن يزيد الجرمي : ج ١ ص ٧٣ .
- قاسم بن اصبغ : ج ١ ص ٥٦ .
- قاسم بن زكريا المطرز : ج ٢ ص ٣٧٠ .
- قاسم بن محمد (صاحب الوثائق) : ج ١ ص ٤٢ .
- قيصة بن عقبة : ج ٢ ص ٣٥٠ ، ٣٨٥ .
- قتادة (ممن روى عن الحسن البصري) : ج ١ ص ٦٥ ، ٦٧ ، ٤٠١ .
- قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي : ج ١ ص ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٤١١ . ج ٢ ص ٣٦١ ، ٤٠٠ .
- قرعوس بن العباس : ج ١ ص (٨٥) .
- قوصرة - رسول الخليفة إلى الإمام أحمد - : ج ١ ص ٣٧٣ .
- قيس بن أبي حازم : ج ١ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

### حرف : ( الكاف )

- كثير بن يحيى - صاحب البصري : ج ٢ ص ٣٢٠ .
- كعب بن سورة : ج ١ ص ٣٨ .

### حرف : ( اللام )

- ليد بن الأعصم اليهودي : ج ١ ص ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
- ليث : ج ١ ص ٣٣٤ .
- ليث بن أبي سليم : ج ٢ ص ١٠٧ .
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري - الإمام - : ج ١ ص (٧٥) ، ٧٦ .
- وراجع الإمام الليث بن سعد بالكنى والانساب والألقاب .

### حرف : ( الميم )

- الشيخ ماجد بن محمد بن صالح بن فيض الله الكردي المعروف بالشيخ ماجد كردي : ج ٢ ص (٢١٤) .

[illegible]

المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين بن محمد البغدادي  
الظفري ، مفيد العراق أبو بكر ، ويعرف أبوه بالخفاف : ج ٢ ص (٨٢) .  
مجاهد : ج ١ ص ٣٢٩ .

مجاهد بن جبر مولى بنى مخزوم : ج ١ ص ٣٧ .

مجاہد بن موسیٰ : ج ۱ ص ۱۷۷ .

محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوزاني أبو الخطاب البغدادي :  
ج ٢ ص (٧٦) .

محمد الأنصاري : ج ٢ ص ٣٨٦ .

محمد الفارضى شمس الدين القاهرى الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥).

محمد الكرخي : ج ٢ ص ٣٩٠ .

محمد بن ابراہیم البوشنجی : ج ۱ ص ۱۳۹ .

محمد بن إبراهيم التيمي : ج ١ ص ٤١٨ .

محمد بن إبراهيم بن دينار : ج ١ ص (٧٩) .

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب واشتهر بابن إبراهيم - ومفتي الديار السعودية :  
ج ٢ ص (٢٢١) .

محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد الأكل بن عبد الله بن مفلح  
القاضي بن مفلح الراميني المؤرخ : ج ٢ ص (١٨٥).

محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان : ج ٢ ص (٢٠٤).

محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم، أبو أمية الطرسوسي البغدادی: ج ۲ ص (۳۸۵).

محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن التقي أبي الفضل بن الشيخ  
أبي عمر بن قدامة ويعرف ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .

محمد بن أبي بكر بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الملقب بشمس الدين ،  
والمكنى بأبي عبد الله ، والمعروف بابن قم الجوزية : ج ٢ ص (١٤٨) .

محمد بن أبي السرور بن محمد بن سلطان البهوتى المصرى المعروف بابن أبي السرور : ج ٢ ص (١٩٣) .

محمد بن أبي عبد الله الحمدانى ، المعروف بمنونة : ج ٢ ص (٣٩٥) ، (٤١٢)  
محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلى ، شمس الدين أبو عبد الله بن أبي الفتح  
البعلى : ج ٢ ص (١٣٢) .

محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار بن أبي نصر اليعقوبى الخطيب أبو عبد الله  
ويلقب بهاء الدين ، ويعرف بالحجة : ج ٢ ص (١١٠) .

محمد بن أبي هارون المعروف بزريق الوراق : ج ٢ ص ٣٤٢ ، ٣٤٦ .

محمد بن أحمد بن أبي الثلج : ج ٢ ص ٣٨٧ .

محمد بن أحمد بن أبي داود أبو الوليد : ج ١ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

محمد بن أحمد بن أحمد الموصلى ، ويعرف بمحمد الموصلى : ج ٢ ص (١٢٤) .

محمد بن أحمد بن الحسين الموصلى المقرئ ، شمس الدين أبو عبد الله ويعرف  
بشعلة : ج ٢ ص (١٢٢) .

محمد بن أحمد بن حميد بن نعيم بن شماش : ج ٢ ص (٣٨٤) .

محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفارنى أبو العون شمس الدين المعروف  
أبو العون السفارنى : ج ٢ ص (١٩٥) .

محمد بن أحمد بن سعيد بن العز المقدسى النابلسى الدمشقى الحلبي المكي  
قاضيها ، المعروف بابن العز المقدسى ، قاضى مكة : ج ٢ ص (١٦٩) .

محمد بن أحمد بن صالح بن الإمام أحمد أبو جعفر : ج ١ ص ١٣٢ .

محمد بن أحمد بن واصل ، أبو العباس المصرى : ج ٢ ص (٣٨٤) .

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن على بن إبراهيم بن رشيد الفتوحى تقي الدين  
أبو بكر المشهور بابن النجار : ج ٢ ص (١٨٣) .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد  
الحرانى : بدر الدين أبو عبد الله بن الحبال : ج ٢ ص (١٤٧) .

محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف  
ابن محمد بن قدامة المقدسى الجماعى ، شمس الدين أبو عبد الله بن العماد  
أبى العباس : ج ٢ ص (١٤٤) .

محمد بن أحمد بن على البهوتى الشهير بالخلوتى المصرى : ج ٢ ص (١٩٨) .

- محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الشيرازي الأصل البغدادي الصنفار المعروف أبو منصور الخياط : ج ٢ ص (٧٤) .
- محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي القطيعي الأزجي المؤرخ أبو الحسن بن أبي العباس : ج ٢ ص (١١٨) .
- محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون أبو الحسن البردائي : ج ٢ ص (٦٧) .
- محمد بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل : ج ١ ص ١٣١ ، (١٣٣) .
- محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم الجماعيلي المقدسي المعروف أبو عمرو الجماعيلي : ج ٢ ص (١٠٥) .
- محمد بن أحمد بن هارون العسكري : ج ٢ ص ٣٣٦ .
- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبى الهاشمي القرشي إمام المذهب الشافعي : ج ١ ص (٨٧) ، وراجع الإمام الشافعي بالكنى والانساب .
- محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي : ج ٢ ص (٣٨٦) .
- محمد بن إسحاق - معاصر لمالك : ج ١ ص ٣٧ .
- محمد بن إسحاق - ابن رئيس ثمرة بغداد : ج ١ ص ٢٣٨ .
- محمد بن إسحاق الصاغاني : ج ٢ ص ٣٧١ .
- محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل السلمي الترمذي : ج ٢ ص (٣٨٥) .
- محمد بن بدر الدين بن بليان ، البعلبي الدمشقي الصالحى الشهير بالبلياني : ج ٢ ص (١٩١) .
- محمد بن بشار العبدي : ج ٢ ص ٣٩٣ .
- محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر الوراق : ج ٢ ص (٣٨٧) .
- محمد بن بكار بن الريان : ج ٢ ص ٤٠٢ .
- محمد بن تميم الحراني : ج ٢ ص (١٢٦) .
- محمد بن ثور : ج ١ ص ٤٣ .
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري - الإمام المجتهد : ج ١ ص (١٠١) . وراجع الإمام ابن جرير الطبري بالكنى والانساب واللقاب .
- (محمد بن جعفر الطبري) : ج ٢ ص ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ .

- محمد بن حاتم بن ميمون : ج ١ ص ٢٢٣ .
- محمد بن حبيب ، أبو عبد الله البزار : ج ٢ ص (٣٨٨) ، (٤١٢) .
- محمد بن حرب الخولاني : ج ٢ ص ٣٩٨ .
- محمد بن الحسن بن الفرّج : ج ٢ ص ٣١٨ .
- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني من أصحاب أبي حنيفة : ج ١ ص (٦٩) ،  
٧٦ ، ١١٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ . ج ٢ ص ٢٦١ ، ٤٣١ .
- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري أبو بكر : ج ٢ ص (٥٧) .
- محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد ، أبو خازم ، ويعرف بابن الفراء  
وبالقاضي أبو يعلى ، وبشيخ المذهب ، وبشيخنا : ج ٢ ص (٦٤) .
- محمد بن الحكم - من أصحاب أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .
- محمد بن حماد بن بكر بن حماد ، أبو بكر المقرئ : ج ٢ ص (٣٨٧) .
- محمد بن حمدان بن حماد ، أبو بكر الصيدلاني : ج ٢ ص (٤٠٧) .
- محمد بن حميد الرازي : ج ١ ص ٩٤ ، ج ٢ ص ٣٢٩ .
- محمد بن حنبل ( والد الإمام أحمد ) : ج ١ ص ١٢٥ ، ١٣٤ .
- محمد بن الحضر بن محمد بن الحضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني  
فخر الدين أبو عبد الله بن أبي القاسم : ج ٢ ص (١١٤) .
- محمد بن خلف وكيع القاضي : ج ٢ ص ٣٨٥ .
- محمد بن الإمام داود الظاهري : ج ١ ص ٩٨ .
- محمد بن داود بن صبيح ، أبو جعفر المصيصي : ج ٢ ص (٣٨٨) ، (٤١٢) .
- محمد بن رافع : ج ١ ص ١٥٨ .
- محمد بن سابق : ج ٢ ص ٣٥٠ .
- محمد بن سعد - كاتب الواقدي : ج ١ ص ٢٢٢ .
- محمد بن سعدان النحوي : ج ٢ ص ٣٨٤ .
- محمد بن سعيد المصلوب : ج ١ ص ٢٩٦ .
- محمد بن سلام الجمحي : ج ٢ ص ٣١٨ .
- محمد بن سليمان السرخسي : ج ١ ص ١٣٨ .
- محمد بن سليمان المقرئ البصري : ج ٢ ص ٣٨٠ .
- محمد بن سيرين ( مولى أنس بن مالك ) : ج ١ ص ٣٨ ، ٧٢ ، ١٤٦ ، ٤٩٨ .

- محمد بن صالح الخياط : ج ٢ ص ٣٣٠ ، ٣٨٤ .
- محمد بن الصباح الدولابي : ج ٢ ص ٣٩٦ .
- محمد بن الصلت الأسدي : ج ٢ ص ٣٥٢ .
- محمد بن عبد الأحد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن مكى ،  
المعروف بابن الشريفة (الابن) : ج ٢ ص (١٦٦) .
- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني : ج ٢ ص ٣٩٣ .
- محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف الجمعي ، الموصلی  
أبو المحاسن - الشهير أبو المحاسن الجمعي : ج ٢ ص (٨٩) .
- محمد بن عبد الحكم - من المالكية ج ١ ص ٤٤٤ .
- محمد بن عبد الرحمن أبو ليلى القاضي : ج ١ ص ٤٠ .
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي : ج ١ ص ٣٧ .
- محمد بن عبد الرحمن الصيرفي : ج ١ ص ١٦٢ .
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة بن أحمد  
ابن عمر بن الشيخ أبي عمر القرشي المعروف بابن زريق : ج ٢ ص (١٧٠)
- محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزار أبو يحيى المعروف صاعقة : ج ٢  
ص (٥٠) ، (٣٨٩) ، ٣٩٠ .
- محمد بن عبد العزيز البيوردي ، أبو عبد الله : ج ٢ ص (٣٨٩) .
- محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة : ج ٢ ص ٣٩٣ .
- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع  
الوهبي التيمي ، المعروف بالشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله البغدادی  
الحافظ أبو بكر بن محمد المعروف بابن نقطة ويلقب معين الدين وحسب  
الدين : ج ٢ ص (١١٦) .
- محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان  
ابن سرور الجعفري النابلسي المعروف بالجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .
- محمد بن عبد القوى بن بدران المقدسي المرداوي المشهور بالناظم : ج ٢  
ص (١٣١) .
- محمد بن عبد الله الأنصاري : ج ٢ ص ٣٤٦ ، ٣٨٥ .



- محمد بن عبد الله الحذاء : ج ٢ ص ٣٩٦ .
- محمد بن عبد الله الشافعي : ج ١ ص ١٠١ .
- محمد بن عبد الله بن الجنيد النيسابوري : ج ٢ ص ٣٧٨ .
- محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الفقيه ، الملقب بنصير الدين ، والمعروف  
بأبن سنينة : ج ٢ ص (١١٠) .
- الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين بن أبي الخليل المعروف :  
أبا الخليل : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي ( مطين ) :  
ج ١ ص ١٦٠ . ج ٢ ص ٣٥٢ ، (٣٨٨) .
- محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن الحراني المعدل الأزجي  
أبو عبد الله : ج ٢ ص (٨٥) .
- محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد الحنبلي النجدي : ج ٢ ص (٢٠٨) .
- محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين بن جمال  
الدين بن شمس الدين الزركشي المصري : ج ٢ ص (١٥٦) .
- محمد بن عبد الله بن محمد بن نمير : ج ٢ ص ٣٨٧ .
- محمد بن عبد الملك الزيات : ج ١ ص ٢٤١ .
- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ج ١ ص ١٠١ .
- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوي المعروف غلام ثعلب :  
ج ٢ ص (٥٦) .
- محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي  
المقدسني الصالح الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله بن أبي أحمد :  
ج ٢ ص (١١٩) .
- محمد بن عبد الولي بن أبي محمد بن خولان البعلبي : ج ٢ ص (١٣٢) .
- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد الإمام الشهير بشيخ  
الإسلام وبالشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) ، ٢٠١٠ ،  
٢٠٢ ، ٢١٢ .
- محمد بن عبد الوهاب القناد : ج ١ ص ٧٣ .
- محمد بن عبدوس : ج ٢ ص ٣٨٩ .

- محمد بن عبيد الطنافسي : ج ١ ص ١٥٧ .
- محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أبو جعفر بن المنادي : ج ٢ ص (٣٨٩) .
- محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر البعلی اللمشقي النبحالي : ج ٢ ص (١٦٣) .
- محمد بن عجلان (شيخ الليث) : ج ١ ص ٧٥ .
- محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني البعلی شمس الدين المعروف :  
ابن اليونانية : ج ٢ ص (١٦٠) .
- محمد بن علي - من أصحاب الإمام : ج ٢ ص ٤٤ .
- محمد بن علي بن سلوم التميمي النجدي المعروف بابن سلوم العطاوي :  
ج ٢ ص (٢٠٣) .
- محمد بن علي بن عبد الرحمن الخطيب ، القاضي - المتوفى ٨٢٠ هـ : ج ٢  
ص ٢٣٢ .
- محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن صغير المعروف  
بابن صغير : ج ٢ ص (١٦٥) .
- محمد بن علي العمري المقدسي - المتوفى ٨٢٠ هـ : ج ٢ ص ١٥٦ .
- محمد بن علي بن عبد الله بن مهران بن أيوب ، أبو جعفر الوراق الجرجاني  
المعروف بحمدان : ج ٢ ص (٣٩٠) .
- محمد بن علي بن محمد بن عثمان المراق الحلواني : ج ٢ ص (٧٥) .
- محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني أبو سعيد النقاش : ج ٢ ص (٦١) .
- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني المعروف بالحفظ أبي موسى المدني -  
المتوفى ٥٨١ هـ وانظره هناك في (الكنى) : ج ١ ص ٢٩٥ .
- محمد بن عون ج ٢ ص ٣٨٦ .
- محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ، أبو جعفر : ج ٢ ص (٣٩٠) .
- محمد بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي (أخو سفيان الإمام) :  
ج ١ ص ٨٦ .
- محمد بن غسان بن عبد الملك : ج ٢ ص ٣٣٨ .
- محمد بن القاسم الأذني : ج ٢ ص ٣٦٥ .
- محمد بن القاسم الكوكبي : ج ٢ ص ٣٣٦ .

محمد بن القاسم بن بشار ، أبو بكر الأنباري النحوي : ج ٢ ص (٥٤) .

محمد بن كثير العبدى : ج ٢ ص ٣٦١ ، ٣٩٥ .

محمد بن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم : ج ١ ص ٣٧ .

محمد بن أبي الخطاب محفوظ بن أحمد أبو حفص بن الإمام أبي الخطاب  
الكلوذاني : ج ٢ ص (٨١) .

محمد بن ماهان النيسابوري : ج ٢ ص (٣٩١) .

محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الصالحى

شمس الدين أبو بكر الحافظ المعروف بالصامت : ج ٢ ص (١٥٩) .

محمد بن محمد بن أبي بكر بن يزيد بن خالد البدر البدرشي القاهري السعدي :  
ج ٢ ص (١٧٨) .

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء القاضي أبو يعلى الشهيد  
القاضي أو الحسين بن أبي يعلى : ج ٢ ص (٧٨) .

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء أبو حازم : ج ٢  
ص (٨٠) .

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء القاضي أبو يعلى  
الصغير ، ويلقب عماد الدين ، بن القاضي أبي خازم بن القاضي أبي يعلى :  
ج ٢ ص (٨٤) ، ٨٥ .

محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحى المنبجى : ج ٢ ص (١٧٥) .

محمد بن الجيلي - محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد مدرس الحنابلة  
بالبشرية : ج ٢ ص (١٣٦) .

محمد بن محمد الدوري - من شيوخ شابط : ج ٢ ص ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
٣٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ .

محمد بن مسكين البماي : ج ٢ ص ٣٢٣ .

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ج ١ ص ٣٧ ، ٤٤٨ .

محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام الخزومي : ج ١ ص (٨٠) .

محمد بن معالى بن غنيمة البغدادى المأمونى المقرئ ، أبو بكر بن الخلاوى

ويلقب عماد الدين - عماد الدين بن الخلاوى : ج ٢ ص (١٠٦) .

محمد بن معاوية - متدوب المتوكل إلى أحمد : ج ١ ص ١٧٢ .

- محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني ثم الصالحى الإمام شيخ الإسلام : ج ٢ ص ١٥٢ .
- محمد بن المنجاء وراجع ( وجيه الدين أبو المعالي ) . ص (١٠٥) .
- محمد بن المنكدر : ج ١ ص ٨٦ .
- محمد بن موسى بن أبي موسى النهري البغدادي ، أبو عبدالله : ج ٢ ص (٣٩٣) ، ٣٩٤ ، (٤١٢) .
- محمد بن موسى بن مشيش البغدادي : ج ٢ ص (٣٩٢) .
- محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي الفارسي الأصل ثم البغدادي أبو الفضل بن أبي منصور المشهور ابن ناصر السلامي : ج ٢ ص (٨٣) .
- محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني : ج ٢ ص (٣٩٥) .
- محمد بن نوح المضروب : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
- محمد بن هارون الوراق : ج ٢ ص ٣٥٩ .
- محمد بن الإمام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم التارزي الشيخ شمس الدين التارزي : ج ٢ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
- محمد بن واسع : ج ٢ ص ٣٢٧ .
- محمد بن ياسين البلدي : ج ١ ص ١٣٥ .
- محمد بن يحيى بن أبي سمينة : ج ١ ص ١٥٨ .
- محمد بن يحيى الذهلي : ج ١ ص ١٥٩ .
- محمد بن يحيى الكحال المتطيب أبو جعفر البغدادي ج ٢ ص ٤٤ ، (٥٠) ، (٣٩٤) .
- محمد بن يحيى بن يوسف التاذني الحلبي حفيد يوسف التاذني المعروف بالتاذني الحفيد : ج ٢ ص (١٨٢) .
- محمد بن يزيد الطرسوسي ، أبو بكر المستملى : ج ٢ ص (٣٩٤) .
- محمد بن يوسف الفريابي : ج ١ ص ٧٢ ، ٧٣ . ج ٢ ص ٣٩٠ .
- محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي ثم البغدادي ، تقي الدين أبو الثناء الدقوقي : ج ٢ ص (١٤٢) .
- محمد بن جعفر (من تلاميذ الطبري) : ج ١ ص ١٠١ .
- مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف الكرمي ثم المقدسي ، ويعرف مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٥) ، ١٩٦ .
- مروان بن الحكم : ج ١ ص ٣٧ .
- مروان الجعدي (حاكم) : ج ١ ص ٦٦ .

- مروان القواريري : ج ٢ ص ٣٤٠ .
- مروان بن محمد ( الأمير الأموي ) : ج ١ ص ١٩٩ .
- مروان بن محمد الطاطري : ج ٢ ص ٣٩١ .
- مسدد بن مسرهد : ج ١ ص ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٨٩ ، ٤٠٤ .
- ج ٢ ص ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ .
- مسروق بن الأجدع الهمداني ( مسروق ) : ج ١ ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٠٢ .
- مسروق بن المزربان : ج ٢ ص ٣٧٩ .
- مسعر بن كدام الحلالي : ج ١ ص ٤٠ .
- مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي ثم المصري ،  
سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن : ج ٢ ص (١٣٣) .
- مسعود بن سليمان بن مفلت : ج ١ ص ٤٢ .
- مسلم الأزدي : ج ٢ ص ٣٧٧ .
- مسلم بن إبراهيم : ج ٢ ص ٤٠١ .
- مسلم بن الحجاج - أحد أئمة الحديث وصاحب ثاني الصحيحين : ج ١  
ص ٥٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،  
١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٤٥١ ،  
٤٦٥ ، ٥٢٣ . ج ٢ ص ٤٤ ، (٥٠) ، ٢٥٤ ، ٣٤٤ ، ٣٧٠ ،  
٣٩٩ ، ٤١٠ .
- مسلم بن خالد الزنجي ( شيخ الشافعي ) : ج ١ ص ٣٨ ، ٨٧ .
- مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الأصم أبو مصعب :  
ج ١ ص (٨٠) .
- مطرف بن مازن ( قاضي صنعاء ) : ج ١ ص ٤٢ .
- مظفر - صاحب ابن طاهر : ج ١ ص ١٧٨ ، ٢٣٩ .
- مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق  
الغيلاني أبو العز يلقب موفق الدين ، المصري يعرف بابن جماعة :  
ج ٢ ص (١١٥) .
- معاذ بن هشام : ج ٢ ص ٣٦٩ .

- المعافا بن عمران الموصلی : ج ١ ص ٧٤ .
- معاوية بن عمر : ج ٢ ص ٣٤٧ ، ٣٩٠ .
- معاوية بن يزيد بن معاوية الخليفة : ج ١ ص ٢٠٠ .
- معبد الجهني - ممن تكلم في القدر : ج ١ ص ٢٠٠ .
- معتمر بن سليمان : ج ١ ص ١٥٦ ، ١٧٧ .
- معلي بن أسد : ج ٢ ص ٣٩٠ .
- معلي بن منصور : ج ٢ ص ٣٨٩ .
- معمربن راشد : ج ١ ص ٢١٨ ، ٣٢٩ ، ج ٢ ص ٣١٩ .
- معمربن المعزلي : ج ١ ص ٢٠٨ .
- معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز : ج ١ ص (٨١) ، ٤٢٠ . ج ٢ ص ٣٥٣ ، ٣٩٩ .
- المغيرة بن سعيد العجلي - الرافضي : ج ١ ص ١٩٩ .
- المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي : ج ١ ص (٧٩) .
- المغيرة بن مقسم الضبي : ج ١ ص ٤٠ .
- مغيرة : ج ١ ص ٣١٧ .
- مكحول بن عبد الله : ج ١ ص ٣٥ ، ٤١ ، ٢٠٠ . ج ٢ ص ٣٦٩ .
- مكي بن إبراهيم : ج ٢ ص ٣٩٧ .
- مكي بن عبد الله الكرمانى : ج ٢ ص ٣٤١ .
- منجاء بن عثمان بن أسعد بن المنجاء التنوخى المعري ، زين الدين أبو البركات ابن عز الدين أبي عمر ، يعرف ابن المنجاء : ج ٢ ص (١٣٠) .
- المنذر بن شاذان ، أبو عمرو : ج ٢ ص (٣٩٧) .
- منصور : ج ١ ص ٣٣٤ .
- منصور بن أبي مزاحم : ج ٢ ص ٣٢٠ ، ٤٠٢ .
- منصور بن إسماعيل المصرى : ج ١ ص ٩٦ .
- منصور بن المعتمر السلمى : ج ١ ص ٤٠ ، ٨٦ .
- منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس

أبو السعادات البهوتي ، ويعرف بمنصور البهوتي ، أو شيخ المذهب :  
ج ٢ ص (١٨٩) ، ٢٣٢ .

مهنى بن يحيى الشامي السلمي ، أبو عبد الله : ج ١ ص ١٤٤ ، ٢٩٧ .  
ج ٢ ص ٤٤ ، (٥١) ، ٢٦٣ ، (٣٩٧) ، ٣٩٨ ، (٤١٢) .

موسى التبوذكى : ج ٢ ص ٣٦١ .

موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي : ج ١ ص (٩١) .

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم شرف الدين أبو النجاء  
الحجاوي : ج ٢ ص (١٨٣) .

موسى بن إسحاق القاضي الأنصاري : ج ٢ ص ٣٥٦ ، ٣٨٦ .

موسى بن داود الضبي : ج ٢ ص ٣٤٦ .

موسى بن سعيد الدنداني : ج ٢ ص (٣٩٥) .

موسى بن عيسى الجصاص البغدادي : ج ٢ ص (٣٩٦) .

موسى بن هارون الحافظ : ج ١ ص ١٦٠ . ج ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٦٨ ،  
٣٧٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ .

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين بن محمد أبو منصور  
ابن أبي طاهر الجواليقي : ج ٢ ص (٨١) .

مويد الملك بن نظام الملك : ج ٢ ص ٤٢٠ ، ٤٢٤ .

ميمون بن مهران : ج ١ ص ٤٠٥ .

### حرف : ( النون )

نافع ( مولى ابن عمر ) : ج ١ ص ٣٤ ، ٣٦ ، ٦٧ ، ٧٨ .

نافع العمري : ج ١ ص ٧٥ .

نافع بن الحارث : ج ١ ص ٤٩٨ .

نافع بن أبي نعيم : ج ١ ص ٧٨ .

نصر بن فتيان بن مطر النهرواني البغدادي ، أبو الفتح الفقيه المعروف  
بأبي المنى ، ناصح الإسلام : ج ٢ ص (٩٠) .

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح التستري البغدادي :  
ج ٢ ص (١٦٤) .

نصر الله بن عبدوس - نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن محمد عبد عثمان  
ابن عبدوس الحراني الفقيه شمس الدين أبو الفتح : ج ٢ (١٠٢) .

النعمان بن ثابت بن زوطى - الإمام أبو حنيفة : ج ١ ص (٦٦) ، وراجع  
الإمام أبا حنيفة بالكنى والانساب .

نعم بن حماد ( مات فى السجن مقيداً ) : ج ١ ص ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٩  
ج ٢ ص ٣٢٥ .

نوح بن حبيب الترمسى : ج ١ ص ١٦١ .

### حرف : ( الهاء )

هارون أبو جعفر بن الخليفة المعتصم : ج ١ ص ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ج ٢ ص ٤٤٣ .  
هارون القروى : ج ١ ص ٢١٨ .

هارون المستملى : ج ١ ص ١٤٥ .

هارون بن سفيان بن راشد أبو سفيان المستملى المعروف بمكحلة : ج ٢  
ص (٣٩٨) ، ٣٩٩ .

هارون بن عبد الله بن مروان بن موسى الزار المعروف بالحجال أبو موسى :  
ج ٢ ص (٥١) ، (٣٩٩) ، (٤١٢) :

هارون بن يعقوب بن العباس الهاشمى ص ٢ : ج ٢ ص ٤٠٢ .

هانيء بن يحيى : ج ٢ ص ٣٢٩ .

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السقطى أبو البركات :  
ج ٢ ص (٧٥) .

هرثمة : ج ١ ص ٢٤١ .

هشام المخزومى ( أمير المدينة المنسوب إليه مدحا والقول فى عهدة الرقيق ) :  
ج ١ ص ٨٠ .

هشام بن حسان ؟ ( تلميذ الحسن البصرى ) : ج ١ ص ٦٥ .

هشام بن الحكم : ج ١ ص ٣٤٣ .

هشام عبد الملك الخليفة الأموى : ج ١ ص ١٩٩ ، ٢٠١ .

هشام بن عبد الملك الطيالسى : ج ١ ص ٢٨٠ .



هشام بن يوسف : ج ١ ص ٤٣ .  
هشيم بن بشير بن أبي حازم : ج ١ ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٨ .  
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ .

هكل بن زياد : ج ١ ص ٧٢ .  
هلال بن العلاء الرقي : ج ١ ص ١٦٤ .  
همام بن يحيى : ج ١ ص ٨٦ .  
هود بن الأعمش : ج ٢ ص ٣١٨ .  
هولاكو التتري : ج ٢ ص ١٢٣ ، ١٢٤ .  
الهيثم بن خلف : ج ١ ص ١٧٩ .  
الهيثم بن عبد الله المقرئ : ج ٢ ص ٣٨٨ .

### حرف : ( الواو )

وصيف - قائد الجند التركي : ج ١ ص ٢٥١ .  
الوليد بن يزيد البيروقي : ج ١ ص ١٦٦ .  
الوليد بن يزيد العذري : ج ١ ص ٧٢ .  
الوليد بن مسلم : ج ١ ص ١٥٠ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ .  
وكيع بن الجراح : ج ١ ص ٤٠ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،  
٢١٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٣٣٠ ، ٤٠٤ . ج ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ،  
٣٦٨ .

وهب بن منبه أبو عبد الله : ج ١ ص ٤٣ .

### حرف : ( الياء )

يحيى : ج ١ ص ٢٧٠ .  
يحيى الدمشقي ( المسيحي ) : ج ١ ص ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ .  
يحيى الصرصري : ج ٢ ص ٢٢٨ .  
يحيى القطان : ج ٢ ص ٣٦٩ ، ٣٩٦ .

- يحيى بن أبي زائدة : ج ١ ص ١٥٦ .
- يحيى بن أبي كثير : ج ١ ص ٣٥ .
- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحرائي الفقيه جمال الدين أبو زكريا بن الصيرفي ويعرف بابن الجيشي : ج ٢ ص (١٢٦) .
- يحيى بن آدم ( من شيوخ يحيى بن معين ) : ج ١ ص ٧٠ ، ٩٥ ، ١٥٨ ، ٣١٨ . ج ٢ ص ٣٤٢ .
- يحيى بن إسحاق - من شيوخ شابط : ج ٢ ص ٣١٧ .
- يحيى بن بكير المصري : ج ٢ ص ٣٧٠ .
- يحيى بن حسان : ج ٢ ص ٣٥٥ .
- يحيى بن حمزة القاضي : ج ١ ص ٤١ .
- يحيى بن خاقان : ج ١ ص ١٧٠ ، ١٧٣ .
- يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي ، المعروف بالسني : ج ٢ ص (٤٠٠) .
- يحيى بن سعيد القطان : ج ١ ص ٥٥ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٥ . ج ٢ ص ٣٤٤ .
- يحيى بن سليم الطائفي : ج ١ ص ١٥٦ . ج ٢ ص ٣٩٨ .
- يحيى بن صاعد : ج ٢ ص ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٩٩ .
- يحيى بن عبد الأعظم : ج ٢ ص ٣١٨ .
- يحيى بن عبد الرحمن العمري : ج ١ ص ٢٢٣ .
- يحيى بن عبد الملك الهديري التميمي : ج ١ ص (٨٢) .
- يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده العبدى الشهير أبو زكريا بن منده : ج ٢ ص (٧٦) .
- يحيى بن محمد بن صاعد : ج ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ .
- يحيى بن محمد بن هبيرة الدورى ثم البغدادي الوزير عون الدين أبو المظفر : ج ٢ ص (٨٥) .

يحيى بن اختار بن منصور بن إسماعيل النيسابورى ، أبو زكريا : ج ٢ ص (٤٠٠) .

يحيى بن معين (أوابن معين) : ج ١ ص ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٤٠٨ . ج ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ .

يحيى بن هلال الوراق : ج ١ ص ١٤٥ .

يحيى بن يحيى الأزجى الفقيه صاحب كتاب نهاية المطلب فى علم المذهب : ج ٢ ص (١١٠) .

يحيى بن يحيى بن كثير اللبثى القرطبي : ج ١ ص ٤٢ ، ٨١ ، (٨٥) ، ١٥١ .

يحيى بن يزداد الوراق المكنى بأبى الصقر : ج ٢ ص ٤٤ ، (٥١) ، (٤٠١) ، (٤١٢) .

يحيى بن يوسف الزمى : ج ٢ ص ٣٨٧ .

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الأنصارى الصرصرى الزريرانى ، جمال الدين أبو زكريا الضرير الفقيه المعروف يحيى الصرصرى : ج ٢ ص ٦ ، (١٢٣) .

يزيد بن أبى حبيب : ج ١ ص ٤١ .

يزيد بن أبى حكيم : ج ١ ص ٧٤ .

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان : ج ٢ ص ٣٨٢ ، ٤٢٧ .

يزيد بن هارون : ج ١ ص ١١١ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ، ٤٠٤ .

ج ٢ ص ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ .

يعقوب — رسول الخليفة إلى أحمد : ج ١ ص ١٧٢ .

يعقوب بن إبراهيم الدورقي : ج ٢ ص ٣٩٣ .

يعقوب بن إبراهيم بن سطور البرزيبى : ج ٢ ص (٧٣) .

يعقوب بن إبراهيم بن سعد : ج ١ ص ١٤٥ .

- يعقوب بن إسحاق الحضرمي : ج ٢ ص ٣٨٥ .
- يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل : ج ١ ص ١٥٤ .
- يعقوب بن إسحاق بن بختان ، أبو يوسف ج ١ ص ٢٧٤ ، ج ٢ ص ٤٤ ، (٥١) ، (٤٠١) .
- يعقوب بن سفيان : ج ٢ ص ٣٨٢ .
- يعلى بن الأشدق : ج ٢ ص ٣٩٨ .
- يعقوب بن العباس الهاشمي : ج ٢ ص (٤٠٢) .
- يعقوب بن يوسف بن أيوب ، أبو بكر المطوعي : ج ٢ ص (٤٠٢) .
- يعقوب بن يوسف أبو السري الحرابي : ج ٢ ص (٤٠٣) .
- يعلى بن عبيد الطنافسي : ج ١ ص ١٥٧ .
- يعلى بن هشام : ج ١ ص ٢٢٥ .
- يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القفصي الضرير جمال الدين أبو إسحاق بن جامع القفصي : ج ٢ ص (١٢٨) .
- يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحى ويعرف بابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٨) .
- يوسف بن خالد السمتي : ج ١ ص ٣٩ ، (٧١) .
- يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الجمال التاذقي الحلبي المعروف بالتاذقي : ج ٢ ص (١٧٦) .
- يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي ، أبو محمد وأبو المحاسن بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج ، يعرف محبي الدين نجل ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٢٣) .
- يوسف بن علي بن أحمد بن البقال البغدادي ، عفيف الدين أبو الجمجاج شيخ رباط المرزبانية : ج ٢ ص (١٢٥) .
- يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني : ج ٢ ص (١١٤) .
- يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي المقدسي ويعرف ابن ماجد : ج ٢ ص (١٥٨) .

يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوى ، جمال الدين  
القاضى أبو الفضل جمال الدين المرداوى : ج ٢ ص (١٥٤) .

يوسف بن محمد بن عمر الجهم أبو المحاسن المرداوى ج ٢ ص (١٧١) .  
يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن إبراهيم العبادى جمال الدين  
السرمرى ثم الدمشقى العقبى : ج ٢ ص (١٥٧) .

يوسف بن موسى المروذى - من أصحاب أحمد : ج ٢ ص ٤٤ ، ٣٧٨ .

يوسف بن يحيى البويطى أبو يعقوب : ج ١ ص (٩٠) ، ٢٤١ .

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخى : ج ٢ ص ٣٩٦ .

يوسف بن يعقوب بن مهران الداودى : ج ١ ص ٩٨ . ج ٢ ص ٣٩٧ .

يونس بن عبد الأعلى الصدفى : ج ١ ص (٩٠) . ج ٢ ص ٣٧١ .

يونس بن عبيد : ج ١ ص ٣٩ ، ٩٥ .

يونس بن محمد المؤدب : ج ٢ ص ٣٨٩ .

#### النساء

حسن ( بضم الحاء وسكون السين أم ولد الإمام أحمد ) ج ١ ص ١٣٠ ، ١٣١ .

ربحانة بنت عمر ( عم الإمام أحمد ) : ج ١ ص ١٢٩ ، ١٣١ .

زينب بنت الإمام أحمد ( المكناة أم على ) : ج ١ ص ١٣٠ ، ١٣١ ، (١٣٤) .

صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيبانى ( أم الإمام أحمد ) : ج ١ ص ١٢٧ .

عباسة بنت الفضل أم صالح بن الإمام أحمد : ج ١ ص ١٢٩ ، ١٣١ .

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة : ج ١ ص ٣٦ .

فاطمة بنت الإمام أحمد - ويظن أنها زينب : ج ١ ص ١٣١ ، ١٣٤ .

ميمونة بنت الأقرع المتعبدة : ج ٢ ص ٣١١ . أ. هـ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## ج - الكنى والأنساب والألقاب

### أولا : الكنى

- ابن إبراهيم - من أصحاب الإمام أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .  
ابن إبراهيم - مفتي الديار السعودية - محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف  
ابن عبد الرحمن : ج ٢ ص (٢٢١) .  
ابن أبي الخير الموصلي - علي بن الحسين بن علي أبي بكر بن محمد : ج ٢  
ص (١٥٩) .  
ابن أبي خيثمة : زهير بن حرب ج ٢ ص ٤٠٥ .  
ابن أبي الدنيا : ج ٢ ص ٣٨٦ .  
ابن أبي السرور - محمد بن أبي السرور بن محمد بن سلطان البهوتي : ج ٢  
ص (١٩٣) .  
ابن أبي الفتح البعلی - محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلی : شمس الدين  
أبو عبد الله : ج ٢ ص (١٣٢) ، ٢٣٦ .  
ابن أبي الفتح الحلواني - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني  
أبو محمد : ج ٢ ص (٨٣) .  
ابن أبي الفتح الدينوري - أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري البغدادي  
أبو بكر بن أبي الفتح : ج ٢ ص (٨٠) .  
ابن أبي المواهب - عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلی  
المعشقي : ج ٢ ص (١٩٣) .  
ابن أبي حاتم الرازي - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر  
الحنظلي الرازي : ج ١ ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤ ،  
٤٠٩ ، ج ٢ ص (٥٣) ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،  
٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ،  
٤٠٠ ، ٣٩٩ .

ابن أبي دؤاد - أحمد بن أبي دؤاد بن جرير أبو عبد الله القاضي الأيادي :  
ج ١ ص ٩٠ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،  
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، (٢٥٠) ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ج ٢ ص ٣٥٣ ، ٣٣٥ .

ابن أبي ذئب : ج ١ ص ٣٠٧ .

ابن أبي عبد الله الجيلي - شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي  
أبو محمد : ج ٢ ص (٧١) .

ابن أبي عمر - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي :  
ج ٢ ص (١٢٨) ، ٢٣٥ .

ابن أبي عوف : ج ٢ ص ٣٢٠ .

ابن أبي فديك : ج ٢ ص ٣٩٩ .

ابن أبي ليلى : ج ١ ص ٥١٥ .

ابن أبي منصور السلامي - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلافي  
ج ١ ص (٨٣) .

ابن أبي موسى : اثنان أحدهما : محمد بن أحمد بن أبي موسى ، أبو علي الهاشمي  
وهو صاحب كتاب الارشاد : ج ٢ ص (٦٣) ، ٦٧ ، ٧٣ .

( والثاني ) ابن أبي موسى - عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن موسى أبو جعفر المنتهي  
نسبه إلى الشريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي ( صاحب كتاب رؤوس  
المسائل ) : ج ٢ ص (٦٨) ، ٣٨٧ ، ٢٢٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ .

ابن أبي يعلى - محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء ، القاضي الشهيد ،  
القاضي أبو الحسين : ج ١ ص ١٥٧ ، ج ٢ ص (٧٨) ، ٣٥٠ ، ٣٨٩ .

ابن إدريس الأنباري - عمر بن عبد المحسن بن إدريس الأنباري : ج ٢  
ص (١٥٣) .

ابن الأثير - صاحب التاريخ المشهور المسمى الكامل : ج ١ ص ١١٢ ،  
١٨٩ ، ٢٥٠ ج ٢ ص ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ .

ابن بختان - يعقوب بن إسحاق بن بختان : ج ١ ص ٢٧٤ ، ج ٢ ص (٥١) .

ابن بدران : ج ٢ ص ٢٢٧ ، ٢٣٦ .

ابن بطلال - شارح البخاري : ج ١ ص ٤٨٠ .



ابن بطة - عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري  
المعروف بابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .

ابن البكاء الأصغر : ج ١ ص ٢٢٤ .

ابن بكروس - علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادي  
الفقيه أبو الحسن : ج ٢ ص (٩٠) .

ابن بليهد - عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم : ج ٢ ص (٢١٥) .

ابن البنا - الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي المعروف بابن البنا : ج ٢  
ص (٦٩) ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .

ابن بنت ابن منيع - عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم ، بغوي  
الأصل : ج ٢ ص (٤٩) .

ابن تميم - محمد بن تميم الحراني : ج ٢ ص (١٢٦) .

ابن تيمية الابن - عبد الحلیم بن محمد بن أبي القاسم بن الحضرمي بن محمد  
ابن تيمية أبو محمد بن الشيخ فخر الدين : ج ٢ ص (١٠٥) .

ابن تيمية الحفيد - أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
ويعرف : بشيخ الإسلام ، والشيخ ، وتقى الدين ، وابن تيمية ،  
أبو العباس ، راجع شيخ الإسلام بالسكنى والأنساب والألقاب وأحمد  
بالأسماء : ج ١ ص ٢٩٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٣ ، ٤٧٨ ، ٥٠٨ . ج ٢ ص ٩٢ ،

(١٣٧) ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ٢٥٥ .

ابن جامع القفصي - يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي : ج ٢  
ص (١٢٨) .

ابن جدا - أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم العكبري :  
المعروف بابن جدا : ج ٢ ص (٦٧) .

ابن جرادة : ج ٢ ص ٤٢١ .

ابن جريج - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ج ١ ص ٣٨ ، ٧٠ ،  
١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٩ ، ج ٢ ص ٣٧٤ .

ابن الجزري : ج ١ ص ١٥٥ ، ٢٩٥ .

ابن الجنيد : ج ١ ص ٩٦ .

ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البكري : ج ١ ص ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ج ٢ ص ٨٤ ، ٩١ ، (٩٢) ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ .

ابن الجيثي - يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحرائي : ج ٢ ص (١٢٦) .

ابن الحاجب : ج ١ ص ٤٨٢ . ج ٢ ص ١٥٣ .  
ابن حامد - الحنبلي - الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله البغدادي : ج ٢ ص ٤٤ ، (٦١) ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ .

ابن حامد من الشافعية : ج ١ ص ٣٨٤ .  
ابن الحبال - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج بن أبي الحسن ابن سرايا بن الوليد الحرائي بن الحبال : ج ٢ ص (١٤٧) ، ٢٢٨ ، ابن حبان - من رجال الحديث المشاهير : ج ١ ص ٥٦ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ١٦٦ ، ج ٢ ص ٣١٥ .

ابن حجر : ج ٢ ص ١٦٣ .  
ابن الحداد - صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار ، المعروف بابن الحداد ، البغدادي أبو الفرج : ج ٢ ص (٨٩) .  
ابن حفيد الخليفة المتوكل - الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي ، أبو علي : ج ٢ ص (٨٤) .  
ابن حمدان - الحنبلي - أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحرائي : ج ١ ص ٤٨١ ، ٤٩٠ . ج ٢ ص (١٣٠) ، (٢٣٦) .

ابن الأحمر : ج ١ ص ٢٢٤ .  
ابن حميد النجدي - محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد النجدي : ج ٢ ص ١٨٢ ، (٢٠٨) .

ابن الحنبلي - عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي المعروف بابن الحنبلي المتوفى ٥٣٦ هـ : ج ٢ ص (٨١) ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

ابن الحنبلي الابن - عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد  
ابن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي ، ناصح الدين ،  
ابن أبي الفرج ، المعروف بابن الحنبلي والناصح بن الحنبلي ، وناصح  
الدين بن الحنبلي : ج ٢ ص (١١٧) .

ابن حيويه : ج ٢ ص ٣٦٨ .

ابن خالد - يحيى - ألف له القاضي أبو يوسف كتاب الجوامع : ج ١ ص ٦٨  
ابن خباب الجوهرى : ج ١ ص ١٧٣ .

ابن خزيمة - من أئمة الحديث : ج ١ ص ٥٦ . ج ٢ ص ٢٥٤ ، ٣١٥ .  
ابن الحشاش - شيخ لابن هبيرة - عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله  
ابن نصر بن الحشاش البغدادي اللغوي أبو محمد بن أبي مكرم :  
ج ٢ ص ٨٦ ، (٨٧) .

ابن الحفاف - المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين  
ابن محمد البغدادي يعرف أبوه بالحفاف : ج ٢ ص (٨٢) .

ابن خلدون : ج ١ ص ٥٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ . ج ٢ ص ١٥١ ، ٤١٧ ،  
٤٢٧ ، ٤٣٣ .

ابن خلكان : ج ١ ص ٦٧ .

ابن خولان البعلی - محمد بن الولي بن أبي محمد بن خولان البعلی : ج ٢  
ص (١٣٢) .

ابن خيران : ج ١ ص ٣٨٣ .

ابن داود - أبو بكر بن داود التقي أبو الصفا الدمشقي الصالحی المعروف  
بابن داود : ج ٢ ص (١٦٤) .

ابن داود الابن - عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الزين أبو الفتح : ج ٢  
ص (١٦٩) .

ابن دقيق العيد : ج ١ ص ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ٥١٧ .

ابن رجب - الحنبلي - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب : ج ١ ص ٥٠٦ ،  
ج ٢ ص ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، (١٦٠) ، ١٦٤ ، ١٦٧ .

ابن رزين - عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد بن علي  
ابن الحيشي الغساني الحوراني ثم الدمشقي : ج ٢ ص (١٢٤) .

- ابن رزين الرزبي - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين الرزبي  
الحنظلي : ج ٢ ص (١٩٥) ، ٢٢٨ .
- ابن الرسام - أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل : ج ٢ ص (١٦٧)  
ج ٢ ص (١٥٩) .
- ابن رسلان البعلبكي - : اسماعيل بن محمد ابن بردس ابن نصر بن بردس .  
ابن رشد : ج ١ ص ٤٤١ ، ٤٦٥ ، ٥٢٣ . ج ٢ ص ٢٥٣ .
- ابن الزاغوني - علي بن عبيد الله بن نصر بن السري بن الزاغوني - وفي  
نسبه اختلاف : ج ٢ ص (٧٩) ، ٨٩ ، ١٦٢ ، ٢٤٠ .
- ابن زريق - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي : ج ٢ ص (١٧٠)  
ابن زكنون - أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقي : ج ٢ ص (١٦٥)  
ابن سابط : ج ٢ ص ٣٤٢ .
- ابن الساجي - إبراهيم بن جعفر أبو القاسم ، ويعرف بابن الساجي :  
ج ٢ ص (٥٩) .
- ابن سالم العمري - أحمد بن علي بن سالم الدمشقي : ج ٢ ص (١٩١) .
- ابن السبكي : ج ٢ ص ٤٢٤ .
- ابن سريج : ج ١ ص ٣٨٣ .
- ابن سطور البرزيني - يعقوب بن إبراهيم بن سطور البرزيني القاضي  
أبو علي المعروف بابن سطور البرزيني : ج ٢ ص (٧٣) .
- ابن سعدان : ج ٢ ص ٣٩٣ .
- ابن السكن : ج ١ ص ٥٦ .
- ابن سلوم التيمي - عبد الرازي بن محمد بن علي بن سلوم : ج ٢ ص (٢٠٤)  
ابن سلوم العطارى - محمد بن علي بن سلوم التيمي : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- ابن السمعاني : ج ٢ ص ١٠٧ .
- ابن سنيّة - محمد بن عبد الله بن الحسين السامري وياقوب نصر الدين ،  
ويعرف بابن سنيّة : ج ٢ ص (١١٠) ، (٢٣٣) .
- ابن سيد الناس : ج ١ ص ٤٩٠ .
- ابن سيرين : ج ١ ص ٤٥٠ .
- ابن شافع - ( راجع ) أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي - أحمد بن صالح  
ابن شافع بن صالح بن حاتم : ج ٢ ص (٨٧) .

- ابن شاقلا - إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا : ج ٢ ص (٥٨) .
- ابن شبرمة : ج ١ ص ٣٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ .
- عبد الله بن شبرمة الكوفي : ج ١ ص ٤٩٤ .
- ابن الشريفة الابن - محمد بن عبد الأحد بن عبد الواحد : ج ٢ ص (١٦٦) .
- ابن شهاب العكبرى - الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب ، أبو علي العكبرى : ج ٢ ص ٦٣ ، (٢٣١) .
- ابن شيخ السلامية - حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن عز الدين أبو علي بن قطب الدين : ج ٢ ص (١٥٣) .
- ابن صاعد : ج ٢ ص ٣٦٨ ، ٣٨٦ .
- ابن صغير : محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد : ج ٢ ص (١٦٥) .
- ابن الصلاح : ج ١ ص ٤٨٣ ، (وراجع) أبو عمرو بن الصلاح في (ابو) .
- ابن طالوت : ج ١ ص ١٧٩ .
- ابن طاهر : ج ١ ص ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
- ابن عبد البر : ج ١ ص ٤١١ ، ٤٢٤ .
- ابن عبد السلام - العز بن عبد السلام : ج ١ ص ٤٨٠ ، ٤٩٠ .
- ابن عبد الهادي - محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي
- ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي شمس الدين أبو عبد الله
- ابن العماد أبي العباس : ج ٢ ص (١٤٤) .
- ابن عتيق - الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن خميضة : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- ابن عربي (صاحب كتاب الباحث السري) : ج ١ ص ٤٧ ، ٤٢١ .
- ابن عريكان - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- ابن العز المقدسي قاضي الأقاليم - عبد العزيز علي بن العز القرشي البغدادي : ج ٢ ص (١٦٨) .
- ابن العز المقدسي قاضي مكة - محمد بن أحمد بن سعيد بن العز المقدسي : ج ٢ ص (١٦٩) ، ٢٢٨ .
- ابن عضيب الناصري - عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب : ج ٢ ص (١٩٥) .

ابن عطوة التميمي - أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي : ج ٢ ص (١٨١) .

ابن العفيف - علي بن محمد بن إبراهيم الملا أبو الحسن الجعفرى النابلسي : ج ٢ ص (١٦٤) .

ابن عقيل - أبو الوفا - علي بن محمد بن عقيل البغدادى : ج ٢ ص (٧٧) ، ١٠١ ، ١٥٣ .

ابن عكبر العكبرى - عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر ابن عبد الله بن عبد الباقي بن عكبر العكبرى : ج ٢ ص (١٢٧) .

ابن عليّة - الأكبر : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ . ج ٢ ص ٣٧٤ .

ابن العماد المؤرخ - عبد الحى بن أحمد بن محمد : ج ٢ ص (١٩٢) ، ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ .

ابن عوض - أحمد بن محمد بن عوض المرداوى ثم النابلسي : ج ٢ ، ص ١٩٠ ، (٢٠٧) .

ابن عون : ج ١ ص ٤٩٨ .

ابن الغوطى - عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالى

ابن معن بن زائدة الشيبانى المعروف بابن الغوطى : ج ٢ ص (١٣٥)

ابن الفراء - محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء - القاضي أبو يعلى - شيخ

المذهب - شيخنا - إذا أطلقه ابن عقيل وأبو الخطاب - الوالد السعيد -

إذا أطلقه ابنه أبو الحسين : ج ٢ ص (٦٤) .

ابن الفرخان : ج ١ ص ٢٢٣ .

ابن فضيل : ج ٢ ص ٣٤٢ .

ابن الفقاعى - الحسين بن موسى ، أبو عبد الله المعروف بابن الفقاعى :

ج ٢ ص (٦٢) .

ابن فقيه فصة - عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر : ج ٢ ص (١٩٠)

ابن فيروز التميمي - عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي :

ج ٢ ص (١٩٧) .

ابن القادسي : ج ٢ ص ٩٧ .

ابن قاضي الجبل - أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي :  
ج ٢ ص ١٥٤ ، (١٥٥) ، ١٥٦ .

ابن قائد النجدي - عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان : ج ٢ ص (١٩٠)  
ابن قتية : ج ١ ص ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٤١١ ،  
٤١٢ ، ٤٢١ ج ٢ ص ٢٤٨ .

ابن قدامة : ج ١ ص ٣٨١ ، ٤٥٦ . ج ٢ ص ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ .  
ابن قطن القطيعي : ج ٢ ص ٣٤١ .

ابن قطن القطيعي - المؤرخ : ج ٢ ص ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ .  
ابن قندس - أبو بكر بن إبراهيم بن قندس تقي الدين : ج ٢ ص (١٧٠) ،  
٢٣٧ .

ابن القيم أو ( ابن قيم الجوزية ) - محمد بن أبي بكر بن سعد بن حريز  
الزرعي : ج ١ ص ٣١ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٣٦١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ،  
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٢ . ج ٢ ص (١٤٨) ، ١٦٢ ، ١٦٥ .

ابن الكلبي : ج ١ ص ٢٣٩ .  
ابن اللحام - علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلی : ج ٢ ص (١٦٣)  
ابن ماجد - يوسف بن ماجد بن أبي المجد عبد الخالق المرداوي : ج ٢  
ص (١٥٨) .

ابن الماجشون : ج ١ ص (٨٠) .  
ابن ماجة من أئمة رجال الحديث وصاحب السنن : ج ١ ص ٥٦ ، ٩٠ ،  
٩٥ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، . ج ٢ ص ١٠٥ .

ابن المارستانية - عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي بن عبيد الله  
البغدادی التيمی المعروف بابن المارستانية أبو بكر فخر الدين : ج ٢  
ص (١٠٢) .

ابن مأكولا - علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن محمد بن دلف بن القاسم  
ابن عيسى : ج ١ ص ٤٠٩ ، ٤١٠ . ج ٢ ص (٧٢) ، ١٤٨ .

ابن مالك القطيعي : ج ٢ ص ٣٤٨ .  
ابن مانع - الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد :  
ج ٢ ص (٢٢٠) .

ابن المبارك - عبد الله : ج ١ ص ٤١ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ .

ابن مبارك - الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .

ابن المبرد جمال الدين - يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٧٨) ، ٢٢٧ .

ابن المبرد شهاب الدين - أحمد بن حسن بن أحمد بن أحمد : ج ٢ ص (١٧٦) ، ٢٢٨ .

ابن المراق الحلواني - محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني أبو الفتح : ج ٢ ص (٧٥) .

ابن المسلم - عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبري يعرف بابن المسلم : ج ٢ ص (٦٠) ، ٢٢٨ .

ابن مشرف - سليمان بن علي بن مشرف التميمي : ج ٢ ص (١٩١) .

ابن مشيش - محمد بن موسى بن مشيش : ج ٢ ص ٤٤ ، (٥٠) .

ابن المطيوري : ج ٢ ص ٣٦٨ ، ٣٧٢ .

ابن معمر - الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر : ج ٢ ص (١٩٩) .

ابن مفلح - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني : ج ٢ ص (١٥٢) ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٣٥ ، (٢٣٧) ، ٢٦٥ .

ابن مفلح الابن - إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله تقي الدين ابن مفلح الابن : ج ٢ ص (١٦٢) .

ابن مفلح الحفيد - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح : ج ٢ ص (١٧٣) ، ١٧٤ .

ابن مفلح المؤرخ - محمد بن إبراهيم بن معمر بن إبراهيم بن محمد الأكل : ج ٢ ص (١٨٥) .

ابن المنادي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد

أبو الحسن : ج ١ ص ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ . ج ٢

ص (٥٥) ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،

٣٥١ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤١٠ .



ابن المنجا - منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي المعري : ج ٢ ص (١٣٠) .

ابن منده - عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم ابن الوليد بن منده بن بطة العبدى الأصهباني : ج ٢ ص (٦٨) .

ابن المنذر - اسمه محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي راجع : أبو حاتم : ج ٢ ص (٥٠) ، ٣٠٩ ، ٣١٥ .

ابن منصور الكوسج : ج ١ ص ٤٦٨ ، ج ٢ ص ٤٤ ، (٤٦) .

ابن المنى - نصر بن فتيان بن مطر النهرواني البغدادي ، أبو الفتح الفقيه المعروف بابن المنى ، ناصح الإسلام : ج ٢ ص (٩٠) ١٥٦ .

ابن منيع البغوي - أحمد بن منيع - راجع البغوي : ج ٢ ص (٤٦) ، ٣٦٨ .

ابن مهدي : ج ٢ ص ٣٩٦ .

ابن الناصح - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم الدين .

الصالحي : ج ٢ ص (١٨٠) .

ابن ناصر الدين : ج ٢ ص ٣٧٢ .

ابن النجار - صاحب الذيل على تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٨٧ .

ابن النجار - أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم الفتوحى : ج ٢ ص (١٨٢) .

ابن النجار الابن - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى : ج ٢ ص (١٨٣) .

ابن النجار الفتوحى - عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحى : ج ٢ ص (١٨٩) .

ابن النديم (صاحب الفهرست) : ج ١ ص ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠١ .

ابن نصر الله - أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر : ج ٢ ص (١٦٦) .

ابن نقطة - محمد بن عبد الغنى بن أوى بكر بن شعجاع بن أبى نصر بن عبد الله

البغدادى الحافظ أبو بكر بن أبي محمد المعروف بابن نقطة : ج ٢ ص (١١٦).

ابن الهاشم الشافعى : ج ٢ ص ٢٧٢ .

ابن هانى - صاحب الإمام أحمد ، واسمه إبراهيم بن هانىء النيسابورى : ج ١ ص ٣٨٠ . ج ٢ ص (٤٥) .

ابن هبة الله الفضيلي - حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الفضيلي الحراني التاجر أبو الثناء : ص (١٠١) .

ابن هبيرة (القاضي بالكوفة) : ج ١ ص ٦٦ .

ابن هبيرة الوزير - يحيى بن محمد بن هبيرة الدورى ثم البغدادى الوزير عون الدين أبو المظفر : ج ٢ ص (٨٥) .

ابن الهرش : ج ١ ص ٢٢٣

ابن هشام النحوى - عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن هشام النحوى ج ٢ ص (١٥١) .

ابن الهمام : ج ١ ص ٤٨٢ .

ابن وارة (محمد بن مسلم بن وارة) : ج ١ ص ١١٦ ، ٢٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ .

ابن الوجوهى - على بن عثمان بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن الجوهري البغدادى : ج ٢ ص (١٢٦) .

ابن وضاح الشهرى - على بن محمد بن محمد بن أبي سعد بن وضاح الشهرى البغدادى ، كمال الدين أبي الحسن بن أبي بكر : ج ٢ ص ١٢٦ .

ابن وهب - عبد الله : ج ١ ص ٧٥ ، (٨٢) ، ١٥٤ .

ابن اليونانية - محمد بن على بن أحمد اليونينى : ج ٢ ص (١٦٠) .

ابن يونس - صاحب تاريخ مصر : ج ٢ ص ٣٥٥ .

### من يكنى «أبو»

أبا الخيل - محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح : ج ٢ ص (٢٢٠) .

أبو إبراهيم الزهرى - أحمد بن سعيد الزهرى : ج ٢ ص ٣٨٠ .

أبو إدريس الخولاني : ج ١ ص ٤٠ .

أبو أسامة : ج ٢ ص ٤٩٩ .

أبو إسحاق : ج ١ ص ٤٨٠ .

أبو إسحاق البرمكي : ج ٢ ص ٢٢٨ .

أبو إسحاق السبعي : ج ١ ص ٨٦ .

أبو إسحاق الشانجي — واسمه إسماعيل بن سعيد — أبو إسحاق : ج ٢ ص (٤٧) .

أبو إسحاق الشيرازي : ج ٢ ص ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،

( أبو إسحاق الفراءى ) إبراهيم بن محمد ( صاحب ابن المبارك ) : ج ١

ص ٤١ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ .

أبو المغيرة : ج ٢ ص ٣٩٠ .

( أبو أيوب ) ميمون بن مهران : ج ١ ص ٤١ .

أبو بدر — شجاع بن الوليد : ج ٢ ص ٣٨٩ .

أبو برده — ج ١ ص ٤٠٣ .

أبو البقاء العكبري — عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري

البغدادى الأزجى ، محب الدين أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء

ج ٢ ص (١٠٨) .

أبو بكر الأثرم : ج ١ ص ١٦٠ ، ١٧٠ . ج ٢ ص (٣٢٥) ، ٣٥٦ ، ٣٨٨ ،

٣٩٩ (٤١٢) .

أبو بكر الأسدي . ج ٢ ص ٣١٦ .

أبو بكر البزار : ج ٢ ص ٣٥٠ .

أبو بكر الخلال — أحمد بن محمد بن هارون : ج ٢ ص ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٣٠٨ ،

٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،

٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ .

أبو بكر الشاشي : ج ٢ ص ٤٢١ .

أبو بكر الشافعي : ج ٢ ص ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،  
٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ .

أبو بكر العتكي : ج ١ ص ٣٩ .

أبو بكر المروزي واسمه أحمد بن محمد بن الحجاج : ج ١ ص ١٣٥ ، ١٣٦ .  
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ،  
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ، (٣٢٢) ، ٣٢٥ . ج ٢ ص (٤٥) ، ٣٠٤ ، ٣٥٧ .  
٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٠٦ .

أبو بكر المطوعي : ج ١ ص ١٤٠ . ج ٢ ص ٣٩٦ .

أبو بكر النجاد - أحمد بن سلمان بن الحسين بن إسرائيل بن يونس أبو بكر  
النجاد . ج ٢ ص (٥٦) .

أبو بكر بن أبي بكر - عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحراني ، أبو بكر  
قاضي حران : ج ٢ ص (١١٦) .

أبو بكر بن أبي الدنيا : ج ٢ ص ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ .

أبو بكر بن أبي داود السجستاني . واسمه عبد الله بن صاحب السنن في الحديث :  
ج ٢ ص (٥٣) ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ .

أبو بكر بن أبي المجد - ابن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم العماد السعدي  
الدمشقي : ج ٢ ص (١٦٣) .

أبو بكر بن أبي شيبة - إبراهيم بن عبد الله بن محمد صاحب المصنف : ج ١  
ص ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ،  
٤٢١ ، ج ٢ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ،  
٤٠٢ .

أبو بكر بن الأنباري النحوي - محمد بن القاسم بن بشار : ج ٢ ص (٥٤) ،  
٣٢٩ ، ٣٣٢ .

أبو بكر بن حماد : ج ٢ ص ٣٩٦ .

أبو بكر بن الحبازة : ج ١ ص ٢٤٤ .

أبو بكر بن داود التقي أبو الصفا الدمشقي الصالحى المعروف بابن داود :  
ج ٢ ص (١٦٤) .

- أبو بكر بن شاذان : ج ٢ ص ٣٦٧ .
- أبو بكر بن صدقة : ج ٢ ص ٣٦٥ .
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزوي : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ .
- أبو بكر بن عبد العزيز ( من ولد عمر بن الخطاب ) : ج ١ ص ٧٨ .
- أبو بكر بن عياش : ج ١ ص ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٨٠ .
- أبو بكر بن مالك : ج ١ ص ١٠٤ .
- أبو بكر بن مجاهد : ج ٢ ص ٣٣٠ .
- أبو بكر خوقير - الشيخ أبو بكر بن محمد بن عارف الإمام بالمسجد الحرام المعروف أبو بكر خوقير : ج ٢ ص (٢١٣) .
- أبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة العدوي : ج ١ ص ٣٦ .
- أبو بكر عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال : ج ٢ ص (٥٨) .
- أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم : ج ١ ص ٣٧ .
- أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب ابن أمير المؤمنين : المأمون ج ١ ص ٣٠ .
- أبو الثنا الدقوقي - محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي : ج ٢ ص (١٤٢) .
- أبو جعفر الطحاوي : ج ١ ص ٥٦ ، ١١٣ .
- أبو جعفر الطرسوسي : ج ١ ص ١٣٥ .
- أبو جعفر الهاشمي أو ابن أبي موسى - عبد الخالق بن عيسى ابن أحمد بن موسى الشريف : ج ٢ (٦٨) ، ٣٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ .
- أبو جعفر - محمد بن علي - من شيوخ أبي حنيفة : ج ١ ص ٦٧ .
- أبو الأحوص : ج ١ ص ١٤٨ .
- أبو حاتم الرازي - راجع بن المنذر : ج ١ ص ٩٣ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٤٠٨ ، ج ٢ ص (٥٠) ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
- أبو الحارث الصائغ واسمه حامد بن محمد : ج ١ ص ٤٤ ج ٢ ص (٤٦) ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ .

- أبو الحجاج شيخ رباط المرزبانية - يوسف بن علي بن أحمد بن البقال  
البغدادي ، عفيف الدين أبو الحجاج : ج ٢ ص (١٢٥)
- أبو حسان الزيادي : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٤١١ .
- أبو الحسن بن شنيوذ : ج ٢ ص ٣٣٠ ، ٣٨٤ .
- أبو الحسن بن عبدوس - علي بن عمرو بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي  
ابن عبدوس الحراني ، أبو الحسن : ج ٢ ص (٨٤) .
- أبو الحسن الجزري - أبو الحسن الجزري البغدادي : ج ٢ ص (٦٢) .
- أبو الحسن الأشعري : ج ١ ص ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ج ٢ ص ٤١٩ ،  
٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ .
- أبو الحسن التيمي - عبد العزيز بن الحارث بن أسد : ج ٢ ص (٥٩) .
- أبو الحسن بن المنادي : ج ٢ ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
- أبو الحسين بن المنادي : ج ٢ ص ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ .
- أبو الحسن عيسى بن ماسرجس (مولى ابن المبارك) : ج ١ ص ١٢٩ .
- أبو الحسين - أبو القاضي أبو الحسين - أبو القاضي أبو الحسين الشهيد -  
محمد بن محمد بن القاضي أبو يعلى بن الفراء : ج ٢ ص (٧٨) ، ٣٦٨ ،  
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٢٥ .
- أبو حفص المغازلي - عمر بن بادر بن عبد الله أبو حفص المغازلي : ج ٢  
ص (٦٢) .
- أبو حكيم النهرواني - إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم  
النهرواني الرزاز ، أبو حكيم : ج ٢ ص (٨٤) .
- أبو حنيفة - امام المذهب الحنفي - ج ٢ ص ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٩ .
- أبو حيان النحوي : ج ٢ ص ١٥١ .
- أبو خازم - محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء ، أبو خازم  
ابن القاضي أبو يعلى وأخو القاضي أبي الحسين : ج ٢ ص (٨٠) ، ٢٢٨ .
- أبو خاند الأخر : ج ١ ص ١٥٦ .
- أبو الخطاب - محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوزاني أبو الخطاب  
ج ٢ ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ .
- أبو خيثمة - واسمه زهير بن حرب بن شداد النسائي - : ج ١ ص ١٦٦ ،  
٢٢٣ ، ٢٥٢ . ج ٢ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

أبو داود الخفاف : ج ١ ص ٩٥ .

أبو داود السجستاني - صاحب السنن ، وإمام من أئمة أهل الحديث

المشاهير : ج ١ ص ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٣٣٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،

٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٩ .

ج ٢ ص ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٤ ، (٤٧) ، ١٠٥ ، ٢٢٦ ،

٢٦٤ ، ٣٠٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، (٤١٢) .

أبو داود الطيالسي : ج ١ ص ١١٢ ، ١١٣ .

أبو الدن - الجلال الذي جلد الإمام أحمد : ج ١ ص ٢٦١ .

أبو الربيع الزهراني : ج ١ ص ١٨٥ ، ج ٢ ص ٣٦٥ .

أبو زرعة إذا أطلق - اثنان أحدهما : الدمشقي ، والآخر : الرازي (أبو زرعة

مبهم) : ج ١ ص ٢٧٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ج ٢ ص ٢٦٣ .

أبو زرعة الدمشقي - واسمه عبيد الرحمن بن عمرو بن صفوان البصري :

ج ١ ص ١٥٩ . ج ٢ ص ٤٤ ، (٤٨) ، (٣٧٢) ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

أبو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ : ج ١

ص ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ج ٢ ص (٤٨) ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،

٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، (٣٧٠) ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ .

أبو زكريا بن مندة - يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد

ابن يحيى بن مندة العبدى الأصبهاني أبو زكريا : ج ٢ ص (٧٦) .

أبو الزناد : ج ١ ص ٧٦ ، ٨٦ .

أبو زهرة : ج ١ ص ٣٧٩ .

أبو زيد : ج ١ ص ٣٨٣ .

أبو سعد الصوفي : ج ٢ ص ٤٢٠ ، ٤٢١ .

أبو سعيد البلخي - ممن سأل أحمد قبيل أن يفنى : ج ١ ص ١٦١ .

أبو سعيد الأشج : ج ١ ص ١٠١ .

أبو سعيد الضرير : ج ١ ص ١٤٥ .

- أبو سعيد المؤدب : ج ١ ص ١٤٥ .
- أبو سفيان المستمل - صاحب أحمد : ج ٢ ص ٢٨٢ .
- أبو سلمة التبوذكى : ج ٢ ص ٣٣٦ ، ٣٧٠ .
- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ج ١ ص ٣٥ ، ٤١٩ .
- أبو سليمان الداراني : ج ٢ ص ٣٩٦ .
- أبو سهل بن زياد القطان : ج ٢ ص ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ .
- أبو شعيب الحجّام - ممن ناظر أحمد في المحنة بأمر الخليفة : ج ١ ص ٢٢٨ .
- أبو صالح - كاتب الليث بن سعد : ج ٢ ص ٣٨٥ .
- أبو الصقر - صاحب الإمام أحمد - يحيى بن يزداد : ج ٢ ص ٤٤ ، (٥١) .
- أبو ضمرة - أنس بن عياض : ج ٢ ص ٣٤٢ .
- أبو طالب : ج ١ ص ٣٧٤ . ج ٢ ص ٤٤ .
- أبو طالب - أحمد بن حميد المشكافي - راجع المشكافي : ج ٢ ص (٤٥) .
- أبو طالب المكي (صاحب قوت القلوب) : ج ١ ص ٥٩ .
- أبو طالب أحمد بن موسى بن حميد : ج ١ ص ١٩٨ .
- أبو الطيب الطبري - من الشافعية : ج ١ ص ٣٨٤ .
- أبو الطيب المؤدب : ج ٢ ص ٣٨٨ .
- أبو عاصم النبيل - الفضل بن دكين : ج ١ ص ٩١ . ج ٢ ص ٣١٥ .
- النبيل : ج ٢ ص ٣٨٥ ، ٣٩٩ .
- أبو العباس - الوليد بن مسلم : ج ١ ص ٧٢ .
- أبو العباس القطيعي - أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي أبو العباس الفقيه الواعظ : ج ٢ ص (٨٦) .
- أبو العباس القلانسي - من الأشاعرة : ج ١ ص ٣١٥ .
- أبو العباس بن مسروق الطوسي : ج ٢ ص ٣٣٦ .
- أبو عبد الرحمن الشافعي : ج ١ ص ٢٢٨ .
- أبو عبد الرحمن المقرئ : ج ٢ ص ٣٤٠ .
- أبو عبد الله - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل : ج ١ ( من ص ١٢١ إلى ١٨١ ترجمة أبو عبد الله الإمام أحمد ) ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٤٠٧ ج ٢ ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٥١ ،



٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،  
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،  
 ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،  
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،  
 ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ .

أبو عبيد القاسم بن سلام : ج ١ ص ٤٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢١٨ ،  
 ٢٧٢ ، ٤٠٨ ، ٤١١ . ج ٢ ص ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ .

أبو عبيد الله الدامغاني الحنفي : ج ٢ ص ٤٢٠ .

أبو العز بن جماعة — مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد  
 ابن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني ، أبو العز : ج ٢ ص (١١٥) .

أبو العلاء الهمداني — أفتي بأن كل أحاديث المسند صحيحة : ج ١ ص ٢٩٦ .  
 ج ٢ ، ٩١ .

أبو علي بن الصواف : ج ٢ ص ٣١٩ ، ٣٦٦ .

أبو علي الفوهستاني : ج ٢ ص ٣٦١ .

أبو علي بن شهاب العكبري — اسمه كنيته : ج ٢ ص (٧٨) .

أبو علي الرواس : ج ٢ ص ٣٢٣ .

أبو علي الهاشمي — محمد بن أحمد بن أبي موسى — أبو علي الهاشمي القاضي :  
 ج ٢ ص (٦٣) ، ٦٧ ، ٢٢٨ .

أبو عمران الوركاني : ج ١ ص ١٤١ .

أبو عمر الجماعلي — محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم الجماعلي المقدسي  
 أبو عمر : ج ٢ ص (١٠٥) .

أبو عمر بن حيويه ج ٢ ص ٣٦٧ .

أبو عمرو بن السمالك : ج ٢ ص ٣٢٩ ، ٣٥١ .

- أبو عمرو بن الصلاح : ج ١ ص ٤١٤ .
- أبو العون السفاريني ، أو السفاريني - محمد بن سالم بن سليمان السفاريني  
أبو العون : ج ٢ ص ١٩٥ .
- أبو الفتح التستري - نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال : ج ٢  
ص (١٦٤) ، ٢٣٦ .
- أبو الفتح الحلواني : ج ٢ ص ٤٢١ .
- أبو الفتوح التنوخي - عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي  
المقرئ الحرائي المولد : الدمشقي الدار ، القاضي شمس الدين أبو الفتوح  
وأبو الخطاب بن القاضي وجيه الدين أبي المعالي ، وقد عرف أبو الفتوح  
التنوخي : ج ٢ ص (١١٨) .
- أبو الفرغ - بن الجوزي - عبد الرحمن بن علي محمد بن عبيد الله : ج ٢  
ص (٩٢) . وراجع ابن الجوزي بالمكنى (في ابن) وعبد الرحمن بالأسماء .
- أبو الفرغ المقدسي - عبد الواحد بن محمد الشيرازي المعروف بالمقدسي :  
ج ٢ ص (٧١) ، (٢٢٩) .
- أبو الفضل - وهو صالح بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٤٧) .
- أبو الفضل الحداد القرظي - عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد القرظي .  
أبو الفضل : ج ٢ ص (٧٣) .
- أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي - أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم  
ابن أبي عبد الله الجيلي أبو الفضل بن أبي المعالي بن أبي محمد : ج ٢  
ص (٨٧) .
- أبو القاسم البغوي - من تلاميذ أحمد واسمه : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
ابن المرزبان ابن بنت أحمد بن منيع - أبو القاسم البغوي : ج ١ ص ١٦٠  
ج ٢ ص ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨ .
- أبو القاسم الجيلي : ج ٢ ص ٣٢٦ ، ٣٣٤ .
- أبو القاسم القشيري - من محقق الأشاعرة : ج ١ ص ٣١٥ .
- أبو القاسم - حفيد أبي خازم بن أبي يعلى - عبد الله بن علي بن محمد بن محمد  
ابن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء القاضي أبو القاسم بن القاضي  
أبي الفرغ بن القاضي أبي خازم بن القاضي أبي يعلى : ج ٢ (٩٠) .

- أبو قدامة السرخسي : ج ١ ص ١٥٨ .  
أبو الكرم - فتیان بن مباح بن أحمد بن سليمان بن المبارك بن الحسن المسلمي  
الحراني الضريير ، أبو الكرم : ج ٢ ص (٨٧) .  
أبو كريب - محمد بن العلاء : ج ١ ص ١٠١ .  
أبو المحاسن المجعبي - محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف  
المجعبي ، الموصلي أبو المحاسن : ج ٢ ص (٨٩) .  
أبو المحاسن المرداوي - يوسف بن محمد بن عمر الجمال : ج ٢ ص (١٧١) .  
أبو محمد الخلال : ج ٢ ص ٣٦٨ .  
أبو محمد بن أبي العنبر : ج ٢ ص ٣٨٨ .  
أبو محمد البرهاري - الحنبلي - ج ٢ ص (٥٤) ، ٤١٩ .  
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن من معاصري أخذ : ج ١ ص ١٦٧ .  
أبو مريم الحنفي : ج ١ ص ٣٨ .  
أبو مزاحم الخاقاني : ج ٢ ص ٣٨٤ .  
أبو مسلم - مستمل يزيدي بن هارون : ج ١ ص ٢٢٢ .  
أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي : ج ١ ص ١٥٧ ، ١٦٦ ، ج ٢  
ص ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ .  
أبو المعالي بن المنجا : ج ٢ ص ١٠٢ .  
أبو معاوية : ج ١ ص ٩٦ ، ج ٢ ص ٣٥٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ .  
أبو معاوية الضريير : ج ٢ ص ٣٥٣ .  
أبو معمر القطيعي : ج ١ ص ٢٢٣ .  
أبو معمر الهذلي : ج ١ ص ٣٧٩ .  
أبو المنذر : ج ٢ ص ٣٨٩ .  
أبو منصور البغدادي - من محقق الأشاعرة : ج ١ ص ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٨٣ .  
أبو منصور الخياط - محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الشيرازي البغدادي  
المعروف بأبي منصور الخياط : ج ٢ ص (٧٤) .  
أبو المواهب العكبري - الحسن بن محمد العكبري أبو المواهب : ج ٢  
ص (٦٣) .

أبو المواهب المفتي - عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق : ج ٢ ص (١٩٥) .  
أبو النجا الحجاوي - موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى : ج ٢  
ص (١٨٣) .

أبو نصر التمار : ج ١ ص ٢٢٣ .  
أبو نصر بن عبد المجيد : ج ١ ص ١٩٥ .  
أبو نصر القشيري : ج ٢ ص ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ .  
أبو النضر - من أصحاب أحمد : ج ٢ ص ٤٤ .  
أبو نعيم الأصبهاني - صاحب كتاب حلية الأولياء : ج ٢ ص ١٠٤ .  
٢٥٣

أبو نعيم ( الفضل بن دكين ) - واشهر به وهو لقب - واسمه عمر بن حماد  
ابن زهير بن درهم التيمي : ج ١ ص ٦٩ . ج ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٣٢ ،  
٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ،  
٣٨٦ ، ٣٩٠ .

أبو نعيم - المبتلى في القرآن : ج ١ ص ٢٢٢ .  
أبو الهذيل الإسكافي المعتزلي : ج ١ ص ٢٠٨ .  
أبو همام - الوليد - من شيوخ الطبري : ج ١ ص ١٠١ .  
أبو وائل - شفيق بن سلمة : ج ١ ص ٤١٩ .  
أبو الوفا بن عقيل - علي بن محمد بن عقيل البغدادي الإمام في المذهب :  
٣٨٤ ، ٤٠٩ . ج ٢ ص (٧٧) ، ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ .

أبو الوليد الجارودي : ج ١ ص ١٦٥ . ج ٢ ص ٣٥٨ .  
أبو الوليد الطيالسي : ج ٢ ص ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ .  
أبو يحيى صاحب الحسن : ج ١ ص ٣٣٤ .  
أبو يحيى الزهري القاضي : ج ١ ص ٨٢ .  
أبو يعقوب النيسابوري - واسمه إسحاق بن إبراهيم بن هانيء : ج ٢ ص (٤٦) .

أبو يعلى  
القاضي  
ابن الفراء  
أبو يعلى الشهيد صاحب طبقات الحنابلة - محمد بن محمد بن الحسين بن محمد  
محمد بن الحسين من أئمة الفقه الحنبلي ج ١ ص ١٥٩  
ج ٢ ص (٦٤) ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٢ .

ابن خلف بن الفراء : ج ٢ ص ٥٥ ، (٧٨) ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،  
٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤١٠ .

أبو يعلى الصغير - محمد بن محمد بن محمد عماد الدين : ج ٢ ص (٨٤) ، ٢٣١ ، ٨٥ ،  
أبو اليمان الحمصي - الحكم بن نافع : ج ١ ص ١٥٧ .

أبو يوسف القاضي ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حنشل بن سعد بن حبة :  
(٦٧) ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢٨٩ ، ٤١٩ ،  
٤٤٤ ، ج ٢ ص ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٤٣١ .

أبو يوسف بن بختان : ج ١ ص ١٣٠ .

### ثانياً : الأنساب

الأبشيطي - أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد : ج ٢ ص (١٧٣) .  
الآجري - محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري : ج ١ ص ٢١٨ .  
ج ٢ ص (٥٧) .

الإسكندراني : ج ٢ ص ٤٢٤ .

الأسنوي : ج ١ ص ٤٨٢ .

الأشعري : ج ١ ص ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ .

الأصمعي : ج ٢ ص ٣١٨ .

الآمدي - علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي أبو الحسن المعروف بالآمدي  
والبغدادي قديماً : ج ٢ ص (٦٧) .

البابصري - صاحب البلغة - الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم  
ابن موسى بن عمران الربيعي الزبيري البغدادي البابصري الشيخ سراج  
الدين أبو عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله : ج ٢ ص (١١٦) .

البخاري - صاحب أصح كتاب في الحديث الشريف : ج ١ ص ٥٦ ، ٥٧ ،

٧٦ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١٥٩ ، ٢١٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٣٨ ،

٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ،

٥١٨ ، ٥٢٣ .

ج ٢ ص ١٠٧ ، ٢٥٤ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،

٣٧٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤١٠ .

البريهارى - الحسن بن على بن خلف أبو محمد البريهارى : ج ٢ ص (٥٤) .  
٤١٩ .

البرداني أبو الحسن - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن الحسين  
ابن هارون : ج ٢ ص (٦٧) .

البرداني أبو على - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني :  
المستملى : ج ٢ ص (٧٤) .

البرمكى - عمر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو حفص البرمكى : ج ٢ ص (٦٠) .  
البزاري - عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر الجنازى  
ثم البغدادى البزاري المحدث الحافظ أبو محمد بن أبي نصر ويلقب تقي الدين :  
ج ٢ ص (١٠٦) .

البطائحي - على بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي أبو الحسن الضريو  
المقرئ : ج ٢ ص (٨٩) .

البغوى - أحمد بن منيع بن عبد الرحمن : ج ١ ص ١٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ .  
٣٤١ ، ٣٣٥ . ج ٢ ص (٤٦) ، ٢٢٦ ، ٣٢٥ .

البغوى - عبد الله : ج ٢ ص ٣٥٦ .

البلياني - محمد بن بدر الدين بن بليان البعلى : ج ٢ ص (١٩١) .

البهوتى : ج ٢ ص ١١١ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٨٩ .

البوشنجى - واسمه محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى : ج ٢ ص (٥٠) .  
اليضاوى : ج ١ ص ٤٨٢ .

البيهقي - صاحب أحد كتب السنن في الحديث : ج ١ ص ٦٠ ، ٨٧ ، ١١١ ،  
١١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٧٦ .

التاذي - يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الجمال : ج ٢ ص (١٧٦) .

التاذي الحفيد - محمد بن يحيى بن يوسف التاذي : ج ٢ ص (١٨٢) .

الترمذى - أحمد بن الحسن : ج ٢ ص ٣٠٨ .

الترمذى - صاحب الجامع المعروف في السنن : ج ١ ص ٥٦ ، ١١١ ،

١٥٩ . ج ٢ ص ١٠٥ ، ٢٥٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ،

للتونخي : ج ٢ ص ٣٦١ .

الجراعي - أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسني  
الجراعي الدمشقي : ج ٢ ص (١٧١) ، ١٧٤ .

الجزري - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد : ج ٢ ص (١٨٤) .

الجواليقي - موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين بن محمد الجواليقي  
أبو منصور بن أبي طاهر : ج ٢ ص (٨١) .

الحارث : ج ١ ص ٤٥١ .

الحارثي - مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد بن عياش الحارثي : ج ٢  
ص (١٣٣) .

الحربي - واسمه إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم : ج ٢ (٤٥) ، ٢٢٧ .

حرب الكرماني : ج ٢ ص (٤٧) ، ٢٤٦ .

الحلواني : ج ٢ ص (٢٣٠) .

الحميدي : ج ١ ص ٢٨٤ . ج ٢ ص ٣٤٩ .

الحرقي - عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الحرقي : ج ٢  
ص ٤٤ ، (٥٥) ، ١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٤١٠ .

الخطابي أبو سليمان : ج ١ ص ٣٠٦ ، ج ٢ ص ١٦٢ .

الخطبي - إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطبي : ج ٢ ص (٥٦) .  
(الخضري) محمد الخضري بك : ج ١ ص ٤٨ .

الخلوتي المصري - محمد بن أحمد بن علي البهوتي المصري : ج ٢ ص (١٩٢) .  
الخليلي : ج ١ ص ١٧٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

الدارقطني - أحد رجال الحديث المعروفين : ج ١ ص ٥٦ ، ١١١ ، ١٣٢ .  
ج ٢ ص ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،  
٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ .

الدارمي - صاحب السنن المعروف : ج ١ ص ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ .

الدبوسي - صاحب تأسيس النظر - من الحنفية : ج ٢ ص ٢٥٣ .

الدهلوي : ج ١ ص ٥٧ ، ٥٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ .

الدورقي - يعقوب بن إبراهيم الدورقي : ج ١ ص ١٠١ .

الدوري : ج ٢ ص ٣٨٦ .

- الديلمي : ج ١ ص ١١١ .
- الذناي - إسماعيل بن عبد الكريم بن يحيى الدين بن سلمان الجراعي :  
ج ٢ ص (٢٠٦) .
- الذناي العوفي - إبراهيم بن أبي بكر إسماعيل الذناي العوفي : ج ٢ ص (١٩٣) .
- الذهبي : ج ٢ ص ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٦٣ .
- الذهلي - محمد بن يحيى : ج ٢ ص ٣٩٠ .
- الرازي - لعله الفخر الرازي صاحب التفسير أبو الرازي الشافعي : ج ١ ص  
٤٨٢ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ .
- الرافعي : ج ١ ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ .
- الرسغني - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر خلف بن أبي الهيثم  
الرسغني : ج ٢ ص (١٢٤) ، ٢٢٨ .
- الرهاوي - عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي ثم الحراني المحدث الحافظ .  
أبو محمد : ج ٢ ص (١٠٧) .
- الزبيدي : ج ١ ص ٤٨٠ .
- الزبيرى - الشيخ عبد الله بن داود الزبيرى : ج ٢ ص ١٩٨ ، (٢٠٠) .
- الزركشى - الشافعي : ج ١ ص ٤٨٢ ، ٤٩٠ .
- الزركشى - محمد بن عبد الله بن محمد الزركشى : ج ٢ ص (١٥٦) ، ٢٢٨ .
- الزعفراني الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني : ج ١ ص (٩٣) ، ٩٤ ،  
١٦٤ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .
- الزنجشري : ج ٢ ص ١٥٧ .
- الزهري - بن شهاب : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ج ١ ص ٣٧ ،  
٥١ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٩٩ ،  
٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ . ج ٢ ص ٣٦٩ .
- الزيلعي - صاحب نصب الراية : ج ١ ص ٤٤٧ ، ٥١٥ .
- السعدي - محمد بن محمد بن أبي بكر بن يزيد بن خالد البدر البدرشي .  
القاهري السعدي : ج ٢ ص (١٧٨) .
- السقطي - هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السقطي أبو البركات :  
ج ٢ ص (٧٥) .



السكاكيني - يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني الحراني أبو المظفر  
وأبو الحجاج : ج ٢ ص (١١٤) .

السيوطي جلال الدين - عبد الرحمن : ج ١ ص ٩٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ :  
ج ٢ ص ٣٥٨ ، ٤٢٩ .

الشرري : ج ١ ص ٢٢٥ .

الشطى - حسن بن عمر بن معروف بن شطى الشهير بالشطى : ج ٢ ص (٢٠٤) .

الشعبي : ج ١ ص ٤٠١ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ . ج ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٣ .

الشهرستاني ( صاحب كتاب الملل والنحل ) : ج ١ ص ٥٣ ، ٥٤ .

الشوكاني : ج ١ ص ٤٤٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ . ج ٢ ص ١٢٢ ، ٢٠٠ .

الشويكي - أحمد بن محمد بن أحمد ، شهاب الدين أبو الفضل : ج ٢ ص (١٨١)

الشيرجى - الخصيب - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب : ج ٢  
ص (٥٥) .

الصاغانى : ج ٢ ص ٣٥٣ .

الصيرفى : ج ١ ص ٣٨٣ .

الضميرى - عبد القادر بن محمد بن عبد الله : ج ٢ ص (٢٠٦) .

الطبراني - صاحب المعاجم الثلاثة فى الحديث : ج ١ ص ٥٦ ، ١١٣ :  
ج ٢ ص (٥٧) .

الطحاوى : ج ١ ص ٣١٠ ، ٣٢٧ .

الطوفى : سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفى : ج ٢  
ص (١٣٣) ، ٢٢٨ .

الطيالسى أبو الوليد : ج ٢ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

العجلي - كثيرون - ويبدو أن المتداول ذكره عند أهل الصناعة هو : أحمد

ابن عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح الكوفى العجلي صاحب كتاب

التاريخ : ج ١ ص ٨٦ ، ١٦٦ ، ٤١٠ .

العراقى - أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادى المقرئ أبو العباس

المعروف بالعراقى : ج ٢ ص (٩٢) .

العليمى ، مجير الدين - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمى :

ج ٢ ص (١٨٠) .

العنقري - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن : ج ٢ ص (٢١٧) .

العوفى  
الشيخ العوفى | إبراهيم : ج ٢ ص ١٨٤ ، (١٩٣) .

العيالى أبو جعفر - أحمد بن محمد : ج ١ ص ٩٦ .

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي : ج ١ ص ٦٠ ، ٣٤٤ ، ٣٩١ ،  
٤٨٢ ، ٤٨٩ .

الفارضى الشاعر - محمد الفارضى شمس الدين القاهري الشاعر : ج ٢  
ص (١٨٥) .

الفرزدقى - على بن فضال بن على بن غالب المجاشعى القيروانى أبو الحسن  
ويعرف بالفرزدقى : ج ٢ ص (٧١) .

الفرضى البهوتى - صالح بن حسن بن أحمد بن على البهوتى الأزهرى :  
ج ٢ ص (١٩٤) .

الفنارى : ج ١ ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

القاضى  
القاضى أبو يعلى | محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء كما هو معروف  
ابن الفراء

ج ١ ص ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ ، ٤٨١ ، ٥٠٥ . ج ٢

ص ٥١ ، (٦٤) ، ٦٧ ، ١٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ .

القاضى أبو يعلى الشهيد  
القاضى أبو الحسين | محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء .

ج ٢ ص ٤٤ ، (٧٨) ، ١٦٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٧٣ .

القاضى أبو يعلى الصغير - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد  
ابن خلف بن الفراء ، ويلقب عماد الدين بن القاضى أبى خازم بن القاضى  
أبى يعلى : ج ٢ ص (٨٤) .

القاضى بهاء الدين بن شداد - وهو الذى حكى أنه طلب من الشيخ المجد  
تأليف منتقى الأخبار : ج ٢ ص ١٢٢ .

القاضى شريح : ج ١ ص ٤٩٤ .

القاضى عياض : ج ١ ص ٦٥ ، ٨١ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ .

القاضي المحاملي : ج ٢ ص ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٧٧ .

القاضي وجيه الدين أبو المعالي - أسعد ، وسمى محمد بن المنجا بن البركات  
ابن المؤمل التنوخي القاضي وجيه الدين أبو المعالي : ويقال في أبيه  
أبو المنجاو في جده أبو البركات : ج ٢ ص (١٠٥) .

قاضي الأقاليم - قديماً - ابن العز المقدسي - عبد العزيز بن علي أبي العز  
عبد العزيز بن عبد الحمود : ج ٢ ص (١٦٨) ، ٢٢٨ .

القرطبي : ج ١ ص ٣٩١ .

القطيعي - أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبو بكر القطيعي : ج ٢  
ص (٥٨) .

القطيعي : ج ١ ص ٢٩٦ .

القطيعي المؤرخ - محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي  
القطيعي الأزجي المؤرخ ، أبو الحسن بن أبي العباس : ج ٢ ص (١١٨) .  
القعني : ج ١ ص ٩٨ ، ٤٢٠ . ج ٢ ص ٣٩٥ .

القواريري : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٤١١ . ج ٢ ص ٣٥٩ .

الكتاني - صاحب كتاب التراتيب الإدارية : ج ١ ص ٣٤ .

الكرابيسي - واسمه الحسين بن علي بن زيد الكرابيسي : ج ١ ص ٨٧ ،  
(٩٤) : ٩٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ . ج ٢ ص ٣٢٣ .

الكسائي - صاحب القراءة المعروفة : ج ٢ ص ٣٥٩ .

الكوثري - الحنفي : ج ١ ص ٤٧ ، ٣٧٠ .

المحرمي : ج ٢ ص ٤٠٥ .

المرداوي  
المنقح  
المجتهد في تصحيح المذهب

القاضي - علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان : ج ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٩ ،  
(١٧٤) ، ٢٣٧ ، ٣٣٣ .

المرزباني - أحمد بن محمد بن أحمد المرزباني : ج ٢ ص (٢٠٧) .

المروذي - أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي : ج ١ ص ١٤٣ ،  
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ . ج ٢ ص ٤٤ ، (٤٥) ، (٢٢٦) ٢٦٣ ، ٣٠٩ ،  
٣٩٤ ، ٤٠٦ .

المروزي - واسمه عبيد الله بن محمد الفقيه وهو المراد عند الإطلاق بالمروزي :  
ج ١ ص ١٤١ . ج ٢ ص (٤٩) .

اليزني - صاحب الشافعي : ج ١ ص (٨٩) ، ٣٨٤ .

المسعودي - المؤرخ : ج ١ ص ٢٥٠ .

المشكاني - أصحاب أحمد - راجع أبو طالب : ج ٢ ص ٤٤ . (٣١٦) .

المعلمي - صاحب كتاب التنكيل : ج ١ ص ٤٧ ، ٤٢١ .

المعيطي : ج ١ ص ١٤٧ ، ٢٧٠ .

المقبري : ج ٢ ص ٣١٨ .

المقدسي - صاحب أحسن التقاسيم : ج ٢ ص ٤١٧ ، ٤٢٦ .

المقريزي (المؤرخ) : ج ١ ص ٢٥٥ . ج ٢ ص ٤٢٩ .

المنبجي - محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالح المنبجي : ج ٢  
ص (١٧٥) .

الميموني - صاحب أحمد واسمه عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران : ج ١  
ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٢٨٥ ، ٥٠٣ .

ج ٢ ص ٤٤ ، (٤٩) ، ٢٥١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٤٠٦ ،

النخعي : ج ١ ص ٣٢٩ ، ٤٤٨ .

النسائي - أحد رجال الحديث وصاحب السنن الكبرى : ج ١ ص ٥٦ ،

٦٠ ، (١١٠) ، ١١٣ ، (١٥٩) ، ١٦٣ ، ٢٥٤ ، ٤١٠ ، ٤٦٦ .

ج ٢ ص ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٨٦ ،

النسفي : ج ١ ص ٣٤٤ ، ٤٨٢ .

النووي - صاحب المجموع : ج ١ ص ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٤٤٧ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥١٥ . ج ٢ ص ٢٥٣ .

الواقدي : ج ١ ص ٧٩ .

## ثالثا : الألقاب

الأنطط - الشاعر الأموي : ج ١ ص ١٩٧ .

الأصم : ج ١ ص ٣٧٣ .

الأعرج : ج ١ ص ٦٧ ، ٧٦ .

الأعمش : ج ١ ص ١٩٥ ، ٣٣٤ ، ٤٠١ ، ج ٢ ص ٣١٨ .

الافتخار الحراني - والي دمشق : ج ٢ ص ١٢٧ .

الإمام ابن جرير الطبري : ج ١ ص ٥٦ ، ٦٤ ، (١٠١) ، ٢٢١ ، ٤١١ ،

٤١٢ ج ٢ ص ٢٤٧ .

الإمام أبو ثور : ج ١ ص ٤٣ ، ٦٤ ، ٩١ ، (٩٣) ، (٩٦) ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٦١ . ج ٢ ص ٣٣٦

الإمام أبو حنيفة - إمام المذهب الحنفي : ج ١ ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، (٦٦) ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٧ ،

١٤٨ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ،

٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٥٠٤ ،

٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥ . ج ٢ ص ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨ ، ٤٣١ .

الإمام الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو بن محمد : ج ١ ص ٤١ ، ٥٥ ،

٦٣ ، (٧١) ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،

٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٥١٧ ، ج ٢ ص ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٤٣١ .

الإمام الشافعي : ج ١ ص ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، (٨٧) ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ .

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ،

٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،

٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،

٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،  
٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ،  
٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ج ٢ ص ١٥١ ،  
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٠٤ .

الإمام أحمد - أو أحمد بن حنبل - وهو إمام المذهب الحنبلي :

ج ١ ص ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٦ ،  
٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، (ومن ص ١٢١ إلى  
ص ١٨٠ ترجمة الإمام أحمد وأحواله وأموره) ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،  
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،  
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،  
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،  
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،  
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ،  
٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ،  
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،  
٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ،  
٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،  
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،  
٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ،  
٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،  
٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،  
٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ج ٢ ص ٧ :  
٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ،  
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،  
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ،  
٧٢ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ،  
١١٨ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

،٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٣٢  
 ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٦  
 ، ٣٠٤ ، ٢٩٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣  
 ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥  
 ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨  
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧  
 ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٨  
 ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨  
 ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧  
 ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١  
 ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢  
 ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١  
 ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠  
 ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٣

الإمام إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٤٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٧ ، (٩٤) ، ٩٥ ،

، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ،  
 ، ٢٠٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ،  
 ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،  
 ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،  
 ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٥ .

ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،  
 ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ،  
 ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،  
 ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،  
 ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،  
 ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،  
 ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،  
 ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،

٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ثم بعد هذا إلى ص ٤٣٥

لا تكاد تخلو صفحة من هذا الاسم .

الإمام الحسن البصري — واهم أبيه يسار : ج ١ ص ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٦٣ ،

(٦٤) ، ٢٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ،

ج ٢ ص ١٣ ، ٣٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ .

الإمام داود الظاهري : ج ١ ص ٦٤ ، ٩٢ ، (٩٨) ، ٩٩ ، ٣٤٤ ، ٤١٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦ ،

الإمام سفيان بن سعيد الثوري : ج ١ ص ٤٠ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، (١٠٧) ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢١٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ،

٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ،

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ج ٢ ص ٣٤٥ .

الإمام سفيان بن عيينة : ج ١ ص ٣٨ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، (٨٥) ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ،

١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ،

٤١٩ ، ٤٦١ ، ج ٢ ص ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ ، ٣٩٩ .

الإمام سفيان (مبهم) لم يعين أي السفينين : ج ١ ص ٣٣٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ .

ج ٢ ص ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ .

الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود : ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠١ .

الإمام الليث بن سعد : ج ١ ص ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ، (٧٥) ، ٧٦ ، ٨٢ ،

٨٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ . ج ٢ ص ١٠٧ .

الإمام مالك بن أنس : ج ١ ص ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

(٧٦) ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، (١٠٧) ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٨ ،

١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،

٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ،

٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،

٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٥٠٤ ،

٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٥٢٣ .

ج ٢ ص ١٥٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٣٠٥ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ .

الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني : ج ٢ ص ٢٠٨ ، ٢١٢ .



الأمين الخليفة العباسي : ج ١ ص ٢٢٠ .

بدر الدين المجاور القرشي - الحسن بن محمد بن صالح بن محمد : ج ٢ ص (١٥٧)  
برهان الدين الرقي - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم  
الرقي ، برهان الدين أبو إسحاق : ج ٢ ص (١٣٢) .

بهاء الدين المقدسي - عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن  
ابن إسماعيل بن منصور المقدسي بهاء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١١٥) .  
تاج الدين الجعفري - عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر :  
ج ٢ ص (١٦٧) .

التاج السبكي - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي تاج الدين :  
ج ١ ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ .

تقي الدين بن تيمية - أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
ابن الحضرمي بن محمد بن تيمية أبو العباس شيخ الإسلام الشيخ : ج ٢  
ص (١٣٧) ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٧٢ .

تقي الدين الصريفي - إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد  
الصريفي الحافظ أبو إسحاق ويلقب تقي الدين : ج ٢ ص (١١٩) .  
الأثرم واسمه أحمد بن محمد بن هانيء : ج ١ ص ٤٦٥ . ج ٢ ص ٤٤ ،  
(٤٥) ، ٤٧ .

الجزار أبو الفتح بن جبلة - عبد الوهاب بن أحمد بن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .  
بخمال الدين السمرري - يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم  
العبادي : ج ٢ ص (١٥٧) .

جمال الدين المرداوي - يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود  
المرداوي جمال الدين القاضي أبو الفضل : ج ٢ ص (١٥٤) .  
الجنة - محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم المعروف  
بالجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .

الحافظ بن حجر : ج ١ ص ١٠٦ ، ٢٩٦ ، ٤٤٧ ، ٤٩٠ ، ٥١٧ .  
ج ٢ ص ٩١ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ .

الحافظ بن حيويه : ج ٢ ص ٣١٨ .

الحافظ أبو الحسين - علي اليونيني : ج ١ ص ١١٢ ، ١٥٠ .

الحافظ أبو القاسم إسماعيل التيمي : ج ١ ص ٢٩٥ :  
الحافظ أبو موسى المديني - محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني -  
٥٨١ هـ : ج ١ ص ١٠٤ ، ٢٩٥ .

الحافظ الذهبي - أحد مشاهير أصحاب كتب تاريخ الرجال : ج ١ ص ٩١ ،  
١٣٤ ، ١٥٠ ، ٢٢٧ .

ج ٢ ص ١٠١ .

الحافظ ضياء الدين المقدسي - محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن  
ابن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحى ، الحافظ الكبير  
ضياء الدين أبو عبد الله بن أبي أحمد محدث عصره : ج ٢ ص (١٢١) .  
الحافظ عبد الغنى - عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع  
ابن حسن بن جعفر الجماعلي المقدسي الحافظ أبو محمد ويلقب تقي الدين :  
ج ٢ ص ٩٠ (١٠٢ ، ١٠٣) ، ٤٢٩ .

الحاكم - صاحب كتاب المستدرک على الصحيحين : ج ١ ص ٥٦ ، ٩٢ ،  
١١١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .

ج ٢ ص ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ .

الحجة - محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار بن أبي نصر اليعقوبي  
أبو عبد الله ويلقب بهاء الدين ويعرف بالحجة : ج ٢ ص (١١٠) .  
الحصين - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين : ج ٢ ص (٢٠١) .  
حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢٠٥) .

الحمال - هارون بن عبد الله بن مروان المعروف بالحمال : ج ٢ ص (٥١) .  
الخطيب البغدادي - صاحب تاريخ بغداد المعروف : ج ١ ص ٤٧ ، ٩٣ ،  
٩٦ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١٥٠ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ .

ج ٢ ص ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،  
٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،  
٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،  
٤٠١ ، ٤٣٢ .

الخلال - جامع فقه الإمام أحمد - أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الحنبلي :

ج ٢ ص ٣٧٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ج ٢ ص ٢٣ ، (٥٢) ، ١١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٧٦ ،  
٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٧٣ ،  
٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،  
٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ .

الحلال بن داود بن بسطام : ج ١ ص ١٢٨ .

الذيال بن الهيثم : ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٤١١ .

الرشيد الخليفة : ج ١ ص ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ،  
١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢١٩ .

ركن الدين - شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي : ج ٢ ص (١٤٤) .

الزرقا - صاحب كتاب المدخل : ج ١ ص ٤٩٩ .

زين الدين العراقي : ج ١ ص ٤٩٠ .

زين الدين محمد الأنصاري الخزرجي : ج ٢ ص ٤٣٣ .

زين الدين العيفناوى - عبد الرحمن بن حمدان زين الدين العيفناوى :  
ج ٢ ص (١٥٨) .

سبط أبى منصور الحياط - عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله البغدادي

المقرئ النحوى أبو محمد : ج ٢ ص (٨٢) .

سبط القاضي أبى يعلى - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين أبو يعلى الصغير

ج ٢ ص (٨٥) ، ١٥٦ .

سيف الدين بن تيمية - عبد الغنى بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني

خطيب حران وابن خطيبها سيف الدين أبو محمد بن الشيخ فخر الدين

أبن عبد الله : ج ٢ ص (١١٨) .

سيف الدين حفيد الموفق - أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ابن قدامة المقدسى الصالحى المحدث الحافظ سيف الدين أبو العباس

ابن مجد الدين أبى المجد بن شيخ الإسلام موفق الدين أبى محمد ج ٢

ص (١٢١) .

الشارح  
صاحب الشرح

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الجماعلى : ج ٢ ص (١٢٨)

شرف الدين بن كوشيار - داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي : ج ٢ ص (١٣١) .

شرف الدين الزريرقى - عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن إسماعيل الزريرقى : ج ٢ ص (١٤٤) .

الشریف أحمد بن سعيد - والى مكة قديماً : ج ٢ ص (٢٠١) .

الشریف غالب - والى مكة - غالب بن مساعد : ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ .  
الشریف الفعر - ج ٢ ص (٢٠١) .

الشریف أبو القاسم البكرى ج ٢ ص ٤٢٥ .

شعلة - محمد بن أحمد بن الحسين الموصلى ، المقرئ شمس الدين أبو عبد الله ويعرف بشعلة : ج ٢ ص (١٢٢) ، ٢٢٨ .

شكر النبحالى - محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر النبحالى : ج ٢ ص (١٦٣)  
شمس الحفاظ : الحسين بن الهمداني أبو عبد الله السمرقندى أبو بكر :  
ج ٢ ص (٨٢) .

شمس الدين التارزى - محمد بن هبة الله بن عبد الحلیم : ج ٢ ص (٢٣٦) .  
الشهاب الشوكاني : ج ٢ ص (١٨٠) .

شهاب الدين بن جبارة - أحمد بن محمد بن عبد الولی بن جبارة المقدسى  
شهاب الدين أبو العباس بن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله شهاب الدين  
ابن جبارة : ج ٢ ص (١٣٦) .

شهاب الدين العلانى - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى العلانى : -  
ج ٢ ص (١٤٧) .

الشيخان - موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسى - والمجد :  
مجد الدين عبد السلام بن تيمية : ج ١ ص ٣٠٧ ، ج ٢ ص (١١١) .

الشيخ أبابطين - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن  
ج ٢ ص (٢٠٥) .

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف - وكمال اسمه : ابن عبد الرحمن بن حسن  
ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢١٠) .

الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص ٢١١ .

## شيخ الإسلام ابن تيمية

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الحضر  
ابن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي تقي الدين أبو العباس شيخ  
الإسلام - الشيخ - عند المتأخرين ابن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) ١٥٥٠ .  
٢١٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ .

## شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ج ٢ ص (١٩٨) ، ٢٠١ ،  
٢١٢ ، ٢٠٨ .

شيخ الإسلام الهروي - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي الحافظ  
شيخ الإسلام أبو إسماعيل : ج ٢ ص (٧٢) .  
الشيخ أيوب : ج ٢ ص (١٩١) .

الشيخ حسين آل الشيخ - حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسن بن الشيخ  
محمد ابن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢١٠) .

شيخ رباط المرزبانية - يوسف بن علي بن أحمد بن البقال : ج ٢ ص (١٢٥) .  
الشيخ زين الدين - عبد الرحمن بن محمود بن عبيد البعلی : ج ٢ ص (١٤٢) .  
الشيخ سعد بن عتيق - سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد : ج ٢  
ص (٢١٣) .

الشيخ سليمان - بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢٠١) .  
الشيخ شهاب الدين - عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
ابن تيمية الحراني : ج ٢ ص (١٢٩) .

الشيخ صفي الدين - عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود  
القطيعي ، البغدادي صفي الدين أبو الفضائل : ج ٢ ص (١٤٣) .

الشيخ صفي الدين الهندي : ج ١ ص ٣٢٠ .

الشيخ عبد الرحمن بن حسن : ج ٢ ص ٢٠١ ، (٢٠٥) .

الشيخ عبد اللطيف - الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (٢٠٧) .

الشيخ عبد الله — عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ج ٢ ص (٢١٠) .  
 الشيخ العماد — إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي  
 الفقيه الشيخ عماد الدين أبو إسحاق وأبو إسماعيل أخو عبد الغني الحافظ :  
 ج ٢ ص (١٠٨) .

الشيخ عبد الله بن داود  
 الزبيري

عبد الله بن داود الزبيري نسبة إلى بلدة الزبير بقرب البصرة : ج ٢  
 ص ١٩٨ ، (٢٠٠) .

الشيخ ماجد كودي — ماجد بن محمد بن صالح بن فيض الله : ج ٢ ص (٢١٤) .  
 الشيخ المحمد  
 شيخ الإسلام

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الحضرمي بن محمد  
 ابن علي بن تيمية ، مجد الدين ، أبو البركات بن أخي الشيخ فخر الدين  
 محمد بن أبي القاسم الحراني : ج ٢ ص (١٢١) ، ١٢٦ .

شيخ المذهب  
 منصور البهوتي

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن البهوتي : ج ٢ ص (١٨٩) .

الشيخ الموفق  
 الشيخ موفق الدين  
 ابن قدامة المقدسي :  
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

ج ٢ ص ١٠٣ ، (١١١) .

الصاحب شرف الدين — إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الشيباني  
 الآمدي ثم المصري : ج ٢ ص (١٢٦) .

الصاحب عطاء الملك : ج ٢ ص ١٣٦ .

صاحب كتاب نهاية المطلب — يحيى بن يحيى الأزجي الفقيه : ج ٢ ص (١١٠)  
 صاحب الوجيز اثنان : أحدهما : الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري  
 الدجيلي ثم البغدادي ، سراج الدين أبو عبد الله ، والثاني الزريراني :  
 ج ٢ ص (١٤١) ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

صاحب الوجيز - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات  
الزرياني البغدادي المتوفى سنة ٧٢٩ هـ : ج ٢ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

صاعقة - محمد بن عبد الرحيم البزار : ج ٢ ص (٥٠) .

صفي الدين الباصري - الحسين بن بدران بن داود الباصري البغدادي  
الخطيب : ج ٢ ص (١٤٨) .

الصامت محمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي : ج ٢ ص (١٥٩) .

صدر الإسلام أبو اليسر : ج ١ ص ٣٨٣ .

الصفي الحلبي - صاحب البديعية : ج ٢ ص ١٥٩ .

الضحاك بن مخلد النبيل أبو عاصم الحافظ : ج ١ ص ١٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ .

ضياء الدين بن رفيعا - عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري :  
ج ٢ ص (١٢٧) .

عز الدين بن أبي الفتح - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد : ج ٢  
ص (١٧٠) ، ٢٢٨ .

عز الدين - أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التقي سليمان  
ابن حزة : ج ٢ ص ١٥٤ .

عضد الدين (صاحب شرح مختصر المنهجي) : ج ١ ص ٤٨٣ .

العطار - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة  
ابن عثكل بن حنبل بن إسحاق الهمداني المعروف بالعطار : ج ٢ ص (٨٨)

علاء الدين أبو الحسن - علي بن سليمان بن أحمد بن محمد (المرداوي) السعدي  
ثم الصالحى : ج ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٩ ، (١٧٤) .

علاء الدين الهيثي - علي بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم  
ابن عبد الصمد بن علي الهيثي : ج ٢ ص (١٧٨) .

العماد : ج ٢ ص ٩٠ .

عماد الدين الحزامي - أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر  
الواسطي الحزامي ، بن شيخ الحزاميين ، عماد الدين : ج ٢ ص (١٣٣) .

عماد الدين بن الخلاوي - محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المساموني المقرئ  
أبو بكر بن الخلاوي ويلقب عماد الدين : ج ٢ ص (١٠٦) .

غلام بن المنى - إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي الأزجي المأموني الفقيه .  
أبو محمد ويلقب فخر الدين ويعرف بابن الوفاء ، وبابن الماشطة ،  
واشتهر تعريفه بغلام بن المنى : ج ٢ ص (١٠٦) ، ٢٣٢ .

غلام ثعلب : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغوي المعروف  
بغلام ثعلب : ج ٢ ص (٥٦) .

غلام الخلال - عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر  
المعروف بغلام الخلال : ج ٢ ص (٥٨) ، (٢٢٨) .

الغياث أبو الفرج - عبد الهادي بن عبد الله البسطامي : ج ٢ ص ١٦٥ .  
فخر الدولة - الوزير : ج ٢ ص ٤٢١ .

فخر الدولة بن هبيرة - مكى بن محمد بن هبيرة البغدادي ، الأديب أبو جعفر  
كان يلقب فخر الدولة أخو الوزير أبي المظفر : ج ٢ ص (٨٨) ، ٢٢٨ .

فخر الدين البعلی - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد  
ابن نصر البعلی الدمشقي : ج ٢ ص (١٤٢) .

فخر الدين بن تيمية - محمد بن الحضرة بن محمد بن الحضرة بن علي بن عبد الله  
ج ٢ ص ٩٠ ، (١١٤) ، (٢٣٤) .

الفضولي الشحنة : ج ٢ ص ٤٢٥ .

القادر بالله - الخليفة العباسي : ج ٢ ص ٤١٨ ، ٤٢٢ .

القائم بأمر الله - الخليفة العباسي المتوفى ٤٦٧ هـ : ج ٢ ص ٤١٨ ،  
٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ .

قراية بن منيع البغوي - واسمه إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف  
البغوي : ج ٢ ص (٤٦) .

القفال : ج ١ ص ٤٨٢ ، ٤٨٩ .

القلاس : ج ٢ ص ٣٧١ .

كتيلة - عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد الحربي : ج ٢ ص (١٢٨) ،  
٢٢٨ ، (٢٣٥) .

الكحال - محمد بن يحيى الكحال أبو جعفر المتطيب : ج ٢ ص (٥٠) ،  
(٣٩٤) ، ٤٠٦ .

كمال الدين بن المشبك - سليمان بن عمر بن المشبك الحراني أبو الربيع ويلقب  
كمال الدين : ج ٢ ص (١١٤) .



- الكوسج - واسمه إسحاق بن منصور الكوسج المروزي : ج ٢ ص (٤٦) ،  
(٢٢٦) ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٠ ، ٤٠٣ .
- الكيا الهراسي - الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الطبري الهراس : ج ٢  
ص ١٥٥ .
- المأمون - الخليفة العباسي : ج ١ ص ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ،  
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،  
٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ج ٢ ص ٣٩٤ .
- المتوكل الخليفة العباسي - واسمه جعفر : ج ١ ص ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
١٧٣ ، (٢٣٧) ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،  
٢٥١ ، ٢٧٣ .
- المثنى بن جامع ، أبو الحسن الأنباري : ج ٢ ص (٣٩٦) .
- مجد الدين بن تيمية : ج ٢ ص ١٢٦ ، ١٥٦ ، (٢٣٤) .
- مجير الدين العليمي - عبد الرحمن بن محمد : ج ٢ ص (١٨٠) ، ٤٢٧ ،  
وراجع العليمي .
- الحب الطبري - الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله : ج ٢ ص ٩٤ .
- محيي الدين عبد الحميد : ج ١ ص ٣٢٦ .
- محيي الدين - نجل ابن الجوزي - يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد  
ابن علي بن عبد الله بن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادى أبو محمد  
وأبو المحاسن بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي : ج ٢ ص  
(١٢٣) ، (٢٣٤) .
- المستعصم بالله - الخليفة العباسي : ج ٢ ص ١٢٣ .
- المستنصر - الخليفة العباسي : ج ٢ ص ١٢٧ ، ٤٢١ .
- مطين : ج ٢ ص ٣٤١ ، (٣٨٨) .
- المظفر بن مرجا : ج ١ ص ٢٢٤ .
- المعبر - أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن النابلسي المعبر :  
ج ٢ ص (٢٠٧) .
- المعتز بن المتوكل العباسي : ج ١ ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٣ .

المعتصم - الخليفة العباسي : ج ١ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،  
٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ج ٢ ص ٣٣٣ .

المعتضد : الخليفة العباسي : ج ٢ ص ٣٣٤ .

المعدل الأزجي - محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد الحميد بن الحرفاني ،  
أبو عبد الله : ج ٢ ص (٨٥) .

المقتدى بأمر الله - الخليفة العباسي : ج ٢ ص ٤١٩ ، ٤٢٠ .

المنصور ( الخليفة ) : ج ١ ص ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٧ .

المنصور - أحمد بن محمد التميمي النجدي : ج ٢ ص (١٩٤) .

المهدي الخليفة العباسي - محمد بن منصور : ج ١ ص ٦٨ ، ٧٤ .

المهتدي بالله بن الواثق ( الخليفة ) : ج ١ ص ٢٤٧ ، ٢٤٩ .

المؤدب الصوفي - أحمد بن علي بن عبد الله المقرئ أبو الخطاب البغدادي  
المعروف بالمؤدب الصوفي : ج ٢ ص (٧٠) .

موفق الدين

الموفق

الشيخ

ابن قدامة

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله  
المقدسي ثم الدمشقي الصالحى الإمام شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد  
أخو الشيخ أبي عمر : ج ٢ ص ٩٠ ، (١١١) .

الناصح بن الحنبلي - عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد  
ابن محمد الأنصاري الدمشقي ناصح الدين بن أبي الفرج ويعرف :  
باب الحنبلي وناصح الدين بن الحنبلي : ج ٢ ص ٩٠ ، (١١٧) .

ناصح الدين أبو الفرج بن أبي الفرج - عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم  
ابن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم الحرفاني ناصح الدين بن أبي  
الفرج : ج ٢ ص (١١٧) .

ناصر الدين بن أبي عمر - محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد :  
ج ٢ ص (١٧٧) .

ناصر الدين نصر الله العسقلاني الحنبلي : ج ٢ ص ٤٢٩ .

- الناظم — محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي : ج ٢ ص (١٣١) .
- الناسد : ج ٢ ص ٣٦٠ .
- النظام — نظام الملك . وزير القائم بأمر الله والقادر العباسيين : ج ٢ ص ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ .
- النقاش — محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني أبو سعيد النقاش : ج ٢ ص (٦١) .
- النهرتيري — محمد بن موسى النهرتيري : ج ٢ ص ٣٠٨ .
- نور الدين الضرير — عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري : ج ٢ ص (١٢٩) ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
- الهادي — الخليفة العباسي : ج ١ ص ٦٨ .
- الهروي : ج ٢ ص ٣٦١ .
- الوائق — الخليفة العباسي : ج ١ ص ١٨١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
- ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ .
- ٢٦١ . ج ٢ ص ٤٥ .

الوالد

والد شيخنا

- عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ويعرف أيضاً الشيخ شهاب الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٢٩) .
- الوزير جلال الدين أبو المظفر — عبد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله ابن هبة الله البغدادي الأزجي الفقيه الوزير ، وزير الخليفة الناصر ، جلال الدين أبو المظفر بن أبي منصور بن أبي المعالي : ج ٢ ص (٩٢) .
- وكيع القاضي — محمد بن خلف : ج ٢ ص ٣٨٧ .

\* \* \*

رَفْعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

٣ - فهرس  
أسماء الكتب المؤلفة من قبل أصحاب المذهب  
الحنبلي عبر الزمان (مرتبة على الحروف)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## حرف الألف

- إبداء المجهود في جواب سؤال ابن داود — ابن فيروز النجدي : ج ٢ ص (١٩٨) .
- إبطال التأويلات لأخبار الصفات — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- إبطال التنديد شرح كتاب التوحيد — ابن عتيق : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- إبطال الحيل — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- إتحاف ذوى الألباب — مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .
- اتفاق العارفين على حكم إيقاف السلاطين — مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- إثبات إمامة الخلفاء الأربعة — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- إثبات صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر — له تصنيفان — عبد المغيث الحربى : ج ٢ ص (٩١) .
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- أجزاء في السلوك والسير إلى الله — عماد الدين الحزامي : ج ٢ ص (١٣٣) .
- أجوبة مسائل وردت من حلب — أبو البقاء العكبرى : ج ٢ ص (١٠٩) .
- أحاديث الحرف والصوت — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢١) .
- أحاديث الصلاة على النبي — صلى الله عليه وسلم — ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٥) .
- أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم — ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .
- أحاديث الفتن — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- أحاسن المحاسن — برهان الدين الرقي : ج ٢ ص (١٣٢) .
- أحكام الأساس — مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .

- أحكام الإشعار بأحكام الأشعار — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- أحكام القرآن — للقاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) .
- أخبار الذخائر — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- أخبار الأولياء والعباد بمكة جزء — ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- أخبار القاضى أبو يعلى جزء — ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- أخبار المهدي الذي يخرج في آخر الزمان — بدر الدين المحاور القرشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- أخبار النساء — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- أخبار أهل الرسوخ في الفقه والحديث بمقدار المنسوخ من الحديث — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- اختصار الرد على الرافضى لثنى الدين بن تيمية — الشيخ صفى الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- اختصار الهداية لأبى الخطاب — ابن رزين : ج ٢ ص (١٢٤) .
- اختلاف الصحابة والتابعين في الفقه — لابن أبى حاتم الرازى : ج ٢ ص (٥٤) .
- اختيارات — غلام الحلال : ج ٢ ص (٥٨) .
- أخصر المختصرات في الفقه — البلباني : ج ٢ ص (١٩١) .
- اخلاص الوداد في صدق المعاد — مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- أخلاق أحمد — أبو بكر الحلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- آداب الدعاء — ابن الجيشي : ج ٢ ص (١٢٧) .
- آداب المريـد والمراد — ابن داود : ج ٢ ص (١٦٤) .
- آداب المشي إلى الصلاة — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩) .
- أدب العالم والمتعلم — ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- إدراك الغاية في اختصار الهداية — الشيخ صفى الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- إذا صلى إمام الحى جالساً وصلى من خلفه قائماً لم تبطل صلاته من اختيارات أبى حفص المغازلى : ج ٢ ص (٦٢) .
- إذا نذر ذبيح ولده وجب عليه ذبيح كبش — من اختيارات أبى حفص المغازلى : ج ٢ ص (٦٢) .



- أربع مقامات في أصول الديانات — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- أربعون حديثاً — ابن عكبر العكبرى : ج ٢ ص (١٢٧) .
- أرجوزة — ابن جامع القفصى : ج ٢ ص (١٢٨) .
- أرجوزة في السلوك — الجراعى : ج ٢ ص (١٧٣) .
- أرجوزة في العروض — ابن أبي المواهب : ج ٢ ص (١٩٤) .
- أرجوزة في الفرائض — أبو الفتح التستري : ج ٢ ص (١٦٤) .
- أرجوزة في المقصور والمملود — ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٦) .
- أرجوزة في علم الخط — ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٦) .
- أرجوزة في علم القراءات — الشيخ الحجد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- إرشادات الطالب إلى أهم المطالب — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١) .
- إرشاد الطلاب — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- إرشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٤) .
- إرشاد ذوى الأفهام بنزول عيسى عليه السلام — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- إرشاد ذوى العرفان — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- إرشاد من كان قصده لا إله إلا الله وحده — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٦) .
- أرواح لأشباح في الكلام على الأرواح — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٦) .
- إزهاد الغلاة في آية قصر الصلاة — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- أسباب الحديث — الناصح بن الحنبلى : ج ٢ ص (١١٧) .
- أسباب الهداية لأرباب البداية — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- استنباط القرآن — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩) .
- استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياح القدس — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- إشراف الموالى — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩) .
- أشعة الأنوار فيما تضمنته ( لا إله إلا الله ) من الأسرار — سليمان ابن سحمان : ج ٢ ص (٢١٣) .

- أصول الأحكام - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧) .
- أصول الإيمان - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- أصول الدين - الجزار أبو الفتح بن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .
- أصول الدين والمقالات - الوزير جلال الدين أبو المظفر : ج ٢ ص (٩٢) .

- أصول الدين - صاحب الوجيز : ج ٢ ص (١٤١) .
- أصول الفقه - لابن حامد : ج ٢ ص (٦١) .
- أصول الفقه - ابن قاضي الجبل : ج ٢ ص (١٥٥) .
- أصول الفقه - الجزار أبو الفتح بن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .
- أصول الفقه - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- أصول الفقه - كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- أطراف أحاديث التفسير - الشيخ محمد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- أطراف الموضوعات لابن الجوزي - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .

- اعتقاد الإمام الشافعي - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- اعتقاد أهل حران - كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- إعراب الحديث - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .
- إعراب الشواذ - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .
- اعلام الأحياء بأغلاط الأحياء - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- اعلام السنة المنشورة - حافظ الحكمي : ج ٢ ص (٢١٩) .
- إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .

- اعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- أعمار الأعيان - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- إغاثة اللفهان في حكم طلاق الغضبان - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- أغلاط الحريري في مقاماته - ابن الحشاش : ج ٢ ص (٨٨) .
- افراد الصحيح - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .

- إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان —  
ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- إقامة الحجّة والدليل — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- إقامة الدليل على صحة التحيل « أو التحليل » — ابن هشام النحوي :  
ج ٢ ص (١٥١) .
- إقامة الدليل والبرهان بتحريم الإجازة على قراءة القرآن — الشيخ  
ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- أقاويل الثقات في أسماء الصفات — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- اقتضاء الصراط المستقيم — نبي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- أقسام القرآن — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- إكمال تجريد المعضل من النقود والروود للكرماني — ابن نصر الله :  
ج ٢ ص (١٦٧) .
- أكسير الذهب في النحو — الفرزدق : ج ٢ ص (٧١) .

### حرف الا

- الإبانة الصغيرة — لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- الإبانة الكبيرة — لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- الإتحاف في الرد على الصحاف — الشيخ عبد اللطيف : ج ٢ ص (٢٠٨) .
- الإتحاف مختصر الإنصاف للمرداوي — مجير الدين العليمي : ج ٢  
ص (١٨٠) .
- الآثار المرضية في فضائل خير البرية — الحافظ عبد الغني : ج ٢  
ص (١٠٣) .
- الآثار والخطب — برهان الدين الرقي : ج ٢ ص (١٣٢) .
- الأجوبة الحميدة — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- الأجوبة على الستين مسألة — الجراعي : ج ٢ ص (١٧٢) .
- الأحاديث القدسية — جمال الدين السمرري : ج ٢ ص (١٥٨) .
- الأحاديث الطوال — للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- الأحاديث المختارة — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١١٩) .

- الأحكام — جمال الدين المرداوى : ج ٢ ص (١٥٤) .
- الأحكام السلطانية — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦ ، ٢٣٠) .
- الأحكام الكبرى — الشيخ محمد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- الأحكام الكبرى المرتبة على أحكام الحافظ الضياء — بن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الأحكام على أبواب الفقه — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الأحكام فى الحديث — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١١٩) .
- الأخبار العلمية فى اختيارات تقي الدين بن تيمية — ابن اللحام : ج ٢ ص (١٦٣) .
- الاختلاف فى الذبيح — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- الاختيار فى القراءات — سبط أبى منصور الخياط : ج ٢ ص (٨٢) .
- الاختيارات فى المسائل والمشكلات — لابن المسلم : ج ٢ ص (٦١) .
- الآداب الشرعية الصغرى — ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- الآداب الشرعية الكبرى — ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- الآداب الشرعية الوسطى — ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- الأدب — إبراهيم الحربى : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- الأدب — أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- الأدعية المطلقة المأثورة — المرداوى : ج ٢ ص (١٧٥) .
- الأذكياء — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- الإرادة والأمر — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- الأربعون البلدانية المتباينة الأسانيد — الرهاوى : ج ٢ ص (١٠٧) .
- الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة — جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨) .
- الأربعين — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الأربعين آخر — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الأربعين بسند واحد ، الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الأربعين حديثاً — للأجرى : ج ٢ ص (٥٧) .
- الأربعين من كلام رب العالمين — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .

- الإرشاد — ابن أبي موسى الهاشمي : ج ٢ ص (٢٢٩) .
- الإرشاد إلى بيان ما أشكل من المرسل في الإسناد — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢١) .
- الإرشاد في المذهب — واسمه الإرشاد في فروع الحنبلية — لأبي علي الهاشمي : ج ٢ ص (٦٣) .
- الإرشاد في أصول الدين — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- الأزج — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- الأزهر في ذكر آل جعفر — سيف الدين حفيد الموفق : ج ٢ ص (١٢١) .
- الاستبصار في نسب الأنصار — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- الاستدراك على الحافظ عبد الغني — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- الاستدراك على المشايخ النبل لابن عساكر — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد — الناصح بن الحنبلي : ج ٢ ص (١١٧) .
- الاستغفار وفضله — ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- الاستقامة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .
- الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- الاستيعاب في علم الحساب — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- الأسرار — الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- الأسماء المهمة في الحديث — أبو الثناء الدقوقى : ج ٢ ص (١٤٢) .
- الأسنة الحداد في الرد على علوى الحداد — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١) .
- الإشارة — أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧٢ ، ٢٢٩) .
- الإشارة إلى القراء المختارة — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- الإشارة إلى باب الستارة في الأشعار والمراسلات — ابن الشريفة الابن : ج ٢ ص (١٦٦) .

- الإشارة في الفقه — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- الإشارة في النحو — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- الأصول — ابن مفلح الحفيد : ج ٢ ص (١٧٤) .
- الأصول — الوزير جلال الدين أبو المظفر : ج ٢ ص (٩٢) .
- الأضداد — لأبي بكر بن الأنباري النحوي : ج ٢ ص (٥٤) .
- الاعتراض على دليل التلازم ودليل التناقض — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- الاعتقاد — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١١) .
- الإعراب عن علل الإعراب — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- الإعراب عن قواعد الإعراب — ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥٢) .
- الأعلام — ابن بكروم : ج ٢ ص (٩٠) .
- الأعلام بأعيان دولة الإسلام — مجير الدين العليمي : ج ٢ ص (١٨١) .
- الأعلام بما في مشتهر الذهب من الأعلام ( ملخصه ) — ناصر الدين ابن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- الأعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام أصحاب الكتب الستة — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الاغتباط بمن رمى بالاختلاط — ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- الإفصاح عن معاني الصحاح شرح للصحيحين — ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٥) .
- الإفصاح في الفقه — ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٥) .
- الاقتصاد في الاعتقاد — الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الأقسام التي أقسم بها النبي — صلى الله عليه وسلم — الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الإقناع في الفقه — ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- الإقناع في الفقه — أبو النجا الحجاوي : ج ٢ ص (١٨٣) .
- الأكسير في قواعد التفسير — الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .

- الأكليل في المتشابه والتأويل - تقي الدين بن نعيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- الإكمال في المختلف والمؤتلف - لابن مأكولا ج ٢ ص (٧٣) .
- الألفية في الفرائض - القرضي البهوتي : ج ٢ ص (١٩٤) .
- الألقاب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- الإمام ضامن - لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- الأمثال - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- الأمراض والكفارات والطب والرقيات - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢١) .
- الأمر باتباع السنن واجتناب البدع - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢١) .
- الأمر بالمعروف - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- الانتصار - جمال الدين المرذاوي ج ٢ ص (١٥٤) .
- الانتصار لأهل الحديث - أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- الانتصار لحزب الله الموحدين - رد آخر علي ابن جرجيس - الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- الانتصار لشيخنا أبي بكر - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- الانتصار لمسند الإمام أحمد - عبد المغيث الحربي : ج ٢ ص (٩١) .
- الانتصارات الإسلامية في دفع شبه النصرانية - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- الإنجاد في الجهاد - الناصح بن الحنبلي : ج ٢ ص (١١٧) .
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - مجير الدين العلمي : ج ٢ ص (١٨٠) .
- الأنس والمحبة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- الأنساب - ابن نقطة : ج ٢ ص (١١٦) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف في المذهب الحنبلي - المرذاوي : ج ٢ ص (١٧٤) .

- الإنكار على من أخذ القرآن من المصحف - ابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى - ابن بطة : ج ٢ ص (٥٩)
- الإلهيات - الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- الأوائل - للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- الآيات المحكمات والمتشابهات - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- الإيجاز في السبعة في القراءات - سبط أبي منصور الحياط : ج ٢ ص (٨٢) .
- الإيضاح - أبو الفرج المقدسى : ج ٢ ص (٧٢) .
- الإيضاح في أصول الدين - ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- الإيضاح في الجدل - محيي الدين نجل ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٢٣)
- الإيضاح في الفرائض - أبو الفضل الحداد القرطبي : ج ٢ ص (٧٣) .
- الإيمان - تقي الدين بن تيمية - : ج ٢ ص (١٣٧) .

### حرف ال (ب)

- الباز الأشهب المنقض على من خالف المذهب - تعليقة في الفقه - ابن الجوزي ج ٢ ص (٩٩) .
- الباهر في أحكام الباطن والظاهر - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- البحور الزاخرة في علوم الآخرة - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- البديعية المشهورة - قصيدة نبوية - ابن أبي الخير الموصلی : ج ٢ ص (١٥٩) .
- البراهين الإسلامية - الشيخ عبد اللطيف : ج ٢ (٢٠٨) .
- البرق الحرمي في ثواب العيادة للمريض - بدر الدين المجاور القرشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- البرهان في أصول الدين - ابن الحنبلي : ج ٢ ص (٨١) .
- البرهان في تفسير القرآن - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- البرهان في مسألة القرآن - موفق الدين بن قدامة : ج ٢ ص (١١١) .
- البستان في الفرائض - ابن سنيّة : ج ٢ ص (١١٠) .



— البشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمى — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .

— البعث والنشور — أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٣٦٢) .

— البلغة في الفقه — البابصري : ج ٢ ص (١١٧) .

— البيان على مخالف القرآن — لابن الساجي : ج ٢ ص (٥٩) .

— البيان في إعراب القرآن — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .

### حرف الـ (ت)

— التاريخ — لابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .

— التاريخ — أبو بكر الأثرم : ج ٢ ص (٣٢٨) .

— التبصرة في أصول الدين — أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧٢) .

— التبصرة في الخلاف — أبو خازم من أبي يعلى : ج ٢ ص (٨٠) .

— التبصرة في الفقه — ابن أبي الفتح الحلواني : ج ٢ ص (٨٣) .

— التبصرة في القراءات — سبط أبي منصور الحياط : ج ٢ ص (٨٢) .

— التبيان — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .

— التبيان في نزول القرآن — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .

— التبيين — ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .

— التبيين في نسب القرشيين — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .

— التمهيد في شرح التحرير — المرداوي : ج ٢ ص (١٧٥) .

— التحرير في مسألة حقير ( اعترض على حكم الحوى ) — تقي الدين

ابن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .

— التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .

— التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل — ابن هشام النحوي :

ج ٢ ص (١٥١) .

— التحفة — ابن عطوة التيمي : ج ٢ ص (١٨٢) .

— التحفة المكية — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .

— التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية — لابن تيمية — فالح آل مهدي :

ج ٢ ص (٢٢٢) .

- التحقيق في أحاديث التعليق — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- التحقيق في بطلان التلفيق — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق — أبو بكر خوقير : ج ٢ ص (٢١٤) .
- التحقيق في مسائل التعليق — ابن أبي الفتح الدينوري : ج ٢ ص (٨٠) .
- التذكرة — ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .
- التذكرة في الفقه — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- التذكير في قراءة السبعة — أبو بكر بن أبي بكر الحراني : ج ٢ ص (١١٦) .
- الترشيح في بيان مسائل الترجيح : الجراعي : ج ٢ ص (١٧٢) .
- الترشيح في فضل التسييح — ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- الترغيب في الدعاء — الحافظ عبيد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- التعازي المملوكية — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- التعليق في مسائل الخلاف في الفقه — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .
- التعليق — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٢٣٠) .
- التعليق المشهورة — غلام ابن المنى : ج ٢ ص (١٠٦) .
- التعليق على البخاري — ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- التعليق في الفقه — لابن سطور البرزبيني : ج ٢ ص (٧٣) .
- التعليق في مسائل الخلاف — القاضي أبو يعلى الصغير : ج ٢ ص (٨٥) .
- التفرد والعزلة — لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- التفسير — أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- التفسير — لابن أبي حاتم الرازي : ج ٢ ص (٥٣) .
- التفسير — لأبي بكر بن أبي داود : ج ٢ ص (٥٣) .
- التفسير الكبير — فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- التقييد بمعرفة رواية السنن والمسانيد — ابن نقطة : ج ٢ ص (١١٦) .
- التلخيص ، في القرائض — ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- التلويح في رجال الجامع الصحيح — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٦) .

- النمام لكتاب والده (الروايتين والوجهين) - القاضي أبو يعلى الشهيد: ج ٢ ص (٧٨).
- التمهيد ، فى أصول الفقه - أبو الخطاب الكلوذانى : ج ٢ ص (٧٦).
- التنبيه - جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥).
- التنبيه - لغلام الحلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٥٨).
- التنقيح المشيع فى تحرير أحكام المقنع - المرداوى : ج ٢ ص (١٧٤).
- التهذيب (وهو مختصر المغنى للموفق) - ابن رزين : ج ٢ ص (١٢٤).
- التهذيب فى الفرائض - أبو الخطاب الكلوذانى : ج ٢ ص (٧٦).
- التوحيد - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨).
- التوسل والوسيلة - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩).
- التوضيح فى الجمع بين المقنع والتنقيح - الشويكى : ج ٢ ص ١٨٠ ، (١٨١).
- التوكل - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦).
- التيمم - إبراهيم الحربى : ج ٢ ص (٣٣٦).

### حرف الـ (ث)

- الثبات عند الممات - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩).
- الثمانيات - جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨).
- الثمر الرائق المحتنى من الحقائق - فخر الدين البعللى : ج ٢ ص (١٤٢).

### حرف الـ (ج)

- الجامع الصغير - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦ ، ٢٣٠).
- الجامع الصغير شرح شذور الذهب - ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥١).
- الجامع الصغير فى النحو - ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢).
- الجامع الصغير لأحكام البشير النذير - الحافظ عبد الفنى : ج ٢ ص (١٠٤).
- الجامع الكبير - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٢٣٠).

- الجامع الكبير في النحو - ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢) .
- الجامع في المذهب - في اختلاف الفقهاء - لابن حامد : ج ٢ ص (٦١ ، ٢٢٩) .
- الجامع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل وأخباره - أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- الجاهليات - لأبي بكر بن الأنباري النحوى : ج ٢ ص (٥٤) .
- الجرح والتعديل - في الرجال - لابن أبي حاتم الرازي : ج ٢ ص (٥٤) .
- الجهاد - شكر النبحالى : ج ٢ ص (١٦٣) .
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- الجواب الفارق بين العمامة والعصائب - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- الجواب الفاصل في الساعة . . أثبت أنها صناعة - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١) .
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- الجواب المحرر في كشف حال الإسكندر - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- الجواب المستطاب - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- الجواب المنكر في الرد على الكتكي - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- الجواب عما أورده الشيخ كمال الدين الشربيني على هذا الكتاب ( درء تعارض العقل والنقل ) تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبوية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- الجواهر في التفسير - أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧٢) .
- الجوهر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢١٩) .
- الجيوش الربانية في كشف شبه العمروية - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .

## حرف الـ (ح)

- الحاوي في أصول الفقه - شرف الدين بن كوشيار : ج ٢ ص (١٣١) .
- الحاوي في الفقه - نور الدين الضرير : ج ٢ ص (١٢٩) .
- الحائلية - نظم البيوع في متن دليل الطالب لمرعي الكرمي - سليمان المزيني : ج ٢ ص (٢١٦) .
- الحث على التجارة والعمل - للخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ - ابن الجوزي ج ٢ ص (٩٩) .
- الحجاب واللباس في الصلاة - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧) .
- الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- الحدائق - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- الحصن الكبير المحكم البناء المنجي من كل خوف وشدة وعناء - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- الحكايات - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- الحكايات المستطرفات - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- الحكم الملكية - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- الحمقى - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- الحوادث الجامعة والتجارة النافعة - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٦) .

## حرف الـ (خ)

- الخصال والأقسام - ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- الخصال والأقسام - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٧) .
- الخصال والأقسام - رزق الله التيمي : ج ٢ ص (٧٣) .
- الخلاصة في الفقه - القاضي وجيه الدين أبو المعالي : ج ٢ ص (١٠٥) .
- الخلاف الصغير - المسمى رؤوس المسائل - أبو الخطاب الكلوثاني : ج ٢ ص (٧٦) .
- الخلاف الكبير في الفقه - ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- الخلاف الكبير - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٧) .

- الخلاف بين أحمد ومالك - لابن المسلم : ج ٢ ص (٦١) .
- الخلاف مع الشافعي - لغلام الحلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٥٨) .

### حرف الـ ( د )

- الداء والدواء - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- الدر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع فيها فتاوى علماء نجد ورتبها وبوبها عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٦) .
- الدرة الماضية في فضائل الصالحية - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- الدر المنتقى المرفوع في أورد اليوم واليلة والأسبوع - ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- الدر المنتقى والجواهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع لابن مفلح - المرداوي : ج ٢ ص (١٧٥) .
- الدر المنشور في فضل يوم عاشور - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- الدر المنضد في أصحاب الإمام أحمد - مجير الدين العليمي : ج ٢ ص (١٨١) .
- الدلالة الوفية بتصويب فقهاء الصوفية - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- الدلائل القاطعة في المواريث الواقعة - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- الدليل الواضح في اقتفاء نهج السلف الصالح - ابن وضاح الشهرياني : ج ٢ ص (١٢٥) .
- الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح - عبد المغيث الحزني : ج ٢ ص (٩١) .
- الديوان السائرة في الناس في مدح النبي - يحيى الصرصري : ج ٢ ص (١٢٣) .

### حرف الـ ( ذ )

- الذريعة إلى معرفة أمرار الشريعة - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤)
- الذخيرة - ابن تيمية الابن - عبد الحلیم : ج ٢ ص (١٠٥)
- الذكر - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣)
- الذيل على تاريخ ابن الزاغوني - شيخه على السنين - ابن الحداد : ج ٢ ص (٨٩)

### حرف الـ ( ر )

- الراجح في أصول الفقه - كمال الدين المشبك : ج ٢ ص (١١٤)
- الرحيق السلسل في الأدب المسلسل - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤)
- الرد الكبير على اعتراض عليه في مسألة الخلف بالطلاق - تقي ابن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠)
- الرد الوافر على أن من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام بكافر ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧)
- الرد على ابن اللبان - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥)
- الرد على ابن نادستان في شرح الجمل - ابن الحشاش : ج ٢ ص (٨٨)
- الرد على أبي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥)
- الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت - لابن الحشاش : ج ٢ ص (٨٨)
- الرد على الأحنائي في مسألة الزيارة - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤١)
- الرد على الأشعرية - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥)
- الرد على الباطنية - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥)
- الرد على البكري في مسألة الاستغاثة - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠)
- الرد على الجهمية - لابن أبي حاتم الرازي : ج ٢ ص (٥٤)

— الرد على الجهمية — لابن مندة : ج ٢ ص (٦٨) .  
— الرد على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي — سيف الدين حفيد الموفق :  
ج ٢ ص (١٢١) .

— الرد على الكرامية — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .  
— الرد على السكيا الهراسي — بن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .  
— الرد على السكيا الهراسي — بن قاضي الجبل : ج ٢ ص (١٥٥) .  
— الرد على المتعصب العنيد في منع ذم يزيد — بن الجوزي : ج ٢  
ص (٩٤) .

— الرد على المحسمة — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .  
— الرد على المنطق — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .  
— الرد على النصاري — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .  
— الرد على أهل الإلحاد — ابن وضاح الشيراياي : ج ٢ ص (١٢٥) .  
— الرد على أهل كسروان الروافض — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .  
— الرد على جهلة الحنفية — الفارضي الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥) .  
— الرد على زائغي الاعتقادات في منعهم من سماع الآيات — القاضي  
أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .

— الرد على شبهات المستعنين بغير الله — أحمد بن عيسى : ج ٢ ص (٢٠٩) .  
— الرد على كتاب القول المنيف — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .  
— الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية — أحمد  
ابن عيسى : ج ٢ ص (٢٠٩) .

— الرد على من قال الطلاق الثلاث لا يقع — لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .  
— الرد على من يعير الحنابلة بالفقر وقلة المناصب — العراقي : ج ٢  
ص (٩٢) .

— الرسالة إلى إمام الوقت — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .  
— الرسالة البعلبكية — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .  
— الرسالة التدمرية — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .



- الرسالة العلوية في القواعد العربية — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤) :
- الرسالة في السكوت ولزوم البيوت — ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- الرعاية الصغرى في الفقه — ابن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .
- الرعاية الكبرى في الفقه — ابن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .
- الرقة والبكاء — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- الرواة عن البخارى — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠)
- الروايتين والوجهين — القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦ : ٢٢٩) .
- الروح — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- الروض — ابن عطوة التميمى : ج ٢ ص (١٨٢) .
- الروض المربع شرح زاد المستقنع — منصور البهوتى : ج ٢ ص (١٨٩) .
- الروض المرتع المشبع من الروض المربع — ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٩)
- الروض الندى شرح كافى المبتدىء — أحمد الحلبي : ج ٢ ص (١٩٧) .
- الروض النضر في حياة أبي العباس الخضر — أبو القاسم حفيد أبي خازم
- ابن القاضى أبي يعلى : ج ٢ ص (٩٠) .
- الروض النظر في التكلام على الخضر — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧)
- الروضة — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية — ابن هشام النحوى : ج ٢
- ص (١٥٢) .
- الروضة في القراءات — سبط أبى منصور الحياط : ج ٢ ص (٨٢) .
- الرياض التواضر في الأشباه والنظائر — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤) .
- الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة — ابن المبرد جمال الدين :
- ج ٢ ص (١٧٩) .
- الرياضة — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .

### حرف الـ (ز)

- الزائد على تفسير الوالد — سيف الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٨) :
- الزبد — ابن صغير : ج ٢ ص (١٦٦) .
- الزجر المخوف — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .

- الزجر عن الخمر - الجزري : ج ٢ ص (١٨٤) .
- الزكاة وعقاب من فرط - ابن البنا : ج ٢ ص (٧٠) .
- الزند الوري في الوعظ الناصري - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- الزهد والرقائق - للختلي : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- الزهد الفائق في الدعاء الرائق - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- الزهر في الأكام في هدى النبي عليه الصلاة والسلام ، قصيدة للضميري : ج ٢ ص (٢٠٦) .

### حرف ال (س)

- السبل السوية لفقهاء السنن المروية - حافظ الحكمي : ج ٢ ص (٢١٩) .
- السبيكة الذهبية على متن الرحبية - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- السحب الوابلة - ابن حميد النجدي : ج ٢ ص (٢٠٨) .
- السحر في وجوب صوم يوم الغيم والقتل - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- السراج المنير - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- السراج الوهاج في ازدواج المعراج - ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- السر المصون - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- السنن في الفقه - أبو بكر الأثرم : ج ٢ ص (٣٢٨) .
- السنن - لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- السنن - لأبي بكر بن أبي داود : ج ٢ ص (٥٣) .
- السنن - لأبي بكر النجاد : ج ٢ ص (٥٦) .
- السنة - لابن أبي حاتم الرازي : ج ٢ ص (٥٣) .
- السنة - أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- السهم المصيب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- السؤل في رواية السنة والأصول - ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- السلف بين القديم والجديد - فاح آل مهدي : ج ٢ ص (٢٢٢) .

- السياسة الشرعية في إصلاح الراعى والرعية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤١).
- السيف المسلول على عابد الرسول - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧).

### حرف الـ (ش)

- الشافى - لغلام الخلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٥٨).
- الشافى في الحديث غلام الخلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٢٢٨).
- الشافى في العشرة - ابن جامع القفصى : ج ٢ ص (١٢٨).
- الشافى في المذهب - نور الدين الضير : ج ٢ ص (١٣٠).
- الشافى في شرح المقنع - ابن أبي عمر ج ٢ ص (١٢٩).
- الشافية الكافية - وهى القصيدة النونية في السنة - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩).
- الشرح الصغير على البرهانية في الفرائض - ابن سلوم العطاوى : ج ٢ ص (٢٠٣).
- الشرح الكبير للبرهانية في الفرائض - ابن سلوم العطاوى : ج ٢ ص (٢٠٣).
- الشرح الكبير - لابن أبي عمر ج ٢ ص (١٢٩).
- الشريعة في العقائد - للأجرى : ج ٢ ص (٥٧).
- الشيب والحضاب - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩).

### حرف الـ (ص)

- الصارم المسلول على شاتم الرسول - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠).
- الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج - أبو زكريا بن مندة : ج ٢ ص (٧٦).
- الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠).
- الصفات - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣).
- الصفدية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠).

- الصلاة من الأحياء إلى الأموات - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣).
- الصواعق المرسلة الشهابية - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١).
- الصواعق المنزلة على الجهمية والمعتلة - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩).
- الصواعق والرمود في الرد على ابن سعود - عبد الله بن داود - الزبيرى : ج ٢ ص (٢٠١).

### حرف ال (ض)

- الضعفاء والمتروكين - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥).
- الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١).

### حرف ال (ط)

- الطاعون - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠).
- الطب - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦).
- الطب الروحاني - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩).
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩).
- الطريق الأقرب - محيى الدين نجل ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٢٣).

### حرف ال (ظ)

- الظرفاء والمنتحابين - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠).

### حرف ال (ع)

- العافية - عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١).
- العبادات الخمس - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧).
- العبادات الخمس - أبو الخطاب الكلوذاني : ج ٢ ص (٧٦).
- العبادات الخمس على مذهب أحمد - ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٦).
- العدة القوية في اللغة التركية - ابن خولان البعلى : ج ٢ ص (١٣٢).
- العدة في أصول الفقه - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥).

- العدة للشدة في أصول الدين — كتيلة : ج ٢ ص (١٢٨) .
- العذب الفائض شرح ألفية الفرائض — إبراهيم الوائلي : ج ٢ ص (١٩٧)
- العروض — الفرزدق : ج ٢ ص (٧١) .
- العزلة — ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- العشرة والمفردات في القراءات — العطار : ج ٢ ص (٨٨) .
- العقد المقيم — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- العقيدة الحموية الكبرى — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- العقيدة المراكشية — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- العقيدة الواسطية — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- العلل — أبو بكر الأثرم : ج ٢ ص (٣٢٧) .
- العلل — أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- العلم — أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- العلم النافع — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- العمدة في الأحكام ما اتفق عليه البخاري ومسلم — الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- العمدة في الحفاظ — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- العمدة في الفقه — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- العمدة في الفقه — منصور البهوتي : ج ٢ ص (١٨٩) .
- العمدة في الفقه — القاضي وجيه الدين أبو المعالي : ج ٢ ص (١٠٥) .
- العوامل الهوامل — الفرزدق : ج ٢ ص (٧١) .
- القمر المنير في أحاديث البشير النذير — ابن العز المقدسي : ج ٢ ص (١٦٨) .
- العين الأثر في عقائد أهل الأثر — ابن فقيه فصه : ج ٢ ص (١٩٠) .

### حرف الـ (غ)

- الغار في الفقه — سليمان المزيني : ج ٢ ص (٢١٦) .

- الغنية لطالبي طريق الحق . شرح فيه عقيدته - عبد القادر الجيلاني :  
ج ٢ ص (٨٦) .
- الغيث السكاب في أرشاء الذنوب - بدر الدين المحاور القرشي :  
ج ٢ ص (١٥٧) .

### حرف الـ (ف)

- الفاخر في أيام الإمام الناصر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- الفاروق - شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢) .
- الفائق في الفقه بالمذهب - ابن قاضي الجبل : ج ٢ ص (١٥٥) .
- الفتاوى - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- الفتاوى الرحبية - ابن الزاغوني : ج ٢ (٨٠) .
- الفتاوى المصرية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .
- الفتح القدسي - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- الفجر النوري - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- الفحص الغويص في حل مسائل الغويص في الفرائض - ابن المبرد  
شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- الفخر الحرير شرح مختصر التحرير - أحمد الحلبي : ج ٢ ص (١٩٧) .
- الفرائد - الناظم : ج ٢ ص (١٣١) .
- الفرج - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- الفرق بين الآل والاهل - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (١٥٠) .
- الفرق بين الخلعة والمحبة - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- الفرق بين النصيحة والتيسير - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- الفرقان بين الحق والباطلان - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤١) .
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - تقي الدين بن تيمية :  
ج ٢ ص (١٤١) .
- الفروع في الفقه - ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٢) .
- الفروق - ابن سنيّة : ج ٢ ص (١١٠) .
- الفروق - الناظم : ج ٢ ص (١٣١) .
- الفروق في المسائل الفقهية - الشيخ العماد : ج ٢ ص (١٠٨) .

- الفريد في الفقه — محمد بن أبي الخطاب الكلوثاني : ج ٢ ص (٨١).
- الفصول الوعظية على حروف المعجم — ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) :
- الفصول في الفقه — ويسمى كفاية المفتي — أبو الوفاء بن عقيل :  
ج ٢ ص (٧٧) .
- الفقه والاختلاف — لأبي بكر النجاد : ج ٢ ص (٥٦) .
- الفنون — ابن الحبال : ج ٢ ص (١٤٨) .
- الفنون — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- الفواكه العذاب في الرد من لم يحكم السنة والكتاب — ابن معمر :  
ج ٢ ص (١٩٩) .
- الفوائد عن الشيوخ — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- الفوائد وعلم البيان — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- ألفية الفقه — الفرضي البهوتي : ج ٢ ص (١٩٤) .

### حرف الـ (ق)

- القاطع لمحال الحجاج بمحال الحجاج — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- القدر — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١١) .
- القراءات — لأبي بكر بن أبي داود السجستاني : ج ٢ ص (٥٣) .
- القصاص والمذكرين — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- القصد المفيد في حكم التوكيد في المذهب — ابن قاضي الجبل : ج ٢  
ص (١٥٥) .
- القصيدة النونية — الرسغني : ج ٢ ص (١٢٥) .
- القصيدة المنجدة — سبط أبي منصور الخياط : ج ٢ ص (٨٢) .
- القضاة — للنقاش : ج ٢ ص (٦١) .
- القطع على خلود الكفار في النار — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- القواعد الأصولية — ابن اللحام : ج ٢ ص (١٦٣) .
- القواعد الصغرى — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤) .
- القواعد الفقهية — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .
- القواعد الكبرى — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤) .

- القول البديع في علم البديع - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- القول السديد في جواز التقليد - ابن فيروز التميمي : ج ٢ ص (١٩٨) .
- القول السديد في ما يجب لله على العبيد - الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- القول العذاب في تزويج أمهات أولاد الغياب - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- القول العلي شرح أثر سيدنا علي - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- القول الفصل النفيس في الرد على ابن جرجيس - الشيخ عبد الرحمن حفيد شيخ الإسلام : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد - الحافظ بن حجر العسقلاني : ج ٢ ص (٩١) .
- القول في الكرة الجسيمة الموافق للفطر السليمة - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- القولين - لغلام الحلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٢٢٨، ٥٨) .

### حرف الـ (ك)

- الكافي المحدث في شرح المحرر في الفقه - ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- الكافي في الفقه - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- الكافي في شرح الخرق - نور الدين الضريم : ج ٢ ص (١٣٠) .
- الكامل في الفقه - ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- الكبار - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- الكبار - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- الكشف لمشكل الصحيحين - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- الكشف والبيان عن النور والأيمان - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- الكفاية في أصول الفقه - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- الكفاية في الفرائض - أبو المحاسن المرداوي : ج ٢ ص (١٧١) .
- الكفاية في الفقه - محمد الجيلي : ج ٢ ص (١٣٦) .



- الكفاية في القراءات - سبط أبي منصور الخياط : ج ٢ ص (٨٢) .
- الكلام على أحاديث البحر هو الظهور ماؤه - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على أحاديث الزيارة - ابن عبد الهادي ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على أحاديث القلتين - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على أحاديث فيها ضعف من المستدرک للحاکم - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على أحاديث لبس الخفين للمحرم - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- الكلام على أحاديث محلل السباق - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب مختصر ومطول - ابن عبد الهادي ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على أحاديث مس الذكر - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على حديث أبي سفيان ( ثلاث أعطينهن . . ) - ابن عبد الهادي ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على حديث ( أصحابي كالنجوم . . ) - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على حديث ( الطواف بالبيت صلاة ) - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأى - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- الكلام على حقيقة الإسلام والإيمان - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- الكلام على ( لا إله إلا الله ) - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- الكلم في الاستواء - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- الكلام في حروف المعجم - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- الكلم الطيب والعمل الصالح - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- الكلمات البينات - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .

- الكلمات النافعة — عبد الله بن الشيخ : ج ٢ ص (٢٠٢) .
- الكمال في معرفة الرجال — الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٥) .
- الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- الكنوز أو الحصون المعدة الواقية من كل شدة — المرداوي : ج ٢ ص (١٧٥) .
- الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري — ابن زكنون : ج ٢ ص (١٦٥) .
- الكواكب الدرية شرح الدرة المضيئة في العقيدة — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- الكواكب الدرية في المناقب العلوية — أبو الثناء الدقوقي : ج ٢ ص (١٤٢) .
- الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- الكواكب الدرية في شرح اللوحة البدرية لأبي حيان — ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .

### حرف ال (ل)

- اللامع المغيث في علم المواريث — الشيخ صني الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- اللباب في البناء والإعراب — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- اللباس — ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- اللباس — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- اللطائف — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- اللطائف في وظائف الأيام — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .
- اللفظ الموطأ — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .
- اللمعة في فضل يوم الجمعة — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- اللهب — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- اللؤلؤ — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- اللؤلؤ المكنون ، نظم في مصطلح الحديث — حافظ الحكاني : ج ٢ ص (٢١٩) .

## حرف الـ (م)

- المادح والممدوح ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري - الرهاوى : ج ٢ ص (١٠٧) .
- المبتدأ - جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥) .
- المبدع (شرح المقنع) - ابن مفلح الحفيد : ج ٢ ص (١٧٤) .
- المبهج - أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧٢ ، ٢٢٩) .
- المتباينات في الوعظ - ابن الرسام : ج ٢ ص (١٦٧) .
- المتحابين في الله - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- التهجد - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- المجالس البدرية - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- المجالس النظرية في الفقه - أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- المجالس اليوسفية في الوعظ - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- المحتجب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- المحمد الصلاحى - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- المحمد العضدى - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- المجرى في المذهب - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- المجموع - لأبي حفص البرمكى : ج ٢ ص (٦٠) .
- المجموع في الفروع - القاضي أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .
- المجموعة الجليلية على بلوغ المرام - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- المحادثة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- المحبة والمتحابين - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- المحتسب في النسب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- المحجة - رد على صاحب السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة - الشيخ عبد الرحمن حفيد شيخ الإسلام : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- المحرر في الأحكام - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٥) .
- المحرر في الفقه - الشيخ المحمد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- المحنة المصرية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .

- المختار من أخبار الأخيار - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .
- المختار من الأشعار - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- المختلف والمؤتلف - ابن مأكولا : ج ٢ ص (٧٣) .
- المديح - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٤) .
- المدهش - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- المذكر - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- المذكر والمؤنث - لأبي بكر بن الأنبارى النحوى : ج ٢ ص (٥٤) .
- المذهب الأحمد فى مذهب أحمد - محيى الدين نجل ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٢٣) .
- المذهب فى المذهب - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- المذهب فى المذهب - أبو الحسن بن عبدوس : ج ٢ ص (٨٤) .
- المرام فى نهاية الأحكام فى المذهب - أبو البقاء العكبرى : ج ٢ ص (١٠٨) .
- المرتجل فى الوعظ - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- المرتجل فى شرح الجمل للزجاجى - ابن الحشاش : ج ٢ ص (٨٧) .
- المرتقى لمن اتقى - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠١) .
- المسائل الطرابلسية - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- المسائل الإسكندرانية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .
- المسائل اللطيفة - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٨) .
- المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد فى الخطوب المدلومة - ابن العز
- المقدسى قاضى مكة : ج ٢ ص (١٦٩) .
- المستدرک على الإكمال لابن مأكولا - ابن نقطة : ج ٢ ص (١١٦) .
- المستوعب فى الفقه - ابن سنيّة : ج ٢ ص (١١٠) .
- المسلسلات - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- المسند - لأبي بكر بن أبي داود السجستانى : ج ٢ ص (٥٣) .
- المسودة - شهاب الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٢٩) .
- المشرف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق - أبو البقاء العكبرى : ج ٢ ص (١٠٩) .

- المشكل - لأبي بكر بن الأنباري النحوي : ج ٢ ص (٥٤) .
- المشيخة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥) .
- المصابيح في الحديث - أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- المصباح المضيء لدعوة الإمام المستضيء - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- المصباح في عيون الأحاديث الصحاح - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- المصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- المطرب الملهب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- المطلع على أبواب المقنع - ابن أبي الفتح البعلی : ج ٢ ص (١٣٢) .
- المطلع في الأحكام على أبواب المقنع - الشيخ زين الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- المطول في التاريخ - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- المعاملات والصبر على المنازلات - ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- المعتمد - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) .
- المعتمد والمعول - أبو الفتوح التنوخي : ج ٢ ص (١١٨) .
- المعجم الأصغر - في أسماء شيوخه - للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- المعجم الأوسط في غرائب شيوخه - للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- المعجم الصغير - أبو القاسم البغوي : ج ٢ ص (٣٦٨) .
- المعجم الكبير - أبو القاسم البغوي : ج ٢ ص (٣٦٨) .
- المعجم الكبير في أسماء الصحابة - للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- المعجم للبلدان - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- المعجم لمشائخه - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- المغرب - الجواليقي : ج ٢ ص (٨١) .
- المعرفة والبشارة - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- المعشوق في الوعظ - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- المعلق - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .

- المغازى - إبراهيم الحربى : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- المغنى فى التفسير - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٣) .
- المغنى فى شرح الخرق فى الفقه - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- المفتاح فى الفقه - القاضى أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .
- المفردات - ابن الحنبلى : ج ٢ ص (٨١) .
- المفردات - القاضى أبو يعلى الصغير : ج ٢ ص (٨٥) .
- المفردات - غلام بن المنى : ج ٢ ص (١٠٦) .
- المفردات فى أصول الفقه - القاضى أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .
- المفردات فى الفقه - ابن الزاغونى : ج ٢ ص (٧٩) .
- المفردات فى الفقه - أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- المفردات فى قراءة السبعة - أبو بكر بن أبى بكر الحزانى : ج ٢ ص (١١٦) .
- المفصول والموصول فى كتاب الله ، جزء - ابن البنا : ج ٢ ص (٧٠) .
- المفيد فى علم التجويد ، أرجوزة - المرزبانى : ج ٢ ص (٢٠٧) .
- المقامات - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩) .
- المقامات - رد به على عثمان الناصرى فى الحروب الواقعة بين الدعوة السلفية والدولة العثمانية المصرية ، فهو رد وتاريخ - الشيخ عبد الرحمن حفيد شيخ الإسلام : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- المقايسة الكافية - عز الدين بن أبى الفتح : ج ٢ ص (١٧١) .
- المقتبس - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- المقتبس - القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) .
- المقتدى فى الفقه فى المذهب - شمس الحفاظ السمرقندى : ج ٢ ص (٨٢) .
- المقتصد فى النحو - ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٦) .
- المقدمة فى أصول الفقه - ابن عكبر العكبرى : ج ٢ ص (١٢٧) .
- المقصد الأرشد فى ذكر من روى عن الإمام أحمد - البزار : ج ٢ ص (١٠٧) .
- المقصد الأرشد فى طبقات الخنابلة - ابن مفلح الحفيد : ج ٢ ص (١٧٤) .

- المقنع - لابن المسلم العكبري : ج ٢ ص (٦٠) .
- المقنع - غلام الحلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٥٨ ، ٢٢٨) .
- المقنع في الفقه - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- المقنع في النبات - القاضي أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٩) .
- الملائكة - ابن مفلح الابن : ج ٢ ص (١٦٢) .
- الملح الغرامية شرح منظومة ابن فرج اللامية - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- الملهم في الفقه شرح الخرقى - كتيلة : ج ٢ ص (١٢٨) .
- الممتع شرح المقنع - ابن المنجا : ج ٢ ص (١٣١) .
- المناجاة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- المناسك - إبراهيم الحربي : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- المناسك - لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- المناظرة في العقيدة الواسطية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- المنامات المرئية للإمام أحمد جزء - ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- المنتخب الشافى من كتاب الوافى مختصر الكافى في الفقه - ابن العز المقدسى قاضى مكة : ج ٢ ص (١٦٩) .
- المنتخب فى الثوب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- المنتخب فى الفقه - ابن الحنبلى : ج ٢ ص (٨١) .
- المنتخبات الماجدية - للشيخ ماجد كردى : ج ٢ ص (٢١٤) .
- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- المنتقى من أحاديث الأحكام - الشيخ المجد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- المنشور - أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- المنضد فى مذهب أحمد - ناصح الدين أبو الفرج بن أبى الفرج : ج ٢ ص (١١٨) .
- المنظومة الميمية فى الوصايا والآداب العلمية - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- المنفعة فى المذاهب الأربعة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- المنقح من الخطل فى علم الجدل - أبو البقاء العكبري : ج ٢ (١٠٩) .

- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد - مجبر الدين العليمي :  
ج ٢ ص (١٨١) .
- المنهج ، في القراءات - سبط أبي منصور الحياط : ج ٢ ص (٨٢) :
- المهمل العذب الغزير في مولد الهادي البشير النذير - المرداوي : ج ٢  
ص (١٧٥) .
- المهمل الوارد في الحث على قراءة الأوراد - ابن سالم العمري : ج ٢  
ص (١٩١) .
- المنى نجس - أبي الحسن الجزري : ج ٢ ص (٦٢) .
- المذهب في القراءات - أبو منصور الحياط : ج ٢ ص (٧٤) .
- المذهب في القراءات - البرداني أبو علي : ج ٢ : (٧٤) .
- الموافقات - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢١) .
- الموائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة - مرعي الكرمي : ج ٢  
ص (١٨٦) .
- الموبقات - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- المؤتلف والمختلف - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- الموضح في القرائن - فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- الموضحة في العشرة - القراءات - سبط أبي منصور الحياط : ج ٢  
ص (٨٢) .
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥)
- المؤيدة للسبعة - سبط أبي منصور الحياط : ج ٢ ص (٨٢) .
- المنيرة في الأصول - عماد الدين بن الحلاوي : ج ٢ ص (١٠٦) .

### ج ر ف ال (ن)

- الناسخ والمنسوخ - أبو داود السجستاني : ج ٢ ، ص (٣٦٣) .
- الناسخ والمنسوخ - لأبي بكر بن أبي داود السجستاني : ج ٢ ص ٥٣ .
- الناسخ والمنسوخ في الحديث - أبو بكر الأثرم ج ٢ ص (٣٢٨) .



- الناشخ والمنسوخ في القرآن - شعبة : ج ٢ ص (١٢٣) .
- الناهض في علم الفرائض - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- النبذة - ابن الجوزي ج ٢ (٩٧) .
- النجاة بالخواتيم - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- النجوم الزاهرة في أعيان المائة العاشرة - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- النحول في أسباب النزول - أبو العباس القطيعي : ج ٢ ص (٨٦) .
- النزهة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- النساء وما يتعلق بأدابهن - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- النصر على مصر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- النصيحة الخاصة - ابن داود : ج ٢ ص (١٦٤) .
- النصيحة في الأدعية الصحيحة - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- النصيحة في الفقه - للأجري : ج ٢ ص (٥٧) .
- النظام بخصال الأقسام - الجزار أبو الفتح بن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .
- النظم الرائق - برهان الدين الرقي : ج ٢ ص (١٣٢) .
- النعمة - الناظم - : ج ٢ ص (١٣١) .
- الشكوك على المحرر ، في أصول الفقه - ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- النهاية في شرح البداية - القاضي وجيه الدين أبو البركات : ج ٢ ص (١٠٥) .
- النهي عن سب الأصحاب - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر - لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- النور الفائق من شمس الوحي في علم الفرائض ، رسالة - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- النور في فضائل الأيام والشهور - ابن الجوى : ج ٢ ص (٩٩) .
- النهي عن الكذب - إبراهيم الحزبي : ج ٢ ص (٣٣٦) .

## حرف الـ ( و )

- الواسطة بين الخلق والحق — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي — جمال الدين المرداوي : ج ٢ ص (١٥٤) .
- الواضح في أصول الفقه — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- الواضح ، في الفقه — ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- الواضح في شرح الخرق — نور الدين الضير : ج ٢ ص (١٣٠) .
- الوافي في أصول الفقه — ابن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .
- الوجوه النواضر في الوجوه والنظائر — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- الوجيز في الفقه — لصاحبه الحسين المشتهر به : ج ٢ ص (١٤١) .
- الوجيز مختصر تفسيرية — محبر الدين العليمي
- الوزراء — ابن مأكولا : ج ٢ ص (٧٣) .
- الوصية الكبرى — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- الوصية الناصحة — ابن داود : ج ٢ ص (١٦٤) .
- الوعظ المقبري — ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- الوفاء بفضائل المصطفى — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- الوفاق والخلاف بين الأئمة الأربعة — كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- الوقف والابتداء والتجويد والمئات والعدد ، ومعرفة القراء — العطار : ج ٢ ص (٨٨) .
- الوقف والاقتصاص — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .

## حرف الـ ( هـ )

- الهاءات — لأبي بكر بن الأنباري النحوي : ج ٢ ص (٥٤) .
- الهجرة إلى أرض الحبشة — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- الهداية في أصول الفقه — ابن أبي الفتح الحلواني : ج ٢ ص (٨٣) .
- الهداية في الفقه — أبو الخطاب الكلوزاني : ج ٢ ص (٧٦) .

- الهدية السنية والتحفة الوهابية — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- الهلاونية — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠)

### حرف ال (ى)

- الياقوته — الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- اليواقيت — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- اليواقيت فى الخطب — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .

### حرف (أ)

- أمالى الحارثى فى الحديث ورجاله — الحارثى : ج ٢ ص (١٣٣) .
- أمثال القرآن — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- انتهاز الفرص فىمن أفتى بالرخص — ابن الجيشى : ج ٢ ص (١٢٧) .
- إهداء القرب إلى ساكنى التراب — سيف الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٨) .
- أهوال القبور — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك — ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥١) .
- أوهام أبى الخطاب الكلوزانى فى القرائض والوصايا — الوزير جلال أبو المظفر : ج ٢ ص (٩٢) .
- إيجاب الصدق بالحلوة — لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- إيجاب الصيام ليلة الإنعام — القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- إيضاح الأدلة فى الرد على الفرق الضالة المضلة — القاضى أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .
- إيضاح البيان — القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) .
- إيقاظ الوسنان من الرقدان بأحوال الحيوان والنبات — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- إيقاظ الوعاظ — ابن عكبر العكبرى : ج ٢ ص (١٢٧) .
- إيمان القرآن — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .

## حرف (ب)

- باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات - رسالة لأبي علي الهاشمي : ج ٢ ص (٦٣).
- بدائع الفوائد - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩).
- بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦).
- بديع المعاني في علم البيان والمعاني في البلاغة - ابن الغز المقديسي : ج ٢ ص (١٦٨).
- بديعية على وزن بانت سعاد - ابن أبي الخير الموصلي : ج ٢ ص (١٥٩).
- بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨).
- بشري القلب الميت بفضائل أهل البيت - جمال الدين السمرري : ج ٢ ص (١٥٨).
- بشري الكريم الأجد - ابن النجار الفتوحى : ج ٢ ص (١٨٩).
- بشري ذوى الإحسان - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨).
- بشري من استبصر - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨).
- بطلان الكيمياء - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠).
- بعض فضائل أحمد وترجيح مذهبه - لابن أبي موسى الهاشمي : ج ٢ ص (٦٨).
- بغية السائل في أمهات المسائل في أصول الدين - الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤).
- بغية المستفيد في أحكام التجويد - اليلباني : ج ٢ ص (١٩١).
- بغية الواصل في معرفة الفواصل - الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤).
- بلغة الرائض - أبو البقاء العكبرى : ج ٢ ص (١٠٩).
- بلغة الساقب وبغية الراغب - فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥).
- بلغة المستفيد في القراءات العشر - ابن الوجوهي : ج ٢ ص (١٢٦).
- بهجة الناظرين في آيات المستدلين - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦).

- بيان الخطأ والصواب عن احاديث الشهاب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩).

- بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩).

- بيان الدليل على بطلان التحليل - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠).

- بيان الهدى من الضلال في أمر الهلال - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨).

- بيان غفلة القائل بقدوم أفعال العباد - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣).

- بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحميد - الشيخ عبدالرحمن حفيد شيخ الإسلام : ج ٢ ص (٢٠٦).

- بيان وقف الجنف - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩).

- بيعة الخلاصة - عز الدين أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١).

### حرف (ت)

- تاريخ ابن مفلح - ابن مفلح المؤرخ : ج ٢ ص (١٨٥).

- تاريخ أصبهان - أبو زكريا بن مندة : ج ٢ ص (٧٧).

- تاريخ الأفكار وشرح سيد الاستغفار - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦).

- تاريخ الخطبي - إسماعيل بن علي الخطبي : ج ٢ ص (٥٦).

- تاريخ الوعاظ - الناصح بن الحنبلي : ج ٢ ص (١١٧).

- تاريخ بغداد ذيل به على تاريخ الخطيب - السقطي : ج ٢ ص (٧٦).

- تاريخ بغداد على السنين - أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي : ج ٢ ص (٨٧).

- تاريخ حران - ابن هبة الله الفضيلى : ج ٢ ص (١٠٢).

- تاريخ على الحوادث - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٦).

- تاريخ على السنين - ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٨٠).

- تاريخ كبير - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٥).

- تاريخ مدينة آمد - الصاحب شرف الدين : ج ٢ ص (١٢٦).

- تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس — الشيخ عبد اللطيف :  
ج ٢ ص (٢٠٧) .
- تأسيس التقديس في كشف تلبس داود بن سليمان بن جرجيس —  
الشيخ أبابطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف — سليمان  
ابن سحمان : ج ٢ ص (٢١٣) .
- تبرة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين — سليمان  
ابن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- تبرة معاوية — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- تبصرة المبتدى — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- تبين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة — الحافظ عبد الغنى  
ج ٢ ص (١٠٤) .
- تنمة درة الغواص — الجواليقي : ج ٢ ص (٨٢) .
- تجريد العناية — ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- تجريد العناية في تحرير أحكام النهاية — ابن اللحام : ج ٢ ص (١٦٣) .
- تجريد الفروع لابن مفلح — أبو المحاسن المرداوى : ج ٢ ص (١٧١) .
- تجريد حواشى ابن قندس على الفروع — الجراعى : ج ٢ ص (١٧٣) .
- تجريد هوامش الغنيمى على شرح أيساغوجى — الخلوئى المصرى :  
ج ٢ ص (١٩٢) .
- تجريد ما يتعلق بالمعضل من النقود والردود للكرمانى — لابن نصر الله  
ج ٢ ص (١٦٧) .
- تحرير الوفى في سيرة المصطفى — أبو العون السفارينى : ج ٢ ص (١٩٦) .
- تحرير الدلائل في أصول الدين — شرف الدين بن كوشيار : ج ٢  
ص (١٣١) .
- تحرير الكلام عن سؤال الهندى في صفة الكلام — أبو بكر خوقير  
ج ٢ ص (٢١٤) .
- تحرير المنقول في تهذيب علم الأصول — المرداوى : ج ٢ ص (١٧٤) .
- تحريرات على الإقناع — الخلوئى المصرى ج ٢ ص (١٩٢) .

- تحريرات على المنهى - الخلو في المصرى : ج ٢ ص (١٩٢) .
- = تحريم الخمر - لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- تحريم الغيبة - الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- تحريم المحل المكروه - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩) .
- تحريم النجاسة - لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- تحفة الراى والساجد فى أحكام المساجد - الجراعى : ج ٢ ص (١٧٢) .
- تحفة الطالب - الشيخ عبد اللطيف : ج ٢ ص (٢٠٨) .
- تحفة الطالبين فى الجهاد والمجاهدين - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- تحفة الطلاب - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- تحفة العباد فى أدلة الأوراد - ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك - ابن سالم العمرى : ج ٢ ص (١٩١) .
- تحفة النساء فى فضل السواك - أبو العون السفارنى : ج ٢ ص (١٩٦) .
- تحفة الودود فى أحكام المولود - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- تحفة الوعاظ - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- تحفة أهل الأدب فى معرفة لسان العرب - الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤) .
- تحقيق الأمل فى علمى الأصول والجدل - الشيخ صنى الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- تحقيق البرهان فى إثبات حقيقة الميزان - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- تحقيق البرهان فى الدخان - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- تحقيق الخلاف فى أهل الأعراف - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- تحقيق الرجحان بصوم يوم الغيم من رمضان - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- تحقيق الظنون بأخبار الطاعون - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- تحقيق الفرقان بين التعليق والإيمان - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤١) .

- تحقيق المقالة — مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- تحقيق النظر في أخبار المهدي المنتظر — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١)
- تخجيل أهل الإنجيل — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- تخريج أربعين حديثاً لنفسه — ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦)
- تخريج الأربعين النووية بالأسانيد — ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- تلخيص المطلب في تلخيص المذهب — فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء — مرعى الكرمي ج ٢ ص (١٨٧) .
- تذكرة ابن مفلح في التاريخ — ابن مفلح المؤرخ : ج ٢ ص (١٨٥)
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- تذكرة الطالب المعلم بمن قال إنه مخضرم — ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- تذكرة المنتبه في عيون المشتبه — ابن الجوزي ج ٢ ص (٩٣) .
- تراجم أصحاب الأجوبة النجدية التي جمعها — عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧) .
- ترتيب المعجم الأوسط للطبراني على الأبواب — ابن زريق : ج ٢ ص (١٧٠) .
- ترتيب جامع المسانيد لأبي الفرج بن الجوزي — عماد الدين بن الحلاوي : ج ٢ ص (١٠٦) .
- ترتيب صحيح ابن حبان — ابن زريق : ج ٢ ص (١٧٠) .
- ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري — الصامت : ج ٢ ص (١٥٩) .
- ترتيب مفردات ابن البيطار على العلل — ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٨٠) .
- ترتيب وتبييض مسودة آل تيمية — شهاب الدين العلاني : ج ٢ ص (١٤٧) .



- ترجمة البيان — أبو إسحاق الشالنجي : ج ٢ ص (٣٤٠) .
- ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- ترغيب القاصد في تقريب المقاصد — فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- تسطير على ألفية ابن مالك في النحو — ابن أبي المواهب : ج ٢ ص (١٩٤) .
- تسكين الأشواق — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- تسلية الواجم في الطاعون الهاجم — ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- تسهيل الوصول إلى علم الأصول — الشيخ صفي الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- تصحيح الخلاف المطلق في المقنع — اللجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .
- تصحيح الخلاف المطلق في المقنع — مجير الدين العليمي : ج ٢ ص (١٨٠) .
- تصحيح الفروع لابن مفلح — المرداوي : ج ٢ ص (١٧٥) .
- تصحيح مختصر الخرقى — عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١) .
- تصنيف في الاعتقاد — سيف الدين حفيد الموفق : ج ٢ ص (١٢١) .
- تعاليق على الأناجيل وتناقضها — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٥) .
- تعاليق على الرد على جماعة من النصارى — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٥) .
- تعاليق في الفقه — الفارضى الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥) .
- تعاليق في النحو — الفارضى الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥) .
- تعزية اللبيب قصيدة في الخصائص النبوية — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٧) .
- تعليق على مفصل الزمخشري — أبو البقاء العكبرى : ج ٢ ص (١٠٩) .
- تعليقات على الروض المربع — الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- تعليقات على شرح الدرّة المضيئة شرح عقيدة السفاريني — الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .

- تعليقات على نونية ابن القيم - العنقري : ج ٢ ص (٢١٧) .
- تعليقة على الأحكام لأبي البركات بن تيمية - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٧) .
- تعليقة على التمهيد في النحو - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- تعليقة على العلل لابن أبي حاتم - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- تعليقة على ألفية ابن مالك - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥٢) .
- تعليقة على المحرر في الفقه لجلده - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- تعليقة على سنن البيهقي - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- تعليقة على صحيح البخاري - الفارضي الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥) .
- تعليقة على محفظة منتهى أحكام مجد الدين بن تيمية - ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- تعليقة على مغني اللبيب في النحو - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥٢) .
- تعليقة في الثقباب - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- تعليقة في الخلاف مختصرة - ابن رزين : ج ٢ ص (١٢٤) .
- تعليقة في مسائل الخلاف - ابن أبي الفتح الحلواني : ج ٢ ص (٨٣) .
- تعليم الأحب على أحاديث النووي وابن رجب - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- تعليم القوم ما السنة في الإسلام - نصر الله بن عبدوس : ج ٢ ص (١٠٢) .
- تفسير كبير - أبو الحسن بن عبدوس ص (٨٤) .
- تفسير آخر - مجير الدين العليمي : ج ٢ ص (١٨٠) .
- تفسير ابن جبارة - شهاب الدين بن جبارة : ج ٢ ص (١٣٦) .
- تفسير الغريب - أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٥٢) .
- تفسير القرآن - ابن أبي الفتح الحلواني : ج ٢ ص (٨٣) .
- تفسير القرآن - ابن المنجا : ج ٢ ص (١٣١) .
- تفسير القرآن - ابن عكبر العكبري : ج ٢ ص (١٢٧) .
- تفسير القرآن - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .

- تفسير القرآن — برهان الدين الرقي : ج ٢ ص (١٣٢) .
- تفسير القرآن لغلام الحلال : أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٥٨) .
- تفسير القرآن بالفارسية — شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢) .
- تفسير سورة النور — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٥٩) .
- تفسير المعوذتين — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- تفضيل العبادات على نعم الجنات — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٨) .
- تفضيل الفقر على الغنى — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- تفضيل مكة على المدينة — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- تقريب الطريق الأبعد في فضائل مقبرة أحمد — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- تقويم اللسان — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- تكذيب الخيابة فيما يدعونه من إسقاط الجزية — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- تلبيس إبليس — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- تلبيس الجهمية في تأسيس بدعتهم الكلامية — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .
- تلخيص أبيات شعر لأبي علي — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- تلخيص المنقح في الجدل — الشيخ صفي الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- تلخيص وصف الأسماء في اختصار الرسم والترتيب — البزار : ج ٢ ص (١٠٨) .
- تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام — ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٦) .
- تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- تنبيه الأخبار بما وقع في المقام من الأشعار — عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١) .
- تنبيه الظاهر — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .

- تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب - البزار ج ٢ ص (١٠٧).
- تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراس والحلبي - أحمد بن عيسى : ج ٢ ص (٢٠٩).
- تنبيه ذوى الألباب السليمة - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١).
- تنزيه معاوية بن أبي سفيان - القاضي أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٩).
- تنقيح الأبحاث في رفع التيمم الأحداث - ابن قاضي الجبل : ج ٢ ص (١٥٦).
- تنقيح التعميق في أحاديث التعليق لابن الجوزي - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٤).
- تنوير الغبش في فضل السود والحبش - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩).
- تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦).
- تنوير مدلهم الشرف - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥).
- تهذيب الأجوبة - لابن حامد : ج ٢ ص (٦١، ٢٢٩).
- تهذيب الإنسان بتقويم اللسان - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩).
- تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦).
- تهذيب النفس - أبو الوفا بن عقيل : ج ٢ ص (٧٨).
- تهذيب سنن أبي داود - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨).
- توضيح أصول ابن الحاجب - عز الدين ابن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧٠).
- توضيح البرهان - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧).
- توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧).
- توضيح المحرر في الفقه - عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١).
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد - أحمد بن عيسى : ج ٢ ص (٢٠٩).

- توفيق الرحمن في دروس القرآن — ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- توفيق القرين على خلود أهل الدارين — مرعي الكرمي ج ٢ ص (١٨٧)
- تيسير البيان في تفسير القرآن — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- تيسير العزيز الحميد — الشيخ سليمان : ج ٢ ص (٢٠١) .

### حرف (ث)

- ثناء أحمد على الشافعي — ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- ثبت مشايخ ومرويات — ابن العماد المؤرخ : ج ٢ ص (١٩٣) .

### حرف (ج)

- جامع الخلال — أبو بكر الخلال : ج ٢ ص (٢٢٧) .
- جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحى القيوم — نور الدين الضير : ج ٢ ص (١٢٩) .
- جامع المسانيد والألقاب بالخص الأسانيد — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- جامع المناسك في أحكام الناسك — ابن بليهد : ج ٢ ص (٢١٥) .
- جزء استدركه على الحافظ ضياء الدين في الجزء الذى استدركه على الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتاب ذكر المشايخ النبيل فاعتذر الصريفي عن ابن عساكر — الصريفي : ج ٢ ص (١١٩) .
- جزء الطاعون — المنبجي : ج ٢ ص (١٧٥) .
- جزء حجب الأم بالأخوة .. بدون ثلاثة — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء ضوء السارى إلى معرفة الباري — ابن الحداد : ج ٢ ص (٨٩) .
- جزء كبير في مولد النبي صلى الله عليه وسلم — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء في اجتماع الضميرين — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٧) .

- جزء فى أحاديث الجمع بين الصلاتين فى الحضر - ابن عبد الهادى :  
ج ٢ ص (١٤٥) .
- جزء فى أخبار بشر الحافى - ابن مبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦)
- جزء فى أدب الفقه - لابن أبى موسى الهاشمى : ج ٢ ص (٦٨) .
- جزء فى الأكل من الثمار التى لا حائط عليها - ابن عبد الهادى : ج ٢  
ص (١٤٦) .
- جزء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - ابن عبد الهادى : ج ٢  
ص (١٤٧) .
- جزء فى الرد على أبى حيان النحوى فيما رده على ابن مالك - ابن  
عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٧) .
- جزء فى الرد على الاتحادية والمبتدعة - عماد الدين الحزامى : ج ٢  
ص (١٣٣) .
- جزء فى الرد على من يقول إن صوت العبد بالقرآن غير مخلوق  
ابن ناصر السلاوى : ج ٢ ص (٨٣) .
- جزء فى الصبر - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء فى العقيدة - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء فى الكلام على حديث ( أفرضكم زيدا ) - ابن عبد الهادى :  
ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء فى المراسيل - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء كبير فى المعجزات والكرامات - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء فى تحريم الربا - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء فى تحريم الغيبة - بدر الدين المجاور القرشى : ج ٢ ص (١٥٧) .
- جزء فى تحقيق الهمز والإبدال فى انقراءات - ابن عبد الهادى :  
ج ٢ ص (١٤٧) .
- جزء فى تملك الأب من مال ولده ما شاء - ابن عبد الهادى : ج ٢  
ص (١٤٦) .
- جزء فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر الصديق -  
البردانى أبو على : ج ٢ ص (٧٤) .
- جزء فى فضائل الحسن البصرى - ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٦) .

- جزء في فضائل الشام - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء في فضائل معاوية - غلام ثعلب : ج ٢ ص (٥٦) .
- جزء في قوله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى » - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- جزء في مسافة القصر - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- جزء في مسألة الجند والأخوة - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء في مناقب بني تميم - ابن سلوم العطارى : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- جزء في صفة الجنة - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- جزء فيمن اسمه حماد - ابن هبة الله الفضيلي : ج ٢ ص (١٠٢) .
- جزء مناقب عمر بن عبد العزيز - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- جزء منتقى من مختصر المختصر لابن خزيمة ومناقشته - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٥) .
- جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- جمع الأربعين المتباينة - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- جمع الأوامر والنواهي من الكتب الستة - أبو بكر بن أبي المجد : ج ٢ ص (١٦٣) .
- جمع الجوامع في الفقه - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- جمع زوائد المحرر على المقنع - الشيخ زين الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- جمع ورتب فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧) .
- جموع - تقي الدين الصريفي : ج ٢ ص (١١٩) .
- جنة السائرین الأبرار في جنة المتوكلين الأخيار - ابن العز المقدسى : ج ٢ ص (١٦٨) .
- جنة الناظر وجنة المناظر - غلام بن المنى : ج ٢ ص (١٠٦) .
- جنة الناظر وجنة المناظر في الانتصار لأبي القاسم الطاهر - بدر الدين المحاور القرشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- جنة النظر وجنة النظر - وهى التعليقة الوسطى - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .

- جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحموية - تقي الدين بن تيمية :  
ج ٢ ص (١٣٧) .
- جواب المسائل الإسكندرانية في الاشتقاق - ابن الحشاش : ج ٢  
ص (٨٨) .
- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية - عبد الله  
ابن الشيخ : ج ٢ ص (٢٠٢) .
- جواب أهل العلم والإيمان - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- جواب عن ( لو ) - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- جواب مسألة وردت من صرفه في القرآن - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١١) .
- جواب من قال إن معجزات الأنبياء قوى نفسانية - تقي الدين بن تيمية :  
ج ٢ ص (١٤٠) .
- جوابات عابدي الصليبان - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- جوابات عن مسائل فقهية - المنقور : ج ٢ ص (١٩٤) .
- جوابات مسائل وردت من أصفهان - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- جوابات مسائل وردت من الحرم - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- جوابات مسائل وردت من تنيس - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- جوابات مسائل وردت من ميا فارقين - القاضي أبو يعلى : ج ٢  
ص (٦٥) .
- جواز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس - أبي الحسن الجزري :  
ج ٢ ص (٦٢) .
- جواز صلاة الجمعة في الوقت الذي يصلى فيه العيد - أبي حفص  
المغازلي : ج ٢ ص (٦٢) .
- جوامع الكلم الطيب في الأدعية والأذكار - تقي الدين بن تيمية :  
ج ٢ ص (١٣٩) .

### حرف (ح)

- حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح - وهو صفة الجنة - ابن القيم :  
ج ٢ ص (١٤٩) .



- حاشية التنقيح — أبو النجا الحجاوى : ج ٢ ص (١٨٣) .
- حاشية القواعد الفقهية الرحبية — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٧) .
- حاشية الكافي في الفقه — ابن نصر الله : ص (١٦٧) .
- حاشية المغنى في الفقه — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٧) .
- حاشية المنتقى في الحديث — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٧) .
- حاشية على الإقناع — منصور البهوتى : ج ٢ ص (١٨٩) .
- حاشية على التنقيح — ابن النجار : ج ٢ ص (١٨٢) .
- حاشية على الرعاية — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٧) .
- حاشية على الروض المربع — إبراهيم آل ضويان : ج ٢ ص (٢١٥) .
- حاشية على الروض المربع في الفقه — العنقرى : ج ٢ ص (٢١٧) .
- حاشية على الفروع لابن مفلح — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٦) .
- حاشية على المحرر وشرحه — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٧) .
- حاشية على المقنع — ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- حاشية على المنهى — ابن قائدى النجدى : ج ٢ ص (١٩٠) .
- حاشية على المنهى — منصور البهوتى : ج ٢ ص (١٨٩) .
- حاشية على المنهى في الفقه — ابن النجار الفتوحى : ج ٢ ص (١٨٩) .
- حاشية على الوجيز — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٦) .
- حاشية على تنقيح الزركشى — ابن نصر الله : ج ٢ ص (١٦٦) .
- حاشية على دليل الطالب ، في الفقه — ابن عوض : ج ٢ ص (٢٠٧) .
- حاشية على دليل الطالب — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- حاشية على دليل الطالب — صالح العثمان القاضى : ج ٢ ص (٢١٤) .
- حاشية على رسالة الكلينوى — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- حاشية على رياض الصالحين — صالح العثمان القاضى : ج ٢ ص (٢١٤) .
- حاشية على شرح الروض المربع — عبد الرحمن العاصمى : ج ٢ ص (٢١٧) .
- حاشية على شرح المقنع — ابن فيروز التميمى : ج ٢ ص (١٩٨) .
- حاشية على شرح المنهى — الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- حاشية على عمدة الفقه للموفق ابن قدامة — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .

- حاشية على متن ملحمة الإعراب — الشيخ حسين آل الشيخ : ج ٢ ص (٢١٠).
- حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام — عثمان الوهبي : ج ٢ ص (٢١٦).
- حاشية على ملحمة الإعراب لبهرقي — عثمان الوهبي : ج ٢ ص (٢١٦).
- حاشية في الفقه على شرح المنتهى — ابن حميد النجدي : ج ٢ ص (٢٠٨).
- حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض — رسالة — الشيخ حمد ابن عتيق : ج ٢ ص (٢١٣).
- حجة المعقول والمنقول — بدر الدين المجاور القرشي : ج ٢ ص (١٥٧).
- حقائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة — الذنابي العوفي : ج ٢ ص (١٩٣).
- حديث لأهل البصرة — للطبراني : ج ٢ ص (٥٧).
- حرمة الدين — لابن مندة : ج ٢ ص (٦٨).
- حكم إغمام هلال رمضان — ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠).
- حكم الصبيان — جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥).
- حكم تارك الصلاة — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩).
- حل الوثائق في أحكام الطلاق — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢).
- حلية الطراز في مسائل الألغاز — الجراعي : ج ٢ ص (١٧٢).
- حوادث المائة السابعة — ابن الفوطي : ج ٢ ص (١٣٦).
- حواشي القروع — ابن قندس : ج ٢ ص (١٧٠).
- حواشي المحرر — ابن قندس : ج ٢ ص (١٧٠).
- حواشي على كتاب الإمام — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٧).
- حياة الخضر عليه السلام — عبد المغيث الحربي : ج ٢ ص (٩١).

### حرف (خ)

- خطب ومقامات — الناصح بن الحنبلي : ج ٢ ص (١١٧).
- خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام — ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨).
- خلاصة المذهب في فضل العرب — الجزري : ج ٢ ص (١٨٤).

## حرف ( د )

- درء القول القبيح في التحسين والتقبيح - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- درء تعارض العقل والنقل - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- درارى الذخائر شرح منظومة الكبائر - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- درر الأصداف في غرر الأوصاف - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- درر الفوائد وعقبات القلائد - ابن عطوة التميمي : ج ٢ ص (١٨٢) .
- درة الأكليل في التاريخ - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- درة الأكليل في تمة التذيل ، في التاريخ قبل به على تاريخ ابن السمعاني القطيعي المؤرخ : ج ٢ ص (١١٨) .
- دعائم الإسلام في وجوب الدعاء للإمام - ابن الجيثي : ج ٢ ص (١٢٧) .
- دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- دفع اليأس في حياة الخضر والياس - جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨) .
- دفع شبه التشبيه - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- دلائل النبوة - إبراهيم الحربي : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- دلائل النبوة - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح - حافظ الحكمي : ج ٢ ص (٢١٩) .
- دليل الحكام - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- دليل الطالب في الفقه - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- دليل الطالبين لمعرفة كلام النحويين - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام - ابن المارستانية : ج ٢ ص (١٠٢) .
- ديوان الخطب الجمعية - فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- ديوان خطب أنشأها - ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .

- ديوان شعر - ابن أبي الخير الموصلي : ج ٢ ص (١٥٩) .
- ديوان شعر - مرعي السكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .

### حرف ( ذ )

- ذخيرة الواعظ - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- ذكر القبور ، وأجزاء أخرجهما - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٤) .
- ذم البخل - لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- ذم التأويل - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١١) .
- ذم الحمر - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- ذم الرياء - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- ذم الغناء - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- ذم الغناء والاستماع إليه - لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- ذم الغيبة - إبراهيم الحربي : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- ذم الغيبة - الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- ذم الكلام - شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢) .
- ذم المال والجاه - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- ذم المسكر - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) هـ .
- ذم الوسواس - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- ذم الهوى - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- ذم عبد القادر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- ذيل تاريخ بغداد - للسقطي : ج ٢ ص (٧٦) .
- ذيل طبقات الحنابلة - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .

### حرف ( ر )

- ربيع العبادات - البلباني : ج ٢ ص (١٩١) .
- رجال الموطأ - ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- رد اللوم والضميم في صوم الغيم - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- رد على الاتحادية - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .

- رد على العاملى - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- رد على رسالة مزورة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- رسالة الإتياع - الشيخ عبد الله : ج ٢ ص (٢١٠) .
- رسالة إلى الشيخ فخر الدين بن تيمية فى تخليد أهل البدع فى النار - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- رسالة استعمال المنادى فى تسع آيات - ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢) .
- رسالة التنبية على أخطاء فى تفسير صديق حسن خان فى أسماء الله وصفاته - ابن عتيق : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- رسالة الحسبة فى الإسلام - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- رسالة الحلال - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة الدفاع عن أهل السنة والاتباع - ابن عتيق : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- رسالة الشكل - رد على ابن قتيبة وابن حاتم ، ونقض لقولها - لأبي بكر ابن الأنبارى النحوى : ج ٢ ص (٥٤) .
- رسالة العبودية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- رسالة العرش هل هو كرمى - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة الفرقان المبين - ابن عتيق : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- رسالة زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- رسالة المظالم المشتركة - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- رسالة بيان النجاة - ابن عتيق : ج ٢ ص (٢٠٩) .
- رسالة تنوع العبادات - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- رسالة جواب الأسئلة عن التكفير والتفسيق - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- رسالة حجة التحريض فى تحريم الذبح للمريض - سعد بن عتيق : ج ٢ ص (٢١٣) .
- رسالة عن أخبار الإمام أحمد - صالح بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٣٦٥) .

- رسالة عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية — سعد بن عتيق ج ٢ ص (٢١٣) .
- رسالة في الأجوبة على كلام القصاص — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في الاحتجاج بالقدر — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في الاستغاثة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في التوسل — سليمان العمري : ج ٢ ص (٢١٨) .
- رسالة في الجواب عما يعتقده عبد الله بن الشيخ : ج ٢ ص (٢٠٢) .
- رسالة في الحب — ابن سالم العمري : ج ٢ ص (١٩١) .
- رسالة في الربا والصرف — عبد الله بن داود — الزبيري : ج ٢ ص (٢٠١) .
- رسالة في الرد على الأشعرية — ابن الحنبلي : ج ٢ ص (٨١) .
- رسالة في الرد على مدعى الخلافة — ابن بليهد : ج ٢ ص (٢١٥) .
- رسالة في الرضاة — ابن قائد النجدى : ج ٢ ص (١٩٠) .
- رسالة في السماع والرقص — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في العقود المحرمة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في القضاء والقدر — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في الكلام على الفطرة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة النادرة الغريبة — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- رسالة في النهي عن التفرق — سليمان بن العمري : ج ٢ ص (٢١٨) .
- رسالة في النية في العبادات — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- رسالة في الوقف — ابن رزين الرزيني : ج ٢ ص (١٩٥) .
- رسالة في أنساب أهل نجد — إبراهيم آل ضويان : ج ٢ ص (٢١٥) .
- رسالة في أوقات النهي والنزاع في ذوات الأسباب — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- رسالة في بيان كفر تارك الصلاة — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- رسالة في تحريم الدخان — ابن عضيبي الناصري : ج ٢ ص (١٩٥) .
- رسالة في : تعلمون ويعلمون ، وجمع القرآن بالتاء والياء — أبو المواهب المفتي : ج ٢ ص (١٩٥) .

- رسالة في ( حقيقة التوحيد ) — ابن معمر : ج ٢ ص ( ٢٠٠ ) .
- رسالة في درجات اليقين — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٨ ) .
- رسالة في ذم الوسواس — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص ( ١٩٦ ) .

### حرف ( ر )

- رسالة في رفع الحنفى يديه في الصلاة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٨ )
- رسالة في زيارة بيت المقدس — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٨ ) .
- رسالة في سجود السهو — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٩ ) .
- رسالة في سجود القرآن — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٩ ) .
- رسالة في سنة الجمعة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٨ ) .
- رسالة في شرح ( الإيمان بضع وسبعون شعبة ) — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص ( ١٩٦ ) .
- رسالة في فضل الفقير العابد — أبو العون السفاريني : ج ٢ ص ( ١٩٧ ) .
- رسالة في قراءة عاصم — ابن فقيه فصة : ج ٢ ص ( ١٩٠ ) .
- رسالة في قراءة عاصم — البلباني : ج ٢ ص ( ١٩١ ) .
- رسالة في قواعد القرآن — أبو المواهب المفتي : ج ٢ ص ( ١٩٥ ) .
- رسالة في قوله تعالى : « فبدت لهما سوءاتهما » أبو المواهب المفتي : ج ٢ ص ( ١٩٥ ) .
- رسالة في قوله تعالى : « مالك لا تأمنا » أبو المواهب المفتي : ج ٢ ص ( ٩١٥ ) .
- رسالة في مراتب الإرادة — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٨ ) .
- رسالة في معنى العبادة — الحصين : ج ٢ ص ( ٢٠٢ )
- رسالة في معنى القياس — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص ( ١٣٨ ) .
- رسالة مختصرة في التاريخ — إبراهيم آل ضويان : ج ٢ ص ( ٢١٥ ) .
- رشف المدام في وصف الحمام — ابن العفيف : ج ٢ ص ( ١٦٤ ) .
- رفع التلبيس — مرعى الكرمي : ج ٢ ص ( ١٨٨ ) .
- رفع الحصاصة عن قراءة الخلاصة — ابن هشام النحوي : ج ٢ ص ( ١٥١ ) .
- رفع المناقلة في منع المناقلة ، في بيع الوقف — ابن شيخ السلامة : ج ٢ ص ( ١٥٤ ) .

- رفع المضرة عن الهر والهرة - الجزرى : ج ٢ ص (١٨٤) .
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤١) .
- رفع اليدين فى الصلاة - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- رموز الكنوز فى تفسير القرآن - الرسغنى : ج ٢ ص (١٢٥) .
- رؤوس القواوير - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- رؤوس المسائل - أبو خازم بن أبى يعلى : ج ٢ ص (٨٠) .
- رؤوس المسائل - الشريف بن أبى موسى الهاشمى : ج ٢ ص (٦٨) .
- رؤوس المسائل - الجزار أبو الفتح بن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .
- رؤوس المسائل : وهى متخبة من الخلاف الكبير - لأبى المواهب العكبى : ج ٢ ص (٦٣) .
- رؤوس المسائل المفردات فى الفقه - القاضى أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .
- رؤوس المسائل ، فى المذهب - ابن بكروس : ج ٢ ص (٩٠) .
- روض العارفين ومسالك المريدين - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٦) .
- روضة الأدباء - المعدل الأزجى : ج ٢ ص (٨٥) .
- روضة الناظر وجنة المناظر فى الأصول - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- روضة الناقل - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٤) .
- رياض الأزهار - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- رياض الجنة فى أسانيد الكتاب والسنة - ابن فقيه فصة : ج ٢ ص (١٩٠) .

### حرف (ز)

- زاد المسافر - أبو بكر عبد العزيز - غلام الخلال : ج ٢ ص (٢٢٨) .
- زاد المسافر - العطار : ج ٢ ص (٨٨) .
- زاد المسافر - فى الفقه - لغلام الخلال - أبو بكر عبد العزيز : ج ٢ ص (٥٨) .
- زاد المسافرين إلى منازل السعداء فى هدى خاتم الأنبياء - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨) .
- زاد المستقنع مختصر المقنع - أبو النجا الحجاوى : ج ٢ ص (١٨٣) .
- زاد المسير فى علم التفسير - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٣) .



- زاد المعاد في هدى خير العباد - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨) .
- زاهر الجواهر في الوعظ - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأخيار - ركن الدين : ج ٢ ص (١٤٤) .
- زوال اللبس - ابن فيروز النيمى : ج ٢ ص (١٩٨) .
- زوائد الزاد في فقه الإمام أحمد - أبا الخيل : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- زين القصص - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .

### حرف (س)

- سبب هجرة المقدسة - الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- سبعة ممن يظلمهم الله تحت ظل عرشه - الفارضى الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥) .
- سبل الهدى وشرح قطر الندى - الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- سجد القرآن - إبراهيم الحربى : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- سرعة الجواب ومداعبة الأحباب - الحسن بن حفيد الخليفة المتوكل : ج ٢ ص (٨٤) .
- سفر المهجرتين وباب السعادتين - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨) .
- سفينة لأبرار الحاملة للآثار والأخبار - ابن العز المقدسى قاضى مكة : ج ٢ ص (١٦٩) .
- سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢١٩) .
- سلوان المصاب بفرقة الأحباب - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٨) .
- سلوك الخواص - شيخ رباط المرزبانىة : ج ٢ ص (١٢٥) .
- سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٦) .
- سلوة الأحران - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- سلوة الأحران - ابن الخفاف : ج ٢ ص (٨٣) .
- سلوة الحنين عند مشدة الأنين - ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- سيرة الوزير بن هبيرة - ابن المارستانية : ج ٢ ص (١٠٢) .

## حرف (ش)

- شاهد ومشهود - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب - الفرزدق : ج ٢ ص (٧١) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب في التاريخ - ابن العماد المؤرخ : ج ٢ ص (١٩٢) .
- شذور الذهب - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .
- شذور العقود في تاريخ المعهود - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- شرح ابن الحاجب الأصلي - الأبيشي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح أبيات الياشمي في الخطائين - ابن سلوم العطاوي : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- شرح أحكام الأحكام على أصول الأحكام - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧) .
- شرح أحكام المنتقى للمجد بن تيمية - ابن شيخ السلامة : ج ٢ ص (١٥٤) .
- شرح اختصار الهداية - الشيخ صفي الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- شرح أربعين النووي - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- شرح أسماء الكتاب العزيز - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨) .
- شرح أصول ابن اللحام - الجراعي : ج ٢ ص (١٧٢) .
- شرح أصول الدين - لابن حامد : ج ٢ ص (٦١) .
- شرح الآداب - المرداوي : ج ٢ ص (١٧٥) .
- شرح الأربعين النووية - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .
- شرح الأربعين النووية - الضميري : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- شرح الإرشاد لشيخه ابن أبي موسى في الفقه - رزق الله التيمي : ج ٢ ص (٧٣) .
- شرح الأسماء الحسنى - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- شرح الإظهار في النحو - الشطي : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- شرح الإقناع - منصور البهوتي : ج ٢ ص (١٨٩) .
- شرح الألفية لابن مالك - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٧) .

- شرح الإيضاح - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح الإيضاح في النحو للفارسي - ابن البنا : ج ٢ ص (٧٠) .
- شرح البردة - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .
- شرح البسملة - ابن قائد النجدي : ج ٢ ص (١٩٠) .
- شرح التسهيل - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .
- شرح التلخيص في النحو - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح التلخيص في النحو - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح الجرجانية - ابن أبي الفتح البعلی : ج ٢ ص (١٣٢) .
- شرح الجرجانية - ابن العز المقدسي : ج ٢ ص (١٦٨) .
- شرح الجمال الخونجي - الأبخيطي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح الجوهر المكنون للأخصري - ابن فيروز القيمي : ج ٢ ص (١٩٨) .
- شرح الحامسة - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح الحرقي - لابن المسلم العكبري : ج ٢ ص (٦٠) .
- شرح الحرقي - لابن حامد : ج ٢ ص (٢٢٩ ، ٦١) .
- شرح الحرقي - ابن الحبال : ج ٢ ص (١٤٨) .
- شرح الحرقي في الفقه - الزركشي : ج ٢ ص (١٥٦) .
- شرح الحرقي - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- شرح الحرقي في الفقه - لابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- شرح الدليل في الفقه - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- شرح الرائية في الرسم - شهاب الدين بن جبارة : ج ٢ ص (١٣٦) .
- شرح الرحبية في الفرائض - الأبخيطي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح الرعاية لابن حمدان - ابن أبي الفتح البعلی : ج ٢ ص (١٣٣) .
- شرح الرعاية لابن حمدان - واسمه : الدراية لأحكام الرعاية - الشيخ شمس الدين التارزي : ج ٢ ص (١٣٦) .
- شرح الشاطبية - ابن العز المقدسي قاضي الأقاليم : ج ٢ ص (١٦٨) .
- شرح الشاطبية - شعلة : ج ٢ ص (١٢٢) .
- شرح الشاطبية - شهاب الدين بن جبارة : ج ٢ ص (١٣٦) .
- شرح الشواهد الكبرى ، والصغرى - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .

- شرح العبادات الخمس لأبي الخطاب - الحجة : ج ٢ ص (١١٠) .
- شرح العقيدة السفارينية - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- شرح العمدة ، في الفقه - الشيخ صفي الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- شرح العمدة في الفقه - الشيخ موفق الدين - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- شرح العمدة في المذهب - علاء الدين الهبثي : ج ٢ ص (١٧٨) .
- شرح العمدة للموفق - بهاء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١١٥) .
- شرح ألفية ابن مالك - ابن أبي الفتح البعلبي : ج ٢ ص (١٣٢) .
- شرح ألفية ابن مالك - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- شرح ألفية ابن معطى في النحو - شهاب الدين بن جبارة : ج ٢ ص (١٣٦) .
- شرح ألفية العراقي - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- شرح الكافي - لأبي بكر بن الأنباري النحوي : ج ٢ ص (٥٤) .
- شرح اللمحة لشيخه أبي حيان في العربية - بدر الدين المجاور القرشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- شرح اللمع - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح اللمع لابن جنى - ابن الحشاش : ج ٢ ص (٨٨) .
- شرح المحرر - ابن ماجد : ج ٢ ص (١٥٨) .
- شرح المحرر في الفقه - الشيخ صفي الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- شرح المحصول - ابن المنجا : ج ٢ ص (١٣١) .
- شرح المذهب - الشريف ابن أبي موسى الهاشمي : ج ٢ ص (٦٨) .
- شرح المذهب - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- شرح المذهب - القاضي أبو يعلى الصغير : ج ٢ ص (٨٥) .
- شرح المسائل الحسابية من الرعاية لابن حمدان - الشيخ صفي الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- شرح المقتصد في النحو - لابن هبيرة - ابن الحشاش ج ٢ ص (٨٨) .
- شرح المقنع - ابن أبي عمر : ج ٢ ص (١٢٨) .
- شرح المقنع - ابن مفلح : ج ٢ ص (١٥٣) .
- شرح المقنع - ابن مفلح الابن : ج ٢ ص (١٦٢) .
- شرح المقنع في الفقه - بهاء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١١٦) .

- شرح المقنع - جمال الدين المرداوى : ج ٢ ص (١٥٤) .
- شرح قطعة من المقنع - الحارثي : ج ٢ ص (١٣٣) .
- شرح الملحة - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- شرح المنتهى في الفقه - ابن العماد المؤرخ : ج ٢ ص (١٩٢) .
- شرح النكت والإشارات في المسائل المفردات - القاضي أبو يعلى الصغير : ج ٢ ص (٨٥) .
- شرح الهداية - أبو حكيم النهرواني : ج ٢ ص (٨٤) .
- شرح الهداية لأبي الخطاب في الفقه - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .
- شرح الهداية لأبي الخطاب - فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- شرح الوجيز - ابن النجار : ج ٢ ص (١٨٢) .
- شرح الوجيز - اللجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .
- شرح الورقات في أصول الفقه للجويني - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- شرح أول المحصول للرازي - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٤) .
- شرح إيساغوجي في المنطق - الأبشيطي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح بانث سعاد - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .
- شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للرازي - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- شرح بعض سنن أبي داود - الحارثي : ج ٢ ص (١٣٣) .
- شرح بعض قصائد روضة - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح بعض مسائل الكوسج - لأبي حفص البرمكي : ج ٢ ص (٦٠) .
- شرح بعض نونية ابن القيم - الشيخ عبد اللطيف : ج ٢ ص (٢٠٨) .
- شرح نصريف ابن مالك - الأبشيطي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح جامع الترمذي - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .
- شرح حديث اختصام الملاء الأعلى - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- شرح حديث ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ) - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .

- شرح خطب ابن نباتة - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح ديوان المتنبي - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح زوائد الغاية - الشطبي : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- شرح عبادات الخرقى ، بالشعر - العراقي : ج ٢ ص (٩٢) .
- شرح عقود الدرر الكبير والصغير - ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- شرح عقيدة الأصهباني - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٤٠) .
- شرح عقيدة السفاريني - الشطبي : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- شرح على الخرقى مختصر آخر - الزركشي : ج ٢ ص (١٥٦) .
- شرح عمدة الأحكام - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- شرح عنوان الأدب - الفرزدق : ج ٢ ص (٧١) .
- شرح على الخرقى - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- شرح على الخرقى مزجا - الرسغني : ج ٢ ص (١٢٥) .
- شرح على عقيدة السفاريني - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ ص (٢١٧) .
- شرح على متممة الأجرومية - عثمان الوهبي : ج ٢ ص (٢١٦) .
- شرح على من الأجرومية - الشيخ حسين آل الشيخ : ج ٢ ص (٢١٠) .
- شرح على منتهى الإرادات - الذنابي العوفي : ج ٢ ص (١٩٣) .
- شرح غاية المنتهى - الذنابي : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- شرح غريب ألفاظ الخرقى - أبو المحاسن الحمصي : ج ٢ ص (٨٩) .
- شرح فضائل الأعمال للضيا المقدسي - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- شرح قصيدة ابن أبي داود في السنة - ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- شرح قطعة من البخاري وسماه ( فتح الباري في شرح البخاري ) - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦٠) .
- شرح قطعة من المحرر للمجد - الزركشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- شرح قطعة من الوجيز - الزركشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- شرح قطعة من أول المقنع - الشيخ زين الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- شرح كتاب أدب الكاتب - الجواليقي : ج ٢ ص (٨١) .

- شرح كتاب التلقين في النحو لأبي البقاء العكبري - ابن جامع القفصي :  
ج ٢ ص (١٢٨) .
- شرح كتاب الخرقى - لأبي على الهاشمي : ج ٢ ص (٦٣) .
- شرح كتاب السنة - البربهاري أبو محمد : ج ٢ ص (٥٥) .
- شرح كتاب الكرماني في التعبير - ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- شرح لامية الأفعال - الأبيشي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح لسان الأدب لابن جماعة - الأبيشي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح لغة الفقه - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- شرح مختصر ابن الحاجب - ابن مفلح الابن : ج ٢ ص (١٦٢) .
- شرح مختصر الأصول - ابن النجار الابن : ج ٢ ص (١٨٤) .
- شرح مختصر الخرقى - ابن العز المقدسي : ج ٢ ص (٢٢٨) .
- شرح مختصر الخرقى في الفقه - أبو خازم بن أبي يعلى : ج ٢ ص (٨٠) .
- شرح مختصر التبريزي - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- شرح مختصر الروضة في أصول الفقه - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- شرح مختصر الطوفي في أصول الفقه - عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢  
ص (١٧٧) .
- شرح معاني الحروف - الفرزدق : ج ٢ ص (٧١) .
- شرح مقامات الحريري - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو ، المسماة : المقتصد -  
ابن الحشاش : ج ٢ ص (٨٨) .
- شرح منازل السائلين - عماد الدين الحزامي : ج ٢ ص (١٣٣) .
- شرح منتهى الإرادات للفتوحى - منصور البهوتى : ج ٢ ص (١٨٩) .
- شرح منتهى الإرادات لمؤلف المنهى وهو ابن النجار الابن الفتوحى :  
ج ٢ ص (١٨٣) .
- شرح منتهى الإرادات - الشيخ إبراهيم العوفى : ج ٢ ص (١٩٣) .
- شرح منظومة الآداب الشرعية - أبو النجا الحجاوى : ج ٢ ص (١٨٣) .
- شرح منهاج البيضاء الأصل - الأبيشي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- شرح نصف مختصر الخرقى في الفقه - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٥) .

- شرح نونية الصرخى فى السيرة - أبو العون السفارنى : ج ٢ ص (١٩٦) .
- شرف أصحاب الحديث - ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- شرف الاتباع وسرف الابتداع - القاضى أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٩) .
- شرف العلم - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- شروط أهل الذمة - القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- شريعة التفسير - أبو داود السجستانى : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- شريعة المقارى - أبو داود السجستانى : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- شفاء السقام فى طب أهل الإسلام - جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨) .
- شفاء الصدور - مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- شفاء العليل - الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- شفاء العليل فى القضاء والقدر - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- شفاء القلوب فى دواء الذنوب - جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨) .
- شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب - عز الدين بن أبى الفتح : ج ٢ ص (١٧١) .
- شمعة الأبرار ونزهة الأبصار - بدر الدين الحياور القرشى : ج ٢ ص (١٥٧) .
- شوارد الملح وموارد المنح - ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢) .

### حرف (ص)

- صبا نجد - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- صرف الالتباس عن بدعة قراءة الأخماس - كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- صفة الجنة - الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- صفة الصفوة - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .
- صفة العباد فى التهجد والأوراد - ابن البناء : ج ٢ ص (٦٩) .
- صفة الفتوى والمفتى والمستفتى - ابن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .



- صفة القلق — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- صفة النار — الحافظ ضياء المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- صفة النار والتحذير من دار البوار — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- صلاة التراويح — ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- صلاة الجماعة — لابن بطة : ج ٢ ص (٥٩) .
- صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة — لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- صيام يوم الشك — لابن مندة : ج ٢ ص (٦٨) .
- صيد الحاطر — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .

### حرف (ط)

- طبقات أصحاب ابن حنبل — للخلال أحمد بن محمد بن هارون : ج ٢ ص (٥٢) .
- طبقات الأصحاب — الناظم : ج ٢ ص (١٣١) .
- طبقات الحنابلة — ابن مفلح الابن : ج ٢ ص (١٦٢) .
- طبقات الحنابلة — القاضي أبو يعلى الشهيد : ج ٢ ص (٧٨) .
- طبقات الصوفية — للنقاش : ج ٢ ص (٦١) .
- طبقات الفقهاء أصحاب الأئمة الخمسة — ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- طبقات الفقهاء من أصحاب أحمد — أبو المحاسن الجمعي : ج ٢ ص (٨٩) .
- طرائف الطرائف في تاريخ السوالف — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- طرف الطرف رسالة في مسألة الصوت والحرف — ابن عوض : ج ٢ ص (٢٠٧) .
- طرق جزء الحسن بن عرفة — البزار : ج ٢ ص (١٠٧) .
- طرق حديث الخوض النبوي — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢١) .
- طريقة في الخلاف — نور الدين الضير : ج ٢ ص (١٣٠) .

### حرف (ع)

- عبادات كمال الدين بن المشبك — كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .

- عجالة المنتظر لشرح حال الحضرة — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- عجائب الاتفاق — جمال الدين السمرري : ج ٢ ص (١٥٨) .
- عدد الآي — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨) .
- عدة الصابرين — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- عدة الصفوة في حل القهوة — الجزري : ج ٢ ص (١٨٤) .
- عدة قصائد ومرثيات عمر آل الشيخ : ج ٢ ص (٢٢٣) .
- عطف العلماء على الأمراء والأمرء على العلماء — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩) .
- عقد الخناصر في ذم الخليفة الناصر — ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- عقد الدرر والآلي في فضائل الشهور والأيام والآيالي — ابن الرسام : ج ٢ ص (١٦٧) .
- عقد محكم الأحياء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨) .
- عقوبات الجرائم — ابن الجيثي : ج ٢ ص (١٢٧) .
- عقود الجواهر المنضدة — ديوان شعر — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٣) .
- عقود الدرر في علوم الأثر — ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧) .
- عقود الآلي في الأمالي — جمال الدين السمرري : ج ٢ ص (١٥٨) .
- عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية ، رسالة الشيخ حمد بن عتيق : ج ٢ ص (٢١٣) .
- علل في الحديث — عبد الله بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٣٦٧) .
- علل المقامات — شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢) .
- علم الحديث المنقول في أن أبا بكر أم الرسول — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- عمد الدلائل في مشنهر المسائل — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- عمدة الأدلة في الفقه — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- عمدة الحاضر وكفاية المسافر — للآمدي — البغدادي : ج ٢ ص (٦٧) .
- عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- عمدة الطالب في تحقيق تصريح ابن الحاجب — ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥١) .

- عمدة الناسك في معرفة المناسك — ابن العز المقدسي : ج ٢ ص (١٨٦) :
- عقيدة السفاريني ( المسماة الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة الناجية ) —  
أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٤) .
- عويف المسائل الحسابية — ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- عيون المسائل — أبو علي بن شهاب العكبري : ج ٢ ص (٧٨) .
- عيون المسائل — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .

### حرف (غ)

- غاية الاختصار في مناقب الأربعة الأئمة الأمصار — محمد الموصلی :  
ج ٢ ص (١٢٤) .
- غاية المطلب في معرفة المذهب — الجراعي : ج ٢ ص (١٧٢) .
- غاية المنتهى في الفقه — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب — أبو العون السفاريني : ج ٢  
ص (١٩٦) .
- غذاء القلوب ومفرج الكرب — ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- غرائب الصحيح — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- غرر الأثر — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- غرر البيان في أصول الفقه — ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- غريب الحديث — إبراهيم الحربي : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- غريب الحديث — ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- غريب الحديث — لأبي بكر بن الأنباري النحوي : ج ٢ ص (٥٤) .
- غريب الحديث — الحجة : ج ٢ ص (١١٠) .
- غريب الحديث — لغلام ثعلب اللغوي : ج ٢ ص (٥٦) .
- غريب الغريب — في التفسير — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- غفلة المختار في علم الحقيقة والمجاز — الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ — الحافظ عبد الغني : ج ٢  
ص (١٠٤) .
- غوامض الألفاظ اللغوية للمقامات الحريية — أبو البقاء العكبري :  
ج ٢ ص (١٠٩) .

- غوامض الإلهيات — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٤) .
- غيث السحابة فى فضل الصحابة — جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨) .

### حرف (ف)

- فتاوى الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- فتاوى — الشيخ ابن إبراهيم المفتى : ج ٢ ص (٢٢٢) .
- فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية — ابن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .
- فتاوى ومسائل فى القرآن — ابن الزاغونى : ج ٢ ص (٨٠) .
- فتح الأغلاق فى الحث على مكارم الأخلاق — ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- فتح الرحمن فى التفسير — مجبر الدين العليمى : ج ٢ ص (١٨٠) .
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لجده — الشيخ عبد الرحمن حفيد شيخ الإسلام : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- فتح الملك العزيز بشرح الوجيز — علاء الدين الهبى : ج ٢ ص (١٧٨) .
- فتح المنان بتفسير آية الامتنان — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- فتوح الغيب — عبد القادر الجبلى : ج ٢ ص (٨٦) .
- فتوح الفتوح — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- فرائد الفكر فى المهدي المنتظر — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- فرائد القلائد — عبد العزيز بن معمر الابن : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- فصل المقال لإرشاد العتال فى توسل الجهاد — أبو بكر خوقير : ج ٢ ص (٢١٣) .
- فصل النزاع بين الخصوم فى الكلام على أحاديث : ( أنظر الحاجم والمحموم ) — ابن عبد الهادى : ج ٢ ص (١٤٥) .
- فضائل أحمد — القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- فضائل الإسلام — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- فضائل الأعمال — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١١٩) .
- فضائل الأئمة الأربعة — شعله : ج ٢ ص (١٢٣) .
- فضائل الإمام أحمد — لابن أبى حاتم الرازى : ج ٢ ص (٥٤) .

- فضائل الجهاد - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- فضائل الحج - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- فضائل الحسن البصرى - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- فضائل الشافعى - ابن البنا : ج ٢ ص (٧٠) .
- فضائل الشام - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١١٩) .
- فضائل الصحابة - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- فضائل الصدقة - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- فضائل العرب - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- فضائل العشر - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- فضائل القرآن - أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- فضائل القرآن - الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢٠) .
- فضائل رجب - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- فضائل رمضان - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- فضائل سعيد بن المسيب - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- فضائل شعبان - البزار : ج ٢ ص (١٠٧) .
- فضائل شعبان - ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- فضائل عاشوراء - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- فضائل عشر ذى الحجة - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- فضائل عمر بن الخطاب - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- فضائل عمر بن عبد العزيز - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- فضائل مكة - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- فضل الرمى وتعليمه - للطبرانى : ج ٢ ص (٥٧) .
- فضل الصلاة على النبي - ابن مفلح الابن : ج ٢ ص (١٦٢) .
- فضل العلماء - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- فضل المؤمن - لابن بطة : ج ٢ ص (٦٠) .
- فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر - القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- فضيلة الذكر والدعاء - للبردائى : ج ٢ ص (٦٧) .
- فنون الأفتان فى عيون علوم القرآن - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٣) .

- فنون الألباب — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- فهرس القواعد الأصولية — المر داوى : ج ٢ ص (١٧٥) .
- فوج الشذا فى مسألة كذا — ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢) .
- فى الأحكام — الشيخ العماد : ج ٢ ص (١٠٨) .
- فى معرفة خير البرية — ابن العز المقدسى : ج ٢ ص (١٦٨) .
- فيض الرزاق وتهذيب الأخلاق — ابن فقيه فصحة : ج ٢ ص (١٩٠) .

### حرف (ق)

- قاعدة السفر — ابن داود : ج ٢ ص (١٦٤) .
- قرع السياط فى قمع أهل اللواط — أبو العون السفارينى : ج ٢ ص (١٩٦) .
- قرعة عين المودود بمعرفة المقصور والممدود — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٦) .
- قرعة عيون الموحدين — حاشية على كتاب التوحيد لجلده — الشيخ عبد الرحمن حفيد شيخ الإسلام : ج ٢ ص (٢٠٦) .
- قطر الغمام فى شرح أحاديث الأحكام — للمشتقى — ابن قاضى الجبل : ج ٢ ص (١٥٦) .
- قطر الندى وبل الصدى ، وشرحه — ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥١) .
- قطعة على الإجماع لابن حزم — ابن شيخ السلامية : ج ٢ ص (١٥٤) .
- قطعة من الجامع الكبير — القاضى أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- قطعة من تفسير القرآن — الجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .
- قصة موسى عليه السلام — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- قصيدة رائية رد بها على قصيدة يوسف النهأى — الشيخ حسين آل الشيخ : ج ٢ ص (٢١٠) .
- قصيدة رد بها على أمين بن حنش العراقى — الشيخ حسين آل الشيخ : ج ٢ ص (٢١٠) .

- قصيدة رد بها على قصيدة البولاقى — الشيخ عبد اللطيف : ج ٢ ص (٢٠٨) .
- قصيدة غزلية — ابن فيروز التميمى : ج ٢ ص (١٩٨) .
- قصيدة فى التجويد وشروحه — ابن جامع القفصى : ج ٢ ص (١٢٨) .
- قصيدة فى السنة — ابن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .
- قصيدة فى السنة — المؤدب الصوفى : ج ٢ ص (٧٠) .
- قصيدة فى العقيدة — الطوفى : ج ٢ ص (١٣٤) .
- قصيدة فى عدد الآى — المؤدب الصوفى : ج ٢ ص (٧١) .
- قصيدة فى قواعد الفقه — سليمان المزينى : ج ٢ ص (٢١٦) .
- قصيدة لامية فى الفرائض — ضياء الدين بن رفيعا : ج ٢ ص (١٢٧) .
- قصيدة لامية فى الفرائض — صاحب الوجيز : ج ٢ ص (١٤١) .
- قصيدة نونية — شيخ الإسلام الهروى : ج ٢ ص (٧٢) .
- قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر — التاذنى الحفيد : ج ٢ ص (١٨٢) .
- قلائد العقيان — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٧) .
- قلائد العقيان فى اختصار عقيدة ابن حمدان — البلبانى : ج ٢ ص (١٩١) .
- قلائد العقيان فى فضل سلاطين آل عثمان — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٨) .
- قلائد المرجان فى الناسخ والمنسوخ من القرآن — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٦) .
- قنعة الأريب فى الغريب — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- قواعد الأصول ومعاقد الفصول — الشيخ صنى الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- قواعد الإعراب — ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥١) .
- قيام الليل — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠١) .

### حرف (ك)

- كافى المبتدىء فى الفقه — البلبانى : ج ٢ ص (١٩١) .
- كتاب البيان على من خالف القرآن — لابن الساجى : ج ٢ ص (٥٩) .

- كتاب التحقيق في مسائل التعليق — لابن أبي الفتح الدينوري ج ٢ ص (٨٠) .
- كتاب التوابين — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- كتاب الحمام — إبراهيم الحربي : ج ٢ ص (٣٣٦) .
- كتاب الحرقى — جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥) .
- كتاب الدعاء — للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- كتاب المصاحف — أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- كتاب النكت والإرشادات في المسائل المفردات — القاضي أبو يعلى الصغير : ج ٢ ص (٨٥) .
- كتاب المذهب في القراءات — أبو منصور الحياط : ج ٢ ص (٧٤) .
- كتاب خمسة أجزاء على صفة من صبر ظفر — الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- كتاب التحول في أسباب النزول — أبو العباس القطيعي : ج ٢ ص (٨٦) .
- كتاب عيون الحكايات — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- كتاب في الجهاد — شكر النبحالي : ج ٢ ص (١٦٣) .
- كتاب في الفرائض للخلفاء — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) .
- كتابات على شرح المغنى في النحو للساميني — ابن أبي السرور : ج ٢ ص (١٩٣) .
- كتابة على صحيح البخاري — أبو المواهب المفتي : ج ٢ ص (١٩٥) .
- كشف الأوهام والالتباس — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- كشف الشبهات — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- كشف الشبهتين — سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢) .
- كشف الظلمة عن الضياع في رد دعوى — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- كشف الغطاء عما في أعلام الوري من الخطأ — الشيخ ابن مانع : ج ٢ ص (٢٢١) .
- كشف الغمة في تيسير الخلع لهذه الأمة — ابن العز المقدسي قاضي مكة : ج ٢ ص (١٦٩) .
- كشف القناع في وصف الوداع — ابن العفيف : ج ٢ ص (١٦٥) .



- كشف الكربة في وصف حال أهل الغربية - لابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- كشف النقاب عن الأسماء والألقاب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- كشف النقاب في تراجم الأصحاب - إبراهيم آل ضويان : ج ٢ ص (٢١٥) .
- كشف شبهات عبد الكريم البغدادى - سليمان بن سحمان : ج ٣ ص (٢١١) .
- كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١١) .
- كفاية الشام بمن فيها من الأعلام - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- كفاية المبتدئ في الفقه - ابن المراق الحلواني : ج ٢ ص (٧٥) .
- كلام الأموات - الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- كلمات السداد على متن الزاد - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- كنز المذكر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- كنوز الرموز - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .

### حرف (ل)

- لا مجاز في القرآن - لأبي الحسن الجزري : ج ٢ ص (٦٢) .
- لامية المنسوخ ، نظم - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢١٩) .
- لذة السمع ( نظم لرسالة الوضع ، وشرحها ) - الحلواني المصرى : ج ٢ ص (١٩٢) .
- لذة القارىء مختصر فتح البارى على صحيح البخارى - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- لطائف المعارف - مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨) .
- لغة الفقه - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠) .
- لقط الجمان - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- لقط المنافع في الطب - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- لمعة الاعتقاد - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر - أبي الحسن الجزري : ج ٢ ص (٦٢) .

## حرف (م)

- مأخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهبي - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٧).
- ما قلته من الأشعار - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٩).
- ما لا بد منه في أمور الدين - أبو بكر خوير : ج ٢ ص (٢١٤).
- ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧).
- متشابه القرآن - أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٨).
- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦).
- مجالس التذكرة - بالفارسية - شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢).
- مجالس عظيمة - أبو الحسن عبدوس ج ٢ ص (٨٤).
- مجالس في الوعظ - ابن الزاغوبن : ج ٢ ص (٨٠).
- مجلد في المنامات النبوية - البرداني أبو علي : ج ٢ ص (٧٤).
- مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٥).
- مجمع البحرين - الناظم : ج ٢ ص (١٣١).
- مجموع الحديث - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩).
- مجموع رسائل أجوبة علمية - عمر آل الشيخ : ج ٢ ص (٢٢٣).
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام - ابن تيمية ج ٢ ص (١٣٧).
- مجموع فتاوى ومسائل مثورة - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣).
- مجموعة الفقه المشهور بألفية الجامع لغرائب الفوائد - المنقور : ج ٢ ص (١٩٤).
- مجموعة خطب - صالح العثماني القاضي : ج ٢ ص (٢١٥).
- مجموعة حديث في الأحكام - الشيخ ابن إبراهيم المفتي : ج ٢ - ص (٢٢٢).
- مجموعة خطب للجمع والمناسبات - حافظ الخكمي : ج ٢ ص (٢٢٠).
- محادثة العقل - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨).
- محاسبة النفس والجوارح - لابن مسلم : ج ٢ ص (٦١).

- محاسن الدين على متن الأربعين — ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) :
- محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام — مرعى الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .
- محنة الإمام أحمد — الحافظ عبد الغني : ج ٢ ص (١٠٣) .
- مختصر إبطال التأويلات — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- مختصر ابن أبي المجد في الفقه — أبو بكر بن أبي المجد : ج ٢ ص (١٦٣) :
- مختصر ابن الحاجب — أبو الفتح التستري : ج ٢ ص (١٦٤) .
- مختصر ابن تميم في الفقه — ابن تميم : ج ٢ ص (١٢٦) .
- مختصر إغاثة اللهفان — الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- مختصر الإكمال لابن مأكولا — صفي الدين الباهصري : ج ٢ ص (١٤٨) .
- مختصر الانتصاف من الكشف — ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥٢) .
- مختصر الإنصاف والشرح الكبير — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩) .
- مختصر الحاصل في أصول الفقه — الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- مختصر الخرق — عمر بن الحسين أبو القاسم الخرقى : ج ٢ ص (٢٢٨) .
- مختصر الخرق في الفقه — لأبي القاسم الخرقى : ج ٢ ص (٥٥) .
- مختصر الرعاية — الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ج ٢ ص (٢٣٦) .
- مختصر الروضة في أصول الفقه — الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- مختصر السيرة النبوية — عبد الله بن الشيخ : ج ٢ ص (٢٠٢) .
- مختصر السيرة النبوية — محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- مختصر الطوفي في الأصول — ابن العز المقلدي : ج ٢ ص (١٦٨) .
- مختصر العالمين — فيه أن الفاتحة متضمنة لجميع القرآن — الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- مختصر العبادات — ابن المراق الحلواني : ج ٢ ص (٧٥) .
- مختصر العدة في الأصول — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- مختصر العلل للخلال — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- مختصر الكفاية — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- مختصر المجرى — الجزار أبو الفتح بن جبلة : ج ٢ ص (٧٠) .

- مختصر المحرر في الفقه - عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧٠) .
- مختصر المحصول - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- مختصر المطالع لابن أبي الفتح - شرف الدين الزيرقي : ج ٢ ص (١٤٤)
- مختصر المعتمد - للقاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) - .
- مختصر المغنى - لابن قدامة - ابن العز المقدسي : ج ٢ ص (١٦٨) .
- مختصر المقتبس - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٥) .
- مختصر الهداية لأبي الخطاب - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- مختصر الهداية لأبي الخطاب - كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- مختصر بدائع الفوائد لابن القيم - الشيخ أبا بطين : ج ٢ ص (٢٠٥) .
- مختصر تاريخ الطبري - الشيخ صفى الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- مختصر تلخيص إبلدس - ابن سلوم العطارى : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- مختصر تهذيب الكمال - أبو بكر بن أبي المجد : ج ٢ ص (١٦٣) .
- مختصر درة الغواص - ابن قائد النجدى : ج ٢ ص (١٩٠) .
- مختصر زاد المعاد - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- مختصر شرح عقيدة السفاريني - ابن سلوم العطارى : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- مختصر صيد الخاطر - ابن سلوم العطارى : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- مختصر طبقات الأصحاب للقاضي أبي يعلى الشهيد والذيل عليه - شرف الدين الزيرقي : ج ٢ ص (١٤٤) .
- مختصر طبقات الحنابلة - اللجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .
- مختصر عقود الدرر والآلى - ابن سلوم العطارى : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- مختصر غريب الحديث لأبي عبيد - ابن البنا : ج ٢ ص (٧٠) .
- مختصر فرق السامري - شرف الدين الزيرقي : ج ٢ ص (١٤٤) .
- مختصر فنون ابن عقيل - ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠١) .
- مختصر كتاب إصلاح المنطق - ابن هبيرة : ج ٢ ص (٨٦) .
- مختصر كتاب العزلة لأبي سليمان الخطابي - اللجنة : ج ٢ ص (١٦٢) .
- مختصر كتاب النساء لابن الجوزى - الجراعى : ج ٢ ص (١٧٢) .
- مختصر في أصول الفقه - أبو الفرج المقلدسى : ج ٢ ص (٧٢) .
- مختصر في الأصول - ابن النجار الابن : ج ٢ ص (١٨٤) .

- مختصر في الأصول - أبو الفتح التستري : ج ٢ ص (١٦٤) .
- مختصر في الحدود - أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧٢) .
- مختصر في الصيام - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- مختصر في الفقه - الشيخ حسين آل الشيخ : ج ٢ ص (٢١٠) .
- مختصر مبهات ابن بشكوال - ناصر الدين بن أبي عمر : ج ٢ ص (١٧٧)
- مختصر مجموع المنقور - ابن سلوم العطارى : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- مختصر معجم البلدان لياقوت الحموى - الشيخ صفى الدين : ج ٢ ص (١٤٣) .
- مختصر موت الخضر - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- مختصر نظم ابن عبد القوى للمقنع - عبد العزيز بن معمر الابن : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- مدارج السالكين في منازل السائرين - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- مدائح نبوية - أبو الفتح التستري : ج ٢ ص (١٦٤) .
- مذاهب الفقهاء - أبو البقاء العكبرى : ج ٢ ص (١٠٨) .
- مراحل السائرين : وهو شرح منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصارى ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٨) .
- مراسلات شعرية - ابن إدريس الأنبارى : ج ٢ ص (١٥٣) .
- مرثية في الشيخ الموفق المقدسى - السكاكيني : ج ٢ ص (١١٤) .
- مرثية في عمه - الشيخ ابن إبراهيم المقتى : ج ٢ ص (٢٢٢) .
- مرقاة السلم شرح سلم العروج لمحمد بن عفاقل - ابن سلوم التميمي : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- مسألة اعتراض الشرط على الشرط - ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢) .
- مسألة الحلف بالطلاق - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- مسألة الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وقبل الصلاة - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- مسألة العلو - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١١) .
- مسألة العلو في التحدث عن الله - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩)

- مسألة الكنائس — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- مسألة المناقلة — ابن قاضي الجبل : ج ٢ ص (١٥٦) .
- مسألة رفع اليدين في المذهب — ابن قاضي الجبل : ج ٢ ص (١٥٥) .
- مسألة في الحرف والصوت — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٨) .
- مسألة في تحريم النظر في كتب أهل الكلام — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- مسألة مفردة في أصول الدين — ابن الحداد : ج ٢ ص (٨٩) .
- مسامرة الضيف بمغامرة الشتاء والصيف — أبو بكر خوير : ج ٢ ص (٢١٣) .
- مسائل أبي داود — أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٢٢٦) .
- مسائل الإمام أحمد — أبو داود السجستاني : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- مسائل الإمام أحمد — صالح بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٣٦٥) .
- مسائل الإمام أحمد — عبد الله بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٣٦٧) .
- مسائل الامتحان — أبو الفرج المقدسي : ج ٢ ص (٧٢) .
- مسائل الإيمان — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) .
- مسائل البغوى — أحمد بن منيع البغوى : ج ٢ ص (٢٢٦) .
- مسائل الجاهلية — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩) .
- مسائل الحربى — إبراهيم بن إسحاق الحربى : ج ٢ ص (٢٢٧) .
- مسائل الخلاف على مذهب أحمد بن حنبل — القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٧) .
- مسائل الكوسج — إسحاق بن منصور الكوسج : ج ٢ ص (٢٢٦) .
- مسائل المروذى — أبو بكر بن محمد بن الحجاج المروذى : ج ٢ ص (٢٢٦) .
- مسائل خلاف — ابن عكبر العكبرى : ج ٢ ص (١٢٧) .
- مسائل خلاف — كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- مسائل صالح — صالح بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٢٢٦) .
- مسائل عبد الله — عبد الله بن الإمام أحمد : ج ٢ ص (٢٢٦) .
- مسائل مشكلة في آيات القرآن وأحاديث سئل عنها — أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٨) .

- مسائل مفردة — أبو البقاء العكبري : ج ٢ ص (١٠٩) :
- مسبوك الذهب في المذهب — ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧) .
- مسبوك الذهب في فضل العرب — مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٧) .
- مسلك البررة في معرفة القراءات العشرة — ابن العز المقتدي : ج ٢ ص (١٦٨) .
- مسلك العقل — ابن الجوزي : ج ص (٩٤) .
- مسند فضالة بن عبيد — الحافظ ضياء الدين المقدسي : ج ٢ ص (١٢١) .
- مسودة تاريخ نجد — صالح العثمان القاضي : ج ٢ ص (٢١٥) .
- مسودة في أصول الفقه — الشيخ المجد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- مسودة في العربية — الشيخ المجد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- مشتمل على طبقات أصحاب أحمد — أبو المحاسن المجمعى : ج ٢ ص (٨٩) .
- مشكل كتاب الشهادات — نور الدين الضير : ج ٢ ص (١٣٠) .
- مشيخة أخرى لشيخ الموفق — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- مشيخة شيخ الموفق — ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٢) .
- مشيخة شيخه — ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- مصارع العشاق — جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥) .
- مصائد الشيطان — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الامام — الشيخ عبد اللطيف : ج ٢ ص (٢٠٧) .
- مصرع الحسين — الرسغني : ج ٢ ص (١٢٥) .
- مصنف في أصول الفقه — ابن المراق الحلواني : ج ٢ ص (٧٥) .
- مصنف في التعبير — المعبر : ج ٢ ص (٢٠٧) .
- مصنف في الجدل — الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- مصنف في الحساب — أبو المحاسن المرداوي : ج ٢ ص (١٧١) .
- مصنف في الدور والوصايا — ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٧٩) .
- مصنف في الزهد والورع — السكاكيني : ج ٢ ص (١١٤) .
- مصنف في السبعة — للمؤدب الصوفي : ج ٢ ص (٧٠) .
- مصنف في السماع — كتيلة : ج ٢ : ص (١٢٨) .
- مصنف في العروض — أبو العز بن جماعة : ج ٢ ص (١١٥) .

- مصنف في الفقه - ابن المراق الحلواني : ج ٢ ص (٧٥) .
- مصنفات في الوعظ - فخر الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١١٥) .
- مصنف في علم التجويد - فتیان أبو الكرم : ج ٢ ص (٨٧) .
- مصنف في مآخذ في اللغة على الغربيين للهروي - ابن ناصر السلامي : ج ٢ ص (٨٣) .
- مصنف في مناقب الإمام أحمد - ابن ناصر السلامي : ج ٢ ص (٨٣) .
- مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السنة والتكرار - أبو الشفاء الدقوقي : ج ٢ ص (١٤٢) .
- معادن الأبريز في تفسير الكتاب العزيز - محيي الدين نجل ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٢٣) .
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢١٩) .
- معالم الوصول - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٧) .
- معاني المعاني - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- معاصر المختصر في مسائل النظر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- معجم التخاميس في الشعر - الشيخ ماجد كردي : ج ٢ ص (٢١٤) .
- معجم التراجم لكتب مكتبته - الشيخ ماجد كردي : ج ٢ ص (٢١٤) .
- معجم الصنائع - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- معجم الكتب - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- معجم شيوخ ابن الغوطي - ابن الغوطي : ج ٢ ص (١٣٦) .
- معجم شيوخ السقطي - السقطي : ج ٢ ص (٧٦) .
- معجم شيوخه - بدر الدين المجاور القرشي : ج ٢ ص (١٥٧) .
- معجم كنز العمال - الشيخ ماجد كردي : ج ٢ ص (٢١٤) .
- معراج الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٤) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥٢) .
- مغني ذوى الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- مفاتيح الكنوز المشتملة على الأدعية المروية - التاذفي : ج ٢ ص (١٧٧) .



- مفتاح العربية على متن الأجرومية - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- مفتاح دار السعادة - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- مفتاح دار السلام في معنى الشهادتين - حافظ الحكمي : ج ٢ ص (٢٢٠)
- مفردات عدة في القراءات من تصنيف البطائحي : ج ٢ ص (٨٩) .
- مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد - الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٨) .
- مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد - ابن مبارك : ج ٢ ص (٢١٨) .
- مقدمة الحائض في علم الفرائض - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٦) .
- مقدمة التفسير - عبد الرحمن العاصمي : ج ٢ (٢١٧) .
- مقدمة في أصول الدين - ابن حمدان : ج ٢ ص (١٣٠) .
- مقدمة في الأدب - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٦) .
- مقدمة في الفرائض - ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- مقدمة في الفرائض - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .
- مقدمة في علم الفرائض - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٥) .
- مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد - الفارضي الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥) .
- مكارم الأخلاق - للطبراني : ج ٢ ص (٥٧) .
- ملئقط الحكايات - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- ملخص تفسير ابن كثير - ابن اليونانية : ج ٢ ص (١٦٠) .
- ملخص تهذيب ابن هشام لسيرة ابن إسحاق - عماد الدين الحزامي : ج ٢ ص (١٣٣) .
- ملخص توضيح المشتبه للمحافظ بن ناصر الدين - ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٨٠) .
- ملح الأحاديث - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠١) .
- منار السبيل شرح الدليل - إبراهيم آل ضويان : ج ٢ ص (٢١٥) .
- منارة المنازل ومناهج المناهل - الجزري : ج ٢ ص (١٨٤) .
- منازل السائرين - شيخ الإسلام الهروي : ج ٢ ص (٧٢) .
- مناسك الحج - ابن الزاغوني : ج ٢ ص (٨٠) .
- مناسك الحج - ابن قدامة : ج ٢ ص (١١٣) .

- مناسك الحج — أبو الخطاب الكلوثاني : ج ٢ ص (٧٦) .
- مناسك الحج ، وشرحه — الذنابي العوفي : ج ٢ ص (١٩٣) .
- مناسك الحج — المنقور : ج ٢ ص (١٩٤) .
- مناسك الحج — تاج الدين الجعفرى : ج ٢ ص (١٦٨) .
- مناسك الحج — تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٨) .
- مناسك الحج — جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥) .
- مناسك الحج — عبد الله بن داود — الزبيرى : ج ٢ ص (٢٠١) .
- مناقب إبراهيم بن أدهم — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- مناقب أبو بكر — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- مناقب أحمد بن حنبل — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .
- مناقب أصحاب الحديث — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- مناقب أصحاب الحديث — الحافظ ضياء الدين المقدسى : ج ٢ ص (١٢٠) .
- مناقب الامام احمد — ابن البنا ج ٢ ص (٦٩) .
- مناقب الإمام أحمد — أبو زكريا بن مندة : ج ٢ ص (٧٧) .
- مناقب الإمام أحمد — شيخ الإسلام الهروى : ج ٢ ص (٧٢) .
- مناقب الإمام الشافعى — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .
- مناقب الأئمة الأربعة — ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- مناقب الستر الرفيع — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٩) .
- مناقب السودان — جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥) .
- مناقب العباس رضى الله عنه — أبو زكريا بن مندة : ج ٢ ص (٧٧) .
- مناقب العشرة — لكل واحد تصنيف مفرد — ابن المبرد جمال الدين : ج ٢ ص (١٧٩) .
- مناقب الفضيل — ابن عياض — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- منتخب المنتخب — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- مناقب بشر الحافى — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٥) .
- مناقب بغداد — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .
- مناقب رابعة العدوية — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .
- مناقب سفیان الثورى — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٦) .
- مناقب على — ابن الجوزى : ج ٢ ص (١٠٠) .

- مناقب معروف الكرخي - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦) .
- منتخب الزهد للإمام أحمد - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٧) .
- منتخب من سنن أبي داود - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- منتخب من سنن البيهقي - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- منتخب من مسند الإمام أحمد - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- منتقد المعتقد - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣) .
- منتقى من تهذيب الكمال للمزي - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٦) .
- منتقى من علل الدارقطني - ابن عبد الهادي : ج ٢ ص (١٤٧) .
- منتهى الإرادات في الجمع بين المقتنع والتفيع المشيع - ابن النجار  
الابن : ج ٢ ص (١٨٣) .
- منتهى الغاية في شرح الهداية - الشيخ المجد : ج ٢ ص (١٢٢) .
- منتهى المنتهى - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٨) .
- منح الشفا الشافيات في شرح المفردات - منصور البهوتي : ج ٢  
ص (١٨٩) .
- منحة الغريب المحيب في الرد على عباد الصليب - عبد العزيز بن معمر  
الابن : ج ٢ ص (٢٠٣) .
- منسك - ابن مشرف : ج ٢ ص (١٩١) .
- منسك - السعدى : ج ٢ ص (١٧٨) .
- منسك نظم - سليمان المزيني : ج ٢ ص (٢١٦) .
- منسك - عبد الله بن الشيخ : ج ٢ ص (٢٠٢) .
- منسك مختصر - منصور البهوتي : ج ٢ ص (١٨٩) .
- منسك - ناصح الدين أو الفرج بن أبي الفرج : ج ٢ ص (١١٨) .
- من رسائل - ابن الجوزي : ج ١ ص (٩٩) .
- منظومة الآداب الشرعية - أبو النجا الحجاوي : ج ٢ ص (١٨٣) .
- منظومة الآداب الصغرى - الناظم : ج ٢ ص (١٣١) .
- منظومة الآداب الكبرى - الناظم : ج ٢ ص (١٣١) .
- منظومة الكبار - أبو النجا الحجاوي : ج ٢ ص (١٨٣) .
- منظومة الوجيز في الفقه - أبو الفتح التستري : ج ٢ ص (١٦٤) .

- منظومة في الرد على أمين بن حنشل العراقي - الشيخ إبراهيم -  
ابن عبد اللطيف : ج ٢ ص (٢١٠).
- منظومة في العقيدة - أحمد بن محمود : ج ٢ ص (١٧٨).
- منظومة في الفرائض - الفارضي الشاعر : ج ٢ ص (١٨٥).
- منظومة في النحو - عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١).
- منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغیر حاجة - لابن بطة : ج ٢  
ص (٦٠).
- منع ذم يزيد بن معاوية ولعنه - عبد المغيث الحرابي : ج ٢ ص (٩١).
- منهاج الإصابة في محبة الصحابة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (١٠٠).
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية - تقي الدين بن تيمية :  
ج ٢ ص (١٤٠).
- منهاج القاصدين - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٦).
- منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين - ابن قدامة : ج ٢  
ص (١١٢).
- منهاج الوصول إلى علم الأصول - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٣).
- منهاج أهل الإصابة - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤).
- منهاج أهل الحق والاتباع - سليمان بن سحمان : ج ٢ ص (٢١٢).
- منية الرائض شرح عمدة كل فارض - أحمد الحلبي : ج ٢ ص (١٩٧).
- منية المحبين وبغية العاشقين - مرعي الكرمي : ج ٢ ص (١٨٨).
- موافق المراقق - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٧).
- مواقع الأنوار وموائس المختار - ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩).
- موائد الحيس في شعر امرؤ القيس - الطوفي : ج ٢ ص (١٣٥).
- موت الخضر - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٥).
- موقد الأذهان وموقف الوسنان - ابن هشام النحوي : ج ٢ ص (١٥٢).
- مولد نبوي - الشطبي : ج ٢ ص (٢٠٥).
- مؤلف في علم الحديث - ابن النجار الابن : ج ٢ ص (١٨٤).

#### حرف (ن)

- ناسخ القرآن ومنسوخه - الأبيشيبي : ج ٢ ص (١٧٣).

- نتيجة الفكر في الجهر بالذكر — جمال الدين السمرى : ج ٢ ص (١٥٨)
- نجات الخلف في اعتقاد السلف — ابن قائد النجدى : ج ٢ ص (١٩٠) .
- زهرة الأديب — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٨) .
- زهرة الأسماع في مسألة السماع — ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- زهرة الطالب في تجريد المذاهب — ابن البنا : ج ٢ ص (٦٩) .
- زهرة الطرف في علم الصرف — ابن هشام النحوى : ج ٢ ص (١٥٢) .
- زهرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٣) .
- زهرة المتفكر — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٨) .
- زهرة المشتاقين وروضة المحبين — ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- زهرة الناظرين — مرعى الكرمى : ج ٢ ص (١٨٨) .
- زهرة الناظرين وتنبية الغافلين — صاحب الوجيز : ج ٢ ص (١٤١) .
- زهرة النفوس والأفكار — ابن داود الابن : ج ٢ ص (١٦٩) .
- نسيم الرياض — ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- نصيحة المسلمين — الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ج ٢ ص (١٩٩) .
- نصيحة عامة من تعاطى الدخان والقات والشمة — حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- نظم — ابن المبرد شهاب الدين : ج ٢ ص (١٧٦) .
- نظم أبى شجاع — الأبيشيطى : ج ٢ ص (١٧٣) .
- نظم اختلاف عدد الآى — شعلة : ج ٢ ص (١٢٢) .
- نظم أصول ابن الحاجب — عز الدين بن أبى الفتح : ج ٢ ص (١٧٠) .
- نظم الدرر النافعة لشعراء المائة السابعة — ابن الغوطى : ج ٢ ص (١٣٦) .
- نظم الشافية في الصرف — ابن أبى المواهب : ج ٢ ص (١٩٤) .
- نظم العمدة لابن قدامة — أرجوزة — ابن الشريفة الابن : ج ٢ ص (١٦٦) .
- نظم العبادات من الحرقى — شعلة : ج ٢ ص (١٢٣) .
- نظم القرآن — أبو داود السجستانى : ج ٢ ص (٣٦٣) .
- نظم الكافى — الفرضى البهوتى : ج ٢ ص (١٩٤) .
- نظم المحرر في الفقه — عز الدين بن أبى الفتح : ج ٢ ص (١٧١) .
- نظم المفردات — الناظم : ج ٢ ص (١٣١) .
- نظم النهاية في غريب الحديث — ابن رسلان البعلبكي : ج ٢ ص (١٥٩) .

- نظم إيساغوجي في المنطق - عز الدين بن أبي الفتح : ج ٢ ص (١٧١) .
- نظم دليل الطالب - ابن عريكان : ج ٢ ص (٢٠٤) .
- نظم زاد المستقنع مختصر المقنع - الشيخ سعد بن عتيق : ج ٢ ص (٢١٣) .
- نظم زوائد الكافي على الحرقى - يحيى الصرصرى : ج ٢ ص (١٢٤) .
- نظم طبقات الحفاظ للذهبي - ابن رسلان البعلبكي : ج ٢ ص (١٥٩) .
- نظم عقود ابن جني في العربية سماه : العنقود - شعلة : ج ٢ ص (١٢٢) .
- نظم غريب القرآن - أبو الفتح التستري : ج ٢ ص (١٦٤) .
- نظم في التوحيد - ابن رزين الرزيني : ج ٢ ص (١٩٥) .
- نظم في السلوك - عماد الدين الحزامي : ج ٢ ص (١٣٣) .
- نظم في العربية - يحيى الصرصرى : ج ٢ ص (١٢٤) .
- نظم في اللغة والقراءات - البابصري : ج ٢ ص (١١٧) .
- نظم في مسائل الفرائض - ابن إدريس الأنباري : ج ٢ ص (١٥٣) .
- نظم كتاب السمعة في القراءات السبعة - شعلة : ج ٢ ص (١٢٢) .
- نظم لكثير من القواعد الفقهية - الحلوقي المصري : ج ٢ ص (١٩٢) .
- نظم متن زاد المستقنع - سليمان المزيني : ج ٢ ص (٢١٦) .
- نظم مختصر الحرقى - فخر الدولة بن هبيرة : ج ٢ ص (٨٨) .
- نظم مختصر الحرقى ، في الفقه - يحيى الصرصرى : ج ٢ ص (١٢٣) .
- نظم من الشعر - جعفر السراج : ج ٢ ص (٧٥) .
- نظم ، شرح على الخزرجية في العروض - الأبخيطي : ج ٢ ص (١٧٣) .
- نفائس الدرر في موافقات عمر - الجراعى : ج ٢ ص (١٧٢) .
- نفائات الصدر المكمد بشرح ثلاثيات المسند - أبو العون السفاريني : ج ٢ ص (١٩٦) .
- نبي الآفات عن آيات الصفات - كمال الدين بن المشبك : ج ٢ ص (١١٤) .
- نبي التشبيه - أبو الوفاء بن عقيل : ج ٢ ص (٧٧) .
- نبي النقل - ابن الجوزي : ج ٢ ص (٩٤) .
- نقد المنقول والمحك المميز بين المزدود والمقبول - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- نقد تأسيس الجهمية - تقي الدين بن تيمية : ج ٢ ص (١٣٩) .
- نقل القرآن - القاضي أبو يعلى : ج ٢ ص (٦٤) .

- نتائج المحرم - ابن القيم : ج ٢ ص (١٤٩) .
- نهاية المراد في كلام خير العباد - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٣) .
- نهاية المطلب في علم المذهب - يحيى بن يحيى : ج ٢ ص (١١٠) .
- نوادر المذهب - ابن الجيثى : ج ٢ ص (١٢٦) .
- نواميس الأنبياء - غلام ابن المنى : ج ٢ ص (١٠٦) .
- نور الاقتباس من مشكلة وصية النبي لابن عباس - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .
- نور المؤمن وحياته - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة الرسول - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢١٩) .

### حرف (هـ)

- هداية الخيارى من اليهود والنصارى - ابن القيم : ج ٢ ص (١٥٠) .
- همزة الإصلاح ، قصيدة - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢٢٠) .
- هوامش على شرح الألفية للأشمونى - الحلوتى المصرى : ج ٢ ص (١٩٢) .

### حرف (و)

- واسطات العقود من شاهد ومشهود - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٧) .
- ورد الأثر على حروف المعجم - الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- ورد الأغصان في فنون الأفتان - ابن الجوزى : ج ٢ ص (٩٣) .
- وسيلة الحصول على مبهات الأصول - حافظ الحكيم : ج ٢ ص (٢١٩) .
- وسيلة المتلفظ إلى كفاية المتحفظ نظم - ابن رسلان البعلبكي : ج ٢ ص (١٥٩) .
- وظائف رمضان - عبد الرحمن العاصمى : ج ٢ ص (٢١٧) .
- وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الحافظ عبد الغنى : ج ٢ ص (١٠٤) .
- وقعة بلر - ابن رجب : ج ٢ ص (١٦١) .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



## ٥ - فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
الباب الخامس	

مصطلحات الفقه الحنبلي ، وطرق استفادة الأحكام من ألفاظه :

وفيه فصلان	٥
------------	---

### الفصل الأول

مصطلحات الفقه الحنبلي : وفيه قسمان	٧
------------------------------------	---

#### القسم الأول :

مصطلحات الإمام أحمد في الألفاظ المحتملة من كلامه	٩
ألفاظ الحرام	٩
ألفاظ التحريم تنزيهاً	٩
ألفاظ المنع	١١
ما تردد من الألفاظ بين الحرمة والتحريم والكراهة والتنزيه	
وأرشدت القرائن إلى حمل قول الإمام أحمد عليه منها	١٤
ألفاظ التندب	٢١
ألفاظ الإباحة	٢٥
ما تردد بين التسوية والفرق وأرشدت إليه القرائن	٢٧
ما لا يقوى على إلحاقه بالمذهب مع الإذن بأنه منه	٣٠
ما لم يصرح بمخالفته ، ولم يلحقه بمذهبه	٣٦
ومما يشبه التوقف	٣٨
نتيجة هذا القسم	٣٩

## القسم الثاني :

٤٢	اصطلاحات الأصحاب : وهي على نوعين : ... ..
٤٢	النوع الأول : اصطلاحهم في الألفاظ التي كانوا يعبرون بها ...
	مثل قولهم : ( المذهب كذا ) . ( الأصح ) أو ( الصحيح ) ...
	و ( الظاهر ) أو ( الأظهر ) أو ( المشهور ) أو ( نصاً ) أو ( وجهاً ) ... الخ .
٤٣	النوع الثاني : اصطلاحاتهم في تصانيفهم ولهم فيها اصطلاحان :
	الاصطلاح الأول :
	الرمز - في التسمية - إلى بعض مشاهير الأصحاب في المذهب
٤٣	وهو ضربان : ... ..
	الضرب الأول :
٤٣	الرمز إلى أسماء مشاهير النقلة والمدونين عن الإمام أحمد ...
٤٥	الحسري ... ..
٤٥	ابن هانيء ... ..
٤٥	أبو طالب ... ..
٤٥	أبو بكر المروذي ... ..
٤٥	الأثرم ... ..
٤٦	أبو الحارث ... ..
٤٦	ابن منيع - أو البغوي ... ..
٤٦	وقرابة ابن منيع البغوي - الملقب لؤلؤاً ... ..
٤٦	أبو يعقوب النيسابوري ... ..
٤٦	الكوسج ... ..
٤٧	( أبو إسحاق ) الشالنجي ... ..
٤٧	حنبل بن إسحاق - أو حنبل ... ..

٤٧	... ..	حرب الكرماني
٤٧	... ..	أبو داود السجستاني
٤٧	... ..	أبو الفضل - أبو صالح بن الإمام
٤٨	... ..	عبد الله بن الإمام أحمد
٤٨	... ..	أبو زرعة الرازي
٤٨	... ..	أبو زرعة الدمشقي
٤٨	... ..	فوزان
٤٩	... ..	المروزي
٤٩	... ..	ابن بنت ابن منيع
٤٩	... ..	الميموني
٤٩	... ..	عبد الكريم بن الهيثم
٤٩	... ..	عبدلوس
٥٠	... ..	البوشنجي
٥٠	... ..	ابن المنذر - أبو حاتم الرازي
٥٠	... ..	صاعقة
٥٠	... ..	ابن مشيش
٥٠	... ..	الكحال
٥٠	... ..	مسلم بن الحجاج
٥١	... ..	مهي الشامي
٥١	... ..	الحمال
٥١	... ..	أبو الصقر
٥١	... ..	ابن بختسان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

الضرب الثاني ( ٤ ) : من الاصطلاح الأول  
الرمز إلى مشاهير أصحاب التصانيف في المذهب ، وهم حسب  
ترتيبهم على حروف المعجم

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١٦ - ابن شاقلا :		
١٤٩ - برهان الدين الرقي :	إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان ، المعروف بابن شاقلا ...	٥٨
٦ - الشيرجي الحبيب :	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي ... ..	١٣٢
٢٤٠ - الذنابي العوفي :	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب أبو الحسن ...	٥٥
١٨ - ابن الساجي :	إبراهيم بن أبي بكر إسماعيل الذنابي العوفي الصالحى الأصل المصرى المولد ... ..	١٩٣
٦٩ - أبو حكيم النهرواني :	إبراهيم بن جعفر ، أبو القاسم ويعرف بابن الساجي ...	٥٩
٢٧٥ - الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف :	إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم ، أبو حكيم النهرواني ... ..	٨٤
٢٥٠ - إبراهيم الوائلي :	الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... ..	٢١٠
	إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف ، الوائلي نسباً ، النجدي أصلاً ، الملقب مولداً ... ..	١٩٧

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١٠٩ -	الشيخ العباد :	
١٠٨	إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي أخو الحافظ عبد الغني	...
١٢١ -	تقي الدين الصريفيني :	
١١٩	إبراهيم بن محمد بن الأزهرى بن أحمد بن محمد الصريفيني أبو إسحاق ، ويلقب تقي الدين	...
٢٨٣ -	إبراهيم آل ضويان :	
١١٥	الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان	...
٢٠٩ -	ابن مفلح - الحفيد :	
١٧٣	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج ابن عبد الله القاضي برهان الدين ، ابن صاحب كتاب الفروع في الفقه الحنبلي من أمهاته ، الراميني الأصل الدمشقي الصالحى المعروف بابن مفلح كأسلافه	...
١٨٧ -	ابن مفلح - الابن :	
١٦٢	إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله ، تقي الدين ويقال برهان الدين الصالحى ، ابن العلامة بن مفلح صاحب كتاب الفروع المعروف في الفقه الحنبلي ويعرف المترجم له كأبيه بابن مفلح	...
٢٧٣ -	الشيخ أحمد بن عيسى :	
٢٠٩	الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عيسى	...
١٥١ -	ابن شيخ الحزاميين :	
١٣٣	أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي عماد الدين أبو العباس ، ابن شيخ الحزاميين	...
٢٠٥ -	عز الدين ابن أبي الفتح :	
١٧٠	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد ابن أبي الفتح القاضي عز الدين أبو البركات بن البرهان الكناني العسقلاني القاهري	...

رقم الترجمة اسم المترجم له رقم الصفحة

١٩٨ - ابن الرسام :

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل الشهاب  
أبو العباس بن سيف الدين الحموي الأصل الحلبي القادري  
ويعرف بابن الرسام ... .. ١٦٧

٢٠٨ - الأبشيطي :

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الأبشيطي  
الشافعي الحنبلي ... .. ١٧٣

١٥ - أبو بكر القطيعي :

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبو بكر القطيعي ... .. ٥٨

٨ - ابن المنادي :

أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، المعروف بابن المنادي ... .. ٥٥

٢١٢ - ابن المبرد - شهاب الدين

أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي شهاب الدين  
الشهير بابن المبرد ... .. ١٧٦

٨٧ - العراقي :

أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي أبو العباس  
المعروف بالعراقي ... .. ٩٢

١٧٥ - ابن قاضي الجبل :

أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي  
شرف بن شرف الدين قاضي الجبل ... .. ١٥٥

١٤٤ - ابن حمدان :

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمرى الحراني القاضي  
نجم الدين أبو عبد الله بن أبي الثناء ... .. ١٣٠

١٠ - أبو بكر النجاد :

أحمد بن سلمان بن الحسين بن إسرائيل بن يونس ، أبو بكر  
النجاد ... .. ٥٦

رقم الترجمة اسم المترجم له رقم الصفحة

٧٦ - أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي :

أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله  
الجيلي ، مفيد العراق ... .. ٨٧

١٥٧ - شيخ الإسلام :

أبو تقي الدين - أبو ابن تيمية - أو الشيخ :

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
ابن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي تقي الدين .  
أبو العباس شيخ الإسلام ... .. ١٣٧

٢٢٣ - ابن النجار :

أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم المعروف بابن النجار ... ١٨٢

٢٤٩ - أحمد الحلبي :

أحمد بن عبد الله بن أحمد الحلبي الأصل البعلبي الدمشقي ... ١٩٧

٢١٩ - ابن الناصح :

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم الدين الصالحی  
أبو العباس شهاب الدين المعروف بابن الناصح ... ١٨٠

٢٣٧ - ابن سالم العمري :

أحمد بن علي بن سالم الدمشقي المعروف بابن سالم العمري ... ١٩١

٣٨ - المؤدب الصوفي :

أحمد بن علي بن عبد الله المقرئ الصوفي المؤدب أبو الخطاب  
البغدادی ... .. ٧٠

٧٥ - أبو العباس القطيعي :

أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي ، أبو العباس ... ٨٦

١٢٣ - سيف الدين حفيد الموفق :

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي  
الصالحی ... .. ١٢١

١٦٦ - شهاب الدين العلائي :

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني العلائي الحراني  
ثم الدمشقي شهاب الدين أبو العباس ... ١٤٧



رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة

٤٧ - أبو علي البرداني :

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني المستملي

أبو علي ... .. ٧٤

٢٦٩ - المرزباني :

أحمد بن محمد بن أحمد المرزباني الصالحى المصرى ... .. ٢٠٧

٢٢١ - الشويكى :

أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى النابلسى الصالحى شهاب الدين

أبو الفضل مفتى الحنابلة بدمشق وشيخ علامة المذهب الشيخ

الحجاوى ... .. ١٨١

٥٩ - ابن أبي الفتح الدينورى :

أحمد بن محمد بن أحمد الدينورى البغدادى الإمام أبو بكر

ابن أبي الفتح من أعيان أئمة المذهب ... .. ٨٠

٢٦٨ - المعبر :

أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن النابلسى

المعبر ... .. ٢٠٧

١٥٦ - شهاب الدين بن جبارة :

أحمد بن محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى ، شهاب الدين

أبو العباس بن الشيخ تقي الدين أبى عبد الله ... .. ١٣٦

٢٦٧ - ابن عوض :

أحمد بن محمد بن عوض المرداوى ثم النابلسى ويعرف

بإبن عوض ... .. ٢٠٧

٢٤٤ - المنقور :

أحمد بن محمد التيمى النجدى المشهور بالمنقور ... .. ١٩٤

١ - الخلال :

أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر الخلال ... .. ٥٢

٢١٧ - أحمد بن محمود :

وسقطت نسبته فيما ذكره صاحب السحب الوايلة ... .. ١٧٨

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة

١٩٧ - ابن نصر الله :

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد الحب  
والشهاب كمال الكرماني البغدادي المولد والدار نزيل القاهرة  
القاهرة سبط السراج أبي حفص عمر بن علي بن موسى  
البنار أحد رجال الحديث المصنفين فيه، ويعرف المترجم له  
بإبن نصر الله الذي انتهت إليه مشيخة الحنابلة بالقاهرة ... ١٦٦

٢٢٢ - ابن عطوة التميمي :

أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي مولداً ومسكناً  
المولود ببلدة العينة ... ١٨١

٩٥ - القاضي وجيه الدين أبو المعالي :

أسعد وسمي محمد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي  
وجيه الدين أبو المعالي ... ١٠٥

١٣٤ - صاحب شرف الدين :

إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الشيباني الآمدي  
ثم المصري ، شرف الدين بن أبي الفداء ابن النبي ... ١٢٦

٢٦٦ - الذنابي :

إسماعيل بن عبد الكريم بن يحيى الدين بن سليمان الجراعي  
الحسيني الدمشقي ... ٢٠٦

١١ - الخطبي :

إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطبي ... ٥٦

٩٧ - غلام ابن المنى :

إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي الأزجي المأموني  
أبو محمد ويلقب فخر الدين ويعرف بإبن الوفاء ، وبإبن  
الماشطة ، واشتهر تعريفه بغلام ابن المنى ... ١٠٦

١٨١ - ابن رسلان البعلبكي :

إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان  
البعلبكي أبو الفداء عماد الدين ... ١٥٩

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة

٤٩ - جعفر السراج :

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج ... .. ٧٥

٢٩١ - حافظ الحكمي :

الشيخ حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي ... ٢١٩

٨٠ - العطار :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة  
ابن عشكل بن حنبل بن إسحاق شيخ همدان أبو العلاء المعروف

بالعطار ... .. ٨٨

٣٦ - ابن البناء :

الحسن بن أحمد بن عبد الله الشهير بابن البناء ... .. ٦٩

٦٨ - ابن حفيد الخليفة المتوكل :

الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي

الهاشمي ... .. ٨٤

٢٢ - ابن حامد :

الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي

إمام الحنبلة في عصره ... .. ٦١

٢٧٧ - الشيخ حسن بن حسين :

الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب ... .. ٢١١

٢٨ - ابن شهاب العكبري :

الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي

العكبري ... .. ٦٣

٥ - البربهاري :

الحسن بن علي بن خلف ، أبو محمد البربهاري شيخ الحنابلة

في وقته ... .. ٥٤

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٢٦٢ - الشطى :		
١٧٧ - بدر الدين المجاور القرشى :	حسن بن عمر بن معروف بن شطى الشهير بالشطى	٢٠٤ ... ..
٢٩ - أبو المواهب العكبرى :	الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن ابن علي المجاور القرشى ثم النابلسي بدر الدين	١٥٧ ... ..
١٦٨ - صفى الدين البابصري :	الحسن بن محمد المعروف ، أبو المواهب العكبرى	٦٣ ... ..
٢٧٤ - الشيخ حسين آل الشيخ :	الحسين بن بدران بن داود البابصري البغدادي الخطيب صفى الدين أبو عبد الله	١٤٨ ... ..
١١٥ - البابصري - صاحب البلغة :	الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٢١٠ ... ..
٢٦ - ابن الفقاعي :	الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى ابن عمران الربعي الزبيرى الأصل البغدادي البابصري	١١٦ ... ..
٦٣ - شمس الحفاظ :	الحسين بن موسى أبو عبد الله المعروف بابن الفقاعي	٦٢ ... ..
١٥٨ - صاحب الوجيز : وهما اثنان	الحسين بن الهمداني ، أبو عبد الله السمرقندي ، أبو بكر	٨٢ ... ..
٩٠ - ابن هبة الله الفضيلي :	احدهما : الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي البرى الدججيلي البغدادي الإمام	١٤١ ... ..
	وثانيهما : عبد الله بن محمد ابى بكر الزيراني	٢٣٦ ... ..
	حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الفضيلي الحراني أبو الثناء	١٠١ ... ..

رقم الترجمة اسم المترجم له رقم الصفحة

٢٧٢ - حمد بن عتيق :

الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمضة  
واشتهر بابن عتيق ... .. ٢٠٩

٢٥٣ - ابن معمر :

الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدى التميمي  
من آل معمر أهل العيينة ... .. ١٩٩

١٧٣ - ابن شيخ السلامة :

حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن عز الدين أبو يعلى  
ابن قطب الدين أبو البركات بن شيخ السلامة ... .. ١٥٣

١٤٧ - شرف الدين بن كوشيار :

داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلى ، شرف الدين أبو أحمد  
١٣١ - رزق الله التميمي :

رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث  
ابن أسد بن الليث شيخ الحنابلة ... .. ٧٣

١٢ - الطبرانى :

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير النخعي ، أبو القاسم الطبرانى ٥٧

٢٧٩ - سعد بن عتيق :

الشيخ سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمضة  
المولود بالعمار بالإفلاج ... .. ٢١٣

٢٧٨ - سليمان بن سحمان :

الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد  
ابن مالك بن عامر الخثعمي التتالى العسيري ... .. ٢١١

٢٨٩ - سليمان العمري :

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر العمري ... ٢١٧

١٥٣ - الطوفى :

سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفى  
الصرصرى البغدادى نجم الدين أبو الربيع ، المعروف  
الطوفى ... .. ١٣٣

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٢٥٥ -	الشيخ سليمان :	
٢٠١ ...	الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب	
٢٨٥ -	سليمان المزني :	
٢١٦ ...	الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزني	
٢٣٥ -	ابن مشرف :	
١٩١ ...	سليمان بن علي بن مشرف التميمي	
١٠٨ -	كمال الدين بن المشبك :	
	سليمان بن عمر بن المشبك الحراشي ، أبو الربيع ويلقب	
١١٤ ...	كمال الدين	
٤٠ -	ابن أبي عبد الله الجيلي :	
٧١ ...	شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي ، أبو محمد	
١٦٣ -	ركن الدين :	
١٤٤ ...	شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي	
٢٤٣ -	الفرضي البهوتي :	
١٩٤ ...	صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الأزهرى الفرضي	
٢٨٢ -	صالح العثمان القاضي :	
	الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن	
٢١٤ ...	القاضي التميمي	
٨٣ -	ابن الحداد :	
	صدقة بن الحسين بن الحسن بن مختار البغدادى أبو الفرج	
٨٩ ...	المعروف بابن الحداد	
٤٦ -	أبو الفضل الحداد :	
٧٣ ...	عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد الفرضي أبو الفضل	
٢٣٤ -	ابن فقيه فصة :	
	عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم	
١٩٠ ...	ابن عمر بن محمد البعلی الأزهرى الدمشقي الشهير بابن فقيه فصة	

رقم الترجمة. اسم المترجم له رقم الصفحة  
٢٤٥ - أبو المواهب المفتي :

أبو المواهب عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق ... .. ١٩٥  
١٣٨ - ابن عكبر العكبري :

عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الله  
ابن عبد الباقي بن عكبر العكبري ، جلال الدين أبو محمد  
شيخ الحنابلة والوعاظ ... .. ١٢٧

٢٤٢ - ابن أبي المواهب :

عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلبي الدمشقي ١٩٣  
١٤٢ - الوالد

والد شيخنا  
الشيخ شهاب الدين  
على ما اصطلاح عليه في المسودة :

عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية  
الحراني ، الشيخ شهاب الدين أبو المحاسن والد شيخ الاسلام  
أحمد أبي العباس ... .. ١٢٩  
٩٤ - ابن تيمية الابن :

عبد الحلیم بن محمد بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد  
ابن تيمية أبو محمد بن الشيخ فخر الدين ... .. ١٠٥  
٢٣٩ - ابن العماد المؤرخ :

عبد الحی بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد ، أبو القلاح  
العسكري المؤرخ الكبير ... .. ١٩٢  
٣٤ - أبو جعفر الهاشمي : أو

الشریف بن أبي موسى الهاشمي :

عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن موسى المنتهي نسبه إلى  
الشریف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي ( أبو جعفر ) ... ٦٨  
١١٢ - بهاء الدين المقدسي :

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل  
ابن منصور المقدسي بهاء الدين أبو محمد ... .. ١١٥

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٢٠٢ -	ابن داود - الابن :	
	عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الزين أبو الفتح بن التقي	
	أبو الصفا الدمشقي الصالحى ، ويعرف بابن داود	١٦٩ ... ..
١٨٥ -	ابن رجب :	
	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، زين الدين وجمال الدين	
	أبو الفرج البغدادى ثم الدمشقى الشهير بابن رجب	١٦٠ ... ..
٢٦٤ -	حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب :	
	الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٢٠٥
١٨٠ -	زين الدين العيفناوى :	
	عبد الرحمن بن حمدان العيفناوى زين الدين - المولود بعيفنا	
	من قرى نابلس	١٥٨ ... ..
١٢٨ -	ابن رزين :	
	عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد	
	ابن على بن أبي الجيشى الغسانى الحورانى ثم الدمشقى ،	
	سيف الدين أبو الفرج	١٢٤ ... ..
٨٩ -	ابن الجوزى :	
	عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله الذى يصل	
	نسبه إلى أبي بكر الصديق التميمى الصحابى رضى الله عنه	
	المعروف بابن الجوزى	٩٢ ... ..
١٤٣ -	نور الدين الضرب :	
	عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن على بن عثمان البصرى	
	الإمام نور الدين أبو طالب	١٢٩ ... ..
١٤٦ -	الشارح	
	صاحب الشرح	
	عند المتأخرين	
	ابن أبي عمر : عند الجميع	
	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الجماعلى	
	الأصل ثم الصالحى	١٢٨ ... ..



رقم الترجمة . اسم المترجم له رقم الصفحة

٣ - ابن أبي حاتم الرازي :

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ٥٣

٣٥ - ابن منده :

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم  
ابن الوليد بن منده بن بطله العبدي الأصبهاني ٦٨

٢٢٠ - مجير الدين العليمي :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الزين بن الشمس العليمي  
أبو اليمن مجير الدين ١٨٠

١٥٩ - فخر الدين البعلی :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد  
ابن نصر البعلی ثم الدمشقي ، فخر الدين أبو بكر ، ١٤٢

٦٦ - ابن أبي الفتح الحلواني :

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الفقيه بن أبي الفتح  
الحلواني ٨٣

٢٨٧ - عبد الرحمن العاصمي :

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني ٢١٦

١٦١ - الشيخ زين الدين :

عبد الرحمن بن محمود بن عبيد البعلی ، زين الدين أبو الفرج ١٤٢

١١٦ - ابن الحنبلي

ناصر الدين

الناصر بن الحنبلي :

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد  
الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي ، ناصر الدين  
ابن أبي الفرج المعروف بابن الحنبلي ١١٧

٩٦٤ - شرف الدين الزريبرقي :

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
	الزريزقي البغدادي ، شرف الدين بن شيخ العراق تقي الدين	
١٥٤ - ابن الغوطي :	أبي بكر واشرت إلى ترجمة والده تقي الدين بترجمته هناك	١٤٤
	عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي	
	ابن معن بن زائدة الشيباني المروزي الأصل البغدادي المعروف	
١٣٥ - الرسغني :	بأب الغوطي	١٣٥
	عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر خلف بن أبي الهيجاء	
٢٦٥ - ابن سلوم التميمي :	الرسغني عز الدين أبو محمد	١٢٤
	عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم التميمي	٢٠٤
١٢٤ - الشيخ المجد		
	شيخ الإسلام	
	أبو البركات بن تيمية :	
	عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الخضر	
	ابن محمد بن علي بن تيمية ، مجد الدين أبو البركات ،	
١٢١ - غلام الخلال :	ويعرف بشيخ الإسلام وبالشيخ المجد وبأبي البركات بن تيمية	١٢١
	عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر	
١٧ - أبو الحسن التميمي :	المعروف بغلام الخلال	٥٨
	عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي	٥٩
٢٥٨ - عبد العزيز بن معمر الابن :		
	الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر	٢٠٣
٢٤٧ - ابن رزين الرزيني		
	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين الرزيني	
٢٩٥ - الحنظلي		٢٩٥

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة  
٢٥٦ - الحصين :

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين النسي

التميمي النجدي      ... .. ٢٥١

٢٥٥ - قاضي الأقاليم

ابن العز المقدسي :

عبد العزيز بن علي أبي العز بن عبد العزيز بن عبد الحمود

العز البكري التميمي القرشي البغدادي ثم المقدسي ، ويعرف ،

بابن العز المقدسي ، وكان يسمى بقاضي الأقاليم      ... ١٦٨

٩٩ - البزار :

عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر

الجنابذي ويلقب تقي الدين ، البزار      ... .. ١٥٦

٩٣ - الحافظ عبد الغني :

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن

ابن جعفر الجماعيلي المقدسي      ... .. ١٥٣، ١٥٢

١١٩ - سيف الدين بن تيمية :

عبد الغني بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراي

خطيب حران وابن خطيبها ، سيف الدين أبو محمد بن الشيخ

فخر الدين أبي عبد الله      ... .. ١١٨

٧٤ - عبد القادر الجيلي :

عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جينكي دوست

ابن أبي عبد الله بن عبد الله الجيلي البغدادي إمام الحنابلة

في عصره      ... .. ٨٦

١١٧ - ناصح الدين أبو الفرج :

عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد

ابن سلامة بن أبي الفهم الحراي ، ناصح الدين أبو الفرج

شيخ حران      ... .. ١١٧

١٥٥ - الرهاوي :

عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي ، أبو محمد الحافظ      ١٥٧

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة  
٢٢٧ - الجزري :

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم  
الأنصاري الجزري      ... ..  
١٨٤

٢٦٥ - الضميرى :

عبد القادر بن محمد بن عبد الله الضميرى الدمشقي      ... ..  
٢٠٦

٢٧٠ - الشيخ عبد اللطيف :

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد  
ابن عبد الوهاب      ... ..  
٢٠٧

١٣٧ - ابن رفيعا :

عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري أبو محمد  
ويلقب ضياء الدين      ... ..  
١٢٧

١٣٩ - كتيلة :

عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد الحربي ، ويعرف بكتيلة  
١٢٨

٧٨ - ابن الحشاش :

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الحشاش البغدادي  
النحوي ابن أبي مكرم      ... ..  
٨٧

٢٤٦ - ابن عضيبي الناصري :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيبي الناصري التميمي      ... ..  
١٩٥

١٠٧ - الشيخ الموفق :

ابن قدامة :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقسدام بن نصر  
ابن عبد الله المقدسي الدمشقي الصالحى شيخ الإسلام موفق  
الدين أبو محمد أخو الشيخ أبي عمر ، وهو أحد الشيعيين  
إذا أطلقا      ... ..  
٢١١

١٠٦ - الشيخان :

والمراد بهما عند المتأخرين :

أ - الموفق ابن قدامة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة  
ب - والمجد مجد الدين عبد السلام بن تيمية      ... ..  
٢١١

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة  
١٠٢ - أبو البقاء العكبري :

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري أبو البقاء ١٠٨  
٢٥٤ - الزبيري :

عبد الله بن داود الزبيري ... ..  
٢ - أبو بكر بن أبي داود السجستاني :

عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن أبي داود السجستاني ... ٥٣  
٢٨٤ - ابن بليهد :

الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد  
الحالدي ... .. ١١٥

٢٦٣ - الشيخ أبا بطين :

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب كأسلافه أبا بطين  
العائذي ، النجدي بلدا ... .. ٢٠٥

٢٨٨ - العنقري :

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التميمي  
النجدي ... .. ٢١٧

٢٧٦ - الشيخ عبد الله :

مفتي الديار السعودية :

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن  
ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - وهو جد الملك فيصل لأمه ٢١٠

٦٤ - سبط أبي منصور الخياط :

عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي المقرئ النحوي  
الأديب أبو محمد سبط أبي منصور الخياط ... .. ٨٢

٨٤ب - أبو القاسم حفيد أبي خازم :

عبد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف  
ابن القراء أبو يعلى القاضي أبو القاسم ... .. ٩٠

- رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة
- ٢٥٧ - عبد الله بن الشيخ :
- الشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ... ٢٠٢
- ٤٢ - شيخ الإسلام الهروي :
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي شيخ الإسلام ... ٧٢
- عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحرائي قاضي حران
- ١١٣ - أبو بكر بن أبي بكر :
- أبو بكر عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر قاضي حران ... ١١٦
- ١٧٠ - ابن هشام النحوي :
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
- جمال الدين ، أبو محمد النحوي المشهور ... ١٥١
- ٨٨ - الوزير جلال الدين أبو المظفر :
- عبد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادى
- الأزجى وزير الخليفة الناصر ... ٩٢
- ٨٦ - عبد المغيث الحربى :
- عبد المغيث بن زهير بن علوى الحربى ، أبو العز بن أبي حرب
- ١٦٢ - الشيخ صفى الدين :
- عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود
- القطيعى الأصل البغدادى صفى الدين أبو الفضائل بن الخطيب
- كمال الدين ... ١٤٣
- ٤١ - أبو الفرج المقدسى :
- أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى المعروف بالمقدسى
- من تلاميذ أبي يعلى ... ٧١
- ٣٧ - الجزار أبو الفتح بن جبلة :
- عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جبلة الجزار -
- البغدادى الحرائى . قاضى حران أبو الفتح بن جبلة ... ٧٠
- ١٩٩ - تاج الدين الجعفرى :
- عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفرى
- النابلسى تاج الدين ... ١٦٧

- رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة
- ٦١ - ابن الحنبلي :  
عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي  
الدمشقي المعروف بابن الحنبلي شيخ الحنابلة بالشام في زمنه ... ٨١
- ٢٥٩ - ابن فيروز التميمي :  
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الإحصائي . ١٩٧
- ٩١ - ابن المارستانية :  
عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي بن عبيد الله البغدادي  
أبو بكر الملقب فخر الدين المعروف بابن المارستانية ... ١٠٢
- ١٩ - ابن بطّة :  
عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري  
المعروف بابن بطّة ... ٥٩
- ٢٣٣ - ابن قايد النجدي :  
عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قايد ، النجدي مولداً ،  
الدمشقي رحلة ، القاهري مسكناً ومدفنأ ... ١٩٠
- ٢٣٢ - ابن النجار الفتوحى :  
عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار  
الفتوحى القاهري ... ١٨٩
- ٢٨٦ - عثمان الوهبي :  
الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن الوهبي التميمي القاضي ... ٢١٦
- ٣٢ - ابن جدا :  
علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم العكبري ويعرف بابن جدا ٦٧
- ١٨٣ - ابن أبي الخير الموصلى :  
علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير  
عز الدين الموصلى الشاعر ... ١٥٩
- ١٩٤ - ابن زكنون :  
أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقي ثم الدمشقي  
المعروف بابن زكنون ... ١٦٥

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٢١٠ - المرداوى :		
المنقح :		
المجتهد فى تصحيح المذهب :		
القاضى :		
علاء الدين أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوى ثم الصالحى الحنبلى ، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنتقحه ويعرف بالمرداوى	... ..	١٧٤
٥٧ - ابن الزاغونى :		
على بن عبيد الله بن نصر بن السرى بن الزاغونى البغدادى أحد أعيان المذهب	... ..	٧٩
١٣٣ - ابن الوجوهى :		
على بن عثمان بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن الوجوهى البغدادى الصوفى شمس الدين أبو الحسن	... ..	١٢٦
٨٢ - البطائخى :		
على بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائخى أبو الحسن الضريز المقرئ	... ..	٨٩
٧٠ - أبو الحسن بن عبدوس :		
على بن عمرو بن أحمد بن عمار بن أحمد بن على بن عبدوس الحرانى	... ..	٨٤
٣٩ - الفرزدق :		
على بن فضال بن على بن غالب المجاشعى القيروانى ، أبو الحسن ويعرف بالفرزدق	... ..	٧١
١٩٣ - ابن العفيف :		
على بن محمد بن إبراهيم الملا أبو الحسن الجعفرى النابلسى ويعرف بابن العفيف	... ..	١٦٤
٢١٥ - علاء الدين الهيثى :		
على بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد ابن على الهيثى البغدادى ثم الدمشقى الصالحى	... ..	١٧٨



رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٣٩ -	البغدادى - قديماً :	
	الآمدى - عند المتأخرين :	
	على بن محمد بن عبد الرحمن البغدادى قديماً الآمدى عند المتأخرين	٦٧
٥٤ -	أبو الوفاء بن عقيل :	
	على بن محمد بن عقيل البغدادى الإمام الفقيه المجتهد المعروف بأبي الوفاء بن عقيل	٧٧
١٨٩ -	ابن اللحام :	
	على بن محمد بن على بن عباس بن فتيان البعلى ثم الدمشقى ويعرف بابن اللحام ، وهو شيخ الحنابلة فى وقته بدمشق	١٦٣
٨٤ -	ابن بكروس :	
	على بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادى	٩٠
١٣٢ -	ابن وضاح الشهرىانى :	
	على بن محمد بن محمد بن أبى سعد بن وضاح الشهرىانى ثم البغدادى ، كمال الدين أبو الحسن بن أبى بكر	١٢٥
٤٤ -	ابن مأكولا :	
	على بن هبة الله بن على بن جعفر بن محمد بن دلف بن القاسم ابن عيسى المعروف بابن مأكولا	٧٢
٢١ -	ابن المسلم :	
	عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبرى ، ويعرف بابن المسلم	٦٠
٢٥ -	البرمكى :	
	عمر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو حفص البرمكى	٦٠
١٢٥ -	أبو الفتوح التنوخى :	
	عمر بن أسعد بن المنجاء بن بركات بن المؤمل التنوخى الحرائى الدمشقى القاضى شمس الدين أبو الفتوح	١١٨
٧ -	الخرقى :	
	عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقى كما هو معروف	٥٥
		٦٩٩

رقم الترجمة اسم المترجم له رقم الصفحة

٢٥ - أبو حفص المغازلي :

عمر بن بدر بن عبد الله ، أبو حفص المغازلي ... .. ٦٢

٢٩٦ - عمر آل الشيخ :

الشيخ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب ... .. ٢٢٢

١٧٢ - ابن إدريس الأنباري :

عمر بن عبد المحسن بن إدريس بن مال الدين الأنباري ثم  
البغدادى ... .. ١٥٣

٢٩٥ - فالح آل مهدي :

الشيخ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري ٢٢٢

٧٧ - فتیان أبو الكرم :

فتیان بن میاح بن أحمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين المسلمي  
الحراني الضرير أبو الكرم ... .. ٨٧

٢٩٠ - ابن مبارك :

الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك  
ابن عبد الرحمن المشهور بابن مبارك ... .. ٢١٨

٢٨١ - الشيخ ماجد كردى :

الشيخ ماجد بن محمد بن صالح بن قبض الله الكردى ... .. ٢١٤

٦٥ - ابن الخفاف :

المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين  
ابن محمد البغدادى الظفرى ، مفيد العراق أبو بكر يعرف  
أبوه بالخفاف ... .. ٨٢

٥٢ - أبو الخطاب الكلوثاني :

محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوثاني ، أبو الخطاب  
البغدادى تاصح الإسلام ، نجم الهدى ... .. ٧٦

٢٩٤ - ابن إبراهيم

مفتي الديار السعودية

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن  
ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... .. ٢٢١

٢٢٩ - ابن مفلح المؤرخ :

محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد الأكل بن عبد الله  
ابن محمد بن مفلح ، القاضي أكمل الدين بن مفلح الراميني ... ١٨٥

٢٦١ - ابن عريكان :

محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان المولود ببلدة الخبر ... ٢٠٤

١٦٩ - ابن القيم :

أو ابن قيم الجوزية :

محمد بن أبي بكر بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي ،  
الملقب شمس الدين ، والمكنى بأبي عبد الله ، والمعروف  
بإبن قيم الجوزية ، ويختصر بإبن القيم ... .. ١٤٨

٢١٤ - ناصر الدين بن أبي عمر :

محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن التقي  
أبي الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي الشيخ أبي عمر  
ابن أحمد بن قدامة ... .. ١٧٧

٢٤١ - ابن أبي السرور :

محمد بن أبي السرور بن محمد بن سلطان البهوتي المصري ... ١٩٣

١٥٠ - ابن أبي الفتح البعلی :

محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلی ، شمس الدين  
أبو عبد الله ... .. ١٣٢

١٠٥ - الحججة :

محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار بن أبي نصر البغدادي  
الخطيب ويعرف بالحجة ... .. ١١٠

٢٧ - أبو علي الهاشمي :

ابن أبي موسى :

محمد بن أحمد بن أبي موسى ، أبو علي الهاشمي القاضي ... ٦٣

رقم الصفحة	اسم المترجم له	رقم الترجمة
	محمد الموصلي :	١٢٩ -
١٢٤ ... ..	محمد بن أحمد بن أحمد الموصلي	
	شعلة :	١٢٥ -
	محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المقرئ شمس الدين	
١٢٢ ... ..	أبو عبد الله المعروف بشعلة	
	أبو العون السفاريني :	٢٤٨ -
	محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني أبو العون	
١٩٥ ... ..	شمس الدين	
	ابن العز المقدسي - قاضي مكة :	٢٠٩ -
	محمد بن أحمد بن سعيد بن العز المقدسي الأصل النابلسي ثم	
١٦٩ ... ..	الدمشقي الحلبي المكي قاضيها	
	ابن النجار الابن :	٢٢٦ -
	محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشيد	
	الفتوحى - تقي الدين أبو بكر بن شهاب الدين الشهير -	
١٨٣ ... ..	بابن النجار كأبيه	
	ابن الحبال :	١٦٧ -
	محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن الوليد	
١٤٧ ... ..	الحرائى ، بدر الدين أبو عبد الله ويعرف بابن الحبال	
	ابن عبد الهادى :	١٦٥ -
	محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى	
	ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي شمس الدين	
١٤٤ ... ..	أبو عبد الله بن العماد أبي العباس	
	أبو منصور الحياط :	٤٨ -
	محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الشيرازي الأصل	
٧٤ ... ..	البغدادى الصفار المعروف بأبي منصور الحياط	
	الخلوتى المصرى :	٢٣٨ -
١٩٢ ... ..	محمد بن أحمد بن علي البهوتى الشهير بالخلوتى المصرى	

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة

١١٨ - القطيعي المؤرخ :

محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي القطيعي  
الأزجي المؤرخ أبو الحسن بن أبي العباس ... .. ١١٨

٣٣ - البرداني أبو الحسن :

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون  
البرداني ... .. ٦٧

٩٦ - أبو عمر الجماعيلي :

محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام الجماعيلي المقدسي  
أبو عمر ... .. ١٠٥

٢٣٦ - البلباني :

محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلی الأصل ثم الدمشقي الشهير  
بالبلباني الخرجي الصالحی ... .. ١٩١

١٣٥ - ابن تميم :

محمد بن تميم الحراني صاحب المختصر المشهور في الفقه ... ١٢٦

١٣ - الآجری :

محمد بن الحسين بن عبد الله الآجری أبو بكر ... .. ٥٧

٣٠ - ابن الفراء :

أبو يعلى :

القاضي :

شيخنا :

شيخ المذهب :

الوالد السعيد :

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد أبو خازم ويعرف

بإبن الفراء ، القاضي أبو يعلى إمام الحنابلة في عصره ... .. ٦٤

١١٠ - فخر الدين بن تيمية :

محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله  
إبن تيمية الحراني أبو عبد الله فخر الدين ... .. ١١٤

- رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة
- ١٩٦ - ابن الشريفة - الابن :  
 محمد بن عبد الأحد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن -  
 ابن عبد الخالق بن مكى بن يوسف الخالدي نسباً - نسبة إلى  
 قبيلة خالد بن الوليد - الحراقي ثم الحلبي ثم المصري ويعرف  
 بابن الشريفة كأبيه ... .. ١٩٦
- ٨٩ - أبو المحاسن المجمعي :  
 محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المجمعي  
 الموصلي أبو المحاسن ... .. ٨٩
- ٢٠٤ - ابن زريق :  
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة  
 ابن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر القرشي العمرى المقدسي  
 ويعرف كسلفه بابن زريق ... .. ١٧٠
- ٢٩٣ - الشيخ ابن مانع :  
 الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد  
 ابن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي ويعرف بابن مانع ... .. ٢٢٠
- ١١٤ - ابن نقطة :  
 محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر  
 ابن عبد الله البغدادي الحافظ أبو بكر بن أبي محمد الملقب  
 معين الدين ومحب الدين المعروف بابن نقطة ... .. ١١٦
- ١٨٦ - الجنة :  
 محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم  
 ابن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفرى النابلسي شمس الدين  
 ابن محيي الدين المعروف بالجنة ... .. ١٦٢
- ١٤٦ - الناظم :  
 محمد بن عبد القوى بن بلران المقدسي المرداوي ... .. ١٣١
- ١٠٤ - ابن سنيّة :  
 محمد بن عبد الله بن الحسين السامري نصر الدين أبو عبد الله  
 ويعرف بابن سنيّة ... .. ١١٠

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة  
٧٢ - المعدل الأزجي :

محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الخرائي الأزجي  
أبو عبد الله المعدل ... .. ٨٥

٢٩٢ - أبا الخليل :

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين  
أبا الخليل كما هو معروف ... .. ٢٢٠

٢٧١ - ابن حميد النجدي :

محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد الحنبلي النجدي ... ٢٠٨

١٧٦ - الزركشي :

محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي ، شمس الدين بن جمال  
الدين بن شمس الدين الزركشي المصري ... .. ١٥٦

٩ - غلام ثعلب :

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغوي المعروف  
بغلام ثعلب ... .. ٥٦

١٢٢ - الحافظ ضياء الدين المقدسي :

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل  
ابن منصور السعدي المقدسي الصالح الحافظ الكبير  
ضياء الدين ... .. ١١٩

١٤٨ - ابن خولان البعلی :

محمد بن عبد الولي بن أبي محمد بن خولان البعلی التاجر ... ١٣٢

٢٥٢ - شيخ الإسلام :

الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد  
الإمام المشهور ... .. ١٩٨

١٨٨ - شكر النبحالي :

محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر - بضم المعجمة وسكون  
الكاف - البعلی ثم الدمشقي النبحالي ... .. ٢٦٣

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١٨٤ -	ابن اليونانية :	
	محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد اليوناني البعلبي	
	شمس الدين المعروف بابن اليونانية	١٦٠
٢٥٩ -	ابن سلوم العطارى :	
	محمد بن علي بن سلوم التيمي النجدي العطارى	٢٠٣
١٩٥ -	ابن صغير :	
	محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن صغير	
	ويعرف بابن صغير القاهري الطيب	١٦٥
٢٣ -	النقشاش :	
	محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني أبو سعيد	٦١
٥٠ -	ابن المراق الحلواني :	
	محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني ، أبو الفتح	٧٥
٢٢٨ -	الفارضي الشاعر :	
	محمد الفارضي شمس الدين القاهري الشاعر المشهور	١٨٥
٤ -	أبو بكر بن الأنباري :	
	محمد بن القاسم بن بشار النحوي	٥٤
١٨٢ -	الصامت :	
	محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي	
	ثم الصالح شمس الدين أبو بكر المعروف بالصامت	١٥٩
٦٥ -	محمد بن أبي الخطاب :	
	محمد بن محفوظ بن أحمد ، أبو حفص بن الإمام أبي الخطاب	
	الكلوذاني	٨١
٢١٦ -	السعدى :	
	محمد بن محمد بن أبي بكر بن يزيد بن خالد البدر البدرشي	
	الأصل القاهري سبط القاضي نور الدين البويطي ويعرف	
	بالسعدى	١٧٨



رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٥٦	القاضي الشهيد - أبو الحسين - ابن أبي يعلى :	
	محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء	
	ابن القاضي أبي يعلى	٧٨
٥٨	أبو خازم :	
	محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء	
	أبو خازم بن القاضي أبي يعلى	٨٠
٧١	القاضي - أبو يعلى الصغير :	
	محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء	
	ابن القاضي أبي خازم بن القاضي أبي يعلى ، ويعرف أبو يعلى الصغير	٨٤-٨٥
٢١١	المنبجي :	
	محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحى المنبجي	١٧٥
١٥٥	محمد الجيلي :	
	محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد المدرس للحنابلة بالبشرية ...	١٣٦
٩٨	عماد الدين بن الحلوى :	
	محمد بن معالى بن غنيمة البغدادي المأموني ، أبو بكر	
	ابن الحلوى ويلقب عماد الدين	١٠٦
١٧١	ابن مفلح :	
	محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني ثم	
	الصالحى الإمام شيخ الإسلام	١٥٢
٦٧	ابن أبي منصور السلامي :	
	محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي الفارسي	
	الأصل ثم البغدادي الحافظ	٨٣
٢٢٤	التاذي - الحفيد :	
	محمد بن يحيى بن يوسف التاذي الحلبي	١٨٢
١٦٠	أبو الثناء الدقوقي :	
	محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي	
	ثم البغدادي ، تولى الدين أبو الثناء ...	١٤٢

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
٢٣٠ -	مرعى الكرمي :	
	مرعى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف	
	الكرمي ثم المقدسي	١٨٥ ... ..
١٥٢ -	الحارثي :	
	مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي	
	ثم المصري ، سعد الدين أبو محمد	١٣٣ ... ..
١١١ -	أبو العز بن جماعة :	
	مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض	
	ابن عبد الرزاق العيلاني أبو العز موفق الدين المصري	١١٥ ... ..
٧٩ -	فخر الدولة بن هبيرة :	
	مكي بن محمد بن هبيرة البغدادي أخو الوزير أبي المظفر	٨٨ ... ..
١٤٥ -	ابن المنجاء :	
	منجاء بن عثمان بن أسعد بن المنجاء التنوخي المعري الأصل	
	زين الدين أبو البركات بن عز الدين أبي عمر	١٣٠ ... ..
٢٣١ -	منصور الهوتى :	
	أو شيخ المذهب :	
	منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي	
	ابن إدريس أبو السعادات الهوتى شيخ الحنابلة بمصر	١٨٩ ... ..
٢٢٥ -	أبو النجا الحجاوي :	
	موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم شرف	
	الدين أبو النجا الحجاوي المقدسي ثم الصالحى	١٨٣ ... ..
٦٢ -	الجوالقي :	
	موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين بن محمد	
	الجوالقي أبو منصور بن أبي طاهر شيخ أهل اللغة في عصره	٨١ ... ..
١٩٢ -	أبو الفتح نصر الله التستري :	
	نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال ، أبو الفتح التستري	
	البغدادي	١٦٤ ... ..

رقم الترجمة      اسم المترجم له      رقم الصفحة

٩٢ - نصر الله بن عبدوس :

نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن محمد عبد عثمان بن عبدوس  
الحراني ، شمس الدين أبو الفتح . ١٠٢

٨٥ - ابن المني :

نصر بن فتيان بن مطر النهرواني البغدادي ناصح الإسلام  
المعروف بابن المني ... .. ٩٠

٥١ - السقطي :

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السقطي  
أبو البركات ... .. ٧٥

١٣٦ - ابن الجبشي :

يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني ،  
المعمر جمال الدين أبو زكريا بن الصيرفي يعرف بابن الجبشي ١٢٦

٥٣ - أبو زكريا بن منده :

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى  
ابن منده العبدى الأصبهاني ... .. ٧٦

٧٣ - ابن هبيرة :

يحيى بن محمد بن هبيرة الدورى ثم البغدادي ، الوزير عون  
الدين أبو المظفر ... .. ٨٥

١٠٣ - صاحب كتاب نهاية المطلب :

يحيى بن يحيى الأزجى الفقيه ، صاحب كتاب نهاية المطلب  
الذى اشتهر به ... .. ١١٠

١٢٧ - يحيى الصرصرى :

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام  
الأنصاري الصرصرى الزبراني أبو زكريا الضرير ... .. ١٢٣

٤٤ - القاضي بن سطور البرزيني :

يعقوب بن إبراهيم بن سطور البرزيني أبو علي ... .. ٧٣

رقم الترجمة	اسم المترجم له	رقم الصفحة
١٤٠ -	ابن جامع القفصى :	
	يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادى القفصى الضرير	
	جمال الدين أبو إسحاق	١٢٨
٢١٨ -	ابن المبرد جمال الدين :	
	يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادى الدمشقى	
	الصالحى المعروف بابن المبرد - كأخيه شهاب الدين	١٧٨
٢١٣ -	التاذقى :	
	يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الجمال التاذقى الحلبي ويعرف	
	بالتاذقى	١٧٦
١٢٦ -	محيى الدين نجل ابن الجوزى :	
	يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله	
	ابن الجوزى القرشى التميمى البكرى البغدادى أبو محمد	
	وأبو المحاسن	١٢٣
١٣١ -	أبو الحجاج شيخ رباط المرزبانية :	
	يوسف بن على بن أحمد بن البقال البغدادى الصوفى عفيف	
	الدين أبو الحجاج شيخ رباط المرزبانية	١٢٥
١٠٩ -	السكاكىنى :	
	يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكىنى الحرانى أبو المظفر	
	وأبو الحجاج	١١٤
١٧٩ -	ابن ماجد :	
	يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوى المقدسى	١٥٨
١٧٤ -	جمال الدين أبو الفضل المرداوى :	
	يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوى	
	جمال الدين القاضى أبو الفضل	١٥٤
٢٠٦ -	أبو المحاسن المرداوى :	
	يوسف بن محمد عمر الجمال ، أبو المحاسن المرداوى ثم	
	الدمشقى الصالحى ، ويعرف بالمرداوى	١٧١

١٧٨ - جمال الدين السمرري :

يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم  
العبادي جمال الدين السمرري الدمشقي العقيلي ... ١٥٧

### الكنى

٢٠٣ - ابن قندس :

أبو بكر بن إبراهيم بن قندس ، تقي الدين البعلبي ثم الصالحى ،  
ويعرف بابن قندس ... ١٧٠  
١٩٠ - أبو بكر بن أبي المجد :

أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم  
العماد السعدى الدمشقي ثم المصرى ... ١٦٣

١٩١ - ابن داود :

أبو بكر بن داود التقي أبو الصفا الدمشقي الصالحى ، ويعرف  
بابن داود ... ١٦٤

٢٠٧ - الجراعى :

أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسنى  
الجراعى الدمشقي الصالحى ويعرف بالجراعى ... ١٧١  
٢٨٠ - أبو بكر خوقير :

الشيخ أبو بكر بن محمد بن عارف الإمام بالمسجد الحرام  
ابن العلامة عبد القادر بن محمد على خوقير الكتبي المكي ... ٢١٣

٥٥ - ابن شهاب العكبرى :

أبو علي بن شهاب العكبرى صاحب عيون المسائل ... ٧٨

٢٤ - أبو الحسن الجزرى :

أبو الحسن الجزرى البغدادى ... ٦٢

الاصطلاح الثانى : من اصطلاح الاصحاب :

٦- الرمز إلى بعض أشهر المصنفات فى المذهب ... ٢٢٥

هذه أسماء المؤلفات التى رمزوا إلى أسمائها بأخصر الألفاظ فى مختلف

رقم الترجمة اسم المؤلف رقم الصفحة  
الأزمة مرتبة على حروف المعجم ، مكتفياً هنا بإيراد أسماء المؤلفات المغلقة  
أو المشتبه فيها تاركاً ذكر العدد الهائل من أسماء المؤلفات الأخرى هنا ،  
وأحيل المراجع الكريم على مطالعة ما لكل مؤلف تحت ترجمته وأعيد سرد  
أسمائهم بالفهارس العلمية ابتداء من صفحة (٤٧٧) مرتبة على الحروف .

الترجمة اسم المترجم له الصفحة  
٧٥ - آداب المفتى :  
أو صفة الفتوى :

واسمه : صفة الفتوى والمفتى والمستفتى في الأصول والاصطلاحات

من تأليف ابن حمدان . أحمد الحراني ... .. ٢٣٦

٥٤ - أسباب الهداية :

وكماله : أسباب الهداية لأرباب البداية ، في الفقه تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ... .. ٢٣٣

٢٤ - الأحكام السلطانية - وكمالها : في إدارة مصلحة الراعي والرعية :

ألفه القاضي أبو يعلى الفراء ... .. ٢٣٠

١٩ - الإرشاد - في فروع الحنبلية :

لابن أبي موسى الهاشمي ، محمد بن أحمد ... .. ٢٢٩

١٨ - الإشارة :

للمقدسي أبو الفرج عبد الواحد الشيرازي ... .. ٢٢٩

٣٦ - الإشارة :

وهو مختصر كتاب الروايتين والوجهين لأبي الوفاء على

ابن عقيل البغدادي ... .. ٢٣١

٤٤ - الإفصاح : في الفقه وكمالها : عن معاني الصحاح :

تأليف ابن هبيرة - يحيى بن محمد الوزير أبو المظفر ... .. ٢٣٢

٤٦ - الإنصاف : كماله :

في مسائل الخلاف . في الفقه الحنبلي من تأليف أبي الفرج

عبد الرحمن بن الجوزي ... .. ٢٣٣

رقم الترجمة	اسم المؤلف	رقم الصفحة
٦٧ - البلغة :		
	ويسمى بلغة الساغب وبغية الراغب . في الفقه تصنيف فخر	
٣٤ - التذكرة - في الفقه :	الدين محمد بن الخضر بن تيمية	٢٣٤
٢٣ - التعليقة : في الفقه :	تأليف أبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي	٢٣١
٦٦ - التقريب : واسمه : ترغيب القاصد في تقريب المقاصد ، في الفقه :	للقاضي أبي يعلى الفراء	٢٣٠
٦٥ - التلخيص - واسمه : تخلص المطلب في تلخيص المذهب في الفقه :	تأليف فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية	٢٣٤
١٣ - التنبيه :	تأليف فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية	٢٣٤
١٤ - الجامع - في المذهب ، في الفقه :	تأليف أبي بكر عبد العزيز المعروف بـ غلام الحلال	٢٢٨
٢١ - الجامع الصغير :	تأليف ابن حامد الحسن بن حامد إمام الحنابلة في وقته	٢٢٩
٢٢ - الجامع الكبير :	في الفقه :	
٧١ - الحاوي - في الفقه :	تأليف القاضي أبي يعلى الفراء	٢٣٠
٣٠ - الخصال والأقسام - في الفقه :	من تأليف نور الدين الضرير عد الرحمن البصري أبو طالب	٢٣٥
٢٥ - الخصال والأقسام - في الفقه :	تأليف ابن البنا الحسن بن أحمد البغدادي	٢٣٠
	للقاضي أبي يعلى الفراء	٢٣٠

رقم الترجمة	اسم المؤلف	رقم الصفحة
٧٦	الرعائتان - وهما كبرى وصغرى - وكلاهما في الفقه :	
٢٣٦	لابن حمدان أحمد الحراني	...
٢٠	الروايتين والوجهين :	
	في الفقه وهو فيما نقل عن الإمام أحمد أن فيه له روايتين	
	أو وجهين أو أكثر من مسألة . وقد تتابع على التأليف فيها	
	كثيرون منهم	...
	( أ ) القاضي أبو يعلى الفراء	...
	( ب ) وأبو الوفاء بن عقيل البغدادي	...
	( ج ) والقاضي أبو الحسين بن أبي يعلى ، الشهيد	...
	( د ) والحلواني محمد بن المراق ، أبو الفتح	...
١٢٩	وعند إطلاق ذكرها فالمتأخرون يقصدون بها تأليف أبي يعلى	
١٠	الشافى - في الحديث :	
٢٢٨	لأبي بكر عبد العزيز المعروف بـ غلام الحلال	...
٧٣	الشافى - في المذهب :	
٢٣٥	من تأليف نور الدين الضرير عبد الرحمن البصرى أبو طالب	
٧٠	الشرح الكبير :	
	أو الشرح :	
	واسمه : الشافى ، وهو شرح المقنع في الفقه في عشر مجلدات	
	مستمداً من المغنى ومؤلفه هو : شمس الدين بن أبي عمر	
٢٣٥	عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسى	...
٦٤	الطريق الأقرب :	
٢٣٤	تأليف يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى	...
٥٣	العبادات الخمس - في الفقه :	
٢٣٣	لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى	...
٥٩	العدة - في الفقه للمبتدئين :	
٢٣٤	تأليف موفق الدين عبد الله بن قدامة	...



رقم الترجمة	اسم المؤلف	رقم الصفحة
٤٥ - الغنية - في العقيدة :		
٨٠ ... الفائق - في الفقه :	تأليف عبد القادر الجيلي	٢٣٣
٧٩ - الفروع - في الفقه :	من تأليف قاضي الجبل أحمد بن الحسن	٢٣٧
٥٨ - الفروق - وهو في الفقه :	وعليه حاشية لابن قندس وشرح للمرداوي من النفائس وهو من تأليف ابن مفلح محمد بن مفلح بن مفرج الراميني ...	٢٣٧
٣٧ - الفصول - ويسمى كفاية المفتي في الفقه في عشر مجلدات :	ألفه ابن سنيّة محمد بن عبد الله السامري	٢٣٣
٨١ - القواعد - في الفقه الإسلامي :	تأليف أبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي	٢٣١
١٣ - القولين :	تصنيف أبي الفرج بن رجب عبد الرحمن بن أحمد	٢٣٧
٧٤ - الكافي - في شرح الحرق :	لأبي بكر عبد العزيز غلام الخلال كما يعرف	٢٢٨
٦١ - الكافي - في الفقه للمتوسطين من المتفقهة وضعه المؤلف على القول الراجح في المذهب :	لنور الدين الضير عبد الرحمن البصري أبو طالب	٢٣٥
٢٩ - الكامل - في الفقه :	من تأليف موفق الدين بن قدامة عبد الله بن أحمد الموفق	٢٣٤
٨٢ - الكواكب النزارى - في شرح ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخارى مزيج من عدة فنون متنوعة من حديث وفقه وغيرهما ، ويقع في مائة وخمسة وعشرين مجلداً :	تأليف ابن البنا كما يعرف الحسن بن أحمد البغدادي	٢٣٠
	تصنيف ابن زكنون كما هو معروف على بن حسين الحنبلي ...	٢٣٧

رقم الترجمة	اسم المؤلف	رقم الصفحة
٨٣	المبدع - وهو شرح المقنع في الفقه :	
	ألفه ابن مفلح كما يعرف إبراهيم بن محمد المشهور كإسلافه	
١٧	باب مفلح ... ..	٢٣٨
	المبهرج :	
٣٣	من تأليف المقدسي أبو الفرج عبد الواحد الشيرازي ...	٢٢٩
	المجالس - النظريات - في الفقه :	
٢٦	لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي ... ..	٢٣١
	المجرد في المذهب - في الفقه :	
٤٠	للقاضي أبي يعلى الفراء ... ..	٢٣٠
	المجموع - في الفروع :	
٦٨	تصنيف القاضي أبي الحسين بن أبي يعلى ، الشهيد كما يعرف	٢٣٢
	المحرر - في فقه المذهب :	
٦٣	تأليف المحمد أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ...	٢٣٤
	المذهب الأحمد - في مذهب أحمد في الفقه :	
٥٠	لابن ابن الجوزي يوسف بن عبد الرحمن ... ..	٢٣٤
	المذهب - واسمه : المذهب في المذهب ، في الفقه :	
٥٧	لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ... ..	٢٣٣
	المستوعب - في الفقه :	
٧٧	تأليف ابن سنيّة محمد بن عبد الله السامري ... ..	٢٣٣
	المطلع - واسمه المطالع على أبواب المقنع ، في الفقه :	
٤٨	تأليف محمد بن أبي الفتح البعلی ، شمس الدين أبو عبد الله ...	٢٣٦
	المعتصر - واسمه معتصر المختصر في مسائل النظر ، في الفقه	
	وهو التعليقة دون الوسطى للمؤلف من تعليقاته :	
٦٢	تأليف أبي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن الحافظ ... ..	٢٣٣
	المغنى - شرح مختصر الخرقى : وهو من أمهات الفقه الحنبلي	
	ويقع في عشر مجلدات :	
	تصنيف موفق الدين بن قدامة عبد الله بن أحمد ... ..	٢٣٤

- ٤٩ - المفتاح - في الفقه :  
 للقاضي أبي الحسين بن أبي يعلى الشهيد كما يعرف ... ٢٣٢
- ٣٩ - المفردات - ما انفرد بالفتوى فيها من المسائل الإمام أحمد  
 وقد بتابع على التأليف فيها والشرح لها كثيرون منهم :  
 أبو الوفاء على بن عقيل ، وابن الزاغوني ، وابن الحنبلي ،  
 وابن أبي خازم أبو يعلى الصغير ، وأبو الفرج بن الجوزي ،  
 وغلّام بن المنى ، وأشهرها عند المتأخرين من أهل زماننا  
 الألفية المعروفة ( بالنظم المفيد ) للقاضي محمد بن على الخطيب  
 وشرحها للبهوتي ... ٢٣١
- ٦٠ - المقنع - في الفقه :  
 لموفق الدين عبد الله بن قدامة ... ٢٣٤
- ١٦ - المقنع - في الفقه :  
 لأبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الحلال - ومما له من  
 الشروح : لأبي البركات بن منجا . ومجمع البحرين لابن  
 عبد القوي ، وقطعة لابن عبدان . وشرح للحارثي ... ٢٢٨
- ٦٩ - الملهم - شرح الخرقى ، في الفقه :  
 تأليف عبد الله بن عبد الله الحربي المعروف بكتيلة ... ٢٣٥
- ٤٣ - المنتخب - في الفقه ، مجلدان :  
 تصنيف عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي المعروف  
 بابن الحنبلي ... ٢٣٢
- ٥٢ - النبذة - في الفقه :  
 تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ... ٢٣٣
- ٣٢ - الهداية - في الفقه :  
 تصنيف أبي الخطاب الكلوزاني ... ٢٣٠

- رقم الترجمة      اسم المؤلف      رقم الصفحة
- ٧٨ - الوجيز - في الفقه ، وذكر أنه اسم لكتابين يقصد كل منهما به إذا أطلق :
- أحدهما : من تأليف أبي البركات عبد الله الزريراني ؟  
والثاني : تأليف سراج الدين الدجيلي .
- هذا ولكتاب الدجيلي منظومة يزيد على ستة آلاف بيت من حملة مصادر الإنصاف للمرداوى التي نقل عنها المؤلف في انصافه ٢٣٦
- ٧٢ - الواضح - في شرح مختصر الخرقى :
- تأليف نور الدين عبد الرحمن الضرير البصري أبو طالب ... ٢٣٥
- ١٦ - تهذيب الأجوبة :
- لابن حامد الحسن بن حامد ... ٢٢٩
- ٨ - جامع الحلال :
- وهو الجامع لعلوم الإمام أحمد وأخباره ، أول مؤلف جمعت ودونت فيه علوم أحمد وأخباره والجامع له : هو أحمد ابن محمد بن هارون المعروف بأبي بكر الحلال . ويقع هذا المصنف في مائة جزء مجموعة في عشرين مجلداً ... ٢٢٧
- ٤٧ - جنة النظر - وهو جنة النظر وجنة النظر ، وهي التعليقة الوسطى في الفقه :
- لمؤلفها أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ... ٢٣٣
- ٥٦ - رد اللوم - واسمه : رد اللوم والضم في صوم يوم الغيم ، في الفقه :
- من تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ... ٢٣٣
- ٢٨ - رؤوس المسائل - من الكتب المشهورة في الفقه الحنبلي : تأليف شيخ الحنابلة بيغداد الشريف عبد الخالق بن عيسى الهاشمي أبو موسى ... ٢٣٠
- ٤٢ - رؤوس المسائل المفردات - في الفقه :
- للقاضي أبي الحسين بن أبي يعلى الشهيد كما يعرف ... ٢٣٢

رقم الترجمة	اسم المؤلف	رقم الصفحة
١٤	— زاد المسافر — في الفقه :	
٢٢٨	تأليف أبي بكر عبد العزيز المعروف بـ غلام الخلال ... ..	
١٥	— شرح الخرقى — في الفقه :	
٢٢٩	لابن حامد الحسن بن حامد ... ..	
٢٧	— شرح المذهب — في الفقه :	
٢٣٠	تأليف القاضي أبي يعلى الفراء ... ..	
٤٩	— عمد الدلائل — ويسمى عمد الدلائل في مشهر المسائل : وهي	
	التعليقة الصغرى في الفقه :	
٢٣٣	لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ... ..	
٣٥	— عمدة الأدلة — في الفقه :	
٢٣١	تصنيف أبي الوفاء على بن عقيل البغدادى ... ..	
٣٨	— عيون المسائل — في الفقه :	
٢٣١	لابن شهاب العكبرى أبو على ... ..	
٥٥	— كشف الظلمة — ويسمى كشف الظلمة عن الضياء في رد	
	دعوى في الفقه :	
٢٣٣	لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ... ..	
٩	— مختصر الخرقى — في الفقه :	
	تأليف عمر بن الحسين أبو قاسم الخرقى كما يعرف وعليه	
	شروح كثيرة لكل من : ابن قدامة المسمى بالـمغنى ، والقاضى	
	أبى يعلى الفراء ، وابن البنا ، وابن رزى ، والأصفهاني ،	
	والزركشى ، والطوفى ، وابن حامد ، وكتيلة ، ونور الدين	
٢٢٧	الضريرى فى شرحين اسمائهما الواضح ، والكافى ... إلخ ...	
٧	— مسائل إبراهيم الحربى :	
٢٢٧	جمع إبراهيم بن إسحاق الحربى كما يعرف ... ..	
٥	— مسائل أبى بكر المروذى :	
٢٢٦	جمعها وهونها أحمد أبو بكر المروذى ، كما يعرف ... ..	

٦ - مسائل البغوى :

سمعتها وجمعها إسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً ، ويعرف بالبغوى ،  
 قرابة أحمد بن منيع ... .. ٢٢٦

٣ - مسائل الكوسج :

سمعتها وجمعها وأفتى بها إسحاق بن منصور الكوسج المروزي ،  
 في حياة الإمام أحمد وأعاد سماعها عليه وأقره عليها وهي  
 أربعة آلاف مسألة ... .. ٢٢٦

٤ - مسائل أبي داود السجستاني :

سمعتها وجمعها وأفتى بها الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني  
 صاحب السنن المعروفة في الحديث ... .. ٢٢٦

١ - مسائل صالح :

سمعتها وجمعها صالح بن الإمام أحمد المشهور بأبي الفضل ... ٢٢٦

٢ - مسائل عبد الله :

مسائل عبد الله بن الإمام أحمد التي دونها عن أبيه ... .. ٢٢٦

٥١ - مسبوكة الذهب - في المذهب ، مجلد في الفروع :

تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ... .. ٢٣٣

٣١ - نزهة الطالب - في الفقه :

من تأليف ابن البنا الحسن بن أحمد البغدادي ... .. ٢٣٠

## الفصل الثاني

طرق استعادة الأحكام من ألفاظ الفقه الحنبلي ... .. ٢٣٩-٢٤٢

## الباب السادس

طريقة تلقى فقه الإمام أحمد ، ونقله إلى الناس ... .. ٢٤٣

توطئة : فيما أثير حول نقل فقه الإمام أحمد ، وفيها تناول : ... .. ٢٤٥

الغبار يثار حول نقل فقه الإمام أحمد من عدة احتمالات ... .. ٢٤٥

تنقية هذا الغبار وتنفيذ تلك الاحتمالات ... .. ٢٤٨

## الفصل الأول

٢٥٧	طريقة تلقى فقه الإمام أحمد ، وعلاقتها بتعدد الروايات في فقهه
	المبحث الأول : صفة الروايات الواردة عن الإمام أحمد وتأثير
٢٥٩	تعددتها
٢٥٩	القسم الأول : الصريح
٢٦٠	القسم الثاني : ظاهر المذهب
٢٦٠	القسم الثالث : الاحتمال
٢٦٠	القسم الرابع : التنبيهات
٢٦١	تعدد الروايات عن الإمام أحمد في المسألة
٢٦١	الأسباب المؤدية لاختلاف الأقوال في المذهب الحنفي
٢٦٢	والأسباب المؤدية لاختلاف الأقوال في المذهب الشافعي
٢٦٢	وأما في الفقه الحنبلي
٢٦٤	موازين تعدد الروايات عن الإمام أحمد في المسألة
٢٦٤	١ - إذا نقل قولان صريحان مختلفان في وقتين ، ولم يصرح بالرجوع
٢٦٤	( أ ) إذا أمكن الجمع
٢٦٥	( ب ) إذا عذر الجمع
٢٦٥	أولاً : العمل إذا علم التاريخ
٢٦٧	ثانياً : إذا جهل التاريخ
٢٦٧	٢ - موافقة أحد القولين مذهب غيره
٢٦٨	٣ - ما رواه واستحسنه ، وما رضىه أو دونه
٢٦٨	٤ - تعادل الإمارات
٢٦٩	٥ - سكوته عند الاعتراض
٢٦٩	٦ - التوقف
٢٦٩	القسم الأول : توقف أحمد في مسألة تشبه أخرى
٢٦٩	القسم الثاني : : توقف أحمد في مسألة تشبه مسألتين فأكثر

الصفحة	الموضوع
٢٧٠	٧ - ما لو نص على حكم في مسألة والأخرى تشبهها ... ..
٢٧١	٨ - اتحاد حكم القولين دون الفعل ... ..
	٩ - تعدد الروايات في المسألة إذا لم يعلم الرجوع عنها ولم يمكن الجمع ... ..
٢٧١	١٠ - لازم قول الإنسان ... ..
٢٧٢	١١ - انقياس على كلام الإمام أحمد ... ..
٢٧٣	١٢ - إذا نص على حكمين مختلفين في مسألتين متشابهتين ... ..
٢٧٤	١٣ - صيغة الواحد في تفسير مذهبه ... ..
٢٧٥	١٤ - تأثير فعل الإمام أحمد في فقهه ... ..
٢٧٦	١٥ - مفهوم كلام الإمام أحمد ... ..
٢٧٧	١٦ - ذكر قولين عن الصحابة في مسألة ... ..
٢٧٨	١٧ - ما إذا علل أحد القولين واستحسن الآخر ... ..
	١٨ - نقل القولين عن الإمام أحمد ، ودليل أحدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم ، والآخر قول الصحابي ... ..
٢٧٩	١٩ - إذا ذكر الاختلاف وحسن بعضه ... ..
٢٨٠	٢٠ - إذا قال : يفعل السائل كذا احتياطاً ... ..
٢٨١	٢١ - ما لو نص على حكم ، وافترض القول بخلافه ... ..
٢٨٢	المبحث الثاني : أسباب تعدد الروايات في الفقه الحنبلي ... ..
٢٨٢	السبب الأول : هو فرط حرص أحمد على سلامة منهجه ... ..
	والسبب الثاني : : تركه باب الاجتهاد مفتوحاً مع جلبه مقياس آله وتوفيرها للناس ... ..
٢٨٣	وذلك لاعتبارات : الأول : قول قاله الإمام فزيد عليه قدرأ أو نوعاً ... ..
٢٨٣	الثاني : أن يفهم من كلامه ما لم يرده ... ..
٢٨٤	الثالث : أن يجعل كلامه عاماً أو مطلقاً ... ..
٢٨٤	الرابع : النقل عنه من غير ذكر سبب ولا تاريخ ... ..



## الفصل الثاني

- طريقة الأصحاب في نقل الفقه الحنبلي ، وألفاظهم فيه ... ٢٨٥
- المبحث الأول : صفة الأوجه والاحتمالات . . الواردة عن
- الأصحاب ... ٢٨٧
- فأما الأوجه ... ٢٨٧
- وأما الاحتمال الذي للأصحاب ... ٢٨٨
- وأما التخريج ... ٢٨٩
- المبحث الثاني : في محاذير النقل والعزو في التأليف في المذهب ... ٢٨٩
- ( أ ) إهمال نقل الألفاظ بأعيانها ... ٢٨٩
- ١ - ما يستجيزه المتعصب من التخريج والتفريع ... ٢٩٠
- ٢ - الإيهام بإطلاق قول القائل : المذهب كذا ، ولا يخلو من أن يكون التاريخ معلوماً ... ٢٩١
- أو أن يكون التاريخ مجهولاً ، ويمكن الجمع ، أو لا يمكن ... ٢٩١
- ( ب ) والأسلم اتباع الإرشادات التالية :
- ١ - يكفي إيقاف إقدام هؤلاء بتكليفهم النقل عن الإمام كما قال ... ٢٩٢
- ٢ - عدم نقل ما يجب الإعراض عنه ... ٢٩٣
- ٣ - عدم حكاية ما يوهم نسبته إلى الإمام ... ٢٩٣
- ٤ - عدم حكاية أقوال متناقضة وتخريج خلاف المنقول ... ٢٩٣
- ٥ - الغلط بعد قول أحد المصنفين رواية أو وجهاً في المذهب ... ٢٩٤
- ٦ - تحاشي إطلاق لفظ الصحيح من المذهب ... ٢٩٤
- ٧ - تجنب التعبير عما فهم بلفظ يظنه واف بالغرض كي لا يقع الالتباس ... ٢٩٤
- ٨ - عدم الإيهام بحكاية الإجماع لعدم العلم بالخالف ... ٢٩٤
- ٩ - تجنب الأتيان بلفظ يشبه قول من قبله ... ٢٩٤
- ١٠ - عدم قصد حكاية معنى ألفاظ الغير ... ٢٩٥

## الباب السابع

تدوين الفقه الحنبلي ومشاهير مدونيه : وفيه أربعة فصول ... ٢٩٧

## الفصل الأول

فيما روى عن الإمام أحمد من النهي عن كتابة فتاويه ... ٣٠٣

## الفصل الثاني

تدوين فتاوى الإمام أحمد عنه مباشرة ثم من وجوه عدة ... ٣٠٥

١ - إملاء الإمام أحمد مسائله الفقهية على أصحابه ... ٣٠٨

٢ - كتب الإمام لبعض بنفسه ... ٣٠٩

٣ - عرض البعض على الإمام ما كتبوا عنه وإقراره لهم عليه ... ٣١٠

٤ - ممارسة الأصحاب الكتابة عن الإمام أحمد على مشهد منه ... ٣١١

## الفصل الثالث

مشاهير مدوني فقه الإمام أحمد ... ٣١٣

الطبقة الأولى من مدوني فتاوى أحمد عنه ... ٣١٥

١ - أحمد بن الحسين الترمذي ... ٣١٥

٢ - أحمد بن الحسين بن حسان النسائي ... ٣١٦

٣ - أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني ... ٣١٦

٤ - أحمد بن حسان القطيعي المعروف شابط ... ٣١٧

٥ - أحمد بن الخليل القومسي ... ٣١٨

٦ - أحمد بن الحصيب بن عبد الرحمن ... ٣١٨

٧ - أحمد بن سعد الزهري أبو إبراهيم ... ٣١٨

٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق البزوري ... ٣١٩

٩ - أحمد بن عثمان أبو بكر الأحول المعروف بكر نيب ... ٣٢٠

١٠ - أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ... ٣٢١

١١ - أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المروذي ... ٣٢٢

١٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، أبو بكر الحافظ ... ٣٢٣

١٣ - أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر ، أبو العباس البرقي ... ٣٢٤

- ١٤ - أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم ... .. ٣٢٥
- ١٥ - أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ ... .. ٣٢٨
- ١٦ - أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس ... .. ٣٢٩
- ١٧ - أحمد بن محمد بن يزيد الوراق الأيتاخي ... .. ٣٢٩
- ١٨ - أحمد بن المسكين الأنطاكي ... .. ٣٢٩
- ١٩ - أحمد بن محمد بن واصل المقرئ أبو العباس ... .. ٣٣٠
- ٢٠ - أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف ... .. ٣٣٠
- ٢١ - أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي ... .. ٣٣١
- ٢٢ - أحمد بن أبي عبده أبو جعفر الهمداني ... .. ٣٣١
- ٢٣ - إبراهيم بن إسحاق الحربي ... .. ٣٣٢
- ٢٤ - إبراهيم بن إبان الموصلی ... .. ٣٣٦
- ٢٥ - إبراهيم بن الجنيد الختلي ... .. ٣٣٦
- ٢٦ - إبراهيم بن الحارث بن مصعب العبادي ... .. ٣٣٧
- ٢٧ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو شيبة الكوفي ... .. ٣٣٧
- ٢٨ - إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري ... .. ٣٣٧
- ٢٩ - إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصهباني ... .. ٣٣٨
- ٣٠ - إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الجوزجاني ... .. ٣٣٨
- ٣١ - إسماعيل بن سعيد الشالنجي أبو اسحق ... .. ٣٣٩
- ٣٢ - إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي ... .. ٣٤٠
- ٣٣ - إسماعيل بن عمر السجزي ... .. ٣٤١
- ٣٤ - إسحاق بن إبراهيم البغوي الملقب لؤلؤا ... .. ٣٤١
- ٣٥ - إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري أبو يعقوب ... .. ٣٤١
- ٣٦ - إسحاق بن هلول الأنباري ... .. ٣٤٢
- ٣٧ - إسحاق بن الجراح الأذني ... .. ٣٤٣
- ٣٨ - إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي ... .. ٣٤٣
- ٣٩ - إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ... .. ٣٤٤
- ٤٠ - أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري ... .. ٣٤٦
- ٤١ - بلدر بن المنذر بن بلدر ، أبو بكر المغازلي ... .. ٣٤٧
- ٤٢ - بكر بن محمد بن الحكم النسائي البغدادي ... .. ٣٤٧
- ٤٣ - بشر بن موسى ، أبو علي الأسدي البغدادي ... .. ٣٤٨

الموضوع	الصفحة
٤٤ - جعفر بن أحمد بن قياز الأذنى	٣٤٩
٤٥ - جعفر بن محمد النسائي الشقراني	٣٥٠
٤٦ - جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد الصائغ	٣٥٠
٤٧ - جعفر بن محمد بن هذيل بن بنت أبي شامة	٣٥٢
٤٨ - الحسن بن ثواب أبو علي التغلبي المحرمي	٣٥٢
٤٩ - الحسن بن الصباح أبو علي البزار الواسطي	٣٥٣
٥٠ - الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي الجروى	٣٥٥
٥١ - الحسن بن علي بن محمد بن سعيد القطان	٣٥٦
٥٢ - الحسين بن إسحاق التستري	٣٥٦
٥٣ - حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني ابن عم الإمام أحمد	٣٥٦
٥٤ - حرب بن إسماعيل الكرماني	٣٥٧
٥٥ - حبيش بن سندی	٣٥٩
٥٦ - خطاب بن بشر بن مطر	٣٦٠
٥٧ - زكريا بن يحيى بن عبد الملك ، أبو يحيى الناقد	٣٦٠
٥٨ - سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود	٣٦١
٥٩ - سندی أبو بكر الخواتيمي	٣٦٣
٦٠ - صالح بن الإمام أحمد بن حنبل	٣٦٤
٦١ - صالح بن إسماعيل	٣٦٥
٦٢ - صالح بن علي النوفلي من آل ميمون بن مهران	٣٦٥
٦٣ - طاهر بن محمد بن الحسين التميمي الحلبي	٣٦٥
٦٤ - عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل	٣٦٥
٦٥ - عبد الله بن محمد بن عبيد العزيز بن المرزبان ابن بنت أحمد	
ابن منيع البغوي	٣٦٧
٦٦ - عبد الله بن محمد بن المهاجر فوزان	٣٦٨
٦٧ - عبيد الله بن أحمد بن أخى الإمام الحلبي	٣٦٩
٦٨ - عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد السرخسى أبو قدامة	٣٦٩

- ٦٩ - عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي ٣٧٠
- ٧٠ - عبيد الله بن محمد الفقيه المروزي ... .. ٣٧١
- ٧١ - عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي ... .. ٣٧٢
- ٧٢ - عبد الرحمن أبو الفضل المتطبب ... .. ٣٧٣
- ٧٣ - عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ... .. ٣٧٤
- ٧٤ - عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران العاقولي ... .. ٣٧٧
- ٧٥ - عثمان بن صالح الأنطاكي ... .. ٣٧٧
- ٧٦ - علي بن سعيد بن جرير النسائي أبو الحسن ... .. ٣٧٧
- ٧٧ - علي بن عبد الصمد الطيالسي علان ماغمة ... .. ٣٧٩
- ٧٨ - عباس بن محمد بن موسى الخلال العطار ... .. ٣٧٩
- ٧٩ - عبدوس بن مالك ... .. ٣٨٠
- ٨٠ - عصمة بن أبي عصمة أبو طالب العكبري ... .. ٣٨١
- ٨١ - الفضل بن زياد القطان ... .. ٣٨٢
- ٨٢ - الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني ... .. ٣٨٣
- ٨٣ - محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس المصري ... .. ٣٨٤
- ٨٤ - محمد بن أحمد بن حميد بن نعيم بن شماس ... .. ٣٨٤
- ٨٥ - محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسي ... .. ٣٨٥
- ٨٦ - محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي ... .. ٣٨٥
- ٨٧ - محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ... .. ٣٨٦
- ٨٨ - محمد بن بشر بن مطر أبو بكر الوراق ... .. ٣٨٧
- ٨٩ - محمد بن حماد بن بكر بن حماد أبو بكر المقرئ ... .. ٣٨٧
- ٩٠ - محمد بن حبيب ، أبو عبد الله البزار ... .. ٣٨٨
- ٩١ - محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيبي ... .. ٣٨٨
- ٩٢ - محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مطين ... .. ٣٨٨
- ٩٣ - محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي ... .. ٣٨٩
- ٩٤ - محمد بن عبد العزيز البيوردي ... .. ٣٨٩

الصفحة	الموضوع
٣٨٩	٩٥ - محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزار صاعقة
٣٩٠	٩٦ - محمد بن علي بن عبد الله بن مهران المعروف بـ محمدان
٣٩٠	٩٧ - محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر
٣٩١	٩٨ - محمد بن ماهان النيسابوري
٣٩٢	٩٩ - محمد بن موسى بن مشيش البغدادي
٣٩٣	١٠٠ - محمد بن موسى النهرتيري
٣٩٤	١٠١ - محمد بن يحيى الكحال المتطبب
٣٩٤	١٠٢ - محمد بن يزيد الطرسوسي أبو بكر المستملي
٣٩٥	١٠٣ - محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني
٣٩٥	١٠٤ - محمد بن أبي عبد الله الحمداني المعروف بمذونة
٣٩٥	١٠٥ - موسى بن سعيد الدنداني
٣٩٦	١٠٦ - موسى بن عيسى الجصاص
٣٩٦	١٠٧ - المثنى بن جامع الأنباري
٣٩٧	١٠٨ - المنذر بن شاذان
٣٩٧	١٠٩ - مهني بن يحيى الشامي
٣٩٨	١١٠ - هارون بن سفيان المستملي المعروف بمكحلة
٣٩٩	١١١ - هارون بن عبد الله المعروف بالحمال
٤٠٠	١١٢ - يحيى بن زكريا بن عيسى المعروف بالسني
٤٠٠	١١٣ - يحيى بن المختار بن منصور بن إسماعيل النيسابوري
٤٠١	١١٤ - يحيى بن زداد الوراق أبو الصقر
٤٠١	١١٥ - يعقوب بن إسحاق بن بختان
٤٠٢	١١٦ - يعقوب بن العباس الهاشمي
٤٠٢	١١٧ - يعقوب بن يوسف بن أيوب أبو بكر المطوعي
٤٠٣	١١٨ - يعقوب بن يوسف أبو السري الحربي
	الطبقة الثانية : بعض من مدوني مسائل أحمد عن دونها عنه :
٤٠٤	من أشهرهم ..
٤٠٥	١ - أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي

٤٠٥	٢ - أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسن بن المنادي
٤٠٥	٣ - أحمد بن الحجاج أبو العباس السنوط البزار
٤٠٥	٤ - أحمد بن سلمان النجاد
٤٠٥	٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ
٤٠٦	٦ - أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر المعروف بالخلال
٤٠٦	٧ - الحسن بن علي بن خلف البربهاري
٤٠٦	٨ - الحسين بن عبد الله الخرقى - والد صاحب المختصر
٤٠٦	٩ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللحى الطبراني
٤٠٧	١٠ - عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني بن أبي داود
٤٠٧	١١ - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن أبي حاتم
٤٠٧	١٢ - عمر بن محمد بن بكار القافلائي أبو جعفر
٤٠٧	١٣ - علي بن محمد بن بشار
٤٠٧	١٤ - محمد بن حمدان أبو بكر الصيدلاني
٤٠٨	نتائج تدوين فتاوى أحمد عنه بتعدد وجوهه :
٤١٠	الخلاصة
٤١١	الأحصائية العامة
٤١١	عدد ما دون في أجزاء قد زاد على ١٦٨ جزءاً
٤١٢	من صنف ورتب على الأبواب من أصحاب أحمد بلغوا عندى سبعة
٤١٣	من جمع مجرد مسائل قد أربوا على ٩٠ رجلاً

### الفصل الرابع

٤١٥	١ - تاريخ انتشار المذهب الحنبلى
٤١٧	انتشاره في بغداد
٤٢٦	انتشاره في بقية نواحي العراق وإقليم خورستان والرى وشهرزور
٤٢٧	انتشاره في الشام وفلسطين
٤٢٧	انتشاره في نجد والجزيرة العربية
٤٢٩	انتشاره في مصر

- ٢ - أسباب قلة أتباع المذهب الحنبلي بآخرة ... ٤٣٠ ...  
 ٣ - ميزة اختيار المذهب به وما لأجله إختاره أكابر الحفاظ ... ٤٣٣ ...  
 خاتمة الموضوع ... ٤٣٧-٤٥١ ...

### الفهارس العامة ... ٤٥٣ ...

- ١ - فهرس المراجع ... ٤٥٥ ...  
 ٢ - فهرس الأعلام (مرتبة على حروف المعجم) :  
 (أ) أعلام الصحابة ... ٤٧٣-٥٣٥ ...  
 (ب) الأعلام المتبقون ... ٤٧٧ ...  
 (ج) الكنى والأنساب والألقاب ... ٥٣٧-٥٨١ ...  
 ٣ - فهرس أسماء الكتب المؤلفة من قبل أصحاب المذهب الحنبلي عبر الزمان (مرتبة على الحروف) ... ٥٨٣ ...  
 ٤ - فهرس المواضيع بالجزء الثاني ... ٦٧٥ ...  
 ٥ - أسماء مشاهير ذوى التصانيف من أصحاب المذهب الحنبلي مرتبة على حروف المعجم ... ٦٧٩ ...  
 ٦ - ما رمز إليه من أسماء المؤلفات فى المذهب الحنبلي برموز مبهمه ... ٧١١ ...  
 ٧ - الرموز التى استعملتها فى هذا المؤلف ... ٧٣١ ...



وهذه

## الرموز التي استعملتها في الموضوع

إذا أطلقت لفظ « الإمام » . فالمراد به : الإمام أحمد بن حنبل وإذا أطلقت لفظ « الأصحاب » فذلك أعم من أن يراد بهم تلاميذ الإمام أحمد الذين رأوه ، بل يشمل عموم من تمذهب على مذهبه ممن لهم مشاركة في التأليف والتدوين في علم المذهب من زمنه إلى زمننا الحاضر .

وإذا أطلقت كلمة « المذهب » فالمقصود : مذهب الأمام أحمد .

وإطلاق لفظ « الجمهور » يعني من عدى من صرحت باسمه من الأئمة الأربعة ، وأما إذا لم أصرح بأحد منهم : فالمقصود جميعهم .

وإذا رمزت ب :

العدة : فهو : العدة في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد / للقاضي أبي يعلى .  
والتمهيد : فهو : التمهيد في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد /  
لأبي الخطاب الكلوثاني .

صفة الفتوى : فهو : صفة الفتوى والمفتى والمستفتى / لابن حمدان الحنبلي .  
شرح البدخشي : فهو : شرحه على شرح الأسنوي على المنهاج للبيضاوي  
الإنصاف : فهو : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف في الخلاف  
من الفقه الحنبلي / للمرداوي .

مفردات أحمد أو مفردات المذهب : فهي المفردات التي انفرد بها  
الإمام أحمد عن غيره من الأئمة في الفتاوى الفقهية ، والمؤلف الذي أعزو  
إليه هو : « منح الشفا الشافيات في شرح المفردات » لمنصور البهوتي .

المنهج الأحمد : فهو : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد /  
لمجير الدين العليمي .

الفصل : فهو : الفصل في الملل والأهواء والنحل / لابن حزم .

عقائد السلف : فهو : مجموعة من المؤلفات .

١ - الرد على الزنادقة والجهمية / للإمام أحمد .

٢ - وخلق أفعال / العباد البخاري .

٣ - وكتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبعة / لابن قتيبة

٤ - وكتاب الرد على الجهمية / لأبي سعيد الدارمي .

رَفْعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

رقم الإبداع ٧٩/٤٣٣٨

---

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

دار النصر للطباعة الإسلامية

١٢ شارع - شبراخيت

ت : ٩٨٢٢١

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**